WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جمال القراء وكمال الإقراء

تصنيف الإمام العالم العلامة

الشيخ أبي الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي

٥٥٨ - ٦٤٣ هـ

حققه وشرحه وعلق عليه

مروان العطية ـ محسن خرابة

دار المأمون للتراث

رفع المسهم

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2009-08-15

جمال القراء وكمال الإقراء

تصنيف الإمام العالم العلامة

الشيخ أبي الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي

٥٥٨ - ٦٤٣ هـ

حققه وشرحه وعلق عليه

مروان العطية و محسن خرابة

دار المأمون للتراث
دمشق - ص.ب ٤٩٧١
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٤٣٣

www.alukah.net
رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ الذي نزل عليه القرآن، وعلى آله، وصحبه، وكل من سار على دربه إلى يوم الدين.

اللهمّ إنّا عبيدك، وأبناء عبيدك، وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكلّ اسم لك سمّيْت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في عِلْم الغيب عندك: أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء همومنا، وأحزاننا، اللهم عَلِّمْنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نسينا، وارزقنا تلاوته آناء الليل، وأطراف النهار.

وبعد، فهذا كتاب «جمال القُرَّاء وكمال الإقراء» لعلم من أعلام هذه الأمة، وإمام من أئمتها، شيخ قراء زمانه علم الدين السخاوي، نقدّمه إلى قرّاء العربية، ومحبّي القرآن الكريم، وعلومه، وقراءاته، وما يتصل به بسبب، مؤمّلين أن تعمّ منافعه، وينعم الناس بفوائده.

وقد قمنا بإخراج هذا السفر العظيم عن مخطوطتين:

رفع المسهم

الأولى: محفوظة بالمكتبة الأحمديّة بحلب، وانتقلت الآن إلى مكتبة الأسد بدمشق.

والثانية: محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وانتقلت أيضاً إلى مكتبة الأسد بدمشق.

وبعد اطلاعنا على الكتاب وجدناه كتاباً عظيماً نفيساً لا مثيل له في بابه بما حواه من قضايا، وما جمعه من مسائل تتعلق بالقرآن الكريم، وقراءاته، وعلومه يعسر على المرء أن يجدها مجتمعة في كتاب قائم بنفسه.

فنسخنا الكتاب، وقابلنا بين نسختيه، واجتهدنا في ضبط نصّه، وتقويمه، وتحريره. من شوائب السقط، والتّصحيف، والاضطراب، وذلك بمعارضة ما ورد في الكتاب مع ما أصبناه من نقول نقلها السخاويّ من كتب المتقدّمين، ومقابلة ما جاء في الكتاب من الأحاديث، والآثار بما جاء في كتب هذا العلم وغيرها مما يعرض لبعض مسائله، وقضاياه، وقد خرّجنا ما فيه من آيات، وقراءات، وأحاديث، وآثار، وأشعار، من أصولها التي بين يدينا، ولم نخل تعليقاتنا من بعض الشروح الضّروريّة. وأخيراً صنعنا للكتاب فهارس فنيّة تيسّر للقارىء الاستفادة منه، وتسهّل العودة إليه.

ولم نضنّ عليه بوقت، أو جهد، فقد بذلنا طاقتنا، ووسعنا في تحقيق هذا الكتاب، وإخراجه بصورة مرضيّة، فإن كان كما أردناه فبمنّ الله، وكرمه، وتوفيقه، وإن كان فيه بعض الثغرات التي لم نتمكن من سدادها فمن عجز الإنسان، وتقصيره.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به، ويجعل عملنا فيه خالصاً

رفع المسهم

لوجهه الكريم، ويصل أجرنا فيه بأجر واضعه إنه نعم المسؤول، وأكرم مسؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المحقّقان

مروان ومحسن

١/ذو القعدة /١٤٠٩ هـ

الموافق ٤/حزيران/ ١٩٨٩ م.

دير الزور

رفع المسهم

مصادر ترجمة
ـ علم الدين السخاوي
(٥٥٨ ـ ٦٤٣ هـ = ١١٦٣ ـ ١٢٤٥ م)

١ ـ ياقوت الحمويّ (ـ ٦٢٦ هـ): معجم الأدباء ١٥/٦٥ ـ ٦٦.
٢ ـ ياقوت الحمويّ (ـ ٦٢٦ هـ): معجم البلدان ٣/١٩٦.
٣ ـ القفطيّ (ـ ٦٤٦ هـ): إنباه الرواة ٢/٣١١ ـ ٣١٢.
٤ ـ سِبْط ابن الجَوْزيّ (ـ ٦٥٤ هـ): مرآة الزمان ٨/٧٥٨ ـ ٧٥٩.
٥ ـ ابن الشَّعَّار الموصليّ (ـ ٦٥٤ هـ): عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ٥/الورقة ١٠ ـ ب.
٦ ـ أبو شامة المقدسيّ (ـ ٦٦٥ هـ): ذيل الروضتين ١٧٧.
٧ ـ ابن خلّكان (ـ ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان ٣/٣٤٠ ـ ٣٤١.
٨ ـ الحسينيّ (ـ ٦٩٥ هـ): صلة التكملة، الورقة ٣٢.
٩ ـ ابن الفُوَطِيّ (ـ ٧٢٣ هـ): تلخيص مجمع الآداب ٤/الترجمة ٨٨٠.
١٠ ـ أبو الفداء (ـ ٧٣٢ هـ): المختصر في أخبار البشر ٤/١٧٤.
١١ ـ اليمنيّ (ـ ٧٤٣ هـ): إشارة التعيين، الورقة ٣٦.
١٢ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨ هـ): تاريخ الإسلام جـ ٢٠/ الورقة ٣٣ ـ ٣٥.
١٣ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨ هـ): تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٢.
١٤ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨ هـ): دول الإسلام ٢/١١٢.
١٥ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨هـ): سير أعلام النّبلاء ٢٣/١٢٢ ـ ١٢٤.

رفع المسهم

١٦ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨ هـ): معرفة القرّاء الكبار ٢/٦٣١ ـ ٦٣٥.
١٧ ـ الذهبيّ (ـ ٧٤٨ هـ): العبر ٥/١٧٨.
١٨ ـ الأُدْفُويّ (ـ ٧٤٨ هـ): البدر السافر وتحفة المسافر، الورقة ٢٤.
١٩ ـ ابن مكتوم (ـ ٧٤٩ هـ): تلخيص أخبار النحويين واللغويين، الورقة ١٥٤ ـ ١٥٥.
٢٠ ـ ابن الورديّ (ـ ٧٤٩ هـ): تتمة المختصر في أخبار البشر ٢/١٧٦.
٢١ ـ الصفديّ (ـ ٧٦٤ هـ): الوافي بالوفيات ٢٢/٦٤ ـ ٦٦.
٢٢ ـ اليافعيّ (ـ ٧٦٨ هـ): مرآة الجنان ٤/١١٠.
٢٣ ـ السبكيّ (ـ ٧٧١ هـ): طبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٩٧ ـ ٢٩٨.
٢٤ ـ الأسنويّ (ـ ٧٧٢ هـ): طبقات الشافعية ٢/٥٦٨ ـ ٥٧١.
٢٥ ـ ابن كثير (ـ ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية ١٣/١٣٠.
٢٦ ـ الفيروز آباديّ (ـ ٨١٧ هـ): البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٦٦.
٢٧ ـ ابن الجزريّ (ـ ٨٣٣ هـ): غاية النهاية ١/٥٦٨ ـ ٥٧١.
٢٨ ـ ابن الجزريّ (ـ ٨٣٣ هـ): نهاية الغاية، الورقة ١٦٥.
٢٩ ـ ابن قاضي شبهة (ـ ٨٥١ هـ): طبقات الشافعيّة ١٨٨.
٣٠ ـ ابن قاضي شهبة (ـ ٨٥١ هـ): طبقات النحاة واللغويين، الورقة ١٨٣.
٣١ ـ ابن تغري بردي (ـ ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة ٦/٣٥٤.
٣٢ ـ السيوطيّ (ـ ٩١١ هـ): طبقات المفسرين ٧٢.
٣٣ ـ السيوطيّ (ـ ٩١١ هـ): حسن المحاضرة ١/٤١٢ ـ ٤١٣.
٣٤ ـ السيوطي (ـ ٩١١ هـ): بغية الوعاة ٢/١٩٢ ـ ١٩٤.
٣٥ ـ النُّعَيْميّ (ـ ٩٢٧ هـ): الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٢١ ـ ٣٢٢.
٣٦ ـ الداوديّ (ـ ٩٤٥ هـ): طبقات المفسرين ١/٤٢٥.
٣٧ ـ ابن طولون (ـ ٩٥٣ هـ): القلائد الجوهريّة ١/٣٤٠.

رفع المسهم

٣٨ ـ حاجي خليفة (ـ ١٠٦٧ هـ): كشف الظنون ٢/ ١٧٧٥.
٣٩ ـ ابن العماد الحنبليّ (ـ ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب ٥/ ٢٢٢.
٤٠ ـ البغداديّ (ـ ١٠٩٣ هـ): خزانة الأدب ٦/ ٧٧.
٤١ ـ علي مُبَارك (ـ ١٣١١ هـ): الخطط التوفيقيّة الجديدة ٢/ ١٥.
٤٢ ـ الخوانساريّ (ـ ١٣١٣ هـ): روضات الجنات ٤٩٢ ـ ٤٩٣.
٤٣ ـ البغدادي (ـ ١٩٢٠ هـ): هدية العارفين ١/ ٧٠٨ ـ ٨٠٩.
٤٤ ـ الزركليّ (ـ ١٩٧٦ م): الأعلام ٤/ ٣٣٢.
٤٥ ـ عمرو رضا كحالة (ـ ١٩٨٨ م): معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٩.
٤٦ ـ مجلة المجمع العلمي العربي ٤٣/ ٩١٣.
٤٧ ـ الكتبخانة، فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية ٧/ ٥٦٦.

رفع المسهم

علم الدين السخاوي

هو علم الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطّاس الهمْدانيّ[1] السخاويّ[2] الشافعيّ نزيل دمشق.

ولد سنة ٥٥٨ هـ في «سخا»، وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر، ونسب إليها على غير قياس، وشهر بهذه النسبة، وبدأ بها تعلّمه، وأحبّ العلم منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم، وقرأ الفقه المالكيّ على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاويّ وكان مالكيّ المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ..

ولم يبق في بليدته الصغيرة، بل غادرها سنة ٥٧٢ ميمّماً وجهه شطر الإسكندرية فالقاهرة، فلقي فيهما أعيان الحفّاظ، وشيوخ القراء، وكبار العلماء، والأدباء، فجلس إليهم، وأخذ عنهم وسكن بمسجد بـ «القرافة» يؤمّ النّاس مدة طويلة.

---

(١) الهمداني: نسبة إلى هَمْدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرف بن قحطان.
«جمهرة أنساب العرب ٣٩٢».

(٢) السخاوي: نسبة إلى سخا وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى. «وفيات الأعيان ٣/٣٤١».

رفع المسهم

وكان مؤدّباً ومعلّماً لأولاد الأمير عماد الدين داود بن موسك. وانتقل معه إلى دمشق، فجلس إلى أئمتها المشهورين يأخذ عنهم، وتقدّم بها على علماء فنونه، وفاق أقرانه، واشتهر، وطابت له المدينة، فاستوطنها، وحطّ بها رحاله، واختارها دار إقامته، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة، فاستفاد الناس منه، وأخذوا عنه. وحج البيت سنة ٥٩٨ هـ.

وظل الإمام السخاويّ علاّمة زمانه، وشيخ عصره وأوانه يعلّم، ويفيد، ويقرئ، ويملي، ويؤلّف أربعين سنة ونيّفاً. وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ وافاه الأجل بالتربة الصالحيّة وقد نيّف على تسعين سنة، وصُلّيَ عليه بعد الظهر بجامع دمشق مرتين، وخرج بجنازته جمع متوفّر، ودفن بجبل قاسيون، وكان على جنازته هيبة وجلالة، ورقّةٍ وإخبات. وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ، وفقد الناس بموته علماً كثيراً. ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قالوا غداً نأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهُمُ
وكل من كان مطيعاً لهم ... أصبح مسروراً بلقياهُمُ
قلت: فلي ذنب فما حيلتي ... بأيّ وجه أتلقّاهمُ
قالوا: أليس العفو من شأنهم ... لا سيما عمّن ترجّاهمُ

رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

قال عنه الذهبي: «وكان الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين السخاوي، إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها، مجوّداً لها، بارعاً في التفسير. صنّف، وأقرأ، وأفاد، وروى الكثير، وبعد صيته وتكاثر عليه القرّاء، وكان، مع سعة علومه، وفضائله، ديّناً حسن الأخلاق، محبّباً إلى الناس، وافر الحرمة، مطّرحاً للتكلّف، ليس له شغل إلا العلم، ونشره».

وكان إماماً كاملاً، ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامة، مع بصره بمذهب

رفع المسهم

الشافعيّ، رضي الله عنه، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للّغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في النثر، مع الدين والمروءة، والتواضع واطراح التكلّف، وحسن الأخلاق، ووفور الحرمة، وظهور الجلالة، وكثرة التصانيف.

وقد كان من أفراد العالم وأذكياء بني آدم حلو النادرة مليح المحاورة، وأقرأ النّاس بالتربة الصالحيّة، وهو أول من أقرأ بها، وكانت له حلقة إقراء بالجامع الأمويّ عند قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام، وتردّد إليه الناس، وأقرأهم نيّفاً وأربعين سنة، وكان لهم فيه اعتقاد عظيم. قال ابن خلّكان:

«ورأيته بدمشق، والنّاس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تصحّ لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيته مراراً يركب بهيمة، وهو يصعد إلى جبل الصالحيين، وحوله اثنان وثلاثة، وكلّ واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكلّ في دفعة واحدة، وهو يردّ على الجميع، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي. وكان محكماً لضروب الأدب، مع فصاحة بالشعر، وطول باع في النثر.

وله خطب، وأشعار امتدح فيها السلطان صلاح الدين، وكان وفد عليه بظاهر عكا سنة ٥٨٦ هـ زمن المحاصرة، ومدح أيضاً الأديب الرشيد الفارقيّ. ويبدو أن الغالب على نظمه كان في الأغراض التعليمية، وله مدائح نبوية، وأشعار قليلة.

شيوخه:

تلقى الإمام السخاويّ العلم منذ صغره بفروعه المتعددة من قرآن، وقراءات، وحديث، وفقه، وتفسير، ولغة، ونحو، وعربية، وغير ذلك على أيدي جهابذة العلماء، وكبار الأدباء، وشيوخ القرّاء، وأعيان الحفّاظ وهم في مصر:

رفع المسهم

١ ـ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاويّ قرأ عليه القرآن الكريم، وأخذ عنه الفقه المالكيّ في سخا.

٢ ـ الحافظ أبو الطاهر السِّلَفيّ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهانيّ سمع منه السخاويّ بالإسكندرية.

٣ ـ صدر الإسلام أبو الطاهر بن عوف بن إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري، الإسكندرانيّ المالكيّ.

٤ ـ أبو الجيوش عساكر بن علي الشافعيّ سمع منه السخاوي بالإسكندرية.

٥ ـ أبو القاسم البوصيريّ: وهو هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم الأنصاريّ الخزرجي المعروف بالبوصيريّ سمع منه بمصر.

٦ ـ إسماعيل بن ياسين. سمع منه السخاويّ بمصر.

٧ ـ الشاطبيّ: أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبيّ الضرير المقرىء لازمه مدة طويلة، وأخذ عنه القراءات، والنحو، واللغة في القاهرة واستفاد منه علماً غزيراً.

٨ ـ أبو الجود اللخميّ: غياث بن فارس بن مكي المقرىء شيخ القرّاء بديار مصر تلا عليه بالقراءات السبع بمصر.

٩ ـ الشهاب الغزنويّ: محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل الغزنويّ المقرىء الفقيه النحويّ أخذ عنه القراءات. ويروي عنه كثيراً في جمال القرّاء.

* **وفي دمشق:**

١٠ ـ ابن طبرزد: أبو حفص عمر بن أبي بكر بن معمر البغداديّ المحدث المشهور.

١١ ـ حنبل بن عبد الله الرصافيّ أبو عبد الله المكبر المحدث.

١٢ ـ أبو اليمن الكنديّ: زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليمن الكنديّ

رفع المسهم

البغداديّ المقرىء النحوي شيخ القراء والنحاة بدمشق، قرأ عليه القراءات، وسمع منه كتاب سيبويه، والإيضاح، والحجّة للفارسي، واللمع لابن جنّي، وديوان المتنبي، وشرحه. وقرأ عليه أكثر مسموعاته في الأدب وغيره.

تلاميذه:

بعد أن حصّل السخاوي العلم الجم الكثير الواسع، وبعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق في زمانه تصدر للإقراء والإملاء، وجلس التلاميذ أمامه يأخذون عنه، ويستملون منه، ويسمعون منه. وقرأ عليه خلق كثير لا يحصون ومن أشهرهم:

١ ـ إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضليّ جمال الدين أبو إسحاق توفي سنة ٦٩٢ هـ.
٢ ـ إبراهيم بن الحسن بن أبي الحسن المخرميّ.
٣ ـ إبراهيم بن الشيرازي، الزين.
٤ ـ إبراهيم بن معضاد الجعبري أبو إسحاق الزاهد الواعظ توفي سنة ٦٨٧.
٥ ـ إبراهيم بن النصير.
٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري شرف الدين أبو العباس المقرىء خطيب جامع دمشق توفي سنة ٧٠٥ هـ.
٧ ـ أحمد بن سليم بن مروان البلعبكيّ شهاب الدين توفي ٧١٢ هـ.
٨ ـ أحمد بن عبد الله بن الزبير شمس الدين أبو العبّاس الخابوريّ توفي سنة ٦٩٠ هـ.
٩ ـ أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي جمال الدين أبو العباس.
١٠ ـ أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدخميسيّ كمال الدين أبو العبّاس.

رفع المسهم

١١ ـ أحمد بن محمود القلانسيّ.
١٢ ـ أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع موفق الدين أبو العبّاس الكُواشي توفي ٦٨٠ هـ.
١٣ ـ إسماعيل بن عثمان بن المعلّم الرشيد أبو الفداء توفي سنة ٧١٤ هـ. وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي.
١٤ ـ إسماعيل بن مكتوم الدمشقيّ صدر الدين توفي ٧١٦ هـ.
١٥ ـ إلياس بن علوان الركن أبو الرضا توفي سنة ٦٧٣ هـ.
١٦ ـ أبو بكر بن أبي الدر رشيد الدين توفي سنة ٦٧٣ هـ.
١٧ ـ جعفر بن القاسم بن جعفر الربعيّ رضيّ الدين المعروف بابن دبوقا توفي سنة ٦٩١ هـ.
١٨ ـ الحسن بن الخلال أبو علي.
١٩ ـ الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح الأزديّ الصقليّ توفي سنة ٦٦٩ هـ.
٢٠ ـ خضر بن عبد الرحمن بن خضر سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرىء توفي سنة ٦٨١ هـ.
٢١ ـ دانيال بن منكلي بن صرفا الكركيّ توفي سنة ٦٩٦ هـ.
٢٢ ـ زين الدين الفارقيّ.
٢٣ ـ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء الإسعرديّ الأصل الفارقي المولد الدمشقي الدار المصري الوفاة.
٢٤ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل شهاب الدين أبو شامة توفي سنة ٦٦٥ هـ.
٢٥ ـ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس أبو محمد الزواويّ زين الدين توفي ٦٨١ هـ.
٢٦ ـ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش مجد الدين شيخ القراء ببغداد توفي سنة ٦٧٦ هـ.

رفع المسهم

٢٧ ـ عبد الله بن يحيى العتابي الجمال الجزائري توفي سنة ٦٨٢ هـ.
٢٨ ـ عبد الواحد بن كثير المصريّ ثم الدمشقيّ الجمال أبو محمد توفي سنة ٦٩٠ هـ.
٢٩ ـ عيسى بن علي سيف الدين أبو الروح الحلبيّ ثم البعلبكيّ توفي بعد سنة ٦٩٠ هـ.
٣٠ ـ أبو المحاسن بن الخرقي.
٣١ ـ محمد بن أحمد العقيلي القلانسيّ الكاتب عزيز الدين توفي سنة ٦٩٨ هـ.
٣٢ ـ محمد بن الحسين بن رزين الحمويّ تقي الدين أبو عبد الله توفي ٦٨٠ هـ.
٣٣ ـ محمد بن الخيسي توفي سنة ٦٤٣ هـ.
٣٤ ـ محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاريّ شهاب الدين أبو بكر توفي سنة ٦٩٠ هـ.
٣٥ ـ محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة الدمشقيّ أبو عبد الله المعروف بابن الدمياطيّ توفي سنة ٦٩٣ هـ.
٣٦ ـ محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ثم الدمشقي توفي سنة ٧٠٤ هـ.
٣٧ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائيّ الأندلسيّ الجيّانيّ إمام زمانه في العربية توفي سنة ٦٧٢ هـ.
٣٨ ـ محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالي التنوخيّ وجيه الدين توفي ٧٠١ هـ.
٣٩ ـ محمد بن عثمان بن سليمان، الضياء أبو عبد الله الزرزاريّ الإربيليّ الرهاويّ توفي سنة ٦٨٨ هـ.
٤٠ ـ محمد بن عليّ بن موسى شمس الدين أبو الفتح الأنصاريّ توفي سنة ٦٥٧ هـ.

رفع المسهم

٤١ ـ محمد بن قايماز أبو عبد الله الدمشقيّ توفي سنة ٧٠٢ هـ.
٤٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد البرزاليّ بهاء الدين توفي سنة ٦٩٩ هـ.
٤٣ ـ المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا زين الدين أبو البركات التنوخيّ توفي سنة ٦٩٥ هـ.
٤٤ ـ المهذب أبو الغنائم التنوخيّ زين الدين توفي سنة ٦٨٩ هـ.
٤٥ ـ موهوب بن عمر الجزريّ صدر الدين توفي سنة ٦٦٥ هـ.
٤٦ ـ يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران المصريّ ثم الدمشقيّ تقي الدين أبو يوسف الجرائديّ توفي سنة ٦٨٨ هـ.

مؤلفاته:

بعد أن تصدر السخاوي للإقراء وتمكن من جميع العلوم التي حصلها كان لا بد له من أن يدوّن هذا العلم في مصنفات ومؤلفات حتى لا يندثر علمه معه فحفظ لنا الزمان مجموعة من كتبه ذكرتها المصادر منها:

١ ـ التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد.
٢ ـ تفسير القرآن العزيز: وصل فيه إلى سورة الكهف. ومات، ولم يتمه. في أربعة أسفار.
٣ ـ جمال القراء وكمال الإقراء وهو كتابنا هذا الذي نقدمه لقرّاء العربية وسنفرده ببحث خاص.
٤ ـ ذات الحلل ومهاة الكلل. فيما اتفق لفظه واختلف معناه.
٥ ـ سفر السعادة وسفير الإفادة.
٦ ـ فتح الوصيد في شرح القصيد. وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي. «حرز الأماني» في مجلدين.
٧ ـ القصائد السبع في المدائح النبوية.
٨ ـ الكوكب الوقّاد في الاعتقاد.
٩ ـ المفاخرة بين دمشق والقاهرة.

رفع المسهم

١٠ ـ المفضل في شرح المفصل للزمخشريّ. في أربعة أسفار. شرحه شرحاً حسناً.

١١ ـ مناسك الحج (تحفة الناسك في معرفة المناسك) وطيء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله إذ لم يعتمد فيه على القعقعة الأعجمية، ولا التقاسيم المنطقية.

١٢ ـ منير الدياجي أو تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي. في مجلد.

١٣ ـ نظم الضوابط النحويّة.

١٤ ـ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلّاب. وهو منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم.

١٥ ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة: وهو شرح لقصيدة الشاطبيّ الرائية في رسم المصاحف في مجلد.

١٦ ـ الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع.

١٧ ـ تحفة الفراض وطرفة المرتاض.

١٨ ـ تنوير الظلم في الجود والكرم.

١٩ ـ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة.

٢٠ ـ ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول.

٢١ ـ ذات الدرر في معجزات سيد البشر.

٢٢ ـ شرح مصابيح السنة للبغوي.

٢٣ ـ شكوى الاشتياق إلى النبيّ الطاهر الأخلاق.

٢٤ ـ عروس السحر في منازل القمر.

٢٥ ـ القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة.

٢٦ ـ لواقح الفكر في أخبار من غبر.

وذكر محقق سفر السعادة بعض الكتب ـ نقلاً عن هدية العارفين للبغدادي ـ على أنها كتب قائمة بذاتها، وهي ليست كتباً، وإنما هي أبواب

رفع المسهم

من كتابه جمال القراء مثل: «إفصاح الموجز في إيضاح المعجز»، و «أقوى العُدَد في معرفة العدد»، و «الطود الراسخ في القراءة»[1]، و «عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد»، و «منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم»، و «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور».

(١) وهو في جمال القراء: «الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ».

رفع المسهم

كتاب جمال القراء وكمال الإقراء

يضم كتاب جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاويّ بين دفتيه تسعة أبواب رئيسة كبرى في علوم القرآن والقراءات، وينطوي خلالها فصول، وعناوين فرعية كثيرة ترتبط بها.

ويكاد كل باب من هذه الأبواب أن يكون كتاباً مستقلاً بنفسه، بل إن بعض هذه الأبواب، ولا سيما باب الطود الناسخ في المنسوخ والناسخ، أضخم، وأكبر من أي كتاب قائم بنفسه صنّف في هذا الموضوع، فيما وقفنا عليه.

وإن بعض المصنّفين كصاحب «هِدْيَة العَارفين» عدّ بعض هذه الأبواب كتباً مستقلة[1].

وهذه الأبواب هي:

١ ـ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور: ساق السخاويّ في هذا الباب قضايا كثيرة تتعلق بذكر أوّل ما نزل من القرآن، وأسماء القرآن، وألقاب سور القرآن كالسبع الطُّوَل والمثاني والمفصل والمئين، وغير ذلك.

٢ ـ الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز: تحدّث السخاوي في هذا الباب عن قضيّة إعجاز القرآن، وأثبت أن الإعجاز يكمن في نظم القرآن العجيب الفريد. وأما الجوانب الأخرى من ذكر المغيبات، والأخبار

(١) انظر هِدْية العارفين ١/٧٠٨ ـ ٧٠٩.

رفع المسهم

الماضية والآتية إلى قيام الساعة، فهذا دليل صدق النبيّ ﷺ. ودَحَضَ أقوال المعتزلة في خلق القرآن، وبيّن أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وأوضح بطلان نظرية الصرفة عند المعتزلة التي تزعم أن الله صرف العباد عن مجاراة القرآن. وهو فصل موجز قيّم في هذا الباب.

٣ ـ منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم: تناول السخاوي في هذا الباب فضائل سور القرآن سورة سورة بدءاً من الفاتحة فالبقرة فآل عمران... وانتهاءً إلى المعوّذتين. واعتمد في هذا الباب اعتماداً مباشراً على كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، فقد ساق أغلب الكتاب في هذا الباب. وتحدث عن الأحرف السبعة، وذكر كل ما قيل فيها، وناقشها، وتكلّم على تأليف القرآن، وجمعه، وتلاوته، وفضل حامله، ومتعلّمه، ومعلّمه، وذكر في هذا الباب كل ما انتهى إليه من أخبار، وآثار، وأحاديث عمَّن تقدّمه.

كما تحدث في فصل مستقل عن تجزئة القرآن. وساق أخبار كلّ من تقدّمه في هذا الباب إلى أن أوصل التجزئة إلى ٣٦٠ جزءاً. ويُعَدُّ هذا الفصل من الكتاب فريداً في موضوعه من حيث الاتساع والإلمام به، ولم نقف على كتاب مستقل حوى أكثر مما ذكره السخاويّ في هذا الفصل.

٤ ـ أقوى العُدَد في معرفة العَدَد. ذكر في هذا الباب عدد آيات القرآن، وحروفه، وكلماته، وعدد آيات كل سورة على حدة بدءاً من الفاتحة، وانتهاءً بالمعوّذتين، وذكر كل خلاف بين العلماء حول هذه القضية، كما تناول في هذا الباب ذكر الشواذ من القراءات بأسانيدها، وناقشها، وأبدى رأيه فيها.

٥ ـ الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ: تناول فيه تعريف النسخ لغوياً واصطلاحياً، وذكر أنواع الناسخ والمنسوخ، ثم استعرض سور القرآن سورة سورة، وبيّن ما فيها من الناسخ والمنسوخ، وذكر أقوال العلماء

رفع المسهم

المتقدّمين في هذا الموضوع المهم، ونقل عن كتبهم، وخاصة «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكّيّ بن أبي طالب، و«الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة. ويعدّ هذا الباب من أوسع ما كتب في موضوع الناسخ والمنسوخ، بل إنه يعدّ أضخم كتاب في الناسخ والمنسوخ.

٦ ـ كتاب مراتب الأصول وغرائب الفصول: وقد سمّىٰ هذا الباب كتاباً، وساق فيه أخبار القرّاء من الصحابة، والتابعين في الأمصار «مكة، المدينة، البصرة، الكوفة، الشام»، وذكر أسانيد قراءاتهم عن النبيّ ﷺ. وقد اتّكأ في هذا الباب أكثر ما اتكأ على كتاب السبعة لابن مجاهد، والقراءات لأبي عبيد، وغيرها. وتناول فيه مذاهب القرّاء في الإدغام، وغرائب الإدغام، وساق فيه أخباراً كثيرة، كما تحدّث فيه عن الإمالة وغرائبها، وذكر أنواعها من شديدة، ومتوسطة، وتحدث أيضاً عن التفخيم، وأن القرآن نزل بهما، وختم الباب بالحديث عن القصر والمد، وذكر كل ما وصل إليه في هذا الموضوع من أخبار.

٧ ـ منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: تحدث في هذا الباب عن تعريف التجويد والتحقيق، وساق عليها أخباراً كثيرة وتحدث عن أحكام التجويد كالإدغام، والإخفاء، والإظهار، والمد وإعطاء الحروف حقها من الهمس، والجهر، وغير ذلك، وتحدّث عن بعض صفات الحروف.

٨ ـ عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد: وهي قصيدة شعرية، عدتها خمسة وستون بيتاً، نظمها السخاوي على البحر الكامل جمع فيها كلّ أحكام التجويد بأسلوب سهل مفهم.

وتحدّث في آخر هذا الباب عن قراءة القرآن للتعلم، وللتدبر، ولتحصيل الأجر، وسرد عدداً من الأخبار شواهد على ذلك.

رفع المسهم

٩ ـ علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: تناول في هذا الفصل قراءة رسول الله ﷺ، فكانت قراءة مقطّعة، ومفسّرة أي يقف فيها على رؤوس الآي، وتحدث عن الأحرف السبعة أيضاً، وجواز القراءة بها ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، وجواز الوقوف حيث شاء القارىء، وحيث انقطع النفس، ثم تحدث عن أقسام الوقف، وأنواعه كالوقف التام، والحسن، والقبيح، والناقص. وهو ينقل كثيراً في هذا الباب من «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري، و«المكتفى في الوقف والابتدا» لأبي عمرو الداني. ثم تحدث عن الوقف على عدد من الأدوات نحو «بلىٰ، وإذا، ولو، وأم، ولولا، ولا، وثم، واللام، وحتى، وكلّا، وما رُكِّبَ مع لا، ومع ما، ومع من».

وأخيراً تحدث عن الألفات، والياءات، والواوات، وختم الكتاب بالحديث عن ختم القرآن، وما ورد فيه من آثار، ودعاء ختم القرآن، وساق فيه عدداً من الأدعية لبعض أئمة القرآن رضوان الله عنهم جميعاً.

وإن هذا الكتاب العظيم جمع فيه السخاوي كل ما انتهى إليه من علم حول القرآن الكريم، وقراءاته[1]. فأفعمه بالأحاديث، والآثار، وملأه بالأقوال والأخبار، وأغلبها كان يرويها بأسانيدها عن أصحابها، ويعلّق عليها، ويشرح ما استغلق معناه منها، ويضيف إليه ما يراه هو من رأي، وإن غير قليل من هذه الآثار لم نجدها في المصادر.

ولم يكن السخاوي مجرّد ناقل لهذه الأخبار، بل كان ناقداً فذّاً،

---

(١) قال حاجي خليفة في كتابه العظيم «كشف الظنون» عن كتاب السخاوي هذا «جمال القراء» ١/٥٩٣: «وهو كتاب لطيف جامع في فنه جمع فيه أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتداء وغير ذلك». وانظر مقدمة سفر السعادة.

رفع المسهم

وعالماً مميِّزاً يُمَحِّصُ الأخبار، وينقد الأقوال، فيثبت ما يراه صواباً، وينفي ما يراه خطأ، ويعلل الكلام، ويشقق القول في القضايا والمسائل.

وبدا السخاوي من خلال الكتاب إماماً في القراءة، وحافظاً ثبتاً فيما يرويه من أخبار، ومحققاً فيما يثير من تعليقات، وتصويبات وعالماً بالعربية بما ساق من أقوال أئمة العربية، كسيبويه والخليل، والكوفيين، والبصريين، ومفسراً كبيراً بما يذكر من تفسيرات للآيات التي يسوقها.

وجملة القول في هذا الكتاب أنه كتاب عظيم نفيس في بابه لا يُغني عنه كتاب حتى كتاب «الإتقان» للسيوطي على جلالة قدره، وضخامة مادته، وغزارة محتوياته لا يغني عنه؛ لأنّ كثيراً من الآثار التي ساقها السخاوي لم تذكر في «الإتقان»، ولا في «البرهان» للزركشي. ومما يحسن ذكره في هذا المجال أن السيوطي نقل عنه كثيراً في «الإتقان»، وقد أشرنا إلى ذلك في بعض الحواشي، وكذلك نقل عنه أبو شامة المقدسي في كتابه «المرشد الوجيز».

رفع المسهم

وصف المخطوطتين

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب القيّم، وإخراجه على نسختين مخطوطتين:

الأولىٰ: محفوظة في المكتبة الأحمديّة بحلب برقم ١٤٢ ي وقد انتقلت الآن إلى مكتبة الأسد بدمشق.

والثانية: محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٣ ق ونقلت الآن إلى مكتبة الأسد بدمشق.

وقد حصلنا على مصورتين عن هذين الأصلين، وأخرجنا الكتاب عنهما. وتقع النسخة الأولى، نسخة الأحمدية بـ(١٥٩) ورقة من القطع المتوسط، وفي كل ورقة لوحان يتراوح عدد سطور كل صفحة ما بين ٢٣ إلى ٢٥ سطراً.

وأما كلمات كل سطر فلا تزيد على خمس عشرة كلمة. وكتبت بخط معتاد خال من الضبط والشكل، والتنقيط أحياناً. وقد كتب هذه النسخة يوسف بن إبراهيم بن العلا كما صرح بذلك في آخر الكتاب بقوله: «نجز بمنّة الله تعالى... على يد يوسف بن إبراهيم بن العلا عفا الله عنهم».

وقد فرغ من نسخها في غرة ربيع الأول من سنة اثنتين وسبع مئة هـ. كما صرّح بذلك أيضاً في آخر الكتاب بقوله: «نجز بمنة الله تعالى غرة ربيع الأول من سنة اثنتين وسبع مئة...»، ولم يذكر في هذه النسخة الأصل الذي نقلت منه، ولا مكان نسخه.

وهذه النسخة كاملة من أولها إلى آخرها ذكر في الصفحة الأولى منها

رفع المسهم

عنوان الكتاب بخط مغاير لخط الأصل (بخط فارسي) وأكبر بقليل من خط الأصل على النحو التالي:

«جمال القراء وكمال[1] الإقراء» للسخاوي.

وكتب عليها تملكين على الشكل التالي:

الأول: «يتشرف بتملّكه العبد الفقير إليه تعالى السيد عمر المعروف بطه راح».

الثاني: «صاحبه ومالكه سليمان بن سليمان غفر له».

ثم يبدأ الكتاب من الصفحة الثانية بالمقدمة على النحو التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه...».

«... وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب... فهو كاسمه جمال القراء وكمال الإقراء...، ثم يبدأ الباب الأول بعنوان:

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور. والفصل الأول: ذكر أول ما نزل من القرآن. وينتهي الكتاب في الصفحة ١٥٩ بقوله: «... والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل طاعته أجمعين من أهل السموات، وأهل الأرضين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

---

(١) في صل: «ودليل»، وهو تصحيف؛ لأنه ذكر في الصفحة الثانية اسم الكتاب قائلاً:فهو كاسمه جمال القراء وكمال الإقراء.وهو مشهور بهذا الاسم عند الجميع.

رفع المسهم

«نجز بمنة الله تعالى غرة ربيع الأول من سنة اثنتين وسبع مئة على يد يوسف بن إبراهيم بن العلا عفا الله عنهم».

وهذه النسخة اتخذناها أصلاً في إخراج هذا الكتاب، ورمزنا له بـ «صل» لقدمها أولاً، ولنفاستها، وجودتها ثانياً؛ ولأنّ النّاسخ، كما يبدو، على جانب من العلم والفهم، ومع كل ذلك فلا تخلو من بعض الآفات التي انتابتها، فقد أصابها تصحيف غير قليل في بعض المواطن، وألمّ بها بعض السقط، والاضطراب مما أدىٰ إلى اختلال سياق الكلام، وغموض المعنى في بعضها الآخر.

ومن جانب آخر فإن هذه النسخة ليس فيها شكل، أو ضبط أبداً مما يؤدّي إلى صعوبة قراءتها، وتوجيه كلماتها بشكل صحيح مستقيم. كمّا أنّ النّاسخ لا يهمز أبداً، فالكلمات المهموزة دائماً يسهّلها. وجملة القول في هذه النسخة ـ على ما فيها من معايب ـ أنها أعلى من نسخة الظاهرية، وأضبط، وأنفس.

وأما نسخة الظاهرية فتقع في /٢٠١/ مئتين وورقة واحدة من القطع الكبير يتراوح عدد سطور كلّ لوح ما بين ٢١ إلى ٢٤ سطراً. وأما كلمات كلّ سطر فلا تزيد على ٢٠ عشرين كلمة، وكتبت بخط (معتاد) كبير مشكول، ومضبوط.

وقد كتبها علي بن أحمد بن رمضان من قرية بيت تول كما صرح بذلك في آخر الكتاب بقوله: «وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك.. على يد العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، راجي عفو ربه الجدير علي بن أحمد بن رمضان الشهير بالوفاء أحد جماعة الشيخ أحمد الدجاني. وقد فرغ من نسخها يوم الأربعاء وقت الإشراق في أواخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة كما صرّح بذلك في آخر صفحة من الكتاب بقوله: «وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب

رفع المسهم

المبارك يوم الأربعاء وقت الإشراق في أواخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة».

ولم يذكر في هذه النسخة الأصل الذي نقلت منه، ولا مكان نسخها، وإنما قال في آخر صفحة في الحاشية: «بلغ مقابلة على حسب الطاقة من النسخة التي[1] كتبت منها».

وفي هذه النسخة كتبت الأبواب وأسماء السور ورؤوس الفقر بالأحمر، والأزرق، وأثرت الرطوبة في بعض صفحاتها. وهذه النسخة كاملة تامة من أولها إلى آخرها فالصفحة الأولى مكتوب فيها عنوان الكتاب بخط أحمر، وأكبر من بقية الكتاب على النحو التالي:

«كتاب جمال القراء وكمال الإقراء تصنيف الشيخ الإمام العالم لعلّامة أبي الحسن علم الدين علي بن عبد الصمد السخاويّ تغمّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته بمنّه، وكرمه آمين يا رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وكتب تحت العنوان ترجمة موجزة للسخاويّ، ثم يبدأ الكتاب من الصفحة الثانية على النحو التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم».

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه. . . فهو كاسمه جمال القراء وكمال الإقراء. . . ثم يبدأ الباب الأول بعنوان: نثر الدرر في ذكر الآيات والسور والفصل الأول: ذكر أول ما نزل من القرآن. . . وينتهي الكتاب في الصفحة ٢٠١ بقوله:

«. . والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد. خاتم

---

(١) في الأصل: «الذي»، وهو خطأ.

رفع المسهم

النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى جميع الأنبياء، والمرسلين، وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات، وأهل الأرضين، وحسبنا الله، ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك، يوم الأربعاء وقت الإشراق في أواخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسع ومئة على يد العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، راجي عفو ربه الجدير علي بن أحمد بن رمضان من قرية بيت تول».

وهناك ملاحظات على هذه النسخة لا بأس في إيرادها في هذا المجال، فقد تبدّت لنا أنها ملأى بالتصحيف، والتحريف، مفعمة بالسقط، والاضطراب، والخلل، ويبدو أن سبب ذلك هو الناسخ؛ لأنه فيما يظهر ليس على جانب من العلم، والمعرفة، وإنما كان رجلاً عادياً من عامة الناس.

وهناك ميزة حسنة لهذه النسخة وهي أن مواضع السقط التي أصابت نسخة الأحمدية «الأصل» كانت مذكورة فيها، فقوّم النص بشكل صحيح مستقيم بوجودها ولولاها لظل النص غامضاً مضطرباً قلقاً، والمعنى مستغلقاً.

وإن هذه النسخة على كل ما فيها من آفات، ومعايب، فقد استفدنا منها كثيراً، واستأنسنا بها في ضبط النص وتصحيحه، واستقامته.

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه واشرقت سطور الكتب برصفه فيها ورسمه
وكانت البداة بحمده كافلة بالتمام ضامنة بلوغ الغاية فيما يراد من الامور ويرام احمده
مستعينا به على تيسير ما حاوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عم الانام نائله
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده ورسوله الذي اتضحت السبل
بهدايته وارشاده ايده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته وبهرت آياته وقهرت ذوي العناد
ببيناته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصرت بهم الوية الحق وراياته هذا وان اجل
ما بايدي هذه الامة كتاب ربها الناطق بمصالح دينها ودنياها الواصف لها مراشدا ولاها
وعقباها وان اشرف العلوم ما كان منه بسبيل واجل الرسوم فنونه التي هي اعلا الدرجات
في التقدم والتفضيل وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الالباب ويفرح الطلاب وينيلهم
المنى ويفيدهم الغنى ويريحهم من العناء ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة بايسر الاعتناء فهو
كاسمه جمال القراء وكمال الاقراء اعان الله عبده الضعيف على انهايه ومن عليه
باجابة دعايه وصلى الله على سيد اصفيايه وخاتم رسله وانبيايه وعلى آله واصحابه
المفضلين في ارضه وسمايه ○ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر اول ما نزل من القران اول ما نزل من القران في قول عايشة
رضي الله عنها ومجاهد وعطا بن يسار وعبيد بن عمير وابي رجا العطاردي اقرا باسم ربك
قالت عايشة رضي الله عنها اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان بحرا يتحنث فيه الليالي ذوات العدد
قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجيه الحق فقال يا محمد انت رسول
الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي ثم ترجفت يرجف فؤادي
فدخلت يريد على خديجة فقلت زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول
الله فلقد [illegible] ان اطرح نفسي من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انا
جبريل وانت رسول الله فقال اقرا فقلت ما اقرا فاخذني فغتني ثلث مرات حتى بلغ
مني الجهد فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت على
نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتصبر على نوايب الحق ثم انطلقت
بي الى ورقة بن نوفل بن اسد فقالت اسمع من ابن اخيك فسالني فاخبرته فقال هذا
الناموس الذي انزل على موسى بن عمران ليتني اكون فيها جذعا ليتني اكون حيا حين
يخرجك قومك قلت امخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جيت به الا عودي ولئن
ادركني يومك انصرك نصرا موزرا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان
اول ما نزل علي من القران بعد اقرا باسم ربك ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون حتى قرا الى فستبصر ويبصرون ويا ايها المدثر ثم فاتحة والضحى والليل
اذا سجى والعلماء على انه انما نزل عليه من اقرا باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم
ثم نزل باقيها بعد يا ايها المدثر ويا ايها المزمل وقال جابر بن عبد الله يا ايها المدثر اول القران
نزولا والاكثر على ما قدمته وليس في قول جابر ما يناقضه لان المدثر من جملة ما نزل اول
القران وقال عطا بن ابي مسلم الخراساني نزلت يا ايها المزمل قبل يا ايها المدثر بعد ن والقلم
وما يسطرون ثم نزلت يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم سورة الضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم
سورة العاديات ثم الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم قل يا ايها الكافرون ثم الفيل ثم سورة العلق
ثم سورة الناس ثم قل هو الله احد ثم سورة النجم ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم سورة قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق والقران المجيد ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم الطارق ثم الانشقاق ثم ص والقران ذي الذكر ثم سورة الاعراف
ثم سورة الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الحمد لله فاطر السموات والارض ثم سورة مريم
عليها السلام ثم سورة طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص ثم سبحان الذي
اسرى بعبده ثم سورة يونس عليه السلام ثم سورة هود عليه السلام ثم سورة
يوسف عليه السلام ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات صفا ثم سورة لقمان ثم سورة
سبا ثم الزمر ثم المومن ثم حم السجدة ثم الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم والذاريات ذروا ثم [illegible] ثم الكهف ثم [illegible] ثم سورة نوح ثم سورة
ابرهيم ثم سورة الانبيا ثم قد افلح المومنون ثم الم السجدة [illegible]

راموز النسخة الخطية الأحمدية (صل)

الورقة الأولى

منهج التحقيق

إنّ أول شيء قمنا به في تحقيق هذا السفر العظيم القيم، بعد النسخ، هو المقابلة بين النسختين، وذكر الفروق بينهما، وإثبات ما رأيناه صواباً من النسختين في الأصل، والإشارة إلى الخطأ في الحواشي.

وحاولنا ضبط النص، وتحريره من شوائب السقط، والتصحيف، والاضطراب، وليس ذلك بالأمر السهل الذلول، ولكن النظرة المتبصرة في النص، وفقهه، وإعمال الفكر فيه، ومعاودة النظر فيه، وتتبع قضاياه في مظانّها، وأبوابها، ومعارضة ما ورد في الكتاب مع ما أصبناه من نقول نقلها السخاويّ من كتب المتقدمين، أو نقلتها عنه كتب المتأخرين، ومقابلة ما جاء في الكتاب من الأحاديث، والآثار، والأخبار بما جاء في كتب هذا العلم، وغيرها مما يعرض لبعض مسائله، وقضاياه. كلّ ذلك أعاننا على إخراج هذا الكتاب بشكله الصحيح. إلى جانب ذلك عنينا بتخريج الآيات القرآنية من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية من كتب القراءات والتفسير، والأحاديث، والآثار، والأخبار التي ذكرها السخاوي من أصولها، ومن الكتب التي تحدثت عنها، أو ذكرتها زيادة في التثبّت، والاستيثاق كما عنينا بتخريج الأشعار القليلة التي ذكرها السخاوي، وعزوها إلى أصحابها ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

وحرصنا على ترجمة بعض الأعلام التي رأيناها ضرورية ولم نخل تعليقاتنا من شروح لبعض الكلمات أو المعاني التي قدّرنا أنها تحتاج إلى الشرح، أو يحسن شرحها.

رفع المسهم

وأخيراً صنعنا فهارس فنية للكتاب، تمكّن القارىء من الاستفادة منه، وتيسّر له العودة إليه بلا عناء، ولا تعب وأهم هذه الفهارس:

١ ـ فهرس آيات القرآن الكريم.
٢ ـ فهرس القراءات القرآنية.
٣ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
٤ ـ فهرس الآثار والأقوال.
٥ ـ فهرس الأعلام.
٦ ـ فهرس الأماكن والمواضع.
٧ ـ فهرس اللغة.
٨ ـ فهرس الأمثال.
٩ ـ فهرس الموضوعات.
١٠ ـ فهرس المصادر والمراجع.

وأخيراً فإن وفقنا الله في إخراج هذا الكتاب العظيم فبمنّ الله، وتوفيقه، وإحسانه، وإن أصاب عملنا بعض الهنات والثغرات فمن عجز الإنسان، وتقصيره.

ونسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.
ربنا ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المحقّقان

مروان ومحسن

رفع المسهم

كتاب

جمال القراء
وكمال الإقراء

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلاّمة
أبي الحسن علم الدين عَليّ بن محمد السَّخاويّ

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1]

الحمدُ لله الذي استنارت صدورُ الصُّحف باسمه، وأشرقَتْ سطورُ الكتُب بوَصْفه فيها ورَسْمه.

وكانت البدأةُ بحمده كافلةً بالتّمام، ضامنةً بلوغ الغاية فيما يُراد من الأمور ويُرام.

أحمدُه مستعيناً به على تيسير ما أحاوله، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عمّ الأنام نائله، وأشهدُ أنَّ محمّداً صلّى الله عليه وسلّم عبدُه الذي بعثه رحمةً لعباده، ورسولُه الذي اتّضحت السُبل بهدايته وإرشاده، أيّده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته، وبهرت آياته، وقهرت ذوي العناد بيّناته، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت بهم ألوية الحقّ ورایاته.

هذا وإن أجلَّ ما بأيدي هذه الأمة كتابُ ربّها، الناطق بمصالح[2] دينها ودنياها، الواصف[3] لها مراشد أُولاها وعقباها، وإنّ أشرفَ العلوم ما كان منه بسبيل، وأجلَّ الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل. وفي هذا الكتاب من علومه ما يَشْرح الألباب، ويُفْرِح الطُلاّب، ويُنيلُهم المنى، ويُفيدهم الغنىٰ، ويُريحهم من العناء، ويَمْنحهم ما دعت

---

(١) في ظ : «اللهم يسّر يا كريم».

(٢) في ظ : «بمصابيح».

(٣) في ظ : «الموضّح».

رفع المسهم

إليه الحاجة بأَيْسَر الاعتناء، فهو كاسمه (جمال القرّاء، وكمال الإقراء) أعان الله عبْدَه الضعيفَ على إنهائه، ومنّ عليه بإجابة دعائـه، وصلّى الله على سيّد أصفيائه، وخاتَم رسله وأنبيـائه، وعلى آلـه وأصحابـه المفضّلين في أرضه وسمائه.

* * *

رفع المسهم

نَثْرُ الدُّرَرِ فِي ذِكْرِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

ذِكْرُ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ

أَوَّل ما نزل من القرآن في قول عائشة[1] رضي الله عنها، ومجاهد[2]، وعطاء بن يسار[3]، وعُبَيْد بن عُمَير[4]، وأبي رجاء العطارديّ[5]: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق ٩٦: ١].

---

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله. تزوجها النبيّ ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة. توفيت سنة ٥٨ هـ.

الأعلام ٣/ ٢٤٠.

(٢) هو أبو الحجّاج المكيّ، مجاهد بن جبر، مولىٰ بني مخزوم: تابعي، مفسّر من أهل مكّة. قال الذهبيّ: شيخ القراء والمفسرين. توفي وهو ساجد، سنة ١٠٤ هـ.

غاية النهاية ٢/ ٤١، والسير ٤/ ٤٤٩، والأعلام ٥/ ٢٧٨.

(٣) هو عطاء بن يسار: كان إماماً، فقيهاً، واعظاً، مُذكِّراً، ثبتاً، حُجَّةً، كبير القدر. روىٰ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أن أبا حازم قال: ما رأيت رجلاً كان ألزمَ لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار. مات سنة ١٠٣ هـ.

طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٣، والسير ٤/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٤) هو عُبيد بن عُمير بن قَتادة اللَّيْثيّ الجُنْدعيّ المكيّ، الواعظُ المُفَسِّر، ولد في حياة رسول الله ﷺ. وكان من ثقات التابعين، وأَئِمتهم بمكّة. وكان يذكِّر الناسَ، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مَجْلِسَه. توفي سنة ٧٤ هـ.

حلية الأولياء ٣/ ٢٦٦، والإصابة (ترجمة رقم) ٦٢٤٢، والسير ٤/ ١٥٦.

(٥) هو أبو رجاء العُطَارديّ، عِمْران بن مِلْحَان التميميّ البصريّ: الإمامُ الكبير، شيخُ الإسلام، من كبار المُخَضْرَمين، أدركَ الجاهليّة، وأسلمَ بعد فتحِ مَكّة، ولم يرَ النبيّ توفي نحو سنة ١٠٧ هـ.

أسد الغابة ٤/ ١٣٦ و ٥/ ١٩١، والسير ٤/ ٢٥٣.

رفع المسهم

قالت عائشة رضي الله عنها: أوّلُ ما ابتدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، كانت تجيء مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح[1]، ثم حُبِّب إليه الخلاء[2]، فكان بحراء[3] يتحنّث[4] فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله، ثم يرجع إلى أهله، فيتزوّد لمثلها، حتى فَجِئه[5] الحقّ، فقال: يا محمد أنت رسول الله! قالت: قال رسول الله ﷺ: «فجثوت لركبتيّ[6]، ثم تزحّفت[7] يرجف فؤادي، فدخلت، يريد، على خديجة(*)، فقلت: زمّلوني[8] حتى ذهب عني الرَّوْع[9]، ثم أتاني فقال: يا محمد! أنت رسول الله، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل، فتبدىٰ لي[10] حين هممت بذلك، فقال: يا محمد! أنا جبريل، وأنت

---

(١) فَلَقُ الصبح: ضوءه وإنارته. اللسان (فلق).

الخلاء: الخَلوة والخُلُوّ، وخلا الرجل خلاء وقع في موضع خالٍ لا يزاحم فيه. اللسان (خلا).

(٣) حِرَاء: جبلٌ من جبال مكة على ثلاثة أميال منها.

مراصد الاطلاع ١/٣٨٨.

(٤) يَتحنّث: يتعبّد، ويعتزل الأصنام مثل يتحنّف. اللسان (حنث).

(٥) فجئه الأمر وفَجَأَهُ يَفْجَؤُه فجأً وفجاءة وفاجأه مفاجأة وفجاءً: هجم عليه من غير أن يشعر به، وقيل: إذاجاءه بَغْتَةً من غير تقدّم سبب.

اللسان (فجأ).

(٦) في ظ: «بركبتيّ».

(٧) تزحّفت: والصبيّ يتزحّف على الأرض، وعلى بطنه: ينسحب قبل أن يمشي. اللسان (زحف).

(*) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش: زوجة رسول الله ﷺ الأولىٰ، وأم المؤمنين.

وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة. توفيت بمكة سنة ٣ ق. هـ.

السير ٢/١٠٩، والأعلام ٢/٣٠٢.

(٨) زمّلوني: زمّله في ثوبه أي لفّه. والتزمّل: التلفّف بالثوب. اللسان (زمل).

(٩) الرَّوْع: الفَزَع والرعب. اللسان (روع).

(١٠) في ظ: «إليّ».

رفع المسهم

رسول الله، فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ فأخذني، فَغَتَّنِي[1] ثلاث مرات، حتى بلغ مني الجهد، فقال: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾ [العلق ٩٦: ١] فقرأت، فأتيت خديجة، فقلت: لقد أشفقت على نفسي، فأخبرتها[2]، خبري، فقالت: أبشر! فوالله لا يخزيك الله أبداً، والله إنك لتصل الرَّحِمَ، وتصدقُ الحديث، وتؤدّي الأمانة، وتحمل الكَلَّ[3]، وتَقْري[4] الضيف، وتصبر على نوائب الحق. قال: ثم انطلقت بي إلى ورَقة بن نوفل بن أسد[5]، فقالت[6]: اسمع من ابن أخيك، فسألني، فأخبرته، فقال: هذا الناموس[7] الذي أنزل على موسى بن عمران، ليتني أكون فيها جَذَعاً[8]، ليتني أكونُ حيّاً حين يُخرجك قومُك، قلت: أمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قال: نعم.

---

(١) غتّني: الغتّ والغطّ سواء. كأنه أراد عصرني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة كما يجد من يُغْمَس في الماء قهراً. اللسان (غتت).

(٢) في ظ: «وأخبرتها».

(٣) الكَلُّ: اليتيم، والكِل: الذي هو عِيالٌ وثِقْلٌ على صاحبه. اللسان (كلل).

(٤) قرىٰ الضيف قِرىً وقَراءً: أضافه. وإنه لقَرِيٌّ للضيف ومِقْراء. اللسان (قرا).

(٥) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصّر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانيّ. أدرك أوائل عصر النبوّة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. توفي نحو سنة ١٢ ق. هـ.
المعارف ٥٩، والأعلام ٨/١١٤.

(٦) في ظ: «فقلت»، وهو وهم.

(٧) الناموس: جبريل. وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام النامبوس. والناموس: صاحب سر الملك.
اللسان (نمس).

(٨) الجَذَع: الشاب الفتيّ، وهو كناية عن الشباب، يقول: يا ليتني كنت شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك نصراً مؤزراً؛ أي: مؤكّداً قوياً.

رفع المسهم

إنه لم يجيء رجلٌ قطُّ بما جئت به إلا عُودِيَ، ولئن أدْرَكَني يومُك أنصرْك نصراً مؤزراً[1].

قالت: قال رسول الله ﷺ: «ثم كان أوّل ما نزل عليّ من القرآن بعد ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق ٩٦: ١] ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ﴾ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم ٦٨: ١ ـ ٣] حتى قرأ إلى ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ [القلم ٦٨: ٥]، و﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٢] و ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى ٩٣: ١ ـ ٢].

والعلماء على أنّه إنّما نزل عليه من ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق ٩٦: ٥] ثم نَزَل باقيها بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[2] [المزّمل ٧٣: ١].

وقال جابر بن عبد الله[3]: ﴿ياأيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً[4].

---

(١) رواه البخاري ١/٢١ ـ ٢٧ في بدء الوحي، وفي الأنبياء، باب (واذكر في الكتاب موسىٰ إنه كان مخلصاً)، وفي تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، وفي التعبير، باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، ومسلم رقم ١٦٠ في الإيمان، باب بدىء الوحي برسول الله ﷺ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٣٦٣٢ في المناقب، باب رقم ١٣. وابن الضريس في فضائله ٣٣، والبصائر ١/٩٧، والبرهان ١/٢٠٦، والإتقان ١/٦٨، والسيرة ١/٢٣٦ ـ ٢٣٩، والمغازي النبويّة لابن شهاب الزهري ٤٣ ـ ٤٥، وكتاب تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري ٢٣ ـ ٣٢، وأسباب النزول للواحديّ ٧ ـ ١١، والدرر لابن عبد البرّ ٣٣ ـ ٣٧، وعيون الأثر ١/١٠٤.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ الخزرجيّ السُّلَميّ: صحابيّ، من المكثرين في الرواية عن النبيّ ﷺ وروىٰ عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. توفي سنة ٧٨ هـ.

السير ٣/١٨٩، والأعلام ٢/١٠٤.

(٤) رواه البخاري ١/٢٦ و ٢٧ في بدء الوحي، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، وفي تفسير سورة المدّثّر، وفي تفسير سورة ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾، وفي الأدب، باب رفع البصر إلى السماء، ومسلم رقم ١٦ في الإيمان، باب بدء الوحي إلى

رفع المسهم

والأكثر على ما قدّمته، وليس في قول جابر ما يناقضه؛ لأنَّ المُدَّثِّر من جملة ما نزل أول القرآن[1].

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراسانيّ[2]: نزلت ﴿يَاْ أَيُّهـا المُزَّمِّـلُ﴾ قبل ﴿يَاْ أَيُّهَاْ المُدَّثِّرُ﴾ بعد ﴿ن، والْقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ﴾، ثم نزلت ﴿يَا أَيُّها المُـدَّثِّـرُ﴾، ثم ﴿تَبَّتْ يَـدَا أَبِيْ لَهَبٍ﴾، ثم ﴿إذا الشَّمسُ كُـوِّرَتْ﴾، ثم ﴿سَبِّحِ اِسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ﴾، ثم ﴿واللَّيْـلِ إِذَاْ يَغْشَىٰ﴾، ثم ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ثم سـورة الضحىٰ[3]، ثم ﴿ألم نشرح﴾، ثم ﴿والعصـر﴾[4]، ثم سورة

رسول الله ﷺ، والتّرمـذيّ رقم ٣٣٢٢ في تفسير القـرآن، وأسباب النـزول للواحدي ٩ و ٤٧٥.

(١) أسباب النزول للواحديّ ص ٩ و ١٠ وفيه: «سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ﴾ قلت: أو ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصـاريّ: أيّ القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيُّها المدّثر﴾ قال: قلت: أو ﴿اقرأ باسم ربك﴾؟. قال جابر: أحدّثكم ما حدّثنا رسول الله ـ ﷺ ـ قال رسول الله ﷺ: إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء، فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبريل ـ فأخذتني رجفة. فأتيت خديجة فأمرتهم فدثّـروني ثم صَبُّوا عليّ الماء، فأنزل الله عزَّ وجلَّ عليَّ: ﴿يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْـذِرْ﴾. رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيّ.

وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أولاً؛ وذلك: أن جابراً سمع من النبيّ ﷺ هذه القصة الأخيرة، ولم يسمع أولها، فتوهَّمَ أن سورة المُدَّثِّر أول ما نزل؛ وليس كذلـك، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة ﴿اقرأ﴾». وانظر أيضاً ص ٤٧٥ منه، وفضائـل القرآن لابن كثير ص ١٩.

(٢) هو عطاء بن أبي مسلم مَيْسَرة الخراسانيّ، نزيل بيت المقدس: مفسّر. كان يغزو، ويكثر من التَّهَجُّدُ في الليل. من تصنيفه: «التفسير ـ خ» أوراق منه، و«النـاسخ والمنسوخ ـ خ» جزء منه، كلاهما في الظاهرية.

شذرات الذهب ١/١٩٢، والسير ٦/١٤٠، والأعلام ٤/٢٣٥.

(٣) في ظ: «والضحىٰ».

(٤) «ثم والعصر»: ليست في ظ. ويبدو أن الناسخ أسقطها.

رفع المسهم

العاديات، ثم الكوثر، ثم ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، ثم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثم الفيل، ثم سورة الفلق، ثم سورة النّاس، ثم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم سورة النّجم، ثم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾، ثم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ثم ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، ثم ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، ثم ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، ثم سورة قريش، ثم القارعة، ثم القيامة، ثم ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، ثم ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، ثم ﴿قَ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، ثم الطارق، ثم الانشقاق، ثم ﴿صَ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، ثم سورة الأعراف، ثم سورة الجنّ، ثم يس، ثم الفرقان، ثم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ثم سورة مريم عليها السّلامُ، ثم سورة طه، ثم سورة[1] الواقعة، ثم الشُّعراء، ثم النّمل، ثم القصص، ثم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾، ثم سورة يونس عليه السّلام، ثم سورة هود عليه السّلام، ثم سورة يوسف عليه السّلام، ثم الحجر، ثم الأنعام، ثم ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾، ثم سورة لقمان، ثم سورة سبأ، ثم الزّمر، ثم المؤمن، ثم حم السجدة، ثم الشُّورىٰ، ثم الزُّخرف، ثم الدُّخان، ثم الجاثية، ثم الأحقاف، ثم ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم النّحل[2]، ثم سورة نوح، ثم سورة إبراهيم، ثم سورة الأنبياء، ثم ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم ألم السجدة، ثم سورة الطور[3]، ثم سورة الملك، / ثم الحاقة، ثم المعارج، ثم النَّبأ، ثم النّازعات[4]، ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، ثم ﴿الم غلبت الروم﴾، ثم العنكبوت، ثم سورة المطففين[5].

---

(١) «سورة»: ليست في صل.

(٢) «النحل»: ممحوة في صل.

(٣) في ظ: «والطور».

(٤) في ظ: «والنازعات».

(٥) كتاب تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري ٢٣ ـ ٣٢، وفضائل القرآن لابن الضريس ٣٣، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ١/٩٨، ودلائل النبوة للبيهقي ٧/١٤٢، والبرهان =

رفع المسهم

قال عطاء بن أبي مسلم: وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكيّة، ويزيد الله عزّ وجلّ فيها ما شاء[1] بالمدينة[2]. قال عطاء: ثم كان أول ما أنزل الله عزّ وجلّ بالمدينة سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الامتحان، ثم النساء، ثم ﴿إذا زُلْزِلَت الأرضُ زلزالها﴾، ثم الحديد، ثم سورة محمد صلّى الله عليه وسلّم. وقال غير عطاء: هي مكيّة، وهي بالمدنيّ أشبه[3]، ثم الرعد، ثم سورة[4] الرحمن عزّ وجلّ، ثم ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، ثم الطلاق، ثم ﴿لَمْ يَكُنْ﴾، ثم الحشر، ثم ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾، ثم النّور، ثم الحج. قال عطاء بن أبي مسلم وغيره: إنّها مدنيّة، وقال بعضهم: فيها مدنيّ ومكيّ وسفريّ[5]. قال عطاء بن أبي مسلم: ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح. قال عطاء بن أبي مسلم وغيره: إنّها مدنّية، وروي عن البراء بن عازب[6] أنها نزلت بالحديبية[7]،

= ١٩٣/١، والإتقان ٢٥/١.

(١) في ظ: «ما يشاء».

(٢) فضائل القرآن لابن الضريس ٣٣، والإتقان ٢٦/١ و ٢٧.

(٣) فضائل القرآن لابن الضريس ٣٤، والبصائر ٩٩/١، والبرهان ١٩٤/١، والإتقان ٢٧/١.

(٤) «سورة»: ليست في صل.

(٥) القرطبي ١/١٢، وبصائر ذوي التمييز ١٠٢/١، والإتقان ٣٠/١.

(٦) هو أبو عمارة الخزرجيّ، البَرَاء بن عَازب بن الحارث: قائد صحابيّ من أصحاب الفتوح. أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق. ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الريّ (بفارس) سنة ٢٤ هـ. توفي سنة ٧١ هـ. طبقات ابن سعد ٨٠/٤، والسير ١٩٤/٣، والأعلام ٤٦/٢.

(٧) الحُدَيْبِيَةُ: قريةٌ سُمِّيت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايعَ رسول الله ﷺ أصحابَه عندها. وبينها وبين مكّة مرحلةٌ. وبعضها في الحِلّ، وهي أبعد الحلِّ من البيت مثل زاويةٍ فيه.

رفع المسهم

وقال الشعبيّ [1] أيضاً: نزلت بالحديبية[2]، وأصاب ﷺ في تلك الغزوة ما لم يُصب في غيرها، بأن[3] بويع له بيعة الرضوان[4]، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تـأخّر، وظهـرت الرُّوم علـى فـارس[5]، فَسُرَّ المؤمنـون بتصديق كتاب الله، وأطعموا نخـل[6] خيبر، وبلغ الهديُ مَحِلَّه.

ولما رجع رسـول[7] الله ﷺ من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال: ما هذا بفتـح. لقد صُـدِدنا عن البيت، وصُـدَّ[8] هدينـا. فقال النبيّ ﷺ: «بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتوح، قد رضي المشركون أن يـدفعوكم عن بـلادهم بالـراح، وَيَسْأَلُوكُم القضية، ويـرغبوا إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا» [9].

---

(١) هو أبو عمرو الشَّعْبيّ الحميريّ، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار: راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسـوله إلى ملك الروم. وهو من رجال الحديث الثقات. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة سنة ١٠٣ هـ. وفيات الأعيان ٣/١٢، وحلية الأولياء ٤/٣١٠، والأعلام ٣/٢٥١.

(٢) القرطبيّ ١٦/٢٥٩، والطبريّ ٢٦/٤٣، وبصائر ذوي التمييز ١/٩٩، والإتقان ١/٢٧، والدر المنثور ٦/٧١.

(٣) «بأن»: ليست في صل.

(٤) كان النبي ﷺ قبل تمام صلح الحديبية قد بعث عثمان بن عفان إلى مكة رسولاً، وشاع أن المشـركين قتلوه، فدعـا رسول الله ﷺ إلى المبـايعة على المـوت، وألّا يَفِـرُّوا عن القتال، وهي بَيْعة الرِّضْوان، التي كانت تحت الشجرة، التي أثنى الله تعالىٰ على أهلها، وأخبر عليه السلام أنّهم لا يدخلون النّار.
جوامع السيرة لابن حزم ص ٢٠٩.

(٥) القرطبيّ ٨/٣٠١ و٣١٨، و١٦/٢٥٩ ـ ٢٦٠، وبصائر ذوي التمييز ١/٤٣٢، والدرر لابن عبد البرّ ٢٠٤ ـ ٢٠٨، والطبريّ ٢/٦٢٠.

(٦) في ظ: «نخيل».

(٧) «رسول»: ليست في صل. ويبدو أنّ النّاسخ أسقطها.

(٨) في ظ: «وضلّ».

(٩) القرطبي ١٦/٢٦٠.

رفع المسهم

وقيل: نزلت على النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً﴾[1] [الفتح ٤٨: ١] مَرْجِعَهُ من الحديبية[2].

حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ[3]، رحمه الله، ثنا عبد الملك بن أبي القاسم الهرويّ[4]، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزديّ[5]، عن أبي محمد عبد الجبّار بن محمد الجراحيّ[6]، عن أبي

---

(١) «فتحاً مبيناً»: ليست في ظ.

(٢) رواه البخاري ٣٤٧/٧ في المغازي، باب غزوة الحديبية، وفي تفسير سورة الفتح، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً﴾، ومسلم رقم ١٧٨٦ في الجهاد، باب صلح الحديبية، والترمذي رقم ٣٢٥٩ في التفسير، باب ومن سورة الفتح.
والهَدي: ما يُهديه الحاج أو المعتمر إلى البيت الحرام من النَّعم لينحره بالحرم.

(٣) هو أبو الفضل، محمد بن يوسف بن عليّ الغَزْنَوِيُّ الأصلِ البغداديُّ المولد القاهريُّ الوفاة الحنفيُّ المقرئ، توفي بالقاهرة، ودفن من يومه بسفح المُقَطَّم.
حدَّثَ ببغداد، وحلب، والقاهرة، وغيرها. ودَرَّس بالمسجد المعروف به بالقاهرة مذهبَ الإمام أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ. توفي سنة ٥٩٩ هـ.
غاية النهاية ٢٨٦/٢، والتكملة للمنذريّ ٤٤٨/١.

(٤) هو أبو الفتح الكَرُوخيّ الهَرَويّ، عبدُ الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح: الشيخُ الإمامُ الثقةُ. كان صوفياً من جُملة من لحقتْهُ بركةُ شيخِ الإسلام، لازم الفقرَ والورعَ إلى أن توفي بمكة سنة ٥٤٨ هـ.
المنتظم ١٥٤/١٠، ١٥٥، والعبر ١٣١/٤، والسير ٢٧٣/٢٠.

(٥) هو أبو عامرٍ الأَزْديّ، محمود بن القاسم بن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد ابن عبد الله بن علي الأَزْديُّ، المهلَّبيُّ، الهَرَويُّ، الشافعيُّ. من كبار أئمة المذهب. قال السمعانيّ: هو جليلُ القدر، كبير المحلّ، عالمٌ فاضل. توفي سنة ٤٨٧ هـ.
شذرات الذهب ٣٨٢/٣، والعبر ٣١٨/٣، والسير ٣٢/١٩.

(٦) هو أبو محمد المَرْزُبانيُّ الجَرّاحيُّ المَرْوَزِيُّ، عبدُ الجبّارُ بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي الجرّاح بن الجُنيد بن هشام بن المَرْزُبان. قدم هَرَاةَ في سنة تسعٍ وأربع مئة. وتوفي سنة ٤١٢ هـ.
الأنساب ٢١٤/٣، واللباب ٢٦٨/١، والعبر ١٠٨/٣.

رفع المسهم

العباس محمد بن أحمد المحبوبيّ[1]، عن أبي عيسى الترمذي[2]، ثنا عبد بن حَمِيد[3]، ثنا عبد الرزاق[4]، عن معمر[5]، عن قتادة[6]، عن

---

(١) هو أبو العَبَّاس المَحْبوبيُّ المَرْوَزِيُّ، محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل: الإمام المحدِّث، مفيد مرو، وراوي جامع أبي عيسى عنه.

كان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً. وسماعه مضبوطٌ بخطّ خالِه أبي بكر الأَحْول، وكانت رحلته إلى تِرْمذِ لِلُقْيِ أبي عيسى في ٢٦٥ هـ وهو ابن ست عشرة سنة. توفي سنة ٣٤٦ هـ.

الأنساب ٥١١ آ، والعبر ٢/٢٧٢، والسير ١٥/٥٣٧.

(٢) هو أبو عيسىٰ البوغي التِّرْمِذيّ، محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ السّلميّ: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ. تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه. مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ.

نكت الهميان ٢٦٤، ووفيات الأعيان ٤/٢٧٨، والأعلام ٦/٣٢٢.

(٣) هو أبو محمد، عَبْد بن حَميد بن نصر الكِسيّ: من حفاظ الحديث. قيل اسمه عبد الحميد، وخفف. توفي سنة ٢٤٩ هـ.

السير ١٢/٢٣٥، والأعلام ٣/٢٦٩.

(٤) هو أبو بكر الصَّنْعَاني، عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع الحميري، مولاهم: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث. توفي سنة ٢١١ هـ.

السير ٩/٥٦٣، والأعلام ٣/٣٥٣.

(٥) هو أبو عروة الأزديّ الحدانيّ، مَعْمَر بن راشِد بن أبي عمرو: فقيه، حافظ للحديث، متقن، ثقة. من أهل البصرة. ولد واشتهر فيها. وسكن اليمن. وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم، فقال لهم رجل: قيّدوه، فزوّجوه، فأقام. توفي سنة ١٥٣ هـ.

السير ٧/٥، والأعلام ٧/٢٧٢.

(٦) هو أبو الخطاب السدوسي البصري، قَتَادة بن دِعَامَة بن قتادة بن عُزيز: مفسّر حافظ ضرير أكمه. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ.

تذكرة الحفاظ ١/١١٥، والسير ٥/٢٦٩، والأعلام ٥/١٨٩.

رفع المسهم

أنس[1]، قال: أُنزلت[2] على النبيّ ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مَرْجِعَهُ من الحديبية[3].

قال أبو عيسى الترمذي: وحدثنا محمد بن بشار[4]، ثنا محمد بن خالد بن عَثْمَة[5]، ثنا مالك بن أنس[6]، عن زيد بن أسلم[7]، عن

---

(١) هو أبو ثمامة، أو أبو حمزة البخاريّ لخزرجيّ الأنصاريّ، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. مولده بالمدينة وأسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها سنة ٩٣ هـ.

السير ٣/٣٩٥، والأعلام ٢/٢٤.

(٢) في ظ: «نزلت».

(٣) رواه البخاري ٧/٣٤٧ في المغازي، باب غزوة الحديبية، وفي تفسير سورة الفتح، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾، ومسلم رقم ١٧٨٦ في الجهاد، باب صلح الحديبية، والترمذي رقم ٣٢٥٩ في التفسير، باب ومن سورة الفتح.

(٤) هو أبو بكر المعروف ببُنْدار، محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبديّ البصريّ: من حفّاظ الحديث الثقات. لم يخرج من البصرة أكثر عمره بَرّاً بأمّه. روى عنه البخاريّ ومسلم. مات سنة ٢٥٢ هـ.

السير ١٢/١٤٤، والأعلام ٦/٥٢.

(٥) هو محمد بن خالد بن عَثْمَةَ، ويقال: إنّها أمه، الحنفيّ البصريّ: محدّث، صدوق، يخطىء. توفي بعد سنة ٢٠٠ هـ.

تهذيب التهذيب ٩/١٤٢، وتقريب التهذيب ٤٧٦.

(٦) هو أبو عبد الله الأصبحيّ الحميريّ، مالك بن أنس بن مالك: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه تنسب المالكيّة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك. مولده ووفاته في المدينة سنة ١٧٩ هـ.

الديباج المذهب ١/٨٢، والأعلام ٥/٢٥٧.

(٧) هو أبو أسامة أو أبو عبد الله، زَيْد بن أَسْلَم العدويّ العمريّ: فقيه، مفسّر، من أهل المدينة. كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته. وكان ثقة كثير الحديث. توفي سنة ١٣٦ هـ.

السير ٥/٣١٦، والأعلام ٣/٥٦.

وأبوه هو أسْلم الفقيه، الإمام أبو زيْد، ويُقال: أبو خالد القُرشيّ، العَدَويّ، العُمَريّ،

رفع المسهم

أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطّاب[1] يقول: كنّا مع النبيّ ﷺ في بعض أسفاره، فكلّمت رسول الله ﷺ، فسكت، ثم كلّمته، فسكت، فحركت راحلتي، فتنحيّت/، فقلت: ثكلتك أمك يا بن الخطّاب نَزَرْت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كلّ ذلك لا يكلمك، ما أخلقك أن ينزل فيك[2] قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ، فجئت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا بن الخطّاب لقد أنزل علي هذه الليلة سورة ما أحبّ أن لي بها ما طلعت عليه الشّمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾»[3] [الفتح ٤٨: ١]. والحديثان صحيحان[4].

٣/أ

= مولى عمر بن الخطاب. توفي سنة ٨٠ هـ.
السير ٤/٩٨.

(١) هو أبو حفص، أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشيّ العدويّ: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابيّ الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. قتل سنة ٢٣ هـ.
الإصابة (ترجمة رقم) ٥٧٣٨، والأعلام ٥/٤٥.

(٢) في ظ: «فيه»، وهو وهم.

(٣) رواه البخاري ٨/٤٤٧ و ٤٤٨ في تفسير سورة الفتح، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ وفي المغازي، باب غزوة الحديبية، وفي فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، والموطأ ١/٢٠٣ و ٢٠٤ في القرآن، باب ما جاء في القرآن، والترمذي رقم ٣٢٥٧ في التفسير، باب ومن سورة الفتح.
وقوله «نَزَرْتُ» فلاناً: إذا ألححت عليه في السؤال.
و «فما نشبت» أي ما لَبِثْتُ.

(٤) قال الحافظ: هذا السياق صَورته الإرسال، لأن أسلم لم يدرك زمان هذه القصة، لكنه محمول على أنه سمعه من عمر، بدليل قوله في أثنائه: قال عمر: فحرّكت بعيري... إلى آخره، وإلى ذلك أشار القابسيّ، وقد جاء من طريق أخرى: سمعت عمر، أخرجه البزّار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك، ثم قال: لا نعلم رواه عن مالك هكذا، إلا ابن عثمة وابن غزوان. انتهى.
ورواية ابن غزوان ـ وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراد ـ قد أخرجها أحمد عنه، واستدركها مغلطاي على البزار ظاناً أنه غير ابن غزوان، وأورده الدارقطني في =

رفع المسهم

ومعنى نـزّرت رسـول الله ﷺ[1]: ألححت عليـه، يقـال: فـلان لا يعطي حتى يُنزَّر، أي يُلَحُّ عليـه[2]، وقال المِسْور بن مَـخْرَمَـة[3]: نزلت بين مكة والمدينة[4].

قال عطاء بن أبي مسلم: ثـم[5] نزلت المائـدة، ثم سورة التـوبة. وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أوّل شيء نزل من سورة التـوبة ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مواطنَ كَثِيْرَةٍ﴾ [التوبة ٩: ٢٥] ثم أنزلت السورة كلّها بعد ذلك[6]، فخرج النبيّ ﷺ إلى تبوك، وتلك آخر غزوة غزاها

غرائب مالك من طريق هذين، ومن طريق يـزيد بن أبي حكيم، ومحمـد بن حرب، وإسحـاق الخيسني أيضاً، فهؤلاء خمسـة رووه عن مـالـك بصـريـح الاتصـال. قـال الحافظ: وجاء في رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود أن السفر المذكور هو عمرة الحديبية، وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال:

لمـا رجعنا من الحـديبية وقـد حيل بيننـا وبين نُسكِنَا، فنحن بين الحـزن والكـآبة فنزلت.

قال: واختلف في المكان الذي نزلت فيه، فوقع عند محمـد بن سعد بضجنـان، وعند الحاكم في «الإكليل» بكراع الغميم، وعن أبي معشر بالجحفة، والأماكن الثلاثة متقاربة.

(١) «ﷺ»: ليست في صل.

(٢) اللسان والتاج (نزر).

(٣) هو أبو عبد الرحمن القرشيّ الزهريّ، المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بن نوفل بن أهيب: من فضلاء الصحابة وفقهائهم. أدرك النبيّ ﷺ وهو صغير، وسمع منه. روىٰ عن الخلفاء الأربعة، وغيرهم من أكابر الصحابة، وشهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد. وهو الذي حرّض عثمان على غزوها. ثم كان مـع ابن الزبيـر، فأصـابه حجـر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل سنة ٦٤ هـ.

الإصابة (ترجمة رقم) ٧٩٩٥، والأعلام ٧/٢٢٥.

(٤) القرطبي ١٦/٢٥٩، والإتقان ١/٥٦.

(٥) «ثم»: ليست في ظ.

(٦) الإتقان ١/٧٥.

رفع المسهم

النبيّ ﷺ[1]، وقيل: آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ [البقرة ٢: ٢٨١]، فبقي النبيّ ﷺ بعدها تسعة أيام، ثم قبض[2]، ونزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة ٥: ٣] في يوم عرفة، في يوم جمعة، وعاش النبيّ ﷺ بعدها إحدىٰ وثمانين ليلة[3]. وقال أبو هريرة[4]، ومجاهد، والزهريّ[5]، وعطاء بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر[6]: نزلت

---

(١) كان رجوع النبي ﷺ من عمرته بعد حصار الطائف في آخر ذي القعدة من سنة ثمانٍ فأقام بالمدينة إلى رجب من سنة تسعٍ من الهجرة، ثم أَذِنَ رسول الله ﷺ بغزو الروم؛ وذلك في حرٍّ شديدٍ حين طاب أوّل الثمر، وفي عامٍ جدبٍ. وغزوة تبوك هي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ بنفسه.

(٢) أسباب النزول ١٢، والقرطبيّ ٨/٣٠٣، والبرهان ١/٢٠٩، والإتقان ١/٧٧، والدرّ المنثور ٣/٢٩٥.

(٣) أسباب النزول ١٨٢، ورواه البخاري ١/٩٧ في الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، وفي المغازي، باب حجة الوداع، وفي تفسير سورة المائدة، باب (اليوم أكملت لكم دينكم)، وفي الاعتصام في فاتحته، ومسلم رقم ٣٠١٧ في التفسير، والتّرمذيّ رقم ٣٠٤٦ و٣٠٤٧ في التفسير، باب ومن سورة المائدة، وحَسَّنه، والنسائي ٨/١١٤ في الإيمان، باب زيادة الإيمان، و ٥/٢٥١ في الحج، باب ما ذكر في يوم عرفة، وأخرجه أحمد رقم ٢٧٢، وأبو داود الطيالسيّ ٢/١٧، ١٨، والطبريّ رقم ١١٠٩٤، و ١١٠٩٧، وانظر البرهان ١/٢٠٩، والإتقان ١/٧٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ الملقّب بأبي هريرة: صحابيّ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث، ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة، ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبيّ، فروىٰ عنه ٥٣٧٤ حديثاً. توفي في المدينة سنة ٥٩ هـ.
حلية الأولياء ١/٣٧٦، والأعلام ٣/٣٠٨.

(٥) هو أبو بكر الزُّهْريّ، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، من بني زهرة بن كلاب، من قريش: أول من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفّاظ والفقهاء. تابعيّ، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. مات بشَغْب سنة ١٢٤ هـ.
وفيات الأعيان ٤/١٧٨، والسير ٥/٣٢٦، والأعلام ٧/٩٧.

(٦) هو أبو بكر المدنيّ، عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ، كان شقيق سالم: محدّث ثقة قليل الحديث، تابعيّ. ذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة =

رفع المسهم

فاتحة الكتاب بالمدينة، والأكثر على خلاف ذلك[1]. قال أبو العالية[2]: لقد أنزلت ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِيْ﴾ [الحجر ١٥: ٨٧] وما أنزل من الطُّوَل شيء، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة، وآل عمران والنساء، والمائدة[3].

وقال أبو ميسرة[4]: أول ما أقرأ جبريل النبيّ ﷺ فاتحة الكتاب إلى

= ١٠٦ هـ.

تهذيب التهذيب ٧/ ٢٥، وتقريب التهذيب ص ٣٧٢.

(١) أسباب النزول للواحدي ١٧، والقرطبي ١/ ١١٥، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٩٩، والبرهان ١/ ١٩٤، والإتقان ١/ ٣٠.

(٢) هو أبو العالية الرِّياحيّ، رُفَيْع بن مِهران: محدّث ثقة كثير الإرسال. أدرك الجاهليةَ، وأسلم بعد موت النبيّ ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر الصِّدِّيق، وصَلَّى خلفَ عمر بن الخطاب. توفي سنة ٩٠ هـ.

السير ٤/ ٢٠٧، وتهذيب الكمال ٩/ ٢١٤.

(٣) أسباب النزول ٢٨٢، والقرطبي ١٠/ ٥٤، والسبع الطُّوَل جمع طُولَى، فأما السبع الطّوَلُ: فهي البقرةُ، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة. وسميت الأنفال من المثاني، لأنها تتلو الطُّوَل في القدر، وقيل: هي التي تَزيدُ آياتها على المفصل وتنقص عن المِئين، والمئين: هي السور التي تزيدُ كل واحدة منها على مائة آية أو تقاربها. والمثاني: ما ولي المئين، لأنها ثنتْها، أي كانت بعدها، فهي لها ثوانٍ والمئون لها أوائل. وقال الفَرّاء: هي التي آيها أقلّ من مائة، لأنها تُثنّى أكثر مما يُثنّى الطُّوَل والمئون. وقيل: لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر. حكاه النَّكزاويّ.

والمفصّل: ما ولِيَ المثاني من قصار السُّور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلّة المنسوخ منه، ولهذا يسمَّى بالمحكم أيضاً، كما روى البخاريّ عن سعيد بن جُبير، قال: إنّ الذي تدعونه المفصّل هو المحكَم، وآخره سورة النّاس بلا نزاع، واختلف في أوله على اثني عشر قولاً.

انظر الإتقان ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٤) هو أبو مَيْسَرَة الهَمْدانيّ الكوفيّ، عمرو بن شُرَحْبيل: كان إمامَ مسجِد بني وادعة، من العبّاد الأولياء. قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحَيْفة في جنازة أبي ميسرة آخذاً بقائمة السرير وهو يقول: غفر الله لك يا أبا ميسرة. توفي نحو سنة ٦٧ هـ.

حلية الأولياء ٤/ ١٤١، والسير ٤/ ١٣٥.

رفع المسهم

آخرها، وقال ابن عبّاس[1]: نزلت بمكة بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ثم نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[2][3]. وزعم مقاتل بن سليمان[4] أن الأعراف نزل منها بالمدينة قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف ٧: ١٦٣] إلى قوله سبحانه: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم﴾ [الأعراف ٧: ١٧٢] قال: وباقيها مكيّ[5]، وكذلك قال في الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذينَ كَفَرُوْا﴾ [الأنفال ٨: ٣٠] نزلت بمكة، وباقيها مدنيّ، وقال: يونس مكية إلا آيتين: ﴿فَإِن كُنتَ في شَك مِما أنزَلنا إليك﴾ [يونس ١٠: ٩٤] والتي تليها نزلتا[6] بالمدينة. وقال الكلبي[7]: ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [يونس ١٠: ٤٠] نزلت بالمدينة في قوم من اليهود، وباقيها مكيّ[8]، وقيل: نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة، وباقيها نزل بالمدينة[9]، وقال

---

(١) هو أبو العباس القرشيّ الهاشميّ، عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب: حبر الأمة، الصحابيّ الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي في الطائف سنة ٦٨ هـ.
السير ٣/٣٣١، والأعلام ٤/٩٥.

(٢) «أبي لهب»: ليست في ظ.

(٣) انظر الإتقان ١/٣٠ و ٧٠ ـ ٧١.

(٤) هو أبو الحسن البلخيّ، مُقَاتِل بن سُليمان بن بشير الأزديّ ولاءً: من أعلام المفسّرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد، فحدّث بها. وتوفي في البصرة سنة ١٥٠ هـ.
ميزان الاعتدال ٣/١٩٦، والأعلام ٧/٢٨١.

(٥) القرطبيّ ٧/١٦٠، والإتقان ١/٣٩.

(٦) في ظ: «نزلت»، وهو وهم.

(٧) هو أبو النضر الكَلْبيّ، محمد بن السَّائب بن بشر بن عمرو بن الحارث: نسّابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها سنة ١٤٦ هـ.
وفيات الأعيان ٤/٣٠٩، والسير ٦/٢٤٨، والأعلام ٦/١٣٣.

(٨) القرطبي ٨/٣٠٤، والإتقان ١/٤٠.

(٩) القرطبي ٨/٣٠٤، والإتقان ١/٤٠.

رفع المسهم

ابن عبّاس، وعبد الله بن الزبير[1]: نزلت بمكة[2].

وقال مقاتل: في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وباقيها مكيّ: الأولى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ [هود ١١: ١٢] والثانية ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهِ﴾ [هود ١١: ١٧] نزلت في عبد الله بن سَلامْ[3]، وأصحابه، وقوله: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود ١١: ١١٤] نزلت في نبهان[4] التَّمَّار[5]. وقال: في إبراهيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً﴾ [إبراهيم ١٤: ٢٨] هذه/ الآية مدنية[6]. وقال الكلبيّ: النحّل مكيّة غير أربع آيات: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا﴾ [النحل ١٦: ١١٠]، والثانية: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل ١٦: ١٢٦] وما يليها إلى آخر السورة. ووافقه مقاتل، وزاد خامسة ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً﴾ [النحل ١٦: ١١٢][7]. ٤/أ

---

(١) هو أبو بكر القرشيّ الأسديّ، عبد الله بن الزبير بن العوّام: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية. قتل بمكة سنة ٧٣ هـ.
تهذيب ابن عساكر ٧/٣٩٦، والسير ٣/٣٦٣، والأعلام ٤/٨٧.

(٢) الإتقان ١/٣١.

(٣) هو أبو يوسف الإسرائيليّ، عَبد الله بن سَلَام بن الحرث: صحابيّ، قيل: إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبيّ ﷺ المدينة، وكان اسمه «الحصين» فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ.
خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠، والسير ٢/٤١٣، والأعلام ٤/٩٠.

(٤) هو أبو مُقْبِل، نبهان التَمَّار: صحابيّ. نزل فيه قوله عزّ وجلّ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ الآية ١٣٥ من سورة آل عمران، فأرسل رسول الله ﷺ إليه فأخبره بما نزل فيه، فحمد الله وشكره، فقال: يا رسول الله، هذه توبتي قَبِلَها، فكيف لي حتى يقبل شكري!؟. فأنزل الله تعالى: ﴿أَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ﴾. الآية ١١٤ من سورة هود.
أسد الغابة ٥/٣٠٩، وتجريد أسماء الصحابة ٢/١٠٣.

(٥) القرطبي ٤/٢٠٩ و ٩/١، وأسباب النزول ٢٦٨، والإتقان ١/٤٠.

(٦) القرطبي ٩/٣٣٨، والإتقان ١/٤٠.

(٧) القرطبي ١٠/٦٥، والإتقان ١/٤١.

رفع المسهم

وقال الكلبي: في سورة ﴿سبحان﴾[1] آيات مدنيات، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوْنَكَ﴾ [الإسراء ١٧: ٧٦]نزلت حين جاءه وفد ثَقِيف، وحين قالت اليهود: ليست هذه بأرض الأنبياء[2]. وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾، [الإسراء ١٧: ٨٠] وزاد مقاتل: ﴿وإِذْ قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾، [الإسراء ١٧: ٦٠] و﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾[3] [الإسراء ١٧: ١٠٧].

وقال بعضهم: في الكهف مدنيّ قوله عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف ١٨: ١] إلى قوله ﴿ولا لآبائهم﴾ [الكهف ١٨: ٥]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعِمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيْعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف ١٨: ٣٠] ، وقال ابن عباس: نزلت الكهف بمكة بين ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ﴾ والنّحل[4]، وكذلك قال الحسن[5] وعكرمة[6].

وقيل في مريم: هي مكيّة غير آية السجدة[7].

---

(١) أي الإسراء.

(٢) القرطبي ١٠/٢٠٣، والإتقان ١/٤١.

(٣) القرطبي ١٠/٣٤٦، والإتقان ١/٤١ ـ ٤٢.

(٤) تنزيل القرآن ٢٨، وبصائر ذوي التمييز ١/٩٩، والإتقان ١/٢٧.

(٥) هو أبو سعيد البَصْري، الحسَن بن يسار: تابعيّ، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمّة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النُّسّاك. ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ.
السير ٤/٥٦٣، والأعلام ٢/٢٢٦.

(٦) هو أبو عبد الله البَرْبَريّ المدنّي، عِكْرِمَة بن عبد الله، مولىٰ عبد الله بن عبّاس: تابعيّ، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروىٰ عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعياً. توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ.
ميزان الاعتدال ٢/٢٠٨، والأعلام ٤/٢٤٤.

(٧) الإتقان ١/٤٢.

رفع المسهم

وقال مقاتل: نزل من سورة الحج ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم﴾ [الحج ٢٢: ١] إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ[١] عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج ٢٢: ٢] نزل[٢] في غزوة بني المصطلق[٣] ليلاً. قال: ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ﴾ [الحج ٢٢: ١٥] الآية و ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج ٢٢: ٢٥] نزلت في عبد الله بن أنس بن خَطَل[٤] [٥] و ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ [الحج ٢٢: ٣٩] و ﴿لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ [الحج ٢٢: ٤٠] و ﴿لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [الحج ٢٢: ٥٤] نزلت في أهل التوراة[٦]، و ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٧] [الحج ٢٢: ٥٨]، والتي بعدها، وعن ابن

---

(١) في ظ: «إن» وهو خطأ.

(٢) «نزل» ليست في ظ.

(٣) غزا رسول الله ﷺ بني المصطَلِق من خزاعة في شعبان سنة ٦ هـ. انظر القرطبيّ ١٢/٢، وابن هشام ٣٠٢/٣، والطبريّ ٦٣/٣، وابن سيّد الناس ٩١/٢، وتاريخ الخميس ٤٧٠/١، وجوامع السيرة لابن حزم ص ٢٠٣.

(٤) قال البَلاذُريّ في أنساب الأشراف ٣٥٩/١ ـ ٣٦٠: «وأما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرميّ، وهو ابن خَطل ـ وبعضهم يقول عبد الله، والثبت أنّ اسمه هلال ـ فإنّه أسلم، وهاجر إلى المدينة. فبعثه النبيّ ﷺ ساعياً على الصدقة، وبعث معه رجلاً من خزاعة.

فوثب على الخزاعيّ فقتله. وذلك أنّه كان يخدمه، ويتّخذ له طعامه. فجاء ذات يوم ولم يتّخذ له شيئاً، فاغتاظ، وضربه حتى قتله. وقال: إن محمّداً سيقتلني به، فارتدّ، وهرب، وساق ما كان معه من الصدقة، وأتى مكة. فقال لأهلها: لم أجد ديناً خيراً من دينكم. وكانت له قينتان، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ. ويدخل عليهما المشركون، فيشربون عنده الخمر.

فقال رسول الله ﷺ يوم الفتح: اقتلوه، ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة. فقتله أبو بَرزة الأسلميّ. واسمه نَضْلة بن عبد الله، وذلك الثبت.

انظر تاريخ الطبري ٥٩/٣، وسيرة ابن هشام ٤٠٩/٢، والروض الأنف ١٠٣/٤، والسيرة الحلبية ٣٧/٣، وعيون الأثر ٢٢٨/٢، والقرطبي ١٨٠/١٠.

(٥) أسباب النزول للسيوطي ١٦٢.

(٦) القرطبي ٦٧/١٢ و ٧٠ و ٨٧، وأسباب النزول للواحدي ٣١٩، وأسباب النزول للسيوطي ١٦٢.

(٧) «الله»: ليست في ظ.

رفع المسهم

عبّاس: كلّها مكيّة إلا السجدتين، و ﴿أُذِنَ للذينَ يُقَاتَلُونَ﴾، والتي بعدها[1].

وقال ابن عبّاس وقتادة: الفرقان مكيّة إلا قوله: ﴿والَّذِيْنَ لاَ يَدْعُوْنَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ [الفرقان ٢٥: ٦٨] إلى آخر[2] الثلث[3].

وقيل في الشعراء: هي مكيّة إلا قوله عزّ وجلّ: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاْوُونَ﴾ [الشعراء ٢٦: ٢٢٤] إلى آخرها، قال مقاتل: وإلاّ قوله: ﴿أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [الشعراء ٢١: ١٩٧] الآية[4].

وقال مقاتل في القصص: ﴿الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [القصص ٢٨: ٥٢] إلى قوله عزّ وجلّ ﴿لاَ نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ﴾ [القصص ٢٨: ٥٥] مدنيّ[5]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصص ٢٨: ٨٥] نزلت بالجُحْفَة[6] قبل الهجرة[7].

وقال قتادة: من أول العنكبوت إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿ولَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

---

(١) القرطبي ١/١٢، وبصائر ذوي التمييز ١/١٠٤، والبرهان ١/٢٠٢ ـ ٢٠٣، والإتقان ١/٢٤ و٣٢.

(٢) «إلى آخر»: ليست في ظ.

(٣) القرطبي ١/١٣، والإتقان ١/٤٢.

(٤) القرطبي ١٣/٨٧، والإتقان ١/٤٢.

(٥) القرطبي ١٣/٢٤٧، والإتقان ١/٤٢.

(٦) الجُحْفَة: كانت قريةً كبيرةً، ذات مِنْبَرٍ، على طريق مكة، على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام، إن لم يمرُّوا على المدينة، وكان اسمها مَهْمَعَة، وسمِّيت الجُحْفة لأن السّيل جَحَفَها، وبينها وبين البحر ستة أميال، وبينها وبين غدير خُمّ ميلان.
مراصد الاطلاع ١/٣١٥.

(٧) القرطبيّ ١٣/٣٢١، وأسباب النزول للسيوطيّ ١٨١، والإتقان ١/٤٢.

رفع المسهم

﴿الَّذِيْنَ آمَنوا وَلَيَعْلَمَنَّ المُنَافِقِيْنَ﴾ ﴿العنكبوت ٢٩ : ١١] مدنيّ، وباقيها مكيّ[١].

وقيل: إنّ النبيّ ﷺ لمّا قدم المدينة أتاه اليهود، فقالوا: يا محمّد! بلغنا أنك تقول: ﴿وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيْلاً﴾ [الإسراء ١٧ : ٨٥] أَفَعَنَيْنَا أَمْ عَنَيْتَ قَوْمَكَ؟ فقال ﷺ: «عنيت الجميع». فقالوا[٢]: يا محمّد! أما تعلم أنّ الله عزّ وجلّ أنزل التوراة على موسى عليه السّلام، وخلّفها موسىٰ فينا، وفي التوراة أنباء كلّ شيء؟ فقال ﷺ: «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالىٰ»، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولو أنّ ما في الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان ٣١: ٢٧] إلى آخر الآيات الثلاث، وباقيها/ مكيّ[٣] ٤/ب

وفي السجدة ثلاث آيات نزلن بالمدينة لما قال الوليد بن عقبة[٤] لعليّ[٥] رضي الله عنه: أنا أذرب منك لساناً، يعني: أحدَّ لساناً، وأحدّ سناناً، وأردّ للكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾[٦] [السجدة ٣٢: ١٨]

---

(١) القرطبيّ ١٣/٣٢٣، وأسباب النزول للسيوطيّ ١٨٢، والإتقان ١/٤٣.

(٢) في صل: «فقال» وهو وهم.

(٣) الطبريّ ٢١/٥١ ـ ٥٢، والقرطبيّ ١٠/٢٠٣، ٣٢٤، و١٤/٥٠ و٧٦، وأسباب النزول للواحديّ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ و٣٦٣ ـ ٣٦٤، وأسباب النزول للسيوطيّ ١٨٥.

(٤) هو أبو وهب الأمويّ القرشيّ، الوَليد بن عُقْبَة بن أبي معيط: والٍ. من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم. فيه ظرف ومجون ولهو. وهو أخو عثمان بن عفّان لأمّه. أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق. مات بالرقة سنة ٦١ هـ.
السير ٣/٤١٢، والأعلام ٨/١٢٢.

(٥) هو أبو الحسن الهاشمي القرشي، عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد المعشرة المبشرين، وابن عم النبي ﷺ وصهره. توفي سنة ٤٠ هـ.
الإصابة (ترجمة رقم(٥٦٩٠)، والأعلام ٤/٢٩٥.

(٦) «كمن كان فاسقاً»: ليست في صل.

رفع المسهم

الآيات[1]، وقال آخرون، إلا خمس آيات من قوله عزّ وجلّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ﴾[2] [السجدة ٣٢: ١٦] إلى قوله: ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[3] [السجدة ٣٢: ٢٠].

وقال مقاتل: قوله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ ٣٤: ٦] هذه الآية منها[4] مدنيّة[5].

وفي الزمر أربع آيات نزلن[6] ـ فيما قيل ـ بالمدينة: الأولى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر ٣٩: ١٠] والثلاث الباقية نزلن[6] في وحشيّ[7] فيما ذكروا ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[8] [الزمر ٣٩: ٥٣ ـ ٥٥].

وقال ابن عبّاس وقتادة في المؤمن: هي مكيّة غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ [غافر ٤٠: ٥٦] والتي تليها[9].

---

(١) أسباب النزول للواحديّ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، والطبريّ ٢١/٦٨، والقرطبيّ ١٤/١٠٥، والخازن ٥/١٨٧، والدرّ المنثور ٥/١٧٨.

(٢) «عن»: ليس في صل.

(٣) القرطبي ١٤/٨٤، والإتقان ١/٤٣.

(٤) في ظ: «مدنيّ» وهو وهم.

(٥) القرطبي ١٤/٢٥٨، والإتقان ١/٤٣.

(٦) في صل: «نزلت».

(٧) هو أبو دسمة، وَحْشِيّ بن حَرْب الحبشي مولى بني نوفل: صحابيّ، من سودان مكّة، كان من أبطال الموالي في الجاهلية، وهو قاتل حمزة عمّ النبيّ ﷺ، فقتله يوم أُحُد. وفد على النبيّ ﷺ مع وفد الطائف، بعد أخذها، وأسلم، وشهد اليرموك، وشارك في قتل مسيلمة الكذّاب، وسكن حمص، فمات بها في خلافة عثمان بن عفان نحو سنة ٢٥ هـ.

الإصابة (ترجمة رقم) ٩١١١، والأعلام ٨/١١١.

(٨) القرطبيّ ١٥/٢٣٢ و٢٦٨ و٢٦٩، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٠٤، والإتقان ١/٤٤.

(٩) القرطبيّ ١٥/٢٨٨ و٣٢٤ و٣٢٥، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٠٥، والإتقان ١/٤٤.

رفع المسهم

وكذلك قالا: في الشورىٰ آيات غير مكية. قال ابن عبّاس: لما نزل ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾ [الشورى ٤٢: ٢٣] قال رجل من الأنصار[١]: والله ما أنزل الله هذا في القرآن قطُّ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأ اللَّهُ يَخْتِمْ على قَلْبِكَ﴾ [الشورى ٤٢: ٢٤] قال: ثم إنّ الأنصاريّ تاب وندم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى ٤٢: ٢٥] إلى قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ﴾ [الشورى ٤٢: ٢٦]، فهذه الآيات على قوله مدنيّات[٢].

وقال قتادة: في الجاثية في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِيْنَ﴾[٣] [الجاثية ٤٥: ١٤] هذه الآية وحدها مدينة[٤].

وفي الأحقاف: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [الأحقاف ٤٦: ١٠] الآية نزلت في عبد الله بن سَلاَم[٥]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف ٤٦: ٣٥] وباقيها مكيّ[٦].

---

(١) انظر تفسير القرطبيّ ١٦/٢٦.

(٢) القرطبيّ ١٦/١ و ٢١ ـ ٢٤، وأسباب النزول للواحديّ ٣٩٥، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٠٧، والإتقان ١/٤٤.

(٣) «للذين»: ليست في ظ.

(٤) القرطبيّ ١٦/١٥٦ و ١٦١، والطبريّ ٢٥/٨٦، وأسباب النزول للواحديّ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، وتفسير البغويّ ٦/١٢٧، والإتقان ١/٤٤.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) رواه البخاري ٧/٩٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، ومسلم رقم ٢٤٨٣ في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وانظر شرح الحديث في «الفتح» ٧/٩٧، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٣٢٥٣ في التفسير، باب ومن سورة الأحقاف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وانظر أيضاً تفسير الطبريّ ٢٦/٥، والقرطبيّ ١٦/١٨٨ ـ ١٨٩، وأسباب النّزول للسيوطيّ ٢١٠، والإتقان ١/٤٤ ـ ٤٥ والدرّ المنثور ٦/٣٨.

رفع المسهم

وسورة القتال مدنيّة، وقد سبق القول فيها، وقيل: هي مدنية إلا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً من قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد ٤٧: ١٣] قيل: إن النّبيّ ﷺ لما توجّه مهاجراً إلى المدينة وقف، ونظر إلى مكّة، وبكىٰ، فنزلت هذه الآية[١].

وقال ابن عبّاس، وقتادة: قوله عزّ وجلّ في[٢] سورة قَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [قَ ٥٠: ٣٨] نزلت هذه الآية بالمدينة، وباقي السورة بمكة[٣].

وقال: في سورة: ﴿والنجم﴾: ﴿الَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾ [النجم ٥٣: ٣٢] الآية نزلت بالمدينة، وباقيها مكيّ[٤].

واختلف في تنزيل سورة الرحمن عزّ وجلّ، فقالت عائشة، رضي الله عنها، والحسن، وعكرمة، وعطاء بن يسار، ومجاهد، وسفيان بن عيينة[٥]، ومقاتل: هي مكيّة، وقال ابن عبّاس، وقتادة: هي مكيّة إلا آية واحدة ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَٰوَاتِ﴾ [الرحمن ٥٥: ٢٩] فإنها نزلت

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٩٢١ و ٣٩٢٢ في المناقب، باب ما جاء في فضل مكّة، وهو حديث حسن، ورواه أيضاً ابن ماجة رقم ٣١٠٨ في المناسك، باب ما جاء في فضل مكّة، وإسناده صحيح، وانظر القرطبيّ ١٦/٢٢٣ و ٢٣٥، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢١٢.

(٢) «في»: ليس في ظ.

(٣) الطبريّ ٢٦/١١٢، والقرطبيّ ١٧/٢٤، وابن كثير ٥/٢٢٩، والبغويّ ٦/١٩٨، والدر المنثور ٦/١١٠ وأسباب النزول للواحديّ ٤٢٠ ـ ٤٢١، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢١٩ ـ ٢٢٠، والإتقان ١/٤٥.

(٤) القرطبيّ ١٧/٨١، و ١٠٦، وأسباب النزول للواحديّ ٤٢٢، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٢١، والدرّ المنثور ٦/١٢٨، والإتقان ١/٤٥.

(٥) هو أبو محمد الكوفي، سُفْيَان بن عُيَيْنة بن ميمون الهلاليّ: محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر؛ قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وكان أعور. توفي بمكة سنة ١٩٨ هـ.
السير ٨/٤٠٠، والأعلام ٣/١٠٥.

رفع المسهم

٥/أ بالمدينة[١]. وقال عطاء بن/ أبي مسلم عن ابن عبّاس، ونافع بن أبي نُعَيْم[٢] وكُرَيْب[٣]: هي مدنية[٤].

وقال ابن عبّاس، والكلبيّ، وقتادة: الواقعة مكيّة إلا آية واحدة ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٥] [الواقعة ٥٦: ٨٢].

وقيل في سورة المجادلة: هي مدنيّة إلا قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المجادلة ٥٨: ٧] الآية[٦].

وقيل في الصف والجمعة: هما مدنيّتان، وقيل: مكيتان[٧].

---

(١) القرطبيّ ١٧/١٥١ و١٦٦، والإتقان ١/٤٥.

(٢) هو أبو رُوَيْم، نافع بن أبي نُعَيم، مولى جعونة بن شعوب الليثيّ، الأصبهانيّ: الإمام العلّامة، حَبْر القرآن، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنوّرة. توفي سنة ١٦٩ هـ. السير ٧/٣٣٦، وطبقات القرّاء ٢/٣٣٠، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٧.

(٣) هو أبو رِشْدِين، كُرَيب بن أبي مسلم الهاشميّ العباسيّ الحجازيّ: المحدّث الصدوق، والإمام الحُجَّة الثَّبْت. قال ابن سعد: كان ثقةً، حسن الحديث. توفي سنة ٩٨ هـ.

طبقات ابن سعد ٥/٢٩٣، والسير ٤/٤٧٩، وتهذيب التهذيب ٨/٤٣٣.

(٤) الإتقان ١/٣٣ و٤٥.

(٥) رواه مسلم رقم ٧٣ في الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطر بالنوء، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: ليس مراده أن جميع هذا نزل في قولهم في الأنواء، فإن الأمر في ذلك وتفسيره يأبى ذلك، وإنما النازل في ذلك قوله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ والباقي نزل في غير ذلك، ولكن اجتمعا في وقت النزول، فذكر الجميع من أجل ذلك.

وانظر أيضاً القرطبي ١٧/١٩٤ و٢٢٨، والبغويّ والخازن ٧/٢٢، والدرّ المنثور ٦/١٦٢، وأسباب النزول للواحديّ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٢٤، والإتقان ١/٤٥.

(٦) القرطبيّ ١٧/٢٦٩، و١٨٩، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، والإتقان ١/٤٦.

(٧) القرطبيّ ١٨/٧٧ و٩١، والإتقان ١/٣٣ و٣٤.

رفع المسهم

وكذلك التغابن [1].

وقال ابن عباس وقتادة في سورة نٓ: من أولها إلى قوله: ﴿عَلَىٰ الخُرْطُومِ﴾ [القلم ٦٨: ١٦] مكيّ، ثم إلى قوله: ﴿أكبر لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم ٦٨: ٣٣] مدنيّ، ثم إلى قوله: ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ[2]﴾ [القلم ٦٨: ٤٧] مكيّ، ثم إلى قوله: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم ٦٨: ٥٠] مدنيّ، ثم إلى آخرها مكيّ[3].

والمرسلات مكيّة كلّها، وقد رُوي عن ابن مسعود[4] أنها نزلت على رسول الله ﷺ ليلة الجن[5]. قال: «ونحن بحراء»، ويقال: إنّ فيها من المدنيّ ﴿وإِذَا قِيْلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ﴾[6] [المرسلات ٧٧: ٤٨].

واختلف في المطففين، فقيل: هي أوّل ما نزل بالمدينة، وعن ابن عبّاس أنّها مكيّة[7].

وسورة القدر مدنية، وقيل: مكيّة نزلت بين عبس والشمس[8].

وقال قتادة، وكريب: وجدنا في كتاب ابن عبّاس: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ [البينة

---

(١) القرطبيّ ١٨/١٣١، وأسباب النزول للسيوطي ٢٣٥، والإتقان ١/٣٤.

(٢) قوله: «مكي، ثم إلى قوله: ﴿أكبر لو كانوا يعلمون﴾، مدنيّ ثم إلى قوله: ﴿فهم يكتبون﴾ مكيّ»: ليس في ظ.

(٣) القرطبيّ ١٨/٢٢٢، والإتقان ١/٤٦.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الهذليّ، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب: صحابيّ. من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام. توفي في المدينة المنوّرة سنة ٣٢ هـ.
السير ١/٤٦١، والأعلام ٤/١٣٧.

(٥) رواه مسلم رقم ٤٥٠، في الصلاة، وأبو داود رقم ٨٤ و ٨٥ في الطهارة، والترمذي ٣٢٥٤ في التفسير، وانظر تفسير القرطبيّ ١٩/١٥٣.

(٦) القرطبيّ ١٩/١٥٣، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٤٧، والإتقان ١/٤٦.

(٧) القرطبيّ ١٩/٢٥٠، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٤٩، والإتقان ١/٤٧.

(٨) القرطبيّ ٢٠/١٢٩، وأسباب النزول للواحديّ ٤٩٥، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٥٥.

رفع المسهم

٩٨: ١] مكيّة، وكذا روي عن مجاهد، وقال ابن الزبير[١]، وعطاء بن يسار: هي مدنية[٢].

وقال مجاهد في: ﴿إِذَا زُلْزِلَت﴾: هي مكيّة، وغيره يقول: مدنية[٣].

وكذلك القول في العاديات[٤] و﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الماعون ١٠٧: ١] مكيّة، وقال جويبر[٥]، عن الضّحّاك[٦]: مدنية، وقال قوم: هي مكيّة إلا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّين﴾ [الماعون ١٠٧: ٤] نزلت في المنافقين[٧].

واختلف في سورة الإخلاص، وقد سبق قول عطاء بن أبي[٨] مسلم: إنّها مكيّة، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عبّاس. وكذلك قال

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) القرطبيّ ٢٠/١٣٨، والإتقان ١/٣٦.

(٣) القرطبيّ ٢٠/١٤٦، والإتقان ١/٣٦.

(٤) القرطبيّ ٢٠/١٥٣، وأسباب النزول للواحدي ٤٩٨، وأسباب النزول للسيوطي ٢٥٦، والإتقان ١/٣٦.

(٥) هو أبو القاسم البَلْخِيُّ، جُوَيْبِر بن سعيد الأزديّ، عداده في الكوفيين: قال الدارقُطْنِي: سكنَ بغداد، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقب. محدّث ضعيف، ليس بثقة. روىٰ له ابن ماجة في السنن حديثاً، وفي التفسير حديثاً. توفي نحو سنة ١٤٦ هـ.
تاريخ بغداد ٧/٢٥٠، وتهذيب الكمال ٥/١٦٧.

(٦) هو أبو القاسم البلخيّ الخراسانيّ، الضَّحّاك بن مُزاحِم: مفسر. كان يؤدب الأطفال. ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي. قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار!. توفي بخراسان سنة ١٠٥ هـ.
السير ٤/٥٩٨، والأعلام ٣/٢١٥.

(٧) القرطبيّ ٢٠/٢١٠، وأسباب النزول للواحدي ٥٠٢، وأسباب النزول للسيوطي ٢٥٧، والإتقان ١/٣٧.

(٨) «أبي»: ليست في ظ.

رفع المسهم

كريب، ونافع بن أبي نعيم، وقال مجاهد، ومحمّد بن كعب القرظيّ[1]، وأبو العالية، والربيع[2] وغيرهم: إنها مدنيّة[3]، وهو الصحيح، إن شاء الله.

والفلق والناس من المدنيّ، وقيل: من المكّيّ[4].

فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته، وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه، وهو على ما ذكره عطاء الخراسانيّ في المكيّ والمدنيّ.

قوله عزّ وجلّ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر ٩٧: ١].

(أنزلناه): يعني: القرآن[5]. قال ابن عبّاس، والشّعبيّ، وابن جُبَيْر[6]: أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يُحدِث في الأرض شيئاً أنزل منه، حتى[7] جمعه[8]. وهي

---

(١) هو أبو حمزة القُرَظِي، محمد بن كعب بن سُليم: الإمام العلّامة الصادق، من حُلفاء الأوس، وكان أبوه كُعبٌ من سبي بني قُريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، وكان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً. توفي سنة ١٠٨ هـ.
طبقات خليفة ٢٦٤، والسير ٥/٦٥.

(٢) هو أبو يزيد الثَّوْريُّ الكوفيُّ، الرَّبيع بن خُثَيْم بن عائذ: الإمام القدوة العابد، أحد الأعلام. أدرك زمان النبيّ ﷺ، وأرسلَ عنه. وكان يعدّ من عُقلاء الرجال. وعن الشعبي، قال: كان الربيعُ أَوْرَعُ أصحابِ عبد الله. توفي سنة ٦٥ هـ.
طبقات ابن سعد ٦/١٨٢، وتذكرة الحفاظ ١/٥٤، والسير ٤/٢٥٨.

(٣) القرطبيّ ٢٠/٢٤٤، والواحديّ ٥١٠، وأسباب النزول للسيوطيّ ٢٦٠، والإتقان ١/٣٧.

(٤) «المكي»: ليست في ظ. وانظر القرطبي ٢٠/٢٥١ و ٢٦٠.

(٥) القرطبيّ ٢٠/١٢٩، والمرشد الوجيز ٩.

(٦) هو أبو عبد الله الكوفيّ، سَعيد بن جُبَير الأسديّ ولاءً: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشيّ الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث مِن بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عبّاس، وابن عمر. قتل بواسط سنة ٩٥ هـ.
تهذيب التهذيب ٤/١١، والسير ٤/٣٢١، والأعلام ٣/٩٣.

(٧) «حتى»: ليس في ظ.

(٨) القرطبيّ ٢٠/١٣٠، والبرهان ١/٢٢٨، والإتقان ١/١١٦.

رفع المسهم

الليلة المذكورة في سورة الدخان[1]. فإن قيل: ما في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قلت: في ذلك تكريم بني آدم، وتعظيم شأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله عزّ وجلّ بهم، ورحمته لهم. ولهذا المعنىٰ أمر سبعين ألفاً من الملائكة، لمّا أنزل سورة الأنعام، أن تزفّها[2]، وزاد سبحانه في هذا المعنىٰ بأنْ أمر جبريل عليه السّلام بإملائه على السَّفَرَة الكرام البَرَرَة عليهم السّلام، وإنساخهم إياه، وتلاوتهم له. وفيه أيضاً إعلام عباده من الملائكة، وغيرهم/أنّه علاّم الغيوب، لا يعزب عنه شيء؛ ٥/ب
إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها. وفيه، أيضاً، التسوية بين نبيّنا[3] ﷺ وبين موسى عليه السّلام في إنزال كتابه جملة، والتفضيل لمحمّد ﷺ في إنزاله عليه مُنَجَّماً، ليحفظه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان ٢٥: ٣٢]، وقال عزّ وجلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ [الأعلى ٨٧: ٦]، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ القرآن، وعارضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين[4]. فأين هذا من أمر التوراة؟!. وفيه، أيضاً، أنّ جناب العزّة عظيم، ففي إنزاله جملة واحدة، وإنزال الملائكة له مُفَرَّقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية.

فإن قيل: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر ٩٧: ١]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالىٰ في سورة الدخان: ﴿حم * والكِتَابِ المُبْينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ﴾ [الخان ١ ـ ٣]، وانظر القرطبيّ ١٦/١٢٦.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦١ ـ أ، والبرهان ١/١٩٩، والقرطبيّ ٦/٣٨٢، وتفسير ابن كثير ٢/١٢٧ في تفسير سورة الأنعام، والإتقان ١/٥٩ و١٠٧، وبصائر ذوي التمييز ١/١٠٢ و٢٠١ وحلية الأولياء ٣/٤٤. وفي حاشية الشهاب على البيضاوي ٤/١٥٤ في الكلام على هذا الحديث: «قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية، وفي رجاله ضعف، وقال غيره: إنه موضوع. وسئل عنه النوويّ ـ رحمه الله تعالى ـ فقال: إنه لم يثبت».

(٣) في صل: «بينه».

(٤) المرشد الوجيز ٢٢ و ١٧٠، والإتقان ١/١٤٢، وفضائل القرآن ٣٥٧.

رفع المسهم

إخبار عن القرآن. أفما[1] هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟ قلت: هي مما أنزل في تلك الليلة كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر ١٥: ٩] و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان ٤٤: ٣] وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ هذا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء ١٧: ٩] و ﴿هَذَا ذِكْرٌ[2] مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء ٢١: ٥٠].

حدثنا الغزنويّ، رحمه الله، بإسناده المتقدّم إلى أبي عيسى التّرمذيّ، رحمه الله، ثنا ابن أبي عمر[3]، ثنا سفيان[4]، عن عَبْدَة بن أبي لُبَابَة[5]، وعاصم[6] سمعا زِرَّ بنَ حُبَيْش[7] يقول: قلت لأبيّ بن كعب[8]:

---

(١) في ظ: «فما».

(٢) في صل وظ: «كتاب» وهو وهم. وفي سورة الأنعام الآية ٩٢ والآية ١٥٥: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾.

(٣) هو أبو عبد الله العَدَنِيُّ، محمدُ بن يحيى بن أبي عُمر: الإمام المحدّثُ الحافظُ شيخُ الحرم. صَنَّفَ «المسندَ»: قال الذهبيّ: كان من أبناء التسعين، رحمه الله تعالى. مات بمكة سنة ٢٤٣ هـ.

الأنساب ٨/٤٠٨، ٤٠٩، والعبر ١/٤٤١، والسير ٥/٩٦.

(٤) هو سفيان بن عيينة، وقد ترجمنا له فيما سلف.

(٥) هو أبو القاسم الأسدَيّ الغَاضِريّ، ولاءً، عَبْدةُ بن أبي لُبَابَة الكوفيّ ثم الدمشقي: أحد الأئمة الأعلام، ومن كبار القرّاء والحفّاظ الزُّهّاد. توفي سنة ١٢٧ هـ.

طبقات ابن سعد ٦/٣٢٨، والسير ٥/٢٢٩، وتهذيب لتهذيب ٦/٤٦١.

(٦) هو أبو بكر، عاصم بن أبي النَّجُود بَهْدَلَة الكوفيّ الأسديّ بالولاء: أحد القرّاء السبعة: تابعيّ، من أهل الكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. قيل: اسم أبيه عُبَيد، وبهدلة اسم أمه. توفي في الكوفة سنة ١٢٧ هـ.

معرفة القرّاء الكبار ١/٨٨، والسير ٥/٢٥٦، والأعلام ٣/٢٤٨.

(٧) هو أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، زِرُّ بنُ حُبَيْش بن حُبَاشَة بن أوْس: الإمام القدوة، ومن كبار التابعين، كان من أعرب النّاس، فكان ابن مسعود يسأله عن العربية، توفي سنة ٨٣ هـ. على خلاف.

تذكرة الحفاظ ١/٥٤، والعبر ١/٩٥، والسير ٤/١٦٦.

(٨) هو أبو المنذر، أُبَيّ بن كَعْب بن قيس بن عبيد، من بني النجّار، من الخزرج: صحابيّ =

رفع المسهم

إنّ أخاك عبد الله بن مسعود، يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر. فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لقد علم أنّها في العشر الأواخر من رمضان، وأنّها ليلة سبع وعشرين، ولكنّه أراد ألاّ يَتّكل النّاس، ثم حلف لا يستثني أنّها ليلة سبع وعشرين[1]. قال: قلت له بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ: «أنّ الشمس تطلع يومئذٍ لا شعاع لها»[2]. وهو حديث صحيح.

وروى عبد الله بن عمر[3] أنّ النبيّ ﷺ قال: «من كان متحرّيها فليتحرّها في ليلة سبع وعشرين»[4].

ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشّهر. فعدّها ابن عبّاس؛ فوافق قوله عزّ وجلّ: ﴿هي﴾ فاستدلّ بذلك على أنّها

= أنصاريّ. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ ـ على قلّة العارفين بالكتابة في عصره ـ ولما أسلم كان من كتّاب الوحي. مات بالمدينة المنوّرة سنة ٢١ هـ.

السير ١/٣٨٩، والأعلام ١/٨٢.

(١) رواه مسلم رقم ٧٦٢ في صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، وفي الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، وأبو داود رقم ١٣٧٨ في الصلاة، باب ما جاء في ليلة القدر، والترمذيّ رقم ٧٩٣ في الصوم، باب ما جاء في ليلة القدر، وانظر القرطبيّ ٢٠/١٣٤ ـ ١٣٧.

(٢) انظر تخريج الحديث السابق.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر بن الخطّاب العَدَويّ: صحابيّ، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية. كان جريئاً جهيراً. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها سنة ٧٣ هـ.

السير ٣/٢٠٣، والأعلام ٤/١٠٨.

(٤) رواه البخاري ٤/٢٢١ في صلاة التراويح، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، وفي التعبير، باب التواطؤ على الرؤيا، ومسلم رقم ١١٦٥ في الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، والموطأ ١/٣٢١ في الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، وأبو داود رقم ١٣٨٥ في الصلاة، باب من روى أنّها من السّبع الأواخر.

رفع المسهم

ليلة سبع وعشرين؛ لأن «هي» من كلمات السورة السابعة بعد العشرين[1].

وقيل: إنّها تختلف، فتكون مرة في ليلة سبع وعشرين، ومرة في غيرها. يدلّ على ذلك ما روىٰ أبو سعيد[2]، رحمه الله، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «رأيتني أسجد من صبيحتها[3] في ماء وطين»[4]. قال أبو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ، وعلى جبهته، وأنفه، أثر الماء والطّين من
٦/أ صبيحة إحدىٰ وعشرين[5]، / وكان المسجد قد وكف[6].

وأمر النبيّ ﷺ بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث وعشرين[7].

---

(١) القرطبيّ ٢٠/١٣٦.

(٢) هو أبو سعيد الخُدْرِيّ، سعد بن مالك بن سنان الأنصاريّ الخزرجيّ: صحابيّ، من كبارهم، كان من ملازمي النبيّ ﷺ، وروىٰ عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عَشْرَة غزوة وتوفي في المدينة سنة ٧٤ هـ.
السير ٣/١٦٨، والأعلام ٣/٨٧.

(٣) في صل: «صبيحة».

(٤) رواه البخاري ٤/٢٢٢ - ٢٢٥ في صلاة التراويح، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، وباب تحري ليلة القدر في الوتر في العشر الأواخر، وفي الجماعة، باب هل يصلي الإمام لمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر، وفي صفة الصلاة، باب السجود على الأنف والسجود على الطين، وباب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى، وفي الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها، وباب الاعتكاف وخروج النبيّ ﷺ صبيحة عشرين، وباب من خرج من اعتكافه عند الصبح، ومسلم رقم ١١٦٧ في الصيام، باب فضل ليلة القدر والحثّ على طلبها، والموطأ ١/٣١٩ في الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، وأبو داود رقم ١٣٨٢ و١٣٨٣ في الصلاة، باب ما جاء في ليلة القدر، والنسائي ٣/٧٩ و٨٠ في السهو، باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم.

(٥) انظر تخريج الحديث السّابق.

(٦) وكف البيت والسطح: هطل وقطر وسال. اللسان (وكف).

(٧) رواه البخاري ٨/١١٦ في المغازي، باب بعث النبيّ ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفّي فيه، وأبو داود رقم ١٣٨٠ في الصلاة، باب في ليلة القدر، وهو حديث حسن، =

رفع المسهم

وعنه ﷺ: «التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»[1]. وذلك لما علم النبيّ ﷺ أنّها تنتقل فيما أُرِي، والله أعلم.

وعن النبيّ ﷺ: «نزلت صحف إبراهيم عليه السّلام أوّلَ ليلة من شهر رمضان، ونزلت التوراة علىٰ موسىٰ عليه السّلام في ست من شهر رمضان، ونزل الزّبور على داود عليه السّلام في اثنتي عشرة من شهر رمضان، ونزل الإنجيل على عيسىٰ عليه السّلام في ثماني عشرة من شهر رمضان، وأنزل الله الفرقان على محمّد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان»[2]. فهذا الإنزال يريد به ﷺ أوّلَ نزول القرآن عليه.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر ٩٧: ١] يشمل الإنزالين[3].

ومعنى[4] ليلة القدر: ليلة الجلالة والعظمة[5].

= ومالك في الموطأ ١/ ٣٢٠ في الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، وإسناده منقطع، ورواه مسلم رقم ١١٦٨ في الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحثّ على طلبها.

(١) رواه الترمذي رقم ٧٩٤ في الصوم، باب ما جاء في ليلة القدر، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري ٤/ ٢٣٢ و ٢٣٣ في صلاة التراويح، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس، وفي الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله، وهو لا يشعر، وفي الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، و ٤/ ٢٢٦ في صلاة التراويح، باب تحرّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، وأبو داود رقم ١٣٨١ في الصلاة، باب ما جاء في ليلة القدر. ومالك في الموطأ ١/ ٣٢٠ في الاعتكاف.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٣٤، وفي شعب الإيمان ١/ ٣٧٠ والثعلبيّ في تفسيره ١/ ١١٢ و، والماورديّ ١/ ٨٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٦٢ ظ، وابن الضريس في فضائله ٧٤ ـ ٧٥، وأبو شامة في المرشد الوجيز ١٢ ـ ١٣، والسيوطي في الدرّ المنثور ١/ ١٨٩ و ٦/ ١٠١.

(٣) القرطبي ٢٠/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٤) في ظ: «قوله ليلة».

(٥) الطبريّ ٣٠/ ١٦٧، والقرطبيّ ٢٠/ ١٣٠ ـ ١٣١، وابن كثير ٤/ ٥٣٠، والرازيّ ٨/ ٤٧٠، وتفسير ابن جُزَي ٨٥٢ ـ ٨٥٣، والكشّاف ٤/ ٢٧٣، والدرّ المنثور ٦/ ٣٧١.

رفع المسهم

وقيل: القَدْرُ: مصدر من قولهم: قَدَرَ الشَّيْءَ يَقْدِرُهُ قَدْراً. لأنّ الله تعالىٰ يقدر فيها ما يشاء من أمره؛ أو لأن القرآن أنزل فيها، وفيه تِبيان كلّ شيء[1].

أَسْمَاءُ ٱلْقُرْآن

القرآن اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز، وهو منقول من المصدر، ودخول اللام فيه كدخولها في الفضل ودخولها في الفضل كدخولها في العبّاس، وإنما تدخل في العباس، ونحوه؛ لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو: الصَّعِق. كذا قال سيبويه، والخليل[2]. وكأنّه أراد الذي يعبس؛ فلهذا المعنى دخلت اللام، ومن لم يرد هذا المعنى قال: عبّاس، وحارث؛ ويدل على صحة مذهبهما أنّهم لم يدخلوا اللام في ثور وحجر ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية، وليس بصفة، ولا مصدر، وإنما دخلت اللام فيما نقل عن المصدر؛ لأن المصدر يوصف به، فهو كالحارث.

وأيضاً فإنهم إذا قالوا: الفضل لحظوا فيها معنى الزيادة، كما لحظوا المعْنى المقدّم ذكره في الصفة[3].

والقرآن: معناه: الجمع، من قولهم قرأت الشيء، أي جمعته؛ يدل على ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة ٧٥: ١٨]، أي: فإذا جمعناه فاتبع جمعه[4].

---

(١) انظر تفسير الطبريّ ٣٠/١٦٧، والقرطبيّ ٢٠/١٣٠ ـ ١٣١، وانظر الحاشية ٩ في الصفحة السابقة أيضاً.

(٢) سيبويه ٢/١٠٠ ـ ١٠١، ومغني اللبيب ص ٥٢، وابن يعيش ١/٤٣.

(٣) مغني اللبيب ص ٥٢.

(٤) القرطبي ١٩/١٠٦، واللسان والتاج (قرأ).

رفع المسهم

فإن قيل: فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال: إنّ علينا جمعه وجمعه؟ وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة ٧٥: ١٧]. قلت: قال أبو علي: الجمع أعمّ، والقرآن أخص، فحسن التكرير لذلك، كما يجوز: أعلمْتُ زيداً، وأنذرته؛ لأن الإنذار أخص؛ لأنّ كلَّ منذرٍ مُعلمٌ وليس كلُّ مُعْلمٍ مُنْذراً. كذلك قرأت وجمعت، قرأت أخص من جمعت، وإذا جاز استعمال المعنىٰ الواحد بلفظين مختلفينَ نحو: أقوىٰ وأقفر[1] فأن يجوز فيما تختص فيه إحدىٰ الكلمتين بمعنى ليس للأخرىٰ/ أولى[2]. ٦/ب

وعن ابن عباس: كان النبيّ ﷺ إذا ألقى إليه جبريل عليهما السّلام القرآن يعجل لحرصه، وخوفه أن ينساه، فيساوقه في قراءته، ويحرك شفتيه، وحرَّك ابن عبّاس شفتيه، فقيل له: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه لك(*) وقرآنه[3].

---

(١) لعله إشارة إلى بيت شعر للنابغة الذبياني وهو:

أَقْوَىٰ وأَقْفَرَ من نُعْمٍ وغَيَّرَه هُوجُ الرِّياحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ

انظر ديوان النابغة الذبيانيّ (طبع دار المعارف بمصر) ص ٢٠٢. والنابغة الذبياني هو أبو أمامة، زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغَطَفَاني المَضَرِيّ: شاعر جاهلي مقدّم، من الطبقة الأولىٰ، من أهل الحجاز، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وقد عاش عمراً طويلاً وتوفي نحو سنة ١٨ ق. هـ.

الشعر والشعراء ١/١٥٧، والأعلام ٣/٥٤.

(٢) انظر الحجة لأبي علي الفارسي ١/٢٥٣. (ط، دار المأمون للتراث)، والمسائل الحلبيات ٢٨٤ ـ ٢٩٨.

(*) وقوله: «لا تحرك به... وقرآنه» سِيْقَ مَسَاق الشرح للآيتين بسبب وجود «لك»؛ لأنها أخرجت الكلام عن كونه قرآناً.

(٣) رواه الترمذي رقم ٣٣٢٥ في التفسير، باب ومن سورة المدثر، وابن ماجة رقم ٤٢٩٩ في الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، والدارمي في سننه ٢/٣٠٢ و٣٠٣ في الرقاق، باب في تقوىٰ الله، وأحمد في مسنده ٣/١٤٢ و٢٤٣ كلهم في حديث سهيل بن عبد الله القطعي، وقال الترمذي: حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد سهيل بهذا الحديث عن ثابت، وذكره ابن كثير في تفسيره ٩/٥٥ وزاد نسبته =

رفع المسهم

ووزن قُرْآن: فُعْلان. وحقّه ألّا ينصرف، للعلمية والزيادة[1]. فأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا[2] لِلنَّاسِ فِيْ هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر ٣٩: ٢٧ ـ ٢٨] فقال أبو عليّ[3]: قرآنا: حال من القرآن في أول الآية. قال: ولا يمتنع أن يتنكر ما جرىٰ في كلامهم معرفة من نحو هذا. قال: من ثم أجاز[4] الخليل في قولهم:

يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[5]

لابن أبي حاتم عن أبيه عن هدبة بن خالد عن سهيل به، وقال: وهكذا رواه أبو يعلى والبزار والبغوي وغيرهم من حديث سهيل القطعي به، ورواه البخاري ١/٢٧ و٢٨ في بدء الوحي، وفي تفسير سورة القيامة، وفي فضائل القرآن، باب قول الله تعالىٰ: ﴿لا تحرك به لسانك﴾ ومسلم رقم ٤٤٨ في الصلاة، باب الاستماع للقراءة، وانظر القرطبي ١٩/١٠٦.

(١) المقتضب ٣/٣٣٦ وابن يعيش ١/٥٩.

(٢) في صل: «صَرَّفنا» وهو وهم.

(٣) هو أَبُو عَلِي الفارِسي الأصل، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في (فسا) من أعمال فارس ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ، وتجوّل في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، ثم رحل إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة ٣٧٧ هـ.

وفيات الأعيان ٢/٨٠، ونزهة الألبّاء ٣١٥، والأعلام ٢/١٧٩.

(٤) في ظ: «اختار».

(٥) الشاهد في سيبويه ٢/٢٣٩، وشرح أبيات سيبويه ١/٥١٩، واللسان والتاج (برد، خلب). ولم يعرف قائل هذا الرجز والخِلب، بالكسر: لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو حجاب ما بين القلب والكبد.

والشاهد فيه رفع «هند» الثانية على إضمار مبتدأ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها، والتقدير أنت هند مستقرة بين خلبَ وكبد، كما يقال: أنت زيد من الزيدين، فتجعل زيداً نكرة، قال الشنتمريّ: ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً لما قبلها، كأنه قال: هند هذه المذكورة بين خلبي وكبدي مستقرة.

رفع المسهم

أن يكون المعنىٰ: يا هند أنت هند بين خلب وكبد[1]، فجعله نكرة، لوصفه له بالظرف قال: ومثل ذلك قوله:

علا زيدنا يوم النقا رأسَ زيدكم [2]

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُرْآنـاً فرَّقْناهُ﴾ [الإسراء ١٧: ١٠٦] فقال أبو عليّ: يجوز أن يكون مفعولاً. والتقدير: ﴿وبالحق أنزلناه، وبالحق نزل﴾ [الإسراء ١٧: ١٠٥]، وأنزلنا قرآناً، قال: ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف العطف. قال: ألا ترىٰ أنك لا تقول: جاءني زيد وراكباً. قال: ويجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف. أي: ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ [الإسراء ١٧: ١٠٥] وذا قرآن. وكان ابن كثير لا يهمز القرآن، ويقول: القرآن إنما هو اسم مثل التوراة، والإنجيل[3]، وجوّز أن يكون من «قرنت الشيء بالشيء». قال أبو علي: وهذا سهو ممن ظنّه، لأنّ لام الفعل من قرأت هَمْزة، ومن قرنت نون، والنون في قرآن

---

(١) قوله: «أن يكون المعنى: يا هند أنت هند بين خلب وكبد»: ليس في ظ.

(٢) صدر بيت تمامه:

..... بِـأَبْيضَ مَـاضِي الشَّفْـرَتَيْنِ يَمَـانِ

وهو لرجل من طيء كما في الكامل ٣/١٠٧٠، قال: قال رجل من طيء يوم الحما وكان رجلٌ منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل، قتل رجلاً من بني أسد يقال له: زيد، ثم أُقِيْدَ به بعدُ. ويُروىٰ: (بأبيضَ مصقولِ الفِرار يمانِ)، و(بـأبيضَ من ماءِ الحديدِ يمانِ).

النقا: الكثيب من الرمل، الأبيض: السيف الماضي القاطع، الشفرة: حد السيف.

انـظر الوحشيـات ٨٣، وشرح الكـافية ١/١٣٩، والمغني ١/٥٢، والمفصَّـل ١٢، وشرح المفصَّل ١/٤٤، والصبَّان والأشموني ١/١٨٦، وشـرح شواهـد المغني ١٦٥، وشرح أبياته ١/٣٠٨، والخالـديين ١/٨٧، والعيني ٣/٣٧١، والخزانـة ١/٣٢٧ رقم ١١٨، وشـرح التصريـح ١/١٥٣، وحاشيـة ليس ١/١٠٣، واللسـان والتـاج (زيـد). والمسائل البصريات للفارسيّ ص ١٠٣، والمسائل الحلبيات ٢٩٨.

(٣) الإتقان ١/١٤٦، واللسان والتاج (قرأ).

رفع المسهم

زائدة. وفي قرنت أصل، وهي لام الفعل. قال: ونرىٰ أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من قُرآن لمّا حذفت، وألقيت حركتها، فصار لفظه كلفظة فُعَالٍ من قُرَان وليس مثله.

قال: ولو سميت رجلاً بقُران مخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة، كما لا تصرف عثمان اسم رجل، ولو سميته بقرآن من قرنت لا نصرف. وهذا سهو من أبي عليّ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز، فيكون على قوله له اسمان: قرآن من قرأت، وقُران من قرنت. وهذا واضح لا إشكال فيه.

ومن أسمائه الفرقان

قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان ٢٥: ١] وهو منقول من المصدر، وهو من المصادر التي جاءت على فُعْلان نحو: الغُفْران والكُفْران[١]، وقال أبو عبيدة[٢]: «تقديره[٣] قولهم: رجل قُنْعان، أي يرضى به الخصمان ويقنعان»[٤] فهو علىٰ هذا منقول من الصفة، وإلى هذا القول/ ذهب أبو عليّ، وإنما ذهب أبو علي في القرآن إلى أنه مصدر في الأصل، وفي الفرقان إلى ما ذكرناه. قال: لأن الدلالة قد قامت ٧/أ

---

(١) الكفران: جحود النعمة وسترها. انظر الإتقان ١/١٤٦ - ١٤٧.

(٢) هو أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُثَنّى التَّيْميّ بالولاء، البَصْريّ، النَحْويّ: من أئمة العلم بالأدب واللغة، وكان إباضياً، شعوبياً، من حفّاظ الحديث. مولده ووفاته في البصرة سنة ٢٠٩ هـ.
نزهة الألبّاء ١٠٤، والأعلام ٧/٢٧٢.

(٣) في ظ: «تقديره تقدير».

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣، وانظر اللسان والتاج (قنع)، والمسائل الحلبيات ٢٩٩.

رفع المسهم

على أن القرآن لا يجوز أن يكون صفة، كما قامت على جواز كون الفرقان صفةً. قال: وذلك أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فلو كانت صفة لم تجز هذه الإضافة؛ لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل؛ لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنىٰ، والشيء لا يضاف إلى نفسه[1]. قال:[2] فلو كان القرآن صفة، كما أن الفرقان صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة، فدل جوازها على أنه مصدر في الأصل، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل. كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول؛ لأنه غير الفاعل، كما أنه غير المفعول[3]. وأجاب عن أنه لو كان صفة لجرىٰ على موصوف كما قيل: رجل قُنْعان وأُجري صفة على موصوف، فقال: لا يمتنع أن يكون صفة، وإن لم يجرِ على الموصوف؛ لأن كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء: من ذلك: هذا عبد، ورأيت عبداً، وهو في الأصل صفة، ولا يكادون يقولون: رجل عبد، وكذلك صاحب؛ ولذلك لم تعمل إعمال أسماء[4] الفاعلين نحو: ضارب، وآكل، وحسن لهذا ترخيمه في نحو:

أَصَاحِ تَرَى بُرَيْقَاً هَبَّ وَهْنَاً[5] .....

---

(١) الخصائص ٣/٢٤، والإنصاف ٢/٤٨، وابن يعيش ١/٥٤، والمسائل البصريات ١٨٩ و٢٣٨ و٢٤٨ و٣٣٨.

(٢) «فلو»: ليست في ظ. ويبدو أن الناسخ أسقطها.

(٣) سيبويه ١/١٨٩، والمقتضب ١/١٤، والأصول ١/١٦٢، وابن يعيش ٦/٥٩، وشرح الكافية ٢/١٩٢، والمسائل البصريات ٢٣٢.

(٤) في صل: «لم تعمل أسماء» وهو وهم، انظر المسائل الحلبيات ص ٣٠٠.

(٥) البيت لامرىء القيس الشاعر الجاهليّ كما في ديوانه ص ١٠٥ من طبعة السندوبي، و١٤٧ من طبعة: (محمد أبو الفضل إبراهيم) وفيه:

«قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العَلاء: كان امرؤ القيس مِعَنّاً ضِلّيلاً يُنازع كل من ادّعىٰ الشِّعر، فَنَازَعَ التوءم اليشكريّ، فقال: إن كنت شاعراً فملِّط أنصافَ ما أقول =

رفع المسهم

وإن لم يرخّموا من هذا الضرب من الأسماء غيره[1]. قال: وكذلك الأجرع[2]، والأبطح[3]، والأدهم[4]، ولذلك كسروه أجارع وأباطح وأبارق[5]. ولو لم تستعمل استعمال الأسماء لما تَعَدَّوا فيه فُعلا وفعلاناً، كأحمر، وحُمْر وحُمْران. فإذا كثر في كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرىٰ الأسماء في أنها لَمْ تجرِ على الموصوف، وفي أنها كسّرت تكسير الأسماء، لم يدلّ امتناعهم من إجراء الفرقان صفة على موصوفه على أنه ليس بصفة.

قال: ويقوّي كونه صفة مجيئه على وزن جاءت عليه الصفات كعُرْيان، وخُمْصان.

وقال أبو عبيدة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء ٢١: ٤٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

= وأجِزْها؛ قال: نعم؛ فقال:

أَحَارِ تَرَىٰ بُرَيْقاً هبَّ وَهْناً

فقال التَّوْءم:

كنارِ مَجوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا

وقوله: أحارِ: يا حارث، ومثله أصاحِ: يعني يا صاحبي. بريقاً: تصغير برق. هب: لمع. وهناً: من أوائل الليل.

كنار مجوس: كالنار التي يوقدها المجوس لعبادتها، فهم يضرمونها حتى ما تكاد تطفأ مدىٰ الدهر.

(١) المقتضب ٤/٢٤٣، وأمالي ابن الشجريّ ٢/٨٨، وابن يعيش ٢/٢٠ ـ ٢١، وشرح الكافية ١/١٣٧، واللسان والتاج (صحب).

(٢) الأجرع: المكان الواسع فيه حزونة وخشونة، وجمعه أجارع. اللسان والتاج (جرع).

(٣) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع: الأباطح، كسّروة تكسير الأسماء، وإن كان في الأصل صفة لأنه غلب كالأجرع والأبرق. اللسان والتاج (بطح).

(٤) الأدهم: الأسود.

(٥) سيبويه ٣/٦٤٤، والمقتضب ٢/٢٢٨، وشرح الشافية ٢/١٦٧ ـ ١٦٨، والحلبيات ٣٠٠.

رفع المسهم

﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة ٢ : ٥٣]: «الفرقان: ما فرق بين الحق والباطل»؛ لأنّ[١] المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة، كما نصروا في الفرقان بالحجّة [٢].

وقيل: المعنىٰ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وآتيناكم الفرقان [٣] كقوله:

. . . . . مُتَقَلِّداً سيفاً ورمحا [٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ يبطل هذا التأويل، ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان البرهان الذي فرق بين الحق والباطل. نحو: انقلاب العصا[٥]، وخروج اليد بيضاء من غير سوء [٦]، وغير ذلك من الآيات، أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام.

---

(١) «لأنّ» ليست في ظ. ويبدو أن الناسخ أسقطها.

(٢) مجاز القرآن ١/٣ و١٨، والقرطبيّ ١/٣٩٩ و١١/٢٩٥.

(٣) القرطبيّ ١/٣٩٨.

(٤) عجز بيت صدره:

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا . . . . . .

وهو للشاعر عبد الله بن الزِّبَعْرَىٰ كما في شعره ص ٣٢، وانظر الكامل للمبرد ١/٤٣٢ و٤٧٧ و٢/٨٣٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٦٨، والمقتضب ٢/٥١، والشنتمري ١/٣٠٧، وابن يعيش ١/٢٢٤، والحجة لأبي علي الفارسي ١/٣١١، وشواهد الكشاف ص ٦٨ ـ والرمح لا يُتَقَلَّد، ولكن أدخله مع ما يُتَقَلَّد، فتقديره: متقلّداً سيفاً وحاملاً رمحاً.

والشاعر هو أبو سعد، عبد الله بن الزِّبَعْرَىٰ بن قيس السهميّ القرشيّ: شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، ثم أسلم واعتذر، ومدح النبيّ ﷺ، فأمر له بحلّة، توفي نحو سنة ١٥ هـ. الشعر والشعراء ١/٥٩١، والأعلام ٤/٨٧.

(٥) إشارة إلى الآية ١١٧ من سورة الأعراف، و ١٠ من سورة النمل وغيرها.

(٦) إشارة إلى الآية ٢٢ من سورة طه، و ١٢ من سورة النمل وغيرها.

رفع المسهم

٧/ب /وقيل الفرقان: انفراق البحر[١]، وردّ أبو عليّ هذا القول؛ لأن الفرقان قد استعمل في هذه الآيات في معانٍ لا في أعيان؛ ولأنّ مصدر فرقت قد جاء في القرآن «فرقاً»[٢] ولم يجيء: «فرقاناً» قال[٣]: وإن كان بعض أمثلة المصادر[٤] قد جاء على مثال فُعْلان.

قال أبو عبيدة: «سمي فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر»[٥]، وقال أبو عبيدة[٦]: الفرقان عند النحويين مصدر فرقت بين الشيء والشيء أفرق فرقاً وفرقاناً[٧].

وعن ابن عبّاس: الفرقان المخرج[٨]، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ[٩] يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال ٨: ٢٩] أي بياناً، ومخرجاً من الشبهة، والضلال[١٠]. وأنشدوا لمزرّد[١١]:

بادر الليل أن يبيت فلما أظلم الليل لم يجد فرقانا[١٢]

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ٣٩٩، والمسائل الحلبيات ٣٠٢، ومعاني القرآن للفرّاء ١/ ٣٧.

(٢) انظر الآية ٤ من سورة المرسلات.

(٣) «قال»: ليست في ظ.

(٤) في ظ: «من المصادر».

(٥) مجاز القرآن ٣ و ١٨.

(٦) في ظ: «أبو عبيد».

(٧) لم نجد هذا النقل في مجاز القرآن.

(٨) القرطبي ٧/ ٣٩٦، والبحر المحيط ٤/ ٤٨٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٨ والعمدة في غريب القرآن لمكي القيسيّ ١٤٣، وغريب القرآن لابن المبارك اليزيديّ ١٥٨.

(٩) «الله» ليست في صل. وقد أسقطها الناسخ.

(١٠) القرطبي ٧/ ٣٩٦.

(١١) هو مُزَرِّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنيّ الذبيانيّ الغطفانيّ: فارس شاعر جاهليّ. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. كان هجّاءً في الجاهلية، خبيث اللسان، وهو الأخ الأكبر للشاعر الشمّاخ. توفي نحو سنة ١٠ هـ.
الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤ و ٣١٥، والإصابة ترجمة رقم ٣٩١٩، والأعلام ٧/ ٢١١.

(١٢) البيت لمزرّد الذبياني كما في البحر المحيط ٤/ ٤٨٦.

رفع المسهم

ومن أسمائه الكتاب:

سمي بذلك لأنّ الكَتْب: الجمع، يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض. وتكتّب بنو فلان أي اجتمعوا [1]، فسمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني كالأمر والنهي، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام، ونبأ ما كان وما يكون وما يحتاج إليه من أمر الدين، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام [2].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾ [الأنعام ٦: ٣٨]، وقال عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف ١٢: ١١١]؛ ولذلك سُمّي قرآناً؛ لأنّه قد جمع فيه كلّ شيء. وقال أبو عبيدة: «سمي قرآناً؛ لأنه جمع السور وضمها، وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً» [3].

وقال أبو عليّ: الكتاب مصدر «كتب» قال: ودليل ذلك انتصابه عما قبله في قوله، عزّ وجلّ، ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٤: ٢٤]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوْتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران ٣: ١٤٥] قال: فمذهب سيبويه [4] في هذا النحو أنه لما قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

---

(١) الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٤٥٧، والقرطبيّ ١/١٥٨ ـ ١٥٩، والإتقان ١/١٤٦، واللسان والتاج (كتب).

(٢) القرطبيّ ٦/٤٢٠ و ٩/٢٧٧.

(٣) مجاز القرآن ١/١.

الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨، واللسان والتاج (كتب).

(٤) هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، الملقّب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد الفراهيديّ. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها شاباً سنة ١٨٠ هـ، وقيل وفاته وقبره بشيراز. وقد صنّف كتابه المسمّى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله.
ابن خلكان ٣/٤٦٣، والسير ٨/٣٥١، والأعلام ٥/٨١.

رفع المسهم

﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء ٤ : ٢٣] دلّ هذا الكلام على «كُتِبَ عَلَيْكُمْ»، وكذلك[١] قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾ دل على «كتب الله موته»، ومدة حياته، فانتصب بـ «كتب» الذي دلّ عليهالفعل المظهر[٢]. قال: ومذهب غيره، من أصحابه، أنّه انتصب بالفعل الظاهر[٣].

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن الكتاب مصدر كالوعد، والصنع من قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [الروم ٣٠: ٦] و ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ [النمل ٢٧ : ٨٨] في انتصابهما بما ذكر قبلهما من قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل ٢٧ : ٨٨] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم ٣٠: ٣ ـ ٤] ثم قال بعد ذلك ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾[٤] قال: وسُمّي به التنزيل بدلالة قوله عزّ/ وجلّ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الكِتَابَ﴾ [الكهف ١٨ : ١]، ثم قال: والمراد بالمصدر الذي هو الكتاب: المكتوب، كما يقال: الخلق، ويراد به المخلوق لا الحدث، تقول: جاءني الخلق، وكلّمت الخلق، والدرهم ضرب الأمير، والثوب نسج اليمن، أي: مضروبه، ومنسوج اليمن[٥]. وقول النبيّ ﷺ: «الراجع في هبته»[٦] أي: موهوبه. ٨/أ

(١) في ظ: «كذلك».

(٢) سيبويه ١/٣٨١ ـ ٣٨٢، والحجة للفارسي ٢/٤٥٧، والمقتضب ٣/٢٠٣ و ٢٣٢.

(٣) سيبويه ١/٣٨١ ـ ٣٨٢، والحجة للفارسي ٢/٤٥٧، والمقتضب ٣/٢٠٣ و ٢٣٢.

(٤) القرطبي ١٣/٢٤٢ ـ ٢٤٤ و ١٤/١ ـ ٨، والمسائل الحلبيات ٣٠٣.

(٥) سيبويه ٢/١٢٠، والمقتضب ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤، والمسائل البصريات ٣٦ و ١٨٩ و ٢٣٢.

(٦) رواه البخاري ٥/١٦٠ في الهبة، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، وباب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، وفي الحيل، باب في الهبة والشفعة، ومسلم رقم ١٦٢٢ في الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل، وأبو داود رقم ٣٥٣٨ في البيوع، باب الرجوع في الهبة، والتّرمذيّ رقم ١٢٩٨ في البيوع، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة، والنّسائيّ ٦/٢٦٥ في الهبة، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده، وابن ماجة رقم ٢٣٧٧ في الهبات، وقال التّرمذيّ: هذا حديث حسن صحيح.

رفع المسهم

قال: فما تأوّلناه في قولنا في الكتاب المسمّىٰ به التنزيل: إنّه يراد به المكتوب، أرجح عندي من قول من قال: إنّه سُمّي بذلك لما فرض فيه، وأوجب العمل به. قال: ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب، وليس كله مفروضاً. قال: وإذا كان كذلك كان العامل الشامل لجميع المسمى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف. وهذا الذي رجّحه أبوعليّ ليس براجح؛ لأنّ قولهم: هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه، وأنّ الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى، وذهب، لا يصح أن يكون موجوداً، ومشاراً إليه، فتعيّن أنّ المراد بالضرب المضروب، وليس كذلك الكتاب؛ لأنه اسم منقول[1] من المصدر كفضل، وإنما سُمّي القرآن كتاباً[2]؛ لأنّ معنى «كتب الشيء» جمعه، وضم بعضه إلى بعض[3]، وكذلك القرآن، وقول من قال: إنما سُمّي كتاباً؛ لأنّه يقال: كتب الله كذا بمعنى أوجبه، وفرضه، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء ٤: ٦٦]، فسمّي القرآن كتاباً لما فيه من الواجبات التي كتبها أرجح من قول أبي عليّ؛ لأن الشيء[4] يُسمّىٰ ببعض ما فيه، ثم إن قول أبي عليّ يوهم أن ليس إلاّ هذا القول، وقوله. وأوضح من القولين، وأصح قول من قال: هو مَنْقُول من المصدر الذي هو معنى الجمع، والضم[5].

ومن أسمائه الذكر[6]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر

---

(١) في ظ: «مفعول». وهو وهم.

(٢) في صل: «به».

(٣) اللسان والتاج (كتب).

(٤) في ظ: «المسمّى».

(٥) الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٤٥٨.

(٦) الإتقان ١/١٤٤ و١٤٧ ـ ١٤٨.

رفع المسهم

١٥ : ٩]، وهو منقول من المصدر. والذِّكر: الموعظة[١]، والذِّكر: الشرف[٢].

ومن أسمائه الوحي[٣]

قال المؤمنون كلّهم: القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالوَحْيِ﴾ [الأنبياء ٢١ : ٤٥]، وهو من قولهم: وحى يحي وحياً، قال الشاعر[٤]:

وَحَىٰ لها القرارَ فاسْتَقَرَّتِ[٥]

ويقال: أوحى يوحي إيحاءً، ومعناه: الإفهام بإيماء، أو إشارة. وقال بعض العلماء: الوحي قذف في القلوب، فكأنه[٦] سمي وحياً؛ لأنّ الملك كان يَفْهَمُه النبيّ ﷺ، ولا يفهم عنه سواه، كما سمّوا ضرب الأمثال وحياً من جهة اللفظ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً بينهما، ولا يفهمه سواه. وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح، فبلغَ بذلك المراد، فقد أوحى[٧].

ومن أسمائه التنزيل[٨]

---

(١) الإتقان ١/١٤٧، واللسان والتاج (ذكر).

(٢) الإتقان ١/١٤٧، واللسان والتاج (ذكر).

(٣) القرطبي ١١/٢٩٢، والإتقان ١/١٤٤، واللسان والتاج (وحى).

(٤) هو أبو الشعثاء، عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعديّ التميي، الملقّب بالعجّاج: راجز مجيد، من الشعراء، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد. ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأُقعد. توفي نحو سنة ٩٠ هـ.

الشعر والشعراء ٢/٥٩١، والخزانة ١/١٦٠، والأعلام ٤/٨٦.

(٥) ديوان العجّاج ١/٤٠٨، وجمهرة اللغة ٢/١٩٨، واللسان والتاج (وحى). وَوَحَىٰ: كَتَبَ، يقول: أوحى إليها إنْ استقرّي، فاستقرّت.

(٦) في ظ: «وكأنّه».

(٧) القرطبي ١١/٢٩٢، واللسان والتاج (وحى).

(٨) الإتقان ١/١٤٤.

رفع المسهم

يقال: جاء في لتنزيل كذا، كما يقال: جاء في القرآن، وهو منقول من المصدر، يقال: نزّل تنزيلاً، قال/ الله عـزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ نَـزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ﴾ [الزمر ٣٩: ٢٣]. ٨/ب

ومن أسمائه القصص[١]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمـران ٣: ٦٢] والقصص، في العربيّة: اتّباع الأثر[٢]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَارْتَـدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف ١٨: ٦٤] قال الله عـزّ وجلّ: ﴿قُـلْ إِنَّمَا أَتَّبِـعُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ [الأعراف ٧: ٢٠٣] وأمر القرآن[٣] قصصه الذي قصّه: أي اتّبعه، وألقاه إلى غيره كما قفاه، واتّبع فيه أثر الملك[٤].

ومن أسمائه الروح[٥]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوْحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى ٤٣: ٥٢] سُمّي روحاً؛ لأنّه تحيـي به القلوب، والدين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٦] [الأنفال ٨: ٢٤].

ومن أسمائه المثاني[٧]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيْثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ﴾

---

(١) الإتقان ١/١٤٦.
(٢) اللسان والتاج (قصص).
(٣) في صل: «والقرآن».
(٤) القرطبي ٤/١٠٥، و٧/٣٥٣ و٩/١١٩.
(٥) الإتقان ١/١٤٤ و١٤٨.
(٦) القرطبي ٧/٣٨٩، و١٦/٥٤ ـ ٥٥.
(٧) الإتقان ١/١٤٤ و١٤٨.

رفع المسهم

[الزمر ٣٩: ٢٣] سُمّي مثاني؛ لأنّ القصص، والأنباء ثنّيت فيه: أي كرّرت، يقال: ثنّيت الشيء[١] إذا كَرَّرْتَه[٢].

وسمّاه الله عزّ وجلّ الهُدى[٣]، والبيان[٤]، والتبيان[٥]، والموعظة[٦]، والرحمة[٧]، والبشير[٨]، والنذير[٩]، والعزيز[١٠] الذي لا يرام، فلا يُؤتىٰ بمثله، ولا يستطاع إبطاله، والحكيم[١١]، وهو إمّا بمعنى المُحْكَم، بفتح الكاف، أو المحكِم، بكسرها من قولهم: حَكَمَةُ الدابّة[١٢]، لأنّها تردّها عن الجور؛ لأنه يردّ العباد إلى القصد، والمهيمن[١٣]، وهو الشاهد، والبلاغ[١٤]، قيل: لأنه يكفي من غيره، والشّفاء[١٥]، والمجيد[١٦]، لشرفه على كلّ كلام، والنّور[١٧]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة ٥: ١٥].

وتسمّىٰ فاتحة الكتاب أيضاً المثاني، فهو اسم مشترك، وتسمّىٰ سورة الحمد أُمَّ الكتاب، وفاتحة الكتاب. سميت أمّ الكتاب؛ لأن أمّ كلّ شيء أصله، ولمّا كانت مقدّمة الكتاب العزيز، فكانت كأنّها أصله[١٨]، قيل لها أمّ الكتاب، وأمّ القرآن، وسمّيت الفاتحة؛ لأنّ القرآن العزيز افتتح بها. ومن قال: إنّها أوّل ما نزل، قال: سميت فاتحة الكتاب؛ لأنّ الوحي افتتح بها[١٩]. وروى أبو هريرة، وأبيّ بن كعب أنّ النبيّ ﷺ قال: «هي أمّ

---

(١) «الشيء»: ليست في ظ.

(٢) القرطبي ١٥/٢٤٩، والإتقان ١/١٤٨.

(٣) ١٧ ـ بصائر ذوي التمييز ١/٨٨ ـ ٩٦، والإتقان ١/١٤٣ ـ ١٤٩.

(٤) حَكَمَةُ الدابة: اللِّجام؛ لأنّها تردّ الدابة.

(٥) (٦) بصائر ذوي التمييز ١/٨٨ ـ ٩٦، والإتقان ١/١٤٦ و١٤٨.

(٧) البصائر ١/٨٨ ـ ٩٦، والبرهان ١/٢٧٣ ـ ٢٨١، والإتقان ١/١٤٣ ـ ١٤٩.

(٨) البصائر ١/٨٨ ـ ٩٦، والبرهان ١/٢٧٣ ـ ٢٨١، والإتقان ١/١٤٣ ـ ١٤٩.

(٩) البصائر ١/٨٨ ـ ٩٦، والبرهان ١/٢٧٣ ـ ٢٨١، والإتقان ١/١٤٣ ـ ١٤٩.

(١٠) في ظ: «أصل».

(١١) القرطبيّ ١/١١١ ـ ١١٣، والبصائر ١/١٢٨ ـ ١٢٩، والإتقان ١/١٥١ ـ ١٥٥.

١٦٨/٨ ج ٢ و ٤٦٩ ج ١ من رواه أبو داود.

رفع المسهم

القرآن، وهي السّبع المثاني، وهي فاتحة الكتاب»[1]، وسميت السّبع المثاني؛ لأنّها تُثنّى في كل ركعة، وقيل: لأنّها نزلت بمكة، ثم ثُنِّيت فنزلت بالمدينة، وقيل: لأن الله عزّ وجلّ استثناها لهذه الأمة، وذخرها لها مما أنزله على غيرها[2].

ومنع أنس، وابن سيرين[3] أن تسمّى أمَّ الكتاب، وأمَّ القرآن، قالا: لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا﴾ [الزخرف ٤٣: ٤] والحديث يردّ ما قالا[4]، وقد تكون الأسماء[5] مشتركة.

فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟ قلت: يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو: «ملك ومالك»[6] و«السراط/ والصراط»[7] ونحو ذلك[8]. ٩/أ

(١) رواه الترمذي رقم ٣١٢٤ في تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر، والنّسائيّ ٢/١٣٩ في افتتاح الصلاة باب تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ من حديث عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، وهو حديث حسن، وصحّحه ابن حبّان، ورواه أيضاً التّرمذيّ من حديث عبد العزيز الداوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة. . فذكر نحوه بمعناه، وقال: حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتمّ، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر.

ورواه أيضاً أبو داود رقم ١٤٥٧ في الصلاة، باب فاتحة الكتاب، وقال التّرمذيّ: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) القرطبيّ ١/١١١ ـ ١١٣، والبصائر ١/١٢٨ ـ ١٢٩، والإتقان ١/١٥١ ـ ١٥٥.

(٣) هو أبو بكر، محمد بن سيرين البصريّ، الأنصاريّ بالولاء: تابعيّ. إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. من أشراف الكتّاب. نشأ بزّازاً، في أذنه صمم. وتفقّه، وروى الحديثُ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. مولده ووفاته بالبصرة سنة ١١٠ هـ.

وفيات الأعيان ٤/١٨١، والسير ٤/٦٠٦، والأعلام ٦/١٥٤.

(٤) يريد الحديث الذي سبق قريباً عن أبي هريرة.

(٥) «الأسماء»: ليست في صل. (٦) انظر الحاشية السابقة رقم (٦).

(٧) السبعة ١٠٤ ـ ١٠٥، والحجة ١/٧ ـ ٤٩، وحجة القراءات ٧٧ ـ ٧٩.

(٨) السبعة ١٠٥ ـ ١٠٧، والحجة ١/٤٩ ـ ٥٧، وحجة القراءات ٨٠.

رفع المسهم

وفي القرآن العزيز السَّبْع الطُّوَل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس، وقيل: براءة[1]. وقد توهم عثمان رضي الله عنه أنّ الأنفال وبراءة سورة واحدة؛ فلذلك وضعها في السبع الطُّوَل، ولم يكتب بينهما البسملة[2]، وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القرينتين[3].

والطُّوَل: جمع طُولى، والطولى تأنيث الأطول[4]، وعن النبيّ ﷺ: «أعطاني ربّي مكان التوراة السبع الطُّوَل، ومكان الإنجيل المثاني»[5] وهي السور التي ثنيت فيها القصص[6].

وفي القرآن المئون، وهو ما بلغ مئة آية، أو ما قرب من ذلك[7].

وفي القرآن المفصّل، وعن رسول الله ﷺ: «أعطيت السّبع الطُّوَل مكان التّوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزّبور، وفضّلت بالمفصّل»[8] وسمّي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٦، وتفسير غريب القرآن ٣٥، وجامع الأصول ٢/١٥١ ـ ١٥٢، والإتقان ١/١٧٩.

(٢) رواه التّرمذيّ رقم ٣٠٨٦ في التفسير، باب ومن سورة التوبة، وأبو داود رقم ٧٨٦ في الصلاة، باب من جهر بها، أي: بسم الله الرحمن الرحيم، وقال التّرمذيّ: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسيّ عن ابن عبّاس، ويزيد الفارسي: هو من التابعين من أهل البصرة روى عن ابن عباس غير حديث... وانظر الطبري ١/٤٥ وفضائل القرآن لابن كثير ٣٣، والمصاحف ٣١، والقرطبي ٨/٦٢، والإتقان ١/١٧٢ وتناسق الدرر السيوطي ٥٥ـ٥٧ والبرهان ١/٢٦٢.

(٣) معجم الألفاظ المثناة ٣٨٠.

(٤) اللسان والتاج طول.

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/١٠٧، والبيهقي في سننه ١/٢١٣، ابن الضُّريس في فضائله ٨٢ و ١٢٧، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ١/٥٧٢.

(٦) جامع الأصول ٢/١٥١، والإتقان ١/١٧٩.

(٧) تفسير غريب القرآن ٣٥ وجامع الأصول ٢/١٥١ والإتقان ١/١٧٩.

(٨) المسند ٤/١٠٧، وابن الضريس ٧٥، والمرشد الوجيز ١٢ـ١٣، والدر المنثور ١/١٨٩ و ٦/١٠١.

رفع المسهم

بعض، ويسمّى المفصّل أيضاً المُحْكَم؛ لأنه لم ينسخ منه شيء[1].

وأول المفصّل سورة الحجرات، وقيل: سورة قّ، وعن ابن عبّاس: المفصّل[2] أوّله من سورة «والضّحى»؛ لأنّه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير[3].

وعن زِرّ بن حُبَيْش: قرأت القرآن كلّه في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[4] رضوان الله عليه، فلما بلغت الحواميم، قال لي أمير المؤمنين: يا زرّ! قد بلغت عرائس القرآن[5]. وقال بعض الأئمة من السّلف رضي الله عنهم: في القرآن ميادين، وبساتين ومقاصير، وعرائس، وديابيج، ورياض. فميادين القرآن ما افتتح بـ «الم»، وبساتينه المفتتح بـ «آلر»، ومقاصيره الحامدات، وعرائسه المسبّحات، وديابيجه آل حم، ورياضه المفصّل. وقالوا: الطواسين، والطواسيم وآل حم، والحواميم[6]، وأنشد أبو عبيدة[7]:

وبالطواسيم التي قد ثُلِّثت وبالحواميم التي قد سُبِّعت[8]

---

(١) تفسير غريب القرآن ٣٦، والإتقان ١/١٨٠.

(٢) «المفصّل»: ليست في ظ.

(٣) الإتقان ١/١٨٠.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/٩٣ في الهامش، وسنن الدارميّ ٢/٤٥٨، والبرهان ١/٢٤٨، والقرطبيّ ١٥/٢٨٨، وكنز العمال ٢/٣٥١ (حديث رقم) ٤٢٢١.

(٦) الإتقان ١/٦٣ نقلاً عن السخاوي في جمال القراء.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) البيت لسليمان بن يزيد العدويّ، شاعر مولّد.
والبيت في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٧ مع أبيات أُخَرْ، وتفسير الطبريّ ١/٣٤، والقرطبيّ ١٥/٢٨٨ وفي مجاز القرآن: «وقال في جمع أسمائها:

رفع المسهم

وألقاب سور القرآن: البقرة، وآل عمران، والنّساء، وتسمّى سورة العقود بالعقود والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة وكانوا يسمّونهما القرينتين، وتسمّىٰ براءة سورة العذاب، قال حذيفة رحمه الله: إنكم تسمّونها سورةالتوبة، وإنما هي سورة العذاب. والله ما تركتْ أحداً إلّا نالت منه[1]، وتسمّى المقشقشة؛ لأنها تقشقش من النفاق أي تبرىء منه، وتسمّى المبعثرة؛ لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين.والحافرة؛ لأنها
٩/ب حفرت عن أسرارهم، والمخزية، والفاضحة، والمنكّلة والمدمدمة/، والمشرّدة، وسورة التوبة[2]؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [التوبة ١٩: ١١٧] إلى قصة كعب بن مالك[3]، ومُرارة بن الرَّبيع[4]، وهلال بن أمية[5]، وسورة يونس عليه السلام، وسورة هود عليه السلام، وإنما

حلفتُ بالسبعِ اللواتي طُوِّلَتْ ... وبمئينٍ بعدها قد أمئيت
وبمئانٍ ثُنِّيَتْ فَكُرِّرَتْ ... وبالطواسيم التي قد ثُلِّثَتْ
وبالحواميمِ اللواتي سُبِّعَت ... وبالمفصَّلِ اللواتي فُصِّلَتْ

(١) القرطبيّ ٨/٦١، وبصائر ذوي التمييز ١/٢٢٧ ـ ٢٢٨، والإتقان ١/١٥٦، وكنز العمال ٢/٤٢٠.

(٢) القرطبيّ ٨/٦١، والبصائر ١/٢٢٧ ـ ٢٢٨، والإتقان ١/١٥٥ ـ ١٥٦.

(٣) هو كَعْب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاريّ السَّلَميّ الخزرجيّ: صحابيّ، من أكابر الشّعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبيّ ﷺ وشهد أكثر الوقائع. عمي في آخر عمره، وتوفي سنة ٥٠ هـ.
أسد الغابة ٤/٤٨٧، السير ٢/٥٢٣، والأعلام ٥/٢٢٨.

(٤) هو مُرارة بن الرَّبيع، وقيل: ابن ربيعة الخزرجيّ العُمريّ الأنْصاريّ: صحابيّ جليل، شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة الذين تخلّفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فنزل القرآن في شأنهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [الآية ١١٨ من سورة التوبة].
الطبري ١٤/٥٤٤، والقرطبي ٨/٢٥٢ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ١٨/١٩٨، وأسد الغابة ٥/١٣٤.

(٥) هو هلال بن أميَّة بن عامر الأَوْسِيّ الأنصاريّ الواقفيّ: صحابيّ، شهد بدراً وأُحُداً، وكان قديم الإسلام، كان يُكَسِّر أصنام بني واقف، وكانت معه رايتهم يوم الفتح. وهو الذي لاعنَ امرأته ورماها بشريك بن سحماء. وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.

رفع المسهم

سُميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفّة اسمه، ولم يقل: سورة نوح؛ لأنّ السورة الأخرى تسمى سورة نوح، ولم يقل: سورة لوط؛ لأنّ قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم عليه السلام، وسورة يوسف عليه السلام، وسورة الرعد، وسورة إبراهيم عليه السلام، وسورة الحجر، وسورة النّحل، وتسمى سورة النّعم، وسورة النّعيم، وسبحان، وتسمى سورة الإسراء، وسورة بني إسرائيل، وسورة الكهف، وكهيعص، وتسمى سورة مريم عليها السّلام، وطه، وتسمى سورة الكليم، وسورة «اقترب» [الأنبياء ٢١: ١]، وتسمى سورة الأنبياء عليهم السلام، وسورة الحج، وقد أفلح، وتسمى سورة المؤمنين، وسورة النّور، وسورة الفرقان، وطسم، وتسمى الشعراء، وطس، وتسمى سورة النمل، وسورة سليمان عليه السلام، وطسم، وتسمى سورة القصص، و ﴿ألَمَ أحَسِب الناسُ﴾ [العنكبوت ٢٩: ١]، وتسمى سورة العنكبوت، و ﴿ألَمَ غُلِبتِ الرومُ﴾ [الروم ٣٠: ١]، وتسمى سورة الروم، والسورة التي بعدها[1] تسمى سورة لقمان، وبعدها[2] السجدة، وبعدها الأحزاب، وبعدها سورة سبأ، وبعدها فاطر، وتسمى سورة الملائكة، وبعدها يس، وهي قلب القرآن، وقال ﷺ: «وقلب القرآن يَس»[3]، وبعدها «والصافات»[4] وسورة صَ، وتسمى سورة داود عليه السلام، وسورة الزمر، وتسمى سورة الغرف، وسورة غافر، وتسمى سورة المؤمن، وحَم السجدة، وتسمى فصلت، وتسمى أيضاً سورة المصابيح، وحمعسق، وتسمى الشورى، ويليها الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية،

القرطبيّ ٤/٢١٢ و ٨/٢٥٢ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥، و ١٢/١٧٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٣ و ١٨/١٩٨، وأسد الغابة ٤/٤٨٨ و ٥/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(١) «بعدها»، ليست في ظ. وقد أسقطها الناسخ.

(٢) في ظ: «بعدها» بلا واو.

(٣) رواه التّرمذيّ رقم ٢٨٨٩ في ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل يَس، ورواه أيضاً الدارميّ في سننه ٢/٤٥٦.

(٤) في ظ: «الصافات» بلا واو.

رفع المسهم

وتسمى الشريعة، ثم الأحقاف ثم سورة محمد ﷺ وتسمى سورة القتال، ثم سورة الفتح، ثم الحجرات، ثم سورة قَ، ويقال لها: سورة الباسقات، ثم الذاريات، ثم الطّور، ثم النّجم، ثم ﴿اقتربت الساعة﴾ [القمر ٥٤: ١]، وتسمى سورة القمر، ثم سورة الرحمن عزّ وجلّ، ثم الواقعة، ثم الحديد[1] ثم المجادلة، ثم الحشر، ثم سورة الممتحنة، بفتح الحاء، والممتحَنة: سُبَيْعَة بنت الحارث[2]، وتسمى أيضاً سورة المودّة، وسورة الامتحان، ثم سورة الصف، وتسمى سورة الحواريين ثم سورة الجمعة، ثم سورة المنافقين، ثم سورة التغابن، ثم سورة الطلاق، وتسمى سورة النّساء القصرى، ثم سورة التحريم، وتسمى أيضاً سورة النبيّ ﷺ، ثم تبارك، وتسمى الملك، والواقية، والمنجية، والمانعة، والمنّاعة، ثم سورة ن، وتسمى سورة / القلم، ثم الحاقة، ثم سأل سائل، ويقال لها: سورة الواقع، ١٠/أ
وسورة المعارج ، ثم سورة نوح عليه السّلام، ثم ﴿قل أوحي﴾، وتسمى سورة الجنّ، وسورة الوحي، ثم سورة المزّمّل، ثم سورة المدّثّر، ثم سورة ﴿لا أقسم﴾ [القيامة ٧٥: ١]، وتسمى سورة القيامة ثم ﴿هل أتى﴾ [الإنسان ٧٦: ١]، وتسمى سورة الإنسان، ثم المرسلات، ثم ﴿عم يتساءلون﴾ [النبأ ٧٨: ١]، وتسمى سورة النبأ، وسورة التّساؤل، ثمّ النّازعات، وتسمى سورة السّاهرة، وسورة الطّامة، ثم ﴿عبس﴾ وتسمى سورة السّفرة، ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير: ١]، ويقال لها: سورة التّكوير، وتسمى أيضاً ﴿كُوِّرَتْ﴾ ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، ويقال لها:

---

(١) «ثم الحديد»: ليست في صل. وقد أسقطها الناسخ.

(٢) هي سُبَيْعَة بنت الحَارِثْ الأَسْلَمِيَّة: صحابيّة، نزلت فيها الآية ١٠ من سورة الممتحنة، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهنَّ﴾.
أسد الغابة ١٣٧/٧، وأسباب النزول للواحديّ ٤٥١، والقرطبيّ ٦١/١٨، والطبريّ ٣٥/٢٨، والخازن والبغويّ ٦٦/٧.

رفع المسهم

سورة الانفطار، وتسمى أيضاً ﴿انفطرت﴾، ثم المطفّفين، وتسمى سورة التّطفيف، ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ويقال لها: سورة الانشقاق، ويقال لها أيضاً: ﴿انشقّت﴾، ثم سورة البروج، ثم سورة الطّارق، ثم سورة الأعلى عزّ وجلّ، ثم سورة الغاشية، ثم سورة ﴿والفجر﴾، ثم سورة البلد، ثم سورة والشمس، ثم سورة ﴿والليل﴾، ثم سورة ﴿والضّحى﴾، ثم سورة ﴿ألم نشرح﴾، ثم سورة ﴿والتين﴾، ثم سورة ﴿اقرأ﴾ وتسمى سورة العلق، وسورة القلم، ثم سورة القدر، ثم سورة ﴿لم يكن﴾، وتسمى سورة البريّة، والبيّنة، والقيّمة، والانفكاك، ثم ﴿إِذَا زُلْزِلَت﴾ [الزلزلة: ١]، وتسمى سورة الزّلزلة، والزّلزال، ويقال لها أيضاً: ﴿زلزلت﴾، ثم ﴿والعاديات﴾ ثم القارعة، ثم ﴿ألهاكم﴾ [التكاثر: ١]، وتسمى سورة التكاثر، ثم ﴿والعصر﴾، ثم الهمزة، ثم سورة الفيل، ثم سورة قريش، وهما سورتان، وعن جعفر الصادق[1]، وأبي نَهِيْك[2] أن ذلك سورة واحدة من غير فصل، ثم ﴿أرأيت﴾ [الماعون: ١]، وتسمى سورة الدِّين، وسورة الماعون، ثم سورة ﴿إنا أعطيناك﴾ [الكوثر: ١]

---

(١) هو أبو عبد الله، الملقب بالصادق، جَعْفَر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشميّ القرشيّ: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإماميّة. كان من أجلّاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. توفي سنة ١٤٨ هـ.

وفيات الأعيان ١/٣٢٧، والسير ٦/٢٥٥، والأعلام ٢/١٢٦.

(٢) هو أبو نَهيك الأزديّ الفراهيديّ البصريّ، عثمان بن نَهيك: صاحب القراءة. روى عن ابن عبّاس وأبي زيد، عمرو بن أخطب. وعنه قتادة وحسين المعلّم وزياد بن سعد وأبو المنيب وعبد المؤمن بن خالد المنفيّ. قال ابن حجر: وذكره ابن حبّان في الثقات وقال ابن القطّان: لا يعرف. توفي بعد سنة ١٠٠ هـ وهناك أيضاً أبو نهيك الأسدي أو الضّبّي، واسمه القاسم بن محمد: محدّث ثقة. توفي بعد سنة مئة هجرية.

تهذيب التهذيب ١٢/٢٥٩ وتقريب التهذيب ٦٧٩.

رفع المسهم

وتسمى سورة الكوثر، ثم ﴿قل[1] يا أيها الكافرون﴾، ويقال لها: الكافرون، ويقال: سورة الكافرين، ويقال لها أيضاً: سورة العبادة، ثم سورة النصر، وتسمى سورة التوديع لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ، ثم سورة ﴿تبت﴾، وتسمى سورة المسد، ثم ﴿قل هو الله أحد﴾ وتسمى سورة الإخلاص، وسورة الأساس لاشتمالها على توحيد الله عزّ وجلّ، وهو أساس الدين، ثم سورة الفلق، ثم سورة النّاس[2]، ويقال لهما: المعوّذتان، والمشقشقتان[3] من قولهم: شقشق البعير إذا هدر، وشقشق العصفور، وخطيب مشقشق وخطيب ذو شِقْشِقَة، والشِّقْشِقَة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرئة، شبّه الخطيب بالفحل[4]. وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة[5]. ويروى عن ابن مسعود أنّه كان يحكهما من المصاحف، ويقول: لا تزيدوا في كتاب الله ما ليس منه[6]، فإن كان هذا صحيحاً عنه فسببه أنّه رأى رسول الله / ﷺ يعوذ بهما سِبْطَيْه[7]، ١٠/ب
فظن أنهما عوذتان[8]. والمسلمون كلّهم على خلاف ذلك. ومثل هذا ما حكي عن أبيّ أنه زاد في مصحفه سورتين: إحداهما تسمى سورة الخلع، وهي: اللهم إنّا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك، ونؤمن بك ولا

---

(١) «قل»: ليست في ظ.

(٢) البرهان ١/٢٦٩ ـ ٢٧٢، والإتقان ١/١٥١ ـ ١٥٩.

(٣) الإتقان ١/١٥٩، وفي جنى الجنتين للمحبّي ص ١٠٨: «المُقَشْقِشَتَانْ: قل يا أيها الكافرون، والإخلاص؛ أي: المبرئتان من النّفاق والشّرك، من قولهم: تقشقش المريض أي: برىء، أو تبرئان كما يُبرىء الهناءُ الجربَ».

(٤) اللسان والتاج (شقق).

(٥) الإتقان ١/٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٦) تأويل مشكل القرآن ٣٣ ـ ٤٤، ونكث الانتصار ٧٥، والبرهان ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، والإتقان ١/٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٧) السِّبْطُ: واحدُ الأَسْباط، وهو ولد الابن أو الابنة. وفي الحديث: «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ». اللسان والتاج (سبط).

(٨) في صل: «فظنهما عوذتان» وهو وهم.

رفع المسهم

نكفرك، ونخلع، ونترك من يهجرك[1]. وتسمى الثانية سورة الحفد، وهي: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي، ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إنّ عذابك بالكفار ملحق[2].

فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه[3].

والسورة في اللغة: الرفعة، والاعتلاء[4]، قال النابغة[5]:

ألم ترَ أنّ اللهَ أعطاك سُورةً يُرى كلُّ مَلْكٍ دونَها يَتَذَبْذَبُ[6]

أي منزلة، ومرتبة عالية لا ينالها ملك. وقال عديّ[7]:

---

(١) ابن الضريس ١٥٧ ـ ١٥٨، والقرطبيّ ٤/٢٠١، وكنز العمال ٨/٧٤ ـ ٧٥، حديث رقم ٢١٩٤٨، و ٢١٩٤٩، ومختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ١٣٩، والإتقان ١/١٨٥، والدر المنثور ٦/٤٢٠.

(٢) انظر الحاشية السابقة. وخلع الشيء يخلعه خلعاً واختلعه: كَنَزَعَهُ إلا أنّ في الخلع مهلة اللسان والتاج (خلع).

وحَفَدَ: خَفَّ في العمل وأسرعَ. وفي حديث عمر: وإليك نسعىٰ ونَحْفِدُ أي نسرع في العمل والخدمة. قال أبو عبيد: أصل الحَفْد الخدمة والعمل؛ وقيل: معنى وإليك نسعىٰ ونحفد، نعمل لله بطاعته.

اللسان والتاج (حفد).

(٣) نكت الانتصار للباقلاني ٧٩ ـ ٨١، والإتقان ١/١٨٤ ـ ١٨٦.

(٤) تفسير غريب القرآن ٣٤، والبصائر ١/٨٤ ـ ٨٥، واللسان والتاج (سود).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) البيت في ديوان النابغة الذبياني (تحقيق شكري فيصل) ص ٧٨، و(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٧٣ وهو من قصيدة تعدّ من أجود اعتذاريات النابغة، الرائعة إلى النعمان بن المنذر. السّورة: المنزلة الرفيعة. ويتذبذب: أي يتعلّق ويضطرب، وهذا مثلٌ؛ وإنّما يريد أن منازل الملوك دون منزلته، فكأنّهم متعلّقون دونه.

(٧) هو عَدِيّ بن زَيْد بن حمّاد بن زيد العِباديّ التميميّ: شاعر، من دهاة الجاهليين، كان قرويّاً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنُّشّاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرىٰ. توفي نحو سنة ٣٥ ق. هـ.

الشعر والشعراء ١/٢٢٥، والأعلام ٤/٢٢٠.

رفع المسهم

نَماني وأَنْماني إلى السَّوْر والعُلا أبٌ كـان أبّاءَ الـدَّنِيَّةِ بـارعـا

ويقال: ساوره أي واثبه؛ لأنّ كلّ واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر. وسَوْرة الغضب من ذلك؛ لأنّ الغضبان يريد أن يرتفع، ويعلو[1]. قال أبو عُبَيْدة: وقد تهمز السورة. قال: فمن همزها جعلها من أسأرت، أي أبقيت بقيّة، وفضلة. قال: كأنّها قطعة من القرآن على حدة[2].

قلت: بل يجوز أن تكون[3] السؤرة، بالهمز بمعنى السورة، بغير همز، وإنّما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة، كما قيل: السُّؤْق في السُّوْق[4]، فتكون السورة سميت بذلك لرفعتها، وعلوّ شأنها، أو لأنّها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ[5].

والآية في العربية: الدلالة على الشيء والعلامه، وسمّيت آيات القرآن بذلك؛ لأنّها علامات، وشواهد، ودلالات على صدق النبيّ ﷺ، وعلى الحلال والحرام، وسائر الأحكام[6]. وقالوا للراية: آية؛ لأنّها علامة

---

(١) اللسان والتاج (سور).

(٢) تفسير غريب القرآن ٣٤، ونكت الانتصار ٥٧، والبصائر ١/٨٤ ـ ٨٥، والبرهان ١/٢٦٣ ـ ٢٦٥، والإتقان ١/١٥٠ ـ ١٥١، ومجاز القرآن ١/٤ ـ ٥.

(٣) «تكون»: ليست في صل.

(٤) مجاز القرآن ١/٤، والبصائر ١/٨٤، وتفسير غريب القرآن ٢٤، والإتقان ١/١٥٠.

(٥) تفسير غريب القرآن ٣٤، ونكت الانتصار ٥٧، والبصائر ١/٨٤ ـ ٨٥، والبرهان ١/٢٦٣، ٢٦٥، والإتقان ١/١٥٠ ـ ١٥١.

(٦) بصائر ذوي التمييز ١/٨٥ ـ ٨٦، واللسان والتاج (أيا).

رفع المسهم

يستدلّون بها[1]، وقال زهير[2]:

أَرَانِي إِذَا مـا شئتُ لاقَيْتُ آيـةً تُذَكِّرُنِي بعضَ الذي كُنْتُ نَاسِيَا [3]

أي علامة وأمارة. وقال النابغة[4]:

تـوهمتُ آيات لها فعـرفتُهـا لِسِتَّةِ أعوامٍ وَذَا العـامُ سابعُ [5]

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران ٣: ١٣] أي علامة، ودلالة على صدق ما جاء به نبيّكم ﷺ [6] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران ٣: ٤٩] وأما قولهم: «جاؤوا بآيتهم»، فقال أبو عمرو[7]: بجماعتهم، إذا جاؤوا، ولم يَدَعُوا وراءهم شيئاً [8]. وقيل: كان الأصل في قولهم: جاؤوا

---

(١) اللسان والتاج (أيا، وريا).

(٢) هو زهير بن أبي سُلْمىٰ، ربيعة بن رياح المزنّي؛ حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. توفي سنة ١٣ ق. هـ.
الشعر والشعراء ١/١٣٧، والأعلام ٣/٥٢.

(٣) البيت في ديوان زهير بشرح ثعلب ص ٢٨٨. الآية: العَلَامة.
والمعنى إنني إذا غفلتُ عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيري، فذكّرتني ما كنت نسيتُ بعدُ.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) البيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه (تحقيق شكري فيصل) ٤٣، و(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ٣٠، وسيبويه ٢/٨٦. الآيات: علامات الدّار التي تُعرف بها. وقوله: «لستة أعوام» يريد بعد ستة أعوام، كما يقال: كتبتُ لليلةٍ خَلَتْ من الشهر، أي بعد ليلة.

(٦) القرطبيّ ٤/٢٤ و ٢٥.

(٧) هو أبو عمرو الشَّيْبَاني، إسحاق بن مرار: لغوي أديب، من العلماء. أخذ عنه جماعة كبار من العلماء، منهم: أحمد بن حنبل: كان يلزم مجالسه ويكتب أماليه. سكن بغداد ومات بها سنة ٢٠٦ هـ.
وفيات الأعيان ١/٢٠١، ونزهة الألبّاء ٩٣، والأعلام ١/٢٩٦.

(٨) كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ١/٥٧، والبرهان ١/٢٦٦، واللسان والتاج (أيا).

رفع المسهم

بآيتهم، للرّاية، ثم كثر حتّى قيل للجماعة: آية، وإن لم تكن معهم راية[1]، قال البُرْجُ بنُ مُسْهِر[2]:

١١/أ /خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لا حَيَّ مثلنا بآياتِنا نُزْجِي اللِّقَاحَ المَطَافِلا[3]

وقال بعضهم: سُمِّيتَ آيات القرآن بذلك؛ لأنّها جماعة حروف، أو كلمات[4]. وأصل آية عند سيبويه: أَوَيَةٌ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وجعل سيبويه موضع العين واواً دون الياء، قال: لأن ما كان موضع العين منه واو، واللام ياء أكثر مما موضع العين منه واللام ياء، لأن مثل شويت أكثر من حييت[5]. والنسب إليها أَوَوِيّ[6]، وقال الفرّاء[7]: آية: فاعلة، والأصل أَيَيَةٌ، ولكنها خفّفت، فذهبت منها اللام، وجمع آية: آيٌ وآيات وآياي على أفعال[8]، وأنشد أبو زيد[9]:

---

(١) تفسير غريب القرآن ٣٤، واللسان والتاج (أيا)، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) هو البُرْج بن مُسْهِر بن جلاس بن الأرتّ الطائيّ: شاعر من معمّري الجاهليّة.
كانت إقامته في ديار طيّ. اختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتاً من شعره.
وله خبر مع سواد بن قارب السدوسيّ أيام كهانته قبل الإسلام. توفي نحو سنة ٣٠ ق. هـ.
الأغاني ١٢/١٤، والأعلام ٤٧/٢.

(٣) القرطبي ٦٦/١، وبصائر ذوي التمييز ٨٦/١، واللسان والتاج (أيا).

(٤) اللسان والتاج (أيا).

(٥) سيبويه ٣٩٨/٤ ـ ٣٩٩، ولم يرد فيه أن آية أصلها (أَوَيَةٌ). وقد نقل صاحب الصحاح عن سيبويه أن موضع العين من الآية واو. . . . !! ولم نجده في سيبويه. وانظر اللسان والتاج (أيا).

(٦) سيبويه ٣٥١/٣، والمقتضب ١٢٦/١ و ١٤٧.

(٧) هو أبو زكرياء، المعروف بالفَرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولىٰ بني أسد (أو بني مِنْقَر): إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو. توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ.
نزهة الألبّاء ٩٨، والأعلام ١٤٥/٨.

(٨) اللسان والتاج (أيا).

(٩) هو أَبُو زَيْد الأَنْصاريّ، سعيد بن أوس بن ثابت: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل =

رفع المسهم

لم يُبْقِ هـذا الدَّهْـرُ من آيـائِـهِ
غيـرَ أثـافيـهِ وأَوْتِـدائِـهِ [1]

وآية الرجل: شخصه، يقال منه: تأيّيته، وتآييْته مثل تفعّلته وتفاعلته إذا قصدت آيته [2]. وقالت امرأة لابنتها:

الـحِصْـنُ أَدْنَـىٰ لـو تَـأَيَّـيْـتِـهِ من احْثِيكِ التُّرْبَ على الراكبِ [3]

ويروى: لو تآييته بالمد.

وقوارع القرآن: الآيات التي يُتَعَوَّذُ بها، ويُتَحَصَّنُ، وسمّيت بذلك؛ لأنّها تقمع الشيطان، وتقرعه، وتصرف كل مخوف، وتدفعه، كآية الكرسيّ، والمعوذتين، ويس، و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ [الملك ٦٧: ١]، ونحوها [4].

= البصرة. كان يرىٰ رأي القدريّة. وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباريّ: كان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» عنىٰ أبا زيد. توفي في البصرة سنة ٢١٥ هـ.
تاريخ بغداد ٩/٧٧، والأعلام ٣/٩٢.

(١) في ظ: «وأرمدائه». انظر اللسان والتاج (أيا)، والقرطبي ١/٦٦، وسرّ الصناعة ٢/٦٦٠.
(٢) اللسان والتاج (أيا).
(٣) البيت في اللسان والتاج (أيا).
(٤) اللسان والتاج (قرع).

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافْصَاحُ المُوجَزُ فِي إِيْضَاحِ المُعْجِز

لا ريب في عجز البلغاء، وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم، وذلك ظاهر مكشوف ومُتَيَقَّنٌ معروف لا سيما القوم الذين تحدّاهم رسول الله ﷺ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه، والردّ عليه، وحالهم معه معروفة في معاداته، ومعاندته، وإظهار بغضه، وأذاه، وقذفه بالجنون والشعر، والسحر. فكيف يترك من هذه حاله معارضته، وهو قادر عليها، ومماثلته، وهو واصل إليها، هذا وهو ينادي عليهم بقوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ولَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء ١٧: ٨٨] مع ما فيه من سبّهم، وسبّ آبائهم، ووصفهم بالجهل، والعجز، وإبعادهم بالعذاب، والنكال، وسوء المنقلب، ورميهم بالكذب[1]، والافتراء وتقبيح الأفعال، وتهجين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة، وإطالة القول في ذلك، وفي شرح أحوالهم، واستقباح أعمالهم فيما[2] أعدّ لهم من الهوان، والنكال في الدنيا والمآل.

أليس هذا وشبهه مما يحملهم/ على المعارضة لو كانوا قادرين عليها، ١١/ب
ومما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلاً إليها، وحالهم في الجدال معلومة، وأمورهم في تفاخرهم، وطلبهم الترفع مفهومة، وقد كانوا

---

(١) في صل: «للكذب» وهو وهم.

(٢) في صل: «ممّا».

رفع المسهم

يجعلون أموالهم دون أعراضهم، ويهون عليهم كلّ مستصعب في بلوغ أغراضهم، فإذا هجاهم شاعر جدّوا في معارضته، وإجابته، واستعانوا على ذلك بمن يحسنه، ويظهر عليه في مقاولته، ومحاورتـه، فلا ريب إذن في أنّهم راموا ذلك فما أطاقوه، وحاولوه فما استطاعوه، وأنّهم رأوا نَظْماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم، ورصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم، فأيقنوا بالقصور عن معارضته، واستشعروا العجز عن مقابلته، وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن، كما قال بعضهم: القرآن لا يدركه عقل، ولا يقصر عنه فهم. وأمّا ما تضمنه القرآن العزيز من الإخبار عن المغيّب فليس ذلك مما تحدّاهم به، ولكنه دليل على صدق الرسول ﷺ وأنّه كلام علاّم الغيوب وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أميّاً لا معرفة له، ولا يحسن أن يقرأ، ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة حتّى إنّه لا يقول الشعر، ولا ينظر في الكتب، ثم إنّه قد أتى بأخبار القرون الماضية، والأمم الخالية، وبما كان من أول خلق الأرض، والسماء إلى انقضاء الدنيا، وهم يعلمون ذلك من حاله، ولا يشكّون فيه، فهذه الحال دليل قاطع بصدقه ﷺ. ولكنّ إعجاز القرآن من قِبَلِ أنّه خارج في بديع نظمه، وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً من القول في الرصف والترتيب، لا هو من قبيل الشعر، ولا من ضروب الخطب والسجع يعلم من تأمّله أنّه خارج عن المألوف مباين للمعروف، متناسب في البلاغة، متشابه في البراعة، بريء من التكلّف، منزّه عن التصنّع والتعسّف. وكلام البشر، وإن كان من فصيح بليغ، يظهر فيه، إذا طال، تفاوت، واختلاف، وإخلال. والقرآن العزيز على ذوق واحد إن بشّر، أو أنذر، أو وعظ وحذّر، أو قصّ وأخبر، أو نهى أو أمر. وليس ذلك لرؤساء الكلام، وفحول النظام، فقد يجيد بعضهم المدح، ويقصّر في ضدّه، وفي وصف الخيل، وسير الليل، دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل. والقرآن العزيز كله وإن أطال في هذه المعاني التي

رفع المسهم

ذكرتها، أو أوجز على قَرِيٍّ[1] واحد لا تعثر فيه على اختلاف، ولا أنت لتقصير بواجد. فلا يشكّ في صحّة نزوله من عند الله عزّ وجلّ ذو بصيرة، ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في إحكام معانيه[2]، وانتظام ألفاظه، وبديع منهاجه. ولقد عجزت العرب مع قدرتها على التصرّف في الكلام والفصاحة/، وفروع البلاغة عن معارضة سوره[3]، ومن السور ما ١٢/أ يقل عدده، وقد أعلمهم أنّهم لا يقدرون على ذلك، فنطق لسان الحال بعجزهم، ووقوع إياسهم من الوصول إلى شيء منه، وانحرفوا إلى القتال، وبذل الأموال في المعاندة.

فالقرآن إذاً لهذا السبب أعظم آياته ﷺ، وأوضح الأدلّة على صحة نبوّته؛ ولهذا قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة ٢: ٢] أي لا يرتاب فيه ذو لبّ[4]. فإن قيل: ما معنى قولكم: النظم الغريب، والرصف العجيب؟ وهل ثم زائد على تعليق الكلام بعضه ببعض؟ وذلك الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، والحرف بهما؟. وهذا موجود في كلام العرب. فبأيّ شيء باين القرآن كلام العرب؟ قيل: ما كل ما يحيط به العلم تؤدّيه الصفة، ولكن ألست تفضل كلام البلغاء، والخطباء على غيره؟ وترى أيضاً فلاناً أبلغ من فلان، وأخطب، وأشعر، وأفصح؟ فبأي شيء حصلت هذه التفرقة؟ فكذلك عرفت العرب، ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحّة الذوق، وسلامة الطبع، ولطف الحسّ حتى إنّ منهم من يعرف شعر الشاعر وإن[5] دلّس بغيره، ويفصله ممّا دلّس

---

(١) القريّ: كلّ شيء على طريق واحد.

(٢) في ظ: «مكانته»، وهو تصحيف.

(٣) في صل: «بسورة» وهو تصحيف.

(٤) القرطبيّ ١/١٥٩.

(٥) في صل: «إن» بلا واو.

رفع المسهم

به، ويقول: هذا كلام فلان. ولقد رفع إلى الخليفة[1] شعر صالح بن عبد القدّوس[2] في شيء من الكفر، فلما مثل بين يديه أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأنشده غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذاك، فقتله[3].

فانظر كيف عرف شعره، وأسلوبه، واتحاد طريقه حتى قضى بأنّه كلّه شيء واحد، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول.

وقد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجودة، وأنّه مطابق للمعنى، سليم من التعمّق، والتعسّف، والتكلّف، بريء من النقصان والزيادة، حسن المجاورة، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها، وتكون بها أولى من غيرها، خفيف على السمع، حلو في النطق، جارٍ على المعتاد من كلام الفصحاء، والبلغاء، ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء مّن ذلك، ولا يدانيه.

---

(١) هو أبو عبد الله العباسي، محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي، المَهْدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بإيذج (من كور الأهواز) وولي بعد وفاة أبيه، وبعهد منه (سنة ١٥٨ هـ) وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبذان، صريعاً عن دابته في الصعيد، وقيل مسموماً سنة ١٦٩ هـ.
فوات الوفيات ٢/٢٢٥، والسير ٧/٤٠٠، والأعلام ٦/٢٢١.

(٢) هو أبو الفضل، صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله الأزديّ الجُذَاميّ، ولاءً: شاعر حكيم، كان متكلّماً، يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلّاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب. اتّهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله ببغداد ١٦٠ هـ.
الوافي بالوفيات ١٦/٢٦٠، والأعلام ٣/١٩٢.

(٣) نكت الهميان ١/١٧١، وأمالي المرتضى ١/١٤٤، ووفيات الأعيان ٢/٤٩٢، وفوات الوفيات ٢/١١٦، ومختصر ابن منظور ١١/٣٣، وطبقات ابن المعتز ٨٩، وتاريخ بغداد ٩/٣٠٣، ومعجم الأدباء ٤/٢٦٨، وميزان الاعتدال ٢/٢٩٧، ولسان الميزان ٣/١٧٢، والوافي بالوفيات ١٦/٢٦٠.

رفع المسهم

فإن قيل: فأيّ فائدة في تكرير القصص فيه، والأنباء؟ قيل: لذلك فوائد:

منها: أن يقول المعاند، والجاحد: كيف أعارض مثلاً قصة موسى، وقد سردتها، وأوردتها على أفصح القول، وأحسنه، وسبقت إلى ذلك، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة؟ فيقال له: ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومبانٍ فائتٍ بها أنت، ولو على بناء واحد.

ومنها: أنّهم لمّا عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى، والنّظم، والقصة؛ وذلك أنكى لقلوبهم.

ومنها: أنّ كلّ واحد لا يقدر على كل سورة، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر، فمن أطاق هذه حفظها، ومن لم يطق حفظ الأخرى لينال الضعيف/[1] نحو ما نال القويّ. ١٢/ب

ومنها: أن إعادة هذه القصص المتّحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم أبلغ في الفصاحة، وأعظم في المعجزة. فكانت تلك المعاني كعرائس تُجَلّىٰ في ملابس مختلفة رائقة إذا رأيت الواحدة قلت: هذه، فإذا رأيت الأخرى قلت: بل هذه، فإذا جاءت الأخرى[2] قلت: لا بل هذه، حتى لا تُفَضِّل واحدة على أخرى. ولا يقدر بليغ، ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً.

فإن قيل: فهل في إقامته البراهين، وإيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السموات والأرض، وتصريف الرياح والسحاب، وبأنه لو كان فيهما إله آخر لفسدتا. وعلى البعث بإنزال الماء، وإحياء الأرض بعد موتها، وبالنشأة الأولى إلى غير ذلك إعجاز؟ قلت: الإعجاز من جهة إيراد هذه

---

(١) «نحو»: ليست في صل.

(٢) في ظ: «رأيت الأخرىٰ».

رفع المسهم

الحجج في الأساليب العجيبة، والبلاغة الفائقة، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن، وإعجازه[1]. وأمّا كونها براهين قاطعة فهو دليل على صدق النبيّ ﷺ؛ لأنّه لم يكن من أهل هذا، ولا قومه، ولا يعرف شيئاً منه، فلا اكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد، أو معاند، أو جاهل من شكّ، أو ارتياب يظهر[2] لضعيف يُكَفِّرُهُ.

ومن آيات الله عزّ وجلّ، وتمام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذّاب[3]

---

(١) انظر حول إعجاز القرآن:
القرطبيّ ١/٦٩ ـ ٧٨.
وبصائر ذوي التمييز ١/٦٥ ـ ٧٧.
ونكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني ٢٨٦ ـ ٣٠٦.
وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرّمانيّ والخطابيّ والجرجانيّ. تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلّام. (طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م).
وإعجاز القرآن للباقلانيّ، تحقيق السيد أحمد صقر (طبع دار المعارف بمصر) ١٩٦٣ م.
البرهان ٢/٩٠ ـ ١٣٤.
الإتقان ٤/٣ ـ ٢٣.

(٢) في ظ: «يظهره».

(٣) هو أبو ثمامة الحنفي الوائلي، مُسَيْلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب، الكَذّاب: متنبّىء، من المعمّرين. وفي الأمثال «أكذب من مسيلمة». ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب «العيينة» بوادي حنيفة، في نجد. وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة. أسلم بعد فتح مكة مع وفد من بني حنيفة، ثم ارتدّ، وادّعى النبوّة وأكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن. وتوفي النبيّ ﷺ قبل القضاء على فتنته. فلما انتظم الأمر لأبي بكر، انتدب له أعظم قوّاده سيف الله خالد بن الوليد على رأس جيش قوي هاجم ديار بني حنيفة، وقامت معركة ضروس مشهودة انتهت بظفر خالد ومقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ.
السيرة لابن هشام ٧٢٢ و ٢٤٠ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١. والروض الأنف ٢/٣٤٠، والكامل لابن الأثير ٢/١٣٧ ـ ١٤٠، وتاريخ الخميس ٢/١٥٧، والأعلام ٧/٢٢٦.

رفع المسهم

معارضته، فأتى بما جعله ضُحْكَةً[1] للعالمين ليظهر[2] بذلك مضمون خبره الصادق بأنّ المعارضة ممتنعة، وأن المماثلة مندفعة.

ولقد حكي عن عمرو بن العاص[3] رحمه الله أنه مرّ باليمامة[4]، فأتى مسيلمة الكذّاب ليختبر ما عنده، فقال له مسيلمة: ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيّام؟ فقال عمرو: نزل عليه: ﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر ١٠٣: ١ ـ ٣] فقال مسيلمة: قد نزل عليّ نحو من هذا، فقال له عمرو: وما[5] ذلك؟ فقال: يا وبر يا وبر أذنان وصدر وسائرك حقر نقر كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو[6]: إنّك لتعلم أنّي أعلم أنّك تكذب[7]. فقد خرج مسيلمة بهذا الكلام عن كلام العقلاء، ودخل في

---

(١) الضُّحْكة: الذي يُضْحَك منه.

(٢) في ظ: «ليظهره».

(٣) هو أبو عبد الله السهميّ القُرَشيّ، عمرو بن العاص بن وائل: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. أسلم في هدنة الحديبية، ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر، توفي بالقاهرة سنة ٤٣ هـ.
السير ٣/٥٤، والأعلام ٥/٧٩.

(٤) اليَمَامَة: بلد كبير، فيه قرىً وحصون وعيون ونخل. وهي معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر. وكان اسمها قديماً جَوّاً فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم.
معجم البلدان ٥/٤٤١، ومراصد الاطلاع ٣/١٤٨٣.

(٥) في ظ: «ما».

(٦) «فقال له عمرو»: ليست في صل، ويبدو أن الناسخ أسقطها.

(٧) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٦ ـ ٥٧، وفيه:
«بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين، فتوفي رسول الله ﷺ وعمرو ثَمَّ. قال عمرو: فأقبلت حتى مررت على مسيلمة فأعطاني الأمان، ثم قال: إن محمّداً أُرسِل في جسيم الأمور وأرسلت في المحقّرات. فقلت: أعرض عليَّ ما تقول. فقال: «يا ضفدعُ نُقّي فإنك نعمَ ما تنقّين، لا وارداً تنغّرين، ولا ماءً تُكَدِّرين، يا وَبْرُ يا وَبْرُ، يدانِ وصدرُ، وسائرك حقرٌ نقرٌ». ثم أتى أناسٌ يختصمون إليه في نخل قطعها بعضهم لبعضٍ فتسجّى بقطيفةٍ ثم كشف رأسه، فقال: «والليل الأدهَمْ، والذئب الأسحَمْ، ما

رفع المسهم

تخليط المجانين. فأما من قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة ٢: ٢٣] إن الهاء تعود إلى النبيّ ﷺ أي من مثل محمّد ﷺ في أمّيته لا يعرف هو، ولا قومه ما في القرآن من الأنباء، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [هود ١١: ٤٩] فكلام من ركب الخطر، ولم ينعم النظر؛ لأنّ كلامه يقتضي أنّ بعض النّاس يقدر على الإتيان بمثله، وهم العلماء بالسّير، والممارسون للكتب، وهذا يبطله قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا/ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء ١٧: ٨٨] ١٣/أ
والقرآن كلامُ ربِّ العالمين غير مخلوق عند أهل الحقّ، وعلى ذلك أئمة المسلمين، كسفيان الثوريّ، ومالك بن أنس، والشافعيّ، وأحمد بن حنبل[١]، وعامة الفقهاء، والعلماء[٢]. وقال جميع المعتزلة: إنّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين، وإنّ البشر يقدرون على الإتيان بمثله، وبما هو أفصح منه، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات[٣]. والدليل على

جاء بنو أبي مسلم من مُحْرَم». ثم تَنَحَّى الثانية فقال: «والليل الدامس، والذئب الهامِس، ما حرمته رطباً إلا كحرمته يابس، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم شيئاً».

قال: قال عمرو: أما والله إنّك تعلم وإنّا لنعلم أنّك من الكاذبين. فتوعّدني.

قلت: صدق عمرو. هل يخالج أحداً شكٌّ في ضلالة من هذا سبيله، وسقوط من هذا برهانه ودليله؟! وأيّ بلاغة في هذا الكلام؟ وأيّ معنىً تحته، وأيّ حكمةٍ فيه حتى يتوهَّم أن فيه معارضة للقرآن، أو مباراة له على وجه من الوجوه؟. ولكن البائس أعلم بنفسه حين يقول: أرسلتُ في المحقّرات، ولا يراد أحقر مما جاء به وأقلّ».

(١) هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وولد في بغداد. فنشأ منكبّاً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة وكثيرة. توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ.

ابن خلكان ١/٦٣، والسير ١١/١٧٧، والأعلام ١/٢٠٣.

(٢) نكت الانتصار ٢٨٦ ـ ٣٠٦، وفنون الأفنان لابن الجوزي ١٤٩ ـ ١٩٥.

(٣) نكت الانتصار ٢٨٦، والفرق بين الفرق ١٢٨، والبصائر ١/٦٧.

رفع المسهم

أن القرآن غير مخلوق قول[1] الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَنْ نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل ١٦: ٤٠] فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول آخر، وأدّى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً؛ إذ لا بد أن يوجد قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية، وذلك محال، ثم إن المخلوقات قسمان: جِسْمٌ وعَرَضٌ. فلو كان القرآن مخلوقاً كان إمّا جسماً، وإمّا عَرَضاً. والجسم يقوم بنفسه، فلو كان القرآن جسماً لكان قائماً بنفسه، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمتكلم، ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً لأنّه لو كان كذلك لم يخل أن يقوم بنفس البارىء عزّ وجلّ، أو بغيره، أو لا في محلّ. والله تعالى وجلّ ليس بمحل للحوادث، فاستحال أن يخلقه في نفسه، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره؛ لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه وصفة له كالعلم، والإرادة المخلوقين في الأجسام، ألا ترى أنّهما صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما، وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء، كما استحال فعل حركة ولون لا في شيء، وأيضاً، فإنّه لو كان عَرَضاً لوجب أن يفنى في الثاني من حال حدوثه، ويلزم من ذلك أن يكون البارىء عزّ وجلّ في وقتنا هذا لا آمراً بشيء، ولا ناهياً عنه، ولا مخبراً بشيء، وذلك خلاف ما عليه الأمة. وقال شيخ من رؤساء المعتزلة، يقال له: مَعْمَرٌ[2]: إنّ الله تعالى ليس له كلام، وإنّ موسىٰ إنّما سمع كلام الشجرة، وإنّ الله تعالى عزّ قوله لم يأمر قطّ، ولم ينه عن شيء، ولا تكلم البتة. نسأل الله العفو والعافية مما[3] صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضّلال.

(١) في ظ: «قوله».

(٢) هو أبو الأشعث، مَعْمَر بن عباد السلميّ: معتزلي من الغُلاة. من أهل البصرة. سكن بغداد، وناظر النظّام. وكان أعظم القدريّة غلوّاً: انفرد بمسائل وصف بها الإنسان بوصف الإلاهيّة. وتنسب إليه طائفة تعرف «بالمعمرية».

طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى ٥٤، ولسان الميزان ٦/٧١، والبيان والتبيين ١/٩١، واللباب ٣/١٦١، والأعلام ٧/٢٧٢.

(٣) في ظ: «فيما».

رفع المسهم

مَنَازِلُ الإِجْلالِ وَالتَّعْظِيمِ فِي فَضَائِلِ القُرآنِ العَظِيمِ

روي[1] عن أبي سعيد الخدريّ[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الربّ عزّ وجلّ: من شغله القرآن، وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[3]. وعن أبي أمامة[4]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوّة، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوّة، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوّة كلها»[5]. وقال مالك بن عُبادة الغافقيّ[6]: عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجّة الوداع فقال: «عليكم بالقرآن، فإنّكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عنّي، فمن عقل شيئاً فليحدّث به[7]، ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ بيتاً، أو قال مقعداً[8] من جهنم»[9] قال: لا أدري أيّهما قال.

---

(١) «روي»: ليست في ظ.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٩٢٧ في ثواب القرآن، والدارميّ في سننه ٢/٤٤١، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) هو أبو أُمامة، صُدَيّ بن عَجْلان بن وهب الباهليّ: صحابيّ. كان مع علي في «صفّين» وسكن الشّام، فتوفي في أرض حمص سنة ٨١ هـ. وهو آخر من مات من الصحابة بالشام.

السير ٣/٣٥٩، والأعلام ٣/٢٠٣.

(٥) كنز العمال ١/٥٢٤ حديث رقم ٢٣٤٨.

(٦) هو أبو موسى الغافقيّ، مالك بن عُبادة: مصريّ، وقيل: شاميّ. له صحبة. توفي في سنة ٥٨ هـ.

أسد الغابة ٥/٣٠ و ٦/٣٠٨.

(٧) «به»: ليست في ظ. وقد أسقطها الناسخ.

(٨) في ظ: «بيتاً ومقعداً».

(٩) رواه أحمد في المسند ٤/٣٣٤، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة ٥/٣٠ و ٦/٣٠٨، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٥ ب، وابن الضريس ٤٦، والحاكم في =

رفع المسهم

وقال رجل لأبي الدرداء [1] : إن إخواناً لك من أهل الكوفة يقرئونك السّلام، ويأمرونك أن توصيهم، فقال: أقرئهم السّلام، وأمرهم أن يربطوا القرآن بخزائمهم [2] ، فإنّه يحملهم على القصد والسهولة، ويجنّبهم الجَوْر والحُزُوْنة[3].

وقال خبّاب بن الأرتّ[4]: تقرّب إلى الله ما استطعت، واعلم أنّك لست تتقرّب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه[5].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مُشَفَّعٌ، وما حِلٌ مُصَدَّقٌ، من شَفَعَ له القرآنُ يومَ القيامة نجا، ومَنْ مَحِلَ به القرآنُ

المستدرك ١/١١٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٤٤، والسيوطي في جامع الأحاديث ٤/٥٦٢، وابن حجر في الإصابة ٤/١٨٨ (ترجمة رقم) ١١٠٣ (باب الكنى).

وقال عنه الهيثميّ: «رواه أحمد والبزّار والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات».

(١) هو أبو الدَّرْدَاء، عويمر بن مالك بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ: صحابيّ، من الحكماء الفرسان القضاة، والعبّاد الزهّاد النُّسّاك، المنقطعين للعبادة، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظاً، على عهد النبيّ ﷺ بلا خلاف. توفي في الشام سنة ٣٢ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٦١١٩، والسير ٢/٣٣٥، والأعلام ٥/٩٨.

(٢) في صل: «بخواتمهم»، وهو تصحيف.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦ ـ ب، والفائق ١/٣٦٧، والنهاية ٢/٢٩، واللسان والتاج (خزم).

والخزائم: جمع خِزامة، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزِّمام، أو هي كالخشاش من العود في أنف البعير، والمراد اتباعهم القرآن منقادين لأحكامه، ومُلْقِينَ الأزمّة إليه. والحزونة: الخشونة.

(٤) هو أبو يحيىٰ أو أبو عبد الله التميميّ، خَبَّاب بن الأَرَتّ بن جندلة بن سعد: صحابيّ، من السابقين، قيل أسلم سادس ستة. وهو أول من أظهر إسلامه. كان في الجاهلية قيناً يعمل السيوف، بمكة. توفي في الكوفة سنة ٣٧ هـ.

السير ٢/٣٢٣، والأعلام ٢/٣٠١.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٨ ـ أ.

رفع المسهم

يوم القيامة كَبَّهُ اللَّهُ في النّار على وجهه»[1]. وعن أبي قِلابة[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»[3].

ذكر فاتحة الكتاب

حدّثنا أبو المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ[4] رحمه الله، ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر[5]، ثنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصَّقْر

---

(١) رواه ابن حبّان في صحيحه ١/٢٨٦، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٠٨، والطبراني في الكبير ١٠٤٥٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٦٤ و ١٧١، والشهاب في المسند ٢/٢٥٧، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٩ ـ ب، والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣٤٩، وانظر أيضاً كنز العمال ١/٥١٦ وابن الضريس في فضائله ٥٧ و ٦٤، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٧٤، والفائق ٣/٣٤٩. مَا جِلٌ مُصَدَّقٌ: أي خصم مجادل مُصَدَّقٌ، وقيل: ساع مُصَدَّقٌ.

النهاية ٤/٨٧، واللسان والتاج (محل).

وقوله: «ومن محل به القرآن»، أي لم يتبع ما فيه أو إذا هو ضيَّعه.

(٢) هو أَبو قِلَابة الجَرْميّ، عبد الله بن زيد بن عمرو: عالم بالقضاء والأحكام، ناسك، من أهل البصرة. أرادوه على القضاء، فهرب إلى الشّام. كان من رجال الحديث الثقات. توفي سنة ١٠٤ هـ.

حلية الأولياء ٢/٢٨٢، والأعلام ٤/٨٨.

(٣) رواه الدارميّ في سننه ٢/٤٦٨، وابن الضريس في فضائل القرآن ص٥١، والسيوطيّ في الدرّ المنثور ١/٦، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ١/٥٤٢ حديث رقم ٢٤٣٠.

(٤) هو عبدُ الخالق بن فَيْروز الجَوهريّ الهَمذانيّ الواعظ، أكثر الترحال وروى عن زاهر والفُراوي وطائفة. ولم يكن ثقةً ولا مأموناً.

العبر ٤/٢٧٢.

(٥) هو أبو الفضل السَّلَاميُّ البغداديّ، محمّد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر، الإمام المحدّث الحافظ، مُفِيْدُ العراق. قرأ ما لا يُوصف كثرةً، وحصَّل الأصول، وجمع وألَّف، وبَعُدَ صيته، ولم يبرَع في الرجال والعلل. =

رفع المسهم

الأنباريّ[1]، ثنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفّار، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيّويه [2]، ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النّسائيّ [3]، أنا محمد بن منصور [4]، عن سفيان، عن الزهريّ، عن محمود بن الربيع [5]، عن

= وكان فصيحاً، مليحُ القراءة، قويَّ العربية، بارعاً في اللُّغة، جمَّ الفضائل. توفي سنة ٥٥٠.

المنتظم ١٠/١٦٢، ١٦٣، والعبر ٤/١٤٠، والسير ٢٠/٢٦٥.

(١) هو أبو طاهر اللَّخْميُّ الأنباريّ، محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّقْر: الإمام المحدِّث.

قال الذهبي: سَمِعْنا مَشيخَتَه في جُزْأين. توفي في الأنبار سنة ٤٧٦ هـ.

شذرات الذهب ٣/٣٥٤، والعبر ٣/٢٨٥، والسير ١٨/٥٧٨.

(٢) هو أبو الحَسن النَّيسابوريُّ ثم المصريُّ الشَّافعيّ، محدم بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّويه: الشيخ الإمام المعمَّر، الفقيه الفَرَضيّ القاضي. وثَّقَهُ ابن ماكولا، فقال: كان ثقة نبيلاً. توفي سنة ٣٦٦ هـ.

السير ١٦/١٦٠، والنجوم الزاهرة ٤/١٢٨.

(٣) هو أبو عبد الرحمن النَّسَائيّ، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار: صاحب لسنن، القاضي الحافظ، شيخ الإسلَام. أصله من نسا (بخراسان) وجال في البلاد واستوطن مصر، فحسده مشايخها، فخرج إلى الرملة (بفلسطين) فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، وأخرج عليلاً، فمات سنة ٣٠٣ هـ.

وفيات الأعيان ١/٧٧، والسير ١٤/١٢٥، والأعلام ١/١٧١.

(٤) هو أبو جعفر الطوسيُّ ثم البغداديُّ العابد، محمَّد بن منصور بن داود بن إبراهيم: الإمامُ الحافظُ القدوة شيخ الإسلام، قال النَّسائيُّ: ثقة. توفي سنة ٢٥٤ هـ.

تاريخ بغداد ٣/٢٥٠، السير ١٢/٢١٢.

(٥) هو أبو محمّد، ويقال: أبو نعيم الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ، محمود بن الربيع بن سُراقة بن عمرو: أمُّه هي جميلةُ بنت أبي صَعْصَعة الأنصاريّة. محدّث ثقة من كبار التابعين. روىٰ عنه من الصحابة أنس بن مالك. مات سنة ٩٩ هـ.

أسد الغابة ٥/١١٦، والعبر ١/١١٧، والنبير ٣/٥١٩.

رفع المسهم

عبادة بن الصامت [1] عن النبيّ ﷺ قال: «لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب» [2].

وبالإسناد عن النسائي، أنا محمّد بن بشّار[3]، نا يحيىٰ بن سعيد، ومحمّد بن جعفر، قالا: نا شعبة عن خُبَيْب[4] بن عبد الرحمن[5] عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المُعَلّى[6]، قال: «مرَّ بي رسول الله ﷺ، وأنا أصلّي، فدعاني، فلم آتِهِ حتّىٰ صلّيت، ثمّ أتيته، فقال لي: ما منعك أن تأتيني؟ قلت: كنت أصلي، قال: ألم يقل الله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اسْتَجيبوا لِلَّهِ وللرَّسُولِ إذا دَعاكُم﴾[7] [الأنفال ٨: ١٤] قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب

---

(١) هو أبو الوليد الأنصاريّ الخزرجيّ، عُبَادَة بن الصَّامِت بن قيس: صحابيّ، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحَد النقباء، وبدراً وسائر المشاهد. ثم حضر فتح مصر. وهو أوّل من ولي القضاء بفلسطين. ومات بالرملة أو ببيت المقدس سنة ٣٤ هـ.

حسن المحاضرة ١/٨٩، والأعلام ٣/٢٥٨.

(٢) رواه البخاري ٢/١٩٩ و ٢٠٠ في صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، ومسلم رقم ٣٩٤ في الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وأبو داود رقم ٨٢٢، في الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، والتّرمذيّ رقم ٢٤٧ في الصلاة، باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب، ورقم ٣١١ في الصلاة، باب في القراءة خلف الإمام، والنّسائيّ ٢/١٣٧ و١٣٨ في الافتتاح، باب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة و٢/١٤٠ في الافتتاح، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فية، وقال التّرمذيّ: حديث حسن.

(٣) في صل: «يسار».

(٤) في صل: «حبيب»، وهو خطأ.

(٥) في ظ: «من الرحمن».

(٦) في ظ: «العليّ» وهو خطأ ووهم من الناسخ.

(٧) «إذا دعاكم»: ليست في ظ.

رفع المسهم

ليُخرج، فذكّرته، فقال: ﴿الحمدُ للَّهِ ربِّ العالَمين﴾ [الفاتحة ١: ١] هي السَّبْع المَثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوْتِيْتُهُ[١].

وأَظُنّ، والله أعلم، أن أبا سعيد بن المُعَلّى[٢] ترك قراءة الفاتحة في صلاته؛ فلذلك دعاه/ النبيّ ﷺ؛ لأن صلاته باطلة، فأعلمه مكان[٣] الفاتحة وشأنها. ١٤/أ

وبالإسناد قال: أنا عمرو بن منصور حدّثنا الحسن بن الرّبيع، ثنا أبو الأحوص عن عمّار بن زُرَيق عن عبد الله بن عيسىٰ عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس قال: بينا[٤] جبريل قاعد عند النبيّ ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء قد فتح اليوم، لم يُفْتَح قطّ، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلىٰ الأرض لم ينزل قطّ إلا اليوم، فسلّم، فقال: «أبْشِرْ بِنُوْرَيْن اثنين أُوْتِيْتَهُما، لم يُؤْتَهُما نبيّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة»[٥].

وحدّثني الغَزْنويّ رحمه الله، بالسند المتقدّم إلىٰ التِّرمذيّ، ناقتيبة، نا عبد العزيز بن محمّد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة[٦]: أن رسول الله ﷺ خرج علىٰ أُبيّ بن كعب، فقال

---

(١) رواه النسائي ٢/١٣٩ في افتتاح الصلاة، والترمذي رقم ٢٨٧٨ في ثواب القرآن، والبخاري ٧/١١٩ و ١٢٠ في تفسير سورة فاتحة الكتاب، وأبو داود رقم ١٤٥٨ في الصلاة. ومثله في الموطأ ١/٨٣ في الصلاة، والحاكم ١/٥٥٧، وانظر فتح الباري ٨/١١٩، وتفسير القرطبيّ ١/١٠٨.

(٢) في ظ: «العليّ» وهو وهم.

(٣) في ظ: «بمكان».

(٤) في ظ: «بينما».

(٥) رواه النسائي ٢/١٣٨ في افتتاح الصلاة، ومسلم رقم ٨٠٦ في صلاة المسافرين والنقيض: الصوت.

(٦) في ظ: بعد أبي هريرة: «رضي الله عنه».

رفع المسهم

رسول الله ﷺ: «يا أُبيّ، وهو يصلي، فالتفت أُبيّ، فلم يجبه. وصلّى أُبيّ، فخفف، ثم انصرف إلىٰ رسول الله ﷺ فقال:

السّلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السّلام، ما منعك يا أُبيّ أن تجيبني إذ دعوتك؟ فقال: يا رسول الله: إنّي كنت في الصّلاة، قال: فلم[1] تجد فيما أوحي إليّ أن ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وللرَّسُولِ إذا دَعَاكُمْ لِما يُحْيِيكُم﴾؟ [الأنفال ٨: ٢٤] قال: بلىٰ، ولا أعود إن شاء الله، قال: تحبّ أن أعلّمك[2] سورة لم ينزل في التّوْراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزّبور، ولا في الفُرْقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصّلاة؟» قال: فقرأ أُمّ القرآن، فقال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده ما أنزل في التّوْراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزّبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنّها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته». قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح[3].

وفي الباب عن أنس بن مالك، وعن الترمذي بالإسناد المتقدّم، وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن الغزنويّ رحمه الله، نا هَنّاد، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سَريّة، فنزلنا بقوم، فسألناهم القِرَىٰ[4]، فلمْ

---

(١) في صل وظ: «فلم». وينبغي أن يقول: ألم، أو أفلم، وبه جاءت رواية الترمذي رقم ٢٨٧٨ في ثواب القرآن.

(٢) في صل: «أعلمكم». وفي ظ: «أعلمك».

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٨٧٨ في ثواب القرآن.

والفرقان: من أسماء القرآن، لأنه فارق بين الحق والباطل، والحلال والحرام.

(٤) القرىٰ: الطعام.

رفع المسهم

يُقْرونا، فلُدغ سَيِّدهم، فأتوا، فقالوا: هل فيكم من يرقي[1] من العقرب؟ قلت: نعم[2]، ولكن لا أرقيه حتىٰ تعطونا غَنَماً، قالوا: فإنّا نعطيكم ثلاثين شاة، فقبلنا، فقرأت عليه «الحمد»[3] سبع مرات، فبرأ، فقبضنا الغنم، قال: فعرض في أنفسنا منها شيء، فقلنا: / ١٤/ب

لا تَعْجلوا حتّىٰ تأتوا رسولَ الله ﷺ، فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت، قال: وما علمت أنّها رقية؟ اقبضوا الغنم، واضربوا لي معكم بسهم». قال: هذا حديث حسن صحيح[4].

قال التِّرمذي: ورخّص الشافعيّ رحمه الله للمعلّم أن يأخذ علىٰ تعليم القرآن أجراً، ويرىٰ له أن يشترط علىٰ ذلك، واحتج بهذا الحديث[5].

سورة البقرة: التّرمذي عن أبي هُرَيْرة عن رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تُقرأ[6] فيه البقرة لا يدخله شيطان». هذا حديث حسن صحيح[7].

وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ شَيْءٍ سَنام، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة[8]».

---

(١) في صل: «يرقىٰ»، وهو وهم.

(٢) في ظ: «نعم أنا».

(٣) أي سورة الفاتحة.

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٠٦٤ و ٢٠٦٥ في الطب، والبخاري ١٠/١٧٨ في الطب، ومسلم رقم ٢٢٠١ في السلام، وأبو داود رقم ٣٩٠٠ في الطب، وابن ماجة رقم ٢١٥٦، وأحمد في المسند ٥/٢١١، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٥٥ ـ أ، و١١١ ب (مخطوط).

(٥) انظر الترمذي الحديث رقم ٢٠٦٤ في التجارات.

(٦) في صل: «يقرأ».

(٧) رواه الترمذي رقم ٢٨٨٠ في ثواب القرآن، ومسلم رقم ٧٨٠ في صلاة المسافرين.

(٨) تفرّد به الترمذي حديث رقم ٢٨٨١ في ثواب القرآن. ولكلّ شيء سنام؛ أي رفعة وعلو، =

رفع المسهم

وبإسناده عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ بَعْثاً، فاستقرأ كلّ رجل منهم ـ يعني ما معه من القرآن ـ فأتىٰ علىٰ رجل من أحدثهم سناً، فقال: ما معك يا فلان؟.

قال: معي كذا وكذا، وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب، فأنت أميرهم، فقال رجلٌ من أشرافهم: والله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا خشية ألاّ أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن، واقرؤوه، فإنّ مثل القرآن لمن تعلّمه، وقام به كمثل جراب مملوء[1] مسكاً يفوح ريحه في كلّ مكان، ومثل من تعلّمه، فيرقد، وهو في جوفه كمثل من أَوْكىٰ[2] على مسك[3].

وروىٰ أبو عبيد القاسم، رحمه الله، عن ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الشيطان يخرج من البيت إذا سَمِع سورةَ البقرة تُقْرأ فيه»[4]. ورُوي عن أبي أمامة عن النبيّ ﷺ قال: «اقرؤوا البقرة، فإنّ أَخْذَها[5] بَرَكَة، وتَرْكَها حَسْرة، وزاد غيره، ولا تستطيعها البَطَلَة»[6].

استعير من سنام الجمل، ثم كثر استعماله حتى صار مثلاً. ومنه سميت البقرة سنام القرآن. وانظر البرهان ١/٤٣٩.

(١) في ظ: «محشوّ»، وهي رواية التّرمذيّ.

(٢) في ظ: «أوكي». وانظر اللسان (وكا) والإيكاء: الشَّدّ.

(٣) تفرّد به التّرمذيّ حديث رقم ٢٨٧٩ في ثواب القرآن.

(٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٥٦ ـ أ، ومسلم رقم ٧٨٠ في صلاة المسافرين، والترمذي رقم ٢٨٨٠ في ثواب القرآن وانظر البصائر ١/١٥٦.

(٥) في ظ: «آخرها».

(٦) رواه مسلم رقم ٨٠٤ في صلاة المسافرين، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٥٦ ـ أ.

رفع المسهم

ما جاء في آية الكرسيّ :

في الحديث: «أَعْظَمُ سورةٍ في القرآن البقرةُ، وأعظمُ آيِها آيةُ الكُرْسِيّ»[1]. وفيه: «آية الكرسي خمسونَ كلمةً، في كل كلمة خمسونَ بركةً»[2].

ورُوي أن جبريل عليه السلام[3] قال للنبيّ ﷺ: «إن عِفْريتاً من الجِنّ يَكِيْدُكَ، فإذا أَوَيْتَ إلىٰ فِراشك فاقرأ آيةَ الكرسيّ»[4].

وعن عليّ عليه السّلام: ما أرىٰ[5] أن رجلاً ولد في الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتىٰ يقرأ الآية[6]: ﴿**اللَّهُ لا إلهَ إلا هُوَ الحيُّ القَيُّومُ**﴾ [البقرة ٢: ٢٥٤].

ولو تعلمون ما هي؟! **إنّما أُعْطِيها نَبِيُّكُمْ** من كَنْز تحتَ العَرْشِ، ولم يُعْطَها أحدٌ من قبل[7] **نبيِّكم**، وما أتت[8] ليلةً قطُّ حتىٰ أقرأها ثلاثَ مَرّاتٍ. أَقْرَؤُها في الرَّكعتينِ بعد العشاءِ الآخرة، رفي/ وِتْرِي، وحين آخُذُ مَضْجَعي من فراشي[9]. ١٥/أ

---

(١) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢/٥٧، ومجمع الزوائد ٨/٢١٠، ومسلم رقم ٨١٠ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ١٤٦٠ في الصلاة، ورقم ٤٠٠٣ في الحروف والقراءات.

(٢) انظر القرطبيّ ٣/٢٧٠ في تفسير سورة البقرة (آية الكرسي).

(٣) قوله: «عليه السلام»: ليس في ظ.

(٤) قوله: «إن عفريتاً من الجن يكيدك»: لم نجده. وما بعده ورد في ثنايا حديث. انظر البخاري ٤/٣٩٦ و٣٩٨ في الوكالة.

(٥) في ظ: «ما أري». وهو وهم.

(٦) في ظ: «هذه الآية».

(٧) في ظ: «قبل».

(٨) في ظ: «وما بتُّ».

(٩) انظر المحرّر الوجيز لابن عطيّة ٢/٣٩٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٥٧ ـ ب.

رفع المسهم

وحدّثني أبو المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، رحمه الله، عن النّسائيّ بالسند المتقدّم، وكلُّ ما أذكره عن النّسائيّ فهو بهذا الإسناد، قال النّسائيّ: أنا أحمد بن محمد بن عبيد الله[1]، نا شعيب بن حرب[2]، نا إسماعيل بن مسلم[3]، عن أبي المُتَوَكِّل[4]، عن أبي هريرة أنّه كان على تمر الصَّدقة، فوجد أثر كف؛ كأنه قد أخذ منه، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ، فقال:

«أتريد أن تأخذه؟ قل: سبحان من سخرك لمحمّد ﷺ»، فقال أبو هريرة: فقلت، فإذا جِنِّيٌّ قائم بين يدي، فأخذته لأذهب به إلى النبيّ ﷺ، فقال: إنما أخذته لأهل بيت فُقَراء من الجنّ، ولن أعود، قال[5]: فعاد، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «تريد أن تأخذه؟» فقلت، نعم، فقال: «قل: سبحان من سَخَّرك لمحمّد ﷺ» فقلت، فإذا أنا به، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ، فعاهدني ألا يعود، فتركته، ثم عاد، فذكرت

---

(١) في صل وظ: «عبد الله»، وهو تصحيف. والصواب: عبيد الله، كما في سنن النسائي ٣/٢٤٦ و٨/٨٧. وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثَّغْريّ، أبو جعفر الطرسوسي المصيصي النَّجّار. مات نحو سنة ٢٥٠ هـ.
تهذيب الكمال ١/٤٧٠، وتهذيب التهذيب ١/٧٦.

(٢) هو أبو صالح المدائنيّ، شُعَيْب بن حرب: الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام، المجاوِرُ بمكّة، من أبناء الخُراسانيّة. محدِّث ثقة مأمون. توفي بمكة نحو سنة ١٩٦ هـ.
ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥، والسير ٩/١٨٨.

(٣) هو أبو محمّد البصريّ، إسماعيل بن مُسْلم العَبْدِيُّ: قاضي قيس «وهي التي يقال لها: كيش أيضاً، وهي في بحر عُمان» وهو محدِّث ثقةٌ، وكان فصيحاً وعدّه في الميزان ١/٢٥٠: من أجلّ الثقات المسمَّيْنَ بإسماعيل بن مسلم.
تهذيب الكمال ٣/١٩٦.

(٤) هو أبو المُتَوَكِّل النّاجيّ البصريّ، علي بن داود: مُحدِّث ثقةٌ إمام، مُتّفقٌ على ثقته، توفي في سنة ١٠٢ هـ.
طبقات ابن سعد ٧/٢٢٥، والسير ٥/٨.

(٥) «قال»: ليست في ظ.

رفع المسهم

ذلك للنبيّ ﷺ فقال: «تريد أن تأخذه؟» فقلت: نعم، قال: «قل سبحان من سخّرك لمحمّد»، قال: فقلت، فإذا أنا به، فقلت عاهدتني، وكذبت، وعدت، لأذهبنّ بك إلىٰ رسول[1] الله ﷺ.

فقال: خَلِّ عنّي أُعَلِّمْكَ كلماتٍ إذا قلتهنّ لا يقربك ذكر، ولا أنثىٰ من الجِنّ. قلت: وما هؤلاء الكلمات؟ قال: آية الكرسي إِقْرَأْها عند كلّ صباح ومساء. قال أبو هريرة: فخلّيت عنه، فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ، فقال لي: أو ما علمت أنه كذلك[2]؟!.

وحدّثني شيخي أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ، رحمه الله، بالسند الذي تقدّم ذكره، إلىٰ أبي عيسىٰ التّرمذيّ، نا محمد بن بشار، قال: نا أبو أحمد، نا سفيان، عن ابن أبي ليلىٰ، عن أخيه عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي أيوب الأنصاريّ أنّه كانت له سَهْوة[3]، فيها تمر، فكانت تجيءُ الغِول، فتأخذ منه، فشكا ذلك إلىٰ النبيّ ﷺ، فقال: «اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله ﷺ»، فأتت، فأخذها، فحلفت ألّا تعود، فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما فعل أسيرك»؟. قال: حلفت ألّا تعود، قال: «كذبت وهي معاودة للكذب»، قال: فأخذها مرة أخرىٰ، فحلفت ألّا تعود، فأرسلها، فجاء إلىٰ النبيّ ﷺ، فقال[4]: «ما فعل أسيرك»؟ قال: حلفت ألّا تعود، قال: «كذبت وهي معاودة للكذب»، فأخذها، فقال: ما أنا بتاركك حتّىٰ أذهب بك إلىٰ النبيّ[5] ﷺ، فقالت: إنّي ذاكرة لك شيئاً: آية الكرسي، اقرأها

---

(١) في ظ: «إلى النبيّ».

(٢) ذكره البخاري تعليقاً ٤/٣٩٦ و ٣٩٨ في الوكالة، ومثله عند الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٣٢١ و ٣٢٢، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في فوائد الحديث في الفتح ٤/٣٩٨

(٣) في ظ: «سهّو». وهو وهم.

(٤) في ظ: «قال».

(٥) في ظ: «رسول الله».

رفع المسهم

في بيتك، فلا يقربك شيطان، ولا غيره، فجاء إلىٰ النبيّ ﷺ، فقال: «ما
١٥/ب فعل/ أسيرك البارحة»؟.

قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقتْ، وهي كذوب». هذا حديث حسن غريب[١].

الآيتان في آخر سورة البقرة:

أبو المظفّر بإسناده عن النّسائيّ، أنا عبد الله بن محمّد بن إسحاق، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[٢].

وحدّثني الغزنويّ، رحمه الله، بإسناده عن التّرمذيّ، نا أحمد بن منيع، قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم بن يزيد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاريّ مثله، قال: هذا حديث حسن صحيح[٣].

النّسائيّ حدثنا عمرو[٤] بن منصور، نا آدم بن أبي إياس العسقلانيّ، أنا أبو عُوانة، نا أبو مالك الأشجعيّ[٥]، عن رِبْعيّ بن خِراش، عن حُذَيفة

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٨٨٣ في ثواب القرآن، وأحمد في المسند ٥/٤٢٣ والسهوة: هي في البيت كالصفّة، أو كالخزانة.

(٢) رواه البخاري ٩/٥٠ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٨٠٨ في صلاة المسافرين وأبو داود رقم ١٣٩٧ في الصلاة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٥٨ ـ أ.
ومعنىٰ الحديث: أجزأتا عنه عن قيام الليل بالقرآن، وانظر كلام الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/٥٠.

(٣) انظر الترمذي حديث رقم ٢٨٨٤ في ثواب القرآن.

(٤) في ظ: «عمر بن منصور». وهو وهم.

(٥) في ظ: «الأسجعيّ». وهو وهم.

رفع المسهم

قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلْنا على النّاس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الكلمات: آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي ولا يُعْطَى منه أحد بعدي»[1].

سورة آل عمران: الترمذيّ حدّثنا محمّد بن إسماعيل نا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطّار[2]، قال: نا محمد بن شُعَيْب، قال: نا إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمن أنّه حدّثهم عن جُبَيْر بن نُفَيْر[3]، عن نوّاس بن سمعان[4] عن النبيّ ﷺ قال: «يأتي القرآنُ، وأهلُه الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة، وآل عمران» قال نوّاس: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، قال: «يأتيان كأنّهما غيايتان[5]، وبينهما شَرْقٌ، أو كأنّهما غمامتان سوداوان، أو كأنهما

---

(١) رواه مسلم رقم ٥٢٢ في المساجد، وأحمد في المسند ٥/٢٤٨ و٢٥٦، وانظر أيضاً الفتح ٢/٢٧٠، والمستدرك للحاكم ١/٥٦٣.

(٢) في صل: «حدثنا محمد بن إسماعيل أبو عبد الملك العَطّار..»، وهو خطأ، والصواب من ظ، كما في الترمذي حديث رقم ٢٨٨٦ في ثواب القرآن؛ لأنّ محمد بن إسماعيل ليس هو أبا عبد الملك العطّار. فأبو عبد الملك العطّار هو هشام بن إسماعيل. ويبدو أنه نقل نظر من الناسخ في صل.

(٣) هو أبو عبد الرحمن الحَضْرميّ الحِمْصيّ، جُبَيْر بن نُفَير بن مالك بن عامر: الإمام الكبير، أدرك حياة النبيّ ﷺ وحدّث عن أبي بكر وعن عُمَر والمِقْداد وغيرهم.
كان هو وكثير بن مُرّة من أئمة التّابعين بحِمْص وبدمشق، توفي سنة ٧٥ هـ.
العبر ١/٩١، والسير ٤/٧٦.

(٤) هو النَّوّاس بن سمعان الكلابيّ، ويقال: الأنصاريّ: روى عن النبي ﷺ. قال ابن عبد البرّ: يقال: إن أباه وفد على النبي ﷺ، فدعا له، وتزوج أخته، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوّذت منه، فتركها، وهي الكلابيّة. يقال: إن النوّاس سكن الشام.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٨٠ - ٤٨١.

(٥) الغياية: كلُّ شيء أَظَلَّ الإنسان، وغيره من فوقه، وهي كالسحابة، والمراد به: أنّ السورة كالشّيء الذي يظلّ الإنسان من الأذى في الحرّ والبرد وغيرهما.

رفع المسهم

ظُلّتان[1] من طير صَوافّ تجادلان عن صاحبهما، وفي الباب عن بُرَيْدة، وأبي أمامة: هذا حديث حسن غريب[2].

أبو عبيد حدّثنا حجّاج، عن حمّاد بن سَلَمة، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: قال حمّاد: أحسبه عن أبي منيب، عن عمّه أن رجلاً قرأ البقرة، وآل عمران، فلمّا قضىٰ صلاته، قال له كعب: قرأت البقرة، وآل عمران؟ قال: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده إنّ فيهما اسم الله الذي إذا دُعِيَ[3] به استجاب، قال: فأخبرني به، قال: لا والله لا أخبرك به، ولو أخبرتك لأوشك أن تدعو بدعوة أهلك فيها أنا وأنت[4].

وروىٰ أبو عبيد، عن ابن مسعود، رحمه الله: من قرأ آل عمران فهو غنيّ[5].

وروي أيضاً عن الشّعبيّ، عن عبد الله قال: نِعْمَ كَنْزُ الصُّعلوك سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل[6].

سورة النّساء:

أبو عبيد، عن عمر، رضي الله عنه، قال: من قرأ البقرة، وآل عمران، والنساء في ليلة كتب من القانتين[7].

---

(١) الظلّة: السحابة؛ لأنّها تظلّ الإنسان، أي تغطّيه.
والصوافّ: جمع صافّة، وهي التي تصفّ أجنحتها عند الطيران.

(٢) رواه مسلم رقم ٨٠٥ في صلاة المسافرين، والترمذيّ رقم ٢٨٨٦ في ثواب القرآن.
وانظر تفسير القرطبيّ ٤/٣، والبصائر ١/١٥٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٥٩ ـ أ.

(٣) في ظ: «الذي دعا به». وهو خطأ.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٩ ـ أ.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ.

(٦) انظر تفسير القرطبيّ ٤/٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ.

(٧) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٦٠ ـ أ، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ٢/٣٠٥ حديث رقم ٤٠٦٧.

رفع المسهم

ورُوي أيضاً عن حَارِثة بن مُضَرِّب قال: كتب إلينا عمر، رضي الله عنه، أنْ تعلّموا سورة النساء، والنور والأحزاب[1].

سورة المائدة:

أبو عبيد، عن محمد بن كعب القرظيّ قال: نزلت سورة المائدة علىٰ رسول الله ﷺ في حجّة الوَداع فيما بين مكة والمدينة، وهو على ناقته، فانصدع كتفها، فنزل عنها رسول الله ﷺ[2].

ورُوي أيضاً عن ضَمْرَة بن حَبِيْب، وعطيّة بن قيس قالا: قال رسول الله ﷺ: «المائدة من آخر القرآن تنزيلاً، فأَحِلّوا حَلالَها وحَرِّمُوا حَرامَها»[3].

وعن أبي مَيْسَرة: في المائدة إحدىٰ عشرة فريضة[4]، وعنه أيضاً: ثماني عشرة فريضة، وليس فيها منسوخ[5].

سورة الأنعام:

أبو عبيد، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: الأنعام من نواجب القرآن[6].

---

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٦٠ ـ أ، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ٢/٣١٥ حديث رقم ٤١٠٦.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ، والقرطبيّ ٦/٣٠، وبصائر ذوي التمييز ١/١٧٨ و ١٨٥، والإتقان ١/٥٢.

(٣) انظر تفسير القرطبيّ ٦/٣١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ؛ والترمذي رقم ٣٠٦٥ في التفسير، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٦/٣١. وفيه: «وفيها ثمانِ عشرة فريضة ليست في غيرها»، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ.

(٥) انظر تفسير القرطبيّ ٦/٣٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٦) انظر الإتقان ٤/١٠٩، ونواجب القرآن: أي أفاضل سوره. وانظر اللسان والتاج (نجب) =

رفع المسهم

قال أبو عبيد: نا حجّاج، عن حمّاد بن سَلَمة عن عليّ بن زَيْد بن جُدْعان، عن يوسُف بن مِهْران عن ابن عبّاس، رحمة الله عليه، قال:

نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جُمْلةً، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح[1].

فضل سورة الأعراف:

هي من السَّبْع الطُّوَل باتّفاق. وقد قال رسول الله ﷺ: «أعطيت السَّبْع الطُّوَل مكان التَّوْراة، وأعطيت المِئِين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزَّبور، وفُضِّلْت بالمُفَصَّل»[2].

وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: السّبع المثاني: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس[3]، وكذلك قال سعيد بن جُبَيْر ومُجاهد[4].

وعن عائشة رضي الله عنها: من أخذ السَّبْع فهو حَبْر[5].

= وانظر أيضاً سنن الدارمي ٢/٤٥٣، وكنز العمّال ٢/٣٠٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦١ ـ أ.

(١) انظر تفسير القرطبيّ ٦/٣٨٢ و٧/١، والبصائر ١/٢٠١، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٤/١٤٥، والحلية ٣/٤٤، وتفسير ابن كثير ٢/١٢٧، في تفسير سورة الأنعام، والإتقان ١/٥٩ و١٠٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦١ ـ أ.

(٢) انظر الفتح الكبير ١/٢٠٠، والبرهان ١/٢٤٤، والإتقان ١/١٧٨، والمسند ٤/١٠٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥ ـ أ، وفضائل القرآن لابن الضريس ٨٢ و١٢٧.

(٣) انظر تفسير القرطبيّ ١٠/٥٤. وقد اختلفوا في السابعة؛ فمنهم من قال: السابعة الأنفال وبراءة؛ وعدّهما سورة واحدة، ومنهم من جعل السابعة سورة يونس، وانظر أيضاً فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥ ـ ب.

(٤) انظر تفسير القرطبيّ ١٠/٥٥. وزاد عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر، وانظر أيضاً فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥ ـ ب.

(٥) في الإتقان ٤/١٠٩: من أخذ السبع الطوال فهو خير. ومثله عند الحاكم في المستدرك ١/٥٦٤ وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥ ـ ب.

رفع المسهم

وقال يحيىٰ بن الحارث الذّماري[1]: وإنّ يونُس تسمّىٰ السابعة. وليس يعدّ الأنفال، ولا براءة من السَّبْع الطُّوَل[2].

وسأل سعيد بن جبير ابن عبّاس، رحمه الله، عن سورة الأنفال فقال: نزلت في بدر[3].

براءة، والنور:

أبو عبيد بسنده عن أبي عطيّة، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، ورحمته: تعلموا سورة التوبة، وعلموا نساءكم سورة النور[4].

هود:

أبو عبيد بإسناده، عن ابن شهاب قال: قالوا يا رسول الله إنّا نرىٰ في رأسك شيباً؟!! قال: «كيف لا أشيب، وأنا أقرأ سورة هود[5]، و ﴿إذا الشمس كورت﴾[6]؟ [التكوير ٨١: ٢٩].

وروىٰ سعيد بن أبي وقّاص عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «شيّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»[7]. وفيها من

---

(١) في ظ: «الدماري»، وهو أبو عمرو الغساني، يحيى بن الحارث الذِّمَاريّ الدمشقي: إمام كبير في الحديث والتفسير، وشيخ المقرئين، وكان ثقة، عالماً بالقراءة في دهره. توفي في سنة ١٤٥ هـ.

السير ٦/١٨٩، وتهذيب التهذيب ١١/١٩٣، وشذرات الذهب ١/٢١٧.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥ ـ ب، والإتقان ١/١٧٩، والبرهان ١/٢٤٤.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦١ ـ ب، والإتقان ١/١٥٥.

(٤) انظر تفسير القرطبيّ ١٢/١٥٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٠ ـ أ، وكنز العمال ٢/٣١٤، حديث رقم ٤٠٩٦.

(٥ ـ ٦) انظر مجمع الزوائد ٧/٣٧ و ١١٨ و ١٣٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٢ ـ أ.

(٧) رواه الترمذي رقم ٣٢٩٣ في التفسير، باب ومن سورة الواقعة. وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٢ ـ أ، وانظر أيضاً كشف الخفاء ٢/٢٠:

«وقال العلماء: لعلّ ذلك لما فيهنّ من التخويف الفظيع، والوعيد الشديد لاشتمالهنّ مع قصرهنّ على حكاية أهوال الأخرة، وعجائبها، وفظائعها، وأحوال الهالكين، والمعذبين مع ما في بعضهنّ من الأمر بالاستقامة».

الفصاحة والبلاغة ما حيّر أولي الألباب، ورؤساء البيان. قال ابن دريد مر
١٦/ب أعرابي برجل يقرأ: / ﴿وقيل يا أرضُ ابْلَعي ماءَكِ ويا سماءُ أَقْلِعِيْ، وغيضَ الماءُ، وقُضِيَ الأَمْرُ، واستوتْ على الجُوْدِيّ، وقيل بعداً لِلْقَوْمِ الظالمينَ﴾ [هود، ١١: ٤٤] فطأطأ رأسه وقال: هذا كلام القادرين.

سورة يوسف:

روي أن أصحاب النبيّ ﷺ قالوا: يا رسول الله لو قصصتَ علينا، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه السورة[١]. وقال: أحسن القصص؛ لأنّها علىٰ أعجب طريقة، وأغرب هيئة، وقد جاءت هذه القصة في الكتب، فلم تكن علىٰ نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة، والإيجاز، والحلاوة وحسن السياق، وكيف يُشْبِهُ كلام رب العالمين كلام غيره[٢].

وروىٰ التّرمذيّ بإسناده عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان النبيّ ﷺ لا ينام حتىٰ يقرأ بني إسرائيل[٣]،والزُّمر[٤]. وقال النّسائيّ: أخبرنا عمرو بن عليّ، نا محمّد بن جعفر، نا سعيد عن قتادة، عن سالم بن أبي الجَعْد[٥]، عن معدان[٦]، عن أبي الدرداء عن النبيّ ﷺ: «من قرأ عشر

---

(١) انظر أسباب النزول للواحدي ٢٧٣، وتفسير الطبري ١٥/٥٥٣، والقرطبيّ ٩/١١٨ والبغوي والخازن ٣/٢١٣، والمستدرك على الصحيحين ٢/٣٤٥.

(٢) انظر القرطبيّ ٩/١١٨، والبصائر ١/٢٥٥.

(٣) أي سورة الإسراء. انظر القرطبيّ ١٠/٢٠٣ والبصائر ١/٢٨٨.

(٤) رواه الترمذي رقم ٤٠٠٢ في أبواب الدعوات، و ٢٩٢١ في ثواب القرآن. وهذا الحديث تفرّد به الترمذي من كتب الستة. ورواه أيضاً ابن السّنّي في كتاب عمل اليوم والليلة ٢٥٢.

(٥) هو سَالِمُ بنُ أبي الجَعْد الأشجعيّ الغَطَفاني ولاءً الكوفي الفقيه أحدُ الثقات.
كان من نبلاء الموالي وعلمائهم، مات سنة ١٠٠ هـ.
طبقات ابن سعد ٦/٢٩١، والسير ٥/١٠٨.

(٦) هو مَعْدَان بن أبي طَلْحَة، ويقال: ابن طلحة الكنانيّ اليعمريّ الشّاميّ: محدِّث ثقة =

رفع المسهم

آيات من الكهف عصم من فتنة الدّجّال»[1].

وفي رواية أبي عبيد، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف»[2]. ورُوي بإسناد آخر عن النّوّاس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدّجّال فقال: «من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف»[3].

وروىٰ أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق[4]. قلت: يجوز في هذا الحديث أن تكون الهاء عائدة علىٰ الكهف في قوله: «ما بينه».

= ثبت. ذكره ابن سعد ومسلم وخليفة في الطبقة الأولىٰ من أهل الشام.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٨.

(١) رواه مسلم رقم ٨٠٩ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ٤٣٢٣ في الملاحم، والترمذي رقم ٢٨٨٨ في ثواب القرآن، وأحمد في المسند ٦/٤٤٩ و ٤٥٠، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة ٢٥١. ولم نجد هذا الحديث في سنن النسائي، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٢ ـ ب.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٣ ونسبه للطبراني في الأوسط، ورواه أحمد في المسند ٦/٤٤٦ من حديث أبي الدرداء بلفظ «من حفظ...». وانظر كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنّي ٢٥٢، والبصائر ١/٣٠٣.
وانظر كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح للشيخ المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري ١٠٩.

(٣) رواه مسلم رقم ٢٩٣٧ في الفتن، وأبو داود رقم ٤٣٢١ و ٤٣٢٢ في الملاحم، والترمذي رقم ٢٢٤١ في الفتن، وابن ماجة رقم ٤٠٧٥ في الفتن، وأحمد في المسند ٤/١٨١، والحاكم في المستدرك ٤/٤٩٢. وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣/١٩٦ إلى مسلم و (السنن الأربعة) ولكننا لم نجده في سنن النسائي ولا عزاه إليها النابلسي في «ذخائر المواريث»، فلعله في السنن الكبرى.

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٤٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٣ وانظر الفتح الكبير ٣/٢٢٦، والبصائر ١/٣٠٣.

رفع المسهم

وروىٰ أبو عبيد، عن أبي الدّرداء، عن النبيّ ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، ثم أدركه الدّجّال لم يضرّه، ومن حفظ خواتم[1] سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»[2].

وقال زِرُّ بن حُبَيْش: من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها[3].

قال عبدة بن أبي لبابة: فجرّبناه، فوجدناه كذلك. وقال[4] ابن كثير: وجرّبناه أيضاً غير مرّة، فأقوم في الساعة التي أريد[5]. قال: وأبتدىء من قوله: ﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانت لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا [الكهف، ١٨: ١٠٧] إلىٰ آخرها[6].

وقال عبد الله بن مسعود: إنّ بني إسرائيل، والكهف، ومريم من تلادي، وهو من العِتَاق الأُوَلِ. قال أبو عبيد: قوله: من تلادي يعني من قديم ما أخذت من القرآن قال: وذلك أن هذه السور نزلت بمكة[7].

---

(١) في ظ: «خواتيم».

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٦٢ ـ ب، ومسلم رقم ٨٠٩ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ٤٣٢٣ في الملاحم، والترمذي رقم ٢٨٨٨ في ثواب القرآن، وأحمد في المسند ٤٤٩/٦، والسيوطي في الدّرّ المنثور ٢٠٩/٤، والحاكم في المستدرك ٣٦٨/٢، والبيهقي في سننه ٢٤٩/٣، وابن الضريس في فضائله ٩٧ و٩٨، وانظر مجمع الزوائد ٢٣٩/١ و٥٣/٧ وتفسير القرطبيّ ٣٤٦/١٠ وتفسير ابن كثير ٧٥/٣، والبصائر ٣٠٣/١، وتلخيص الحبير لابن حجر ٧٢/٢، والإحياء ١٨٧/١، وزاد المعاد ٣٧٧/١، والكشاف للزمخشري ٥٠١/٢.

(٣) تفسير القرطبيّ ٧٢/١١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ أ، والإتقان ١٤١/٤.

(٤) في صل: «قال».

(٥) تفسير القرطبيّ ٧٢/١١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ أ، والإتقان ١٤١/٤.

(٦) القرطبيّ ٧٢/١١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ أ، والإتقان ١٤١/٤.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٠/٤، والفائق ١٥٤/١، والغريبين للهروي ٥٩/١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ أ، وفضائل القرآن لابن كثير ٦٩ ـ ٧٠، وجامع الأصول =

رفع المسهم

وقال شَهْر بن حَوْشَب: يُرْفَع القرآن عن أهل الجنّة إلا طه ويّسن[1].

وعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «من قرأ طه ويّس كلّ/ شهر مرة ١٧/أ
أضمن له الجنة، وطوبىٰ لمن بات[2]، وهاتان السورتان في جوفه».

وعن عمر، رضي الله عنه، أنه سجد في الحجّ سَجْدتينِ، وقال: إنّ هذه السُّورة فُضِّلتْ علىٰ السُّور بسجدتينِ.

وعن نُبَيْه بن صَواب: صليت مع عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، بالجابية الصّبح[3]، فقرأ سورة الحجّ، فسجد فيها سجدتين، ثم قال: إن هذه السُّورة فُضِّلَتْ بسجدتينِ[4][5].

وعن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّ هذه السُّورة فُضِّلَتْ بسجدتين.

وعن رسول الله ﷺ: «فضلت سورة الحجّ علىٰ غيرها بسجدتين»[6].

وعن عقبة بن عامر قال، قلت: يا رسول الله أفي الحجّ سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما[7].

= ٢/٢١٠، والقرطبيّ ١٠/٢٠٣ وابن كثير ٣/٢. ورواه البخاري ٨/٢٩٤ في فاتحة سورة بني إسرائيل، وأراد بالعتاق الأُوَل: السُّور التي نزلت أولاً بمكة، ولذلك قال: «تِلادِي» يعني: من أوّل ما تعلمته، والتلاد والتالد: المال الموروث القديم، والطريف المكتسب.

(١) تفسير القرطبي ١٥/٢، والبصائر ١/٣١٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢٤٧.

(٢) في ظ: «مات».

(٣) في ظ: «صلاة الصُّبح».

(٤) في ظ: «فضلت على السّور بسجدتين».

(٥) القرطبيّ ١٢/١. ورواه مالك في الموطأ ١/٢٠٦، وابن أبي شيبة ٢/١١، والمستدرك ٢/٣٩٠، والدر المنثور ٤/٣٤٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ ب.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك ١/٢٢١ و٢/٣٩٠، وأبو داود في مراسيله ١١٣، وأبو عبيد في فضائله ٦٣ ـ أ، وانظر الدر المنثور ٤/٣٤٢، وكنز العمال ١/٥٧٩.

(٧) رواه أبو داود رقم ١٤٠٢ في الصلاة، والترمذي رقم ٥٧٨ في الصلاة، ورواه أيضاً أبو =

رفع المسهم

وقال ابن عبّاس: قد كان قوم يركعون ويسجدون في الآخِرة كما أمروا. وقال ابن عمر: لو كنت تاركاً إحداهما لتركت الأولىٰ[1].

وعن أبي عطيّة، كتب إلينا عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، أَنْ عَلِّموا نساءَكم سورة النّور[2].

وعن عائشة، رضي الله عنها، أنّها ذكرت نساء الأنصار، فأثنت عليهنّ خيراً، وقالت لهن معروفاً، وقالت: لمّا نزلت سورة النّور عَمَدْنَ إلىٰ حُجُوْز مناطقِهِنّ فشققنها، فجعلن منها خُمُراً[3].

وعن أبي وائل: استعمل عليٌّ، رضي الله عنه، عبد الله بن عبّاس[4] علىٰ الموسم، فخطب خطبة لو سمعتها الدَّيْلم[5] لأسلمت، ثم قرأ عليهم سورة النور[6]. وروىٰ الأعمش، عن أبي وائل: قرأ ابن عبّاس سورة النّور وجعل يفسّرها، فقال رجل: لو سمعت الدَّيْلم هذا لأسلمت[7].

عبيد في فضائله ٦٣ ـ ب، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ١/٥٧٩ حديث رقم ٢٦١٨ وأحمد في المسند ٤/١٥١ و ١٥٥ والحاكم ١/٢٢١ و ٢/٣٩٠، وانظر تفسير القرطبيّ ١٢/١، وهو حديث صحيح.

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٣ ـ ب.

(٢) القرطبيّ ١٢/١٥٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ أ.

(٣) تفسير سورة النور لابن تيمية ص ٨٥، وتفسير ابن كثير (تفسير سورة النور ٣/٢٩٥، ورواه البخاري ٨/٣٧٦ في تفسير سورة النور، وأبو داود رقم ٤١٠٠ و ٤١٠١ و ٤١٠٢ في اللباس. وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٤ ـ أ، والقرطبيّ ١٢/٢٣٠.

ومناطقهن: جمع مِنْطق وهو ما يشدّ به الوسط. والحُجَز جمع حُجْزَة وهي موضع شدّ الإزار، أرادت بالحجز المآزر، والحُجُوْز: جمع الجمع. والخُمُر: جمع خِمار؛ وهو النصيف، وقيل: الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها. وجمعه: أَخْمِرَة وخُمْر وخُمُر.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) الدَّيْلم: جِيْلٌ سمُّوا بأرضهم، وهم في جبال قرب جَيْلَان. مراصد الاطلاع ٢/٥٨١.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ أ.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ أ.

رفع المسهم

أبو عبيد: حدثنا يزيد عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النّجود[1]، عن المُسَيَّب بن رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء [حَمَ][2] تنزيل السجدة يوم القيامة، لها جناحان، تظل صاحبها، تقول: لا سبيل عليك»[3].

وعن ابن عمرو: [حَمَ][4] تنزيل السّجدة، وتبارك الذي بيده الملك فيهما فضل ستين درجة علىٰ غيرهما من سور القرآن[5].

وعن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصُّبح يوم الجمعة ﴿ألٓمٓ تنزيل. .﴾ [السجدة، ٣٢: ١] و ﴿هل أتىٰ علىٰ الإنسان﴾[6] [الإنسان، ٣١: ١].

وحدّثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفيّ الأصبهانيّ[7]، رحمه الله،

---

(١) هو أبو بكر القارىء عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي ولاءً: أحد القراء السبعة. تابعيّ، من أهل الكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. توفي سنة ١٢٧ هـ.
السير ٥/٢٥٦ والأعلام ٣/٢٤٨.

(٢) [حم] زيادة لا بد منها. وهي سورة فصّلت.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ أ، وفضائل القرآن لابن الضريس ١٠٠ والسيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠، وفي الإتقان ٤/١١٠، والقرطبيّ ١٤/٨٤.

(٤) [حم] زيادة لا بد منها.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ ب، وفضائل ابن الضريس ٩٩ و١٠٦ و١٠٧، وسنن الدارمي ٢/٤٥٥، والدر المنثور ٥/١٧٠ ـ ١٧١، والقرطبيّ ١٤/٨٤.

(٦) القرطبيّ ١٤/٨٤. ورواه مسلم رقم ٨٧٩ في الجمعة، والترمذيّ رقم ٥٢٠ في الصلاة، والنسائيّ ٣/١١١ في الجمعة، وأبو داود رقم ١٠٧٤ في الصلاة، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٤ ـ ب، والحلية ٧/١٨٣، وكنز العملا ٨/١٦ حديث رقم ٢٢١٦٢.

(٧) هو أبو طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد بن سِلَفة الأصبهاني، صدر الدين: حافظ مكثر؛ من أهل أصبهان. رحل في طلبالحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة. توفي سنة ٥٧٦ هـ.
وفيات الأعيان ١/١٠٥، والأعلام ١/٢١٥.

رفع المسهم

أنا أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر[1]، أنا أبو الحسن سَريّ بن عبد الله الدوميّ القارىء، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ[2]، نا علي بن طيفور، نا قتيبة، نا حُمَيْد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح ،عن هارون أبي محمّد عن مقاتل بن حيّان عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ لكلّ شيء قلباً، وقلب القرآن يَس[3]، ومن قرأ يَس كتب الله له بقراءته قراءة القرآن عشر مرات»[4] وروىٰ أبو عبيد بإسناده، عن معقل بن يسار، قال: قال/ رسول الله ﷺ: «اقرؤوها علىٰ موتاكم»[5]. وروىٰ أبو ١٧/ب عبيد أيضاً عن ابن عبّاس أنّه قال: إن لكل شيء لُباباً، وإن لُباب القرآن: آل حمّ، أو قال: الحواميم[6]. وروىٰ[7] أيضاً عن المهلّب بن أبي صُفرة

---

(١) انظر السير ١٩/١٨٥.

(٢) هو أبو بكر القَطِيْعيّ الحَنْبليّ، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي: الشيخُ العالم المحدِّث، مسندُ الوقت، راوي «مسند الإمام أحمد» و«الزهد» و«الفضائل»، له. قال الدَّارَقطنيّ عنه: ثقة زاهد قديم، سمعتُ أنه مجاب الدَّعْوَة. توفي سنة ٣٦٨ هـ.
تاريخ بغداد ٤/٧٣، والسير ١٦/٢١٠.

(٣) مسند الشهاب ٢/١٣٠ والبرهان ١/٤٤٤.

(٤) رواه التّرمذيّ رقم ٢٨٨٩ في ثواب القرآن، والدارميّ رقم ٣٤١٩ والمنذريّ في الترغيب ٣/١٩٣ وابن كثير في تفسيره ٣/٥٦٣ والقرطبيّ ١/١٥ والقضاعيّ في مسند الشهاب ٢/١٣٠ وانظر البرهان ١/٤٤٤ والبصائر ١/٣٩٢ والفتح الكبير ١/٤٠٥.

(٥) رواه ابن ماجة رقم ١٤٤٨ في الجنائز، والقرطبيّ ١/١٥، وأحمد في المسند ٥/٢٦ و ٢٧، وأبو داود رقم ٣١٢١ في الجنائز، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٤ ـ ب، والبيهقي في سننه ٣/٣٨٣. وانظر البصائر ١/٣٩٢، والفتح الكبير ١/٢١٨، والكنز الثمين ٧٦.

(٦) البصائر ١/٤١٢ والبرهان ١/٤٤٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ، ولابن الضريس ١٠٢ و ١٢٥، والإتقان ٤/١١١.

(٧) في ظ: «وروي».

رفع المسهم

أنّه قال: حدّثني من سمع النبيّ ﷺ قال: إن بُيِّتُمْ الليلة فقولوا: حَمٓ لا ينصرون[1]، قال أبو عبيد[2]: هكذا يقول المحدثون بالنون، وإعرابها لا ينصروا[3]. وأقول: إن قول المحدثين صحيح، وله وجه ظاهر. وروىٰ أبو عبيد، عن مجاهد، قال: قال عبد الله: آل حمٓ ديباج القرآن[4] وَرَوَىٰ[5] عن عبد الله أنّه قال: إذا وقعتُ في آل حمٓ وقعتُ في روضاتٍ دَمِثاتٍ[6] أتأنّق فيهنّ[7].

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٨٢ في الجهاد، وأبو داود رقم ٢٥٩٧ في الجهاد، وأحمد في المسند ٤/٦٥ و ٥/٣٧٧ وذكره ابن كثير في تفسيره ٧/٢٧٦. وروايته عندهم: «إنْ بُيِّتَكُمْ العدوّ فقولوا: حَم، لا ينصرون». وقد أمرهم الرسول أن يقولوا: «حَم»، ثم استأنف، وقال: «لا ينصرون» جواباً لسائل عسى أن يقول: ماذا يقول إذا قلت هذه الكلمة؟ فقال: لا ينصرون. وانظر أيضاً زاد المعاد ٣/٩٩، والنسائي رقم ٢٥٩٧ في الجهاد، والمستدرك ٢/١٠٧، وكنز العمال ٤/٣٥٨ و ١٠/٤٥٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/٩٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ.

(٢) في ظ: «أبو عبيدة». وهو خطأ.

(٣) انظر في ذلك غريب الحديث ٤/٩٥ ورأي الزمخشري في الفائق ١/٣١٤ وابن الأثير الجزري في جامع الأصول ٢/٥٧٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ.

(٤) تفسير القرطبي ١٥/٢٨٨، والإتقان ٤/١١١، وعيون الأخبار ٢/١٣٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ، ولابن الضريس ١٥٤، والدر المنثور ٥/٣٤٤، والبرهان ١/٤٤٤، وروي من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«الحواميم ديباج القرآن».

وروى عن ابن مسعود ما رواه السخاوي.

انظر تفسير القرطبيّ ١٥/٢٨٨، والبصائر ١/٤١٢، والفتح الكبير ٢/٨٢، والمستدرك ٢/٤٣٧، وكنز العمال ١/٥٧٩ حديث رقم ٢٦٢٢.

(٥) في ظ: «وروي».

(٦) في ظ: «كريمات».

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٩٣ والفائق ١/٦٧ و ٣١٥، ونثر الدر ٢/٧٢ والبرهان ١/٤٤٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ.

والدِّمِث: المكان السهل ذو الرمل.

والتأنّق: تطلّب الأنيق المُعْجِب وتتبّعه.

رفع المسهم

وقال مسعر: بلغني أنهنّ كنّ يُسمَّيْنَ العرائس[1]. قال أبو عبيد: آل حمٓ كما تقول آل فلان[2].

التّرمذيّ بإسنادنا عنه، وبإسناده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حمٓ الدخان في ليلة[3] أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[4]، وروي أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حمٓ الدخان في ليلة الجمعة غفر له»[5]. وروىٰ أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع قال: من أراد أن يَعْلَم نبأ الأوّلين...[6]، ونبأ الآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النّار ونبأ أهل الدّنيا[7]، ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة[8].

وروي عن عبد الله بن مسعود قال: إنّي قد أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كلَّ ليلة، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه[9] فاقه[10].

وروىٰ التّرمذيّ، عن ابن عبّاس قال: ضرب بعض أصحاب

---

(١) القرطبيّ ١٥/٢٨٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ أ، وغريب الحديث ٤/٩٣ في الهامش، وسنن الدارمي ٢/٤٥٨، والبرهان ١/٢٤٨.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٩٣ والقرطبيّ ١٥/٢٨٨.

(٣) في ظ: «في ليلة»، وهي رواية الترمذي.

(٤) (٥) رواهما الترمذي رقم ٢٨٩٠ و ٢٨٩١ في ثواب القرآن، وانظر البصائر ١/٤٢٥.

(٦) في صل: «الأوّلين أهل النّار» وما أثبتناه من ظ هو الصواب.

(٧) قوله: «ونبأ أهل الدنيا» ليس في ظ.

(٨) القرطبيّ ١٧/١٩٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٥ ـ ب.

(٩) في صل: «لم يصبه».

(١٠) رواه ابن الأثير في جامع الأصول ٨/٤٨١ في فضائل القرآن والقراءة، والقرطبيّ ١٧/١٩٤ وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٥ ـ ب، وابن الضريس ١٠٣، وسنن الدارميّ ٢/٤٥٨، وابن كثير في التفسير ٤/٣٠٢. وانظر البصائر ١/٤٥٢، والفتح الكبير ٣/٢٢٦ والفاقة: الحاجة.

رفع المسهم

النبيّ ﷺ خباءَه علىٰ قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتىٰ ختمها، فأتىٰ النبيّ ﷺ قال: يا رسول الله: ضربت خبائي علىٰ قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتىٰ ختمها، فقال النبيّ ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر»[1].

وروىٰ[2] أيضاً عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ: أن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتّىٰ غُفر له، وهي: ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾[3] [تبارك، ٦٧: ١].

وروىٰ عاصم بن أبي النّجود عن زِرّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود، رحمه[4] الله: من قرأ تبارك الذي بيده الملك في كلّ ليلة منعه الله من عذاب القبر[5].

وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسمّيها المانعة[6].

وعن النسائي بالإسناد المتقدّم أخبرنا علي بن حُجْر، أنا بقيّة بن الوليد، عن بَحِيْر بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال، عن العِرْباض بن/ سارية «أن النبيّ ﷺ كان يقرأ المسبّحات قبل أن ١٨/أ

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٨٩٢ في ثواب القرآن، وابن كثير في تفسيره ٤/٤٢١، والقرطبيّ ١٨/٢٠٥. وانظر البصائر ١/٤٧٤.

(٢) في ظ: «وروي».

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٨٩٣ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٠٠ في الصلاة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٦ ب، وابن الضريس ١٠٦ و١٠٧، والحاكم في المستدرك ١/٥٦٥، والقرطبيّ ١٨/٢٠٥ وانظر البصائر ١/٤٧٤ وابن كثير في تفسيره ٤/٤٢١ في فضائل سورة الملك.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) القرطبيّ ١٨/٢٠٥، والبصائر ١/٤٧٤.

(٦) البصائر ١/٤٧٣.

رفع المسهم

يرقد، ويقول: إن فيهنّ آية أفضل من ألف آية»[1]. وفي رواية أبي عبيد «حتىٰ يقرأ المسبّحات، ويقول: إن فيها آية كألف آية»[2].

وروىٰ أبو عبيد أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّي نسيت أفضل المسبّحات فقال أُبَيّ بن كعب: فلعلها ﴿سبح اسم ربك الأعلىٰ﴾ [الأعلىٰ، ٨٧: ١] قال: نعم» ومعنىٰ هذا الحديث أنّه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها، ثم نسي، فأذكره أُبَيّ[3].

وروىٰ أبو الدرداء، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «تَعَلّموا ﴿عَمّ يتساءلونَ عن النَّبَأ العَظيم﴾ [النبأ، ٧٨: ١] تعلّموا ﴿قَ، والقُرْآنِ المَجِيدِ﴾ [ق، ٥٠: ١] تعلّموا ﴿والنَّجْمِ إذا هَوَىٰ﴾ [النجم ٥٣: ١] تعلّموا ﴿والسماء ذَات البروج﴾ [البروج ٨٥: ١] ﴿والسماء والطارق﴾ [الطارق ٨٦: ١] فإنكم لو علمتم ما فيهن لعطلتم ما أنتم فيه، وتعلمتموهنّ، فإنّ الله يغفر بهنّ كلّ ذنب إلا الشّرك بالله.

وروت فاطمة، رضي الله عنها، عن أبيها ﷺ أنّه قال: «قارىء الحديد والواقعة، وسورة الرحمن يدعىٰ في ملكوت السموات ساكن الفردوس»[4].

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٩٢٢ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ٥٠٥٧ في الأدب، والدارمي ٢/٤٥٨ والقرطبي ١٧/٢٣٥، وابن الضريس ١٠٤.

والمراد بالمسبحات: السور التي افتتحت بشيء من صيغ التسبيح، كسبح ويسبح وسبحان وسبح، وهي سبع سور: الإسراء والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى. والظاهر أنه ﷺ كان يقرأ أحياناً هذه وأحياناً هذه، ويجمع أحياناً فيما بينهما كلها.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٦ ـ أ.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٦ ـ أ، والإتقان ٤/١١٢.

(٤) رواه البرهان فوري الهندي في كنز العمال ١/٥٨٢ ـ ٥٨٣، حديث رقم ٢٦٤٢.

رفع المسهم

وعن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «من أحب أن ينظر إليَّ يوم القيامة رأي العين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير ٨١: ١] و ﴿إذا السماء انفطرت﴾ [الانفطار ٨٢: ١] ﴿وإذا السماء انشقت﴾[٣]» [الانشقاق ٨٤: ١].

التّرمذيّ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إذا زُلْزِلَتْ﴾ [الزلزلة ٩٩: ١] عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ﴾ [الكافرون ١٠٩: ١] عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص ١١٢: ١] عدلت له بثلث القرآن»[١].

النسائي أخبرنا عبيد الله بن فضالة[٢]، أنا عبد الله، نا سعيد، حدّثني عيّاش بن عبّاس القتبانيّ[٣]، عن عيسىٰ بن هلال الصدفيّ[٤]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٥] قال:[٦] أتى رجل إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: أقرئني يا

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٣٣٠ في التفسير، وأحمد في المسند رقم ٤٨١٦ و ٤٩٣٤ و ٥٨٥٥، والحاكم ٥١٥/٢ وصحّحه، ووافقه الذهبيّ، وانظر القرطبيّ ٢٢٦/١٩، والبصائر ٥٠٤/١.

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٨٩٦ في ثواب القرآن، وانظر القرطبيّ ١٤٦/٢٠، والبصائر ٥٣٦/١.

(٣) هو أبو قُدَيْد، عُبَيْد الله بن فَضَالة بن إبراهيم النَّسائيّ: محدِّث حافظ ثقة ثبت. توفي في سنة ٢٤١ هـ.
تقريب التهذيب ٣٧٣، وتهذيب التهذيب ٤٣/٧.

(٤) هو عَيَّاش بن عباس، أبو عبد الرَّحيم القِتْبَانِيّ الحِمْيَرِيّ المصريّ: محدِّث ثقةٌ مشهور. توفي سنة ١٣٣ هـ.
التقريب ٤٣٧، وتهذيب التهذيب ١٩٧/٨.

(٥) هو عيسىٰ بن هلال الصَّدفيّ، المصريّ: محدِّث ثقة صدوق.
التقريب ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٢٣٦/٨.

(٦) هو عَبْد الله بن عَمْرو بن العاص، من قريش: صحابيّ، من النساك. من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه، فاستأذن رسول الله ﷺ في أن =

رفع المسهم

رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: «اقرأ ثلاثاً من ذات الراء. فقال: الرجل: كبرت سِنّي، واشتدّ قلبي، وغلظ لساني، فقال: إقرأ ثلاثاً من آل حَم، فقال مثل مقالته الأولىٰ، فقال: إقرأ ثلاثاً من المسبّحات، فقال مثل مقالته، ثم قال الرجل: ولكنْ أقرئني سورة جامعة، قال فاقرأ ﴿إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها﴾ [الزلزلة، ٩٩: ١] فقرأ حتى فرغ منها، فقال: والذي بعثك بالحقّ لا أزيد عليها شيئاً أبداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويجل، أفلح الرويجل»[1].

والرويجل تصغير رجل، علىٰ غير قياس، وكأنه تصغير راجل، يقال: رجل، ورجيل، ورويجل[2].

وعن ابن[3] عبّاس عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من قرأ سورة ﴿والعصر﴾ [العصر ١٠٣: ١] ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة[4]، ومن قرأ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة ١٠٤: ١] أعطي من الأجر بعدد/ من استهزأ[5] بمحمّد ﷺ[6]، ومن قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[الفيل ١٠٥: ١]عافاه الله أيام حياته[7] في الدنيا[8]، ومن قرأ﴿لإِيْلافِ ١٨/ب

يكتب ما يسمع منه، فأذن له. توفي سنة ٦٥ هـ.

طبقات ابن سعد ٤/٨ ـ ١٣، والسير ٣/٧٩، والأعلام ٤/١١١.

(١) رواه أبو داود رقم ١٣٩٩ في الصلاة، وأحمد في المسند ٢/١٦٩ والحاكم ٣/٥٣٢، وصحّحه، ووافقه الذهبيّ، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٦ ـ ب و ٦٧ ـ أ.

وأراد بقوله سورة جامعة: أنها تجمع أسباب الخير، وما يتوقع من البركة.

(٢) سيبويه ٣/٤٥٦، وشرح الشافية ١/٢٧٨.

(٣) في ظ: «وعن أبيّ»، وهو وهم.

(٤) البصائر ١/٥٤٢.

(٥) في ظ: «استهدي»، وهو وهم.

(٦) البصائر ١/٥٤٣.

(٧) في صل: «حياته».

(٨) البصائر ١/٥٤٤.

رفع المسهم

﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش ١٠٦: ١] أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة، واعتكف[١] بها، ومن قرأ ﴿أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ﴾ [الماعون: ١] غفر الله له إن كان مُؤَدِّياً للزكاة»[٢].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [سورة الكافرون] تعدل ربع القرآن، و﴿إذا زلزلت﴾ [سورة الزلزلة] تعدل ربع القرآن، و﴿إذا جاء نصر الله﴾ [سورة النصر] تعدل ربع القرآن»[٣].

وعن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال[٤]: «يا جبير أتحبّ إذا خرجت سفراً أن تكون أفضل أصحابك، وأكثرهم زاداً؟ اقْرأ بهذه[٥] السور الخمس ﴿قل يا أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس﴾»[٦].

وروى التّرمذيّ بإسناده عن فَروة بن نوفل أنه أتى النبيّ ﷺ - فقال: يا رسول الله: عَلِّمْني شيئاً أقوله إذا أويتُ إلىٰ فراشي، فقال: اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنّها براءة من الشرك[٧].

---

(١) البصائر ١/٥٤٥.

(٢) البصائر ١/٥٤٦.

(٣) البصائر ١/٥٤٩ ورواه الترمذي رقم ٢٨٩٧ في ثواب القرآن.

(٤) في ظ: «قال له».

(٥) في ظ: «هذه».

(٦) القرطبيّ ٢٠/٢٢٤.

(٧) القرطبيّ ٢٠/٢٢٥، ورواه أبو داود رقم ٥٠٥٥ في الأدب، والترمذي رقم ٣٤٠٠ في الدعوات، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٧ - أ، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم ٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم ٦٨٩، والحاكم في المستدرك ١/٥٦٥.

رفع المسهم

وروىٰ[1] أيضاً عن عبد الله بن خبيب قال: خرجنا في ليلة مطيرة، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ يصلّي بنا، فأدركته، فقال: «قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد، والمعوذتين ثلاث مرات حين تمسي، وحين تصبح يكفيناك[2] من كل شيء»[3].

وروىٰ بإسناده عن عائشة، رضي الله عنها، «أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه كلَّ ليلة جمع كَفَّيْهِ، ثم نفث فيهما يقرأ فيهما: ﴿قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقل أعوذ بِرَبِّ الفَلَقِ، وقُلْ أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات»[4] قال: هذا حديث غريب صحيح[5].

وروىٰ النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ فسمع رجلا يقرأ ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرُوْنَ﴾ حتىٰ ختمها. قال: «قد برىء هذا من الشرك»[6]، ثم سرنا، فسمع آخر يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «أما هذا فقد غفر له»[7].

---

(١) في ظ: «وروي».

(٢) في ظ: «يكفيك».

(٣) رواه النسائي ٨/٢٥٠ و ٢٥١ في الاستعاذة في فاتحته، والترمذي رقم ٣٥٧٠ في الدعوات.

(٤) رواه الترمذي رقم ٣٣٩٩ في الدعوات، والبخاري ٥٦/٩ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٢١٩٢ في السلام، وأبو داود رقم ٣٩٠٢ في الطب، ومالك في الموطأ ٩٤٢/٢ و ٩٤٣ في العين.

(٥) في ظ: «حسن صحيح» بدل «غريب صحيح». إلا أنّه أشّر فوق كلمة حسن، ووضع في الهامش كلمة غريب.

(٦) القرطبيّ ٢٠/٢٢٥ والبصائر ١/٥٤٩.

(٧) رواه النسائي ٢/١٧١ في افتتاح الصلاة، والترمذي رقم ٢٨٩٩ في ثواب القرآن، ومالك في الموطأ ١/٢٠٨ في القرآن.

رفع المسهم

وروىٰ أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان قال: قام رجل من الليل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة يردّدها لا يزيد عليها، فلمّا أصبحنا قال رجل: يا رسول الله إنّ رجلاً قام الليلة من السَّحَر يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يزيد عليها كأنّ الرجل يَتَقَالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنّها تعدل ثلث القرآن»[1].

وروىٰ أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان، قال: قام رجل من الليل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة[2].

[وروىٰ أيضاً بإسناده عن][3] عقبة بن عامر قال: قال/ رسول الله ﷺ: «أنزل عليَّ آيات لم يُرَ مثلُهنّ قطُّ المعوّذتين[4]». ١٩/أ

وروىٰ التّرمذيّ بإسناده عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[5] فقد قرأ ثلث القرآن»[6].

---

(١) رواه النسائي ١٧١/٢ في الافتتاح، والبخاري ٥٣/٩ في فضائل القرآن، وأبو داود رقم ١٤٦١ في الصلاة، ومالك في الموطأ ٢٠٨/١ في القرآن، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٨ ـ أ.

(٢) نفسه.

(٣) ما بين حاصرتين ليس في صل، وإنما زدناها من ظ ليستقيم النص.

(٤) رواه النسائي ١٥٨/٢ في افتتاح الصلاة، و ٢٥١/٨ ـ ٢٥٤ في الاستعاذة في فاتحته، ومسلم رقم ٨١٤ في صلاة المسافرين، والترمذي رقم ٢٩٠٤ و ٢٩٠٥ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٦٢ في الصلاة، وأحمد في المسند ١٤٤/٤ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٠١، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٦٩ ـ ب وابن الضريس في فضائله ١٢٢.

(٥) قوله: «الله الصمد»: ليس في ظ.

(٦) رواه الترمذي رقم ٢٨٩٨ في ثواب القرآن، والنسائي ١٧٢/٢ في افتتاح الصلاة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وانظر القرطبيّ ٢٤٧/٢٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٨ ـ ب.

رفع المسهم

وروىٰ عن أبي هريرة قال: أقبلت مع النبيّ ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النبيُّ ﷺ: «وجبت قلت: ما وجبت؟ قال: الجنة»[1]. وصحّح الحديث[2].

وروىٰ[3] أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال: من قَرَأَ كلّ يوم مائتي مَرَّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحِيَ عنه ذنوبُ خمسين سنةً إلّا أن يكون عليه دين[4].

قال: وبهذا الإسناد عن النبيّ ﷺ: «من أراد أن ينام علىٰ فراشه، فنام علىٰ يمينه، ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربُّ: يا عبدي ادْخل علىٰ يمينك الجنة»[5].

وروىٰ أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احْشُدوا فإنّي سأقرأ عليكم ثلث القرآن، قال: فحشد من حشد، ثم خرج نبيّ الله ﷺ، فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ دخل، فقال بعضنا لبعض: قال[6] رسول الله ﷺ: فإنّي[7] سأقرأ عليكم ثلث القرآن إنّي لأرىٰ هذا خبراً[8]

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٨٩٩ في ثواب القرآن، والنسائي ٢/١٧١ في افتتاح الصلاة، ومالك في الموطأ ١/٢٠٨ في القرآن، وانظر القرطبيّ ٢٠/٢٤٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦٧ ـ ب.

(٢) الحديث إسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وانظر أقول القرطبيّ في تفسيره حول هذا الحديث، وتصحيحه ٢٠/٢٤٨ و ٢٤٩.

(٣) في ظ: «وروي».

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٩٠٠ في ثواب القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، وإسناده ضعيف.

(٥) انظر الحاشية السابقة رقم ٤.

(٦) في ظ: «قال» مكررة. وهو وهم من الناسخ.

(٧) في ظ: «إني».

(٨) في ظ: «خبر»، وهو خطأ.

رفع المسهم

جاءه من السماء. ثم خرج نبيّ الله ﷺ، فقال: إني قلت: سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنّها تعدل ثلث القرآن». هذا حديث حسن صحيح[1].

وروىٰ التّرمذيّ أيضاً عن أنس قال: كان رجل من الأنصار يؤمّهم في مسجد قباء[2]، فكان كلّما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة، أفتتح ﴿بقل هو الله أحد﴾ حتىٰ يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرىٰ معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلّمه أصحابه فقالوا: إنك تقرأ بهذه السُّورة، ثم لا ترىٰ أنّها تجزئك حتىٰ تقرأ بسورة[3] أخرىٰ، فإمّا أن تقرأ بها، وإما أن تدعها، وتقرأ بسورة أخرىٰ. قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أَؤمّكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرونه أفضلهم، فكرهوا أن يؤمّهم غيره، فلما أتاهم النبيّ ﷺ أخبروه الخبر، فقال: «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك؟ وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كلّ ركعة؟ فقال: يا رسول الله إني أحبّها، فقال: «إن حُبَّكَها[4] أدخلك الجنة»[5].

وعن عقبة بن عامر قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوّذتين في دُبُر كلّ صلاة[6]. وعن أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما، : من صلىٰ

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٩٠٢ في ثواب القرآن، ومسلم رقم ٨١٢ في صلاة المسافرين وانظر القرطبيّ ٢٠/٢٤٧.

والحشد: الجمع والاستكثار، أي: اجتمعوا، واستحضروا الناس.

(٢) مسجد قُبَاء: هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقد بناه الأنصار. وقيل: إنه مسجد رسول الله ﷺ، وقد وردت في فضائله أحاديث كثيرة. وقباء قرية على ميلين من المدينة المنوّرة.

معجم البلدان ٤/٣٠٢ (قبا).

(٣) في ظ: «سورة».

(٤) في ظ: «حبّك لها».

(٥) رواه الترمذي رقم ٢٩٠٣ في ثواب القرآن، وانظر القرطبيّ ٢٠/٢٤٨.

(٦) رواه مسلم رقم ٨١٤ في صلاة المسافرين، والتّرمذيّ رقم ٢٩٠٤ و ٢٩٠٥ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٦٢ في الصلاة، والنّسائيّ ٢/١٥٨ في افتتاح الصلاة،

رفع المسهم

الجمعة ثم قرأ بعدها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين، حُفِظ وكُفِيَ من مجلسه ذلك إلىٰ مثله[1].

وعن ابن شهاب من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين بعد صلاة
١٩/ب الجمعة، حين يسلم الإمام قبل أن/ يتكلّم[2] سبعاً سبعاً كان ضامناً. قال أبو عبيد: أراه قال: علىٰ الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة[3].

وعن ابن عباس[4] في قوله تعالىٰ: ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ﴾ [آل عمران ٣: ٧] قال: هنّ ثلاث آيات في سورة الأنعام: ﴿قل تعالوا أتلو ما حرم ربكم..﴾ [الأنعام ٦: ١٥١] إلىٰ ثلاث آيات. والتي في بني إسرائيل[5] ﴿وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاهُ وبِالوالِدَيْنِ إحْساناً﴾ [الإسراء ١٧: ٣٣] إلىٰ آخر الآيات.

وعن منذر الثّوريّ قال لي الربيع بن خُثَيْم[6]: أيَسُرُّكَ أن تلقىٰ

و٨/٢٥١ ـ ٢٥٤ في الاستعاذة في فاتحته، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٤/١٤٤ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٥ و١٥٨ و٢٠١. وانظر القرطبيّ ٢٠/٢٥٢، والبصائر ١/٥٦٦.

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠ ـ أ، وفضائل القرآن لابن الضريس ١٢٣، وقال السيوطي في جامع الأحاديث ٦/٥٥٨: أخرجه ابن أبي شيبة.

(٢) في ظ: «تتكلم»، وهو وهم من الناسخ. وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠ ـ أ، وكنز العمال ٢/٦٤٨ حيث رقم ٤٩٨٥.

(٣) في ظ بعد ابن عباس: «رضي الله عنهما».

(٤) أي سورة الإسراء.

(٥) القرطبيّ ٤/١٠ و٧/١٣٠ فما بعد، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠ ـ ب.

(٦) في صل: «خيثم»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

وهو أبو يزيد الكوفيّ، الرّبيع بن خُثَيْم بن عائذ الثّوْرِيّ: محدّث ثقة، من معادن الصِّدْق، من العبّاد الزهّاد الأولياء، ومناقبه وفضائله كثيرة جدّاً. توفي في حدود السبعين للهجرة، وقيل: في حدود التسعين.

التهذيب ٩/٧٠، والوافي ١٤/٨٠.

رفع المسهم

صحيفة من محمّد ﷺ [عليها][1] خاتَمُهُ؟.

قلت: نعم، وأنا أرىٰ أنه سيطرفني، فما زادني علىٰ هؤلاء الآيات من سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ. . .﴾[2] إلى آخر الآيات[3] وقال عبد الله ابن مسعود رحمه[4] الله: ما من آية أجمع لخير وشرّ، من آية في سورة النّحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. . .﴾ [١٦: ٩٠] إلىٰ قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْن﴾[5] وقال: ما في القرآن آية أعظم فَرَجاً[6] من آية في سورة الزمر: ﴿قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوا علىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٣٩: ٥٣] إلىٰ آخرها[7].

وعنه أيضاً: ما في القرآن [آية][8] أكثر تَفْويضاً من آية في سورة النّساء القُصْرىٰ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْرَاً﴾[9] [الطلاق: ٦٥: ٣].

وقال ابن عبّاس لعبد الله بن عمر[10]: أيّ آيةٍ في كتاب الله أرجىٰ؟ قال عبد الله بن عمر: قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾[11] [الزمر ٣٩: ٥٣] الآية. فقال ابن عبّاس: لكن قول الله عزّ

---

(١) زيادة من فضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠ ـ ب، لاستقامة المعنى.

(٢) «أتل»: ليست في ظ.

(٣) القرطبيّ ٧/١٣١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠ ـ ب.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) القرطبيّ ١٠/١٦٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧١ ـ ب.

(٦) في ظ: «فرحاً».

(٧) القرطبيّ ١٠/٣٢٣ و ١٥/٢٦٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧١ ـ ب.

(٨) زيادة من ظ يقتضيها السياق.

(٩) انظر تفسير القرطبيّ ١٨/١٦١ وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧١ ـ ب. وسورة النساء القصرى هي سورة الطلاق.

(١٠) في صل «عمرو»، وهو وهم، والصواب من ظ.

(١١) انظر القرطبيّ ١٥/٢٦٩. و «على أنفسهم» ليست في ظ.

رفع المسهم

وجلّ: ﴿وإذْ قَالَ إبْراهِيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيي المَوْتىٰ، قال أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بلىٰ، وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي﴾ [البقرة ٢: ٢٦٠] قال ابن عبّاس: فرضي منه بقوله: بلىٰ، قال فهذا لما يعترض في الصدر ممّا يوسوس به الشيطان[١].

وعن أبي الفرات مولىٰ صفيّة أُمّ المؤمنين، رضي الله عنها، أنّ عبد الله بن مسعود قال: في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غُفِر له، قال: فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة، فأتياه، فقال: ائتيا أبيّ ابن كعب، فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئاً إلّا قد سمعه أبيّ. قال: فأتيا أبيّ بن كعب، فقال لهما: اقرأا القرآن فإنّكما ستجدانهما، فقرأا حتّىٰ إذا بلغا من آل عمران ﴿والَّذِينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آل عمران ٣: ١٣٥] الآية، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ومَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيْماً﴾ [النساء ٤: ١١٠] فقالا: قد وجدناهما، فقال أبيٌّ: أين؟ فقالا في آل عمران، والنّساء، فقال: هما هما[٢].

وقال عبد الله بن مسعود، رحمه الله[٣]: إنّ في النّساء خمس آيات ما يَسُرُّني أنّ لي بها الدنيا وما فيها، ولقد علمت أنّ العلماء إذا مروا بها يعرفونها قوله عزّ وجلّ: ﴿إنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ونُدْخِلْكُمْ/ مُدْخَلاً كَرِيْماً﴾ [٤: ٣١][٤] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْها ويُؤْتِ من لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ [٤: ٤٠]،[٥] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ٢٠/أ

---

(١) القرطبيّ ٣/٢٩٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٢ ـ أ.

(٢) مجمع الزوائد ٧/١١، وتفسير القرطبيّ ٤/٢٠٩ و ٥/٣٨٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٢ ـ أ و ٧٢ ـ ب.

(٣) في ظ: «رضي الله عنه».

(٤) في ظ: «قوله»، بلا واو.

(٥) في ظ: «قوله»، بلا واو.

رفع المسهم

ذَلكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤: ١١٦] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ، واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ [٤: ٦٤] ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[1] [٤: ١١٠].

وعن المُطَّلِب بن حَنْطَب[2]: «أنّ رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابيّ جالس: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرّةٍ خيراً يَرَهُ، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة ٩٩: ٨] فقال الأعرابيّ: يا رسول الله: مثقال ذرّة؟ قال: «نعم»، فقال الأعرابي: واسوءتاه مراراً، ثم قام، وهو يقولها، فقال رسول الله ﷺ: «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»[3].

وعن حنش الصَّنعانيّ[4] أنّ رجلاً مُصاباً مُرَّ به علىٰ ابن مسعود، فقرأ في أذنه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾ [المؤمنون ٢٣: ١١٥] حتىٰ ختم الآية فبرأ، فقال رسول الله ﷺ: «ماذا قرأت في أذنه»؟ فأخبره، فقال

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١١ و ١٢ ونسبه للطّبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح، ورواه القرطبيّ ٥/١٦١ في تفسير سورة النساء، ورواه أيضاً ابن الأثير في جامع الأصول ٨/٤٧٩ في فضائل القرآن والقراءة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٧٢ ـ ب.

(٢) في صل وظ: المطلب بن عبد الله بن حنطب، وهو وهم صوابه ما أثبتناه. وهو أبو عبد الله المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي القرشي: صحابي. أسر يوم بدر ثم أسلم.
أسد الغابة ٥/١٨٩، والإصابة ترجمة رقم (٨٠٢٨).

(٣) القرطبيّ ٢٠/١٥٢ ـ ١٥٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٣ ـ أ.

(٤) هو أبو رشدين حنش بن عبد الله النّسائيّ الصّنعانيّ، من صنعاء دمشق: تابعي شجاع، من القادة. سكن مصر، وغزا المغرب والأندلس، وهو أول من ولي عشور إفريقيا، وابتنىٰ جامع سرقسطة بالأندلس، وأسس جامع قرطبة، وتوفي بسرقسطة سنة ١٠٠ هـ.
مختصر تاريخ دمشق ٧/٢٧٩، والسير ٤/٤٩٢، والأعلام ٢/٢٨٦.

رفع المسهم

رسول الله : «والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً قَرَأَ بها علىٰ جبل لزال»[1].

وقال عامر بن عبد قيس[2] رحمه الله[3]: أربع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ إذا قرأتُهنّ، فما أبالي ما أُصبحُ عليه، وما أُمسي قوله عزّ وجلّ: ﴿ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لها، ومَا يُمْسِكْ فلا مُرْسِلَ له مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر ٣٥: ٢] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إلّا هُوَ، وإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس ١٠: ١٠٧] وقوله عزّ وجلّ: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ [الطلاق ٦٥: ٧] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وما مِنْ دَابّةٍ في الأَرْضِ إلّا عَلَى اللَّهِ[4] رِزْقُهَا﴾ [هود ١١: ٦].

وقال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: إنّ كلَّ مؤدِّبٍ يحبُّ أن يُؤْتىٰ أَدَبُهُ، وإنّ أدب الله عزّ وجلّ القرآن[5]. التّرمذيّ عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجّة[6] ريحها طيّب، وطعمها طيّب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا

---

(١) القرطبيّ ١٢/١٥٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٣ ـ أ، وعمل اليوم والليلة لابن السّنّيّ ٢٩٨، والحلية ١/٧، والإتقان ٤/١٤١.

(٢) هو أبو عَبْد الله، عامر بن عبد الله، المعروف بابن عبد قيس العنبريّ البصريّ الزاهد: تابعيّ ثقة، من عبّاد التابعين. قال أبو نعيم: هو أول من عرف بالنّسك من عبّاد التّابعين بالبصرة. هاجر إليها، وعلّم أهلها القرآن، فتخرّج عليه في النّسك والتعبّد. وهو من أقران أويس القُرَنيّ، وأبي مسلم الخَوْلانيّ. مات ببيت المقدس في خلافة معاوية نحو سنة ٥٥ هـ.

الحلية ٢/٨٧، والسير ٤/١٥، والأعلام ٣/٢٥٢.

(٣) في ظ: «رضي الله عنه».

(٤) تاريخ ابن عساكر جزء عاصم ـ عايذ ص ٣٦٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٣ ـ أ؛ و ٧٣ ـ ب.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢ ـ ب.

(٦) الأُتْرُجّ: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.

رفع المسهم

ريح لها، وطعمها حلو[1]. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ريحها مر، وطعمها مر». وقال هذا حديث حسن صحيح[2].

وحدّثني الشيخ أبو المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، رحمه الله، بالإسناد المذكور إلىٰ النّسائيّ، حدّثنا عبيد الله بن سعيد، نا يحيىٰ، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسىٰ، عن النبيّ ﷺ/ قال: ٢٠/ب
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجّة طعمها طيب، وريحها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب، ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل[3] الريحانة ريحها طيب، وطعمها مُرٌّ. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مُرٌّ، وليس لها ريح[4].

وبالإسناد قال النّسائيّ: حدّثنا عبيد الله بن سعيد، عن عبد الرحمن[5]، قال: حدّثني ابن بديل بن مَيْسَرة، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ للّهِ أهلين من خلقه. قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله، وخاصته»[6].

---

(١) في ظ: «طيب حلو».

(٢) رواه التّرمذيّ رقم ٢٨٦٩ في الأمثال، والبخاري ٥٨/٩ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٧٩٧ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ٤٨٢٩ و ٤٨٣٠ و ٤٨٣١ في الأدب، والنّسائيّ ١٢٤/٨ و ١٢٥ في الإيمان، وابن ماجة رقم ٢١٤ في المقدمة.

(٣) في ظ: «مثل».

(٤) سنن النسائي ١٢٥/٨.

(٥) في ظ: عبد الرحمن بن بديل، وهو وهم من الناسخ لأنه عبد الرحمن بن مهدي وليس ابن بديل.

(٦) رواه ابن ماجة رقم ٢١٥ في المقدمة، وأحمد في المسند ١٢٧/٣ و ١٢٨ و ٢٤٢، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١١ ـ أ، والحاكم في المستدرك ٥٥٦/١، وابن الضريس ٥٠، والدارميّ ٤٣٣/٢.

رفع المسهم

وروىٰ أبو عبيد هذا الحديث، فقال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله، أو عبد الرحمن بن بديل العُقَيْليّ، عن أبيه بديل بن ميسرة، عن أنس بن مالك. وروىٰ أبو عبيد بإسنادهِ عن عبد الله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ هذا القرآن مَأْدُبَةِ الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم. إنّ هذا القرآن حبل الله عزّ وجلّ، وهو النّور المبين، والشّفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن تبعه، لا يَعْوَجّ فَيُقَوَّمُ، ولا يزيغُ فَيُستَعتَب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، فاتلوه، فإنّ الله يأجركم علىٰ تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر وميم عشر[1].

وقال أبو عبيد: حدّثنا حجّاج، عن المسعوديّ، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: «مَلّ أصحاب رسول الله ﷺ ملّةً[2]، فقالوا: يا رسول الله حدّثنا، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيْثِ﴾ [الزمر ٣٩: ٢٣] قال: ثمّ نعته، فقال: ﴿كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر ٣٩: ٢٣] إلىٰ آخر الآية. قال: ثم مَلُّوا مَلّةً أخرى، فقالوا: يا رسول الله حدّثنا شيئاً فوق الحديث، ودون القرآن؛ يعنون القصص، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿آلر، تِلْكَ آياتُ الكِتابِ المُبِيْنِ ـ إلىٰ قوله تعالىٰ ـ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذا القُرْآنَ، وإن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لمنَ الغافِلِيْنَ﴾ [يوسف ١٢: ٣]، قال: فإنْ أرادوا الحديث دلّهم علىٰ

---

(١) مجمع الزوائد ١٦٤/٧، والترمذي رقم ٢٩١٢ في ثواب القرآن، والدارمي في سننه ٤٢٩/٢ في فضائل القرآن، والدر المنثور ٢٢/١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤ ـ أ، ولابن الضريس ٤٦، وجامع الأحاديث ٦١٠/٣، وجامع الأصول ٤٩٨/٨ وكنز العمال ٥٣١/١. وهو حديث صحيح.

(٢) مللت الشيء مَلّةً: بَرِمْتُ به.

رفع المسهم

أحسنِ الحديث، وإن أرادوا القَصَص دلّهم على أحسنِ القصص القرآن»[1].

ورَوَىٰ أيضاً عن عقبة بن عامر الجهنّي عن النبيّ ﷺ قال: «لو كان القرآن في إهاب ثم أُلْقِيَ في النّار ما احترق»[2]. قال أبو عبيد: وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن، وجوفه الذي قد وعىٰ القرآن. وقال الأصمعيّ: لو جُعِل القرآن في إنسان، ثمّ ألقي في النّار ما احترق. / ٢١/أ يقول إنّ من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النّار يوم القيامة إنْ أُلْقِيَ فيها بالذنوب. وقال غيره: كان هذا في عصر النبيّ ﷺ عَلَماً لنبوّته، ودليلاً علىٰ أن القرآن كلام الله، ومن عندِهِ، ثم زال ذلك بعد النبيّ ﷺ. وقيل: أراد بقوله: ما احترق القرآن، لا الإهاب؛ أي يحترق الإهاب، ولا يحترق القرآن. وكل هذه الأقوال غير مستقيمة[3]. أما قول أبي عبيد: إنّه أراد بالإهاب قلب المؤمن، وجوفه، فتأويل لا دليل عليه؛ لأنّ الإهاب الجلد الذي لم يدبغ، فاستعماله في جوف المؤمن، أو قلبه من غير دليل لا يصح. وظاهر اللفظ[4] يقتضي خلاف ذلك؛ لأنّ هذا الكلام إنّما يقال علىٰ وجه الفرض والتّقدير، لو قدر جعله في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق الإهاب، ولا يستغرب كون القرآن في جوف المؤمن، ثم إنّ جوف

---

(١) تفسير القرطبيّ ١٥/٢٤٨، والدر المثنور ٤/٣، وتفسير الطبري ١٥/٥٥٢، وأسباب النزول للواحدي ٢٧٤ و ٣٨٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢ ـ ب.

(٢) انظر مسند أحمد ٤/١٥١ و ١٥٥، ومجمع الزوائد ٧/١٥٨، والدارمي ٢/٤٣٠ في فضائل القرآن، ومسند أبي يعلى الموصلي ٣/٢٨٤ عن عقبة بن عامر الجهني الصحابي الكبير، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣ ـ أ، وفضائل القرآن لابن كثير ص ١٦١.

(٣) انظر في هذه الأقوال تأويل مختلف الحديث ٢٠٠ وأمالي المرتضى ١/٤٢٧. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٥٨: «وفسره بعض رواة أبي يعلى بأن من جمع القرآن ثم دخل النار، فهو شرّ من الخنزير..».

(٤) في ظ: «وظاهر اللفظ أيضاً».

رفع المسهم

المؤمن لا يلقىٰ في النار دون جسده، ثم إن أراد نار الدّنيا، فإنا لا نشكّ في احتراق من يلقىٰ فيها من حفظة القرآن، وقد وقع ذلك. وإن أراد نار الآخرة فبعيد أن يقال: لو ألقي قلب المؤمن في النار ما احترق.

وأما قول الأصمعي لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق، أي من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقي فيها، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح أنّ المؤمنين يحرقون بتلك النّار، ويخرجون حين يخرجون منها، وقد صاروا حمماً.

وأمّا قول من قال: كان ذلك في عصر النبيّ ﷺ عَلَماً لنبوّته، فذلك أيضاً غير صحيح؛ لأنّ ذلك لم ينقل، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقيموا به الحجة علىٰ المشركين.

وأما قول من قال: يحترق الإهاب، ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته، لأنّ ذلك من المعلوم؛ لأنّ القرآن كلام الله، والكلام لا يحترق، إنما تحترق الأجسام. وكذلك أيضاً كلام الخلق لو كتب في كتاب، وألقي في النار لاحترق الكتاب دون الكلام.

وإنما معنىٰ الحديث عندي، والذي لا أعتقد سواه أنّ القرآن لو كتب في إهاب وألقي ذلك الإهاب في نار جهنّم لم يحترق، ولم تَعْدُ النّار احتراماً للقرآن، إذ لم يُجعل لها سلطان علىٰ ما هو وعاء له، وأعلَمَ الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ بأن النار لا تعدو علىٰ ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرىٰ لحملة القرآن، وبسطاً لرجائهم كما قال عزّ وجلّ: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنا هَذَا القُرْآنَ على جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً من خَشْيَة الله**﴾ [الحشر ٥٩: ٢١] أعلمنا الله عزّ وجلّ بذلك، وهو الحق، ليكون موعظة لبني آدم، وأن قلوبهم لا تتصدّع، ولا تخشع، لما تخشع، وتتصدّع له الجبال.

٢/ب ولما ذكرناه من بسط الأمل/ قال أبو أمامة: احفظوا القرآن، ولا

رفع المسهم

تغرنّكم[1] هذه المصاحف، فإنّ الله لا يعذب بالنار قلباً وعىٰ القرآن[2].
اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة، ولا تخيّب رجاءنا برحمتك[3].

---

(١) في ظ: لا يغرنكم.

(٢) تأويل مختلف الحديث ٢٠١، وأمالي المرتضى ١/٤٢٦ و ٤٣٠.

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٢٠٠: «ذهب الأصمعيّ إلى أنَّ مَن تعلَّم القرآن من المسلمين لو أُلْقِيَ في النار لم تُحْرِقه، فكنّى بالإهاب - وهو الجِلد - عن الشخص والجسم؛ واحتجَّ على تأويله هذا الحديث بما رُوِيَ عن سليمان بن محمد قال: سمعت أبا أمامة يقول: اقرؤوا القرآن ولا تَغرَّنكم هذه المصاحف المعلَّقة؛ فإن الله لا يعذِّب قلباً وَعَى القرآن.

وقال أيضاً: وفي الحديث تأويل آخر، وهو أنَّه لو كتِب في جلدٍ، ثم أُلقِيَ في النار على عهد رسول الله ﷺ لم تحْرِقْه النار؛ على وجه الدّلالة على صحة أمر النبيّ عليه وآله السلام، ثم انقطع ذلك بعده، قال: وجَرى هذا مجرىٰ كلام الذئب وشِكاية البعير، وغير ذلك من آياته عليه السلام.

قال: وفيه تأويل ثالث؛ وهو أن يكون الإحراق إنما نُفِيَ عن القرآن لا عن الإهاب؛ ويكون معنى الحديث: لو جُعِل القرآن في إهاب ثم أُلْقِيَ في النار ما احترق القرآن؛ فكأن النار تُحرِق الجلد والمداد، ولا تُحْرِق القرآن؛ لأنَّ الله تعالى ينسخه، ويرفعه من الجلد، صيانة له من الإحراق.

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ رداً علىٰ ابن قتيبة، ومعترضاً عليه: اعتبرتُ ما قاله ابن قتيبة من ذلك كلِّه، فما وجدت فيه شيئاً صحيحاً.

أما قولُه الأول فيردُّه ما روي عنه عليه السلام من قوله: يخرُج من النار قومٌ بعد ما يُحْرَقُون فيها فيقال: هؤلاء الجهنَّميون طلقاء الله عزّ وجلّ». قال: وقد روَىٰ أبو سعيد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إذا دخل أهل الجنّة الجنّةَ، وأهل النّار النّار قال الله عزّ وجلّ: انظروا من كان في قلبه مثقالُ حبة من خردل من إيمان فأخرجوه منها»؛ قال أبو بكر: وكيف يصحُّ قول ابن قتيبة في زعمه أنّ النّار لا تُحرق مَن قرأ القرآن؛ ولا خلاف بين المسلمين أنَّ الخوارج وغيرهَم ممَّن يُلْحِد في دين الله تعالىٰ، ويقرأ القرآن أن تُحْرقهم النارُ بغير شكّ؛ واحتجاجُه بخبر أبي أمامة: «إنَّ الله لا يعذِّب قلباً وعَىٰ القرآن» معناه: قرأ القرآن وعمِل به؛ فأما مَن حفظ ألفاظه وضيَّع حدوده؛ فإنه غير واعٍ له.

قال: فأما قوله إنه من دلائل النبوّة التي انقطعت بعده، فما روَى هذا الحديث أحدٌ أنه =

رفع المسهم

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مشفع، وما حِل مصدقٌ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحِل به القرآن

كان في دلائله عليه السلام؛ ولو أراد ذلك دليلاً لكان ﷺ يجعل القرآن في إهاب، ثم يُلْقِيه في النار، فلا يحترق.

قال: وقول ابن قتيبة الثالث: «لاحترق الجلد والمداد، ولم يحترق القرآن» غير صحيح؛ لأن الذي يصحِّح هذا القول يوجِب أنَّ القرآن غيرُ المكتوب؛ وهذا محال؛ لأن المكتوب في المصحف هو القرآن. والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة ٧٩ - ٨١]، ومنه الحديث: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»؛ وإنما يريد المصحف.

قال أبو بكر: والقول عندنا في تأويل هذا الحديث أنه أراد: لو كان القرآن في جلْد ثم أُلقِي في النار ما أبطلتْه؛ لأنّها، وإن أحرقتْه، فإنها لا تدرُسه؛ إذ كان الله قد ضمَّنه قلوب الأخيار من عباده؛ والدليل على هذا قول الله تعالىٰ للنّبيّ ﷺ فيما روِي عنه: إني منزِّلٌ عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان؛ فلم يرد تعالىٰ أن القرآن لو كتِب في شيء ثم غسل بالماء لم ينغسل؛ وإنّما أراد أنَّ الماء لا يبطله، ولا يَدْرسه إذا كانت القلوب تَعيه، وتحفظه.

قال: ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفي لغة العرب؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ [النساء: ٤٢]؛ فهم قد كتموا الله تعالىٰ لَمَّا قالوا: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وإنما أراد تعالى؛ ولا يكتمون الله حديثاً في حقيقة الأمر؛ لأنهم وإن كتَموه في الظاهر فالذي كتموه غير مستتر عنه.

قال الشريف المرتضَى في أماليه ١/٤٢٨: والوجه الصحيح في تأويل الخبر غير ما توهَّمه ابن قتيبة، وابن الأنباريّ جميعاً، وهو أنّ هذا من كلام النبيّ ﷺ على طريق المثلِ، والمبالغة في تعظيم شأن القرآن، والإخبار عن جلالة قدره، وعِظَم خطَره، والمعنى أنه لو كتب في إهابٍ، وأُلقِيَ في النار، وكانت النار مما لا تُحرِق شيئاً لعلوِّ شأنه، وجلالة قدره لم تُحرِقه النار.

ولهذا نظائر في القرآن، وكلام العرب، وأمثالهم كثيرةٌ ظاهرةٌ على من له أدنى أُنْسٍ بمذاهبهم، وتصرُّف كلامهم.

وانظر مناقشة الشريف المرتضى لهذا الحديث، ومناقشته لابن قتيبة ولابن الأنباري بشكل تفصيلي موسَّع في أماليه ١/٤٢٦ - ٤٣١.

رفع المسهم

يوم القيامة أكبّه[1] الله في النّار على وجهه»[2].

وعن عبد الله بن[3] بريدة، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن القرآن يلقىٰ صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك. إنّ كلّ تاجر من وراء تجارته، وإنّي اليوم من وراء كلّ تجارة. قال: فيعطىٰ المُلْك بيمينه، والخُلْد بشماله، ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار، ويكسىٰ والداه حُلّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان بِمَ كُسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقْرَأْ واصعد في درج الجنة، وغرفها، قال فهو في صعود ما دام يقرأ هذّاً كان، أو ترتيلاً»[4].

ولهذا الحديث قالت عائشة، رضي الله عنها: إنّ عدد درج الْجنّة بعدد آي القرآن فمن دخل الجنّة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد[5]. وعن

---

(١) في ظ: كبّه.

(٢) رواه ابن حبان ١/٢٨٦، والطبراني في الكبير رقم ١٠٤٥٠ وأبو نعيم ٤/١٠٨، وعبد الرزاق رقم ٦٠١٠، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٩ ـ ب، وابن الضريس ٥٧ و ٦٤، والمنذريّ في الترغيب ٢/٣٤٩، والدارميّ رقم ٣٣١٤، والبزّار رقم ١٢٢، وابن أبي شيبة ١٠/٤٩٥، وانظر أيضاً كنز العمال ١/٥١٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٧٤، والفائق ٣/٣٤٩، ومجمع الزوائد ٧/١٦٤، ومسند الشهاب ٢/٢٥٧، وتفسير ابن عطية ١/٨.

(٣) هو أبو سهل، عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلميّ: قاضٍ، من رجال الحديث، أصله من الكوفة وسكن البصرة، وولي القضاء بمرو، فثبت فيه إلى أن توفي في سنة ١١٥ هـ.

تهذيب التهذيب ٥/١٥٧، وابن عساكر ٧/٣٠٦، والأعلام ٤/٧٤.

(٤) رواه أحمد في المسند ٥/٣٥٢ و ٣٦١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٥٩، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٠ ـ ب، وابن الضريس في فضائله ٦٠، وانظر كنز العمال ١/٥٥٢ و ٥٧١.

(٥) تفسير القرطبيّ ١/٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٠ ـ ب.

رفع المسهم

عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن، وهو به ما هِرٌ، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، وهو يشتدّ عليه، فله أجران»[1].

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها:

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل القرآن علىٰ سبعٍ: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وضرب الأمثال، وخبر ما كان قبلكم، وخبر ما هو كائن بعدكم. وفي رواية راشد بن سعد، عن النبيّ ﷺ: فأَحِلّوا حَلاَله، وحَرِّمُوا حَرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله[2].

ذكر السبعة الأحرف:

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارِّيِّ، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان علىٰ غير ما أقرؤها، وقد كان رسول الله ﷺ أَقْرَأَنيها، قال: فأخذت بثوبه، فذهبت به إلىٰ رسول الله ﷺ، فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ الفرقان علىٰ غير ما أقرأتني.

قال: «اقر فقرأ القراءة التي سمعت منه، فقال النبيّ ﷺ: «هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إنّ هذا القرآن نزل علىٰ سبعة/ أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر»[3]. ٢٢/أ

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٩٠٦، في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٥٤ في الصلاة، والبخاري ٥٣٢/٨ في تفسير سورة عبس، ومسلم رقم ٧٩٨ في صلاة المسافرين. وتفسير ابن عطية ٨/١، والقرطبيّ ٧/١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١١ ـ أ، وابن الضريس ٣٩ و ٤٠ السَّفرة والبررة، المراد بهم: الملائكة الحفظة.

(٢) تأويل مختلف الحديث ٢٦، وتفسير ابن عطية ٢٢/١، والقرطبيّ ٤٦/١ والبرهان ٢١٦/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٦٠/٣.

(٣) رواه البخاري ٢٠/٩ و ٢١ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٨١٨ في الصلاة، وأبو داود =

رفع المسهم

ذكر تأليف القرآن:

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة قال: «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا»[1].

وروى أيضاً عن ابن عباس قال: قلت لعثمان: ما حملكم علىٰ أن عمدتم إلىٰ الأنفال، وهي من المثاني، وإلىٰ براءة، وهي من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ووضعتموها في السّبع الطُّوَل؟ فقال عثمان، رحمة الله[2] عليه: إنّ رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان، وهو ينزل عليه من السّور ذوات العدد، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب، فيقول: ضعوا هذه السّورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدنية، وكانت قصّتها شبيهة بقصّتها، وظننتها منها، وقبض رسول الله ﷺ، ولم يتبين[3] لنا أمرها، قال: فلذلك قرنت بينهما، ولم أجعل بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتها في السَّبْع الطُّوَل[4].

رقم ١٤٧٥ في الصلاة، والترمذي رقم ٢٩٤٤ في القراءات، والنّسائيّ ٢/١٥٠ ـ ١٥٢ في الصلاة، وانظر أيضاً الموطأ ١/٢٠١ في القرآن، وابن حبّان ١/٢٤٣، وتأويل شكل القرآن ص ٢٦، وتفسير الطبري ١/١٠، والبرهان ١/٢١١، والإتقان ١/١٣١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٤ ـ ب.

(١) رواه الترمذي رقم ٣٠٨٦ في التفسير، وأبو داود رقم ٧٨٦ في الصلاة، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٣ ـ ب، وفضائل القرآن لابن كثير ٣٣ ـ ٣٤، والمصاحف ٣١ ـ ٣٢، والمقنع ٢ ـ ٧، والإتقان ١/١٧٢، والبرهان ١/٢٣٢، والطبري ١/٤٥، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة براءة ٨/٤٧٧ ـ ٤٨٠.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) في ظ: «يبين».

(٤) رواه الترمذي رقم ٣٠٨٦ في التفسير، وأبو داود رقم ٧٨٦ في الصلاة، وأبو عبيد في =

رفع المسهم

ومعنىٰ قوله: «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» أنّ فيهما جميعاً ذكر القتال.

وروىٰ أبو عبيد، عن السُّدِّيّ، عن عبدِ خير قال: أَوّل من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رضي الله عنه[1]. وعن عليّ عليه السلام[2]: رحم الله أبا بكر كان أَوّل من جمع القرآن[3].

وحدّثني أبو المظفّر عبد الخالق الجوهريّ رحمه الله[4] بالسند الذي قدّمته إلىٰ عبد الله[5]، حدثنا عمر بن شبة، حدّثنا أبو أحمد الزُّبَيْريّ، نا سفيان عن السُّدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ، رضي الله عنه، قال: أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، وإنه[6] أول من جمع بين اللوحين[7].

فضائل القرآن ٧٦ ـ ب، وفضائل القرآن لابن كثير ٣٣ ـ ٣٤، وأحمد في المسند ١/٥٧ و ٦٩، والحاكم في المستدرك ٢/٢٢١ و ٣٣٠، والمصاحف ٣١ ـ ٣٢، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة براءة ٨/٤٧٧ ـ ٤٨٠.

والبرهان ١/٢٦٣، والإتقان ١/١٧٣.

والمثاني: جمع مثنى، وهي التي جاءت بعد الأولى، والسَّبْع الطِّوَل: جمع طولى، وأما السبع المثاني الطُّوَل فهي: البقرة وآل عمران والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة. وسُمِّيت الأنفال من المثاني، لأنها تتلو الطُّوَل في القدر، وقيل: هي التي تزيد آياتها على المفصل، وتنقص عن المئين.

والمئين: هي السور التي تزيد كل واحدة منها على مائة آية.

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٥، والبرهان ١/٢٣٨، والإتقان ١/١٦٧ و ١٦٥ والأوائل لأبي هلال العسكري ١/٢١٣.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) المصاحف لابن أبي داود ص ٥ وما بعد، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٥ ـ ب.

(٤) في ظ: «ـ بعد رحمه الله ـ أنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن المُسْلِمَة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزّاز المعروف بالأَدَمِيّ، نا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، نا عمر بن شبة».

(٥) قول: «بالسند الذي قدمته إلى عبد الله» ليس في ظ.

(٦) في ظ: «فإنه».

(٧) المصاحف لابن أبي داود ص ٥، والأوائل ١/٢١٣، والإتقان ١/١٦٥ وينْبغي أن يقول: =

رفع المسهم

قال عبد الله: وحدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبيّ ﷺ يقول: ختمه[1].

وقال عبد الله: حدّثنا أبو الطاهر، أنبأنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لمّا استحرّ القتل بالقُرّاء[2] يومئذٍ فَرِقَ أبو بكر علىٰ القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب، ولزيد بن ثابت: اقعدا علىٰ باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين علىٰ شيء من كتاب الله فاكتباه[3].

ومعنىٰ هذا الحديث، والله أعلم: من جاءكم بشاهدين علىٰ شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ. وإلّا فقد كان زيد جامعاً للقرآن، ويجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين علىٰ شيء من كتاب الله أي من الوجوه السبعة/ التي نزل بها القرآن، ولم يزد علىٰ شَيء ممَّا لم يقرأ أصلاً، ولم يعلم بوجه آخر[4]. ٢٢/ب

وقال عبد الله: حدثنا عمرو بن عليّ بن بحر، نا أبو داود، نا إبراهيم ابن سعيد، نا الزّهريّ، أخبرني عبيد بن السّبّاق أنّ زيد بن ثابت حدّثه قال: أرسل إليّ أبو بكر مَقْتَلَ أهلِ اليمامة، وكان عنده عمر، فقال: إنّ هذا

جمعه أو جمعها أو جمع كتاب الله.

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٦.

(٢) وذلك يوم اليمامة، وكان في سنة اثنتي عشرة للهجرة، وفيه دارت رحى الحرب بين المسلمين وأهل الردّة من أتباع مسيلمة الكذاب، وكانت معركة حامية الوطيس. استشهد فيها كثير من القراء الصحابة، وحفّاظ القرآن؛ ينتهي عددهم إلى السبعين.

(٣) رواه البخاري ٩/٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ في فضائل القرآن، والترمذي رقم ٣١٠٢ في التفسير، وابن أبي داود في المصاحف ص ٦ و ٧، وأحمد في المسند ١/١٣، وانظر أيضاً البرهان ١/٢٣٨، والإتقان ١/١٦٧.

واستحر القتل: كثر واشتدّ.

(٤) انظر الإتقان ١/١٦٧، فقد نقل هذا الكلام السيوطي عن جمال القراء، والمرشد الوجيز ٥٥.

رفع المسهم

أتاني، فقال: إن القتل قد استحرّ بالقُرّاء، وإني أخشىٰ أن يستحرّ القتل بالقُرّاء في سائر المواطن، فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعوه. فقلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو ـ والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدره، ورأيت فيه الذي رآه، فقال أبو بكر: إنّك شابٌّ، أو رجلٌ عاقل، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ لا نتهمك، فاكتبه. قال[1]: فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه، فقلت لهما كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر وعمر: هو ـ والله ـ خير، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدرهما، ورأيت فيه الذي رأياه[2]، فتتبعت القرآن أنسخه من المصحف، والعُسُب، واللِّخاف، وصدور الرجال حتىٰ فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ من أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة ٩: ١٢٨]، فالتمستها، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت، فأثبتها في سورتها[3].

واللِّخاف: الحجارة الرِّقاق. قال عبد الله: حدثنا عبد الله بن محمّد بن النعمان، قال: نا محمد، قال: نا أبو جعفر عن ربيع عن أبي العالية أنّهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر[4].

---

(١) في ظ: «فقال».

(٢) في ظ: «رأيا».

(٣) رواه البخاري ٩/٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ في فضائل القرآن، والترمذي رقم ٣١٠٢ في التفسير، وابن أبي داود في المصاحف ص ٧ ـ ٩، وانظر أيضاً القرطبيّ ١/٥٠، والبرهان ١/٢٣٣، والإتقان ١/١٦٥.

وانظر تعليق الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/١٢ على قوله: «لم أجدها مع أحد غيره». وانظر أيضاً فيه شرحه لهذا الحديث. والعُسُبُ: جمع عسيب، وهو سَعَفُ النخل.

واللِّخافُ: جمع لخفة، وهي حجارة بيض رقاق.

(٤) رواه البخاري ٩/٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ في فضائل القرآن، والترمذي رقم ٣١٠٢ في =

رفع المسهم

فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أبّي بن كعب، فلما انتهوا إلىٰ هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة ٩: ١٢٧]، فظنوا أنّها آخر ما أنزل من القرآن، فقال أبيٌّ: إنّ رسول الله ﷺ أقرأني بعدهن آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة ٩: ١٢٨]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة ٩: ١٢٩] فهذا آخر ما نزل من القرآن فختم الأمر بما فتح[1] به. يقول الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء ٥١: ٢٥] وأقول: إنّ أُبَيّاً، رحمه[2] الله، إنّما كان يتتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللِّخاف، والأكتاف، والعُسُب، ونحو ذلك؛ لا لأنّ القرآن العزيز كان معدوماً. وأما قوله: «وصدور الرجال» فإنّه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، فكان يتتبّعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً؛ ودليل ذلك أنّه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر براءة، ثم لم يقنع بذلك حتىٰ طلبهما، وسأل عنهما[3]. غيره فوجدهما عند خزيمة وإنما طلبهما/ من غيره مع علمه ٢٣/أ
بهما ليقف علىٰ وجوه القراءة، والله أعلم[4].

قال عبد الله: حدّثنا أبو الطاهر، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن سالم، وخارجة، أنّ أبا بكر الصديق كان قد

التفسير، وانظر المصاحف لابن أبي داود ص ٩، والإتقان ١/١٦٧ ـ ١٦٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٧٤ ـ أ، ولابن كثير ٢٤ ـ ٢٥.

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٩، ومجمع الزوائد ٧/٣٥، وتفسير القرطبيّ ١/٥١، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/١٧ تعليقاً وشرحاً لهذا الحديث.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) قوله: «غيره فوجدهما عند خزيمة وإنما طلبهما»: ليس في صل.

(٤) انظر تخريج الحديث فيما سبق.

رفع المسهم

جمع القرآن في قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك، فأبىٰ حتىٰ استعان عليه بعمر، ففعل، فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتىٰ توفي، ثم عند عمر حتىٰ توفي ثم عند حَفصة زوج النبّي ﷺ، فأرسل إليها عثمان، فأبت أن تدفعها إليه حتىٰ عاهدها[1] ليردنّها[2] إليها، فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان (هذه المصاحف)[3] ثم ردها إليها، فلم تزل عندها حتىٰ أرسل مروان، فأخذها، فحرّقها[4].

وفي الرواية عن أنس بن مالك فلما كان مروان أمير المدينة أرسل إلىٰ حفصة يسألها عن الصحف ليحرقها، وخشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً، فمنعته إياها[5]. قال ابن شهاب: فحدّثني سالم بن عبد الله، قال: فلما توفيت حفصة أرسل إلىٰ عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلنَّ بها. فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله بن عمر إلىٰ مروان، فغسلها، وحرّقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان رحمة الله عليه[6]. قال عبد الله: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، قال: نا يحيىٰ، يعني، ابن يعلىٰ بن الحارث، قال: نا أبي وعبد الله، قال: نا غيلان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سَعْد قال: سمع عثمان قراءة أبيّ وعبد الله ومعاذ، فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيّكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت علىٰ من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ لمّا أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح،

---

(١) في ظ: عادها، وهو وهم من الناسخ.

(٢) في ظ: ليريها، وهو وهم من الناسخ.

(٣) قوله: «هذه المصاحف» كلام مقحم لا ضرورة له، أو أن يقول: فنسخ عثمان هذه المصاحف.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ٢١ و ٢٤ و ٢٥.

(٥) نفسه.

(٦) نفسه.

رفع المسهم

والكتف، والعسيب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ ثم قال: أيّ النّاس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال فأيّ الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد وَلْيُمِلّ سعيد. قال: فكتب مصاحف فقسّمها في الأمصار، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه[1].

ومن الأسباب الباعثة لعثمان، رضي الله عنه، علىٰ ما فعل في المصاحف ما رآه حذيفة من الاختلاف[2].

قال عبد الله: نا محمد بن عوف، قال: نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب عن الزهريّ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاريّ أنّ حذيفة قدم علىٰ عثمان بن عفان في ولايته، وكان يغزو مع أهل العراق قِبَل أرمينية، ثم اجتمع أهل العراق، وأهل الشام يتنازعون القرآن حتىٰ سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره، فركب حذيفة حتىٰ/ قدم علىٰ عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود، والنصارىٰ في الكتب، ففزع لذلك عثمان، فأرسل إلىٰ حفصة أن أرسلي إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن هشام أن ينسخوها في المصاحف[3].

قال عبد الله: حدّثنا محمد بن بشار[4]: نا عبد الأعلىٰ، نا هشام عن

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢٢ و ٢٣، وتاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان) ص ٢٣٦، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٢ فما بعد.

(٢) المصاحف ص ١٨.

(٣) رواه البخاري ٩/١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ في فضائل القرآن، والترمذي رقم ٣١٠٣ في التفسير، وانظر المصاحف ص ١٨.

(٤) في صل: «ابن سنان» وهو خطأ.

رفع المسهم

محمّد، قال: كان الرجل يقرأ حتىٰ يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلىٰ عثمان بن عفان، فتعاظم ذلك في نفسه، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، فأرسل إلى الربعة التي كانت في بيت عمر فيها القرآن[1].

وقال عبد الرحمن بن مهدي[2]: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر، ولا لعمر؛ صبره نفسه حتى قتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف[3].

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٢٥. والربعة: هي صندوق أجزاء المصحف الكريم.

(٢) هو أبو سعيد، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبريّ البصريّ اللؤلؤيّ: من كبار حفاظ الحديث. قال الشافعي: لا أعرف له نظيراً في الدنيا. مولده ووفاته في البصرة سنة ١٩٨ هـ. تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠، والسير ٩/١٩٢، والأعلام ٣/٣٣٩.

(٣) تاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان) ص ٢٤٤.

رفع المسهم

ذكر تلاوة القرآن، وفضلها وصورتها:

التلاوة الاتّباع. من قولهم تلا الشَّيْءُ الشَّيْءَ إذا تبعه. كان قارىء القرآن يتبع في قراءته ما أنزله الله عزّ وجلّ كما كان النبيّ ﷺ يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل عليه السلام.

وقيل: كان الذي يتلو كتاب الله هو الذي يقرؤه، ويعمل بما فيه، فيكون تابعاً له. والقرآن يكون سائقاً[1] له، وقائداً. وهو معنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿يَتْلُونَهُ حقّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة ٢: ١٢١] أي يقرؤونه، ويعملون بما فيه. وعن ابن عباس: يتلونه حق تلاوته[2] يتبعونه حق اتباعه[3]. قال عكرمة: ألا ترىٰ أنّك تقول: فلان يتلو فلاناً أي يتبعه[4]، ﴿والشمسِ وضُحاها والقمر إذا تلاها﴾ [الشمس ٩١: ٢].

وقال غيره[5] يكونون أتباعاً[6] للقرآن، والقرآن لهم بمنزلة إمّام يقتدون به[7].

حدّثني أبو المظفّر الجوهريّ، رحمه الله بالإسناد المتقدّم[8] إلىٰ النّسائيّ، أخبرنا قتيبة بن سعيد، نا سفيان،عن الزّهريّ، عن سالم، عن أبيه «أنّ رسول الله، ﷺ، قال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه[9] آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار»[10].

---

(١) في ظ: سابقاً.

(٢) قوله: «أي يقرؤونه ويعملون بما فيه وعن ابن عباس يتلونه حقّ تلاوته»: ليس في ظ.

(٣) معجم غريب القرآن ٢١، والقرطبيّ ٢/٩٥، وغريب القرآن وتفسيره ص ٨١.

(٤) القرطبيّ ٢/٩٥، واللسان والتاج (تلا).

(٥) في ظ: «قال»، بلا غيره.

(٦) في ظ: «تباعاً».

(٧) انظر في ذلك القرطبيّ ١/١٢ و٢/٩٥.

(٨) في ظ: المقدّم.

(٩) في ظ: «مُنْفِقُهُ».

(١٠) رواه البخاري ٩/٦٥ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٨١٥ في صلاة المسافرين، =

رفع المسهم

حدّثني الغزنويّ، رحمه الله، بإسناده عن أبي عيسىٰ التّرمذيّ، حدثنا محمود بن غيلان، نا أبو أسامة قال: نا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ نفَّسَ عَنْ أخيه كُرْبَةً من كُرَب الدّنيا نفَّسَ الله عنه كُرْبةً من كُرَب يومِ القيامةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلماً سَتَره اللهُ في الدّنيا والآخرة، ومن يَسَّرَ علىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّر الله عليه في الدّنيا والآخرة، والله في عونِ العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن/ سلك طريقاً يلتمس فيه عِلماً سهَّل الله له طريقاً إلىٰ ٢٤/أ
الجنّة، وما قَعَد قومٌ في مسجد يَتْلونَ كتابَ اللهِ، ويتدارسونَهُ بينهم إلّا نزلت عليهم السكينةُ، وغَشِيتْهُمُ الرّحمةُ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، ومَنْ أَبْطَأَ به عملُهُ لم يُسْرِعْ به نَسَبُهُ»(١).

التّرمذيّ حدّثنا نصر بن علي الجَهْضَميّ، نا الهيثم بن الربيع، قال حدّثني صالح المُرِّيّ، عن قَتادة عن زُرارة بن أوفى(٢)، عن ابن عبّاس قال، قال رجل يا رسولَ اللهِ: أيُّ العمل أحبُّ إلىٰ الله قال: الحالُّ المُرْتحلُ(٣).

وروىٰ أبو عبيد بإسناده عن سَهْل بن سَعْد الأنصاريّ قالَ: خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ، ونحن نقترىء: يُقرىء بعضنا بعضاً. فقال: «الحمدُ لله كتابُ اللهِ عزّ وجلّ واحد فيه الأحمرُ والأسودُ، اقرؤوا القرآن، اقْرَؤُوا(٤)، اقْرَؤُوا(٥)، قبلَ أَنْ يجيءَ أقوامٌ يُقيمونَهُ كما يُقامُ القَدَحُ(٦)، لا يُجاوزُ

والترمذي رقم ١٩٣٧ في البرّ والصلة، والنووي في التبيان ص ١٩.

(١) رواه التّرمذيّ رقم ١٤٢٥ في الحدود، ورقم ١٩٣١ في البرّ والصلة، ورقم ٢٩٤٦ في القراءات ومسلم رقم ٢٦٩٩ في الذكر والدعاء، وأبو داود رقم ٤٩٤٦ فيالأدب، وانظر التبيان في آداب حملة القرآن ص ٦٩.

والسّكينة: فعيلة من السّكون والطّمأنينة. وحفّتهم الملائكة: أي أحاطت بهم.

(٢) في صل: «زرارة بن أبي أوفى» وهو وهم.

(٣) رواه التّرمذيّ رقم ٢٩٤٩ في القراءات.

(٤) في ظ: «اقرؤوا القرآن».

(٥) قوله: «اقرؤوا»، ليس في ظ.

(٦) القدح: السهم قبل أن يُعمَل له ريشٌ ولا نَصْل.

رفع المسهم

تَراقِيَهم[1] يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»[2]. وبإسناده عن عقبة بن عامر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً، ونحن في المسجد نتدارس القرآن، فقال: «تعلّموا كتابَ اللهِ عزّ وجلّ واقْتَنُوهُ، وحَسِبْتُ أنّه قال: وتَغَنَّوْا بِهِ، فوالذي نفسي بيده لهو أَشَدُّ تَفَلُّتاً من المخاضِ في العُقُلِ[3]».

قال أبو عبيد: ومعنىٰ: تَغَنَّوْا به[4]: اجعلوه غِناكم من الفَقْر، ولا تَعُدُّوا الإقلالَ معه فَقْراً، ومعنىٰ: اقتنوه: اجعلوه مالكم كما تقتنون[5] الأموال[6].

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيّ رحمه[7] الله قال، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) التراقي: جمع تَرْقُوَة، وهي عظمة مشرفة بين ثُغْرة النَّحْر والعاتق، وهما تَرْقُوَتانِ.

(٢) التَّأجّل: تفعّل من الأجل، أي: يؤخّرونه إلى أجلٍ، والأجل: مدة معينة. وهذا الحديث رواه أبو داود رقم ٨٣٠ في الصلاة و ٨٣١ في الصلاة أيضاً، وأحمد في المسند ٣/٣٩٧، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٥ ـ ب.

والأحمر: كناية عن الأبيض. ومنه قوله ﷺ: «بعثت إلى الأحمر والأسود. والمقصود هنا العجم؛ لأن الغالب على ألوانهم البياض والحمرة.

والأسود: العرب؛ لأن الغالب على ألوانهم الأُدْمَة، والأُدْمَة: قريبة من السّواد.

(٣) رواه البخاريّ ٩/٧٣٩ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٧٩١ في صلاة المسافرين، ومثله عند التّرمذيّ رقم ٢٩٤٣ في القراءات، ومالك في الموطأ ١/٢٠٢ في القرآن، والنسائي ٢/١٥٤ في الصلاة، وسنن الدارمي ٢/٤٣٩ في فضائل القرآن، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٦ ـ أ، والمسند ٤/١٤٦ و ١٥٠.

(٤) في ظ: «وتغنّوا به».

(٥) في صل وظ: «تقننوا»، وهو خطأ والصواب: تقتنون.

(٦) غريب الحديث ٢/١٤٠ و ١٦٩، واللسان والتاج (غني، قني).

والمخاض: الحوامل من النّوق. وإنّما سمّيت الحوامل مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك، وتستمخض بولدها إذا نتجت.

والعُقُل: جمع عِقال، وهو الحبل الصغير الذي يُشَدّ به ساعد البعير إلى فخذه مَلْوِيّاً.

(٧) في ظ: «رضي الله عنه».

رفع المسهم

«يقول الرب عزّ وجلّ: من شغله القرآن، وذكري عن مَسْأَلَتي أَعْطيتُهُ أفضلَ ما أُعْطِي السّائلين»[1]. فإن قيل: التلاوةُ أفضلُ أم الذكرُ؟

قلت: إذا تلوت خاطبك الله عزّ وجلّ، وإذا ذكرته فأنت تخاطبه، ولا مزيد علىٰ هذا.

وقيل لعبد الله بن مسعود، رحمه[2] الله: إنّ فلاناً يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذلك منكوسُ القلب[3].

قال أبو عبيد: يَتَأَوَّلُ منكوساً كثيرٌ من الناس أن يبدأ من آخر البقرة فيقرأها[4] إلىٰ أوّلها، وهذا شيء ما أحسب أحداً يُطيقه، ولا كان هذا في زمن عبد الله، ولا عرفه، ولكنّ وجهه عندي أنْ يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع إلىٰ البقرة كنحو ما يتعلم الصّبيان في الكتاب؛ لأن السُّنَّة خلاف هذا يُعْلَمُ ذلك بالحديث الذي يُحَدِّثُهُ عثمانُ رحمه[5] الله عن النّبيّ ﷺ: «أنه كان إذا نزلتْ عليه السورة أو الآية قال ضَعُوها في الموضع الذي يُذْكَرُ فيه كذا وكذا»[6]. ألا ترىٰ أنّ التّأليف للآي في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتبت المصاحف علىٰ هذا، ومما يبين لك ذلك أنّه ضم براءة إلىٰ الأنفال فجعلها بعدها، وهي أطول، وإنّما/ ذلك للتّأليف، وكان ٢٤/ب
أوّل القرآن فاتحة الكتاب، ثم البقرة، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن، فكيف تسمىٰ فاتحته، وقد جعلت خاتمته[8]؟.

قال: وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون

---

(١) رواه الترمذيّ رقم ٢٩٢٧ في ثواب القرآن، والدارميّ ٢/٤٤١ في فضائل القرآن. وانظر مسند الشهاب ١/٣٤٠.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) مجمع الزوائد ٧/١٦٨، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٠٣، والفائق ٤/٢٥ والبرهان ١/٤٥٦ والإتقان ١/٣٠٨ واللسان والتاج (نكس)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١١٩.

(٤) في ظ: «فيقرؤها».

(٥) في ظ: «رضي الله عنه».

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٠٣، والتّرمذيّ رقم ٣٠٨٦ في التّفسير، وأبو داود رقم ٧٨٦ في الصّلاة، والبرهان ١/٢٣٢ والإتقان ١/١٧٢.

رفع المسهم

هذا. قال: حدّثنا ابن أبي عَدِيّ، عن أشعث، عن الحسن وابن سيرين أنّهما كانا يقرأان القرآن من أوله إلىٰ آخره، ويكرهان الأوراد[1].

وقال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم. قال أبو عبيد: وتأويل الأوراد أنّهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كلّ جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن علىٰ غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرىٰ دونها في الطُّول، ثم يزيدون كذلك حتىٰ يتم الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة[2]، فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد.

والنّكس أكبر[3] من هذا وأشدّ، وإنما جاءت الرخصة في تعلّم الصبيّ والعجميّ من المفصّل لصعوبة السور الطُّوَل عليهما، فهذا عذر. فأما من قد قرأ القرآن وحفظه، ثم تعمّد[4] أن يقرأه من آخره إلىٰ أوله، فهذا النكس المنهيّ عنه، فإذا كرهنا هذا، فنحن للنّكس من آخر السورة إلىٰ أوّلها أشدّ كراهةً إن كان ذلك يكون[5]. قال أبو عبيد: وحدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قيل لعبد الله: إنّك لتقلّ الصّوم قال: إنّه يُضْعِفني عن قراءةِ القرآنِ، وقراءةُ القرآنِ أَحَبُّ إليَّ منه[6].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن، وهو به ماهر، مع السَّفَرَة الكرام البَرَرَة، والذي يقرأ القرآن، وهو يَشْتَدُّ عليه، فله أجران»[7].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٠٣، والفائق ٤/٥٦، واللسان والتاج (ورد).

(٢) في غريب الحديث ٤/١٠٥ جاء بعده: «ولكن تكون كلها سوراً تامة».

(٣) في صل: «أكثر».

(٤) في ظ: «يعمد».

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٠٤ ـ ١٠٥.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٢، ولابن كثير ١٦٣.

(٧) رواه البخاري ٨/٥٣٢ في تفسير سورة عبس، ومسلم رقم ٧٩٨ في صلاة المسافرين والترمذي رقم ٢٩٠٦ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٥٤ في الصلاة.
والماهر: الحاذق بالشيء العارف به، والسفرة والبررة المراد بهم: الملائكة الحفظة.

رفع المسهم

قال أبو عبيد: ونا هشام بن إسماعيل الدمشقيّ، عن محمّد بن شعيب، عن الأوزاعيّ أنّ رجلاً صحبهم في سفر، قال: فحدّثنا حديثاً ما أعلمه إلا رفعه إلى[1] رسول الله ﷺ قال:

«إنّ العبدَ إذا قَرَأَ فَحَرَّفَ أو أَخْطأَ كتبه المَلَكُ كما أُنْزِلَ»[2].

قال أبو عبيد: وحدّثني نعيم بن حمّاد، عن بَقِيّة بن الوليد، عن حُصَيْن بن مالك الفَزارِيّ، قال: سمعت شيخاً يُكنىٰ أبا محمد يحدّث عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وأصواتِها، وإيّاكم ولحونَ أهلِ الفِسْقِ، وأهلِ الكتابَيْنِ، وسيجيء[3] قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيعَ الغِناء والرَّهْبانِيَّةِ والنَّوْحِ، لا يجاوز حَناجرَهُمْ، مَفْتُونَة قلوبُهُمْ وقلوبُ مَنْ يُعْجبُهمْ شَأْنُهُم»[4].

وعن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي قارىء عليكم سورة، فمن بكى فله الجنة، فقرأها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم أعاد الثالثة، فقال: اِبْكُواْ، فإنْ لَمْ تَبْكُوْا فتَبَاكَوْا»[5].

وروىٰ مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخّير، عن أبيه، قال: «انتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ، وهو يصلي/، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء»[6]. ٢٥/أ

---

(١) في ظ: أن.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٥ ـ أ، وهو في كنز العمال ١/٥١٣.

(٣) في ظ: ويستحيي. وهو وهم.

(٤) ذكره السيوطي في الفتح الكبير ١/٢١٧، وعزاه للطبرانيّ في الأوسط، وللبيهقي في الشعب، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٦٩، وابن الأثير في جامع الأصول ٢/٤٥٩، وانظر والإتقان ١/٣٠٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٦٥.

(٥) مجمع الزوائد ٧/١٠١، ومسند الشهاب ٢/٢٠٨، والإتقان ١/٣٠٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٤ ـ ب، وكنز العمال ١/٥٩٦ حديث رقم ٢٧١٥.

(٦) رواه النّسائيّ ٣/١٣ في السهو، وأبو داود رقم ٩٠٤ في الصّلاة، وأحمد في المسند ٤/٢٥ و ٢٦ وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢٥ ـ أ، وغريب الحديث ١/٢٢١، والزمخشريّ في الفائق ١/٢٦ و ٣٩. وانظر موارد الظمآن ١٣٩.

رفع المسهم

قال أبو عبيد: قوله: أزيز: يعني غليان جوفه من البكاء، وأصل الأزيز الالتهاب والحركة. وقوله عزّ وجلّ[1]: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ [مريم ١٩: ٨٣] من هذا أي تدفعهم وتسوقهم، وهو من التحريك[2]. وقال حُمْرَان بن أَعْيَن: «سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وجَحِيماً * وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً﴾ [المزمل ٧٣: ١٢ ـ ١٣] فَصَعِقَ رسولُ الله ﷺ»[3].

وعن حذيفة «صلّيت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوّذ، وإذا مرَّ بآية تنزيه لله تعالىٰ سبّح»[4].

وعن أبي ذَرّ قال: «قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي فقرأ آية واحدة الليل كلّه حتىٰ أصبح، بها يقوم، وبها يركع، وبها يسجد، فقال القوم أيّ آية هي؟ فقال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾»[5] [المائدة ٥: ١١٨].

وعن ابن عبّاس أنّه قرأ في الصلاة: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة ٧٥: ٤٠] فقال: سبحانه وبلىٰ[6].

وقال أبو هريرة: من قرأ: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [٧٥: ١] فبلغ:

---

(١) في ظ: «تعالى».

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ١/٢٢٢، والقرطبيّ ١١/١٥٠.

(٣) القرطبيّ ١٩/٤٦ و٤٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٥ ـ أ.

(٤) رواه مسلم رقم ٧٧٢ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ٨٧١ و ٨٧٤ في الصلاة، والنسائي ٢/١٨٦ و١٧٧ في الافتتاح و٣/٢٢٥ و ٢٢٦ في قيام الليل.

(٥) رواه النسائي ٢/١٧٧ في الافتتاح، والقرطبيّ ٦/٣٧٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٤٤.

(٦) رواه أبو داود رقم ٨٨٤ في الصلاة، والقرطبيّ ١٩/١١٧، وأحمد في المسند رقم ٢٠٦٦، وانظر أيضاً سنن أبي داود حديث رقم ٨٨٣ في الصلاة، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ أ.

رفع المسهم

﴿أليس ذلك بقادر علىٰ أن يحيي الموتىٰ﴾ فليقل: بلىٰ، وإذا قرأ: ﴿والمرسلات﴾ فانتهىٰ إلىٰ آخرها: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ فليقل: آمنت بالله وما أنزل، ومن قرأ: ﴿والتين والزيتون﴾ فانتهىٰ إلىٰ آخرها: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ فليقل بلىٰ[1].

وعن ابن عمر[2] أنّه قرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ [الأعلى ٨٧: ١] فقال: سبحان ربي الأعلىٰ[3].

وعن ابن عبّاس، رحمه[4] الله، أنّه قال مثل ذلك. وعن صِلَةِ بن أَشْيَم[5] قال: إذا أتيت علىٰ هذه الآية: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن ٥٥: ٢٧] فقف عندها، وسل الله الجليل[6].

وقرأ علقمة[7] علىٰ عبد الله فكأنه عجل،فقال عبد الله: فداك أبي وأمي: رتّل فإنّه زين القرآن[8]. وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن[9].

---

(١) التّرمذيّ رقم ٣٣٤٤ في التفسير، وأبو داود رقم ٨٨٧ في الصلاة وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ أ، والقرطبيّ ٢٠/١١٧، ومجمع الزوائد ٧/١٣٢.

(٢) في صل: «عمران»، وهو وهم من الناسخ.

(٣) القرطبيّ ٢٠/١٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب.

(٤) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٥) هو أبو الصهباء، صلة بن أَشْيَم العدويّ البصريّ: تابعيّ، زاهد، عابد قتل بسجستان سنة ٦٢ هـ.

أسد الغابة ٣/٣٤، والإصابة ترجمة رقم ٤١٣٢، والسير ٣/٤٩٧.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣١ ـ أ.

(٧) هو أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبد الله النخعيّ الهمدانيّ: تابعيّ ثقة، كان فقيه العراق. يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله. شهد صفين، وغزا خراسان، وسكن الكوفة، فتوفي فيها سنة ٦٢ هـ.

تهذيب التهذيب ٧/٢٧٦، والسير ٤/٥٣، والأعلام ٤/٢٤٨.

(٨) السير ٤/٥٨، ومعرفة القراء الكبار ١/٥٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣١ ـ ب.

(٩) طبقات ابن سعد ٦/٩٠، والسير ٤/٥٨، ومعرفة القراء الكبار ١/٥٢.

رفع المسهم

و « نعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ: قراءة مفسَّرة حرفاً حرفاً »[1].

وعن معاوية بن قُرَّة[2] قال: سمعت عبد الله بن مُغَفَّل[3] يقول: «رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقته، أو جمله يسير، وهو يقرأ سورة الفتح، أو قال من سورة الفتح» ثم قرأ معاوية قراءة ليِّنة، فرجّع ثم قال: لولا أني أخشىٰ أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن[4].

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأىٰ أبا موسىٰ قال: ذكّرنا ربنا يا أبا موسىٰ. فيقرأ عنده. قال أبو عثمان النَّهْدِيّ[5]: كان أبو موسىٰ يصلي بنا

---

(١) انظر زاد المعاد ١/٢٠٧، ومسند أحمد ٦/٣٠٢، وأبو داود رقم ٤٠٠١ في الحروف والقراءات، ورقم ١٤٦٦ في الصلاة، والتّرمذيّ رقم ٢٩٢٨ في القراءات ومثله في كتاب ثواب القرآن، والحاكم ١/٢٣٢، والداني في المكتفي ١٤٦ - ١٤٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣١ - ب، والتّرمذيّ رقم ٢٩٢٣ في فضائل القرآن، وسنن أبي داود رقم ١٤٦٦ في كتاب الوتر.

(٢) هو أبو إياس المزنيّ البصريّ، معاوية بن قرة بن إياس بن هلال: تابعيّ، محدّث ثقة صدوق، من العُبّاد الزُّهّاد الحكماء. توفي سنة ١١٣ هـ.
السير ٥/١٥٣، وتهذيب التهذيب ١٠/٢١٦.

(٣) هو عبد الله بن مُغَفَّل المُزنيّ: صحابيّ من أصحاب الشجرة. سكن المدينة. ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقّهوا الناس بالبصرة، فتحوّل إليها، وتوفي فيها سنة ٥٧ هـ.
الإصابة (ترجمة رقم) ٤٩٦٣، وتهذيب التهذيب ٦/٤٢، والأعلام ٤/١٣٩.

(٤) رواه البخاري ٩/٧٣ في فضائل القرآن، باب القراءة على الدّابة، وباب الترجيع، وفي المغازي، باب أين ركز النبيّ ﷺ الراية يوم الفتح، في تفسير سورة الفتح، باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً»، وفي التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ، وروايته عن ربّه، ومسلم رقم ٤٩٧ في صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأبو داود رقم ١٤٦٧ في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٣٢ - ب.

(٥) هو أبو عثمانَ النَّهْديّ، عبدُ الرحمن بن مُلٍّ - وقيل: ابن مَليّ - بن عمرو بن عَدِيّ البَصْري: الإمامُ الحُجَّةُ. مُخَضْرمٌ مُعَمَّر، أدرك الجاهلية والإسلام. وغزا في خلافة =

رفع المسهم

فلو قلت: إني لم أسمع صوت صَنْبَح، ولا صوت بَرْبَطٍ أحسن من صوته[1].

قال أبو عبيد: ومعنىٰ ذلك إنّما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، لا الألحان المطربة الملهية[2].

٢٥/ب وعن عابس الغفاري[3] ورأىٰ الناس يفرّون من/ الطاعون، فقال يا طاعون خذني. فقيل له: تتمنىٰ الموت، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يتمنّينَّ أحدكم الموت!» فقال: أُبَادِرُ خصالاً سمعت رسول الله ﷺ يَتَخَوَّفُهُنّ علىٰ أُمَّتِهِ: «بيع الحكم، والاستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، وقوماً يتخذون القرآن مزامير، يقدّمون أحدهم ليس بأفقههم، ولا أفضلهم إلّا ليغنيهم به غناء»[4].

عُمَر وبعدها غَزَوات. مات سنة ١٠٠ هـ.

أسد الغابة ٣/٣٢٤، والسير ٤/١٧٥.

(١) السير ٢/٣٩٢، وابن عساكر ٥٢٧.

وانظر في حسن صوت أبي موسىٰ الأشعريّ: ابن عساكر ٤٦٦ ـ ٤٦٧، والسير ٢/٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٩٢ و ٣٩٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٣ ـ ب.

ـ والصَّنجْ: صفيحة مدوّرة من صُفْر يضرب بها على أخرى، وصفائح صُفْر صغيرة مستديرة تثبّت في أطراف الدُّفّ أو في أصابع الراقصة يُدقُّ بها عند الطَّرَبِ. وآلة موسيقية ذات أوتار. جمعها صُنُوْجٌ.

ـ والبَرْبَط: العود (من آلات الموسيقى). ومعناه: صدر البطّ. جمعه بَرَابِط.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٤ ـ أ.

(٣) هو عابس بن عبس الغفاريّ، وقيل: عبس بن عابس، صحابيّ جليل نزل الكوفة. روىٰ عنه أبو أمامة الباهلي، وغيره.

أسد الغابة ٣/١٠٩، و ٥٢٠، وتجريد أسماء الصحابة للذهبيّ ٢/٣٦٢.

وقد كان في الأصلين: «عباس» وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه عن فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٤ ـ ب.

(٤) فضائل القرآن لابن كثير ص ٩٩، ومسند الإمام أحمد ٣/٤٩٤ و ٤٩٥، وأسد الغابة ٣/١٠٩ ـ ١١٠، والمرشد الوجيز ٢٠٠، وفضائل أبي عبيد ١٦٦.

رفع المسهم

وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[1].

وقال أبو هريرة عن النبيّ ﷺ: «زيّنوا أصواتكم بالقرآن»[2].

قال شعبة: نهاني أيّوب أن أحدث بهذا الحديث: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[3]. قال أبو عبيد: إنما كره أيوب فيما نرىٰ أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألحان المبتدعة[4].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة حديث رقم ١٤٦٨، باب استحباب الترتيل في القراءة، والنسائي في كتاب الافتتاح ٢/١٧٩ ـ ١٨٠، باب تزيين القرآن بالصوت، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها حديث رقم ١٣٤٢، باب في حسن الصوت بالقرآن، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٢/٤٧٤، باب التغنّي بالقرآن، وأحمد ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٥، ٢٩٦ ـ ٣٠٤، والحاكم في المستدرك ١/٥٧١ ـ ٥٧٥، وابن حبان عن البراء، وأبو نصر السجزي في كتاب الإبانة عن أبي هريرة، والدارقطني في الأفراد والطبراني عن ابن عباس، وأبو نعيم في الحلية عن عائشة كما في الجامع الصغير ٤/٦٨.

قال الألباني في صحيح الجامع ٣/١٩٤، «صحيح». وانظر مجمع الزوائد ٧/١٧٠ ـ ١٧١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٢ ـ ب.

(٢) في مجمع الزوائد ٧/١٧٠: «عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «زينوا أصواتكم بالقرآن»، وفي رواية: «أحسنوا أصواتكم بالقرآن». رواه الطبراني بإسنادين، وفي أحدهما عبد الله بن خراش، وثّقه ابن حبّان، وقال: ربّما أخطأ. ووثّقه البخاري وغيره، وبقيّة رجاله رجال الصحيح». وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٢ ـ ب.

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ٣٥ ـ أ، وأبو داود رقم ١٤٦٨ في الصّلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، والنّسائيّ ٢/١٧٩ و ١٨٠ في الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت، وإسناده صحيح، والدارميّ ٢/٤٧٤، وأحمد ٤/٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٣٠٤، وابن ماجة رقم ١٣٤٢ وصحّحه ابن حبان والحاكم.

وانظر الأثر في المرشد الوجيز ٢٠٠، وشرح الحديث في معالم السنن للخطّابيّ ١/٢٩٠.

(٤) انظر فضائل القرآن ٣٥ ـ أ.

وانظر المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص ٢٠١، فقد نقل قول أبي عبيد هذا، كما نقله أبو الحسن السخاويّ في جمال القراء، وعنه تلميذه أبو شامة في «المرشد الوجيز».

رفع المسهم

وعن سعيد بن المسيّب: «مرَّ رسول الله ﷺ بأبي بكر، وهو يخافت، ومرَّ بعمر، وهو يجهر، ومرَّ ببلال رحمة الله عليهم[1]، وهو يقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة. فقال لأبي بكر: مررت بك، وأنت تخافت، فقال: إني أسمع من أناجي، فقال: ارفع شيئاً، وقال لعمر: مررت بك، وأنت تجهر، فقال: أطرد الشيطان، وأوقظ الوسنان، فقال: اخفض شيئاً، وقال لبلال مررت بك، وأنت تقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة. فقال: أخلطُ الطيب بالطيب، فقال: اقرأ السورة علىٰ وجهها»[2].

قال أبو عبيد: وحدّثنا حجّاج، عن الليث بن سعد، عن عمر مولىٰ غُفْرة[3] «أنّ النبيَّ ﷺ مرَّ بأبي بكر وعمر وبلال مثل ذلك إلّا أنّه قال: إذا قرأت السورة فأنفذها»[4].

وكان ابن سيرين، رحمه الله، يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلّا كما أنزل، ويكره أن يقرأ، ثم يتكلم، ثم يقرأ. وسئل عمّن يقرأ من السورة آيتين، ثم يدعها، ثم يقرأ من غيرها، ثم يدعها، ويأخذ في غيرها، فقال: ليتّقِ أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً، وهو لا يشعر[5].

قال نافع: وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتىٰ يفرغ مما يريد أن

---

(١) في ظ: «رضي الله عنهم».

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٤٢ ـ أ، وأبو داود رقم ١٣٢٩ و ١٣٣٠ في الصلاة، وأحمد في المسند ١/١٠٩، ورواه التّرمذيّ رقم ٤٤٧ في الصّلاة، ورواه أيضاً أبو داود، وسكت عنه هو والمنذريّ وانظر البرهان ١/٤٦٩، والإتقان ١/٣٠٧، وهو حديث حسن، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) في ظ: «عفرة». وهو عمر بن عبد الله المدنيّ: محدّث، أكثر حديثه مراسيل، ضعّفه ابن معين والنسائي وابن حبّان. توفي في سنة ١٤٥ هـ.
الضعفاء الكبير ٣/١٧٨، والميزان ٣/٢١٠، والتهذيب ٧/٤٧١.

(٤) البرهان ١/٤٦٩، والإتقان ١/٣٠٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٢ ـ ب.

(٥) الإتقان ١/٣٠٨، والبرهان ١/٤٦٩، وفضائل أبي عبيد ١٨٩.

رفع المسهم

يقرأ، فدخلت يوماً، فقال: أمسك عليّ سورة البقرة، فأمسكتها عليه، فلما أتىٰ علىٰ مكان منها قال: أتدري فيم أنزلت؟ قلت: لا. قال: في كذا وكذا، ثم مضىٰ في قراءته[1]. قال أبو عبيد: إنما ترخّص ابن عمر في هذا؛ لأنّ هذا الذي تكلّم به من تأويل القرآن، وسببه كالذي ذكرناه[2].

عن ابن مسعود أنّ أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويُفَسِّر لهم، ولو كان الكلام من أحاديث النّاس وأخبارهم كان عندي مكروهاً أن تُقْطَعَ القراءةُ به[3].

وعن علي عليه السلام[4]: «كان رسولُ الله ﷺ يقضي حاجتَهُ يَعْني البولَ، ثم يَخْرُجُ/ فَيَقْرَأُ القرآنَ، ويأكلُ معنا اللحمَ، لا يحجزه عن القراءة ٢٦/أ شَيْءٌ، ليسَ الجنابةَ»[5].

وعن ابن سيرين أنّ عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط، فقال له أبو مريم الحنفي: أتقرأ، وقد أحدثت؟ فقال: أمسيلمة أفتاك بهذا؟ [6]وعن عبد الله بن مالك الغافقيّ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول

---

(١) البرهان ١/٤٦٤، والإتقان ١/٣٠٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٣ ـ ب.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٣ ـ ب.

(٣) انظر الإتقان ١/٣٠٦، والبرهان ١/٤٦٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٣ ـ ب.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٤ ـ أ، وسنن أبي داود رقم ٢٢٩ في الطهارة، والترمذي رقم ١٤٦ في في الطهارة، والنّسائيّ ١/١٤٤ في الطهارة، وزاد المعاد ١/٤٨٢، والمحرر في الحديث ١/١٣٧، والبرهان ١/٤٥٩، والإتقان ١/٢٩٥، وكنز العمال ٢/٣٣٨ حديث رقم ٤١٨٢.

(٦) رواه مالك في الموطأ ١/٢٠٠ في القرآن، باب الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء، ورجاله ثقات، لكن ابن سيرين لم يسمع من عمر. وقالوا: إن اسم هذا الرجل: إياس بن ضبيح، وهو من بني حنيفة أصحاب مسيلمة الكذّاب، ولذلك عرّض به عمر رضي الله عنه، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١/٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٩ في ترجمة (إياس الحنفي، وإياس بن ضُبَيْح).

رفع المسهم

لعمر بن الخطاب: «إذا توضأت، وأنا جُنُب أكلت وشربت، ولا أصلي، ولا أقرأ حتىٰ أغتسل»[1]. وسئل عليّ عليه السّلام[2] عن الجُنُبِ أيقرأُ القرآن؟ قال لا، ولا حرفاً[3]. وسأل عبد الله بن أبي قيس عائشة رضي الله عنها «كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ أَيُسِرُّ القراءةَ أم يَجْهَرُ؟ فقالت: كل ذلك قد كان يفعله ربما أسرّ وربما جهر»[4]. وعن أم هانىء بنت أبي طالب[5] «كنت أَسْمَعُ قراءةَ النّبيِّ ﷺ، وأنا علىٰ عَرِيْشَتِي»[6]. قال أبو عبيد: تعني بالليل[7].

وحدّثني أبو المظفّر بن فيروز في قراءة الرجل القرآن ماشياً، وعلىٰ الدابّة بإسناده إلىٰ النّسائيّ، بإسناده عن عبد الله بن مغفّل قال: رأيت النبيّ ﷺ يسير علىٰ ناقته فقرأ[8]: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً﴾ [الفتح ٤٨: ١] ورجّع في قراءته[9].

وعن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: «يا عقبة: قل، قلت[10]: ماذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: يا عقبة قل،

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٥ ـ ب، والسّنن الكبرى للبيهقيّ ١/٨٩.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٥ ـ ب.

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٩٢٥ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٣٥ في الصلاة، والبخاري ٢/٤٠٦ في الوتر، ومسلم رقم ٧٤٥ في صلاة المسافرين، والنسائي ٣/٢٣٠ في قيام الليل.

(٥) في ظ: رضي الله عنه.

(٦) رواه النّسائيّ ٢/١٧٨ في الصّلاة، وابن ماجة رقم ١٣٤٩ في إقامة الصلاة، والتّرمذيّ في الشمائل/١٦٣، وفضائل أبي عبيد ١٧١.

(٧) الشّمائل المحمديّة للترمذيّ ص ١٦٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٧ ـ أ.

(٨) في ظ: «يقرأ».

(٩) رواه البخاري ٩/٧٣ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٤٩٧ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ١٤٦٧ في الصلاة. وانظر زاد المعاد ١/٤٨٣.

(١٠) في ظ: «قال: قلت».

رفع المسهم

قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عنّي. فقلت: اللهم اردده عليّ، فقال: يا عقبة: قل، فقلت ماذا أقول؟ فقال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»، فقرأتُها حتّىٰ أتيتُ علىٰ آخِرها. ثمّ قال: قل، قلت[1]: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقرأتُها حتّىٰ أتيتُ علىٰ آخرها، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: ما سأل سائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها»[2].

فضل حامل القرآن ومتعلّمه ومعلّمه[3] وما يطالب به حملة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدّثني الغزنويّ بالإسناد المتقدّم إلىٰ أبي عيسىٰ رحمه الله، قال: حدثنا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطيالسيّ، نا شعبة وهشام، عن قَتادة، عن زُرارة بن أوفىٰ، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، فاستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخله الله الجنة، وشَفَّعَهُ في عَشَرة من أهل بيته كلُّهم قد وَجَبَتْ لهم النّار»[4].

وحدّثني أبو المظفر الجوهريّ رحمه الله بإسناده إلىٰ النّسائيّ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلىٰ، نا خالد، عن شعبة، أخبرني علقمة بن مَرْثَد

---

(١) في ظ: «فقلت».

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٩٠٧ في ثواب القرآن، ورواه أيضاً أحمد في المسند وابن ماجة والدرامي، وانظر ابن ماجة ١/٧٨، ومجمع الزوائد ٧/١٦٢، والفتح الرباني ١٨/٦، والعلل المتناهية ١/١٠٧، والفوائد المجموعة ١/٣٠٩.

(٣) انظر التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٧ وما بعد.

(٤) رواه مسلم رقم ٨١٤ في صلاة المسافرين، والترمذي رقم ٢٩٠٤ و ٢٩٠٥ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٦٢ في الصلاة، والنسائي ٢/١٥٨ في افتتاح الصلاة و٨/٢٥١ ـ ٢٥٤ في الاستعاذة في فاتحته، ورواه أحمد في المسند ٤/١٤٤ و ١٥٠ و١٥٢ و١٥٣ و ١٥٥ و١٥٨ و ٢٠١.

رفع المسهم

قال: سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النّبيّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ علّم[1] القرآنَ وتعلّمه»[2].

٢٦/ب وقال: أنا/ عبيد الله بن سعيد، نا يحيىٰ، عن شعبة وسفيان قالا: نا علقمة بن مَرْثد، عن سعيد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النّبيّ ﷺ قال شعبة: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

وقال سفيان: «أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه».

ومن طريق الغزنوي رحمه الله قال أبو عيسى: نا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود، أنبأنا شعبة.

قال: أخبرني علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدّث عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان أنّ رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تَعَلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ». قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، وعَلَّمَ القرآن في زمن عثمان حتىٰ بلغ الحجّاج بن يوسف. هذا حديث حسن صحيح[3].

حدّثنا محمود بن غيلان، نا بشر بن السّري، قال: نا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ، أو أفضلكم من تَعَلَّمَ القرآنَ، وعَلَّمَهُ». هذا

---

(١) في ظ: «تعلم».

(٢) رواه البخاريّ ٦٦/٩ و ٦٧ في فضائل القرآن، والتّرمذيّ رقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ و ٢٩١١ في ثواب القرآن، وأبو دواد رقم ١٤٥٢ في الصلاة.

(٣) البخاريّ ٦٦/٩ و ٦٧ في فضائل القرآن، والترمذيّ رقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ و ٢٩١١ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٥٢ في الصلاة. وانظر أيضاً جامع الأصول ٤٥٨/٢ و ٥٠٧/٨ و ٥٠٨ والتبيان ص ٢٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٦ ب.

رفع المسهم

حديث حسن صحيح[1] قال أبو عيسىٰ: قال محمّد بن بشّار: وأصحاب سُفْيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة[2]. قال محمد بن بشار: وهو أصح[3].

وقد[4] زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة، وكان بحديث سفيان أشبه وأصحّ.

وبإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» هذا حديث حسن صحيح[5].

ورُوِيَ عن الحسن أنّه أجاز أن يُعَلِّم المقرىءُ أولادَ المشركينَ القرآنَ. قال أبو عبيد: حدّثني يزيد عن حمّاد بن سَلَمة عن حبيب المعلِّم، قال: سألت الحسن قلت: أعلِّم[6] أولاد أهل الذمة القرآن؟ قال: نعم. أو ليس يقرؤون التوراة والإنجيل، وهما من كتاب الله عزّ وجلّ[7].

---

(١) أنظر الحاشية السابقة.

(٢) قوله: «قال محمد بن بشار: وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة»: ليس في صل.
وانظر الترمذي حديث رقم ٢٩١٠ في ثواب القرآن.

(٣) التّرمذي حديث رقم ٢٩١٠ في ثواب القرآن.

(٤) في ظ: «قد»، بلا واو.

(٥) رواه الترمذي رقم ٢٩١٢ في ثواب القرآن، ورواه ايضاً الدارميّ ٢/٤٢٩ في فضائل القرآن، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٤ ـ أ، والسيوطي في الدرّ المنثور ١/٢٢، وابن الضريس في فضائله ٤٦. وهو حديث صحيح.

(٦) في صل وظ: «علم» وهو وهم.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٦ ـ أ.

رفع المسهم

وقال أبو عبيد: قال عبّاد: سألت أبا حنيفة عن ذلك فقال: لا بأس أن تعلّمه القرآن صغيراً أو كبيراً[1].

وقد روىٰ نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن فإنّي أخاف أن يناله العدو»[2].

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه الحسن وغيره؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلىٰ أنّ يمسّه كافر، وإذا كان المسلم لا يمسُّ القرآن، وهو مُحْدِث، فكيف يجوز أن يعلمه المشرك فيكتبه؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرؤه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر؟.

قال أبو عبيد: وحدّثنا عبد الله بن صالح، عن الهقل بن زياد، عن معاوية بن يحيىٰ الصدفيّ قال: [حدّثني الزُّهري قال:] حدّثني عامر بن واثلة أنّ نافع بن عبد الحارث الخزاعيّ تَلَقّىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ بعُسْفان[3]، وكان عمر استعمله علىٰ أهل مكّة، فسلّم علىٰ عمر، فقال له: من استخلفت علىٰ أهل الوادي؟ فقال نافع: استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابنَ أَبْزَىٰ[4]، فقال عمر: وما ابن أَبْزَىٰ؟ قال نافع: هو من موالينا يا أمير المؤمنين. فقال عمر: استخلفت عليهم مولىٰ؟ فقال يا أمير ٢٧/أ

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٦ ـ أ.

(٢) رواه البخاريّ ٦/٩٣ في الجهاد، ومسلم رقم ١٨٦٩ في الإمارة وأبو داود رقم ٢٦١٠ في الجهاد، ومالك في الموطأ ٢/٤٤٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٤٥ ـ ب، و ٤٦ ـ أ، وأبو داود رقم ٢٦١٠ في الجهاد، وأحمد في المسند ٢/٦ و ٧ و ٥٥ و ٦٣، وفضائل القرآن للنسائي ٦٤، والتبيان ١٢٣، والبرهان ١/٤٧٨، والمصاحف ١٧٩ ـ ١٨٣ وكنز العمال ١/٥٢١ و ٦٢٠.

(٣) عُسْفان: مكان بين الحُجْفة ومكّة.

(٤) ويقال: ابن أَبْزِي، وهو عبد الرحمن بن أبزى الخزاعيّ: مولى نافع بن عبد الحارث، مختلف في صحبته، استخلفه نافع على أهل مكّة أيام عمر، وسكن الكوفة، وكان على خراسان.
التهذيب ٦/١٣٢، والتقريب ١/٤٧٢.

رفع المسهم

المؤمنين: قارىء لكتاب الله، عالم بالفرائض. فقال عمر: أما إنَّ نبيكم ﷺ قال: «إنّ الله سبحانه وتعالىٰ يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين»[1].

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «كان خلق رسول الله ﷺ القرآن، يرضىٰ برضاه، ويسخط بسخطه»[2].

وقال عبد الله بن مسعود، رحمه الله: إنّ كلَّ مؤدِّبٍ يحب أن يُؤتىٰ أَدَبُهُ، وإنّ أدب الله عزّ وجلّ القرآن»[3].

وعن محمد بن كعب القرظيّ[4] قال: كنّا نعرف قارىء القرآن بصفرة اللون[5].

قال أبو عبيد: ولا أرىٰ هذا إلاّ للخلال[6] التي تكون في قرّاء القرآن مما يُروىٰ من صفاتهم. عن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو. ويعني[7] قول عبد الله ابن مسعود: ينبغي لقارىء القرآن أن يعرف

---

(١) رواه مسلم رقم ٨١٧ في صلاة المسافرين، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٢ ـ ب.

(٢) رواه مسلم رقم ٧٤٦ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم ١٣٤٢ في الصلاة، والنسائيّ ٣/١٩٩ في قيام الليل، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٨ ـ أ، وابن الضُّرَيس ٤٤ و ٤٥، وانظر النشر ٢/٤٥٧ والتبيان للنووي ١٠٢، والقرطبيّ ١٨/٢٢٧، وابن كثير ٤/٤٢٩ في تفسير سورة القلم.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٠٧، والفائق ١/٣٠، والقرطبيّ ١/٦، والتبيان ص ٢٠، وفضائل القرآن لابي عبيد ٢ ـ أ، و ١٨ ـ أ.

(٤) هو أبو عبد الله القُرَظيّ المدنيّ، محمد بن كعب: تابعيّ، كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً، سكن الكوفة، ثم المدينة وتوفي فيها سنة ١٢٠ هـ.
التهذيب ٩/٤٢٠، والحلية ٣/٢١٢، والسير ٥/٦٥.

(٥) وانظر الأثر في فضائل القرآن لابي عبيد ١٨ ـ ب.

(٦) في ظ: «للحلال». والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد ١٨ ـ ب.

(٧) في ظ: «ونعني» وهو خطأ ووهم من الناسخ.

رفع المسهم

بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون. قال المسيب بن رافع: وأحسبه قال: وبحزنه إذا الناس يفرحون(*).

وقول عبد الله بن عمرو: ومن جمع القرآن فقد حُمِّلَ أمراً عظيماً، وقد اسْتُدْرِجَت النَّبوّة بين جنبيه إلاّ أنّه لا يوحىٰ إليه.

ولا ينبغي(١) لصاحب القرآن أن يَجِدَّ فيمن يجدّ، ولا أن يجهل فيمن يجهل، وفي جوفه كلام الله عزّ وجلّ.

وعنه: فقد اضطربت النبوّة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطّل مع من يتبطّل، ولا يجهل مع من يجهل(٢).

قوله: أن يجدّ فيمن يجد يريد، والله أعلم: ما يجدّ الناس فيه من أمور الدنيا أو لا يتعاظم.

وقال سفيان بن عيينة: من أُعطي القرآن فمدّ عينيه إلىٰ شيء مما(٣) صغّر القرآن فقد خالف القرآن. ألم تسمع قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِيْ والقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ [الحجر ١٥: ٨٧] ﴿ولا تَمُدَنَّ عَيْنَيْكَ(٤) إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ

(*) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٨، والمرشد الوجيز ٢٠٦، وكتاب الزهد للإمام أحمد ص ١٦٢، والحلية ١/١٢٩، والإحياء ١/٢٨٢.

(١) في ظ: «وينبغي» وهو وهم من الناسخ.

(٢) القرطبيّ ١/٢١، والتبيان في آداب حملة القرآن ص ٤٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٩ ـ أ، ولابن كثير ص ١٥٩، ومجمع الزوائد ٧/١٥٩.

(٣) «مما» ليست في ظ.

(٤) يبدو أن المؤلف أراد أن يستشهد بالآية ٨٨ من سورة الحجر لأنها تتمّ معنى الآية =

رفع المسهم

رَبُّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه ٢٠: ١٣١] قال: يعني القرآن، قلت: يريد بقوله: يعني القرآن: أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقىٰ مما رزقهم من الدنيا[١].

قال: وقوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ/ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ والعاقِبَةُ للتَّقْوَىٰ﴾ [طه ٢٠: ١٣٢]. قال: وقوله ٢٧/ب
تعالىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ومِمَّا رَزَقْنَاهم يُنْفِقُوْنَ﴾ [السجدة ٣٢: ١٦] قال: هو القرآن[٢].

ومن ذلك قول النبيّ ﷺ: «ما أَنْفَقَ عَبْدٌ مِنْ نَفَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ نَفَقَةٍ في قَوْلٍ»[٣].

وعن شريح[٤] أنّه سمع رجلاً يتكلّم، فقال: أمسك عليك نَفَقَتَكَ[٥]. قال أبو عبيد جلست إلىٰ مُعَمّر بن سليمان النخعيّ[٦] بالرَّقّة، وكان خير من رأيت، وكانت له حاجة إلىٰ بعض الملوك، فقيل له: لو

= السابقة وتالية لها، إلا أنه لتشابه آية الحجر مع آية طه ذكر آية طه وتابعها بالتفسير في تعليقه.

(١) القرطبيّ ١٠/٥٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٩ ـ أ، والحلية ٧/٣٠١ و٣٠٣.

(٢) القرطبي ١١/٢٦٣ و١٤/١٠٣.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٩ ـ ب.

(٤) هو أبو أمية الكنديّ، شريح بن الحارث بن قيس: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. وكان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر، وعمّر طويلاً، ومات بالكوفة سنة ٧٨ هـ. السير ٤/١٠٠.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٩ ـ ب، وكتاب الزهد لابن أبي عاصم النبيل ص ١٩، وفي أخبار القضاة ٢/٢٢٤: «عن الأعمش: أن شريحاً كان إذا سمع الرجل يكثر قال: أمسك عليك نفقتك».

(٦) هو أبو عبد الله النخعي الرقي، معمّر بن سليمان: محدث ثقة، مات سنة ١٩١ هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٩ والسير ٩/٢١٠.

رفع المسهم

أتيته، فكلمته، فقال: قد أردت إتيانه، ثم ذكرت القرآن والعلم، فأكرمتُهما عن ذلك[1].

قال أبو عبيد: وحدّثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون أن يَتْلُوا الآية عند الشَّيء يعرض من أمر الدنيا. قال أبو عبيد: وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه، أويَهِمُّ بالحاجة، فتأتيه من غير طلب فيقول كالمازح: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه، ٢٠: ٤٠] وهذا من الاستخفاف بالقرآن[2]. ومنه قول ابن شهاب: لا تناظر بكتاب الله، ولا بسنة رسول الله ﷺ. قال أبو عبيد: يقول[3]: لا تجعل لهما نظيراً من القول، ولا الفعل[4]..

وعن مَخْرَمة بن شُرَيْح الحضرميّ قال: ذكر رجل عند النّبيّ ﷺ، فقال: «ذاك لا يتوسّد القرآن»[5]. قال: وعن الحسن أنّه سئل عَمَّنْ جمع القرآن أينام عنه؟ فقال: يتوسّدُ[6] القرآن، لعن الله ذاك[7]. وقال الحسن: قرّاء القرآن ثلاثة أصناف، فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به،

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢١ ـ ب.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٧٥، والفائق ٣/٤٤٦، والنهاية ٥/٧٨ وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢١ ـ ب واللسان والتاج (نظر).

(٣) «يقول»: ليس في ظ.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٧٥، والفائق ٣/٤٤٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢١ ـ ب.

(٥) رواه النسائي ٣/٢٥٧ في الصلاة، وانظر الفائق ٤/٥٩، والنهاية ٥/١٨٣، واللسان والتاج (وسد) وقال الهروي: قال ابن الأعرابي؛ قوله: لا يتوسّد القرآن: يجوز أن يكون مدحاً، وأن يكون ذمّاً.

وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٢ ـ ب، والمسند ٣/٤٤٩.

(٦) في ظ: «يتوشد». وهو وهم.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٢ ـ ب.

رفع المسهم

وصنف أقاموا حروفه، وضيعوا حدوده، واستطالوا به على أهل بلادهم، واستدرّوا به الولاة ـ كثير هذا الضرب من حملة القرآن لاكثّرهم الله، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن، فوضعوه على داء قلوبهم، واستشعروا الخوف، وارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر[1].

وعن أبي الأحوص قال: إن كان الرجل ليطرق الخباء، فسمع فيه كدويّ النحّل، فمالهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون؟

وعن رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه، أو فلا تقرأه»[2].

وقال الحسن: إنّ أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه، وإن لم يكن يقرؤه.

وسأل أبو صعصعة رسول الله ﷺ: في كم أقرأ القرآن؟ فقال: «في كلّ خمس عشرة، فقال: إنّي أجدني أقوىٰ من ذلك، فقال: ففي كل جمعة»[2].

(*) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٢ ـ ب، والمرشد الوجيز ٢٠٩، والعلل المتناهية ١/١١٧ ـ ١١٨، والمجروحين لابن حبّان ١/١٤٨.

(١) رواه القضاعيّ في الشهاب ١/٢٤٥ و٤٣٢ وانظر فتح الوّهاب ١/١٥١ ومجمع الزوائد ١/١٨٤ وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٤ ـ أ، و٢٤ ـ ب، وكنز العمال ١/٦٠٦، والترغيب والترهيب ١/١٠٤، والفتح الكبير ١/٢١٧.

(٢) رواه البخاريّ ٩/٤٧٢ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ١١٥٩ في الصيام والترمذي رقم ٢٩٤٧ في القراءات، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٨ ـ ب، وفضائل القرآن للنّسائي ٦٨، وفضائل القرآن لابن كثير ص ١٣٣، وأبو داود رقم ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ في الصلاة، والنسائيّ ٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ في الصوم. والسيوطي في الإتقان ١/٢٩٤ وانظر زاد المعاد ١/٣٣٨.

رفع المسهم

٢٨/أ وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة/ إلى الجمعة، ويقرؤه في رمضان في ثلاث. وكذلك كان تميم والأعمش يختمان في كل سبع. وكان أُبيّ يختمه في كل ثمان. وكان الأسود يختمه في ست. وكان علقمة يختمه في خمس[١].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث»[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث»[٣].

وحدّثني الغزنويّ رحمه الله بإسناده إلى أبي عيسىٰ رحمه الله. حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشيّ قال: حدّثني أبي، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، قال: «قلت: يا رسول الله: في كم أقرأ القرآن؟ قال اختمه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس عشرة قلت: إنّي أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشر، قلت: إنّي أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فما رخّص لي». هذا حديث حسن صحيح[٤].

---

(١) انظر التّبيان ٤٥ ـ ٤٩، والبرهان ١/٤٤٩ وما بعد، والإتقان ١/٢٩٢، وما بعد، فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٨ ـ ب، و ٣٩ ـ أ، وفضائل القرآن لابن كثير ١٣٣.

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٩٥٠ في القراءات، وأبو داود رقم ١٣٩٠ في الصلاة، والنّسائيّ ٤/٢١٠ وما بعد. وانظر التّبيان ٤٨، والإتقان ١/٢٩٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٩ ـ أ، ولابن كثير ص ١٣٥.

(٣) ابن ماجة رقم ١٣٤٧ و١٣٤٨ في الإقامة، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٩ ـ أ، ولابن كثير ص ١٣٥.

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٩٤٧ في القراءات.

رفع المسهم

قال: وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه، عن عبد الله بن عمرو. وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ، قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث»[1].

قال: وروي عن عبد الله بن عمرو، رحمه الله[2]، أنّ النّبيّ ﷺ قال له: «اقرأ القرآن في أربعين». قال: وقال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث[3].

قال: وقال بعض أهل العلم: لا يُقرأ القرآن في أقلّ من ثلاث للحديث الذي رُوي عن النّبيّ ﷺ، قال: ورخّص فيه بعض أهل العلم. وروي عن عثمان بن عفان رحمه الله أنّه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها[4]. ورُوي عن سعيد بن جبير، رحمه الله[5]، أنّه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة[6]. قال: والتّرتيل في القراءة أحبّ إلى أهل العلم[7].

وروى أبو عبيد، رحمه الله، عن عبد الرحمن بن عثمان التيميّ، قال: قلت: لأغلبن الليلة على الحجر، يعني المقام، فقمت، فلما قمت فإذا أنا برجل متقنع يزحمُني، فنظرت، فإذا عثمان بن عفان، رحمه الله عليه وبركاته، فتأخّرت عنه، فصلّى، فإذا هو يسجد بسجود

---

(١) رواه الترمذيّ رقم ٢٩٤٧ و ٢٩٥٠ في القراءات، وأبو داود رقم ١٣٩٠ في الصلاة.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) التّرمذيّ رقم ٢٩٤٧ في القراءات.

(٤) التّرمذي رقم ٢٩٤٧ في القراءات، وتاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان) ص ٢٢٥.

(٥) في ظ: «رضي الله عنه».

(٦) التّرمذيّ رقم ٢٩٤٧ في القراءات، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ أ، وفضائل القرآن، لابن كثير ١٣٧.

(٧) الترمذيّ رقم ٢٩٤٧ في القراءات.

رفع المسهم

القرآن حتىٰ إذا قلت: هَذِهِ هَوَادي الفجر أوتر بركعة لم يصلّ غيرها، ثم انطلق[1].

قال أبو عبيد: وحدّثنا هشيم، قال: أنا منصور، عن ابن سيرين، قال: قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبيّة[2] ـ رحمها الله ـ حيث دخلوا على عثمان، رحمه الله، ليقتلوه: إنْ تقتلوه أو تدعوه[3] فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن[4].

وعن ابن سيرين أنّ تميماً الداريّ قرأ القرآن في ركعة[5]. وعن إبراهيم، عن علقمة[6]: أنّه قرأ/ القرآن في ليلة، فطاف أسبوعاً، ثم قرأ بالطُّول، ثم طاف أسبوعاً، ثم أتىٰ المقام، فصلّى عنده، فقرأ بالمئين، ثم طاف أسبوعاً، ثم أتى المقام، فقرأ بالمثاني، ثم طاف أسبوعاً، ثم أتىٰ المقام فصلّى عنده، فقرأ بقيّة القرآن[7]. قال أبو عبيد: وحدثنا ٢٨/ب

(١) تاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان) ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٤/٣ و ٢٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٩ ـ ب، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١٦/١٦ ـ ١٦٧، وفضائل القرآن لابن كثير ١٣٧.

(٢) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبيّة: زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان. وكانت خطيبة، شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة.
طبقات ابن سعد ٤٨٣/٨، وتاريخ دمشق (تراجم النساء) ٤٠٤، والأعلام ٣٤٣/٧.

(٣) في ظ: «إن يقتلوه أو يدعوه».

(٤) طبقات ابن سعد ٧٦/٣، وحلية الأولياء ٥٧/١، وتاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان) ص ٢٢٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ أ.

(٥) تهذيب ابن عساكر ٣٥٩/٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ أ ـ والسير ٤٤٥/٢، وفضائل القرآن لابن كثير ص ١٣٧.

(٦) هو أبو شبل النخعيّ الهمدانيّ، علقمة بن قيس بن عبد الله: تابعيّ، كان فقيه العراق. يشبه ابن مسعود في هدية وسمته وفضله. شهد صفين، وغزا خراسان، وسكن الكوفة، فتوفي فيها سنة ٦٢ هـ.
طبقات ابن سعد ٨٦/٦، والسير ٥٣/٤، والأعلام ٢٤٨/٤.

(٧) فضائل القرآن لابن كثير ص ١٣٧، وابن سعد ٨٨/٦، ومعرفة القراء الكبار ٥٢/١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ أ.

رفع المسهم

سعيد بن عُفَيْر، عن بكر بن مُضَر: أنّ سُلَيْم بن عِتْرٍ التُّجيبيّ[1] كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات، ويجامع ثلاث مرات، فلما مات قالت امرأته: رحمك الله إنْ كنت لترضي ربَّك وترضي[2] أهلك قالوا؛ وكيف ذاك؟ قالت: كان يقوم من الليل، فيختم القرآن، ثم يُلِمُّ بأهله، ويغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يُلِمّ بأهله، ثم يغتسل، فيعود، فيقرأ حتى يختم، ثم يُلِمُّ بأهله، ثم يغتسل، فيخرج لصلاة الصبح[3].

قال أبو عبيد: الذي[4] عليه أمر الناس أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسعٌ غير مكروه، والذي فعله عثمان، رحمه الله، وتميم الداريّ، وغيرهما هو من وراء كل جمع. ومما يقوي ذلك حديث عبد الله: قد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن، قال: إلّا أنَّ الذي أُختار من ذلك ألّا يُقْرَأ القرآن في أقلّ من ثلاث للأحاديث التي ذكرناها للنّبيّ ﷺ وأصحابه[5].

وقال أبو عبيد: حدّثنا حجّاج عن ابن جُريج قال: حُدِّثْتُ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أُمّتي حتى

---

(١) أبو سلمة التُّجيبيّ المصريّ، سُلَيْم بن عِتْر بن سلمة: قاضي مصر وقاصّها وواعظها وعابدها، كان يسمى النّاسك لشدّة عبادته، حضر خطبة عمر بالجابية، وحدّث عنه، وعن عليّ، توفي في سنة ٧٥ هـ.
الإصابة رقم ٣٦٩٧، والوافي ١٥/٣٣٥، والسير ٤/١٣١.

(٢) في صل: «فترضي».

(٣) فضائل القرآن لابن كثير ص ١٣٧، والسير ٤/١٣٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٠/٢٠١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ أ.
ـ هذا القول في النفس منه شيء، وانظر التعليق على هذا الخبر في فضائل القرآن لابن كثير والسير ٤/١٣٢ حاشية رقم ٢، وتعليق الذهبي أيضاً في السير ٤/٣٢٥.

(٤) زيادة من ظ لا بد منها لاستقامة النص.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٠ ـ ب.

رفع المسهم

القَذَاة[1] والبَعرة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أكبر من آية أو سورة من كتاب الله أوتيها رجل فنسيها»[2].

قال: وحدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسىٰ بن فائد، عن من سمع سعد بن عبادة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد تعلّم القرآن ثم نسي إلا لقي الله عزّ وجلّ أجذم»[3].

وقال أبو عبيد: حدّثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رَوّاد[4] قال: سمعت الضحّاك بن مزاحم يقول: ما من أحد تعلم القرآن، ثم نسيه إلا بذنب يحدثه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ

---

(١) القذاة: ما يقع في العين من تراب أو قشر أو نحو ذلك من الأشياء القليلة المقدار.

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٦١ في الصلاة، باب في كنس المسجد، والترمذيّ رقم ٢٩١٧ في ثواب القرآن، باب ما تقرب العبد بمثل القرآن، من حديث عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن المطلّب بن عبد الله بن حنطب عن أنس بن مالك، وعبد المجيد بن عبد العزيز فيه مقال، وفيه عنعنة ابن جريج، وقال التّرمذيّ: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه وذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - فلم يعرفه، واستغربه.
قال الحافظ في «الفتح» ٩/٧٦: وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسلاً نحوه، ولفظه: «أعظم من حامل القرآن وتاركه» ومن طريق أبي العالية موقوفاً: كنا نعدّ من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه، وإسناده جيد. ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه، ويقولون فيه قولاً شديداً، وانظر فضائل القرآن لابن كثير ص ١٢٥، والإتقان ١/٢٩٥، والتبيان للنووي ص ٥٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٦ - ب.

(٣) في ظ: «أجدم».

(٤) هو عبد العزيز بن أبي رَوّاد: محدّث صدوق عابد، ربما وهم ورمي بالإرجاء، مات سنة ١٥٩ هـ.
تقريب التهذيب ص ٣٥٧.

رفع المسهم

مِنْ مُصِيبَةٍ فبما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى، ٤٢: ٣٠] وإنّ نسيان القرآن من أعظم المصائب[١].

قال: وحدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدَّسْتُوائي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي راشد الحبرانيّ، قال: قال عبد الرحمن بن شبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكبروا به، أو[٢] تستكثروا به»[٣] شكّ أبو عبيد.

وعن أبي سعيد الخدري رحمه الله عن النّبيّ ﷺ قال: «تَعَلَّمُوا القرآن، وسَلُوا الله به قبل أن يتعلّمه قومٌ يسألون به الدنيا، فإنّ القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجلٌ يُباهِيْ / به، ورجلٌ يستأكلُ[٤] به، ورجلٌ يقرؤُهُ لله»[٥]. ٢٩/أ

وقال أبو عبيد: حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحيّ قال:

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٦ ـ أ، وفضائل القرآن لابن كثير ص ١١٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/١٤٩.

(٢) في ظ: «و».

(٣) رواه أحمد في المسند ٣/٤٢٨ و ٤٤٤، عن اسماعيل بن إبراهيم ووكيع، وكلاهما عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، وابن عساكر في تاريخه ٤٠/٣٨٦ و ٣٨٧، وانظر أسد الغابة ٣/٤٥٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/٢٦٥، والتبيان للنوويّ ص ٤٤، والحديث فيها: «ولا تستكثروا به»، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٤٨ ـ أ.
وفي النهاية لابن الأثير ١/٢٨١: «اقرؤوا القرآن ولا تَجْفُوا عنه: أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته». وانظر اللسان والتاج (جفا).

(٤) في ظ: «يشاكل»، وهو وهم.

(٥) رواه البرهان فوري الهنديّ في كنز العمال ١/٥٣١ ـ ٥٣٦ حديث رقم ٢٣٧٩ عن البيهقيّ في شعب الإيمان، عن أبي سعيد الخدريّ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٤٨ ـ أ.

رفع المسهم

سمعت أبا حازم يقول: مرّ ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط، والناس حوله، فقال ما هذا؟ فقالوا: إذا قُرىء عليه القرآن[1] وسمع بذكر الله تعالىٰ خرّ من خشية الله عزّ وجلّ[2].

فقال ابن عمر: والله إنا لنخشىٰ الله تعالىٰ وما نسقط[3].

قال: حدّثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بَرْقان، عن عبد الكريم الجَزَريّ، عن عكرمة، قال: سئلت أسماء هل كان أحد من السلف يُغْشىٰ عليه من الخوف؟ فقالت: لا، ولكنهم كانوا يبكون[4].

قال: وحدّثنا محمد بن كثير، عن مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إن قوماً إذا سمعوا القرآن صَعِقُوا فقالت: إنّ القرآن أكرمُ من أن تُنْزَف عنه عقول الرجال، ولكنّه كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[5] [الزمر، ٣٩: ٢٣]. وسئل أنس بن مالك، رحمه الله[6]، عن القوم يُقْرأ عليهم القرآن فيصعَقُون، فقال: ذلك فعل الخوارج[7].

---

(١) في ظ: «أو».

(٢) القرطبي ١٥/٢٤٩، والبغويّ ٤/٧٧ في تفسير الآية عن عبد الله بن عروة بن الزبير، وانظر جامع الأصول ٢/٤٦٧، والمرشد الوجيز ص ٢٠٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٥١ ـ أ.

(٣) انظر تخريج الحديث في الحاشية السابقة.

(٤) القرطبيّ ١٥/٢٤٩، والبغويّ ٤/٧٧، في تفسير الآية عن عبد الله بن عروة بن الزبير، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٥١ ـ أ، وجامع الأصول ٢/٤٦٧، والمرشد الوجيز ص ٢٠٧.

(٥) الآية ٢٣ من سورة الزمر.

(٦) في ظ: «رضي الله عنه».

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٥١ ـ ب.

رفع المسهم

قال: حدّثنا زيد بن الحباب، عن حمران بن عبد العزيز، وجرير بن حازم أنّهما سمعا محمد بن سيرين، وسئل عن الرجل يُقْرأُ عنده القرآن فيقعُ[1] فقال: ميعادُ ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط، ثم يُقْرَأ عليه القرآن من أوّله إلى آخره، فإن وقع فهو كما قال[2].

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج الأَرْتَاحِيّ[3]، رحمه الله، أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفرّاء، أنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن سعيد الشِّيْحِيّ[4]، حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمَّامِيّ المقرىء، عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجريّ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفَرِيَابيّ، نا إبراهيم بن العلاء الزبيديّ، نا بقيّة بن الوليد، عن شعبة، عن سعيد الجريري عن أبي نضرة، عن أبي فراس، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال:

لقد أتىٰ علينا حين، وما نرىٰ أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلّا الله جلّ ثناؤه، فلما كان ها هنا بِأُخَرَةٍ خشيت أنّ رجالاً يتعلّمونه يريدون به الناس وما عندهم. فَأَرِيْدُوْا اللَّهَ تعالىٰ بقراءتِكُمْ وأعمالِكُمْ، فإنّا كنّا نعرفكم

---

(١) في ظ: «فيصعق».

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٥١ ـ ب، والقرطبيّ ١٥/٢٤٩، والبغويّ ٤/٧٧.

(٣) هو الشيخ أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ الصالح أبي الثّناء حَمْدِ بن حامدِ بن مُفرِّجِ بن غياثٍ الأنصاريُّ الشاميُّ الأرْتَاحِيُّ ثم المصريُّ الحنبليُّ الأدَمِيُّ. الشيخ الثِّقَةُ، الصالحُ الخيِّرُ، المُسْنِدُ. كان ثقة ديِّناً ثبتاً، حَسَنَ السيرة، وكان لا يَمَلُّ من التّسميع. توفي سنة ٦٠١ هـ.
والأرتاحيُّ: نسبة إلى (أرتاح) حصن من أعمال حلب.
دول الإسلام ٢/٨١، والعبر ٥/٢، والسير ٢١/٤١٥.

(٤) الشِّيْحِيّ: هذه النسبة إلى «شِيْحَة» وهي قرية من قرىٰ حلب. انظر الأنساب للسمعاني ٧/٤٤٢.

رفع المسهم

إذ فينا رسول الله ﷺ، وإذ ينزل الوحي، وإذ يُنْبِئُنا الله من أخباركم، فأما اليوم فقد مضىٰ رسول الله ﷺ، وانقطع الوحي، وأنا أَعْرَفُكُمْ بما أقولُ: من أعلن خيراً أحببناه عليه، وظننا به [1] خيراً. ومنّ أظهر شراً أبغضناه عليه، وظننا به شراً. سَرائركم فيما بينكم وبين ربكم تعالىٰ [2] جدّه.

وبالإسناد قال محمّد بن الحسين: أنا أبو محمّد عبد الله بن صالح البخاريّ، نا مخلد بن الحسين، نا أبو المَلِيْح، قال: كان ميمون بن/ ٢٩/ب مِهران يقول: لو صلح أهل القرآن صلح الناس [3].

قال: وحدّثنا جعفر الصندليّ قال: سمعت أبا الحسين محمّد بن أبي الورد يقول: كتب حذيفة المرعشيّ إلىٰ يوسف بن أسباط: بلغني أنّك بعت دينك بحبتين، وقفت علىٰ صاحب لبن، فقلت بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا بثمن، فقال هو لك، وكان يعرفك. اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتىٰ، واعلم [4] أن من قرأ القرآن، ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله عزّ وجلّ من المستهزئين [5].

وعن الحسن قال: مررت أنا وعمران بن حصين علىٰ رجل يقرأ

---

(١) «به»: ليست في ظ.

(٢) رواه أحمد ١/ ٤١، والحاكم ٤/ ٤٣٩، والبيهقيّ ٩/ ٢٩ ـ ٤٩، انظر أخلاق حملة القرآن ص ٤٦، وقال الهيثمي ٥/ ٢١١: «قلت: في الصحيح طرف منه، رواه أحمد في حديث طويل، وأبو فراس ـ أحد رجال السند ـ لم أرَ من جرَّحه ولا وَثَّقه، وبقيّة رجاله ثقات».

والطرف الذي أشار إليه الهيثميّ، هو عند البخاريّ في كتاب الشهادات، باب (٥) الشهداء العدول، حديث رقم ٢٦٤١ (٥/ ٢٥١).

(٣) أخلاق حملة القرآن للآجُرِّيّ ص ٥١، والحلية ٤/ ٩٣.

(٤) في ظ: «فأعلم».

(٥) حلية الأولياء ٨/ ٢٦٨، وأخلاق حملة القرآن للآجُرِّيّ ص ٥١.

رفع المسهم

سورة يوسف، فقام عمران يستمع لقراءته، فلما فرغ سأل فاسترجع عمران، وقال: انطلق، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به»(١).

وحدّثني أبو المظفّر بالإسناد إلىٰ النّسائيّ، أخبرنا عمرو بن عليّ، نا عبد الرحمن، نا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيْع، عن أبي عمران الجَوْنِيّ عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوْا القرآنَ ما ائتلفتْ(٢) عليه قلوبُكُمْ، فإذا اختلَفْتُمْ فَقُوْمُوْا عنهُ»(٣).

وبه أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر»(٤).

وحدّثني الغزنويّ، رحمه الله؛ بإسناده عن أبي عيسىٰ، نا أحمد بن منيع، نا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

---

(١) رواه التّرمذيّ رقم ٢٩١٨ في ثواب القرآن، باب اسألوا الله بالقرآن، من حديث الأعمش عن خَيْثَمة بن أبي خَيْثَمَة عن الحسن عن عمران، وخيثمة هذا ليّن الحديث، والحسن لم يسمع من عمران، وقال الترمذيّ: هذا حديث حسن، فإن له شواهد بمعناه يرتقي بها إلى درجة الحسن.
وانظر أخلاق حملة القرآن ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) في ظ: «ما أسلفت»، وهو وهم.

(٣) رواه البخاريّ ٨٧/٩ في فضائل القرآن، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، وفي الاعتصام، باب كراهية الاختلاف، ومسلم رقم ٢٦٦٧، في العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، وابن كثير في فضائل القرآن ١٤٣، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٠١ ـ أ.

(٤) أخرجه أبو داود رقم ٤٦٠٣ في السنّة، باب النهي عن الجدال في القرآن، وأحمد في مسنده ٢٥٨/٢ و٢٨٦ و٤٢٤ و٤٧٥ و٤٧٨ و٤٩٤ و٥٠٣ و٥٢٨ وإسناده حسن، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٠١ ـ أ.

رفع المسهم

قال رسول الله ﷺ: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب». هذا حديث حسن صحيح(١).

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد الأصبهانيّ رحمه الله، أنا أبو العلاء محمّد بن عبد الجبار بن محمّد بقراءتي عليه، قلت له: حدّثكم أبو الحسن علي بن يحيىٰ بن جعفر بن عَبْد كُوَيّة الإمام، قال: أنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبرانيّ، نا سعد بن سعد العطّار المكّيّ، نا إبراهيم بن المنذر، نا إسحاق بن إبراهيم مولىٰ جُمَيْع بن حارثة الأنصاريّ، حدّثني عبد الله بن ماهان الأزديّ، حدّثني فائد مولىٰ عبيد الله بن أبي رافع، حدّثتني سكينة بنت الحسين بن عليّ رضي الله عنهم، عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة»(٢).

قال ابن عبد كُوَيّة: وحدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد المقرئ، أنا محمّد بن إبراهيم بن سفيان، نا محمد بن قُدامة المِصّيصيّ، حدثنا جرير بن عبد الحميد، أنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة: «تَعَلَّمْ/ القُرْآنَ وَعَلِّمْهُ النّاسَ، ولا تزال كذلك حتىٰ يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت، وأنت كذلك حَجّت الملائكة إلىٰ قبرك كما يحجّ المؤمنون إلىٰ بيت الله الحرام». ٣٠/أ

وروىٰ أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «إنّ الله سبحانه وتعالىٰ جَواد يحبُّ الجُوْدَ، ويحبُّ مَعَالِيَ الأخلاق، ويكرَهُ سَفْسَافَهَا، وإنّ من

---

(١) التّرمذيّ رقم ٢٩١٤ في ثواب القرآن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم ١/٥٥٤ وصحّحه وتعقّبه الذهبيّ بأن قابوس بن أبي ظبيان، الذي في سنده، فيه لين، ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند رقم ١٩٤٧.

(٢) كنز العمال ١/٥١٤ حديث رقم ٢٢٨٩، و ١/٥٥٠ حديث رقم ٢٤٦٤.

رفع المسهم

تعظيم جلال الله تعالىٰ إكرامَ ثلاثة: الإمامُ المُقْسِطُ، وذو الشَّيْبَةِ المسلم، وحامل القرآن غيرُ الغالي فيه، ولا الجافي عنه»[1].

وعن خُلَيْد العَصَرِيّ قال: لما ورد علينا سلمان، رحمه الله[2]، أتيناه نستقرئه القرآن، فقال: إنّ القرآنَ عربيٌّ فاسْتَقْرِئوه رجلاً عربياً، قال: فكان زيد بن صُوْحان يُقْرِئُنا، ويأخذ عليه سلمان[3].

وعن الآجُرِّيّ، رحمه الله، بإسنادنا المتقدّم قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علّمه اللهُ وفضّله علىٰ غيره ممّن لم يُحَمِّلْهُ كتابه، وأَحَبَّهُ، أن يكونَ من أهل القرآن، وأهل الله وخاصته، وممن وعده الله عزّ وجلّ الفضل العظيم، وممن قال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة ٢: ١٢١] وممن قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن، وهو به ماهر، مع الكرام السَّفَرَةِ، والذي يقرؤه، وهو عليه شاق، له أجران»[4].

---

(١) رواه أبو داود رقم ٤٨٤٣ في الأدب، باب تنزيل الناس منازلهم، وهو حديث حسن.
سفسافها: هو في الأصل ما تهبَّى من غبار الدقيق إذا نُخِلَ، ودقاق التراب. ويقال: سَفْسَفْتُ الدَّقيق، ثم شُبِّه به كل وَسِخٍ رديء. الغالي فيه: المجاوز حدّه، وكان من خلق النبيّ ﷺ وآدابه: القصد في الأمور. والجافي عن القرآن: التارك لتلاوته البعيد عنها، وأصل الجفاء: ترك الصِّلَة والبِّر، وجفاه: أبعده وأقصاه. وذو الشيبة: الذي ابيضَّ شعره في الإسلام والإيمان.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩ ـ ب، وبعده: «فإذا أخطأ غيّر عليه، وإذا أصاب قال: نَعَم أيم الإله».

(٤) رواه البخاريّ في كتاب التفسير، تفسير سورة عبس، حديث رقم (٤٩٣٧) ٨/٦٩١ وفي كتاب التوحيد معلقاً، باب (٥٢) ١٣/٥١٨، ومسلم في كتاب صلا المسافرين، باب (٣٨) فضيلة حافظ القرآن، حديث رقم (٧٩٨) ١/٥٤٩.
وأبو داود في كتاب الوتر، باب (١٤) في ثواب قراءة القرآن، حديث رقم (١٤٥٤) ٢/٧٠ ـ ٧١. والتّرمذيّ في كتاب ثواب القرآن، باب (١٣) ما جاء في فضل قارىء =

رفع المسهم

وقال بشر بن الحارث سمعت عيسىٰ بن يونس يقول: إذا ختم العبد قَبَّله[1] الملك بين عينيه[2]. قال: فينبغي[3] له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه يعمر به ما خرب من قلبه، فيتأدب بأدب القرآن، ويتخلّق بأخلاق شريفة يتميّز بها عن سائر النّاس ممن لايقرأ القرآن، فأوّل ما ينبغي له أن يستعمل تقوىٰ الله عزّ وجلّ في السرّ والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، وأن يكون بصيراً بزمانه، وفساد أهله، فهو يحذرهم علىٰ دينه، مقبلاً علىٰ شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه، إن تكلّم تكلّم بعلم إذا رأىٰ الكلام صواباً، وإن سكت سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً، قليل الخوض فيما لا يعينه يخاف من لسانه أشدّ مما يخاف من عدوه، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن[4] من شرّه، وسوء عاقبته، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك، إن سُرَّ بشيء مما يوافق الحق تبسّم، يكره المزاح خوفاً من اللعب، فإن مزح قال حقاً، باسط الوجه طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه؟ يحذر من نفسه أن تغلبه علىٰ ما تهوىٰ مما يسخط مولاه، لا يغتاب أحداً ولا يحقر أحداً، ولا يسبّ أحداً، ولا يشمت

القرآن، حديث رقم (٢٩٠٤) ٥/١٧١ وابن ماجة في كتاب الأدب، باب (٥٢) ثواب القرآن، حديث رقم (٣٧٧٩) ٢/١٢٤٢. والدارميّ في كتاب فضائل القرآن، باب (١١) فضل من يقرأ القرآن ويشتدّ عليه ٢/٤٤٤، وأحمد ٢/٩٨ - ١٧٠ - ٢٣٩ - ٢٦٦ و٦/٤٨ - ٩٤ - ٩٨ - ١١٠ - ١٧٠. وانظر أخلاق حملة القرآن ٣٥.

(١) في ظ: «قبّل».

(٢) انظر أخلاق حملة القرآن ص ٣٦، والحلية ٨/٣٥٥، وفي تنزيه الشريعة ١/٢٩٩: «إذا ختم العبد القرآن صلّى عليه عند ختمه ستون ألف ملك» وعزاه للديلميّ من حديث ابن عمرو مرفوعاً، ثم قال: «وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدويّ، وعبد الله بن سمعان».

(٣) أخلاق حملة القرآن لأبي بكر الآجُرِّيّ ص ٣٦ - ٤٠، وعلم الدين السخاويّ ينقل منه حرفياً تقريباً.

(٤) في ظ: «يأمن».

رفع المسهم

بمصيبة، ولا يبغي علىٰ أحد، ولا يحسده، ولا يسيء الظنّ/ بأحد إلّا بمن ٣٠/ب
يستحق فحينئـذٍ يـظنّ بعلم، ويتكلّم بمـا في الإنسـان من عيب بعلم، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم، قد جعل القرآن والسنّـة والفقه دليله إلىٰ كل خلق حسن جميل، حـافظ لجميع جـوارحه عمـا نُهِيَ عنه، إن مشىٰ مشىٰ بعلم، وإن قعد قعد بعلم، يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده، ولا يجهل، وإن جهل عليه حلم، لا يظلم، وإن ظلم عفا، لا يبغي وإن بُغِيَ عليه صبر، يكظم غيظه ليرضي ربّه، ويغيظ عدوّه، متواضع في نفسه، إذا قيل له الحق قَبِلَهُ من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله عزّ وجلّ لا من المخلوقين، ماقت للكبر، خائف علىٰ نفسه ودينه، لا يتأكّل بالقرآن، ولا يحبّ أن تقضىٰ لـه به الحـوائج، ولا يسعىٰ بـه إلىٰ أبـواب الملوك، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه، إن كسب النّاس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم إن لبس الناس الليّن للتفاخر، لبس هو من الحلال ما يستر عورته، إن وسّع عليه وسّع علىٰ نفسه، وإن أمسك عليه أمسك يقنع بالقليل فيكفيه، ويحذر علىٰ نفسه من الدنيا ما يُطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنّة، يأكل بعلم، ويشرب بعلم، ويلبس بعلم، وينـام بعلم، ويجامـع أهله بعلم، ويصحب الإخـوان بعلم، ويـزورهم بعلم، ويستـأذن عليهم بعلم[1]، ويسلم عليهم بعلم، ويجاور جاره بعلم، ويلزم نفسه برّ والديه، فيخفض لهما جناحه[2]، ويخفض لصـوتهما صـوته، ويبـذل لهما مـاله، وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة، ويـدعو لهمـا بالبقـاء ويرفق بهمـا عند الكبر، لا يضجر بهما، ولا يحقرهما إن استعانا به علىٰ طاعة أعانهما، وإن استعانا علىٰ معصية لم يعنهما عليها، ورفق بهما في معصيته إيّاهما يحسن الأدب ليرجعا عن قبيح[3] ما أرادا فيما لا يحسن بهما فعله، يصل الرحم،

---

(١) زيادة من ظ.

(٢) في ظ: «جناحيه».

(٣) في صل: «قُبح».

رفع المسهم

ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصىٰ الله فيه أطاع الله الكريم فيه، يصحب المؤمنين بعلم، ويجالسهم بعلم، من صحبه نفعه، يحسن المجالسة لمن جالسه، إن علّم غيره رفق به، ولا يعنّف من أخطأ، ولا يخجله، رفيق في أموره، صبور علىٰ تعليم الخير، يأنس به المتعلّم، ويفرح به المجالس، مجالسُه يفيد خيراً، يؤدّب من جالسه بأدب القرآن[1] والسنّة، وإن أصيب بمصيبة فالقرآن والسنّة له مؤدبان، يحزن بعلم، ويبكي بعلم، ويصبر بعلم، ويتطهّر بعلم، ويصلّي بعلم، ويزكّي بعلم ويتصدّق بعلم، ويصوم بعلم، ويحج بعلم، ويجاهد بعلم، ويكسب بعلم، وينفق بعلم، وينبسط في الأمور بعلم، وينقبض فيها بعلم، يتصفح القرآن ليؤدّب به نفسه، ولا يرضىٰ من نفسه أن يؤدّي ما فرض الله عزّ وجلّ عليه[بِجَهْلٍ]، قد جعل القرآن والسنّة والفقه دليله إلىٰ كل خير، إن درس القرآن فبحضور
٣١/أ فهمٍ وعقلٍ، همته/ إيقاع الفهم لما ألزمه الله عزّ وجلّ من اتباع ما أمر، والانتهاء عما نهىٰ، ليس هِمَّتُهُ متىٰ أَخْتُمُ السورةَ؟ هِمَّتُهُ[2] متىٰ أستغني بالله عن غيره؟ متىٰ أكون من المتّقين؟ متىٰ أكون من المحسنين؟ متىٰ أكون من المتوكّلين؟ متىٰ أكون من الخاشعين؟ متىٰ أكون من الصابرين؟ متىٰ أكون من الصادقين؟ متىٰ أكون من الخائفين؟ متىٰ أكون من الراجين؟ متىٰ أزهد في الدنيا؟ متىٰ أرغب في الآخرة؟ متىٰ أتوب من الذنوب؟ متىٰ أعرف النعم المتواترة؟ متىٰ أشكره عليها؟ متىٰ أعقل عن الله عزّ وجلّ الخطاب؟ متىٰ أفقه ما أتلو؟ متىٰ أغلب نفسي علىٰ ما تهوىٰ؟ متىٰ أجاهد في الله حقّ جهاده؟ متىٰ أحفظ لساني؟ متىٰ أغض طرفي؟ متىٰ أحفظ فرجي؟ متىٰ استحي من الله حق الحياء؟ متىٰ أشتغل بعيبي؟ متىٰ أصلح ما فسد من أمري؟ متىٰ أتزود ليوم معادي؟ متىٰ أكون من الله راضياً؟ متىٰ أكون بالله واثقاً ؟ متىٰ أكون بزجر القرآن متّعظاً ؟

---

(١) في ظ: «أو السنة».

(٢) ليست في ظ.

رفع المسهم

متىٰ أكـون بذكـره عن ذكر غيـره مشتغلاً ؟ متىٰ أُحِبُّ مـا أَحبَّ ؟ متىٰ أَبْغَضُ ما أبغضَ؟ متىٰ أنصح لله؟ متىٰ أخلص لـه عملي؟ متىٰ أُقصّر أملي؟ متىٰ أتأهب ليوم موتي وقد غيب عني أجلي؟ متىٰ أعمر قبري؟ متىٰ أتفكر في الموقف وشدته؟ متىٰ أفكـر في خلوتي مع ربي؟ متىٰ أحـذر ما حذّرني ربّي عزّ وجلّ من نارٍ حرها شديد، وقعرها بعيد، وعمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحون، ولا تُقال عثرتهم، ولا ترحم عبرتهم، وطعامهم الزّقوم، وشرابهم الحميم، كلما نضجت جلودهم بُدِّلوا جلوداً غيرها ليذقوا العذاب، ندمـوا حيث لا ينفعهم الندم، وعضّـوا علىٰ الأيدي أسفـاً علىٰ تقصيرهم في طاعته، وركوبهم المعاصي لله عزّ وجلّ، فقال منهم قـائل: «يا ليتني قدّمت[1] لحيـاتي»[2]، وقال قـائل: «ربِّ ارجعـون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت»[3]، وقال قائل: «يا ويلتنـا مال هـذا الكتاب لا يغـادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»[4].

وقال قائل: «يا ويلتىٰ ليتنىٰ لم أتخذ فلانـاً خليلاً»[5]، وقـالت فرقـة منهم وجـوههم تتقلب في أنواع من العـذاب: «يا ليتنـا أطعنا الله وأطعنـا الرسول»[6].

فهذه النّار يا معشر المسلمين، يا حملة القرآن حذّرها الله عزّ وجلّ للمؤمنين في غير موضع من كتابه رحمة منه لهم فقال عزّ وجلّ: ﴿يَـا أَيُّها الَّـذِينَ آمَنُوا قُـوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُـودُهَا النَّـاسُ والحِجَـارَةُ عَلَيهَـا

---

(١) «قدّمت»: ليست في ظ.

(٢) إشارة إلى الآية ٢٤ من سورة الفجر.

(٣) إشارة إلى الآية ١٠٠ من سورة (المؤمنون).

(٤) إشارة إلى الآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٥) إشارة إلى الآية ٢٨ من سورة الفرقان.

(٦) إشارة إلى الآية ٦٦ من سورة الأحزاب.

رفع المسهم

مَـلائِكَةٌ غِـلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُـونَ اللَّهَ مَـا أَمَـرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَـا يُؤْمَـرُونَ﴾ [التحريم ٦٦: ٦]/ وقال[١] عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ [الحشر ٥٩: ١٨] فحذّر المؤمنين أن يغفلوا عمـا فرض عليهم، وعهـد إليهم أن لا يضيّعـوه، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدود، ولا يكونـوا كغيرهم مِّمن فَسَقَ عن أمـره فعذّبه بأنواع العـذاب. ثم أَعْلَم المؤمنين أنّه ﴿لَا يَسْتَـوِي أَصْحَابُ النَّـارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ﴾ [الحشر ٥٩: ٢٠]. ٣/ب

قال محمّد بن الحسين: فالمـؤمن العاقـل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة يرى بها مـا حسن فعله[٢] وما قبـح[٣]. فما حـذّره مولاه حذِرَه، وما خوّفه به من عقابه خافه، وما رغبّه فيه مولاه رَغِبَ فيـه، ورجـاه، فمن كانت هـذه صفته، أو مـا قارب هـذه الصفة، فقـد تلاه حقَّ تلاوته، ورعاه حقَّ رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحِرْزاً[٤] ـ أسأل الله عزّ وجلّ بكرمه أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظاً أتخلّص به من تبعة القرآن ـ وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبيّ[٥] رحمه الله صاحب هذه الصفات جميعها، وربما زاد عليها.

قـال محمـد بن الحسين حـدّثنـا أبـو بكـر عبـد الله بن سليمـان

---

(١) في ظ: «قال».

(٢) في ظ: «من فعله».

(٣) في ظ: «قبح منه».

(٤) إلى هنا انتهى نقل علم الدين السخاوي الحرفي تقريباً من كتاب: «أخلاق حملة القرآن» لأبي بكر الآجُرِّيّ ص ٣٦ ـ ٤٠.

(٥) هو أبو القاسم الشَّاطِبي، القاسم بن فِيُّره بن خلف بن أحمد الرعيني: إمام القراء. كان ضريراً. وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. توفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ.
نكت الهميان ٢٢٨، والأعلام ٥/ ١٨٠.

رفع المسهم

السّجستانيّ، وحدّثني أبو المظفّر الجوهريّ، رحمه الله، بإسناده إلىٰ أبي بكر حدّثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنبأنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيّوب، عن زَبّان[1] بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهنيّ، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: «من قَرَأَ القرآنَ وَعَمِلَ بما فيه، أُلْبِسَ والِداهُ تاجاً يومَ القيامةِ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ من ضَوْءِ الشمسِ في بيوت الدنيا، فما ظَنُّكَ بالذي عمِلَ بهذا؟»[2].

قال محمّد بن الحسين رحمه الله حدّثنا محمّد بن صاعد، حدّثنا الحسين بن الحسن المروزيّ، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا همّام، عن قتادة قال: لم يجالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان قضاء الله الذي قضىٰ، شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً[3].

وقال قتادة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ، والَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاّ نَكِداً﴾ [الأعراف ٧: ٥٨] قال: البلد الطيب المؤمن سمع/ كتاب الله فوعاه، وأخذ به، وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث وأنبتت[4] وأمرعت، ﴿والَّذِي خَبُثَ لا يخرُجُ إلّا نَكِداً﴾ إلّا

---

(١) هو أبو جُوَيْن الحَمْراويّ، زَبّان بن فائد المصريّ: محدث ضعيف، أحاديثه مناكير، ضعّفه ابن الجوزي، والذهبي وابن حجر مع صلاحه وعبادته، توفي في سنة ١٥٥ هـ. تهذيب الكمال ٩/٢٨١.

(٢) رواه أبو داود رقم ١٤٥٣ في الصلاة، باب ثواب قراءة القرآن، من حديث زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهنّي عن أبيه، وإسناده ضعيف، وأحمد في المسند ٣/٤٤٠، والحاكم في المستدرك ١/٥٦٧ وصحّحه، وتعقّبه الذهبيّ بأن فيه: زبان بن فائد ليس بالقويّ. لكن له شواهد منها عند الحاكم ١/٥٦٨ وصحّحه على شرط مسلم. وقال الألبانيّ في «ضعيف الجامع» ٦/٢٣٤: «ضعيف». وانظر أيضاً أخلاق حملة القرآن للآجريّ ٤٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد ٢٧٢، والآجُرّيّ في أخلاق حملة القرآن ٧٧، ومحمد بن نصر في قيام الليل ٧٣. والقرطبيّ في تفسيره ١٠/٣٢١.

(٤) في ظ: «فأنبتت».

رفع المسهم

عَسِراً وهذا مثل الكافر سمع القرآن، فلم يعقله، ولم يأخذ به، ولم ينتفع به كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً، ولم تمرع شيئاً[1].

قال محمّد بن الحسين: ينبغي لأهل القرآن أن يتأدّبوا به، ولا يغفلوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها، فإن تبينوا منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه، واجتناب محارمه فحمدوه في ذلك وشكروا الله عزّ وجلّ على ما وفّقهم له وَإنْ علموا أنّ النفوس مُعرضة عما ندبهم إليه مولاهم الكريم قليلة
٣١/أ الاكتراث به استغفروا الله عزّ وجلّ من تقصيرَهم وسألوه النقلة/ من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن، ولا يرضاها لهم مولاهم إلىٰ حال يرضاها، فإنه لا يقطع من لجأ إليه[2].

ومن كانت هذه حاله وجدَ منفعةَ تلاوة القرآن في جميع أمورِهِ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يحبّ في الدنيا والآخرة.

قال محمّد بن الحسين: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ الحلواني، حدّثنا محمد بن الصباح الدولابيّ[3]، حدّثنا وكيع، حدّثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا نَعِسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ، فإنّ أحدكم يريد أن يستغفر الله عزّ وجلّ فَيُسبَّ نفسه[4].

---

(١) أخلاق حملة القرآن ٧٧، والدرّ المنثور للسيوطي ٣/٩٣.

(٢) أخلاق حملة القرآن ٧٦ ـ ٧٧.

(٣) في ظ: «الدولاني».

(٤) رواه البخاريّ ١/٢٧١ و٢٧٢ في الوضوء، ومسلم رقم ٧٨٦ في صلاة المسافرين، والموطأ ١/١١٨ في صلاة الليل، وأبو داود رقم ١٣١٠ في الصلاة، والتّرمذيّ رقم ٣٥٥ في الصلاة، وابن ماجة حديث رقم ١٣٧٠ في إقامة الصلاة والسنّة فيها، وأحمد في المسند ٢/٢٠٢ و٣/١٠٠ و ١٥٠ و ٢٥٠ والنّسائيّ ١/٩٩ و ١٠٠ في الطهارة، والآجُرّيّ في أخلاق حملة القرآن ٧٥.

رفع المسهم

قال زِرٌّ: قلت لعطاء: أَقْرأُ القرآنَ فيخرُجُ منّي الرّيحُ فقال: تُمْسك عن القراءةِ حتّىٰ تنقضي الرّيح[1].

وعن مجاهد رحمه الله: إذا تثاءبت، وأنت تقرأ، فأمسك حتىٰ يذهب عنك[2].

وروىٰ أبو عبيد، رحمه الله، عن أبي مَيْسَرَة «أنّ جبريل عليه السلام لقّن رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن، أو قال عند خاتمة البقرة: آمين»[3].
وكان معاذ بن جبل، رحمه الله[4]، إذا ختم سورة البقرة قال: آمين[5].

وكان جُبَيْر بن نُفَير يقول: آمين آمين حتىٰ يركع، ويقول، وهو راكع، حتىٰ يسجد

ودخل عمر، رضي الله عنه، المسجد، وقد سبق ببعض الصلاة، فنشب في الصف، وقد قرأ الإمام: ﴿وفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُونَ﴾ [الذاريات ٥١: ٢٢] فقال عمر[6]: وأنا أشهد، رفع صوته حتىٰ ملأ المسجد[7]. وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوْراً﴾ [الإنسان ٧٦: ١] فقال يا ليتها تَمّتْ[8].

---

(١) أخلاق حملة القرآن ٧٥.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٠ ـ أ، وأخلاق حملة القرآن ٧٥.

(٣) رواه أبو داود رقم ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٧ و ٩٧٢ و ٩٧٣ في الصلاة، والتّرمذيّ رقم ٢٤٨ في الصلاة، ومسلم رقم ٤٠٤ في الصلاة والنّسائيّ ٢/٩٦ و ٩٧ في الإمامة، و ٣/٤٢ في السهو.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) تفسير القرطبيّ ٣/٤٣٣.

(٦) في ظ: عمر رضي الله عنه.

(٧) القرطبيّ ١٧/٤١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٩ ـ أ.

(٨) القرطبيّ ١٩/١٢٠، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٩ ـ ب.

رفع المسهم

وسمع ابن مسعود، رحمه الله [1] من قرأ هذه الآية، فقال: إيْ وعزّتك فجعلته [2] سميعاً بصيراً وحياً وميتاً [3].

وعن رسول الله ﷺ أنّه تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾[الانفطار ٨٢: ٦] فقال: جهله [4]. وعن بعض أصحاب النبيّ ﷺ أنّه كان يقرأ فوق بيت له ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَىٰ﴾ [القيامة ٧٥: ٤٠] فرفع صوته فقال: سبحانك اللهم وبلىٰ [5]، فسئل عن ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقوله [6].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قرأ في الصلاة ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ فقال: سبحانك اللهم وبلىٰ [7]. وعن أبي هريرة: من قرأ ذلك فليقل: بلىٰ [8]، وكذلك في آخر ﴿والتين والزيتون﴾ [9] ومن قرأ آخر المرسلات فليقل: آمنت بالله، وما أنزل [10].

وعن أبي أحمد الزبيريّ، عن سفيان، عن عمر بن عطيّة قال:

---

(١) في ظ: «رضي الله عنه».

(٢) في ظ: «فجعله».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٩ ـ ب، والقرطبيّ ١١٨/١٩ ـ ١٢٠.

(٤) القرطبيّ ٢٤٥/١٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٩ ـ ب.

(٥) رواه أبو داود رقم ٨٨٤ في الصلاة، وانظر القرطبيّ ١١٧/١٩، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٩ ـ ب.

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) القرطبيّ ١١٧/١٩ وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ أ، وأبو داود رقم ٨٨٣ و ٨٨٤ في الصلاة، والمسند رقم ٢٠٦٦.

(٨) رواه الترمذي رقم ٣٣٤٤ في التفسير، وأبو داود رقم ٨٨٧ في الصلاة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٣٠ ـ أ، والقرطبيّ: ١١٧/١٩ و ١٦٩ و ١١٧/٢٠، والتبيان للنووي ٨٠ ـ ٨١.

(٩) انظر الحاشية السابقة.

(١٠) انظر الحاشية السابقة.

رفع المسهم

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يقول: إذا قرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١١٢: ١] فقل أنت: اللهُ أَحَدُ، وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق ١١٣: ١] فقل أنت: أعوذ برب الفلق، وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس ١١٤: ١] فقل/ أنت: أعوذ بربّ الناس[١]. ٣٢/ب

وعن عبد خير قال: سمعت عليّاً عليه السّلام قرأ في الصلاة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى ٨٧: ١] فقال: سبحان ربي الأعلى[٢]. وكذلك روي عن ابن عمر[٣]، وعن ابن عباس[٤]، وعن أبي موسى[٥]، وسعيد بن جبير.

وقال صلة بن أشيم: إذا أتيت على هذه الآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن ٥٥: ٢٧] فقف عندها، وسل الله الجليل[٦]. ورُوِيَ أنّه كان يُسْتَحبُّ للقارىء إذا قرأ ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف ٧: ٩٧] أن يرفع صوته[٧].

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب.

(٢) القرطبيّ ٢٠/١٤، وسنن أبي داود رقم ٨٨٣ في الصلاة، ومسند أحمد رقم ٢٠٦٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب.

(٣) في ظ: «رضي الله عنه»، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب، والقرطبيّ ٢٠/١٣ و ١٤.

(٤) في ظ: «وابن عباس»، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب.

(٥) في ظ: «وأبي موسى»، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٠ ـ ب.

(٦) القرطبيّ ١٧/١٦٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣١ ـ أ.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣١ ـ أ.

رفع المسهم

ذكر ختم القرآن(*)

أبو عبيد بإسناده عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»(١).

وعن قتادة كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلىٰ آخره علىٰ أصحاب له، فكان ابن عبّاس يضع عليه الرُّقباء، فإذا كان عند الختم جاء ابن عبّاس فشهده(٢).

وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: من ختم القرآن فله دعوة مستجابة(٣). وكان إذا ختم القرآن جمع أهله، ثم دعا، وأَمَّنُوْا علىٰ دُعائِهِ(٤)، وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم(٥). وقال إبراهيم التيميّ كان يقال: إذا ختم الرجل القرآن في أوّل النهار صلّت عليه الملائكة بقيّة يومه، وإذا ختمه أوّل الليل صلّت عليه الملائكة بقيّة ليلته قال: فكانوا يُحبّون أن يختموا في أوّل النّهار، وفي أوّل الليل(٦).

(*) انظر القرطبيّ ١/٣٠، وسنن الدارميّ ٢/٤٦٨، والنشر لابن الجزري ٢/٤٤٠ فما بعد.

(١) سنن الدارميّ ٢/٤٦٨ في ختم القرآن، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ أ، وكنز العمال ١/٥٤٢ و٥٤٣ حديث رقم ٢٤٣٠ و ٢٤٣١.

(٢) سنن الدارمي ٢/٤٦٨، والتبيان للنوويّ ١٠٣، وفضائل أبي عبيد ١٠٨.

(٣) سنن الدارميّ ٢/٤٦٩ ـ ٤٧٠ والتبيان ١٠٣ ـ ١٠٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ أ، والنشر ٢/٤٥٦.

(٤) القرطبيّ ١/٣٠ ـ ٣١، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ ب، والتبيان للنوويّ ص ١٠٣، ومجمع الزوائد ٧/١٧٢، والنشر ٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧.

(٥) القرطبيّ ١/٣٠، وسنن الدارميّ ٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩، والتبيان ١٠٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ ب، ومجمع الزوائد ٧/١٧٢، والنشر ٢/٤٥٦.

(٦) سنن الدارميّ ٢/٤٦٩ والقرطبيّ ١/٣١، والتبيان ١٠٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ ب، وابن الضريس ٤٤ و٤٥، ومسلم رقم ٧٤٦ في صلاة المسافرين، وأبو داود رقم

رفع المسهم

وقال محمد بن جُحَادة: كانوا يستحبّون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب، فإذا[1] ختموا من النّهار أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر[2].

تَجْزِئَةُ ٱلْقُرْآن

يقال: أجزاء القرآن، والأحزاب، والأوراد بمعنىً واحد[3]. وأظن الأحزاب مأخوذاً من قولهم: حِزْب فلان أي جماعته؛ لأن الحزب طائفة من القرآن [4]، والورد أظنه من الوِرْد الذي هو ضد الصَّدَر؛ ولأن القرآن يروي ظمأ القلوب [5].

قال أبو عبيد: حدّثنا مروان بن معاوية، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفيّ، قال: حدّثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفيّ، عن جدّه أنّه كان في الوفد الذين قَدِمُوا علىٰ رسول الله ﷺ من بني مالك، فأنزلهم في قُبَّة له في المسجد قال: فكان يأتينا، فيحدّثنا بعد العشاء، وهو قائم، حتىٰ يراوح بين قدميه من طول القيام، وكان أكثر ما يحدّثنا شكايته قريشاً، وما كان يلقىٰ منهم، ثم قال: كنا مستضعفين، فلمّا قدِمنا المدينة انتصفنا من القوم، وكانت سجال الحرب بيننا، علينا ولنا. قال: فاحتبس عنا ليلة،

١٣٤٢ في الصلاة، والنسائي ٣/١٩٩ في قيام الليل، والأذكار للنووي ٨٧، والنشر ٢/٤٥٧، وابن كثير ٤/٤٢٩ في تفسير سورة القلم.

(١) في ظ: «إذا».

(٢) سنن الدارميّ ٢/٤٦٩ ـ ٤٧٠، والتبيان ١٠٢، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٧ ـ ب، وابن الضريس ٤٤، والنشر ٢/٤٥٧، والإتقان ١/٣١٠.

(**) القرطبيّ ١/٥٩، وكتاب المصاحف لابن أبي داود السجستانيّ ١١٨ ـ ١٣٠ وفنون الأفنان لابن الجوزيّ ٢٥٣ ـ ٢٧٧.

(٣) اللسان والتاج (جزأ، وحزب، وورد).

(٤) اللسان والتاج (حزب).

(٥) اللسان والتاج (ورد).

رفع المسهم

٣٣/أ فقلنا: يا رسول الله: لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث/ قال: نعم طرأ عليّ حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج من المسجد حتىٰ أقضيه»[١].

قال أبو عبيد: وحدّثني أبو نعيم، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفيّ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن جدّه عن النّبيّ ﷺ مثل ذلك، وزاد في حديثه: قال: فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ: إنّه قد حدّثنا أنّه طرأ عليه حزبه من القرآن، فكيف تحزّبون القرآن؟ فقالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدىٰ عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصّل فيما بين قاف وأسفل[٢]. وقوله ﷺ: «طرأ عليّ حزبي من القرآن: هو من قولهم طرأ علينا يطرأ طَرْءاً وطُروءً. إذا طلع عليهم من بلد آخر، فلما خطر بباله ﷺ حزبه صار كأنه طرأ عليه»[٣].

وحدّثني المظفّر الجوهريّ، رحمه الله، بالسند المتقدّم إلىٰ أبي بكر عبد الله بن أبي داود، حدّثنا محمود بن آدم المروزيّ حدّثنا بشر بن السّريّ، حدّثنا محمّد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن المغيرة بن شعبة، قال: استأذن رجل علىٰ

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٣٩٣ في الصلاة، باب تخريب القرآن، وأحمد ٤/٩ و٣٤٣، وابن ماجة رقم ١٣٤٥ في إقامة الصلاة، باب كم يستحب أن يختم القرآن، كلهم من حديث عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة. وعبد الله بن عبد الرحمن صدوق يخطىء ويهم، وعثمان بن عبد الله لم يوثقه غير ابن حبان.

(٢) انظر الحاشية السابقة، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٩٨ ب.

(٣) في الفائق ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨: «طَرَأَ عليَّ حِزْبي من القرآن فأحببت ألاّ أخرج حتى أَقْضِيه. أي بدأت حِزْبي وهو الوِرْد الذي فرضه على نفسه أنْ يقرأه كلّ يوم، فجعل بَدْأته فيه طَرأ منه عليه.

والحِزْب في الأصل: الطائفة من الناس، فسمىٰ الوِرْد به لأنه طائفة من القرآن».

رفع المسهم

رسول الله ﷺ، وهو بين مكة والمدينة، قال[1]: إنّه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن فإنّي لا أوثر عليه شيئاً[2].

قال عبد الله: وحدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا ابن أبي مريم قال: أنبأنا يحيىٰ بن أيوب قال: حدّثني ابن الهاد، قال: سألني نافع بن جُبَيْر فقال: في كم تقرأ القرآن؟ فقلت: ما أُجَزِّئُهُ، فقال نافع: لا تقُلْ: ما أُجَزِّئُهُ، فإنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «قرأت جزءاً من القرآن»[3].

وقال عبد الله: حدّثنا هارون بن سليمان، ويحيىٰ بن حكيم، قالا: حدّثنا عبد الله بن بكر السّهميّ قال: حدّثنا عمرو بن منخل السّدُوسيّ، عن مطهر بن خالد الربعيّ، عن سالم، وقال يحيىٰ عن سلام أبي محمد الحمّاني: قال أبو بكر بن أبي داود: ليس هو سالم، ولا سلام إنّما هو راشد أبي محمد الحمّاني، قال: جمع الحجّاج بن يوسف الحفّاظ والقرّاء، وكنت فيهم فقال: أخبروني عن القرآن كلّه كم هو من حرف؟ قال: فجعلنا نحسب حتىٰ أجمعوا أن القرآن كله بثلاثمائة ألف حرف وأربعين ألف حرف وسبع مائة حرف ونيّف وأربعين حرفاً.

قال: فأخبروني إلىٰ أي حرف ينتهي نصف القرآن؟ فحسَبوا، وأجمعوا أنّه ينتهي في الكهف ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف ١٨: ١٩] في الفاء قال: فأخبروني بأسباعه علىٰ الحروف، فإذا أوّل سبع في النساء ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ﴾ [النساء ٤: ٥٥] في الدال، والسبع الثاني في الأعراف ﴿حَبِطَتْ﴾ في التاء قلت: يعني قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ﴾ [الأعراف ٧: ١٤٧] والسبع الثالث في الرعد ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ..﴾

---

(١) في ظ: «فقال».

(٢) سبق تخريج الحديث قبل قليل.

(٣) رواه أبو داود رقم (١٣٩٢) في الصلاة، باب تحزيب القرآن، ورجاله ثقات، وإسناده قوي.

رفع المسهم

٣١/ب [الرعد ١٣ : ٣٥] الألف آخر أُكُلُهَا/ والسبع الرابع في الحج ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً﴾ [الحج ٢٢ : ٦٧] في الألف، والسبع الخامس في الأحزاب ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ [الأحزاب ٣٣ : ٣٦] في الهاء، والسبع السادس في الفتح ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح ٤٨ : ٦] في الواو، والسابع[1] ما بقي من القرآن.

قال فأخبروني بأثلاثه قالوا: الثلث الأول رأس مائة من براءة، والثلث الثاني رأس إحدىٰ ومائة من طسم الشعراء، والثلث الثالث ما بقي من القرآن.

قال الحمّاني وسألنا عن أرباعه فإذا أول ربع خاتمة سورة الأنعام، والربع الثاني في الكهف ﴿وليتلطف﴾ والربع الثالث خاتمة الزمر، والربع الرابع ما بقي من القرآن. قال الحمّاني عملناه في أربعة أشهر وكان الحجاج يقرؤه في كل ليلة[2].

وقال عبد الله حدّثنا محمّد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه، عن الفيض بن موسىٰ قال: حدّثنا عبد الواحد العطّار، عن هلال الورّاق، وعاصم الجحدريّ أنّهما قالا: نصف القرآن خاتمة الكهف، وخاتمته ﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

وثلث القرآن خاتمة براءة، وخاتمة طسم القصص، وآخر القرآن.

وربع القرآن خاتمة الأنعام، وخاتمة الكهف، وخاتمة يس، وآخر القرآن.

---

(١) في ظ: «والسبع السابع».

(٢) المصاحف ١٢٠، والقرطبيّ ١/٦٤، والبرهان ١/٢٤٩، والإتقان ١/١٩٨.
وانظر: فنون الأفنان لابن الجوزيّ ص ٢٥٣ فهناك خلاف حول هذه المسألة.

رفع المسهم

وخمس القرآن خاتمة المائدة، وخاتمة يوسف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة حم السجدة، وآخر القرآن.

وسدس القرآن خاتمة النساء، وخاتمة براءة، وخاتمة الكهف، وخاتمة طسم القصص، وخاتمة الدخان، وآخر القرآن.

وسبع القرآن ﴿يَصُدُّوْنَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ في النساء، وفي سورة الأعراف ﴿إنّا لا نُضِيْعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ﴾، وفي سورة إبراهيم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وفي المؤمنين ﴿أَيَحْسَبُوْنَ أَنَّمَا نَمُدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِيْنَ﴾ وفي سبأ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيْقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وخاتمة الفتح، وآخر القرآن.

وثمن القرآن البقرة، وآل عمران، وخاتمة الأنعام، وخاتمة هود، وخاتمة الكهف، وخاتمة الشعراء، وخاتمة يس، وخاتمة والذاريات، وآخر القرآن.

ولم يحفظ التسع.

وعشره البقرة، ومائة من آل عمران، وخاتمة المائدة، وخاتمة الأنفال، وخاتمة يوسف، وخاتمة الكهف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة الأحزاب، وخاتمة حم السجدة، وخاتمة الواقعة، وآخر القرآن.

والقرآن كله ستة آلاف آية، ومائتان وأربع آيات، وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب[1].

وقال عبد الله: حدّثنا شعيب بن أيوب قال: حدّثنا يحيىٰ بن آدم قال:

أسباع القرآن:

السبع الأول خمس مائة وسبع وأربعون آية، والسبع الثاني خمس

---

(١) المصاحف لابن أبي داود السجستاني ١٢٠ ـ ١٢١.

رفع المسهم

مائة وسبعون[1] آية[2]، والسبع الثالث ستمائة وإحدىٰ وخمسون آية[3]، والسبع الرابع تسعمائة وثلاث وخمسون آية[4] والسبع الخامس ثمانِ مائة وثمانِ وستون آية[5]، والسبع/ السادس[6] تسع مائة وست وثمانون آية، ٣٤/أ
والسبع الآخر ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية.

فجميع آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية في الجملة. نقصان «ثلاثون» آية خطأ في الحساب[7].

وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وواحد وعشرون ألف حرف ومئتا حرف وخمسون حرفاً[8].

قال يحيىٰ بن آدم: حدّثنيه يزيد بن أسحم قال: أعطانيه حمزة الزيّات من كتابه، فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين ألف حرف وثمانِ مائة حرف واثنين وتسعين حرفاً، تبقىٰ ستة أحرف.

قال أبو بكر بن أبي داود: القائل حدّثنيه يزيد بن أسحم [عن][9] يحيىٰ بن آدم: وأسباع القرآن: السبع الأول في النساء ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ

---

(١) في كتاب المصاحف ١٢٢: «وتسعون». وانظر فنون الأفنان ٢٥٦ وفيه: «السبع الأول رأس إحدىٰ وستين من سورة النساء ﴿صدودا﴾».

(٢) في فنون الأفنان ص ٢٥٦: «والسبع الثاني رأس مائة وسبعين من الأعراف ﴿أجر المصلحين﴾».

(٣) فنون الأفنان ٢٥٦ وفيه: «السبع الثالث رأس خمس وعشرين من إبراهيم ﴿يتذكرون﴾».

(٤) فنون الأفنان ٢٥٦. وفيه: «السبع الرأس رأس خمس وخمسين من المؤمنين ﴿من مال وبنين﴾».

(٥) فنون الأفنان ٢٥٦ وفيه: «السبع الخامس رأس عشرين من سبأ ﴿من المؤمنين﴾».

(٦) فنون الأفنان ٢٥٦ وفيه: «السبع السادس خاتمة الفتح، والسابع آخر القرآن».

(٧) فنون الأفنان ٢٤١ ـ ٢٤٤.

(٨) فنون الأفنان ٢٤٦.

(٩) زيادة من كتاب المصاحف ١٢٢.

رفع المسهم

صُـدُوْداً﴾ [النساء ٤/٦١] والثـاني في الأعـراف ﴿إِنَّـا لَا نُضِيْـعُ أَجْـرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف٧/١٧٠] والسبع الثالث في إبراهيم ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَـا ثَابِتٌ وَفَـرْعُهَا فِي السَّمَـاءِ﴾ [إبراهيم ١٤: ٢٤] إلىٰ قـوله: ﴿لعلهم يَتَذَكَّرُونَ﴾، والرابع في المؤمنين قـوله عـزّ وجلّ: ﴿... نَمُـدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِيْنَ﴾ [المؤمنون ٢٣: ٥٥] والخامس في سبأ ﴿فاتَّبَعُوْهُ إِلَّا فَـرِيْقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ ٣٤: ٢٠] والسادس خاتمة الفتح، والسابع بقية القرآن[١].

وقال عبد الله بن أبي داود: حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا عبد الله بن الزبير الحُميديّ، حدّثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعـود، عن إسمـاعيل بن عبـد الله بن قسطنـطين، عن حميد الأعـرج أنّـه حسب حروف القرآن، فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلىٰ خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِيْ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ [١٨، ٦٦ - ٦٧] وهو الربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس، وصار ﴿معي صبـراً﴾ من النصف الآخر إلىٰ أن يختم القرآن. والثلث الأول ينتهي إلىٰ بعض إحـدىٰ وتسعين آية من براءة عند قوله: ﴿... كذبـوا الله ورسوله سيصيب﴾ [٩، ٩١] إلىٰ الياء من «سَيُصِيْبُ» وهو السدس الثاني، والتسع[٢] الثالث.

وصـارت اليـاء من «سيصيب» من الثلث الأوسط ينتهي إلىٰ بعض ستٍ وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله: ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾ [٢٩، ٤٦] وهـو السدس الـرابع، والتسـع[٣] السادس، وصـارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الثلث الآخر، والثلث الآخر ينتهي إلىٰ أن يختم القرآن[٤].

---

(١) كتاب المصاحف ١٢٢، والنقل منه بتمامه حرفياً، وانظر فنون الأفنان ٢٥٦.

(٢) في ظ: «السبع»، وهو خطأ، ومثله في كتاب المصاحف.

(٣) في ظ: «السبـع»، وهو خـطأ، ومثله في كتاب المصـاحف ١٢٥، وانظر فنـون الأفنان ٢٥٨.

(٤) فنون الأفنان ٢٥٤.

رفع المسهم

والربع الأول ينتهي إلىٰ أول آية من سورة الأعراف إلىٰ ﴿وذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهو الثمن الثاني وصارت ﴿اتَّبِعُوا﴾ من الربع الثاني، والربع الثاني ينتهي إلىٰ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهىٰ النصف، والربع الثالث إلىٰ بعض مائة وثمانٍ وأربعين آية من سورة الصافات عند/ ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ وهو الثمن السادس، وصارت ﴿إلىٰ حين﴾ من الربع الآخر، والربع الآخر إلىٰ أن يختم القرآن[1]. ٣/ب

والخمس الأول ينتهي إلىٰ بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة عند قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، وهو العشر الثاني، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني، والخمس الثاني ينتهي إلىٰ بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلِّيْ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾، وهو العشر الرابع، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث، والخمس الثالث ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وعشرين آية من سورة الفرقان عند قوله عزّ وجلّ ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾، وهو العشر السادس، وصارت ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع، والخمس الرابع ينتهي إلىٰ بعض خمس وأربعين آية من سورة حم السجدة عند قوله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ومن﴾[2]، وهو العشر الثامن، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ من الخمس الخامس، والخمس الخامس ينتهي إلىٰ أن يختم القرآن[3].

والسدس الأول ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوْا﴾ وصارت ﴿كُسَالَىٰ﴾ من السدس الثاني، والسدس الثاني ينتهي إلىٰ إحدىٰ وتسعين آية من سورة براءة في ﴿سُيُصِيْبُ﴾ إلىٰ الياء، وهو الثلث الأول والتسع الثالث، وصارت

---

(١) فنون الأفنان ٢٥٤.

(٢) «ومن»: زيادة من ظ والمصاحف، وهو الصواب.

(٣) فنون الأفنان ٢٥٤ ـ ٢٥٥ مع خلاف في العدّ.

رفع المسهم

الباء من «سيصيب» من السدس الثالث والسدس الثالث ينتهي إلىٰ بعض خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ﴾، وهو النصف الأول، والربع الثاني، والثمن الرابع، والعشر الخامس، وصارت ﴿معيَ صبراً﴾ من السدس الرابع، والسدس الرابع ينتهي إلىٰ بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عزّ وجلّ: ﴿بالتي هي أحسنُ إلاّ﴾، وهو التسع السادس، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السدس الخامس، والسدس الخامس ينتهي إلىٰ بعض أربع وثلاثين آية من حمّ الجاثية عند قوله عزّ وجلّ: ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ وصارت ﴿ولا هم يُستَعتَبون﴾ من السدس الآخر، والسدس الآخر ينتهي إلىٰ أن يختم القرآن[1].

والسبع الأوّل ينتهي إلىٰ بعض ست وخمسين آية من سورة النّساء عند قوله عزّ وجلّ: ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، وصارت ﴿وَنُدْخِلُهُمْ﴾ من السبع الثاني، والسبع الثاني ينتهي إلىٰ مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْ﴾ وصارت ﴿عِقَابِ﴾ من السبع الثالث، والسبع الثالث ينتهي إلىٰ بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وما كان لي عليْ﴾، وصارت ﴿كُمْ﴾ من السبع الرابع، والسبع الرابع ينتهي إلىٰ بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوْسَىٰ الكِتَابَ﴾، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ من السبع الخامس، والسبع الخامس ينتهي إلىٰ بعض ثمانِ عشرة آية/ من سورة سبأ عند ﴿قُرَىً ظَاهِرَةً وقَدَّرْ﴾ وصار ﴿نَا﴾ من السبع ٣٥/أ
السادس، والسبع السادس ينتهي إلىٰ آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ من السبع الآخر والسبع الآخر إلىٰ أن يختم القرآن[2].

---

(١) فنون الأفنان ٢٥٥ ـ ٢٥٦ مع خلاف في العدّ.

(٢) فنون الأفنان ٢٥٦ مع خلاف في العدّ.

رفع المسهم

والثمن الأول ينتهي إلىٰ بعض مائة وخمس[1] وتسعين آية من سورة آل عمران عند قوله عزّ وجلّ: ﴿مَتَاعٌ قَلِيْلٌ ثُمَّ مَأْ﴾ وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في ﴿مأواهم﴾ من الثمن الثاني، والثمنّ الثاني ينتهي إلىٰ أول آية من سورة الأعراف عند ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾، وهو الربع الأول، وصارت ﴿اِتَّبِعُوْا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن الثالث، والثمن الثالث ينتهي إلىٰ بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَفَارَ﴾ وصارت ﴿التَّنُّور﴾ من الثمن الرابع، والثمن الرابع ينتهي إلىٰ خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ﴾ حيث انتهىٰ النصف الأول، وهو الربع الثاني، والعشر الخامس، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ من الثمن الخامس. والثمن الخامس ينتهي إلىٰ آخر سورة الشعراء ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾ الياء من ينقلبون من الثمن الخامس والنون والقاف واللام والباء والواو والنون من الثمن السادس، والثمن السادس ينتهي إلىٰ بعض مائة وثمانية وأربعين آية من سورة «والصافات» عند ﴿فآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ وهو الربع الثالث، وصارت ﴿إلىٰ حين﴾ من الثمن السابع، والثمن السابع ينتهي إلىٰ أول عشر من سورة النجم إلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وصارت ﴿مَأْ كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ من الثمن الآخر، والثمن الآخر إلىٰ أن يختم القرآن[2].

والتسع الأول ينتهي إلىٰ بعض مائة وثلاثة وأربعين آية من سورة آل عمران عند ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوْهُ وَأَ﴾ فالواو والألف[3] آخر التسع الأول، والنون والتاء والميم من التسع الثاني، والتسع الثاني ينتهي إلىٰ بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿لِيقولوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ وصارت ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث، والتسع الثالث

---

(١) في صل وظ: «وخمسة»، وهو خطأ، ومثله في كتاب المصاحف ١٢٧، ورقم الآية في المصحف ١٩٧.

(٢) فنون الأفنان ٢٥٦ ـ ٢٥٧ مع خلاف في العدّ.

(٣) أي الهمزة.

رفع المسهم

ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿سَيُصِيبُ﴾ إلىٰ الياء، وهو الثلث الأول، والسدس الثاني، وصارت الباء من سيصيب من التسع الرابع، والتسع الرابع ينتهي في بعض إحدىٰ عشرة آية من سورة النحل ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي﴾ وصَارَتْ ﴿ذَلِكَ﴾ من التسع الخامس، والتسع الخامس ينتهي في بعض ثمانٍ وعشرين آية من سورة الحج عند ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأ﴾ وصارت النون والعين والألف والميم التي في «الأنعام» من التسع السادس والتسع السادس ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾، وهو الثلث الأوسط، والسدس/ الرابع، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من التسع ٣٥/ب السابع، والتسع السابع ينتهي إلىٰ بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن عند ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْـ﴾ وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ في التسع الثامن، والتسع الثامن ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وَقَلِيْلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ﴾ وصارت ﴿سُرُرٍ﴾ من التسع الآخر والتسع الآخر إلىٰ أن يختم القرآن[1].

والعشر الأول ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وتسعين آية من سورة آل عمران عند[2] ﴿لَنْ تَنَالُوْا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا﴾ وصارت ﴿تُحِبُّونَ﴾ من العشر الثاني، والعشر الثاني ينتهي إلىٰ بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة عند ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، وهو الخمس الأول، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث، والعشر الثالث ينتهي إلىٰ بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا﴾، وصارت ﴿بعذاب أليم﴾ من العشر الرابع، والعشر الرابع ينتهي إلىٰ بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عزّ وجلّ:

---

(١) فنون الأفنان ٢٥٧ ـ ٢٥٨ مع خلاف في العدّ.

(٢) ليست في صل، وإنما هي من ظ وكتاب المصاحف.

رفع المسهم

﴿لَعَلِّيْ أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ﴾، وهو الخمس الثاني، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس، والعشر الخامس ينتهي إلىٰ خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾، وهو النصف الأوّل، والربع الثاني، والسدس الثالث، والثمن الرابع، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ من العشر السادس، والعشر السادس ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وعشرين آية من سورة الفرقان عند ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ وهو الخمس الثالث وصارت ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِيْ أَنْفُسِهِمْ﴾ من العشر السابع، والعشر السابع ينتهي إلىٰ بعض إحدىٰ وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن تقنت منكنّ لله ورسوله وَتَعْمَلْ﴾، وصارت ﴿صالحاً﴾ من العشر الثامن، والعشر الثامن ينتهي إلىٰ بعض خمس وأربعين آية من سورة حم السجدة عند ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ﴾، وهو الخمس الرابع، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ من العشر التاسع، والعشر التاسع ينتهي إلىٰ بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ وصارت ﴿فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ﴾ في العشر العاشر، والعشر العاشر ينتهي إلىٰ/ آخر القرآن[1].

ذكر أنصاف الأسداس[2]:

وهي أجزاء اثني عشر، الأول من ذلك خاتمة البقرة، وهذا قول المُعَلّىٰ بن عيسىٰ الورّاق، وقال محمّد بن الجهم السّمّريّ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣، ٦] من آل عمران، وقيل: عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ منها/ والجزء الثاني ينتهي إلىٰ السدس الأول، والثالث إلىٰ الربع الأول والرابع إلىٰ الثلث الأول، والخامس إلىٰ آخر الرعد، وقيل: إلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ منها. ٣٦/أ

(١) كتاب المصاحف ١٢٥ ـ ١٣٠ حرفياً، وانظر فنون ٢٥٨ ـ ٢٥٩ مع خلاف في العدّ.
(٢) فنون الأفنان ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

رفع المسهم

والجزء السادس إلىٰ انتهاء النصف الأول، والسابع في النّور ﴿وأنّ اللَّهَ تَـوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ وقيـل: إلى قـولـه: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوْفٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٤: ٢٠]، والثامن آخر القصص، وقول الجماعة هو آخر الثلث الثاني، والتاسع هو الربع الثالث، والعاشر هو السدس الخامس، والحادي عشر آخر الامتحان، وقيل: خاتمة الصف، والثاني عشر خاتمة الناس[١].

وأما أنصاف الأسباع[٢]:

فحدّثني أبو القاسم شيخنا، رحمه الله، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل، حدّثنا أبو داود، حـدّثنا أبـو عمرو عثمـان بن سعيد الداني، رحمه الله، قـال: رواية الحلوانيّ عن ابن ذكـوان: نصف السبع الأول من أوّل البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تتفكرون﴾، ونصف الثاني عشرون آية من الأنعام ﴿فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ ونصف الثالث ستون آية من سورة يونس ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُوْنَ﴾ ونصف الـرابع عنـد اثنتين وتسعين آيـة من الكهف ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾، ونصف الخـامس عند أربعين آية من القصص ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾، وقيل: عنـد قوله: ﴿نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الـظَّالِمِينَ﴾ [٢٨: ٢٥] في رواية ابن المنـادي، وليس[٣] مما رواه أبو عمرو الداني، ونصف السبع السادس أربعون آية من المؤمن[٤] ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٤٠: ٤٠] ونصف السبع السـابع إلىٰ آخـر التغابن. وقـال ابن ذكوان: أخـذت هذه الأجـزاء عن أصحابنـا ومشايخنا أهل الشام[٥].

---

(١) فنون الأفنان ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٢) فنون الأفنان ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٣) في ظ: «فيما».

(٤) في ظ: «المؤمنين»، وهو وهم. والمؤمن هي سورة غافر.

(٥) فنون الأفنان ٢٦٠ ـ ٢٦١ وهناك خلاف كبير في العدّ بينهما وفيه: «وأما أنصاف الأسباع: وهي أجزاء أربعة عشر:

رفع المسهم

وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين، وأجزاء ستين. وسأذكرها إن شاء الله تعالىٰ فتعرف منها أجزاء خمسة عشر.

وأما أجزاء ستة عشر وهي أنصاف الأثمان فنصف الثمن الأول ﴿وَانْصُرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، ونصف الثمن الثاني ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ في العقود، ونصف الثمن الثالث في التوبة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾. ونصف الثمن الرابع آخر الحجر، ونصف الثمن الخامس آخر الحج، ونصف الثمن السادس آخر لقمان، ونصف الثمن السابع آخر الشورىٰ، ونصف الثمن الثامن آخر المعارج[1].

ذكر أجزاء أربعة وعشرين:

وهي القراريط، وهي أرباع الأسداس. قال أبو عمرو الدانيّ، رحمه

فالأول: رأس ست وستين ومئتين من البقرة: ﴿لعلكم تتفكرون﴾.
والثاني: رأس إحدىٰ وستين من النساء: ﴿صدوداً﴾.
والثالث: رأس عشرين من الأنعام: ﴿لا يؤمنون﴾.
والرابع: السبع الثاني: ﴿المصلحين﴾.
والخامس: رأس ستين من يونس: ﴿لا يشكرون﴾.
والسادس: السبع الثالث: ﴿لعلهم يتذكرون﴾.
والسابع: النصف [أي عند قوله تعالىٰ: ﴿شيئاً نُكراً﴾ في الآية ٧٤ من سورة الكهف].
والثامن: السبع الرابع: ﴿من مال وبنين﴾.
والتاسع: رأس أربعين من القصص: ﴿الظالمين﴾.
والعاشر: السبع الخامس: ﴿فريقاً من المؤمنين﴾.
والحادي عشر: رأس أربعين من المؤمن: ﴿بغير حساب﴾.
والثاني عشر: السبع السادس: خاتمة الفتح.
والثالث عشر: خاتمة التغابن.
والرابع عشر: آخر القرآن.

(١) فنون الأفنان ٢٦١ ـ ٢٦٢، مع اختلاف في العدّ.

رفع المسهم

الله: وبها قرأت علىٰ شيخنا فارس بن أحمد، رحمه الله. الأول رأس إحدىٰ وستين ومائة من البقرة ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾. والثاني آخر البقرة، والثالث آخر آل عمران، والرابع رأس ست وأربعين ومائة من النساء ﴿شَاكِراً عَلِيماً﴾، والخامس رأس/ عشر ومائة من المائدة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٣٦/ب والسادس ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ من الأعراف، والسابع آخر الأعراف، والثامن ﴿حزناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ﴾ من التوبة، والتاسع رأس أربع وأربعين من هود ﴿وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ والعاشر آخر الرعد، والحادي عشر رأس الثمانين من النحل ﴿وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾، والثاني عشر ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ من الكهف.

الثالث عشر رأس إحدىٰ وستين آية من الأنبياء ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾. والرابع عشر رأس عشر من النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾. والخامس عشر رأس عشرين ومائتين من الشعراء ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ والسادس عشر رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾. والسابع عشر رأس اثنتين وستين[1] من الأحزاب ﴿. . . . تَبْدِيلاً﴾[2]. الثامن عشر ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وهو الربع الثالث. والتاسع عشر رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ﴾، والموفي عشرين رأس إحدىٰ وثلاثين آية من الجاثية ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾، والحادي والعشرون آخر الطور.

والثاني والعشرون آخر الامتحان، والثالث والعشرون آخر المزمل، والرابع والعشرون آخر القرآن. وهذه التجزئة علىٰ ما ذكره أبو عمرو الداني، رحمه الله، وقد خولف في مواضع.

---

(١) في صل وظ: «وتسعين»، وهو خطأ؛ لأن سورة الأحزاب ٧٣ آية، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في صل وظ: «وما بدلوا تبديلاً»، والصواب: «ولن تجد لسنة الله تبديلا». وهي الآية ٦٢ من سورة الأحزاب.

رفع المسهم

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام:

وحدّثنا الخاقانيّ[1]، وخلف بن إبراهيم بن محمّد المقرىء في الإجازة، قالا: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرىء الأصبهانيّ قال: هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف، أولها في البقرة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [٢: ١٥٨] بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾. الثاني ﴿وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمون﴾ [٢: ٢٧٢] الثالث ﴿واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ـ بعده ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣: ١٤٢] الرابع في النّساء ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اِخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾ [٤: ٨٢]. الخامس في المائدة ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٥: ٣٦] السادس في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [٦: ٦٢] السابع في الأعراف ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُونَ﴾ [٧: ٥٣].

الثامن في الأنفال ﴿خَاصَّةً وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ [٨: ٢٥]. التاسع في التوبة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ بعده ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾[2] [٩: ١٠٠].

العاشر في هود ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١: ٣٢]. الحادي عشر في يوسف ﴿إِنَّ رَبِّيْ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٢: ١٠٠]. الثاني عشر في النحل ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [١٦: ٢٩]، والثالث عشر في بني إسرائيل ﴿فَأَبَى الظَّالِمُوْنَ/ إِلاَّ كُفُوْراً﴾ [١٧: ٩٩] الرابع عشر في طه ﴿إِلَى أُمِّكَ مَا يُوْحَى﴾ [٢٠: ١٣٨]. ٣٧/أ

الخامس عشر في الحج ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

---

(١) في ظ: قبل: «وحدثنا الخاقاني»: «قال أبو عمرو».

(٢) قوله: «بعده (وممن حولكم من الأعراب)» ليس في ظ.

رفع المسهم

[٢٢ : ٣٦]. السادس عشر في النور ﴿والله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ بعده ﴿وَالقَوَاْعِدُ﴾ [٢٤ : ٥٩] السابع عشر في النمل ﴿وَإِنِّيْ عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِيْنٌ﴾ [٢٧ : ٣١] الثامن عشر في العنكبوت ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ[1] أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ﴾ [٢٩ : ٥٢] التاسع عشر في الأحزاب ﴿وكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾ [٣٣ : ٥٢].

العشرون في الصافات ﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ﴾ [٣٧ : ٣٥] الحادي والعشرون في المؤمن ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوْبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [٤٠ : ٢١] الثاني والعشرون في الزخرف ﴿وَيَحْسَبُوْنَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٤٣ : ٣٧]. الثالث والعشرون في الفتح ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيْلاً﴾ [٤٨ : ٢٣]، الرابع والعشرون في الواقعة ﴿إِلَىٰ مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [٥٦ : ٥٠]. الخامس والعشرون في التغابن ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٦٤ : ١٣]، السادس والعشرون في الإنسان ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ [٧٦ : ٣]. السابع والعشرون إلىٰ آخر القرآن.

قال: وعدد كلِّ جُزْء من ذلك علىٰ الحقيقة اثنا عشر ألفَ حرفٍ وسبع مائة وخمسة وخمسون حرفاً علىٰ زيادة حرفين في الجزء الأخير علىٰ سائر الأجزاء.

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين:

وهي أرباع الأسباع.

الربع الأول مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. الثاني ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لَعَلَّكُمْ تُفلحُون﴾. الثالث اثنتا عشرة[2] من المائدة ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾.

---

(١) في ظ: «وكفروا بآيات الله». وهو وهم من الناسخ.

(٢) في ص وظ: «إثنا عشر»، وهو خطأ.

رفع المسهم

الرابع ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُوْنَ﴾. الخامس أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. السادس ثماني عشرة آية من يوسف ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ السابع مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. الثامن إحدىٰ عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾. التاسع: عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾. العاشر اثنتان من لقمان في عدد أهل المدينة ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾.

الحادي عشر مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. الثاني عشر ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾. الثالث عشر إحدىٰ وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾. الرابع عشر خاتمة الإنسان فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع علىٰ ما ذكر ابن المنادي رحمه الله قال: فإذا أردت أن يُسْتَكْمَلَ لك هذا الوردُ يعني ورد ثمانية وعشرين فاقصد باب الأسباع، وباب أنصافها فألّف من أجزائها يُسْتَكْمَلْ لكِ ذلك إن شاء الله.

قلت: وذلك أنّه أراد بهذه التجزئة أرباع الأسباع فالجزء الأول هو نصف نصف السبع الأول والجزء/ الثاني هو نصف نصفه الثاني. والجزء ٣٧/ب
الثالث[1] هو نصف نصف السبع الثاني. والجزء الرابع هو نصف نصفه الثاني وكذلك إلىٰ آخر الأجزاء. ويبقىٰ أربعة عشر جزءاً، وهي أنصاف الأسباع، فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً[2].

ذكر أجزاء ستين:

قال أبو عمرو الدانيّ، رحمه الله: وهذه الأجزاء أخذتها عن غير واحد من شيوخنا، وقرأت عليهم بها.

---

(١) «هو»: ليست في صل.

(٢) فنون الأفنان ٢٦٦ ـ ٢٦٩ مع اختلاف في العدّ.

رفع المسهم

الأول في البقرة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٢ : ٧٥]. وقال غير أبي عمرو ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٢ : ٧٩] قال أبو عمرو: والثاني رأس أربعين ومائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

الثالث رأس مائتي آية ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾، وقال غيره: ﴿وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [٢ : ٢٠٠]، وقيل: ﴿لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [٢ : ٢٠٥]، وقيل: ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٢ : ١٩٧].

الرابع رأس خمسين ومائتي آية ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

الخامس في آل عمران ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [٣: ١٤]، وقال غير أبي عمرو: ﴿ والله بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢ : ١٥]، وقيل: ﴿العزيز الحكيم﴾ [٢ : ١٨].

قال أبو عمرو، رحمه الله: والسادس ﴿وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٣: ٩٠]، وقيل: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [٣: ٨٩]، وقيل: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣: ٩٤]. والسابع ﴿ولا هم يحزنون﴾ [٣: ١٦٩] وقال غير أبي عمرو رأس مائة وخمس وستين ﴿إِنَّ[1] اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وقيل: ﴿واللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[2] قبل ذلك بآيتين.

والثامن في النّساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [٤ : ٤٣] باتفاق. والتاسع رأس خمس وثمانين منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾، ولم يوافَقْ علىٰ ذلك. قال غير أبي عمرو: ﴿وكَانَ اللَّهُ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾ [٤ : ٨٤]، وقيل: ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ [٤ : ٨١].

والعاشر رأس مائة وست وأربعين[3] آية منها ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ باتفاق.

---

(١) في صل: «والله» بدل: «إن الله»، وهو خطأ.

(٢) في ظ: «تعملون»، وهو تصحيف.

(٣) في صل: «رأس مئة وأربعين»، وهو خطأ.

رفع المسهم

الحادي عشر ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٥: ٢٦] في المائدة، ولم يوافقه على ذلك أحد. وقال غيره: ﴿فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [٥: ٢٢]، وقيل: ﴿فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٥: ٢٣].

والثاني عشر ﴿وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٥: ٨١]، ووافقه على ذلك بعضهم، وقيل: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٥: ٨٢]، وقيل: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٥: ٨٣]، وقيل: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [٥: ٩٢].

قال أبو عمرو: والثالث عشر رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

قال أبو عمرو: وقيل: رأس ست وثلاثين منها ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، ولم يقل غيره غير ذلك. والأوّل ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ يُرْوَى عن خلف بن هشام البزّار.

والرابع عشر ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ باتفاق [٦: ١١٠]. والخامس عشر ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ [٧: ٤] في الأعراف. وقيل: آخر الأنعام. قلت: وعلى هذا القول جميع الناس. والسادس عشر ﴿وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ﴾ [٧: ٨٧] ووافقه على ذلك بعضهم، وقال غيره[1]: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [٧: ٨٩]. والسابع عشر ﴿أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾/ [٧: ١٧٠]، ولم يوافق عليه، وقيل: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٧: ١٦٤]. والثامن عشر ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٨: ٤٠] في الأنفال باتفاق. ٣٨/أ

والتاسع عشر عند أبي عمرو في التوبة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩: ٣٣]، وقيل: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [٩: ٣٢] وقيل: ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٩: ٣٠].

---

(١) في ظ: «ونقل غيره».

رفع المسهم

العشرون ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [٩: ٩٢] باتفاق، وهو الثلث.

الحادي والعشرون ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [١٠: ٣٠] في يونس، ولم يوافق عليه، فقال قوم: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٠: ٢٥]، وذكره أيضاً أبو عمرو، فقال: وقيل: رأس خمس وعشرين ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. وقال آخرون: قبل هذا بآية ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقال بعضهم ﴿وَرَبُّكَ[1] أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [١٠: ٤٠].

والثاني والعشرون إلىٰ آخر السورة، ولم يوافق عليه، ثم قال أبو عمرو بعد ذلك: وقيل: رأس خمس آيات من هود ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، وبهذا القول قال قوم، وقال آخرون: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [١١: ١٠]. الثالث والعشرون ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ [١١: ٨٣]، ثم قال: وقيل: ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [١١: ٨٧]، وقيل: ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [١١: ٩٠] هذا كله قول أبي عمرو، ووافقه قوم علىٰ ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ فقط، وقال قوم: ﴿مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [١١: ٨٢].

الرابع والعشرون ﴿كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [١٢: ٥٢] في يُوْسُف باتّفاق، وهو الخمس الثاني في قول الجميع. الخامس والعشرون ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [١٣: ١٨] في الرعد باتفاق.

والسادس والعشرون آخر إبراهيم باتفاق.

والسابع والعشرون ﴿وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ﴾ [١٦: ٥٠] في النحل، في قول أبي عمرو وغيره. وقيل: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ يَتَّقُوْنَ﴾ [١٦: ٥٢]، وعن خلف صاحب حمزة رحمهما اللّٰهُ ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾ [١٦: ٤٤] وقيل: ﴿أَنْ نَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ﴾ [١٦: ٤٠].

---

(١) في صل: «ربك». بلا واو.

رفع المسهم

والثامن والعشرون آخر السورة باتفاق. والتاسع والعشرون في سبحان ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾ بعده ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾ [١٧ : ٩٨]، ولم يوافق عليه، وقال قوم: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيْراً بَصِيْراً﴾ [١٧ : ٩٦] الآية التي قبل ذلك بآيتين، وقيل: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيْلاً﴾ [الإسراء ١٧ : ٦٥].

الثلاثون موضع النصف في قول الجميع وذلك في سورة الكهف.

الحادي والثلاثون آخر مريم، وقيل: ﴿وَيَأْتِيْنَا فَرْداً﴾ [١٩ : ٨٠] وهذان القولان لأبي عمرو، رحمه الله، ولم يوافق عليهما، وقال غيره: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾ [١٩ : ٨٤]، وعن خلف بن هشام ﴿وَمَا يَنْبَغِيْ لِلرَّحمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ [١٩ : ٩٢].

الثاني والثلاثون آخر طه باتفاق.

الثالث والثلاثون آخر الأنبياء، ووافق أبا عمرو بعضهم، وقيل: ﴿إِلَىٰ[1] عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أربع آيات من الحج، وقيل: مائة وآية من الأنبياء.

الرابع والثلاثون آخر الحج باتفاق.

الخامس والثلاثون ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوْفٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٤ : ٢٠] مِنَ النُّوْر، وقيل: ﴿تَوَّابٌ حَكِيْمٌ﴾ [٢٤ : ١٠] هذان القولان لأبي عمرو، ولم يوافق على الثاني، وقال غيره: ﴿ولكنّ اللَّهَ يُزَكِّيْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤ : ٢١].

السادس والثلاثون ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾ [٢٥ : ٢٠] في الفرقان/ ٣٨/ب هذا قول أبي عمرو وغيره، وقيل: قبل ذلك بآية، وقيل: بعده بآية.

---

(١) في ظ: «عذاب السعير»، بلا «إلى».

رفع المسهم

السابع والثلاثون ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُونِ﴾ [٢٦: ١١٠] في الشعراء بعده ﴿قَالُوْا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره، وقيل: ﴿فَافْتَحْ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِيْ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بعد القول الأول بثماني آيات، وقال أبو عمرو أيضاً: ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيْمُ﴾ [٢٦: ١٠٤] بعده ﴿كَذَّبتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ولم يوافق عليه، وهو قول حسن.

الثامن والثلاثون في النمل ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [٢٧: ٥٥] باتفاق.

التاسع والثلاثون في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِيْ الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾ [٢٨: ٥٠] ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم، وقيل: ﴿نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾ [٢٨: ٢٥] وقيل: ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ﴾ [٢٨: ٤٠]، وقيل: ﴿وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٨: ٤٧]، وقيل: ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [٢٨: ٥٦]، وقيل: ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُوْنَ﴾ [٢٨: ٦٠].

الأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ﴾ [٢٩: ٤٥] في العنكبوت، وهو الثلث الثاني[1] باتفاق من الجميع.

الحادي والأربعون ﴿إلىٰ عذاب السعير﴾ [٣١: ٢١] في لقمان، وقيل: ﴿فِيْ ضَلاَلٍ مُبِيْنٍ﴾ بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [٣١: ١١] ووافق أبا عمرو غيره[2] على الموضعين جميعاً.

والثاني والأربعون ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيْراً﴾ [٣٣: ١٩] في الأحزاب، وعلىٰ ذلك مع أبي عمرو غيره، وقيل: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ بعد ذلك بعشر آيات بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً﴾ [٣٣: ٤٠].

الثالث والأربعون قال أبو عمرو، رحمه الله :رأس ثلاثين آية في

---

(١) في صل: «وهو الثلث، وذلك اتفاق». وقد أسقط الناسخ «الثاني».

(٢) في ظ: «وغيره»، وهو وهم من الناسخ.

رفع المسهم

سبأ ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، قال: وقيل: رأس ثلاث وعشرين ﴿وَهُوَ الْعَلِيّ الْكَبِيْرُ﴾ وقال غيره: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيْمُ﴾ [٣٤: ٢٧]، وعن خلف: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ رأس ثلاث وثلاثين منها.

الرابع والأربعون ﴿وَجَعَلَنِيْ مِنَ الْمُكْرَمِيْنَ﴾ [٣٦: ٢٧] في يس، وقال غيره: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِيْ يَعْلَمُونَ﴾ [٢٦: ٢٦] الخامس والأربعون ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ﴾ [٣٧: ١٤٤] من الصافات.

السادس والأربعون ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ﴾ من الزمر باتفاق.

السابع والأربعون ﴿يُرْزَقُوْنَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠: ٤٠] عند أبي عمرو وغيره، وقال قوم: ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [٤٠: ٣٧].

الثامن والأربعون ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ﴾ [٤١: ٤٦] في «حم السجدة، وقال غيره: ﴿الَّتِي كُنْتُمْ تُوْعَدُونَ﴾ [٤١: ٣٠]، وقيل: عند ﴿مُرِيْبٍ﴾ [٤١: ٤٥].

التاسع والأربعون قال أبو عمرو: ﴿وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ﴾ [٤٣: ٢٥] في الزخرف. قال: وقيل: ﴿مُسْتَمْسِكُوْنَ﴾ [٤٣: ٢١] قال: وقيل: ﴿مُقْتَدُوْنَ﴾ [٤٣: ٢٣]، الأقوال الثلاثة لأبي عمرو. وقال غيره: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُوْنَ﴾ [٤٣: ٣٣].

الخمسون آخر الجاثية، وقال غير أبي عمرو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ﴾ [٤٥: ٣٢].

الحادي والخمسون ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ [٤٨: ١٦] في الفتح، وقال غير أبي عمرو: آخر سورة القتال، وقيل: ﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٤٧: ٣٢] منها، وقال قوم: ﴿فَسَيُؤْتِيْهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [٤٨: ١٠] في الفتح، وقيل: ﴿صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ [٤٨: ٢٠].

رفع المسهم

الثاني والخمسون ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾/ [٥١: ٣٠] في الذاريات باتفاق. ٣٩/أ

الثالث والخمسون آخر القمر، وقال غير أبي عمرو: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [٥٥: ٢٢]، وقال خلف: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [٥٥: ١١].

الرابع والخمسون آخر الحديد باتفاق.

الخامس والخمسون آخر الصف، وقال غير أبي عمرو: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تفعلون﴾ [٦١: ٣] وعن خلف ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ منها.

السادس والخمسون آخر التحريم باتفاق.

السابع والخمسون آخر نوح باتفاق.

الثامن والخمسون آخر المرسلات عند أبي عمرو وغيره، وقال آخرون: خاتمة النبأ.

التاسع والخمسون آخر الطَّارق عند أبي عمرو وحده، وقال خلف: خاتمة الأعلىٰ، وقيل: خاتمة الغاشية.

الستون آخر القرآن[١]. وأما أجزاء ثلاثين فداخلة[٢] في هذه الأجزاء كل جزءين منها جزء من ثلاثين[٣]. وكذلك أجزاء خمسة عشر كل أربعة أجزاء جزء من خمسة عشر، وكذلك العشرة كل ستة منها جزء من عشرة[٤]، وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم لأن الذي ذكرته علىٰ عدد الحروف وهذه الأجزاء علىٰ الكلمات، ولهذا يجيء بعضها أطول من

---

(١) فنون الأفنان ٢٧٢ ـ ٢٧٧ مع اختلاف في العدّ.

(٢) «فداخلة»: ليست في صل، وإنما هي زيادة من ظ.

(٣) فنون الأفنان ٢٦٩ ـ ٢٧٢ مع خلاف في العدّ.

(٤) فنون الأفنان ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

رفع المسهم

بعض، وكذلك أجزاء عشرين كل ثلاثة أجزاء من ستين جزء من عشرين[1] وكذلك أجزاء أربعين كل جزء[2] ونصف من الستين جزء من أربعين.

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً بالله وهو خير معين وهي:

أجزاء ستة وعشرين

فنصف الحزب الأول ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢ : ٢٨]. ونصف الحزب الثاني ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢ : ١٠٦]، وقيل: بعده بآية. ونصف الحزب الثالث ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [٢ : ١٧٥] ونصف الحزب الرابع ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ [٢ : ٢٢٩] بعده ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾. ونصف الحزب الخامس ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢ : ٢٧٥] بعده ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ وقيل: قبل هذا بآية، وقيل: بآيتين. ونصف الحزب السادس ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٣ : ٥٢]. ونصف الحزب السابع ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [٣ : ١٢٨] ونصف الحزب الثامن ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [٣ : ١٩٨] وقيل: آخر السورة، وقيل: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ [٤ : ٦] من سورة النساء. ونصف الحزب التاسع ﴿لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ [٤ : ٥٣]. ونصف الحزب العاشر ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [٤ : ١١٣]، ونصف الحزب الحادي عشر ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أول آية من المائدة، وقيل: في رأس ست منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

---

(١) فنون الأفنان ٢٦٤ ـ ٢٦٦.

(٢) في صل: «حزب»، وهو وهم.

رفع المسهم

ونصف الحزب الثاني عشر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥: ٥١] ونصف الحزب الثالث عشر ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٥: ١١٣]. ونصف الحزب[1] الرابع عشر ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦: ٧١]، وقيل: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٦: ٦٧]. ونصف الحزب الخامس عشر ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [٦: ١٤١] ونصف الحزب السادس عشر / وهو الحزب الأول من الربع الثاني ٣٩/ب ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧: ٤٣]. ونصف الحزب السابع عشر ﴿وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [٧: ١٣٧] ونصف الحزب الثامن عشر آخر الأعراف. ونصف الحزب التاسع عشر آخر الأنفال. ونصف الحزب الموفي عشرين ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [٩: ٥٨].

ونصف الحزب الحادي والعشرين ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩: ١٢١] بعده ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾. ونصف الحزب الثاني والعشرين ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يسمعون﴾ [١٠: ٦٧] في يونس بعده ﴿قَالُوا[2] اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾. ونصف الحزب الثالث والعشرين ﴿بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [١١: ٤٤] بعده ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾، ونصف الحزب الرابع والعشرين أربع عشرة آية من يوسف ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ﴾ أو قبل ذلك بآية. ونصف الحزب الخامس والعشرين ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [١٢: ١٠٥] ونصف الحزب السادس والعشرين ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٤: ١٠] في إبراهيم، وقيل: بعد ذلك ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [١٤: ١١]، وقيل: ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [١٠: ١٨]. ونصف الحزب السابع والعشرين ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٥: ٩٢] في سورة الحجر بعده

---

(١) «الحزب»: ليس في ظ.

(٢) في صل: «وقالوا»، وهو وهم.

رفع المسهم

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [١٥ : ٩٤] الثامن والعشرون نصفه ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾ [١٦ : ٨٦] ونصف الحزب التاسع والعشرين ﴿قُلْ كُوْنُوْا حِجَارَةً أَوْ حَدِيْداً﴾ رأس خمسين آية من بني إسرائيل وقيل: عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيْلاً﴾ [١٧ : ٦٥] بعده ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِيْ لَكُمْ﴾[1]، والأول هو الأصح. ونصف الحزب الموفي ثلاثين ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ [١٨ : ٢٨] ونصف الحزب الحادي والثلاثين، وهو أول الربع الثالث، أعني هذا الحزب ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ [١٩ : ٢٤] ونصف الثاني والثلاثين ﴿فَأُولئكَ لهُمُ الدرَجاتُ العُلَىٰ﴾ [٢٠ : ٧٥] في طه وقيل: ﴿والله خير وأبقى﴾ وقيل: فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَىٰ﴾ [٢٠ : ٦٧]. ونصف الحزب الثالث والثلاثين من الأنبياء ﴿بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [٢١ : ٥٧]. ونصف الحزب الرابع والثلاثين من الحج ﴿وإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [٢٢ : ٧٤] ونصف الحزب الخامس والثلاثين من المؤمنين عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُوْنَ﴾ [٢٣ : ٧٤] وقيل: ﴿لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [٢٣ : ٧٠].

ونصف الحزب السادس والثلاثين في النور ﴿بَلْ أُولَئكَ هُمُ الظَّالِمُوْنَ﴾ [٢٤ : ٥٠] ونصف الحزب السابع والثلاثين ست آيات من الشعراء ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٢٦ : ٦].

ونصف الحزب الثامن والثلاثين ﴿وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ في النمل [٢٧ : ٥] بعده ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّىٰ القُرْآنَ﴾، وقيل: ﴿ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ﴾ [٢٧ : ١٤] وقيل: آخر الشعراء. والحزب التاسع والثلاثون نصفه في القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [٢٨ : ١٢] ونصف الحزب الموفي أربعين آخر القصص. والحادي والأربعون نصفه في الروم ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ﴾ [٣٠ : ٢٦] وقيل: / ﴿ذَلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [٣٠ : ٣٠]، وقيل: في لقمان ٤٠/أ

(١) «لكم»: ليست في ظ.

رفع المسهم

﴿فَأَرُونِيْ مَاذَآ خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهِ بَلِ الظَّالِمُوْنَ فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ﴾ [٣١: ١١].

ونصف الحزب الثاني والأربعين[١] في السجدة ﴿متىٰ هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ [٣٢: ٢٨]. . . . . .[٢] والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيْباً﴾ [٣٣: ١٦٣].

والرابع والأربعون نصفه في فاطر ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيْرُ﴾ [٣٥: ١٨].

والخامس والأربعون في الصافات نصفه ﴿قُلْ نَعَمْ، وَأَنْتُمْ دَاخِرُوْنَ﴾ [٣٧: ١٨].

والسادس والأربعون نصفه في صٓ ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [٣٨: ٦٠] بعده ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾، وقيل: نصفه ﴿أُولِي الْأَيْدِيْ وَالْأَبْصَارِ﴾ [٣٨: ٤٥].

السابع والأربعون نصفه في الزمر ﴿مَثْوَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٣] [٣٩: ٧٢]، وقيل: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٩: ٧٠]، وقيل: آخرها.

ونصف الحزب[٤] الثامن والأربعين آخر المؤمن.

ونصف الحزب[٥] التاسع والأربعين في الشورىٰ ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [٤٢: ٢٩] ونصف الحزب الموفىٰ خمسين في الدخان ﴿قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾ [٤٤: ٢٢] بعده ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِيْ﴾، وقيل: نصفه ﴿كَمْ تَرَكُوْا مِنْ جَنَّاتٍ

---

(١) في ظ: «ونصف الحزب الثاني والأربعين في أصل المصنف، ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة. . .» والكلام الأول حتى كلمة المصنف مقحم لا معنى له.

(٢) في ظ: بعد صادقين: «يتلوه الثالث والأربعون في السجدة ﴿نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾». وليس هذا الكلام في صل.

(٣) في ظ: «مثوى للمتكبرين»، وهو خطأ.

(٤) «الحزب»: ليس في ظ.

رفع المسهم

﴿وَعُيُوْنٍ﴾ [٤٤: ٢٥]، وقيل: نصفه ﴿وما كانوا منظرين﴾ [٤٤: ٢٩].

والحزب الحادي والخمسون نصفه خاتمة الأحقافِ. وأقول: بل نصفه في سورة محمّدٍ ﷺ ﴿كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٤٧: ٩] بعده ﴿أَفَلَمْ يَسِيْرُوْا﴾.

والثاني والخمسون نصفه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٩: ١١] في الحجرات.

والثالث والخمسون نصفه ﴿مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [٥٣: ٢٣] في النجم، وقيل: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [٥٣: ٣٠].

والرابع والخمسون نصفه ﴿أم نحن المُنْشِئُونَ﴾ [٥٦: ٧٢] في الواقعة.

والخامس والخمسون نصفه[1] في الحشر ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥٩: ٩].

والسادس والخمسون نصفه[1] ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ﴾ [٦٤: ١٠] في التغابن، وقيل: ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ﴾ [٦٤: ٦]، وقيل: خاتمتها.

السابع والخمسون نصفه في سورة الحاقة ﴿لنجعلها لكم تذكرة﴾ [٦٩: ١٢].

والثامن والخمسون نصفه[1] ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيْرَهُ﴾ [٧٥: ١٥] في القيامة.

والتاسع والخمسون نصفه[1] في المطففين ﴿إِذَا اكْتَالُوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [٨٣: ٢] هكذا ذكروا، وهو غلط، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [٨١: ٤]، وقيل: آخرها. ونصف الموفى ستين خاتمة والتين والزيتون.

---

(١) «نصفه»: ليس في ظ.

رفع المسهم

ذكر أرباع أجزاء الستين:

وكان شيخنا أبو القاسم، رحمه الله، يأخذ بذلك علىٰ من يجمع القراءات، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام، والناس إلىٰ اليوم يجتمعون بجامع مصر بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح حول المصحف الكبير، ولذلك المصحف قارىء مجيد يجلس علىٰ دكّةٍ، والمصحف بين يديه، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله، ورجلان قائمان بين يديه، يفتح أحدهما المصحف، ويصفح للقارىء أوراقه، ويقرأ هذا الجزء علىٰ الناس بصوت رفيع، ويدعو عَقِيب ذلك، / ويتفرق الناس. ٤٠/ب

يفعل هذا في كلّ يوم علىٰ الدوام، ولهذا القارىء علىٰ هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير مصرية. وأنا أذكر من كل جزء[1] من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث لأن الربعين الآخرين قد ذكرتهما أما الربع الثاني فإنه نصف الحزب وقد ذكرته، وأما الربع الرابع فهو رأس الحزب وقد ذكرته[2].

الحزب الأول من أجزاء الستين ربعه الأول ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُوْنَ﴾ [٢ : ٢٥].

وربعه الثالث ﴿رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُونَ﴾ [٢ : ٥٩].

الحزب الثاني: ربعه الأول ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢ : ٩١]، والربع الثالث منه ﴿وَلاَ تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [٢ : ١٢٣].

الحزب الثالث: الربع الأول ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ

---

(١) في ظ: «حزب»، وهو وهم.

(٢) في ظ: «ذكرت».

رفع المسهم

وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [٢ : ١٥٧] والثالث ﴿لِتَأْكُلُوْا فَرِيْقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾ [٢ : ١٨٨].

الحزب الرابع: ربعه الأول ﴿يَرْجُوْنَ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ [٢ : ٢١٨] والربع الثالث ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾ [٢ : ٢٣٧].

الحزب الخامس: الربع الأول ﴿يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢ : ٢٦٠]، الربع الثالث ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢ : ٢٨٢].

الحزب السادس: الربع الأول ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [٣ : ٣٢]، الربع الثالث ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُوْ الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ﴾ [٣ : ٧٤].

الحزب السابع: الربع الأول ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوْا يَعْتَدُونَ﴾ [٣ : ١١٢] والربع الثالث ﴿وَاللَّهُ ذُوْ فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [٣ : ١٥٢].

الحزب الثامن: الربع الأول ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [٣ : ١٨٥] والربع الثالث في النساء ﴿فَرِيْضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [٤ : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ. . .﴾.

الحزب التاسع: الربع الأول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مختالاً فَخُوْراً﴾ [٤ : ٣٦]، وقيل: قبل ذلك بآية الربع الثالث ﴿يَا لَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوْزَ فَوْزاً عَظِيْماً﴾ [٤ : ٧٣].

الحزب العاشر: الربع الأول ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيْماً﴾ [٤ : ٩٦] الربع الثالث ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [٤ : ١٣٤].

رفع المسهم

الحزب الحادي عشر: الربع الأول ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ [٤: ١٦٢] بعده ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الربع الثالث في المائدة ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٥: ١١] بعده ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ الحزب الثاني عشر: الربع الأول ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٥: ٤٠]. الربع الثالث ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [٥: ٦٦] الحزب الثالث عشر: الربع الأول ﴿وَاتَّقُوْا اللَّهَ الَّذِي إِلَيهِ تُحْشَرُوْنَ﴾ [٥: ٩٦]. الربع الثالث ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦: ١٢] في الأنعام بعده ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ..﴾.

الحزب الرابع عشر: الربع الأول ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٦: ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [٦: ٥٩] الربع الثالث ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٦: ٩٤].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾ [٦: ١٢٧]، والربع/ الثالث ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، ٤١/أ
والَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُوْنَ﴾ [٦: ١٥٠]

* * *

ابتداء الربع الثاني من القرآن:

الحزب الأول: الربع الأول منه ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٧: ٣٣]، الربع الثالث ﴿نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [٧: ٦٨].

الحزب الثاني: الربع الأول منه ﴿وَجَاؤُوْا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [٧: ١١٦] الربع الثالث ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [٧: ١٥٥].

الحزب الثالث: الربع الأول منه ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ

رفع المسهم

يُؤْمِنُونَ﴾ [٧: ١٨٨] الربع الثالث ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ - إلى قوله[1] - شَدِيدُ العِقَابِ﴾ [٨: ٢٥].

الحزب الرابع: الربع الأول ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٨: ٥٩] الربع الثالث ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [٩: ١٨] في التوبة.

الحزب الخامس: الربع الأول ﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٩: ٤٧] الربع الثالث ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩: ٧٤] بعده ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾.

الحزب السادس: الربع الأول ﴿لا تقم فيه أبداً﴾ [٩: ١٠٨] الربع الثالث في يونس ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠: ١٠].

الحزب السابع: الربع الأول ﴿وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١٠: ٤٤] الربع الثالث ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠: ٨٩].

الحزب الثامن: الربع الأول ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١: ٢٣] الربع الثالث ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثم تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [١١: ٦١] في قصة صالح عليه السلام. الحزب التاسع: الربع الأول ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [١١: ١٠٧] بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾، وقال قوم ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [١١: ١٠٩] الربع الثالث ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [١٢: ٣٥].

الحزب العاشر: الربع الأول ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [١٢: ٧٦] الربع الثالث ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2] [١٣: ٤].

---

(١) في ظ: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب».

(٢) في ظ: «يتفكرون»، وهو وهم من الناسخ.

رفع المسهم

الحزب الحادي عشر: الربع الأول ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [١٣: ٣٢] بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ وقيل: ﴿وَمَا لَهُمْ من الله مِنْ وَاقٍ﴾ [١٣: ٣٤] الربع الثالث ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِيْنَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [١٤: ٢٧].

الحزب الثاني عشر: الربع الأول ﴿ادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ آمِنِيْنَ﴾ [١٥: ٤٦] الربع الثالث ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوْءَ عَلَى الْكَافِرِيْنَ﴾ [١٦: ٢٧].

الحزب الثالث عشر: الربع الأول ﴿يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ﴾ [١٦: ٧٠] الربع الثالث ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [١٦: ١١٠].

الحزب الرابع عشر: الربع الأول ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُقْعُدَ مَذْمُوْماً مَخْذُوْلاً﴾ [١٧: ٢٢] الربع الثالث ﴿وَفَضَّلْنَاهُم عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلاً﴾ [١٧: ٧٠].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾[1] [١٨: ١٦] الربع الثالث ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [١٨: ٤٩].

الربع الثالث من القرآن العزيز.

الحزب الأول: الربع الأول ﴿فِيْ غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِيْ وَكَانُوْا لَا يَسْتَطِيْعُونَ سَمْعاً﴾ [١٨: ١٠١] الربع الثالث ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ [١٩: ٥٧].

الحزب الثاني: الربع الأول ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [٢٠: ٥٠] الربع الثالث ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِيْ عِلْماً﴾ [٢٠: ١١٤].

---

(١) في صل: «من أمركم رشداً مرفقاً»، وهو خطأ.

رفع المسهم

الحزب الثالث: الربع الأول ﴿مِنْ دُوْنِهِ، فَذَلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِيْنَ﴾ [٢١: ٢٩] الربع الثالث ﴿إِلَى الأَرْضِ الَّتِيْ/ بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِيْنَ﴾ [٢١: ٨١]. ٤/ب

الحزب الرابع: الربع الأول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [٢٢: ١٨] السجدة، الربع الثالث ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٢٢: ٥٧] بعده ﴿وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا﴾.

الحزب الخامس: الربع الأول ﴿أَنَّكُمْ[1] إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٢٣: ٣٥]، الربع الثالث آخر السورة.

الحزب السادس: الربع الأول ﴿وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِيْنَ﴾ [٢٤: ٣٤] الربع الثالث ﴿فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ [٢٤: ٦٢].

الحزب السابع: الربع الأول ﴿إِلاَّ كُفُوْراً...﴾ [٢٥: ٥٠] بعده ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا﴾ الربع الثالث ﴿خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٦: ٥١].

الحزب الثامن: الربع الأول ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٦: ١٨٠] في قصة لوط عليه السلام الربع الثالث السجدة في النمل.

الحزب التاسع: الربع الأول ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٢٧: ٨١] بعده ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾. الربع الثالث ﴿أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِيْنَ﴾ [٢٨: ٣١].

الحزب العاشر: الربع الأول ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾ [٢٨: ٧٠] الربع الثالث ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَلَبُوْنَ﴾ [٢٩: ٢١].

---

(١) في ظ: «أئنكم»، وهو خطأ.

رفع المسهم

الحزب الحادي عشر: الربع الأول آخر العنكبوت، الربع الثالث ﴿مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِيْنَ﴾ [٣٠: ٤٩].

الحزب الثاني عشر: الربع الأول ﴿فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ﴾ [٣٢: ٥] الربع الثالث ﴿وَإِذَنْ لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٣٣: ١٦].

الحزب الثالث عشر: الربع الأول ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّلَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾ [٣٣: ٤٤] الربع الثالث ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِالْحَمِيدِ﴾ الآية السادسة من سبأ.

الحزب الرابع عشر: الربع الأول ﴿فَكَذَّبُوْا رُسُلِيْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ﴾ [٣٤: ٤٥] الربع الثالث ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُوْنَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوْراً﴾ [٣٥: ٤٠].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول ﴿وَامْتَازُوْا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٣٦: ٥٩] الربع الثالث في والصافات ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [٣٧: ٨٢].

* * *

الربع الرابع من القرآن العزيز:

الحزب الأول: الربع الأول ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [٣٨: ٢٠] الربع الثالث ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِيْنِ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُوْنَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٣٩: ٩].

الحزب الثاني: الربع الأول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٣٩: ٥٣] وقيل: قبل هذا بآية. الربع الثالث ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ [٤٠: ٢٢] في المؤمن.

رفع المسهم

الحزب الثالث: الربع الأول ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٠: ٦٥] الربع الثالث ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [٤١: ٢٥] بعده ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾.

الحزب الرابع: الربع الأول ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٤٢: ١٢] بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ الربع الثالث ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [٤٢: ٤٨].

الحزب الخامس: الربع الأول في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٣: ٤٨] الربع الثالث ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [٤٥: ١١].

الحزب السادس: الربع الأول ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [٤٦: ٢٠] بعده ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ الربع الثالث آخر السورة.

٤٢/أ الحزب السابع: الربع الأول/ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [٤٨: ٢٨] بعده ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الربع الثالث ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٥٠: ٢٢].

الحزب الثامن: الربع الأول ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٢: ٥٢] الربع الثالث ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [٥٤: ١٠].

الحزب التاسع: الربع الأول ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٥٥: ٦١] بعده ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ الربع الثالث ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٥٧: ١٥] في الحديد.

الحزب العاشر: الربع الأول ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٥٨: ١٣] بعده ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً﴾ الربع الثالث ﴿وَاغْفِرْ لنا[1] رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦٠: ٥] في الامتحان.

---

(١) «واغفر لنا»: ليس في ظ.

رفع المسهم

الحزب الحادي عشر: الربع الأول ﴿ولكنَّ المُنَافِقِينَ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ [٦٣: ٧] الربع الثالث آخر الطلاق.

الحزب الثاني عشر: الربع الأول آخر الملك، الربع الثالث ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيْعاً ثُمَّ يُنْجِيْهِ﴾ [٧٠: ١٤].

الحزب الثالث عشر: الربع الأول ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْباً مَهِيْلاً﴾ [٧٣: ١٤] الربع الثالث ﴿رَأَيْتَ نَعِيْماً وَمُلْكاً كَبِيْراً﴾ [٧٦: ٢٠].

الحزب الرابع عشر: الربع الأول ﴿اِذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٧٩: ١٧] الربع الثالث ﴿فَلْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ﴾ [٨٣: ٣٦].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول آخر الفجر،الربع الثالث آخر والعاديات(١).

وهذا الورد مبني علىٰ الذي قبله ومأخوذ منه،وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد الستين.

قال أبو الحسين بن المنادي، رحمه الله: وكان الأصل ورد الثلاثين؛ لأنه مقسوم علىٰ الحروف، ثم فَرّع الناس ورد الستين علىٰ الكلمات، وكذلك ما فرّعوه من ورد الستين. والورد إذا قُسِّم علىٰ الكلام تباينت قسمته؛ لأنّ الكلمات متباينة. ألا ترىٰ أنّ منها ما هو عشرة أحرف، وذلك ﴿أَنُلْزِمُكُمُوْهَا﴾ [١١: ٢٨] ومنها ما هو حرفان نحو: «إن» و «عن».

قال(٢) ابن المنادي: وقد قُسِّم القرآن العزيز علىٰ مائة وخمسين جزءاً، عمل ذلك بعض أهل البصرة، وكأنّه أخذ ذلك من وِرْد الثلاثين، فجعل كلّ جزء من ثلاثين خمسة أجزاء.

---

(١) في ظ: «آخر العاديات». بلا واو.

(٢) في ظ: «وسأل»، ولعله وهم من الناسخ.

رفع المسهم

قال: وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً، ولم أرَ أني أطوّل الكتاب بذكره؛لأن جزء المائة والعشرين يغني عنه؛لأن جزء المائة والعشرين جعل لقراء المساجد، وهذا قريب منه، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يغني عنه ورد سبعة وعشرين؛ لأنه قريب منه.

وقد قسّم القرآن الكريم على ثلثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن،فإذا حفظ كلَّ يوم جزءاً حفظ القرآن في سنة.

وهذه الأجزاء هي أسداس الأحزاب،يعني أحزاب الستين. ويقال إنّ المنصور قال لعمرو بن عبيد: إنّي أريد أن أحفظ القرآن، ففي كم تقول: إنّي أحفظه؟ فقال: إذا يسّره الله عزّ وجلّ ففي سنة، فقال: إنّي أحبّ أن أجزّىء ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً، لا أخل به يوماً واحداً، فقال عمرو: أتحبّ أن أصنع ذلك؟ قال: نعم.
٤/ب فقسّم القرآن على ذلك، وكتبها مصاحف/، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً، فصارت ثلاثين جزءاً، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء.

قال أبو العيناء: وبلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن، وعلّم[1] ابنه المهديّ بها القرآن.

قال أبو العيناء: وبها[2] حفظت القرآن، وعلّمت بها جماعة من أهلي، فحفظوا بها القرآن، وهي مباركة.

الجزء الأول منها ﴿فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ﴾ رأس خمس عشرة آية من البقرة. الثاني سبع وعشرون منها ﴿أُولئِكَ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ﴾. الثالث أربعون منها ﴿وإِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ﴾. الرابع ست وخمسون مِنْها ﴿لَعَلَّكُمْ

---

(١) في ظ: «وعلمه»، وهو وهم من الناسخ.
(٢) في ظ: «وبهذا».

رفع المسهم

﴿تَشْكُرُوْنَ﴾. الخامس ثلاث وستون منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ﴾. السادس خمس وسبعون منها ﴿وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾. السابع خمس وثمانون ﴿عَمَّا تَعْمَلُوْنَ - بعده - أولئك الَّذِيْنَ﴾، الثامن ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾، التاسع مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ﴾. العاشر مائة[1] وست عشرة ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ﴾. الحادي عشر ست وعشرون بعد المائة ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ﴾. الثاني عشر إحدىٰ وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾. الثالث عشر خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ﴾. الرابع عشر أربع وستون بعد المائة ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ﴾. الخامس عشر ست وسبعون بعد المائة ﴿لَفِيْ شِقَاقٍ بَعِيْدٍ﴾، السادس عشر في الآية الرابعة بعد مائة وثمانين عند قوله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. هذا تحقيق القسمة، فإن كملت الآية فإلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ تَصُوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾. السابع عشر ﴿بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في آية أربع وتسعين بعد المائة.

الثامن عشر ثلاث آيات بعد المائتين ﴿وَاعْلَمُوْا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ﴾. التاسع عشر أربع عشرة آية بعد المائتين ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيْبٌ﴾. العشرون إحدىٰ وعشرون[2] بعد المائتين ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ﴾[3]. الحادي والعشرون ثلاثون بعد المائتين ﴿وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ﴾. الثاني والعشرون خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ﴾. الثالث والعشرون خمس وأربعون بعد المائتين ﴿وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾، الرابع والعشرون اثنتان وخمسون بعد المائتين ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ﴾. الخامس والعشرون ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ في تسع وخمسين بعد

---

(١) في صل وظ: «ست عشرة»، بلا مائة، وهو خطأ.

(٢) في صل: «إحدى عشرة آية بعد المائتين»، وهو خطأ. والصواب من ظ، وانظر القرآن الكريم الآية ٢٢١ من سورة البقرة.

(٣) في ظ: «يتفكرون»، وهو خطأ. انظر الآية ٢٢١ من سورة البقرة.

رفع المسهم

المائتين. السادس والعشرون ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ في آية ست وستين بعد المائتين. السابع والعشروت خمس وسبعون بعد المائتين ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

الثامن والعشرون ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ في آية اثنتين وثمانين بعد المائتين وهي آية الدين.

التاسع والعشرون ست آيات من آل عمران ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. الثلاثون خمس عشرة[1] من آل عمران ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾. الحادي والثلاثون ست وعشرون ﴿بِغَيْرِ/ حِسَابٍ﴾. الثاني والثلاثون سبع وثلاثون ٤٣/أ
﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

الثالث والثلاثون خمسون منها ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ـ بعده ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾. الرابع والثلاثون خمس وستون ﴿وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، الخامس والثلاثون بعض آية ثمان وسبعين ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾. السادس والثلاثون تسعون منها ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾. السابع والثلاثون مائة وآيتان[2] منها ﴿إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. الثامن والثلاثون مائة واثنتا عشرة[3] ﴿وكانوا يعتدون﴾ التاسع والثلاثون مائة وأربع وعشرون ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾.

الأربعون مائة وأربعون ﴿مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، الحادي والأربعون مائة واثنتان[4] وخمسون ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، الثاني والأربعون مائة وثلاث وستون ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. الثالث والأربعون مائة وسبع وسبعون ﴿لَنْ

---

(١) في صل وظ: «خمسة عشر»، وهو خطأ. انظر الآية ١١٢ من آل عمران.
(٢) في ظ: «مائة واثنان». وهو خطأ.
(٣) في صل: «واثنا عشر». وهو خطأ.
(٤) في صل: «واثنان وخمسون».

رفع المسهم

﴿يَضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾. الرابع والأربعون ﴿وَلَا تَكْتُمُوْنَهُ﴾ في آية سبع وثمانين بعد المائة، الخامس والأربعون الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾. السادس والأربعون سبع آيات من النساء ﴿نَصِيْباً مَفْرُوْضاً﴾ السابع والأربعون اثنتا عشرة[1] منها ﴿وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَلِيْمٌ﴾ بعده ﴿تِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ﴾.

الثامن والأربعون ثلاث وعشرون منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوْراً رَحِيْماً﴾.

التاسع والأربعون ﴿عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بعض آية ثلاث وثلاثين. الخمسون بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾.

الحادي والخمسون خمس وخمسون ﴿بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾. الثاني والخمسون أربع وستون ﴿لَوَجَدُوْا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾. الثالث والخمسون ست وسبعون ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفاً﴾.

الرابع والخمسون خمس وثمانون ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾. الخامس والخمسون اثنتان وتسعون ﴿تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾. السادس والخمسون الآية التي بعد المائة ﴿كَانُوْا لَكُمْ عَدُواً مُبِيناً﴾ السابع والخمسون عشر بعد المائة ﴿يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيْماً﴾. الثامن والخمسون خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾. التاسع والخمسون خمس وثلاثون بعد المائة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْراً﴾. الستون سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكِراً عَلِيْماً﴾.

الحادي والستون إحدى وستون [بعد المائة] ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

---

(١) في صل: «اثنا عشر».

رفع المسهم

الثاني والستون اثنتان وسبعون [بعد المائدة] ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيْعاً﴾. الثالث والستون: الثالثة من المائدة ﴿لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَحِيمٌ﴾. الرابع والستون عشر[1] منها ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيْمِ﴾. الخامس والستون ست عشرة ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ﴾ ـ بعده ـ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ﴾[2]، السادس والستون خمس وعشرون ﴿هَا هُنَا قَاعِدُوْنَ﴾، السابع والستون خمس وثلاثون ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيْلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾،
٤٣/ب الثامن والستون /ثلاث وأربعون ﴿وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ﴾، التاسع والستون خمسون ﴿لِقَوْمٍ يُوْقِنُوْنَ﴾، السبعون ستون ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيْلِ﴾.

الحادي والسبعون تسع وستون ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾. الثاني والسبعون إحدىٰ وثمانون ﴿وَلَكِنَّ كَثِيْراً مِنْهُمْ فَاسِقُوْنَ﴾. الثالث والسبعون اثنتان وتسعون ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِيْنُ﴾، الرابع والسبعون ثلاث بعد المائة ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ﴾، الخامس والسبعون اثنتا عشرة بعد المائة ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾، السادس والسبعون الآية الثالثة من الأنعام ﴿مَا تَكْسِبُوْنَ﴾، السابع والسبعون ثماني عشرة منها ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيْرُ﴾، الثامن والسبعون ثلاث وثلاثون ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُوْنَ﴾.

التاسع والسبعون ثمان وأربعون ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُوْنَ﴾. الثمانون ستون ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. الحادي والثمانون اثنتان وسبعون ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾. الثاني والثمانون سبع وثمانون ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. الثالث والثمانون ست وتسعون ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾. الرابع والثمانون عشر بعد المائة ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. الخامس والثمانون إحدىٰ وعشرون بعد المائة ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. السادس

---

(١) في صل: «عشرة». وهو خطأ.

(٢) «الذين»: ليس في ظ.

رفع المسهم

والثمانون ثلاثون[1] بعد المائة ﴿أَنَّهُمْ كَانُوْا كَافِرِيْنَ﴾، السابع والثمانون إحدىٰ وأربعون بعد المائة ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾.

الثامن والثمانون تسع وأربعون بعد المائة ﴿لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾. التاسع والثمانون سبع وخمسون بعد المائة[2] ﴿بِمَا كَانُوْا يَصْدِفُوْنَ﴾. التسعون الرابعة من سورة الأعراف ﴿أَوْهُمْ قَائِلُوْنَ﴾. الحادي والتسعون أربع وعشرون منها ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِيْنٍ﴾. الثاني والتسعون في بعض السابعة والثلاثين ﴿نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾. الثالث والتسعون ثمان وأربعون ﴿[3]وما كنتم تستكبرون﴾. الرابع والتسعون ستون[4] ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ﴾. الخامس والتسعون ثلاث وسبعون ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، السادس والتسعون سبع وثمانون ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

السابع والتسعون رأس المائة ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ﴾، الثامن والتسعون أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾. التاسع والتسعون سبع وثلاثون[5] بعد المائة[6] ﴿وَمَا كَانُوْا يَعْرِشُوْنَ﴾. المائة ثمانٍ وأربعون بعد المائة ﴿اتَّخَذُوْهُ وَكَانُوْا ظَالِمِيْنَ﴾[7]. الواحد بعد المائة ثمانٍ وخمسون بعد المائة ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ﴾[8].

---

(١) «ثلاثون»: ليست في صل، وفي ظ: «الثلاثون».

(٢) «بعد المئة»: ليست في صل، ولا في ظ، ولا بد منها لاستقامة الكلام.
انظر القرآن الكريم الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.

(٣) في صل: «وبما»، وهو خطأ. انظر الآية ٤٨ من سورة الأعراف.

(٤) «ستون»: ليست في ظ.

(٥) في صل: «سبع وثمانون»، وهو خطأ.

(٦) «بعد المئة»: لا بد منها لصحة الكلام. وهي ليست في صل، ولا ظ.

(٧) في ظ: «المئة ثمانون وأربعون بعد المئة لعلكم تهتدون». وهو وهم.

(٨) قوله: «الواحد بعد المئة ثمانٍ وخمسون لعلكم تهتدون»: ليس في ظ، وقد أسقطه الناسخ.

رفع المسهم

الثاني[1] بعد المائة مئة وسبع وستون ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾.

الثالث بعد المائة ست وسبعون بعد المائة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾، الرابع بعد المائة تسع وثمانون [بعد المائة] ﴿صالحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾.

الخامس بعد المائة آخر السورة. السادس بعد المائة ثلاث عشرة من الأنفال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ السابع بعد المائة ست وعشرون منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ﴾. الثامن بعد المائة أربعون منها ﴿وَنِعْمَ النَّصِيْرُ﴾.

٤٤/أ التاسع بعد المائة خمسون منها ﴿عَذَابِ/ الْحَرِيْقِ﴾.

العاشر بعد المائة خمس وستون منها ﴿مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُوْنَ﴾. الحادي عشر بعد المائة آخر السورة. الثاني عشر بعد المائة تسع من التوبة ﴿سَاءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾. الثالث عشر بعد المائة عشرون ﴿هُمُ الْفَائِزُوْنَ﴾. الرابع عشر بعد المائة إحدىٰ وثلاثون ﴿سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾ الخامس عشر بعد المئة تسع وثلاثون ﴿على كل شيء قدير﴾.

السادس عشر بعد المائة تسع وأربعون ﴿لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾. السابع عشر بعد المائة إحدىٰ وستون ﴿يُؤْذُوْنَ رَسُوْلَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾. الثامن عشر بعد المائة ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾ وهي إحدىٰ وسبعون. التاسع عشر بعد المائة إحدىٰ وثمانون ﴿حَرّاً لَوْ كَانُوْا يَفْقَهُوْنَ﴾. العشرون بعد المائة ثلاث وتسعون ﴿فَهُمْ لاَ يَعْلَمُوْنَ﴾.

الحادي والعشرون بعد المائة مائة وثلاث ﴿وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾. الثاني والعشرون بعد المائة مائة واثنتا عشرة ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾. الثالث والعشرون بعد المائة مائة واثنتان وعشرون ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ﴾. الرابع والعشرون بعد المائة أربع آيات من يونس ﴿بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ﴾. الخامس

---

(١) في صل: «الاثنان بعد المئة».

والعشرون بعد المائة ست عشرة منها ﴿أَفَلَا تَعْقِلُوْنَ﴾. السادس والعشرون بعد المائة ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ﴾ [١٠: ٢٥].

السابع والعشرون بعد المائة سبع وثلاثون منها ﴿لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾. الثامن والعشرون بعد المائة أربع وخمسون ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ﴾. التاسع والعشرون بعد المائة ثمانٍ وستون ﴿أَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ﴾. الثلاثون بعد المائة ثلاث وثمانون منها ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِيْنَ﴾. الحادي والثلاثون بعد المائة سبع وتسعون منها ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيْمَ﴾. الثاني والثلاثون بعد المائة آخر السورة.

الثالث والثلاثون بعد المائة ست عشرة آية من هود ﴿وَبَاطِلٌ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾. الرابع والثلاثون بعد المائة إحدىٰ وثلاثون منها ﴿إِنِّيْ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾. الخامس والثلاثون بعد المائة خمس وأربعون[1] ﴿وَقِيْلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾.

السادس والثلاثون بعد المائة ثمانٍ وخمسون منها ﴿مِنْ[2] عَذَابٍ غَلِيْظٍ﴾، السابع والثلاثون بعد المائة إحدىٰ وسبعُوْنَ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوْبَ﴾، الثامن والثلاثون بعد المائة سبع وثمانون ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ﴾، التاسع والثلاثون بعد المائة مائة وآيتان منها ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُوْدٌ﴾، الأربعون بعد المائة عشرون ومائة ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾. الحادي والأربعون بعد المائة ست عشرة من يوسف ﴿عِشَاءً يَبْكُوْنَ﴾. الثاني والأربعون بعد المائة الثامنة والعشرون منها ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ﴾، الثالث والأربعون بعد المائة رأس الأربعين ﴿وَلَكِنَّ/ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾. ٤٤/ب

---

(١) في ظ: «خمس وأربعون منها».

(٢) «من»: ليس في ظ.

رفع المسهم

الرابع والأربعون بعد المائة اثنتان وخمسون ﴿لَا يَهْدِيْ كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾، الخامس والأربعون بعد المائة سبع وستون ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ﴾. السادس والأربعون بعد المائة ثمانون ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. السابع والأربعون بعد المائة خمس وتسعون ﴿إِنَّكَ لَفِيْ ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾، الثامن والأربعون بعد المائة مائة وتسع آيات ﴿اِتَّقُوْا أَفَلَا تَعْقِلُوْنَ﴾.

التاسع والأربعون بعد المائة ثمانِ آيات من الرعد ﴿عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾. الخمسون بعد المائة سبع عشرة آية منها ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾. الحادي والخمسون بعد المائة ثلاثون منها ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾. الثاني والخمسون بعد المائة أربعون منها ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾. الثالث والخمسون بعد المائة تسع من إبراهيم ﴿تَدْعُوْنَنَا إِلَيْهِ مُرِيْبٍ﴾. الرابع والخمسون بعد المائة عشرون منها ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيْزٍ﴾. الخامس والخمسون بعد المائة إحدىٰ وثلاثون ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ السادس والخمسون بعد المائة آخر السورة.

السابع والخمسون بعد المائة ثمانٍ[1] وعشرون من الحجر ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾. الثامن والخمسون بعد المائة ثلاث وستون ﴿بِمَا كَانُوْا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. التاسع والخمسون بعد المائة اثنتان وتسعون ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

الستون بعد المائة أربع عشرة من النحل ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ﴾. الحادي والستون بعد المائة اثنتان[2] وثلاثون ﴿اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. الثاني والستون بعد المائة ثلاث أربعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ﴾

---

(١) في صل: «ثماني» وهو وهم.

(٢) في صل: «إثنان»، وهو خطأ.

رفع المسهم

الثالث والستون بعد المائة اثنتان وستون ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾. الرابع والستون بعد المائة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ رأس خمس وسبعين. الخامس والستون بعد المائة ست وثمانون ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، السادس والستون بعد المائة ثمانٍ وتسعون ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. السابع والستون بعد المائة مائة وثلاث عشرة ﴿العَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾. الثامن والستون بعد المائة آخر السورة. التاسع والستون بعد المائة خمس عشرة آية من سبحان[1] ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾. السبعون بعد المائة اثنتان وثلاثون منها ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾. الحادي والسبعون بعد المائة سبع وأربعون ﴿إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾. الثاني والسبعون بعد المائة إحدىٰ وستون ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾. الثالث والسبعون بعد المائة سبع وسبعون ﴿لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. الرابع والسبعون بعد المائة خمس وتسعون ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً﴾. الخامس والسبعون بعد المائة آخر السورة.

السادس والسبعون بعد المائة سبع عشرة آية من الكهف ﴿وَلِيّاً مُرْشِداً﴾. السابع والسبعون بعد المائة ثمان وعشرون منها ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾. / الثامن والسبعون بعد المائة ثلاث وأربعون منها ﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً﴾. التاسع والسبعون بعد المائة ست وخمسون ﴿وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً﴾ الثمانون ومائة أربع وسبعون ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾. ٤٥/أ

الحادي والثمانون بعد المائة تسعون منها ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْراً﴾. الثاني وثمانون بعد المائة آخر السورة. الثالث والثمانون بعد المائة اثنتان وعشرون من مريم ﴿مَكَاناً قَصِيّاً﴾. الرابع والثمانون بعد المائة أربعون منها ﴿وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾.

---

(١) أي الإسراء.

رفع المسهم

الخامس والثمانون بعد المائة إحدىٰ وستون منها ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾. السادس والثمانون بعد المائة اثنتان[1] وثمانون ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾. السابع والثمانون بعد المائة خمس عشرة[2] من طه ﴿بِمَا تَسْعَىٰ﴾. الثامن والثمانون بعد المائة سبع وأربعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ التاسع والثمانون بعد المائة سبعون ﴿بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾.

التسعون بعد المائة ست وثمانون ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾. الحادي والتسعون بعد المائة مائة وخمس عشرة ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. الثاني والتسعون بعد المائة آخر السورة. الثالث والتسعون بعد المائة سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾. الرابع والتسعون بعد المائة ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. الخامس والتسعون بعد المائة[3] خمسون ﴿أفأنتم له منكرون﴾ السادس والتسعون بعد المائة[4] أربع وسبعون ﴿كانوا قوم سوء فاسقين﴾. السابع[5] والتسعون بعد المائة تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، الثامن[6] والتسعون بعد المائة آخر السورة.

التاسع[7] والتسعون بعد المائة إحدىٰ عشرة من الحج ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾. المائتان ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾. الواحد بعد المائتين ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

---

(١) في صل: «اثنان»، وهو خطأ.

(٢) في ظ: «وعشرين».

(٣) في صل: بعد الخامس والتسعون بعد المئة: «أربع وسبعون ﴿كانوا قوم سوء فاسقين﴾»، وهو خطأ من الناسخ، وصوابه كما أثبتناه من ظ.

(٤) قوله: «خمسون ﴿أفأنتم له منكرون﴾ السادس والتسعون بعد المئة»: سقط من الأصل، وأثبتناه من ظ.

(٥) في صل: «السادس»، وهو وهم.

(٦) في صل: «السابع»، وهو وهم.

(٧) في صل: «الثامن»، وهو وهم.

رفع المسهم

الثاني بعد المائتين إحدىٰ وخمسون ﴿فِيْ آيَاتِنَا مُعَاجِزِيْنَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الثالث بعد المائتين ستون وست ﴿ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُوْرٌ﴾. الرابع بعد المائتين آخر السورة. الخامس بعد المائتين أربع وعشرون من المؤمنين ﴿بِهَذَا فِيْ آبَائِنَا الْأَوَّلِيْنَ﴾. السادس بعد المائتين خمس وأربعون منها ﴿وَأَخَاهُ هَارُوْنَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِيْنٍ﴾. السابع بعد المائتين ثلاث وسبعون ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

الثامن بعد المائتين رأس المائة منها ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ﴾. التاسع بعد المائتين ثلاث آيات من النور ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾. العاشر بعد المائتين عشرون منها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ﴾، الحادي عشر بعد المائتين بعض آية إحدىٰ وثلاثين ﴿أَوْ آبَاءِ بُعُوْلَتِهِنَّ﴾، الثاني عشر بعد المائتين ثمانٍ وثلاثون ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، الثالث عشر/ بعد المائتين خمسون منها ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُوْنَ﴾. ٤٥/ب

الرابع عشر بعد المائتين ستون منها ﴿خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾. الخامس عشر بعد المائتين خمس من سورة الفرقان ﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلًا﴾. السادس عشر بعد المائتين عشرون منها ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيْراً﴾. السابع عشر بعد المائتين أربعون منها ﴿بَلْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ نُشُوراً﴾، الثامن عشر بعد المائتين ستون منها ﴿وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾. التاسع عشر بعد المائتين آخر السورة. العشرون بعد المائتين ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾. الحادي والعشرون بعد المائتين اثنتان وستون ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ﴾. الثاني والعشرون بعد المائتين مائة آية وآية[1] ﴿مِنْ شَافِعِينَ﴾ ﴿وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيمٍ﴾[2]. الثالث والعشرون

---

(١) في ظ: «مائة آية». بلا آية.

(٢) الآيتان ١٠٠ و ١٠١ من سورة الشعراء.

رفع المسهم

بعد المائتين مائة وأربعون وخمس ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ في قصة لوط.

الرابع والعشرون بعد المائتين مائة وثلاث وخمسون ﴿مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ﴾ في قصة شعيب. الخامس والعشرون بعد المائتين آخر السورة. السادس والعشرون بعد المائتين عشرون من النمل ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِيْنَ﴾. السابع والعشرون بعد المائتين رأس أربعين ﴿إِنَّ رَبِّيْ غَنِيٌّ كَرِيْمٌ﴾. الثامن والعشرون بعد المائتين خمس وخمسون ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ﴾. التاسع والعشرون بعد المائتين سبعون ﴿وَلَا تَكُنْ فِيْ ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُوْنَ﴾.

الثلاثون بعد المائتين تسع وثمانون ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُوْنَ﴾. الحادي والثلاثون بعد المائتين اثنتا عشرة من القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُوْنَ﴾، الثاني والثلاثون بعد المائتين أربع وعشرون منها ﴿إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٌ﴾. الثالث والثلاثون بعد المائتين خمس وثلاثون ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُوْنَ﴾. الرابع والثلاثون بعد المائتين ثمانٍ وأربعون ﴿وَقَالُوْا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُوْنَ﴾.

الخامس والثلاثون بعد المائتين ثنتان وستون ﴿الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ﴾ بعده ﴿قَالَ الَّذِينَ﴾. السادس والثلاثون بعد المائتين سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ﴾. السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة[1].

الثامن والثلاثون بعد المائتين ثماني عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِيْنُ﴾. التاسع والثلاثون بعد المائتين ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِيْنَ﴾ ـ بعده ـ ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾. الأربعون بعد المائتين خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ﴾. الحادي والأربعون بعد المائتين ثمان وخمسون

---

(١) قوله: «السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة»: ليس في ظ.

رفع المسهم

﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ الثاني والأربعون بعد المائتين سبع من الروم ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾. الثالث والأربعون بعد المائتين أربع وعشرون ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. الرابع والأربعون بعد المائتين ثمانٍ وثلاثون ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ - بعده - ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾. الخامس والأربعون بعد المائتين اثنتان وخمسون ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾/. ٤٦/أ

السادس والأربعون بعد المائتين اثنتا عشرة من لقمان ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. السابع والأربعون بعد المائتين خمس وعشرون ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. الثامن والأربعون بعد المائتين ثلاث من السجدة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ التاسع والأربعون بعد المائتين اثنتان[1] وعشرون ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾. الخمسون بعد المائتين ست من الأحزاب ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾. الحادي والخمسون بعد المائتين ثماني عشرة ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً﴾.

الثاني والخمسون بعد المائتين ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾[2] [٣٣: ٣٠].

الثالث[3] والخمسون بعد المائتين تسع وثلاثون ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾. الرابع والخمسون بعد المائتين اثنتان وخمسون ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾، الخامس والخمسون بعد المائتين اثنتان[4] وستون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾. السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. السابع والخمسون بعد المائتين بعض آية خمس عشرة ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾. الثامن والخمسون بعد المائتين ثلاثون ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

---

(١) في صل: «اثنان»، وهو وهم.

(٢) قوله: «الثاني والخمسون بعد المائتين ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾». ليس في ظ.

(٣) في ظ: «الثاني». وهو خطأ.

(٤) في صل: «اثنان». وهو خطأ.

رفع المسهم

التاسع والخمسون بعد المائتين ثلاث وأربعون ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِيْنٌ﴾. الستون بعد المائتين ست من[1] فاطر ﴿إِنَّمَا يَدْعُوْ حِزْبَهُ لِيَكُوْنُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾. الواحد والستون بعد المائتين سبع عشرة ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾. الثاني والستون بعد المائتين اثنتان وثلاثون ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ﴾. الثالث والستون بعد المائتين ثلاث وأربعون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيْلًا﴾. الرابع والستون بعد المائتين ست وعشرون من يس ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِيْ يَعْلَمُوْنَ﴾.

الخامس والستون بعد المائتين خمسون ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُوْنَ﴾. السادس والستون بعد المائتين اثنتان وسبعون ﴿مِنْهَا يَأْكُلُوْنَ﴾. السابع والستون بعد المائتين خمس عشرة من الصافات ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِيْنٌ﴾. الثامن والستون بعد المائتين خمسون ﴿يَتَسَاءَلُوْنَ﴾ ـ بعده ـ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾. التاسع والستون بعد المائتين مائة وآية ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيْمٍ﴾. السبعون بعد المائتين مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ﴾.

الواحد والسبعون بعد المائتين خمس من صٓ ﴿لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾. الثاني والسبعون بعد المائتين خمس وعشرون ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ـ بعده ـ ﴿يَا دَاوُدُ﴾. الثالث والسبعون بعد المائتين ست وأربعون ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾.

الرابع والسبعون بعد المائتين آخر السورة.

الخامس والسبعون بعد المائتين خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ﴾. السادس والسبعون بعد المائتين ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ﴾[٣٩: ٣٠]. السابع والسبعون بعد المائتين خمس وأربعون ﴿مِنْ دُوْنِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ﴾. الثامن والسبعون بعد /المائتين إحدى وستون ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾. التاسع والسبعون بعد المائتين آخر السورة. ٤٦/ب

(١) في صل: «الستون ست بعد المائتين من». وفيه اضطراب.

رفع المسهم

الثمانون بعد المائتين خمس عشرة من المؤمن ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾. الواحد والثمانون بعد المائتين ثمان وعشرون ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾. الثاني والثمانون بعد المائتين أربعون ﴿يُرْزَقُوْنَ فِيْهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. الثالث والثمانون بعد المائتين خمس وخمسون ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾، الرابع والثمانون بعد المائتين تسع وستون ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُوْنَ﴾.

الخامس والثمانون بعد المائتين آخر السورة. السادس والثمانون بعد المائتين سبع عشرة من السجدة ﴿بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ﴾. السابع والثمانون بعد المائتين اثنتان[1] وثلاثون ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُوْرٍ رَحِيمٍ﴾ الثامن والثمانون بعد المائتين ست وأربعون ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ﴾.

التاسع والثمانون بعد المائتين سبع من عسق ﴿وَفَرِيْقٌ فِي السَّعِيْرِ﴾. التسعون بعد المائتين سبع عشرة منها ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ﴾. الواحد والتسعون بعد المائتين سبع وعشرون ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ﴾ الثاني والتسعون بعد المائتين أربع وأربعون ﴿إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيْلٍ﴾. الثالث والتسعون بعد المائتين إحدىٰ عشرة من الزخرف ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ﴾.

الرابع والتسعون بعد المائتين ثلاثون ﴿وَإِنَّا بِهِ كَافِرُوْنَ﴾. الخامس والتسعون بعد المائتين ثمان وأربعون ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ﴾. السادس والتسعون بعد المائتين سبعون ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُوْنَ﴾ السابع والتسعون بعد المائتين اثنتا عشرة من الدخان ﴿إِنَّا مُؤْمِنُوْنَ﴾. الثامن والتسعون بعد المائتين اثنتان وخمسون ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوْنٍ﴾ التاسع والتسعون بعد المائتين ست عشرة من الجاثية. ﴿عَلَى الْعَالَمِيْنَ﴾.

الموفىٰ ثلاثمائة اثنتان وثلاثون منها ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ﴾.

الواحد بعد الثلاثمائة إحدىٰ عشرة من الأحقاف ﴿إِفْكٌ قَدِيْمٌ﴾.

---

(١) في صل: «اثنان». وهو خطأ.

رفع المسهم

الثاني بعد الثلاثمائة اثنتان وعشرون منها ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. الثالث بعد الثلاثمائة[1] آخر السورة. الرابع بعد الثلاثمائة[1] خمس عشرة من سورة محمّد ﷺ ﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾. الخامس بعد الثلاثمائة تسع وعشرون منها ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾. السادس بعد الثلاثمائة سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾. السابع بعد الثلاثمائة تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزاً حَكِيماً﴾.

الثامن بعد الثلاثمائة في بعض التاسعة والعشرين ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. التاسع بعد الثلاثمائة إحدىٰ عشرة من الحجرات ﴿فَأُولَئِكَ هم الظَّالِمُوْنَ﴾، العاشر بعد الثلاثمائة[2] إحدىٰ عشرة من قٓ ﴿كَذَلِكَ[3] الْخُرُوْجُ﴾. الحادي عشر بعد الثلاثمائة / ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسَّنَا ٤٧/أ
مِنْ لُغُوْبٍ﴾. الثاني عشر بعد الثلاثمائة ثلاثون من الذاريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيْمُ الْعَلِيْمُ﴾. الثالث عشر بعد الثلاثمائة خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوْعِ﴾.

الرابع عشر بعد الثلاثمائة ثمانٍ وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾. الخامس عشر بعد الثلاثمائة ست وعشرون من النجم ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾. السادس عشر بعد الثلاثمائة آخر السورة. السابع عشر بعد الثلاثمائة اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ ـ بعده ـ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ﴾ الثامن عشر بعد الثلاثمائة إحدىٰ وعشرون من سورة الرحمن عزّ وجلّ ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾، التاسع عشر بعد الثلاثمائة اثنتان وستون منها ﴿وَمِنْ دُوْنِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. العشرون بعد الثلاثمائة تسع وأربعون من الواقعة ﴿قُلْ

---

(١) في ظ: «ثلاثمائة».

(٢) قوله: «إحدى عشرة من الحجرات ﴿فأولئك هم الظالمون﴾. والعاشر بعد الثلاث مئة»: ليس في ظ.

(٣) «كذلك»: ليس في ظ.

رفع المسهم

﴿إِنَّ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ﴾. الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة تسعون منها ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾. الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة إحدىٰ عشرة من الحديد ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة عشرون منها ﴿إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ﴾. الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة آخر السورة.

الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة عشر من المجادلة ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. السادس والعشرون بعد الثلاثمائة إحدىٰ وعشرون منها ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ﴾. السابع والعشرون بعد الثلاثمائة ثماني آيات من الحشر ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُوْنَ﴾. الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة إحدىٰ وعشرون منها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة ست آيات من الامتحان ﴿هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾. الثلاثون بعد الثلاثمائة خمس من الصف ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة ثلاث من الجمعة ﴿وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾. الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة خمس من المنافقين ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُوْنَ﴾.

الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة ست من التغابن ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ﴾. الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة اثنتان من الطلاق ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾. الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة الأولىٰ من التحريم ﴿وَاللَّهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾. السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة آخر السورة.

السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة اثنتان وعشرون من الملك ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ﴾. الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة ثلاثون من نٓ ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُوْنَ﴾.

التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة سبع من الحاقة ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ

رفع المسهم

﴿خَاوِيَةٌ﴾. الأربعون بعد الثلاثمائة خمس من المعارج ﴿صَبْراً جَمِيْلاً﴾. الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة ثلاث من نوح ﴿وَاتَّقُوْهُ وَأَطِيْعُوْنِ﴾. الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة آخر السورة.

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة عشرون من سورة الوحي[1] ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً﴾. ٤٧/ب

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة آخر «يا أيها المزمل». الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة ثلاث وثلاثون من المدثّر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾.

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة إحدىٰ وثلاثون من القيامة ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾.

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة إحدىٰ وعشرون من الإنسان ﴿شَرَاباً طَهُوْراً﴾. الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة أربعون من المرسلات ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِيْنَ﴾ ـ بعده ـ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾.

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة آخر ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾. الخمسون بعد الثلاثمائة عشر من عبس ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾. الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة عشر من الانفطار ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾. الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة ثمانٍ من الشفق[2] ﴿حِسَاباً يَسِيْراً﴾.

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة عشر من البروج ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيْقِ﴾. الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة آخر ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾. الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة من الفجر ﴿الْمَالَ حُبّاً جَمّاً﴾. [٨٩: ٢٠].

---

(١) أي سورة الجنّ.
(٢) أي سورة الانشقاق.

رفع المسهم

السادس والخمسون بعد الثلاثمائة خمس من الليل ﴿أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾. السابع والخمسون بعد الثلاثمائة آخر سورة العلق. الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة آخر ﴿إذا زُلْزِلَت﴾. التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة آخر الفيل. الستون بعد الثلاثمائة آخر الناس.

وهذه التجزئة مباركة، ولها فوائد منها أنّك تعرف بها أثلاث الأحزاب؛ لأن كل جزئين منها ثلث حزب، وكلّ ثلاثة نصف حزب، وكل أربعة ثلثا حزب.

وكذلك تعرف بها نصف القرآن، لأن نصف القرآن منها مائة وثمانون، وثلث القرآن، وهو مائة وعشرون، والربع وهو تسعون جزءاً، والخمس وهو اثنان وسبعون جزءاً، والسدس، وهو ستون جزءاً، والثمن، وهو خمس وأربعون جزءاً، والتسع، وهو أربعون جزءاً. ومنها أنها تعين علىٰ حفظ القرآن؛ لأنه لا يثقل علىٰ من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً.

ومما روي في الإعانة على حفظ القرآن العزيز

ما حدّثني به الإمام أبو الفضل الغزنويّ، رحمه الله، بالسند المتقدّم إلىٰ أبي عيسىٰ، رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقيّ، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولىٰ ابن عبّاس، عن ابن عبّاس أنّه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فقال:

بأبي أنت وأمي، تفلّت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن أفلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ

رفع المسهم

اللَّهُ بِهنَّ، وينفعُ بهنَّ من علَّمْتَهُ، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صدرك قال: أجلْ/ يا رسولَ اللَّهِ فَعَلِّمْنِيْ، قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن ٤٨/أ
تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: سوف أَسْتَغْفِرُ لَكمْ رَبّي يقول: حتىٰ تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها[1]، فإن لم تستطع فقم في أوّلها، فَصَلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، وإذا[2] فرغت من التشهّد فاحمد اللَّهَ، وأحْسِن الثّناء علىٰ اللَّهِ، وصَلِّ عليَّ وأَحْسِنْ، وعلىٰ سائر النَّبيِّين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً[3] ما أَبْقَيْتَنِيْ، وارحمني أن أتكلّفَ ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض[4] ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام أسألك يا اللَّهُ يا رحمنُ بجلالِكَ ونورِ وجهِكَ أن تُلْزِمَ قلبي حِفْظَ كِتَابَكَ كما عَلَّمْتَنِيْ، وارزقني أن أتلوه علىٰ النحو الذي يرضيك عني، اللَّهُمَّ بديعَ السمواتِ والأرضِ ذا الجلالِ والإكرامِ، والعّزة التي لا تُرامُ، أسألك يا أللَّهُ يا رحمنُ بجلالكِ ونورِ وجهِكَ أن تُنَوِّرَ بكتابِكَ بَصَرِيْ، وأنْ تُطْلِقَ به لساني، وأنْ تُفَرِّجَ به عَنْ قلبي، وأَنْ تَشْرَحَ بِه صَدْرِي، وأن تعمل به بدني فإنه لا يُعِيْنني علىٰ الحق غيرُك، ولا يُؤْتِيْنيهِ إلَّا أنت ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم.

---

(١) قوله: «فإن لم تستطع فقم في وسطها»: ليس في صل.

(٢) في ظ: «فإذا».

(٣) «أبداً»: ليس في صل.

(٤) في ظ: «ياذا».

رفع المسهم

يـا أبا الحسن: تفعـل ذلـك ثـلاث جمـع، أو خمسـاً، أو سبعـاً، تجـاب بإذن الله، والـذي بعثني بالحق مـا أخطأ مؤمنـاً قـط». قـال ابـن عبّاس: فوالله مـا لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعـاً حتىٰ جاء رسـول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله إنّي كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربـع آيات، ونحـوهن فإذا قَـرَأْتُهُنَّ عَلَى نفسي تَفَلَّتْنَ، وأنـا أتعلم اليـوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتهنَّ على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيّ، ولقـد كنت أسمـع الحـديث فـإذا رددتـه[1] تفلّت، وأنـا اليـوم أسمـع الأحاديث، فإذا تحدّثتُ بها لم أخرم منها حرفاً.

فقـال لـه رسـول الله ﷺ عنـد ذلـك: مؤمنٌ وربِّ الكعبـةِ يـا أبـا الحسن»[2].

---

(١) في ظ: «أردت».

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٥٦٥ في الدعوات، باب في دعاء الحفظ من حديث أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذيّ، عن سليمان بن عبد الرحمن التيميّ الدمشقيّ، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولىٰ ابن عبّاس، وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك، وإسناده جيد، ولكن في متنه غرابة. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. نقول: وقد أورد الحديث الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ من رواية الترمذيّ والحاكم، ثم قال في آخره: «طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جداً». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: «وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم، فالحديث يقصر عن الحسن. فضلاً عن الصحة، وفي ألفاظه نكارة»، وقال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: «هذا حديث منكر شاذ، وقد حيرني والله جودة سنده». وقد ذكر هذا الحديث أيضاً الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»، في ترجمة سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أحد رواة هذا الحديث، ثم قال، وهو مع نظافة سنده، حديث منكر جداً، في نفسي منه شيء، فالله أعلم. فلعل سليمان شبه له، وأدخل عليه، كما قال فيه أبو حاتم: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب عن سليمان هذا، قال يعقوب بن سفيان: كان صحيح الكتاب، إلا أنّه كان يحول، فإن وقع فيه شيء فمن النقل.

رفع المسهم

أقوىٰ العُدَدِ في معرفةِ العَدَدِ

عدد آي القرآن ينقسم إلىٰ المدنيّ الأول، والمدنيّ الآخر، والمكي والكوفي، والبصري، والشاميّ. فالمدني[1] الأول رواه نافع بن أبي نعيم، رحمه الله، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع.

٤٨/ب والمدنيّ الأخير فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي/ كثير الأنصاريّ، عن سليمان بن مسلم بن جَمَّاز[2]، عن شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولىٰ أم سلمة زوج النبيّ ﷺ، وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزوميّ، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس، والأعشار، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب[3].

وأما المكي فمنسوب إلى عبد الله بن كثير، رحمه الله، وغيره من أهل مكة، وهم يروون ذلك عن أُبيّ بن كعب، رحمه الله[4].

وأما العدد الكوفيّ فرواه حمزة بن حبيب الزيّات، رحمه الله، يُسْنده إلى أبي عبد الرحمن السلميّ، وأبو عبد الرحمن يسند بعضه إلىٰ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه[5].

---

(١) في صل: «والمدنيّ»، وانظر فنون الافنان ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) في ظ: «جمّان»، وهو خطأ، وهو أبو الربيع الزهري، ولاءً، المدني، سليمان بن مسلم بن جَمَّاز: مقرىء جليل ضابط، توفي بعد سنة ١٧٠ هـ.
غاية النهاية ١/٣١٥.

(٣) في ظ: «العرب»، وهو تصحيف.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) فنون الأفنان ٢٣٩.

رفع المسهم

وأما العدد البصريّ فمنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدريّ[1].
وأما العدد الشاميّ فعن يحيىٰ بن الحارث الذماريّ، رحمه الله[2] [3].

---

(١) فنون الأفنان ٢٤٠.

(٢) فنون الأفنان ٢٤١، وفيه: «وأما الشامي فمنسوب إلى عبد الله بن عامر اليحصبي، وروى قوم أن أيوب بن تميم زعم أنه عدد عثمان بن عفان، والأول أصح، وقد روي عن أهل حمص خلاف لما روى عن أهل الشام مطلقاً».

(٣) ومن أوجه الحكمة في تسوير القرآن سوراً عدة أمور، منها:

١ ـ أن كل سورة معجزة، ولو كانت قصيرة كسورة الكوثر.

٢ ـ أن كل سورة نمط مستقل، فسورة يوسف تترجم قصته، فالسورة لها وحدة موضوعية.

٣ ـ تدريج الناشئة في تعلم القرآن وحفظه من قصار السور إلى طوالها.

٤ ـ نشاط القاريء عند إتمام سورة لشعوره بإنجاز مرحلة، فتتوجه همته إلى غيرها.

(للتوسع انظر الإتقان ١/١٨٦؛ والمناهل ١/٣٤٤).

وهناك أحكام وفوائد لمعرفة الآي وفواصلها، أهمها:

١ ـ من جهل الفاتحة وجب عليه بدلها سبع آيات في الصلاة.

٢ ـ يجب على الخطيب أن يقرأ في خطبته آية كاملة.

٣ ـ العمل بالسنة في قراءة عدد من الآيات، فيقرأ في الصبح ستين آية إلى مائة.

٤ ـ الوقف على رؤوس الآي. وهو سنة عند بعض العلماء.

٥ ـ انعقاد الإجماع على أن الصلاة لا تصح بنصف آية. وقال بعضهم: تجزيء بآية، وقال آخرون: بثلاث، وآخرون: بسبع.

٦ ـ الإعجاز يقع بآية طويلة تامة المعنى، أو بثلاث قصار تم فيهن المعنىٰ المعروض. للتوسع انظر (الإتقان ١/١٩٦، والمناهل ١/٣٣٧ ـ ٣٣٨، وبيّنات المعجزة الخالدة: ص ١٦١ ـ ١٦٢؛ وإعجاز القرآن، للباقلاني: ص ٢٥٥، ٢٨٦).

وليعلم كل باحث أن تسوير السور جاء توفيقاً لا اجتهاداً، وأنه من وحي الله إلى رسوله ﷺ.

أما عدُّ الآيات فإنه في مصاحفنا في الشرق الإسلامي مأخوذ عن أهل الكوفة. بإسناد قرائهم إلى أصحاب رسول الله ﷺ. وإذا وجدت اختلافاً بين القراء في عدّ آيات سورة البقرة ـ كما لاحظت أعلاه ـ أو في غيرها من السور، فذلك لا يوهم وجود زيادة في كلمات النص القرآني إطلاقاً، بل الاختلاف في التعداد والنص المعدود واحد لا

رفع المسهم

زيادة فيه ولا نقصان. وإذا كان معرفة الآيات أمراً توقيفياً فإن سبب الاختلاف في عدّها أن النبيّ ﷺ كان يقف على رؤوس الآي ليعرفها أصحابه.

وربما يقرأ بعد ذلك فيصل الآي بما بعدها بغية اكتمال المعنى في المتلو، فيظن السامع أنهما آية واحدة. ولربما توقف النبيّ ﷺ وسط آية أحياناً للتنفس؛ أو لإظهار المعنى وجواز الوقف. والأمر هين يسير، لأنه لا يتأتى عن ذلك أدنى زيادة في النص مهما تفاوت حسابهم في عدِّ الآيات. فالنص المعدود واحدٌ عند الجميع لا اختلاف فيه.

انظر الإتقان ١/١٨٨، ومناهل العرفان ١/٣٣٧.

رفع المسهم

فاتحة الكتاب

هي سبع آيات باتفاق إلا أنهم اختلفوا في الآية السابعة فعدّ الكوفيون[1] والمكي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ آية من الفاتحة[2]، ولم يعدّوا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وبالعكس المدنيان والبصري والشامي[3]. وعدّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ آية من الفاتحة الشافعيّ رحمه الله، وأبو ثور، وأحمد، وإسحاق، وأبو عبيد، وأهل الكوفة، وأكثر أهل العراق، وابن شهاب الزهريّ، وعمرو بن دينار، وابن جريج، ومسلم بن خالد، وسائر أهل المدينة[4]، وهو مذهب ابن عمر، والصحيح عن ابن عبّاس، وبه تقول جماعة،وأصحاب ابن عبّاس: سعيد بن جبير، وعطاء ومجاهد وطاووس[5].

وقد روي الجهر بها في الصلاة عن أبي هريرة، وعمّار، وابن الزبير، واختلف في ذلك عن عمر، وعلي،وكان أحمد وإسحاق، وأبو عبيد، وسفيان، وابن أبي ليلىٰ، والحسن بن حَيّ[6]، وابن شبرمة يخفونها في صلاة الجهر.

---

(١) في ظ: «الكوفي».

(٢) «من الفاتحة»: ليس في ظ.

(٣) تفسير القرطبي ١/١١٤ و٩٣، وتفسير ابن كثير ١/٣٠.

(٤) في ظ: «مكة».

(٥) تفسير القرطبيّ ١/٩٣، وتفسير ابن كثير ١/٣٠، وفنون الأفنان ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٦) في صل: «حُيّ» وهو خطأ. وهو أبو عبد الله الكوفيّ العابد، الحسن بن صالح بن صالح بن حَيّ الهَمْدَانيّ الثَّوريّ: محدّث ثقة مأمون، مستقيم الحديث. قال أبو

رفع المسهم

وكذلك يقول إبراهيم النخعيّ، والحكم بن عيينة، وحمّاد، وهو مذهب عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، وإلىٰ ذلك ذهب أبو حنيفة، رضي الله عنه، وقال الكرخيّ، وغيره من أصحابه: لم يحفظ عنه أنها من فاتحة الكتاب، أو ليست منها، ومذهبه يقتضي أنّها ليست بآية منها. قالوا: لأنّه يسرّ بها في صلاة الجهر، والإسرار بها لا يدل على ما قوّلوه به؛ لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدّوها منها وهم يُسرّون بها اتباعاً للسّنة في صلاة الجهر، واقتداء بالآثار الواردة في ذلك.

وقال داود: هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف، وليست بآية في شيء مما افتتح به. وإنما هي آية في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ [النمل ٢٧: ٣٠] لا غير[1].

قال الرازيّ: ومذهب أبي حنيفة يقتضي عندي[2] ما قاله داود، وكذلك قال مالك، رضي الله عنه، إلّا أنّه قال: إنّ الله/ عزّ جلّ لم ٤٩/أ
ينزلها في شيء من كتابه إلّا في وسط سورة النمل، ولا تقرأ في الفاتحة في الفريضة سراً ولا جهراً. وقال بجميع ذلك من قوله الأوزاعيّ، وابن جرير الطبريّ. وعدّوا كلّهم ﴿أنعمت عليهم﴾ آية[3]. وحجة من عدّها

زُرْعة: اجتمع فيه إتقانٌ وفقهٌ وعبادةٌ وزهدٌ. توفي في سنة ١٦٩ هـ.
تهذيب التهذيب ٦/١٧٧.

(١) القرطبيّ ١/٩١ ـ ١٠٧ و١٣/١٩٣، والبخاري ٢/١٨٨ في صفة الصلاة، ومسلم رقم ٣٩٩ في الصلاة، والموطأ ١/٨١ في الصلاة، وأبو داود رقم ٧٨٢ و١٤٦٦ في الصلاة، والترمذيّ رقم ٢٩٢٤ في أبواب ثواب القرآن و٢٤٦ في الصلاة، والنسائيّ ٢/١٣٣ ـ ١٣٥ في الافتتاح، وأحمد في المسند ٦/٣٠٢، وسنن الدارقطنيّ ١/٣٠٢.

(٢) في ظ: «عند»، وهو وهم.

(٣) الطبريّ ١/٧٥، والقرطبيّ ١/٩٤، وتفسير الرازيّ ١/١٠٦.

رفع المسهم

آية ما روىٰ الليث بن سعد[1]، رحمه الله، قال: حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نُعَيم المُجْمِر قال: صلّيت وراء أبي هريرة فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. ثم قرأ بأم القرآن حتّى بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال: آمين، وقال الناس: آمين، وكان يقول كلّما ركع وسجد: الله أكبر، وإذا قام من الجلوس قال: الله أكبر، ويقول إذا سلّم: والذي نفسي بيده إنّي لأشبهكم صلاةً برسول الله ﷺ. والليث بن سعد إمام قدوة، وخالد بن يزيد الإسكندريّ، وسعيد بن أبي هلال من الثقات عند أهل الحديث[2].

وروى العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ كان إذا افتتح الصلاة جهر بها ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾[3].

قالوا: ومما يدلّ على أنّها آية من أول فاتحة الكتاب أنّ أم سلمة وصفت قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «كان رسول الله ﷺ يُقطّع قراءته آية، آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين﴾». فهذا دليل علىٰ أنّه ﷺ كان يقرؤها كذلك، ويجهر بها[4].

وعن عبد الله بن عمر، وابن عبّاس، رضي الله عنهما: أنّهما كانا إذا افتتحا الصلاة يقرأان ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾. وكذلك روي

---

(١) في صل: «سعيد»، وهو خطأ.

(٢) رواه الدارقطني في سننه ١/٣٠٥ و٣٠٦ في وجوب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة والجهر بها. وابن كثير ١/٣١.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٩٢٤ في أبواب ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٦٦ في الصلاة، والنسائيّ ٢/١٨١ في الصلاة، وأحمد في المسند ٦/٣٠٢، وأبو داود رقم ٤٠٠١، والحاكم ٢/٢٣١، وأقرّه الذهبيّ، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ١٥٧،وتفسير ابن كثير ١/٣١ ـ ٣٢. وقال الترمذي: حسن صحيح.

رفع المسهم

عن عبد الله بن الزبير. وروىٰ سفيان الثوريّ، رحمه الله، عن عاصم، قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل ركعة[1].

وروي عن ابن جريج قال: أخبرني أبي: أنّ سعيد بن جبير أخبره، عن ابن عبّاس قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً﴾ [الحجر، ١٥: ٨٧] قال هي أم القرآن[2].

قال عبد الرزاق قرأها عليّ ابن جريج ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ٱلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. آهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ آية آية، وقال: قرأها عليّ أبي كما قرأتها عليك، وقال قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتها عليك، وقال ابن عباس: قد أخرجها الله لكم ـ يعني فاتحة الكتاب ـ وما أخرجها لأحد قبلكم[3].

وعن سعيد بن جبير سألت ابن عبّاس، رضي الله عنه، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِيْ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيْمَ﴾ [الحجر، ١٥: ٨٧]، قال: هي أم القرآن، استثناها الله عزّ وجلّ لأمّة محمّد ﷺ، وأخّرها حتىٰ أخرجها لهم، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد صلى

---

(١) سنن الدارقطنيّ ١/٣٠٤ ـ ٣٠٥، وابن كثير ١/٣١، ومصنف عبد الرزاق ٢/٩١ حديث رقم ٢٦١٤، و٢/٩٢ ـ ٩٣ حديث رقم ٢٦٢٠.

(٢) المأثور عن ابن عبّاس أنها السبع الطُوَل، وليست الفاتحة. النسائي ٢/١٣٩ في الصلاة، باب تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾، وأبو داود رقم ١٤٥٩، والقرطبي ١٠/٥٥، وابن كثير ١/١٠، والدر المنثور ٤/١٠٥، ومصنف عبد الرزاق ٢/٩٠، حديث رقم ٢٦٠٩.

(٣) سنن الدارقطني ١/٣١٣.

رفع المسهم

الله/عليه وسلم. قال سعيد: ثم قرأها ابن عبّاس فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. ٤٩/ب

قال ابن جريج: قلت لأبي: أخبرك سعيد بن جبير أنّ ابن عبّاس قال له: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب؟ قال: نعم[1].

وعن عكرمة عن ابن عبّاس أنّه كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ويقول: هو شيء، أخلسه الشيطان من عامة الناس. وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس أنّه كان يجهر بها، وأنّها أول آية في فاتحة الكتاب، وعلىٰ ذلك جميع أصحابه[2].

ولا خلاف في ذلك عن ابن عمر، وابن الزبير، وشدّاد بن أوس، وعطاء، ومجاهد، وطاووس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، وابن شهاب الزهريّ.

وقال محمد بن كعب القرظي: فاتحة الكتاب سبع آيات بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[3].

وكان ابن شهاب يقول: من ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقد ترك آية من فاتحة الكتاب.

وعن أبي المقدام صلّيت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعته يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

---

(١) سنن الدارقطني ١/٣٠٣ و ٣٠٤.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٢/٩١، وفضائل القرآن لأبي عبيد١٤٧، والمستدرك ١/٥٥٠ـ٥٥٢، وأحكام القرآن للشافعي ١/٦٣، وللجصاص ١/١٥، والاستذكار ٢/١٨٠.

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق ٢/٨٨ ـ ٩٣، وانظر الحديث رقم ٢٦٠٧.

رفع المسهم

وقال أبو عبيد: أخبرنا ابن أبي مريم، عن عبد الجبار بن عمر، أنّه سمع كتاب عمر بن عبد العزيز يقرأ: استفتحوا بـ[1] ﴿بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾. . وكان عمر بن عبد العزيز، رحمه الله: يقتدي بعمل أهل المدينة، ويحمل عليه الناس[2].

وقال الشافعيّ، رضي الله عنه: حدّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز قال: أنبأنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، أنّ أبا بكر بن حفص بن عمر بن سعيد أخبره، أن أنس بن مالك أخبره، قال: صلّى معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم يقرأ ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾، ولم يكبر في الخفض والرفع، فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار: يا معاوية نقّصت الصلاة أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ وأين التكبير إذا خفضت ورفعت؟ فكان إذا صلّى بهم بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وكبر[3].

وهذا يدلّ على أنّ الجهر بها في أول الفاتحة في الصلاة من عمل أهل المدينة، وأنّها آية منها لقولهم: نقّصت الصلاة.

وروى عكرمة، عن ابن عباس أنّه كان يفتتح بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ يجهر بها، وكان يقول: إنما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس.

وأما من لم يعدّها آية من الفاتحة، وأسقطها منها، فإنّه احتج بما رواه قيس بن عباية قال: حدّثني ابن عبد الله بن مُغَفَّل عن أبيه، قال:

---

(١) «استفتحوا»: زيادة من ظ، لأنها ليست في صلٍ.

(٢) فضائل القرآن لابي عبيد ٢١٨.

(٣) رواه الدارقطني في سننه ١/٣١١، والبيهقي في سننه ٢/٤٩، وعبد الرزاق في مصنفه ٢/٩٢ حديث رقم ٢٦١٨، وانظر الأم ١/١٠٨، وأحكام القرآن للجصاص ١/١٧، والاستذكار ٢/١٨٠، وتفسير الرازيّ ١/٢٠٤، وابن كثير ١/١٧، والدرّ المنثور ١/٨.

رفع المسهم

سمعني أبي وأنا أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال: يا بنيّ إيّاك والحدث، فإني صليت مع رسول الله ﷺ، ومع أبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرؤها[1].

فإذا قرأت فقل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾/. ٥٠/أ

وقيس بن عباية الحنفيّ أبو نعامة ثقة عند أهل الحديث إلاّ أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن[2] عبد الله بن مُغَفَّل سواه فابن عبد الله بن مُغَفَّل مجهول؛ لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجل واحد. والمجهول لا تقوم به حجّة، وقد ذهب إلى هذا الحديث من أسقطها، وذهب إليه من أسرّ بها؛ لأنّه قال: لم أسمع، أو ما سمعت أحداً منهم؟[3].

واحتجّوا أيضاً بما رواه أبو الجوزاء، واسمه أوس بن عبد الله، من رَبَعَة الأزْد، عن عائشة، رضي الله عنها، «أنّ النبيّ ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ويختمها بالتسليم»[4].

قال أهل الحديث: هذا حديث مرسل؛ لأن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة رضي الله عنها، وأيضاً فإنه لا حجّة فيه لمن أسقط ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ لأن قولها يفتتح الصلاة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لم تُرِدْ به نفي ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾، وإنما

---

(١) رواه الترمذيّ رقم ٢٤٤ في الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والنسائيّ ١٣٥/٢ في الافتتاح، باب ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وابن كثير في تفسيره ٣٢/١، والدارقطنيّ في سننه ٣١٥/١، وأحمد ٥٥/٥ والحدث: الأمر الحادث الذي لم تأتِ به سُنّة.

(٢) «ابن» زيادة من ظ لا بد منها، لأن الحديث مرويّ عن ابن عبد الله بن مغفّل.

(٣) انظر الترمذي رقم ٢٤٤ في الصلاة.

(٤) رواه مسلم رقم ٤٩٨ في الصلاة، وانظر المصنّف ٨٩/٢، وسنن أبي داود ٤٩٤/١.

رفع المسهم

أرادت كان ﷺ يفتتح الصلاة بهذه السورة ويختمها[1] بالتسليم. وهذا واضح[2].

واحتجّوا أيضاً بما روىٰ مالك، رحمه الله، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنّه سمعه يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج»[3] هي خداج: غير تمام، قال: قلت: يا أبا هريرة: إني أحياناً أكون وراء الإمام قال: فَغَمَز[4] ذراعي، ثم قال[5]: اقرأ بها في نفسك يا فارسيّ، فإنيّ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل».

قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا: يقول العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ يقول الله: حمدني عبدي. يقول العبد: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾، يقول الله: أثنىٰ عليّ عبدي.

يقول العبد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول الله تعالىٰ: مجّدني عبدي. يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. يقول[6] العبد: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ. صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

---

(١) في ظ: «ويختم».

(٢) الحديث رواه مسلم رقم ٤٩٨ في الصلاة، وأبو داود رقم ٧٨٣ في الصلاة.

(٣) في ظ: «فهي».

(٤) في صل: «فعمر ذراعي» ولا معنى لها.

(٥) «ثم قال»: ليست في ظ.

والخِدَاجُ: النقص. وتقديره: فهي ذات خداج، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، أو فهي مُخْدَجَةٌ، فوضع المصدر موضع المفعول.

(٦) في ظ: «ويقول».

رفع المسهم

فهؤلاء لعبدي. ولعبدي ما سأل»[1]. وليس لهم حديث في سقوط ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من أوّلِ الفاتحة أقوىٰ من هذا الحديث لقول رسول الله ﷺ: «اقرؤوا يقول العبد: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قالوا: ولم يقل: ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم قال، بعد أن عدّ ﴿الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالِمِينَ﴾ آية[2]: يقول[3] ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ فعدّها آية، قالوا: ثم قال: يقول العبد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فعدّها آية، ثم قال: يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فعدها آية، فتمّت أربعاً/. ٥٠/ب

ثم قرأ إلى آخر السورة فقال: هؤلاء، ولم يقل: هاتان، فدل ذلك علىٰ ثلاث آيات لتتم سبع آيات؛ إذ أجمع المسلمون على أنّها سبع آيات، قالوا فدلّ هذا الحديث علىٰ أن ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وأنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست آية، وهذا حديث لا خلاف في صحته، وثقة رواته.

والكلام على هذا الحديث من وجهين: قول الأئمة، والمعنىٰ.

أما قول الأئمة، قال يحيىٰ بن معين: العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجّة، هو وسهيل قريب من السواء. وقال أحمد بن حنبل، رحمه الله: هو عندي أقوىٰ من سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عمرو.

---

(١) رواه مسلم رقم ٣٩٥ في الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، والموطأ ١/٨٤ و ٨٥ في الصلاة، باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، وأبو داود رقم ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ في الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، والترمذي رقم ٢٩٥٤ و ٢٩٥٥ في التفسير، باب ومن سورة فاتحة الكتاب، والنسائي ٢/١٣٥ و ١٣٦ في الافتتاح، باب ترك قراءة بسم الله الرّحمن الرحيم في فاتحة الكتاب، والدارقطنيّ ١/٣١٢، والقرطبيّ ١/٩٤.

(٢) في صل: «إنه»، وهو تصحيف.

(٣) في ظ: «يقول العبد».

رفع المسهم

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: العلاء بن عبد الرحمن ليس بذاك، لم يزل الناس ينفون حديثه.

وقال أبو حاتم الرازي: روى عن العلاء الثقات، وأنا أنكر من حديثه أشياء.

وقال أبو عمر[1] بن عبد البر: العلاء ليس بالمتين عندهم، وقد انفرد بهذا الحديث، وليس يوجد إلا له، ولا تروىٰ ألفاظه عن أحد سواه. والله أعلم[2].

وأما من جهة المعنىٰ فأقول مستعيناً بالله: إنه ليس بحجة في إسقاط ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ من الفاتحة؛ لأنّه إنّما لم يذكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنَ الرَّحِيْمِ﴾؛ لأن المراد منها موجود في قوله في الآية الثالثة ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ﴾. فلو قال: اقرؤوا: يقول العبد ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾، يقول الله عزّ وجلّ: أثنى علي عبدي، ثم قال بعد ذلك يقول العبد: ﴿الرحمٰن الرحيم﴾ لقال: يقول الله عزّ وجلّ: أثنى عليّ عبدي، واستغنى بإحدىٰ الآيتين عن الأخرىٰ. وأما قوله يقول الله عزّ وجلّ: هؤلاء لعبدي، فإنما أراد هؤلاء الكلمات ويعضد هذا الذي قلناه حديث نعيم المجمر[3] «صليت وراء أبي هريرة»[4].

والجمع بين الحديثين أولىٰ من تعارضهما، والله أعلم. وابن أبي

---

(١) في ظ: «عمرو». وهو خطأ، وانظر ترجمة ابن عبد البَرِّ القرطبيّ في الأعلام ٨/٢٤٠.

(٢) انظر تاريخ ابن معين ٢/٤١٥، والتاريخ الكبير ٣/٢/٥٠٨، والجرح والتعديل ٦/٣٥٧، والثقات ٥/٢٤٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٨٠، والتهذيب ٨/١٨٦، والثقات للعجليّ ٣٤٣، وتاريخ الدارميّ ١٧٣ ـ ١٧٤، والكامل ٦/١٧٨، والميزان ٣/١٢٠، ومن كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ١٠٧، وتقريب التهذيب ٤٣٥، وتهذيب الكمال ٢٤٧ ـ أ.

(٣) في ظ: «المجمري»، وهو وهم.

(٤) سنن الدارقطنيّ ١/٣٠٥ و٣٠٦، وابن كثير ١/٣١.

رفع المسهم

هلال الذي يرويه عن نعيم المجمر عن أبي هريرة؛ ليس بدون العلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث. ومما يشهد لصحة ما رواه أبو سعيد المَقْبُرِيّ[1]، وصالح مولىٰ التوءمة عن أبي هريرة «أنّه كان يفتتح بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[2].

وأما إثباتها آية في أول كل سورة فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد. وقال ابن عباس [رضي الله عنه: من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية. قال الشافعي رحمه الله: وأخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن والسور التي بعدها وكذلك كان عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس][3]... يقرؤونها في فاتحة الكتاب، وفي السورة التي يقرؤون بعدها، وروىٰ ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر: أنّه كان يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول فاتحة الكتاب، ويقرؤها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها. وكذلك روىٰ نافع عنه، وروي عن ابن الزبير مثل ذلك[4]. وعن سعيد بن جبير أن المؤمنين في عهد النّبيّ ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ /فإذا نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ علموا أن السورة قد ٥١/أ
انقضت، ونزلت الأخرى[5].

---

(١) في ظ: «المقرىء»، وهو وهم؛ انظر تهذيب التهذيب ٨/٤٥٣.

(٢) مصنّف عبد الرزاق ٢/٩٠ حديث رقم ٢٦١١.

(٣) ما بين قوسين ليس في صل؛ لأنه انتقل نظر ناسخ الأصل من (ابن عباس) الأولى إلى الثانية.

(٤) مصنّف عبد الرزاق ٢/٩٠.

(٥) سنن أبي داود رقم ٧٨٨ في الصلاة، ومختصر سنن أبي داود للحافظ المنذريّ ١/٣٨١، والمستدرك ١/٢٣١ ـ ٢٣٢، والفتح الكبير ٢/٣٧٢، ومصنف عبد الرزاق ٢/٩٢، ومجمع الزوائد ٢/١٠٩.

رفع المسهم

وكذلك روىٰ سعيد بن جبير،عن ابن عباس[1]. وروىٰ المختار بن فلفل عن أنس قال: «بينما النّبيّ ﷺ ذات يوم بين أظْهُرِنا إذْ أغْفَىٰ إغْفَاءَةً[2]، ثم رفع رأسه مبتسماً. قلنا: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [العصر، ١٠٣: ٣] ثم قال: هل تدرون[3] ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: نَهْرٌ وَعَدَنِيْهِ ربّي في الجنّة آنيته أكثر من عدد الكواكب، تَرِدُ[4] عَلَيْهِ[5] أمتي، فيختلج العبد منهم فأقول: يا ربّ إنّه من أمّتي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدث بعدك؟[6].

فمذهب ابن عبّاس، ومن ذكرناه أنّها آية في أوّل كل سورة من تلك السور، وهو مذهب ابن عمر، وابن الزبير، وعطاء، ومكحول، وطاووس، وابن مبارك، والشافعيّ، وقد اختلف عنه، وتحصيل مذهبه ما ذكرته.

سورة البقرة:

﴿ألمّ﴾ [٢،١] عدّها أهل الكوفة.

---

(١) المصنف ٢/٩٢، والقرطبي ١/٩٥، والدر المنثور ١/٧.

(٢) في صل: «إغفاء».

(٣) في صل: «تدرون» بلا «هل».

(٤) في ظ: «يرد».

(٥) في ظ: «عليّ».

(٦) رواه البخاري ٨/٥٦٢ و ٥٦٣ في تفسير سورة إنا أعطيناك الكوثر، وفي الرقاق، باب الحوض، ومسلم رقم ٤٠٠ في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، والترمذي رقم ٣٣٥٧ فيالتفسير، باب ومن سورة إنا أعطيناك الكوثر، وأبو داود رقم ٤٧٤٧ و ٤٧٤٨ في السنة، باب في الحوض، والنسائي ٣/١٣٣ و ١٣٤ في الصلاة، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والقرطبيّ ٢٠/٢١٧.
فنون الأفنان ٢٧٩.
قوله: فيختلج: يجتذب وينتزع.

رفع المسهم

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾ [٢ : ١٠] انفرد بها الشاميّ.

﴿مُصْلِحُوْنَ﴾ [٢ : ١١] أسقطها الشاميّ وحده.

﴿إِلَّا خَائِفِيْنَ﴾ [٢ : ١١٤] أسقطها الجميع إلا البصريّ.

﴿واتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ [٢ : ١٩٧] أسقطها المدني الأول.

﴿في الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [٢ : ٢٠٠] أسقطها المدنيّ الأخير.

﴿وَيَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ﴾ [٢ : ٢١٥] عدّها المدنيّ الأوّل، والمكيّ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ﴾ [٢ : ٢١٩] عدّها الكوفيّ والشاميّ والمدني الأخير.

﴿قولاً معروفاً﴾ [٢ : ٢٣٥] للبصريّ وحده.

﴿الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢ : ٢٥٥] للمدنيّ الأخير، والبصريّ، والمكي.

﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إلىٰ النُّوْرِ﴾ [٢ : ٢٥٧] للمدنيّ الأول.

فالاختلاف في إحدىٰ عشرة آية فهي في الكوفي مائتان وثمانون وست آيات، وخمس آيات في المدنيين والمكيّ والشاميّ، وسبع آيات في البصريّ.

آل عمران:

﴿ألمّ﴾ [٣ : ١] الكوفيّ.

﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ والإِنْجِيْلَ﴾ [٣ : ٣] أسقطها الشامي وحده.

﴿وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ﴾ [٣ : ٤] أسقطها الكوفيّ وحده.

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيْلَ﴾ [٣ : ٤٨] عدها الكوفيّ وحده.

﴿وَرَسُولاً إلىٰ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾ [٣ : ٤٩] عدّها البصريّ.

رفع المسهم

﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٣: ٩٢] أسقطها الكوفيّ والبصريّ.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣: ٩٧] عدّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ، ووافقه الشامي، ولا نظير لها. فاختلافها سبع آيات وهي مائتا آية في جميع العدد.

سورة النساء:

﴿وَيُرِيْدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ﴾ [٤: ٤٤] للكوفيّ[١] والشاميّ.

﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيْماً﴾ [٤: ١٧٣] للشاميّ وحده فهي مائة وست وسبعون آية عند الكوفيّ، وتنقص آية للمدنيين، والبصريّ والمكيّ ويزيد[٢] آية الشاميّ[٣]. واختلافها آيتان[٤].

المائدة:

٥١/ب ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودْ﴾/ [٥: ١] أسقطها الكوفيّ وحده، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيْرٍ﴾ [٥: ١٥]. ﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [٥: ٢٣] للبصريّ وحده. اختلافهما ثلاث آيات: وهي في الكوفيّ مائة وعشرون، وفي المدنيّ والمكيّ والشاميّ تزيد اثنتين، وفي البصريّ تزيد ثلاث آيات[٥].

الأنعام

﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [٦: ١] للمدنيين والمكيّ.

---

(١) في ظ: «الكوفيّ».
(٢) في ظ: «وتزيد».
(٣) في ظ: «للشامي».
(٤) في صل: «إثنان» وهو وهم.
(٥) «آيات»: ليست في ظ.

رفع المسهم

﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٦: ٦٦] للكوفيّ.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٦: ٧٣] أسقطها الكوفيّ وحده، وكذلك ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٦: ٨٧]. اختلافها أربع آيات، وهي مائة وستون وخمس آيات[1] للبصريّ والشاميّ، وسبع آيات للمدنيين والمكيّ.

الأعراف:

﴿المص﴾ [٧: ١] للكوفيّ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٧: ٢٩] للبصريّ والشاميّ.

﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٧: ٢٩] للكوفيّ[2].

﴿ضِعْفاً مِنَ النَّارِ﴾ [٧: ٣٨] للمدنيين والمكيّ.

﴿الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٧: ١٣٧] مدنيين ومكي. اختلافها خمس آيات، وهي في الكوفيّ والمدنيين والمكّي[3] مائتان وست آيات، وفي البصريّ والشاميّ تنقص آية.

الأنفال:

﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٨: ٣٦] للبصريّ والشاميّ.

﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ [٨: ٤٢] للجميع إلا الكوفيّ.

---

(١) في ظ بعد خمس آيات: للكوفي وست آيات للبصري... وهذه ليست في صل، ويبدو أن الناسخ أسقطها.

(٢) في ظ: «الكوفي».

(٣) قوله: «﴿الحسنى على بني إسرائيل﴾ مدنيين ومكي. اختلافها خمس آيات وهي في الكوفي والمدنيين والمكي»: ليس في ظ. ويبدو أن الناسخ أسقطها.

رفع المسهم

﴿بِنَصْرِهِ وبالمُؤْمِنِينَ﴾ [٨: ٦٢] للجميع إلا البصريّ. اختلافها ثلاث آيات، وهي في الكوفيّ سبعون وخمس آيات، وقال الشاميّ: وسبع آيات، وقال الباقون: وست آيات.

التوبة:

﴿أَنَّ اللَّهَ بريءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ [٩: ٣] للبصري.

﴿إلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [٩: ٣٩] للشاميّ.

﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وثَمُودَ﴾ [٩: ٧٠] للمدنيين والمكيّ. اختلافها ثلاث آيات، وهي مائة وتسع وعشرون في الكوفيّ. وثلاثون للباقين.

يونس عليه السلام

﴿دَعَوُا اللهَ مُخلِصينَ لهُ الدينَ﴾ [١٠: ٢٢] للشاميّ وحده.

﴿لَنَكُونَنَّ[1] مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٠: ٢٢] أسقطها الشاميّ وحده.

﴿وشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [١٠: ٥٧] عدّها الشاميّ وحده. وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد إلا الشاميّ فإنّها فيه مائة وعشر.

هود عليه السلام:

﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُوْنَ﴾ [١١: ٥٤] للكوفيّ وحده.

﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [١١: ٧٤] أسقطها البصريّ وحده.

﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [١١: ٨٢] للمدنيّ الأخير، والمكي.

﴿مَنْضُودٍ﴾ [١١: ٨٢] أسقطها المدني الأخير، والمكيّ.

---

(١) في ظ: «ليكونن» وهو وهم.

رفع المسهم

﴿خَيْرٌ لكم إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١١ : ٨٦] للمدنيين والمكيّ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ [١١ : ١١٨] للكوفيّ والبصريّ والشاميّ. ﴿إنّا عَامِلُونَ﴾ [١١ : ١٢١] أسقطها المدنيّ الأخير والمكي. اختلافها سبع آيات، وهي في الكوفيّ مائة وعشرون ثلاث[1] آيات، وآيتان[2] في المدنيّ [الأوّل] والشاميّ، وآية في المدنيّ الأخير والبصريّ والمكيّ.

يوسف عليه السلام:

ليس فيها اختلاف وهي مائة وإحدىٰ عشرة آية عند الجميع.

الرعد:

﴿لفي خلق جديد﴾ [١٣ : ٥] أسقطها الكوفيّ.

﴿يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ والبَصِيرُ﴾ [١٣ : ١٦] للشاميّ. ﴿تَسْتَوِي[3] الظُّلُمَاتُ والنُّورُ﴾ [١٣ : ١٦] أسقطها الكوفيّ/. ٥٢/أ

﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [١٣ : ٢٣] للكوفيّ والبصريّ والشاميّ. اختلافها أربع آيات وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية، وأربع وأربعون في المدنيين والمكيّ، وخمس وأربعون في البصريّ، وست وأربعون في الشاميّ.

سورة إبراهيم عليه السلام:

﴿النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَىٰ النُّورِ﴾ [١٤ : ١] أسقطها الكوفيّ والبصريّ، وكذلك ﴿قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَىٰ النُّورِ﴾ [١٤ : ٥]،﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [١٤ : ٩] أسقطها الكوفيّ والشاميّ.

---

(١) في صل، وظ: «وست»، وهو وهم.

(٢) في ظ: «واثنتان».

(٣) في صل: «يستوي»، وهو تصحيف.

رفع المسهم

﴿ويَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٤: ١٩] للكوفيّ والمدنيّ الأول والشاميّ.

﴿وفَرْعُهَا في السَّمَاءِ﴾ [١٤: ٢٤] أسقَطَهَا المَدَنِي الأول.

﴿وَسَخَّرَ لكم اللَّيلَ والنَّهَارَ﴾ [١٤: ٣٣] أسقطها المكيّ والبصريّ.

﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [١٤: ٤٢] أسقطها الكلّ إلَّا الشامي.

اختلافها سبع، وهي خمسون وآيتان[1] في الكوفيّ، وآية في البصريّ، وأربع آيات في المدنيين، والمكي، وخمس آيات في الشاميّ.

الحجر:

ليس فيها اختلاف، وهي تسعون وتسع آيات.

النحل:

مائة وعشرون وثمانِ آيات، ليس فيها اختلاف.

سورة بني إسرائيل:

﴿يَخِرُّوْنَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ للكوفيّ وحده، والباقون لا خلاف عندهم. عدّها عطاء بن يسار، وعاصم الجحدريّ، ويحيىٰ بن الحارث الذّماريّ، وأُبيّ بن كعب، وأهل مكة، مائة وعشر آيات، وكذلك قال عكرمة، وقتادة، والحسن، والكلبيّ، وهي في الكوفي مائة وإحدى عشرة آية. وعند المدنيين والبصريّ والمكيّ والشاميّ مائة وعشر آيات.

سورة الكهف:

مائة وعشر آيات في الكوفيّ، وخمس آيات في المدنيين والمكيّ،

---

(١) في ظ: «واثنان» وهو تصحيف.

رفع المسهم

وإحدىٰ عشرة آية في البصريّ، وست آيات في الشاميّ. اختلافها عشر آيات: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [١٨: ٢٢] للمدنيّ الأخير.

﴿فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾ [١٨: ٢٣] للمدنيّ الأول، والكوفيّ والبصريّ والمكيّ والشاميّ.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾ [١٨: ٣٢] أسقطها المدنيّ الأول والمكيّ.

﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً﴾ [١٨: ٣٥] أسقطها المدني الأخير والشاميّ.

﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ [١٨: ٨٤] أسقطها المدنيّ الأول، والمكي.

﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [١٨: ٨٥] أثبتها الكوفيّ والبصريّ، وكذلك ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ [١٨: ٨٩] وكذلك أيضاً ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾[1] [١٨: ٩٢] الثانية.

﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً﴾ [١٨: ٨٦] أسقطها المدنيّ الأخير والكوفيّ.

﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ [١٨: ١٠٣] أسقطها المدنيان والمكيّ.

سورة مريم عليها السلام:

تسعون وثمانِ آيات في الكوفيّ والمدنيّ الأول والبصريّ والشاميّ، وتسع في المدني الأخير والمكيّ. اختلافها ثلاث آيات:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١٩: ١] للكوفيّ.

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٩: ٤١] للمدنيّ الأخير والمكيّ ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً﴾ أثبتها الكلّ إلّا الكوفيّ.

---

(١) في ظ: «ثم أتبع سبباً».

رفع المسهم

سورة طه:

مائة وثلاثون وخمس آيات في الكوفيّ، وأربع آيات في المدنيين، والمكيّ، وآيتان في البصريّ، /ومائة وأربعون آية [1] في الشاميّ، اختلافها إحدىٰ وعشرون آية. ٥٢/ب

﴿طه﴾ [٢٠ : ١] للكوفيّ.

﴿كي نُسَبِّحَكَ كَثِيْراً﴾ [٢٠ : ٣٣] أسقطها البصريّ وحده [2]. ﴿ونذكرك كثيراً﴾ مثله. ﴿محبَّة مِنّي﴾ أسقطها البصريّ وحده [2]. ﴿وفتناك فتوناً﴾ [٢٠ : ٤٠] عدّها البصريّ والشاميّ.

﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٢٠ : ٤٠] عدّها الشاميّ وحده.

﴿فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٢٠ : ٤٠] عدّها الشاميّ وحده.

﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [٢٠ : ٤١] للكوفيّ والشاميّ [3].

﴿مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٢٠ : ٧٨] للكوفيّ [4]. ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٢٠ : ٤٧] للشاميّ وحده.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوْسَىٰ﴾ [٢٠ : ٧٧] للشاميّ وحده.

﴿غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ [٢٠ : ٨٦] للمدنيّ الأول والمكيّ.

﴿وَعْداً حَسَناً﴾ [٢٠ : ٨٦] للمدنيّ الأخير.

﴿وَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [٢٠ : ٨٧] أسقطها المدنيّ الأخير وحده.

﴿وَإِلَهُ مُوسَىٰ﴾ [٢٠ : ٨٨] عدّها المدنيّ الأول والمكيّ.

---

(١) في صل: «وأربع آيات»، وهو وهم.

(٢) في ظ: «أسقطها الكوفيّ والبصريّ».

(٣) قوله: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ للكوفيّ والشاميّ»، ليس في صل، وقد أسقطها الناسخ.

(٤) في ظ: «للكوفي وحده».

رفع المسهم

﴿فَنَسِيَ﴾ [٢٠ : ٨٨] أسقطها المدنيّ الأول والمكيّ.

﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٢٠ : ٨٩] عدّها المدنيّ الأخير وحده.

﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [٢٠ : ٩٢] عدّها الكوفيّ وحده.

﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [٢٠ : ١٠٦] عدّها البصريّ، والكوفيّ، والشاميّ.

﴿مِنِّي هُدًى﴾ [٢٠ : ١٢٣] أسقطها الكوفيّ وحده. وكذلك ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٠ : ١٣١]، واعلم أن من أهل العدد من يقول: اختلافها سبع عشرة، فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشاميّ: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾، ﴿سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾.

سورة الأنبياء عليهم السلام:

اختلافها آية:

﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٢١ : ٦٦] عدّها الكوفيّ وحده، فهي مائة واثنتا عشرة آية عنده، وعند الباقين وإحدىٰ عشرة.

سورة الحجّ:

﴿مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [٢٢ : ١٩] للكوفيّ[1] وحده، ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [٢٢ : ٢٠]، كذلك ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [٢٢ : ٤٢] عدّها الكلّ إلّا الشاميّ.

﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [٢٢ : ٤٣] أسقطها البصريّ، والشاميّ. ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٢٢ : ٧٨] لم يعدّها إلّا المكي. اختلافها خمس آيات، وهي

---

(١) في ظ: «الكوفي».

رفع المسهم

سبعون وثمانِ آيات في الكوفيّ، وسبع آيات في المكيّ، وست آيات في المدنيين، وخمس آيات في البصريّ وأربع في الشاميّ.

سورة المؤمنين:

اختلافها آية واحدة ﴿وَأَخَاه هَارُونَ﴾ [٢٣: ٤٥] أسقطها الكوفيّ وحده، وهي في الكوفيّ[١] مائة وثماني عشرة آية، وفي الباقين مئة وتسع عشرة آية[٢].

سورة النّور:

اختلافها آيتان:

﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [٢٤: ٣٦] عدّها الكوفيّ، والبصريّ، والشاميّ، وكذلك ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٢٤: ٤٣].

وهي ستون وأربع آيات عند هؤلاء، وعند المدنيين والمكيّ اثنتان وستون.

سورة الفرقان:

هي سبعون وسبع آيات في العدد كله لا اختلاف فيها.

سورة الشعراء:

اختلافها[٣] أربع آيات ﴿طسم﴾ [٢٦: ١] للكوفيّ[٤].

---

(١) في ظ: «المدني».

(٢) قوله: «وفي الباقين مائة وتسع عشرة آية»: ليس في صل.

(٣) في ظ: «اختلاف». وهو وهم من الناسخ.

(٤) في ظ: «الكوفي».

رفع المسهم

﴿فَلَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٢٦ : ٤٩] للكلّ إلاّ الكوفيّ.

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٢٦ : ٩٢] للكلّ إلاّ البصريّ.

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [٢٦ : ٢١٠] للكلّ إلاّ المدنيّ الأخير والمكيّ. وهي مائتان وسبع وعشرون/ في الكوفيّ، والمدنيّ الأول، ٥٣/أ
والشاميّ، وست وعشرون في المدنيّ الأخير، والبصريّ، والمكيّ.

سورة النمل:

اختلافها آيتان:

﴿مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ [٢٧ : ٤٤] في الجميع إلاّ الكوفيّ.

﴿وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٢٧ : ٣٣] عدّها المدنيان والمكيّ. وهي تسعون وثلاث آيات في الكوفيّ، وأربع في البصريّ، والشاميّ، وخمس في المدنيين والمكيّ.

القصص:

وهي في جميع العدد ثمانون وثمانِ آيات:

﴿طسم﴾ [٢٨ : ١] عدّها الكوفيّ.

﴿أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٨ : ٢٣] أسقطها الكوفيّ. اختلافها آيتان.

العنكبوت:

هي ستون وتسع آيات في جميع العدد. اختلافها ثلاث آيات:

﴿ألم﴾ [٢٩ : ١] عدّها الكوفيّ.

رفع المسهم

﴿وتَقطَعونَ[1] السبيلَ﴾ [٢٩ : ٢٩] أسقطها الكوفي، والبصريّ، والشاميّ.

﴿مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ﴾ [٢٩ : ٦٥] عدّها البصريّ، والشاميّ.

سورة الروم:

ستون آية عند الكوفيّ، والمدنيّ الأول، والبصريّ، والشاميّ، وتسع وخمسون في المدنيّ الأخير والمكيّ، وكذلك قال أُبيّ بن كعب. اختلافها أربع آيات:

﴿ألم﴾ [٣٠: ١] للكوفيّ. ﴿غُلِبَتِ الرُّوْمُ﴾ [٣٠: ٢] للكوفيّ، والمدنيّ الأول، والبصريّ والشاميّ.

﴿فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ﴾ [٣٠: ٤] للبصريّ، والمدنيّ الأخير، والمكيّ، والشاميّ.

﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ﴾ [٣٠: ٥٥] للمدنيّ الأول وحده.

سورة لقمان عليه السلام:

﴿ألم﴾ [٣١: ١] للكوفيّ.

﴿مخلصين له الدين﴾ [٣١: ٣٢] للبصريّ، والشاميّ. اختلافها موضعان، وهي ثلاثون وأربع آيات في الكوفيّ والبصريّ والشاميّ، وثلاث آيات في المدنيين والمكيّ.

سورة السجدة:

ثلاثون آية في جميع العدد إلّا البصريّ، فإنّها فيه تسع وعشرون. اختلافها آيتان:

---

(١) في صل: «ويقطعون». وهو وهم.

رفع المسهم

﴿الٓمٓ﴾ [٣٢: ١] للكوفيّ.

﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٣٢: ١٠] أسقطها الكوفيّ، والبصريّ.

سورة الأحزاب:

ليس فيها اختلاف، وهي سبعون وثلاث آيات عند الجميع.

سورة سبأ:

اختلافها آية واحدة:

﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [٣٤: ١٥] عدّها الشاميّ وحده، فهي خمسون وأربع آيات عند الجميع إلّا الشاميّ، فإنّها في عدده: وخمس آيات.

سورة الملائكة:

اختلافها سبع آيات ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٣٥: ٧] للبصريّ، والشاميّ.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [٣٥: ١٩] أَسْقَطَها البصريّ وكذلك ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ [٣٥: ٢٠] عدّها الجميع إلا البصريّ[1].
﴿بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [٣٥: ٢٢] أسقطها الشاميّ.

﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2] [٣٥: ١٦] أسقطها البصريّ.

﴿لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٣٥: ٤٣] أسقطها المدنيّ الأول، والمكيّ، والكوفيّ. ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ [٣٥: ٤١] عدّها البصريّ وحده، وهي في

---

(١) قوله: «وكذلك ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ عدّها الجميع إلا البصريّ»: ليس في صل.

(٢) في صل وظ: ﴿لفي خلق جديد﴾. وهو وهم صوابه ما أثبتناه. وانظر الآية ١٦ من سورة فاطر.

رفع المسهم

الكوفيّ، والمدنيّ الأول، والبصريّ، والمكيّ أربعون وخمس آيات، وفي المدنيّ الأخير والشاميّ ست وأربعون.

سورة يس:

٥٣/ب اختلافها آية واحدة ﴿يس﴾ [٣٦: ١] للكوفيّ وحده. وهي ثمانون/ وثلاث آيات في الكوفيّ، وآيتان في سواه.

سورة الصافات:

اختلافها آيتان:

﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٣٧: ٢٢] أسقطها البصريّ.

﴿وَإِنْ كَانُوْا لَيَقُولُونَ﴾ [٣٧: ١٦٧] أسقطها أبو جعفر يزيد وحده، وعدّها الباقون وهي في الكوفيّ والمدنيين والمكيّ والشاميّ[١] مئة وثمانون آية وآيتان، وفي البصريّ مئة وثمانون وآية[٢].

سورة صٓ:

اختلافها ثلاث آيات:

﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ [٣٨: ١] عدّها الكوفيّ.

﴿كُلٌّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٨: ٣٧] أسقطها البصريّ.

﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٣٨: ٨٤] عدّها الكوفيّ، وهي ثمانٍ وثمانون آية[٣] في الكوفيّ، وست آيات في المدنيين والمكيّ والشاميّ، وخمس في البصريّ.

---

(١) قوله: «في الكوفيّ والمدنيين والمكيّ والشاميّ»: ليس في صل.

(٢) قوله: «وآيتان، وفي البصريّ مائة وثمانون وآية»: ليس في صل.

(٣) في ظ: «وهي ثمانون وثمانِ آيات».

رفع المسهم

سورة الزمر:

اختلافها سبع:

﴿فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُوْنَ﴾ [٣٩: ٣] أسقطها الكوفيّ.

﴿مُخْلِصاً لَهُ الدِّيْنَ﴾ [٣٩: ١١] عدّها الكوفيّ والشاميّ.

﴿مُخْلِصاً لَهُ دِيْنِيْ﴾ [٣٩: ١٤] عدّها الكوفيّ.

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [٣٩: ١٧] أسقطها المدنيّ الأول والمكيّ.

﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٩: ٢٣] عدّها الكوفيّ، ﴿تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [٣٩: ٢٠] عدّها المدنيّ الأول والمكيّ. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ﴾ [٣٩: ٣٩] عدّها الكوفيّ، وهي سبعون وخمس آيات في الكوفيّ، وآيتان في المدنيين والبصريّ والمكيّ، وثلاث في الشاميّ.

سورة المؤمن:

اختلافها تسع[1]: ﴿حٰمٓ﴾ [٤٠: ١] للكوفيّ.

﴿كَاظِمِيْنَ﴾ [٤٠: ١٨] أسقطها الكوفيّ.

﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [٤٠: ١٥] أسقطها الشاميّ.

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ﴾ [٤٠: ١٦] عدّها الشاميّ.

﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِيْ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ [٤٠: ٥٣] أسقطها المدنيّ الأخير، والبصريّ.

﴿الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيْرُ﴾ [٤٠: ٥٨] عدّها الكوفيّ[2]، والمدنيّ الأخير والشاميّ ﴿والسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٤٠: ٧١] عدَّها الكوفيّ والمدنيّ الأخير والشاميّ[3].

---

(١) في صل وظ: «سبع» وهو وهم.

(٢) «الكوفي»: ليس في ظ.

(٣) قوله: «﴿والسلاسل يُسحبون﴾ عدّها الكوفيّ والمدنيّ الأخير والشامي» ليس في صل.

رفع المسهم

﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾[٤٠: ٧٢]عدّها المدنيّ الأول والمكيّ.

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ﴾ [٤٠: ٧٣] عدّها الكوفيّ والشاميّ، وهي ثمانون وست آيات في الشاميّ، وخمس آيات في الكوفيّ، وأربع في المدنيين والمكيّ، وآيتان[1] في البصريّ.

سورة[2] السجدة:

اختلافها آيتان:

﴿حمٓ﴾ (٤١: ١] للكوفيّ، ﴿وعاد وثمود﴾ [٤١: ١٣] للمدنيين والكوفي والمكي. وهي خمسون وأربع آيات في الكوفي وثلاث في المدنيين والمكي، وآيتان في البصري والشامي.

سورة حمٓعسٓقٓ[3]:

اختلافها ثلاث آيات: ﴿حمٓ﴾ [٤٢: ١] للكوفيّ.

﴿عسٓقٓ﴾ [٤٢: ١] للكوفيّ.

﴿كَٱلْأَعْلَامِ﴾ [٤٢: ٣٢] للكوفيّ، وهي في الكوفيّ خمسون وثلاث آيات، وخمسون فيما سواه.

سورة الزخرف:

اختلافها آيتان:

﴿حمٓ﴾ [٤٣: ١] للكوفيّ.

---

(١) في ظ: «واثنان». وهو وهم.

(٢) في ظ: «سورة حم السجدة».

(٣) في ظ: «سورة عسق».

رفع المسهم

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [٤٣ : ٢٧] أسقطها الكوفيّ والشاميّ، فهي في الشاميّ ثمانون وثمانِ آيات، وتسع آيات فيما سواه.

سورة الدخان:

اختلافها أربع آيات:

﴿حمٓ﴾ [٤٤ : ١] للكوفيّ.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [٤٤ : ٣٤] للكوفيّ.

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ [٤٤ : ٤٣] أسقطها المدنيّ الأخير، والمكيّ.
﴿فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٤ : ٤٥] أسقطها المدنيّ الأول، والمكيّ، والشاميّ، فهي خمسون وتسع آيات في الكوفيّ، وسبع في البصريّ، وست في المدنيين والمكيّ والشاميّ.

سورة/ الجاثية: ٥٤/أ

اختلافها آية:

﴿حمٓ﴾ [٤٥ : ١] للكوفيّ، فهي في الكوفيّ ثلاثون وسبع آيات، وست فيما سواه.

الأحقاف:

اختلافها آية:

﴿حمٓ﴾ [٤٦ : ١] للكوفيّ، فهي في الكوفيّ ثلاثون وخمس آيات، وأربع فيما سواه.

سورة محمد ﷺ:

اختلافها آيتان:

رفع المسهم

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤٧: ٤] عدّها الكلّ إلاّ الكوفيّ.

﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ [٤٧: ١٥] عدّها البصريّ وحده. وهي في الكوفي ثلاثون وثماني آيات، وتسع في المدنيين، والمكيّ والشاميّ. وأربعون في البصريّ.

سورة الفتح:

وهي عشرون وتسع آيات لا اختلاف فيها. نظيرها ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير ٨١: ١].

الحجرات:

ثماني عشرة آية في جميع العدد.

قّ:

أربعون وخمس آيات في جميع العدد.

الذاريات:

ستون آية في جميع العدد.

الطور:

اختلافها آيتان:

﴿وَالطُّورِ﴾ [٥٢: ١] للكوفيّ، والبصريّ، والشاميّ.

﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [٥٢: ١٣] للكوفيّ والشاميّ، وهي أربعون وتسع آيات في الكوفيّ، والشاميّ، وثمانٍ آيات في البصريّ، وسبع في المدنيين والمكّيّ[1].

---

(١) في صل، وظ: «والكوفيّ»، وهو وهم، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

رفع المسهم

والنجـم:

اختلافها ثلاث آيات:

﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ﴾ [٥٣: ٢٩] للشاميّ.

﴿لَا يُغْنِيْ مِن الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [٥٣: ٢٨] للكوفيّ. ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٥٣: ٢٩] أسقطها الشاميّ وحده، فهي ستون وآيتان في الكوفيّ، وإحدىٰ وستون فيما سواه.

القمـر:

ليس فيها اختلاف، وهي خمسون، وخمس آيات في الجميع.

سـورة الرحمـن عزّ وجلّ:

اختـلافها أربـع آيات: ﴿الـرَّحْمَٰنُ﴾ [٥٥: ١] للكـوفيّ والشـاميّ. ﴿خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ﴾ [٥٥: ٣] للكوفيّ، والبصريّ، والشاميّ.

﴿شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ [٥٥: ٣٥] للمدنيين، والمكيّ.

﴿يُكَـذِّبُ بِهَا الْمُجْـرِمُونَ﴾ [٥٥: ٤٣] للجميـع إلّا البصريّ، وهي سبعون وثماني آيات في الكوفيّ والشاميّ، وست في المـدنيين والمكيّ، وسبع في البصريّ.

الـواقعـة:

اختلافها أربع عشرة آية:

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٥٦: ٨] أسقطها المكيّ والكوفيّ.

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [٥٦: ٩] أسقطها الكوفيّ وحده.

رفع المسهم

﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [٥٦: ١٥] أسقطها البصريّ والشاميّ ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [٥٦: ١٨] عدّها المدنيّ الأخير والمكيّ.

﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٥٦: ٢٢] عدّها المدنيّ الأول، والكوفيّ.

﴿وَلَا تَأْثِيماً﴾ [٥٦: ٢٥] أسقطها المدنيّ الأول والمكيّ.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٥٦: ٢٧] أسقطها المدنيّ الأخير، والكوفيّ.

﴿إِنْشَاءً﴾ [٥٦: ٣٥] أسقطها البصريّ.

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [٥٦: ٤١] أسقطها الكوفيّ.

﴿سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [٥٦: ٤٢] أسقطها المكيّ.

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾ [٥٦: ٤٧] عدّها المكيّ.

﴿الْأَوَّلِينَ والآخِرِينَ﴾ [٥٦: ٤٩] عدّها المدنيّ، والكوفيّ، والبصريّ.

﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٦: ٥٠] عدّها المدنيّ الأخير، والشاميّ.

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٥٦: ٨٩] عدّها الشاميّ، وهي تسعون وست آيات في الكوفيّ، وتسع في المدنيين والمكيّ/ والشاميّ، وسبع في البصريّ. ٥٤/ب

الحديد:

اختلافها آيتان:

﴿مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [٥٧: ١٣] للكوفيّ.

﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ [٥٧: ٢٧] للبصريّ. وهي عشرون وتسع آيات في الكوفيّ، والبصريّ، وثمانٍ آيات في المدنيين، والمكيّ، والشاميّ.

رفع المسهم

المجادلة[1]:

اختلافها آية:

﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٥٨: ٢٠] أسقطها المدنيّ الأخير، والمكيّ، وهي إحدى وعشرون[2] آية في المكيّ، والمدنيّ الأخير، وآيتان فيما سوىٰ ذلك.

الحشر[3]:

أربع وعشرون آية لا خلاف فيها.

الممتحنة:

ثلاث عشرة آية في جميع العدد.

الصف:

أربع عشرة آية بإجماع.

الجمعة:

إحدىٰ عشرة آية باتفاق.

المنافقون:

مثل الجمعة في العدد والإجماع.

التغابن:

ثماني عشرة آية بلا خلاف.

---

(١) في ظ: «سورة المجادلة».

(٢) في صل: «عشرون»، وهو وهم.

(٣) في ظ: «سورة الحشر».

رفع المسهم

الطلاق:

اختلافها ثلاث آيات:

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٦٥: ٢] عدّها الشاميّ.

﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ [٦٥: ٢] أسقطها المدني الأول، والشاميّ، والبصري.

﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٦٥: ١٠] عدّها المدني الأول، وهي إحدىٰ عشرة آية في البصريّ، واثنتا عشرة فيما سوىٰ ذلك.

سورة التحريم:

اثنتا عشرة آية بغير خلاف.

سورة الملك:

اختلافها آية:

﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٦٧: ٩] عدّها المدنيّ الأخير، والمكيّ، وهي إحدىٰ وثلاثون في المدني الأخير، والمكيّ، وهي ثلاثون فيما سوىٰ ذلك.

سورة ن:

خمسون وآيتان بإجماع.

الحاقّة:

اختلافها آيتان:

﴿الْحَاقَّةُ﴾[٦٩: ١] عدّها الكوفيّ. ﴿كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [٦٩: ٢٥] مدنيان ومكيّ. وأما قوله تعالىٰ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٦٩: ٢] فإنّها آية باتفاق، والسورة خمسون وآية في البصريّ والشاميّ، وآيتان فيما سوىٰ ذلك.

رفع المسهم

سأل سائل[1]:

أربعون وأربع آيات في العدد كلّه إلّا الشاميّ، فإنّها فيه أربعون وثلاث آيات، أسقط ﴿خَمْسِيْنَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٧٠: ٤] وعدّها الباقون.

سورة نوح عليه السلام:

اختلافها أربع آيات:

﴿وَلَا سُوَاعاً﴾ [٧١: ٢٣] أسقطها الكوفيّ، وكذلك ﴿فَأُدْخِلُوْا نَاراً﴾ [٧١: ٢٥].

﴿وَنَسْراً﴾ [٧١: ٢٣] عدّها المدنيّ الأخير، والكوفيّ، والمكيّ.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً﴾ [٧١: ٢٤] عدّها المدنيّ الأوّل، والمكيّ، وهي عشرون وثماني آيات في الكوفيّ، وتسع في البصريّ، والشاميّ،وثلاثون في المدنيين والمكيّ.

سورة الجن:

اختلافها آيتان:

﴿لَنْ يُجِيْرَنِيْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٧٢: ٢٢] عدّها الشاميّ وحده، ﴿ولن أجد من دونه ملتحداً[2]﴾ [٧٢: ٢٢] أسقطها الشامي وحده، فهي تسع وعشرون في الشاميّ، وثمانٍ وعشرون فيما سواه.

سورة المزمل:

اختلافها ثلاث آيات:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [٧٣: ١] عدّها المدنيّ الأول، والكوفيّ، والشاميّ.

---

(١) أي سورة المعارج.

(٢) قوله: «﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ أسقطها الشاميّ وحده»: ليس في صل.

رفع المسهم

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [٧٣: ١٥] عدّها المكيّ.

﴿الوِلْدَانَ شِيْباً﴾ [٧٣: ١٧] أسقطها المدني الأخير، وهي تسع عشرة آية في البصريّ، وثماني عشرة آية في المدنيّ الأخير، وعشرون آية فيما سوىٰ ذلك/. ٥٥/أ

سورة المدثر:

اختلافها آيتان:

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٧٤: ٤٠] عدّها الجميع إلّا المدنيّ الأخير.
﴿عَنْ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٧٤: ٤١] عدّها أيضاً الجميع إلّا المكيّ والشاميّ، وهي خمسون وست آيات في المدنيّ الأول، والكوفيّ والبصريّ، وخمس في المدنيّ الأخير، والمكيّ، والشاميّ.

سورة القيامة:

اختلافها آية: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [٧٥: ١٦] عَدَّها الكوفيّ وحده، فهي فيه أربعون آية، وفيما سواه تسع وثلاثون.

الإنسان:

إحدىٰ وثلاثون آية باتفاق.

المرسلات:

خمسون آية في الجميع.

سورة النبأ:

اختلافها آية:

﴿عَذَاباً قَرِيباً﴾[٧٨: ٤٠] عدّها البصريّ وحده، فهي فيه إحدىٰ وأربعون آية، وفيما سواه أربعون.

رفع المسهم

النازعات:

اختلافها آيتان:

﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٧٩: ٣٣] لم يعدّها البصريّ، والشاميّ، وعدّها سواهما.

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ﴾ [٧٩: ٣٧] عدّها الكوفيّ، والبصريّ، والشاميّ. فهي في الكوفيّ أربعون وست، وخمس فيما سواه.

سورة عبس:

اختلافها آيتان:

﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٨٠: ٣٢] أسقطها البصريّ، والشاميّ.

﴿[1]فإذا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [٨٠: ٣٣] أسقطها الشاميّ وحده، فهي في الشاميّ أربعون، وفي البصريّ أربعون وآية، وفيما سوىٰ ذلك أربعون وآيتان.

سورة كُوِّرت:

هي[2] عشرون وتسع آيات باتفاق.

سورة انفطرت:

تسع عشرة آية بإجماع.

المطففين:

ست وثلاثون آية بغير خلاف.

سورة انشقّت:

اختلافها آيتان:

---

(١) في صل: «وإذا»، وهو خطأ.

(٢) في ظ: «فهي».

رفع المسهم

﴿كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ﴾ [٨٤: ٧] أسقطها البصريّ، والشاميّ، وكذلك ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [٨٤: ١٠] وهي في البصريّ والشاميّ عشرون وثلاث آيات، وخمس فيما سوىٰ ذلك.

سورة البروج:

عشرون وآيتان بلا خلاف.

الطارق:

اختلافها آية ﴿يَكِيْدُونَ كَيْداً﴾ [٨٦: ١٥] أسقطها المدنيّ الأول وحده، فهي فيه ست عشرة آية، وفيما سواه سبع عشرة آية.

الأعلىٰ عزّ وجلّ:

تسع عشرة آية في الجميع.

الغاشية:

عشرون وست آيات بغير خلاف.

والفجر:

اختلافها أربع آيات: ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ [٨٩: ١٥] عدّها المدنيّان، والمكيّ.

﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، كذلك. ﴿بِجهنم﴾ [٨٩: ٢٣] عدّها المدنيّان، والمكيّ، والشاميّ.

﴿فَادخُلِيْ فِي عِبَادِيْ﴾ [٨٩: ٢٩] عدّها الكوفيّ وحده، فهي ثلاثون آية في الكوفيّ، والشاميّ، وثلاثون وآيتان في المدنيين والمكيّ، وتسع وعشرون في البصريّ.

البلد:

عشرون آية بلا خلاف فيها.

رفع المسهم

سورة الشمس:

اختلافها آية:

﴿فَعَقَرُوْهَا﴾ [٩١: ١٤] عدّها[1] المدنيّ الأول وحده فهي ست عشرة آية، وخمس عشرة فيما سواه.

سورة والليل:

إحدىٰ وعشرون آية في جميع العدد. وليس ﴿أَعْطَىٰ﴾ [٩٢: ٥] رأس الآية وإنما رأس الآية ﴿وَاتَّقَىٰ﴾/ [٩٢: ٥] بغير خلاف. ٥٥/ب

سورة والضحىٰ:

إحدىٰ عشرة آية بإجماع.

ألم نشرح:

ثماني آيات باتفاق.

والتين:

مثلها.

سورة العلق[2]:

اختلافها آيتان:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ [٩٦: ٩] عدّها الجميع إلا الشاميّ.

﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ [٩٦: ١٥] عدّها المدنيان والمكيّ، وهي ثماني عشرة في الشاميّ، وتسع عشرة في الكوفيّ، والبصريّ، وعشرون في المدنيين والمكيّ.

---

(١) «عدّها»: ليست في ظ.

(٢) في صل: «سورة القلم».

رفع المسهم

سورة القدر:

اختلافها آية:

﴿ليلة القدر﴾ الثالثة عدّها الشاميّ، والمكيّ، فهي فيهما ست آيات، وفيما سواهما خمس.

لم يكن[1]:

اختلافها آية:

﴿مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ﴾ [٩٨: ٥] عدّها البصريّ وحده، فهي فيه تسع آيات، وفي غيره ثماني آيات.

إذا زلزلت:

اختلافها آية: ﴿أَشْتَاتاً﴾ [٩٩: ٦]، أسقطها المدنيّ الأول، والكوفي، فهي فيهما ثماني آيات، وفيما سواهما تسع آيات.

العاديات:

إحدىٰ عشرة آية بغير اختلاف.

القارعة:

اختلافها[2] ثلاث آيات:

﴿القارعة﴾ الأولىٰ عدّها الكوفيّ.

﴿مَوَازِيْنَهُ﴾ [١٠١: ٨] أسقطها البصريّ، والشاميّ، فهي فيهما

---

(١) في ظ: «سورة لم يكن»، وهي سورة البينة.

(٢) في صل: «اختلاف».

رفع المسهم

ثماني آيات، وهي عشرة آيات في المدنيين والمكيّ، وإحدىٰ عشرة آية في الكوفي.

التكـاثـر:

ثماني آيات بغير اختلاف.

العصـر:

لم يختلف في أنّها ثلاث آيات، ولكن اختلفوا في رأس آيتين:

﴿والعصر﴾ [١٠٣: ١] عدّها الجميع إلّا المدنيّ الأخير.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [١٠٣: ٣] أسقطها الجميع إلّا المدنيّ الأخير.

الهمـزة:

تسع آيات بغير خلاف.

الفيـل:

خمس آيات بإجماع.

قـريـش:

اختلافها آية:

﴿من جوع﴾ [١٠٦: ٤] عدّها المدنيان والمكيّ، فهي فيهما خمس آيات، وهي فيما سواهما أربع آيات.

أرأيـت:

اختلافها آية: ﴿يُرَاؤُونَ﴾ [١٠٧: ٦] عدّها الكوفيّ، والبصريّ، فهي فيهما سبع آيات، وست فيما سواهما.

رفع المسهم

الكـوثـر:

ثلاث آيات بغير خلاف.

الكـافـرون:

ست آيات في الجميع بغير خلاف.

النصـر:

ثلاث آيات بغير خلاف.

تبّت:

خمس في جميع العدد.

الإخـلاص:

اختلافها آية:

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [١١٢: ٣] عـدّها المكيّ، والشـاميّ، فهي فيهما خمس آيات، وهي أربع آيات في سواهما.

الفلـق:

خمس آيات باتفاق.

النـاس:

اختلافها آيـة: ﴿ٱلْوَسْـوَاسِ﴾ [١١٤: ٤]عدّهـا المكيّ، والشاميّ، فهي فيهما سبع آيات، وهي ست آيات فيما سواهما.

وقال بعض من عني بهذا الشـأن جملنا عـدد آي القرآن مـع آي[1]

---

(١) آي: ليست في ظ.

رفع المسهم

فاتحة الكتاب كل ذلك في العدد الكوفي، فكان ذلك ستة آلاف آية، ومائتي آية وستاً وثلاثين آية.

وجملنا ذلك كله للمدنيّ الأخير، وهو/ عدد إسماعيل بن جعفر المدنيّ، فكان ستة آلاف آية، ومائتي آية، وأربع عشرة آية، وكان في المدنيّ الأوّل، فكان[1] ستة آلاف آية ومائتي آية وسبع عشرة آية. وحسبناه في عدد أهل البصرة فكان ستة آلاف آية ومائتي آية وأربع آيات. وجمعناه علىٰ عدد أهل الشام فكان ستة آلاف آية ومائتي آية وسبعاً وعشرين آية[2]. ٥٦/أ

وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف وواحداً[3] وعشرين ألف حرف.

وعددنا الكلمات فكانت اثنتين وسبعين ألف كلمة، وقد عدُّوا كلمات كل سورة وحروفها وما أعلم لذلك من فائدة؛ لأن ذلك، إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة، والنقصان منه، والقرآن لا يمكن ذلك فيه. علىٰ أن ما يمكن أن يزاد فيه، وينقص منه لا يفيد فيه حصر كلماته، وحروفه، فقد تبدل كلمة موضع أخرىٰ، وحرف مكان حرف، والقرآن بحمد الله محفوظ من جميع ذلك[4].

ثم إني رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف، فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها.

---

(١) كلمة «فكان»: مقحمة لا ضرورةلها.

(٢) انظر تفصيل ذلك مع الخلاف الوارد فيه في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٥٥٨ ـ ٥٦٠ والبرهان ١/٢٤٩ والإتقان ١/١٨٤ فما بعد.

(٣) في صل وظ: «وأحد»، وهو خطأ.

(٤) انظر تفصيل ذلك مع الخلاف الوارد فيه في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٥٦١ ـ ٥٦٢ والبرهان ١/٢٤٩ ـ ٢٥٢ والإتقان ١/١٩٧.

رفع المسهم

فإن قيل: فما الموجب لاختلافهم في عدد الآي؟ قلت: النقل والتوقيف، ولو كان راجعاً إلىٰ الرأي لعدَّ الكوفيون ﴿ألمر﴾[1] آية كما عدّوا ﴿ألم﴾. وكيف عدُّوا ﴿ألمص﴾، ولم يعدّوا ﴿ألمر﴾؟.

ومالهم لم يعدّوا ﴿طسّ﴾، و ﴿ص﴾ كما عدُّوا ﴿طسم﴾، و ﴿طه﴾، و ﴿يس﴾؟

وكيف عَدُّوا ﴿كهيعص﴾ آية واحدة، وعدُّوا ﴿حم عسق﴾ آيتين؟.

وَلِمَ[2] عدّ الشامي ﴿غشاوة ولهم عذاب أليم﴾ [٢: ٧]، وأسقط ﴿إنما نحن مصلحون﴾؟ [٢: ١١].

وَلِمَ[2] عدّ الجميع إلا الشاميّ ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٣: ٣] في آل عمران؟.

وَلِمَ أسقط الكوفيّ وحده ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران ٣: ٤]، وعدّها غيره؟.

وَلِمَ أسقط الجميع ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُوْنَ﴾ [المائدة ٥: ٢٣] إلاّ البصريّ؟.

وَلِمَ عدّ الكوفيّ ﴿مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه ٢٠: ٧٨] في طه؟.

وقد مرَّ في السور من هذا كثير يدلك علىٰ التوقيف. وقد صنف عبيد الله بن محمد الناقط[3] كتاباً اعتُمِدَ فيه علىٰ قياس رؤوس الآي. فما رآه موافقاً للقياس عدَّه، وما كان علىٰ خلاف ذلك اختارَ تركه.

---

(١) في صل: «آلم».

(٢) في صل: «ولما». وفي ظ: «ولمّا».

(٣) الناقِط: يقال هذا لمن ينقط المصاحف، ويقال له أيضاً: النَّقّاط. اللباب ٣/٢٩١.

رفع المسهم

مثال ذلك أنّه قال في سورة النساء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيُرِيْدُوْنَ أَنْ تَضِلُّوْا السَّبِيْلَ﴾ [٤: ٤٤] عدّها أهل الكوفة قال: والقياس تركها، ونحن لا نعدّها. قال: لأنّها ليست متسقة علىٰ ما قبلها ولا ما بعدها. والكتاب كله كذلك. ولو كان العدد بالأشباه لما عدّوا ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ﴾ [١٠١: ٦] في القارعة ونحو ذلك، وكذلك ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [١٠١: ٨]، وهو كثير. فإن قيل: / فلو[1] كان ذلك توقيفاً لم يقع اختلاف، قلت: الأمر في ٥٦/ب
ذلك علىٰ نحو من اختلاف القراءات، وكلها مع الاختلاف راجع إلىٰ النقل، والله أعلم.

ومما يؤيّد ما ذكرته من أن عدد الآي راجع إلىٰ التوقيف ما روىٰ عاصم، عن زِرّ، عن[2] عبد الله بن مسعود أنّه قال: اختلفنا في سورة من القرآن، فقال بعضنا: ثلاثين، وقال بعضنا: اثنتين[3] وثلاثين، وأتينا النبيّ ﷺ، فأخبرناه، فتغيّر لونه، فأسرّ إلىٰ علي بن أبي طالب بشيْء، فالتفت إلينا علي، رضوان الله عليه، فقال: «إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلِّمْتمُوهُ». ففي هذا دليل علىٰ أنّ العدد راجع إلىٰ التعليم، وفيه أيضاً دليل علىٰ تصويب العددين لمن تأمل بفهم[4].

---

(١) في ظ: «ولو».
(٢) في صل: «عن عاصم عن عبد الله بن مسعود»، وهو خطأ، ووهم من الناسخ.
(٣) في صل: «اثنين».
(٤) في ظ: «يفهم».

رفع المسهم

ذِكْرُ الشَّوَاذ

الشاذّ مأخوذ من قولهم: شَذَّ الرجلُ يشِذّ شُذُوذاً، إذا انفرد عن القوم، واعتزل عن جماعتهم[1]. وكفىٰ بهذه التسمية تنبيهاً علىٰ انفراد الشاذّ، وخروجه عما عليه الجمهور.

والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء، والمحدثين، وأئمة العربية توقيرُ القرآن، واجتنابُ الشاذّ، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة، وغيرها.

قال ابن مهديّ: لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذّ من العلم، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ عن كلّ أحد، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ كلّ ما سمع[2].

وقال الحارث بن يعقوب: الفقيه كل الفقيه من فَقُهَ في القرآن، وعرف مكيدة الشيطان.

وقال خلاد بن يزيد الباهليّ: قلت ليحيىٰ بن عبد الله بن أبي مليكة: إنّ نافعاً حدّثني عن أبيك، عن عائشة، رضي الله عنها، أنّها كانت تقرأ ﴿إذ تَلِقُوْنَهُ﴾[3] [النور ٢٤: ١٥]، وتقول: إنّما هو وَلْقُ الكذب، فقال له يحيىٰ: ما يضرُّك ألاّ تكون سمعته من عائشة؟ نافع ثقة علىٰ أبي، وأبي

---

(١) اللسان والتاج (شذذ).

(٢) الحلية ٩/ ٤، والسير ٩/ ٢٠٣.

(٣) في صل: «إذ يَلِقُوْنَهُ»، وهو وهم.

رفع المسهم

ثقة على عائشة وما يسرّني أنّي قرأتها هكذا، ولي كذا وكذا. قلت: لِمَ[1]، وأنت تزعم أنّها قالت[2]؟ قال: لأنّه غير قراءة النّاس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة، أو[3] نضرب عنقه، نجيء به عن الأمة، عن الأمة، عن النبيّ ﷺ، عن جبريل، عن الله عزّ وجلّ، وتقولون أنتم: حدّثنا فلان الأعرج، عن فلان الأعمىٰ، ما[4] أدري ماذا! أنّ ابن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين، إنّما هو، والله، ضرب العنق، أو التوبة[5].

وقال هارون: ذكرت ذلك لأبي عمرو[6] ـ يعني القراءة المعزوّة[7] إلىٰ عائشة ـ فقال: قد سمعت هذا قبل أن تولد، ولكنّا لا نأخذ به.

وقال محمد بن صالح: / سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو: كيف ٥٧/أ
تقرأ: ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوْثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾؟ [الفجر ٨٩: ٢٦] قال: ﴿لا يعُذِّبُ عَذَابَهُ أحدٌ﴾، فقال له الرجل: كيف؟ وقد جاء عن النبيّ ﷺ: ﴿لا يُعَـذَّبُ عذابُه أحدٌ﴾، فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت رسول[8] الله ﷺ ما أخذته[9] عنه. وتدري ما ذاك[10]؟ لأنّي أتّهم

---

(١) في ظ: «وَلِمَ».
(٢) في ظ: «قد قالت».
(٣) في ظ: «وتضرب».
(٤) في ظ: «وما أوري».
(٥) المحتسب لابن جني ٢/١٠٤، والقرطبيّ ١٢/٢٠٤، والبحر المحيط ٦/٤٣٨.
(٦) هو أبو عمرو بن العلاء شيخ هارون بن موسى في القراءة. غاية النهاية ٢/٣٤٨.
(٧) في صل: «المفردة»، وهو وهم، وهي ليست مفردة، فقد قرأ بها ابن عباس، وابن يعمر، وعثمان الثقفيّ. المحتسب ٢/١٠٤.
(٨) في ظ: «النبي».
(٩) في ظ: «ما أخذت».
(١٠) في ظ: «لم ذاك».

رفع المسهم

الواحد الشاذ إذا كان علىٰ خلاف ما جاءت به العامة[1]. وقراءة الفتح ثابتة أيضاً بالتواتر، وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه علىٰ وجه التواتر[2].

وعن أبي حاتم السجستانيّ، رحمه الله، قال: أوّل من تتبع بالبصرة وجوه القرآن، وألّفها، وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده: هارون بن موسىٰ الأعور[3]، وكان من العتيك مَوْلَىٰ. وكان من القرّاء، فَكَرِهَ الناس ذلك، وقالوا: قد أساء حين ألّفها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة، ولا يلتفت منها إلىٰ ما جاء من[4] وراء وراء.

وقال الأصمعي[5] عن هارون المذكور: كان ثقة مأموناً. قال: وكنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف، وكان الأصمعي لا يذكر أحداً بسوء إلا من عَرَفَهُ ببدعة.

---

(١) وهي قراءة القراء ما عدا الكسائي. حجة القراءات ٧٦٣، والسبعة ٦٨٥، والقرطبيّ ٥٦/٢٠.

(٢) حجة القراءات ٧٦٣، والسبعة لابن مجاهد ٦٨٥، والقرطبيّ ٥٦/٢٠، والمبسوط في القراءات العشر ٤٧١.

(٣) هو أبو عبد الله، المنبوز بالأعور، هارون بن موسىٰ الأزديّ العتكيّ بالولاء: عالم بالقراءات والعربية. من أهل البصرة. كان يهودياً وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدّث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذّ منها. وهو من أهل الحديث. روىٰ له البخاري ومسلم. توفي نحو سنة ١٧٠ هـ. صنف «الوجوه والنظائر في القرآن ـ خ» في شستربتي (٣٣٤) وكان قدرياً معتزلياً.
بغية الوعاة ٣٢١/٢، وطبقات المعتزلة ١٣٨، والأعلام ٦٣/٨.

(٤) «من»: زيادة من ظ، وانظر غاية النهاية ٣٤٨/٢.

(٥) هو أبو سعيد الأَصْمعيّ، عبد الملك بن قُرَيب بن علي بن أصمع الباهلي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. توفي سنة ٢١٦ هـ.
نزهة الألباء ٢١٢، والأعلام ١٦٢/٤.

رفع المسهم

قلت: وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن؛ لأنّه لم يتواتر، فإن قيل: لعلّه قد كان مشهوراً مُتواتراً، ثم ترك حتىٰ صار شاذاً، قلت: هذا كالمستحيل بما تحققناه من أحوال هذه الأمة، واتباعها لما جاء عن نبيّها ﷺ، وحرصها علىٰ امتثال أوامره، وقد قال لهم ﷺ: «بلّغوا عنّي ولو آية»[1] وأمرهم باتباع القرآن، والحرص عليه، وحضهم علىٰ تعلمه، وتعليمه، ووعدهم علىٰ ذلك بالثواب الجزيل، والمقام الجليل. فكيف استجازوا تركه، وهجروا القراءة به حتّىٰ صار شاذاً بتضييعهم إياه، وانحرافهم عنه؟.

فإن قيل: منعوا من القراءة به، وأحرقت مصاحفه. قلت: هذا من المحال، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطبقت عليه الأمة، واجتمعت عليه الكافة. وأن يختم علىٰ أفواههم، فلا تنطق به، ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه . ولو تركوه في الملأ لم يتركوه في الخلوة، ولكان ذلك كالحامل[2] لهم علىٰ أدائه[3]، والجدّ في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها، وأصل دينها. ولو أراد بعض ولاة الأمر في زماننا هذا أن ينزع القرآن، والعياذ بالله، من أيدي الأمة، أو شيئاً منه، ويعفي أثره لم يستطع ذلك. فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين؟ وهم هم، ونحن نحن.

علىٰ أنّه قد روي أنّ عثمان، رضي الله عنه، قد قال لهم بعد ذلك لمّا أنكروا عليه تحريق المصاحف، وأمرهم بالقراءة بما كتب: اقرؤوا كيف شئتم، / إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا[4]. ٥٧/ب

---

(١) البخاري ٦/٣٦١، والترمذي رقم ٢٦٧١.

(٢) في صل: «كالخامل»، وهو تصحيف.

(٣) في ظ: «إذاعته».

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان، رضي الله عنه) ٢٣٤، والمصاحف ٣٦.

رفع المسهم

فإن قيل: فقد قال الطبري إنّ عثمان، رضي الله عنه، إنّما كتب ما كتب من القرآن علىٰ حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، قال: وليس اختلاف القرّاء الآن الذي[1] أراد النبيّ ﷺ بقوله: «إنّ هذا القرآن نزل علىٰ سبعه أحرف»[2]، واختلاف القرّاء عن هذا بمعزل. قال: لأنّ ما اختلف فيه القرّاء لا يخرج عن خط المصحف، والذي كتب علىٰ حرف واحد. قال: والستة الأحرف قد سقطت وذهب العمل بها بالإجماع علىٰ خط المصحف المكتوب علىٰ حرف واحد[3].

فالجواب: أنّ هذا الذي ادّعاه من أنّ عثمان، رضي الله عنه، إنّما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عزّ وجلّ: لا يُوَافَقُ عليه، ولا يُسلَّمُ له، وما كان عثمان، رضي الله عنه، يستجيز ذلك، ولا يستحل ما حرّم الله عزّ وجلّ من هجر كتابه، وإبطاله وتركه، وإنما قصد سدَّ باب القالة، وأن يدعي مدعٍ شيئاً ليس مما أنزل الله فيجعله من كتاب الله عزّ وجلّ، أو يرىٰ أن تغيير لفظ الكتاب العزيز بغيره مما هو بمعناه لا بأس به.

فلما كتب هذه المصاحف، وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحداً من أولئك أن يفعل ما كان يفعل، والذي فعل ذلك مخطىء؛ لأنّ عمر رضي الله عنه أنكر علىٰ هشام بن حكيم[4] لفظاً لم يسمعه[5] من رسول الله ﷺ،

---

(١) في ظ: هو الذي.

(٢) رواه البخاري ٩/٢٠ و ٢١ في فضائل القرآن، ومسلم رقم ٨١٨ في الصلاة، وأبو داود رقم ١٤٧٥ في الصلاة، والترمذيّ رقم ٢٩٤٤ في القراءات والنّسائي ٢/١٥٠ وابن حبان ١/٢٤٣.

(٣) تفسير الطبريّ ١/٢٨.

(٤) صحابي ابن صحابي، توفي بعد سنة ١٥ هـ. أسد الغابة ٥/٦١، والإصابة ترجمة رقم ٨٩٦٥، والعقد الثمين ٧/٣٧٠، والسير ٣/٥١، والأعلام ٨/٨٥.

(٥) في ظ: «لم يسمعه عمر».

رفع المسهم

وعمر رضي الله عنه يعلم أن ذلك جائز في العربية، وأنّ رسول الله ﷺ قال: «هكذا أنزلت»[1].

فلو[2] أن تغيير القرآن لا يجوز لما أنكر عمر، رضي الله عنه، ما أنكره. فأراد عثمان، رضي الله عنه، أن يجمع القرآن كله بجميع وجوهه السبعة التي أنزل عليها سدًّا لباب الدعوىٰ، ورداً لرأي من يرىٰ تبديل حرف منه بغيره.

ألا ترىٰ أنّه أحضر الصحف التي كتبها الصديق، رضي الله عنه، وكانت بالأحرف السبعة، واستظهر من[3] ذلك بما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من الرقاع، والأكتاف واللّخاف، أراده أن لا يبقىٰ لقائل قول، ولا لمدعٍ دعوىٰ.

وأمّا قوله إنّما[4] كتب حرفاً واحداً من الأحرف[5] السبعة فغير صحيح، فقد كتب في بعض المصاحف ﴿وأَوْصَىٰ﴾ وفي بعضها ﴿وَوَصَّىٰ﴾، وكتب في بعضها ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾، وفي بعضها ﴿قَالُوْا. . .﴾ وكتب ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ في موضع بغير واو، وفي مصحف ﴿وَسَارِعُوْا. . .﴾. وكتب في المدنيّ والشاميّ ﴿يَرْتَدِدْ﴾، وفي غيرهما ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة. و ﴿تَجْرِيْ تَحْتَهَا﴾ في سورة التوبة، وفي بعض المصاحف ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾، ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبالكتاب﴾ في آل عمران في المصحف الشاميّ/ وفي غيره ﴿والزُّبُر وَالْكِتَابِ﴾ إلىٰ غير ذلك من ٥٨/أ

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في الرسالة للإمام الشافعي ٢٧٣، وتعليق الشيخ أحمد شاكر على الخبر، والبرهان ١/٢١١، وتفسير الطبري ١/١٠.

(٢) في ظ: «فلولا».

(٣) في ظ: «مع».

(٤) في ظ: «إنّه إنّما».

(٥) في ظ: «تلك الأحرف».

رفع المسهم

المواضع نحو: ﴿شُرَكَائِهِمْ، وَشُرَكَاؤُهُمْ﴾، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ الْغَنِيّ﴾[1]، و﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾[2]، ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّه﴾، ﴿وكُلّاً﴾ إلىٰ غير ذلك مما تركت ذكره خشية الإطالة.

وقد ذكرت أن الأمّة لا ترضىٰ لأحد من خلق الله بترك كتاب الله، وما ثبت عن رسول الله ﷺ، وأن أحداً لا يقدر أن ينتزع من أيديها ما اشتهر بينها، وتداولته النقلة، واستمرت علىٰ تلاوته الألسنة حتىٰ يصير نسياً منسياً لا يعرفه إلّا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير والصغير، والذكر والأنثىٰ. هذا من المحال في مجرىٰ العادة، والذي لا يشك فيه أن عثمان، رضي الله عنه، كتب جميع القرآن بجميع وجوهه، ولم يغادر منه شيئاً، ولو ترك شيئاً منه لم يوافق عليه، وقد جاء بعده عليّ عليه السلام[3]، ولم يزد علىٰ ما كتبه حرفاً[4].

قال عبد الواحد بن عمر بن محمّد بن أبي هاشم: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كلّ مَنْ صحّ عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خطّ المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة، وفي غيرها، فابتدع بدعة ضلّ بها عن قصد السبيل، وتورّط في منزلة عظمت بها جنايته علىٰ الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله عزّ وجلّ من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه، ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسيِّء قِراءته طريقاً إلىٰ مغالطة أهل الحق بتخيّر[5] القراءات من جهة الكتب[6]، والاستخراج

---

(١) في ظ: «وفإن».

(٢) «الغنيّ»: ليس في ظ.

(٣) في ظ: «رضي الله عنه».

(٤) البرهان ١/ ٢٤٠، والإتقان ١/ ١٧٢.

(٥) في صل: «بتخيير»، وهو تصحيف.

(٦) في ظ: «البحث».

رفع المسهم

بالآراء دون الاعتصام، والتمسك بالأثر المفترض علىٰ أهل الإسلام قبوله، والأخذ به كابراً عن كابر، وخالفاً عن سالف.

وكان أبو بكر بن مجاهد، رحمه الله، استتابه عن بدعته، وأحضره السلطان ليؤدبه، واستوهب من السلطان تأديبه عند توبته، وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلىٰ ما كان عليه، واستغوىٰ من أصاغر المسلمين، وأهل الغفلة، والغباوة جماعة ظناً منه أن ذلك يكون للنّاس ديناً، وأن يجعلوه فيما ابتدعه أإماماً، ولن تعدو ضلالته مجلسه؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد أعلمنا أنّه حافظ كتابه من لفظ الزائغين، وشبهات الملحدين بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [١٥: ٩]. وأبو طاهر عبد الواحد هذا إمام من أئمة القرآن، وهو صاحب ابن مجاهد، وفي هذه[١] الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره.

قال الأصمعي: سمعت نافعاً يقرأ: ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ فقلت له: إنّ أبا عمرو يقرأ: ﴿يَقْضِي الْحَقَّ﴾، وقال: القضاء مع الفصل، فقال نافع: وي يا أهل العراق! تقيسون في القرآن[٢]!!.

قلت: معنىٰ قول أبي عمرو/: القضاء مع الفصل: أي أنّي ٥٨/ب
اخترت[٣] هذه القراءة لهذا، ولم يرد ردَّ القراءة الأخرىٰ، ومعنىٰ قول نافع: تقيسون في القرآن، لم يرد به أنّ قرّاءهم[٤] أخذوها بالقياس وإنّما يريد أنهم اختاروا ذلك كذلك، والقراءتان ثابتتان عندهما.

قال ابن أبي هاشم: قال: يريد أنّا لم نأخذ[٥] القراءة علىٰ قياس

(١) في ظ: «هذا»، وهو وهم.
(٢) السبعة في القراءات ٢٥٩، وحجة القراءات ٢٥٤، والمبسوط في القراءات العشر ١٩٥، والقرطبيّ ٦/٤٣٩.
(٣) في ظ: «أخبرت بهذه».
(٤) في ظ: «قراءتهم».
(٥) في ظ: «إياكم أن تأخذوا».

رفع المسهم

العربية، إنّا أخذناها بالرواية، وقال[1] بعض أصحاب سُلَيْم[2]: قلت لسُلَيْم في حرف من القرآن: من أيّ وجه كان كذا وكذا؟ فرفع كمه، وضربني به، وغضب، وقال: اتّقِ الله لا تأخذن في شيء من هذه[3]، إنما نقرأ القرآن علىٰ الثقات من الرجال الذين قرؤوه علىٰ الثقات[4].

وقال الكسائيّ، رحمه الله: لو قرأت علىٰ قياس العربية لقرأت ﴿كِبْرَهُ﴾ برفع الكاف؛ لأنه أراد عُظْمَهُ، ولكنّي قرأت علىٰ الأثر[5].

وقال يحيىٰ بن آدم: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش بحروف عاصم في القراءة، وقال: سألته عنها حرفاً حرفاً، فحدّثني بها، ثم قال: أقرأنيها عاصم كما حدّثتك بها حرفاً حرفاً، تعلّمتها منه تعلّماً، أختلِف إليه نحواً من ثلاث سنين كلّ غداة في البرد، والأمطار حتىٰ استحيى من أهل مسجد بني كاهل في الصيف، والشتاء، وأعملت[6] نفسي فيها سنة بعد سنة، فلمّا قرأت عليه قال لي: أحمد الله، فإنّك قد جئت، وما تحسن شيئاً، قال: تعلّمت القراءة عن[7] عاصم كما يتعلّم الغلام في الكُتّاب، ما أُحسِن غيرَ قراءته[8]. وقال أبو بكر بن عيّاش: قال عاصم: ما أقرأني أحد

---

(١) في صل: «فقال».

(٢) هو سُلَيم بن عيسى الحنفيّ، بالولاء، الكوفيّ: إمام في القراءة. كان أخصّ أصحاب حمزة وأضبطهم وأحذقهم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة. توفي في سنة ١٨٨ هـ. السير ٩/٣٧٥، والأعلام ٣/١١٩.

(٣) في ظ: «هذا».

(٤) معرفة القراء الكبار ١/١٣٨ ـ ١٤٠.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٧، والمحتسب ٢/١٠٣ ـ ١٠٤، والقرطبيّ ١٢/٢٠٠ والإتقان ١/٢١١.

(٦) في صل: «وأعلمت».

(٧) في ظ: «من عاصم».

(٨) السير ٨/٤٤١، ومعرفة القراء الكبار ١/١٣٧ ـ ١٣٨.

رفع المسهم

حرفاً إلّا أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ علىٰ عليّ، رضي الله عنه[1].

فإن قيل: فهل في هذه الشواذ شيء تجوز القراءة به؟ قلت: لا تجوز[2] القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كانت نقلته ثقات[3]، وإن كان موافقاً للعربية، وخط المصحف لأنه جاء من طريق الآحاد[4]، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن[5]، ومنها ما نقله من لا يعتد بنقله، ولا يوثق بخبره، فهذا أيضاً مردود لا تجوز القراءة به، ولا يقبل، وإن وافق العربية، وخط المصحف نحو: ﴿مالكَ يوم الدين﴾ [الفاتحة ١: ٣] [بالنصب][6].

ولقد نبغ في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشواذ، ويقرؤون بما فيها، وربما صحفوا ذلك، فيزداد الأمر ظلمة وعمىٰ.

فإن قيل: فقراءة الكسائي ﴿هل تستطيع ربك﴾ [المائدة ٥: ١١٢] راجعة إلىٰ ما روىٰ عبادة بن نُسَيّ(*) عن عبد الرحمن بن غنم، قال:

---

(١) السير ٤/٢٦٩، ومعرفة القراء الكبار ١/٥٤، وابن سعد ٦/١٧٢.

(٢) في ظ: «لا يجوز».

(٣) قوله: «وإن كانت نقلته ثقات»: ليس في ظ.

(٤) في ظ: بعد الآحاد: «وإن كانت نقلته ثقات».

(٥) البرهان ٢/١٢٥ ـ ١٢٦، والإتقان ١/٢١٣، والنشر في القراءات العشر ١/١٠ ـ ١١.

(٦) قوله: «بالنصب»: زيادة من ظ. وانظر أوجه قراءات (مالك) في البحر المحيط ١/٢٠.

(*) هو أبو عمرو عبادة بن نُسيّ الكنديّ الشاميّ الأردنيّ: قاضي طبرية، كان نبيلاً شريفاً، ينعت بسيّد أهل الأردنّ، وكان من ثقات رجال الحديث. ومات وهو شاب سنة ١١٨ هـ.
طبقات ابن سعد ٧/٤٥٦، والسير ٥/٣٢٣، والأعلام ٣/٢٥٨.
وابن غَنْم كان شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام، في عصره. وكان كبير القدر، وهو رأس التابعين. وهو الذي تفقّه عليه التابعون بالشام. ولد في حياة النبّي ﷺ وتوفي في سنة ٧٨ هـ.
طبقات ابن سعد ٧/٤٤١، والسير ٤/٤٥، والأعلام ٣/٣٢٢.

رفع المسهم

سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين ﴿هل تستطيع ربك ـ أو يستطيع ربك﴾؟ فقال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿هل تستطيع ربك﴾ مراراً بالتاء والنصب. وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشاميّ وهو[1] مشهود[2] على كذبه، ورداءة مذهبه. قلنا: / ليس هذا الحديث هو أصل القراءة، ولا هي راجعة إليه، والقراءة ثابتة مقطوع بصحتها، وإذا علم ذلك من غير هذا الحديث فلا يقدح ذلك فيه[3]. ٥٩/أ

ومن الشاذ ما هو لحن، فلا يقبل لخروجه عن الشهرة، والعربية، وكيف لا يخرج عن الشهرة؟ وهو لحن، وقد قال النبي ﷺ لأُبيّ، وهو يُقْرِىء رجلاً: «قَوِّمْ لسانَهُ، ثم عَلِّمْهُ، فإنّك مأجورٌ، الذي أنزله لم يلحن فيه، ولا الذي نزل به، ولا الذي نزل عليه، وإنه قرآن[4] عربي»

فإن قيل: فأين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أنّ القرآن أنزل عليها في قراءتكم هذه المشهورة؟.

قلت: هي متفرقة في القرآن نحو: ﴿يسيركم/وينشركم﴾[5]، ونحو: ﴿يقص ويقضي﴾[6]، و﴿تحتها. ومن تحتها﴾[7]، ونحو

---

(١) في ظ: «هو».

(٢) في ظ: «مشهور».

(٣) حجة القراءات ٢٤٠ ـ ٢٤١، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤٢٢، والسبعة في القراءات ٢٤٩، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٦، والقرطبيّ ٦/٣٦٥.

(٤) في ظ: «القرآن».

(٥) الآية ٢٢ من سورة يونس، وانظر حجة القراءات ٣٢٩، والقرطبيّ ٨/٣٢٤.

(٦) السبعة في القراءات ٢٥٩، وحجة القراءات ٢٥٤، والمبسوط في القراءات العشر ١٩٥، والقرطبيّ ٦/٤٣٩.

(٧) الآية ١٠٠ من سورة التوبة، وانظر حجة القراءات ٣٢٢، والسبعة في القراءات ٣١٧.

رفع المسهم

﴿لنبوئنهم ولنثوينهم﴾ [1] ، و ﴿فتبينوا وفتثبتوا﴾ [2] ، وجملة ذلك سبعة أوجه: الأول: كلمتان يقرأ بكل واحدة في موضع أخرىٰ نحو ما ذكرته.

والثاني: أن تُزاد كلمة في أحد الوجهين، وتترك [3] في الوجه الآخر نحو: ﴿تحتها، ومن تحتها﴾.

ونحو: ﴿فإن الله هو الغني، فَإِنَّ [4] الله الغني﴾.

والثالث: زيادة حرف ونقصانه نحو: ﴿بما كسبت، وفيما كسبت﴾.

والرابع: مجيء حرف في موضع حرف نحو: ﴿يقول ونقول﴾ [5]، و ﴿تَتْلُو وتبلو﴾ [6].

الخامس: تغيير حركات إما بحركات أخر، أو بسكون نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [7]، ونحو ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ﴾ [8].

والسادس: التشديد والتخفيف نحو: ﴿تُساقِط عليك وتَسَّاقط﴾ [9][10] و ﴿بلد مَيْت.وبلد ميّت﴾ [11] ونحو ذلك.

---

(١) الآية ٥٨ من سورة العنكبوت، وانظر حجة القراءات ٥٥٤، والسبعة في القراءات ٥٠٢.

(٢) الآية ٩٤ من سورة النساء، والآية ٦ من سورة الحجرات، وانظر حجة القراءات ٢٠٨ ـ ٢٠٩، والسبعة في القراءات ٢٣٦.

(٣) في ظ: «ويترك».

(٤) في صل: «وَأَنَّ».

(٥) في ظ: «نقول ويقول».

(٦) في ظ: «ويتلو وتبلو».

(٧) الآية ٣٧ من سورة البقرة، وانظر حجة القراءات ٩٤.

(٨) الآية ٤٧ من سورة المائدة، وانظر حجة القراءات ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٩) في ظ: «وتسّاقط عليك».

(١٠) الآية ٢٥ من سورة مريم، وانظر حجة القراءات ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(١١) الآية ٩ من سورة فاطر، وانظر القرطبيّ ١٤/٣٢٦ و ١٥/٢٥٤.

رفع المسهم

والسابع: التقديم والتأخير كقوله عزّ وجلّ: ﴿وقَاتَلُوْا وقُتِلُوْا، وقُتِلُوْا وَقَاتَلُوْا﴾، وقوله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُوْنَ﴾[1] يقرأ[2] على سبعة أوجه، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً في ٱلأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ [الأنعام ٦: ١٤].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام ٦: ٤٣] وكذلك نظائره[3].

---

(١) الآية ٧٥ من سورة المائدة.

(٢) في ظ: «تقرأ».

(٣) في ظ: «ولذلك نظائر».

رفع المسهم

الطَّوْدُ الرَّاسِخُ فِي المَنْسُوخِ وَالنَّاسِخِ

الناسخ: هو الخطاب الدال علىٰ ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدّم علىٰ وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه.

والمنسوخ: هو الحكم الزائل بعد ثباته بخطاب متقدّم بخطاب واقع بعده متراخ عنه دال علىٰ ارتفاعه علىٰ وجه لولاه لكان ثابتاً.

وأما **النسخ**: فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه.

والنسخ في العربية: النقل، تقول: نسخت الكتاب إذا نقلته: والإزالة، يقولون: نسخت الشمس الظل أي أزالته، وحلّت محله، وتقول أيضاً: نسخت الريح الأثر، فهذه إزالة لا إلىٰ بدل. ونسخ القرآن بمعنىٰ الإزالة. / .

٥٩/ب

وقولنا: ناسخ ومنسوخ: أمر يختص بالتلاوة. وأما المتلو فلا يجوز ذلك فيه، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة وكلام الله عزّ وجلّ قديم لم يزل موجوداً، وكان قبل إيجاد الخلق غير مكتوب، ولا مقروء، ثم بالإنزال كان مقروءً، ومكتوباً، ومسموعاً.

ولم ينتقل بذلك من حال إلىٰ حال كما أنّ الباري عزّ وجلّ قبل خلق العباد لم يكن معبوداً، وإنما عبد بعد إيجاد العباد، ولم يوجب ذلك له تغيّراً سبحانه.

وحكمة النسخ اللطف بالعباد، وحملهم علىٰ ما فيه إصلاح لهم، ولم يزل الباري عزّ وجلّ عالماً بالأمر الأول، والثاني، وبمدة الأول،

رفع المسهم

وابتداء مدة الثاني قبل إيجاد خلقه، وتكليفهم ذلك، ونقلهم عنه إلىٰ غيره، وما زال عزّ وجلّ مريداً للأول إلىٰ زمن نسخه، مريداً لإزالة حكمه إلىٰ بدل، أو إلىٰ غير بدل، وكلامه صفة له لا تغيير فيه، ولا تبديل[1].

وحقيقة التخصيص، والاستثناء تخالف حقيقة النسخ؛ لأن التخصيص أن يجيء اللفظ عاماً، والمراد بعض متناولاته، فإذا أتىٰ ما دلّ علىٰ أنّ المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص[2].

وقالوا في حدّه: إخراج بعض ما يتناوله الخطاب؛ ولأن الاستثناء صيغة دالة علىٰ أن المستثنىٰ غير داخل في الخطاب، فالتخصيص قريب من معنىٰ الاستثناء إلّا أنّ الاستثناء لا يكون إلا بحرف دال علىٰ إخراج المستثنىٰ؛ لهذا قالوا في حدّه: صيغة دالة.

ودلالة التخصيص إما بنص آخر، أو إجماع، أو قرينة[3].

فالتخصيص نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ [المائدة ٥: ٥] بعد قوله: ﴿**ولا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتّىٰ يُؤْمِنَّ**﴾. ولو كان هذا نسخاً لكانت آية البقرة المراد بها الكتابيات. وقد روي عن ابن عبّاس، رضي الله عنه[4]، أنّه قال: آية المائدة ناسخة لآية البقرة[5].

---

(١) انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي القيسيّ ٤٧ ـ ٥٩، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٠ ـ ٢١، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ١٩.

(٢) انظر الإيضاح لمكي القيسي ٨٥ ـ ٨٧ (باب الفرق بين النسخ والتخصيص والاستثناء) ونواسخ القرآن لابن الجوزيّ ٢٢، وناسخ القرآن لابن البارزيّ ٥٩.

(٣) الإيضاح ٨٥ ـ ٨٧، ونواسخ القرآن ٢٢.

(٤) في ظ: «عنهما».

(٥) الإيضاح ٨٨ ـ ٨٩.

رفع المسهم

وقال قائلون: لا يصحّ هذا إلا أن[1] تكون آية البقرة في المشركات من أهل الكتاب.

وأقول: إن هذا الذي قالوه غير مستقيم، فإنّ قولنا: نسخ، وتخصيص، واستثناء اصطلاح وقع بعد ابن عبّاس، وكان ابن عبّاس يسمي ذلك نسخاً، ولو وقع الاصطلاح علىٰ تسمية جميع ذلك نسخاً ويكون النسخ علىٰ ثلاثة أضرب، لم يمتنع لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزالة للحكم المتقدم.

والناسخ يكون مدنياً لا غير، فإمّا أن ينسخ مكياً أو ينسخ مدنياً نزل قبله[2]، وقد تقدم ذكر المدنيّ والمكيّ[3] ونزيد هنا فنقول:

كل سورة فيها ﴿كلّا﴾ فهي مكية، وكلّ سورة افتتحت بالحروف فهي مكية إلّا البقرة وآل عمران، واختلف في الرعد، وكلّ سورة فيها قصة آدم، عليه السلام، وإبليس، لعنه الله، فهي مكية إلّا البقرة. وما فيه/ ذكر ٦٠/أ
المنافقين فهو مدنيّ. وقيل: ما كان من السور فيه القصص، والأنباء عن القرون، فهو مكيّ وما فيه[4] فريضة أو حدّ فهو مدني، وقيل: ما فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني، وما فيه ﴿يا أيها الناس﴾ ولم يكن فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مكي.

وأما نسخ المكيِّ المكيَّ فلم يُتَّفَقْ[5] عليه.

---

(١) في ظ: «على أن».

(٢) «نزل»: ليست في صل. وانظر الإيضاح ١١٣.

(٣) انظر ص ٥٢ وما بعد من هذا الكتاب.

(٤) في ظ: «وما فيها».

(٥) الإيضاح ١١٤ ـ ١١٥، والبرهان ١/١٨٧ ـ ١٩٧، والإتقان ١/٢٢ ـ ٥٠، وناسخ القرآن لابن البارزيّ ٥٩.

رفع المسهم

وقال العلماء: أوّل ما نسخ الصلاة إلىٰ بيت المقدس[1]. وهذا يدلّ علىٰ أنّ المكيّ ليس فيه منسوخ؛ لأن البقرة مدنية، والنسخ إنما يكون في الأحكام، ولا نسخ في الأخبار؛ لأن خبر الله عزّ وجلّ حق لا يصح أن يكون علىٰ خلاف ما هو عليه[2].

وليس في **الفاتحة** ناسخ ولا منسوخ[3].

سورة البقرة

وقد عدّ قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر، ولا نهي، وإنما هي أخبار، وذلك غلط نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ [٢: ٣] زعموا أنّها منسوخة بإيجاب الزكاة، وعدّوا أيضاً من الأوامر والنواهي جملة، فقالوا: هي منسوخة نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾ [٢: ٨٣]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَعْتَدُوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [٢: ١٩٠]، وذلك لا يصح، ومتىٰ كان للخطاب طريق في الحكم بأنّه محكم كان أولىٰ من حمله علىٰ أنّه منسوخ نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ**﴾ [٢: ١٠٩] فحملُ هذا علىٰ أنّه محكم أَوْلىٰ[4].

وأما قول عطاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا**﴾ [٢: ١٠٤] إنّه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية، والإسلام: «راعنا سمعك» أي فَرِّغْه لنا، لمّا وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلاً إلىٰ

---

(١) الناسخ والمنسوخ للسدوسيّ ٣٢، والإيضاح ١٢٦، ونواسخ القرآن ٥٠.

(٢) الإيضاح ٩١ و ١٢٧، ونواسخ القرآن ٢٢.

(٣) نواسخ القرآن ٣٩، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ١١، وناسخ القرآن العزيز لابن البارزيّ ٢٣.

(٤) نواسخ القرآن ٤١ و ٤٣ و ٧٠ و ٤٥.

رفع المسهم

السبّ[1]؛ لأنّها في كلامهم سبٌّ، فليس ذلك بصحيح، ولو كان ذلك ناسخاً لكان جميع ما أمرهم به من مكارم الأخلاق، ومما يستحسن في القول، والفعل ناسخاً لما كانوا عليه.

ولهذه الآية نظائر كثيرة، فَكُلُّ ما قيل في ذلك: بأنه ناسخ لعادة جرت، أو شريعة تقدّمت فهذه سبيله. فاعلم ذلك[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ [٢: ١٤٤] الآية قالوا: هي ناسخة للصلاة إلىٰ بيت المقدس، قالوا: والصّلاة إلىٰ بيت المقدس أوّل ما نسخ، وهذا ليس بناسخ لقرآن؛ لأن صلاة النبيّ ﷺ لم تكن بقرآن أنزل عليه.

وقال ابن عبّاس، رضي الله عنه؟[3]: أوّل ما نسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله لنبيّه ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [٢: ١١٥] فصلّىٰ النبيّ ﷺ نحو بيت المقدس، ثم صرف إلىٰ البيت العتيق، فعلىٰ هذا تكون الآية ناسخة لقوله سبحانه: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ لأنّه سبحانه أباح له ﷺ استقبال ما شاء من الجهات، ثم نسخه بما ذكرنا/. ٦٠/ب

وقال عبد الله بن عمر، رضي الله عنه: نزلت في صلاة التّطوّع يصلّي حيثما توجهت به الراحلة، وقيل: نزلت في قوم عميت عليهم القبلة، فصلّوا باجتهادهم إلىٰ جهات مختلفة، فأُعلموا أنّ صلاتهم جائزة.

وروىٰ عامر بن ربيعة عن أبيه كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر، فتغيّمت

---

(١) في ظ: «إلى السبب».

(٢) الإيضاح ١٢٥، ونواسخ القرآن ٤٤، والقرطبيّ ٢/٥٧.

(٣) في ظ: «عنهما».

رفع المسهم

السّماء، وأشكلت علينا القبلة، فصلّينا، وعلّمنا، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلّينا إلىٰ غير القبلة، فنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1].

ومن هذا قول الحسن البصريّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿اَلْحَرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ [٢: ١٧٨] إنّها نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه، إذا قَتَلَ الرجلُ امرأةً كان أولياؤها بالخيار بين قتله مع تأدية نصف ديته، وبين أخذ نصف دية الرجل وتركه، وإن كان قاتلَ الرجلِ امرأةً كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة، وأخذ نصف دية الرجل، وإن شاؤوا أخذوا الدية كاملة، ولم يقتلوها. قال: فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه، فإن كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة، ولا يقال: إنّها ناسخة لفعلهم؛ لأنّ فعلهم ذلك لم يكن بقرآن نزل، ولا هو حكم من أحكام الله عزّ وجلّ، ولا يقال أيضاً لذلك الفعل الذي كانوا يفعلونه: منسوخ؛ لأنّه لم يكن حكماً ثابتاً بخطاب سابق لهذا الخطاب.

وعن ابن عبّاس أنّ هذه الآية منسوخة بقوله عزّ وجلّ في المائدة: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [٥: ٤٥] فهذه أوجبت قتل الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل، والحر بالعبد، والعبد بالحر، وليس هذا مما أصححه عن ابن عبّاس، رحمه الله[2]؛ لأنّ هذه الآية إنّما هي إخبار من الله عز وجل بما أنزل في التوراة.

فإن قيل: فقد قال بعد ذلك: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، قلت: أراد الله سبحانه أنّ اليهود خالفوا التوراة، ولم يحكموا بها، وقد قال بعد ذلك: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

---

(١) الإيضاح ١٢٦ ـ ١٣٢، والنواسخ ٤٧ ـ ٥٣، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٢ ـ ١٤، والناسخ والمنسوخ للسدوسيّ ٣٢، والطبري ١/ ٤٠٠، والدرّ المنثور ١/ ١٠٨.

(٢) في ظ: «رضي الله عنهما».

رفع المسهم

﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ [٥: ٤٨]، فأعلمنا سبحانه أنّ لنا شرعة تخالف شرعتهم، ومنهاجاً يخالف منهاجهم.

وقال الشعبيّ وغيره: آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا، فقتل بينهم جماعة كثيرة، وكانت إحدىٰ الطائفتين تعاظمت علىٰ الأخرىٰ، وأرادت أن تقتل بالعبد منها الحر من الأخرىٰ، وبالأنثىٰ الرجل، فنزلت، ثم هي لمن أراد مثل ما طلبوا، قال هؤلاء: فهي محكمة. وليس هذا بصحيح، فإنّ الرجل يقتل بالمرأة عند عامة الفقهاء إلّا ما ذكر عن عمر بن عبد العزيز، والحسن البصريّ/، وعطاء، وعكرمة إلّا أن يريدوا قتل الرجل الحر ٦١/أ بالأمة، فيكون قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ أي الأنثىٰ من الإماء بالأنثىٰ منهنّ أي لا يُقْتَلُ بالأمة الرجلُ الحرُّ، وإنّما يقتل بها أنثىٰ مثلها، أو عبد مثلها، وفيه بعد؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿والأنثى بالأنثىٰ﴾ يقتضي ألّا تقتل أنثىٰ[1] إلّا بأنثىٰ[2].

وقيل: إنهم أرادوا قتل امرأتين بامرأة، وقتل رجلين برجل، فعلىٰ هذا يصح معنىٰ الآية.

وقال السّدّيّ، وغيره: اقتتل فريقان علىٰ عهد النبيّ ﷺ، فأمر النبيّ ﷺ في ديات قتلاهم: ديات النساء بديات النساء، وديات الرجال بديات الرجال، قال هؤلاء: فهي في شيء بعينه[3]. وهي علىٰ هذا الحكم باقية لمن أتىٰ بعدهم، وهي محكمة، وعلىٰ هذا الذي ذكره يصح تأويل الآية، ومعناها أيضاً. وذهب سعيد بن المسيّب، والثوريّ، والنخعيّ،

---

(١) في ظ: «الأنثى».

(٢) في ظ: «بالأنثىٰ».

(٣) في صل: «شريعته». ولعلّها تصحيف. وما أثبتناه من ظ.

رفع المسهم

والشعبيّ، وقتادة، وأبو حنيفة، وأصحابه إلىٰ أن آية البقرة منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فأجروا القصاص بين الحر والعبد، والذكر والأنثىٰ، وقد مرّ الكلام علىٰ أنّها منسوخة، وأنّ آية المائدة لا تصلح أن تكون ناسخة[1].

ومما عدوه ناسخاً وليس كما قالوا، قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيْهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢: ١٧٨] قالوا: هو ناسخ لما كان عليه بنو إسرائيل، أباح الله به العفو عن القاتل، وأخذ الدية، ولم يكن ذلك لهم، والكلام في ذلك كما تقدّم في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا﴾[2]. [٢: ١٠٤].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ﴾ [٢: ١٨٠] الآية. يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث، وأن تكون[3] محكمة. قالوا: كانت الوصية للوالدين والأقربين، ثم نسخ ذلك. وقيل: معناها أن يوصى للوالدين والأقربين بإمضاء ما فرض الله لهم، وسوغه من مال الميت، وألا يتعدىٰ حكم الله فيه، فتكون علىٰ هذا محكمة. قالوا: ومما يؤيد أنّها منسوخة أنّها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء.

وقال طاووس، والحسن، وغيرهما: هي محكمة، وقيل: بعضها منسوخ، وهو قوله تعالى: ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾، وبعضها محكم، وهو الوصيّة للأقربين. وممن قال ذلك الشعبيّ، والنخعيّ، واختاره الطبريّ، ويروىٰ ذلك عن الحسن، وعن قتادة، والضّحّاك. وقال الضحّاك، من مات، ولم

---

(١) القرطبيّ ٢/٢٤٤ ـ ٢٥٥، والبحر المحيط ٢/١٠ ـ ١٥، ونواسخ القرآن ٥٦ ـ ٥٨، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٥ ـ ١٦، والإيضاح ١٣٤ ـ ١٣٧.

(٢) انظر صفحة ٣٣٦ من هذا الكتاب، والإيضاح ١٣٧ ـ ١٤٠.

(٣) في ظ: «تكن» وهو وهم من الناسخ.

رفع المسهم

يوص للأقربين فقد ختم عمله بمعصية. وقال الحسن، وطاووس: إذا أوصىٰ بثلث ماله لأجنبي فلقرابته من ذلك الثلثان، وللأجنبي الثلث[1].

٦١/ب وقال قوم في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا/ كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٢: ١٨٣]: إنّ الآية منسوخة، وإن المسلمين كانوا يقتدون بفعل أهل الكتاب في صومهم، فكانوا إذا ناموا حرم عليهم[2] بعد نومهم أن يأكلوا، أو يشربوا، أو يقربوا النساء، وكذلك بعد صلاة العشاء الآخرة، وإن لم يناموا. وليس هذا القول بشيء، وإنما المعنىٰ: فرض عليكم الصيام كما فرض علىٰ الذين من قبلكم، أي: أوجبه الله تعالىٰ عليكم كما أوجبه علىٰ الذين من قبلكم.

قال عليّ، رضي الله عنه: أوّلهم آدم، وجميع الأمم، مفروض عليهم الصوم.

وقال قوم: أراد بقوله: ﴿أَيَّاماً مَعْدُوْدَاتٍ﴾ [٢: ١٨٤] يوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر كتب علىٰ رسول الله ﷺ صيامها حين هاجر، ثم نسخ بشهر رمضان. وهذا غير صحيح[3]؛ لأنه بيَّن الأيام المعدودات بقوله عزّ وجلّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [٢: ١٨٥].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيْقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[4] [٢: ١٨٤] قيل: إنها منسوخة، وكانوا من شاء صام، ومن شاء أفطر، وأطعم مسكيناً عن كلّ يوم، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وقد قيل: إنّها محكمة، وقوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ

---

(١) نواسخ القرآن ٥٨ ـ ٦٢ والإيضاح ١٤٠ ـ ١٤٤ والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٦ ـ ١٨.

(٢) في ظ: «حرم عليهم».

(٣) القرطبيّ ٢/ ٢٧٥، والإيضاح ١٤٥.

(٤) في صل وظ: «مساكين». وهو وهم.

رفع المسهم

﴿يُطِيْقُوْنَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ يريد به من أفطر لمرض، ثم صح، فأطاق القضاء، فلم يقضِ حتىٰ أدركه فرض الصوم لعام آخر، فإنّه يصوم الذي أدركه، فإذا فرغ منه قضىٰ الذي فاته، وأطعم عن كلّ يوم مُدّاً، وأما من اتصل به المرض، فلم يطق أن يقضي حتىٰ جاء الصوم الآخر فإنه يقضي إذا أطاق بعد ذلك، ولا إطعام عليه. وهذا القول قول زيد بن أسلم، وابن شهاب، ومالك، رحمه الله، في رواية ابن وهب عنه.

ويجوز، والله أعلم، أن تكون محكمة، ويكون معنىٰ قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيْقُونَهُ﴾: أي علىٰ الذين يتعمّدون الفطر من غير عذر، فإنهم يلزمهم إطعام ستين مسكيناً، أو العتق، أو صوم شهرين. والسّنّة بيّنت الإطعام، وزادت العتق، والصيام، وليس التأويل الأول، كانوا من شاء صام، ومن شاء أفطر، وأطعم، بمتّفق عليه بين الصحابة، إنّما ذلك قول معاذ بن جبل، رحمه[1] الله، وقد خالفه ابن عبّاس، وأبو بكر الصدّيق، رضي الله عنه.

وقرىء[2]: ﴿وعلىٰ الذين يُطَوَّقونه﴾[3] بضم الياء، وفتح الطاء، وتشديد الواو.

وقال ابن عبّاس، رحمه الله[4]: نزلت في الكَبِيْرِيْنَ الذين لا يقدرون[5] علىٰ الصوم،والمريض، وعلىٰ هذه القراءة أيضاً عائشة، رضي الله عنها، وعطاء، وابن جبير، وعكرمة.

---

(١) في ظ: «رضي الله عنه».

(٢) في ظ: «وقرأ».

(٣) الآية ١٨٤ من سورة البقرة، وانظر الإيضاح ١٥٢ ونواسخ القرآن ٦٨ والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٨، والقرطبيّ ٢/٢٨٦.

(٤) في ظ: رضي الله عنه.

(٥) في صل: «الكبيرَيْن اللذين لا يقدران».

رفع المسهم

وعن مجاهد: ﴿يَطَّوَّقونه﴾ بفتح الياء، وتشديد الطاء والواو أي يتكلّفونه، ومعنى[1] الأولىٰ يُكَلَّفونه على جُهْد وعُسْر، ولو كانوا في صدر الإسلام على ما قيل من التأويل الأول لمنع شُهْرَةُ ذلك من وقوع هذا الخلاف[2]. وأنا أذكر/ بعون الله تعالىٰ الآيات التي قيل: إنّها منسوخة، ٦٢/أ
ولها وجه تحمل عليه، فتكون محكمة. من ذلك:

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ [٢: ١٩٠] قيل: هي منسوخة نزلت في قتال من قاتل، ونسخها الأمر بقتال المشركين، وهي محكمة علىٰ أن قوله عزّ وجلّ[3]: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي لا تعتدوا، فتقتلوا[4] الصبيان، واالنسوان، ومن لا قدرة له علىٰ القتال، كالشيخ الفاني، والراهب الذي لا يقاتل[5]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [٢: ١٩١] قال قتادة: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [٢: ١٩١].

وبقوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ [التوبة ٩: ٣٦]، وقيل: إنّها ناسخة لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، ثم نسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [٩: ٥] فصارت، أعني، آية البقرة ناسخة لآية النساء بآية التوبة، وهذا معدوم النظير[6].

---

(١) في صل: «وعلى».
(٢) الإيضاح ١٤٩، ونواسخ القرآن ٦٥، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٨ ـ ١٩ وابن البارزيّ ٢٥، والسدوسيّ ٣٧، والمحتسب ١/١١٨، والبحر ٢/٣٥.
(٣) في ظ: «سبحانه».
(٤) في صل: «فيقتل».
(٥) الإيضاح ١٥٥، ونواسخ القرآن ٧٠ ـ ٧٢، وابن سلامة ١٩، والسدوسيّ ٣٣، وابن البارزيّ ٢٣.
(٦) الإيضاح ١٥٧، ونواسخ القرآن ٧٢ ـ ٧٤، وابن سلامة ١٩.

رفع المسهم

وقيل: ليست آية البقرة بناسخة، ولا منسوخة، وإنّما هي مخصوصة بالنهي عن القتال في الحرم، ولا يحل القتال فيه إلاّ لمن قاتل. قال ذلك مجاهد، وطاووس، وأكثر العلماء علىٰ وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة، والتوبة نزلت بعد البقرة بمدة متطاولة[1].

قوله عزّ وجلّ: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [٢: ١٩٤] قال مجاهد: هي محكمة، والمعنىٰ فمن اعتدىٰ عليكم في الحرم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدىٰ عليكم، فأباح أن تقاتل في الحرم من قاتلك، ولا يحل أن تبدأه بالقتال فيه، وهو حكم ثابت عنده إلىٰ الأبد. وعن ابن عبّاس أنّها منسوخة، وقد نسخ اعتداء من اعتدىٰ عليه بردّ أمره إلىٰ السلطان، فلا يقتصّ بيده، وإنّما يقتصّ له السلطان، قالوا: قال ابن عبّاس: نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ [الإسراء ١٧: ٣٣] ولا يصح ذلك عن ابن عبّاس؛ لأن «سبحان»(*) مكية باتفاق، والمكي لا ينسخ المدني[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة ٢: ١٩٦] قيل: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ بعد ذلك: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة ٢: ١٩٦] قال كعب بن عجرة الأنصاري: لمّا نزلنا الحديبية مرَّ بي النّبيُّ ﷺ، وأنا أطبخ قدراً لي، والقمل يتناثر علىٰ[3] رأسي، فقال: يا كعب: لعلّك يؤذيك هَوَامّ رأسك، فقلت: نعم، فقال: احلق رأسك، ونزل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾ الآية.

---

(١) الإيضاح ١٥٨ ـ ١٥٩، ونواسخ القرآن ٧٢ ـ ٧٤، والقرطبيّ ٢/٣٥١ و٨/١٣٢.

(*) أي الإسراء.

(٢) الإيضاح ١٥٨، ونواسخ القرآن ٧٥ ـ ٧٧، وابن سلامة ٢٠.

(٣) في ظ: «يتهافت عن».

رفع المسهم

وقال قوم: الآية محكمة، ولم يكن قوله عزّ وجلّ: / ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ متناولاً للمريض، ولمن به أذىً من رأسه[1]. ٦٢/ب

قوله عزّ وجلّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ..﴾ [البقرة ٢: ٢١٧]. قال ابن عبّاس، وقتادة، والضّحّاك، وابن المسيّب، والأوزاعيّ: هي منسوخة بآية السيف؛ إذ أباحت قتالهم في كلّ[2] مكان وزمان. وقال مجاهد، وعطاء: هي محكمة، ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم. والعلماء على خلاف ذلك.

فإن قيل: فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة ٩: ٥] فهذا يؤيّد قول عطاء، ومجاهد، وكيف تكون هذه الآية ناسخة لآية البقرة؟ وإنما أباحت قتل المشركين بعد انسلاخ الأشهر الحرم[3]، فالجواب: أنّ الأشهر الحرم في براءة ليست هي التي قال الله عزّ وجلّ فيها: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة ٩: ٣٦]، إنّما هي أربعة أشهر أخر، وهي أشهر السياحة، أُمر المؤمنون بقتل المشركين بعد انسلاخها حيث وجدوهم، وفي أي زمان لقوهم، وكان أوّلها بعد يوم النحر من ذلك العام.

وأما الأشهر الحرم التي حرّم الله فيها القتال، ثم نسخ، فهي: محرّم

---

(١) الإيضاح ١٥٩ ـ ١٦٠، ونواسخ القرآن ٧٨، وابن سلامة ١٩، والقرطبيّ ٢/٣٨٣ والبخاريّ ٤/١٠ و١١ و١٢ في الحج، ومسلم رقم ١٢٠١ في الحج، والموطأ ١/٤١٧ في الحج، وأبو داود رقم ١٨٥٦ و١٨٥٧ و١٨٥٨ و١٨٥٩ و١٨٦٠ و١٨٦١ في الحج، والترمذيّ رقم ٩٥٣ في الحج، والنّسائيّ ٥/١٩٤ و١٩٥ في الحج وابن ماجة رقم ٣٠٧٩ في الحج، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/٢٧٧/ب، والسير ٣/٥٣.

(٢) «كل»: ليست في ظ.

(٣) الإيضاح ١٦٠ ـ ١٦٥، ونواسخ القرآن ٨٠، وابن سلامة ٢٠، والقرطبيّ ٣/٤٣، والطبريّ ١/٢٠٦.

رفع المسهم

ورجب وذو القعدة وذو الحجة بغير خلاف[1]، وإنّما الخلاف في أنّها من سنة، أو من عامين.

فأهل المدينة يجعلونها في عامين، يقولون: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، وقال أهل العراق: أوّلها محرّم، فتكون من عام واحد.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة ٢: ٢١٩] قال بعض مؤلفي الناسخ والمنسوخ: أكثر العلماء على أنّها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر، قال: لأن الله تعالىٰ أخبرنا أن في الخمر إثماً، وأخبرنا أن الإثم محرّم بقوله عزّ وجلّ: ﴿قل إنما حرَّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم﴾ [الأعراف ٧: ٣٣] قال: فنصّ علىٰ أن الإثم محرّم، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً، فهي محرّمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه، قال: وما حرم كثيره فقليله حرام، كلحم الميتة، والخنزير، والدم.

وسورة البقرة مدنية فلا يعترض علىٰ ما فيها بما في الأنعام المكية في قوله: ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيْمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾[2] [الأنعام ٦: ١٤٥]؛ لأنّ هذا التحريم نزل[3] بمكة، والخمر نزل تحريمها بالمدينة، وزادنا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ﴾ [المائدة ٥: ٩١] فهذا تهديد، ووعيد يَدُلاّن علىٰ تأكيد تحريم الخمر، وزاد ذلك[4] بياناً قول النّبيّ ﷺ: «حُرِّمَتِ الْخَمرُ بِعَيْنِهَا، والمسكرُ من غيرها»[5]، وأكدّ الله تعالىٰ ذلك وحقّقه بقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

---

(١) البخاريّ ٣/٤٥٩ في الحج، ومسلم رقم ١٦٧٩ في القسامة، وأبو داود رقم ١٩٤٧ في الحج، واللسان والتاج (حرم).

(٢) قوله: «على طاعم يطعمه»: ليس في ظ.

(٣) في ظ: «نزلت»، وهو وهم.

(٤) في صل: «لذلك».

(٥) رواه النسائي ٨/٣٢٠ و ٣٢١ في الأشربة، وأحمد في المسند ٢/٢٥.

رفع المسهم

تُفْلِحُوْنَ﴾ [المائدة ٥: ٩٠] ولعل من الله واجبة، فضمن الفلاح مع اجتنابها، ونظيره الخسران مع مواقعتها/ وكما أنّه تعالىٰ حرّم أكل الخنزير، ٦٣/أ
وقليله ككثيره بإجماع، كذلك يجب أن تكون الخمر والمسكر من غيرها، فقلتهما ككثرتهما[١] في التحريم، وزاد ذلك بياناً «مَا أَسْكَرَ كَثِيْرُهُ، فَقَلِيْلُهُ حَرَامٌ»[٢]. قال: وقال ابن جبير: لمّا نزل ﴿قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ[٣] وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ كره الخمر قوم للإثم، وشربها قوم للمنافع حتىٰ نزل ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء ٤: ٤٣] فتركوها عندالصلاة حتىٰ نزل ﴿فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾، فحرمت بهذا. فهذا يدلّ علىٰ أنّ آية البقرة منسوخة بآية المائدة، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك، وهذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمىٰ «بالموضح[٤] في الناسخ والمنسوخ»[٥].

وأقول مستعيناً بالله:

قوله: إنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر يلزم منه أنّ الله عزّ وجلّ أنزل إباحتها، ثم نسخ ذلك. ومتىٰ أحلّ الله عزّ وجلّ شرب الخمر؟ وإنما كانوا مسكوتاً عنهم في شربها، جارين[٦] علىٰ عادتهم، ثم نزل التحريم، كما سكت عنهم في غيرها من المحرمات إلى وقت التحريم. وهذه الآية، وما ذكر من الآيات، الكلّ في التحريم كما جاء تحريم الميتة في غير آية.

---

(١) في ظ: «فقليلهما ككثيرهما».

(٢) رواه الترمذي رقم ١٨٦٦ في الأشربة، وأبو داود رقم ٣٦٨١ في الأشربة، ورجال إسناده ثقات، وحسّنه التّرمذيّ.

(٣) في ظ: «كثير». وهو خطأ.

(٤) طبع باسم «الإيضاح» لناسخ القرآن ومنسوخه بتحقيق أحمد حسن فرحات.

(٥) الإيضاح ١٦٦ ـ ١٦٨، ونواسخ القرآن ٨٢، وابن سلامة ٢٠ ـ ٢٣.

(٦) في صل وظ: «جارون».

رفع المسهم

وقوله: إنّ الله عزّ وجلّ أخبرنا أنّ في الخمر إثماً، وأخبرنا أنّ الإثم محرّم، إلىٰ قوله فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه،كلام لا وجه له؛ لأن الإثم هو الذنب وإذا كان الذنب كبيراً، أو كثيراً في ارتكاب شيء لم يجز ارتكابه، فكيف يسمعون قول الله عزّ وجلّ: ﴿قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾، ثم يقدمون عليها مع التصريح بالخسران؟ إذ كان الإثم أكبر من النفع، بل هذا كافٍ في التحريم.

وقوله: فأخبر أنّ في شرب الخمر إثماً، ونصّ علىٰ أنّ الإثم محرّم بقوله: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾ لا حاصل له؛ لأنه إن أراد أن الخمر هي الإثم فكيف يقول: فنص علىٰ أن الإثم محرم؟ وأخبر أنّ في شرب الخمر إثماً فكيف تكون هي الإثم المحرم علىٰ هذا؟ وإن أراد بالإثم الذنب لم يحتج إلىٰ شيء آخر، وإنما معنىٰ آية الأعراف إنّما حرّم ربي الفواحش وما فيه الإثم. وكلامه كله فاسد إلىٰ آخره.

وقوله: لعل من الله عزّ وجلّ واجبة ليس بصحيح، فقد قال عزّ وجلّ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا، لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه ٢٠: ٤٤]، وقد ألانا له القول: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[النازعات ٧٩: ٢١ ـ ٢٤]. وإنما معنىٰ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لعلكم تفلحون﴾ فاجتنبوه راجين الفلاح، أو فاجتنبوه، وانووا إرادة الفلاح.

وأما قول ابن جبير[1]: كره الخمر قوم للإثم، وشربها قوم للمنفعة. وأي منفعةَ/ تبقىٰ مع أنّ الإثم أكبر منها؟ فكيف يقدم مقدم علىٰ الانتفاع ٦٣/ب

(١) هو أبو عبد الله الكوفي، سعيد بن جبير الأسدي، ولاءً: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. قُتِلَ بواسط سنة ٩٥ هـ.
السير ٤/٣٢١، والأعلام ٣/٩٣.

رفع المسهم

بشيء فيه وبال أكثر، وأكبر من الانتفاع به؟ وأطرف من هذا قوله: تركوها عند الصلاة.

فاعلم أن الآية محكمة غير ناسخة ولا منسوخة، وهي مصرّحة بتحريم الخمر.

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَراً﴾[1] [النحل ١٦: ٦٧] فإن قلنا: السَّكَر: الطعم كما قال:

جَعَلْتَ عَيْبَ الأَكْرِمِيْنَ سَكَراً[2].

فلا كلام، وإن قلنا: إنّ السكر الخمر، فليس فيه دليل على الإباحة، لأنه عزّ وجلّ امتنّ عليهم بما ذكره من ثمرات النخيل والأعناب، ثم قال: تتخذون من المذكور سكراً، ورزقاً حسناً، فنبّه بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَرِزْقاً حَسَناً﴾ على أنّ السكر ليس كذلك، وأشار فيه إلى ذمّ الخمر إنْ كان المراد بالسكر الخمر.

وإن كان المراد بالسكر الطُعْم فهو سكر[3] ورزق حسن. أي تتخذون منه طُعْماً تأكلونه رطباً، ورزقاً حسناً يعني التمر والزبيب.

وزعموا أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ منسوخ بنسخ إباحة الخمر، وهذا ما أدري ما يقال فيه[4].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة ٢: ٢١٩] هي منسوخة بفرض الزكاة، وحكوا ذلك عن ابن عبّاس. والعفو: القليل الذي لا يظهر

---

(١) في ظ: تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً.

(٢) شطر من الشعر نسب في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦٣ إلى جندل وهو بلا نسبة في الطبري ١٤/٨٤، والقرطبيّ ١٠/١٢٩، واللسان والتاج والتكملة (سكر).

(٣) في ظ: «مسكر»، وهو وهم.

(٤) الإيضاح ١٦٨، والقرطبيّ ٣/٥٧.

رفع المسهم

في المال نقصه، وقال طاووس: هو اليسير من كلّ شَيْء، وقال الحسن، وعطاء: العفو: ما لا يكون إسرافاً، ولا إقتاراً، وقال مجاهد: العفو: الصدقة عن ظهر غنىً، وقال الربيع: العفو: ما طاب من المال، وكذلك قال قتادة، وقال قوم: كانوا قبل فرض الزكاة قد فرض عليهم من كان له مال أن يمسك لنفسه منه ألف درهم، أو قيمة ذلك من الذهب، ويتصدق بالباقي، وإن كانوا من أهل الزراعة أمسكوا ما يقيمهم حولاً، وتصدّقوا بما بقي، ومن لم يكن له إلّا العمل بيده أمسك ما يقوته يومه، وتصدّق بما بقي، فشق ذلك عليهم، فأنزل الله عزّ وجلّ فرض الزكاة. قلت: فلتكن آية الزكاة إذاً ناسخة لا منسوخة؛ لأنها موافقة لقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾؛ لأنّها نقيض ما كانوا فيه من الجهد، واستفراغ الوسْع، وهذه حقيقة العفو.

كما قالوا: العفو: الأرض السهلة[1]، والآية محكمة. فإن أريد بها الزكاة فذاك، وإن أريد بها التطوع فذاك[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ..﴾ [البقرة ٢: ٢٢١] قيل: سبب نزولها أنّ مرثد بن أبي مرثد بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ مكّة ليخرج ناساً من المسلمين، فقالت له عناق، وهي امرأة كان يخلو بها في الجاهلية، هل لك في الخلوة؟ فقال: حال بيننا الإسلام، قالت له: فتزوج بي، / فقال: أرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، ٦٤/أ
فأستأمره، فنزلت هذه الآية[3]، فالآية علىٰ هذا محكمة؛ لأن نكاح الكفّار غير أهل الكتاب محرّم. وقيل: هي محكمة محرّمة لنكاح المشركات، والكتابيات اللواتي في دار الحرب، ويروىٰ ذلك عن ابن عبّاس، وقاله

---

(١) اللسان والتاج (عفو).

(٢) الإيضاح ١٦٨ ـ ١٦٩ ونواسخ القرآن ٨٣ ـ ٨٤ وابن سلامة ٢٣ ـ ٢٤ والقرطبيّ ٣/٦١.

(٣) أسباب النزول للواحديّ ٦٦ و٦٧، وتفسير القرطبيّ ٣/٦٧، والطبريّ ٤/٣٦٨، والدر المنثور ١/٢٥٦.

رفع المسهم

قتادة، وابن جبير، وأكثر العلماء. وعن ابن عمر: أنّها محكمة عامة في كلّ مشركة كتابية حربية وغير حربية[1]. وقيل: إنّه إنما كره ذلك، ولم يحرمه؛ لأنه آية المائدة أباحت نكاح الكتابيات كلهنّ الحربيّات والذميّات. وقيل: هي عامة في الكتابيات كلّهنّ، وهي منسوخة بآية المائدة، وكره بعض العلماء نكاح الحربيات، ولم يحرّمه، وروي مثل ذلك عن مالك، وحرّمه جماعة منهم، وخصّوا آية المائدة بالذميّات، وآية المائدة عن أكثر العلماء عامة في كل كتابية، وعلىٰ ذلك أكثر الصحابة والعلماء[2].

وأدخلوا في هذا الباب قوله تعالى: ﴿يسألونك عن المحيض. . .﴾ [البقرة ٢: ٢٢٢]، وقالوا: هي ناسخة لما كان عليه بنو إسرائيل من اجتناب الحائض علىٰ كل حال من مؤاكلة، ومضاجعة، وغير ذلك. . فنسخ، فإنا لا نعتزلها إلا في الوطء خاصة.

قالوا: وإنّما أدخلنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام ٦: ٩٠] قالوا: فشريعتهم لازمة لنا حتىٰ نؤمر بتركها. والصحيح أنّ مثل هذا لا يدخل في الناسخ والمنسوخ؛ لأنّه لم ينسخ قرآناً؛ ولأنّ الحاجة إلىٰ معرفة الناسخ والمنسوخ أن لا يُظن في منسوخ أنّه محكم، فيعمل به.

وأما إذا لم تكن آية منسوخة تحتاج إلىٰ بيان أنها منسوخة، فلا وجه لذكر الناسخ لغير القرآن، ولا فائدة في ذكره، ولا يضرّنا أن نجهل ما كان[3] حُرِّم علىٰ من كان قبلنا، أو أُحِلّ لهم حتىٰ يقال: نسخت هذه الآية ما كان عليه من قبلنا[4].

---

(١) في ظ: «كل مشركة كتابية وغير كتابية، حربية وغير حربية».

(٢) الإيضاح ١٦٩ ـ ١٧٢، ونواسخ القرآن ٨٤ ـ ٨٥، وابن سلامة ٢٤، والقرطبيّ ٣/٦٧.

(٣) كان: ليست في ظ.

(٤) الإيضاح ١٧٢ ـ ١٧٥، ونواسخ القرآن ٨٥، وفتح الباري ١/٤١٩، والطبريّ ٢/٢٢٥، والقرطبيّ ٣/٨١.

رفع المسهم

ومن ذلك قولهم: كان الرجل يُؤْلي من إمرأته السنة وأكثر من ذلك، ولا تطلق عليه، فنسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِم تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[1] [٢: ٢٢٦].

ومن ذلك قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة ٢: ٢٢٩] وقالوا: هي ناسخة لشيْء كانوا عليه في أول الإسلام. كان الرجل يطلّق ثلاثاً، وهي حبلىٰ، ويكون بارتجاعها ما دامت في العدّة. وقيل: هي ناسخة لما كانوا[2] عليه في الجاهلية، ثم في صدر الإسلام. كان أحدهم يطلّق امرأته ثلاثاً[3] ما شاء مرة بعد مرة يطلّقها، وإذا كادت تخرج من العدّة ارتجعها، يفعل ذلك ما شاء، فنسخ ذلك من فعلهم بهذه الآية، ولا تدخل هذه الآية في الناسخ لما ذكرته.

٦٤/ب وقيل: هي منسوخة بقوله/ عزّ وجلّ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ[4] لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق ٦٥: ١]. والآيتان محكمتان لم تنسخ واحدة منهما الأخرىٰ. التي في البقرة لبيان عدّة الطلاق، والتي في الطلاق فيها بيان وقت الطلاق. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة ٢: ٢٢٨] قالوا: هي عامة في كل مطلقة، فنسخ منها غير المدخول بها، والتي يئست من المحيض، والحامل، قال ذلك قتادة، وليس كما ذكروا[5]، وإنما أريد بالمطلقات المدخول بهنّ اللواتي يحضن الخاليات عن الحمل يَدُلّك علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[6].

---

(١) الإيضاح ١٧٥ ـ ١٧٦، والقرطبيّ ٣/١٠٢.

(٢) في ظ: «كان».

(٣) «ثلاثاً»: ليست في ظ.

(٤) في ظ: «وطلقوهن»، وهو وهم.

(٥) في ظ: «كما ذكر».

(٦) الإيضاح ١٧٧ ـ ١٧٨، ونواسخ القرآن ٨٦ ـ ٨٧، وابن سلامة ٢٤، والقرطبيّ ٣/١٢٦.

رفع المسهم

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾ [البقرة ٢: ٢٢٩]. قال أبو عبيد: نسخ ذلك بقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢: ٢٢٩]، وهذا ظاهر الفساد، وهذا استثناء، وليس بنسخ. وقال قوم: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ﴾ [النساء ٤: ٤]، وليس كذلك؛ لأن آية البقرة في منع الزوج من ارتجاع ما أعطاه من غير رضا المرأة، والتي في النساء في إباحة ذلك إذا كان عن رضا فليس بينهما نسخ[1].

ومن ذلك قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة ٢: ٢٣٣] إنّه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [٢: ٢٣٣]، وليس كذلك، فإنّه تعالىٰ قال: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[2] [٢: ٢٣٣].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [٢: ٢٣٣].

اختلف في الوارث، فقيل: هو من يرث ولاية الرضيع إذا مات قام ورثته مقامه، وكان عليهم للصبيّ ما كان علىٰ أبيه، وقيل: الوارث من يرث الصبيّ إذا مات. قال ابن عبّاس علىٰ وارث الصبيّ من أجر الرضاع ما كان علىٰ أبيه إن لم يكن للصبيّ مال، وقال زيد بن ثابت:يلزم من يرث الصبيّ من النفقة علىٰ رضاعه بقدر رخصّته من ميراثه منه.

وروىٰ سعيد بن المسيّب، وسلمان بن يسار أنّ رجلاً مات، وترك ابناً مسترضعاً، ولم يترك مالاً، فقضىٰ عمر، رضي الله عنه، أنّ رضاعه علىٰ ورثته وقال: لو لم أجد له ورثة جعلته علىٰ عاقلته. وقال قتادة: رضاع الصبيّ على جميع ورثته بالحصص. وقيل: الوارث من يرث الولاية على

---

(١) الإيضاح ١٧٨ ـ ١٧٩، ونواسخ القرآن ٨٨ ـ ٨٩، وابن سلامة ٢٥، والقرطبيّ ٣/١٣٦.

(٢) الإيضاح ١٧٩، ونواسخ القرآن ٨٩ ـ ٩٠، وابن سلامة ٢٦، والطبريّ ٢/٣٠١ والقرطبيّ ٣/١٦٠.

رفع المسهم

الرضيع ينفق من مال الصبيّ عليه مثل ما كان ينفق أبوه. وقيل: الإشارة في قوله عزّ وجلّ: ﴿مثل ذلك﴾ إلىٰ ترك المضارة. وقيل: الوارث: الصبي؛ لأنّه[1] وارث الأب، فعليه النفقة في ماله؛ أي أن نفقة الرضاعة علىٰ الصبيّ في ماله، قال ذلك الضّحّاك، واختاره الطبريّ، وقال مكيّ: وهو قول حسن، وما أراه كما قال.

٦٥/أ وعن مالك، / رحمه الله أنّ الآية منسوخة قال: ولا يجب علىٰ الرجل نفقة أخ، ولا ذي قرابة، وليست الآية بمنسوخة، ولم يذكر مالك، رحمه الله، لها ناسخاً[2].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعشراً﴾ [البقرة ٢: ٢٣٤] قالوا: نسخ منها الحوامل بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق ٦٥: ٤]، وهذا ليس بنسخ، والآية ليست في الحوامل؛ يدل علىٰ ذلك[3] قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي في ابتغاء الأزواج، والحامل ليس لها ذلك[4].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة ٢: ٢٤٠] قال جماعة: هي منسوخة بالتي تقدّمت، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ قالوا: نسخت هذه الحول، ونسخت آية الميراث النفقة عليها إلى الحول، وقال الربيع: كانت المرأة إذا توفي عنها

---

(١) في ظ: «لأن».

(٢) الإيضاح ١٨٠ ـ ١٨٢، والقرطبيّ ٣/١٦٨.

(٣) ذلك ليست في ظ.

(٤) الإيضاح ١٨٢ ـ ١٨٤، ونواسخ القرآن ٩٠ ـ ٩٢، وابن سلامة ٢٦ ـ ٢٧، والطبريّ ٢/٣٦١، والقرطبيّ ٣/١٧٣.

رفع المسهم

زوجها أقامت إن شاءت حولاً، ولها السكنىٰ، والنفقة، فنسخ ذلك آية الميراث.

وقال عبد الملك بن حبيب: كانت الحرّة المتوفىٰ عنها زوجها تخيّر بين أن تقيم في بيته، وينفق عليها من ماله سنة، وبين أن تخرج، فلا يكون لها شيء من ماله، فنسخ ذلك بآية الميراث.

وليست هذه الآية بمنسوخة[1] بالتي قبلها؛ لأنّ الناسخ يتأخّر نزوله عن المنسوخ، فكيف يكون نزولها متأخّراً، ثم توضع في التأليف قبل ما نزلت بعده ناسخة له من غير فائدة في لفظ ولا معنىٰ؟ واحتجّوا لذلك بأنّ المكيّ قد يؤخّر عن المدنيّ في السور، وليس هذا مثل ذلك، وليس في تقديم السورة، وتأخيرها شيء من الإلباس بخلاف الآيات[2].

وقال الزمخشريّ: فإن قلت: كيف نسخت الآية المتقدمةُ المتأخرةَ؟ قلت: قد تكون الآية متقدّمة في التلاوة وهي متأخّرة في التنزيل كقوله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة ٢: ١٤٢] مع قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[3] [٢: ١٤٤]. والذي قال غير صحيح، بل التلاوة علىٰ ترتيب التنزيل، وقد تقدّم أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٢: ١٤٤] نزل بعد قولهم: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [٢: ١٤٢] أي دُمْ علىٰ ذلك ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [٢: ١٤٤]، وقد قيل: إنّ أوّل ما نزل في ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [٢: ١١٥]، قيل: أعلم الله نبيّه ما هم قائلون، فقال: إذا قالوا ذلك فقل لهم: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، وقد تقدّم أيضاً قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) في ظ: «منسوخة».

(٢) القرطبيّ ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٨، والكشاف ١/٣٧٧.

(٣) الكشاف للزمخشريّ ١/٣٧٧.

مُصَلًّى﴾ [٢ : ١٢٥]، فهذا يدلّ على ما قلناه من أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أمر بالدوام على ما كان أمره به من اتخاذ المقام مصلّى، ثم إنّ هذه الآيات كلها في قصة[1] واحدة، بخلاف الناسخ والمنسوخ، ولم يقل أحد من المفسّرين إنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾/ أنزل[2] بعد قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ. . . فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ الآية، وإنما وهم الزمخشريّ، فظنّ أنّ الإخبار بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده، وهذا غلط بيّن[3]. وإنّما مثاله أن يقول الملك لمن يريد أن يولّيه ناحية: سيطعن السفهاء في ولايتك، ثم يقول له بعد ذلك: تولَّ ناحية كذا. كذلك قال الله تعالى[4]: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ الآية إخباراً بما سيكون بعد التولية، ثم قال سبحانه بعد ذلك: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. الآية، وهذا واضح جداً، وقد خفي عليه هذا، فصار إلى ما صار إليه من تقدّم الآية في التلاوة، وتأخّرها في الإنزال، وليس بهيّن أن يجعل كلام الله عزّ وجلّ بهذه المثابة. ٦٥/ب

بل أقول: إنّ الآية غير منسوخة بالتي تقدّمت، بل معناها: أن المتوفّى عنها زوجها كانت لها متعه، كما أن للمطلقة متعة، وكانت متعة المتوفّى عنها زوجها أن تخيّر بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول، ولها السكنى، والنفقة، وبين أن تخرج؛ يدلّ على صحة ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة ٢ : ٢٤٠] أي لا تخرج إذا لم ترد، ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا

---

(١) في صل: «في قصة».
(٢) في ظ: «نزل».
(٣) في ظ: «غلط منه».
(٤) في ظ: «عزّ وجلّ».

رفع المسهم

﴿فَعَلْنَ فِيْ أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوْفٍ﴾ [البقرة ٢ : ٢٣٤] وأباح لها أن تخرج، ولو كانت العدة حولاً لم يبح لها ذلك، ولم تكن مخيّرة فيه، ومن لم يفرق بين هذا، وبين قوله عزّ وجلّ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢ : ٢٣٤] ويميز بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ؟ وبين المكث الراجع إلىٰ الاختيار كيف جاء باللفظ الآخر؟ فقد سلب آلة التمييز[١].

بل الآية المتأخرة دالّة علىٰ تقدّم الأولىٰ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوْفٍ﴾ أي فإن اخْتَرْنَ الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدّمة فلا حرج.

وقد قال مجاهد: إنّ الآية محكمة، ولها السكنىٰ، والنفقة من مال زوجها إن شاءت، وإن قلنا: إنّ ذلك قد كان، ثم بطل بأنّه ﴿لا وصية لوارث﴾[٢] فذاك موافق لما عليه الجمهور.

وَأَمَّا أن نقول: إنّها منسوخة بما تقدّمها فلا. وهذا الموضع من أقبح ما ذكروه في كتاب الله عزّ وجلّ، ثم ذكر بعد هذه المتعة متعة الطلاق، فقال عزّ وجلّ عَقِيب هذه الآية: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ حَقاً عَلَىٰ الْمُتَّقِيْنَ﴾ [البقرة ٢ : ٢٤١].

ومن ذلك قول ابن زيد في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ أَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلاً مَعْرُوْفاً﴾ [٢ : ٢٣٥] إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَعْزِمُوْا[٣] عُقْدَةَ

---

(١) في صل: «التمييز».

(٢) رواه الترمذيّ رقم ٢١٢١ و٢١٢٢ في الوصايا، والنّسائيّ ٦/٢٤٧ في الوصايا، وأبو داود رقم ٢٨٧٠ ٣٥٦٥ في الوصايا والبيوع، وهو حديث حسن، وقال التّرمذيّ: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) في ظ: «ولا تقربوا». وهو خطأ.

رفع المسهم

﴿النِّكَاحِ﴾ [البقرة ٢ : ٢٣٥] وليس كما قال، بل هي محكمة، والمراد بذلك التعريض بالنكاح[١].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَتِّعُوْهُنَّ عَلَى الْمُوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوْفِ/ حَقاً عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ﴾ [٢ : ٢٣٦] قال ابن ٦٦/أ
المسيّب[٢]: وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية، وبقوله تعالىٰ في الأحزاب ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوْهُنَّ﴾ [٣٣: ٤٩] قال: ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوْهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيْضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [٢ : ٢٣٧]، وهذا ليس بنسخ لذلك لأن الأولىٰ[٣] في التي لم يفرض لها، والثانية[٤] في التي قد فرض لها.

وقال ابن المسيّب أيضاً: كانت المتعة واجبة بقوله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ﴾، ثم نسخت بآية البقرة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿حَقاً عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ﴾ [٢ : ٢٣٦]، قال: ولم يقل: حقاً عليكم، ولا واجباً عليكم[٥]، وهذا أيضاً ليس كذلك؛ لأن قوله عزّ وجلّ: ﴿حَقاً عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ﴾ و﴿حَقاً عَلَى الْمُتَّقِيْنَ﴾ لا يعارض قوله عزّ وجلّ: ﴿فمتعوهنّ﴾؛ ولذلك قال عليّ، رضي الله عنه: المتعة واجبة لكل مطلّقة، وإليه ذهب الحسن البصريّ، والضّحّاك، وابن جبير، وقال شريح[٦]: هي مندوب إليها، فمتّع إن كنت تحب أن تكون من المحسنين، ألا تحب أن تكون من المتقين.

---

(١) القرطبيّ ٣/١٩٢ ـ ١٩٦، و ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٢) في ظ: «ابن السكيت»، وهو وهم.

(٣) في ظ: «الأول».

(٤) في ظ: «الثاني».

(٥) قوله: «ولا واجباً عليكم»: ليس في صل.

(٦) هو أبو أمية الكندي القاضي، شُرَيْح بن الحارث بن القيس بن الجهم: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. أصله من اليمن. كان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء

رفع المسهم

وقال ابن عبّاس، رحمه[1] الله، وغيره: هي واجبة للتي لم يفرض لها إذا طلقت قبل الدخول علىٰ الموسر خادم، ويمتع المتوسط بالـورِق، ودون المتوسط بالكسوة والنفقة، وكذلك قال قتادة.

وليس الغرض إيراد المذاهب، وإنما الغرض أنّ الآية غير منسوخة ولا ناسخة[2].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ﴾ [البقرة ٢: ٢٥٦]، قال قوم: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة ٩: ٧٣]، والجمهور علىٰ أنّها محكمة.

قال ابن عبّاس، رحمه الله: نزلت في أهل الكتاب لا يُكْرَهون إذا أدّوا الجزية[3].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَـرَةٍ﴾ [البقرة ٢: ٢٨٠]، قالوا: هي ناسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الديون[4]، وقد قدّمت[5] أن مثل هذا لا يجمل أن يذكر في الناسخ؛ لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه، ولا أمر من الله عزّ وجلّ، ولو كان ذا ناسخاً لكان القرآن كله ناسخاً؛ لأنّه نزل في تغيير ما كانوا عليه، وإبطاله[6].

مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ.

السير ٤/ ١٠٠، والأعلام ٣/ ١٦١.

(١) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٢) الإيضاح ١٨٧ ـ ١٨٨، والطبري ٢/ ٣٣٢.

(٣) الإيضاح ١٩٣ ـ ١٩٤، ونواسخ القرآن ٩٢ ـ ٩٤، وابن سلامة ٢٧، والطبريّ ٣/ ١١ ـ ١٢، والقرطبيّ ٣/ ٢٧٩.

(٤) في ظ: «الدين».

(٥) في ظ: «وقد تقدمت»، وهو وهم.

(٦) الإيضاح ١٩٤ ـ ١٩٥، والقرطبيّ ٣/ ٣٧١.

رفع المسهم

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ ـ إلىٰ قوله عزّ وجلّ ـ ﴿وَلَا تَسْأَمُوْا أَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْراً أَوْ كَبِيْراً إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة ٢: ٢٨٢] فأمر بالكتاب[١] والإشهاد، قالوا: ثم نسخ جميع ذلك بقوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة ٢: ٢٨٣] وليس هذا بنسخ، وفيه بيان كون الأمر بالكتابة والإشهاد ليس علىٰ الوجوب.

وذهب ابن عمر، وابن عبّاس، وأبو موسىٰ الأشعريّ، وجابر بن زيد، وابن سيرين، والضّحّاك وأبو قلابة، وعطاء، والشعبيّ، وداود إلىٰ وجوب الكتاب والإشهاد، وأوجبوا علىٰ رب الدين أن يكتب، وأن يشهد إذا قدر علىٰ ذلك.

قالوا: وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ فإنّما ذلك عند عدم القدرة علىٰ الكتابة/والإشهاد، وإذا عفا عن الرهن، أو لم يجده[٢]. ٦٦/ب

وقال الشعبي وعطاء: أشهد إذا بعت أو اشتريت بدرهم[٣]، أو بنصف درهم، أو بثلث درهم، وبهذا يقول الطبريّ[٤] وعلىٰ الجملة فالآية محكمة علىٰ كلّ حال[٥].

ومن ذلك قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [٢: ٢٨٤] إنه منسوخ[٦] بقوله عزّ وجلّ: ﴿لَا

---

(١) في ظ: «بالكتابة».

(٢) الإيضاح ١٩٥ ـ ١٩٩، ونواسخ القرآن ٩٤ ـ ٩٦، وابن سلامة ٢٧، والطبريّ ٣/٧٨ ـ ٨٤، والقرطبيّ ٣/٤١٤.

(٣) قوله: «أو بنصف درهم، أو بثلث درهم»: ليس في صل.

(٤) الطبريّ ٣/٨٤.

(٥) الإيضاح ١٩٩.

(٦) في ظ: «منسوخ».

رفع المسهم

﴿يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة ٢: ٢٨٦]، وليس في هٰذين ناسخ ولا منسوخ[١]، والنسخ لا يدخل في الأخبار[٢].

ففي هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في الناسخ، والمنسوخ لم يقع الاتّفاق علىٰ شيء منها، بل فيها ما لا يشك في أنّه ليس بناسخ، ولا منسوخ، ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين، ولا يثبت ناسخ القرآن، ومنسوخه بالظن، والاجتهاد.

سورة آل عمران(*)

ذكروا فيها أربعةعشر موضعاً ليس منها موضع متّفق علىٰ صحة النسخ فيه:

الأول ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٣: ٢٠] قالوا: نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل ١٦: ١٢٥]، وليس هذا بنسخ إذ يجوز أن يجمع بين الأمرين[٣].

الثاني ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [٣: ٢٠] قالوا: نسختها آية السيف، والمعنىٰ: فإنما عليك البلاغ، وليس عليك الهداية؛ لأنّه قال قبل ذلك: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾[٤].

الثالث قوله عزّ وجلّ: ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾ [٣: ٢٨] قالوا: نسخ

---

(١) في ظ: «ومنسوخ».

(٢) الإيضاح ١٩٩ ـ ٢٠٠، ونواسخ القرآن ٩٦ ـ ١٠٣، وابن سلامة ٢٨.

(*) الإيضاح ٢٠١ ـ ٢٠٦، ونواسخ القرآن ١٠٤ ـ ١١٠، وابن سلامة ٢٩ ـ ٣١، والسدوسيّ ٣٨، وابن البارزيّ ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) الإيضاح ٢٠١، والقرطبيّ ٤/٤٥ ـ ٤٦.

(٤) نواسخ القرآن ١٠٤، وابن سلامة ٢٩.

رفع المسهم

منها ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوْا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ بآية السيف، وليس كما قالوا. قال الحسن: إنّما ذلك في الكفار إذا أَكْرَهُوا المؤمنين علىٰ الكفر فيتكلّمون بذلك، وقلوبهم كارهة، وقال قتادة: التقية أن تصل رحمك من الكفّار من غير أن تواليهم علىٰ المسلمين، وقيل: نزلت في عمّار بن ياسر، رحمه الله[1] لأنّه خاف أن يقتله المشركون، فتكلّم ببعض ما أحبّوا، وفي حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ حين كتب بأخبار رسول الله ﷺ إلىٰ كفّار مكة ليرعوه في أهله وماله، وقلبه مطمئن بالإيمان[2].

الرابع والخامس والسادس: من قوله عزّ وجلّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ﴾ - إلىٰ قوله - ﴿وَلاَهُمْ يُنْظَرُوْنَ﴾ [٣: ٨٦] قالوا: نسخها قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوْا﴾ [٣: ٩٠]، وهذا ليس بناسخ ولا منسوخ[3].

السابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ [٣: ٤١] قالوا: هو منسوخ بقوله ﷺ: «لا صَمْتَ يوماً إلىٰ الليل»[4]، وفساد هذا القول واضح[5].

الثامن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَىٰ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

---

(١) في ظ: «رضي الله عنه».
(٢) نواسخ القرآن ١٠٥.
(٣) ابن سلامة ٢٩، ونواسخ القرآن ١٠٥.
(٤) رواه أبو داود رقم ٢٨٧٣ في الوصايا، وإسناده ضعيف، ولكن رواه الطبراني في الصغير ٩٦/١ من وجه آخر عن علي رضي الله عنه، والقرطبيّ في تفسيره ٨١/٤، وله شواهد عن جابر وأنس وغيرهما، ونقول: فالحديث حسن بشواهده وانظر الفتح الكبير ٣٥٣/٣، وتفسير ابن كثير ٢١٤/١ و٤٦٣، والإيضاح ٢٠٢.
(٥) الإيضاح ٢٠٢.

رفع المسهم

﴿سَبِيْلاً﴾[1] قال السّدّيّ: هو منسوخ بقوله سبحانه[2]: ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ وهذا أيضاً باطل[3].

التاسع: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [٣: ١٠٢] قال قتادة: هي منسوخة[4] بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن ٦٤: ١٦]، وقال السّدّيّ، وابن زيد، والربيع بن أنس، وجماعة من العلماء: ليس هذا بنسخ، والآيتان معناهما واحد، والأمر بتقوىٰ الله لا ينسخ، وقوله: ﴿حَقَّ/ تُقَاتِهِ﴾ أي ما أطقتم. قيل: يا رسول الله: ما حق تقاته؟ قال: أن يطاع فلا يُعْصَىٰ، وأن يُذْكَرَ فلا يُنْسىٰ، وأن يُشْكَر فلا يُكْفَر[5]. ٦٧/أ

وقال ابن عبّاس أن تجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك[6] فيه لومة لائم، وأن تقوم لله بالقسط، ولو علىٰ نفسك، أو أبيك، أو ابنك، وهذا كله لا ينسخ[7].

العاشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَنْ يَضُرُّوْكُمْ إِلَّا أَذَىً﴾ [٣: ١١١] قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[التوبة ٩: ٢٩] وهذا أيضاً فاسد[8].

---

(١) قوله: «من استطاع إليه سبيلا»: ليس في ظ.

(٢) قوله: «قال السدي: هو منسوخ بقوله سبحانه: ﴿من استطاع إليه سبيلا﴾»: ليس في صل.

(٣) ابن سلامة ٢٩، ونواسخ القرآن ١٠٦.

(٤) قوله: «هي منسوخة» أعاده على الآية، وليس على القول.

(٥) القرطبي ٤/١٥٧، ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٣٢٧، والدّر المنثور ٢/٥٩.

(٦) في صل: «ولا تأخذه»، وهو خطأ. وفي ظ: «ولا تأخذه»، إلا أن قبلها «أن يجاهد».

(٧) الإيضاح ٢٠٣، وابن سلامة ٣٠، ونواسخ القرآن ١٠٧.

(٨) ابن سلامة ٣٠، ونواسخ القرآن ١٠٩.

رفع المسهم

الحادي عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [٣: ١٢٨] قالوا: هو ناسخ للقنوت الذي كان يفعله رسول الله ﷺ للدعاء على الكفّار، وليس هذا شرط الناسخ لأنه لم ينسخ قرآناً [١].

الثاني عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيْدُ﴾ [الإسراء ١٧: ١٨] وهذا ظاهر البطلان [٢].

الثالث عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ فَرِحِيْنَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُوْنَ بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾ [٣: ١٧٠] قالوا: هذا ناسخ لقرآن كان يُقرأ، نَزل في الذين قتلوا يوم بئر معونة[٣]؛ لأنّهم لمّا أُدخلوا الجنّة قالوا: يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربّنا، فقال تعالىٰ: أنا أعلمهم عنكم فأنزل ﴿بلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربّنا فرضي عنا ورضينا عنه﴾، روىٰ مطرِّف، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: فكان ذلك قرآناً قرأناه، ثم نسخ بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾، وليس هذا من شرط الناسخ والمنسوخ؛ لأن ذلك لم يثبت قرآناً، فينسخه هذا، ولو كان أيضاً قرآناً يتلىٰ لم يكن منسوخاً، ولم يكن هذا ناسخاً له؛ لأن ذلك خبر[٤].

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ قالوا نسختها آية السيف، وليس هذا مما ينسخ[٥].

---

(١) الإيضاح ٢٠٤.
(٢) ابن سلامة ٣٠، ونواسخ القرآن ١١٠.
(٣) الإيضاح ٢٠٥، والقرطبيّ ٤/٢٦٨.
(٤) القرطبيّ ٤/٢٦٨، والإيضاح ٢٠٥.
(٥) ابن سلامة ٣١، ونواسخ القرآن ١١٠.

رفع المسهم

سورة النّساء(*):

الكلام فيها في ثلاثين موضعاً:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ...﴾(1) [٤: ٣] إلىٰ آخر الآية، قالوا: هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاؤوا من النساء، وهذا لا يسمىٰ ناسخاً، وقد تقدّم القول فيه(2).

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٤: ٦] قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً...﴾ [٤: ١٠] وقيل: نسخت بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة ٢: ١٨٨] والجمهور علىٰ أنّها محكمة(3)، واختلفوا في معناها. فقال سعيد بن المسيّب وربيعة: المعنىٰ: ومن كان فقيراً من اليتامىٰ فليأكل بالمعروف، لئلا يذهب ماله، ويبقىٰ فقيراً. وقال الحسن، وقتادة، والنخعيّ، وعطاء، وابن زيد: معنىٰ بالمعروف: أي للوصيّ سدّ جوعته إذا احتاج، وليس عليه ردّ ذلك. وقيل: أبيح له أكل التمر واللبن لقيامه عليه، فكأنّه أجره له.

وقال أبو العالية: معنىٰ بالمعروف: أي من الغلّة/، ولا يأكل من القاصر قرضاً، ولا غير قرض. ٦٧/ب

وقيل: معنىٰ قوله بالمعروف: القرض إذا احتاج، والردّ إذا أيسر؛ ويدلّ علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [٤: ٦] أي ما اقترضتموه، فأشهدوا عليهم(4).

(*) الإيضاح ٢٠٧ ـ ٢٥٢، ونواسخ القرآن ١١١ ـ ١٣٩، وابن سلامة ٣١ ـ ٤٠.

(1) في ظ: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء».

(2) الإيضاح ٢٠٧.

(3) الإيضاح ٢٠٨، ونواسخ القرآن ١١١.

(4) القرطبيّ ٥/ ٣٤.

رفع المسهم

قال ذلك عمر رضي الله عنه، وابن عبّاس، والشعبيّ، وابن جبير. فالآية علىٰ جميع هذه الأقوال محكمة، وإنما سُقْتُ[1] هذه الأقوال لتعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين[2].

الثالث قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ، وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ [٤: ٨] قيل: هي منسوخة بآية الوصيّة، والميراث، قاله ابن المسيّب.

وعن ابن عبّاس والضّحّاك، والسّدّيّ، وعكرمة نسخها آية الميراث، وعن ابن عبّاس أيضاً أنّها محكمة، وكذلك قال ابن جبير، ومجاهد، وعطاء. والأمر علىٰ الندب لا على الإيجاب، وعن ابن عبّاس أيضاً أنّ الخطاب للموصي، يقسم وصيّته بيده، والأمر علىٰ الندب.

وروي عن مجاهد أيضاً، والحسن، والزهريّ أنّها محكمة فيما طابت به أنفس الورثة عند القسمة علىٰ الندب[3].

الرابع: قالوا: إن الورثة المذكورين في هذه الآيات كالآباء، والأبناء، والإخوة، والأزواج كان ذكرهم عاماً، ثم نسخت السُّنّة من خالف دينه دين الميت، ونسخ الإجماع من أكثر الأمة من كان فيه بقية رقّ، فإنّه لا يرث، وليس هذا بنسخ[4].

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوْا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُوْلُوا قَوْلاً سَدِيْداً﴾ [٤: ٩] قالوا: تضمنت هذه الآية إمضاء الوصية علىٰ ما أمر الوصي، ثم نسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

---

(١) في ظ: «سيقتْ».

(٢) الإيضاح ٢٠٨.

(٣) الإيضاح ٢١٠، ونواسخ القرآن ١١٥، وابن سلامة ٣١.

(٤) نواسخ القرآن ١١٦ ـ ١١٧، والإيضاح ٢١١ ـ ٢١٢.

رفع المسهم

[البقرة ٢ : ١٨٢] أي فلا حرج على الموصىٰ إليه إذا خاف ذلك أن يأمر الموصي بالعدل، وهذا ليس بنسخ[١].

السادس: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً﴾ [٤ : ١٠] قالوا: هو منسوخ بقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيْراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٤ : ٦] قالوا: والمعروف القرض، فإن أيسر ردّ، وإن مات قبل أن يوسر فلا شيء عليه، وليس هذا إن قيل[٢] بنسخ؛ لأن هذا ليس بظلم[٣].

السابع، قالوا: قال الله تعالىٰ[٤] ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾ في أربعة[٥] مواضع، ولم نجد للموصي في ماله حدّاً، ثم نسخ هذا بقوله عليه السلام «الثلث والثلث كثير»[٦] وهذا ليس بنسخ إنما هو بيان، كما بين مقدار ما تجب فيه الزكاة، وعدّد أركان الصلاة[٧].

الثامن: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [٤ : ١٥] الآية، والتي بعدها هي منسوخة بالحدود، وهذه الآية في النساء المحصنات، والأبكار، والتي بعدها في الرجال، الثيّب منهم والبكر، ونسخ الجميع بالحدود. وقيل: إنّ الآية الأولىٰ في المحصنين، والثانية في البكرين وعليه جماعة. والأوّل هو الصحيح، وهو قول ابن عبّاس، وقيل: ليس هذا بنسخ لأنه/ سبحانه وتعالى قال: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ ٦٨/أ [٤ : ١٥] لأنّه قد كان الحكم منتظراً[٨].

---

(١) ابن سلامة ٣٢، ونواسخ القرآن ١١٨.
(٢) في ظ: «إن قبل».
(٣) ابن سلامة ٣٢، ونواسخ القرآن ١١٩.
(٤) في ظ: «عزّ وجلّ».
(٥) في ظ: «أربع». وهو خطأ.
(٦) البخاري ١٠/١٠٣، ومسلم رقم ١٦٢٨، وأبو داوود رقم ٣١٠٤.
(٧) الإيضاح ٢١٢.
(٨) الإيضاح ٢١٣، ونواسخ القرآن ١٢٠، وابن سلامة ٣٣.

رفع المسهم

التاسع: قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيْبٍ﴾ [٤: ١٧] قالوا: هي منسوخة بالتي بعدها، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَأَحَدَهُمْ الموتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ، وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [٤: ١٨] قالوا: فقد احتجز التوبة في هذه الآية على أهل المعصية، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّئات حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ، وَلاَ الَّذِينَ يَمُوْتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيْماً﴾ [٣: ١٨] قالوا: ثم نسخت في أهل الشرك، أي: نسختها هذه الآية، وبقيت محكمة في أهل الإيمان.

وقال قوم: نسخت هذه الآية، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لَمِنْ يَشَاءُ﴾ [٤: ١١٦] فحرّم الله تعالىٰ مغفرته علىٰ من مات، وهو مشرك، وردّ أهل التوحيد إلىٰ مشيئته، وهذا كلّه تخليط من قائله، ولا نسخ في هذه الآيات؛لأنّها أخبار جاءت تبيّن بعضها[1].

العاشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ [٤: ١٩] قالوا: فقوله: ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [٤: ١٩] هو منسوخ، وكان الرجل إذا تزوج إمرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ ما أعطاها، وقال الأكثر: هي محكمة، وأنها إذا أتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها بالخلع وقيل إذا نشزت عنه جاز له أن يأخذ منها بالخلع.

وقال قوم: الفاحشة: الزّنا، وقيل: النُّشوز، وقيل: فاحشة اللسان، والصحيح أنْ لا نسخ.

وقالوا في أوّل الآية في قوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ

---

(١) ابن سلامة ٣٤، ونواسخ القرآن ١٢٢.

رفع المسهم

﴿كَرْهًا﴾ هو ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية، إذا توفي الرجل كان ابنه أولىٰ بامرأته، يمنعها من التزويج حتىٰ تموت، فيرثها.

وقال ابن عبّاس: كان حميم الميت يلقي ثوبه علىٰ المرأة، فإن شاء تزوجها بذلك، وإن شاء حبسها حتىٰ تموت، فيرثها.

قال غيره: فنسخ ذلك بهذه الآية، وقد بيّنا فيما تقدّم أنّ هذا وشبهه ليس بنسخ[1] الحادي عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٤: ٢٢] قال قوم: هي منسوخة، والمعنىٰ ولا ما قد سلف، فانزلوا عنه، وقال قوم: محكمة، والمعنىٰ إلّا ما قد سلف، فقد عفوت عنه. وأما من قال: هي منسوخة، والمعنىٰ ولا ما قد سلف، فلا يخلو أن يريد ولا ما قد سلف من نكاح حلائل الآباء، فانزلوا عنه، فإن أراد هذا فكيف تكون منسوخة؟ بل هي أولىٰ بأن تكون محكمة، وإن أراد بقوله: ولا ما قد سلف من الأنكحة الفاسدة التي كانت في الجاهلية، فأقرّهم الإسلام عليها إذا أسلموا، فاقتضت الآية نزولهم عن النساء، ثم نسخت، فليس كذلك، وليس في العربية «إلّا» بمعنىٰ «ولا»، والآية محكمة، والاستثناء[2] منقطع/ والمعنىٰ: لكن ما قد سلف، فإنّه مغفور. ٦٨/ب
وقيل: لكن ما قد سلف إنه كان فاحشة. وقال الطبري(*): المعنىٰ: ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم «فما» بمعنىٰ المصدر، والاستثناء منقطع كما سبق. وقال الزمخشري[3] في هذا الاستثناء: هو مثل قوله[4]:

---

(١) الإيضاح ٢١٧.

(٢) سيبويه ٢/٣١٩، والمقتضب ٤/٤١٤ ـ ٤١٨، والخزانة ٤/٨٩، وابن يعيش ٢/٨٠، وشرح الكافية للرضي ١/٢١٠ و٢١٣ و٢٢٧.

(*) الطبري ٤/٢١٧، والقرطبي ٥/١٠٣.

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري ١/٥١٥، وانظر أيضاً القرطبي ٥/١٠٣ ـ ١٠٥.

(٤) هو النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كان أبو عمرو بن العلاء يفضّله على سائر الشعراء، وهو أحد

رفع المسهم

. . . . . غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُم[1] . . . . . .

حيث استثنى من قوله: «ولا عيب فيهم».

قال: يعني إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه، فلا يحل لكم غيره، وذلك غير ممكن، والغرض المبالغة في تحريمه، وسدّ الطريق إلىٰ إباحته كما تعلق بالمحال في التأبيد في قولهم: «حتىٰ يَبْيَضّ القَار»[2]، و ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِيْ سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [٧: ٤٠].

وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٤: ٢٣] ولكن ما مضىٰ مغفور بدليل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[3].

الثاني عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٤: ٢٣] قالوا: المعنىٰ: ولا ما قد سلف كما تقدّم في التي قبلها، والكلام علىٰ ما قالوه كما سبق[4].

الثالث عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ

الأشراف في الجاهلية. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً، ومات نحو سنة ١٨ ق. هـ. الشعر والشعراء ١/١٥٧، والأغاني طبعة الدار ١١/٣، والأعلام ٣/٥٤.

(١) جزء من بيت شعر للنابغة الذبياني، انظر ديوانه طبع مصر ٤٤، وبتحقيق د. شكري فيصل ٦٠، وتمامه:

وَلَا عَيْبَ فِيهِم غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُمْ بِهِن فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

وقوله: بهن فلول: أي تكسّر وتثلّم من جهة التجاليد بها، وواحدها فلّ. والقراع: مصدر قارعته، إذا جالدته وضاربته.

(٢) مثل من أمثال العرب. انظر: فصل المقال ٤٧٤ و ٤٨٣، والحيوان ٥/٥٢٨.

(٣) الإيضاح ٢١٧ ـ ٢١٩، وابن سلامة ٣٥، ونواسخ القرآن ١٢٣.

(٤) الإيضاح ٢١٨، وابن سلامة ٣٥، ونواسخ القرآن ١٢٣.

رفع المسهم

﴿أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [٤ : ٢٤] قالوا: هي في المتعة، وقد نسخت، واختلفوا في ناسخها، فقيل: هو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ـ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ [٤ : ١٢].

وعن الشافعي، رضي الله عنه، موضع تحريم المتعة قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ ـ إلىٰ قوله ـ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣ : ٦]، قال: وقد أجمعوا علىٰ أنّها ليست زوجة، ولا ملك اليمين، وكذلك قالت عائشة، رضي الله عنها، كما الشافعيّ، رضي الله عنه، قال: كانت المتعة أن يتزوج الرجل المرأة إلىٰ أجل معلوم، ويشترط أن لا طلاق بينهما، ولا ميراث، ولا عدة، قالت: فحرّمها الله تعالىٰ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣ : ٥] وقال ابن المسيّب: نسخت المتعة آية المواريث.

والظاهر قول من قال من العلماء: ليس قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ في المتعة، وإنّما ذلك في الزوجات، وفي إيتاء الصداق، فتكون الآية محكمة[1]

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [٤ : ٢٩] قالوا: نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور ٢٤ : ٦١] قالوا: لأنّهم لمّا نزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ اجتنبوا الأكل مع الأعمىٰ؛ لأنّه لا يبصر، فيختار لنفسه ما يريد، والأعرج لا يتمكن في جلوسه، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل، والابتلاع، فنسخت آية النور تحرّجهم، قال ذلك الحسن وعكرمة. والجمهور علىٰ أنّها محكمة[2] والمراد بالباطل: الغصب

(١) الإيضاح ٢٢١ ـ ٢٢٥، وابن سلامة ٣٥، ونواسخ القرآن ١٢٤.
(٢) الإيضاح ٢٢٥، وابن سلامة ٣٦، ونواسخ القرآن ١٢٥.

رفع المسهم

والسرقة والبَخْسُ[1] والربا والقمار ونحو ذلك، والقول بأنّها منسوخة يؤدّي إلىٰ إباحة أكلها بالباطل مع الأعمىٰ والأعرج والمريض، وإنما فعلوا ذلك تورّعاً، وليس هذا أكل مال بالباطل، ولا يقع مشاحّة/ بين الناس في مثل ٦٩/أ
هذا، كما لا يتشاحّون في أخذ هذا لقمة كبيرة، وهذا لقمة صغيرة، وقد قال الزهري: نزلت آية النور في الثلاثة؛ لأن الغزاة كانوا يخلّفونهم في بيوتهم يحرسونها إلىٰ أن يعودوا، فأبيح لهم أن يأكلوا منها[2].

وقال ابن زيد: نزلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد[3].

الخامس عشر قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ[4] أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [٤: ٣٣] قيل: هي منسوخة، ومعنىٰ المعاقدة عند من قال إنها: منسوخة مختلف فيه فقيل: كانوا يتوارثون بالأخوّة التي آخى بينهم رسول الله ﷺ أي: بين المهاجرين والأنصار، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [٤: ٣٣]، فهذه، على قولهم، آية نَسَخ أوّلها آخرها، وقيل: بل كانوا يتعاقدون ويتحالفون أنّ من مات قبل صاحبه ورثه الآخر، فنزلت هذه الآية تأمر بالوفاء بذلك، ثم نسخت بآية المواريث، وبقوله عزّ وجلّ في آخر الأنفال: ﴿وَأُولُوا[5] الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال ٨: ٧٥].

وقيل: كان المهاجرون لمّا قدموا المدينة يورّثون الأنصار دون ذوي أرحامهم لما بينهم من المودة، فأنزل الله تعالىٰ تقرير ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [٤: ٣٣]، ثم نسخ ذلك بآية المواريث، وبآخر

---

(١) «البخس»: ليس في صل.

(٢) القرطبيّ ١٢/٣١٢.

(٣) القرطبيّ ١٢/٣١٣.

(٤) في صل وظ: «عاقدت»، وهو وهم. انظر الآية ٣٣ من سورة النساء.

(٥) في صل: «وأولي» وهو وهم.

رفع المسهم

الأنفال، وهذه الأقوال كلّها مرويّة عن ابن عبّاس، واختلاف الرواية عن شخص واحد دليل الضعف[1].

وقيل: هي محكمة، وهو الصحيح إن شاء الله، والمعنىٰ: وفّوالهم بما عاقدت أيمانكم من النصر والمعونة والرفد[2]. السادس عشر، قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [٤: ٤٣]، قالوا: مفهوم خطاب هذه الآية جواز السُّكر، وإنما حرّم قربان الصلاة في تلك الحال، فنسخ ما فهم من جواز الشرب، والسكر بتحريم الخمر.

وروىٰ أبو ميسرة[3] عن عمر رضي الله عنه: «أن منادي رسول الله ﷺ لمّا نزلت كان ينادي عند الإقامة: لا يقربنّ الصلاة سكران»[4]. وأعجب من هذا قول عكرمة: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ﴾ منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا..﴾ [المائدة ٥: ٦] الآية، أي أنّه أبيح لهم أن يؤخّروا الصلاة حتىٰ يزول السكر، ثم نسخ ذلك، فأمروا بالصلاة علىٰ كل حال، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة ٥: ٩٠] وبقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٥: ٩١] وليس في هذا كله نسخ، ولم ينزل الله تعالىٰ هذه الآية في إباحة الخمر، فتكون منسوخة، ولا أباح بعد إنزالها مجامعة الصلاة مع السكر، والآية محكمة علىٰ هذا، لا علىٰ قول من قال: أراد بالسكر سكر النوم، وهو قول الضّحّاك وابن زيد[5].

---

(١) الإيضاح ٢٢٧، وابن سلامة ٣٧، ونواسخ القرآن ١٢٦.

(٢) الإيضاح ٢٢٧، وابن سلامة ٣٧، ونواسخ القرآن ١٢٧، وانظر القرطبيّ ٥/١٦٦.

(٣) هو عمرو بن شُرَحبيل الهمْدانيّ الكوفيّ، توفي في سنة ٦٣ هـ. السير ٤/١٣٥.

(٤) الإيضاح ٢٢٨، ونواسخ القرآن ١٣٠.

(٥) الإيضاح ٢٢٩، والقرطبيّ ٥/٢٠١.

رفع المسهم

السابع عشر قوله تعالىٰ[1]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً..﴾ [٤: ٢٥] الآية، قيل: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾/ [٤: ٢٥] فذلك نسخ بتلك الإباحة العامة، وهو ظاهر الفساد، وإنما الإباحة المتقدّمة لمن لم يجد الطول، وخشي العنت[2]. ٦٩/ب

الثامن عشر قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ [٤: ٢٥] قال قوم: هذا ناسخ لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاْحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور ٢٤: ٢] ولم يفرق بين الإماء وغيرهن، وليس كما ذكروا، ولم تكن الأمة داخلة في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاْحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾، وإنما ذلك في الحرة بإجماع، ولا كان حد الأمة قط أكثر من خمسين محصنة[3] أو غير محصنة[4].

التاسع عشر قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيْغاً﴾ [٤: ٦٣]، قالوا: هذا تقديم وتأخير، وإنما المعنىٰ: فعظهم، وأعرض عنهم، ثم نسخ الوعظ والإعراض بآية السيف، وليس كذلك؛ لأن آية السيف في قتال المشركين، وهذه الآية في أهل النفاق، وليس فيها تقديم ولا تأخير، ومعنىٰ فأعرض عنهم: دعهم، ولا تعاقبهم، واقتصر علىٰ وعظهم، والقول البليغ هو التخويف[5].

الموضع الموفي عشرين قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيْماً﴾ [٤: ٦٤] قالوا: نسخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾

---

(١) في ظ: «عزّ وجلّ».

(٢) لم نجد أحداً قال: إنها منسوخة. انظر الكشاف ١/ ٥٢١، والقرطبيّ ٥/ ١٣٦، والإيضاح ٢١٩.

(٣) في ظ «محصنة كانت أو...».

(٤) القرطبيّ ١٢/ ١٥٩ فما بعد، و ٥/ ١٤٤ فما بعد.

(٥) الإيضاح ٢٥١ ـ ٢٥٢، ونواسخ القرآن ١٣١، وابن سلامة ٣٧.

رفع المسهم

[التوبة ٩: ٨٠] الآية، وليس كذلك، فإنّ آية النساء في قصة مخصوصة، لو تابوا، واستغفروا الله، واستغفر لهم الرسول لغُفِرَ لهم، وآية براءة في المنافقين الذين استغفر لهم النّبيّ ﷺ، وهم مصرّون على النّفاق، ومعلوم أنّ المنافق والكافر إذا تاب، واستغفر غُفِر له[1].

الحادي والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعاً﴾ [٤: ٧١] قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة ٩: ١٢٢] الآية، وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عزّ وجلّ أما قوله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [٤: ١٠٢] فمعناه: احذروا عدوكم، ولا تغفلوا عنه، فيتمكن منكم، وانفروا إليه ثبات أي: جماعات سرية بعد أخرىٰ، أو انفروا عسكراً واحداً. وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوْا كَافَّةً...﴾ الآية فاختلف فيه، فقيل: نزل في قوم بعثهم رسول الله ﷺ يعلّمون الناس الإسلام، فرجعوا إليه ﷺ لما نزل قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِيْنَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوْا عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ﴾ [التوبة ٩: ١٢٠] خشية أن يكونوا داخلين فيمن تخلّف عن رسول الله ﷺ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾، وهذا قول مجاهد: فهلّا[2] نفر من كل فرقة طائفة[3] ليتفقهوا في الدين إذا رجع بعض المعلّمين إلىٰ رسول الله ﷺ، / وبقي بعض، فإذا نفروا كلّهم ٧٠/أ
لم يبق من يعلّم، فإذا رجع الذين تعلّموا من أهل البوادي إلىٰ قومهم أخبروهم بما تعلّموا لعلهم يحذرون مخالفة أمر الله تعالىٰ[4]، فليس هذا بناسخ لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوْا جَمِيعاً﴾؛ لأن المعنىٰ: إذا

---

(١) ابن سلامة ٣٧، ونواسخ القرآن ١٣١.
(٢) في صل: «فلا». وهو خطأ.
(٣) «طائفة»: ليست في صل.
(٤) «تعالى»: ليست في ظ.

رفع المسهم

نفرتم إلىٰ العدو فعلىٰ إحدىٰ الحالتين، إما مجتمعين، أو سرايا متفرقين، ولم يرد بقوله: «جميعاً» لا يبقىٰ منكم أحد.

وقال ابن عبّاس، وقتادة: المعنىٰ: ما كان المؤمنون إذا غزوا، وليس معهم النّبيّ ﷺ لينفروا كلّهم، ويتركوه[1] لا يبقىٰ منهم أحد عنده، فإذا بقي بعد النافرين قوم، ونزل قرآن تعلّموه، فإذا رجع النافرون أخبرهم القاعدون بما نزل، ثم ينفر القاعدون، ويمكث الأوّلون عند النّبيّ ﷺ، وهٰذا المعنىٰ أيضاً لا يعارض آية النساء، فتكون هذه الآية ناسخة لها.

وروي عن ابن عباس أيضاً أنّها نزلت في غير هذا المعنىٰ، وإنّما أقبلت قبائل مضر إلىٰ المدينة من أجل الجدب الذي أصابهم بدعوة النّبيّ ﷺ، تأتي[2] القبيلة بأسرها تزعم أن الإسلام أقدمها، وإنما أقدمها الضرّ، فأعلم الله تعالىٰ النّبيّ ﷺ بأنّهم كاذبون. ولو كان ذلك غرضهم لاكتفوا بإرسال بعضهم إلىٰ المدينة ليتفقهوا، ولينذروهم إذا انقلبوا إليهم، واختلاف الرواية دليل الضعف، والمخبر عنه واحد، والقصة واحدة، ومع ذلك فلا تعارض بين الآيتين، ولا نسخ[3].

وقال عكرمة: إنّما أنزلت في تكذيب المنافقين؛ لأنهم لما نزل قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ..﴾ الآية، [التوبة ٩: ١٢٠] قال المنافقون لمن تخلف عن رسول الله ﷺ لعذر من المؤمنين: هلكتم بتخلفكم عن رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾ وهذا تأويل بعيد من سياق الآية، ومع ذلك فلا نسخ[4]. وقال الحسن البصري: هي في الجهاد، والمعنىٰ: لتتفقه الطائفة

---

(١) في صل وظ: «وتركوه». وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في ظ: «تأتي».

(٣) الإيضاح ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وابن سلامة ٣٨، ونواسخ القرآن ١٣٢.

(٤) الإيضاح ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وابن سلامة ٣٨، ونواسخ القرآن ١٣٢.

رفع المسهم

النافرة بما تراه من نصرة وتُخْبِر إذا رجعت بما رأته من ذلك قومها المشركين، وتحذرهم أخذ الله تعالىٰ وبأسه(١).

وروي أنّها نزلت في أعراب قدموا المدينة، فأغلوا الأسعار، وملؤوا الطرق بالأقذار(٢).

الثاني والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ [٤: ٨٠]، قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا كقوله عزّ وجلّ: ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ قد تقدم القول فيه.

الثالث والعشرون قوله عزّ وجلّ:(٣) ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وإنما هو كالذي قبله ليس بمنسوخ، وإنما نزل في المنافقين.

فإن قلت: أفلا يكون منسوخاً بقوله عزّ وجلّ: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة ٩: ٧٣]؟ قلت: قال ابن عبّاس: أمر بجهاد المنافقين باللسان، والكفار بالسيف، وقال الضّحّاك: جاهد الكفّار بالسيف/، واغلظ علىٰ المنافقين بالكلام، وقال الحسن وقتادة: واغلظ على(٤) المنافقين بإقامة الحدود عليهم، وقيل: بإقامة الحجّة عليهم. ٧٠/ب

فإن قلت: فكيف يكون قوله عزَّ وجلَّ في النّساء: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ منسوخاً بهذه الآية؟ قلت: آية النساء في قوم منهم بأعيانهم، وقد قيل في معنىٰ قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: لا تخبر بأسمائهم(٥).

---

(١) القرطبيّ ٨/٢٩٣.

(٢) راجع الأقوال الأخرى في أسباب النزول للواحديّ ص ٢٦٦، والدر المنثور ٣/٢٩٢ - ٢٩٣، وتفسير الطبريّ ١٤/٥٦٦ - ٥٧٠، والخازن ٣/١٣٦.

(٣) قوله: «﴿فإنما عليك البلاغ﴾ وقد تقدّم القول. الثالث والعشرون قوله عزّ وجلّ»: ليس في صل ويبدو أن الناسخ أسقطه.

(٤) قوله: «اغلظ على». ليسّ في صل.

(٥) ابن سلامة ٣٨، ونواسخ القرآن ١٣٢.

رفع المسهم

الرابع والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤: ٨٤] قالوا: نسخ بآية السيف، وليس كما قالوا؛ لأن هذه الآية إنما نزلت بعد الأمر بالقتال، ولكن لمّا ثبّطوا عن القتال على ما ذكر في الآيات قبلها، وبيّتوا غير ما قالوا من إظهار الطاعة، قال له الله عزّ وجلّ: ﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ولا تعتمد على نصرهم، فإن تخلّفوا عنك، ولم يخرجوا معك، فما كلفت غير نفسك وحدها، وحرّض المؤمنين، أي: وما يلزمك في أمرهم إلّا تحريض، وفي هذا تحريك لَهُمْ وإلهاب.

وقيل: دعاهم إلى الخروج في بدر الصغرى، فكرهوا الخروج، فخرج رسول الله ﷺ، ولم يلوِ على أحد، فلم يتبعه إلّا سبعون، ولو لم يتبعه أحد لخرج وحده، وكان أبو سفيان واعده اللقاء، فكان الأمر كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤: ٨٤] ورجع أبو سفيان؛ لأنّه لم يكن مع أصحابه زاد إلّا السويق، فقال لهم: هذا عام مجدب، ولم يقدم على لقاء رسول الله ﷺ[1].

الخامس والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [٤: ٩٠]، قالوا: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء ٤: ٨٩]، ثم استثنى من ذلك أهل الميثاق، ومن اتصل بهم، وانحاز إلى جملتهم، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ في براءة ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة ٩: ٥].

قال قتادة: نبذ إلى كل ذي عهد عهده، ثم أمر بالقتال، والقتل حتى يقولوا: لا إله إلا الله، وكان رسول الله ﷺ قد عاهد كفّار مكّة عام الحديبية عهداً بقي من مدته عند نزول براءة أربعة أشهر، فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم، وأن يؤخر قتال من لا عهد له إلى انسلاخ

(١) نواسخ القرآن ١٣٣، وابن سلامة ٣٨، والقرطبيّ ٥/٢٩٣.

رفع المسهم

محرم، ثم يقاتل الجميع حتىٰ يدخلوا في الإسلام ولا يقبل[1] منهم سوىٰ ذلك، هذا كله قول قتادة[2].

وقال السّدّيّ: كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر ذلك لعشر خلون من ربيع الآخر، وهذا كلّه كان في موسم سنة تسع[3]. وقال السّدّيّ[4]: أمر النّبيّ ﷺ بإتمام أربعة أشهر لمن كان بينه وبينه عهد أربعة أشهر فما دون ذلك، وأما من كان عهده أكثر/ من أربعة أشهر فهو الذي أمر ٧١/أ
النبيّ ﷺ أن يتمّ له عهده في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة ٩: ٤]، فمن نقض منهم العهد دخل فيمن أخر إلىٰ تمام أربعة أشهر وهذا اختيار الطبريّ[5]، وهو قول الضّحّاك. فعلىٰ هذا لا يكون قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [٤: ٩٠] منسوخاً؛ لأنّه قد جعل له حكم المعاهدين، وأدخل في جملتهم، وقد أخّر قتالهم إلىٰ انقضاء مدّتهم[6].

وروي أنّ علياً عليه السلام[7] كان يقول في ندائه: من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهده إلىٰ مدته[8]. ويدلّ عليه قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾

---

(١) في ظ: «لا يقبل».

(٢) الإيضاح ٢٣٠، وابن سلامة ٣٨، ونواسخ القرآن ١٣٣، والقرطبيّ ٨/٦٤.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٣/١٢٢ فما بعد.

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة.
قال فيه ابن تغري بردي: «صابح التفسير والمغازي والسير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس». توفي سنة ١٢٨ هـ.
السير ٥/٢٦٤، والأعلام ١/٣١٧.

(٥) الطبريّ ١٠/٦١، وانظر أيضاً تاريخه ٣/١٢٣.

(٦) الإيضاح ٢٣٠، ونواسخ القرآن ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٧) في ظ: «رضي الله عنه».

(٨) تاريخ الطبريّ ٣/١٢٣، والقرطبيّ ٨/٦٨.

رفع المسهم

[التوبة ٩: ٧] فأمر الله لمن استقام علىٰ عهده، ولم ينقضه بأن يتمّ له عهده، وأن يؤخّر من نقض عهده وظاهر علىٰ النبيّ ﷺ أربعة أشهر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة ٩: ٢]، ففسح لمن كان له عهد، ونقض قبل انتهائه، ومن له أربعة أشهر فما دون أن يتصرفوا في الأرض مقبلين ومدبرين، ثم لا أمان لهم بعد ذلك.

قال مجاهد: أوّلها من يوم النحر إلىٰ عشر من ربيع الآخر. وقال الزهري: أوّلها من شوّال، وآخرها آخر محرّم، وتسمىٰ أشهر السماحة أيضاً؛ لأنّه[1] سمح لهم فيها بالتصرف[2].

وقال ابن عباس: من لم يكن له عهد فإنما[3] جعل[4] أجله خمسين ليلة، عشرين من ذي الحجة والمحرّم، يدلّ علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة ٩: ٥]، وكان النداء بسورة براءة يوم عرفة، وبه يتمّ خمسون ليلة، وقيل: يوم النحر، ونزلت براءة أوّل شوّال، ومن ذلك اليوم أجّل أربعة أشهر لأهل العهد.

وقال الزهريّ: من أوّل شوّال هو أول الأربعة أشهر[5]، وهو للجميع، فمن كان له عهد كان أجله أربعة أشهر من ذلك الوقت، ومن لم يكن له عهد انسلاخ الأشهر الحرم فذلك أربعة أشهر أيضاً[6].

السادس والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ...﴾ [٤: ٩٠] الآية، قيل: معناه: ولا الذين جاؤوكم قد ضاقت صدورهم عن قتالكم، وعن قتال قومهم. قال الحسن، وعكرمة،

---

(١) في ظ: «لأنهم».
(٢) القرطبيّ ٨/٦٤.
(٣) في صل وظ: «إنما».
(٤) في صل: «جعله».
(٥) «أشهر»: ليست في ظ.
(٦) القرطبيّ ٨/٦٤.

رفع المسهم

وابن زيد: هو منسوخ بالجهاد وأقول، والله أعلم: إن هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال هم الذين ذكروا في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ﴾ ذكر لهم حالتان: الاتصال بالمعاهدين، أو المجيء إلىٰ النبيّ ﷺ. والتقدير[1]: إلا الذين حصرت صدورهم فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم، يدلّ علىٰ ذلك قراءة أبيّ: «بينَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ»[2]، وليس في قراءته ﴿أو جاؤوكم﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ﴾[3]/ إنما أراد كفار مكة ومن معهم، يدل علىٰ ذلك قوله عزّ ٧١/ب
وجلّ: ﴿أَلَا تُقَاتِلُوْنَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة ٩: ١٣]؛ لأنّ النبيّ ﷺ عام الحديبية حين قاضىٰ المشركين أدخل معه بني كعب بن خزاعة في القضية، وأدخل المشركون معهم بني بكر بن كنانة في القضية، فنقض المشركون أيمانهم، وأغاروا مع بني بكر بن كنانة علىٰ بني كعب بن خزاعة قبل انقضاء مدة العهد، فغضب النبيّ ﷺ، وقال: لأنتصرنّ[4] لهم، فنصره الله عزّ وجلّ بفتح مكة، وشفىٰ صدور بني خزاعة، وأذهب غيظ قلوبهم، وهم القوم المؤمنون، وحلفاء رسول الله ﷺ[5]، فتأمل هذا، فإنه لا يعارض ما في سورة النساء إلّا أن يكون الذين حصرت صدورهم ممّن نقض العهد، ونكث اليمين، وأعان علىٰ خزاعة.

والجرأة علىٰ الناسخ والمنسوخ خطر عظيم. ولا يعارض ما في سورة النساء أيضاً قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِيْنَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[6] [التوبة ٩: ٣٦].

---

(١) في صل: «والتعذر»، وهو وهم.

(٢) انظر الآية ٩٠ من سورة النساء، وانظر القرطبي ٥/٣٠٩.

(٣) الآية ٥ من سورة التوبة.

(٤) في ظ: «والله لأنتصرن».

(٥) تاريخ الطبري ٣/٤٣ فما بعد، والقرطبيّ ٨/٦٥.

(٦) نواسخ القرآن ١٣٣، والقرطبيّ ٥/٣٠٩.

رفع المسهم

السابع والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿سَتَجِدُوْنَ آخَرِيْنَ..﴾ [٤: ٩١] الآية، قالوا: نسخها آية السيف[١].

الثامن والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤: ٤٨] ذهب قوم إلىٰ أنّها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيْهَا﴾ [٤: ٩٣] ورووا[٢] عن ابن عبّاس، رضي الله عنه[٣]، أنّه قال في قوله عزّ وجلّ في سورة الفرقان: ﴿وَلاَ يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُوْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ...﴾ [٤] [الفرقان ٢٥: ٦٨] إنّ هذا لأهل الشرك إذا أسلموا، ولا توبة للقاتل متعمداً [٥].

وروي أنّ رجلاً سأل أبا هريرة، وابن عمر، وابن عبّاس عن قتل العمد، فكلّهم قال [٦]: هل يستطيع أن يحييه؟!. والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والمنسوخ في شيء؛ لأن هذا إخبار من الله عزّ وجلّ، وإخبار الله تعالىٰ [٧] صدق لا يدخله نسخ [٨].

وآية الفرقان وآية النساء محكمات[٩]، وقد قال الله عزّ وجلّ في سورة النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾،

---

(١) الإيضاح ٢٣٠، وابن سلامة ٣٨، ونواسخ القرآن ١٣٤.
(٢) في ظ: «ورواه».
(٣) في ظ: «عنهما».
(٤) «وآمن»: ليست في ظ.
(٥) القرطبيّ ٥/٣٣٢.
(٦) في ظ: «قالوا».
(٧) في ظ: «عزّ وجلّ».
(٨) الإيضاح ٢٤٥، ونواسخ القرآن ١٣٥، وابن سلامة ٣٩.
(٩) نواسخ القرآن ١٣٨.

رفع المسهم

ثم قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾، ثم قال بعد ذلك أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاْءُ﴾.

فإن قيل: إنْ قلت: إنّ[1] هذه[2] أخبار، والنسخ لا يدخل الأخبار، فما تقول في تعارضها؟ قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ قد روىٰ ابن سيرين عن أبي هريرة[3] أنّ النبيّ ﷺ قال في الآية: «هو جزاؤه إن جازاه».

وقال الطبريّ: جزاء القاتل جَهَنّم حقاً، ولكنّ الله/ تعالىٰ يغفر، ويتفضل علىٰ من آمن بالله[4] وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها، فإما أن يغفر فلا يدخلهم، وإما أن يدخلهم، ثم يخرجهم بفضل رحمته، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه[5]. ٧٢/أ

وكذلك روي عن إبراهيم التيمي، ومجاهد. وقول رسول الله ﷺ كاف[6]. وإنما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كالشهادة لصحة الحديث.

فإن قيل: فما تقول فيما تقدّم ذكره عن ابن عباس؟ قلت: قد روىٰ عاصم بن أبي النجود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، رضي الله عنهما[7]، أنّه قال: هو جزاؤه إن جازاه[8].

---

(١) في ظ: «بأن».

(٢) في ظ: «هذا».

(٣) في ظ: «أبي هريرة رضي الله عنه».

(٤) في ظ: «به».

(٥) تفسير الطبريّ ٥/١٣٧ فما بعد.

(٦) الإيضاح ٢٣٣.

(٧) في ظ: «رحمه الله».

(٨) البخاري ٧/١٢٧ في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، ومسلم رقم ٣٠٢٣ في التفسير، وأبو داود رقم ٤٢٧٣ و ٤٢٧٤ و ٤٢٧٥ في الفتن، والنّسائيّ ٧/٨٥ و ٨٦ في تحريم الدم، وانظر الإيضاح ٢٣٣، والقرطبيّ ٥/٣٣٤، ونواسخ القرآن ١٣٨.

رفع المسهم

وروي عن أبي طلحة، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوْراً رَحِيْماً﴾ [٤: ١١٠] قال: فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات، والأرض، والجبال لجاز أن يغفرها الله تعالىٰ[١].

قال ابن عبّاس: وقد دعا الله عزّ وجلّ إلىٰ مغفرته من قال: (عزير ابن الله)، ومن زعم (أن الله فقير)، ومن زعم أنّ (يد الله مغلولة)، ومن زعم أنّ (الله ثالث ثلاثة)، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتُوْبُوْنَ إِلَىٰ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَهُ وَاللَّهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ [المائدة ٥: ٧٤]. قال ابن عبّاس: وقد دعا الله عزّ وجلّ إلىٰ التوبة من هو أعظم جرماً من هؤلاء، من قال: ﴿أنا ربكم الأعلىٰ﴾، ﴿وما علمت لكم من إله غيري﴾، قال: ومن أيأس العباد من التوبة فقد جحد كتاب الله[٢]، ومن تاب إلىٰ الله تاب الله عليه، قال: وكما لا ينفع مع الشرك حسنات[٣]، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحّدين[٤].

قال ابن عباس: مع قول النبيّ ﷺ: «لو وضعت لا إله إلا الله في كفّة ووضعت السموات والأرض وما بينهن[٥] وما فيهن في كفّة لرجحت لا إله إلا الله»[٦] وهذا هو الصحيح عن ابن عبّاس إن شاء الله، إذ أجمع المسلمون علىٰ صحة توبة قاتل العمد[٧]. وكيف لا تصح توبته؟ وتصحّ توبة[٨]

---

(١) الإيضاح ٢٤٣.
(٢) في ظ: «والله تعالىٰ».
(٣) في ظ: «إحسان».
(٤) الإيضاح ٢٤٣ فما بعد.
(٥) «وما بينهن» ليست في ظ.
(٦) الإيضاح ٢٤٤.
(٧) الإيضاح ٢٤١، ونواسخ القرآن ١٣٦، والقرطبيّ ٥/٣٣٣.
(٨) وتصح: ليست في صل.

رفع المسهم

الكافر، وتوبة من ارتد عن الإسلام، ثم قتل المؤمنين متعمداً، ثم رجع إلىٰ الإسلام؟. قال عبد الله بن عمر، رضي الله عنه: كنا، معشر أصحاب رسول الله ﷺ، لا نشك في قاتل المؤمن، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور، وقاطع الرحم، يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار، حتىٰ نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءَ﴾، فأمسكنا عن الشهادة لهم[1].

فإن قيل: فما تقول في قولهم: هل يستطيع أن يحييه؟ قلت: ذلك علىٰ وجه تعظيم أمر القتل والزجر، أو يكون ذلك قبل أن تنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ. . .﴾ علىٰ قول ابن عمر، ومن زعم أن القاتل عمداً لا توبة له، جعل الغفران لما دون الشرك في آية[2] الفرقان منسوخاً[3]. قالوا: ونزلت آية الفرقان، / فيما روىٰ زيد بن ثابت، قبل آية النساء بستة ٧٢/ب أشهر[4]، وقد قدّمت أن النسخ لا يدخل الأخبار، فلا نسخ في جميع هذه الآية، وكلّها محكمة[5].

التاسع والعشرون قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾ [٤: ١٠١] زعم قوم أنّها منسوخة بما جاءت به السُّنّة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف، وهذا غير صحيح، وصلاة الخوف باقية لم تنسخ، والقصر في السفر غير صلاة الخوف[6].

الثلاثون قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ فِي الدركِ الْأَسْفَلِ مِنَ

---

(١) الإيضاح ٢٤٤.
(٢) في ظ: وآية.
(٣) الإيضاح ٢٣٦.
(٤) الإيضاح ٢٣٢، ونواسخ القرآن ١٣٧.
(٥) الإيضاح ٢٣٣، وابن سلامة ٣٩، ونواسخ القرآن ١٣٥.
(٦) الإيضاح ٢٥٠.

رفع المسهم

النَّارِ﴾ [٤: ١٤٥] زعموا أنّه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا..﴾[١] [٤: ١٤٦] فما أدري أي الأمرين أعجب؟ إدخال النسخ في الأخبار، أو جعل الاستثناء نسخاً؟.

فهذه ثلاثون موضعاً لا ترىٰ فيها لا ناسخاً ومنسوخاً متيقناً.

سورة المائدة[٢]:

هي من آخر ما نزل من القرآن[٣]، وهي في الإنزال بعد براءة عند أكثر العلماء[٤]. وقال آخرون: براءة بعدها[٥]. وذهب جماعة إلىٰ أنّ المائدة ليس فيها منسوخ؛ لأنها متأخرة النزول[٦]. وقال آخرون: فيها من المنسوخ عشرة مواضع:

الأول قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ، وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ، وَلَا آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾ [٥: ٢]، قال الشعبي، وغيره: ولم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة، نسخها الأمر بقتال المشركين، وقال ابن زيد: هذا كلّه منسوخ بالأمر بقتالهم كافّة، وقال ابن عبّاس، وقتادة: ﴿وَلَا آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [٥: ٢] يعني منع المشركين من الحج، ثم نسخ ذلك بالقتل[٧].

والشعائر جمع شعيرة، وشعيرة بمعنىٰ مشعرة، أي: معلمة[٨].

---

(١) ابن سلامة ٤٠، ونواسخ القرآن ١٣٩.

(٢) سورة: ليست في صل.

(٣) الإيضاح ٢٥٥، والقرطبيّ ٦/ ٣٠ ـ ٣١.

(٤) بصائر ذوي التمييز ١/ ٩٩، والإيضاح ٢٥٦.

(٥) الإيضاح ٢٥٥.

(٦) الإيضاح ٢٥٥، ونواسخ القرآن ١٣٩، وبصائر ذوي التمييز ١/ ١٨٠.

(٧) الإيضاح ٢٥٥، وابن سلامة ٤٠، ونواسخ القرآن ١٣٩.

(٨) في اللسان (شعر): «شعائر الحج مناسكه واحدتها شعيرة. والمشعر: المَعْلَمُ. وشعائر =

رفع المسهم

واختلف فيها، فقيل: حدوده التي جعلها أعلاماً لطاعته في الحج. قال ابن عبّاس: هي مناسك الحج، نهاهم أن يحلّوا ما منع المحرِم من إصابته[1].

وقال زيد ابن أسلم[2]: هي ست: الصفا والمروة، والبُدن والجمار، والمشعر الحرام، وعرفة، والركن. قال: والحرمات خمس: البلد الحرام، والكعبة البيت الحرام، والشهر الحرام، والمسجد الحرام، والمحرم حتىٰ يحل[3].

وقال[4] الكلبيّ: كانت عامة العرب لا يعدّون الصفا والمروة من الشعائر، ولا يقفون إذا حجّوا عليهما، وكانت الحُمس لا يعدّون عرفات من الشعائر، ولا يقفون بها في الحجّ، فنهىٰ الله تعالىٰ المؤمنين عن ذلك[5].

وقال السُّدّي: شعائر الله حرمه، وقيل: هي العلامات بين الحل والحرم، نُهُوْا أن يجاوزوها غير محرمين[6].

وقال عطاء: شعائر الله حرماته نهاهم عن ارتكاب سخطه، وأمرهم باتباع طاعته[7].

وقيل: الشعائر الهدايا[8] /، وقيل: الإشعار أن تجلل، وتقلد، ٧٣/أ

= الله: يعني بها جميع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها أعلاماً لنا»، وانظر القرطبيّ ٣٧/٦.

(١) الإيضاح ٢٥٧، ونواسخ القرآن ١٤٠، والقرطبيّ ٣٧/٦.

(٢) هو أبو أسامة، زيد بن أسلم العدويّ العمريّ: فقيه، مفسّر، من أهل المدينة المنوّرة. كان ثقة، كثير الحديث، توفي في سنة ١٣٦ هـ. السير ٣١٦/٥.

(٣) اللسان والتاج (حرم)، والقرطبيّ ٣٧/٦.

(٤) في ظ: «فقال».

(٥) القرطبيّ ١٧٨/٢ فما بعد.

(٦) القرطبيّ ١٨٠/٢، و٣٧/٦، و٥٦/١٢ و٦١.

(٧) القرطبيّ ٣٧/٦.

(٨) القرطبيّ ٣٧/٦.

رفع المسهم

ويطعن في سنامها، فيعلم بذلك أنّها هدي [1] . والشهر الحرام: قيل: هو القعدة، وقيل: هو رجب [2] كانت مضر تحرّم فيه القتال، فأمروا بأن يحرّموه، ولا يقاتلوا فيه عدوهم، وقيل: كانوا يحلّونه مرة [3] ، ويحرّمونه أخرىٰ، فنهوا عن إحلاله.

والهدي: ما أهداه المسلمون إلىٰ البيت من بعير، أو بقرة، أو شاة[4]، حرّم الله عزّ وجلّ أن يمنع أن يبلغ محلّه.

والقلائد: قيل: هي الهدايا المتقلدات، نَهَى عن الهدي غير المقلّد، وعن المقلّد[5]، وقيل: هي ما كان المشركون يتقلدون فيه، كان أحدهم إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السَمُرِ، فلا يعرض له أحد، وإذا انصرف تقلّد من الشعر قلادة فلا يعرض له أيضاً[6].

وقيل: إنّما نهىٰ الله عزّ وجلّ أن ينزع شجر الحرم فيتقلّد به علىٰ عادة الجاهلية. وقيل: كان الرجل إذا خرج من أهله حاجاً، أو معتمراً، وليس معه هدي[7] جعل في عنقه قلادة من شعر، أو وبر، فأمن بها إلىٰ مكة، وإذا قفل من مكة علّق في عنقه من لحاء[8] شجر مكة فيأمن بها حتىٰ يصل إلىٰ أهله[9].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَآ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ. . .﴾ قيل: نهوا أن

---

(١) في صل: هدىٰ.
(٢) الإيضاح ٢٦٠.
(٣) لعل الصواب سنة.
(٤) القرطبيّ ٦/٣٩، واللسان والتاج (هدى).
(٥) القرطبيّ ٦/٤٠، واللسان والتاج (قلد).
(٦) القرطبيّ ٦/٤٠.
(٧) في صل: «هدىٰ».
(٨) في صل وظ: «لحا». بالقصر.
(٩) القرطبيّ ٦/٤٠.

رفع المسهم

يعرضوا لمن أمَّ البيت الحرام من المشركين[1]. واختلف في سبب نزولها، فقيل: نزلت في الحطم البكريّ[2]. قال ابن جريج: قدم على النبيّ ﷺ فقال: إني داعية قومي وسيّدهم فأعرض عليَّ أمرك، فقال النبيّ ﷺ: «أدعوك إلىٰ الله أن تعبده، ولا تشرك به شيئاً، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت»فقال الحطم: في أمرك غلظة. أرجع إلىٰ قومي، فأذكر لهم ما ذكرت، فإن أقبلوا أقبلت معهم، وإن أدبروا كنت معهم، فقال النبيّ ﷺ: «لقد دخل بوجه كافر، وخرج بعقبىٰ غادر، وما الرجل بمسلم». فمر علىٰ سرح للمسلمين، فانطلق به، وطلب، فلم يدرك، ثم إنه خرج إلىٰ الحج بتجارة عظيمة، فأراد أصحاب رسول الله ﷺ أن يعرضوا له، ويأخذوا ما معه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ. . .﴾ الآية[3].

ولَمّا استاق السَّرْح؟ قال:

قدلفّها اللّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ
ليس بِراعِي إِبِلٍ وَلا غَنَمْ
ولا بجزّارٍ علىٰ ظَهْرِ وَضَمْ
باتوا نياماً وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ
باتَ يُقَاسِيْها غُلامٌ كالزَّلَمْ
خَدَلّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ [4]

(١) القرطبيّ ٦/٤٢.

(٢) هو الحطم صاحب المشركين في الرِّدَّة، واسمه شُرَيْح بن ضُبَيْعة بن شُرَحْبيل بن عمرو بن مرثد.
انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٢٠، وأسباب النزول للواحديّ ١٨١، والقرطبيّ ٦/٤٣.

(٣) الخبر في أسباب النزول للواحديّ ١٨١، وتفسير الطبريّ ٩/٤٧٢، وتفسير القرطبيّ ٦/٤٣، والدر المنثور ٢/٢٥٤، والإيضاح ٥٨ ـ ٢٥٩.

(٤) الأبيات لرُشَيد بن رُمَيْض العنزي، من بني عنز بن وائل، أو من بني عنزة، والأرجح أنه

رفع المسهم

وهذا القول يبطل قوله عزّ وجلّ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾.

وقال ابن زيد: جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت، فقال المسلمون: نغير عليهم، فقال الله عزّ وجلّ في ذلك: / ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ نسخها آية القتل في براءة، وقد تقدم أنّها نزلت بعد براءة عند أكثر العلماء، وهذا مانع من أن تكون براءة ناسخة لها، ومن قال: ليس فيها منسوخ قال: أما الشعائر فحدود الله عزّ وجلّ[1]. ٧٣/ب

وأما الشهر الحرام فذو القعدة لا يحله المحرم فيتعدّىٰ فيه إلىٰ ما أمر باجتنابه[2].

= من بني عنزة. انظر التنبيه للقالي وسمط اللآلي ٧٢٩، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة (ترجمة رقم ٢٧٣٣) فيمن أدرك الرسول الكريم. ورُشَيْد ورُمَيْض بهيئة التصغير كما في القاموس والتاج،وانظر أيضاً أمالي القالي ١٢٦/٢، وسمط اللآلي ٧٢٩، والتاج (رمض).

ـ والأبيات قالها في غارة الحطم البكريّ، عندما أغار على اليمن، فقتل وليعة بن معدي كرب، أخا قيس، وسبى بنت قيس بن معدي كرب، أخت الأشعث بن قيس، فبعث الأشعث يعرض في فدائها بكل قرن من قرونها مائة من الإبل، فلم يفعل الحطم، وماتت عنده عطشاً..

انظر حماسة أبي تمام (شرح المرزوقيّ) ٣٥٤/١، و(شرح التبريزيّ ٣٣٣/١، والقرطبيّ ٤٣/٦.

ورجل حطم وحطمة: إذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها ببعض.

والوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير يوقى به من الأرض.

والزلم (بفتح الزاي وضمها): القدح، والجمع الأزلام، وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها.

وخَدَلّج الساقين: عظيمهما.

وخفّاق القدم: عريض صدر القدمين.

(١) القرطبيّ ٤٢/٦ ـ ٤٤، والإيضاح ٢٥٩.

(٢) القرطبيّ ١٣٣/٨.

رفع المسهم

وأما الهدي: فظاهر.

وأما القلائد: فالنهي عن نزع شجر الحرم ليتقلد به، أو عن الهدي المقلّد، والتقدير علىٰ حذف مضاف أي ولا ذي القلائد.

ولا آمين البيت الحرام، قيل: إنّها للمسلمين؛ لأن المشركين لا يبتغون رضوان الله فَنُهِيَ[1] المسلمون عنهم لأجل ذلك، يجوز أن يكون آمين حالاً من المخاطبين أي: لا تحلوا شعائر الله آمين البيت الحرام، أي لا تحلّوها قاعدين عن الحجّ، ولا آمين البيت الحرام[2].

وقوله: ﴿يبتغون فضلاً﴾ علىٰ الالتفات[3]. كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ﴾ [النساء ٤: ٦٤].

الثاني قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٥: ٢].

قال ابن زيد: نسخ بالأمر بالقتل والجهاد، والأكثر علىٰ أنّها محكمة[4]، وإنّما نزلت ناهية عن المطالبة بدخول الجاهلية لصدّهم إياهم عام الحديبية[5]. وقد لعن النّبيّ ﷺ من قتلَ بذحل[6] في الجاهلية[7]، وهذا أولىٰ، وأحسن عند الأكثر.

الثالث قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

---

(١) في ظ: «فينهىٰ».
(٢) القرطبيّ ٦/٤٢، والكشاف ١/٥٩١.
(٣) الكشاف ١/٥٣٨، والكامل ٢/٥٧٢ و ٩١٠.
(٤) الإيضاح ٢٦٠.
(٥) الإيضاح ٢٦٠، والقرطبيّ ٦/٤٦.
(٦) في ظ: «بدحل»، والذحل: الثأر.
(٧) الإيضاح ٢٦٠.

رفع المسهم

الصَّلَاةِ. . .﴾ [٥: ٦] قال قوم: هي منسوخة؛ لأنّها تقتضي إيجاب الوضوء علىٰ من قام إلىٰ الصلاة، وإن لم يكن محدثاً[١]. وقال عكرمة، وابن سيرين: بإيجاب ذلك علىٰ كل قائم إلىٰ الصلاة، وإن لم يكن محدثاً. وإنّما معنىٰ الآية: إذا قمتم إلىٰ الصلاة محدثين. يدلّ علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً[٢] فَاطَّهَرُوْا. .﴾ [٥: ٦] الآية، فالآية محكمة عند العلماء، ومعناها علىٰ[٣] ما ذكرته[٤].

الرابع قوله عزّ وجلّ: ﴿وَامْسَحُوْا بِرُؤُوْسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ﴾ [٥: ٦] قال قوم: هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين، قال الشعبيّ: نزل القرآن بمسح الرجلين، وجاءت السّنّة بالغسل. والصحيح أنّها محكمة.

قال أبو زيد: المسح خفيف الغسل، وأريد ترك الإسراف؛ لأنّ غسل الرجلين مظنة وذلك.

وقال أبو عبيد في قوله عزّ وجلّ: ﴿فطفق مسحاً﴾ [ص ٣٨: ٣٣] المسح ها هنا: الضرب، كذلك المسح ها هنا الغسل، وقيل: المسح: التطهير، يقال: تمسّحت للصلاة، كما يقال: تطهّرت لها، وقيل: قراءة الخفض معناها مسح الخفين، وقراءة النصب لغسل الرجلين، والصحيح أنّها محكمة[٥].

الخامس قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ [٥: ١٣]، قال قتادة: نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُوْا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

---

(١) الإيضاح ٢٦٣، ونواسخ القرآن ١٤٤.
(٢) «جنباً»: ليس في صل.
(٣) «على»: ليس في صل.
(٤) القرطبيّ ٦/ ٨١.
(٥) الإيضاح ٢٦٦ ـ ٢٦٧، والطبريّ ٦/ ٧٣، والسبعة ٢٤٢.

رفع المسهم

الآخِرِ . . .﴾ [التوبة ٩: ٢٩] وقال ابن عبّاس: نسخها/ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة ٩: ٥]، وقيل: بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال ٨: ٥٨] والصحيح أنّها محكمة[١]، لا سيما علىٰ قول من قال: إنّ المائدة بعد براءة، وإنّما نزلت في قوم من اليهود أرادوا الغدر بالنبيّ ﷺ فحماه الله عزّ وجلّ، وأمره بالعفو، والصفح ما داموا في الذمة[٢]، والسياق يدلّ علىٰ ذلك. ٧٤/أ

السادس قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . .﴾ [٥: ٣٣] قالوا: هو منسوخ بقوله[٣] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٥: ٣٤]، وهذا ظاهر الفساد، وقد تقدّم له نظائر[٤].

السابع قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ . . .﴾ [٥: ٤٢] قالوا: نسخ هذا التخيير بقوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٥: ٤٩]، فأوجب عليه الحكم بينهم، ونسخ التخيير. وقيل: هي محكمة، وهو الصحيح[٥]. أما المعنىٰ: إن أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله، وهو معطوف علىٰ قوله: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ [٥: ٤٢]. وقال ابن عبّاس، ومجاهد، وقتادة، وعطاء الخراسانيّ، وعمر بن عبد العزيز، وعكرمة، والزهريّ: ليس للإمام أن يردّهم إلىٰ أحكامهم[٦] إذا جاؤوه، وهو أحد قولي الشافعيّ، رضي[٧] الله عنه، وقال عطاء بن أبي رباح، والحسن البصريّ، ومالك، والشعبيّ،

---

(١) الإيضاح ٢٦٩، ونواسخ القرآن ١٤٦، وابن سلامة ٤١.

(٢) الإيضاح ٢٦٩، ونواسخ القرآن ١٤٦، والقرطبيّ ١١٦/٦.

(٣) في ظ: بقوله عزّ وجلّ.

(٤) الإيضاح ٢٧٠، وابن سلامة ٤١، ونواسخ القرآن ١٤٦.

(٥) الإيضاح ٢٧١، وابن سلامة ٤١، ونواسخ القرآن ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٦) في ظ: «حكّامهم».

(٧) «رضي الله عنه»: ليس في ظ.

رفع المسهم

والنخعي، وأبو ثور: الإمام مخيّر، وهو أحد قولي الشافعي[1]، رضي الله عنه.

الثامن قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [٥: ٩٩] قيل: نسخ بالجهاد[2]، وقد سبق القول على مثله.

التاسع قوله عزّ وجلّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٥: ١٠٥] قيل: هي[3] منسوخة بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والأكثر على أنّها محكمة[4]، والمعنى: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، فلم يقبل منكم[5]. وقال ابن عمر، رحمه[6] الله: هذه الآية لأقوام يأتون بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم، وأما نحن فقد قال رسول الله ﷺ: «ليبلغ الشاهد الغائب»[7]، وكنا[8] نحن الشهود وأنتم الغُيَّب[9].

وقال جبير بن نفير[10]: قال لي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في هذه الآية: عساك أن تدرك ذلك الزمان، فإذا رأيت شُحّاً مُطَاعاً، وَهَوىً

---

(١) الإيضاح ٢٧٢، ونواسخ القرآن ١٤٨، والقرطبيّ ٦/١٨٥ ـ ١٨٧.

(٢) ابن سلامة ٤٢، ونواسخ القرآن ١٤٩.

(٣) «هي»: ليست في ظ.

(٤) الإيضاح ٢٧٤، وابن سلامة ٤٢، ونواسخ القرآن ١٤٩.

(٥) الإيضاح ٢٧٤، ونواسخ القرآن ١٥٠ ـ ١٥١، والقرطبيّ ٦/٣٤٢.

(٦) في ظ: «رضي الله عنه».

(٧) القرطبيّ ٦/٣٤٣.

(٨) في ظ: «فكنّا».

(٩) القرطبيّ ٦/٣٤٣.

(١٠) هو أبو عبد الرحمن الحضرميّ الحمصيّ، جبير بن نُفَير بن مالك بن عامر، الإمام الكبير، أدرك حياة النبيّ ﷺ وحدّث عن أبي بكر، وعمر، وعائشة، وكان جبير من علماء الشام، توفي في سنة ٧٥ هـ.
السير ٤/٧٦.

رفع المسهم

متبعاً، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فعليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت[1].

وقال ابن مسعود: لم يجيء تأويل هذا بعد، إن القرآن أنزل حيث أنزل، فمنه، ومنه، ومنه، ومنه أي فمنه آيات قد[2] مضىٰ تأويلهنّ قبل أن ينزلن، ومنه آيات قد وقع تأويلهنّ علىٰ عهد النبيّ ﷺ، ومنه آيات قد وقع تأويلهنّ بعد النبيّ ﷺ بيسير، ومنه آيات يقع تأويلهن يوم الحساب، فما دامت قلوبكم واحدة، وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذق بعضكم بأس بعض، فأؤمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإذا اختلفت الأقوال، والأهواء، ولبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤ حجيج[3] نفسه[4]. عند ذلك جاء تأويل هذه الآية، فهي/ علىٰ هذا ٧٤/ب محكمة[5].

العاشر قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [٥: ١٠٦] قال قوم: أجاز في هذه الآية شهادة غير أهل الملّة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق ٦٥: ٢]، والجمهور علىٰ أنّها محكمة[6]. قال الحسن، وعكرمة: من غيركم: أي من غير قبيلتكم: أي من سائر المسلمين، ويروىٰ ذلك عن الشافعيّ، رضي الله[7] عنه، ومالك، ويدلّ علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿تَحْبِسُوْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ [٥: ١٠٦] وذا لا يقال لغير المسلمين[8].

---

(١) انظر كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية لمكيّ القيسيّ (مخطوط الرباط) ١/٣٨٧ ـ ٣٨٩.

(٢) «قد»: ليس في ظ.

(٣) في ظ: «فامرئ ونفسه».

(٤) الإيضاح ٢٧٥، وانظر كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ـ مخطوط الرباط ـ: ١/٣٨٧ ـ ٣٧٩ والطبري ٧/٦٠، والقرطبي ٦/٣٤٢، والدّر المنثور ٢/٢١٩.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) الإيضاح ٢٧٦، وابن سلامة ٤٢، ونواسخ القرآن ١٥٢.

(٧) «رضي الله عنه»: ليست في ظ.

(٨) الإيضاح ٢٧٦، ونواسخ القرآن ١٥٢.

رفع المسهم

وعن ابن عبّاس، وعائشة، رضي الله عنهما، وأبي موسىٰ الأشعريّ، وابن سيرين، ومجاهد، وابن جبير، والشعبيّ، وابن المسيّب، والنخعيّ، والأوزاعيّ، وشريح: أنّها محكمة[1]. ومعنىٰ من غيركم، أراد من أهل الكتاب، وشهادتهم جائزة في الوصيّة خاصةً في السَّفَر عند فَقْد المسلمين للضرورة[2].

سورة الأنعام

فيها ستة عشر موضعاً:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنِّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾[3] [٦: ١٥] قالوا: نسخ بقوله تعالىٰ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، وهذا غير صحيح[4]، والخوف مشروط بالعصيان، وكيف لا يخاف الله من عصاه؟ وقد قال ﷺ: «والله إني لأخوفكم لله»[5] هذا مع العصمة، وإنما معنىٰ الآية: قل لهؤلاءِ الذين لا يخافون ما في معصية الله من العذاب العظيم.

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ﴾ [الأنعام ٦: ٦٦]، قالوا: نسخ بآية السيف، والصحيح أنها محكمة[6]، وإنما أمر[7] ﷺ بأن يخبر عن نفسه بذلك، والنبيّ ﷺ داعٍ ومبلّغ، وليس

---

(١) الإيضاح ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ونواسخ القرآن ١٥٢.

(٢) الإيضاح ٢٧٨، ونواسخ القرآن ١٥٢، والقرطبيّ ٦/٣٤٩.

(٣) «عذاب يوم عظيم»: ليست في ظ.

(٤) ابن سلامة ٤٤، ونواسخ القرآن ١٥٣.

(٥) البخاريّ ١١/٤، ومسلم رقم ١٤٠١، بلفظ مقارب.

(٦) الإيضاح ٢٨١، وابن سلامة ٤٤، ونواسخ القرآن ١٥٣.

(٧) في ظ: «النبيّ صلى الله...».

رفع المسهم

بوكيل على من أرسل إليه، ولا بحفيظ[1] أعماله[2].

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ..**﴾ [٦: ٦٨] إلى آخر الآية التي بعدها ﴿**لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾، قالوا: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَا تَقْعُدُوا**[3] **مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾ [النساء، ٤: ١٤٠] وعند أهل التحقيق لا نسخ في هذا؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾ [٦: ٦٩] خبر، أي ليس على من اتقىٰ المنكر من حساب[4] من ارتكبه من شيء إنما عليه أن ينهاه، ولا يقعد معه راضياً بقوله[5].

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً...**﴾ [٦: ٧٠] قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا تهديد[6] ووعيد، ومثل هذا لا نسخ [فيه].[7]

الخامس: قال الله تعالى[8] ﴿**ثُمَّ ذَرْهُمْ**[9] **فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُوْنَ**﴾ [٦: ٩١] قالوا: نسخ بآية السيف، والكلام فيه كالذي قبله[10].

السادس: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**﴾ [٦: ١٠٤] وهو كالذي تقدّم[11] في ذكر النسخ فيه، والجواب عنه.

---

(١) في ظ: «يحفظ».

(٢) الإيضاح ٢٨١، ونواسخ القرآن ١٥٤، والقرطبيّ ١١/٧.

(٣) في ظ: «فلا تقعد»، وهو وهم.

(٤) في ظ: «بحساب».

(٥) ابن سلامة ٤٤ ـ ٤٥، ونواسخ القرآن ١٤٤، والقرطبيّ ١٢/٧ ـ ١٥.

(٦) في ظ: «تهدد».

(٧) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٨) قوله: «قال الله تعالى»: ليس في ظ.

(٩) في ظ: «قل الله ثم ذرهم».

(١٠) ابن سلامة ٤٥.

(١١) ابن سلامة ٤٥، ونواسخ القرآن ١٥٥

رفع المسهم

السابع: قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ﴾ [٧: ١٠٦]، قالوا: نسخ بآية السيف، وقد تقدّم القول في مثله[١].

الثامن: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ﴾ [٦: ١٠٧]، قالوا: نسخ بآية السيف وقد تقدّم قولنا فيه، وفي نظائره[٢].

التاسع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٦: ١٠٨]، قالوا: / نسخت بآية السيف[٣]. قالوا: لأنّ الله تعالى أمرهم بقتلهم، والقتل أغلظ، وأشنع من السَّبِّ، فهو داخل في جنب القتل، وذلك أنّ المشركين قالوا: لَتَنْتَهُنَّ عن سبّ آلهتنا أو لنهجُوَنّ ربّكم، فأمر الله المسلمين ألّا يسبّوا آلهتهم لئلا يسبوا الله عزّ وجلّ؛ لأن المسلمين إذا علموا[٤] أنّهم يسبّون الله عزّ وجلّ إذا سبوا آلهتهم، كانوا لسبّ[٥] آلهتهم متسببين في سبّ الله عزّ وجلّ، فليس هذا نهياً عن سبّ آلهتهم، إنما هو في الحقيقة نهي عن سبّ الله عزّ وجلّ[٦]، وفعل ما هو سبب له، وذريعة إليه، وليست آية القتال من هذا في شيء، وهذا الحكم باق، ولا يجوز أن يسبّ ما يسبّ الله عزّ وجلّ بسببه[٧]. ٧٥/أ

العاشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ

---

(١) ابن سلامة ٤٥، ونواسخ القرآن ١٥٥، والإيضاح ٢٨٦.

(٢) ابن سلامة ٤٥، ونواسخ القرآن ١٥٦.

(٣) ابن سلامة ٤٥، ونواسخ القرآن ١٥٦.

(٤) «علموا»: ليس في ظ.

(٥) في ظ: «بسب».

(٦) قوله: «فليس هذا نهياً عن سب آلهتهم إنما هو في الحقيقة نهي عن سب الله عز وجل» ليس في ظ.

(٧) نواسخ القرآن ١٥٦، والقرطبيّ ٦١/٧.

رفع المسهم

﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [٦: ١٢١] قال عكرمة، وعطاء ومكحول: هي منسوخة بقوله عز وجل: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم﴾ [٥: ٥] وهم لا يسمّون[١].

ويروىٰ عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت مثل ذلك[٢]، وأجازوا أكل ذبائح أهل الكتاب وإن لم يذكر عليها اسم الله عزّ وجلّ.

وذهب جماعة إلى أن هذه الآية محكمة[٣]، ولا يجوز أن نأكل من ذبائحهم إلّا ما ذكر اسم الله عليه، وروي ذلك عن عليّ، وعائشة، وابن عمر، رضي الله عنهم[٤]، وكذلك لو ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله عليه لم يؤكل عندهم إذا تعمّد ذلك[٥]، وقال بجواز[٦] الأكل: جماعة من الأئمة، وتأوّلوا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالميتة، ﴿وَمَا أهل لغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي ما ذكر عليه اسم غير الله عزّ وجلّ، والآية علىٰ هذا أيضاً محكمة[٧]. وذهب قوم إلى أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ يراد به ما ذبح للأصنام[٨]، وآية المائدة في إباحة ذبائح أهل الكتاب، فالآيتان[٩] محكمتان[١٠] في حكمين مختلفين، ولا نسخ بينهما، وكره[١١] مالك،

---

(١) الإيضاح ٢٨٦، وابن سلامة ٤٦، ونواسخ القرآن ١٥٦.

(٢) انظر الأقوال في ذلك تفسير القرطبيّ ٧/ ٧٥ ـ ٧٧.

(٣) الإيضاح ٢٨٨، ونواسخ القرآن ١٥٧.

(٤) القرطبي ٧/ ٧٥ ـ ٧٧.

وفي ظ: «عنهم أجمعين».

(٥) انظر الحاشية (٦) السابقة.

(٦) في ظ: «يجوز».

(٧) انظر الحاشية (٦) السابقة.

(٨) القرطبيّ ٧/ ٧٦.

(٩) في ظ: فالآيتان.

(١٠) الإيضاح ٢٦١ و٢٨٧، ونواسخ القرآن ١٤٤ و١٥٧.

(١١) في ظ: «كره».

رفع المسهم

رَحمه الله، أكل ما ذبح الكتابيّون، ولم يذكروا عليه اسم الله عزّ وجلّ، وما ذبحوه لكنائسهم، وما ذكروا عليه اسم المسيح، ولم يحرم ذلك [1] عملاً [2] بظاهر قوله عزّ وجلّ: ﴿وَطَعَامُ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾. وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة ٢: ١٧٣]، ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة، ٥: ٣] وقال عطاء، ومكحول، وربيعة، وعبادة بن الصامت، ويُروىٰ عن أبي الدرداء: تؤكل، وإن سمَّوا عليها غير اسم الله عزّ وجلّ، ولو سمعته يقول [3] باسم جرجس؛ لأنّ اللَّه عز وجل [4] قد علم ذلك منهم، وأباح لنا ذبائحهم [5]. والصحيح انتفاء النسخ في هذه الآية [6].

الحادي عشر: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوْا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾[7] [٦: ١٣٥].

الثاني عشر: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ﴾[8] [٦: ١٣٧].

الثالث عشر: ﴿قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [٦: ١٥٨] قالوا: نسخ جميع ذاك بآية السيف، وهذا تهديد ووعيد، وليس بمنسوخ بآية السيف[9].

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيْمَا أُوحِيَ إِلَيَّ

---

(١) الموطأ ٢/٤٨٨، والقرطبي ٦/٧٦، والمسوّى شرح الموطأ ٢/٣٣١ ـ ٣٣٢، والإيضاح ٢٦٢.

(٢) «عملاً»: ليست في ظ.

(٣) «يقول»: ليست في ظ.

(٤) في ظ: تعالىٰ.

(٥) الإيضاح ٢٦٣، ونواسخ القرآن ١٤٣، والقرطبيّ ٦/٧٦.

(٦) نواسخ القرآن ١٤٤.

(٧) ابن سلامة ٤٦، ونواسخ القرآن ١٥٧.

(٨) ابن سلامة ٤٦، ونواسخ القرآن ١٥٧.

(٩) ابن سلامة ٤٦، ونواسخ القرآن ١٦١.

رفع المسهم

مُحَرَّماً[1]. . .﴾ [٦: ١٤٥] الآية. قال قوم: هي منسوخة بما حرّمه رسول الله/ ﷺ، والآية محكمة، وحكمها باق، وما حرمه رسول الله ﷺ مضموم إلى ما حرمته الآية. وقال قوم: هي محكمة، وهي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها، والذي حرّم رسول الله ﷺ مضموم إليها، وقال سعيد بن جبير، والشعبيّ: هي محكمة، وأكل لحوم الحمر جائز[2]، إنما حرّمه رسول الله ﷺ في ذلك الوقت لعلّة ولعذر، قالا: وذلك أنّها تأكل القذر مع أنّه ﷺ لم يحرّمه، وإنما كرهه[3]. ٧٥/ب

وأقول، والله أعلم: إنّ الآية محكمة[4]، ومعنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيْمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً﴾ أي لا أجد محرّماً ممّا حرّمتموه ممّا ذكر قبلها إلاّ ما كان من ذلك ميتة، أو دماً مسفوحاً[5].

الخامس عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوْا مَالَ الْيَتِيْمِ إِلاَّ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٦: ١٥٢]، قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة، ٢: ٢٢٠] وليست منسوخة، وإنّما النهي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنىٰ، والمخالطة داخلة في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[6].

السادس عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلىٰ اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ﴾ [٦: ١٥٩] قال السّدّيّ: نسختها آية السيف، وليست آية

---

(١) «محرماً»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «جائزة».

(٣) القرطبيّ ٧/١١٧.

(٤) الإيضاح ٢٨٨، ونواسخ القرآن ١٦٠.

(٥) القرطبيّ ٧/١١٦.

(٦) الإيضاح ٢٨٩.

رفع المسهم

السيف، والأمر بالقتال معارضاً[1] لما في هذه الآية، ومعنىٰ «لست منهم في شيء» أي من السؤال عن تفرّقهم[2]، ومعنىٰ تفرقة الدين اختلافهم فيه، وقيل: إنما أمرهم في المجازاة إلىٰ الله عزّ وجلّ[3]، فعلىٰ هذا هي محكمة[4]، وقيل: إنّما هو خبر من الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ عمّن يحدث في دينه من بعده من أمته، أو يكفر، وقد جعلوا آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية، وليس ذلك عن يقين منهم، وإنّما يظنّون إذا سمعوا أمر الله سبحانه وتعالىٰ لنبيّه[5] وللمؤمنين بالصبر، وترك الاستعجال ظنّوا أنّ ذلك منسوخ[6] بآية القتال، وإنّما يكون منسوخاً بآية القتال النهي عن القتال، وإنّما كان النبيّ ﷺ يشكو إلىٰ الله عزّ وجلّ ما يلاقيه من أذىٰ المشركين، فيأمره بالصبر، ويعده بالنصر، ويقصّ عليه أنباء الرسل، وما صبروا عليه من الأذىٰ في ذات الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود، ١١: ١٢٠]، ولم ينسخ بآية السيف شيء من ذلك، ولا يحل أن يقال بالظن: هذا ناسخ لكذا، ولا هذا منسوخ بكذا، ولو كان هذا الناسخ والمنسوخ مقطوعاً به لم يقع فيه اختلاف، كيف؟ وهذا يقول في الآية: منسوخة، ويقول الآخر: بل هي محكمة، ثم إنّ رسول الله ﷺ لم يكن قادراً على القتال فكيف ينهىٰ عنه؟ وكيف يقول[7] للعاجز عن القيام: لا تقم؟ وإنّما هذا الفقير يؤمر بالصبر علىٰ الفَقْرِ، فإذا استغنىٰ

---

(١) في صل: «معارض»، وهو خطأ.

(٢) في ظ: «تفرّقتهم».

(٣) «عز وجل»: ليس في ظ.

(٤) الإيضاح ٢٨٦، ونواسخ القرآن ١٦١.

(٥) في ظ: «لنبيه ﷺ».

(٦) في ظ: «منسوخاً». وهو خطأ.

(٧) في ظ: «يقال».

رفع المسهم

وجبت عليه الزكاة، فوجوب الزكاة لم يعارض[1] الصبر، فيكون ناسخاً له.

والنسخ إنّما هو/ رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب آت بعده، ٧٦/أ لولاه لكان ثابتاً. وهذا واضح. فإن قيل: فما تصنع فيما يروىٰ عن السلف رضي الله عنهم كابن عباس وغيره؟ فقد أطلقوا علىٰ ذلك النسخ. قلت: لم يريدوا بالنسخ ما حدّدناه به إنّما كانوا[2] يسمّون ما تغير الأحوال ناسخاً[3].

سورة الأعراف

قالوا: فيها موضعان:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ. . .﴾ [٧: ١٨٣] قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا خطأ.

والثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ . .﴾[٦: ١٩٩]، الآية، قالوا: هي من أعجب الآيات، أولها منسوخ وآخرها منسوخ، وأوسطها محكم[4]. قالوا: قوله تعالىٰ ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ منسوخ بالزكاة، وقال ابن زيد: منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة، والقتال، والصحيح أنّها محكمة. قال مجاهد: «خذ العفو»: يعني به الزكاة؛ لأنها قليل من كثير، وقال سالم والقاسم: هي محكمة، والمراد بالعفو غير الزكاة، وهو ما كان عن ظهر غِنىً، وذلك على الندب، وقال عروة بن الزبير، وأخوه عبد الله: هي محكمة[5]، والعفو: من أخلاق الناس، وقال ابن زيد:

---

(١) في صل: «على الصبر».
(٢) كانوا: ليس في ظ.
(٣) الإيضاح ٤٩ فما بعد. .
(٤) الإيضاح ٢٩١، وابن سلامة ٤٧، ونواسخ القرآن ١٦٢.
(٥) الإيضاح ٢٩١، ونواسخ القرآن ١٦٢.

رفع المسهم

﴿وَأَعْرِضْ عنِ الْجَاهِلِيْنَ﴾ منسوخ بآية السيف، وليس كما قال. قال العلماء: أعرض عن مودّتهم، والانبساط إليهم في المجالسة، والمخالطة. وهذا لا ينسخ[1].

سورة الأنفال

فيها تسعة مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفالِ﴾ [٨: ١] نزلت في غنائم بدر، روي أنّهم سألوه عنها لمن هي؟ وروي أنّهم سألوها رسول الله ﷺ.

والأنفال: جمع نفل،والنفل: ها هنا العطية، سميت العطية[2] بذلك؛ لأنها تفضّل مِن الله عزّ وجلّ، وعطية لهذه الأمة، لم يجعلها[3] لمن كان قبلهم، وقيل: أراد بالأنفال الزيادات التي يزيدها الإمام لمن شاء في مصلحة المسلمين، وقيل: الأنفال ما شذّ من العدو من عبد أو دابة، للإمام أن يعطي ذلك لمن يشاء، وقال مجاهد: الأنفال: الخمس[4]، فذهب قوم ممّن قال: الأنفال: الغنيمة إلىٰ أنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ ﴿وَاعْلَمُوْا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ﴾ [٨: ٤١].

وذهب قوم منهم إلى أنّها محكمة[5]، والحكم في الغنيمة لله ولرسوله، وقيل: إنّ أولي القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم، فرأوا أنّهم أحقّ بما غنموه فنزلت، وقيل: كانوا ثلاث فرق، فرقة اتبعت

---

(١) في صل: «لا نسخ». وانظر الإيضاح ٢٩٣، ونواسخ القرآن ١٦٣.

(٢) «العطية»: ليست في ظ.

(٣) في ظ: «لم يحلها».

(٤) انظر في معنى الأنفال: اللسان والتاج (نفل)والطبريّ ١٣/١٧٣،والقرطبيّ ٧/١٣٦١، فقد ذكروا جميع المعاني التي أوردها السخاويّ.

(٥) الإيضاح ٢٩٥، ونواسخ القرآن ١٦٤ ـ ١٦٥.

رفع المسهم

العدو، وفرقة حازت الغنائم، وفرقة لزمت النبيّ ﷺ، وقالت كل فرقة: نحن أحقّ بالغنيمة، فنزلت.أي ﴿الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُوْلِ﴾ أي الحكم فيها لله وللرسول لا لكم[1].

ومن قال: الأنفال[2] غير الغنيمة علىٰ ما سبق قال: هي محكمة لا غير والقضاء بأنّها محكمة ظاهر[3]، وقول مجاهد: الأنفال: الخمس، جمع بين الآيتين فيكون ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ مفسرة لقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ والرَّسُولِ﴾[4].

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [٨: ١٦] الآية قالوا: نسخها قوله عزّ وجلّ[5]: ﴿يَا أَيُّهاالنَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [٨: ٦٥]/ الآيتين، قالوا: فأطلق في هاتين الآيتين أن يفرّوا ٧٦/ب ممن هو أكثر من هذا العدد، وقال الحسن: ليس الفرار من الزحف من الكبائر، والآية في أهل بدر خاصة، وقال ابن عباس: هي محكمة، وحكمها باق إلى يوم القيامة، والفرار من الزحف من الكبائر، وأكثر العلماء على ذلك، وأيضاً فهي خبر، والخبر لا ينسخ[6].

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٨: ٣٣] قالوا: هي[7] منسوخة بما

---

(١) أسباب النزول للواحديّ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، والدر المنثور ٣/١٥٩، وتفسير الطبريّ ١٣/٣٦٨، ومسند أحمد ٣/٧٨، والخازن والبغوي ٣/٣، والمستدرك ٢/٣٢٦، والقرطبيّ ٧/٣٦٠.

(٢) في صل: «الأنفال لله».

(٣) انظر الحاشية (٤) السابقة.

(٤) الإيضاح ٢٩٦، ونواسخ القرآن ١٦٥.

(٥) «عزّ وجلّ»: ليست في ظ.

(٦) الإيضاح ٢٩٦، ونواسخ القرآن ١٦٥.

(٧) «هي»: ليست في ظ.

رفع المسهم

بعدها ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ وليس كما قالوا[1]، والسورة مدنية[2]، ذكر فيها ما فعلوه بمكة، فقيل: إنما منعهم من إنزال العذاب بهم في ذلك الوقت أنك كنت فيهم، وما عذب الله تعالى[3] أمة من الأمم إلّا بعد إخراج نبيهم من بينهم، فالعذاب لا ينزل مع حالين: إحداهما أن يكون النبيّ فيهم[4] أي بين القوم، أو يستغفرون ويتوبون، وهؤلاء ما استغفروا، ولا تابوا، ولا بينهم نبيّهم فما لهم ألا يعذبهم الله؟ وعبّر عن إخراج النبيّ ﷺ، وعن ترك التوبة، والاستغفار بقوله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٨: ٣٤] وصدهم عن رسول الله ﷺ، وعن المسجد الحرام، وتركهم الاستغفار مفهوم من قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾؛ لأنهم لو آمنوا، واستغفروا لما صدّوا عنه، وما صدوه عن المسجد الحرام إلّا بعد خروجه من بينهم، فكأنه قيل: ومالهم ألا يعذّبهم الله،[5]، ولست بين ظهرانيهم، وليسوا بمستغفرين، ولا تائبين؟

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٨: ٣٨] قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وليس كذلك[6]، إنّما أمره الله تعالى[7] بدعوتهم إلى الإسلام، ووعدهم الغفران على ترك الكفر، والهلاك إن عادوا إلى قتاله، وأنّه يفعل بهم ما فعل بالأوّلين، وهم الذين قتلوا يوم بدر.

---

(١) الإيضاح ٢٩٨، وابن سلامة ٤٩، ونواسخ القرآن ١٦٦.

(٢) القرطبي ٧/ ٣٦٠، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٢٢٢.

(٣) «تعالى»: ليس في ظ.

(٤) «فيهم أي»: ليس في ظ.

(٥) «الله»: ليس في صل.

(٦) ابن سلامة ٥٠.

(٧) «تعالى»: ليس في ظ.

رفع المسهم

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوْا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [٨: ٦١] قيل: نزلت في اليهود، ثم نسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ - إلى قوله عزّ وجلّ - حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ﴾ [التوبة، ٩: ٢٩]، وليس هذا بنسخ؛ لأن إعطاء الجزية ميل إلىٰ السلم. وقال قتادة: نسخها ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ﴾ [التوبة، ٩: ٥]، ولا هذا أيضاً؛ لأنّ هذا محمول على من لم يكن بيننا وبينهم صلح، وعن ابن عبّاس، رحمه[١] الله، نسخها ﴿فَلَا تَهِنُوْا وَتَدْعُوْا إلى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد، ٤٧: ٣٥]، وقيل في الجواب عنه: إنّما أمره في سورة الأنفال بالصلح إن جنحوا إليه، وابتدؤوا بطلبه، وفي سورة القتال نهاه أن يكون هو المبتدىء بالصلح، فالأية محكمة، وليس ما في القتال بناسخ لها[٢].

السادس: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُوْنَ صَابِرُوْنَ يَغْلِبُوْا مَائَتَيْنِ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَروا﴾ [٨: ٦٥]، فأوجب الله عزّ وجلّ على الواحد أن يقف لعشرة من الكفّار. / قال ابن عبّاس: وكان هذا، والعدد ١/٧٧ قليل، فلمّا كثروا نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعِلَمَ أَنَّ[٣] فِيكُمْ - إلى قوله[٤] - وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال، ٨: ٦٦]، ولا شك في أن هذه منسوخة بهذه، وأمّا[٥] من قال: هذا ليس بنسخ، وإنّما هو تخفيف، ونقص من العدة، وحقّ الناسخ أن يرفع حكم المنسوخ كلّه، ولم يرتفع، وهي باقية على حكمها الآن، من وقف

---

(١) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٢) الإيضاح ٢٩٩، وابن سلامة ٤٩، ونواسخ القرآن ١٦٦.

(٣) «وعلم أن فيكم»: ليس في ظ.

(٤) في ظ: «قوله سبحانه».

(٥) في ظ: «أمّا».

رفع المسهم

لعشرة فأكثرة فهو مثاب مأجور، ليس ذلك بمحرم عليه، فإنه عن[1] المعرفة بمعزل؛ لأنّ الوقوف للعشرة كان واجباً فرضاً علىٰ الواحد، وليس هو الآن بواجب، فقد ارتفع ذلك الحكم كلّه، ونسخ[2].

السابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [٨: ٦٧]، روي عن ابن عبّاس رحمه[3] الله أنّها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد، ٤٧: ٤] ومكان ابن عبّاس رحمه الله[4] من العلم يجلّ عن هذا، وهل هذا إلاّ عتاب للنبيّ ﷺ لما أسر أهل بدر، ولم يقتلهم، وقبل منهم الفداء؟ ولو كان هذا تحريماً، ومنعاً لم يجز أن يأخذ[5] الفداء، ولقتلهم وقت نزول هذه الآية، ولرجع عن قبوله، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً﴾[6] [الأنفال، ٨: ٦٩] قيل: أراد الفداء؛ لأنه من جملة الغنائم، علىٰ أن هذه الآية قد أباحت المنّ، وقبول الفداء بعد الإثخان، وآية القتال نزلت بعد الإثخان، فهما في معنىٰ واحد، ولا نسخ[7].

الثامن: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَلَمْ يُهَاجِرُوْا مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ [٨: ٧٢]، واختلف في تفسير هذا، فقيل: معناه: ما لكم من ميراثهم من شيء حتىٰ يهاجروا، أي إنّهم لمّا لم يهاجروا لم يتوارثوا، فلا ميراث بين المسلم المهاجر، والمسلم الذي لم يهاجر، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بِعَضْهُمْ أَوْلَىٰ

---

(١) في ظ: «من».

(٢) الإيضاح ٣٠٠ - ٣٠١، وابن سلامة ٤٩، ونواسخ القرآن ١٦٨ - ١٦٩.

(٣) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٤) «رحمه الله»: ليست في ظ.

(٥) في ظ: «أن يأخذوا».

(٦) طيباً: ليست في ظ.

(٧) الإيضاح ٣٠١، وابن الجوزيّ (نواسخ القرآن) ١٦٩.

رفع المسهم

﴿بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِن الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ﴾ [الأحزاب، ٣٣: ٦] أي أولىٰ بالميراث[١] ، وقيل: كان المسلمون المهاجرون، والأنصار يتوارثون، يرث بعضهم بعضاً، وقيل: لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالهجرة، ولا يرث المؤمن الذي لم يهاجر من قريبه المهاجر شيئاً، فنسخ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ﴾، والظاهر أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ﴾ ليس بناسخ لما ذكروه، وإنّما المعنىٰ أن أولي الأرحام المهاجرين بعضهم أولىٰ ببعض، أيْ أنّ الموارثة بالرحم، والقرابة بين المهاجرين أولى من التوارث بالهجرة، وإذا اجتمع القرابة والهجرة كان ذلك مقدّماً على مجرّد الهجرة الذي كانوا يتوارثون به.

وإنّما نسخها آية المواريث[٢]، واختار الطبريّ: أن[٣] تكون الولاية بمعنىٰ النصرة[٤]، وليس كما قال، وإن كان الولي في اللغة الناصر[٥]؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال، ٨: ٧٢] يردّ ذلك.

وعن ابن عباس رحمه الله[٦] أن النبيّ ﷺ لمّا آخى[٧] بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك، ثم نسخ بالآية المذكورة/، وقيل: والذين ٧٧/ب
آمنوا، ولم يهاجروا: يراد به الأعراب الذين آمنوا، ولم يهاجروا لا ميراث بينهم، وبين أقاربهم ممن هاجر[٨].

---

(١) في ظ: «بميراث بعض».
(٢) الإيضاح ٣٠٤، وابن سلامة ٥٠، ونواسخ القرآن ١٧٠.
(٣) في ظ: «بأن».
(٤) انظر تفسير الطبريّ ٣٨/١٠، والقرطبيّ ٥٦/٨.
(٥) في اللسان (ولي): الوليّ: هو الناصر.
(٦) في ظ: «رضي الله عنهما».
(٧) في صل و ظ: «آخا».
(٨) الإيضاح ٣٠٥، ونواسخ القرآن ١٧٠.

رفع المسهم

التاسع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ﴾ [الأنفال، ٨: ٧٢] قالوا: كان بين النبيّ ﷺ وبين أحياء من العرب موادعة، لا يقاتلهم، ولا يقاتلونه، وإن احتاج إليهم عاونوه، وإن احتاجوا إليه عاونهم، فصار ذلك منسوخاً بآية السيف. والصحيح أنّها في المسلمين الذين لم يهاجروا، إمّا الذين بقوا بمكة، وإما الأعراب المسلمين[1] الذين لم يهاجروا، والثاني: قول ابن عباس: لأنهم أعني الفريقين من جملة المسلمين لهم ما لهم من نصر المسلم المسلمَ، وعليهم ما علىٰ المسلمين من الوفاء بعهد المعاهدين، وميثاقهم[2].

سورة التوبة

فيها ثمانية مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسِيْحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [٩: ٢] قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ﴾، وإنما قال عزّ وجلّ ذلك بعد انسلاخ الأشهر الحرم، وهي مدّة الذين نقضوا عهد رسول الله ﷺ، وأما الذين لم ينقضوه شيئاً، ولم يظاهروا عليه أحداً، فقد أمرنا بأن نتم عهدهم إلى مدّتهم.

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ...﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٩: ٥] قالوا: هذه الآية التي نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية نُسخت بقوله عزّ وجلّ في آخرها ﴿فَإِنْ تَابُوْا، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيْلَهُمْ﴾ [٩: ٥]، ولا يقول مثل هذا ذو علم، إنما هو خبط جاهل في كتاب الله[3]

---

(١) في صل: «المسلمون».

(٢) الإيضاح ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ونواسخ القرآن ١٧١، وتفسير الطبريّ ١٠/٣٨، وتفسير القرطبيّ ٨/٥٧.

(٣) الإيضاح ٣٠٨، وابن سلامة ٥١، ونواسخ القرآن ١٧٣.

رفع المسهم

إنما قال عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ﴾، ما قال: اقْتُلُوا الْمُسْلِمِيْنَ.

وقال الحسن، والضّحاك، والسّدّيّ، وعطاء: هي منسوخة من وجه آخر، وذلك أنّها اقتضت قتل المشركين على كل حال، فنسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد، ٤٧: ٤]،فلا يحل قتل أسير صبراً، وقال قتادة، ومجاهد: بل هي ناسخة لقوله تعالىٰ ﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾، فلا يجوز في أسرىٰ المشركين إلّا القتل دون المنّ والفداء، وقال ابن زيد: الآيتان محكمتان[1]. أما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ﴾ فإنّه قالَ بعد ذلك: ﴿وَخُذُوْهُمْ﴾ أي للمنّ أو الفداء، على حسب ما يرى الإمام، وقد فعل جميع ذلك رسول الله ﷺ، فقتل من الأسرىٰ يوم بدر عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، ومنّ على قوم، وقبل الفدية من قوم[2].

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوْا لَكُمْ فَاسْتَقِيْمُوا لَهُمْ﴾ [٩:٧] قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا مستثنى، / وليس بناسخ لما تقدّم. وكيف يكون الاستثناء نسخاً، ولم يدخل في الأوّل في مراد المتكلم؟ ولو قال قائل: اضرب القوم إلا زيداً لم يكن زيد داخلاً في المضروبين في نية[3] المتكلم، وقد انكشف ذلك للسامع أيضاً[4]. ٧٨/أ

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ـ إلى قوله عزّ وجلّ ـ :فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [٩: ٣٤ ـ ٣٥] قالوا: نسخ

---

(١) في ظ: «المحكمتان»، وهو وهم.

(٢) الإيضاح ٣٠٨ ـ ٣١٢، ونواسخ القرآن ١٧٣ ـ ١٧٤، والقرطبيّ ٨/٧٣.

(٣) في ظ: «نسبة» وهو وهم.

(٤) الإيضاح ٣٠٨، وابن سلامة ٥١، ونواسخ القرآن ١٧٤.

رفع المسهم

جميع ذلك بآية الزكاة، وعن عمر بن عبد العزيز، رحمه الله[1]: أراها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [٩: ١٠٣]، والصحيح أنّها محكمة غير منسوخة[2]. والكنز عند العلماء: كلّ مال وجبت فيه الزكاة، ولم تؤد زكاته.

قال ابن عمر، رضي الله عنه: كلّ مال أديت زكاته فليس بكنز، وإن كان مدفوناً، وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوىٰ به صاحبه، وإن لم يكن مدفوناً.

وعن ابن عباس[3]: هي فيمن لم يؤد زكاته من المسلمين، وهي في أهل الكتاب كلّهم؛ لأنهم يكنزون، ولا ينفقون في سبيل الله، وإنما ينفق في سبيل الله المؤمنون[4].

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً - إلى قوله عزّ وجلّ: ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩: ٣٩ - ٤١] قالوا: نسخ هذه الآيات قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [٩: ١٢٢]، ورووا ذلك عن ابن عباس، وقال الحسن، وعكرمة، وكثير من العلماء: هي محكمة[5]، ومعنىٰ ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾ أي إذا احتيج إليكم، واستنفرتم، ولم تنفروا[6].

السادس: قوله[7] عزّ وجلّ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ - إلى قوله - فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [٩: ٤٣] قالوا: نسخ هذه الآيات

---

(١) في ظ: «رضي الله عنه».

(٢) الإيضاح ٣١٤، وابن سلامة ٥١، ونواسخ القرآن ١٧٤.

(٣) في ظ: «ابن عباس رضي الله عنهما».

(٤) القرطبي ٨/١٣١.

(٥) الإيضاح ٣١٤، وابن سلامة ٥٢، ونواسخ القرآن ١٧٥.

(٦) الإيضاح ٣١٥، ونواسخ القرآن ١٧٦، والقرطبيّ ٨/١٤١ - ١٤٢.

(٧) في ظ: «من قوله».

رفع المسهم

الثلاث قوله عزّ وجلّ: ﴿فإذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور، ٢٤: ٦٢]، قال ذلك الحسن وعكرمة، واختلف عن ابن عبّاس، فقيل عنه مثل هذا، وقيل عنه: إنه قال: الثلاث محكمات نزلن[١] في المنافقين الذين استأذنوا في القعود، والتي في النور إنّما هي في المؤمنين، يستأذنون لبعض أمورهم، ثم يعودون إليه ﷺ قيل: كان ذلك، وهم يحفرون الخندق، وهذا هو الحقّ والصواب، الاستئذانان[٢] مختلفان، ولا نسخ بينهما[٣].

السابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...﴾ [٩: ٨٠] الآية، قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [٩: ٨٤] وهذا غير صحيح، بل هو مؤكد للأول، وإنما معنىٰ الأول: أن استغفارك[٤] لهم غير نافع، ففعله، وتركه سواء، ولم يرد بذلك الصلاة عليهم، ولا تخييره بين الاستغفار وتركه، وكيف يستغفر لهم، أو يصلي عليهم، وقال[٥] الله عزّ وجلّ له في الآية ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ﴾؟ [٩: ٨٠].

فإن قلت: فقد روي عن النّبيّ/ ﷺ أنّه قال: لأزيدن علىٰ السبعين[٦]، فنزلت ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون، ٦٣: ٦]، قلت: يردّ هذه الرواية قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ﴾ فكيف يقول ﷺ: لأزيدن على السبعين، وهو يعلم أن الزيادة على ٧٨/ب

---

(١) في ظ: «نزلت».

(٢) في ظ: «والاستئذانان».

(٣) الإيضاح ٣١٦، ونواسخ القرآن ١٧٧، والقرطبيّ ٨/١٥٤.

(٤) في صل: «استغفارهم».

(٥) في ظ: «وقد قال».

(٦) الإيضاح ٣١٨، وابن سلامة ٥٢، ونواسخ القرآن ١٧٧.

رفع المسهم

السبعين إلى ما لا نهاية له من العدد لا تنفع الكافر؟ هذا ما لا يصح[1].

فإن قيل: فكيف كفّن ابن أُبيّ[2] في قميصه، وهو رأس المنافقين؟ قلت: أرسل إليه عند موته يطلب قميصه فقال ﷺ: إنّي أؤمّل أن يدخل في الإسلام خلق كثير، وإن قميصي لن يغني عنه من الله شيئاً، فأسلم ألف من الخزرج لمّا رأوه طلب الاستشفاء بقميص النبيّ ﷺ[3].

فإن قيل: ألم يقم على قبره، ويصلِّ عليه؟ قلت: قد روي أنّه ﷺ لم يصلِّ عليه، وإن كان قد صلّى عليه، فذلك لظنّه أنه قد تاب حين بعث يطلب قميصه لينال بركته، ويتّقي به عذاب الله عزّ وجلّ، وهذا إيمان إن كان صادراً عن صدر سليم[4].

فإن قلت: ألم يجذبه عمر رضي الله عنه حرصاً على ترك الصلاة عليه، وقال له: أليس قد نهاك الله عزّ وجلّ؟ فقال: إنّما خيّرني بين الاستغفار وتركه، فصلّى عليه، قلت: هذا بعيد أن يظنّ النّبيّ ﷺ أنّ ذلك تخيير، وقد أخبره بكفرهم، وهذا ظاهر لمن تأمله[5].

الثامن: قوله عزّ وجلّ: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً - إلى قوله - والله سميع عليم﴾ [٩: ٩٧] قالوا: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [٩: ٩٩] الآية. وهذا مما ينبغي أن يتصامم عنه، ولا يسمع[6].

(١) الإيضاح ٣١٩، ونواسخ القرآن ١٧٨، والقرطبيّ ٨/٢١٨.
(٢) «ابن أبيّ»: ليس في ظ.
(٣) الإيضاح ٣١٩، والقرطبي ٨/٢١٨.
(٤) الإيضاح ٣١٩، والقرطبي ٨/٢١٨ - ٢٢٣.
(٥) القرطبي ٨/٢١٩، والايضاح ٣٢٠ - ٣٢١.
(٦) الإيضاح ٣١٨، وابن سلامة ٥٢، والقرطبيّ ٨/٢٣١ - ٢٣٥.

رفع المسهم

سورة يونس عليه السلام

فيها سبعة[1] مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾ [١٠: ١٥] قالوا: نسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح، ٤٨: ٢]، وما ذلك بصحيح فإن خوفه على المعصية من عذاب الله، لو قدر وقوعها منه ـ وحاشاه ـ لم يزل، ولا نسخ، وهو ﷺ يقول، لمّا قام حتى تورمت قدماه، وقيل له: أتفعل هذا بنفسك، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر: «والله إني لأخوفكم لله»[2] على أنّ هذه الآية نزلت في طلبهم منه تبديل كلام الله، والإتيان بغيره، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا يَكُوْنُ لِيْ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِيْ، إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾ أفهذا ينسخ بما ذكروه[3]؟

الثاني/ قوله عزّ وجلّ: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ، فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ﴾ [١٠: ٢٠] قالوا: نسخت بآية السيف، وليس ذلك بصحيح، إنّما نُزِّل[4] ذلك في طلبهم الآيات المهلكة ﴿لا[5] تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ﴾ [سبأ، ٣٤: ٣] ـ ﴿أَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال ٨: ٣٢] فقيل له: ﴿قُلْ...﴾[6] ولا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام ٦: ٥٠] كما قال نوح عليه السلام لمّا قيل له: ﴿قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ﴾ [هود، ١١: ٣٢] ٧٩/أ

---

(١) في صل: «سبع». وهو خطأ.

(٢) ابن سَلامة ٥٣، ونواسخ القرآن ١٧٩.

(٣) نواسخ القرآن ١٧٩، والقرطبيّ ٨/٣١٩.

(٤) في ظ: «أنزل».

(٥) في صل وظ: «لولا»، وهو وهم، انظر الآية ٣ من سورة سبأ.

(٦) في صل وظ: «قل إني لا أعلم»، وهو وهم. انظر الآية ٥٠ من سورة الأنعام.

رفع المسهم

﴿قَالَ[1]﴾ ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [هود، ١١ : ٣٣] وكذلك أمر نبّينا ﷺ أن يقول: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس، ١٠ : ٢٠] وهذا تهديد ووعيد، أي: فانتظروا ما طلبتم إني منتظر معكم[2]، وكما قال له: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِيْ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام ٦ : ٥٨] ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال[3].

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [يونس، ١٠ : ٤١] الآية، قالوا: نسخت بآية السيف[4].

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيْدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُوْنَ﴾[5] [١٠ : ٤٦].

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِيْنَ﴾[6] [١٠ : ٩٩].

السادس: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ﴾[7] [١٠ : ١٠٨].

السابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ﴾ [١٠ : ١٠٩] قالوا: نسخ جميع ذلك بآية السيف، ولم ينسخ بآية السيف شيء من ذلك، ولا هي معارضة له[8].

---

(١) «قال»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «ذلك معكم».

(٣) ابن سلامة ٥٣، والقرطبيّ ٣٢٣/٨.

(٤) الإيضاح ٣٢٣، وابن سلامة ٥٤، ونواسخ القرآن ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٥) ابن سلامة ٥٤، ونواسخ القرآن ١٨٠.

(٦) ابن سلامة ٥٤، ونواسخ القرآن ١٨٠.

(٧) ابن سلامة ٥٤، ونواسخ القرآن ١٨٠ ـ ١٨١.

(٨) الإيضاح ٣٢٣، وابن سلامة ٥٤، ونواسخ القرآن ١٨١.

رفع المسهم

سورة هود عليه السلام

فيها ثلاثة مواضع [1] :

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيْرٌ﴾ [١١ : ١٢]، قالوا: نسخت بآية السيف، والكلام في ذلك كما تقدّم [2] .

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا﴾ [١١ : ١٥] الآية، قالوا: نسخت بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيْدُ﴾ [الإسراء، ١٧ : ١٨] وذلك باطل؛ لأنّه خبر، والخبر لا يدخله النسخ، ورووا ذلك عن ابن عبّاس، ومكانه في العلم والمعرفة يردّ ذلك، وقيل في قوله تعالىٰ: ﴿لِمَنْ نُرِيْدُ﴾ أي لمن نريد إهلاكه [3] .

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلْ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوْا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [١١ : ١٢٢] إلى آخر السورة، زعموا أنه منسوخ بآية السيف، وليس كما زعموا، وقد تقدّم القول في مثل ذلك [4].

سورة يوسف عليه السلام

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ [5]، وزعم من لا معرفة له أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّنِيْ مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِيْ بِالصَّالِحِيْنَ﴾ [١٢ : ١٠١] منسوخ بقوله عليه السلام: «لا يتمنينّ أحدُكم الموتَ لضرٍّ نزل به [6]»، فهذا باطل

---

(١) قوله: «فيها ثلاثة مواضع» ليس في صل.

(٢) ابن سلامة ٥٥، ونواسخ القرآن ١٨٣ .

(٣) الإيضاح ٣٢٥، وابن سلامة ٥٥، ونواسخ القرآن ١٨٢ .

(٤) ابن سلامة ٥٥، ونواسخ القرآن ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٥) الإيضاح ٣٢٨، وابن سلامة ٥٥، وبصائر ذوي التمييز ٢٥٧/١ .

(٦) الإيضاح ٣٢٧ ـ ٣٢٨، والحديث رواه البخاري ١٠٧/١٠ و١٠٨ في المرضى، باب تمني المريض الموت، وفي الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة، ومسلم رقم ٢٦٨٠ =

رفع المسهم

ظاهر البطلان؛ لأنّ هذا خبر، أخبر الله به عن يوسف عليه السلام، فكيف يصح نسخه؟ ولأنّ يوسف عليه السلام سأل الله الوفاة على الإسلام، ونحن نسأل الله عزّ وجلّ برحمته/، وبكرمه أن يقبضنا على ٧٩/ب
الإسلام، وليس قول النّبيّ ﷺ في الحديث المذكور من هذا، إنّما ذلك في من اشتد ألمه لضرّ نزل به، فتمنى الخلاص منه بالموت ضجراً، وكراهة لما ابتلي به[١].

سورة الرعد

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ، وزعم زاعمون أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [١٣: ٦] منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء، ٤: ٤٨]، وذلك ظاهر البطلان، وهذا خبر حقّ، وقول صدق لا يدخله نسخ[٢].

وما زال ربّنا عزّ وجلّ[٣] غافراً غير معاجل[٤] بالعقوبة ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر، ٣٥: ٤٥]، فله الحمد على حلمه مع علمه، وله الحمد على عفوه مع قدرته.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّمَا[٥] عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [١٣: ٤٠]: نسخ بآية السيف، وليس كما قالوا، وقد تقدّم القول فيه[٦].

= في الذكر والدعاء، باب كراهة تمني الموت، والترمذي رقم ٩٧١ في الجنائز، باب في النهي عن تمني الموت، وأبو داود رقم ٣١٠٨ و ٣١٠٩ في الجنائز، باب كراهة تمني الموت، والنسائي ٤/٣ في الجنائز، باب تمني الموت.

(١) الإيضاح ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٢) ابن سلامة ٥٧، ونواسخ القرآن ١٨٣.

(٣) «عز وجل»: ليس في ظ.

(٤) في ظ: «معالج»، وهو وهم.

(٥) في صل: «إنما».

(٦) الإيضاح ٣٢٨، وابن سلامة ٥٧، ونواسخ القرآن ١٨٣.

رفع المسهم

سورة إبراهيم عليه السلام

ليس فيها من المنسوخ والناسخ شيء[1] . وأما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[2] إنّ فيها آية منسوخة، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [١٤: ٣٤] نسخها قوله عزّ وجلّ في النحل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٦: ١٨]، فمما لا يُلتفت إليه، ولا يُعرَّج عليه، ولا يستحقّ أن يكون جوابه إلاّ[3] السكوت[4] .

سورة الحجر

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ[5]، وزعموا أن قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا . . .﴾ [١٥: ٣] الآية منسوخ بآية السيف، وهذا وعيد وتهديد، وآية السيف لا تنسخ الموعظة والتهديد[6].

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [١٥: ٨٥] قالوا: نسخ بآية السيف، وهو أمر من الله عزّ وجلّ لنبّيه ﷺ بالصبر في حال لم يكن فيها مطيقاً لقتالهم، فليس بمنسوخ بآية السيف[7].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾

---

(١) الإيضاح ٣٢٨، وبصائر ذوي التمييز ١/٢٦٩ .

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العُمَريّ المدنيّ: كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي في سنة ١٨٢ هـ.
العبر ١/٢٨٢، والسير ٨/٣٠٩.

(٣) في ظ: «السكوت عند».

(٤) ابن سلامة ٥٧ ـ ٥٨ .

(٥) بل فيها منسوخ. انظر الإيضاح ٣٢٩، وابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٤، والبصائر ١/٢٧٣ .

(٦) ابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٤، وبصائر ذوي التمييز ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

(٧) الإيضاح ٣٢٩، وابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٤ .

رفع المسهم

[١٥ : ٨٨] قالوا: نسخ بآية السيف، وإنما المعنىٰ: إنا أعطيناك المثاني، والقرآن العظيم، فالذي أعطيناك أفضل من كلّ عطيّة، فلا تمدّنّ عينيك إلىٰ دنياهم، واستغن بما أعطيناك عمّا متّعنا به صنوفاً منهم(١).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلْ إِنِّيْ أَنَا النَّذِيْرُ الْمُبِيْنُ﴾ [١٥ : ٨٩]: نسخ معناه بآية السيف دون لفظه، وليس كما قالوا، وذلك محكم لفظاً ومعنىً(٢).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [١٥ : ٩٤]: هذه الآية نصفها محكم، ونصفها منسوخ، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ﴾، وهذا كأنّه نوع من اللعب، وإنّما المعنىٰ بلّغ ما أمرت بتبليغه، واصدع به، ولا تخشى المشركين، فإنّا قد كفيناك المستهزئين.

٨٠/أ وكان النبيّ ﷺ يخفي أمره مخافتهم، فأمره الله/ بإظهار أمره، وإظهار القرآن الذي يوحىٰ إليه، وقيل: لم يزل النّبيّ ﷺ بمكة مستخفياً حتىٰ نزلت، فخرج هو وأصحابه(٣).

وعن ابن عبّاس: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهميّ، وعدي بن قيس، والأسود بن عبد يغوث الزهريّ، وهو ابن خال رسول الله(٤) ﷺ، وأبو زمعة الأسود بن عبد المطلب، كانوا يستهزئون برسول الله ﷺ، فبينما النّبيّ ﷺ ومعه جبريل عليه السلام إذ مرّوا به واحداً بعد واحد، فإذا مرَّ واحد منهم قال له جبريل: كيف تجد هذا، فيقول النّبيّ ﷺ: بئس عبد الله، فيقول جبريل عليه السلام كفيناك هو، فهلكوا في ليلة واحدة، أمّا الوليد فتعلّق بردائه سهم فقعد ليخلّصه

---

(١) ابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٥.

(٢) ابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٥.

(٣) ابن سلامة ٥٨، ونواسخ القرآن ١٨٥، والقرطبيّ ١٠/٦١ - ٦٣.

(٤) في ظ: «النّبيّ».

رفع المسهم

فقطع أكحله، فنزف فمات، وأما الأسود بن عبد يغوث فأتىٰ بغصن فيه شوك، فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه، وأما العاص بن وائل فوطىء شوكة فتساقط لحمه عن عظمه، وأما الأسود بن عبد المطلب وعدي بن قيس فأحدهما[1] لدغته حيّة فمات، والآخر شرب من جرّة[2] فما زال يشرب حتىٰ انشق بطنه، أي إنا كفيناك الساخرين منك، الجاعلين مع الله إلهاً آخر [3]. قال عكرمة: هم قوم من المشركين، كانوا يقولون: سورة البقرة، سورة العنكبوت، يستهزئون بالقرآن وأسمائه[4].

سورة النحل

فيها خمسة مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾ [١٦: ٦٧] قالوا: نسخت بقوله عزّ وجلّ في المائدة ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [٥: ٩٠]، أو بقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة، ٥: ٩١]، وليس هذا بمنسوخ بهذا؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أخبر عن حالهم في سورة النحل، وعمّا كانوا يفعلون، ولم يبح لهم بذلك الخمر، ولا أمر باتخاذها. قالوا: وهذا الخبر، وشبهه جائز نسخه؛ لأنّ الخبر علىٰ ضربين: ضرب لا يجوز نسخه مثل أن يخبر الله عزّ وجلّ عن شيء أنّه كان، أو أنه سيكون.

وضرب يجوز نسخه مثل أن يخبرنا عزّ وجلّ عن قوم أنّهم فعلوا

---

(١) في ظ: «فواحد».

(٢) في ظ: «حرّة».

(٣) نسب قريش ٢٦٢، والقرطبيّ ٦١ ـ ٦٣، والبحر المحيط ٥/ ٤٧٠، والدر المنثور ٤/ ١٠٨.

(٤) انظر المحبَّر ص ١٥٨ ـ ١٥٩، والمنمق ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

رفع المسهم

شيئاً، واستباحوه، أو تمتعوا بـه، ولم يُحرّم ذلـك عليهم، ثم أخبرنـا أنّه محرم علينا، فنسخ ما كان أخبرنا به أنّه كان مباحاً لمن كـان قبلنا، فهـذا نسخ المسكوت عنه من فهم الخطاب؛ لأنّه قد فهم من قـوله ﴿تَتَّخِـذُوْنَ مِنْـهُ سَكَراً﴾ أنـه[1] كان مبـاحاً لهم، وسكت عن حكمنـا فيه، فجـاز أن يكون لنا مباحاً أيضاً، ثم نسخ جواز إباحته بالتحـريم في المائـدة، وهذا غير صحيح؛ لأنّا لم نفهم من قوله عزّ وجلّ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً﴾ أنـه كان مباحاً لهم، ولو فهمنا ذلك مثـلاً لم ندر مـا حكمه فيـه علينا؟ فكمـا يجوز أن يكون مبـاحاً لنـا، كذلـك يجوز أن يكـون محرّمـاً علينا، ثم إنّ القرآن إنّما ينسخ القرآن، وليس تجويزنـا[2] أن يكون مبـاحاً لنـا بقرآن، فينسخ علىٰ أنّ الله عزّ وجلّ قد أومأ إلى تحريمه، وعرّض بذمّه بقوله عزّ وجلّ/ بعده: ﴿وَرِزْقاً حَسَناً﴾، فأشار بذلك إلىٰ أنّ السكـر رزق مذمـوم غير حسن[3]. ٨٠/ب

وقال أبو عبيدة: السّكر الطّعم[4]، وقيل: السكر ماسد الجوع[5]، وفيما قدّمته ما يغني عن هذين التأويلين.

الثاني: قوله عزّ وجـلّ: ﴿فَإِنْ تَـوَلَّوْا فَـإِنَّمَا عَلَيْـكَ الْبَلَاغُ الْمُبِيْنُ﴾ قالوا: نسخ بآية السيف، وقد تقدّم مثل هذا، والجواب عنه: وَإنما المعنى: فـإنمـا عليـك البـلاغ، وليس عليـك هـداهم[6]. الثـالث: قـولـه عـزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ﴾ [١٦: ١٠٦] قـال قوم: نسـخ هذا بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَـانِ﴾ [١٦: ١٠٦]، وقد بينت أنّ

---

(١) في ظ: «أي».

(٢) في ظ: «تجويز».

(٣) الإيضاح ٣٣١ ـ ٣٣٣، ونواسخ القرآن ١٨٦ ـ ١٨٧، والقرطبيّ ١٠/١٢٧ ـ ١٣٣.

(٤) الإيضاح ٣٣٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦٣.

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦٣، واللسان والتاج (سكر)، والإيضاح ٣٣٣.

(٦) ابن سلامة ٥٩، ونواسخ القرآن ١٨٨.

رفع المسهم

الاستثناء ليس بنسخ، وقال قوم: الآية كلّها منسوخة[1] بقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا﴾ [١٦: ١١٠]، يعني أنهم فتنوا عن دينهم، فأخبر عزّ وجلّ أنّهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا فإنه[2] غفور رحيم. وهذا غلط ظاهر، لأنّ هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر، فكفر، وذاك[3] في من ﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ ودام عليه ﴿ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم - إلى قوله - هم الخاسرون﴾ [١٦: ١٠٧ - ١٠٩]، وقد قرىء «فَتَنوا» بفتح الفاء والتاء[4] أي فَتَنوا غيرهم عن دينهم، ثم أسلموا، وتابوا[5].

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٦: ١٢٥] قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وقيل: بل هي محكمة، والتي هي أحسن: اللين غير فظّ غليظ ولا جاف. وقيل: الانتهاء إلى ما أمر الله به، ونهى عنه، وكلّ ذلك غير منسوخ[6]، وما زال يدعو إلى الله عزّ وجلّ بالرفق واللين، وما قاتل قوماً قطّ حتى دعاهم إلى الإيمان، وعرضه عليهم، وبَيَّنه لهم، وأما المفاجأة بالقتال من غير أن يقدّم القول، والدعاء إلى الإسلام فلا. وكان[7] أمره ﷺ وحاله، كما قيل:

أَنَاةً فَإِنْ لم تُغْنِ أَرْدَفَ بَعْدها ... وَعِيْدَاً فَإِنْ لم يُغْنِ أَغْنَتْ صَوَارِمُهْ[8]

---

(١) الإيضاح ٣٣٤، وابن سلامة ٥٩.

(٢) في صل وظ: «أنه». والصواب ما أثبتناه لوجوب اقتران جواب الشرط بالفاء.

(٣) في ظ: «وذلك».

(٤) الإيضاح ٣٣٥، وحجة القراءات ٣٩٥، والسبعة في القراءات ٣٧٥ - ٣٧٦، وهي قراءة ابن عامر.

(٥) الإيضاح ٣٣٥، وحجة القراءات ٣٩٥.

(٦) تفسير القرطبيّ ١٠/ ٢٠٠، ونواسخ القرآن ١٨٨.

(٧) في صل: «وأمره».

(٨) البيت لإبراهيم بن العبّاس الصوليّ. انظر ديوانه في الطرائف الأدبية ١٧٩.

رفع المسهم

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [١٦: ١٢٧] قالوا: نسخ الصبر بآية السيف[١]. ولا يصح ما قالوه، لأنّه قد قال عزّ وجلّ قبلها: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [١٦: ١٢٦] فما نزلت إلّا بعد الأمر بالقتال، وكان المسلمون قد عزموا على المثلة بالمشركين لما فعل المشركون يوم أحد بحمزة رحمه الله وغيره من المسلمين، وقالوا: لنمثّلنّ بهم مثلة لم يمثّلها أحد من العرب، فقال لهم الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ. . .﴾ إمّا عن المُثلة المماثلة لما فُعل بكم، وإمّا عن تركها رأساً، والاقتصار على القتل دونها. ثم قال لنبيِّه ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؛ لأنه ﷺ لمّا وقف على عمّه حمزة، رضي الله عنه[٢]، فنظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه، وقد/مثّل به فقال: «رحمة الله عليك، فإنك كنت، ما علمتك، فعولاً للخيرات، وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك عليك لسرَّني أن أدعك حتىٰ تحشر من أفواه شتىٰ، أما والله مع ذلك لأمثّلنَّ بسبعين منهم»، فنزل جبريل عليه السلام، والنبي ﷺ واقف، بخواتيم سورة النّحل: ﴿وإن عاقبتم﴾ الآيات الثلاث[٣]، فصبر النّبيّ ﷺ، وكفّر عن يمينه، ولم يمثّلْ بأحد[٤].

٨١/أ

فقوله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ: ﴿واصْبِرْ﴾ كما يقال لمن يُعَزّى في مصيبة: اصبر واحتسب، وهذا حكم باق إلى يوم القيامة، ولم ينسخ، وكلّ من نزلت به نازلة فهو مأمور بالصبر، وهذه السورة مكيّة إلا الآيات الثلاث[٥].

---

(١) ابن سلامة ٦٠، ونواسخ القرآن ١٨٩.

(٢) في صل: «رحمه الله».

(٣) القرطبي ١٠/ ٢٠١، والطبري ١٤/ ١٣١.

(٤) القرطبيّ ١٠/ ٢٠١، وابن سلامة ٦٠، ونواسخ القرآن ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٥) القرطبيّ ١٠/ ٦٥، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٢٧٨.

رفع المسهم

سورة بني إسرائيل

الأول: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْراً﴾ [١٧: ٢٤] قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغفِرُوا لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوْا أُولِيْ قُرْبَىٰ﴾ [التوبة، ٩: ١١٣] قالوا: وبقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة، ٩: ١١٤] وذا غير صحيح[١]؛ لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفار، لا لآبائهم المؤمنين إذا ماتوا، وقد علموا[٢] أنّ الله لا يغفر لمن مات كافراً فلا وجه لتناولها الآباء[٣] الكفّار.

الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيْمِ إِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٧: ٣٤] قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [القرة، ٢: ٢٣٠]، وقال آخرون: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوْفِ﴾ [النساء، ٤: ٦] وليس ذلك بصحيح[٤]، فإنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال في الأخرى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [٢: ٢٢].

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيْلاً﴾ [١٧: ٥٤] قالوا: نسخ بآية السيف[٥]، وقد تقدّم الكلام على مثله، وإنّما الرسول ﷺ مبلّغ، وليس بوكيل، وليست الهداية إليه.

الرابع: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [١٧: ١١٠] زعموا أن ابن عبّاس رحمه الله[٦]، قال: هي منسوخة بقوله

(١) الإيضاح ٣٣٧، وابن سلامة ٦٠، ونواسخ القرآن ١٩٠.
(٢) في ظ: «علم».
(٣) في ظ: «إلاّ بالكفار» وهو وهم.
(٤) الإيضاح ٣٣٩، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٩١.
(٥) ابن سلامة ٦١، ونواسخ القرآن ١٩١.
(٦) في ظ: «رضي الله عنهما».

رفع المسهم

عزّ وجلّ في الأعراف: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ [٧: ٢٠٥] الآية، أي أنه أمر في «سبحان[١]» ألاَّ يُخافت بصلاته، وأمر في الأعراف بالمخافتة، وقد تقدّم أنّ ابن عبّاس رضي الله عنهما[٢]، يطلق النسخ على غير ما نطلقه نحن عليه، هذا إنْ صحّ ذلك عنه، وقد قال أبو موسىٰ، وأبو هريرة، وعائشة، رضي الله عنهم: المراد بالصلاة ها هنا: الدعاء، وقد نهىٰ النّبيّ ﷺ عن رفع الصوت بالدعاء، وقال: «إنكم لا تنادون أصم»[٣]، وقيل: يا رسول الله: أقريب ربنا[٤] فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ﴾ [البقرة، ٢: ١٨٦] فالآية علىٰ هذا محكمة، وقال الحسن: المعنىٰ لا تجهر بصلاتك أي لا تراء بها في العلانية، ولا تخافت بها أي تهملها وتتركها في السرّ، ولكن هذا التأويل/ يبطله قوله عزّ وجلّ: ﴿وابتغْ بين ذلك سبيلاً﴾ [١٧: ١١٠] إلاّ أن يريد[٥] أن الإخلاص والمحافظة سبيل بين الرياء والتهاون، فتكون الآية علىٰ هذا محكمة[٦]. ٨/ب

الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُوْلاً﴾ [١٧: ٣٤]، قال السّدّيّ: هذا منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً﴾ [آل عمران، ٣: ٧٧] قال: فاقتضىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤولاً﴾ أنّ من يسأل عن العهد يجوز أن يدخل الجنة، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ

---

(١) أي في سورة الإسراء.

(٢) في صل؛ «عنه».

(٣) الإيضاح ٣٤٠ ـ ٣٤٢، ونواسخ القرآن ١٩٢، والحديث رواه البخاري ١١/١٥٩ في الدعوات، ومسلم رقم ٢٧٠٤ في الذكر والدعاء، والترمذي رقم ٣٣٧١ و٣٤٥٧ في الدعوات، وأبو داود رقم ١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨ في الصلاة.

(٤) «ربنا»: ليست في صل.

(٥) في ظ: «يريدانِ».

(٦) الإيضاح ٣٤٢.

رفع المسهم

﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران، ٣: ٧٧]، وليس الأمر كما قال، فإنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ[١] بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾ نزلت في اليهود، وعهد الله عزّ وجلّ في كتابهم من نعت النبيّ ﷺ، ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [آل عمران، ٣: ١٨٧]، وقيل: إنّ قوماً من اليهود اشتدّت عليهم معيشتهم، فلجؤوا إلىٰ المدينة، فلما رجعوا سألهم رؤساؤهم عن النبيّ ﷺ، فقالوا؛ هو الصادق لا شك فيه، فقال رؤساؤهم حرمتم أنفسكم برّنا ونفعنا، فَحَكُّوْا من كتبهم صفة النّبيّ ﷺ، وأثبتوا صفة غيره، وقالوا لرؤسائهم إنْ كنّا لغالطين، وقالوا: إن الأمر فيه كما تقولون، وأخرجوا ما غيّروه، وبدّلوه، فنفعوهم وبرّوهم. وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوْا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [١٧: ٣٤] أي إذا عاهدتم الناس عهداً على[٢] شيء، فأوفوا به فإن العهد مسؤول أي مطلوب، أو مسؤول عنه، وليس بين الآيتين تعارض[٣].

السادس: قال السّدّيّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [١٧: ٣٥] الآية نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين، ٨٣: ١] قال: فآية «سبحان[٤]» تقتضي أن من نقص الكيل والوزن كان مؤمناً، ثم أوجب الله تعالىٰ له الويل، والآية محكمة عند جميع العلماء[٥]، وإنّما أخبر الله تعالى في «سبحان» أنّ إيفاء الكيل

---

(١) «يشترون»: ليست في صل.

(٢) في ظ: «عهدا».

(٣) الإيضاح ٣٤٢.

(٤) أي آية الإسراء وهي الآية ٣٥ من سورة الإسراء.

(٥) الإيضاح ٣٤٣.

رفع المسهم

والوزن العدل خير لمن فعله، وأحسن عاقبة، والتأويل[1]: العاقبة[2].

ومثل هذا من الخبر لا ينسخ، وأخبر تعالىٰ في المطففين بالويل لمن طفّف، ولا تعارض بينهما، ولا نسخ.

وليس في سورة الكهف شيء. إلّا أنّ السّدّيّ قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [١٨: ٢٩]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ[3]: ﴿وَمَا تَشَاؤُوْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير، ٨١: ٢٩] والذي قاله باطل، والمراد التهديد لا التخيير، ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ معارضاً له، ويلزم من القول بأن هذا علىٰ التخيير إباحة الكفر، ومن اعتقد أنّ الله عزّ وجلّ أباح الكفر فهو كافر[4].

سورة مريم عليها السلام

ليس فيها من المنسوخ شيء، وقال قوم: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [١٩: ٣٩] نسخ بآية السيف[5] وهذا من أعجب الجهل، أترىٰ أنّه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره، وتذكيره بيوم القيامة؟

وقالوا/ في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [١٩: ٥٩] قالوا: نسخ بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [١٩: ٦٠] وقد تقدّم ذكر هذا[6]. ٨٢/أ

وكذلك قالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

---

(١) في ظ: «فالتأويل».

(٢) في اللسان (أول): التأول: المرجع والمصير.

(٣) قوله: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» هو منسوخ بقوله عز وجل»: ليس في صل، ويبدو أن الناسخ قد أسقطه.

(٤) ابن سلامة ٦١، ونواسخ القرآن ١٩٢، وانظر أيضاً الإيضاح ٣٤٣.

(٥) ابن سلامة ٦٢، ونواسخ القرآن ١٩٣.

(٦) ابن سلامة ٦٢، ونواسخ القرآن ١٩٣.

رفع المسهم

[١٩ : ٧١]: هو منسوخ بقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا﴾ [١٩ : ٧٢]، وهذا خبر، والخبر لا يصح نسخه من الله عزّ وجلّ، وأيضاً فإنّ الذين اتّقوا نجوا بعد الورود، فأين النسخ[١]؟ وعن النبيّ ﷺ: الورود: الدخول، لا يبقىٰ برّ، ولا فاجر إلّا دخلها، فيكون علىٰ المؤمنين برداً وسلاماً[٢].

وسأل جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إذا دخل أهل الجنّة الجنّة[٣]، قال بعضهم لبعض: أليس وعدنا ربّنا أن نرد النّار، فيقال لهم: قد وردتموها، وهي خامدة[٤]». وقال ابن مسعود، وقتادة، والحسن: الورود: الجواز على الصراط[٥]. وقال بعضهم: يجوز أن يكون خطاباً للكفّار، أعني منكم، وعلىٰ الجملة فهو غير منسوخ[٦].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً﴾ [١٩ : ٧٥]: نسخ معناه بآية السيف، وهذا خبر جاء علىٰ لفظ الأمر، إعلاماً بأنّ ذلك كائن، ولا بد؛ لأنّ أمر الله لنفسه بمعنىٰ الخبر، وقيل: إنه دعاء أي فمد[٧] الله له في عمره، وعلى الجملة فليس بمنسوخ[٨].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٩ : ٨٤]: إنّه منسوخ بآية السيف، وهذا تهديد ووعيد، وليس بمنسوخ بآية السيف[٩].

---

(١) الإيضاح ٣٤٥، وابن سلامة ٦٢، ونواسخ القرآن ١٩٣.
(٢) القرطبيّ ١١/١٣٦.
(٣) في ظ: «الجنة أهل الجنة».
(٤) القرطبي ١١/١٣٥ ـ ١٤١.
(٥) القرطبي ١١/١٣٥ ـ ١٤١.
(٦) الإيضاح ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٧) في ظ: «يمدّ».
(٨) ابن سلامة ٦٢، ونواسخ القرآن ١٩٤.
(٩) ابن سلامة ٦٢، ونواسخ القرآن ١٩٤.

رفع المسهم

سورة طه

ليس فيها منسوخ، وأمّا قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [٢٠: ١١٤]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ [الأعلى، ٨٧: ٦] فهو ظاهر البطلان، فإنّ أمره بالتأني إلىٰ أن يّسمع من الملك حكم ثابت لم ينسخ[١].

وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [٢٠؛ ١٣٠]، قالوا: إنّه منسوخ بآية السيف، وبإنزال الفرائض، وليس كذلك[٢].

أما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [طه ٢٠: ١٣٠] فقد تقدّم القول في مثله[٣].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [٢٠: ١٣٠] فقد قيل: أراد بقوله: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الفجر،﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾: الظهر والعصر،﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾: العشاء الآخرة، ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾: المغرب والصبح، وكرر ذكرها كما قال عزّ وجلّ: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ﴾[٤] [البقرة، ٢: ٣٨].

وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا﴾ [٢٠: ١٣٥] قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا وعيد ليس فيه نسخ[٥].

سورة الأنبياء عليهم السلام

ليس فيها شيء من المنسوخ[٦]، وقال قوم في قوله عزّ وجلّ:

(١) ابن سلامة ٦٣.
(٢) ابن سلامة ٦٤، ونواسخ القرآن ١٩٥.
(٣) الإيضاح ٣٢٣.
(٤) القرطبي ١١/ ٢٦١ ٢٦١، وابن سلامة ٦٤.
(٥) ابن سلامة ٦٤، ونواسخ القرآن ١٩٥.
(٦) نواسخ القرآن ١٩٥.

رفع المسهم

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُوْنَ﴾ [٢١ : ٩٨]: إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ﴾ [٢١ : ١٠١] فما أدري بم يُردّ هذا القول لكثرة الوجوه المبطلة له؟ أبكونه خبراً من الله عزّ وجلّ، وخبره لا ينسخ، أم بكونه خطاباً لكفّار قريش بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ، حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُوْنَ﴾ وَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ الْمَسِيحَ، وَلَا/ ٨٢/د الملائكة، أم بقوله: ﴿وَمَا تَعْبُدُوْنَ﴾، و«ما» لمالا يعقل، أم بكونه قد تبيّن بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الذين سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ أنّه لم يرد العموم بقوله: ﴿وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ﴾[1]؟

سورة الحج

ليس فيها منسوخ[2]، وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ جَادَلُوْكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ﴾ [٢٢ : ٦٨] نسخها آية السيف[3]، وقد قلنا إنّ آية السيف لا يصح أن تكون ناسخة لشيء من هذا؛ لأنه ﷺ لم يكن قادراً على القتال منهيّاً عنه، وإنّما تنسخ آية السيف آية يكون فيها نهيه عن القتال، ولا تجد ذلك في القرآن؛ لأنّ العاجز عن القتال لا يُنهىٰ عنه، أفترى أنّه بعد آية السيف لا يجوز أن يقول لهم: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ﴾.

وما يُروى عن السّلف رحمهم الله مثل ابن عبّاس، وغيره من إطلاق النسخ في هذا إنما يريدون به الانتقال من حال إلى أخرى، فأطلقوا على ذلك النسخ، ونحن نريد بالنسخ رفع الحكم الثابت نصاً بنص آخر، لولاه لكان الأول ثابتاً، وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا.

---

(١) الإيضاح ٣٥٠ ـ ٤٥٢، وابن سلامة ٦٤ ـ ٦٥.

(٢) انظر الإيضاح ٣٥٣ ـ ٣٥٦، وابن سلامة ٦٥ ـ ٦٦، ونواسخ القرآن ١٩٦، والبصائر ٣٢٤/١، فكلّها نصت على أن فيها منسوخاً.

(٣) ابن سلامة ٦٦، ونواسخ القرآن ١٩٦.

رفع المسهم

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاهِدُوْا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [٢٢: ٧٨]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن، ٦٤: ١٦]، وقد تقدّم الكلام في هذا[١].

وأمّا ما ذكروه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [٢٢: ٥٢] من أنّه منسوخ بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ [الأعلى، ٨٧: ٦] فهذيان لا يسمع، ولا يلوىٰ عليه[٢].

سورة «المؤمنون»[٣]

لا نسخ فيها. وأما قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ [٢٣: ٥٤] وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ [٢٣: ٩٦] إنهما منسوختان بآية السيف، فغير صحيح، وقد تقدّم الكلام في مثله[٤].

سورة النّور

قوله عزّ ولّ: ﴿الزَّانِيْ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أو مُشْرِكٌ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٤: ٣] في معنىٰ هذه[٥] الآية أقوال:

قال ابن المسيّب، فيما رواه مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عنه: إنّها عامة، وإنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ﴾ [٢٤: ٣٢]، ولم يفرّق بين زانية، ولا عفيفة، فكلّ من زنىٰ بامرأة، أو رُمِيَ بها غيره جاز له أن يتزوّجها[٦]. قال الشافعي، رحمه الله: الآية

(١) الإيضاح ٣٥٦، وابن سلامة ٦٧، ونواسخ القرآن ١٩٦.
(٢) الإيضاح ٣٥٥، وابن سلامة ٦٦.
(٣) في صل: «المؤمنين».
(٤) ابن سلامة ٦٧، ونواسخ القرآن ١٩٧، والبصائر ١/ ٣٣٠.
(٥) «هذه»: ليست في صل.
(٦) الإيضاح ٣٥٩، وابن سلامة ٦٧، ونواسخ القرآن ١٩٨.

رفع المسهم

منسوخة، إن شاء الله، كما قال ابن المسيّب، وكذلك يقول ابن عمر: هي منسوخة بجواز نكاح الزانية، وسالم، وجابر بن زيد، وعطاء، وطاووس، ومالك، وأبو حنيفة، والقول بأنّ الآية منسوخة يوجب أنّ الزاني كان محّرماً عليه أن ينكح عفيفة، ولا يجوز له أن ينكح إلّا زانية أو مشركة، وأنّ الزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك، وادّعاء ذلك ليس بالهيّن، ومتىٰ أباح الله عزّ وجلّ نكاح المشركات غير الكتابيات لزناة المسلمين؟ ومتىٰ أباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرك؟ فهذا القول واهٍ ظاهر السقوط. ثم إنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يوجب/ علىٰ هذا القول أن يكون الزاني، والزانية غير المشركين أن يكونا غير مؤمنين. وقال مجاهد، وقتادة، والزهريّ: هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح مومسات[1] معلوم منهن الزنا في الجاهلية[2]. ٨٣/أ

وقال ابن عمر، رحمه الله[3]: استأذن رجل من المؤمنين النبيّ ﷺ في نكاح امرأة يقال لها أمّ مهزول[4]، اشترطت له أن تنفق عليه، وكانت تسافح[5]. والآية لا تطابق ما ذكروه، فكيف يكون سبباً لنزولها؟ وكان ينبغي على ما ذكروه أن يكون أول الكلام: المؤمنون لا ينكحون الزواني. وفي ذلك أيضاً ما ذكرته فيما سبق.

وعن ابن عبّاس رحمه الله[6] المراد بالنكاح الوطء، أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة، أو بمشركة،

---

(١) في ظ: «مؤمنات»، وهو وهم.

(٢) الإيضاح ٣٥٩ ـ ٣٦٠، والقرطبيّ ١٢/١٦٨، وأسباب النزول للواحديّ ٣٢٦.

(٣) في ظ: «رضي الله عنه».

(٤) القرطبي ١٢/١٦٨، وفيه: «وكانت من بقايا الزانيات».

(٥) أي تزاني. اللسان (سفح).

(٦) في ظ: «رضي الله عنهما».

رفع المسهم

والـزانيـة من أهــل القبلة لا تـزني إلا بــزان مثلهـا من أهــل القبلة، أو بمشرك، وحرّم ذلـك أي وحرّم الـزنا على المؤمنين، واختـار هذا القـول الطبري[1]. وقال في قوله عزّ وجـلّ: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِـكَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ أي وحرّم على المؤمنين نكاح المشـركات الـوثنيات، وعلى المؤمنـات نكاح المشركين، وليس هذا القول بمستقيم، وأي فائدة في الإخبار بأنّ الزاني لا ينكح إلا زانية أي لا يطأ إلاّ زانية، وفي أن الـزانية لا يـطؤها إلا زانٍ؟ وردّ قوم من العلماء القـول بأن المـراد بالنكـاح الوطء، بقـوله عـزّ وجلّ: ﴿وَحُـرِّمَ ذَلِـكَ عَلَى الْمُـؤْمِنِيْنَ﴾، وقـال: هــو محـرّم علىٰ المؤمنين، وغيرهم[2].

وإنّما المراد بالنكاح التزويج أي وحرّم نكاح البغايا والزناة، وهـذا الردّ غير سديد، لأنّـه لا يلزم من قولـه عزّ وجـلّ: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِـكَ[3] عَلَىٰ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ أن يكون مباحاً لغيرهم، وقد قال عزّ وجـلّ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَـةُ﴾ [٥: ٣]،و ﴿حرمت عليكم أمهـاتكم﴾ [٤: ٢٣] الآية، وإنّمـا ردّه بما ذكرته.

وقـال صاحب الكشّـاف في هذه الآيـة: الفاسق الخبيث الـذي من شـأنه الـزنا والتقحّب لا يـرغب في نكاح الصـوالح من النسـاء، واللائي علىٰ خلاف صفته، وإنّما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله، أو مشركـة، والفاسقة الخبيثـة المسافحـة كذلـك لا يرغب في نكـاحها الصلحـاء من الرجال، وينفرون عنها، وإنما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة، أو المشـركين، ونكاح المؤمن الممـدوح عند الله الـزانيـة ورغبتـه فيهـا، وانخراطه بذلك في سلك الفسقة المتسمين بالـزنا مُحـرّم عليه مـحظـور

---

(١) الطبريّ ١٨/٦٥.

(٢) القرطبيّ ١٢/١٦٧.

(٣) «ذلك»: ليس في ظ.

رفع المسهم

لما فيه من التشبه بالفساق، وحضور موقع التهمة، والتسبب لسوء القالة فيه، والغيبة، وأنواع المفاسد، ومجالسة الخطّائين كم فيها من التعرّض لاقتراف الآثام، فكيف بمزاوجة الزواني، والقحاب[1]. وقد نبه تعالى على ذلك بقوله ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور ٣٢].

وقد قال هذا، / وهو يحسب أنّه قد قال شيئاً. ومتىٰ كان الزاني لا ينكح إلا زانية، أو مشركة؟ بل الزاني المتوغّل في الزنا أكثر غيرةً من غيره. ألا ترى إلى قوله «بقدر العفّة تكون الغيرة» فهو لا يرضىٰ لنفسه أن تكون قعيدة بيته إلّا في أبلغ درجات التصوّن، وتراه يتخيّل من أدنىٰ شيء لما عرفه من أحوال الزناة، ولهذا أجاز مالك رحمه الله[2] ولاية الفاسق في النكاح. ومتىٰ أبيح للزاني نكاح المشركة الوثنية حتى لا يرغب إلا فيها؟ ومتىٰ رأينا الزناة يطلبون المشركات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات؟ ثم إن نكاح المشركات ليس فيه شيء مما ذكر، ولو كان فيه ذلك، لما أباح الله عزّ وجلّ نكاح الكتابيات، وأحله للمؤمنين، فكيف تكون مخالطتهن[3] والكون معهن محرّم على المسلمين؟. ٨٣/ب

فإن قيل: فما بقي للآية معنىٰ تحمل عليه، قلت: معناها تنفيرهم عن الزنا، وتقبيحه في نفوسهم؛ لأنّه عزَّ وجلَّ ذكر في الآية التي قبلها حدّ الزاني، ونهىٰ عن الرأفة بمن زنا، وذكر أنّها لا تجامع الإيمان، ثم قال في هذه الآية كالمؤكّد لذلك إذا كان الزاني المشهور بالزنا غير مرضي لنكاح من وليتم أمره، بل هو مردود عن ذلك مصدود استنكافاً له، فلا ينكح إلا زانية مثله، والزانية لا تجد ناكحاً لهجنتها إلا

---

(١) الكشاف ٣/٤٨.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) في صل: «مخالطتهم»، وهو خطأ.

رفع المسهم

زانياً، أو مشركاً إن كانت مشركة، فإذا كانت هذه حال الزنا عندكم فكيف ترضونه لأنفسكم؟ فقد حرّمه الله[1] عليكم لما فيه من رفع أقداركم، وصرف السوء والفحشاء عنكم. والزاني في قوله عزّ وجلّ: ﴿الزَّانِيْ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ عام في كل زان مسلم أو مشرك[2]، وفي كل زانية فهذا الجنس لا ينكح إلا زانية إن كان مسلماً، أو مشركة إن كان مشركاً، ونزّه الله المؤمنين من ذلك، فحرّمه عليهم، والآية محكمة[3]، والله أعلم.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوْا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٢٤: ٢٧] ليس بمنسوخ بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ [٢٤: ٢٩] كما ذكروا؛ لأنّ الأُولىٰ في البيوت المسكونة، يدل علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، والثانية في البيوت التي ينزلها المسافرون، وبيوت الخانات، والبيوت التي ليس لها أرباب، ولا سكان[4].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُل[5] لِلْمُؤْمِنَات يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [٢٤: ٣١] الآية، ليس ذلك بمنسوخ، بل هو محكم واجب علىٰ جميع النساء، وقال قوم: نسخ بعضها بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ، غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِيْنَةٍ﴾ [٢٤: ٦٠].

---

(١) في ظ: «حرمه».

(٢) قوله: (عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم أو مشرك) ليس في صل.

(٣) الإيضاح ٣٥٩، وابن سلامة ٦٧، ونواسخ القرآن ١٩٨.

(٤) الإيضاح ٣٦٥، وابن سلامة ٦٩ ـ ٧٠، ونواسخ القرآن ١٩٩.

(٥) في ظ: «قل».

رفع المسهم

وليس هذا بناسخ[1]؛ لما تقدّم لمن تأمل.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤: ٥٨] الآية.

روي عن ابن عبّاس، رحمه الله[2]، أنّها منسوخة/، وكذلك قال ٨٤/أ
سعيد بن المسيّب، وهذا ممّا يوضح ما قلته من أنّهم كانوا يطلقون النسخ على غير ما نطلقه نحن عليه؛ لأنّ ابن عبّاس، رحمه الله[3]، سئل عن هذه الآية فقال: لا يعمل بها اليوم. قال: وذلك أنّ القوم لم يكن لهم ستور، ولا حجال، فربّما دخل الخادم والولد واليتيم على الرجل، وهو يجامع، فأمر الله عزّ وجلّ بالاستئذان في هذه الساعات الثلاث، ثم جاء الله عزّ وجلّ باليسر، وبسط الرزق، فاتّخذ النّاس الستور والحجال، فرأى الناس أنّ ذلك قد كفاهم عن الاستئذان.

وقال ابن المسيّب: هي منسوخة لا يعمل بها اليوم، وهذا من قوله دليل واضح على ما ذكرته، فلا تغتر بقولهم منسوخ، فإنهم لا يريدون به ما تريد أنت بالنسخ، والدليل على هذا أنّ هذه الآية لم يرد لها ناسخ من القرآن، ولا من السنة على قول من يجيز نسخه بالسُّنّة، وأن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال من أنزلت فيه بإجماع. قال الشعبي: ليست منسوخة فقيل له: إن الناس لا يعملون بها اليوم، فقال: الله المستعان.

وأكثر العلماء على أنها محكمة، وحكمها باق، والاستئذان غير[4] منسوخ[5].

---

(١) الإيضاح ٣٦٥ ـ ٣٦٦، وابن سلامة ٧٠، ونواسخ القرآن ١٩٩ ـ ٢٠٠، والقرطبيّ ١٢/٢٢٧ ـ ٢٣٠.

(٢ ـ ٣) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٤) في ظ: «خبر».

(٥) الإيضاح ٣٦٧ ـ ٣٦٨، والقرطبيّ ١٢/٣٠٣.

رفع المسهم

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [٢٤: ٥٤] قالوا: نسخت بآية السيف، وهذا خبر، وخبر الله عزّ وجلّ لا ينسخ(١).

سورة الفرقان

ليس فيها نسخ(٢).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا سَلَاماً﴾ [٢٥: ٦٣]. قال أبو العالية: قوله: ﴿قَالُوا سَلَاماً﴾ منسوخ بآية السيف(٣)، وتكلّم في ذلك سيبويه(٤)، ولم يتكلّم في شيء من الناسخ والمنسوخ إلّا في هذه الآية(٥). قال: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلّموا علىٰ المشركين، قال: ولكنّه علىٰ قولك «لا خير بيننا ولا شرّ»(٦)، يعني أنّ قوله ﴿قَالُوْا سَلَاماً﴾ معناه: تسلّماً منكم ومتاركة، لا نجاهلكم

---

(١) البصائر ١/٣٣٦، وابن سلامة ٧٠، ونواسخ القرآن ٢٠٠.
قال مكّي القيسيّ في كتابه «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» ص ٦٦:
«فأما ما لا يجوز نسخُه فهو كُلُّ ما أخبرنا الله تعالىٰ عنه أنه سيكون أو أنه كان أو (وعدَنا به)، أو قصَّ علينا من أخبار الأُمم الماضية، (وما قصَّ) علينا من أخبار الجنَّة والنار والحساب والعقاب والبعث والحشر، وخَلْقِ السموات والأرضين وتخليدِ الكفار في النار والمؤمنين في الجنة.
هذا كُلُّه وشبهُه من الأخبار لا يجوزُ نسخُه لأنه يتعالى أن يخبرَ عن الشيء على غير ما هو به. وكذلك ما (أعلمنا به) من صفاته.
لا يجوز في ذلك كُلِّه أن يُنْسَخ ببدلٍ منه.
فأما جوازُ أن يُنْسَخَ ذلك كُلُّه بإزالةِ حفظِهِ من الصُّدورِ ـ ونعوذ بالله من ذلك ـ فذلك جائزٌ في قُدْرَتِه تعالى يفعلُ ما يشاء».
(٢) بل فيها منسوخ. انظر الإيضاح ٣٧١، وابن سلامة ٧١، ونواسخ القرآن ٢٠٢.
(٣) الإيضاح ٣٧١، وابن سلامة ٧١، ونواسخ القرآن ٢٠٢.
(٤) انظر سيبويه ١/٣٢٥، والقرطبي ١٣/٧٠.
(٥) «الآية»: ليست في صل.
(٦) سيبويه ١/٣٢٥.

رفع المسهم

لا خير بيننا ولا شر، أي نتسلم منكم تسلماً، فأقيم السلام مقام التّسلّم، وهذا التأويل يحتاج فيه إلىٰ إثبات أنّ الجاهلين هم المشركون، وأيضاً فإنّ الله عزّ وجلّ وصف المؤمنين وأثنىٰ عليهم بصفات، منها: الحلم عند جهل الجاهل، والمراد بالجاهلين السفهاء، وهذه صفة محمودة باقية إلىٰ يوم القيامة، وما زال الإغضاء عن السفهاء، والترفّع عن مقابلة ما قالوه بمثله من أخلاق الفضلاء، وبذلك يقضي الورع، والشرع، والأدب والمروءة، ثم وأي حاجة إلى القول: بأن ذلك منسوخ[1]؟

وقال زيد بن أسلم: التمست تفسير هذه الآية، فلم أجده عند أحد فأُنْبِئت[2] في النوم، فقيل لي: هم الذين لا يريدون فساداً في الأرض، وقال ابن زيد: هم الذين[3] لا يتكبرون في الأرض، ولا يتجبّرون، ولا يفسدون، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لاَ يُرِيْدُوْنَ عُلُواً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً﴾[4] [القصص، ٢٨: ٨٣]، وقال الحسن: / يمشون حلماء علماء لا يجهلون. وإن جهل عليهم لم ٨٤/ب يجهلوا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، أي إذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون من القول أجابوهم بالمعروف، والسداد من الخطاب، قالوا: تسلّماً منكم، وبراءة بيننا، وبينكم، ذلّت والله منهم الأسماع، والأبصار، والجوارح حتىٰ يحسبهم الجاهل مرضىٰ، وما بالقوم من مرض، وإنّهم لأصحّاء القلوب، ولكنهم دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة، فلمّا وصلوا إلى بغيتهم ﴿قالوا: الحمد لله الذي أذهَبَ عنّا الحَزَن﴾، والله ما حزنتهم الدنيا، ولا

---

(١) القرطبيّ ١٣/ ٧٠.

(٢) في صل: «فأتيت»، وهو وهم من الناسخ.

(٣) قوله: «هم الذين لا يريدون فساداً في الأرض وقال ابن زيد هم الذين» ليس في صل.

(٤) القرطبيّ ١٣/ ٦٨.

رفع المسهم

تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار، وأنّه من لم يعتز بعز الله يقطّع نفسه حسرات[1]، وكلام الحسن، وما ذكرته من كلام غيره يدلّ على أنّ الآية محكمة، وقول سيبويه الذي قاله فيه نظر؛ لأنه قال: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلّموا على المشركين، وهذا ليس بأمر، إنّما هو شيء حكاه الله عزّ وجلّ عنهم، وأثنى عليهم به[2].

فإن قيل: أراد سيبويه، رحمه الله: لم يؤمروا[3] أن يسلموا عليهم، فكيف يسلّمون عليهم؟ قلت: لا يفتقرون في ذلك إلى أمر من الله عزّ وجلّ، فقد كانوا يسلّمون عليهم، وإن كان«سلام عليكم» أصله الدعاء، إلّا أنه قد يقوله من لا يريد الدعاء إنّما يريد الإحسان والإجمال في المخاطبة، فإن أراد سيبويه هذا، فهو حسن وإن أراد أنهم لم يأتوا بالتسليم مريدين به التبرؤ، فإنّ ذلك يبطل بقوله عزّ وجلّ في سورة القصص حين أثنى على قوم من أهل الكتاب أسلموا ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنا أَعْمَالُنا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**﴾ [٢٨ : ٥٥] وهذه الآية أخت تلك[4]، وقد عيب عليه قوله: «لا خير بيننا ولا شر». وقال مكي في هذه الآية: إنّ هذا، وإن كان خبراً، فهو من الخبر الذي يجوز نسخه.

قال: لأنّه ليس فيه خبر من الله عزّ وجلّ لنا عن شيء يكون، أو شيء كان، فينسخ بآية لا تكون، أو بآية لم تكن. هذا الذي لا يجوز فيه النسخ، وإنما هذا خبر من الله عزّ وجلّ لنا أنّ هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن قبل أن يؤمروا بالقتال، وأعلمنا في موضع

---

(١) القرطبيّ ١٣/٦٨ - ٦٩.

(٢) «به»: ليس في ظ.

(٣) في صل: «لم يؤمر».

(٤) الإيضاح ٣٧٥، والقرطبيّ ١٣/٢٩٩.

رفع المسهم

آخر نزل بعد فعلهم ذلك أنّه أمر بقتالهم، وقتلهم، فنسخ ما كانوا عليه.

قال: ولو أعلمنا[1] في موضع آخر أنّهم لم يكونوا يقولون للجاهلين سلاماً لكان هذا نسخاً للخبر الأوّل، وهذا لا يجوز، وهو نسخ الخبر بعينه، والله عزّ وجلّ يتعالى عن ذلك.

قال: فإذا كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا به عنهم بأن يأمر بأن لا يفعلوه، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر، والحكاية بعينها بأنّها لم تكن، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولاً، فاعرف الفرق في ذلك، وقوله هذا لو فرضنا أنّ تأويل الآية أنّ الجاهلين هم المشركون لا يصح به نسخ الآية/، لأنّ الله عزّ وجلّ إن كان نهاهم ٨٥/أ
عن فعله، أو أمرهم أن لا يفعلوه بآية السيف، فإن هذا الخلق الذي أخبر به عنهم، وهو قولهم «سلاماً» لم يكن بأمر من الله عزّ وجلّ، وإنّما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلماً، وتبرؤوا من المشركين كما زعم من قال ذلك.

فإذا نزلت آية السيف ناسخة لذلك كانت ناسخة عادة كانوا يفعلونها، ولم تكن ناسخة قرآناً، وهذه الآية مخبرة بما كانوا يفعلونه، فكيف تنسخها آية السيف؟ وهذا واضح.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُوْنَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخر - إلى قوله عزّ وجلّ - ويخلد فيه مهاناً﴾ [٢٥: ٦٨ - ٦٩] ذلك منسوخ بالاستثناء، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٢٥: ٧٠] وهذا ظاهر البطلان، وقد تقدّم القول في مثله[2].

---

(١) في ظ: «علّمنا».

(٢) الإيضاح ٣٧٢، وابن سلامة ٧١، ونواسخ القرآن ٢٠٢.

رفع المسهم

سورة الشعراء

ليس فيها نسخ[1].

وزعم قوم أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ﴾ [٢٦: ٢٢٤] منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. . .﴾ [٢٦: ٢٢٧] إلى آخرها وليس ذلك بنسخ لما ذكرت[2].

سورة النمل

ليس فيها نسخ[3]. وقال قوم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهِ﴾ [٢٧: ٩٣] الآية: هو منسوخ بآية السيف، وقد تقدّم القول في مثله، وأنّه ليس بمنسوخ كما ذكروا[4].

سورة القصص

ليس فيها نسخ[5]. وأمّا قول من قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوْا عَنْهُ﴾ [٢٨: ٥٥] الآية: إنّه منسوخ بآية السيف، فقد قدّمت القول فيه.

قال مجاهد: هي محكمة[6]، والمعنى أن المؤمنين كانوا إذا آذاهم الكفّار أعرضوا عنهم، وقالوا: سلام عليكم أي: أمنة لكم منا،

---

(١) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٧٣، وابن سلامة ٧١، ونواسخ القرآن ٢٠٤، والبصائر ١/٣٤٥.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الإيضاح ٣٧٤، ونواسخ القرآن ٢٠٥.

(٤) ابن سلامة ٧٢، ونواسخ القرآن ٢٠٥، والبصائر ١/٣٤٩.

(٥) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٧٥، وابن سلامة ٧٢، ونواسخ القرآن ٢٠٥، والبصائر ١/٣٥٤.

(٦) الإيضاح ٣٧٥ ـ ٣٨٦، وابن سلامة ٧٣.

رفع المسهم

ولا نجاوبكم، ولا نسابّكم. لا نبتغي الجاهلين: أي لا نطلب عمل الجاهلين[1].

سورة العنكبوت

لا نسخ فيها[2]. وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوٓا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٢٩ : ٤٦] وقول من قال: نسخت بآية السيف، وهو قول قتادة، فالآية محكمة عند الجمهور. قال ابن زيد: هي محكمة، والمراد من آمن من أهل الكتاب،يعني: لا تجادلوا من آمن من أهل الكتاب فيما يحدّثون به عن كتابهم لعلّه كما[3] يقولون.

وكانوا يفسرون التوراة بالعربية. وقال مجاهد: هي محكمة، والمراد المعاهدون أي إنما يُجادل[4] من لا عهد له، ويُقاتَل حتى يعطي الجزية أو يسلم، وقيل: الذين ظلموا هم المفرطون في العناد، الذين لم تنفع فيهم المجادلة بالتي هي أحسن، وقيل: الذين ظلموا، واعتدوا، فجعلوا لله ولداً، أو شريكاً، والذين قالوا: إن الله فقير، ويد الله مغلولة، تعالىٰ عن قولهم، وقيل: من نقض الذمة، ومنع الجزية، فحينئذ يجادل بغير التي هي أحسن أي السيف[5].

وعن النبي ﷺ «ما حدّثكم به أهل/ الكتاب فلا تصدّقوهم ولا ٨٥/ب
تكذّبوهم، وقولوا آمنّا بالله، وكتبه ورسله، فإن كان باطلاً لم تصدقوهم، وإن كان حقاً لم تكذبوهم» فهي على جميع ما ذكرته محكمة[6]،

---

(١) القرطبيّ ١٣/٢٩٩، والطبريّ ٢٠/٥٨.

(٢) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٧٧، وابن سلامة ٧٣، ونواسخ القرآن ٢٠٦، والبصائر ١/٣٦٠.

(٣) في ظ: «كانوا». بدل كما.

(٤) في ظ: «يجادلون».

(٥) الإيضاح ٣٧٧ ـ ٣٧٨، ونواسخ القرآن ٢٠٦ ـ ٢٠٧، والقرطبيّ ١٣/٣٥٠.

(٦) الإيضاح ٣٧٧ ـ ٣٧٨، والقرطبيّ ١٣/٣٥١، وسنن أبي داوود رقم ٣٦٤٤.

رفع المسهم

والظاهر أنّها نزلت فيمن آمن، وأعطىٰ الجزية إذا ذكر للمسلمين شيئاً من كتابه فلا يجادل، فأما من أقام على الكفر، ولم يدخل في الذمّة فجداله السيف[1].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا. . .﴾ [٢٩: ٤٦] إلى آخره، هو[2] المراد بالتي هي أحسن، وقيل: إنّ هذه السورة نزل من أولها إلى رأس العشر بمكّة، ونزل باقيها بالمدينة[3]، وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف فكيف تنسخها[4] آية السيف؟ وهي آية السيف، والذين ظلموا هم الذين ذكرهم[5] في براءة في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ورسوله وَلَا يَدِيْنُوْنَ دِيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ﴾ [التوبة، ٩: ٢٩].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيْرٌ مُبِيْنٌ﴾ [٢٩: ٥٠]: نسخ معنىٰ النذارة بآية السيف، وهذا ظاهر البطلان[6].

سورة الروم

ليس فيها نسخ[7].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) في ظ: «وهو».

(٣) ابن سلامة ٧٣، والقرطبيّ ١٣/٣٢٣.

(٤) في صل: «نسخها».

(٥) في ظ: «ذكروا».

(٦) ابن سلامة ٧٣، ونواسخ القرآن ٢٠٧.

(٧) الإيضاح ٣٧٨.

رفع المسهم

﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ﴾ [٣٠: ٦٠]: نسخها آية السيف، وقد تقدّم ردّ ذكر[١] ذلك [٢].

سورة لقمان

ليس فيها نسخ [٣]. وزعم قوم أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [٣١: ١٤] منسوخ بقوله ﷺ: «لا تَقُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْت، وَلكنْ قُلْ ما شاء الله ثُمَّ شِئْت» [٤] أي نسخ الجمع بين الشكرين بالواو، فيستوي الشكران، ولكن يكون بثم فيقدّم الشكر لله كالمشيئة، فعلىٰ هذا لا يجوز أن تتلى هذه الآية، وهذا خلف من القول [٥].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [٣١: ٢٣]: نسخ معناها بآية السيف، وليس كما قالوا، وقد تقدّم الجواب [٦].

سورة السجدة

ليس فيها نسخ[٧]. وأما قولهم: إنّ قوله عزّ وجلّ في آخر السورة: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُوْنَ﴾ [٣٢: ٣٠] منسوخ بآية السيف، فليس كذلك، وهو وعد من الله لنبيّه ﷺ، ووعيد لهم، وليس معنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ اترك قتالهم، فإنّه ﷺ لم يكن قادراً على ذلك[٨].

---

(١) «ذكر»: ليس في ظ.

(٢) ابن سلامة ٧٤، ونواسخ القرآن ٢٠٧، والبصائر ١/٣٦٧.

(٣) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٧٩، ونواسخ القرآن ٢٠٨، والبصائر ١/٣٧١.

(٤) رواه أبو داود رقم ٤٩٨٠ في الأدب، وانظر الإيضاح ٣٧٩.

(٥) الإيضاح ٣٧٩.

(٦) نواسخ القرآن ٢٠٨، والبصائر ١/٣٧١.

(٧) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٨١، وابن سلامة ٧٤، ونواسخ القرآن ٢٠٨، والبصائر ١/٣٨١.

(٨) القرطبيّ ١٤/١١٢.

رفع المسهم

ليس فيها نسخ[1].

وقالوا: نسخ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ [٣٣: ٤٨] بآية السيف، وليس كذلك. وقد تقدّم القول في مثله[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [٣٣: ٥٢] زعم قوم أنّه منسوخ، واختلفوا/ في ناسخه، فقال قوم: نسخت بالسّنّة. رووا عن ٨٦/أ
عائشة[3]، وأم سلمة: «ما مات رسول الله ﷺ حتىٰ أحل له النساء[4]» وأخبار الآحاد لا تنسخ القرآن؛ لأن القرآن العزيز مقطوع به، وخبر الواحد ليس كذلك، فكيف يزال ما قطع به بما لم يقطع به؟[5].

وقيل: الناسخ قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ [٣٣: ٥٠] قالوا: هي من الأعاجيب نسخها بآية قبلها في النظم، وقيل: نسخت بقوله عزّ وجلّ قبلها، ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [٣٣: ٥١] وهذا القول إنّما يقوله من قاله ظناً، ألا ترى اختلاف القولين في الناسخ ما هو، وإنّما حملهم على ذلك ما ظنّوه من التعارض، ولا تعارض لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ لا يعارض قوله سبحانه ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ

---

(١) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٨٣، وابن سلامة ٧٤، ونواسخ القرآن ٢٠٩، والبصائر ٣٧٨/١.

(٢) ابن سلامة ٧٤، ونواسخ القرآن ٢٠٩، والبصائر ٣٧٨.

(٣) في ظ: «عائشة رضي الله عنها».

(٤) الترمذي رقم ٣٢١٤ في التفسير، والنسائي ٥٦/٦ في النكاح.

(٥) الإيضاح ٣٨٥، وابن سلامة ٧٤، ونواسخ القرآن ٢١٠، والبصائر ٣٧٨/١، والقرطبيّ ٢٢٠/١٤.

النِّسَاء مِنْ بَعْدُ﴾، ولا قوله عزّ وجلّ: ﴿تُـرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾[1]؛ لأن قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ﴾ وقوله تعالى ﴿تُـرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ في نسائه اللاتي كنَّ في عصمته، فكيف يكون ذلك ناسخاً لقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِنْ بَعْدُ﴾ وهذا في هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر: بل ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِنْ بَعْدُ﴾ ناسخ لما تقدَّم من الآيتين، وقد بيّنت أنّه لا تعارض. فلا ينسخ المتقدّم المتأخّر، ولا المتأخّر المتقدّم.

وقد قال الحسن، وابن سيرين: إنّها محكمة، وحرّم الله على نبيّه ﷺ أن يتزوج على نسائه؛ لأنّهنّ اخترن الله ورسوله فَجُوْزِيْنَ في الدنيا بهذا، وهو قول حسن، وهو[2] الذي يشهد به القرآن، وإن[3] كان ابن عبّاس، رضي الله[4] عنهما، قد روي عنه أنّها منسوخة بما تقدّم[5]، فقد روي عنه أنّها محكمة[6]، وقال: نهىٰ الله رسوله ﷺ أن يتزوج بعد نسائه الأُوَل شيئاً.

وكذلك قال قتادة: لما اخترن الله، ورسوله، والدار الآخرة قصره الله عليهنّ، وقصرهنّ عليه، فقال عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ أي من بعد التسع اللواتي مات عنهنّ.

وقال أبيّ بن كعب: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ معناه: ليس لك أن تطلقهنّ بعد أن اخترن الله ورسوله، وقيل: معنىٰ «مِنْ بَعْد» أي من بعد هذه القصة، والسبب المتقدّم الذكر.

---

(١) قوله: «ولا قوله عز وجل: ﴿ترجي من تشاء منهن﴾»: مكرر في ظ.

(٢) «هو»: ليس في ظ.

(٣) في ظ: «إن».

(٤) في صل: «رضي الله عنه».

(٥) الإيضاح ٣٨٧ ـ ٣٨٨، ونواسخ القرآن ٢١٠، والقرطبيّ ١٤/٢٠٦.

(٦) الإيضاح ٣٨٧، ونواسخ القرآن ٢١٠.

رفع المسهم

وقال مجاهد، وابن جبير: إنّما حرّم عليه نكاح الكتابيات؛ لأنّهنّ كوافر لئلا يكنّ أمهات للمؤمنين، ومعنىٰ «من بعد» أي من بعد المسلمات أي من بعد نِكَاحِهِنّ[1].

سورة سبأ

ليس فيها نسخ[2]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُوْنَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ [٣٤: ٢٥] زعم قوم أنّها منسوخة بآية السيف، وقد تقدّم القول في مثله[3].

سورة فاطر

٨٦/ب ليس فيها نسخ[4]، وقالوا في قوله عزّ وجلّ/: ﴿إن أنت إلا نذير﴾: [٣٥: ٢٣] معناها منسوخ بآية السيف، وليس كذلك، وقد تقدّم[5].

سورة يٰس

لا نسخ فيها[6]. وليس بصحيح قول من قال: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٣٦: ٧٦] نسخ بآية السيف[7].

سورة الصافات

ليس فيها نسخ[8].

---

(١) الإيضاح ٣٨٧، وابن الجوزي ٢١١، والقرطبيّ ١٤/٢٢٠.
(٢) الإيضاح ٣٨٨.
(٣) ابن سلامة ٧٥، ونواسخ القرآن ٢١١، والبصائر ١/٣٨٢.
(٤) الإيضاح ٣٨٨.
(٥) نواسخ القرآن ٢١٢، والبصائر ١/٣٨٧.
(٦) الإيضاح ٣٨٨، والبصائر ١/٣٩١.
(٧) ابن سلامة ٧٥.
(٨) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٨٩، وابن سلامة ٧٦، ونواسخ القرآن ٢١٢، والبصائر ١/٣٩٤.

رفع المسهم

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِيْنٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [٣٧: ١٧٤ ـ ١٧٥]: وكذلك: ﴿وَتَوَلَّ[١] عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِيْنٍ وَأَبْصِرْ﴾ [٣٧: ١٧٨ ـ ١٧٩] زعم قوم أن الآيات الأربع نسخن بآية السيف، وليس كذلك؛ لأني قد بيّنت أنّه ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم، فيؤمر بتركه، ثم جاءت آية السيف آمرةً بالقتال[٢].

سورة ص

لا نسخ فيها[٣]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [٣٨: ١٧] زعموا أنّه منسوخ بآية السيف وقد[٤] تقدَّم إبطاله[٥]، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيْرٌ مُبِينٌ﴾ [٣٨: ٧٠] قالوا: معناها منسوخ بآية السيف، وليس كذلك[٦]. وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [٣٨: ٣٣] قالوا: هو منسوخ بتحريم ذلك بالإجماع، وبالسنة، وهذا خلف من القول، إنّما حكىٰ الله تعالىٰ ذلك عن نبيّه، ولم يشرع ذلك لنا، ثم ينسخ بسنة، ولا بإجماع[٧].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [٣٨: ٤٤] زعم قوم أنّ ذلك منسوخ، قالوا: وقال به مالك بن أنس، رحمه الله، وقال: البرّ بأتمّ الأفعال، والحنث بأقلّها احتياطاً للدين، فلا يجزىء عن مائة ضربة ضربة واحدة بمائة قضيب. وقال مجاهد وغيره: هذا حكم خُصَّ به أيّوب عليه السلام.

---

(١) في صل: «فتولّ». وهو وهم. انظر الآية ١٧٨ من سورة الصافات.

(٢) ابن سلامة ٧٦، ونواسخ القرآن ٢١٢ ـ ٢١٣، والبصائر ١/٣٩٤.

(٣) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٩١، وابن سلامة ٧٦، ونواسخ القرآن ٢١٤.

(٤) في صل: «وقدّمت».

(٥) الإيضاح ٣٩١.

(٦) ابن سلامة ٧٦، ونواسخ القرآن ٢١٤.

(٧) الإيضاح ٣٩١.

رفع المسهم

قال بعض مصنّفي الناسخ والمنسوخ: وجعل الشافعيّ الآية محكمة عامة معمولاً بها. قال: وهو قول عطاء، وأجاز في الرجل يحلف ليضربن عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة واحدة بعشرة[1] قضبان، وجعل الآية محكمة غير منسوخة، ولا مخصوصة.

قال: وهذا مذهب يدلّ على أنّ شريعة مَنْ قبلنا لازمة لنا حتّى يأتي نص ينقلنا عنها. قال: وهذا مذهب يتناقض[2]؛ لأن شرائع مَنْ قَبلنا مختلفة في كثير من الأحكام، والبينات، والرتب، والأعداد، وغير ذلك من تحريم، وتحليل كما قال عزّ وجلّ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ [المائدة، ٥: ٤٨]. قال: وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل فكيف يلزمنا تحريم شيء وتحليله في الحال الواحدة؟ ولأنّ الشرائع مختلفة فبأي شريعة يلزمنا العمل؟ إذ لا سبيل إلىٰ العمل[3] بالجميع لاختلافها[4].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام، ٦: ٩٠] فإنّما أراد الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما لا تختلف فيه الأديان، إذ غير جائز أن يكون المراد: فبشرائعهم اقتد. قال: فإن ادّعى مدّعٍ أنّ أيّوب عليه السلام/برّ بذلك من يمينه، وأنّه إجماع من شرائع الأنبياء، فيلزمنا فعله، سئل عن الدليل، فلا يجد إليه سبيلاً. ٨٧/أ

قال: واختلف أصحاب مالك في مذهبه، فمنهم من قال: مذهبه العمل بشريعة من قبلنا؛ لأنه قد احتج بقوله عزّ وجلّ: ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ [المائدة، ٥: ٤٥] الآية.

---

(١) في صل: «بعشر». وهو خطأ.

(٢) في ظ: «تناقض».

(٣) قوله: «إلى العمل». مكرر في صل.

(٤) الإيضاح ٣٩١ - ٣٩٢، والقرطبيّ ١٥/٢١٢ - ٢١٦.

رفع المسهم

ومنهم من قال: ليس ذلك مذهبه؛ لأنه لم يخرج الحالف بمثل يمين أيّوب عليه السلام، بمثل ما برّ به في يمينه[1]. قال: والذي عليه أكثر أصحابه[2] أنّ ما قصّ الله علينا من شرائع مَنْ كان قبلنا، ولم ينسخه قرآن، ولا سنة، ولا افترض علينا ضدّه، فالعمل به واجب نحو قوله تعالى[3]: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾.

قال: وقد اعترض علىٰ هذا القول بقصّة أيوب عليه االسلام في برّه بضربة فيها مائة قضيب، ولا يقول به مالك، واعترض بقصّة موسىٰ عليه السلام في تزويج إحدىٰ الابنتين من غير تعيين[4].

فأقول: إن مالكاً، رحمه الله، إذا قال بنسخ هذه الآية فهو يقول: بأن شريعة مَنْ قبلنا لازمة لنا، وإلّا فأيّ حاجة أن يجعل الآية منسوخة؟

وأما الشافعيّ، رحمه الله، فما حجته فيما صار إليه في أن من حلف ليضربن عشر ضربات، فضرب بعشرة قضبان أنه يخرج من يمينه؟ إلّا أنّه رأىٰ أنّ عشرة قضبان يصيب كل واحد منها المضروب هي كعشر ضربات، لا فرق بين ذلك، كما لو كان في يديه قضيبان[5] يضرب بهما مرة واحدة بكلتا يديه أن ذلك مساوٍ لضربة بيده الواحدة مرتين، وكما[6] لو ضربه عشرةً في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد، لا فرق بين ذلك، وليست الآية بحجة لما ذهب إليه؛ لأنّ الآية لم

---

(١) في صل: «ما يردّ به يمينه».
(٢) في ظ: «الصحابة». وهو وهم.
(٣) في ظ: «عز وجل».
(٤) الإيضاح ٣٩٢ ـ ٣٩٥، والقرطبي ٢١٢/١٥.
(٥) في ظ: «قضبان» وهو وهم.
(٦) في ظ: «كما».

رفع المسهم

يشترط فيها أنّ يصيب جميع قضبان الضغث جسم المضروب، والشافعيّ، رحمه الله، يشترط ذلك.

فإن قيل: فقد جاء في الكلام في هذه المسألة ما يدلّ علىٰ اعتقادهم أنّ الشافعي، رحمه الله، إنّما بَنَىٰ الكلام فيها علىٰ الآية، قال أبو حامد[1]: إذا قال لأضربنّك مائة خشبة حصل البرّ، بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان، قال: وهذا بعيد علىٰ خلاف موجب اللفظ، قال الله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص، ٣٨: ٤٤] في قصّة أيوب، ثم لا بدّ أن يتثاقل علىٰ المضروب بحيث تنكبس به القضبان حتىٰ يكون لكل واحد أثر، ولا بأس أن يكون وراء حائل إذا كان لا يمنع التأثير أصلاً، وفيه وجه أنّه لا بدّ من ملاقاة الجميع بدنه، ولا يكفي انكباس البعض علىٰ البعض، قال: ثم لو شككنا في حصول التثقيل أو المماسّة إن شرطناها، قال الشافعيّ: حصل البرّ/، ونص أنّه لو قال: لا أدخل الدار إلّا أن يشاء زيد، ثم دخل، ومات زيد، ولم يعرف أنّه شاء أم لا، حنث، فقيل قولان بالنقل، والتخريج لأجل الإشكال، وقيل: الفرق أنّ الأصل عدم المشيئة، ولا سبب يظنّ به وجودها، وللضرب ها هنا سبب ظاهر، قال: ولو قال: مائة سوط بدل الخشبة لم يكفه الشماريخ، بل عليه أن يأخذ مائة سوط، ويجمع، ويضرب دفعة واحدة، ومنهم من قال: يكفيه الشماريخ كما في لفظ الخشبة، أمّا إذا قال لأضربنّ مائة ضربة لا يكفي الضرب مرة واحدة بالشماريخ، فاستبعاده ذلك الحكم من الآية يدلّ علىٰ أنّ الآية هي الأصل في ذلك، قلت: لا يليق نسبه مثل هذا إلىٰ الشافعيّ، رحمه الله، وكيف تكون الآية عنده الأصل في هذه المسائل؟ وليس في الآية[2] صورة يمين أيوب عليه السلام، إنّما فيها صورة خروجه من اليمين. ٨٧/ب

(١) الغزالي هو الإمام الغزالي، انظر كتابه الوجيز ٢/١٣٩-١٤٠

(٢) في ظ: «هذه الآية».

وهذه الأحكام تختلف باختلاف صور اليمين، ونحن لا ندري هل حلف أيوب عليه السلام ليضربن مائة سوط، أو مئة ضربة[1]، أو مائة عصا، أو مائة خشبة؟ ثم إن صورة خروجه من اليمين أيضاً غير مذكورة في الآية، إنّما قال عزّ وجلّ: ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾، والضغث الحزمة الصغيرة إمّا من النبات، أو من قضبان الشجر[4]، فأين شرط الممارسة، أو الانكباس؟ وعلىٰ الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء[2]. ولا يصحّ أن يقال: إنّها منسوخة، وكيف تنسخ، وهي خبر عما أمر الله به أيوب عليه السلام، ورخص فيه له رحمة منه بالحالف، والمحلوف عليه؟ وإن كانت منسوخة فأين الناسخ؟ أيجوز أن يكون الناسخ لها قول إمام من الأئمة بخلافها مع أنه[3] خبر لا يجوز نسخه؟.

وأمّا شريعتنا فناسخه لجميع الشرائع، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع مَنْ قبلنا، ولو قصّ علينا، وإنّما عملنا بما فرض الله لنا، وأمرنا به، وقوله تعالى: ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ الآية لم يلزمنا ما فيها؛ لأنّ الله عزّ وجلّ كتبه عليهم في التوراة، وإنّما لزمنا ذلك بما أنزله إلينا كقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَىٰ﴾ [البقرة، ٢: ١٧٨] وبما حكم به نبيّنا ﷺ في ذلك، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، ولاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ﴾ [المائدة، ٥: ٤٨] أي أنّهم يهوون أن تحكم بشريعتهم. فلا تحكم بها ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ إلى آخر

---

(١) في ظ: «منه ضربة أو مئة سوط».

(٢) في ظ: «وعلى الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء فأين شرط المماسة أو الانكباس».

(٣) في ظ: «أنها» وهو وهم.

(٤) اللسان والتاج (ضغث).

رفع المسهم

الآية/ثم قال عزّ وجلّ: بعدها[1]: ﴿وأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ولاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ واحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة، ٥: ٤٩] وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيفاً﴾ [النحل، ١٦: ١٢٣] فإنما معناه: أنّ شريعتك هذه هي ملة إبراهيم، فاتّبعها، وقال عزّ وجلّ: ﴿وجَاهِدُوا في اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجتبَاكُمْ ومَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدِّينْ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيْكُمْ إِبْرَاهِيْمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شهيداً عَلَيْكُمْ، وتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾ [الحج، ٢٢: ٧٨] فمعنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ إِبْرَاهِيْمَ﴾ أي اتّبعوا ملّتكم هذه فهي ملّة أبيكم إبراهيم، وقد عدّ قوم هذه الآية من المتشابه، وليس كذلك، وإنما أشكل عليهم عود الضمير، والمعنىٰ، والله أعلم، أنّ قوله: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ عائد إلىٰ ربكم، وقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ متعلّق به، وقوله عزّ وجل: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ﴾ عائد أيضاً إلىٰ ما عاد إليه الضمير الأول أي سمّاكم فيما تقدّم من الزمان لأنبيائه، وفيما أنزله من كتبه، وفي هذا أي وفي زمانكم هذا[2]. ٨٨/أ

سورة الزمر

ليس فيها نسخ[3]. وزعم قوم أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّيْ عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩: ٣٩] منسوخ بآية السيف، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ومَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٣٩: ٤١]، وليس ذلك بمنسوخ، والقول فيه كما تقدم[4].

---

(١) «بعدها»: ليست في ظ.

(٢) الإيضاح ٣٩٢ ـ ٣٩٥، والقرطبيّ ١٥/٢١٢ ـ ٢١٦، والطبريّ ٢٣/١٥٥ والدر المنثور ٥/٣٦٥، وتفسير البغويّ ٦/١١٥، والكشّاف ٣/٣٧٤.

(٣) في ظ: «ناسخ». وانظر الحاشية التالية.

(٤) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٩٧، وابن سلامة ٧٧، ونواسخ القرآن ٢١٥.

رفع المسهم

وقوله عز وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [٣٩: ٥٣] قال قوم: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء ٤: ٤٨]، وليس كما زعموا، وإنّما المعنىٰ: لا تقنطوا من رحمة الله، عزّ وجلّ، للذّنوب التي ارتكبتموها في حال الكفر، فإنّ الإسلام يمحوها. ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ - إلىٰ قوله عَزّ وجلّ - وَكُنْتَ مِنَ الكَافِرِيْنَ﴾ [٣٩: ٥٤ - ٥٩] وهذا خبر لا يجوز نسخه[١].

سورة المؤمن

ليس فيها نسخ[٢]. وهي أوّل آل حم نزولاً، ثم التي تليها إلىٰ انقضاء السبع، فهي في التأليف علىٰ حسب النزول عند قوم.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٤٠: ٥٥، ٥٩] في الموضعين منها إنّه منسوخ بآية السيف، وليس كذلك، وقد سبق القول في ذلك[٣].

سورة السجدة

ليس فيها نسخ[٤]. وقال ابن حبيب في قوله عزّ وجلّ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [٤١: ٤٠]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَاؤُوْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٨١: ٢٩] وليس هذا بمنسوخ كما ذكر وقد قدّمت القول في مثل هذا[٥]. وكيف يظن من لديه تحصيل أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تفويض؟ وهذا قول مظلم، كيفما تدبرته ازداد ظلمة، ومما فيه أنّه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى،

---

(١) الإيضاح ٣٩٧، وابن سلامة ٧٧، والقرطبيّ ١٥/٢٦٧ - ٢٧٠.

(٢) انظر حول ذلك الإيضاح ٣٩٩، وابن سلامة ٧٨، ونواسخ القرآن ٢١٦.

(٣) ابن سلامة ٧٨، ونواسخ القرآن ٢١٦.

(٤) انظر حول ذلك الإيضاح ٤٠١، وابن سلامة ٧٩، ونواسخ القرآن ٢١٧.

(٥) الإيضاح ٤٠١.

رفع المسهم

ثم نسخ بأنا/لا نشاء شيئاً إلّا أن يشاء الله، وهذا ضرب من الهذيان[1]. ٨٨/ب
وقالوا في قوله عزّ وجلّ. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إنّه منسوخ بآية السيف، وليس كذلك، إنّما هذا ندب إلىٰ الحلم عند جهل الجاهل[2].

قال ابن عبّاس[3]: هما الرجلان يسبّ أحدهما الآخر، فيقول المسبوب للسابّ: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، فيصير السابّ كأنه صديق لك، وقريب منك، والحميم الخاص بك. قاله أبو العبّاس محمد: وقيل: الحميم: القريب، أي ادفع بحلمك جهل من جهل، وبعفوك إساءة المسيء، وقال ابن عبّاس: أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب، وبالعفو، والحلم عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم من أساء حتّىٰ يصير كأنّه ولي حميم. وقال مجاهد: ادفع بالسلام إساءة من أساء إليك تقول له إذا لقيته: السلام عليكم، وقال عطاء مثل ذلك[4].

سورة الشورىٰ

ليس فيها نسخ[5]، وما ذكروه عن وهب بن منبّه أنّه قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [٤٢: ٥]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ في سورة المؤمن: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٤٢: ٧] وقيل: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوْا﴾ [٤٢: ٧]، وهذا تفسير استغفارهم، وليس غير الأول، وعلىٰ الجملة فليس هذا[6] بناسخ لما في الشورىٰ، فإنّ استغفارهم للمؤمنين ليس بمعارض[7] لقوله

(١) القرطبيّ ١٥/٣٦٦ ـ ٣٦٨.
(٢) ابن سلامة ٧٨، ونواسخ القرآن ٢١٦.
(٣) في ظ: «ابن عباس رضي الله عنهما».
(٤) القرطبيّ ١٥/٣٦١ ـ ٣٦٣.
(٥) انظر حول ذلك: الإيضاح ٤٠٣، وابن سلامة ٧٩، ونواسخ القرآن ٢١٨.
(٦) «هذا»: ليس في ظ.
(٧) في ظ: «بعارض». وهو وهم.

رفع المسهم

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأرضِ﴾ وهذا خبر من الله عزّ وجلّ، فلا يصحّ أن تتناقض أخباره، وينسخ بعضها بعضاً، وأيضاً فإنّ سورة المؤمن نزلت قبل الشورىٰ، فيؤدي هذا إلىٰ أنّ الله عزّ وجلّ أنزل كلاماً منسوخاً حين أنزله[1].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٤٢: ٦] هو منسوخ بآية السيف، وليس[2] كذلك، وإنّما المعنى: والذين اتخذوا من دونه أولياء، أي آلهة يعبدونها من دون الله، الله حافظ عليهم أعمالهم[3] يحصيها، ويجازيهم عليها، وما أنت عليهم بوكيل بحفظها[4] عليهم، إنما أنت مبلغ، ورسول، ومنذر، فعليك التبليغ والحساب على الله عز وجل[5].

وقالوا أيضاً في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ [٤٢: ١٥] إلى آخر الآية: منسوخ بآية السيف، وليس كما قيل، وهو خطاب لليهود، والنصارىٰ أي: لنا جزاء أعمالنا، ولكم جزاء أعمالكم، ﴿لا حجّة بيننا وبينكم﴾ قال مجاهد، وابن زيد، وغيرهما: لا خصومة؛ لأنّ الحقّ قد تبيّن لكم، فجد لكم بعد ذلك فيما علمتم صحته عناد، فلا نحاجكم فيما علمنا أنكم /تعلمون صحته، وتنكرونه، ﴿الله يجمع بيننا﴾ وبينكم في الموقف[6]. ٨/أ

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [٤٢: ٢٠]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ العَاجِلَةَ

---

(١) الإيضاح ٤٠٣ ـ ٤٠٤، والقرطبيّ ١٦/٤ ـ ٦.

(٢) في ظ: «فليس».

(٣) «أعمالهم»: ليس في ظ.

(٤) في ظ: «تحفظها».

(٥) ابن سلامة ٧٩، ونواسخ القرآن ٢١٩، والقرطبيّ ٦/١٦.

(٦) الإيضاح ٤٠٣، ونواسخ القرآن ٢١٩، والقرطبيّ ١٣/١٦ ـ ١٤.

رفع المسهم

﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيْدُ﴾ [الإسراء ١٧: ١٨] روىٰ ذلك الضحّاك، عن ابن عبّاس، رحمه الله[١]، وليس بين الآيتين نسخ، وهما محكمتان، وهذا خبر، والخبر من الله عزّ وجلّ لا ينسخ، ولا تعارض بين الآيتين أيضاً؛ لأنّ معنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ إن شئنا، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ إن شئنا؛ لأنّ من المعلوم أنّ الأشياء إنّما يفعلها بمشيئته، ولا مكره له عليها، فمعنىٰ الآيتين واحد[٢].

وأيضاً فإن «سبحان»[٣] نزلت قبل الشورىٰ، فإن كانت آية ناسخة لآية بعدها، فالآية الثانية نزلت منسوخة، وإذا نزلت منسوخة سقطت فائدتها، هذا لو كان ذلك في الأحكام، فكيف في الأخبار التي لا يجوز نسخها؟ وفي هذه الرواية عن ابن عبّاس رضي الله عنه[٤] نظر.

وقال بعض العلماء: معنىٰ قول ابن عبّاس، رضي الله عنه في هذا، ونظيره، إن صحّ قولهم عنه، أنّه ناسخ ومنسوخ، أي هو علىٰ نسخته، أي مثله في المعنىٰ، وإن لم يكن مثله في اللفظ، ولا يعجبني هذا التأويل[٥].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٤٢: ٢٣]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [٣٤: ٤٧]، وهذا غير صحيح، لأنّ «سبأ» نزلت قبل «الشورىٰ» فتكون آية الشورىٰ قد نزلت منسوخة، ومعنىٰ قوله: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي إني لا أسألكم أجراً، فإن

(١) في ظ: «رضي الله عنهما».
(٢) ابن سلامة ٧٩ ـ ٨٠، ونواسخ القرآن ٢١٩ ـ ٢٢٠، والقرطبيّ ١٨/١٦ ـ ١٩.
(٣) أي الإسراء.
(٤) في ظ: «عنهما».
(٥) نواسخ القرآن ٢٢٠، والقرطبيّ ١٨/١٦ ـ ١٩.

رفع المسهم

سألتكم أجراً فخذوه، فهو لكم، وقوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ لا يعارض هذا، ولا ينافيه، وقيل: معناه: ما سألتكم[1] من أجر إلّا ما[2] هو لكم، وعائد بنفعه عليكم، وهو الإيمان، والإسلام، وطاعة الله عزّ وجلّ، فتكون الآية على هذا في معنى إلّا المودة في القربى؛ لأنّ المودة في القرابة تلزمهم كما تلزمه، فإذا سألهم المودّة في القربى، فقد سألهم ما هو لهم، وما نفعه لهم، وذلك أنّ بطون قريش كلّها بينها وبينه ﷺ قرابة، فما سألهم على ما جاء به من الهدى، والفوز، والنجاة إلّا مودتهم، وصلة الرحم بينهم وبينه، ولاخفاء أن ذلك راجع بالنفع عليهم، فالذي[3] سألهم هو لهم،

وقيل: إنّ الأنصار افتخرت بأفعالها على قريش، فقال بعض عترة النبي ﷺ لهم: لنا الفضل عليكم، فقال لهم النّبيّ ﷺ: يا معشر الأنصار: ألم تكونوا أذلّة، فأعزّكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: ألم تكونوا ضُلّالاً، فهداكم الله بي؟ قالوا: بَلَى يا رسول الله/قال: أفلا تجيبونني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك، فآويناك؟ ألم يكذّبوك، فصدّقناك؟ ألم يخذلوك، فنصرناك؟ فما زال يقول حتى جثوا على الرّكب، وقالوا: أموالنا، وما في أيدينا لله ولرسوله[4]، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، وهذا المعنى أيضاً لا يعارض آية سبأ؛ لأن مودّة قرابة النبيّ ﷺ نفعها لهم. على أن هذا التأويل يعترض عليه أن السورة مكيّة[5]، والمعنى الأول أحسن، وعليه العلماء. /ب

(١) في ظ: «ما أسألكم».
(٢) «ما»: ليس في ظ.
(٣) في ظ: «والذي».
(٤) رواه البخاري ٨/٣٧ ـ ٤٢ في المغازي، ومسلم رقم ١٠٦١ في الزكاة، وانظر أسباب النزول للواحديّ ٣٩٥.
(٥) الإيضاح ٤٠٤ ـ ٤٠٥، وابن سلامة ٨٠، ونواسخ القرآن ٢٢٠، والقرطبيّ ١٦/٢١ ـ ٢٤.

قال ابن عباس: المعنىٰ: قل لقريش: لا أسألكم علىٰ ما جئتكم به أجراً إلَّا أن تتودّدوا إلىٰ الله عزّ وجلّ، وتتقرّبوا إليه بالعمل الصالح، وكذلك قال الحسن: إلَّا التقرب إلىٰ الله عزّ وجلّ، والتودد إليه بالعمل الصالح[1].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [٤٢: ٣٩] إنّه منسوخ بآية السيف، وليس كذلك.

قال النخعي: كانوا يكرهون أن يذلّوا أنفسهم، فيجترىء عليهم الفسّاق، وهذا تأويل حسن به يظهر معنىٰ الآية؛ لأنّ من كان بهذه المثابة استحقّ أن يثنىٰ عليه، فلذلك اثنىٰ الله عزّ وجلّ عليهم. وقال السدّيّ: هو كل باغ أباح الله عزّ وجلّ الانتصار منه[2].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [٤٢: ٤٠]: نسخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ الله﴾ [٤٢: ٤٠] وهذا غير صحيح؛ لأنّ الله عزّ وجلّ حدَّ لمن جازىٰ من أساء ألَّا يتجاوز المماثلة، ولم يحتّم عليه أن يجازي المسيء، ولا أوجب ذلك عليه، ثم ندب إلىٰ العفو بقوله سبحانه: ﴿فأَجْرُهُ عَلَىٰ الله﴾ فأيّ نسخ في هذا[4]؟

وكذلك قالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿ولَمَنِ انتصرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّما السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [٤٢: ٤٠، ٤١] الآية. قالوا: هاتان الآيتان منسوختان بقوله عزّ وجلّ: ﴿ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [٤٢: ٤٣] والقول فيها كالقول في التي قبلها[5].

---

(١) القرطبيّ ١٦/٢١ ـ ٢٥.
(٢) الإيضاح ٤٠٥، وابن سلامة ٨٠، ونواسخ القرآن ٢٢١.
(٣) نواسخ القرآن ٢٢١.
(٤) نواسخ القرآن ٢٢١، والقرطبيّ ١٦/٤٠.
(٥) الإيضاح ٤٠٥، وابن سلامة ٨٠، ونواسخ القرآن ٢٢١ ـ ٢٢٢.

رفع المسهم

ومن العجائب قولهم: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾ إنّه منسوخ[1].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ - إلىٰ قوله - فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ البَلاَغُ﴾ [٤٢: ٤٦] نسخ جميع ذلك بآية السيف، وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية[2].

سورة الزخرف

لا نسخ فيها[3]. وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [٤٣: ٨٣] وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٣: ٨٩] نسختا بآية السيف /وقد تقدّم ردّ ذلك. ٩٠/أ

سورة الدخان

لا نسخ فيها[4]. وقوله عزّ وجلّ ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [٤٤: ٥٩] قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وقد تقدَّم الدليل علىٰ بطلان ذلك ونظائره[5].

سورة الشريعة[6]

قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [٤٥: ١٤] روي عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، «أنّ النبي ﷺ كان يعرض عن المشركين إذا آذَوْه، وكانوا يهزؤون به، ويُكَذِّبُونَهُ، ثم

---

(١) الإيضاح ٤٠٥ - ٤٠٦، والقرطبيّ ١٦/٤١ - ٤٢. (٢) القرطبيّ ١٦/٤٦ - ٤٧.
(٣) انظر حول ذلك الإيضاح ٤٠٧، وابن سلامة ٨١، ونواسخ القرآن ٢٢٢ - ٢٢٣.
(٤) الإيضاح ٤٠٧، وابن سلامة ٨١، والمصفّى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي ص ٥٢.
(٥) ابن سلامة ٨١، ونواسخ القرآن ٢٢٣، والمصفّى لابن الجوزي ص ٥٢.
(٦) أي الجاثية. انظر البصائر ١/٤٢٦.

رفع المسهم

أمره الله عزّ وجلّ أن يقاتلهم كـافّةً». قـال: فكأنَّ هـذا من[1] المنسوخ، وقد قلت فيما تقدّم: إنّ ابن عبّاس، رضي الله عنه، يُسمّي تغيّر الأحوال نسخاً، وإنما يصحّ أن يكون هذا منسوخاً علىٰ المراد بالنسخ، عنـدنا[2] أن يكون النبي ﷺ قادراً علىٰ قتالهم منهياً عنـه، ثم جاء الأمـر بالقتـال، فيكون ذلك ناسخاً، وليس في هذه الآية زيادة علىٰ الآيات التي أمر فيها بالصبر، وقـد أشار فيهـا إلىٰ وعيدهم، والنصـر عليهم بقولـه نسبحانـه: ﴿لِيَجْزِيَ قَوماً بِمَا كَـانُوا يَكْسِبُـونَ﴾ [٤٥: ١٤] وقد روي عن ابن عبـاس أيضـاً، والضّحّـاك، وقتـادة: أنّهـا نـزلت في رجـل من المشـركين سبّ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فهمّ أن يبطش بـه، فنزلت[3]، وذلـك بمكّة قبل الهجرة[4].

فـإن أريد بـالذين آمنـوا عمر، رضي الله عنـه، وأريد بـالـذين لا يرجون أيّـام الله ذلك الـذي سبّه فقـوله عـزّ وجلّ: ﴿وقَـاتِلُوا المُشْرِكِيْنَ كَافّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافّةً﴾ [التوبة، ٩: ٣٦] لا يكـون ناسخـاً لهذه، وإن أريد العموم، فقد كانـوا غير قـادرين علىٰ قتالهم، فـلا يكونـون منهيين عنه، وإنّما كانوا مأمورين بالصبر[5].

وقـال قتادة، والضّحّـاك: نسخها ﴿فَـإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ في الحَـرْبِ﴾[6] [الأنفال: ٨: ٥٧]، وقال أبو هريـرة، رحمه الله [7]، نسخهـا ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ [الحج: ٢٢: ٣٩] ولو كان قولهم في النسخ راجعـاً إلىٰ النقل لما اختلفوا في الناسخ ما هو؟ واختلافهم يدلّ علىٰ أنّهم قالوا ذلك ظناً [8].

---

(١) «من»: ليس في ظ. (٢) في ظ: «عندما»، وهو وهم. (٣) «فنزلت»: ليس في ظ.
(٤) أسبـاب النـزول للواحـديّ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، والقـرطبيّ ١٦/١٦١، والبغـويّ ٦/١٢٧، والطبريّ ٢٥/٨٦.
(٥) الإيضاح ٤٠٩، وابن سلامة ٨٢، ونواسخ القرآن ٢٢٤ ـ ٢٢٥ والقـرطبيّ ١٦/١٦٠.
(٦) نواسخ القرآن ٢٢٥.
(٧) في ظ: «رضي الله عنه».
(٨) نواسخ القرآن ٢٢٥.

رفع المسهم

سورة الأحقاف

ليس فيها نسخ[1]. وقال قوم: فيها آيتان: الأولىٰ[2]: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ﴾ [٤٦: ٩] قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة[3]: وليس في كتاب الله عَزّ وجلّ منسوخ طال حكمه كهذه الآية، عمل بها بمكة عشر سنين، وعيّره به المشركون، ثم هاجروا إلىٰ المدينة فبقوا ست سنين يعيّرهم المنافقون، فلما كان عام الحديبية خرج رسول الله ﷺ علىٰ أصحابه، ووجهه يتهلل، فقال: لقد نزلت عليّ اليوم آية، أو قال: آيات، هي أحب إليّ من حمر النَّعم، أو قال: مما طلعت عليه الشمس، فقال له أصحابه وما ذلك يا رسول الله؟ فقرأ عليهم: / ٩٠/ب

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ - إلىٰ قوله عزّ وجلّ - وكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [الفتح، ٢٩: ١ - ٤] فقال له أصحابه: ليهنك ما أنزل الله فيك، فقد أعلمك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت: ﴿وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾[4] [الأحزاب، ٣٣: ٤٧] وقوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا

---

(١) انظر حول ذلك الإيضاح ٤١١، وابن سلامة ٨٢، ونواسخ القرآن ٢٢.

(٢) الأولى: ليست في ظ.

(٣) الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله بن سلامة ٨٢ فما بعد، وانظر أيضاً الإيضاح ٤١١، ونواسخ القرآن ٢٢٦.

(٤) ابن سلامة ٨٣، وأسباب النزول للواحديّ ٤٠١ - ٤٠٢.

رفع المسهم

الأَنْهَارُ - إلىٰ قوله عزّ[1] وجلّ - فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الفتح، ٤٨: ٥] فقال المنافقون، والمشركون: قد أعلمه الله ما يفعل به، وما يفعل بأصحابه، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ﴿بَشِّرِ المُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [النساء، ٤: ١٣٨]، ونزلت ﴿وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ والمُنَافِقَاتِ﴾، من أهل المدينة، ﴿والمشركين والمشركات﴾، من أهل مكّة، وغيرهم ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ. . .﴾[2] [الفتح، ٤٨: ٦]

وقال ابن أبيّ: هب أنّه غلب اليهود، فكيف له قدرة بفارس والروم؟ فنزلت ﴿وللَّهِ جُنُودُ السَّمَواتِ والأَرْضِ﴾[3] [الفتح، ٤٨: ٤] أكثر من فارس والروم. قالّ: وليس في كتاب الله عزَّ وجلَّ كلمات منسوخة، نسختها سبع آيات إلاَّ هذه[4]. وقال مكّي بن أبي طالب[5]، رحمه الله: روي عن ابن عباس[6] أنّه قال: نسخها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ الآية قال: وإلىٰ هذا ذهب ابن حبيب؛ لأنّ الله جلّ ذكره قد أعلمه حاله، وأنّه مغفور له كل ذنوبه في الآخرة. قال مكي: وهذا يجوز[7] علىٰ قول من قال: معناها: ما يفعل بي، ولا بكم في الآخرة؟ قال: فأما من قال: ما يفعل بي، ولا بكم في الدنيا من تقلب الأحوال فيها، فالآية عنده محكمة[8]، وهو قول الحسن، رحمه الله، وهو قول حَسَنٌ؛ لأنّ النّبيَّ

---

(١) «عزّ وجلّ»: ليس في صل.

(٢) ابن سلامة ٨٣.

(٣) ابن سلامة ٨٣.

(٤) ابن سلامة ٨٣.

(٥) في كتابه الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه ص ٤١١ فما بعد.

(٦) في ظ: «ابن عباس رضي الله عنه».

(٧) في ظ: «إنما يجوز».

(٨) الإيضاح ٤١١.

رفع المسهم

ﷺ إنّما نفىٰ عن نفسه علم الغيب فيما يحدث عليه، وعليهم في الدنيا قال: ألا ترىٰ إلى قوله[1] ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأحقاف، ٤٦: ٩] يريد في الدنيا، قال: وأيضاً فإن الآية خبر، ولا ينسخ الخبر[2].

وأيضاً فإنّه ﷺ قد علم أنّ من مات علىٰ الكفر فهو مخلد في النار، فكيف يقول: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ﴾ في الآخرة، وقد أعلمه الله عزّ وجلّ بما يؤول إليه أمر الكفّار في الآخرة، وهذا مثل قوله ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ﴾ [الأعراف، ٧: ١٨٨] أي لو علمت الغيب لتحفظت من الضرّ، فلم يلحقني في الدنيا ضرّ. قال: فالظاهر أنّ الآية محكمة نزلت في أمور الدنيا. وأقول مستعيناً بالله: إنّ الآية محكمة على كل حال[3].

قول مكي: إنّ نسخها إنّما يجوز علىٰ قول من قال[4]: «ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة دون الدنيا»؛ لأن الله قد أعلمه أنّه مغفور له في الآخرة، فليست بمنسوخة، وإن كان الله عزّ وجلّ قد أعلمه بذلك؛ لأنّ
٩١/أ المعنىٰ: أنّي لا أعلم من الأمور شيئاً إلّا ما أعلمني به الله/عزّ وجلّ، يدل علىٰ ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾، وليس لي من علم الغيب شيء؛ لأنهم كانوا يسألونه عن المغيبات، فأمر بأن يقول: ما أنا ببدعٍ من الرسل: خارج عما كانوا عليه، إذ كانوا إنّما يفوهون بما يُوحىٰ إليهم، ولا يخبرون بغير ذلك ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِيْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [يونس، ١٠: ١٥] فإعلامه بعد ذلك بما يكون منه في الآخرة لا يكون ناسخاً لهذا.

وأما قول هبة الله: فقال المشركون، وقال المؤمنون: فما يكون

---

(١) في ظ: «قوله تعالى».

(٢) الإيضاح ٤١٢، والقرطبي ١٦/١٨٥.

(٣) الإيضاح ٤١٢، والقرطبي ١٦/١٨٥.

(٤) في ظ: «قالها».

رفع المسهم

منا، فأنزل الله عزّ وجلّ كذا وكذا إلىٰ آخر ما ذكره فكلام غير مستقيم.

أما ما ذكره عن المؤمنين، وما أنزل فيهم من قوله عز وجل ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا يكون ناسخاً لهذه الآية؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف، ٤٦: ٩] الآية إنّما هو خطاب للمشركين فكيف ينسخه ﴿وبشر المؤمنين﴾؟ وكذلك قوله في المنافقين، وأما ما ذكره عن المشركين في قوله عزّ وجلّ: ﴿والمُشْرِكِينَ والمُشْرِكَاتِ﴾ فليس بناسخ لهذه الآية؛ لأن الإعلام وقع بتعذيب المشركين، والمشركات، ولم يقع بتعذيب المخاطبين، ولا أعلم بما يفعل بهم، ولقد آمن منهم جمع كثير، وعدد كثير، فليس في الإعلام بتعذيب الكافرين والمنافقين، وفوز المؤمنين، ونعيمهم في الآخرة نسخ لقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَدْرِيْ مَا يَفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ﴾؛ لأنّ ذاك إعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين وغيرهم، وهذا خطاب لقوم لا يدرى من أيّ الفريقين هم في الآخرة.

والآية الثانية قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [٤٦: ٣٥] قالوا: نسخ بآية السيف، وقد ذكرت أنّ ذلك غير صحيح، وقدّمت القول فيه[١].

سورة محمد ﷺ

ليس فيها نسخ[٢]. وقال ابن جريج، والسّدّي، وغيرهما في قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا لَقِيْتُمُ الذين كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ـ إلى قوله عزّ وجلّ ـ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (٤٧: ٤] نسخ جميع ذلك بآية السيف، فلا يجوز المنّ على المشرك، ولا الفداء، إلّا على من لا يجوز قتله كالصبي، والمرأة[٣].

(١) ابن سلامة ٨٥، ونواسخ القرآن ٢٢٨.

(٢) انظر حول ذلك الإيضاح ٤١٣، وابن سلامة ٨٥، ونواسخ القرآن ٢٢٨.

(٣) الإيضاح ٤١٣، وابن سلامة ٨٥، ونواسخ القرآن ٢٢٨.

رفع المسهم

وقال الضّحّاك، وعطاء: هذه الآية ناسخة لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة، ٩: ٥] فلا يقتل مشرك صبراً، لكن يمن عليه، ويفادى به إذا أسر، وهذا يدلّك على أنّهم تكلّموا في النسخ بالظنّ، والاجتهاد، فمن ثم قال قوم: هو منسوخ، وقال قوم: بل هو ناسخ، وقال عامة العلماء بأنْ لا نسخ، والنّبيّ ﷺ مخيّر بين الفداء، والمن، والقتل، والاسترقاق وروي مثل هذا عن ابن عبّاس رحمه[1] الله[2].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [٤٧: ٣٦]، قال هبة الله: / هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [٤٧: ٣٧]، وهذا من أعجب ما مرَّ بي، وكيف يقول هذا ذو لبّ ومعرفة؟ وهل يفهم من هذا أنّه عاد إلىٰ خلاف ما أخبر به؟ وإنما المعنىٰ: ولا يسألكم جميع أموالكم، فيكون ذلك إحفاء في المسألة. ألا ترون أنّه يدعوكم لتنفقوا في سبيل الله، فيبخل بعضكم. فكيف لو سألكم أموالكم[3]؟ ٩١/ب

ولم يذكروا[4] في الفتح، ولا في الحجرات شيئاً من المنسوخ فلتهنهما العافية[5]

سورق ق

ليس فيها منسوخ[6]، وقالوا: فيها آيتان منسوختان:

---

(١) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٢) الإيضاح ٤١٣ ـ ٤١٤، ونواسخ القرآن ٢٢٨ ـ ٢٢٩، والقرطبيّ ١٦/٢٢٧.

(٣) ابن سلامة ٨٥، ونواسخ القرآن ٢٢٩، ولم يذكر هبة الله ذلك.

(٤) في ظ: «لم يذكروا».

(٥) الإيضاح ٤١٥، وابن سلامة ٨٥ ـ ٨٦.

(٦) انظر حول ذلك: الإيضاح ٤١٧، وابن سلامة ٨٦، ونواسخ القرآن ٢٣٠.

رفع المسهم

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [٥٠: ٣٩] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [٣٩: ٤٥] قالوا: نسختا بآية السيف، وقد قدّمت القول في ذلك[١]. وقد قال قوم في الآية الأولىٰ: إنّها نزلت في قوم من اليهود سألوا النّبيّ ﷺ مسائل بمكّة، وتكلّموا بكلام منكر، فأمر النّبيّ ﷺ بالصبر عليهم، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم[٢].

سورة الذاريات

ليس فيها منسوخ[٣]. وقال الضّحّاك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [٥١: ١٩]: هو منسوخ بآية الزكاة. قال: وحسُن نسخه؛ لأنه خبر في معنىٰ الأمر.

وقال الحسن، والنخعيّ: الآية محكمة، وفي المال حقّ غير الزكاة.

قال مكيّ، وهو الذي يوجبه النظر، وبه قال أهل العلم: إنها في غير الزكاة علىٰ الندب لفعل الخير، والتطوع بالصدقة، فهي ندب غير منسوخة.

فأما قول الضّحّاك فليس بشيء؛ لأنّ الله عزّ وجلّ ما أوجب في المال قبل الزكاة فرضاً آخر، فتنسخه الزكاة.

وقول الحسن، والنخعيّ: إن في المال حقّاً غير الزكاة، فهذه الآية ليست في ذلك، وإنّما وصفهم الله عزّ وجلّ بما فعلوه من غير إيجاب عليهم، ولا ندب لهم، وإنّما فعلوا ذلك، ويفعلونه تسخيّاً، ومروءة، سواءٌ أكانوا ممن تجب عليهم الزكاة أم ممن لا يبلغ مالهم ذلك،

---

(١) الإيضاح ٤١٧، وابن سلامة ٨٦، ونواسخ القرآن ٢٣٠.

(٢) الإيضاح ٤١٧، وأسباب النزول للواحديّ ٤٢٠ - ٤٢١، والطبريّ ١١٢/٢٦، والقرطبيّ ٢٤/١٧، والبغويّ ١٩٨/٦، الدرّ المنثور ١١٠/٦.

(٣) انظر حول ذلك الإيضاح ٤١٩، وابن سلامة ٨٦، ونواسخ القرآن ٢٣٠ - ٢٣١.

رفع المسهم

يرون أنّ عليهم حقّاً للسائل والمحروم، فالسائل الذي يسأل الناس، والمحروم الذي لا يسأل[1]، قاله الزهريّ.

وقال ابن عبّاس: المحارَف[2]، وقال ابن الحنفية: هو الذي لم يشهد الحرب، فيكون له سهم في الغنيمة، وقال زيد بن أسلم: هو الذي لحقته في زرعه جائحة، فأهلكته وأتلفته. وقال عكرمة: هو الذي لا يُنَمَّىٰ له شيء، وهذا هو قول ابن عبّاس بعينه، وفي معناه أيضاً قول مالك، رحمه الله: هو الفقير الذي يحرم الرزق، وعن عمر بن عبد العزيز: المحروم: الكلب،وهو بعيد من سياق الآية[3].

وقال هبة الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوْمٍ﴾ [٥١: ٥٤]:هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[4] [٥١: ٥٥]، وقال الضّحّاك: هي/ منسوخة بالأمر بالإقبال ٩٢/أ
عليهم، وتبليغهم الرسالة، ووعظهم.

ويلزم من هذا أنّه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة، ثم أرسل بعد ذلك، فنسخ ما كان أمر به من ترك الرسالة، والإنذار، وهذا لم يكن قطّ، وإنّما معناه: فتولَّ عن تكذيبهم، وإصرارهم علىٰ الكفر، كما قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولم يرد بذلك الإعراض عن التبليغ، والإنذار، وإنما أراد الإعراض عما يصدر منهم، وما كان يشقّ عليه من ضلالهم، وما يأخذ به من شدّة الحرص على إيمانهم ﴿لَعَلَّكَ[5] بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُوْنُوا مُؤْمِنِيْنَ﴾ [الشعراء، ٢٦: ٣] قال بعض

(١) في ظ: «لا يسأل الناس».
(٢) هو الذي قُدِّر عليه رزقه، وضيّق عليه فيه.
(٣) الإيضاح ٤١٩، وابن سلامة ٨٦، ونواسخ القرآن ٣٠ - ٢٣١، والقرطبيّ ١٧/٣٨ - ٣٩.
(٤) ابن سلامة ٨٦، ونواسخ القرآن ٢٣١.
(٥) في الأصل «فلعلك». وهو وهم.

رفع المسهم

العلماء: وليس قوله ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُوْمٍ﴾ بوقف، بل هو مأمور بالتذكير مع التوليّ، وقال قتادة:

ذكر لنا أنّها لمّا نزلت اشتد ذلك على أصحاب رسول الله[1]، فظنّوا[2] أنّ الوحي قد انقطع، وأنّ العذاب قد حضر، فأنزل الله بعد ذلك ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾.

قلت: وفي هذا دليل على أنّه لم يرد بالتولّي ما وقع للضّحّاك.

وقال مكي: الظاهر في هذه الآية أنّها منسوخة بالأمر بالقتال في براءة، وغيرها وليس كذلك؛ لأنّها لا تتضمن الأمر بترك القتال[3].

سورة الطور

ليس فيها نسخ[4]، وقال قوم: فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف: ﴿قُلْ تَرَبَّصُوْا إِنِّيْ مَعَكُمْ﴾ [٥٢: ٣١] ﴿وَاصبر لحكم ربك﴾ [٥٢: ٤٨] ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوْا يَوْمَهُم الَّذِي فِيْهِ يُصْعَقُونَ﴾ [٥٢:٤٥] وقد تقدّم قولي في ردّ هذا وشبهه[5].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِيْنَ تَقُوْمُ﴾ [٥٢: ٤٨] إنّه فرض عليه ﷺ حين يكبّر تكبيرة الإحرام «سبحانك اللهم[6] وبحمدك تبارك اسمك وتعالىٰ جدّك ولا إله غيرك»[7]، ثم إن

---

(١) في ظ: «رسول الله ﷺ».

(٢) في ظ: «وظنوا».

(٣) الإيضاح ٤١٩، والقرطبيّ ١٧/٥٤ ـ ٥٥.

(٤) انظرحول ذلك الإيضاح ٤٢١، وابن سلامة ٨٧، ونواسخ القرآن ٢٣٢.

(*) في صل وظ: «فاصبر» وهو وهم. انظر الآية ٤٨ من سورة الطور.

(٥) الإيضاح ٤٢١ ـ ٤٢٢، وابن سلامة ٨٧، ونواسخ القرآن ٢٣٢.

(٦) في صل: «الله».

(٧) رواه الترمذي رقم ٢٤٣ في الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، وأبو داود رقم =

رفع المسهم

ذلك منسوخ بالإجماع على أنّه ليس بفرض، وما ادّعوه من ذلك، فلا دليل عليه، ومن أين علم أنّ ذلك كان مفروضاً عليه؟ وقد قال العلماء: حين تقوم من نومك، وقال سفيان: حين تقوم إلى الصلاة المكتوبة، وقيل التسبيح: أريد به الصلاة، وقيل: هو تكبيرة الإحرام[1].

سورة النجم

ليس فيها منسوخ[2]، وأما قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [٥٣: ٢٩] وقولهم: إنه منسوخ بآية السيف، فقد بيّنت بطلانه[3]، وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [٥٣: ٣٩] وقولهم: إنّه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيْمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور، ٥٢: ٢١] قالوا: لأنه عزّ وجلّ أخبر أنّه أدخل الأبناء مدخل الآباء، وألحقهم بهم لصلاح الآباء. واحتجّوا بقول ابن عبّاس، رحمه الله[4]: هو المؤمن يرفع الله به ذريته لتقر بذلك عينه، وإن كانوا دونه في العمل، وعنه أيضاً: المؤمن يُلحق الله /به ذريته الصغار التي لم تبلغ الإيمان[5] والجواب: أن هذا خبر من الله عزّ وجلّ لا ٩٢/ب

= ٧٧٦ في الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، والنسائي ١٣٢/٢ في الافتتاح، والقرطبي ١٥٤/٧ و٨٠/١٧، وله شاهد بمعناه، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عند الترمذي رقم ٢٤٢ وأبي داود رقم ٧٧٥ وغيرهما، قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار بعد تخريجه الحديث من طرق: حديث حسن، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي. نقول: وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(١) الإيضاح ٤٢٢، والقرطبيّ ٧٨/١٧ ـ ٨١.

(٢) انظر حول ذلك الإيضاح ٤٢٣، وابن سلامة ٨٧، ونواسخ القرآن ٢٣٣.

(٣) الإيضاح ٤٢٤، وابن سلامة ٨٧، ونواسخ القرآن ٢٣٣.

(٤) في ظ: «رضي الله عنهما».

(٥) في صل: «ذريته لتقر بذلك عينه، وإن كانوا دونه في العمل الصغار التي لم تبلغ الإيمان».

رفع المسهم

يجوز نسخه، وليس قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ﴾ ممّا يعارض قولهِ عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، ولو كان ذلك على ما توهموه لم تصحّ مضاعفة الحسنات، ولا أن تبدّل بها السيئات، ولم تصحّ الصدقة عن الميّت، ولا الحجّ عنه، وقد صحّ في الخبر خلاف ذلك.

وأما إلحاق الأبناء بالآباء لصلاح الآباء فإنّهم لم يعطوا سعي[1] آبائهم، ولكنهم لمّا كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات، وألحقهم بآبائهم في الدرجات، وإنّما يكون هذا نسخاً لو أعطاهم أعمال آبائهم. وأمّا إكرامهم لأجل الآباء فلا يعارض قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾، وهذا كقوله عليه السلام[2]: «من سَنَّ سُنَّةً حَسنةً فله أجرها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها إلىٰ يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»[3]. فهذا لما سنّ السّنة الحسنة ضاعف الله له الأجر، وما أعطاه سعيَ غيره. وأما الصدقة عن الميّت والحجّ فإنّ الذي تصدّق وحجّ لمّا نواه عن الميّت، ولم ينوه عن نفسه كان كالنائب عنه، والوكيل فيه، وإنّما يكون معارضاً للآية لو نواه عن نفسه، فأعطىٰ ما عمل لنفسه لغيره، فليس للإنسان إلّا ما سعىٰ. وأمّا من قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾: هو محكم، فلا ينفع أحداً عمل أحد من صدقة، ولا صيام، ولا حجّ، فقد خالف الخبر، وإن كانت الآية محكمة كما ذكر إلّا أنّ المعنىٰ ما سبق وتقرّر[4].

---

(١) «سعي»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «عليه الصلاة والسلام».

(٣) رواه مسلم رقم ١٠١٧ في الزكاة، والنسائي ٥/٧٥ و ٧٦ في الزكاة.

(٤) الإيضاح ٤٢٤ ـ ٤٢٤، ونواسخ القرآن ٢٣٣، والقرطبيّ ١٧/١١٤ ـ ١١٥.

رفع المسهم

سورة القمر

ليس فيها نسخ[1]، وأمّا قولهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [٥٤: ٦]: إنّه منسوخ بآية السيف فقد تقدّم القول فيه[2].

سورة الرحمن عزّ وجلّ

ليس فيها نسخ[3]. وكذلك الواقعة، ومن العجائب قول مقاتل بن سليمان[4] في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٥٦: ١٤]: إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٥٦: ٤٠]، وهذا مما يجب أن يتصامم عنه، فإن قيل: فكيف[5] يتصامم عنه، وقد روى[6] أبو هريرة: «لمّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ شقّ ذلك على أصحاب النبيّ ﷺ، فنزلت ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾[7] قلت: ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول؛ لأنّه خبر، وخبر الله عزّ وجلّ لا ينسخ، وأيضاً فإنّ الثاني في أصحاب اليمين، والأول في السابقين، وليس في الحديث ما يوهم ما ذكروه، ولم يفهموا معنىٰ الحديث، وإنما معناه أنّهم لما شقّ عليهم قلّة السابقين أخبرهم الله عزّ وجلّ بكثرة أصحاب اليمين/فسرّوا بذلك، وقال ﷺ: **«الثُّلُّتان من أمتي، لأرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة، ويغلبوهم في النصف الثاني»**[8]. ٩٣/أ

(١) الإيضاح ٤٢٤. وفي ظ: «ناسخ».

(٢) ابن سلامة ٨٨، ونواسخ القرآن ٢٣٤.

(٣) الإيضاح ٤٢٤. وفي ظ: «ناسخ».

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٧/٢٠٠ - ٢٠١، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي ٥٢.

(٥) في ظ: «كيف». الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٨٩.

(٦) أسباب النزول للواحديّ ٤٢٨ - ٤٢٩، والقرطبيّ ١٧/٢٠٠ - ٢٠١، وتفسير البغويّ والخازن ٧/١٧.

(٧) في ظ «إني».

(٨) القرطبيّ ١٧/٢٠٠ - ٢٠١، وانظر المسند ٢/٣٩١، والمطالب العالية ٣/٣٨٣، =

رفع المسهم

سورة الحديد

لا نسخ فيها[1]

سورة المجادلة

قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [٥٨: ١٢] هي منسوخة بالتي بعدها، وقيل: نسخت[2] بالزكاة في الآية التي بعدها. وروي عن عليّ عليه السلام أنه قال: «إن في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ تصدقت بدرهم[3]»، وفي طريق أخرىٰ فكنت كلما أردت أن أسأله عن مسألة تصدّقت بدرهم، حتىٰ لم يبق معي غير درهم واحد، فتصدّقت به، وسألته، فنسخت الآية، ونزل ناسخها: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ...﴾ [٥٨: ١٣] الآية[4].

واختلفوا في سبب الأمر بذلك، فقال قائلون: كان ذلك تعظيماً لرسول الله ﷺ، وقال ابن عبّاس وقتادة: أكثروا من المسائل علىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ شقّوا عليه، فأراد الله أن يخفّف عن نبّيه ﷺ، فصبر كثير من الناس، وكفّوا عن المسألة، ثم وسّع الله عليهم بالآية التي بعدها، وابن عبّاس، رحمه الله[5]، يجل محله من العلم عن مثل هذا، لأنّه قول

= ومجمع الزوائد ٧/١١٩.

(١) الإيضاح ٤٢٤، وابن سلامة ٨٩.

(٢) في ظ: «إنها نسخت».

(٣) الإيضاح ٤٢٦، وابن سلامة ٨٩، ونواسخ القرآن ٢٣٥، والقرطبيّ ١٧/٣٠٢.

(٤) الإيضاح ٤٢٧، وابن سلامة ٩٠، ونواسخ القرآن ٢٣٥ ـ ٢٣٦ وأسباب النزول للواحديّ ٤٣٨.

(٥) في ظ: «رضي الله عنهما».

رفع المسهم

ساقط من قبل أنّ ذلك لا يكفّهم عن المسألة؛ لأنه عزّ وجلّ قال: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ فلو تصدّق أحدهم بتمرة واحدة أجزأه، فمن يشق عليه أن يتصدّق بذلك[1].

وقال الزمخشريّ: كفّ الأغنياء شحاً، والفقراء بعسرتهم، وهذا غير صحيح، لأن ذلك إنّما كان على الأغنياء لقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥٨: ١٢]، وأيضاً فكيف يُخَفِّفُ عن نبيّه ثمّ يعود فيشقّ عليه؟[2].

وقال ابن زيد: ضيّق الله عليهم في المناجاة كي لا يناجي أهل الباطل رسول الله ﷺ، فشق ذلك على أهل الحقّ. فقالوا: يا رسول الله لا نستطيع ذلك، ولا نطيقه، فنزل التخفيف[3]. وأقول: إن المراد بذلك، والله أعلم، أنّه جعل هذه الصدقة تطهيراً لهم قبل المناجاة، كما جعل طهارة الأعضاء قبل المناجاة الأخرى، فإنّ المصلي يناجي ربّه عزّ وجلّ يدلّ على ذلك قوله سبحانه[4]: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [٥٨: ١٢]، ولو كان للتخفيف عن رسول الله ﷺ لم يؤمر به الأغنياء دون الفقراء، والفقراء أكثر، ومسائلهم أعظم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾/ واختلفوا في مدّتها: ٩٣/ب

فقال قوم: ساعة من نهار، وسياق الحديث عن عليّ عليه السلام يردّ هذا، وقال ابن عبّاس: كان المسلمون يقدّمون بين يدي النجوى صدقة، فلما نزلت[5] الزكاة نسخ هذا، وقيل: كان ذلك عشر ليالٍ، ثم نسخ، وهذا الناسخ والمنسوخ لا نظير له، أما المنسوخ فإنه إنما كان

(١) القرطبيّ ١٨/٣٠١ ـ ٣٠٣.
(٢) الكشاف ٤/٧٦.
(٣) القرطبيّ ١٧/٣٠١.
(٤) في ظ: «عز وجل».
(٥) في صل: «الصلاة الزكاة».

رفع المسهم

راجعاً إلى اختيار الإنسان، فإن أحب أن يناجي تصدّق، وإلا فلا، وليست المناجاة بواجبة، وأما الناسخ فقد ارتفع حكمه، وحكم المنسوخ بوفاة رسول الله ﷺ.

فإن قيل: أي فائدة في الأمر بهذه الصدقة؟ ونسخها قبل العمل بها؟ قلت: تعريف العباد برحمة الله لهم، وإظهار المنّة عليهم، وتمييز لوليّ من أوليائه بفضيلة لم يجعلها لغيره، وهو عليّ عليه السلام[1].

قال عبد الله بن عمر، رحمه الله[2]: كانت لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إلي من حمر النَّعم، تزويجه فاطمة، رضي الله عنها، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوىٰ[3].

سورة الحشر

قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ، فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وابنِ السَّبِيلِ﴾ [٥٩: ٧] زعم قتادة أنّها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ﴾ [الأنفال، ٨: ٤١] الآية[4]، وقال: كان في أوّل الإسلام يقسم الغنيمة على الأصناف المذكورة في سورة الحشر، ولا يعطي لمن قاتل شيئاً إلّا أن يكون من هذه الأصناف، قال: ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال، فَجعل الخمس للأصناف المذكورين في سورة الأنفال، وجعل لمن قاتل الأربعة الأخماس. والذي قاله لا يصحّ من قبل أنّ سورة الأنفال نزلت قبل سورة الحشر علىٰ ما ذكره عطاء الخراسانيّ، ورواه. فكيف ينزل الناسخ قبل المنسوخ[5]؟

---

(١) القرطبي ١٧/٣٠١ ـ ٣٠٣، والكشاف ٤/٧٦ ـ ٧٧.

(٢) في ظ: «رضي الله عنه».

(٣) القرطبيّ ١٧/٣٠٢، والكشاف ٤/٧٦.

(٤) الإيضاح ٤٢٩، وابن سلامة ٩٠، ونواسخ القرآن.

(٥) الإيضاح ٤٢٩، ونواسخ القرآن ٢٣٧، والقرطبيّ ١٨/١٢.

رفع المسهم

وأيضاً فإن آية الحشر في الخراج، قال القاضي إسماعيل بن إسحاق[1]، رحمه الله: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾: هو في الخراج، ولم يختلف المسلمون أنّ خراج هذه القرىٰ التي افتتحها المسلمون تفرّق في جميع ما يقرّب إلى الله ورسوله من ذي القربىٰ وغيرهم من السبل، والطرق، والثغور، وعمارة المساجد وفي جميع نوائب المسلمين من أرزاق من يقوم بمصالحهم، والذبّ عنهم، يفعل في ذلك كله بالاجتهاد والتوخّي قال: وقد جاء عن عمر، رضي الله عنه، أنّه قرأ هذه الآية حتىٰ بلغ: ﴿. . . ، لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً، وَيَنْصُرُوْنَ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ، أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُوْنَ، وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّار
٩٤/أ وَالإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ / هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُوْنَ فِي صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوْتُوا[2] ـ إلى قوله عز وجل ـ رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ﴾ [الحشر٥٩: ٨ ـ ١٠] فقال عمر، رضي الله عنه: هذه الآية قد استوعبت النّاس كلّهم، فلم يبق أحد إلّا وله في هذا المال حقّ، حتىٰ الراعي بعدن، قال: فعلم أنّ عمر[3]، رحمه الله[4]، لم يعن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة، وإنما يقسم على الاجتهاد، والتوخي في منافع المسلمين، ومصالحهم. قال: وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز، رحمه الله[5]، أنه قال: سبيل الخراج، وسبيل الخمس واحد[6].

---

(١) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضميّ الأزدي: فقيه على مذهب الإمام مالك، ولد في البصرة واستوطن بغداد. وكان من نظراء المبرّد، وولي القضاء وقضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد سنة ٢٨٢ هـ. الأعلام ١/ ٣١٠.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ ليس في ظ.

(٣) في ظ: «عمر». بدون أنّ.

(٤) في ظ: «رضي الله عنه».

(٥) في ظ: «رضي الله عنه».

(٦) انظر الخراج ليحيى بن آدم ١٧ فما بعد، والاستخراج لأحكام الخراج ١٧ ـ ١٨.

رفع المسهم

قال القاضي إسماعيل: وهذا الذي مضىٰ عليه العمل، والذي يتشاكل على ما جاء من القرآن في الموضعين، قال: فهذه جملة أمر الخراج، وأمر الخمس، فأما ما يأخذه المسلمون من أموال الكفّار بغير قتال، مثل أن تلقي الريح مراكب الكفّار إلى سواحل المسلمين، فيأخذونها، أو يضل قوم من الكفار، فيقعون في أيدي المسلمين، فإن ذلك داخل في قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ، فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [٥٩: ٦] فهذه الغنيمة إليّ، وإلىٰ المسلمين يصرفها في مصالحهم، ويجري أمرها مجرىٰ الخراج والخمس، وإن رأىٰ أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين خصّ من ذلك بما رأىٰ على الاجتهاد فيه. قال: وأما غنائم بدر: فإن الأمر ردّ فيها إلى رسول الله ﷺ يقسمها على ما يرىٰ[1]، ولم يكن فيها أربعة أخماس لمن شهد الوقعة؛ لأن ذلك قبل أن ينزل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾[2] [الأنفال، ٨: ٤١] قال: وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية، فذلك إذا غنم المسلمون غنيمة من الكفار بقتال كان لمن حضر الوقعة أربعة أخماس الغنيمة، والخمس الباقي في الوجوه التي ذكر الله عزّ وجلّ، يعني التي تقدّم ذكرها في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾.

قال: وقد ذهب بعض الناس إلىٰ أن الخمس يقسم أخماساً، ثم اضطربوا في سهم النّبيّ ﷺ، فدلّ اضطرابهم في ذلك علىٰ أنهم لم يبنوا أمرهم علىٰ أصل ثابت، واضطربوا أيضاً في أمر ذي القربىٰ فقال: يصير في الكراع، والسلاح، قال: وجميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به، ولا معمول عليه، وإنما العمل في الخمس علىٰ ما روي

(١) الخراج ليحيى بن آدم ١٧ فما بعد.
(٢) في ظ: الآية.

رفع المسهم

فيه من عمل أبي بكر، وعمر وعثمان، وعليّ، رضوان الله عليهم، أنَّهُ يقسم على الاجتهاد، فإن رأى الإمام أن يعطي ذوي القربىٰ أكثر من خمس الخمس لخلّة تكون فيهم، أو لكثرة عدد أعطاهم، وإن رأىٰ أن ينقصهم من خمس الخمس نقصهم، وكذلك يفعل في اليتامى، والمساكين/، ٩٤/ب
وابن السبيل، يعطيهم علىٰ الاجتهاد علىٰ قدر خلّتهم، وإن رأىٰ أن يصرف منه ما رأىٰ في مصالح المسلمين، وثغورهم، ونوائبهم فعل؛ لأنّ ذلك كلّه داخل في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾؛ لأن المعنىٰ فيه، والله أعلم، فيما يقرب من الله ورسوله. قال: وقد أعيد هذا اللفظ الذي ذكر في الخمس في قوله عزّ وجلّ ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ الآية، فدلّ جميع ما ذكرته علىٰ أنّ الآية التي في الحشر ليست منسوخة بآية القتال الأنفال لأمرين:

أحدهما: أنّ آية الحشر في خراج القرىٰ، وفيما أفاء الله على المسلمين من غير قتال[1]، وآية الأنفال في غنيمة القتال، هذا مع أنّ الأنفال نزلت قبل سورة الحشر[2]، والناسخ إنما ينزل بعد المنسوخ لا قبله، وإنما غلط قتادة، ومن قال بقوله؛ لأنه رأىٰ غنيمة القتال في بدر قد قسمت على ما في سورة الحشر من آية الخراج، فلمّا نزلت ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ظنّ أنّها ناسخة لما في سورة الحشر، والذي في سورة الحشر حكمه باقٍ لم ينسخ، والتي في سورة الأنفال لم تنسخ قرآناً، وإنّما نسخت ما فعله النّبيّ ﷺ في غنيمة بدر، فتأمل هذه النكتة فإنّها فائدة جليلة، ومعنىٰ دقيق لا تجده في كتاب.

وقد قال جماعة من العلماء منهم سفيان الثوريّ، رحمه الله:

الغنيمة غير الفيء، والغنيمة: ما أخذ عن قتال، وغلبة، فيكون

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم ٢٠، والقرطبي ٨/١١، و١٨/١٢.

(٢) القرطبي ٧/٣٦٠، و١٨/١، والبصائر ١/٩٧ - ٩٩.

رفع المسهم

خمسه للأصناف المذكورين في الأنفال، وأربعة أخماسه لمن قاتل عليه، والفيء: ما صولح عليه أهل الحرب من غير قتال، فحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة الحشر، ولا خمس، فالآية محكمة على هذا[1]. ومما يؤيّد هذا قول بعض العلماء أنّ آية الحشر نزلت في بني النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب، وتركوا أموالهم، فجعلها الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ خاصّة، فلم يستأثر النبيّ ﷺ بها، وفرّقها على المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلّا رجلين «سَهْل بن حُنَيْف[2]، وسِمَاك بن خَرَشَة أبي دجانة[3]» وهذا كلّه داخل في قول القاضي: اسماعيل رحمه الله[4].

سورة الامتحان

قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ - إلى قوله - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٦٠: ٨]. قال هبة الله: هي منسوخة بما بعدها، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾[5] [٦٠: ٩] وهذا كلام ساقط؛ لأنّ الآية الأولى: معناها: جواز الإحسان[6] والبرّ من المسلمين إلى أقاربهم المشركين الذين لم يقاتلوا،

---

(١) الإيضاح ٤٣٠.

(٢) وسهل بن حُنَيْف: هو أبو ثابت الأنصاري. شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان من أمراء عليّ (رضي)، مات في الكوفة سنة ٣٨ هـ، وصلّى عليه الإمام عليّ، وحديثه في الكتب الستة. السير ٢/٣٢٥.

(٣) هو أبو دجانة الأنصاري، سِمَاك بن خَرَشة بن لوذان الخزرجيّ: صحابيّ، كان شجاعاً بطلاً، كان يوم أحد عليه عصابة حمراء، وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذّاب، ثم استشهد يومئذ باليمامة سنة ١١ هـ. السير ١/٢٤٣.

(٤) الإيضاح ٤٣٠، والسير ٢/٣٢٨، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي ١٧ و٣٣ و٣٥ و٣٦.

(٥) الإيضاح ٤٣١، وابن سلامة ٩١، ونواسخ القرآن ٢٣٩.

(٦) في صل «الاجتناب» وهو خطأ.

رفع المسهم

ولم يعاونوا من قاتل، ولم يخرجوا المسلمين من مكّة، ولم يساعدوا
٩٥/أ على ذلك من أراده/ والثانية: في منع البرّ والصلة إلىٰ من هو علىٰ خلاف الصفة الأولىٰ، فالأولىٰ في قوم، والثانية في قوم آخرين، فكيف تكون ناسخة لها[١]؟.

قال الحسن وغيره في المذكورين في الآية الأولى: هم خزاعة، كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ علىٰ ألّا يقاتلوه، ولا يعينوا عليه، ولم ينقضوا عهدهم، فالآية على هذا محكمة[٢]، وقال مجاهد: هي[٣] في الذين آمنوا بمكة، ولم يهاجروا، أباح الله للمهاجرين أن يبّروهم. والقول الأول أقوىٰ، وهي علىٰ هذا أيضاً محكمة غير منسوخة [٤].

وقال قتادة، وابن زيد: هي منسوخة بآية السيف، ولا يصحّ ما قالا، وقد قال جماعة من العلماء: هي محكمة عامة في كلّ مسلم بينه وبين مشرك قرابة فبرّه جائز [٥].

قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوْهُنَّ - إلى قوله عزّ وجلّ - وآتُوْهُمْ مَا أَنْفَقُوْا﴾ [٦٠: ١٠] وذلك أن سُبَيْعةَ بنت الحارث[٦] من قريش جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله جئتك مؤمنة بالله، مصدقة لما جئت به، فقال ﷺ: نِعْمَ ما جئتِ به، ونعم ما صدّقتِ به، فجاء زوجها فقال: يا محمد

---

(١) الإيضاح ٤٣١ - ٤٣٣، والقرطبيّ ١٨/٥٩ - ٦٠.
(٢) الإيضاح ٤٣٢، ونواسخ القرآن ٢٣٩.
(٣) «هي»: ليست في صل.
(٤) الإيضاح ٤٣٢، ونواسخ القرآن ٢٣٩.
(٥) الإيضاح ٤٣١، والقرطبي ١٨/٥٩.
(٦) هي سُبَيْعة بنت الحارث الأسلمية: صحابيّة جليلة، روى عنها فقهاء المدينة، وفقهاء أهل الكوفة من التابعين. طبقات ابن سعد ٨/٢١٠، والاستيعاب ٤/١٨٥٩، والوافي ١٥/١١٤.

اردها عليّ، فإنّ ذلك من شرطنا عليك، وهذه طِيْنة[1] كتابنا لم تجفّ، وكان النّبيّ ﷺ شرط لهم عام الحديبية ذلك فنزلت ﴿فَلَا تَرْجِعُوْهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّوْنَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾، فأعطاه النّبيّ ﷺ مهره الذي كان أعطاها» ثم نسخ ذلك، فلا يردّ إلى الكفّار، مهر، ولا غيره، ولا يجوز لنا أن نردّ من جاءنا مسلماً إلى الكفّار، ولا يجوز المصالحة على ذلك، وإنّما كان هذا في قضيّة مخصوصة، زال حكمها بزوالها[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [٦٠: ١٠] قيل: في غير الكتابيات، وقيل: هو منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥: ٥] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ [٦٠: ١٠] هذا الحكم زال بزوال المهادنة[3].

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ..﴾ [٦٠: ١١] الآية، هذا أمر اختص بزمان المهادنة التي جرت بين رسول الله ﷺ، وبين أهل مكة، وذلك أن أمّ الحكم بنت أبي سفيان[4] فرّت من زوجها عياض بن غَنْم[5] إلى الكفّار،ولحقت بهم،فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية، فكان الحكم لمن فاتت زوجته إلى الكفار أن يعطي ما أنفق

(١) في صل: «عينة».

(٢) الإيضاح ٤٣٣ ـ ٤٣٤، وابن سلامة ٩١ ـ ٩٢، ونواسخ القرآن ٢٤٠ ـ ٢٤٢.

(٣) الإيضاح ٤٣٤، وابن سلامة ٩٢، ونواسخ القرآن ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٤) هي أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية: صحابية، أخت أم حبيبة، زوج النبيّ ﷺ لأبيها، وأخت معاوية لأبيه وأمه. أسلمت يوم الفتح، ارتدت، وتركت زوجها عياض بن غنم القرشيّ الفهريّ، ولم ترتدّ امرأة من قريش غيرها، ثم عادت إلى الإسلام. أسد الغابة ٧/٣٢٠، والقرطبي ١٨/٧٠.

(٥) هو عياض بن غَنْم بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهري: من كبار الصحابة، وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً. مات في الشام سنة ٢٠ هـ. السير ٢/٣٥٤.

رفع المسهم

عليها من غنائم الكفّار، ثم زال هذا الحكم، ونسخ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخاً بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال، ٨: ٤١]؛ لأنه بيّن مصارف الغنيمة، ولم يذكر فيها هذا، ولا جعل لمن ذهبت زوجته ممّا غنم المسلمون شيئاً، وذا غير صحيح؛ لأن الأنفال نزلت قبل /سورة الممتحنة، ولا يصحّ نزول الناسخ ٩٥/ب قبل المنسوخ[١]، وقال ابن زيد، وقتادة، نسخت هذه الأحكام التي في هذه السورة براءة؛ إذ أمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن ينبذ إلىٰ كل ذي عهد عهده، وأن يقتلوا حيث وجدوا، وأمر بقتال أهل الكتاب حتىٰ يعطوا الجزية[٢].

وليس في الصفّ، ولا في الجمعة، ولا في المنافقين، ولا فيما بعد ذلك إلىٰ سورة «ن» منسوخ[٣].

سورة ن

قال هبة الله: وكان النبيّ ﷺ يعجب بها. قلت فيكون بسورة «والضحىٰ» أشد إعجاباً قال: وفيها منسوختان:

قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦٨: ٤٤] نسخها آية السيف، وهذا خبر، والخبر لا ينسخ، وهو وعيد من الله عزّ وجلّ[٤].

قال: الآية الثانية: قوله عزّ وجلّ: ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [٦٨: ٤٨] قال: نسخ الله أمره بالصبر بآية السيف، وقد مضىٰ من القول في مثل هذا ما فيه كفاية[٥].

---

(١) الإيضاح ٤٣٥، والبصائر ٩٩.

(٢) الإيضاح ٤٣٧.

(٣) الإيضاح ٤٣٩-، وابن سلامة ٩٢ ـ ٩٤.

(٤) ابن سلامة ٩٤، ونواسخ القرآن ٢٤٤، والبصائر ١/٤٧٦.

(٥) ابن سلامة ٩٤، ونواسخ القرآن ٢٤٤، والبصائر ١/٤٧٦.

رفع المسهم

سورة الحاقة

ليس فيها نسخ[1]

سورة المعارج

قال هبة الله: فيها منسوختان:

الأولىٰ: قوله عزّ وجلّ: ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ [٧٠: ٥] نسخ بآية السيف[2].

الثانية قوله عزّ وجلّ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوْا وَيَلْعَبُوا﴾ [٧٠: ٤٢] نسخ الله ذلك بآية السيف. وهذا يدلّ ممّن قاله علىٰ أنه أمره أن يتركهم خائضين لاعبين، وإنما هذا تهديد ووعيد، ولا يقال إنّه منسوخ بآية السيف[3].

وليس في نوح ولا في سورة[4] الجن نسخ[5].

سورة المزّمّل

قوله عزّ وجلّ: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٧٣: ٢] قالوا: أمره الله بقيام الليل عن آخره، ثم استثنىٰ بقوله ﴿إِلَّا قليلًا﴾، ثم نسخ القليل بنصفه، فقال: ﴿نِصْفَهُ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ إلى الثلث، فنسخ الله من الليل ثلثه، ثم قال: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ [٧٣: ٤] أي من النصف إلى الثلث. وهذا كما تراه خبط ـ صادر عن عدم التحصيل. وإنما المعنىٰ أن رسول الله ﷺ كانت حاله تختلف في قيام الليل، فيقوم مرة نصف الليل، ومرة يقوم قبل النصف، ومرة يقوم بعده، ولا يخصّ وقتاً واحداً، فقال له الله

(١) ابن سلامة ٩٥، والبصائر ١/٤٧٨.
(٢) ابن سلامة ٩٥، ونواسخ القرآن ٢٤٥، والبصائر ١/٤٨٠.
(٣) ابن سلامة ٩٥، ونواسخ القرآن ٢٤٥، والبصائر ١/٤٨٠.
(٤) «سورة»: ليست في ظ.
(٥) ابن سلامة ٩٥، والبصائر ١/٤٨٢.

رفع المسهم

عزّ وجلّ مهوناً عليه أمره في ذلك: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِّصْفَهُ﴾ أي انقص من النصف قليلاً. ولم ينسخ الله بهذا من الليل ثلثه كما زعم من تقدّم ذكره[1]. ثم قال عزّ وجلّ: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ يجوز أن تكون الهاء عائدة علىٰ النصف، وهو الظاهر لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ [٧٣: ٢٠] أي أقل من ثلثي الليل، وهذا تصريح بالزيادة علىٰ النصف. وقيل: يجوز أن تكون الهاء عائدة علىٰ القليل، كأنه قيل: قم نصف الليل إلّا قليلاً، أوزد علىٰ ذلك القليل، وكذلك قالوا في الهاء في «منه»: إنها عائدة على القليل أيضاً[2].

٩٦/أ قال الزمخشري: /«فيكون التخيير علىٰ هذا فيما وراء النصف فيما بينه وبين الثلث»[3] وهذا غير مستقيم، لأنّ القليل المستثنى من النصف غير معلوم، فكيف تعقل الزيادة عليه، أو النقصان منه؟ ويدلّ على أنّ النّبيّ ﷺ كان يقوم الليل تطوّعاً قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾، وهذا هو الزيادة علىٰ النصف، ونصفه فيمن قرأ بالنصب، وثلثه أي وتقوم النصف والثلث، وفي قراءة الخفض في النصف والثلث: المعنىٰ: وتقوم أدنىٰ من النصف والثلث، والمعنىٰ أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي منك هذه الأحوال كلها، فأيّها أتفق لك فهو حسن، ولا يريد الله بك، وبمن يقوم معك العسر، فيضيّق عليكم بوقت تتكلّفونه، وقد﴿علم أن سيكونُ منكم مرضىٰ﴾يجدون خفة في بعض هذه الأوقات دون بعض، ومسافرون لا يمكنهم مع[4] أحوال السفر إلّا التخفيف عليهم، والمجاهدون كذلك.

فإن قيل: كيف يكون تطوعاً، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿فَتَابَ

---

(١) ابن سلامة ٩٦.

(٢) الإيضاح ٤٤٢، ابن سلامة ٩٦، ونواسخ القرآن ٢٤٦ ـ ٢٤٨.

(٣) الكشّاف ٤/١٧٥.

(٤) في ظ: «من».

رفع المسهم

عَلَيْكُمْ﴾؟ قلت: «فتاب عليكم» كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٨: ١٣] أي رخّص لكم، فلا تبعة عليكم، فلما كانت حالُهم في أنْ لا تبعة حالَ التائب، عبّر عن الترخيص بالتوبة، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة؛ لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة إلاّ الخمس، وهو إجماع المسلمين، وقول الأعرابي: «هل عليّ غير ذلك» فقال ﷺ: «لا إلاّ أن تطّوع»[1] ولا بد من ذكر أقوال العلماء؛ لأنه من غرض الناسخ والمنسوخ.

قال أكثرهم: كان قيام الليل فرضاً على النّبيّ ﷺ، وعلىٰ المسلمين، ثم خفّف عنهم في الآيتين في آخر السورة، فنسخ بهما أولها، وقد قلت: إنّ ذلك ليس بنسخ، وإنّما هو تخفيف في المقدار؛ لأنّهم لا يحصونه. وقيل: كان فرضاً علىٰ النبي ﷺ وحده، ثم نسخ بآخر السورة.

وقيل: كان ندباً، وهو الصواب، إن شاء الله، والقول بأنه كان تطوّعاً أوضح منه[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ أي دم علىٰ ما تطوّعت به مدحاً لحاله، وتحسيناً لها.

وقال ابن عبّاس: كان بين أول السورة وآخرها سَنَة[3]. وعن عائشة، رضي الله عنها؛ «لمّا نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ كان الرجل يربط الحبل، ويتعلق به، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأىٰ الله عزّ وجلّ ما يبتغون من رضوانه، فرحمهم، فردّهم إلىٰ الفريضة، وترك قيام الليل»[4]. وأنت في هذه الرواية بين أمور ثلاثة:

---

(١) رواه مسلم حديث رقم ١١ في الإيمان.

(٢) الإيضاح ٤٤٢ ـ ٤٤٣، ونواسخ القرآن ٢٤٦ ـ ٢٤٨، والقرطبيّ ١٩/٣٤.

(٣) القرطبيّ ١٩/٣٧، ونواسخ القرآن ٢٤٦ ـ ٢٤٨.

(٤) نواسخ القرآن ٢٤٧، والقرطبي ١٩/٣٧.

رفع المسهم

إما إبطال قول من يقول: إن المزّمل من أوّل ما نزل؛ لأن عائشة رضي الله عنها، لم تكن هناك في ذلك الوقت.

وإما أن يصحّح أنّ المزّمّل من أوّل ما نزل، فتبطل هذه الرواية.

٩٦/ب وإمّا أنْ نقول: إنّ/ عائشة، رضي الله عنها، سمعت بذلك من غيرها، فأخبرت به[1]. ومما يدلّ على أنّ عائشة رضي الله عنها أخبرت عن مشاهدة لا عن سماع أنّها سئلت: ما كان تزميله؟ قالت: كان مرطاً طوله أربع عشرة ذراعاً نصفه عليّ، وأنا نائمة، ونصفه عليه، وهو يصلي، فقيل لها: فما كان؟ فقالت: والله ما كان خَزّاً، ولا قَزّاً، كان سَداهُ شَعْراً، ولُحْمَتُهُ وَبَراً[2]، ويؤيد هذا ما دلت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله: ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [٧٣: ٢٠] وفي قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِيْنَ مَعَكَ﴾ دليل على أنه لم يكن فرضاً، إذ لو كان فرضاً لقام الكلّ، ولم يخص طائفة منهم.

وقال ابن جبير: مكث النّبيّ ﷺ يقوم الليل، كما أمره الله عزّ وجلّ، عشر سنين، ثم خفّف عنهم بعد عشر سنين. وقال عكرمة: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيْلًا﴾ نسختها التي في آخرها ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، وقد بيّنت أنّ ذلك في القيام المقدّر، والوقت المعين، علم أن لن تحصوا ذلك، فاقرؤوا ما تيسر من القرآن؛ لأنه يلزم من قراءة ما تيسر من القرآن قيام ما اتفق من الأوقات.

وقال قتادة: قاموا حولين حتىٰ انتفخت أقدامهم، وسوقهم، فأنزل الله عزّ وجلّ تخفيفاً في آخر السورة، فهذه أقوال العلماء[3].

---

(١) في ظ: «بذلك».

(٢) في صل وظ: «كان سداه شعر، ولحمته وبر» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وانظر القرطبي ١٩/٣٢.

(٣) القرطبيّ ١٩/٣٧.

رفع المسهم

فإن حملت أوّل السورة على التطوع أو على الندب، وآخرها على ترك المؤاخذة بالمقدار كان الآيتان محكمتين، وإن حملت أوّلها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأوّلها، وكانوا في آخرها مأمورين بأن يصلوا ما تيسّر لهم، ثم كان آخرها أيضاً منسوخاً بالصلوات الخمس. جعلنا الله من الذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه[1].

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً﴾ [٧٣: ٥] زعموا أنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيْدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء، ٤: ٢٨]، وهذا خبر لا يجوز نسخه[2].

وعن ابن عبّاس، رضي الله عنه، «كان النّبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه، وتربّد له وجهه[3]».

وعن عائشة، رضي الله عنها: «كان ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وأن جبينه ليتفصد عرقاً»[4]. وقال زيد بن ثابت: «أملي على رسول الله ﷺ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ﴾ [النساء، ٤: ٩٥] فجاء ابن أم مكتوم[5] وهو

---

(١) القرطبيّ ١٩/٣٦.

(٢) ابن سلامة ٩٦.

(٣) قوله: (وعن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتربد له وجهه) ليست في ظ. والحديث رواه مسلم رقم ١٦٩٠ في الحدود، ورقم ٢٣٣٤ و ٢٣٣٥ في الفضائل.

(٤) رواه البخاري ١/١٧ و١٨ في بدء الوحي، ومسلم رقم ٢٣٣٣ في الفضائل، ومالك في الموطأ ١/٢٠٢ و٢٠٣ في القرآن، والترمذي رقم ٣٦٣٨ في المناقب، والنسائي ٢/١٤٦ و١٤٧ في الافتتاح.

(٥) هو عمر بن قيس بن زائدة بن الأصمّ، ويعرف بابن أمّ مكتوم: صحابيّ شجاع. كان ضرير البصر، أسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر. وكان يُؤذّن للرسول ﷺ في المدينة مع بلال وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة، يصلّي بالناس، في عامة غزواته. توفي في المدينة المنورة سنة ٢٣ هـ. السير ١/٣٦٠.

رفع المسهم

يملّها عليّ، فقال: يا رسول الله: لو أستطيع الجهاد لجاهدت، قال: فأنزل الله عليه، وفَخِذُ رسول الله ﷺ علىٰ فَخِذي، فثقلت حتىٰ خشيت أن يرتضّ فخذي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾».

وقيل: ثقيل في الميزان، وقيل: ثقيل علىٰ أهل النفاق[1].

٩٧/أ وقال الحسن: إنّ الرجل ليهذّ/ القرآن، ولكن العمل به ثقيل، وقال قتادة: فرائض القرآن وحدوده ثقيلة والله. وعن عروة «أن النبيّ ﷺ كان إذا أوحي إليه، وهو علىٰ ناقته، وضعت جرانها، فما تستطيع أن تتحرّك حتىٰ يُسرّىٰ عنه». وقال ابن زيد: هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾ [٧٣: ١٠] قالوا: نسخ بآية السيف، وقد قدّمت القول في ذلك[3].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَرْنِيْ وَالْمُكَذِّبِيْنَ﴾ [٧٣: ١١] الآية قالوا: نسخت بآية السيف، وهذا تهديد ووعيد غير منسوخ بها[4].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيْلاً﴾ [٧٣: ١٩] قالوا: نسخ ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُوْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وقد تقدّم ذكره، والقول في إبطاله[5].

سورة المدثر

لا منسوخ فيها.

---

(١) رواه البخاري ٣٤/٦ في الجهاد، والترمذي رقم ٣٠٣٦ في التفسير، وأبو داود رقم ٢٥٠٧ في الجهاد، والنسائي ٩/٦ و ١٠ في الجهاد، وانظر أسباب النزول للواحديّ ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) القرطبيّ ٣٨/١٩.

(٣) ابن سلامة ٩٦، ونواسخ القرآن ٢٤٨، والبصائر ٤٨٧/١.

(٤) نواسخ القرآن ٢٤٨، والقرطبيّ ٤٥/١٩، والبصائر ٤٨٧/١.

(٥) ابن سلامة ٩٦، ونواسخ القرآن ٢٤٨، والقرطبيّ ٥١/١٩.

رفع المسهم

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيْداً﴾ [٧٤: ١١]: أي خلّي بيني وبينه، فإني أتولّى إهلاكه مع القصة إلىٰ آخرها: نسخ ذلك بآية السيف، وكيف يعده بإهلاكه، وبأنه يتولّى ذلك منه علىٰ ما ذكروه، ثم ينسخه بآية السيف[١]؟

سورة القيامة

لا نسخ فيها[٢].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ[٣] تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [٧٥: ١٦]: إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَىٰ﴾ [الأعلى، ٨٧: ٦]، وهذا خلف من القول؛ لأنّ الله عزّ وجلّ لم يأمره بالنسيان، ثم نهاه عنه، وأظنهّم توهّموا ذلك وأن «لا» في قوله: «فلا تنسىٰ» للنهي، وما هي للنهي لا من جهة المعنىٰ، ولا من جهة اللفظ. أمّا اللفظ فغير مجزوم، وأمّا المعنىٰ فليس النسيان ممّا يقدر الإنسان على اجتنابه، فينهىٰ عنه.

وهذا خبر أخبر الله عزّ وجلّ به نبيّه ﷺ أن يقرئه، فلا ينسىٰ، فما معنىٰ النسخ؟

فإن قالوا: كان يعجل بالقرآن خوف النسيان، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَىٰ﴾ قلت: فأين النسخ، والآيتان في معنىٰ واحد[٤]؟ قال ابن عبّاس: كان النبيّ ﷺ يلقي في التنزيل شدّة، فكان يحّرك شفتيه كراهة أن يتفلت منه، فأنزل الله عزّ وجلّ ذكره ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ

---

(١) ابن سلامة ٩٧، ونواسخ القرآن ٢٤٩، والبصائر ١/٤٨٨.

(٢) انظر حول ذلك ابن سلامة ٩٧، والبصائر ١/٤٩٠.

(٣) في صل: «سنقرئك فلا تنسى لا تحرك»، وهو وهم؛ لأنه خلط بين هذه الآية والآية ٦ من سورة الأعلى.

(٤) القرطبي ١٩/١٠٦.

رفع المسهم

لَسَانَكَ لَتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي جمعه في صدرك، وأن تقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [٧٥: ١٨] أي فأنصت، واستمع ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [٧٥: ١٩] أي علينا أن نبيّنه بلسانك قال: فكان النّبيّ ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام يستمع فإذا انطلق[١] قرأه كما قرأ.

وقال الضّحّاك: كان[٢] يفعل ذلك مخافة أن ينساه، فقيل له: إنّ علينا أن نحفظه في قلبك، وأن تقرأه بعد حفظه. وروي ذلك عن ابن عبّاس أيضاً، ومجاهد، وقتادة، وقال قتادة: إن علينا جمعه وقرآنه: أي
٩٧/ب جمعه/ في قلبك حتىٰ تحفظه، وقرآنه أي تأليفه. فأيّ فرق بين هذه الآية، وبين آية الأعلى؟ فالقول بأن هذا منسوخ بذاك خطأ من جهة أنّ الخبر لا يدخله النسخ، ومن جهة أنّ المعنىٰ فيهما واحد، وما كان ينبغي أن نتكلم على هذا، فإنّه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في الضيم[٣].

سورة الإنسان

ليس فيها منسوخ[٤]، وزعم هبة الله، وأظنّه نقله عن غيره، أنّ فيها آيتين منسوختين وبعض آية:

قوله تعالى: ﴿وَأَسِيراً﴾ [٧٦: ٨] قال: هذا منسوخ، وهو من غير أهل القبلة، والله تعالى مدح قوماً بإطعام الأسير، ولم ينه عن ذلك إذا

---

(١) في ظ: «أنطق».

(٢) «كان»: ليست في ظ.

(٣) القرطبيّ ١٩/١٠٦، وانظر البخاري ١/٢٧ و٢٨ في بدء الوحي، و٨/٥٢٣ و٥٢٤ في تفسير سورة القيامة، وفي فضائل القرآن، باب قول الله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك﴾، ومسلم رقم ٤٤٨ في الصلاة، باب الاستماع للقراءة، والترمذي رقم ٣٣٢٦ في التفسير، باب ومن سورة القيامة، والنسائي ٢/١٤٩ و١٥٠ في الصلاة، باب جامع ما جاء في القرآن.

(٤) انظر حول ذلك ابن سلامة ٩٧، ونواسخ القرآن ٢٥٠، والبصائر ١/٤٩٣.

رفع المسهم

كان مشركاً، فكيف يكون منسوخاً، وفي إطعام الأسير المشرك مثوبة؟ وقد قال قتادة: إنه المأسور المشرك، وقال الحسن: ما كان أسراؤهم إلا المشركين، وقال عكرمة: الأسير في ذلك الزمان المشرك، وقال مالك: يعني أسرىٰ المشركين، وقال مجاهد وابن جبير، وعطاء: المراد بالأسير المسجون من المسلمين، وهذا كله من صفة الأبرار.

والآية غير منسوخة، وليس قول قتادة: وأخوك المسلم أحقّ منه، مما يوجب تقويله بالنسخ[1].

قال: والآية الكاملة قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٧٦: ٢٤] الآية.

قال: نسخت بآية السيف، وليس في هذا نهي عن القتال، فيكون منسوخاً بالأمر بالقتال، وحكم الأمر بالصبر في الشدائد باقٍ[2].

والآية الأخرى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [٧٦: ٢٩] قالوا: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير، ٨١: ٢٩] وهذا ضرب من الجهل عظيم، فإنّه عزّ وجلّ لم يطلق المشيئة للعبيد، ثم حجزها عنهم، ونسخها، وإنّما أعلم أنّ العبد إذا شاء أمراً من صلاح، أو ضلال، فلا يكون ذلك إلّا أن يشاء الله، وهذا وعيد وتهديد، لأنّ الله عزّ وجلّ بيّن في هذه السورة الطريقين، ثم قال على وجه التهديد: من شاء النجاة اتّخذ إلى ربه سبيلاً، ومن شاء غير ذلك فسيرى ما ناله من العذاب الأليم المعدّ للظالمين[3].

---

(١) ابن سلامة ٩٧، ونواسخ القرآن ٢٥٠، والقرطبي ١٢٩/١٩.
(٢) ابن سلامة ٩٧، ونواسخ القرآن ٢٥٠، والقرطبيّ ١٢٩/١٩، والبصائر ٤٩٣/١.
(٣) ابن سلامة ٩٧، ونواسخ القرآن ٢٥٠، والقرطبيّ ١٥٢/١٩.

رفع المسهم

سورة المرسلات

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ[1]

سورة النبأ

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ[2]. وروي أن النّبيّ ﷺ هاجر من غداة يوم إنزالها فهي في آخر المكيّ الأوّل؛ لأن المكيّ الأوّل ما نزل قبل الهجرة، والمكيّ الثاني بعد الفتح[3].

سورة النازعات

لا ناسخ فيها ولا منسوخ[4]

سورة عبس

كذلك.

وقالوا: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ [٨٠: ١٢]: منسوخ بقوله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير ٨١: ٢٩]، وقد تقدم القول فيه[5].

وكذلك سورة التكوير.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير، ٨١: ٢٨]: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾/ وقد تقدّم[6]. ٩٨/أ

---

(١) ابن سلامة ٩٨.

(٢) ابن سلامة ٩٨.

(٣) ابن سلامة ٩٨، والبرهان ١/١٩٥، والإتقان ١/٢٢.

(٤) ابن سلامة ٩٨.

(٥) ابن سلامة ٩٨، ونواسخ القرآن ٢٥١، البصائر ١/٥٠١.

(٦) ابن سلامة ٩٩، ونواسخ القرآن ٢٥١، والبصائر ١/٥٠٣.

رفع المسهم

وليس في سورة الانفطار ولا ما بعدها إلى الطارق ناسخ ولا منسوخ[1].

سورة الطارق

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [٨٦: ١٧] نسخ بآية السيف، وقد تقدّم القول في ذلك[2].

سورة الأعلىٰ

لا نسخ فيها[3].

وكذلك الغاشية[4].

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [٨٨: ٢٢] نسخت بآية السيف، وليس بصحيح وقد تقدم[5].

وليس بعد ذلك في السور ناسخ ولا منسوخ[6] إلى «والتين والزيتون».

فإنهم زعموا أنّ قوله عزّ وجلّ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِيْنَ﴾ [٩٥: ٨] نسخ منها المعنىٰ بآية السيف، وهو غير صحيح[7].

وليس في باقي القرآن نسخ باتفاق إلّا ما ذكروه في سورة العصر في قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ﴾ [١٠٣: ٢] قالوا: هو منسوخ بالاستثناء بعده[8].

---

(١) ابن سلامة ٩٩، والبصائر ١/٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٨ و٥١٠.

(٢) ابن سلامة ٩٩، ونواسخ القرآن ٢٥١، والبصائر ١/٥١٢.

(٣) ابن سلامة ١٠٠، والبصائر ١/٥١٤.

(٤) ابن سلامة ١٠٠، ونواسخ القرآن ٢٥٢، والبصائر ١/٥١٦.

(٥) ابن سلامة ١٠٠، ونواسخ القرآن ٢٥٢، والبصائر ١/٥١٦، والإيضاح ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(٦) ابن سلامة ١٠٠ ـ ١٠١، ونواسخ القرآن ٢٥٢، والبصائر ١/٥١٨ و٥٢٠ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٦ والإيضاح ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

(٧) ابن سلامة ١٠١، ونواسخ القرآن ٢٥٢، والبصائر ١/٥٢٧.

(٨) ابن سلامة ١٠١ ـ ١٠٣، والبصائر ١/٥٢٩ و٥٣١ و٥٣٣ و٥٣٥ و٥٣٧ و٥٣٩ =

رفع المسهم

وقالوا في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون، ١٠٩: ١]: نسخ منها ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [١٠٩: ٦] بآية السيف، ولا يصح[١].

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة[٢]: كلّ ما في القرآن من «أعرض عنهم»، و«تولّ عنهم»، وما شاكل هذا المعنىٰ فناسخه آية السيف، وقد أوضحت القول في ذلك.

قال: وكلّ ما في القرآن ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ نسخه ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح، ٤٨: ٢] قلت: أفترىٰ أنّه زال خوفه من الله، وقد قام ﷺ حتّى تورّمت قدماه؟ فقيل له: أتفعل هذا، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»[٣] وقال: «والله إنّي لأخوفكم لله»[٤]. و«كان يسمع لصدره أزِيْز كأزيز المِرْجل»[٥].

قال: وكلّ ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب، والصفح عنهم نسخه ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة، ٩: ٢٩]، وقد قدّمت القول في ذلك.

قال: وكلّ ما في القرآن من الأمر بالشهادة نسخه: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [البقرة، ٢: ٢٨٣] وكل ما في القرآن من التشديد

و ٥٤٠ و ٥٤٢.

(١) ابن سلامة ١٠٤ والبصائر ١/٥٤٨، ونواسخ القرآن ٢٥٣.

(٢) لم نجد هذا الكلام في كتاب «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة المطبوع بين أيدينا فلعلّ الكتاب طبع ناقصاً.

(٣) رواه البخاري ١٢/١٣ في التهجد، ومسلم رقم ٢٨١٩ في صفات المنافقين، والترمذي رقم ٤١٢ في الصلاة، والنسائي ٣/٢١٩ في قيام الليل.

(٤) رواه مسلم رقم ١١٠٨، باب أن القبلة في الصوم ليست محرمة، ومالك في الموطأ ١/٢٩١ و ٢٩٢ في الصيام.

(٥) الفائق ١/٣٩، واللسان والتاج (أزز)، وفضائل القرآن لأبي عبيد بتحقيقنا ص ١٣٦.

رفع المسهم

والتهديد نسخه بقوله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيْدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة، ٢: ١٨٥]، وقد قدّمت القول في جميع ذلك.

قال، رحمه الله: وهذه الجملة ـ يعني ما ذكره في كتاب الناسخ والمنسوخ له ـ استخرجتها من كتب المحدّثين، وشيوخ المفسرين، وعلمائهم من كتاب [الكلبي عن[1]] أبي صالح.

حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البروري، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن الفَرَج بن جِبْرِيل المُفَسِّر، حدّثنا أبو عمر حَفْص بن عُمَر الدُّوْرِيّ، عن محمدّ بن السَّائب الكَلْبِيّ، عن أبي صالح مولىٰ أم هانيء بنت أبي طالب أخت عليّ عليه السلام عن ابن عبّاس.

قال: ومن كتاب مقاتل بن سليمان، أخبرنا به عبد الخالق بن الحسين السَّقَطِيّ، حدثنا عبد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل بن حبيب/ عن مقاتل. ٩٨/ب

ومن كتاب مجاهد بن جبر حدّثنا به أبو بكر محمد بن الخضر بن زكريا عن مجاهد.

ومن كتاب النَّضْر بن عَرَبِيّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، حدّثنا عمر بن أحمد الدُّوْرِيّ وأبو بكر بن إبراهيم البزار، قالا: حدّثنا عمر بن أحمد الدوري، عن محمد بن إسماعيل الحَسَّانِيّ، عن وكيع بن الجراح، عن النَّضْر بن عَرَبِيّ عن عكرمة.

ومن كتاب محمد بن سَعْد العَوْفِيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عطيّة، عن ابن عبّاس. حدّثنا به المظفّر بن نَظيف قال: حدّثنا به ابن كامل القاضي، حدثنا محمد بن سَعْد العَوْفِيّ، عن أبيه، عن جدّه،عن عطية، عن ابن عباس.

ومن كتاب سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة. حدّثنا به أبو القاسم

---

(١) زيادة من كتاب الناسخ والمنسوخ لابن سلامة، ويستقيم بها الكلام.

رفع المسهم

عبيد الله بن جَنِيْقَا الدَّقَّاق، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد المِصْريّ الوَاعِظ، حدّثنا الحسين بن عبد الله بن محمد، عن محمّد بن يحيىٰ، عن سعيد عن قتادة، قال: فهذه الجملة كافية.

قلت: وهبة الله هذا رجل صالح، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ رحمه الله[1]، وأنابه عن أبي الكرم يحيىٰ بن عبد الغفار بن عبد المنعم، عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التَّمِيْمِيّ، عن هبة الله المصنف.

وإنما وقع الغلط[2] للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدّمين، فإنّهم كانوا يطلقون على الأحوال المنتقلة النسخ، والمتأخرون يريدون بالنسخ نزول النص ثانياً رافعاً لحكم النص الأول، ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابيّ، ولا غيره، ولا بدّ في ذلك من النقل، والله[3] أعلم.

---

(١) قوله: «وهبة الله هذا رجل صالح وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله رحمه الله» ليس في ظ.

(٢) في ظ: «العدو». وهو وهم.

(٣) انظر كتاب الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٠٥ ـ ١٠٦، والنصّ يختلف كثيراً عمّا في المطبوع من كتاب ابن سلامة.

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مَرَاتِبُ الأُصُولِ وَغَرَائِبُ الفُصُولِ

حدّثني أبو المظفّر بن فيروز الجوهريّ، رحمه الله، قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، قال: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباريّ، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفّار، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريا بن حيّويهْ، حدّثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائيّ، أخبرنا سليمان بن داود، عن ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة أن عبد الله بن عبّاس كان يقول:

«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، قال: فكان رسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل كالريح المرسلة»(١).

قال النّسائي /وأخبرنا نصر بن عليّ، عن معتمر، عن أبيه، عن ٩٩/أ
الأعمش عن أبي ظبيان، قال: قال لنا ابن عباس: أي القراءتين تقرؤون؟ قلنا: قراءة عبد الله، قال: «إنّ رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كلّ عام مرة، وإنّه عرض عليه العام الذي قبض فيه مرتين فشاهد عبد الله ما نسخ»(٢).

---

(١) رواه البخاري ١/٢٩ في بدء الوحي، ومسلم رقم ٢٣٠٨ في الفضائل، والنّسائي ٤/١٢٥ في الصيام.

(٢) رواه البخاري ٩/٤٢ في فضائل القرآن.

رفع المسهم

وبالإسناد أخبرنا عمرو بن منصور، حدّثنا عاصم بن يوسف، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعرض عليه القرآن في كل رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه النّبيّ ﷺ عرض عليه مرتين»[1]. «وكان ﷺ يعتكف في العشر الأواخر، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين»[2].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام، رحمه الله، في كتاب «القراءات»[3] له.

هذه تسمية أهل القرآن من السلف على[4] منازلهم، وتسميتهم، وآرائهم: فمّما نبدأ بذكره في كتابنا سيّد المرسلين، وإمام المتّقين محمّد رسول الله ﷺ الذي نزل[5] عليه القرآن، ثم المهاجرون، والأنصار، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ من حفظ عنه منهم في القراءة شيء، وإن كان ذلك حرفاً واحداً فما فوقه قال: **فمن المهاجرين**:

أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن

---

(١) انظر الحاشية السابقة، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٥٧.

(٢) رواه البخاري ٤/٢٤٥ في الاعتكاف، وأبو داود رقم ٢٤٦٦ في الاعتكاف، وابن ماجة رقم ١٧٦٩ في الصيام.

(٣) في إنباه الرواة ٣/١٥، ومعرفة القراء الكبار ١/١٧٢: «وله في القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله» وانظر أيضاً وفيات الأعيان ٤/٦٠، والسير ١٠/٤٩١، ومعرفة القّراء الكبار ١/٧٢ و١٢٢ و١٧٢ و٢/٦١٦، وهو من كتبه المفقودة قال عنه الذهبي في السير ١٠/٤٩١: «له مصنف في القراءات لم أره».

(٤) في ظ: «عن».

(٥) في صل: «أنزل».

رفع المسهم

عبّاس وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعمرو بن العاص، وأبو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن السائب[1] قارىء مكة.

ومن الأنصار رضي الله عنهم: أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، ومُجَمِّع بن جارية[2]، وأنس بن مالك.

قال: ومن أزواج النبيّ ﷺ: عائشة، وحفصة، وأم سلمة.

قال: وقد علمنا أنّ بعض من ذكرنا أكثر في القراءة، وأعلى من بعض غير أنّا سمّيناهم على منازلهم في الفضل، والإسلام. وإنما خصصنا بالتسمية كلّ من وصف بالقراءة، وحكي عنه منها شيء، وإن كان يسيراً، وأمسكنا عن ذكر من لم يبلغنا عنه منها شيء، وإن كانوا أئمة هداة في الدين.

فأما سالم[3] الذي ذكرناه فإنّه كان مولىٰ لامرأة من الأنصار، وإنما نسبناه لأبي حذيفة؛ لأنه به يعرف.

---

(١) هو أبو السائب، عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزوميّ، قاريء أهل مكة، له صحبة، ورواية يسيرة، وهو من صغار الصحابة، توفي نحو سنة ٧٠ هـ.
طبقات ابن سعد ٥/٤٤٥، والسير ٣/٣٣٨، ومعرفة القّراء الكبار ١/٤٧.

(٢) مُجَمِّع بن جارية بن عامر الأنصاريّ الأوسيّ، المدنيّ؛ صحابيّ، أحد من جمع القرآن إلا يسيراً منه، عن النبيّ ﷺ. وكان ذلك في صباه. ويقال: إن عمر بعثه أيام خلافته إلى أهل الكوفة، يعلّمهم القرآن. ومات بالمدينة، في خلافة معاوية نحو سنة ٥٠ هـ. الإصابة ترجمة رقم ٧٧٣٥، والتقريب ٥٢٠، والأعلام ٥/٢٨٠.

(٣) هو سالم بن معقل، أبو عبد الله، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة: صحابيّ، من كبارهم، وكبار قرّائهم. فارسيّ الأصل، اعتقته بثينة زوج أبي حذيفة، صغيراً، وتبنّاه أبو حذيفة وزوّجه ابنة أخ له. وهو من السابقين إلى الإسلام. كان يؤمّ المهاجرين الأوّلين، قبل الهجرة، في مسجد قباء، وفيهم أبو بكر وعمر. وفي صحيح الحديث: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»، استشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ.
طبقات ابن سعد ٣/٦٠، وأسد الغابة ٢/٣٠٧، والسير ١/١٦٧.

رفع المسهم

وأما حذيفة بن اليمان فإن عِداده في الأنصار، وإنّما ذكرناه في
٩٩/ب المهاجرين؛ لأنّه خرج مع أبيه/ مهاجراً إلى رسول الله ﷺ[1]، ولم يكن من ساكني المدينة، فهو مهاجريّ الدار أنصاري العِداد، ونسبه في عبس بن قيس عيلان.

قال أبو عبيد رحمه الله: ثم التابعون:

فمنهم من أهل المدينة: سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز قد كان بالمدينة والشام، وسليمان بن يسار، وعبد الرحمن بن هرمز الذي يعرف بالأعرج[2]، وابن شهاب، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارىء[3]، وزيد بن أسلم.

قال: ومن أهل مكة: عبيد بن عمير الليثي[4]، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، وعكرمة مولىٰ ابن عباس، وعبد الله بن أبي مليكة.

---

(١) في ظ: «إلى الله ورسول الله ﷺ».

(٢) هو أبو داود، من موالي بني هاشم، عُرف بالأَعْرَج، عبد الرحمن بن هرمز: حافظ، قاريء، منَ أهل المدينة. أدرك أبا هريرة، وأخذ عنه. وهو أول من برز في القرآن والسنن. وكان خبيراً بأنساب العرب، وافر العلم، ثقة. رابط بثغر الإسكندرية مدّة، ومات بها سنة ١١٧ هـ.
السير ٥/٦٩، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٧٧ ونزهة الألباء ص ١٥، والأعلام ٣/٣٤٠.

(٣) هو أبو الحارث، ويقال: أبو حليمة الأنصاري المازنيّ المدنيّ، معاذ بن الحارث المعروف بالقاريء، صحابيّ، من صغار الصحابة، لم يدرك من حياة الرسول ﷺ إلاّ ٦ سنين. وقد حفظ عن أبي بكر، وعمر، وعثمان. وهو الذي أقامه عمر في من أقام في رمضان ليصلي التراويح. توفي يوم الحرّة شهيداً سنة ٦٣هـ.
تهذيب التهذيب ١٠/١٨٨، وغاية النهاية ٢/٣٠١.

(٤) هو عُبيد بن عُمير بن قتادة اللَّيْثيّ الجُنْدعيّ المكيّ، والواعظُ المُفَسِّر. ولد في حياة رسول الله ﷺ. وكان من ثقات التابعين، وأئمتهم بمكّة. وكان يذكّر النّاسَ، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مَجْلِسَه. روىٰ حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، قال: أول من قصَّ عُبيد بن عُمير على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.توفي سنة ٧٤ هـ.
أسد الغابة ٣/٣٥٢، والسير ٤/١٥٦، وفي صل: «عبيد الله».

رفع المسهم

ومن أهل الكوفة: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وعبيدة السلماني، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وزرّ بن حبيش، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم بن يزيد النخعيّ، وعامر الشعبيّ، وهو عامر بن شراحيل.

ومن أهل البصرة: عامر بن عبد الله، وهو الذي يعرف بابن عبد قيس،كان يقرىء الناس، وأبو العالية الرياحيّ، وأبو رجاء العطارديّ، ونصر بن عاصم الليثيّ، ويحيىٰ بن يعمر، ثم انتقل إلى خراسان، وجابر ابن زيد، والحسن بن أبي الحسن، ومحمّد بن سيرين، وقتادة بن دعامة.

ومن أهل الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ[1] صاحب عثمان بن عفّان في القراءة.قال: كذلك حدّثني هشام بن عمّار الدمشقيّ، قال: حدّثني عراك بن خالد المُرِّيّ[2]. قال: سمعت يحيىٰ بن الحرث الذماري[3]، يقول: ختمت القرآن علىٰ عبد الله بن

(١) في معرفة القراء الكبار ١/٤٨: «وأحسبه كان يقرىء بدمشق في دولة معاوية، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه»، وقد تصحف اسمه في المخطوط نقلاً عن كتاب أبي عبيد «القراءات» قال ابن الجزري: قد ذكره الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «القراءات» فقال: المغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفّان في القراءة. كذا قال «ابن شهاب» فوهم، والصواب: «ابن أبي شهاب». ولم يذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» بترجمة كما التزمه فهو وارد عليه، بل ذكره في ترجمة يزيد بن مالك».

(٢) هو أبو الضّحّاك، عراك بن خالد بن يزيد المُرِّيّ الدمشقيّ المقرىء، صاحب يحيىٰ الذّماريّ، ومقرىء أهل دمشق في عصره. توفي قبل المائتين.
معرفة القراء الكبار ١/١٥٠.

(٣) هو أبو عمروالغسّانيّ الدمشقيّ، يحيى بن الحارث الذّماريّ: إمام الجامع، ومقرىء البلد، وذِمار: قرية من قرىٰ اليمن، من أعمال صنعاء، أبوه منها، وهو الذي خلف ابنَ عامر بدمشق، وانتصب للإقراء. توفي سنة ١٤٥ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٠٥.

رفع المسهم

عامر اليَحْصَبِيّ[1]، وقرأ عبد الله بن عامر على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة علىٰ عثمان ليس بينه وبينه أحد. قال: فهؤلاء الذين سمّيناهم من الصحابة، والتابعين هم الذين يحكىٰ عنهم عُظْم القراءة، وإن كان الغالب عليهم الفقه، والحديث. قال: ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا، ولا قُدْمَتُهُمْ، غير أنهم تجرّدوا للقراءة، واشتدّت بها عنايتهم، ولها طلبهم حتىٰ صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم، ويقتدون بهم فيها، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسماة في كل مصر منهم ثلاثة رجال:

فكان من قرّاء المدينة: أبو جعفر القارىء واسمه يزيد بن القعقاع مولىٰ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ، وشيبة بن نِصاح[2] مولىٰ أم سلمة زوج النّبي ﷺ، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم[3] / وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر قد كان يقرىء الناس بالمدينة قبل وقعة الحرّة[4]، حدّثنا ذلك إسماعيل بن جعفر عنه.

١٠٠/أ

---

(١) هو أبو عمران، عبد الله بن عامر اليَحْصَبِيّ، إمام أهل الشام في القراءة. توفي سنة ١١٨ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٨٢، والسيرة ٥/٢٩٢.

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدنيّ المقرىء الإمام، مولى أم سلمة رضي الله عنها، وأحد شيوخ نافع في القراءة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر. توفي سنة ١٣٠ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٧٩، وغاية النهاية ١/٣٢٩.

(٣) هو أبو رُويم المقرىء المدنيّ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثيّ ولاءً، رئيس القّراء في المدينة سنة ١٠٠ هـ. توفي سنة ١٦٩ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٠٧.

(٤) هي حَرّةُ واقم: إحدىٰ حَرّتي المدينة، وهي الشرقية، وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ هـ. وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المريّ، وسموه لقبيح صيغه مسرفاً. قدم المدينة، فنزل حرة واقم، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم، واستباح المدينة معجم البلدان ٢/٢٤٩.

رفع المسهم

ثم كان بعده شيبة علىٰ مثل منهاجه، ومذهبه، ثم ثالثهما نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسّكوا إلىٰ اليوم، فهؤلاء قرّاء أهل الحجاز في دهرهم.

وكان من قرّاء مكة: عبد الله بن كثير[1] وحميد بن قيس[2] الذي يقال له الأعرج، ومحمد بن محيصن [3]. فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة،وأكثرهم به اقتدوا فيها،وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته، فكان يتبعها لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها، فهؤلاء قرّاء أهل مكّة في زمانهم.

وكان من قرّاءالكوفة: يحيىٰ بن وثّاب [4]، وعاصم بن أبي النّجود [5]، والأعمش [6]، وكان أقدم الثلاثة، وأعلاهم يحيىٰ. يقال:

(١) هو أبو معبد، عبد الله بن كثير بن المطلب الكنانيّ الداريّ المكيّ: إمام المكيين في القراءة. توفي في سنة ١٢٠ هـ.
السير ٥/٢٥٦، ومعرفة القّراء الكبار ١/٨٨.

(٢) هو أبو صفوان المكيّ القاريء، حُميد بن قيس الأعرج، توفي سنة ١٣٠ هـ. معرفة القراء الكبار ١/٩٧.

(٣) هو محمّد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن السَّهْمِيّ، ولاءً، المكّيّ: قاريء أهل مكة مع ابن كثير، وحُميد الأعرج، وهو في الحديث ثقة. توفي في سنة ١٢٣ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٩٨.

(٤) هو يحيى بن وثّاب الأسديّ، الكوفيّ القاريء العابد. توفي سنة ١٠٣ هـ.
السير ٤/٣٧٩.

(٥) هو أبو بكر، عاصم بن أبي النّجود الأسديّ، ولاءً، الكوفيّ القاريء، أحد القراء السبعة. وهو معدود في التابعين. وإليه انتهت الإمامة في القراءة في الكوفة. توفي سنة ١٢٧ هـ.
السير ٥/٢٥٦.

(٦) هو أبو محمد الأَسَدِيُّ الكاهليُّ، ولاءً، الكوفي، سليمان بن مهران الأعمش: الإمام العلم، علاّمة الإسلام، وكان يسمّى المصحف من صدقه. توفي سنة ١٤٨ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٩٤.

رفع المسهم

إنّه قرأ على عبيد الله بن نُضَيْلة[1] صاحب عبد الله، ثم تبعه عاصم، وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلميّ، وزرّ بن حبيش، ثم كان الأعمش، فكان إمام الكوفة المقدّم في زمانه عليهم حتىٰ بلغ إلىٰ أن قرأ عليه طلحة بن مُصَرّف[2]، وكان أقدم من الأعمش. فهؤلاء الثلاثة هم رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم حمزة بن حبيب الزيّات[3] رابعاً[4]، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم.

وكان ممّن اتبع حمزة في قراءته سُلَيْم بن عيسى[5]، وممّن وافقه. وكان ممن فارقه أبو بكر بن عيّاش[6] فإنه اتبع عاصماً، وممن وافقه.

وأمّا الكسائيّ فإنّه كان يتخيّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة

---

(١) هو أبو معاوية الخزاعيّ الكوفيّ: عبيد بن نُضَيْلَة: تابعيّ ثقة، مقرىء أهل الكوفة في زمانه. مات في حدود سنة ٧٥ هـ.
الإصابة (ترجمة رقم) ٦٤٠١، وغاية النهاية ١/٤٩٧، وفيهما «عبيد بن نضلة» مكبراً، وفي السير ٤/٣٨٠، ومعرفة القراء الكبار ١/٦٣ «عبيد بن نُضَيلة» مصغراً.

(٢) هو أبو محمد الهَمْدانيّ الكوفيّ، طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب، تابعيّ كبير. له اختيار في القراءة يُنْسَب إليه. توفي سنة ١١٢ هـ.
غاية النهاية ١/٣٤٣.

(٣) هو أبو عمارة الكوفيّ، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيميّ، الزَّيّات، أحد القراء السبعة، يقال له: حَبْرُ القرآن. توفي سنة ١٥٦ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/١١١.

(٤) في صل: «أربعاً».

(٥) هو سُلَيم بن عيسى بن سُلَيم، أبو عيسى المنفيّ، ولاءً، الكوفيّ المقرىء صاحب حمزة الزيات، وأخصُّ تلامذته به، وأحدقهم بالقراءة، وأقومهم بالحرف. توفي في سنة ١٨٨ هـ. معرفة القراء الكبار ١/١٣٨.

(٦) هو أبو بكر بن عيّاش بن سالم الأسديّ الكوفيّ الإمام: مقرئ ثقةٌ حافظ. وكان سيّداً إماماً حجّةً، كثير العلم والعمل. اختلف في اسمه على عشرة أقوال. توفي سنة ١٩٣ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٣٤.

رفع المسهم

ببعض، وترك بعضاً فهؤلاء قرّاء أهل الكوفة[1].

وكان من قرّاء أهل البصرة: عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمّي، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسىٰ بن عمر الثقفّي، وكان أقدم الثلاثة ابن أبي إسحاق، وكانت قراءته مأخوذة عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم.

وكان عيسىٰ بن عمر عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة علىٰ مذاهب العربية يفارق قراءة العامة، ويستنكرها الناس، وكان الغالب عليه حُبّ النصب[2] ما وجد إلى ذلك سبيلاً منه قوله: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد، ١١١: ٤] و ﴿الزَّانِيَةَ وَالزَّانِي﴾ [النور ٢٤: ٢] و ﴿السَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ﴾ [المائدة ٥: ٣٨] وكذلك قوله ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾ [هود ١١: ٧٨] والذي صار إليه أهل البصرة في القراءة، فاتخذوه إماماً أبو عمرو بن العلاء فهؤلاء قرآء أهل البصرة، وقد كان لهم رابع، وهو عاصم الجحدريّ[3]، لم يرو عنه في الكثرة، ما روي عن هؤلاء الثلاثة.

وكان من قرّاء أهل الشام: عبد الله بن عامر اليحصبيّ، ويحيىٰ بن الحارث الذّماريّ[4]، وثالث قد سمي لي بالشام، ونسيت اسمه/ فكان أقدم هؤلاء الثلاثة عبد الله بن عامر، وهو إمام أهل دمشق في دهره، وإليه صارت قراءتهم، ثم اتّبعه يحيىٰ بن الحارث،وخلفه في القراءة، وقام مقامه. قال: وقد ذكروا الثالث بصفة لا أحفظها، فهؤلاء قرّاء الأمصار الذين كانوا بعد التابعين. ١٠٠/ب

(١) معرفة القّراء الكبار للذهبيّ ١/١٢٢.

(٢) غاية النهاية ١/٦١٣.

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح العجّاج، أو المجشّر الجحدريّ البصريّ: مقرىء. توفي في سنة ١٢٨ هـ.
غاية النهاية ١/٣٤٩.

(٤) هو أبو عمرو الغساني الدمشقي، وقد سلفت ترجمته. معرفة القّراء الكبار ١/١٠٥.

رفع المسهم

قلت: هو أبو خليد بن سعد[1] صاحب أبي الدرداء، ولكن أطبق أهل الشام علىٰ ابن عامر ويحيىٰ[2] بن الحارث، وأهل الآفاق، ورجع يحيىٰ إلىٰ قراءته، والنقل عنه، والتعويل عليه.

وهذا الذي ذكره أبو عبيد، رحمه الله، يعرفك كيف كان هذا الشأن من أول الإسلام إلىٰ آخر ما ذكره؟[3].

فلما كان العصر الرابع سنة ثلاثمائة وما قاربها كان أبو بكر بن مجاهد [4]، رحمه الله، قد انتهت إليه الرياسة في علم القراءة، وتقدّم في ذلك علىٰ أهل ذلك العصر، اختار من القراءات ما وافق خط المصحف، ومن القرّاء بها ما اشتهرت عدالته، وفاقت معرفته، وتقدّم أهل زمانه في الدين، والأمانة، والمعرفة، والصيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن، وأطبقوا علىٰ قراءته، وقصد من سائر الأقطار، وطالت ممارسته للقراءة، والإقراء، وخصّ في ذلك بطول البقاء، ورأىٰ أن يكونوا سبعة تأنُّساً بعدة المصاحف الأئمة، وبقول النّبيّ ﷺ: «إن هذا

---

(١) في صل، وظ: «أبو خليد»، وهو وهم. وهو خليد بن سعد السلاماني. انظر الثقات ٤/٢١٠، والميزان ١/٦٦٤، والمرشد الوجيز ١٦٥، والسير ٢/٣٣٦.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/١٠٥، وغاية النهاية ٢/٣٦٧، وفي صل وظ: «ابن عامر يحيى بن الحارث»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) من: «وهذا الذي ذكره أبو عبيد... إلى ما ذكره» ليس في ظ.

(٤) هو أبو بكر البغدادي العَطَشِيّ، المقرىء الأستاذ، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد: شيخ العصر، مُصَنِّف كتاب «القراءات السبعة». ولد سنة ٢٤٥ هـ بسوق العَطَشْ من بغداد. كان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطناً جواداً. فاق في عصره، سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نُسكه، تصدر للإقراء في حياة محمد بن يحيى الكسائي الصغير. توفي في سنة ٣٢٤ هـ.
تاريخ بغداد ٥/١٤٤ ـ ١٤٨، ومعرفة القراء لاكبار ١/٢٦٩.

رفع المسهم

القرآن أنزل على سبعة أحرف من سبعة أبواب[1]، فاختار هؤلاء القّراء السبعة أئمة الأمصار، فكان أبو بكر، رحمه الله، أوّل من اقتصر على هؤلاء السبعة، وصنف كتابه[2] في قراءاتهم، واتّبعه الناس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة.

وقد تكلّم محمد بن جرير الطبريّ في قراءة ابن عامر، رحمه الله، فقال: وقد زعم بعضهم أنّ عبد الله بن عامر أخذ قراءته عن المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ، وعليه قرأ القرآن، وأن المغيرة قرأ علىٰ عثمان ابن عفّان، قال: وهذا غير معروف عن عثمان، وذلك أنّا لا نعلم أحداً أدّعىٰ أنّ عثمان أقرأه القرآن، بل لا يحفظ عنه من حروف القرآن إلّا أحرفاً يسيرة، ولو كان سبيله في الانتصاب لأخذ القرآن علىٰ من قرأ عليه السبيل التي وصفها الراوي عن المغيرة بن أبي شهاب ما ذكرنا كان لا شك قد شارك المغيرة في القراءة عليه، والحكاية عنه غيره من المسلمين، إمّا من أدانيه، وأهل الخصوص به، وإمّا من الأباعد والأقاصي، فقد كان له من أقاربه، وأدانيه من هو أمسّ رَحِماً، وأوجب حقاً من المغيرة كأولاده، وبني أعمامه،ومواليه، وعشيرته، ومن الأباعد من لا يحصىٰ عدده كثرة، وفي عدم مدعي / ذلك عن عثمان الدليل ١٠١/أ
الواضح علىٰ بطول قول من(أضاف قراءة عبد الله بن عامر إلى المغيرة ابن أبي شهاب، ثم إلىٰ أن أخذها المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان قراءة عليه، قال: وبعد:

فإن الذي حكىٰ ذلك، وقاله رجل مجهول من أهل الشام لا يعرف

---

(١) رواه البخاري ٩/ ٢٠ في فضائل القرآن، ومسلم رقم (٨١٨) في الصلاة، وأبو داود رقم (١٤٧٥) في الصلاة، والترمذي رقم (٢٩٤٤) في القراءات، والنسائي ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٢ في الصلاة، والموطأ ١/ ٢٠١ في القرآن، وانظر ابن حبّان ١/ ٢٤٣.

(٢) هو كتاب«السبعة في القراءات»لابن مجاهد المطبوع في مصر بتحقيق الدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٧٢ م.

رفع المسهم

بالنقل في أهل النقل، ولا بالقرآن في أهل القرآن، يقال له: عِراك بن خالد المرّي[1]، ذكر ذلك عنه هشام بن عمّار[2].

وعراك لا يعرفه أهل الآثار، ولا نعلم أحداً روى عنه غير هشام بن عمّار. قال: وقد حدّثني بقراءة عبد الله بن عامر كلّها العبّاس بن الوليد البيروتي[3]، وقال: حدّثني عبد الحميد بن بكّار[4]، عن أيّوب بن تميم[5]، عن يحيى بن الحارث[6]، عن عبد الله بن عامر اليحصبيّ أنّ هذه حروف أهل الشام التي يقرؤونها.قال: فنسب عبد الله بن عامر قراءته إلىٰ أنّها حروف أهل الشام في هذه الرواية التي رواها لي العبّاس بن الوليد، ولم يضفها إلىٰ أحد منهم بعينه، ولعلّه أراد بقوله: إنها حروف أهل الشام أنّه قد أخذ ذلك عن جماعة من قرّائها، . . . فقد

---

(١) سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) هو أبو الوليد السُّلَمِيّ، ويقال: الظَّفريّ الدمشقيّ، هشام بن عمّار بن نُصَير بن مَيْسَرة: شيخ أهل دمشق، ومفتيهم، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدّثهم. توفي سنة ٢٤٥ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٩٥.

(٣) هو أبو الفضل البيروتيّ الشاميّ، العبّاس بن الوليد بن مزيد العذريّ. روىٰ عنه الحروف محمد بن جرير الطبريّ. قال الحافظ ابن عساكر: إنه قرأ عليه القرآن ببيروت.
غاية النهاية ١/٣٥٥.

(٤) هو أبو عبد الله الكُلاعيّ الدمشقيّ، عبد الحميد بن بكّار، نزيل بيروت. وهو أحد الذين خلفوا أيّوب بن تميم القارىء في القيام بالقراءة، وروى عن الوليد بن مسلم.
غاية النهاية ١/٣٦٠.

(٥) هو أبو سُليمان التّميميّ، الدمشقيّ، المقرىء، أيّوب بن تميم. أخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكّار، وأبو مُسْهِر الغَسّاني، وهشام بن عمّار. توفي سنة ١٩٨ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٤٨.

(٦) سبقت ترجمته ص ٥٠٣.

رفع المسهم

كان أدرك منهم من الصحابة، وقدماء السلف خلقاً كثيراً. ولو كانت قراءته أخذها، كما ذكر عراك بن خالد، عن يحيىٰ بن الحارث عنه، عن المغيرة بن أبي شهاب، عن عثمان بن عفّان، لم يكن ليترك بيان ذلك، إن شاء الله، مع جلالة قدر عثمان، ومكانه عند أهل الشام ليعرفهم بذلك فضل حروفه علىٰ غيرها من حروف القُرّاء. وهذا قول ظاهر السّقوط.

أما قوله: إنا لا نعلم أحداً ادعى أن عثمان أقرأه القرآن، فهذا غير صحيح[1]. فإنه إن لم يعلم ذلك فقد علمه غيره[2]. فإن أبا عبد الرحمن السلمي[3] رحمه الله قرأ على عثمان، رضي الله عنه، وروى أنّه علّمه القرآن. وقرأ أيضاً علىٰ عثمان، رحمه الله، أبو الأسود الدؤلي، وروىٰ الأعمش، عن يحيىٰ بن وثاب، عن زرّ بن حبيش الأسديّ، عن أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذكر حروفاً من القرآن تكون أربعين حرفاً. وقال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله: إياك وطعن الطبريّ على ابن عامر. ثم إن هذا لا يلزم، إذ لا يمتنع أن يكون أقرأ المغيرة وحده لرغبة المغيرة في ذلك، أو لأن عثمان، رضي الله عنه، أراد أن يخصّه بذلك.

وقد رأينا من العلماء المشهورين من لم يأخذ عنه إلا النّفر اليسير، بل منهم من لم يأخذ عنه إلّا رجل واحد، هذا لو انفرد المغيرة بالأخذ عنه، وقد أخذ عنه أبو عبد الرحمن، وأبو الأسود الدؤلي، وزرّ بن حبيش

---

(١) قوله: «فهذا غير صحيح»: ليس في ظ.

(٢) قوله: «فإنه إن لم يعلم ذلك فقد علمه غيره» ليس في صل.

(٣) في ظ: «أبا عثمان السلميّ»، وهو وهم.

رفع المسهم

كما تقدّم. وما ذكره من أن عثمان رضي الله عنه[1] ما انتصب لإقراء القرآن، فقد تبيّن بقراءة من ذكرناه عليه خلاف ذلك.

وأما قوله: قد كان له من أقاربه من هو أوجب حقاً من المغيرة فهذا لا يلزم/ أيضاً، إنّما يكون قادحاً لو كان غير المغيرة من أقاربه قد سأله ذلك، فأبىٰ أن يقرئه. فأما كون أقاربه لم يقرؤوا عليه فكثير من العلماء قد أخذ عنهم الأجانب، والأباعد دون الأقارب. ١٠١/ب

وعن قتادة: أزهد الناس في العالِم أهْلُه[2]، وعن الحسن: أزهد الناس في العالم جيرانه[3].

وأما قوله في عراك: إنه مجهول لا يعرف بالنقل في أهل النقل، ولا بالقرآن في أهل القرآن، فكفىٰ به تعريفاً، وتعديلاً أخذ هشام عنه. وهشام ثقة أمين عند أئمة الحديث[4]. وما كان هشام ليقدم على هذه العظيمة، فيسند كتاب الله عزّ وجلّ عن رجل مجهول غير عدل.

فإن كان الطبريّ لم يعرفه فلا يضرّه ذلك، وقد عرفه هشام.

وأمّا ما رواه عن ابن عامر أنّه قال: هذه حروف أهل الشام التي يقرؤونها، فليس في ذلك ما يناقض رواية هشام عن عراك، بل في ذلك تأييد. . . .[5] لروايته، وتقوية لها؛ إذ كان أهل الشام قد أجمعوا عليها. ولا يلزمه أن يذكر الإسناد في كل وقت.

ومن أين للطبريّ أنه كان يقوّله ذلك في كلّ وقت، ولا يذكر

---

(١) في ظ: «رحمه الله».

(٢) الدرة الفاخرة ٢/٤٥٥، والتمثيل والمحاضرة ١٦٧، ومجمع الأمثال ٢/٩١.

(٣) الدرة الفاخرة ٢/٤٥٥، والتمثيل والمحاضرة ١٦٧، ومجمع الأمثال ٢/٩١.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/١٥٠ و ١٩٥ والسير ١١/٤٢٠ وغاية النهاية ٢/٣٥٤ وتهذيب التهذيب ١١/٥١.

(٥) كلمة لم نتبينها في صل فقط، وليست في ظ.

رفع المسهم

إسناداً؟ وفساد قوله ظاهر لمن تأمله، وقد تابعه علىٰ ذلك عبد الواحد بن أبي هاشم[1] صاحب ابن مجاهد[2]، رحمه الله.

قال: وكان ممن حفظت عنه تضعيف إسناد قراءة ابن عامر أبو بكر شيخنا، ومحمّد بن جرير. قال: وهذان كانا علمي زمانهما.

وذكر عن الطبريّ نحواً ممّا ذكرته، ثم قال: وأما أبو بكر شيخنا فإنّي سمعته يقول: إنّما قراءة ابن عامر شيء جاءنا من الشام، ثم قال: يعني بذلك، والله أعلم، أنّها لم تجىء مجيء القراءة عن الأئمة التي يقوم بأسانيدها الحجّة، ثم قال بعد ذلك: ولولا أن أبا بكر شيخنا جعله سابعاً لأئمة القّراء، فاقتدينا بفعله، لما كان إسناد قراءته مرضيّاً، ولكان أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش بذلك أولىٰ منه؛ إذ كانت قراءته منقولة عن الأئمة المرضيّين، موافقة للمصحف المأمور باتباع ما فيه. فأما قول ابن مجاهد: إنما قراءة ابن عامر شيء جاءنا من الشام فلا يدلّ ذلك على ما تأوّله ابن أبي هاشم.

ومن أين تكون قراءة ابن عامر إلاّ من تلك الجهة؟ وكيف يريد ذلك، ويطعن على رواتها، وهم أئمة ثقات؟ وأمّا قوله: إنّه كان يبدل منه قراءة الأعمش فما عرف غرض ابن مجاهد، رحمه الله، إنما قصد ابن مجاهد أمرين:

أحدهما: أن يأتي بسبعة أئمة للمعنىٰ الذي قدّمت ذكره.

والثاني: أن يكونوا من البقاع التي سيّر إليها عثمان، رضي الله

---

(١) هو أبو طاهر البغداديّ، عبدُ الواحد بن عُمر بن محمد بن أبي هاشم: إمام المقرئين. توفي سنة ٣٤٩ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٣١٢، والسير ١٦/٢١، وغاية النهاية ١/٤٧٥ - ٤٧٧.

(٢) في صل: «مجاهد» وهو وهم.

رفع المسهم

عنه، المصاحف؛ لأن كل من في تلك[1] البقاع إنما قرأ أهلها بما في تلك المصاحف، فأراد، رحمه الله، أن يأتي بقراءة أهل الشام التي في مصحفهم، ولو جعل الأعمش/ أو غيره سابعاً لم يحصل هذا الغرض، فذكر الأمصار الخمسة[2] لهذا المعنى، وذكر ثلاثة من أهل الكوفة للمعنىٰ الآخر؛ وهو مراعاة عدد السبعة الأحرف التي نزل بها القرآن، والسبعة الأبواب التي نزل منها. ١٠٢/أ

والدليل على أن ابن مجاهد لم يرد ما تَأَوَّله عبد الواحد أنّه قال في كتابه: وعلىٰ قراءة ابن عامر أهل الشام، وبلاد الجزيرة إلّا نفراً من أهل مصر، فإنّهم ينتحلون قراءة نافع، والغالب على أهل الشام قراءة عبد الله ابن عامر اليحصبي[3].

ثم قال: فهؤلاء السبعة من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين، وأجمع على قراءتهم العوامّ من أهل كل مصر من هذه الأمصار، وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلّا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذّاً، فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوامّ. ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة، والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية، أو ممّا قرأ به قارىء غير مجمع عليه[4].

وقد أضاف قوم بعد أن مجاهد إلىٰ هؤلاء السبعة يعقوب الحضرميّ، وكأنّ فاعل ذلك نسب ابن مجاهد إلى التقصير في اقتصاره علىٰ السبعة، ولم يكن عالماً بغرض ابن مجاهد. وقراءة يعقوب خارجة

---

(١) في ظ: «ذلك» وهو وهم.

(٢) في صل وظ: «الخمس» وهو خطأ.

(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٨٦.

(٤) السبعة في القراءات لابن مجاد ص ٨٦.

رفع المسهم

عن غرض ابن مجاهد لنزول الإسناد؛ لأنّه قرأ على سلّام بن سليمان[1]، وقرأ سلّام على عاصم، ولما في قراءته من الخروج عن قراءة العامة. وكذلك من صنّف العشرة.

فإن قيل: فما معنى قول النبيّ ﷺ: «من أراد أن يقرأ القرآن غَضّاً فليقرأ بقراءة ابن أم عبد»[2]. يعني ابن مسعود، رحمه الله؟ قيل: معنى ذلك أنّ ابن مسعود كان يرتّل القرآن إذا قرأ، فأراد النّبيّ ﷺ ترتيل القراءة لا غير. وهذا قول الحسين بن علي الجُعفيّ[3]، وقراءة الكوفيين هي قراءة عبد الله، لأن عمر، رضي الله عنه، بعث به إلى الكوفة ليعلّمهم، فأخذت عنه قراءته، ولم تزل قراءته معروفة ينقلها الناس عن أصحابه مثل علقمة، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وأبي وائل، وأبي عمرو الشيباني، وزِرّ بن حُبيش، وعبيدة[4]. فلما جمع عثمان، رضي الله عنه، الناس على حرف كان أول من قرأ به بالكوفة أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ، فأقرأ بجامع الكوفة أربعين سنة إلى أن

---

(١) هو أبو المنذر المزنيّ، مولاهم البصريّ، ثم الكوفيّ المقرىء النحويّ، المعروف بالخُراساني شيخ يعقوب. سلّام بن سليمان. كان من جِلّة علماء البصرة. توفي سنة ١٧١ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٣٢.

(٢) وهو في المسند ١/٤٤٥ و٤٥٤، وأخرجه الحاكم بنحوه ٣/٣١٧ من طريق جرير بن عبد الله بن يزيد الصهبانيّ، عن كميل بن زياد، و٣/٣٦٨ عن عمر. وصحّحه، ووافقه الذهبيّ. وانظر الحلية ١/١٢٤ وما بعدها، وابن ماجه رقم ١٣٨ عن أبي بكر وعمر معاً، والبيهقيّ ١/٤٥٢، وابن سعد ٢/٣٤٢، والسير ١/٤٧٥، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٤.

(٣) وهو أبو عبد الله الزاهد، حُسين بن عليّ الجُعْفي، ولاءً الكوفيّ: من كبار القراء، ومن المحدّثين الثقات. توفي سنة ٢٠٣ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٦٤.

(٤) السبعة في القراءات ٦٦ ـ ٦٧.

رفع المسهم

مات في زمن الحجاج[1]. وكان قد أخذ القراءة عن عثمان، وعليّ، وابن مسعود، وزيد، وأبيّ، وقرأ علىٰ عليّ، رضي الله عنه، وقرأ عليه عليّ، وهو يمسك المصحف، وأقرأ / الحسن والحسين[2]. ١٠/ب

وعن عطاء بن السائب قال: كنا نقرأ علىٰ أبي عبد الرحمن، وهو يمشي[3]. وقال أبو عون الثقفيّ: كنت أقرأ علىٰ أبي عبد الرحمن السلميّ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه [4].

وقال أبو حُصَين: كنّا نذهب بأبي عبد الرحمن من مجلسه، وكان أعمىٰ، فلما مات أبو عبد الرحمن خلفه عاصم، وكان عاصم ممن أخذ عنه، وعن زِرٍّ.

وانتهت قراءة ابن مسعود إلى الأعمش، وقرأ عليه حمزة، وعلىٰ جماعة قد ذكرناهم في «فتح الوصيد»[5]. وممن قرأ عليه حمزة جعفر بن محمد الصادق[6]. وقرأ جعفر عليه السلام علىٰ أبي الأسود

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/٥٣.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٥٥.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/٥٦.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/٥٥ و ٨٨، وغاية النهاية ١/٤١٣، و٢/١٩٤.

(٥) هو فتح الوصيد في شرح القصيد: وهو شرح لقصيدة الشاطبيّ «حرز الأماني» وهو سبب شهرتها، ذكره أكثر من ترجم له. وما زال مخطوطاً، ومنه نسخة في الآصفية ١/٣٠٢.
وفي ظ: «فتح الوصيد».

(٦) هو أبو عبد الله الهاشميّ القرشيّ، الملقّب بالصادق، جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط: سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. توفي سنة ١٤٨ هـ.
الأعلام ٢/١٢٦.

رفع المسهم

الدؤلي[1]، وقرأ أبو الأسود علىٰ عليّ عليه السلام[2]، وقرأ عليّ علىٰ النّبيّ ﷺ.

فقراءة حمزة، رحمه الله، ترجع إلى عبد الله بن مسعود، وإلىٰ عليّ عليه السلام. فكان إذا حقّق روىٰ ذلك عن ابن أبي ليلى[3] عن عليّ عليه السلام[4]، وكان إذا حدر روىٰ ذلك عن أبي محمد الأعمش عن عبد الله بن مسعود[5].

وحدّثني الشيخ أبو البركات داود بن أحمد البغداديّ، رحمه الله، حدّثنا الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوريّ، رحمه الله، قال: قرأت علىٰ الشريف أبي محمد أحمد بن علي بن محمد الهاشميّ، قال: قرأت علىٰ أبي عليّ الأهوازيّ، حدّثنا أبو عبد الله بن زاذان الكرخيّ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن الحسن بن يونس، قال: قرأت علىٰ جعفر بن محمد الوزّان، قال: قرأت علىٰ سُليم قال: قرأت على حمزة بن حبيب، قال: قرأت على جعفر الصادق بالمدينة، فقال: ما قرأ عليّ أقرأ منك، ولست أخالفك في شيء من قراءتك إلّا في عشرة أحرف، فإني لست أقرأ بها، وهي جيدة في العربية قال: قلت: جعلت فداك، فيم تخالفني؟ قال: أنا اقرأ في سورة النساء

---

(١) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٤.

(٢) في ظ: «رضي الله عنهما».
وانظر معرفة القراء الكبار ١/٥٩.

(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفيّ: مقرىء محدّث ثقة، وَثّقه ابن مَعين، ولَهُ رواية قليلة في السنن.
معرفة القرّاء الكبار ١/٦٦.

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٧٤. ومعرفة القراء الكبار ١/١١٧.

(٥) السبعة لابن مجاهد ص ٧٤، ومعرفة القراء الكبار ١/١١٧.

رفع المسهم

﴿والأرحام﴾[1] نصباً، وأقرأ «يبشّر»[2] بالتشديد، وأقرأ «تفجّر»[3] بالتشديد، وأقرأ «وحرام علىٰ قرية»[4]، وأقرأ «ويتناجون»[5] بألف، وأقرأ «وما أنتم بمصرخيَّ»[6] بفتح الياء، وأقرأ «سلام على آل ياسين»[7] مقطوعاً، وأقرأ «ومكر السيِّء»[8] بالخفض، وأظهر اللام عند التاء والثاء والسين نحو: «بل تأتيهم»[9] و«هل تنقمون»[10] و«هل ثوّب»[11]، و«بل سوّلت»[12]، وافتح الواو في قوله تعالىٰ: «وَلداً»[13] و«وَلَدُه»[14] في جميع القرآن، هكذا قراءة عليّ بن أبي طالب. وفي طريق أخرى هكذا كان يقرأ علي بن أبي طالب. قال حمزة[15]:

---

(١) الآية ١ من سورة النساء، وانظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الشورىٰ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٢٠٥.

(٣) الآية ٩٠ من سورة الإسراء وانظر السبعة لابن مجاهد ٣٨٤.

(٤) الآية ٩٥ من سورة الأنبياء، وانظر السبعة ٤٣١.

(٥) الآية ٨ من سورة المجادلة، وانظر السبعة ٦٢٨.

(٦) الآية ٢٢ من سورة إبراهيم، وانظر السبعة ٣٦٢.

(٧) الآية ١٣٠ من سورة الصافات، وانظر السبعة ٥٤٩.

(٨) الآية ٤٣ من سورة فاطر، وانظر السبعة ٥٣٥.

(٩) الآية ٤٠ من سورة الأنبياء.

(١٠) الآية ٥٩ من سورة المائدة.

(١١) الآية ٣٦ من سورة المطففين، وانظر السبعة ٦٧٦.

(١٢) الآية ١٨ و٨٣ من سورة يوسف.

(١٣) الآية ١١٦ من سورة البقرة و٦٨ من سورة يونس، و٢١ من سورة يوسف، و٧٧ من سورة مريم، وانظر السبعة لابن مجاهد ٤١٢.

(١٤) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة و٣٣ من سورة لقمان، و٢١ من سورة نوح، وانظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤١٢، و٦٥٢ ـ ٦٥٣.

(١٥) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيميّ، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان. ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. مات بحلوان سنة ١٥٦ هـ.
تهذيب التهذيب ٢٧/٣، والأعلام ٢٧٧/٢.

رفع المسهم

فهممت أن أرجع عنها، وخيّرت أصحابي فيها، فتبّين أنّ هذه المواضع المذكورة جاءت في قراءة حمزة، رحمه الله، من قراءة ابن مسعود، رضي الله عنه [1].

قال الوزّان [2]: وأنا إذا قرأت لنفسي لا أقرأ إلّا بها. كذا وقع في أصل السماع، وأظنّه لا أقرأ بها. وقد قال سُلَيم [3]: سمعت حمزة يقول: ما قرأت حرفاً إلا بأثر [4]، وقال حمزة لشعيب/ بن حرب [5] وقد ١٠٣/أ قرأ عليه: يا أبا صالح: الزم هذه القراءة فما منها حرف إلا ولو شئت رويت لك فيه حديثاً.

وقال حسين الجعفيّ [6]، وقد ذُكر له هذا عن حمزة: وهل يجوز إلا ذاك؟ وهل يتوهم عليه إلا ذاك.

---

(١) في صل: «رحمه الله».

(٢) هو أبو عبد الله القرشي الكوفي الصيرفي المعروف بالوزان ويعرف بصنجة، جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف: قال فيه الأهوازيّ: جعفر بن محمد بن عبد الله مقرىء متصدر من أئمة القراء المشهورين. وقال ابن مجاهد: لا أعلم من الكوفيين أحداً أعلم بكتاب الله من الوزان.
غاية النهاية ١/١٩٤.

(٣) هو أبو عيسىٰ، سُليم بن عيسىٰ بن سُلَيْم بن عامر بن غالب: صاحبُ حمزة الزّيات، وأخصُّ تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة، وأقومهم بالحرف، وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة. توفي سنة ١٨٨ هـ.
ميزان الاعتدال ٢/٢٣١، ومعرفة القراء الكبار ١/١٣٨.

(٤) السبعة ص ٧٦، ومعرفة القراء الكبار ١/١١٤، والسير ٧/٩٠، وغاية النهاية ١/٢٦٣.

(٥) هو أبو صالح المدائني، شُعَيْب بن حرب: الإمامُ القدوة العابدُ، شيخ الإسلام، المجاورُ بمكّة، من أبناء الخراسانيّة. قال النسائي وغيره: ثقة. توفي بمكة سنة ١٩٦ هـ. السير ٩/١٨٨.

(٦) هو أبو عبد الله الزاهد، حُسين بن عليّ الجُعْفي ولاءً الكوفي: قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عَيّاش، وبرع في القراءة والحديث. توفي سنة ٢٠٣ هـ. معرفة القراء الكبار ١/١٦٤.

رفع المسهم

قال أبو بكر بن عيّاش، رحمه الله، وذكر حمزة عند الأعمش، فقال: ذاك تفّاحة القرّاء، أو سيّد القرّاء[1].

وقال فيه أيضاً: ما قرأ حرفاً إلا بأثر، وقال سفيان الثوريّ، رحمه الله: ما أراه قرأ حرفاً إلا بأثر.

وقد اختار قوم قراءة عاصم ونافع فيما اتفقا عليه. وقالوا: قراءة هذين الإمامين أصح القراءات سنداً، وأفصحها في العربية، وبَعْدهما في الفصاحة قراءة أبي عمرو والكسائي[2].

وإذا اجتمع للحرف قوته في العربية، وموافقة المصحف، واجتماع العامّة عليه، فهو المختار عند أكثرهم. وإذا قالوا: قراءة العامة، فإنما يريدون: ما اتفق عليه أهل المدينة، وأهل الكوفة، فهو عندهم سبب قوي يوجب الاختيار، وربّما اختاروا ما اجتمع عليه أهل الحرمين وسموه أيضاً بالعامة[3].

وأدرك عاصم من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة وعشرين، وهو أكثر السبعة رواية للحديث والآثار[4].

وروىٰ عن أبي رِمْثَة[5] عن النّبيّ ﷺ.

وممّن روىٰ عن عاصم عطاء بن أبي رباح[6]. ومات عاصم رحمه

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/١١٣، والسبعة ٧٦.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/١٠٣.

(٣) الإبانة ٨٩، والمرشد ١٥٨.

(٤) غاية النهاية ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٥) أبو رِمْثَة البَلَوِيّ، ويقال: التَّيْمي، ويقال: التميمي: صحابي، في اسمه ونسبه خلاف شديد، أشهرها: رفاعة بن يَثْرِبيّ. قال ابن سعد: مات بإفريقية.
أسد الغابة ٦/١١١، وتجريد الذهبي ٢/١٦٦، والتقريب ٦٤٠، وتهذيب التهذيب ١٢/٩٧، وانظر الخبر في غاية النهاية ١/٣٤٧.

(٦) معرفة القراء الكبار ١/٨٨، والسير ٥/٢٥٦.

رفع المسهم

الله سنة سبع وعشرين ومائة[1] . وأما الكسائي فإن قراءته راجعة إلىٰ حمزة، وإلىٰ حروف رويت عن رسول الله ﷺ، وعن عليّ رضي الله عنه، وعن عبد الله بن عبّاس، وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما [2].

وحدّثنا أبو البركات داود بن أحمد البغداديّ، حدّثنا أبو الكرم الشهرزوريّ، أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد،عن أبي الحسين الحماميّ، عن أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، حدّثنا أحمد بن فرج قال: سمعت محمد بن أبي عمر المقرىء يقول: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي [3]. وكان الكسائي يجلس في مجلس حمزة متّشحاً بكساء، فإذا أراد حمزة القيام قال: اعرضوا علىٰ صاحب الكساء، فسمي لذلك الكسائي [4]. ومما يؤيد هذا أنّه أحرم في كساء، وقيل له: لِمَ سُميتَ بالكسائي؟فقال: لأنني أحرمت في كساء [5].

وأما ابن كثير فكان إمام الناس في القراءة بمكة إلىٰ أن مات سنة عشرين ومائة [6]، وهو ينقل قراءته عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عبّاس، عن أبيّ بن كعب [7]، وقرأ أبيّ علىٰ رسول الله ﷺ. قال أبو طاهر عبد الواحد: وقرأ رسول الله ﷺ علىٰ أبيّ أيضاً[8]. فإن كان أراد

(١) معرفة القراء الكبار ١/٩٣، والسير ٥/٢٦٠.
(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٢٢، وغاية النهاية ١/٥٣٨.
وفي ظ: «عليهما السلام».
(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/١٢٢.
(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٨٧ والإنباه ٢/٢٧٠.
(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٢٢. ووفيات الأعيان ٣/٢٩٧.
(٦) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٨، والسير ٥/٣٢٠.
(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٧ والسير ٥/٣١٨.
(٨) السبعة لابن مجاهد ٥٥، وغاية النهاية ١/١٧، والسير ١/٣٩٠.

رفع المسهم

١٠٣/ب أنّ رسول الله ﷺ قرأ/ علىٰ أبيّ كما نقول: قرأ ابن عباس علىٰ أبيّ فذلك غلط عظيم، وخطأ في دين الله عزّ وجلّ، إنّما كان المعلم في ذلك الوقت يقرأ علىٰ المتعلّم ليأخذ عنه قراءته، فأمره الله عزّ وجلّ أن يقرأ علىٰ أبيّ ليأخذ عنه القراءة عناية من الله عزّ وجلّ بأبيّ. ألا ترىٰ أنّ النّبيّ ﷺ لمّا قال لعبد الله بن مسعود: اقرأ عليّ، قال: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: «إنّي أريد أن أسمعه من غيري»[١]، فأعظم عبد الله قول النّبيّ ﷺ: اقرأ عليّ لِمَا ألفه من قراءة المعلّم علىٰ المتعلّم.

وقرأ مجاهد بن جبر أيضاً علىٰ عبد الله بن السائب، وقرأ ابن السائب علىٰ أبيّ[٢]. وقال مجاهد بن جبر: كنا نفخر علىٰ الناس بقراءتنا علىٰ عبد الله بن السائب[٣]، وقال مجاهد: ختمت القرآن علىٰ ابن عبّاس سبع عشرة ختمة[٤]، ولو لم يكن لابن كثير إلّا أنّ الشافعيّ، رحمه الله، قرأ بقراءته لكفته[٥]. قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: أخبرنا الشافعيّ، رحمه الله، قال: قرأت علىٰ ابن قسطنطين، وأخبرني ابن قسطنطين أنّه قرأ علىٰ شبل بن عبّاد، وأخبره شبل أنّه قرأ علىٰ عبد الله بن كثير، وأخبره عبد الله أنّه قرأ على مجاهد،وأخبره مجاهد أنّه قرأ علىٰ ابن عبّاس، وأخبره ابن عباس أنّه قرأ علىٰ أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ على النبيّ ﷺ. قال ابن عبد الحكم وأخبرنا الشافعي[٦]،

---

(١) رواه مسلم رقم ٨٠٠ في المسافرين، والبخاريّ رقم ٤٠٤٩ في فضائل القرآن و ٥٠٥٠ و ٥٠٥٥ و ٥٠٥٦ في فضائل القرآن أيضا، والترمذيّ رقم ٣٠٢٨ في التفسير، والحميديّ ١/٥٥ رقم ١٠١.

(٢) (٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٤٧ ـ ٤٨.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٦٦ ـ ٧٦، وفيه أقوال أخر، وفي ظ: «تسع عشرة ختمة».

(٥) كلمة لا بد منها لاستقامة الكلام.

(٦) «الشافعي»: ليس في ظ.

رفع المسهم

رحمه الله، أنّه قرأ علىٰ إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وقرأ إسماعيل على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وقرأ ابن كثير علىٰ مجاهد، وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب، وقرأ عبد الله بن السائب على أبيّ، وقرأ أبيّ علىٰ النّبيّ ﷺ[1].

وقد روىٰ جماعة من الأئمة عن ابن كثير الحروف اليسيرة من قراءته مثل: أبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمّاد بن سلمة، وابن جريج، وغيرهم[2].

وأما نافع، رحمه الله، فإنّه أدرك جماعة من الأئمة المقتدىٰ بهم في القرآن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولىٰ محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأبا [3] جعفر يزيد بن[4] القعقاع القارىء مولىٰ عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، وشيبة بن نصاح مولىٰ أم سلمة زوج النّبيّ ﷺ، وسالم بن جندب، ويزيد بن رومان وغيرهم [5].

قال نافع: فنظرت إلى ما اجتمع عليه أكثر من واحد، فأخذت به، وما شذَّ فيه واحد تركته حتىٰ ألّفت هذه القراءة في هذه الحروف التي اجتمعوا عليها.

قال قالون: وكان نافع أكثر اتبّاعاً لشيبة من اتبّاعه لأبي جعفر[6]،

---

(١) السير ١٠/١٣، وآداب الشافعيّ ومناقبه لأبي محمد الرازيّ ١٤٢.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٧، والسير ٥/٣١٨ ـ ٣١٩.

(٣) في صل وظ: «وأبو جعفر» والأحسن ما أثبتناه لأنّه بدل من «جماعة».

(٤) «ابن»: ليس في صل، وانظر ترجمته في معرفة القرّاء الكبار ١/٧٢، وغاية النهاية ٢/٣٨٢، ووفيات الأعيان ٦/٢٧٤، وتهذيب التهذيب ١٢/٥٨.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٧، وغاية النهاية ٢/٣٣٠، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٦) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٠.

رفع المسهم

وقال الأصمعيّ: قال لي نافع: تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً[1].

١٠٤/أ قال سليمان بن مسلم: / سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة في ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير: ١] يُحْزِنها شِبْهَ الرثاء[2]. قال سليمان: ورجع شيبة إلىٰ قراءة أبي جعفر بعد ما مات أبو جعفر[3].

قال نافع: لما غُسِّل أبو جعفر، رحمه الله، نُظِر فإذا ما بين نحره إلىٰ فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شك من حضر أنه نور القرآن[4].

وقال الليث بن سعد، رحمه الله: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة نافع بن أبي نعيم[5]، وقال أبو عبد الله محمد بن إسحاق المسيّبيّ[6]: سأل الكسائيُّ أميرُ المؤمنين أن يجمع بينه وبين أبي فساله عن ﴿ما لي لا أعبد﴾[7] و﴿ما لي لا أرى الهدهد﴾[8] و﴿لي نعجة﴾[9] ﴿ولي دِيْنِ﴾*. فنصب «ما لي لا أعبد» و«لي ديني» ووقف «ما لي لا أرى الهدهد» و«لي نعجة»[10].

---

(١) غاية النهاية ٢/٣٣٣، ومعرفة القرّاء الكبار ١/١٠٩.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٧٤، والسبعة ص ٥٧.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٠، والسبعة ص ٥٨.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٧٥ ـ ٧٦، وغاية النهاية ٢/٣٨٤.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٠٩، والسبعة ٦٣.

(٦) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المُسَيَّبيّ المدنيّ: قارىء، محدّث ثقة، وكان من العلماء العاملين، توفي في سنة ٢٣٦ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٢١٦، وغاية النهاية ٢/٩٨، وتهذيب التهذيب ٩/٣٧.

(٧) الآية ٢٢ من سورة يّس.

(٨) الآية ٢٠ من سورة النمل.

(٩) الآية ٢٣ من سورة ص.

(*) الآية ٦ من سورة الكافرون.

(١٠) قوله: «ولي دين» فنصب «ما لي لا أعبد» «ولي دين» ووقف «مالي لا أرىٰ الهدهد» =

رفع المسهم

فقال الكسائي: هذا لا أعلمه بعلمي، ولا يعلمه أحد إلا بالتعلّم. ثم سأله عن حروف كيف كان أبو جعفر يقرؤها؟ وكيف كان شيبة يقرؤها؟ فقال له: قراءة نافع فيها كذا وكذا، وهي قراءتنا، وإنّه قد كفانا المؤونة، حتىٰ لو أَدْرَكْنا من أُدْرِك ما عدونا نافعاً؛ لأنه أخبرنا أنّه أدرك هؤلاء القوم، فنظر إلىٰ ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذه، وما شذّ فيه واحد، فتركه. قال: فإني علىٰ حال أحبّ أن تعلّمني، فأبىٰ، فكلّم الكسائيّ الفَضْلُ، وذكر أنّه إنّما سأل أمير المؤمنين هارون هذا المجلس لهذا المعنىٰ، فقال له الفضلُ: أحبّ أن تجيبه إن خفّ عليك، فإنّ له من أمير المؤمنين ومنّا مكاناً، فقال: ما يثقل عليّ أن أكون أعلّمه إلاّ أنّه شيء[1] قد أمتناه بالمدينة. واجتمعوا على قراءة نافع. قال: فإني أحبّ أن تفعل، قال: سل عما بدا لك، فأخذ يسأله، وهو يجيبه، قال: فيها أبو جعفر، وشيبة، وفلان.

وقال محمد بن إسحاق أخبرني أبي أنّه لمّا صلّى بالناس بالمدينة جهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: فأتاني الأعشىٰ أبو بكر ابن أخت مالك بن أنس [2]، رحمه الله، فقال: إن أبا عبد الله يقرأ عليك السلام ورحمة الله، ويقول لك: من خفته علىٰ [3] خلاف أهل المدينة فإنّك

= و«لي نعجة» ليس في صل. وانظر السبعة ٤٧٩ و٥٥٣ و ٦٩٩.

(١) في ظ: «شك»، وانظر السبعة ص ٦٣.

(٢) هو أبو بكر بن أبي أويس، عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله الأصبحيّ، حليف بني تميم، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، ويعرف بالأعشى: قارىء، محدّث، ثقة.
وقال: صحبت نافع بن أبي نعيم أربعاً وعشرين سنة لا أفارقه إلاّ في منزله. توفي في سنة ٢٣٠ هـ.
غاية النهاية ١/ ٣٦٠.

(٣) في ظ: «عليّ».

رفع المسهم

ممّن لم أخف، وقد كان منك شيء، قلت: ما هو؟ قال: الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» قلت: فأبلغه عنّي السلام كما أبلغتني، وقل له: إنيّ كثيراً ما سمعتك تقول: لا تأخذوا عن أهل العراق، فإنيّ لم أدرك أحداً من أصحابنا يأخذ عنهم، وإنّما جئت في تركها عن حُميد الطويل، فإن أحببت أخذنا عن أهل العراق أخذنا[1] هذا وغيره من قولهم، وإلّا تركنا حُميداً مع غيره، فلم يكن عليّ به حجّة، وقد سمعتك كثيراً ما[2] تقول: خذوا كل علم من أهله.

وعلم القرآن بالمدينة عن نافع[3]. فسألته عن قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فأقرأني بها، وقال: أشهد أنّها من السبع المثاني، وأنّ/ الله عزّ وجلّ أنزلها[4]. وحدّثني عن نافع مولىٰ ابن عمر، عن ابن ١٠/ب
عمر أنّه كان يبتدىء بها، ويفتتح كل سورة[5]. وحدّثني ابن أبي ذئب[6]، عن ابن شهاب[7] قال: مضت السنة بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وقال ابن وهب: قال مالك: استشارني نافع بن أبي نعيم في

---

(١) في صل: «وأخذنا».

(٢) في صل وظ: «ممّا».

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٨.

(٤) القرطبي ١/٩٣ و ٢٠/٢١٦.

(٥) القرطبي ١/٩٣.

(٦) هو أبو الحارث القرشي، العامريّ، المَدَني، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب: الإمام، شيخ الإسلام. كان من أوعية العلم، ثقة، فاضلاً، قوالاً بالحق مهيباً. مات سنة ١٥٨ هـ.
تاريخ الإسلام ٦/٢٨١ ـ ٢٨٤، والسير ٧/١٣٩.

(٧) هو أبو بكر ابن شهاب الزُّهْري، محمد بن مسلم بن عبد الله، من بني زهرة بن كلاب، من قريش: أول من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعيّ، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. مات بشَغْب، آخر حدّ الحجاز، وأول حدّ فلسطين سنة ١٢٤ هـ.
السير ٥/٣٢٦.

رفع المسهم

الإمامة، فأشرت عليه ألاّ يفعل، وقلت له: إنّك إمام وتزلّ، فتحمل زلّتك في الآفاق. وقال أبو قرّة موسىٰ بن طارق [1] قرأت علىٰ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنيّ بالمدينة، وقال نافع حين قرأت عليه: إنّه قرأ علىٰ سبعين من التابعين [2]. وقال ابن وهب، رحمه الله: قراءة أهل المدينة سُنَّةٌ، فقيل له: قراءة نافع قال: نعم [3]. وقال ابن أبي أويس [4]: قال لي مالك: قرأت على نافع بن أبي نعيم [5].

ذِكْرُ أَحْوَالِ ٱلْقُرَّاءِ فِيْ إِقْرَائِهِمْ وَقِرَاءَتِهِمْ وَمَا يَتَّصِلُ بِذٰلِكَ

كان القرّاء، في الأمر الأوّل، يقرأ المعلّم على المتعلّم اقتداءً برسول الله ﷺ، فإنه كان يتلو كتاب الله، عزَّ وجلَّ على الناس كما أمره الله عزَّ وجلَّ، كذلك كان جبريل عليه السلام يعرضه علىٰ رسول الله ﷺ، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة ٧٥: ١٨] وكانوا يلقنونه [6] من يتعلّمه خَمْساً خَمْساً، ويقولون: إن جبريل عليه السلام كذلك كان يلقّنه رسول الله ﷺ [7].

---

(١) هو أبو مَرَّة موسىٰ بن طارق الزَّبيدي، المُحَدِّث الإمام الحجَّة، قاضي زبيد: ارتحلَ، وألفَ سنناً. روىٰ له النَّسائي وحده، قال الذهبي: ما علمتُهُ إلا ثقةً.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٩.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٧، وغاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٨، وغاية النهاية ٢/٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) هو أبو عبد الله المدنيّ، إسماعيل بن أبي أويس، وهو ابن أخت مالك بن أنس: قارىء، توفي في سنة ٢٢٧ هـ.
غاية النهاية ١/١٦٢.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٧. وغاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٦) في ظ: «يتلقونه».

(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/٥٤ ـ ٥٦.

رفع المسهم

وروىٰ أبو العالية، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنّه قال: تعلّموا القرآن خمساً خمساً فإن جبريل [1] نزل به علىٰ النبيّ ﷺ خَمْساً خَمْساً[2].

وحدّثنا شيخنا أبو القاسم الشاطبيّ، رحمه الله [3]، عن ابن هذيل أبي الحسن عليّ بن محمد، عن أبي داود، عن أبي عمرو الدانيّ، رحمه الله، حدّثنا فارس بن أحمد، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا أبو بكر الرازيّ، حدّثنا الفضل بن شاذان، حدّثنا جعفر بن عمر، حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يونس، عن أبي رجاء، قال: كان أبو موسىٰ يعلّمنا القرآن خمس آيات خمس آيات[4].

وعن أبي بكر بن عيّاش، رحمه الله، لمّا أتت لي إحدىٰ وعشرون [5] سنة أتيت عاصماً، فأخذت عنه القرآن خمساً خمساً. قال: وأخبرني أنّه أخذه على زِرٍّ ثلاثاً ثلاثاً. قال: فأخبرني أنّه أخذه علىٰ ابن مسعود آية آية، قال: فكنت إذا فرغت منها يقول لي: خذها إليك، فهي خير ممّا طلعت عليه الشمس، ولهي خير من الدنيا وما فيها[6].

وقال عاصم: تعلّم يحيىٰ بن وثّاب من عُبيد بن نُضَيْلة آية آية، وكان، والله، قارئاً[7]، فهذه حال التلقين.

---

(١) في ظ: «جبريل عليه السلام».

(٢) كنز العمال ١٠/٢٥٠ حديث رقم ٢٩٣٤٣، وحلية الأولياء ٢/٢١٩.

(٣) في ظ: «حدثنا فارس بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد عن أبي داود عن أبي عمرو الداني رحمه الله» وهذا السند ليس في صل.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٥٩، والأثر عن أبي رجاء العُطارديّ عن أبي موسى الأشعريّ، وانظر غاية النهاية ١/٦٠٤.

(٥) في ظ: «وعشرين»، وهو خطأ.

(٦) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٨.

(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/٦٣، وطبقات ابن سعد ٦/٢٩٩.

رفع المسهم

وأمّا من يريد تصحيح قراءة، أو نقل رواية، أو نحو ذلك، فلا حرج علىٰ المقريء أن يقرئه ما شاء.

١٠٥/أ وقد قرأ ابن مسعود علىٰ النبي ﷺ من أول/ سورة النساء إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾[1] [النساء ٤: ٤١].

وكان نافع، رحمه الله يقرىء ثلاثين آية[2]. وكان حمزة يقدّم الفقهاء فأوّل من يقرأ عليه سفيان الثوريّ، ومُنْدَل بن عليّ[3]، وأبو الأحْوَص[4]، ووكيع، فيقرئهم خمسين خمسين، ثم يقرىء بعدهم الكسائيّ، وسليماً، ونحوهما ثلاثين آية ثلاثين آية. وكان عبد الله بن صالح[5] واليشكري[6] والطبقة الثالثة يقرئهم عشر آيات عشر آيات، وكان إذا جلس طرح له ما يجلس عليه.

وكان أبو عبد الرحمن السلميّ، وعاصم يبدأان بأهل السوق لئلا يحبسوا عن معايشهم، وكان نافع يبدأ بمن سبق ولا ينظر إلىٰ حاله، وكذلك كان الكسائي.

---

(١) السير ١/٤٨٠.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٤.

(٣) هو أبو عبد الله الكوفي، مندل بن علي العنزي، يقال اسمه عمرو ومندل لقبه: كان خيراً فاضلاً صدوقاً وهو ضعيف الحديث. وهو أقوىٰ من أخيه في الحديث. توفي سنة ١٦٨ هـ.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٨.

(٤) هو أبو الأحْوَص، سَلَّامُ بن سُليم الحنفي، ولاءً الكوفي: الإمام الثقة الحافظ. كان ثقة صاحب سنّة واتّباع. وكان حديثه نحو أربعة آلاف حديث. توفي سنة ١٧٩ هـ.
العبر ١/٢٧٤، والسير ٨/٢٥٠.

(٥) هو أبو أحمد المقرىء، عبد الله بن صالح العجليُّ الكُوفيُّ: من كبار المُقرئين. صدوق مستقيم الحديث توفي قبل سنة ٢٢٠ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٦٥.

(٦) هو أبو عبد الرحمن اليشكري المقرىء النحوي، عنبسة بن النضر الأحمر وقد قيل فيه عنبسة بن عمرو.
غاية النهاية ١/٦٠٥.

رفع المسهم

وقال نافع، رحمه الله، لورش[1] لمّا قدم عليه، وسأله أن يقرأ عليه: بت في المسجد، فلما اجتمع إليه أصحابه قال لورش: أبتّ في المسجد؟ قال: نعم، قال: أنت أوْلَى بالقراءة[2].

وروىٰ أنه لما قرأ استحسن الجماعة قراءته، فوهبوه نوبتهم[3]، واستمروا علىٰ ذلك حتىٰ قرأ القرآن كله في خمسين يوماً[4]. وفي هذا دليل علىٰ أنّ المقرىء له أن يقرَىء ما شاء من القرآن لمن يحفظه، ويعرضه عليه.

وكان نافع رحمه الله يقرىء الناس بالقراءات كلها[5]. قال أبو دِحْية المُعَلَّىٰ بن دِحية[6]: فجئته بكتاب الليث بن سعد، رحمه الله، لأقرأ عليه، فوجدته يقرىء الناس بجميع القراءات[7]، فقلت: يا أبا رويم أتقرىء الناس بجميع القراءات؟ فقال: سبحان الله العظيم، أأحرم من نفسي ثواب القرآن؟ أنا أُقرىء الناس بجميع القراءات حتىٰ إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به[8].

وقال الأعشىٰ: كان نافع يسهّل القراءة لمن قرأ عليه إلّا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك، فيأخذه بالنّبر في مواضعه، وإتمام الميمات.

---

(١) هو أبو سعيد المصريّ المقرىء، عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، الملقّب بورش، وكان ثقة حجّة في القراءة.توفي في سنة ١٩٧ هـ بمصر.
معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٢.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٤ ـ ١٥٥.

(٣) في صل: «نوبهم».

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٥.

(٥) معرفة القرّاء ١/١٦٠، وغاية النهاية ٢/٣٠٤.

(٦) هو أبو دِحْية، مُعَلَّى بن دِحية المصريّ: قاريء، وراو مشهور. معرفة القرّاء الكبار ١/١٦٠.

(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/١٦٠، وغاية النهاية ٢/٣٠٤.

(٨) معرفة القرّاء الكبار ١/١٦٠، وغاية النهاية ٢/٣٠٤.

رفع المسهم

وكانوا يقولون: قراءة نافع بَزّ القراءة قلت: وذلك، والله أعلم، لما فيها من الأنواع.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل، رحمه الله: سألت أبي أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة نافع[1]. وكان ابن كثير رحمه الله، وهو أبو معبد عبد الله بن كثير، إمام أهل مكّة في القرآن، أجمعوا على قراءته لمّا مات مجاهد بن جبر سنة ثلاث ومائة، ثم ما زال إمام الناس في القراءة بمكّة إلى أن توفي بها سنة عشرين ومائة[2].

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم باللغة من مجاهد[3].

وكان ابن كثير يعظ الناس، ويقصّ عليهم، وكان إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآن على ما أثر فيها الوعظ من الرقة، وكان ورعاً[4]، وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خزّ القراءة[5]، وإنّما وصفوها بذلك، والله أعلم، للينها، وحسنها، وسهولتها.

وكان ابن كثير، رحمه الله، لا يقرأ، ولا يقرىء بشيء/ يبتدعه، ١٠٥/ب
لذلك أجمع الناس على قراءته، ورغبوا عن قراءة محمد بن عبد

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٨.
(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٧ ـ ٨٨.
(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٤.
(٤) السير ٥/٣١٩، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٨٨.
(٥) السير ٥/٣٢٠.

رفع المسهم

الرحمن بن محيصن السَّهْميّ[1].

قال ابن مجاهد:ذكر لي أحمد بن أبي خيثمة، عن خلف، عن عبيد، عن شبل بن عبّاد، قال: حدّثني حميد، قال: قال مجاهد: ابن محيصن يبني، ويرصّص في العربية، يريد مدحه بذلك، غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية، يخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته لذلك[2]. وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه[3].

وروى ابن مجاهد بإسناده عن ابن أبي بزة، قال: قلت لوهب بن واضح أخبرني عن ابن محيصن علىٰ من قرأ ؟ وقراءة من هذه ؟ قال: سبق اللحن، قال: قلت: أيّ شيء تعني بسبق اللحن؟ قال: كان رجلاً قرشيّاً عربيّ اللسان، وكان في عصر مجاهد فما زادني عليه.

وكان حميد بن قيس أيضاً في عصر ابن كثير قرأ علىٰ مجاهد، وأخذ القراءة عن حميد سفيانُ بن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو عمرو بن العلاء[4].

قال عبد الوارث: جاءني أبو عمرو بن العلاء، فقال: انطلق بنا نقرأ علىٰ حميد بن قيس، قال عبد الوارث: قراءة حميد بن قيس قراءة مجاهد. قال أبو بكر بن مجاهد: وكان حميد ممن لزم قراءة مجاهد، وتمسّك بها غير أني لم أر أهل مكّة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن مُحيصن السَّهمي، ولاءً، المكي: قارىء أهل مكة، وهو في الحديث ثقة، احتج به الإمام مسلم، توفي في مكة سنة ١٢٣ هـ. معرفة القراء الكبار ١/٩٨.

(٢) غاية النهاية ٢/١٦٧ والسبعة لابن مجاهد ٦٥.

(٣) غاية النهاية ٢/١٦٧ والسبعة لابن مجاهد ٦٥.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٩٧، وغاية النهاية ١/٢٦٥.

رفع المسهم

ممن كان في عصره[1]. قلت: وذلك أنه اتَّبَعَ فاتُّبِع، وغيره ترك الاتّباع فتُرِك اتّباعُه.

وفي قراءة ابن محيصن ما ينكره أهل العربية نحو «فَيَطْمِع»[2] بفتح الياء وكسر الميم، فأين يبني ويرصص؟ وأين العربية؟[3].

ومن أصحاب ابن كثير إسماعيل بن قسطنطين[4] شيخ الشافعيّ، رحمه الله. أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفيّ، رحمه الله، قراءة عليه، وأنا أسمع في جمادىٰ الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين السُّلَميّ الموازينيّ، قراءة عليه، وأنا أسمع، بجامع دمشق سنة عشر وخمسمائة، عن القاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ المصريّ، قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن شاكر القطان، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن[5] الفضل المعافريّ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الصدفيّ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعيّ يقول: كان إسماعيل بن قسطنطين قارىء أهل مكّة، وكان الناس يجيئون بمصاحفهم، فيقرأ عليهم، فيصلحون بقراءته، وكان يجلس علىٰ موضع مرتفع[6].

وكان أبو عمر بن العلاء سيّد عصره، وأوحد زمانه، ولد بمكة،

---

(١) تهذيب الكمال ٣٨٨/٧، وطبقات ابن سعد ٤٨٦/٥ والسبعة ٦٥ و٦٦.

(٢) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب.

(٣) القرطبيّ ١٧٧/١٤، وانظر أيضاً المحتسب لابن جني ١٨١/٢.

(٤) هو أبو إسحق المخزومي، ولاء، إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكيّ المقرىء المعروف بالقِسْط: قارىء أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، توفي في سنة ١٩٠ هـ. معرفة القراء الكبار ١٤١/١.

(٥) «بن»: ليست في ظ.

(٦) معرفة القراء الكبار ١٤٢/١.

رفع المسهم

ونشأ بالبصرة، ومات، رحمه الله، بالكوفة عند محمد بن سليمان الهاشميّ سنة أربع وخمسين ومائة، وله من العمر ست وثمانون سنة، وذلك في أيّام/ المنصور، وكان اختياره في قراءته التخفيف والتسهيل ما وجد إليه سبيلاً، وأطبق الناس علىٰ قراءته، وكانوا يشبّهونها بقراءة ابن مسعود، وكان بعضهم يوصي بعضاً بقراءته[1]. وقال نصر بن عليّ: قال أبي: قال لي شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو، وما يختار لنفسه، فاكتبه، فإنّه سيصير للناس أستاذاً[2] قال نصر: قلت لأبي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو[3]. قال نصر: قلت للأصمعي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو [4]. ١٠٦/أ

وقال عبد الله بن جعفر: قدم علينا أبو عمرو المدينة فتفوضت إليه الخلق، وقرأنا عليه، فما نعد من قرائنا قارئاً لم يقرأ على أبي عمرو.

وقال وكيع: قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة، فاجتموا إليه كما اجتمعوا علىٰ هشام بن عروة [5]. وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: الحقّ نُتَف[6]، ويكره الإكثار في كل باب، وأحسن الأشياء في ذلك أن يقصد إلى إيجاز الكلام [7].

وقال أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنّى: كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن، والعربية، وأيّام العرب، والشعر، وأيّام الناس، وكان

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٢.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٢، وغاية النهاية ١/٢٩١ - ٢٩٢، والسير ٦/٤٠٨ والسبعة ٨٢.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٢، وغاية النهاية ١/٢٩٢ والسبعة ٨٢.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٢، وغاية النهاية ١/٢٩٢.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٢.

(٦) في ظ: «الحق ينصف».

(٧) إنباه الرواة ٤/١٣٠.

رفع المسهم

ينزل خلف دار جعفر بن سليمان الهاشمي، وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف ثم تنسّك فأحرقها[1].

وقال الأصمعيّ: قلت لأبي عمرو: من يقول «مُرية»؟ قال: بنو تميم، قلت: أيّهما أكثر من العرب؟ قال: «مُرية»، قلت فلأي شيء قرأت «مِرية»؟ قال كذلك أقرئتها هناك، يعني بالحجاز[2].

وقال اليزيدي[3]: قال أبو عمرو: سمع قراءتي سعيد بن جبير، فقال: الزم قراءتك هذه[4].

وقال الأصمعيّ: سمعت أبا عمرو يتكلم في شيء، من القراءة، فاعترض فيه الأعمش، فقال: عميش لو شئت أخبرتك أنّ الله لم يعلّمك من هذه الأشياء [إلّا] يسيراً.

قال الأصمعي: وقال أبو عمرو: لقد حفظت من علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش علىٰ حملها[5].

وقال الأخفش: مرّ الحسن بأبي عمرو بن العلاء، وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أرباباً.

وقال الأصمعيّ سمعت أبا عمرو يقول: كنت رأساً في القراءة، والحسن حيٌّ، وقال: سمعت أبا عمرو يقول، ولم يقله، إن شاء الله،

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٤٦٦، والسير ٦/٤٠٨، ومعرفة القرّاء الكبار ١/١٠٤، والإنباه ٤/١٢٧.

(٢) انظر القرطبي ١٢/٨٧.

(٣) في ظ: «الترمذي» وهو وهم.

(٤) السير ٦/٤١٠، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٤١٠.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٠٣، والسير ٦/٤٠٨، والإنباه ٤/١٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٦.

رفع المسهم

بغيـاً، ولا تطاولاً: مـا رأيت أحداً قبلي أعلم مني. قـال الأصمعي: وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه، قال: وكـان كثيراً مـا يقول: يـا بني: إن طفئت شحمـة عيني هذه لم تـر من يشفيك من هـذا البيت، أو من هـذا الحرف.

قال: وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم يتمّ فيه بيت شعـر، وقـال: سمعت أبا عمـرو يقول: أشهـد أنّ الله يضل ويهـدي، ولله، مع هذا، الحجة علىٰ عباده.

وكـان أبـو عمـرو، رحمـه الله، من الـطبقـة الـرابعـة من التـابعين بـالبصرة، وقـد روىٰ عن أنس/ بن مالـك. قال الأصمعي: حـدّثنـا أبـو عمرو بن العلاء، عن أنس بن مالك أنّ النّبيّ ﷺ كانت له خرقة يتنشّف بها بعد الوضوء، ولا يعرف له عن أنس سواه. ١٠٠/ب

وقال أبو عبيدة: كان أبـو عمرو من التـابعين رأىٰ أنس بن مالـك، وسمع منه، وكان رأساً في أيّام الحجّاج[1].

وقال أبو عليّ الأهـوازيّ، رحمه الله، في كتـاب «الإيضاح وغـاية الانشراح»[2]: روىٰ أبو عمرو الحديث عن الحسن البصريّ، ومحّمد بن سيـرين، وأبي سلمـة، ونـافـع مـولى ابن عمـر، وعكـرمـة بن خـالـد المخزوميّ، ويحيىٰ بن عبيد الـزهرانيّ، وإبـراهيم التيميّ، ومجاهـد بن

(١) انـظر هذه الأقـوال والأخبار عن أبي عمـرو بن العلاء في: وفيـات الأعيـان ٣/٤٦٦، والإنبـاه ٤/١٢٥، ونور القبس ٢٥، والسيـر ٦/٤٠٧، ونزهـة الألبّـاء ٣٠، ومعـرفـة القرّاء الكبار ١/١٠٠ وغاية النهاية ١/٢٨٨، وتهذيب التهذيب ١٢/١٧٨.

(٢) الإيضاح في القراءات لأبي علي الأهـوازيّ، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يـزداد بن هُرْمز المقرىء،
الأستـاذ المحدّث. رحـل إليه القـرّاء لتبحره في الفن، وعلمـوا إسناده. وكـان عـالي الرواية في الحديث أيضاً. توفي في سنة ٤٤٦ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٤٠٢. =

رفع المسهم

جبر، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن شهاب الزهريّ، وعطاء بن أبي رباح، وفرقد السبخيّ، ومحمّد بن مسلم، وسعيد المقبريّ، وأبي يعقوب، وعبد الملك بن عمير، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعبد الله بن الوليد الأنصاريّ، ومحمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وبُدَيل بن مَيْسرة، ويحيىٰ بن مسعود، وزُهير بن علقمة، وجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عليهم السلام، والرحّال، ومسلم الأعور، وطلحة بن عمرو، وعليّ بن زيد بن جُدعان، وجعفر بن زيد العذريّ، ويونس بن عبيد، وإياس بن جعفر الحنفيّ، وإياس بن أصبح، وداود بن أبي هند، وجعفر بن إياس، وصخر والوليد بن السمط، وهشام بن عروة، وموسىٰ بن عقبة، ويونس بن جبير، وعمرو بن مرة ويعقوب بن عطاء، وروى أيضاً عن أبيه عن جدّه، وعن محمّد بن إسحاق، وحنظلة بن أبي سفيان المخزوميّ[1]، قال أبو عليّ الأهوازيّ: ولولا خشية الإطالة لذكرت عن كلّ واحد منهم حديثاً. وكتاب «الإيضاح» المذكور من أحسن الكتب، وأفضلها، مشحون بالفوائد، وقد قرأت بجميع ما فيه علىٰ شيخنا الإمام العلّامة أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكنديّ، رحمه الله، وقرأ هو بجميع ما فيه علىٰ شيخه الإمام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، وقرأ أبو محمد رحمه الله بما فيه على شيخه أبي العزّ محمّد بن الحسين بن بندار، وقرأ أبو العز بما فيه علىٰ شيخه أبي عليّ غلام الهرّاس، وقرأ بما فيه علىٰ مصنفه أبي علي الحسن بن علي بن يزداد الأهوازيّ، ولم يختلف في اسم ما اختلف في اسم أبي عمرو[2].

= أما كتابه الإيضاح فقد قيل فيه: الاتّضاح، بالتاء من الافتعال، وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/٢١١: «ويدل عليه ما بعده، وهو غاية الانشراح، لكن فيه نظر».

(١) معرفة القراء ١ج١٠١ وغاية النهاية ١/٢٨٩.

(٢) انظر حول الخلاف حول اسمه: نزهة الألباء ٣٠، والإنباه ٤/١٢٥، والبغية ١/٥٩٢ =

رفع المسهم

قال يعقوب بن إسحاق الحضرميّ: كان أبو عمرو يسمىٰ العُرْيان؛ لأنه كان فقيراً، لا مال له، والعرب تسمّي من لا مال له العُرْيان[1]. قال الحضرميّ: وسمعت عصمة بن عروة الفُقَيْميّ يقول: اسم أبي عمرو عُيَيْنة، بيائين ونون، تصغير عين.

وروىٰ أبو خالد سليمان بن خالد، عن اليزيديّ قال: اسم أبي عمرو بن العلاء يحيىٰ بن العلاء، وقال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف: اسمه عتيبة، تصغير عتبة، وقال أحمد بن يزيد: سمعت من يقول:
١٠١/أ اسم/أبي عمرو عمّار، وقال سعيد بن أوس الأنصاريّ: اسمه محمّد، وقال شجاع بن أبي نصر البلخيّ: اسمه خير[2]. . وقال أبو سعيد الأصمعيّ: اسمه فائد، وقال أيضاً: اسمه حميد، وروىٰ السوسيّ عن اليزيدي قال: كان أبو عمرو بن العلاء يعرف بأربعة أسماء: عُرْيان، وزَبّان، وعثمان، ومحبوب.

قال: والغالب عليه الذي يعرف به في أهله، وأولاده محبوب، وقال أبو بكر الصولي: قال القتيبي:[3]: اسم أبي عمرو جَزْء.

قال أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ: اسمه أبو عمرو، ولا اسم له غيره، وكذا قال الأصمعيّ، وقال أبو الفتح عامر بن محمّد بن صالح أوقية، حدّثنا أبو محمّد اليزيدي قال: أبو عمرو بن العلاء لا يعرف له اسم، وسمّاه أبو داود السجستانّي زبّان؛ لأنه قال في القصيدة التي له في محنة أهل العلم:

= ووفيات الأعيان ٣/٤٦٧، ونور القبس ص ٢٥، والسير ٦/٤٠٧، ومعرفة القراء الكبار ١/١٠٠ وغاية النهاية ١/٢٨٨.

(١) قوله: «لأنه كان فقيراً لا مال له والعرب تسمي من لا مال له العريان» ليس في صل. وانظر إنباه الرواة ٤/١٢٥.

(٢) في ظ: «جبر».

(٣) في صل: «القتبي» وكلاهما صحيح.

وعشرين عاماً فرّ زبان هارباً أبو عمرو النحويّ يأوي البواديا

وكان الحجاج طلب العلاء أباه، فخرج هارباً منه، وخرج معه أبو عمرو، وهما يريدان اليمن. قال أبو عمرو فإنّا لنسير في صحراء اليمن إذا رجل ينشد:

رُبَّما تكره النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[1]

قال: فقال له أبي: ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: «فَرجة» يعني بفتح الفاء أشدُّ سروراً منّي بموت الحجّاج، فقال أبي: هذا، والله، الرغبة في العلم. اضرب ركابنا إلىٰ البصرة[2].

وكان ابن عامر، رحمه الله، إمام القراءة بالشام[3]، وله فضيلة علىٰ غيره من القرّاء السبعة بتقدّم زمانه، لأنّه ولد في حياة رسول الله ﷺ، ولقي من الصحابة جماعة، وقرأ علىٰ غير من قدّمت ذكره.

روي أنه قرأ من الصحابة علىٰ أبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وكان سنّه يوم مات أبو الدرداء ثلاثاً وعشرين سنة، وكان له، يوم مات رسول الله ﷺ، سنتان، وولد في قرية من قرىٰ البلقاء، يقال لها: رُحَاب[4]، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وله تسع سنين، وأقام بها إلىٰ أن مات وله مائة وعشر سنين في أيام هشام بن عبد الملك[5].

---

(١) في ظ: عقال. والبيت لأمية بن أبي الصلت كما في اللسان والتاج (فرج) وديوانه ٤٤٤ قصيدة رقم (٦٢).

(٢) نور القبس ٣٠ ونزهة الألبّاء ٢٦، والفرج بعد الشدّة ٦٩/٤، ووفيات الأعيان ٤٦٧/٣، وإنباه الرواة ١٢٨/٤ ـ ١٢٩، وخزانة الأدب ١٠٨/٦.

(٣) انظر أخباره في طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٣/١، والسير ٢٩٢/٥ ومعرفة القراء الكبار ٨٢/١، وغاية النهاية ٤٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٤) رُحَاب: بالضم: من عمل حَوْرَان. معجم البلدان ٣٠/٣.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ٨٦/١، والسير ٢٩٣/٥.

رفع المسهم

قال سويد بن عبد العزيز التنوخيّ: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل علىٰ كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، فإذا غلط أحدهم رجع إلىٰ عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، فسأله عن ذلك[1].

وكان ابن عامرٍ عريفاً علىٰ عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلّما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مقامه مكانه، وقرأ عليه جمعيهم، فاتخذه أهل الشام إماماً، ورجعوا إلى/قراءته[2]. ١٠٧/ب

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم، قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيّفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرىء، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل منهم تحوّل إلى أبي الدرداء[3].

وروىٰ خالد بن يزيد عن عبد الله بن عامر أنّه قال: بعث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى كلّ مصر من الأمصار رجلاً من الصحابة يعلّمهم القرآن، والأحكام، فبعث إلى الشام معاذ بن جبل، وأبا الدرداء، قال ابن عامر: وقرأت عليهما[4].

وروىٰ يحيىٰ بن الحارث الذماريّ عنْ عبد الله بن عامر أنه قرأ علىٰ فضالة بن عبيد[5]، وقرأ فضالة على النبي ﷺ[6].

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٤١، وغاية النهاية ١/٦٠٦.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٤١.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٤٢.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٣ و ٨٥، وغاية النهاية ١/٤٢٤.

(٥) السير ٣/١١٦، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٨٣، وغاية النهاية ١/٤٢٤.

(٦) أسد الغابة ٤/١٨٢، والسير ٣/١١٤ و١١٦.

رفع المسهم

وروىٰ خالد بن يزيد وسعيد بن عبد العزيز أنّ عبد الله بن عامر كان يمسك المصحف على فضالة بن عبيد في جامع دمشق عند المحراب العتيق الذي تسمّيه العامة محراب بني أمية،وابن عامر ينظر في مصحف فضالة، وفضالة يقرأ ظاهراً، فكانت قراءة فضالة التي قرأها علىٰ رسول الله ﷺ يسمعها ابن عامر منه من فيه[1].

وروىٰ أيّوب بن تميم، عن يحيىٰ بن الحارث، وغيره، عن عبد الله بن عامر أنّه قال: قرأت القرآن مراراً بدمشق على معاوية بن أبي سفيان[2]. وقال يحيىٰ أيضاً: أخبرنا ابن عامر أنّه قرأ علىٰ واثلة بن الأسقع، وأنّ واثلة قرأ علىٰ النبيّ ﷺ[3]، وروىٰ عبد الرحمن بن العلاء بن زبر، عن عبد الله بن عامر قال: قرأت علىٰ معاوية بن أبي سفيان، وعلى واثلة بن الأسقع، وقرأا علىٰ النبيّ ﷺ[4]، وكذلك روىٰ عنه غير ابن زبر.

ومن العجيب أنّ الطاعن على قراءة ابن عامر تعلّق في تضعيفها بما هو تقوية لها، وذلك أنّه تعلّق بما روىٰ يحيىٰ بن الحارث، عن ابن عامر أنّه كان يقرأ هذه الحروف، ويقول: هي قراءة أهل الشام، وليس في هذا ما يدلّ على أنها موقوفة عليه، وأنّها لا إسناد لها، بل فيها أنّ أهل الشام أجمعوا كلّهم عليها، ولم يخالفها أحد منهم.

وكان بحمص من القرّاء يُعَدّ أبو بحرية عبد الله بن قيس السَّكُوْنِيّ [5]، وقراءته مشهورة عند علماء هذا الشأن، وكان بها أيضاً

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٣ ـ ٨٤.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٣، وغاية النهاية ١/٤٢٥.

(٣) غاية النهاية ٢/٣٥٨.

(٤) غاية النهاية ٢/٣٥٨.

(٥) هو أبو بَحْرِيَّة الكِنْديّ التَّراغِميّ الحِمْصِيّ، عبد الله بن قيس: من كبار التابعين، =

رفع المسهم

خُلَيْد بن سَعْد[1] صاحب أبي الدَّرداء، وبعد هذين يزيد بن قُطَيْب[2]، وقرني بن أيّوب[3]، ثم بعدهما أبو البرهسم عمران بن عثمان الزُّبَيْدي[4]، وأبو إسحاق إبراهيم ابن أبي عَبْلة المقدِسيّ العُقَيليّ[5]، وبعدهما شُرَيح بن يزيد الحَضْرَميّ[6]، وأبو محمد كثير بن عبيد المَذْحِجيّ[7] وبعدهما: حَيْوَة بن شُرَيح الحَضْرَميّ[8]،

= شهد خطبة عُمَر بالجابية. وكان عالماً فاضلاً، ناسكاً، مجاهداً. وقد كان معاوية وخلفاء بين أميّة يُعَظِّمونه. مات في خلافة الوليد.
طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، والسير ٥٩٤/٤.

(١) هو خُلَيد بن سعد السَّلمانيّ، ويقال: مولىٰ أم الدّرداء. قال ابن جابر: كان خُليدُ بن سعد قارئاً حسن الصوت، وكانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء يقرأ عليهم. الوافي بالوفيات ٣٧٨/١٣.

(٢) هو يزيد بن قطيب السَّكُونيّ الشَّاميّ: ثقة له اختيار في القراءة ينسب إليه. روىٰ القراءة عن أبي بحريّة عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل. غاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٣) لم نجده.

(٤) هو أبو البرهم الزبيديّ الشاميّ صاحب القراءة الشاذة، عمران بن عثمان: روىٰ الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني، وروىٰ الحروف عنه شريح بن يزيد.
غاية النهاية ٦٠٤/١.

(٥) هو أبو إسحاق العقيليّ الشاميّ المقدسيّ، إبراهيم بن أبي عبْلة: الإمام القدوة، شيخ فلسطين. من بقايا التابعين. ولد بعد الستين. وثقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليد بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فَيُفَرقه فيهم. توفي سنة ١٥٢ هـ. خلاصة تذهيب الكمال ١٩، والسير ٣٢٣/٦.

(٦) هو أبو حُيْوة الحضرميّ الحمصيّ، شريح بن يزيد: صاحب القراءة الشاذة ومقرىء الشام، وهو أحد الثلاثة الذين سموا لأبي عبيد ونسي اسمه. مات في صفر سنة ٢٠٣ هـ. غاية النهاية ٣٢٥/١.

(٧) هو أبو الحسن المَذْحِجيّ الحمصيّ الحزام، كثير بن عبيد بن بشير؛ مقرىء متصدر ثقة. روىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وسئل عنه فقال: ثقة.
غاية النهاية ٣١/٢.

(٨) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرميّ الحمصيّ: المقرىء الحافظ، روى عنه البخاري والأئمة، توفي في سنة ٢٢٤ هـ. غاية النهاية ٢٦٥/١.

رفع المسهم

وأبو معاوية عثمان بن خالد[1]. وبعدهما إسماعيل بن عمرو السَّكونيّ[2]. وكان بدمشق بعد أبي الدَرداء، / ومعاذ بن جبل، ١٠٧/أ
عبد الله بن عامر اليحصبيّ[3]، ويحيىٰ بن الحارث الذِّماريّ[4] وهما من التابعين.

وكان بها بعدهما الوليد بن مسلم[5] وابنه هبة الله بن الوليد[6]، وسويد بن عبد العزيز[7]، ومحمد بن شعيب بن شابور[8] وأيوب بن مدرك الحنفي[9]، وعراك بن خالد المري[10]، ويحيىٰ بن حمزة[11]،

---

(١) لم نجده.

(٢) لم نجده.

(٣) هو عبد الله بن عامر اليَحْصَبِيّ: إمام أهل الشام في القراءة، توفي سنة ١١٨ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٨٢.

(٤) هو أبو عمرو الغسانيّ الدمشقيّ، يحيى بن الحارث الذِّماريّ، توفي سنة ١٤٥ هـ. معرفة القراء الكبار ١/١٠٥.

(٥) هو أبو العبّاس: وقيل: أبو بشر الدمشقيّ، الوليد بن مسلم، عالم أهل الشام، توفي سنة ١٩٥ هـ. غاية النهاية ٢/٣٦٠.

(٦) هو هبة الله بن الوليد الشاميّ: مقرىء، روىٰ القراءة عن يحيى بن الحارث، وروىٰ القراءة عنه الربيع بن تغلب. غاية النهاية ٢/٣٥٣.

(٧) هو سُوَيد بن عبد العَزيز بن نُمير، أبو محمد السلميّ، مولاهم الدمشقيّ، قاضي بعلبك. توفي سنة ١٩٤ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٠.

(٨) هو محمد بن شعيب بن شابور القرشيّ الشاميّ الدمشقيّ، مولىٰ الوليد بن عبد الملك ثقة فقيه مقرىء. توفي سنة ١٩٩ هـ. غاية النهاية ٢/١٥٤.

(٩) هو أبو عمرو الحنفيّ الشاميّ، أيوب بن مدرك، مقرىء. غاية النهاية ١/١٧٣.

(١٠) هو أبو الضّحّاك، عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّيّ الدمشقيّ المقرىء، صاحب يحيى الذِّماريّ، ومقرىء أهل دمشق في عصره. توفي قبل المائتين. معرفة القرّاء الكبار ١/١٥٠.

(١١) هو أبو عبد الرحمن الحضرميّ السلميّ الدمشقيّ، يحيى بن حمزة، قاضي دمشق، من أئمة العلم ثقة جليل. توفي سنة ١٨٨ هـ. غاية النهاية ٢/٣٦٩.

رفع المسهم

وأيوب بن تميم[1] ، ومحمد بن عبد الواحد وهؤلاء معرفون بالأمانة [2] مشهورون عند النقلة.

فقوله قراءة أهل الشام، وحروف أهل الشام إنّما يريد به من ذكرته من الصحابة والتابعين، وما خلت دمشق قطّ من قيّم بقراءة الشاميين، وإمام فيها.

وكان بعد [3] من ذكرناه عبد الله بن ذكوان [4] ، وهشام بن عمار [5] ، والوليد بن عتبة [6] ، وبعد هؤلاء أبو عبد الله الأخفش [7] وأبو عبيدة بن عبد الله بن ذكوان [8] ، وأبو عبد الله بن هشام بن عمار وأبو الحسن بن أبي رجاء، وأبو الفضل بن كراز، وأبو بكر المريّ، وأبو الحسن بن أنس.

---

(١) هو أبو سُليمان التَّميميّ، أيّوب بن تميم الدمشقيّ المقرىء. توفي سنة ١٩٨ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٤٨.

(٢) في ظ: «بالإمالة». وهو وهم.
ومحمد بن عبد الواحد، هو أبو غالب الشَّيبانيّ القَزّاز المقرىء، من كبار القرّاء ببغداد. وكان ثقة جليلاً عالماً، نَسَخَ الكثير، توفي في بغداد سنة ٥٠٨ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٤٦٤، وغاية النهاية ٢/١٩٢.

(٣) في ظ: «وكان فيها بعد».

(٤) هو أبو عمرو، وأبو محمد البَهْرانيّ، مولاهم الدمشقيّ المقرىء، عبد الله بن أحمد بن كشبير بن ذكوان، توفي سنة ٢٤٢ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٨.

(٥) هو أبو الوليد السُّلَميُّ، هشام بن عمّار بن نُصَير بن مَيْسَرة، شيخ أهل دمشق ومفتيهم. توفي سنة ٢٤٥ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٥.

(٦) هو أبو العباس الدمشقيّ المقرىء، الوليدُ بن عُتْبة الأشجعيّ، توفي سنة ٢٤٠ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٢٠١.

(٧) هو أبو عبد الله التَّغْلبي، هارون بن موسىٰ بن شريك الأخفش الدِّمشقيّ، شيخُ المقرئين بدمشق في زمانه. توفي سنة ٢٩٢ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٢٤٧.

(٨) هو أبو عبيدة المقرىء، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ذكوان: قرأ القرآن وقرىء عليه. توفي في دمشق سنة ٣٢٢ هـ. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/١٣٢.

رفع المسهم

وبعدهم كان بها أبو الحسن بن الأخرم[1] ، وأبو القاسم بن السقر، وأبو الفضل بن أبي داود، وأبو الحسن المريّ، وأبو علي بن عتاب، وأبو الحسن السلميّ، وأبو العباس الخاقاني، وأبو بكر بن أبي حمزة، قال أبو علي: وما رأيت بها مثل أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلميّ[2] من ولد أبي عبد الرحمن السلميّ إماماً في القراءة، ضابطاً في الرواية، قيّماً بوجوه القراءات، يعرف صدراً من تفسير القرآن، ومعاني القراءات، قرأ على أبي الحسن بن الأخرم، وعلىٰ سبعة من أصحاب الأخفش، له منزلة في الفضل والعلم، والدراية والأمانة، والدين والورع، والتقشّف والفقر والصيانة. مات بدمشق يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة. رحمه الله[3] .

قال أبو علي: وكيف يسوغ لقائل أن يقول: إن قراءتهم ليست مضافة إلىٰ أحدٍ؟ وهؤلاء يأخذون[4] عمّن تقدّمهم حتىٰ يتصل برسول الله ﷺ.

وقال محمد بن موسى الدمشقيّ: قال إبراهيم بن أدهم، رحمه الله: أهل الشام ليس لهم في القرآن رأي قال: قلت له: وقد قرأت بها،

---

(١) هو الإمام أبو الحسن بن الأخرم الدِّمشقي، محمد بن النَّضْر بن مُرٍّ بن الحُرّ الرَّبعيّ، صاحب هارون بن موسىٰ بن شريك. توفي سنة ٣٤١ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٩٠.

(٢) هو أبو بكر الجُبْني السُّلَمي الدمشقي المقرىء الأطروش، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال. توفي سنة ٤٠٨ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٧٣.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٧٣.

(٤) في ظ: «يأخذونها».

رفع المسهم

قال نعم، يعني، رحمه الله، أن قراءتهم راجعة إلى النقل لا إلى الرأي. وكذلك قال محمد بن موسىٰ: إنّما قراءة أهل الشام رواية عن الأئمة.

وقال خالد بن يزيد: وكانوا يسمّون عبد الله بن عامر الإمام لعلمه بقراءته، وقيامه بها، وبحثه عنها [1].

وقال يحيىٰ بن الحارث بن عمرو: كان عبد الله بن عامر قاضي الجند، وكان علىٰ بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرىٰ فيه بدعة إلّا غيّرها، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة، وفيه كان يجلس ابن ذكوان[2]، وقرأ عليه جماعة من التابعين وتابع التابعين/. وعدّ أبو علي، رحمه الله، ممّن قرأ على ابن عامر ستة ١٠٨/ب وأربعين إماماً في القراءة، وكان يحيىٰ بن الحارث الذِّمَارِيّ[3] من التابعين من الطبقة الثانية، لقي واثلة بن الأسقع، وأخذ عنه، قال: وقلت له: بايعت يدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، قلت: فأعطني أقبّلها، قال: فأعطانيها فقبّلْتها[4]

وكان أيّوب بن تميم [5] من تابعي التابعين، قال ابن ذكوان: قال لي أيّوب بن تميم: قلت الأوزاعيّ: يا أبا عمرو: أهل دمشق يسألونني أن أصلّي بهم، قال: فما عليكِ، تحمد، وتؤجر. وكان عبد الله بن ذكوان إمام المسجد الجامع بدمشق في الصلوات الخمس إلّا الجمعة،

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٨٢.

(٢) هو أبو عمرو، وأبو محمد البَهْرانيّ ولاءً الدمشقيّ المقريء، عبد الله بن أحمد بن بَشير بن ذكوان: مقريء أهل دمشق وإمام الجامع. توفي سنة ٢٤٢ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٨، وتهذيب التهذيب ٥/١٤٠ ـ ١٤١.

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٠٣.

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٢٣، ومعرفة القرّاء الكبار ١/١٠٦.

(٥) سبقت ترجمته ص ٥١٠.

رفع المسهم

فكان هشام إمامه في الخطبة، وصلاة الجمعة. ومات ابن ذكوان رحمه الله قبل هشام بثلاث سنين[1]. قال أحمد بن يزيد الحلوانيّ: قدمت دمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين بعد وفاة ابن ذكوان، فقرأت على هشام بن عمار، وختمت عليه لابن عامر، ورجعت إلى بلدي، فبلغني عن هشام حروف لم يأخذ بها عليّ، فرحلت إليه ثانية، وقرأت عليه بتلك الحروف، وأجازها لي، وختمت عليه ختمة ثانية، ورجعت إلى حلوان، ثم بلغني عنه حروف لم يأخذ بها عليّ، فرحلت إليه ثالثة، وقرأت عليه بتلك الحروف، وأجازها لي، وختمت عليه ختمة ثالثة، ورجعت إلى حلوان، فورد عليَّ[2] كتابه أني أخذت عليك ﴿ثم كيدوني[3]﴾ [٧: ١٩٥] في الأعراف بياء في الوصل، وهو بياء في الحالين.

وقال أبو بكر النقّاش: حدّث أبو عبيد بالقراءة عن هشام بن عمّار، قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة[4].

قال أبو زرعة: كان القرّاء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشاميّة العثمانيّة، ويضبطونها ثلاثة: هشام بن عمار، والوليد بن عتبة، وعبد الله بن ذكوان[5]. وقال الوليد بن عتبة: ما بالعراق أقرأ من

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠١.
وهشام هو أبو الوليد السُّلَمِيّ، هشام بن عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة: شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم. قرأ القرآن على عِراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهما. توفي سنة ٢٤٥ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٥.

(٢) في صل: «عليه». وهو وهم.

(٣) في صل وظ: «ثم كيدوني جميعاً» وهو وهم، لأن هذه الآية التي فيها «جميعاً» في هود، وليست في الأعراف. والخلاف بين القرّاء حول آية الأعراف، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٩٩.

(٤) غاية النهاية ٢/٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٠١، وغاية النهاية ٢/٣٦٠.

رفع المسهم

عبد الله بن ذكوان[1] . وقال أبو زرعة: وأنا أقول: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمن عبد الله بن ذكوان أقرأ من عبد الله بن ذكوان عندي [2].

وكان أبو عبد الله هارون بن موسىٰ بن شريك الأخفش إمام الجامع بدمشق، وكان حسن الصوت بالقرآن ، طيب القراءة، وعاش طويلاً، وكان قَيِّماً بالقراءات [3] السَّبعِ أئمّة الأمصار، وقرأ بقراءات كثيرة، وله كتب في القراءات مشهورة [4].

قال أبو علي: وقرأ أيضاً باختيار أبي عبيد[5] علىٰ أبي محمد البيساني[6] عنه، وكان عالماً بالتفاسير، والنحو، والغريب، والشعر. قال: وهو الذي شهر قراءة أهل الشام، ولولا ضبطه لها لكانت قد ارتفعت من طريق ابن ذكوان/ . قال: ويقال له بدمشق أخفش باب الجابية[7]، وكان بداريّا[8] أخفش آخر من أهل القرآن والفضل، إلّا أنّه لم يذكر، وذهب اسمه، واندرس علمه، قال: وما رأيت أحداً روىٰ عنه، ولا ذكره في كتبه[9]. ١٠٩/أ

وكان بعد هارون بن موسىٰ بن شريك الأخفش، أبو الحسن بن

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٩، وغاية النهاية ١/٤٠٥.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٩٩، والنشر ١/١٤٥، وغاية النهاية ١/٤٠٥.

(٣) في صل: «بقراءة».

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٤٨، وبغية الدعاة ٢/٣٢٠.

(٥) غاية النهاية ٢/٨٥.

(٦) هو أبو بكر البيساني، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. غاية النهاية ٢/٨٥.

(٧) غاية النهاية ٢/٣٤٧.

(٨) داريّا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة، والنسبة إليها داراني على غير قياس. معجم البلدان ٢/٤٣١ (داريا).

(٩) لعله أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقي، محمد بن الخليل: مقرىء ضابط محقق كامل. مات بعد سنة ٣٦٠ هـ. غاية النهاية ٢/١٣٨.

رفع المسهم

الأخرم، وهو محمد بن النَّضْر بن مُرٍّ بن الحُرّ بن حسان أخذ القراءة عن الأخفش، وتقدّم فيها، وقرأ عليه، ببغداد، جماعة منهم أبو طاهر بن أبي هاشم[1]، وكان قد رحل إلىٰ بغداد ليقرأ علىٰ أبي بكر بن مجاهد[2]. قال: قدمت بغداد في سنة عشرين وثلاثمائة في وفد الدمشقيين، فأتيت مسجد أبي بكر بن مجاهد. فحزرت أن فيه ثلاثمائة متصدّر، ولم أجد موضعاً، فجلست في أقصىٰ المسجد، فسمعت رجلاً يقرأ علىٰ واحد منهم بقراءة ابن عامر، ويغلط فيها، فرددت عليه، فانتهروني، وصاحوا عليّ، فخرجت فإذا بخيّاط علىٰ باب المسجد، فجلست إليه، والتمست منه خياطة خَرْق كان في ذراعي، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من الشام جئت إلى أبي بكر بن مجاهد، فلم أصل إليه، فقال لي بعد ما خاط الخرق: إن للشيخ أبي بكر امرأة شامية فاسألها، لعلك أن تصل بها إلى حاجتك، فمضيت إلىٰ باب داره، فخرجت إليّ جارية، وقالت: من أين أنت؟ قلت من الشام، قالت من أيّ الشام؟ قلت من دمشق، قالت: من أي موضع منها؟ فذكرته، وكانت قائمة وراء الباب تسمع، فلما ذكرت المكان قالت: كيف مولاي أبو الحسن بن الأخرم، وأخوه؟ فقلت: أنا أبو الحسن بن الأخْرم[3]،

---

(١) هو أبو طاهر البغداديّ المقرىء، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أحد الأعلام، ومصنفُ «كتاب البيان» ومن انتهى إليه الحِذق بأداء القرآن. توفي سنة ٣٤٩ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٣١٢.

(٢) هو أبو بكر مُجاهد، أحمد بن موسىٰ بن العباس التميمي: كبير العلماء بالقرآآت في عصره. من أهل بغداد. وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطناً جواداً. له «كتاب القرآآت الكبير». وطبع باسم السبعة في القراءات. توفي سنة ٣٢٤ هـ. تاريخ بغداد ٥/١٤٤، والأعلام ١/٢٦١.

(٣) هو الإمام أبو الحَسن ابن الأخرم الدِّمشقي، محمد بن النَّضْر بن مُرٍّ بن الحرّ الرَّبَعِيّ: مقرىء دمشق، ومن كبار القرّاء. كان عارفاً بعلل القراءات، بصيراً بالتفسير والعربية، متواضعاً، حسن الأخلاق، كبير الشأن. وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤون =

رفع المسهم

ففرحت فرحاً حتىٰ كادت أن تظهر لي، وسرّت لي، وجعلت تسألني عن واحد واحد من أهلي، وجيراني، وإخواني، وأصدقائي، وقالت: ألك حاجة؟ قلت: نعم، أريد أن أقرأ على الشيخ، فقالت: كفيت المؤنة في ذلك، فسل غيرها، قلت: لا حاجة لي سواها، قالت: إذا كان من غد فاغد إلىٰ المسجد، فإنّك تصل إلى جميع ما تريده، فغدوت إلىٰ المسجد، فوقفت علىٰ الباب، فإذا الشيخ قد أمر لي بالدخول، وإذا جماعة من أصحابه قد تبادروا إليّ يقولون لي: ادخل ادخل، وقد رمقني الجماعة بأبصارهم، ووسّعوا لي من كل موضع، فلما دنوت منه سلمت عليه، وجلست بين يديه، فقال لي: أنت أبو الحسن بن الأَخْرَم؟ قلت: نعم، فأخذ يسألني عن حروف الشاميين، وأنا أجيبه عن جميع ما يسألني عنه، ثم سألني عن حروف غير الشاميين، ثم سألني عن غرائب حروف القراءة، ثم سألني عن الشاذّ، وعن غرائب الشواذّ، ثم سألني عن معاني
١٠٩/ب ما سألني/ عنه من الحروف، وأنا أجيبه عن جميع ما يسألني عنه، فضرب بيده علىٰ يدي، وقبض عليّ، وجذبني إلىٰ عنده، وأقعدني إلى جنبه، ثم قال لأصحابه:

هذا صاحب أبي عبد الله هارون بن موسىٰ بن شريك الأخفش، فلّما قام عند انقضاء مجلسه اجتمع إليّ جميع أصحابه، وقرؤوا عليّ. وأدخلني ابن مجاهد على الوزير علي بن عيسىٰ[1]، فقضىٰ جميع حوائجنا التي جئنا من أجلها إلى بغداد، وألزمني الوزير المقام عنده، ورجع جميع من كان معي إلى دمشق، فأقمت ببغداد سبع سنين كلما

= عليه من بعد الفجر إلى الظهر. توفي سنة ٣٤١ هـ.
السير ١٥/٥٦٤، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٢٩٠.

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن داود ابن الجرّاح البغداديّ الحسنيّ؛ وزير المقتدر العباسيّ والقاهر. وأحد العلماء الرؤساء، وكانت حياته ملؤها الاضطراب، وتوفي في بغداد سنة ٣٣٤ هـ.
الأعلام ٤/٣١٧.

رفع المسهم

أردت الرجوع منعني من ذلك، ثم ورد عليّ الخبر بوفاة أخي، فدخلت علىٰ الوزير، وقلت: لا بد لي من الرحيل إلى دمشق، فقال: نحن نكتب إلى العمال بدمشق، ونأمرهم أن يتولوا أمر جميع ما لك بها، قلت: لي أشياء لا يضبطونها وتضيع عليّ، فأذن لي بالمسير إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

قال أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائيّ[1]: قرأت ببغداد علىٰ أبي الحسن بن الأخرم إلى سورة التوبة، ثم خرج فخرجت معه، فكنت أقرأ عليه في الطريق إلىٰ أن ختمت عليه بدمشق.ثم من بعد ابن الأخرم أبو بكر السُّلميّ هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن حبيب السُّلَميّ[2]، فهو من ولد أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في أيام الراضي[3]، ومات في يوم الأحد آخر النهار السابع من شهر ربيع الآخر، ودفن بباب الصغير يوم الاثنين الثامن من سنة سبع وأربعمائة، وله من العمر ثمانون سنة، رحمه الله[4]، وأخذ عنه أبو عليّ الأهوازيّ[5]، رحمه الله .

---

(١) هو أبو بكر الشَّذَائيّ البَصْريّ، أحمد بن نصر بن منصور، أحد القرّاء المشهورين، وكان عالماً بالقراءة بصيراً بالعربية،توفي سنة ٣٧٣ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٣١٩.

(٢) هو أبو بكر الجُبْني السُّلمي الدمشقي المقرىء، محمد بن أحمد بن عبد الله بن هلال: حَذَقَ في القراءات لا سيما قراءة الشاميين. توفي سنة ٤٠٨ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٣٧٣.

(٣) هو أبو العباس، محمد بن المقتدر بالله جعفر: خليفة عباسي، توفي سنة ٣٢٩ هـ.
الأعلام ٦/٧١.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٣٧٣ وغاية النهاية ٢/٨٤.

(٥) هو أبو علي الأهوازيّ، الحسن بن علي بن إبراهيم المقرىء الأستاذ المحدّث، صنف =

رفع المسهم

قال أبو علي: قرأت برواية ابن ذكوان على أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السُّلَميّ من ولد أبي عبد الرحمن السُّلمِيّ بدمشق في منزله بدرب الحبّالين في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن[1] من أوّله إلى آخره ثلاث ختمات على أبي الحسن بن الأخْرم، وأخبره[2] أنه قرأ على أبي عبد الله هارون بن موسى ابن شريك الأخفش.

وأخذ عن الأهوازيّ المصينيّ الضرير الأبهريّ[3]، وأخذ عنه الشريف الخطيب[4]، وأخذ عنه أبو الجود غياث بن فارس اللخميّ[5]، رحمه الله، وأخذتها أنا عنه، وقرأ بها[6] أيضاً على الأخفش أبو بكر النقاش[7]، وقرأ على النقاش بها عبد العزيز بن

= عدّة كتب في القراءات، ورحل إليه القرّاء لتبحّره في الفنّ، وعلوّ إسناده، توفي في سنة ٤٤٠ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٤٠٢.

(١) «القرآن»: ليس في صل.

(٢) في صل: «وأخبرني». ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن علي الأبهريّ المقرىء الضرير، المعروف بالمصيني، كان موجوداً في حدود سنة ٥٠٠ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٤٥٢.

(٤) هو أبو الفتوح، ناصر بن الحسن بن إسماعيل الزيدي الحسينيّ المعروف بالشريف الخطيب، شيخ الديار المصرية، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكان من جلّة العلماء في زمانه، توفي في سنة ٥٦٣ هـ. غاية النهاية ٢/٣٢٩.

(٥) هو أبو الجود، غياث بن فارس بن مكي اللخميّ المنذريّ المصريّ المقرىء النحويّ العروضيّ الضرير، شيخ القراء بالديار المصرية، توفي في سنة ٦٠٥ هـ.
معرفة القراء الكبار ٢/٥٩٠.

(٦) في صل: «وقرأتها». ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٧) هو أبو بكر النقّاش محمد بن الحسن بن محمد الموصليّ ثم البغدادي المقرىء المفسّر، وكان قارئاً مجوّداً ومصنفاً بارعاً، مفسراً، ناسكاً ورعاً، وتوفي في سنة ٣٥١ هـ. معرفة القرّاء الكبار ١/٢٩٤.

رفع المسهم

جعفر. . .[1] الفارسيّ[2]، وقرأ علىٰ عبد العزيز بن جعفر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ[3]، وقرأ علىٰ أبي عمرو أبو داود سليمان بن نجاح[4]، وقرأ علىٰ أبي داود أبو الحسن/ بن هذيل[5]، وقرأ على ابن هذيل شيخنا أبو القاسم الشاطبيّ[6]، رحمه الله، وقرأت عليه بها. ١١٠/أ

وقد تقدّم أن عاصماً، رحمه الله، قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وقرأ أيضاً علىٰ أبي مريم زِرّ بن حُبَيْش الأسديّ[7]. وروىٰ

---

(١) بعد جعفر: «أبو محمد وعثمان» في صل فقط ويبدو أنها مقحمة.

(٢) هو أبو القاسم، عبد العزيز بن جعفر بن محمد خُوَاسْتَي الفارسيّ ثم البغداديّ، المقرىء، النحويّ، ويعرف بابن أبي غَسَّان، وكان خيّراً فاضلاً صدوقاً ضابطاً، توفي في سنة ٤١٣ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٣٧٤، وغاية النهاية ١/٣٩٢، وبغية الوعاة ٢/٩٨.

(٣) هو أبو عَمْرو الدَّانيّ، عثمان بن سعيد بن عثمان، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس. توفي سنة ٤٤٤ هـ.
الأعلام ٤/٢٠٦.

(٤) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرىء مولىٰ الأمير المؤيَّد بالله ابن المستنصر الأموي الأندلسي، شيخ الإقراء مسندُ القراء، وعمدة أهل الأداء. توفي سنة ٤٩٦ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٤٥٠.

(٥) هو أبو الحسن البَلَنسِيّ المقرىء الزاهد، عليّ بن محمد بن عليّ: من كبار القراء، كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع، والزُّهد مع العدالة والتواضع، والإعراض عن الدنيا. توفي سنة ٥٦٤ هـ.
معرفة القراء الكبار ٢/٥١٧.

(٦) هو أبو القاسم الشاطبيّ، القاسم بن فِيْرُه بن خلف بن أحمد الرعيني: إمام القراء. كان ضريراً. ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ.
الأعلام ٥/١٨٠.

(٧) هو زِرّ بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس الأسديّ: تابعيّ، من جلتهم. أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ كان عالماً بالقرآن، فاضلاً. وكان ابن مسعود يسأله عن العربية. توفي سنة ٨٣ هـ.السير ٤/١٦٦، والأعلام ٣/٤٣.

رفع المسهم

أبـو بكر بن عيّـاش رحمه الله عن عـاصم أنه قـال: مـا أقـرأني أحـد من الناس حرفاً واحداً إلا أبو عبد الرحمن السُّلمي، وكان أبـو عبد الـرحمن قد قرأ علىٰ عليّ رضي الله عنه[1].

قال أبو بكر: وما أقرأني أحد غير عاصم، تعلّمت منه القرآن حرفاً حـرفاً، وكـان يقـول لي: تعلم القـرآن آيـة آيـة[2]. كمـا قـرأ يحيىٰ بن وثـاب[3] علىٰ عُبَيْـد بن نُضَيْلة[4]. قلت: لا أطيق ذلـك يَـطول علي، فأخذت القرآن منه خمساً خمساً[5]. قال عاصم: وكنت أرجـع من عند أبي عبد الرحمن، فأعرض على زِرّ بن حُبَيْش، وكان زِرٌّ عربيـاً فصيحاً، وكان قد قرأ علىٰ عبد الله بن مسعود[6]، قال أبـو بكر: فقلت لعـاصم: قـد استوثقت لنفسـك، أخذت القـرآن من وجهين، قال أجـل[7]. قال عاصم: قال أبـو عبد الـرحمن: ما رأيت أحـداً أقرأ للقـرآن من عليّ بن أبي طـالب رضي الله عنه[8]. قـال أبو بكـر: وكـان عـاصم من أفصـح الناس مقدَّماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفـاً بالإتقـان[9]، وكان أبـو عبد الـرحمن السُّلَميّ رحمه الله مقـدّماً في هـذا الشأن، معـظّماً في ذلك الزمان، أقرأ بجامع الكوفة القـرآن أربعين سنة، ابتـدأ بالإقـراء في أيّـام عثمان، رضي الله عنـه، إلىٰ أيّام الحجّـاج، وقيل: بـل إلى ولايـة

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٧ ـ ١٣٨.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٦٢.

(٤) غاية النهاية ١/٤٩٧.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٧ ـ ١٣٨.

(٦) غاية النهاية ١/٢٩٤.

(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٧.

(٨) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٨.

(٩) كتاب «السبعة في القراءات» لابن مجاهد ص ٧٠.

رفع المسهم

بشر بن مروان، ومات في أيّام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين، وكان تعلّم القرآن من عثمان بن عفان، ثم عرضه علىٰ عليّ، رضي الله عنه، وعلىٰ زيد بن ثابت، وعلىٰ أبيّ بن كعب، وعلى عبد الله بن مسعود[1].

قال أبو عبد الرحمن: قرأت علىٰ عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ثم قرأت علىٰ عليّ، رضي الله عنه، من بعده، ثم قرأت من بعده علىٰ زيد بن ثابت، وكانت قراءتهم سواء، وهي قراءة أصحاب رسول الله ﷺ، منهم أبو بكر وعمر، ولم يخالفهم إلا أربعة: ابن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومجمع، وسالم مولىٰ ابن حذيفة[2].

... وكان أبو عبد الرحمن روىٰ عن عثمان، عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[3] قال: فذاك أجلسني هذا المجلس، فلم يزل يقرىء الناس إلىٰ إمارة الحجّاج.

وكان أبو الأحوص يقول: خذوا منه فإنّه فقيه. وكان أبو عبد الرحمٰن إذا جمع الرجل عنده، دعاه، وأجلسه بين يديه، ووعظه، وأمره بما شاء الله عزّ وجلّ أن يأمره، ثم يقول له: ما أعلم أحداً أفضل منك، إن أخذت بما/ تعلّمت. ١١٠/ب

وقال عاصم، وكان يقول لنا، ونحن غلمة أيفاع: لا تأتوا القُصّاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقاً، وسعد بن عبيدة[4]، يعني

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٥٢، والسير ٤/٢٦٧، وغاية النهاية ١/٤١٣.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٥٣.

(٣) رواه البخاري ٩/٦٦ و٦٧ في فضائل القرآن، والترمذي رقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ و ٢٩١١ في ثواب القرآن، وأبو داود رقم ١٤٥٢ في الصلاة، وانظر معرفة القرّاء الكبار ١/٥٥.

(٤) الأثر في الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/١٨٦ وفيه: «أخبرنا عاصم بن بهدلة، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي، ونحن غلمة أيفاع، فيقول: لات جالسوا القصاص.....»، ومثله في حلية الأولياء ٤/١٩٣.

رفع المسهم

شقيقاً الضَّبِّيّ[1]، وكان له رأي، وليس بشقيق[2]، أبي[3] وائل، وكان يكره أن يقول: أسقطت، ولكن أغفلت. قال عبد الأعلى: وكان أبو عبد الرحمن يؤمّنا، فيدعو علىٰ قطريّ[4] ويسميّه في الصلاة، فقلت له: فقال: إني سمعت عليّاً، رضي الله عنه، يفعله.

قال أبو حيوة: وسأله رجل عن حرف من كتاب الله عزّ وجلّ له وجهان، فأخبره بهما، فقال له الرجل: أيُّهما أحبُّ إليك؟ فغضب، فقال الرجل: ما الذي أغضبك؟ قال: قولك: «أحبُّ إليك» إنّي أحبّ هذا وهذا، قال: فكيف أقول؟ قال: قل: بأيهما تأخذ؟ وقال عطاء بن السائب: كنا نقرأ علىٰ أبي عبد الرحمن، وهو يمشي، قلت: وقد عاب قوم علينا الإقراء في الطريق، ولنا في أبي عبد الرحمن، رحمه الله، أسوة، كيف؟ وقد كان لمن هو خير منا قدوة.

قال عاصم: فكان زِرٌّ من أعرب الناس، وكان عبد الله يسأله عن العربية، وقال: ما رأيت أقرأ من زرٍّ، فقال أبو البلاد: نحن أقرأ منه، نحن أعرف بالألف الطويلة من الألف القصيرة. قال عاصم: وأخبرني زِرّ، قال: وفدت في خلافة عثمان، وإنّما حملني علىٰ الوفادة لُقِيُّ أبيّ بن كعب، وأصحاب رسول الله ﷺ، فلقيت صفوان بن عسّال، فقلت له: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وغزوت معه ثنتي عشرة غزوة. قال إسماعيل: رأيت زرّ بن حُبَيْش، وأن لَحْيَيْهِ ليضطربان من

(١) شقيق القاص الضَّبِّيّ: مُحَدِّث صدوق في نفسه، من قدماء الخوارج، قال ابن معين في تاريخه (٢/٢٥٩): لم يرو عنه الحديث وكان يجلس مع القصاص»، وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/١٨٦: «كان شقيق رأس الضلال الحروريّ».

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسديّ، أبو وائل الكوفيّ: محدّث، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٦١، وتقريب التهذيب ٢٦٨، والسير ٤/١٦١.

(٣) في ظ: «بن». وهو وهم.

(٤) «قطريّ»: ليست في ظ.

رفع المسهم

الكبر، وقد أتىٰ عليه عشرون ومائة سنة، قال: وكان أبو عمرو الشيبانيّ قد أتىٰ عليه تسعَ عشرة[1] ومائة سنة، وقرأ زرّ علىٰ عثمان بن عفان، وعلىٰ عليّ بن أبي طالب، وعلىٰ زيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود. وهو مشهور القراءة علىٰ عثمان، وعليّ، رضي الله عنهما. وقال عاصم: كان زِرّ كثير الصحبة لعبد الله بن مسعود. قال عاصم: وقرأت عليه «ربّما» في سورة الحجر مشدّداً، فقال: أنت تستهي الربّ، يعني أنه كان يقرأ بالتخفيف. وقال شريك بن عبد الله القاضي: كان عاصم صاحب مدٍّ وهمزٍ وقراءة شديدة[2].

وقال أبو بكر بن عيّاش: كان عاصم شديد التنطّع، يعني التجويد. قال: وكان إذا سمعته يقرأ كأنّ في صوته الجلاجل. وقال الحسن بن صالح: ما رأيت أفصح من عاصم، وكان إذا تكلم يكاد يدخله الخيلاء[3]، وكان مع فصاحته وبلاغته يستعمل الغريب في كلامه/، فربما[4] إذا تحدث سمعه السامع فلا يدري ما يقول؟ فيسأل ١١١/أ
عن ذلك أهل الغريب فيخبرونه. قال: سمعت مِسْعر بن كِدام يقرأ علىٰ عاصم، فلحن، فقال له عاصم: أرغلت يا أبا سلمة؟ قال شريك: فسألت عن الإرغال، فلم أر أحداً يخبرني عنه، حتىٰ لقيت أعرابياً فصيحاً لم أر أعلم منه باللغة، والعربية، فقلت له: ما الإرغال فيكم؟ فقال: الحمل يفطم ثم يرجع فيرضع[5]، فعلمت أنه أراد رجعت صبياً لا تفهم[6].

---

(١) في صل: «تسعة عشر». وهو خطأ.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٩٠، والسبعة ٣٦٦.

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٩٠.

(٤) في صل: «إذا تحدّث فربما».

(٥) الإرغال: الرَّغلة: رضاعة في غفلة، يقال: رَغَل المولود أمه يرغلها وأرْغَلها: رضعها، وفي حديث مسعر أنه قرأ على عاصم فلحن، فقال: أرغلت؟ أي صرت صبياً ترضع بعدما مهرت القراءة.
اللسان والتاج (رغل).

(٦) النهاية لابن الأثير ٢/٢٣٨ واللسان والتاج (رغل).

رفع المسهم

وقال له رجل: كيف تقرأ ﴿رسل الله، الله﴾[1]؟ فقال: الأولى شهمة، والثانية ضئيلة، يعني اللام الأولى والثانية من اسم الله عزّ وجلّ، أي الأولىٰ مفخمّة، والثانية مرققّة.

قال صالح بن أحمد بن حنبل سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ فقال: قراءة نافع، قلت: فإن لم توجد قال: قراءة عاصم. وكان عاصم لا يرىٰ أن يعلّم القرآن لمن لا يفهمه من العجم، والجهّال، وقال: كانوا يكرهون أن يعلّموا القرآن الرجل الأعجمي ومن لا يعقل[2].

قال أبو بكر بن عيّاش: قال عاصم: قرأ رجل أعجمي: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة ٢: ٥٤] فأدركوه، ومعه حديدة يريد أن يقتل نفسه[3]، وهو معظّم في أهل الحديث، روى عن ثلاثة[4] من أصحاب رسول الله ﷺ أنس بن مالك، والحرث البكريّ، وأبي رمثة العبديّ، وهو رفاعة بن يثربي [5]، وقيل هو حبيب بن حيّان العبديّ، وقال ابن معين: هو يثربي بن عوف فهو من التابعين، وروىٰ عنه من أجلّاء التابعين ممن روىٰ عن أصحاب رسول الله ﷺ جماعة: منهم: عطاء بن أبي رباح، وقد روىٰ عطاء عن ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة، وروىٰ عن عاصم أيضاً عرفجة بن عبد الواحد[6] وهو من التابعين أيضاً، ومن تعظيم التابعين له أنّه كان إذا قدم من سفر قبّل أبو وائل يده. قال عاصم: كنت إذا قدمت من سفر استقبلني أبو وائل، فقبّل يدي، وفي أخرى ظهر كفّي.

---

(١) الآية ١٢٤ من سورة الأنعام.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٩٠، والسير ٥/٢٥٧، والبّيان ١١٢ ـ ١١٣.

(٣) تفسير القرطبيّ ١/٤٠١.

(٤) في ظ: «واثلة»، وهو وهم.

(٥) انظر تهذيب التهذيب ١٢/٩٧، والتقريب ٦٤٠.

(٦) تهذيب التهذيب ٧/١٧٧، والتقريب ٣٨٩، والسير ٥/٢٥٧.

رفع المسهم

وروىٰ عنه القراءة ثمانية وأربعون من الأئمة والعلماء، وكان مجلس عاصم، وحلقته في مسجد الكوفة، وكانوا يقولون: قراءة عاصم قُبَاطِيّ[1] القراءة، وكان أبو بكر بن عياش، رحمه الله، من العلماء بقراءة عاصم واختلف في اسمه فقيل: اسمه أبو بكر. قال يزيد بن مهران: سألت أبا بكر بن عيّاش ما اسمك؟ فقال: يوم وضعتني أمي سمّتني أبا بكر. وقيل: اسمه سالم، وقيل: شعبة، وقيل: مطرف، قال ذلك الهيثم بن عديّ، قال: اسم أبي بكر مطرِّف بن عيّاش النهشلي[2].

وممن اشتهرت[3] عنه قراءة عاصم أيضاً حفص، ويكنىٰ أبا عمر، وهو ابن أبي داود سليمان البزّاز، وإنّما كان يدعىٰ حفصياً، فغيّر إلى حفص.

قال حفص: اشتكيت، فجاءني علقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وذكر أصحابه، يسألون عن حفص، فلم يُعرف[4]، فقال بعض أهل/ الحيّ: لو كان هؤلاء عُوّاد عبد الملك بن عمير كان كثيراً. ١١١/ب

قال وكيع: وكان ثقة، يعني حفصاً. فهذان الإمامان اشتهرت عنهما قراءة عاصم: فأما ما روي عن ابن مجاهد أنّه بلغه عن يحيىٰ بن معين أنه قال: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، فما أظن هذا صحيحاً عن يحيىٰ بن معين، وكيف يقول هذا؟ وأبو بكر بن عيّاش إمام كبير، وهو ثقة عند يحيىٰ وغيره، فيما يقول، وينقل[5].

---

(١) القُبْطِيَّةُ: ثياب من كتّان بيض رقاق، كانت تنسج بمصر، وهي منسوبة إلى القِبْط على غير قياس. جمعها: قَبَاطِيٌّ، وقُبَاطِيّ.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٤، والسير ٨/٤٣٥، وغاية النهاية ١/٣٢٥.

(٣) في صل: «اشتهر».

(٤) في ظ: «فلم يعرفه».

(٥) تهذيب الكمال ٧/١٠، وانظر في ترجمة حفص معرفة القراء الكبار ١/١٤٠

رفع المسهم

قال يحيىٰ بن آدم، قال لي أبو بكر بن عيّاش: إنّك لتسألني عن شيء، من هذه الحروف أعملت نفسي فيه زماناً سنة بعد سنة، وسنة بعد سنة، في الصيف والشتاء والأمطار. قال: وذكر من اهتمامه بهذه الحروف، وطلبه لها من عاصم اهتماماً، وطلباً شديداً، قال: وقال لي: إنّما تعلّمت من عاصم كما يتعلّم الصبيّ من المعلّم، فلقي مني شدّة، فما أحسن غير قراءة عاصم، وهذا الذي أخبرك به من القرآن إنّما تعلّمته من عاصم تعلّماً. قال أبو بكر: وقال لي عاصم، حين سمع قراءتي: أحمد الله، فإنّك قد جئت، وما تحسن شيئاً، فقلت: إنّما خرجت من الكُتّاب، ثم جئت إليك. وقال: لقد فارقت عاصماً، وما أسقط من القرآن حرفاً، وقال: تعلّمت القرآن من عاصم خمساً خمساً، ولم أتعلم من غيره، ولا قرأت علىٰ غيره، واختلفت إليه نحواً من ثلاث سنين في الحر والشتاء والأمطار حتىٰ ربما استحييت من أهل مسجد بني كاهل. وكيف يقول يحيىٰ ذلك؟ وإلىٰ أي شيء يسند قوله؟ وإنّما يعلم هذا من قرأ على عاصم، وسمع ذلك منه، أو علمه من حاله إذ كان تجريح أبي بكر لا سبيل إليه[1].

وقال أبو بكر بن عيّاش: نظرت إلى أقرأ الناس، فلزمته عاصماً، ونظرت إلىٰ أفقه الناس، فلزمته مغيرة، فأين تجد مثلي؟ قال: وختمت على عاصم ثلاث ختمات.

وقال بشر بن الحارث: وذكر المحدثين، والفقهاء، فقال: فيهم أبو بكر بن عيّاش.

وقال أبو عيسىٰ النخعي: لم يفرش لأبي بكر بن عيّاش فراش خمسين سنة[2].

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٧.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٦.

رفع المسهم

وقال عبد الله بن أحمد: قال لي أبي: رأيت أبا بكر بن عيّاش بالكوفة يوم الجمعة جاء إلى المسجد على حمار، فنزل، ثم جاء إلى سارية من سواري المسجد، فما زال قائماً يصلّي، ثم حسر عن كم قميصه، فنظرت إلى ساعده ما بقي عليه إلا الجلد على العظم، فتعجبت من صبره على القيام، وضعفه.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أشرح للسُّنَّة من أبي بكر بن عيّاش.

وقال أبو بكر بن عياش: إمامنا يهمز ﴿مؤصدة﴾[1]، فأشتهي أن أسدّ أذني إذا سمعته يهمزها[2].

وقد تقدّم أنّ عاصماً قرأ على أبي عبد الرحمن وعلى زرّ، فمن ها هنا وقع الخلف بين أبي بكر[3] وحفص، أقرأ هذا بإحدى القراءتين، والآخر بالأخرى يدلّ على ذلك قول نعيم بن ميسرة: / سألت عاصماً، فقال: ﴿مَنْ تَحْتَها﴾ منتصبة الميم والتاء، فقلت: عمن؟ فقال: عن زِرّ يا بنيّ، يعني قوله عزّ وجلّ ﴿فناداها من تحتها﴾[مريم، ١٩: ٢٤] وهي قراءة أبي بكر عنه[4]. ١١٢/أ

وقال يحيى بن آدم: سألت أبا بكر عن قراءة عاصم أربعين سنة. ثم إنّ الإمامة رجعت بعد عاصم بالكوفة إلى حمزة. قال محمّد بن الهيثم المقرىء: أدركت الكوفة، ومسجدها، الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد، وهم يقرؤون قراءة عاصم. قلت: وسبب ذلك أن حفصاً انتقل إلى بغداد، وامتنع أبو بكر من

---

(١) الآية ٢٠ من سورة البلد.

(٢) انظر حول هذه القراءة السبعة ٦٨٦، وحجة القراءات ٧٦٦، والقرطبي ٢٠/٧٢.

(٣) في ظ: «أبا بكر» وهو وهم.

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٠٨، وحجة القراءات ٤٤١.

رفع المسهم

الإقراء، فذهبت قراءة عاصم من الكوفة إلاّ من نفر يسير أخذوها عن أبي يوسف الأعشى، عن أبي بكر. قال خلف البَزَّار: دخلت الكوفة لأقرأ علىٰ أبي بكر، فلقيت أبا شهاب، فقال لي: أنا أكلّمه حتىٰ يأخذ عليك، فقال: قد لقيته، فاذهب إليه، فلمّا وقفت بين يديه ازدراني فتنحيت من بين يديه، ورحت إلىٰ أبي شهاب. قال: أنا أكلّمه حتىٰ يأخذ عليك قلت: والله لا رجعت إلى إنسان ازدراني، ولا قرأت عليه أبداً، ثم ذهبت إلى يحيىٰ، فأخذت القراءة عنه وهو حي[1].

فكانت الإمامة لحمزة بعد عاصم لعدالته، وشهادتهم له بالثقة في النقل، واتّباع ما كان عليه السلف، فكان حينئذ إمام عصره بالكوفة وغيرها، وقدوة أهل زمانه في القراءة لفضله، وشرف أخلاقه، واستقامة طرائقه،وورعه، وزهده، أخذ القراءة عن الأعمش، وعن حمران بن أعين، وعن ابن أبي ليلىٰ، وأخذ الأعمش عن يحيىٰ بن وثّاب، وأخذ يحيىٰ عن علقمة، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ[2].

وأخذ حمران عن عُبيد بن نُضَيْلة عن علقمة عن عبد الله، وقرأ[3] حمران أيضاً على أبي حرب بن أبي الأسود ويقال: علىٰ أبي الأسود[4]، وقرأ أبو الأسود علىٰ عثمان وعلي، رضي الله عنهما، وقرأ ابن أبي ليلىٰ علىٰ المنهال بن عمرو، وقرأ المنهال علىٰ سعيد بن جبير، وقرأ سعيد على ابن عبّاس، وقرأ ابن عبّاس علىٰ أُبيّ، وقرأ أُبيّ على رسول الله ﷺ[5].

قال حمزة رحمه الله: قرأت القرآن على ابن أبي ليلىٰ أربع

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٠٩ ـ ٢١٠.
(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١١١ فما بعد.
(٣) في ظ: «وأخذ».
(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/٧٠.
(٥) السبعة لابن مجاهد ٧٢.

رفع المسهم

مرات. ويقال: إنه لم يقرأ على الأعمش، إنما كان يسأله عن حروف القرآن حرفاً حرفاً[1].

قال ابن نمير: حضرت حمزة، وهو يسأل الأعمش عن حروف القرآن، فكان يقرأ، فيقرأ له الأعمش الحرف الذي بعد ما قرأ، وقيل: بل قرأ عليه.

قال سليم: جاء حمزة إلىٰ الأعمش، وهو يقرىء، فلما رأوه قالوا: حايك، فلما وصلَتْ النوبة إليه جلس ليقرأ، فابتدأ يوسف، فقالوا: الآن صحّ أنه حايك. وكان الأعمش إذا قرىء عليه سورة يوسف طالب بتحقيق ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ [١٢: ٤] و﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [١٢: ١١]، و ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [١٢: ٣٩] فلما بلغ ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ لم يأخذ عليه، فلمّا بلغ ﴿تأمنا﴾ لم يأخذ عليه، فلما بلغ ﴿يا صاحِبَي السجنِ﴾ لم يأخذ عليه، فلما فرغ الجزء لم يبق في ذلك المجلس أحد إلّا صار صديقاً لحمزة. ١١٢/د

وعن سليم أيضاً: رأيت حمزة، وعبد الله بن إدريس يقرأان علىٰ الأعمش، وكان الأعمش إذا رأى حمزة مقبلاً قال هذا حَبْر القرآن[2].

وقال شريك، وسئل عن الهمز: هذا حمزة يهمز، ما علمت بالكوفة أقرأ، ولا أفضل منه، قال: ومن مثل حمزة؟ وقرأ شريك، فهمز، فقيل له: أتهمز؟ وقريش لا تهمز، فقال: هذا سيّدنا حمزة يهمز، أفلا أهمز أنا؟

وقال جرير: وددت أن أستطيع أصنع ما يصنع حمزة سيّدنا، وسيّد القراء.

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١١٨، وغاية النهاية ١/٢٦٢، والسبعة ٧٣.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/١١٣، وغاية النهاية ١/٢٦٣.

رفع المسهم

وقال أسود بن سالم، سألت الكسائي عن الهمز، والإدغام في القرآن ألكم فيه إمام؟ فقال: نعم يا أبا محمد، هذا حمزة الزيّات يهمز، ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين[1]، وسيّد القراء، والزهاد، ولو رأيته لقرّت عينك به من نُسْكِه.

قال سليم: قال لي حمزة: كنّا عند الأعمش، فقال لعيسىٰ بن عمر: كيف تسكت علىٰ (الظنون[2]) و(الرسول[3]) و (السبيل[4])؟ فقال: (الظنونا) و(الرسولا) و (السبيلا)، فقال يا حمزة: كيف تقرأ أنت؟ قلت: (الظنون) و (الرسول) و (السبيل)، فقال: يا حمزة إذا قمت من عندي فأحسن تعليم هذا. قال حمزة: فغضب عليّ عيسىٰ بن عمر، فلم يكلّمني حتىٰ مات.

وقال إبراهيم الأزرق: كنّا عند سفيان أنا وحمزة، فقال سفيان: حدّثنا أبو يزيد الأسديّ، عن سعيد بن جبير أنّه قرأ ﴿سَلَفاً﴾ [الزخرف ٤٣: ٥٦]: الناس يقرؤون (سُلَفاً)، فقال سفيان: يا أبا عمارة: من الناس؟ فقال حمزة: أنا، فقال: صدقت.

وقال يحيىٰ بن معين: حمزة الزيات أبو عمارة ثقة[5]، وكذلك قال فيه أحمد بن حنبل، رحمه الله.

وقال رجل لسليم، رحمه الله: جئتك لأقرأ عليك التحقيق، فقال سليم: يا ابن أخي شهدت حمزة، وأتاه رجل في مثل هذا، فبكىٰ، وقال: يا ابن أخي: إن التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حقّقته، وهذا هو التشديق.

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١١٦ ـ ١١٧، والسير ٧/٩١.

(٢) الآية ١٠ من سورة الأحزاب.

(٣) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب.

(٤) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.

(٥) تهذيب الكمال ٧/٣١٦، ومعرفة القرّاء الكبار ١/١١٤.

رفع المسهم

وقال أبو بكر بن عيّاش: ذكر حمزة عند الأعمش، فقال: ذاك تفّاحة القراء، وسيّد القراء. وقال محمد بن فضيل: ما أحسب أنّ الله عزّ وجلّ يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلاّ بحمزة[1].

وكان حمزة، رحمه الله، يقرأ في كل شهر خمساً وعشرين ختمة، ولم يلقه أحدّ قط إلاّ وهو يقرأ. وقال حمزة، رحمه الله: ما قرأت حرفاً إلا بأثر[2].

وعن شعيب بن حرب أنّه قرأ على حمزة بالكوفة، وبالجبل، فختم عليه ختمات، وقال له: يا أبا صالح الزم[3] هذه القراءة فما منها حرف قرأته إلاّ ولو شئت رويت لك فيه حديثاً.

وقال شعيب بن حرب: لو أردت أن أسند قراءة/ حمزة حرفاً حرفاً لفعلت. ١١٣/أ

وقال عبد العزيز بن محمد، وكنا عند الأعمش: ترون هذا الفتى ما قرأ حرفاً إلا بأثر.

وعن الوليد بن بكير: أتيت سفيان الثوري أعوده، فأتاه حمزة، فلما ولّى قال سفيان: ترون هذا ما أراه قرأ حرفاً إلا بأثر.

قال سليم، وذكر عند حمزة ولد، فقال: ما قرأت حرفاً إلا بأثر[4].

وقد عاب قوم قراءة حمزة، رحمه الله، وإنّما كان يأخذ المبتدئين بالتأنّي والترتيل، وينهاهم مع ذلك عن تجاوز الحدّ.

وقال محمد بن الهيثم النخعيّ: صليت خلف حمزة، رحمه الله،

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/١٦، والسير ٧/٩١.

(٢) معرفة القرّاء ١/١١٤.

(٣) في صل: «أكرم».

(٤) قوله: «قال سليم: وذكر عند حمزة ولد فقال: ما قرأت حرفاً إلا بأثر» ليس في ظ.

رفع المسهم

فكان لا يمدّ في الصلاة ذلك المدّ الشديد، ولا يهمز الهمز الشديد، وقال سليم: قال حمزة: ترك الهمز في المحاريب من الأستاذيّة[1]، وقال له رجل: يا أبا عمارة: رأيت رجلاً من أصحابك في الزّيّاتين همز حتىٰ انقطع زره، فقال: لم آمرهم بهذا كله[2] ووقف عليه الثوريّ، رحمه الله، فقال يا أبا عمارة: ما هذا الهمز، والمد، والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلّم، قال: صدقت.

وقال خلف: سألت سليماً عن التحقيق، فقال لنا: حمزة يقول: إنا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم[3] وإنما اتّخذه الناس إماماً في القراءة لعلمهم بصحة قراءته وأنّها مأخوذة عن أئمة القرآن الذين تحققوا بإقرائه، وكانوا أئمة يقتدى بهم من التابعين، وتابعي التابعين.

فمن شيوخ حمزة رحمه الله الأعمش، وحمران بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. فقراءة حمزة ترجع إلى عثمان، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم؛ لأنّ الأعمش قرأ علىٰ يحيىٰ بن وثّاب الأسديّ مولى الكاهليين، وقرأ يحيىٰ بن وثّاب على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان وعلىٰ عليّ، رضي الله عنهما، وقرأ أبو عبد الرحمن أيضاً علىٰ أبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وقرؤوا على النبيّ ﷺ، وقرأ يحيىٰ بن وثّاب أيضاً على أبي مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السلمانيّ قاضي البصرة، وعلىٰ أبي شبل علقمة بن قيس بن عبد الله النخعيّ، وعلى أبي عبد الرحمن الأسود بن يزيد، وعلىٰ أبي عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الوادعيّ، وأخبروه أنهم قرؤوا علىٰ عبد الله بن مسعود[4].

(١) معرفة القراء ١/١١٥.

(٢) السير ٧/٩١.

(٣) معرفة القراء ١١٥، والسير ٧/٩١.

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٢ فما بعد.

رفع المسهم

وقال الأعمش: ما رأيت أحداً كان أقرأ من يحيىٰ بن وثاب، وقرأ الأعمش أيضاً على زِرّ، وزيد بن وهب، وقرأا علىٰ عبد الله بن مسعود.

ومايروىٰ عن حمزة، رحمه الله، من شدّة الأخذ، والمطالبة، والتحقيق[1]، فذكر أنه أخذ ذلك عن حمران بن أعين، وابن أبي ليلىٰ، وأنّهما أخذا ذلك عن عليّ رضي الله عنه، وقرأ محمّد بن أبي ليلىٰ شيخ حمزة علىٰ/ أخيه، وقرأ أخوه علىٰ أبيه، وقرأ أبوه علىٰ عبد الله بن مسعود. ١١٣/ب

وقال حمزة: قرأت علىٰ أبي بكر محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وقرأ على المنهال بن عمرو، وعلىٰ سعيد بن جبير وقرأ علىٰ عبد الله بن عباس، وقرأ علىٰ أبيّ، وقرأ علىٰ النبي ﷺ.

قال حمزة: وقرأت علىٰ حمران، وقرأ على عُبَيد بن نُضَيلة، وقرأ عبيد على علقمة بن قيس، وقرأ علقمة علىٰ عبد الله بن مسعود، وقرأ حمران أيضاً علىٰ أبي الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، وقرأ أبو الأسود على عثمان بن عفان، وعلىٰ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

قال حمزة: وقرأ حمران أيضاً علىٰ أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عن عليّ رضي الله عنهما. قال حمزة: وقرأت أيضاً على أبي عبد الله جعفر بن محمد وقد تقدّم ذكر ذلك[2].

وقد تكلم قوم في قراءة حمزة[3] قال هشام بن عمّار صاحب ابن عامر: حدّثنا جنادة بن محمد، سمعت سفيان بن عيينة يقول: لا تصلوا خلف من يقرأ بقراءة حمزة.

---

(١) في ظ: بالتحقيق.

(٢) انظر ما سبق ص ٥١٩، ومعرفة القراء ١/١١٢، والسير ٧/٩٠ وغاية النهاية ١/٢٦١.

(٣) السير ٧/٩١.

رفع المسهم

وعن أبي بكر بن عيّاش: قراءة حمزة بدعة.

وعن عبد الله بن إدريس أنه لعن مَن قرأ قراءة حمزة. واعتمد من مال على حمزة، رحمه الله، علىٰ هذا. وذكر أنّ أحمد بن حنبل، رحمه الله، كره قراءة حمزة.

فأما ما روي عن سفيان بن عيينة فإنّ جنادة بن محمد غير معروف عند أهل الحديث، وقد كان هشام بن عمار يروي عن سفيان بن عيينة، فكيف روىٰ عن هذا الرجل المجهول عنه؟ وإن صحّ أنّ سفيان قال ذلك، فهو مجهول عند أهل العلم. علىٰ أن سفيان سمع من غير حمزة قراءة عزاها القارىء إلى حمزة، فأنكر ما فيها من الإفراط، وتجاوز الحدّ.

وأما قول أبي بكر بن عيّاش: قراءة حمزة بدعة، فذلك مما لا يضرّ، ولا يعدّ طعناً، فقد يبتدع الشيء، ويكون حسناً، على أنه لم يبتدع ذلك، ولكنّه رواه عن أئمته، على ما قدّمناه. ولم يكن أبو بكر، رحمه الله، يعرف غير قراءة عاصم، فلمّا سمع ما لم يعرفه أنكره، وسمّاه بدعة.

وأما عبد الله بن إدريس فإنّه سمع من يقرأ، ويتجاوز الحدّ، وينسب ذلك إلى حمزة، وحمزة بريء منه، فقال ما قال. وكان ينبغي له أن يلعن من قرأ تلك القراءة التي سمع، ولا يلعن من قرأ بقراءة حمزة.

وقد قال شعيب بن حرب: كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتىٰ دخلت، فقرأت عليه، فلما رآه شعيب، وسمع قراءته رضيها، وقبلها، وكان يقول بعد ذلك لأصحاب الحديث: تسألوني عن الحديث، ولا تسألوني عن الدّرّ، فقيل له: وما الدّرّ؟ فقال: قراءة حمزة[1].

---

(١) معرفة القراء ١/١١٧، والسير ٧/٩١.

رفع المسهم

وأما أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، فقد قال سويد: مضيت أنا، وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل، رحمه الله، فقال: ما حاجتكما؟ قلنا: نحن نقرأ قراءة حمزة/، وبلغنا أنك تكره قراءته، فقال أحمد، ١١٤/أ رحمه الله: حمزة قد كان من العلم بموضع، ولكن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم، فدعونا له، وخرجنا وخرج معنا الفضل بن زياد، فقال لنا: إني لا أصلّي به، وأقرأ قراءة حمزة، فما نهاني عن شيء منها قط، وكان حمزة رحمه الله أجلّ، وأورع من أن يبتدع.

قال الكسائيّ، رحمه الله: قال حمزة بن حبيب الزيّات[1]: كان الرجل بالكوفة إذا أراد أن يتعلّم القرآن اختلف إلى المسجد يشاورهم، ويستر شدهم حتىٰ إذا اجتمع رأيهم على رجل قلّده، وقرأ عليه.

وقال يوسف بن أسباط: رأيت حمزة بعد موته في المنام كأنّه يلعق من سكرجة فيها خردل، ويقول: آخ لحرارة طعمه، قال: فتأولت ذلك لشدّة أخذه علىٰ من قرأ عليه. وهذه الرؤيا لا تقوم بها حجة.

قال أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي: معنىٰ هذا المنام يرجع إلى الذي رآه؛ لأنه كان يستعظم أخذ حمزة، وله عنده هول شديد، فرأى ذلك لأجل ما كان عنده منه، وهذا الذي قاله ابن المنادي، رحمه الله، هو الحقّ. ومن رأى رجلاً جليل القدر في المنام على حال سيئة، أَوْرَآه قصيراً، أو ضئيلاً، فإنما رأى اعتقاده فيه، وأين هذه الرؤيا؟ من رؤيا حمزة، رحمه الله، أنه قرأ القرآن كله على ربّ العزّة[2]؟ وقد حدّثني بها الشيخ الإمام أبو القاسم الشاطبيّ رحمه الله بقراءتي عليه، وحدّثني بها غيره، وهي مشهورة.

---

(١) في ظ: «ابن الزيات». وهو وهم.

(٢) انظر خبر هذه الرؤيا في تهذيب الكمال للمزّي ٣١٩/٧ ـ ٣٢٢، فقد ساقها المزّي كاملة وبالتفصيل.

رفع المسهم

وكان حمزة، رحمه الله، يُقريء الأوّل، ولا يقدّم أحداً على أحد. وكان بنو عيسىٰ بن موسىٰ الهاشميّ يأتونه ليقرؤوا عليه، فلا يقدّمهم، فكانوا يختلفون إليه، فلا يدركون القراءة عليه، فقيل له: يا أبا عمارة: إنّ هؤلاء الشباب ولد عيسىٰ، وعيسىٰ من علمت حاله، وقدره، شيخ بني هاشم يأتون، فلا تقرئهم، فقال: ما ذاك لهم عندي إن كانوا يريدون يقرؤون عندي فليرسلوا مواليهم ليأخذوا لهم موضعاً.

وأصحاب حمزة، رحمه الله، الذين أخذوا عنه القراءة[1]: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ، وأبو عيسىٰ سُلَيم بن عيسىٰ الحنفيّ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حمّاد الكوفيّ، وأبو عمارة حمزة بن القاسم الأحول وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطيّ والحسن بن عطيّة القرشي وخالد بن يزيد الطبيب، وأبو بشر الصباح بن دينار الأسديّ، وأبو عليّ محمد بن واصل، وأبو أيّوب سليمان الذي روىٰ عنه أبو الحارث الليث بن خالد قراءة حمزة، وإبراهيم بن طعمة بن عمرو الجعفيّ وإبراهيم بن إسحاق بن راشد النحويّ، والمنذر بن الصباح الكوفيّ، ونعيم بن يحيىٰ السعيديّ، والصباح بن محارب، وأشعث بن عطّاف الأسديّ أبو النضر/، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجليّ، ١١٤/ب
وعبيد الله بن موسىٰ العبسيّ، وعمرو بن ميمون القَنّاد، أبو عثمان، وعبد الرحمن بن تيم السكريّ أبو سفيان، وعائذ ابن أبي عائذ، والحسن بن عيسىٰ، أخذ عنهما أحمد بن جبير عن حمزة[2]. والحسين بن عليّ الجعفي، وجرير بن عبد الحميد الضبيّ، والحّجاج بن محمد الخراسانيّ، ويحيىٰ بن آدم العجليّ، وخارجة بن مصعب، وقبيصة بن عطيّة العامريّ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ، وجعفر بن محمّد

---

(١) انظر في أصحابه وتلاميذه السبعة لابن مجاهد ٧٥ ـ ٧٨.

(٢) قوله: «والحسن بن عيسىٰ أخذ عنهما أحمد بن جبير عن حمزة» ليس في ظ.

رفع المسهم

ابن المختار، ومحمد بن سعيد الرفاعيّ، ومحمد بن حفص الحنفيّ، وقرأ عليه أيضاً:

سفيان بن سعيد الثوريّ، وإبراهيم بن أدهم، وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفيّ، وأبو إسحاق الفزاريّ، ووكيع بن الجراح، وأبو بكر محمد بن واصل المؤدّب، وخالد بن يزيد الكاهليّ، وبكر بن عبد الرحمن القاضي، والربيع بن زياد، وعبد الرحمن بن قلوقا، ويحيىٰ بن علي الخزاز، ومحمد بن زكريا الكسائي، ويوسف بن أسباط صاحب رؤيا الخردل، وعثمان بن زائدة، ومحمد بن فضيل، ويحيىٰ بن اليمان، وخلف بن تميم، وإبراهيم الأزرق، وجماعة غير هؤلاء. أفيطعن في إمام قرأ عليه هؤلاء الأئمة؟ وسادات الإسلام رضوا قراءته، وقبلوها، وأدّوها، وحملوها.

وكان الكسائي رحمه الله يفتخر به، وقرأ عليه القرآن أربع مرات[1]، وكان يسمّيه أستاذي، ويجلّه، ويرفع من قدره. قال الكسائي: قال لي هارون الرشيد أمير المؤمنين: أقرىء محمداً قراءة حمزة فقلت: هو أستاذي يا أمير المؤمنين.

وقال سليم: رأيت سفيان الثوري يقرأ على حمزة،قال: وسمعت سفيان يقول: قرأت على حمزة أربع ختمات. قال سليم: وسمعت حمزة يقول: أتاني سفيان بن سعيد الثوريّ، وسألني أن آخذ عليه، فأقرأته، فقرأ عليّ أربع ختمات. وقال شعيب بن حرب قرأ إبراهيم بن أدهم على حمزة. وقال محمد بن موسىٰ الدمشقيّ: قلت لإبراهيم بن أدهم يا أبا إسحاق، وقد قرأت، قال: نعم، علىٰ حمزة الزيات.

وكان الفضيل بن عياض، رحمه الله، يحبّ قراءة حمزة. قال

---

(١) معرفة القرّاء ١/١٢٢.

رفع المسهم

محمّد بن الفضيل بن عياض: منعني أبي أن أسمع من منصور[1] بن المعتمر، وقال لي: لا تسمع من منصور، ولا غيره، حتىٰ تختم القرآن علىٰ حمزة.

وقال سليم: لقد أتيت حمزة، والكسائيّ يقرأ عليه، فأرعد، فقال له حمزة: كأنّه أجلّ في عينك مني، قال: لا، ولكنّي إن أخطأت علّمتني، وإن أخطأت، وهذا حاضر يسمع، شنّع علي. ثم إنّ الإمامة أفضت بعد حمزة إلى أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي[2]، فختم به قرّاء الأمصار، وأشرق به عصره واستنار، وأبىٰ عليه الأئمة، واختاروه قدوة للأمّة.

قال يحيىٰ بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وقيل/ لأبي عمر الدوريّ: لِمَ صحبتم الكسائي علىٰ الدعابة ١١٥/أ
التي كانت فيه؟ قال: لصدق لسانه.

وقال الفرّاء: حدّثنا الكسائيّ، وكان، والله، ما علمته [إلاّ][3] صدوقاً، عن إسرائيل والقَرْزميّ، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلنا لعبد الله: «فهل من مُدَّكر» أو «مُذَّكر»، فقال: أقرأني رسول الله ﷺ ﴿فهل من مُدَّكِر﴾ [القمر ٥٤: ١٥] بالدال[4].

وقال الفراء: لم ير مثل الكسائي، ولا يرىٰ مثله أبداً، كنا نظن أنا إذا سألناه عن التفسير لا يجيب عنه ذاك الجواب الثاقب، فسألناه عنه،

---

(١) «بن»: ليست في صل.

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٧٨ ـ ٧٩، ومعرفة القراء الكبار ١/١٢٠، والسير ٩/١٣١، وغاية النهاية ١/٥٣٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٣٩٩ وتهذيب التهذيب ٧/٣١٣، ونزهة الألباء ٥٨، وبغية الوعاة ٢/١٦٢، والمزهر ٢/٤٠٧.

(٣) زيادة من معاني القرآن للفراء ٣/١٠٧.

(٤) معاني القراء للفراء ٣/١٠٧.

رفع المسهم

فأقبل يرمينا بالشهبان، وكان الرشيد معجباً به، واختاره لنفسه، ولولده، ولا يختار الخليفة لنفسه إلّا الأفضل. وكان الرشيد يقول: ما رأيت أفضل منه، ولا أورع، ولا أبصر بالقرآن والعربية. وقال الفرّاء: قال لي رجل من النحويين: ما اختلافك إلى الكسائي؟ أنت مثله في العلم، فأعجبتني نفسي، فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره.

وقال خلف بن هشام بن غالب: كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ علىٰ الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته[1].

قال ابن مجاهد: وحدّثني أحمد بن القاسم قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: سمعت الكسائي، وهو يقرأ علىٰ الناس القرآن مرتين. وقال أحمد بن الصباح: كان الكسائي يبدأ بمن سبق، فيأخذ عليه، وكان متواضعاً في علمه يأخذ علىٰ كلّ إنسان، ولا يفضل أحداً علىٰ أحد، حتىٰ كثر الناس عليه، وكان يقرأ عليهم، ويتّبعون ألفاظه، وقال نصير: كان الكسائي لا يلتفت إلى ولد قرشيّ ما بقي عنده واحد من العميان، وروي أنّه أعيا في مجلسه فمدّ رجليه، فقال بعض جلسائه: أي شيء هذه المجالسة؟ فقام الكسائي مغضباً، فقيل له: ممَّه؟ فقال: ما كنت لأجالس إنساناً يبخل عليّ بما لا يضرّه.

وأخذ عن الكسائي قراءته، وقرأ عليه جماعة من أئمة القرآن، والحديث، والفقه، والنحو والعربية. منهم: أبو يوسف نصير بن يوسف النحويّ، وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ، وإبراهيم بن زاذان الخراسانيّ، وسَوْرة بن المبارك الدينوريّ، وأبو الحارث الليث بن خالد المروزيّ، وعصام بن الأشعث، ويقال: ابن أبي الأشعث، وأبو يزيد الخزاز الكوفيّ، وأحمد بن منصور النحويّ أبو جعفر، وأبو مسلم

(١) معرفة القرّاء ١/١٢٢ ـ ١٢٣، والسير ٩/١٣٢.

رفع المسهم

عبد الرحمن، وحميد بن الربيع الخزاز، ومحمد بن واصل النحويّ، وأبو ذهل أحمد بن أبي ذهل، وصالح بن عاصم الناقط وأيّوب بن المتوكّل البصريّ، وأحمد بن جبير الأنطاكيّ، وأبو عبيد القاسم بن سلام بن مسكين الخراسانيّ، وقتيبة بن مهران، وأبو عيسىٰ خلاد بن خالد المقرىء، وأبو زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء/، ومحمد بن
١١٥/ب عبد الله بن الروميّ، وأبو جعفر محمد بن سعدان النحويّ، ويحيىٰ بن آدم العجليّ، وهشام بن معاوية النحويّ، ومحمد بن سفيان الخزاز، وأبو موسىٰ هارون بن يزيد البغداديّ.

وعبد الله بن بشير بن أحمد بن ذكوان، وخلف بن هشام، وعون بن الحكم، ومحمد بن جعفر، وعبد الله بن موسىٰ أبو عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الله بن يزيد البَجَليّ، وأبو محمد هاشم بن عبد العزيز البربريّ، وإسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل الخراسانيّ، وأبو حيوة شريح بن يزيد الحضرميّ، وأبو موسىٰ عيسىٰ بن سليمان الشيزريّ، وأبو محمد الطيّب بن إسماعيل الذهليّ الملقب بأبي حمدون، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعيّ، وزكريا بن وردان، وحمدويه بن ميمون، وعمر بن بكير، ونوح بن أنس، وعمر[1] بن نعيم بن ميسرة الرازيّ، وحمدون بن الحارث الخزاز، ومحمد بن المغيرة الأسديّ، والفضل بن إبراهيم النحويّ، وهارون بن يزيد الفارسيّ، وغير هؤلاء. وقد أحصي جميع من أخذ عنه، فكان ذلك ثمانية وأربعين[2] كلّهم أئمة وقدوة. وقال نصير: دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه بالري، فأنشد يقول:

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا النُّخَيْلِ وَقَدْ أَرَىٰ ـ وأبِي ـ ومَالَكَ ذُو النُّخَيْلِ بِدَارِ[3]

---

(١) في الأصلين «محمد» والصواب ما أثبتناه. انظر غاية النهاية ١/٥٣٦ و٥٩٨.

(٢) في صل وظ: «ثمانية وأربعون» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) البيتان في الإنباه ٢/٢٧٠، ومعرفة القرّاء ١/١٢٧، وغاية النهاية ١/٥٣٧.

رفع المسهم

إلّا كَـدارِكُمُ بـذي بَقَـرِ الـلِّوىٰ هَيْهَـات داركـم من الـمُـزْدَارِ[1]

قال: قلت: كَلّا، ويمتّـع الله الجميع بـك، قال: لئن قلت ذاك، لقدكُنْتُ أقرىء الناس في مسجد دمشق، فأغفيت في المحراب، فرأيت النّبيّ ﷺ فيمـا يرىٰ النـائم داخلاً في بـاب المسجد، فقـام إليه رجـل، فقال: بحرف من أقرأ، فأومأ إليّ[2].

وقـال عبـد الـرحمن بن مـوسىٰ: قلت لـه: لم سميت الكسـائيّ؟ قال: لأني أحرمت في كساء.

وقال خلف بن هشام البَـزَّار، كان من قـرية من قـرىٰ السواد يقـال لها: باكسّاء، فنسب إليها، وخفف فقيل له: الكسائي.

وقال أبو عمر الدوري: سُمّي بذلك لأنّه كان يبيع الأكسية، فنسب إليها، وقال الحسين بن علي بن نجيح الجعفيّ: سمي بذلـك لأنه كـان يتّشح بكساء، ويجلس في مجلس حمـزة، فيقول حمـزة: اعرضـوا علىٰ صاحب الكساء، فسمي الكسائي لذلك. وقيل: إنه ارتحل إلىٰ حمـزة، وعليـه كساء جيـد، فجلس بين يديـه، فقرأ ثـلاثين آية، وكـان حمزة لا يقرىء أحداً أكثر من ذلك، فقال له: اقرأ، فقرأ أربعين آية، ثم قال له: اقرأ إلى أن قرأ مائة آية، فقال له: قم. ثم إنّه افتقده بعد ذلـك، فقال: ما صنع صـاحب الكساء الجيّـد؟ فسمّي الكسائي[3]. فهـذه/ جملة من ١١٦/أ
أخبـار الأئمة رحمهم الله ذكـرتها محـذوفة الأسـانيـد ميـلاً إلى التخفيف والإيجاز، وكتب الأئمة تشهد بصحة ما ذكرته، وبالله التوفيق.

---

(١) رواية الشطر الثاني في الإنباه، ومعرفة القراء،وغاية النهاية: «هيهات ذو بقرٍ من المُزدارِ».

(٢) غاية النهاية ١/٥٣٧، ومعرفة القراء ١/١٢٧.

(٣) انظر الأنساب للسمعاني ١٠/٤١٨ ـ ٤٢٠، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ومعرفة القرّاء ١/١٢٢.

رفع المسهم

وينبغي لمن يقرىء القرآن أن يكون متواضعاً لله عزّ وجلّ، شاكراً له على عظيم ما أنعم به عليه من إقراء كتابه الكريم، وإذا سئل عن مسئلة فليستعن بالله عزّ وجلّ على الجواب، ثم يقرأ قوله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾ [البقرة، ٢: ٣٢] فإذا فتح عليه بالجواب فليحذر العجب، وليذكر قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ [الحجرات، ٤٩: ١٧] وقد روىٰ سلمة بن عاصم، عن الكسائي، رحمه الله، قال: صليت بالرشيد، فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبيّ قطّ،أردت إلىٰ قوله ﴿لعلهم يرجعون﴾ فقلت: «لعلهم يرجعين» قال: فوالله ما أجترأ هارون أن يقول لي: أخطأت، ولكنّه لما سلّمت قال لي: أيّ لغة هذه، قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد، قال: أمّا [هذه][1] فنعم[2].

وكان شيخنا أبو القاسم، رحمه الله، يجلس علىٰ طهارة نعلم ذلك منه بأنّه كان يصلي الظهر بوضوء الصبح، وكان إذا أذن المؤذّن لصلاة الظهر انتصب قائماً يستبرىء نفسه ليعلم هل يحتاج إلى الوضوء، فإن رأىٰ ذلك توضّأ، وإلّا صلّى على حاله تلك، وكان لا يسجد إذا قرئت عليه السجدة، ولا يسجد أحد ممن يقرأ عليه، وكذلك كان سنّة أشياخه، والله أعلم؛ لأنه شديد الاقتداء بمن أخذ عنه. والسبب في ذلك أنّ حال المقرىء، والمعلّم يخالف حال من يتلو القرآن لنفسه، ولو كلّف المقرىء، والمعلم ذلك لأفضىٰ الأمر إلى الحرج، والمشقة.

وكذلك مس المعلم ألواح الصبيان، وفيها القرآن علىٰ غير طهارة، وكذلك قال الأئمة في كتبهم، حتىٰ قال بعض شيوخنا، وكان قد قرأ على خلق كثير، وجم غفير: لم يكن أحد منهم يسجد إلّا شيخ صالح، يعني غير متحقّق بالإقراء، ولا معرفة له بطريقهم. وعلى هذه الصفة كان

(١) زيادة من معرفة القراء كي يستقيم الكلام.

(٢) معرفة القرّاء ١/١٢٤.

رفع المسهم

شيخنا أبو الجيوش عساكر، رحمه الله، يسجد، وكان من عوامّ المقرئين. وكان شيخنا أبو الجود، رحمه الله، لا يسجد، وكذلك كان الغزنويّ، رحمه الله؛ ولأنّ المقرىء يعلّم الناس العلم، والقارىء متعلّم. وقد قال الشافعي، رضي الله عنه: طلب العلم أفضل من النافلة[1].

باب الاستعاذة[2]

جاء في رواية المسيّبيّ عن نافع ترك التعوذ في أوائل السور، وأبعاضها[3]. وفي رواية يونس عن ورش إخفاؤه، وكذلك روىٰ الحلوانيّ عن خلف، عن حمزة، وابن زربيّ عن سليم عنه[4]، وبالإخفاء، والإظهار معاً روىٰ الحلواني عن خلاّد. والجماعة يأتون بالاستعاذة جهراً. فأما إسقاط التعوذ/ فلئلا يتوهم أن الأمر في الآية على ١١٦/ب
الوجوب، وأما الإخفاء فليفرق بين القرآن وغيره[5].

والوجه الإتيان بالتعوذ جهراً، والذي عليه إجماع الأمة ﴿**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ وأما غير هذا اللفظ فغير متفق عليه[6]. ورأيت بعضهم إذا قرأ قال في أول القراءة قبل الاستعاذة ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوْنِ**﴾ [المؤمنون، ٢٣: ٩٧] فقلت له: فقد قرأت القرآن، ولم تستعذ.

---

(١) انظر التبيان للنوويّ ص ٢٧ ـ ١٠٢ (الباب الرابع: في آداب معلم القرآن ومتعلمه، والباب الخامس: في آداب حامل القرآن، والباب السادس: في آداب القرآن).

(٢) انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ١٧، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٧، والنشر في القراءات العشر ١/٢٥٢، والقرطبيّ ١/٨٦.

(٣) التيسير ١٧، والكشف ١/١٢، والنشر ١/٢٥٢.

(٤) التيسير ١٧، والكشف ١/١١، والنشر ١/٢٥٣.

(٥) التيسير ١٧، والكشف ١/١١ ـ ١٢، والنشر ١/٢٥٣.

(٦) النشر ١/٢٤٣، والكشف ١/٨.

رفع المسهم

وأجمع المسلمون على أنّ الاستعاذة قبل القراءة[1] وقال داود: الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة[2]، وإنما معنىٰ قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل، ١٦: ٩٨] كقوله عليه السلام: «إذا أكلت فَسم بالله»[3] فيلزمه علىٰ هذا ألا يسمي إلّا بعد الأكل، فإن التزم له ذلك كان خروجاً عن السُّنة، وعمّا جاء عن رسول الله ﷺ من التسمية قبل الأكل[4].

وقد روي عن رسول الله ﷺ من طرق شتّىٰ الاستعاذة قبل القراءة، ولم يرو عنه ﷺ الاستعاذة بعدها، ولا تفهم العرب من قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ الاستعاذة بعد القراءة، وإنّما أتي داود من قبل العجمة[5].

وروي عن ورش الإمالة في أعوذ بالله ، وليس ذلك من رواية المصريين، ولا المدنيين عنه، وكذلك روي عن الكسائي في بعض طرق قتيبة عنه، وروىٰ شجاع عن أبي عمرو: ﴿الرجيم بسم الله﴾ بإخفاء الميم عند الباء في إدغام الكبير، والباقون لا يخفون عنه، لأنّ الاستعاذة ليست من القرآن . ويروىٰ عن السوسيّ عن اليزيديّ الإدغام في ﴿و[6] اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[المائدة ٥: ٧٦] إذا قرأ بالإدغام الكبير، واستعاذ على ذلك.

---

(١) الكشف ١/٩، والنشر ١/٢٥٤.

(٢) وهو مذهب داود بن علي الظاهريّ وجماعته عملاً بظاهر الآية ٩٨ من سورة النحل.

(٣) رواه أبو داود رقم ٣٧٦٤ و٣٧٦٧ و٣٧٦٨ في الأطعمة، باب التسمية على الطعام، والترمذيّ رقم ١٨٥٩ في الأطعمة، وابن ماجه رقم ٣٢٨٦، في الأطعمة، وأحمد في المسند ٣/٥٠١، ومسلم رقم ٢٠١٧و٢٠١٨

(٤) النشر ١/٢٥٤ ـ ٢٥٧.

(٥) النشر ١/٢٥٧.

(٦) في صل وظ: «إنّ» وهو وهم. وانظر الآية ٢٠ من سورة غافر ﴿إِنَّ اللهَ هو السميعُ البصيرُ﴾

رفع المسهم

التسمية[1]

روىٰ يونس، عن ورش، عن نافع: التسمية مخفاة بين السور، وفي رؤوس الأجزاء، وأينما ابتدى القارىء في جميع القرآن.

وروي عن حمزة مثل ذلك، إلّا في أوائل الأجزاء فإنّه يجهر بها. وروي عنه الجهر، والإخفاء معاً في جميع القرآن بين السور وغيرها، وروي عنه الجهر في رؤوس الأجزاء، وتركها بين السور إلّا أن يكون أول السورة أول جزء، فالتسمية جهراً حينئذ.

وروىٰ الكسائي عن حمزة الجهر بالتسمية بين السور، وفي الأجزاء.

وروى شجاع عن أبي عمرو التخيير بين التسمية، وتركها بين السور، وفي الأجزاء. فالإخفاء بين السور فيه اتّباع المصحف، والإيماء إلى أنّها ليست من السورة، والجهر بها في أوائل الأجزاء مع الإخفاء بين السور لإحاطة العلم بأنّ التسمية حينئذ للتبرك، والتخيير بين الترك والتسمية في جميع ذلك لأنّ من/ ترك لم يترك قرآناً، ومن لم يترك أتىٰ بها للتبرك. ١١٧/أ

وأما فاتحة الكتاب[2]

فروىٰ ابن سيف التجيبي، عن الأزرق، عن ورش، عن نافع ترك التسمية فيها، وكذلك روىٰ عن حمزة القاضي، وابن الصباح، والكاهلي. ولست أصحح هذه الرواية عنه، لأنّه يعتقدها آية من الفاتحة، فكيف يسقطها؟ وأما نافع فليست عنده بآية منها[3].

---

(١) الكشف ١/١٣، والنشر ١/٢٥٩، والقرطبي ١/٩١.

(٢) الكشف ١/١٣، والنشر ١/٢٧٠ و٢٧١.

(٣) الكشف ١/١٣، والنشر ١/٢٧٠.

رفع المسهم

وروىٰ الحلواني وابن زربيّ عن سُليم عن حمزة إخفاءها في فاتحة الكتاب، وكذلك روىٰ مواس عن يونس عن ورش.

واعلم أنّي إنّما أذكر المذاهب الغريبة عن الأئمة ليكون ذلك تكملة. وأمّا المشهور فلا حاجة إلىٰ ذكره؛ لأنّه معلوم عند عامة القرّاء.

وروىٰ يحيىٰ، والأعشىٰ، عن أبي بكر، عن عاصم، رحمه الله، التسمية في أول براءة في القراءة، وهو القياس؛ لأن إسقاطها إمّا أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف، أو لأنّهم لم يقطعوا بأنّها سورة قائمة بنفسها دون الأنفال[1].

فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه، ونحن إنّما نسمي للتبرك، ألا ترىٰ أنه يجوز بغير خلاف أن يقول مبتدئاً ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ [التوبة، ٩: ٣٦]، وفي نظائرها من الآي، وإن كان إسقاطها؛ لأنها لم يقطع بأنها سورة وحدها، فالتسمية في أوائل الأجزاء جائزة، وقد علم الغرض بإسقاطها، فلا مانع من التسمية.

وقد روىٰ زِرّ بن حُبَيْش أنّ عبد الله بن مسعود أثبتها في مصحفه[2]، ولا نعدّ التسمية في أول براءة مخالفة للمصحف كما لم نعدّ[3] تركها بين السور لمن تركها مخالفة للمصحف.

باب الإدغام[4]

يقال: أدغمت الفرسُ اللجامَ إذا أدخلتَه في فيه.

قال أهل العربية: ومن أخذ إدغام الحروف، يقال: أدغمت

---

(١) الكشف ١/١٩، والنشر ١/٢٦٥.

(٢) القرطبي ١/٩٤.

(٣) في ظ: «نعدّ»، بغير لم.

(٤) انظر مبحث الإدغام مفصّلاً في: السبعة ١١٣، والتيسير ١٩ و٤١، والكشن ١/١٤١، والإمتناع ١٦٤، والنشر ١/٢٧٤ و٢/٢.

رفع المسهم

الحرف وادّغمته، والادّغام افتعال من ذلك، يقال أيضاً دغمهم الحر بفتح الغين وكسرها أي غشيهم، والأحسن أن يكون مأخوذاً من هذا، وقد قيل: إنه مأخوذ منه[1].

ومعنى الإدغام أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مماثل له يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة[2]

وإنما قلت: العضو، ولم أقل: اللسان كما قال غيري؛ لأن مثل: ثوب بكر لا يقال فيهما: ارتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة.

فإن قيل: هل دخل الحرف الذي أسكنته في الثاني؟ قلت: ذاك محال أن يدخل حرف في حرف، فإن قيل: فإذا لم يصحّ دخوله فيه، وهو ساكن إلى جنبه، فكذلك كان قبل الإدغام، فما الفرق بين حال الإدغام، والإظهار؟ قلت: يرتفع العضو في حال الإظهار ارتفاعتين، وفي حال الإدغام ارتفاعة واحدة، والدليل على ما قلته من كون الأول ساكناً أنّ كلّ حرف مشدد/ في تقطيع العروض حرفان الأول ساكن ١١٧/ب
يقول:

بِسِقْطِلْ لِوَىٰ، بَيْنَدْ دَخُوْلِ، فَحَوْمَلِ[3]

فإن قلت: فلم أسكنوا الأول؟ قلت: لو لم يسكنوه لفصَلت الحركة بينهما، فلم تحصل الرفعة الواحدة. وقد كره إدغام أبي عمرو قوم، وعابوه، وقالوا: إنّ ذلك تغيير لحروف القرآن، ويؤدّي إلى زوال معاني كلماته، وإنه لا أصل له، ولا أثر يؤيّده، إنّما هو شيء تفرّد به أبو عمرو. وكذلك عابوا من الإدغام ما لم يتفرّد به أبو عمرو.

---

(١) اللسان والتاج (دغم).

(٢) السبعة ١١٣، والكشف ١/١٤٣ و ١٣٤، والنشر ١/٢٧٤.

(٣) الشطر الثاني من البيت الأول من معلقة امرىء القيس الشاعر الجاهلي المشهور، انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص١٥، وديوان امرىء القيس ص ٨.

رفع المسهم

قال عاصم: قرأت يوماً علىٰ أبي عبد الرحمن السُّلَميّ حتىٰ تحول من مجلس القرآن إلى حلقة فيها نفر من الصحابة، وكان إذا فرغ من مجلس الإقراء يجلس إليهم، وفيهم: زرّ بن حبيش، وشقيق بن سلمة، والمسيّب، وكان يجالسهم يزيد بن الحكم الثقفي[1]، فقلت: إن أهل المجلس يدغمون حروفاً كثيرة، ويقولون: ذلك جائز في الكلام، فذكرت: (هل ترىٰ)، وقلت: يقولون: (هتّرى)، و(لبْت)، فقلت: يقولون: (لبتّ)، وأشباه ذلك، فأعظموا ذلك جميعاً، ثم قال أبو عبد الرحمن[2]: قاتلهم الله أخذوا هذا من قول الشعر، فإنّ الشاعر يدغم، وينقص من الحروف، لئلا ينكسر عليه البيت.

وقال عاصم في هذا الحديث، فقلت في ﴿مَاهِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠] (ما هي)، فقال أبو عبد الرحمن، ويحك رأس آية، فلم نقصت؟ قال: وكان في ذلك منهم كلام، وذكرت له: (يتسنَّه)[البقرة: ٢٥٩]فقلت: (يتسنّ)[3]. فهذا معنىٰ قول أبي عبد الرحمن يدغم وينقص.

وقال أبو العبّاس بن مسروق: وسمعت أبا حمدون المقرىء، يقول: صلّيت ليلة، فقرأت، فأدغمت حرفاً، فحملتني عيني. فرأيت كأنّ نوراً قد تلبب بي، وهو يقول: بيني وبينك الله، فقلت من أنت؟ قال: أنا الحرف الذي أدغمتني، قلت: لا أعود فانتبهت، فما عدت أدغم حرفاً[4].

---

(١) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي: شاعر، عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي. من أهل الطائف. سكن البصرة. وولاه الحجاج كورة فار. توفي نحو سنة ١٠٥ هـ.
الأعلام ١٨١/٨.

(٢) في صل: هو أبو عبد الله، وهو وهم. أي أبو عبد الرحمن السلميّ.

(٣) انظر التيسير ٨٢، والسبعة ١٨٩، والنشر ١٤٢/٢.

(٤) غاية النهاية ٣٤٤/١، تاريخ بغداد ٣٦١/٩.

رفع المسهم

وكأنّ أبا عبد الرحمن، والجماعة الذين ذكرهم عاصم لم يبلغهم الإدغام، وترك هاء السكت في الوصل، فأنكروا ذلك.

وأما أبو حمدون[1] فكان من الأئمة الزهّاد الفضلاء، وقد تقدّم أنه أخذ القراءة عن الكسائي، وقرأ أيضاً على يعقوب الحضرميّ، وكان يعقوب لا يدغم دال «قد» وذال «إذ»، ولا تاء التأنيث، ولا لام «هل وبل»، فيجوز أن يكون أخذ ذلك من يعقوب، وكان الحرف الذي أدغمه من هذه الحروف، وكان في نفسه شيء من إدغام الكسائيّ لذلك، فرأى ذلك في منامه، أو يعني بقوله: فما عدت أدغم حرفاً في الصلاة، فقد كره بعض الأئمة الإدغام في الصلاة، مع أن القراءة المنقولة عنه الإدغام، وسأذكر ذلك فيما بعد، إن شاء الله، ولا يشك في دينه، وصلاحه.

قال أبو العباس بن مسروق، وكان من أصحاب أبي حمدون، وممن أخذ القراءة عنه: حدّثني أبو حمدون المقرىء قال: كنت/ ليلة ١١٨/أ قائماً أصلّي، وصاحب لي يقال له: محمّد الحناط، قائم يصلي بحذائي على سطح، فحملتني عيني، فرأيت كأن موسىٰ بن عمران، عليه السلام، قد أهوىٰ إليه بحربة ليطعنه بها، فأوجزت الصلاة، وناديت يا محمّد، يا محمّد! ويحك، مالك ولموسىٰ بن عمران؟ قال: قرأت، فبلغت إلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف، ٧: ١٤٣]، فقلت: ما كان أجرأه! يقول الله عزّ وجلّ: أرني أنظر إليك، قلت: فإني قد رأيته يومىء إليك بالحربة ليطعنك بها[2].

---

(١) هو أبو حمدون، الطيّب بن إسماعيل الذهليّ، البغداديّ، اللؤلؤيّ، المقرىء، العبد الصالح، وكان مقرئاً ضابطاً حاذقاً ثقة، وكان على قدر عظيم من التقلل والقناعة والعبادة، توفي نحو سنة ٢٤٠ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٢١١، وغاية النهاية ١/٣٤٣.

(٢) تاريخ بغداد ٩/٣٦١.

رفع المسهم

وكان أبو حمدون يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرىء الناس، فيقرئهم حتىٰ إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت[1]. ذكر ذلك ابن المنادي أبو الحسن. وأما قول من قال: إنّ الإدغام شيء انفرد به أبو عمرو[2]، وإنّه غير مأثور، فليس كذلك.

فقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال في كلام له: «ليس لهذا بُعِتُّ» بالإدغام.

قال أبو عمرو الداني: هكذا رواه أئمتّنا. قال أبو عمرو: وروىٰ سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن أبيّ بن كعب: أنّ النّبيّ ﷺ قرأ: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ [الكهف ١٨: ٧٧] مدغماً ساقطة الذال مكسورة الخاء[3]. وسمع ابن عباس يقرأ ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ﴾[4] [٢: ٢٥٩]، و﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ [٦٧: ٣] بالإدغام[5]؟ وروي الإدغام عن أبي الدرداء، والحسن، وعبد الله بن كثير، والأعمش، وابن محيصن، وطلحة بن مصرف، وعيسىٰ بن عمر، ومسلمة بن محارب، روىٰ عيسىٰ عن الحسن ﴿فطبع علىٰ﴾[6] بالإدغام، وروى عنه سليمان بن أرقم ﴿شهر رمضان﴾[7].

---

(١) تاريخ بغداد ٩/٣٦٢.

(٢) السبعة لابن مجاهد ١١٦.

(٣) السبعة لابن مجاهد ١١٣، وحجّة القراءات ٤٢٥، والقرطبيّ ١١/٣٢، ومعنى كلامه: أي: لتخِتَّ.

(٤) السبعة ١٨٨.

(٥) السبعة ١٢٣، وإدغام القراء لأبي سعيد السيرافي ٢٠.
أي: لبتَّ، ولبتُّ، وهتّرىٰ.

(٦) أي فطبّعلى، وهي الآية ٣ من سورة (المنافقون).

(٧) أي شهرّ مضان، وهي الآية ١٨٥ من سورة البقرة، وانظر النشر ١/٢٨٠ و ٢٩٩، وإدغام القراء ٣٦، وتفسير القرطبيّ ٢/٢٩٧ و ٣٦٧.

رفع المسهم

وروىٰ لي أبو القاسم شيخنا، رحمه الله، عن ابن هذيل، عن أبي داود، عن أبي عمرو، حدّثنا فارس بن أحمد المقرىء، حدّثنا عبد الله بن الحسين، حدثنا أحمد بن موسى عن مضر بن محمّد، حدّثنا حامد بن يحيىٰ البلخيّ، عن الحسن بن محمّد، عن شبل، عن عبد الله بن كثير، رحمه الله، أنّه كان يدغم في الرفع نحو ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، و﴿يَعْلَمُ مَا...﴾[1] وكل شيء كان في القرآن مرفوعاً.

قال أبو عمرو: حدّثنا خلف بن إبرهيم بن حمدان المقرىء(*)، وذكر إسناداً له، عن الأعمش أنّه كان يدغم كل شيء في القرآن إذا التقىٰ حرفان من جنس واحد نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾[2] و﴿يَعْلَمُ مَا﴾[3]، و﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾[4]، ﴿وَنُسَبِّحَكَ كَثِيْراً﴾[5]، و﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى﴾[6].

قال أبو عمرو: وحدّثنا علي بن الحسن الشافعيّ، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا أحمد بن شعيب قال: قال لي أحمد بن نصر، حدّثنا مت بن عبد الرحمن، عن عيسىٰ بن عمر الكوفيّ، عن طلحة

---

(١) أي «يشفعّنده»، وهي الآية ٢٥٥ من سورة البقرة، وانظر إدغام القراء ص ٤٧، والنشر ١/٢٨٠ وشرح ابن يعيش ١٠/١٣٦، وتحبير التيسير ٤٣.
و«يعلمّا»، وهي الآية ١١٠ من سورة طه، وانظر إدغام القراء ٥٤، وتقريب النشر ١٢.

(*) هو أبو القاسم المصري، خَلَف بن إبراهيم بن خاقان المقرىء: أحد الحذّاق في قراءة ورش. قال تلميذه أبو عمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها مجوِّداً، مشهوراً بالفضل والنُّسك واسع الرواية، صادق اللهجة. توفي بمصر سنة ٤٠٢ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٣٦٣، وغاية النهاية ١/٢٧١.

(٢) الآية ٦١ من سورة الأنفال.

(٣) الآية ٧٧ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٣ من سورة طه.

(٦) الآية ٦٠ من سورة الكهف.

رفع المسهم

اليمانيّ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾[1] ، يدغم هذه عند مثلها إذا التقيا في جميع القرآن.

قال أبو عمرو: وأخبرنا أحمد بن عمر القاضي، حدّثنا علي بن أحمد بن محمد[2] بن سلامة، حدّثنا أبو عبد الرحمن، أخبرني أحمد بن نصر، حدّثنا متّ، عن عيسىٰ، عن طلحة أنّه قرأ: ﴿لِيُوْسُفَ في الأَرْضِ﴾[3] و﴿إنك كادح﴾[4].

١١٨/ب

قال أبو عمرو: وحدّثنا خلف بن حمدان المالكي المقرىء، حدّثنا أحمد بن محمد، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا القاسم بن سلام، حدّثنا حجّاج بن محمد، حدّثنا عيسىٰ بن مجاهد، حدّثنا هارون بن موسىٰ، عن ابن محيصن أنه كان يدغم كلّ شيءٍ في القرآن من حرفين يلتقيان من جنس واحد نحو: ﴿يَعلم ما﴾[5]، ﴿وأنه هو﴾[6] و﴿يَشفع عنده﴾[7]، و﴿لا أبرح حتىٰ﴾[8]، و﴿نسبحك كثيراً﴾[9] وشبهه. قال: وحدّثني فارس بن أحمد، حدّثنا عبد الله بن الحسين، حدّثنا أحمد بن موسىٰ، حدّثنا نصر بن محمد، حدّثنا حامد بن يحيىٰ، عن الحسن بن محمد، عن شبل بن عبّاد، عن ابن محيصن أنّه كان يدغم في الرفع نحو ﴿يشفع عنده﴾[7]، و﴿يعلم ما﴾[5]،وكل شيء في القرآن إذا كان أول المثلين مرفوعاً.

---

(١) الآية ٣٧ من سورة البقرة.
(٢) «بن محمد: ليس في ظ.
(٣) أي ليو سفّيلأرض، وهي الآية ٢١ من سورة يوسف.
(٤) أي إنكّادح، وهي الآية ٦ من سورة الانشقاق.
(٥) الآية ٧٧ من سورة البقرة. أي يعلمًا.
(٦) الآية ٤٤ من سورة النجم. أي وأنهّو.
(٧) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة. أي يشفعّنده.
(٨) الآية ٦٠ من سورة الكهف. أي أبرحّتى.
(٩) الآية ٣٣ من سورة طه. أي ونسبحكّثيرا.

رفع المسهم

روىٰ أبو عمرو، عن عيسىٰ بن عمر أنّه كانت قراءته ﴿نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً﴾ [طه، ٢٠: ٣٣ - ٣٥] بالإدغام[١].

قال: وحدّثنا طاهر بن غلبون المقرىء، حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، قال: كان مسلمة بن محارب من علماء العربية، وكان يقرأ بالإدغام بقراءة أبي عمرو، ويزيد حروفاً لم يدغمها أبو عمرو[٢].

قال: وأخبرنا أبو الحسن شيخنا، يعني: ابن غلبون، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا صالح بن زياد، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو أنّه قال: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره[٣]. وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [٤]، و﴿أطّيّرنا﴾ [٥]، و﴿أثّاقلتم﴾ [٦]، و﴿فمن اضطر﴾ [٧] وقبل كل شيء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [٨]، والإدغام لا ينقص من الكلام شيئاً إلّا أنّك إذا أدغمت شدّدت الحرف، فلم ينقص منه شيئاً.

قال: والعرب إذا أرادت التخفيف أدغمت، فإذا كان الإدغام أثقل [٩] من الإتمام أتمّت.

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٩٨.

(٢) غاية النهاية ٢/٢٩٨.

(٣) غاية النهاية ٢/٢٩٨.

(٤) الآية ١٥ من سورة القمر.

(٥) الآية ٤٧ من سورة النمل.

(٦) الآية ٣٨ من سورة التوبة.

(٧) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.

(٨) أي الرحمن والرحيم، بإدغام اللام بالراء.

(٩) في ظ: «أكثر». والصواب ما أثبتناه.

رفع المسهم

ولا يحمل هذا الكلام من أبي عمرو على أنّه أراد أنّ العرب لا تحسن الإظهار ألبتة، وإنّما أراد أنّها لا تحسنه في مثل (مدّكر)، ونحو الراء من (الرحمن)، والراء من (الرحيم)، وإذا كان الإدغام في كلامها واجباً فكيف يعاب الإدغام إذا كان جائزاً؟ والإدغام، والإظهار فيما يجوز إظهاره لغتان نزل بهما القرآن[1].

غرائب الإدغام

روى ابن جبير، عن اليزيديّ ﴿الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة، ٥: ١٠٦]، و﴿الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام، ٦: ٦١] بإظهار التاء في ذلك، وقد نُسِبَ ابن جبير في ذلك إلى الغلط على اليزيديّ. وكان ابن مجاهد يكره إدغام الواو من نحو: ﴿هُوَ وَمَنْ﴾[2] و﴿هُوَ وَالْمَلَائِكَةِ[3]﴾[4]، وذلك رأي منه في ظاهر الأمر.

وقد روىٰ ابن سعدان، وابن جبير عن اليزيديّ إدغام ذلك عن أبي عمرو[5]، وكذلك روى محمّد بن عمر بن روميّ، عن اليزيديّ عن أبي عمرو، وكذلك روىٰ محمّد بن عمر[6] أنّه قرأ: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة ٢: ٢٤٩]/ مدغمة. وحكىٰ القاسم بن عبد الوارث، عن أبي عمر، عن اليزيديّ ﴿مِنْ أَنْصَارِ رَبَّنَا﴾[7]؟! بالإدغام[8]، وذلك ١١٩/أ

---

(١) السبعة ١١٦، والنشر ١/ ٢٧٥.

(٢) الآية ٧٦ من سورة النحل.

(٣) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٤) إدغام القرّاء للسيرافي ٥٨ ـ ٥٩، والنشر ١/ ٢٨٣.

(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ١١٧.

(٦) قوله: «وكذلك روىٰ محمد بن عمر»: ليس في ظ، وقد وضع فوقها في صل علامة إهمال.

(٧) الآيتان ١٩٢ و١٩٣ من سورة آل عمران.

(٨) انظر السبعة لابن مجاهد ١١٦.

رفع المسهم

مردود، وكان ابن مجاهد يكره أيضاً إدغام ﴿آلَ لُوْطٍ﴾[1] ولم يرو ذلك، ولا عزاه إلى أحد، وقياس قول اليزيديّ يقتضي الإدغام [2].

وكره ابن مجاهد أيضاً إدغام ﴿يحزنك كفره﴾ [3] ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ [4]﴾ [5] وبابه.والذي روى عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عمرو الإدغام في ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ﴾ وكذلك روىٰ الأصبهانيّ، عن ابن سعدان، عن اليزيديّ، وحكىٰ الخزاعيّ عن أصحابه ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ [6] بالإدغام، عن ابن كثير، وقال ابن مجاهد: قرأتها على قنبل بالإظهار [7]، وكذلك روىٰ حفص عن عاصم، وروى الحلواني عن القوّاس ﴿اتخذتم﴾ [٢: ٨٠] بالإدغام [8]، وعن حفص فيما رواه أبو عمرو عن أبي عمارة عنه ﴿غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف، ١٨: ١٧] بالإظهار [9]، وفي رواية الأعشىٰ عن أبي بكر إظهار ﴿اتخذتم﴾ و ﴿اتخذت﴾ و ﴿لاتّخذت﴾ وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوْا﴾ [فاطر، ٣٥: ٢٦] في سورة فاطر، ويدغم ﴿أخذتم﴾ في كل القرآن [10].

وقد روي عن الأعْشَى أيضاً أنه أدغم ﴿أَخَذْتُ الَّذِينَ

---

(١) الآية ٥٩ من سورة الحجر، وانظر السبعة ١١٧.
(٢) انظر السبعة ١١٧.
(٣) الآية ٢٣ من سورة لقمان.
(٤) الآية ٨٥ من سورة آل عمران.
(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ١١٧.
(٦) الآية ١٧٦ من سورة الأعراف.
(٧) النشر ٢/١٣.
(٨) السبعة ١١٤ و١٢٣.
(٩) لم نجده.
(١٠) السبعة ١١٣ و١١٦ و١٢٣.

رفع المسهم

كَفَرُوا﴾[1]، وعن الأعشى ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾[2]، و﴿بَعُدَتْ ثَمُودُ﴾[3]، و﴿كَذَّبتْ ثَمُودُ﴾[4]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[5]، و﴿لَقَدْ ضَلَّ﴾[6]، و ﴿لَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[7] يدغم جميع ذلك[8] . وروي عنه ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾[9] بإظهار التاء[10]. وحكى ابن جبير عن الكسائي عن عاصم أنه يدغم ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾[11] و﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ لا يقطع التاء قطعاً شديداً[12].

قال: ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ﴾[13]. و﴿لَقَدْ صَدَقَكُم﴾[14] يقرأ عاصم على قريب من الإدغام[15]، وقال مثل ذلك عن عاصم في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾[16] ﴿إِذْ ظَلَمُوْا﴾[17] ﴿حُرِّمَتْ ظُهُوْرُهَا﴾[18] ﴿كَهَيْعَص

(١) انظر الحاشية السابقة.
(٢) الآية ١٤٦ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ٩٥ من سورة هود.
(٤) الآية ١٤١ من سورة الشعراء.
(٥) الآية ١١ من سورة الأنبياء.
(٦) الآية ٧١ من سورة الصافات.
(٧) الآية ٤١ من سورة الإسراء.
(٨) السبعة ١١٩.
(٩) الآية ٦٩ من سورة آل عمران.
(١٠) ينظر الإقناع ٢٠٠ ـ ٢٠٤، ٢٤٠ ـ ٢٤٢، والنشر ١/٢٨٧ ـ ٢٨٩، والاتحاف ١٣٢ و١٥٧ و١٧٢ و١٨٩ و٢٠٤ و٢٢٩.
(١١) الآية ٧٢ من سورة آل عمران.
(١٢) انظر السبعة ١١٦.
(١٣) الآية ١٤٥ من سورة آل عمران. وانظر السبعة لابن مجاهد ١١٩.
(١٤) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران. وانظر السبعة لابن مجاهد ١١٩.
(١٥) ينظر الإقناع ٢٦٥ و٢٣٩، والنشر ٢/١٣.
(١٦) الآية ١ من سورة المجادلة. وانظر السبعة ١١٩.
(١٧) الآية ٦٤ من سورة النساء. وانظر السبعة ١١٩.
(١٨) الآية ١٣٨ من سورة الأنعام. وانظر السبعة ١١٩.

رفع المسهم

﴿ذِكْرُ﴾[1] ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[2] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾[3] ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾[4] ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[5] ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[6] ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[7] ﴿كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ﴾[8] ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾[9] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا﴾[10] ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾[11] ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾[12]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[13] ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ﴾[14] ﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾[15] ﴿أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾[16] على قريب من الإدغام[17] وعاصم أشد إظهاراً، ولا يفحش عاصم الإظهار[18].

وحكىٰ ابن جبير عن الكسائي عن عاصم أيضاً إدغامهم نحو: ﴿لَقَدْ جِئْنَاهُمْ﴾[19] و﴿قَدْ ضَلُّوا﴾[20] وبيّن الذال في ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ وهذا

(١) الآية ١ و٢ من سورة مريم.
(٢) الآية ١٧٩ من سورة الأعراف. وانظر السبعة ١١٩.
(٣) الآية ١٩ من سورة ق. وانظر السبعة ١٢٠.
(٤) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف. وانظر السبعة ١١٥.
(٥) الآية ٥٦ من سورة النساء. وانظر السبعة ١٢٠.
(٦) الآية ٩٠ من سورة النساء. وانظر السبعة ١٢٠.
(٧) الآية ٤٠ من سورة الحج. وانظر ألسبعة ١٢٠.
(٨) الآية ٩٥ من سورة هود. وانظر السبعة ١٢٠.
(٩) الآية ٥٢ من سورة الحجر. وانظر السبعة ١١٩.
(١٠) الآية ٥ من سورة الملك. وانظر السبعة ١١٩.
(١١) الآية ٨٩ من سورة يونس. وانظر السبعة ١١٥.
(١٢) الآية ٩٧ من سورة الإسراء. انظر السبعة ١٢٠.
(١٣) الآية ٣٠ من سورة يوسف. وانظر السبعة ١١٩.
(١٤) الآية ٨ من سورة الحاقة. وانظر السبعة ١٢٠.
(١٥) الآية ٣ من سورة الملك. وانظر السبعة ١٢٠.
(١٦) الآية ١٠١ من سورة التوبة.
(١٧) ينظر الإقناع ٢٤٢، والنشر ٢/٧.
(١٨) انظر السبعة ١١٦.
(١٩) الآية ٥٢ من سورة الأعراف.
(٢٠) الآية ٧٧، من سورة المائدة. وانظر السبعة ١١٤ وانظر السبعة ١١٩.

رفع المسهم

غريب[1]، وكان حمزة، رحمه الله، فيما ذكر عبد الواحد، لا يدغم في الصلاة. قال: وحدثنا القطيعي، حدثنا أبو هشام، حدثنا سليم، عن حمزة، رحمه الله: أنه كان يكره الإدغام في الصلاة ويقرأ: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً، فَالتَالِيَاتِ ذِكْراً﴾ [الصافات، ٣٧: ١-٣] ﴿والذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات، ٥١: ١] يبيّن التاء ويخفض[2]. وروى نصير عن الكسائي في: ﴿أَوَعَظْتَ﴾[3] و﴿نَخْسِفْ بِهِمْ﴾[4] لا يظهر الفاء والظاء إظهاراً بيّناً، ولا يدغم إدغاماً حتى لا يبقى منهما شيء، ولكن يخفيهما[5]، ولم يرو عن أحد أنّه أدغم هذا غير الكسائي أعني: الفاء في الباء[6].

١١/ب وقال أبو طاهر في رواية أبي الحارث، عن الكسائي/: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾[7] بإدغام اللام في الذال هذا لا يليق بمذهب الكسائيّ، رحمه الله، فإنّه قد أظهر هذه اللام أعني التي سكونها غير لازم عند حرف هو أقرب إليها من الدال، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢/٢٢١].

قال: فلو كان يرى إدغامها في الذال لكان قد أدغمها فيما هو أشبه بمخرجها من الذال، قال: وذلك أن الفرّاء، وقطرباً زعما أنّ اللام والنون مخرجهما واحد[8]، ولم نره أدغم لاماً أصلها الحركة في حرف يقرب منها غير ما ذكرنا عن أبي الحارث. قال: ولست أشكّ أنّه وهم

(١) الآية ٨٠ من سورة البقرة وانظر السبعة ١١٦.
(٢) الإقناع ٢٣٩، والنشر ٢/٣.
(٣) الآية ١٣٦ من سورة الشعراء.
(٤) الآية ٩ من سورة سبأ.
(٥) الإقناع ٢١٨، والنشر ٢/١٣.
(٦) الإقناع ٢١٨، والنشر ٢/١٣.
(٧) الآية ٦٨ من سورة الفرقان.
(٨) التمهيد ١٠٦.

رفع المسهم

منه[1]. قلت: ليست القراءة بقياس إنّما ترجع إلىٰ النقل، وقول أبي طاهر غير محقق.

وروىٰ ابن سعدان، عن المسيّبيّ، عن نافع أنّه أدغم النون الساكنة والتنوين عند الغين والخاء [2] وروىٰ أيضاً، أعني ابن سعدان، عن اليزيديّ عن أبي عمرو أنّه أدغمها عند الخاء[3] .

. . . وحكىٰ أبو عبد الرحمن عن اليزيديّ عن أبي عمرو أنّه أدغم الحاء في العين في قوله عزّ وجلّ ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران، ٣: ١٨٥] وحدها[4].

وحكىٰ أبو عمر في رواية أبي الزعراء عنه، عن اليزيديّ عن أبي عمرو قال: من العرب من يدغم الحاء في العين كقوله ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾، قال: وكان أبو عمرو لا يرىٰ ذلك[5].

وحكىٰ قاسم بن عبد الوارث، عن أبي عمر، عن اليزيدي، عن أبي عمرو أنّه أدغم ﴿الْمَسِيْح عِيْسَىٰ﴾[6] و﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[7][8]. وحكىٰ البرمكيّ، عن أبي عمر، عن اليزيديّ أنّ أبا عمرو أدغم ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[9][10]وحكىٰ ابن واصل،عن اليزيديّ أنّه أدغم﴿مِيْثَاقَكُمْ﴾[11]

---

(١) التمهيد ١٠٦.
(٢) الإقناع ٢٠٩، والنشر ١/ ٢٩٠.
(٣) الإقناع ٢٠٩، والنشر ١/ ٢٩٠.
(٤) الإقناع ٢٠٩، والنشر ١/ ٢٩٠.
(٥) الإقناع ٢٠٩، والنشر ١/ ٢٩٠.
(٦) الآية ٤٥ من سورة آل عمران، والنساء الآية ١٥٧.
(٧) الآية ٢٣٠ من سورة البقرة.
(٨) سورة البقرة ٢٣٠، وينظر الاقناع ٢١٠، والنشر ١/ ٢٩٠.
(٩) الآية ١٩ من سورة الكهف.
(١٠) الإقناع ٢١٠، والنشرّ ١/ ٢٩٠.
(١١) الآية ٦٣ من سورة البقرة.

رفع المسهم

﴿وَمَا خَلْقُكُمْ﴾[1]. وقال ابن جبير عن اليزيديّ: أدغم ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ[2]﴾.

قال: وحكىٰ أيضاً عن اليزيديّ عن أبي عمرو إظهار ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾[3]، وإدغام ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾[4]. وحكىٰ أبو عبد الرحمن[5]، عن أبيه ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي[6]﴾ [ص، ٣٨: ١٧] وكذلك حكىٰ ابن عبد الوارث، عن أبي عمر، عن اليزيديّ عن أبي عمرو، وزاد ابن عبد الوارث في روايته ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ[7]﴾ و﴿دَاوُدَ زَبُوراً﴾[8] بالإدغام.

وحكىٰ ابن جبير عن اليزيديّ ﴿بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾[9] بالإدغام، وكذلك روىٰ الأصبهاني عن ابن سعدان عن اليزيديّ. وحكىٰ ابن عبد الوارث، عن أبي عمر، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو أنّه أدغم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾[10] و﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً[11]﴾. وروىٰ

---

(١) الآية ٢٨ من سورة لقمان.

(٢) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٣) الاية ١٣٣ من سورة البقرة و ٨٤ من آل عمران.

(٤) الآية ٨٢ من سورة آل عمران.

(٥) في ظ: «عبد الرحمن»، وهو وهم فقد أسقط «أبو».

(٦) الآية ١٧ من سورة ص.

(٧) الآية ٣٠ من سورة ص.

(٨) الآية ١٦٣ من سورة النساء و ٥٥ من سورة الإسراء.

(٩) الآية ١٠ من سورة هود، و ٥٠ من سورة فصلت.

(١٠) الآية ٤٩ من سورة المائدة.

(١١) الآية ٩١ من سورة آل عمران.

رفع المسهم

العبّاس، عن أبي عمرو إدغام الباء في الفاء [في] قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[1] في جميع القرآن. وحكىٰ أبو عبد الرحمن، عن أبيه أنّه قال: يلزم أبا عمرو أن يدغم: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم، ٦٦: ٥] قال الشيخ عبد الواحد: وإلزامه ذلك أبا عمرٍو يؤذن بأنّه لم يكن يرىٰ إدغامه[2].

قال: وكان أبو بكر، رحمه الله، لا يرى إدغامه، يعني ابن مجاهد. قال أبو طاهر: ولم يلتق في القرآن غين مع غين إلّا في قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ﴾ [آل عمران، ٣: ٨٥] قال: وإدغامه عندنا قبيح لسقوط الياء بعد الغين، وقد روىٰ أبو عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عمرو إدغامه[3]، وكذلك/ روىٰ ١٢٠/أ
الأصبهاني، عن ابن سعدان، عن اليزيديّ، ولم يلتق في القرآن خاءان.

فإن قلت: فما[4] وجه إدغام التنوين والنون عند الغين، والخاء فيما رُوي[5] عن نافع وعن أبي عمرو؟ قلت: الإدغام لغة بعض العرب[6]، والبيان أشهر، وأجود، وأكثر، وإنّما أخفاها بعض العرب عند الغين، والخاء إجراء لهما مجرىٰ القاف؛ لأنّهما من المخرج الثالث، وهو أدنىٰ مخارج الحلق إلىٰ اللسان.

---

(١) الآية ٢ من سورة البقرة.
(٢) النشر ١/٢٩٣.
(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ١١٧.
(٤) في ظ: «وجه». وهو وهم.
(٥) في صل: «رواه». -
(٦) في ظ: لبعض».

رفع المسهم

ذكر الإمالة

والإمالة والتفخيم لغتان، وبجميع ذلك نزل القرآن، وليس بعض القراءة بذلك أولىٰ من بعض، ولم يزل نقل ذلك متواتراً من زمان رسول الله ﷺ حتىٰ وصل إلينا.

وقد روي في الإمالة آثار[1] أنا ذَاكِرُها: من ذلك:

ما روىٰ صفوان بن عسّال: «أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَا يحيىٰ﴾ [مريم: ١٩: ١٢]، فقيل له: يا رسول الله تميل، وليس هي لغة قريش، فقال: هي لغة الأخوال بني سعد»[2].

وحدّثنا أبو البركات البغداديّ، حدّثنا المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوريّ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن أيّوب البزّاز، حدّثنا عبد الغفار بن محمّد بن جعفر المؤذّن، حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصوّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا محمّد بن سعدان الضرير، حدّثنا أبو عاصم الكوفيّ الضرير، عن محمّد بن عبدالله، عن عاصم، عن زِرّ بن حبيش، قال: قرأ رجل علىٰ عبد الله بن مسعود ﴿طه﴾ ولم يكسر، فقال عبد الله بن مسعود: ﴿طِهِ﴾ وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: ﴿طَهَ﴾ولم يكسر، فقال عبد الله: ﴿طِهِ﴾ وكسر، ثم قال عبد الله: والله لهكذا علمنّي رسول الله ﷺ[3].

وقال أبو عبد الرحمن السلميّ: أقرأني عليّ بن أبي طالب ﴿رأىٰ كوكباً﴾ [الأنعام، ٦: ٧٦] بالإمالة[4]. وحدّثنا أبو القاسم بن فِيْرُه الشاطبيّ

---

(١) في ظ: «آثاراً». وهو خطأ.

(٢) الإتقان ١/٢٥٦.

(٣) النشر ٢/٣١،والإتقان ١/ ٢٥٥، والمستدرك ٢/٢٤٥.

(٤) السبعة ٢٦٠، والنشر ٢/٤٤.

رفع المسهم

شيخنا، رحمه الله، حدّثنا أبو الحسن بن هذيل، حدّثنا أبو داود، عن أبي عمرو الدانيّ، قال: الفتح والإمالة فيما اختلف القراء فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة القرّاء، والفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم[1].

قال: والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس.

قال: والفتح عند علمائنا الأصل،والإمالة فرع داخل عليه، ودليل ذلك من خمسة أوجه:

أحدها: أنّ كل حرف يمال فجائز أن يفتح ابتداءً، ولا يجوز أن يمال إلّا عند وجوب سبب يدعو إلىٰ إمالته، كالياء والكسرة ونحوهما.

والثاني: أنّ الإمالة تجعل الحرف بين حرفين، وليس الأصل أن يكون الحرف بين حرفين، وإنّما الأصل أن يخرج كل حرف من موضعه خالصاً غير مختلط بغيره[2].

الثالث: إطلاق/ النحويين القول بجواز رسم ما كان من ذوات ١٢٠/ب
الياء بالألف التي الفتح منها، وإن لم يقع فيه إشكال[3].

والرابع: أنّ الكاتب إذا أشكل عليه الحرف، فلم يدر أمن ذوات الياء هو أو من ذوات الواو؟ رسمه بالألف لا غير.

والخامس: أنّ الصحابة رضوان الله عليهم رسموا في المصاحف كلّها (الصلاة، والزكاة، الحياة، النجاة، ومشكاة، ومناة الثالثة) بالواو.

---

(١) النشر ٢/٣٠، والإتقان ١/٢٥٥.
(٢) النشر ٢/٢٩ ـ ٣٢، والإتقان ١/٢٥٧.
(٣) سيبويه ٤/١٩٩ و٣/٣٨٦.

رفع المسهم

وقال النحاة: رسموها كذلك علىٰ لغة أهل الحجاز لشدّة تفخيمهم، فتوهموا لشدة الفخامة أنّها واو، فرسموها علىٰ ذلك . فهذا كلّه يدلّ على أنّ الأصل الفتح، وإنّما عدل عنه من اختار الإمالة من القرّاء، والعرب رغبة في أن يتناسب الصوت بمكانها، ولا يختلف، فيخف علىٰ اللسان، ويسهل في النطق.

قلت: أما القرّاء فما قرأ أحد منهم بالإمالة لما ذكره، وإنّما قرأ بها من قرأ لما رواه، ونقله؛ ألا ترىٰ أنّهم يميلون الشيء في موضع، ويفتحونه بعينه في موضع آخر. قال أبو عمرو: فلذلك نحا بالفتحة نحو الكسرة، فمالت الألف التي بعدها نحو الياء، ولا بد في الألف الممالة من هذا، وذلك أنّها صوت لا معتمد لها في الفم، فلا تكون أبداً إلّا[1] تابعة للحركة التي قبلها تدبرها، فلذلك إذا أريد تقريبها من الياء بالإمالة تخفيفاً، وتسهيلاً لزم أن تقرب الفتحة التي قبلها من الكسرة، إذ الكسرة[2] من الياء فتقوىٰ بذلك علىٰ إمالة[3] الألف بعدها. قال: والفتح علىٰ ضربين، فتح شديد، وفتح متوسط.

فالفتح الشديد: هو نهاية فتح القارىء لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف، ويسمىٰ أيضاً التفخيم، والقرّاء يعدلون عنه، ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان، ومن قرب منهم؛ لأنّ طباعهم في العجمة جرت عليه، واستعملوه كذلك في اللغة العربية، وهو في القراءة مكروه معيب. قلت: قوله هو نهاية فتح القارىء لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف لو أبدل لفظه[4] القارىء بالمتكلم

---

(١) في صل: «لا» والصواب من ظ.

قوله: «إذ الكسرة» ليس في ظ.

(٣) في صل «الإمالة» والصواب من ظ.

(٤) في ظ: «لفظ».

رفع المسهم

كان أشدّ. والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القرّاء كابن[1] كثير، وعاصم، وغيرهما.

قال: والإمالة أيضاً على ضربين: متوسطة، وشديدة. والقرّاء يستعملونهما معاً. فالإمالة المتوسطة هي أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط، وبين الإمالة الشديدة. والإمالة الشديدة هي أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ.

والمصنّفون من القرّاء المتقدّمين قد يعبّرون عن هذين الضربين من الممال بالكسر مجازاً واتساعاً، كما يعبّرون عن الفتح / بالتفخيم، ويعبّرون أيضاً عنهما بالبطح والإضجاع[2]. قلت: وقد عبّر عنهما سيبويه بالإجناح[3]. ١٢١/أ

قال أبو عمرو: وذلك كلّه حسن مستعمل بدليل تسمية العرب الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه، وجاوره، وكان بسبب منه، وتعلّق به ضرباً من التعلّق. قال: ولهذا يعبر عن الإشمام بالضم في نظائر ذلك[4]. ثم قال: وعلماؤنا مختلفون في أي هذه الأوجه الثلاثة أوجه من طريق النظر، وأولى من جهة القياس؟. فقال بعضهم: أوجهها، وأولاها الفتح إذ هو الأصل، وممن ذهب إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلّام، واحتجّ بالحديث المرويّ عن زيد بن ثابت، عن النبيّ ﷺ وهو ما حدّثنا محمد بن أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عمّار بن عبد الملك، قال:

---

(١) في صل: «كان ابن» وهو وهم.

(٢) النشر ٢/٣٠، والإتقان ١/٢٥٦.

(٣) الكتاب ٣/٢٧٨.

(٤) في ظ: «نظائر لذلك».

رفع المسهم

حدّثني محمد بن عبد العزيز القرشيّ قاضي المدينة، حدّثنا أبو الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت أنّ رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن بالتفخيم»[1].

قال أبو عمرو: قال أبو عبيد: ولو نظر في مثل هذا، يعني فيما أميل، لانقلاب ألفه من ياء إلىٰ الأصل للزم من ردّ الياء إلىٰ الياء أنْ تردّ الواو إلى الواو، وهم إنّما يرجعون الواو إلىٰ الألف، فيقولون: عفا، ودنا بالألف؛ لأنّهما من: «عفوت» و «دنوت»[2]. قال أبو عبيد:

واحتجّوا في الإضجاع بالخط، فقالوا: رأينا المصاحف كلّها بالياء في هذه الحروف، ثم قال: والذي عندنا في ذلك أنّه يلزم من أضجع إتباعاً للخطّ أن يضجع علىٰ وإلىٰ ولدىٰ؛ لأنهنّ جميعاً كتبن بالياء، وليس أحد يتكلّم بهنّ بالإضجاع[3].

قال أبو عمرو: وقال آخرون: أوجهها الإمالة الخالصة لموافقتها المرسوم المجتمع عليه. وقال غيرهم: بل أوجهها الإمالة المتوسطة التي هي بين بين، وإلىٰ ذلك ذهب الفرّاء[4] وجماعة من العلماء، وهو القول عندي؛ وذلك لأمور ثلاثة:

أحدها: أن في ذلك إعلاماً بأنّ أصل الألف الياء، وتنبيهاً علىٰ انقلاب الألف إلىٰ الياء كما هو في الإمالة المحضة أو ذلك ضرب منها. قلت: إنّما يصحّ هذا الذي ذكره أبو عمرو لو كانت الإمالة تختص

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩ ـ أ، والمستدرك ٢/٢٣١، وإيضاح الوقف والابتداء ١/١٤، وكنز العمال ٢/٥٣ حديث رقم ٣٠٨٩، والإتقان ١/١٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٩ و ٣٠٣.

(٢) اللسان والتاج (عفا،ودنا).

(٣) إبراز المعاني ٤٢، والنشر ٢/٣٠، والاتحاف ٤٧.

(٤) في ظ: «القرّاء».

رفع المسهم

بذوات الياء، فقد أميل جملة مما هو من ذوات الواو.

قال أبو عمرو: والثاني: موافقة رسم الإمام الذي ألزم أهل الإسلام اتّباعه بإجماع من الصحابة الذين هم الحجّة.

وذلك أنّ عامة الحروف المختلف فيها مرسومة فيه بالياء، والإمالة منها. قلت: إنما قرأ القرّاء بما نقلوه، ولم يعتمدوا علىٰ الخط، وإن كانوا[1] مجمعين علىٰ القراءة بما في المصحف لا بما يخالفه. فأمّا الكتابة فما اعتمدوا في القراءة عليها دون النقل؛ ألا ترىٰ أنّهم لم يتّبعوا في القراءة/ رسم الحياة، والزكاة، والصلاة، ورسم «لا أوضعوا»[2]، ١٢١/ب
و«لا إلىٰ الجحيم»[3]، و«لا أذبحنّه»[4]، وإذا كان الأمر علىٰ هذا لم يلزم من قرأ بالتفخيم معتمداً على النقل ما ذكره أبو عمرو.

وقال أبو عمرو: والثالث أنّ المعنىٰ لا يتغيّر بذلك، بل هو باق علىٰ توفّره مع زيادة الأمرين اللذين ذكرناهما. قلت: وهذا الذي ذكره أبو عمرو، رحمه الله، لا يقتضي اختيار الإمالة المتوسطة، علىٰ الإمالة المحضة، ولا علىٰ التفخيم. أمّا الإمالة المحضة فلا يتغيّر فيها أيضاً المعنىٰ، كما لا يتغيّر في المتوسطة. وأمّا التفخيم فكيف يلزم من نقله عن أئمته أن يتركه إلىٰ الإمالة المتوسطة؟ لأنّه[5] لا يغير المعنىٰ.

---

(١) في ظ: «كان» وهو وهم.

(٢) الآية ٤٧ من سورة التوبة، وفي صل: «لأوضعوا». وهو وهم. لأن ما أثبتناه من ظ هو موضع الشاهد.

(٣) الآية ٦٨ من سورة الصافات، وفي صل: «إلى الجحيم». وهو وهم. لأن ما أثبتناه من ظ هو موضع الشاهد.

(٤) الآية ٢١ من سورة النمل، وفي صل: «لأ ذبحنّه». وهو وهم. لأن ما أثبتناه من ظ هو موضع الشاهد.

(٥) في ظ: «لأنها».

رفع المسهم

والذي ذكره هؤلاء الأئمة من الاختلاف في اختيار أحد المذاهب الثلاثة سهو منهم؛ لأنهم معترفون بأنّ الإمالة من وجوه القراءات السبعة التي نزل بها. وكذلك التفخيم، وإمالة التوسّط، فكيف يصحّ مع هذا أن يقال: هذا أولىٰ من هذا؟ وقد دلّت الأخبار الصحيحة علىٰ أن الإمالة قد نطق بها رسول الله ﷺ. وفي حديث الغامديّة[1] «إمّا لا فاذهبي حتىٰ تضعيه[2] فرووا عنه ﷺ «إمّالا» بالإمالة. وقد قال الله تعالىٰ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم، ١٩: ٩٧].

فالإمالة المحضة، والمتوسطة، والتفخيم كلّ ذلك لسانه ﷺ. ثم قال أبو عمرو، رحمه الله، مجيباً لأبي عبيد: فأما ما احتجّ به أبو عبيد، رحمه الله، في اختيار الفتح، وتغليبه بذلك علىٰ الإمالة، فلا يلزم من خالفه، إذ ليس بدليل قاطع لاحتماله من وجوه الصواب ما هو أولىٰ من الوجه الذي وجّهه إليه[3] وذلك أنّ الحديث المسند الذي فيه نزل القرآن بالتفخيم لا يدلّ ظاهره علىٰ أنّ التفخيم أحسن الوجوه كما ذهب إليه، وإنّما يدلّ علىٰ أن القرآن نزل بذلك ليعلم صحته، وجوازه، وإباحة القراءة به.

والكل قائل بذلك، ومستعمل له غير مخالف فيه، ولا راد له، كما يقول: بالإمالة، ويستعملها، لورود الخبر بها أيضاً عن رسول الله ﷺ، كما حدّثنا عليّ بن محمّد بن خلف المالكيّ قراءة عليه، حدّثنا عبد الله بن أبي هاشم، حدّثنا عيسىٰ بن مسكين، وأحمد بن أبي سليمان قالا: حدّثنا سحنون بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك،

---

(١) زاد المعاد ١/٥١٧ و ٥/٣١ و ٣٤.

(٢) رواه مسلم رقم ١٦٩٥ في الحدود، وأبو داود رقم ٤٤٣٤ و ٤٤٤٢ في الحدود، وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ١/٥١٧ و ٥/٣١.

(٣) «إليه»: ليس في صل.

رفع المسهم

عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاريّ، عن عمر بن الخطاب أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه»(١) قال: وكما حدّثنا عليّ بن محمد بن عبد الله قراءة عليه، حدّثنا عبد الله بن مسرور، حدّثنا يوسف بن يحيى المَغَامِيُّ، حدّثنا عبد الملك بن حبيب، حدّثني طَلْق بن السَّمْح، وأسد بن موسى/ قال: وحدّثنا خلف ابن إبراهيم المقرىء، حدّثنا ١٢٢/أ
أحمد بن محمد المكي، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا أبو عبيد، حدّثنا نعيم بن حمّاد، قال أبو عمرو: وحدّثنا عبد الرحمن بن عثمان قراءة عليه، حدّثنا أحمد بن ثابت التغلبيّ، حدّثنا سعيد بن عثمان الأعناقيّ، حدّثنا نصر بن مرزوق، حدّثنا عليّ بن معبد، قالوا: أخبرنا بقيّة بن الوليد، عن حصين بن مالك الفزاريّ، عن حذيفة بن اليمان أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن بألحان العرب»(٢).

(١) رواه البخاري ٩/٢٠، ٢١ في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة وسورة كذا. وفي الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿فاقرؤوا ما تيسر من القرآن﴾، وأخرجه مسلم رقم ٨١٨ في الصلاة، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وأبو داود رقم ١٤٧٥ في الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، والترمذي رقم ٢٩٤٤ في القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، والنسائي ٢/١٥٠ ـ ١٥٢ في الصلاة، باب جامع القرآن، والموطأ ١/٢٠١ في القرآن، باب ما جاء في القرآن. وانظر ابن حبان ١/٢٤٣. وانظر في بيان المراد من الأحرف السبعة بتفصيل جامع البيان ١/٢١، ٦٧ والنشر في القراءات العشر ١/١٩ ـ ٣٣، وفتح الباري ٩/٢٣ ـ ٣٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٣٣٤ ـ ٣٣٨.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٢١٧، وعزاه للطبرانيّ في «الأوسط» والبيهقيّ في «الشعب» من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة. قال ابن الجوزي في «العلل»: حديث لا يصح» وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم، وقال الهيثميّ في «المجمع» ٧/١٦٩: فيه راو لم يسم، وفي الميزان للذهبيّ في ترجمة حصين بن مالك الفزاري: تفرد عنه بقية، وليس بمعتمد. والخبر منكر، ومثله في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر. وانظر القرطبيّ ١/١٧.

رفع المسهم

وقال علي بن معبد، ونعيم: بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين[1]، وقال أبو عمرو: فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة، ومن لحون العرب، وأصواتها، فإنّ لحونها، وأصواتها مذاهبها، وطباعها. فقد ثبت بها[2] الخبر، وصحّت بها القراءة عن رسول الله ﷺ، كما ثبت الخبر بالفتح، وصحّت به القراءة عن رسول الله ﷺ، وإذا لم يكن كذلك، ولم يكن في ذلك الخبر دلالة علىٰ أنّ التفخيم أحسن الوجوه لا لفظاً، ولا معنىٰ، لم يلزم احتجاج أبي عبيد به من خالفه. قلت: وكذلك ما أورده أبو عمرو، رحمه الله، من الحديث يمنع ما صار إليه من اختيار الإمالة المتوسطة إذا كان معنىٰ السبعة الأحرف ما ذكره[3]، ثم قال أبو عمرو: علىٰ أنّ هذا الخبر يحتمل وجهين من الصواب سوىٰ ما ذكره، وهما أولىٰ به لصحة دليلهما.

أحدهما: أن يكون معنىٰ نزل القرآن بالتفخيم أي بالغلظة والشدة علىٰ المشركين كما قال عزّ من قائل: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة ٩: ٥]. وقال عزّ وجلّ ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة، ٩: ٣٦].

وقال عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية [التوبة، ٩: ٢٩]،وقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

---

(١) رواية الحديث كما جاء عند حذيفة بن اليمان هي: أن رسول الله ﷺ قال: «اقْرؤُوا القُرآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وأصواتِها، وإيَّاكم ولُحونِ أهْلِ الفِسْقِ، ولُحُون أهْلِ الكتابيْنِ، ومسيجيءُ بعدي أقوَامٌ يُرجِّعُونَ بالقرآن تَرْجيعَ الغِناءِ والنَّوْحِ، لا يَجاوِزُ حناجِرَهم، مَفْتونَةً قُلُوبُهُم وَقُلُوبُ الذين يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُم».

وفي ظ: «الكتابيين».

(٢) «بها»: ليس في ظ.

(٣) في ظ: «مما».

رفع المسهم

جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة، ٩: ٧٣] وقال ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال، ٨: ١٢] في نظائر لذلك من الآي المنزّلة بالغلظة، والشدّة عليهم. قلت: هذا القول في تفسير الخبر بعيد؛ لأنه إن كان معنىٰ التفخيم الشدة فقد نزل بالرحمة والرأفة. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء، ١٧: ٨٢] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾[الزخرف، ٤٣: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيْغاً﴾ [النساء، ٤: ٦٣]، وإنّما يقال: منطق فخم إذا كان جزل الألفاظ[1].

قال أبو عمرو: والوجه الثاني أن يكون معنىٰ: نزل بالتفخيم: أي بالتعظيم، والتبجيل، أي عظّموه وبجلّوه. فحضّ بذلك علىٰ تعظيم القرآن وتبجيله[2]، قال: وهذان الوجهان أظهر من/الوجه الذي ذكره في هذا الخبر، وأولىٰ أن يحمل معناه عليهما علىٰ أن بعض المتقدّمين قد فسّر معنىٰ التفخيم في الخبر نفسه بأنّه تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها؛ لأنّه أشبع لها وأفخم قال: وكذا جاء مفسّرا عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، قال: حدّثنا ابن خاقان[3] المقري، حدّثنا أحمد بن محمد، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا القاسم، قال: سمعت الكسائي يخبر عن سليمان، عن الزهريّ، قال: قال ابن عباس: نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله: «الجُمّعة» وأشباه ذلك من التثقيل وهذا من رواية أبي عبيد في كتابه[4]. ١٢٢/ب

---

(١) اللسان (فخم).

(٢) اللسان (فخم).

(٣) في ظ: «ذكوان». وهو وهم من الناسخ. وانظر معرفة القرّاء الكبار ١/٣٦٣، وغاية النهاية ١/٢٧١.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٥٠.

رفع المسهم

قال: وحدثنا محمد بن علي، حدّثنا محمد بن القاسم، حدثنا بشر بن موسىٰ، حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عمار بن عبد الملك، أخبرني محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد[1] بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن بالتفخيم»[2]، قال محمّد بن مقاتل: سمعت عماراً يقول: «عُذُراً أو نُذُراً»[3]،قال أبو عمرو: ومما يبين صحة هذا ما رواه أبو عبيد أيضاً في كتابه عن معمر بن المثنىٰ عن العرب كما حدّثنا ابن خاقان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا علي، قال: حدّثنا أبو عبيد، قال:قال لي أبو عبيدة: أهل الحجاز يفخّمون الكلام كلّه إلا حرفاً واحداً (عَشْرة) فإنهم يجزمونه[4]، قال: وأهل نجد يتركون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف، فإنهم يقولون: عَشِرة، بالكسر[5].

قال أبو عمرو: فما فسره ابن عباس، ونقله الخبر، وما رواه أبو عبيد دال علىٰ خلاف ما حكاه من أن معنىٰ التفخيم إشباع الفتح. قال أبوعمرو: وأخبرنا الخاقاني أنّ محمد بن عبد الله حَدَّثهم قال: أخبرنا أبو القاسم الرازيّ قال: حدّثني عميّ أبو زرعة قال حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: كانوا يرون أنّ الألف والياء في القراءة سواء، يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة . فدلّ ذلك دلالة قاطعة على تساوي اللغتين، وأنّهما عند كلّ الصحابة، رضوان الله عليهم، في الفشوّ، والاستعمال سواء.

---

(١) «عن زيد»: ليست في صل.

(٢) سبق تخريج الحديث انظر ص ٦٠٢.

(٣) الآية ٦ من سورة المرسلات، وانظر القرطبي ١/١٥٦.

(٤) في صل: «يخرمونه». وهو وهم. والصواب ما أثبتناه، أي: بتسكين الشين.

(٥) القرطبي ١/٤٢٠، والبحر المحيط ١/٢٢٩، واللسان والتاج (عشر).

رفع المسهم

قلت: هـذا هـو الصحيـح، ولا وجـه لاختيـار شيء من ذلـك، وتفضيله على الآخر. قال أبو عمرو: وأما ما حكاه من أنّه لو نظر في مثل هـذا إلى الأصل للزم من ردّ اليـاء إلى الياء أن يـرد الواو إلى الـواو وهم إنّما يرجعـون الواو إلى الألف فـإنّه لا يلزم أيضـاً، وذلك أنّ من أمـال ما كان من ذوات الياء لم يردّ الياء إلى اليـاء، وإنّما يقـرب الحرف الممـال من اليـاء بالإمـالة، وليس المقـرب من الشيء هـو إيـاه، ولا مـردود إلى جملته.

قلت: أبـو عبيد، رحمـه الله، لا يجهل ذلـك، ولا من هو دونـه، فضـلاً عنه، وإنّمـا/أراد: للزم من رد ذوات الياء إلى اليـاء أن يرد ذوات الواو إلى الواو. ١٢٣/أ

قال أبو عمرو: وقد نحت العرب بالألف نحو الواو التي هي أصلها لشـدّة تفخيمهم إيّاهـا في نحو: (الصـلاة والـزكـاة)؛ ألا تـرىٰ أنّـك إذا جمعت قلت: صلوات، وزكوات، فظهرت الواو التي هي الأصل.

قـال الفـراء: ويقـال: إنّهـا كـانت لغـة الفصحـاء من أهـل اليمن يشيرون إلى الرفع في الصلاة والزكاة، قال: ونرىٰ أنها كتبت بالواو لهذه اللغة[1]. قال أبو عمرو: فقد قرّب هؤلاء الألف من الياء التي هي أصلها بأن أمالوها، وكتبوها بالياء من أجـل ذلك، وإن كـان لا إمام لتلك اللغـة من أئمـة القـرّاء فقـد صحت عن العـرب، وفشت عن الفـصحـاء، واستعملت في الكتابة. وحكاية أبي عبيد إنّما هي عنهم. قلت: ليس هذا وجه الجـواب لأبي عبيد إنّمـا الجواب أن يقـال: إنما لم يـردّ ذوات الواو إلى الواو من ردّ ذوات الياء إلى الياء أنّه لم ينقله، ولم يقرأ بـه أحد

---

(١) اللسان والتاج (صلا وزكا).

رفع المسهم

من الصحابة الذين أخذوا القراءة عن رسول الله ﷺ، ولا أحد ممن أخذ عنهم. ولو كانت القراءة بالقياس لكان ذلك، وإنّما القراءة بالأثر المنقول.

قال أبو عمرو: وأمّا قوله في «علىٰ وإلىٰ ولدىٰ». إنّ من أمال من أجل الخطّ لزمه أن يميلهنّ لرسمهنّ بالياء، فلا يلزم أيضاً؛ لأنّ من خالفه يقول: لم تكتب ألفاتهنّ ياءات للدلالة على أنّ ذلك أصلهنّ، ولا على أنّ الإمالة جائزة فيهنّ كما كتبن فيما عداهنّ من أجل ذلك، بل إنما كتبوهنّ كذلك خشية الالتباس بما قد يشركهنّ في الصورة، فكتبوا «علىٰ» التي تخفض، وهي حرف، بالياء للفرق بذلك بينها وبين «علا» التي هي فعل نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿عَلاَ فِي الأَرْضِ﴾[1] ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[2] وشبهه.

وكتبوا «إلى» بالياء للفرق بينها، وبين إلاّ المشددة اللام، وقد قرىء ﴿إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[3] و﴿إِلى أَنْ تُقَطَّعَ﴾[4]. والفرق بينهما في الصورة الياء والألف. وكتبوا «لدى» بالياء للفرق بينها وبين اسم الإشارة الذي دخلت عليه لام التوكيد إذا قيل: «لذا[5] زيد»، على أنّه قد كتب في المصاحف ﴿لدا الباب﴾[6] [يوسف: ٢٥] في يوسف بالألف و﴿لدىٰ الحناجر﴾ [غافر ٤٠: ١٨] في المؤمن بالياء.

وحكىٰ أبو عبيد أنّه رأى «حتىٰ» في بعض المصاحف بالألف. قال أبو عمرو: وقد رأيناها نحن في بعضها كذلك[7]. قال: والعرب لم

---

(١) الآية ٤ من سورة القصص.

(٢) الآية ٩١ من سورة (المؤمنون).

(٣) الآية ١١٠ من سورة التوبة.

(٤) الآية ١١٠ من سورة التوبة، وانظر حجة القراءات ٣٢٤.

(٥) في ظ: «لذىٰ».

(٦) في ظ: «لذي الألباب». وهو وهم؟

(٧) المقنع لأبي عمرو الداني ٦٥.

رفع المسهم

تكن أهل شكل ونقط، وإنّما كانت تفرّق بين ما يشتبه، ويشكل مما تتفق صورته، ويختلف[1] لفظه، أو معناه بالحروف؛ ألا تراهم كتبوا: هذا عمرو بالواو للفرق بينه وبين عمر، وكتبوا أولئك، وأولي بالواو للفرق بينه، وبين إليك، وإليّ، وكتبوا مائة بالألف للفرق بينها وبين منه في نظائر لذلك[2].

وهم مع ذلك لا يلفظون/بتلك[3] الحروف التي أدخلوها للفرق، فدلّ ذلك على صحّة ما قلناه، قال: ومما يدلّ على أنهم رسموا «علىٰ وإلىٰ ولدىٰ» للفرق لا غير إجماعهم على ترك إمالتهن[4]. علىٰ أن أئمة القراءة لم تمل ما كان من ذوات الياء للرسم فقط، بل إنما أمالته من حيث صحة الرواية بإمالته عندهم عن رسول الله ﷺ، ثم دلّت علىٰ حسنها، وجوازها، وتأكّدها، وقوّتها برسم تلك الحروف بالياء إذ الإمالة من الياء والياء من الأسباب الجالبة لها[5]. ١٢٣/ب

غرائب الإمالة

روي عن قنبل، عن ابن كثير، وابن ذكوان ترقيق اللام من: «الٓمٓ»[6] قال ابن ذكوان: وكذلك اللام في كلّ القرآن[7]، وقال أبو بكر، عن قنبل: وكذلك: «الٓرٰ»[8]، و «الٓمٓرٰ»[9] و «الٓمٓصٓ»[10].

---

(١) في ظ: «ومختلف».

(٢) المقنع ٦٥ ـ ٧١، وهجاء المصاحف ٨٩.

(٣) في صل: «بذلك» وهو وهم.

(٤) المقنع ٦٥ ـ ٧١، وهجاء المصاحف ٨٩.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) الآية ١ من سورة البقرة، وغيرها.

(٧) الكشف ١/١٨٦، والنشر ٢/٦٦.

(٨) الآية ١ من سورة يونس وهود ويوسف.

(٩) الآية ١ من سورة الرعد.

(١٠) الآية ١ من سورة الأعراف.

رفع المسهم

وقال أحمد بن جبير في مختصره[1]، عن سليم، عن حمزة أنّه كان يقرأ: «الٓمّ» يفخم اللام، ويملأ بها الفم تفخيماً حسناً، ولا يغلظ التفخيم ، وكذلك حكي عن الكسائيّ، عن أبي بكر، عن عاصم أنّه كان يغلظ التفخيم في كلّ القرآن .

قال أبو طاهر بن [أبي] هاشم: قرأت على أبي بكر، وأبي عثمان بترقيق هذه اللام، وكل لام مشدّدة قبلها كسرة، أو ياء. ولم أغلظ من اللامات المشدّدات إلا اللام التي في اسم الله عزّ وجلّ إذا تقدم الاسم ضمّ أو فتح، فإذا تقدّمه كسر كانت رقيقة. قال: وكذلك أقرأني أبو بكر عن أصحابه، عن اليزيديّ، قال: وكذلك قرأت على الأشنانيّ عن أصحابه عن حفص[2].

قال أبو طاهر: وقال الرازيّ: عن الخيّاط، عن الشموني، عن الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: الٓمّ لا يُغلظ اللام .

وقال ابن جبير، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو، عن الكسائي، عن إسماعيل بن جعفر، عن نافع، وعن المسيّبيّ عن نافع: كانا لا يبلغان باللفظ ما يبلغ به حمزة [3] . قال: لأنّ مذهبهما الحدر إذا قرأا .

---

(١) في كشف الظنون ٢/١٤٤٩: «أحمد بن جبير بن محمد الكوفيّ، نزيل أنطاكية. مقرىء. جمع كتاباً في القراءات الخمس من كلّ من مصر واحد». وانظر معرفة القرّاء الكبار ١/٢٠٧.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمر والداني ـ مخطوط ـ ١٠٨ ب، والنشر ٢/١١٥.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لابي عمر والداني ـ مخطوط ـ ١٠٨ ب، والنشر ٢/١١٥.

رفع المسهم

وقال أحمد بن صالح، عن قالون: «الٓمّ»[1] اللام غير مفخمة. وقال أحمد بن صالح عن قالون: «ذلك»[2] الذال بين بين. وكذلك التاء من ﴿الكتاب﴾[3]. وروىٰ الشموني، عن الأعشىٰ، عن أبي بكر، عن عاصم: «الكتاب» و«الحساب»[4] و«بالعباد»[5] بالإمالة، وهذه الإمالة من أجل الكسرة.

وأما إمالة: «الم» فمثل إمالة ﴿طسٓ﴾[6]. قال أبو علي في علّة إمالة الفواتح: لأنها أسماء لما يلفظ به من الأصوات المنقطعة في مخارج الحروف كما كان «غاق» اسماً لصوت الغراب[7]، و«طِيْخ» اسماً لصوت الضاحك[8]، ولم يكن كالحروف التي يمتنع فيها الإمالة نحو: «ما ولا» ونحوها من الحروف[9]، وقال في: الرّاء. فإن قلت هلاّ امتنعت الإمالة في «راء» لشبه الراء بالمستعلي[10]، قيل: كما لم يمتنع الإمالة في «خاف»، و«طاب» و«ضاق» ومع المستعلي لما أريد من طلب الكسرة في «خِفت وطبت» /* قال: فإن قلت: فإن الأسماء لا ١٢٤/أ تكون علىٰ حرفين، أحدهما حرف لين، قيل: لا يمتنع ذلك في هذه الأسماء؛ لأن التنوين لا يلحقها فأمن أن تبقىٰ[11] على حرف واحد إلا

---

(١) الآية ١ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢ من سورة البقرة.
(٤ ـ ٥) الآية ٢٠٢ من سورة البقرة، والآية ٢٠٧ من سورة البقرة.
(٦) الآية ١ من سورة النمل.
(٧) في اللسان (غوق): وغاقٍ: حكاية صوت الغراب، فإن نكّرته نوّنته.
(٨) في اللسان (طيخ): وطيخ: حكاية صوت الضاحك حكاه سيبويه، وانظر سيبويه ٣/٣٢٣.
(٩) الكشف ١/١٨٦، والنشر ٢/٦٦.
(١٠) في صل: «المستعلي» والتصويب من ظ.
(١١) في ظ: «يبقىٰ».
(*) يوجد سقط في الكلام لأن الكلام لم يتمّ. ولعله يتمّ بوضع عبارة [كذلك لا تمتنع الإمالة في الراء].

رفع المسهم

أنهم قالوا:[1] «شاة» فجاء علىٰ حرفين لمّا أمن لحاق التنوين باتصاله بعلامة التأنيث،ومثله[2] قولهم: باه[3] فأبدلوا الألف من الهمزة وأرادوا الباءة كما أبدل في:

. . . لا هَنَاكِ المَرْتَعُ»[4]

ثم حذف أحدهما لالتقاء الساكنين، وأنشد محمد بن السريّ عن أبي محمد اليزيديّ:

فياشر مُلك مُلك قيس بن عاصم على أن قيساً لم يطأ باه محرَم[5]

قال: ومثل ذلك ما حُكيَ عن الكسائي أنه سمع: «اسقني شَرْبَة ما» بلفظ التي للاستفهام، هذا إذا وقف. فإذا مضىٰ قال: شربة اماً يا هذا[6]. إلّا أن «باه» أحسن من ماً لتكثّرها بعلامة التأنيث ووجهه: أنه جعل الهمزة التي قلبت علىٰ غير قياس في حكم المخففة علىٰ القياس، وحذف لالتقاء الساكنين، فلحق التنوين الباقية فحذفت كما حذفت في عصا ورحا.

قال: ومن ذلك قولهم: «أيشٍ كان» أي: أيّ شيء، فخفّف، وألقيت الكسرة علىٰ الياء، فأسكنت للاستثقال، ثم حذفت لالتقائها مع التنوين،

---

(١) في ظ: «ألا ترىٰ أنهم قالوا».

(٢) في صل: «ومثلهم»، والصواب من ظ.

(٣) الباه: النكاح، اللسان والتاج (بوأ).

(٤) جزء من بيت شعر للفرزدق وتمامه:

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَي فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ

انظر ديوانه ٥٠٨، وسيبويه ٥٥٤/٣، والخصائص ١٥٢/٣، والمحتسب ١٧٣/٢، وابن الشجري ١٨٠/١ و١٨٣/٢، وابن يعيش ١٢٢/٤ و١١١/٩ و١١٣، والمقرّب ١١١، وشرح شواهد الشافية ٣٣٥.

(٥) لم نجده.

(٦) اللسان والتاج (موه).

رفع المسهم

فإذا وقفت قلت: أيشْ، فأسكنت، ومن قال: برجلي، فأبدل من التنوين الياء قال: أيشي[1]. وقالوا: «رأيت رجلاً ذا مال» لاتصال المضاف إليه به، وكذلك فازيدٍ[2]. فإن قلت: هلاّ استدللت بجواز الإمالة في نحو: راء، وباء علىٰ أن الألف منقلبة عن ياء، كما استدللت بذلك في ألف «ذا» قيل: لا يجوز ذلك؛ لأنّ هذه أسماء للأصوات، والأصوات لا تشتق كما لا تشتق الحروف[3]. فأما ذا فمن الأسماء المظهرة. ألا ترىٰ أنه قد وصف، ووصف به، وحقّر في قولهم: مررت بذا الرجل، ويريد وذيّا[4]، فصار بمنزلة سائر الأسماء الظاهرة، وجاز الاستدلال على ألفه كغيره من الأسماء.

وقال في إمالة «يٰس»[5] ومما يحسن ذلك أنهم قالوا: «يا زيد» في النداء، فأمالوا الياء، وإن كان حرفاً علىٰ حرفين، والحروف التي علىٰ حرفين لا تمال، فإذا كانوا قد أمالوا ما لا يمال من الحروف لأجل الياء، فأن يميلوا الاسم الذي هو ياء من يسن أجدر. ألا ترىٰ أنّها أسماء لما يلفظ به.

وقد تفرّد أبو عبد الرحمن قتيبة بن مِهران[6] عن الكسائيّ بإمالة أشياء لم يوافقه عليها غيره[7]، وكذلك تفرّد نصير عنه بأمرين:

أحدهما: أنّه أمال أشياء لم يوافقه علىٰ إمالتها غيره.

---

(١) مجالس ثعلب ١/ ٢٧٥، وأسرار العربية ٣١٨.

(٢) في ظ: «فأزيد».

(٣) سر الصناعة ٢/ ٧٩٤.

(٤) المقتضب ٣/ ٥٢ و ٢/ ٢٨٨.

(٥) الآية ١ من سورة يٰس، وانظر النشر ٢/ ٧٠، والسبعة ٥٣٨.

(٦) في صل: «قتيبة عن ابن مهران»، والصواب من ظ.

(٧) معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢١٣، غاية النهاية ٢/ ٢٦ - ٢٧.

رفع المسهم

والثاني: أنّ إمالته عنه بين بين إلا أن أبا عمرو قد قال: إنّ إمالة الكسائيّ دون إمالة حمزة. فممّا تفرد به قتيبة إمالة اسم الله عزّ وجلّ إذا دخل عليه لام الجر خاصة نحو: ﴿لله﴾[1] فإن دخل عليه غيرها لم يمل ، قال أبو عمرو الداني، /رحمه الله: وذلك من أجل ما قد ١٢٤/ب اكتنف من كسرة اللام من أوله، وكسرة الهاء في آخره، وإنّ أصل ألفه الياء إذ أصله لاه. وكان لَيهاً، فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، قلبت ألفاً، وهو أحد قولي سيبويه[2] في اسم الله عزّ وجلّ، قال: فأماله لذلك ليكون العلاج بالصوت فيه من جهة واحدة، فيخفّ النطق، ويحسن، قال: وإنما خصّه بالإمالة مع اللام دون غيرها من حروف الجر للمعنىٰ الذي فضلتها فيه معه، وهو اختلاطها به في الخط دون حائل، ومماثلتها للام التي هي فاؤها المدغمة فيها في الخط والنطق، قال: فمن أجل هذه المناسبة التي بين اللام، وبينه دون سائر حروف الجر، كما ذكرته، خصه بالإمالة معها دونها . والذي ذكره أبو عمرو، رحمه الله، في اللام يبطل بالباء، فإن الاسم معها قد اكتنفه كسرتان، وقد اختلط الباء به خطّاً دون حائل إلّا أن اللام باشرت الاسم، والباء باشرت الألف، وهي زائدة علىٰ أنّ الاختلاط خطّاً ليس الموجب للإمالة، وأما مماثلتها[3] اللام في اللفظ فليس ذلك ممّا يوجب الإمالة، لأنّ الموجب للإمالة إنّما هو الكسرة لا اللام،وأجود من هذا أن يقال: إنّما خصّ الإمالة باللام لأنّ دخولها عليه أكثر من دخول الباء، وأمال ﴿إنَّا لله﴾ أعني فتحة النون من «إنّا» إتباعاً لإمالة اسم الله، ولكسرة الهمزة قبلها،

---

(١) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٢) سيبويه ٢/١٩٥ و ٤/٤٩٨، والمقتضب ٤/٢٤٠، والخزانة ١٠/٣٥٦ وفي ظ: «في»: مكررة.

(٣) في ظ: «مما يليها».

رفع المسهم

ودليل الإتباع أنّه فتحها في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾ (١) [البقرة، ٢: ١٥٦].

وأمال ألف الجمع للكسرة بعدها والياء نحو: ﴿الساجدين﴾(٢) و﴿الراكعين (٣)﴾ ﴿وما هم بخارجين﴾ (٤)، ﴿والغاوين﴾ (٥) ﴿والغابرين﴾(٦) ولم يعتبر حرف الاستعلاء؛ لأنّه قبل الألف؛ لأنّ الانحدار من الصعود مستخف وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ﴾(٧) ما قوّى الإمالة على حرف الاستعلاء مع ما ذكرته، وهو الراء المكسورة بعد الألف، وكسرتها ككسرتين، وبعدها كسرة أخرى، وبعدها ياء، مع أنّ حرف الاستعلاء قبلها الباء مكسورة، وكذلك أمال (القائمين)(٨) و(القاعدين)(٩) و(بخارج)(١٠) و(قائماً)(١١) و(القارعة)(١٢) (١٣) و(ذو انتقام)(١٤) و(نقاتل)(١٥) و(الميقات)(١٦)، و(من مقامك)(١٧)،

---

(١) من عند «اعني... راجعون» ليس في ظ، وانظر النشر ٢/٣٤.

(٢) الآية ١١ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٤٣ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٦٧ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٧٥ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٨٣ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ١٦٧ من سورة البقرة و ٣٧ من سورة المائدة.

(٨) الآية ٢٦ من سورة الحج.

(٩) قوله: «والغاوين... حتى والقاعدين» ليس في ظ، والقاعدين جزء من الآية ٩٥ من سورة النساء.

(١٠) الآية ١٢٢ من سورة الأنعام.

(١١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(١٢) الآية ١ من سورة القارعة.

(١٣) بعد القارعة وقبل ذو انتقام: ذكر في ظ قوله: «وكذلك أمال القائمين والقاعدين» وقد سبقت في صل.

(١٤) الآية ٤ من سورة آل عمران.

(١٥) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة. =

رفع المسهم

و﴿والظالمين﴾[1] و﴿ظالم﴾[2] و(طائفة)[3]، و(طائفتان)[4]، و(قرطاس)[5] و(طائف)[6]، و(الطارق)[7]، و(بطارد)[8]، و(بضارين)[9]، و(غير مضار)[10]، و(الصابرين)[11] و(الصادقين)[12]، و(يا صالح)[13]، و(الصائمين[14][15])، وأمال ألف (الكتاب)[16] و(الحساب)[17]، و(بغير حساب)[18]، إذا كانت في موضع جرّ في جميع القرآن وكذلك (للناس)[19] ونحوه من أجل الكسرة بعد الألف، ومما

= (١٦) الآية ١٤٢ من سورة الأعراف.
(١٧) الآية ٣٩ من سورة النمل.

(١) الآية ٣٥ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٣٥ من سورة الكهف.
(٣) الآية ٦٩ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ١٢٢ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٧ من سورة الأنعام.
(٦) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف.
(٧) الآية ١ من سورة الطارق.
(٨) الآية ٢٩ من سورة هود.
(٩) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.
(١٠) الآية ١٢ من سورة النساء.
(١١) الآية ١٧ من سورة آل عمران.
(١٢) الآية ١٧ من سورة آل عمران.
(١٣) الآية ٧٧ من سورة الأعراف.
(١٤) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.
(١٥) بعد «والصائمين»: ذكر في ظ: قوله: «والغاوين..... حتى مكسورة» وقد سبقت في صل.
(١٦) الآية ٢ من سورة البقرة.
(١٧) الآية ٢٠٢ من سورة البقرة.
(١٨) الآية ٢١٢ من سورة البقرة.
(١٩) الآية ٨٣ من سورة البقرة.

رفع المسهم

أماله للكسرة (بالوالدين)[1]، و(بوالديه)[2] و(والد[3][4]). وأمال: (الجاهلون)[5] و(لجاعلون[6])[7]، و(أنتم سامدون)[8]، و(فاعلين)[9] و(خامدين)[10] و(لاعبين)[11] و(في المساجد)[12].

وقال أبو عمرو:

أمال هذه الأحرف السبعة من قولنا (الجاهلون)/ إلى قولنا ١٢٥/أ
(المساجد) بين بين. وأمال[13] (آمناً)[14] في إبراهيم، و(في الأرحام)[15]، و(أولوا الأرحام)[16] من أجل كسرة الميم في جميع القرآن و(للرجال)[17] و(للنساء)[18] مجرورين في جميع القرآن لكسرة الراء والنون، وجرة الإعراب. وقال أبو عمرو فيهما: بين بين

---

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٤ من سورة مريم.
(٣) الآية ٣ من سورة البلد.
(٤) في صل: «وبوالد» وهو خطأ، والتصويب من ظ.
(٥) الآية ٦٣ من سورة الفرقان.
(٦) في ظ: «والجاعلون» وهو وهم.
(٧) الآية ٨ من سورة الكهف.
(٨) الآية ٦١ من سورة النجم.
(٩) الآية ١٠ من سورة يوسف.
(١٠) الآية ١٥ من سورة الأنبياء.
(١١) الآية ١٦ من سورة الأنبياء.
(١٢) الآية ١٨٧ من سورة البقرة.
(١٣) في صل: «وأما» وهو وهم.
(١٤) الآية ٣٥ من سورة إبراهيم.
(١٥) الآية ٦ من سورة آل عمران.
(١٦) الآية ٧٥ من سورة الأنفال.
(١٧) الآية ٧ من سورة النساء.
(١٨) الآية ٧ من سورة النساء.

رفع المسهم

وأمـال (أو[1] تسـريـح بـإحسـان[2])، و(في المحـراب)[3] و(من المحراب)[4]،و(لا يقطعون وادياً)[5] و(بالـواد)[6]، و(في كل واد[7])، و(على وادِ النـمـل)[8]، ومـا كـان مـن لـفـظه[9]، وأمـال (مهما[10])، و (من أطـرافها[11])، و (في الأصفـاد)[12]، و (مـآرب أخـرى)[13]،و (من أساور)[14]، و (البـاد)[15]، و (بإلحـاد)[16]، وإنَّ الله لهـاد)[17]، و (الـزانيـة والـزاني)[18]. و (لا مـولـود هـو جـان)[19] و (محاريب وتماثيل)[20]، و(جفان) [21]، و (من الأحزاب)[22]، و (من

(١) في ظ: «وتسريح»، وهو وهم.
(٢) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ١١ من سورة مريم.
(٥) الآية ١٢١ من سورة التوبة.
(٦) الآية ١٢ من سورة طه.
(٧) الآية ٢٢٥ من سورة الشعراء.
(٨) الآية ١٨ من سورة النمل.
(٩) قوله: «وما كان من لفظه» ليس في ظ.
(١٠) في ظ: منهما، وهي الآية ١٣٢ من سورة الأعراف.
(١١) الآية ٤١ من سورة الرعد.
(١٢) الآية ٤٩ من سورة إبراهيم.
(١٣) الآية ١٨ من سورة طه.
(١٤) الآية ٣١ من سورة الكهف.
(١٥) الآية ٢٥ من سورة الحج.
(١٦) الآية ٢٥ من سورة الحج.
(١٧) الآية ٥٤ من سورة الحج.
(١٨) الآية ٢ من سورة النور.
(١٩) الآية ٣٣ من سورة لقمان.
(٢٠) الآية ١٣ من سورة سبأ.
(٢١) الآية ١٣ من سورة سبأ.
(٢٢) الآية ٣٦ من سورة الرعد.

رفع المسهم

بيننا وبينك حجاب)[1] من أجل كسرة الحاء و(أشداء على)[2] بين بين من أجل كسرة الشين، و(فالجاريات يسراً)[3]، و(فنعم الماهدون)[4] كلاهما بين بين أيضاً وكذلك: (بحسبان)[5]، و(دان)[6]، و(الأكمام)[7] و(آن)[8]، و(عاتية)[9] و(إما شاكراً)[10] كلّ ذلك بين بين وأمال (فاكهين)[11] و(فاكهة)[12] و(الحواريون)[13] و(بالقارعة)[14] و(أمشاج)[15] و(في جنة عالية)[16]، و(ليال عشر)[17]، و(رحلة الشتاء)[18]، و(من شر حاسد)[19]، ورويت عن شيخي أبي القاسم الشاطبيّ، رحمه الله، عن

---

(١) الآية ٥ من سورة فصلت.
(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح.
(٣) الآية ٣ من سورة الذاريات.
(٤) الآية ٤٨ من سورة الذاريات.
(٥) الآية ٥ من سورة الرحمن.
(٦) الآية ٥٤ من سورة الرحمن.
(٧) الآية ١١ من سورة الرحمن.
(٨) الآية ٤٤ من سورة الرحمن.
(٩) الآية ٦ من سورة الحاقة.
(١٠) الآية ٣ من سورة الإنسان.
(١١) الآية ٢٧ من سورة الدخان.
(١٢) الآية ٥٧ من سورة يس.
(١٣) في ظ: «الحواريين»، وهي الآية ٥٢ من سورة آل عمران.
(١٤) الآية ٤ من سورة الحاقة.
(١٥) الآية ٢ من سورة الإنسان.
(١٦) الآية ٢٢ من سورة الحاقة.
(١٧) الآية ٢ من سورة الفجر.
(١٨) الآية ٢ من سورة قريش.
(١٩) الآية ٥ من سورة الفلق.

رفع المسهم

ابن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو، حدّثنا فارس بن أحمد، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا إسماعيل بن شعيب قال: قال أحمد بن محمد بن سلمويه، سمعت أبا يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عقيل بن يحيىٰ الظَّهْرَانِيّ [1] يقول: سمعت قتيبة يقول: قرأت علىٰ الكسائي، وقرأ عليّ الكسائي، قال أبو عمرو: وكان من أصحابه جليلاً شارك الكسائي في عامة رجاله، وصحبه خمسين سنة، وروىٰ عن رجال الكسائيّ، وأخذ قتيبة القراءة أيضاً عَرْضاً وسماعاً عن سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني[2].

قال أبو عمرو رحمه الله: وأمال قتيبة «مهما» للدلالة على أن ما اسم تام وليست بحرف، قال: فقوله: «مه» يعني اكفف و«ما» للشرط، كأنّهم قالوا لموسىٰ عليه السلام ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف ٧: ١٣٢] فـ«تأتنا» جزم بـ«ما» التي للشرط وعلامة الجزم حذف الياء، وقوله: ﴿فَمَا نحنُ لك بمُؤْمنين﴾[3] جواب الشرط، ووصلت «مه» بـ «ما» في الخط، فكتبتا «مهما» حرفاً واحداً، فـ «مه»: اسم للفعل، و«ما»: اسم للشرط، فلذلك وصلا في الخط كما وصل[4] غيرهما من الأسماء في الخط نحو: ثلاثمائة، وأربعمائة، وكلّهم، وكلّهن، ورامهرمز[5] قال:

---

(١) في ظ: «الطهراني» وهو خطأ، ووهم من الناسخ، وهو أبو صالح، عقيل بن يحيى بن الأسود الظَّهْرَانيّ، من أصبهان: محدّث ثقة، من القرّاء المجيدين، توفي في سنة ٢٥٨ هـ.
الأنساب للسمعانيّ ٨/٢٧٢، وغاية النهاية ١/٥١٤.

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٢١٣، وغاية النهاية ١/٣١٥.

(٣) الآية ١٣٢ من سورة الأعراف.

(٤) في ظ: «يوصل».

(٥) رَامَهُرْمُز: إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان، قيل: إن سلمان الفارسي رضي الله عنه كان منها.

=

رفع المسهم

وكذلك كتبوا في المصاحف : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾ [النحل: ١٦: ٧٦] في نظائره، وكذا «ما» وصلوا فيها من الحروف بالأسماء نحو: ﴿عمَّ يتساءلون[١]﴾، و﴿مِمَّ خُلِقَ[٢]﴾ و﴿فِيمَ أنت﴾[٣] وشبهه. قال: وهذا هو الصحيح في هذه الكلمة.

قال: فأما قول من قال من النحويين: إن الأصل في «مهما» «ماما» وإن «ما» الأولى / للشرط، و«ما» الثانية هي التي تزاد توكيداً للشرط في نحو قوله تعالىٰ: ﴿وإما تعرضنّ﴾[٤] و﴿أينما تكونوا﴾[٥]، ولكن أبدل من الألف الأولىٰ الهاء ليختلف اللفظ، فليس ما قاله بمستقيم من خمسة أوجه: ١٢٥/ب

أحدها: أنّ اللفظ والخط بخلافه إذ الهاء بينهما لا الألف. قلت: قول ضعيف من أبي عمرو، رحمه الله؛ لأنهم قالوا: كان الأصل «ماما»، ثم قلبوا ألف «ما» الأولىٰ هاء، ولو كانت بينهما الألف لكان هو اللفظ الذي فرّوا منه.قال أبو عمرو:

والثاني: أنه عدول عن النطق الذي قد أمرنا بالتمسك به، وألزمنا اتباعه من غير ضرورة تدعو إلىٰ خلافه؛ إذ المعنىٰ مستقيم علىٰ ما ذكرناه فيه. قال، ويزيده بياناً قوله تعالىٰ: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [إبراهيم ١٤: ٩] ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم، ١٤: ٩] قال

= معجم البلدان والأنساب (رامهرمز).

(١) الآية ١ من سورة النبأ.

(٢) الآية ٥ من سورة الطارق.

(٣) الآية ٤٣ من سورة النازعات.

(٤) الآية ٢٨ من سورة الإسراء.

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء.

رفع المسهم

بعض المفسرين في قوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[1]: إنهم قالوا لهم: اسكتوا. أفلا ترىٰ إلى قرب «اسكتوا» من «اكفف» التي هي بمعنى «مه». وقول أبي عمرو: إنه عدول عن النطق الذي أمرنا به، وألزمنا إيّاه أضعف من قوله السابق؛ لأنّه لم يؤمر بأن يقول «ماما» وإنّما قيل له: كان الأصل ذلك، ولا يقال لمن قال: كان أصل «استقام» «استقوم» إنّ هذا عدول عن لفظ «استقام»، فإن قيل: أراد أبو عمرو أن تقديره الذي قدّره أولىٰ من تقدير غيره؛ لأنّه تقدير مع بقاء اللفظ على ما هو عليه، وتقدير غيره إخراج له عن ذلك، فلا يؤاخذ بتقصير العبارة، قيل: لو صحّ له ما قدّره كان ذلك، ولكن هذه اللفظة قد استعملتها العرب في مواضع لا يصحّ فيها «مه» أي: «اكفف» كما قال زهير[2]:

فلا تكتمنّ اللّه ما في صدوركم ليخفىٰ ومَهْمَا يكتم اللّهُ يعلمِ

وكقوله:

ومهما تكنْ عند امرىء من خليقة ولو خالها تخفىٰ على الناس تُعْلمِ[3]

ثم قال أبو عمرو:

والثالث: أنه إخلال بالمعنى. قال: لأنّ حمل كلّ واحدة من الكلمتين علىٰ فائدة مجردة قائمة بنفسها كما بيّناه أولىٰ من حمل إحداهما علىٰ الزيادة للتأكيد. والجواب عن هذا: أنّا قد بيّنا أنّ حمل «مهما» على «مه» بمعنىٰ «اكفف» و«ما» علىٰ الشرط لا يصح كما ذكرناه في شعر زهير، ويقال له: وفي حملها علىٰ ما ذكرته إخلال بمعنىٰ

---

(١) الآية ٩ من سورة إبراهيم.

(٢) انظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب ١٨، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٦٦.

(٣) انظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب ٣٢، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩.

رفع المسهم

التأكيد؛ إذ هما كلمتان لهما فائدتان، الأولىٰ مجردة للشرط، والثانية مجردة للتأكيد، فليس الحمل علىٰ ما ذكر، لو صحّ الحمل عليه، بأولى من الحمل على ما ذكره الخليل، رحمه الله[1]. ثم قال:

والرابع: أنّ الكوفيين حكوا «مهمن» في «مهما»، قال فكما أنّ «من» في «مهمن» اسم، وليست بحرف زائد للتأكيد كذلك تكون «ما» في «مهما»[2]. والجواب أنّ هذه الرواية، إنّ صحت، فهي دليل علىٰ قول الخليل، رحمه الله؛ لأنّ «ما» للشرط/ زيدت عليها «من» الشرطية ١٢٦/أ للتأكيد. ألا ترىٰ أنك تقول: «مهما تصلِّ فاذكرني في صلاتك» ولو قلت: «مهمن تصل فاذكرني في صلاتك» على أن تجعل «مَنْ» للشرط و«مه» بمعنىٰ «اكفف» لم يصحّ ذلك، فدلّ على أنّها زائدة للتأكيد، وكذلك في شعر زهير، (ومهما تكن عند امرىء من خليقه)، أو قلت: (مهمن يكن عند امرىء من خليقة)، أي اكفف من يكن عند امرىء من خليقة لم يجز، وهذا أوضح ، ثم قال أبو عمرو:

والخامس: أنّ القرّاء قد أمالت «ما» هذه كما روىٰ قتيبة عن الكسائيّ قال: ولا شك أنّه سمع الإمالة فيها من القرّاء، والعرب، فلذلك قرأ بها، واستعملها، فعلم بذلك أنها اسم لا حرف، إذ الإمالة فيما كان من الأسماء والأفعال جائزة حسنة كما قدّمناه، فلما كانت ها هنا ليست بمشابهة لاسم[3]، ولا فعل، وجازت الإمالة لألفها على قول من تقوم به الحجّة، دلّ ذلك على أنّها اسم لا محالة، وسقط قول من يخالفنا بدعوىٰ مجرّدة لا دليل عليها، ولا شاهد من نصّ، أو قياس.

والجواب: أما قوله لا شك أنّه يعني الكسائي سمع الإمالة من

---

(١) سيبويه ٣/٥٩ ـ ٦٠، والمغني ٤٣٦.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ١/٣٢٧، والجنى الداني ٦١٣.

(٣) في ظ: «باسم».

القرّاء، والعرب، فلذلك قرأ بها، واستعملها، فهذا إيذان منه بأنّ القراءة راجعة إلى الرأي والقياس، وإلى ما يجوز[1] في العربية، دون الآثار المروية، وليس ذلك بصحيح.

وأما قوله: إن صحة[2] الإمالة فيها دليل على الاسمية، فليس كذلك، فقد[3] جاءت إمالة الحروف، وقد روىٰ نصير، عن الكسائي، رحمه الله[4]، إمالة «حتى»، وقرىء «بلى» بالإمالة، وأما نصير فإنّه روىٰ عن الكسائي[5] أنّه أمال ﴿فراشاً﴾ و﴿بناءً﴾[6] بين بين للكسرة[7]، وهكذا إمالته بين بين في جميع ما أماله. وحكىٰ أبو عبيد أنّ إمالة الكسائي كذلك، وأنّها دون إمالة حمزة. وكذلك أمال ﴿الدماء﴾[8]، وما كان من لفظه حيث وقع.

وأمال الهاء كذلك في نحو: ﴿قِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[9] و﴿في أُمِّها﴾[10]، و﴿من تحتها﴾[11] و﴿من فوقها﴾[12]

---

(١) في ظ: «جوّز».
(٢) في ظ: «صحت» وهو خطأ.
(٣) في ظ: «وقد».
(٤) قوله: «رحمه الله» ليس في ظ.
(٥) قوله: «رحمه الله إمالة حتى وقرىء بلىٰ بالإمالة، وأما نصير فإنه روى عن الكسائي» ليس في ظ.
(٦) الآية ٢٢ من سورة البقرة.
(٧) في ظ: الكسرة.
(٨) الآية ٣٠ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٦١ من سورة البقرة.
(١٠) الآية ٥٩ من سورة القصص.
(١١) الآية ٢٥ من سورة البقرة.
(١٢) الآية ٢٠ من سورة الزمر.

رفع المسهم

و ﴿من أنبائها[1] ﴾ [2]، و ﴿في جيدها﴾ [3] وشبه ذلك مما قبل الهاء فيه كسرة، وأمال الناس في موضع الخفض، و﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ [4]، و ﴿تَرَاءى الْجَمْعَانِ﴾[5]، وتقرأ[6] «تراءى» إذا وقف بإمالة الألف التي رجعت في الوقف مع ما أماله في الوصل مَنْ أجلها، وأمال النون والألف من قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّا للّه﴾ [7] خاصة، وفتحها في ﴿وإنا إليه﴾ والإمالة من أجل كسرة الهمزة والفتح علىٰ الأصل و ﴿من قطران﴾ [8] لكسرة الطاء والنون، و ﴿رحلة الشتاء﴾ [9] كذلك من أجل الكسرة والجرة، و ﴿إن شانئك﴾[10] من أجل كسره النون، و ﴿الخناس﴾[11] من أجل كسره السين.

واحتج أبو عمرو لإمالة حتىٰ من وجهين:

أحدهما: أن الألف وقعت رابعة، وهو موضع يختص بالياء، فلذلك أميلت، قال: ألا ترىٰ أنّ كل ألف وقعت رابعة فصاعداً من أي جنس كانت فإنّها تكتب بالياء/، ويجوز فيها الإمالة قال: فلذلك أمالها ١٢٦/ب
علىٰ التشبيه بما قد أميلت ألفه الواقعة في هذا الموضع من الأسماء، والأفعال، ومن أجل ذلك كتبت بالياء أيضاً قال:

---

(١) الآية ١٠١ من سورة الأعراف.
(٢) بعد أنبائها: «وفي أمها» زيادة من ظ.
(٣) الآية ٥ من سورة المسد.
(٤) الآية ٤٨ من سورة الأنفال.
(٥) الآية ٦١ من سورة الشعراء.
(٦) في ظ: ويقرأ.
(٧) الآية ١٥٦ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٥٠ من سورة إبراهيم.
(٩) الآية ٢ من سورة قريش.
(١٠) الآية ٣ من سورة الكوثر.
(١١) الآية ٤ من سورة الناس.

رفع المسهم

والثاني: أنه شبّهها بألف شتّى من حيث كانت آخر الكلمة، ولم تكن بدلاً من ياء، فلذلك أميلت، وكتبت بالياء علىٰ التشبيه بألف «هذا» الاسم المقصور.

ألا ترى أنّ من كلامهم أن يحملوا الشيء على حكم الشيء إذا أشبهه في بعض معانيه، ووجوهه، قلت[1]: شتىٰ جمع شتيت[2] كمريض ومرضىٰ. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقلوبهم شتىٰ﴾ [الحشر، ٥٩: ١٤] أي متفرقة مختلفة[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل، ٩٢: ٤] والسعي بمعنىٰ المساعي[4].

ذكر ميم الجمع

قد علم مذهب ابن كثير فيها، وما من أحد من القرّاء إلّا وقد جاء عنه مثل ذلك إلّا حمزة، رحمه الله، ولهم في ذلك مذاهب متشعّبة، ليس الغرض ذكرها.

وقد حدّثني أبو البركات البغداديّ، حدّثني أبو الكرم المبارك بن الحسن[5]، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ الخياط المقرىء[6]، حدّثنا أبو

---

(١) «قلت» ليست في ظ.

(٢) اللسان (شتت).

(٣) القرطبيّ ١٨/٣٦.

(٤) القرطبيّ ٢٠/٨٢.

(٥) هو أبو الكرم، المباركُ بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرَزُوريّ البغداديّ:
الإمامُ المقرىءُ المجود الأوحدُ، شيخ القراء، مُصنِّف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر».
شيخٌ صالحٌ دَيِّن خيِّر، قَيِّمٌ بكتاب الله، عارفٌ باختلافِ الروايات والقراءات، حسنُ السيرة، جيِّدُ الأخذ على الطُلّاب. توفي سنة ٥٥٠ هـ.
السير ٢٠/٢٨٩.

(٦) هو أبو بكر الخياط المقرىء البغداديّ، محمد بن علي بن موسىٰ: مسند القراء في =

رفع المسهم

الحسن عليّ بن أحمد الحماميّ[1] قراءة عليه، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بشر المَرْوَرُّوذيّ[2]، حدّثنا أبو بكر محمد بن سليمان الزَّينبيّ[3]، حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن قنبل[4]، حدّثنا وهب بن واضح[5]، سمعت إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين[6] يقول: قلت

= عصره، وكان كبير القدر، عديمَ النظير، بصيراً بالقراءات، صالحاً ورعاً عابداً بكاء، قانتاً، خشن العيش، توفي سنة ٤٦٧ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٤٢٦.

(١) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحماميّ البغداديّ: الإمام المحدّثُ، مقرىء العراق. كان صدوقاً ديِّناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القراءات وعُلُوّها في وقته. توفي سنة ٤١٧ هـ.
السير ١٧/٤٠٢.

(٢) هو أبو بكر الخراسانيّ المروروذيّ المؤدب، أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارب: نزيل بغداد، شيخ جليل ثقة ثبت. توفي سنة ٣٧٠ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/٣١٧، وغاية النهاية ١/١٠٧.

(٣) هو أبو بكر البَغدادِيّ، محمد بن موسى بن سليمان الزَّينبِيّ الهاشميّ: أحد من عُني بالقراءات. توفي قريباً من سنة ٣٢٠ هـ.
معرفة القرّاء الكبار ١/٢٨٥.

(٤) هو أبو عمر المكيّ المخزوميّ ولاءً، الشير بقُنْبُل، محمد بن عبد الرحمن بن محمد: من أعلام القرّاء. كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. توفي سنة ٢٩١ هـ.
السير ١٤/٨٤، والأعلام ٦/١٩٠.

(٥) هو وهب بن واضح، أبو الإخريط روّاد المكيّ القارىء مولىٰ عبد العزيز بن أبي رواد، ويكنىٰ أيضاً أبا القاسم. انتهت اليه رياسة الإقراء بمكة. توفي سنة ١٩٠ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٤٦.

(٦) هو أبو إسحاق المخزوميّ ولاءً المكيّ المقرىء المعروف بالقِسْط، إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين: قارىء أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة. توفي سنة ١٩٠ هـ.
معرفة القراء الكبار ١/١٤١، وغاية النهاية ١/١٦٥ ـ ١٦٦.

رفع المسهم

لعبد الله بن كثير: عمن أخذت الميمات؟ فقال، سألت مجاهداً كما سألتني، فقال: سألت عبد الله بن عبّاس كما سألتني فقال: سألت أبيّ بن كعب كما سألتني فقال: «سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: سألت جبريل كما سألتني فقال: هكذا وجدته في اللوح المحفوظ عن القلم عن رب العالمين» قلت: ولا يصحّ أن يقول أبيّ لرسول الله ﷺ عمن أخذت الميمات؟ ولا أن يقول رسول الله ﷺ لجبريل مثل ذلك. ومجاز هذا أنّ أُبيّاً سأل رسول الله ﷺ عن الميمات، ولم يقل عمن أخذتها، وكذلك سؤال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام، إن صحّ.

ذكر القصر والمد

الغرض بمد الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة التي قبلها كسرة إذا لقي هذه الأحرف همزة، أو ساكن، تمكين هذه الأحرف، وتبيينها، وتقويتها، لأنّها هوائية ليس لها مخرج يحويها، وتعتمد عليه اعتماداً قوياً، لا سيما الألف، فإنّها لا اعتماد لها ألبتة على شيء، وأمّا الواو فإنّها تنضمّ بها الشفتان، والياء يرتفع بها اللسان نحو الحنك، لذلك لم يبلغا في المد مبلغ الألف.

وقال الخليل[1] رحمه الله: منتهى الصوت بحرف المدّ واللين
١٢٧/أ عند/ابتداء الهمزة، قال: ومن أجل ذلك ألحقوا بعد الواو ألفاً في الكتاب في نحو: «آمنوا».

ولهذه الأحرف في أنفسها مدّ لا يتوصل إلى الإتيان بها إلّا به،

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الفراهيديّ الأزديّ اليحمديّ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم: من أئمة الأدب واللغة، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقىٰ وكان عارفاً بها. وهو استاذ سيبويه النحويّ. توفي سنة ١٧٠ هـ.
وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤، وانظر العين ١/ ٥٢ و٥٧.

رفع المسهم

فإذا لقيت ساكناً، أو همزاً زيد علىٰ ذلك. ومدّها مع الهمزة في كلمة واحدة أقوى من مدّها إذا لقيتها في كلمة أخرىٰ للزوم الهمزة حرف المد.

وأما في المنفصل فلا يقع ذلك، إذا وقف على الكلمة الأولىٰ، ولقاؤها الساكن في كلمة علىٰ ثلاثة أضرب:

ساكن مدغم نحو: «الضالّين»[1] وساكن غير مدغم نحو: «نون»[2] و «لام»[3] و «ميم»[4]، وما جاء في فواتح السور فإنّها تمدّ في ذلك كله مداً ممكناً[5]. فإن كان الساكن في كلمة أخرى نحو: «اطيّرنا بك[6]» حذف حرف المد لانفصاله، وكذلك إن كان الساكن مظهراً نحو: ﴿أولو العلم﴾[7]، و ﴿كانتا اثنتين﴾[8]، و ﴿عليهما ادخلوا﴾[9] وقال الزجاج، وابن قتيبة: موجب تمكين المدّ بيان الهمزة لا بيان الممدود؛ لأنّ الهمزة خفية، ومع خفائها، ففي إخراجها كلفة؛ لأنّها تخرج من الصدر كالسعلة لشدّتها، وبعد مخرجها، فقويت بتمكين المدّ في حرف المدّ قبلها.

وأما زيادة تمكين المدّ مع الساكن فلأجل التقاء الساكنين، فكان المدّ كالحركة؛ لأنّه يتميّز به أحدهما من الآخر، وقد سمّى قوم من القرّاء المدّ بأسماء مختلفة باختلاف مواضعه، وجعلوه متفاوتاً على

(١) الآية ٧ من سورة الفاتحة.
(٢) الآية ١ من سورة القلم.
(٣) الآية ١ من سورة البقرة.
(٤) الآية ١ من سورة البقرة.
(٥) السبعة ١٣٤، والتيسير ٣٠، والكشف ٤٥/١، والإقناع ٤٦٠، والنشر ٣١٣/١.
(٦) الآية ٤٧ من سورة النمل، وموضع الشاهد: ﴿قالوا...﴾
(٧) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٨) الآية ١٧٦ من سورة النساء.
(٩) الآية ٢٣ من سورة المائدة

رفع المسهم

حسب مواقعه، وجعلوه عشرة أنواع فقالوا في: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [1]، و﴿مَامِنْ دَابَّةٍ﴾ [2] مدّ الحجز [3]؛ لأنه حجز بين الساكنين، وسمّوا إدخال[4] الألف بين الهمزتين لمن يقرأ بذلك مدّ العدل [5]، وسمّوا المدّ لأجل الهمز في كلمة مدّ التمكين[6] نحو: ﴿القائمين[7]﴾، و﴿خائفين[8]﴾ و﴿أولئك[9]﴾. فإن كان المدّ في كلمة، والهمز في أخرىٰ سمّوه مد الفصل[10]، وسمّوا المد قبل الهمزة المسهّلة في مذهب من سهّل مدّ الروم[11] نحو: ﴿ها أنتم﴾[12] في قراءة أبي عمرو، ومن وافقه، قالوا: لأنّك تروم بعد الهمزة، ولا تأتي بها. وسمّوا المد في: ﴿آلذكَرَيْنِ﴾[13] و﴿آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[14]، و﴿آلآنَ﴾[15] مدّ الفرق[16]؛ لأنّه فرق بين الاستفهام والخبر.

---

(١) الآية ٧ من سورة الفاتحة.
(٢) الآية ٣٨ من سورة الأنعام.
(٣) سراج القارىء ٤٨.
(٤) في صل: «بإدخال».
(٥) سراج القارىء ٤٨.
(٦) سراج القارىء ٤٨.
(٧) الآية ٢٦ من سورة الحج.
(٨) الآية ١١٤ من سورة البقرة.
(٩) الآية ١١٤ من سورة البقرة.
(١٠) سراج القارىء ٤٨.
(١١) سراج القارىء ٤٨.
(١٢) الآية ٦٦ من سورة آل عمران، وانظر السبعة ٢٠٧.
(١٣) الآية ١٤٣ من سورة الأنعام.
(١٤) الآية ٥٩ من سورة يونس.
(١٥) الآية ٥١ من سورة يونس.
(١٦) سراج القارىء ٤٨.

رفع المسهم

وسموا المدّ في نحو: ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (١) مدّ البنية (٢). قالوا: لأنّ الكلمة بنيت على المدّ دون (٣) القصر، وسموا المدّ في نحو: ﴿لا إله (٤) إلا الله﴾ (٥) مدّ المبالغة (٦) للتعظيم، وسمّوا المدّ في نحو: ﴿آدم﴾ (٧)، و﴿آتىٰ﴾ (٨) مد البدل (٩)؛ لأنّ المدّ بدل من الهمزة، وسمّوا المدّ في ﴿جآء﴾ (١٠)، و﴿شآء﴾ (١١) مدّ الأصل (١٢) لأنّ المدّ والهمزة من أصل الكلمة، فهذه عشرة أسماء ما أرىٰ لها كبير فائدة.

مسئلة:

إن قيل لِمَ لم يدغمْ أبو عمرو بن العلاء، رحمه الله، في إدغامه الكبير: ﴿أنا نذير﴾ (١٣)، وقد التقىٰ النونان في اللفظ؟ فالجواب: أنّهم حافظوا على حركة هذه النون بأنّهم وقفوا عليها بالألف، أو بالهاء لا بد من ذلك، فإذا وقعت المحافظة عليها في الوقف الذي تذهب فيه الحركة فكيف لا يحافظ عليها في الوصل الذي تثبت (١٤) فيه.

---

(١) الآية ٩١ من سورة يونس.
(٢) سراج القارىء ٤٨.
(٣) في ظ: «ودون».
(٤) في ظ: «والإمالة».
(٥) الآية ٣٥ من سورة الصافات أو ١٩ من سورة محمد.
(٦) السبعة ٢٠٧، والتيسير ٨٨، وغيث النفع ١٧٦.
(٧) الآية ٣١ من سورة البقرة.
(٨) الآية ١٧٧ من سورة البقرة، وفي ظ: «وأبي». وهو وهم.
(٩) انظر الحاشية رقم (٦) السابقة.
(١٠) الآية ٤٣ من سورة النساء.
(١١) الآية ٢٠ من سورة البقرة.
(١٢) انظر الحاشية رقم (٦) السابقة.
(١٣) الآية ٥٠ من سورة عنكبوت.
(١٤) في ظ: «ثبتت».

رفع المسهم

١٢٧/ب وأيضاً فإنّهم / أرادوا الفرق بينها وبين أن النِاصبة للفعل، وإنّما يفرّق بينهما بحركة هذه، فلو أدغمت لأشبهت ما قصد التفرقة بينه وبينه في نحو: ﴿أَنْ نَأْخُذَ[١]﴾.

مسألة: إن قيل: لِمَ أدغم حمزة في وقفه حرف المدّ في: ﴿خطيئة[٢]﴾، و﴿قروء[٣]﴾؟، ولا يجيز أحد إدغام نحو: ﴿قالوا وأقبلوا[٤]﴾، ولا نحو: ﴿في يوم[٥]﴾ فالجواب[٦]: أنّ ذلك للتفرقة بين الزائد والأصلي.

فإن قيل: فلِمَ أدغم في نحو: زيديّ؟ قيل: حملاً على التثنية في نحو: زيدَيْ، والشبه[٧] بينهما ظاهر. والله أعلم.

---

(١) الآية ٧٩ من سورة يوسف.
(٢) الآية ١١٢ من سورة النساء.
(٣) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٧١ من سورة يوسف.
(٥) الآية ٥ من سورة السجدة، و ٤ من سورة المعارج.
(٦) في صل: «والجواب» وهو وهم.
(٧) في ظ: «والشبهة»

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْهَاجُ التَّوفِيقِ
إِلَىٰ مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ وَالتَّحْقِيقِ

التجويد مصدر جوّد تجويداً إذا أتىٰ بالقراءة مجوّدة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، لم تهجّنها الزيادة، ولم يَشِنها[1] النقصان، والتحقيق: مصدر حقّق تحقيقاً إذا أتىٰ بالشيء على حقّه، وجانب الباطل فيه[2] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ [المزمل، ٧٣: ٤] أي رتّبه وبيّنه وتأنّ فيه.

وقال الحسن وقتادة: اقرأه قراءة بيّنة، زاد قتادة: «وترسل فيه»[3] ويقال: ثغر رَتِل إذا لم يركب بعضه بعضاً[4].

«وقد نعتت قراءة رسول الله ﷺ أم سلَمة، رضي الله عنها، فذكرت: «قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»[5]، وقالت أيضاً: «كان النبيّ ﷺ يقطع قراءته آية آية»[6]، وعنه ﷺ «أنّه لم تكن قراءته بالخفية ولا

---

(١) في ظ: «يشبهها».

(٢) اللسان (حقق).

(٣) القرطبيّ ١٩/٣٧.

(٤) انظر اللسان، والتاج (رتل).

(٥) و(٦) رواه الترمذي رقم (٢٩٢٤) في أبواب ثواب القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبيّ ﷺ، وأبو داود رقم (١٤٦٦) في الصلاة، باب استحباب ترتيل القراءة، والنسائي ٢/١٨١ في الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت، من حديث =

رفع المسهم

بالرفيعة»[1] ، وعن عليّ، رضي الله عنه: كان النبيّ ﷺ حسن الصوت مادأ ليس له [2] ترجيع [3] .

وعن أنس: «أنّ النبيّ ﷺ كان لا يرجّع» [4] ، وأما قول عبد الله بن المغفّل: «سمعت النبي ﷺ يقرأ سورة الفتح - يرجّع» [5] فلم يرد ترجيع الغناء، كيف؟ وقد نهىٰ عن ذلك ﷺ فقال: اقرؤوا

= الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ ابن مملك، ويعلىٰ بن مملك لم يوثقه غير ابن حبّان، ومع ذلك فقد قال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد في المسند ٣٠٢/٦، وأبو داود رقم (٤٠٠١) من حديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأخرجه حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان ص ٦٤ وصحّحه ابن خزيمة والدارقطنيّ ص ١٨١ والحاكم ٢٣١/٢ وأقرّه الذهبي، وأخرجه أبو عمرو الداني في «المكتفىٰ في الوقف والابتدا» ص ١٥٧، وقال: ولهذا الحديث طرق كثيرة، وقال الجزري في «النشر» ٢٢٦/١: وهو حديث حسن، وسنده صحيح. وانظر أيضاً في قراءة النبي ﷺ زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٤٨٢/١ فما بعد. وقد عدّ بعضهم الوقف علىٰ رؤوس الآي في ذلك سنة، وقال أبو عمرو: وهو أحبّ إلي، واختاره أيضاً البيهقي في «شعب الإيمان» وغيره من العلماء، وقالوا: الأفضل الوقوف علىٰ رؤوس الآيات، وإن تعلقت بما بعدها، قالوا: واتباع هدي رسول الله ﷺ وسنته أولىٰ.

(١) زاد المعاد ٢٠٦/١ و ٤٨٢.

(٢) «له» ليست في صل.

(٣) زاد المعاد ٢٠٧/١ و ٤٨٢.

(٤) انظر فتح الباري ٩٧/٩، وفيه: «أنّ قراءة النبي ﷺ كانت مدّاً».

(٥) رواه البخاري ٧٣/٩ في فضائل القرآن، باب القراءة علىٰ الدابة، وباب الترجيع، وفي المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، في تفسير سورة الفتح، باب ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ وفي التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ، وروايته عن ربه، ومسلم رقم (٤٩٧) في صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأبو داود رقم (١٤٦٧) في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة.

رفع المسهم

القرآن بألحان العرب وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء قوم من بعدي[1] يرجّعون بالقرآن[2] ترجيع الغناء، والرهبانية، والنوح لا يجاوز حناجرهم،مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم» [3] ويجوز أن يكون الراوي أراد بقوله: يرجع أي يكرر الآية أو بعضها [4] وكذلك قول أم هانىء بنت أبي طالب «كنت أسمع

(١) «من بعدي»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «القرآن».

(٣) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢١٧/١ وعزاه للطبراني في «الأوسط» والبيهقي في «الشعب» من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة. قال ابن الجوزي في «العلل»: «حديث لا يصح»، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم»، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٦٩/٧ «فيه راو لم يسم»، وفي الميزان للذهبي في ترجمة حصين بن مالك الفزاري: «تفرد عنه بقية، وليس بمعتمد. والخبر منكر، ومثله في «لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.
وقوله: «بألحان العرب» اللحون والألحان: جمع لحن، وهو التطريب وترجيع الصوت، وتحسين قراءة القرآن، أو الشعر، أو الغناء، ويشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ في المجالس من اللحون الأعجمية، التي يقرؤون بها. ممّا نهىٰ عنه رسول الله ﷺ.

(٤) الترجيع: هو تقارب ضروب الحركات في القراءة، وأصله: الترديد، وترجيع الصوت: ترديده في الحلق، وقد جاء تفسيره في حديث عبد الله بن مغفل في كتاب التوحيد من صحيح البخاري «أ ا أ» بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرىٰ، كذا ضبطه الحافظ وغيره، وقال العلامة علي القاري: الأظهر أنها ثلاث ألفات ممدودات. ثم قالوا: يحتمل أمرين. أحدهما: أن ذلك حدث من هز الناقة. والآخر: أنه أشبع المد في موضعه، فحدث ذلك، قال الحافظ: وهذا الثاني أشبه بالسياق، فإن في بعض طرقه «لولا أن يجتمع الناس، لقرأت لكم بذلك «اللحن» أي: النغم، وقد ثبت الترجيع في غير هذا الوضع، فأخرج الترمذي في «الشمائل» والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود، واللفظ له من حديث أم هانىء «كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ ـ وأنا نائمة علىٰ فراشي ـ يرجّع القرآن» وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة، معنىٰ الترجيع: تحسين التلاوة، لا ترجيع الغناء، لأنّ القراءة بترجيع الغناء، تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة.
وانظر أيضاً اللسان والتاج (رجع)

رفع المسهم

قراءة النبيّ ﷺ، وأنا نائمة على فراشي يرجّع بالقرآن[1].

وجميع ما عليه القرّاء من القراءة تجويد وتحقيق، وأنّ قراءة ابن كثير مع تسهيله كقراءة حمزة، لأنّ المراد بالتجويد إعطاء الحروف حقّها، وإخراجها من مخارجها، واجتناب اللّحن الخفي على ما سيأتي بيانه وذلك لا يختلف بحذرٍ ولا تأنٍ[2].

١٢٨/أ قال عبد الله بن/ذكوان: يجب على قارىء القرآن أن يقرأ بترتيل، وترسّل، وتدبّر، وتفهّم، وخشوع، وبكاء، ودعاء، وتحفّظ، وتثبّت، وأن يزين قراءته بلسانه، ويحسنها بصوته، ويعرف مخارج الحروف في مواضعها، ويستعمل إظهار التنوين عند حروف الحلق إظهاراً وسطاً بلا تشديد، وإخراج الهمزة إخراجاً وسطاً حسناً، ويشدّد[3] المضاعف تشديداً[4] وسطاً من غير إسراف، ولا تعد، وتفخيم الكاف والراء والزاي والخاء والحاء والطاء بلا إفحاش، ولا إسراف، وترقيق الراء، وتصفية السين، وإظهار طنين النون عند الخاء، وإظهار الهاء، وإخراجها من الصدر، وإدغام ما يحسن فيه الإدغام، وإظهار ما يحسن فيه الإظهار[5].

وأما قراءة حمزة، رضي الله عنه[6]، فهي نقل عن أئمته، ولم يقرأ حرفاً إلّا بأثر[7]، ونسب قوم إليه قراءة لا تجوز من مدّ مفرط، وهيئة

---

(١) رواه النسائي ٢/١٧٨ في الصلاة، باب رفع الصوت بالقرآن، وابن ماجه رقم ١٣٤٩ في إقامة الصلاة، وأحمد في المسند ٦/٣٤٢ و ٣٤٣ و ٤٢٤.

(٢) التحقيق: إعطاء كل طرف حقه من اشباع المدّ وتحقيق الهمز، واتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات... وهو الذي يستحب الأخذ به على المتعلمين.

(٣) في ظ: «وتشديد».

(٤) في ظ: «شديداً».

(٥) النشر ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٦) في ظ: رحمه الله.

(٧) تقدّم انظر ص ٥٦٥.

رفع المسهم

شنيعة في إخراج الهمز، وقد حدّثني أبو البركات البغداديّ، حدّثنا أبو الكرم بن الحسن الشهر زوريّ، حدّثنا أبو محمد الصريفيني الخطيب، حدّثنا أبو حفص الكَتّانِيّ، حدّثنا أبو بكر بن مجاهد قال[1]: كان حمزة بن حبيب بعيداً ممّا حكوه عنه، ينهىٰ عن الإفراط، ويأمر[2] بالتوسط. قال أبو بكر بن مجاهد: ولقد أنبأنا العبّاس بن محمّد الدوريّ، حدّثنا عبد الله بن صالح العجليّ، قال: قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة، فجعل يمدّ، فقال له حمزة: لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط [3] وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة [4]. والذي نسبه هؤلاء إلى حمزة، رحمه الله، هو الذي أنكره الأئمة [5].

وقال أحمد، رحمه الله: لا تجوز الصلاة به، وحمزة منه بريء، وما كان يرى ذلك، بل كان ينهىٰ عنه. قال عُبَيْد الله [6] بن موسى: قال لي حمزة إنّي أكره ما تجيئون به يعني من التشديد. وقال له رجل: يا أبا عمارة: رأيت رجلاً من أصحابك في الزيّاتين همز حتىٰ انقطع زره، فقال: لم آمر بهذا كله [7]. وأما ما كان يأمر به المتعلّمين من الترتيل، فقد قال سُليم: وقف سفيان الثوريّ، رحمه الله، على حمزة، فقال يا

---

(١) «قال»: ليس في ظ.

(٢) في ظ: «ويأمرنا».

(٣) القطط: المبالغة في الجعودة.

(٤) معرفة القرّاء الكبار ١/١١٥، والنشر ١/٢٠٥.

(٥) معرفة القرّاء الكبار ١/١١٤ ـ ١١٨.

(٦) في ظ: «أبو عبيد» وهو وهم من الناسخ. وهو أبو محمد المقرىء الشيعي الحافظ، شيخ البخاري، عُبيد الله بن موسىٰ العَبْسِيّ ولاءً الكوفي: كان صاحب عبادةٍ وتهجد وزُهد، صحب حمزة الزيات، وتَخَلَّق بسيرته إلا في التسنن. توفي سنة ٢٢٣ هـ. معرفة القراء الكبار ١/١٦٨.

(٧) غاية النهاية ١/٢٦٣.

رفع المسهم

أبا عمارة: ما هذا الهمز والمدّ والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله: هذا رياضة للمتعلّم، فقال: صدقت[1]. وقال خلف: سألت سُلَيماً[2] عن التحقيق فقال: سمعت حمزة يقول: إنّا جعلنا هذا التحقيق يستمر عليه المتعلم[3].

قلت: وليس هذا هو التجويد، إنّما التجويد: إعطاء الحروف حقّها، وإخراجها من مخارجها، وإنّما أراد حمزة، رحمه الله، أن يستمر المتعلّم على ذلك، فلا يخلّ به في حال الحدر والاسراع. فأما من اتّخذ ذلك فرضاً، ورآه واجباً، فأفرط[4] فيه مبالغاً، فليس رأيه ذلك بصواب.

١٢/ب قال الشيخ أبو محمد عبد الله / بن أحمد بن أحمد[5] الخشاب، رحمه الله: وقد كره بعض الأئمة ممن لا يختلف في ورعه، وعلمه قراءة حمزة بن حبيب لإفراط مدّه[6]، قال[7]: وكأنه رأى أنّ تكلف ذلك شاقّ بعض المشقّة، والقرآن قد يسّره مُنْزِلُه سبحانه.

قال: ولقد أخبرت عن خالي الإمام الشهيد أبي الحسن علي بن عثمان بن محمّد الدينوري، وكان، رضي الله عنه، الغاية في وقته في القراءة إجادة وطيباً، وعلماً بالتلاوة، وكثرة درس، أنّه لمّا قرأ لحمزة: أعقبه إفراطه[8] مده، نفث دم، ومرضاً في صدره.

قلت: وحمزة، رحمه الله، منزّه عن مثل هذا، وهو لم يقرأ حرفاً

(١) معرفة القراء الكبار ١/١١٦، والسير ٧/٩١.

(٢) في ظ: «سليمان» وهو خطأ، ووهم من الناسخ. وانظر معرفة القرّاء الكبار ١/١٣٨.

(٣) السير ٧/٩١.

(٤) في ظ: «وأفرط».

(٥) «بن أحمد»: ليست في ظ.

(٦) السير ٧/٩١، والمغني لابن قدامة المقدسيّ ١/٤٩٢، وغاية النهاية ١/٢٦٣.

(٧) «قال»: ليست في ظ.

(٨) في ظ: «إفراط».

رفع المسهم

بغير أثر[1] ، ولا يصحّ أن يكون مثل هذا مأثوراً، لأنّ الله عزّ وجلّ أنزل القرآن شفاءً لأدْواءِ القلوب، والأجسام، فكيف يكون سبباً للأمراض، والأسقام؟

وقد قرأت على سيّد العلماء أبي القاسم، رحمه الله، وعلىٰ غيره، فلم أر أحداً منهم يأمر بذلك، ولا يعرفه.

ومما ابتدع الناس في قراءة القرآن[2] أصوات الغناء، وهي التي أخبر بها رسول الله ﷺ أنها ستكون بعده.

ويقال: إنّ أوّل ما غُنّي به من القرآن قوله عز وجلّ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف، ١٨ : ٧٩]، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أمّا القطاة فإنّي سوف أنعتها ... نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها [3]

وقد قال رسول الله ﷺ في هؤلاء: «مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» [4].

وابتدعوا أيضاً شيئاً سمّوه الترعيد، وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم،[5] وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء[6]. وآخر سمّوه الترقيص، وهو أن يروم السكوت علىٰ الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنّه في عَدْو، وهرولة [7]. وآخر يسمى التطريب، وهو أن يترنّم بالقرآن

---

(١) السير ٧/ ٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١١٤.

(٢) التمهيد لابن الجزري ٤٣ و٤٤، والإتقان ١/ ١٠٣.

(٣) البيت بلا نسبة في الإتقان ١/ ٢٨٦، والمعارف ٥٣٣، والتمهيد ٤٣، ولطائف الإشارات ٢١٨.

(٤) انظر تخريج الحديث فيما سبق ص ٦٣٧.

(٥) في ظ: «ولم».

(٦) الإتقان ١/ ٢٨٦.

(٧) الإتقان ١/ ٢٨٦.

رفع المسهم

ويتنغم به [1] ، فيمدّ في غير مواضع المدّ، ويزيد في المدّ على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية [2] . ونوع آخر يسمى التحزين، وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكى، مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء[3].

ومن ذلك نوع آخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون، فيقرؤون كلّهم بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله عز وجلّ: ﴿أفلا تعقلون﴾[4] ﴿أو لا يعلمون﴾[5]: ﴿أفلَ يعقلون﴾ ﴿أو لَ يعلمون﴾، فيحذفون الألف. وكذلك يحذفون الواو، فيقولون: ﴿قالُ آمنا﴾[6]، والياء فيقولون: ﴿يومَ الدن﴾ في ﴿يوم الدين﴾[7] ويمدّون ما لا يمدّ لتستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمى التحريف[8].

وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتّلة العذبة
١٢٩/أ الألفاظ التي لا تخرج عن طباع/العرب، وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات السبعة، فنقرىء لكل إمام بما نقل عنه من مدٍّ، أو قصر، أو همز، أو تخفيف همز، أو تشديد، أو تخفيف، أو إمالة، أو فتح، أو إشباع، أو اختلاس.

وخلط بعض القراءات ببعض عندنا خطأ . وعلى الجملة، فمن

---

(١) به: ليست في ظ.
(٢) الإتقان ١/٢٨٦.
(٣) الإتقان ١/٢٨٦.
(٤) الآية ٤٤ من سورة البقرة.
(٥) الآية ٧٧ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٧٦ من سورة البقرة. أي في: ﴿قالوا آمنا﴾.
(٧) الآية ٣٥ من سورة الحجر، و ٤ من سورة الفاتحة.
(٨) الاتقان ١/٢٨٦.

رفع المسهم

اجتنب اللحن الجليّ، والخفيّ فقد جوّد القراءة، وقد قيل للّحن غَمَرٌ كغَمَرِ الُّلحْم[1].

فأما اللحن الجلي فهو تغيير الإعراب.

والخفي هو ألاّ يوفي الحرف حقّه، وأن يقصّر في صفته التي هي لَه، أو يزيد علىٰ ذلك كالإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات، وفي التشديد. وأما ما ينسب إلى حمزة، رحمه الله، من قراءته، وتسميتهم إياها تحقيقاً، فذلك تجوّزٌ ممّن قاله، فإن التحقيق هو إعطاء الحرف حقّه مع الإسراع، أو التمكث. ألا ترىٰ إلى قول الخاقاني:[2]

فَذُو الحِذْقِ مُعْطٍ للحروف حُقُوقَها إذَا رَتَّلَ القرآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرِ[3]

وقال ابن مجاهد، وقد سئل عن وقف حمزة على الساكن قبل الهمزة، والإفراط في المد: كان يأخذ بذلك المتعلّم، ومراده أن يصل المتعلّم إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقها[4].

وجاء رجل إلى نافع فقال: خذ علىٰ الحَدْر، فقال نافع: ما الحدر؟ ما أعرفها، أسمعنا قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حَدْرُنا ألا نسقط الإعراب، ولا نشدّد مخففاً، ولا نخفّف مشدّداً، ولا نقصر

---

(١) الغَمَرُ: زَنَخُ الُّلحْم وزُهومَتُهُ.

(٢) هو أبو مزاحم الخاقاني، موسىٰ بن عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان: أول من صنّف في التجويد. كان عالماً بالعربية، شاعراً، من أهل بغداد. غلب عليه حبّ معاوية بن أبي سفيان، فقال فيه أشعاراً كثيرة دوّنها الناس. وكان راوية مأموناً. توفي سنة ٣٢٥ هـ. السير ١٥/٩٤، ومعرفة القرّاء الكبار ١/٢٧٤، وغاية النهاية ٢/٣٢٠، والأعلام ٧/٣٢٤.

(٣) البيت الثاني عشر من رائيته، انظر مجلة المورد /مجلد ١٤/ سنة ١٩٨٥ م.

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ـ مخطوط ـ ٩٠ أ.

رفع المسهم

ممدوداً، ولا نمدّ مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر [1] أصحاب رسول الله ﷺ، سهل جزل،لا نمضغ ولا نلوك، نسهّل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات أصاغر عن أكابر، مليٌّ عن وفيٍّ . ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه الرأي [2]. ثم قرأ نافع، رحمه الله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْراً﴾ [الإسراء، ١٧: ٨٨].

قال أبو عمرو عثمان، رحمه الله: لا يتمكن التجويد، ولا يتحصّل التحقيق إلاّ بمعرفة حقيقة النطق بالمحرّك، والمسكّن، والمختلس، والمرام والمشم، والمهموز، والمسهّل، والمحقق، والمشدّد، والمخفّف، والممدود، والمقصور والمبيّن، والمدغم، والمخفي، والمفتوح، والممال[3].

قلت: ومن جملة التجويد معرفة أحكام النون الساكنة، والتنوين في الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء، وقد ذكرت ذلك مشروحاً في فتح الوصيد[4]. قال أبو عمرو الدانيّ، رحمه الله: فأما المحرّك من الحروف بالحركات الثلاث فحقّه أن يلفظ به مشبعاً، وأن يؤتىٰ بالحركات كوامل من غير اختلاس، ولا توهين يؤول إلىٰ تضعيف الصوت بهنّ، ولا إشباع

---

(١) «أكابر»: زيادة من ظ. ليست في صل.

(٢) انظر التحديد في الإتقان والتجويد ٩٠ ب.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد ٩١ ب - ٩٣ ب.

(٤) فتح الوصيد في شرح القصيد: وهو شرح لقصيدة الشاطبيّ «حرز الأماني» وهو سبب شهرتها ذكره أكثر من ترجم له. ومنه نسخة في الآصفية ٣٠٢/١، ونسخة ثانية في بالي كسير، رقم ٨١١٧ نسخت قريباً من المؤلف سنة ٦٦٥ هـ، في ٤٠١ ورقة.

رفع المسهم

زائد، /ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهنَّ بواو، أو ألف، أو ياء غير ١٢٩/ب ممكّنات فضلاً عن الإتيان بهنَّ ممكّنات.

وأمّا المسكّن من الحروف فحقّه أن يخلىٰ من الحركات الثلاث، ومن بعضهنّ من غير وقف شديد، ولا قطعَ مسرف عليه سوىٰ احتباس اللسان في موضعه قليلاً في حال الوصل.

وأمّا المختلس حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعاً يظنّ السامع أنّ حركته قد ذهبت من اللفظ لشدّة الإسراع وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة إلاّ أنها لم تمطّط، ولا ترسّل بها، فخفي إشباعها، ولم يتبيَّن تحقيقها. وممّا ينبغي ألاّ يشبع الكسرة في نحو: ﴿لا شِيَةَ فيها﴾[١] و ﴿الغاشية﴾[٢] و ﴿دِيَة﴾[٣]، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياء المفتوحة لئلا تشبع الكسرة، فتتولد منها ياء ساكنة قبل الياء المفتوحة، وذلك لحن، فإن كانت الياء ساكنة أشبعت الكسرة نحو: ﴿بَيْتِي﴾[٤] فيمن أسكن الياء، و ﴿إنّي﴾[٥] و ﴿وجهي﴾[٦]. ومختلس لمن يفتح هذه الياءات، فعلىٰ هذا تكون الكسرة في نحو: ﴿العاديات﴾[٧] مختلسة، وفي نحو: ﴿فالمغيرات﴾[٨] مشبعة. وكذلك الضمة قبل الواو المفتوحة تكون

---

(١) الآية ٧١ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١ من سورة الغاشية.
(٣) الآية ٩٢ من سورة النساء.
(٤) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.
(٥) الآية ٣٥ من سورة آل عمران.
(٦) الآية ٢٠ من سورة آل عمران، و ٧٩ من سورة الأنعام.
(٧) في ظ: «والعاديات».
الآية ١ من سورة العاديات.
(٨) الآية ٢ من سورة العاديات.

رفع المسهم

مختلسة لئلا يتولد من إشباعها واو ساكنة قبل الواو المفتوحة[1] نحو: ﴿هو الله﴾ [2]، وكذلك الواو المشددة نحو: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [3]، فإن كانت الواو ساكنة مضموماً ما قبلها، ولقيت واواً نحو: ﴿آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [4] أشبعت الضمة قبلها، ومكّنت الواو بعدها، وخفّفت الواو الثانية تخفيفاً حسناً متحرزاً [5] من أن يصير مثل ﴿عَفَوْا وقَالُوا﴾ [6]، و ﴿آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [7]، لأن هذه تدغم في التي بعدها.

وأمّا المرام حركته عند الوقف، أو في حال الوصل، فحقّه أن يضعف الصوت بحركته[8] أيّ حركة كانت، ولا يتمّ النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صوت خفيّ يدركه الأعمىٰ بحاسة سمعه، وهو مع ذلك في الوزن محرّك، وكذا حقّ المخفيّ حركته من الحروف سواء[9].

قال سيبويه: «المخفي بوزن المظهر»[10]. وقال غيره: هو بزنته إلاّ أنّه أنقص صوتاً منه[11]، وحقيقته في اللغة: الستر، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه، ٢٠: ١٥] أي أستره[12]. قال: والمخفيّ

---

(١) قوله: «تكون مختلسة... المفتوحة» ليس في ظ.
(٢) الآية ٣ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ٥٢ من سورة هود.
(٤) الآية ٦٣ من سورة يونس.
(٥) في ظ: متحرراً.
(٦) الآية ٩٥ من سورة الأعراف.
(٧) الآية ٧٢ من سورة الأنفال.
(٨) في ظ: «لحركته».
(٩) الاتقان ١/٢٤٩، سيبويه ٤/١٦٨ فما بعد، والنشر ٢/١٢١.
(١٠) سيبويه ٤/٤٤٣.
(١١) النشر ٢/١٢١، والصحاح واللسان والتاج (روم).
(١٢) لسان (خفا)، والقرطبيّ ١١/١٨٢ ـ ١٨٥.

رفع المسهم

شيئان حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها . وأما المشم من الحروف في حال الوصل، أو[1] الوقف فحقّه أن يخلص سكون الحرف، ثمَّ يومي بالعضو، وهما الشفتان إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى الحرف، وإنّما هو تهيئة العضو لا غير يعني بالتهيئة أنّه يراه المهيّأ له، ولا يعرف ذلك الأعمىٰ، لأنّه برؤية العين، ويختص به من الحركات الرفع والضم لا غير، لأنهما من الواو، والواو تخرج من بين الشفتين، وبهما تعالج[2].

١٣٠/أ وأما الإشمام/في نحو: «قيل» على مذهب من أشم أوله الضم دلالة على الأصل، فحقه أن ينحىٰ بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمة كما ينحىٰ بالفتحة في قوله عز وجل: ﴿من النار﴾[3] و ﴿من نهار﴾ [4] ونحوه إذا أُريد الإمالة المحضة نحو الكسرة، فكذلك ينحىٰ بالكسرة إذا أريد الإشمام نحو الضمة، لأنّ ذلك كالممال سواء. وهذا الذي لا يجوز غيره عند العلماء من القراء والنحويين .

وأمّا المهموز فحقّه أن تخرج همزته مع النفس إخراجاً سهلاً بغير شدّة، ولا كلفه، ولا عنف، ولا صعوبة، وذلك لا يتحصّل للقرّاء إلّا بالرياضة الشديدة، والدرس المشبع، والهمزة إذا سهّلت بين بين أشير إليها بالصدر إنْ كانت مفتوحة، وإن كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة، وإن كانت مضمومة جعلت كالواو المختلسة الضمة

---

(١) في ظ: «و».

(٢) الإتقان ١/٢٤٩، وسيبويه ٤/١٦٨ فما بعد، والنشر ٢/١٢١. وفي ظ: يعالج.

(٣) الآية ١٦٧ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٣٥ من سورة الأحقاف.

رفع المسهم

من غير إشباع، وتلك الكسرة، والضمة هي التي كانت مع الهمزة إلاَّ أنها مع الهمزة أشبه[1] منها مع الحرف المجعول خلفاً منها. ومعنىٰ بين بين أي بين الهمزة المحقّقة، وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها، فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة، فهي ضعيفة ليس لها تمكّن المحقّقة، ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها، وهي في الوزن كالمحقّقة إلاَّ أنّها بالتوهين، والتضعيف تقرب من الساكن، فلذلك لا يبتدأ بها، فإن أبدلت ثبت المبدل منها دونها إما مدغماً، وإمَّا مظهراً، فإن أُلقيَ[2] حركتها علىٰ ساكن قبلها تحرّك بها، وذهبت من اللفظ رأساً لسكونها، وتقدير سكون الحرف المحرّك بحركتها، وكانت بالحذف أولىٰ لاستثقالها، وزوال حركتها. وأمّا الممدود فعلىٰ ضربين: طبيعي، ومتكلّف.

فالطبيعي حقّه أن يؤتىٰ بالألف، والواو، والياء التي هي حروف المدّ واللين ممكّنات علىٰ مقدار ما فيهنَّ من المدّ الذي هو صفتهن من غير زيادة، ولا إشباع، وذلك إذا لم يلق واحدة منهنّ همزة، ولا حرفاً ساكناً، ويسمّى القرَّاء هذا الضرب مقصوراً، لأنّه قصر عن الهمزة الموجبة لزيادة الإشباع لخفائها، وشدّتها أي حبس عنها، ومنع منها[3]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن، ٥٥: ٧٢] أي محبوسات. ويقدرونه مقدار الألف إن كان ألفاً، ومقدار ياء إن كان ياء، ومقدار واو إن كان[4] واواً. والمتكلّف حقّه أن يزاد في تمكين الألف، والياء، والواو علىٰ ما فيهنَّ من المدّ الذي لا يوصل إلىٰ النطق بهنّ إلاَّ

---

(١) في ظ: أشبع.

(٢) في ظ: «لقي».

(٣) «منها»: ليست في ظ.

(٤) في ظ: «كانت».

رفع المسهم

به من غير إسراف في التمكين، ولا إفراط في التمطيط، وذلك إذا لقين الهمزات، والحروف السواكن لا غير. وحقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضِعْفَيْ مَدِّهن في الضرب الأول، والقرّاء/يقدرون ذلك ١٣٠/ب مقدار ألفين إن كان حرف المدّ ألفاً، ومقدار يائين إن كان ياءً، ومقدار واوين إن كان واواً لما دخله من زيادة التمكين، وإشباع المدّ دلالة على تحقيقه.

وأما المبيّن من الحروف فحقّه إذا التقىٰ بمثله، وهما متحركان، أو بمقاربه، وهو متحرك، أو ساكن أن يفصل بينهما من غير قطع مُسْرف، ولا سكت شديد مع إخلاص سكون الساكن، وإشباع حركة المتحرك. قلت: وإذا كانت الواو ساكنة مضموماً ما قبلها، ولقيت واواً نحو: ﴿آمَنُوْا وكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[١]، و ﴿هَاجَرُوا وجَاهَدُوا﴾[٢]، ونحو: ﴿صَابِرُوا ورَابِطُوا واتَّقُوا اللَّهَ﴾[٣] أشبعت الضمة التي قبل الواو، ومكّنت الواو[٤] الساكنة تمكيناً جيداً، وحقّقت الواو المفتوحة تحقيقاً حسناً لئلا يصير مثل: ﴿عَفَوْا وقَالُوا﴾[٥] فإن الواو الأولىٰ في ذلك تدغم في الثانية، فإن كانت الواو المضموم ما قبلها مفتوحة نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾[٦] كانت الضمة قبل هذه الواو غير مشبعة، بل قريبة من الاختلاس، فإنّها إذا أشبعت جاء بعدها واو ساكنة قبل الواو المفتوحة، وكذلك تخفّف الضمة قبل الواو المشدّدة نحو: ﴿القوّة﴾[٧] و ﴿النبوة﴾[٨]، لأنّها إذا

(١) الآية ٦٣ من سورة يونس.
(٢) الآية ٢١٨ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران.
(٤) قوله: «ومكنت الواو» ليس في ظ.
(٥) الآية ٩٥ من سورة الأعراف.
(٦) الآية ٣ من سورة الأنعام.
(٧) الآية ١٦٥ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٧٩ من سورة آل عمران.

رفع المسهم

أشبعت ضعف تشديد الواو بعدها، إنَّما تضمّ كما تضمّ القاف من ﴿قل﴾[1]. وكذلك الياء المفتوحة المكسور ما قبلها نحو: ﴿الغاشية﴾[2] و ﴿الخالية﴾[3] و ﴿ماهيه﴾[4] و ﴿شية﴾[5] و ﴿دية﴾[6]، لا تشبع الكسرة قبل هذه الياء، ولكن تخفّف لئلا يتولّد في اللفظ ياء ساكنة قبل الياء المفتوحة، وذلك لحن، فإن كانت الياء ساكنة أشبعت الكسرة قبلها نحو: ﴿بَيْتِيْ لِلطَّائِفِيْنَ﴾[7] لمن يسكن الياء من بيتي وكذلك: ﴿وَجْهِيْ لِلَّذِيْ﴾[8] فعلىٰ هذا يفرّق بين لفظ ﴿العاديات﴾[9] و﴿الموريات﴾[10]. وبين لفظ ﴿المغيرات﴾[11]. فإن اجتمع ياءان الأولى ساكنة مكسور ما قبلها نحو: ﴿فِيْ يَوْمٍ﴾[12]، و﴿في يُوْسُفَ﴾[13]، و﴿الَّذِيْ يُوَسْوِسُ﴾[14] فالكسرة قبل الياء الأولى مشبعة ممكّنة، والياء المفتوحة مخففّة.

فإن كانت الياء الأولى مفتوحة فمن أدغم الأولى في الثانية شدد تشديداً جيداً، ومن أظهر فالواجب أن يأتي بهما مخفّفتين، وكذلك

---

(١) في ظ: «قبل». وهو وهم، وهي الآية ٨٠ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١ من سورة الغاشية.
(٣) الآية ٢٤ من سورة الحاقة.
(٤) الآية ١٠ من سورة القارعة.
(٥) الآية ٧١ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٩٢ من سورة النساء.
(٧) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٢٠ من سورة آل عمران، و ٧٩ من سورة الأنعام.
(٩) الآية ١ من سورة العاديات.
(١٠) الآية ٢ من سورة العاديات.
(١١) الآية ٣ من سورة العاديات.
(١٢) الآية ١٨ من سورة إبراهيم.
(١٣) الآية ٧ من سورة يوسف.
(١٤) الآية ٥ من سورة الناس.

رفع المسهم

المجتمعتان في كلمة، والأولى مكسورة نحو: ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾[1] و ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[2]،فمن أظهر فالواجب أن يأتي بهما مخفّفتينِ مبينتينِ كيلا [3] تختلط إحداهما بالأخرىٰ، وكذلك إن سكتت الثانية نحو: ﴿يَسْتَحْيِيْ﴾[4] أسكنت الحاء قبل الأولىٰ إسكاناً جيداً، وكسرت بعدها الياء كسراً خفيفاً وأسكنت الياء الثانية.

قال أبو عمرو: وأما المدغم من الحروف فحقّه إن التقىٰ بمثله، أو بمقاربه، وهو ساكن أن يدخل فيه إدخالاً شديداً، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة، لا يفصل بينهما بوقف، ولا غيره، ويعتمد علىٰ الآخر اعتمادة/واحدة [5]، فيصيرا [6] لتداخلهما كحرف واحد غير ١٣١/أ
أنّ احتباسه في موضع الحرف لما زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد، والحرفان المتقاربان إذا أدخل أحدهما في الآخر قلب الأول منهما إلى لفظ الثاني قلباً صحيحاً، وأدغم فيه إدغاماً تاماً، هذا ما لم يكن للأول صوت يبقىٰ، نحو صوت النون، والتنوين إذا أدغما في الياء، والواو، وصوت الطاء إذا أدغمت [7] في التاء، وبقي ذلك الصوت مع الإدغام فإنّ الأول يقلب [8] قلباً صحيحاً، ولا يدغم إدغاماً تاماً، إذ لو فعل ذلك به لذهب ذلك الصوت بذهابه لعدم وجوده في غيره.

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحقاف.
(٢) الآية ٤٢ من سورة الأنفال، وانظر السبعة ٣٠٦، والقراءة فيها: ﴿حَيِيَ﴾.
(٣) في ظ: «لكيلا».
(٤) الآية ٢٦ من سورة البقرة.
(٥) قوله: «لا يفصل. . . واحدة» ليس في ظ.
(٦) في صل: «فيصير». وهو وهم.
(٧) في ظ: «أدغم».
(٨) في صل: «الأولى تقلب».

رفع المسهم

قلت: وكذلك كان يكون الحكم في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوَعَظْتَ﴾[1] إلَّا أنّ أجلّاء القرّاء أجمعوا على إظهاره، ولم يدغموه؛ لأنّ الصوت الزائد فيه دون ما في الطاء، فرأوا أنهم إذا[2] أدغموه لم يبق من ذلك الصوت إلا شيء خفي فأظهروه لذلك، وفي إظهاره تنبيه على أن إظهار هذا الجنس، وإدغامه جائز.

وقد روى نصير وجماعة عن الكسائي: ﴿أوعتّ﴾ بإدغام الظاء وصوّتها كما تقول: أوعدت من الوعد.

قال أبو عمرو: ومخرج كلّ مدغم من مخرج المدغم فيه، لا من مخرجه، وذلك من حيث انقلب إلى لفظه، واعتمد اللسان عليه دونه.

قال: ومعنى الإدغام: إدخال شيء في شيء، وتغييبه فيه[3]، مأخوذ من قول العرب أدغمت الفرسُ اللجامَ إذا أدخلته في فيه.[4]. وقال بعض أهل اللغة: الدّغم: التغطية، وقد أدغمه إذا غطّاه[5].

قال: وأما المخفي فعلى نوعين: إخفاء الحركات، وإخفاء التنوين والنون.

وأما إخفاء الحركات فحقه أن يضعف الصوت بهنّ ولا يتمّ.

وأما إخفاء النون والتنوين فحقّه أن يؤتى بهما لا مظهرين، ولا مدغمين، فيكون مخرجهما من الخياشيم لا غير، ويبطل عمل اللسان بهما، ويمتنع التشديد لإمتناع قلبهما، وذلك إذا لقيا حروف اللسان غير الراء والياء[6] واللام.

---

(١) الآية ١٣٦ من سورة الشعراء.

(٢) إذا: ليست في ظ.

(٣) سيبويه ٤/١٠٤.

(٤) اللسان (دغم).

(٥) اللسان (دغم).

(٦) النشر ٢/٢٧.

رفع المسهم

قال: وقال لي الحسين بن عليّ: قال لنا[1] أحمد بن نصر: المخفي: ما يبقىٰ معه غنّه.

قلت: وقد وقع الاختلاف بين[2] القراء في الميم من نحو قوله تعالى: ﴿هم فيها خالدون﴾[٢: ٣٩]، و ﴿نذرهم في طغيانهم﴾ [٦: ١١٠]. فمذهب ابن مجاهد والبغداديين أبي جعفر بن فرج وأبي علي الصوّاف، وابن شنبوذ، وابن المنادي، وابن مقسم، وأبي بكر النقّاش، وأبي الحسين بن بُوْيَان، وعبد الواحد بن أبي هاشم إظهارها عند الفاء، ويأخذون بذلك لسائر القرّاء وعلىٰ ذلك جميع أهل الأمصار، وهو اختيار عامّة القرّاء[4]. وقال جماعة بإخفاء الميم الساكنة عند الفاء إذا كانا في[5] كلمتين[6]، منهم أبو عبيد، واللؤلؤيّ وأبو[7] برزة/عن الدوريّ ١٣١/ب عن اليزيديّ[8]، وأبو زيد عن أبي عمرو، وابن جرير عن السوسيّ، عن اليزيديّ، ويظهرون غنّة الميم[9].

وروي عن الكسائي إدغام ذلك حيث كان مع إظهار الغنّة من غير استثناء شيء من ذلك، وعلىٰ ذلك الكوفيون[10]. والإخفاء مذهب البصريين، وعليه قراءتهم، وبه أخذ ابن الجرير[11]، والمعدّل،

---

(١) في ظ: «لي».
(٢) في صل: «حدثنا».
(٣) في ظ: «عن».
(٤) النشر ١/٢٢٢ - ٢٢٣.
(٥) في ظ: «من».
(٦)
(٧) في ظ: «ابن مزرة» وهو.
(٨) في ظ: «الترمذي». وهو وهم.
(٩) النشر ١/٢٢٢.
(١٠)
(١١) في ظ: «الجريري».

رفع المسهم

والعدويّ، ونص عليه سيبويه[1] ، وبه أخذ الرازيّون أيضاً كالفضل بن شاذان وأبوه وبنوه، والعبّاس بن الفضل وأبو علي بن العباس[2] . فأما عند الواو نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ﴾ [٢ : ٣٨]، ﴿أَنْتُمْ وأَزْوَاجُكُمْ﴾ [٤٣ : ٧٠]، ونحو ذلك فيجب إظهار الميم، وبيانها، وبيان سكونها، وكثير من الناس لا يحسن ذلك، فيحرّك الميم، وهو خطأ يجب التحفظ منه [3] .

قال أبو عمرو: وأما المفتوح فحقّه أن يؤتىٰ به بين التفخيم [4] الشديد الذي يستعمله أهل الحجاز في نحو (الصلاة والزكاة) فينحون بالألف نحو الواو من شدّة التفخيم. قال: وهذه اللغة لا تستعمل في القرآن، لأنّه لا إمام لها، وبَيْنَ الإمالة المحضة التي يستعملها القرّاء التي هي دون الكسر الصحيح .

قال أبو عمرو: وأما الممال فعلىٰ ضربين: مشبع، وغير مشبع .

فالمشبع حقّه أن يؤتىٰ به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب لشدّته، وليس له إمام، وبين الفتح الوسط الذي ذكرناه ووصفنا حقيقته وغير المشبع حقه أن يؤتىٰ به بين الفتح الوسط وبين الإمالة التي دون الكسر، ويسمّيه القراء بين اللفظين.انتهىٰ كلامه .

واعلم أنّ الحرفين المتحركين تشبع حركة الأول منهما لينفصل بذلك من صاحبه سواء كانا مثلين نحو: ﴿عَدَداً﴾[5] و ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾[6] .

---

(١) تخريج من سيبويه.

(٢) النشر ١/٢٢٢.

(٣) النشر ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٤) في ظ: «التخفيف» وهو وهم.

(٥) الآية ١١ من سورة الكهف.

(٦) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

رفع المسهم

أو غيـر مثلين إلّا أن الحـركتين متماثلتان[1] نحـو: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ﴾[2]، و ﴿جَعَلَ بَيْنَهُمَا﴾[3] أو مختلفي الحركة من الضرب الأول نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[4]، و ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[5]. أو من الضرب الثاني نحو: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾[6]، و﴿قَالَ[7] مُوْسَى﴾[8]، و﴿حَاقَ بِهِمْ﴾[9]. أو كانت حركة الأول من الحرف المتحرك بعده نحو: ﴿فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾[10]، ﴿نَعْبُدُ وإِيَّاكَ﴾[11]، ونحو كسرة الصاد من ﴿الصِّيام﴾[12]، والخاء من ﴿الخيام﴾[13]، وضمة الياء من ﴿ليواطئوا﴾[14]. كل ذلك تشبع فيه الحركة وتظهر ليتخلص مما بعده.

وكذلك إن وقع بين المتحركين ساكن بيِّنتَ حركتهما[15]، وأظهرت[16] الساكن بينهما نحو: ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾[17]، ﴿والمُنخَنِقَةُ﴾[18]

(١) في النسخ «متماثلتين»،وهو وهم.
(٢) الآية ٥٤ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ٥٣ من سورة الفرقان.
(٤) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.
(٥) الآية ١١٠ من سورة طه.
(٦) الآية ١ من سورة الفاتحة.
(٧) في ظ: «قال» مكررة.
(٨) الآية ٥٤ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٨ من سورة هود.
(١٠) الآية ٦٨ من سورة يوسف.
(١١) الآية ٥ من سورة الفاتحة.
(١٢) الآية ١٨٣من سورة البقرة.
(١٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن.
(١٤) الآية ٣٧ من سورة التوبة.
(١٥) في صل:«حركتها»،وهو وهم، والصواب من ظ.
(١٦) في صل:«وأظهر».
(١٧) الآية ١٤ من سورة البقرة.
(١٨) الآية ٣ من سورة المائدة.

رفع المسهم

ومن ذلك ﴿الذي اؤتمن﴾[1] يظهر كسرة الذال، وضمة التاء لتباين[2] الهمزة الساكنة بينهما، وإن سكن الثاني من المثلين نحو: ﴿صددناكم﴾[3]، و﴿قصصنا﴾[4]، و﴿ضللنا﴾[5] وجب بيانهما.

وأما عكس هذا فإنّه يدغم الأول في الثاني، ولا ينبغي[6] أن يبالغ في تشديد المدغم حتىٰ يخرج عما يجب له، وذلك من الخطأ
١٣٢/أ الذي يظنه الجهّال تجويداً نحو: /﴿لكم ما﴾[7]، و﴿منهم من﴾[8]، و﴿قد دخلوا﴾[9]، و﴿إذ ذهب مغاضباً﴾[10].

ومما تجب العناية به اللام إذا سكنت قبل النون نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾[11]، و﴿أنزلنا﴾[12] فإن بيان اللام إن لم يعن بِه صارت مدغمة فى النون، فإن لم يتبين صار قولك: ﴿أَسَلْنَا﴾[13] كقولك: ﴿أَلَنَّا﴾[14].

وقال أبو عمرو الداني، رحمه الله: قال لي الحسين بن شاكر

---

(١) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.
(٢) في ظ: البيان.
(٣) الآية ٣٢ من سورة سبأ.
(٤) الآية ١١٨ من سورة النحل.
(٥) الآية ١٠ من سورة السجدة.
(٦) في صل: «ينبغي»، وهو وهم.
(٧) الآية ٦١ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٢٥٣ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٦١ من سورة المائدة.
(١٠) الآية ٨٧ من سورة الأنبياء.
(١١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.
(١٢) الآية ٥٧ من سورة البقرة.
(١٣) في ظ: «أرسلنا»...، وهي الآية ١٢ من سورة سبأ.
(١٤) الآية ١٠ من سورة سبأ.

رفع المسهم

السمسار: قال لي أحمد بن نصر: وجدت جماعة قرؤوا علىٰ شيخنا، يعني ابن مجاهد، وعلىٰ غيره من القرّاء، لا يفرقون بين: ﴿أَلَنَّا﴾ و ﴿أَسَلْنَا﴾.

قلت: أراد أنّهم لا يبينون سكون اللام في ﴿أسلنا﴾ فإذا لم يفعلوا ذلك صارت علىٰ لفظ ﴿ألنا﴾ مدغمة.

قال أبو عمرو: والفرق بينهما أنّ لام الفعل في ﴿ألنا﴾ نون، وفي ﴿أسلنا﴾ لام، فلما اتصلا بالضمير أدغمت النون في النون في ﴿ألنا﴾، ولم تدغم اللام في النون في ﴿أسلنا﴾ لاختلافهما، وكون سكون اللام عارضاً، فتشديد النون في ﴿ألنّا﴾ وتخفيفها في ﴿أسلنا﴾ هو المفرق بينهما.

قلت: فإن لقيها[1] لام نحو: ﴿أنزل لكم﴾[2]، و ﴿جعل لها﴾[3] ميّزتَها من التي بعدها بتمكين حركتها، لا سيما إذا اتصلت باللام المغلّظة من اسم الله عزّ وجلّ نحو: ﴿قال الله﴾[4]، و ﴿أحل الله البيع﴾[5]، فإن لم يلقها شيء من ذلك تحفظت فيها، فأتيت بها رقيقة خفيفة متحركة كانت، أو ساكنة نحو: ﴿جعل علىٰ﴾[6]، و ﴿قلتم﴾[7] ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾[8] من غير مبالغة في الترقيق، وإفحاش.

---

(١) في صل: «لاقتها»، والتصويب من ظ.
(٢) الآية ٦٠ من سورة النمل.
(٣) الآية ٦١ من سورة النمل.
(٤) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٣ من سورة الجاثية.
(٧) الآية ٥٥ من سورة البقرة.
(٨) الآية ١٢٣ من سورة التوبة.

رفع المسهم

قال ابن مخلد: كان القرّاء يكرهون تغليظ اللامات في القرآن كلّه.

قلت: وقد وقع الإجماع منهم على تغليظ اللام من اسم الله عزّ وجلّ إذا لم يكن قبلها كسرة، وعلىٰ ترقيقها مع الكسرة نحو: ﴿لِلَّه﴾[1] وترقيقها في هذا طلباً للمشاكلة، وتفخيمها في غيره من خصائص هذا الاسم الشريف تعظيماً له. فأما الإمالة قبله نحو: ﴿فسيرىٰ الله﴾[2] و ﴿حتىٰ نرىٰ الله﴾[3]، فكان بعض الشيوخ يرقق اللام من أجل الإمالة، منهم أبو الحسن عبد الباقي بن فارس، وكان بعضهم يغلّظها، منهم أبو العبّاس أحمد بن نفيس، وهو الصواب؛ لأنّ الإمالة ليست كالكسرة فيرقق لها اللام.

والراء إن كانت ساكنة، وقبلها كسرة رقّقت لمشاكلة اللفظ، وإن لم يكن قبلها كسرة فخمت، وأظهر تفخيمها، وجهرها، وسواء وقع بعدها كسرة نحو: ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾[4] أو ياء غير ساكنة نحو: ﴿مَرْيَمُ﴾[5] و ﴿قَرْيَة﴾[6] أو لم يقع. ورقّق قوم الراء في نحو قوله عز وجل: ﴿بَيْنَ المَرْءِ﴾[7] لمكان كسرة الهمزة والجلّة[8] علىٰ التفخيم، وكذلك رقّقها آخرون في: ﴿قرية﴾ و ﴿مريم﴾ و ﴿من قريتكم﴾[9]. قال أبو

---

(١) الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٠٥ من سورة التوبة.
(٣) الآية ٥٥ من سورة البقرة.
(٤) الآية ١٠٨ من سورة الأنعام.
(٥) الآية ٨٧ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٧) الآية ٢٤ من سورة الأنفال.
(٨) في ظ: «والجبلة». وهو وهم.
(٩) الآية ٨٢ من سورة الأعراف.

رفع المسهم

عمرو الداني [1] ، رحمه الله: وذلك خطأ لا شك فيه قال: لأن الياء المفتوحة لا توجب ترقيقاً، ولا إمالة، بل هي كسائر الحروف، قال: ولو كان ذلك صحيحاً لوجب أن يحكم به للياء الساكنة، والكسرة، فيلزم ترقيق الراء في نحو: ﴿لبشرين﴾ [2] و ﴿أَغْرَيْنَا﴾ [3] و ﴿البَحْرين﴾ [4] /وفي نحو: ﴿من كل كرب﴾ [5] ، و ﴿من قرن﴾ [6] ١٣٢/ب
قال: ففي انعقاد الإجماع علىٰ تفخيم الراء في ذلك دليل بين علىٰ خطأ من رقّق الراء لمكان الياء في نحو: ﴿مريم﴾ [7] و ﴿قرية﴾ [8] انتهىٰ كلامه.

فإن كانت الراء مشددة فأحسن النطق بها من غير مجاوزة للحدّ، وفي المجاوزة ما يجعلها راءات نحو: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [9] و ﴿فمن اضطرَّ﴾ [10]، و ﴿إلى البرِّ﴾ [11] .

وحروف الصفير المحركة [12]، والساكنة يجب تبيين صفيرها، وتصفيتها، وتخليصها نحو: ﴿مَسْرُوراً﴾ [13] و ﴿البحر المسجور﴾ [14]

(١) «الداني»: ليست في ظ.
(٢) الآية ٤٧ من سورة (المؤمنون).
(٣) الآية ١٤ من سورة المائدة.
(٤) الآية ٥٣ من سورة الفرقان.
(٥) الآية ٦٤ من سورة الأنعام.
(٦) الآية ٦ من سورة الأنعام.
(٧) الآية ٨٧ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٨٣ من سورة الأنبياء.
(١٠) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.
(١١) الآية ٦٧ من سورة الإسراء.
(١٢) في ظ: المتحركة.
(١٣) الآية ٩ من سورة الإنشقاق.
(١٤) الآية ٦ من سورة الطور.

رفع المسهم

و ﴿يبسط﴾[1] ، و ﴿أساطير﴾[2] و ﴿كباسط﴾[3] و ﴿بالقسط﴾[4] و ﴿من صلصال﴾[5] ، و ﴿حصحص الحق﴾[6] و ﴿فاصطادوا﴾[7] و ﴿اصطبر عليها﴾[8] و ﴿فاصدع﴾[9] و ﴿لو حرصتم﴾[10] و ﴿الوزن﴾[11] و ﴿استفزز﴾[12] ﴿ما كنزتم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾[13] و ﴿مزدجر﴾[14].

وتبين[15] الدال عند الخاء نحو: ﴿مُدْخلًا﴾[16]، و ﴿يدخلون﴾[17]، وعند النون نحو: ﴿قد نرىٰ﴾[18] و﴿لقد نصركم الله﴾[19] ﴿ثم رددناه﴾[20]، والضاد تبين عند التاء نحو: ﴿أفضتم﴾[21] و﴿خضتم﴾[22]

---

(١) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٥ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ١٤ من سورة الرعد.
(٤) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٢٦ من سورة الحجر.
(٦) الآية ٥١ من سورة يوسف.
(٧) الآية ٢ من سورة المائدة.
(٨) الآية ١٣٢ من سورة طه، وفي صل وظ: «واصبر» وهو وهم.
(٩) الآية ٩٤ من سورة الحجر.
(١٠) الآية ١٢٩ من سورة النساء.
(١١) الآية ٨ من سورة الأعراف.
(١٢) الآية ٦٤ من سورة الإسراء.
(١٣) الآية ٣٥ من سورة التوبة.
(١٤) الآية ٤ من سورة القمر.
(١٥) انظر النشر ٢/٢٧٩.
(١٦) الآية ٣١ من سورة النساء.
(١٧) الآية ١٢٤ من سورة النساء.
(١٨) الآية ١٤٤ من سورة البقرة.
(١٩) الآية ١٢٣ من سورة آل عمران.
(٢٠) الآية ٥ من سورة التين.
(٢١) الآية ١٩٨ من سورة البقرة.
(٢٢) الآية ٦٩ من سورة التوبة.

رفع المسهم

وعند الجيم نحو: ﴿واخفض جناحك﴾[1] وعند الطاء نحو: ﴿فمن اضطر﴾ [2] ومن الناس من لا يحسن بيان سكونها فيقول: ﴿فمن اضطر﴾ فيضم الضاد فيجب التحفظ من ذلك [3].

والجيم حرف مجهور فيجب أن يبين صوتها، وأن يظهر جهرها لئلا ينالها شيء من صوت الشين [4] نحو: ﴿العجل بكفرهم﴾ [5] و ﴿جعل﴾ [6] ونحوه. وينعم بيان صوتها إذا كانت ساكنة عند التاء نحو: ﴿فاجتنبوه﴾[7] و﴿اجترحوا﴾[8] و﴿من حيث خرجت﴾[9]، وعند الزاي نحو: ﴿الرجز﴾[10] و﴿يجزون﴾[11]، وعند السين نحو: ﴿رجساً إلى رجسهم﴾[12][13]، وعند الهاء نحو: ﴿لا تجهر﴾[14]، وعند الشين في: ﴿أخرج شَطْأَه﴾[15].

وكلّ ما يصح في الإدغام الكبير لأبي عمرو إدغامه فواجب إظهاره

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الحجر.
(٢) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.
(٣) قوله: «وعند الطاء نحو. . . . حتى التحفظ من ذلك» ليس في ظ.
(٤) في صل: «السين». والصواب من ظ.
(٥) الآية ٩٣ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٢ من سورة البقرة.
(٧) الآية ٩٠ من سورة المائدة.
(٨) الآية ٢١ من سورة الجاثية.
(٩) الآية ١٤٩ من سورة البقرة.
(١٠) الآية ٥ من سورة المدثر.
(١١) الآية ١٤٧ من سورة الأعراف.
(١٢) الآية ١٢٥ من سورة التوبة.
(١٣) بعد رجسهم: الكلام موجود في الحاشية ١١ في ظ وليس في صل.
(١٤) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.
(١٥) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

رفع المسهم

لغيره، والعناية بتبيينه، وإيضاحه. وفي النون الساكنة والتنوين جانب كبير[1] من التجويد من الإظهار، والإدغام بغنَّة، وبغير غنة، والإخفاء والقلب. وقد ذكرت ذلك في شرح القراءات[2] مبيناً. ومنهم من يخفيها عند الغين والخاء، والعمل إنّما هو على الإظهار، ومن أجاز الإخفاء فلقربهما[3] من حروف الفم التي يخفيان عندها. ومن أظهر أجرىٰ الغين والخاء مجرىٰ باقي حروف الحلق، ولا يصح أن يجتمعا مع الألف من أجل السكون، ولا تكون النون الساكنة في كلمة واحدة مع الراء واللام، لأنها[4] تقارب هذين الحرفين جداً في المخرج، وتخالفهما في الصفة، وهي الغنّة، فيثقل الجمع بينهما، وبينها.

وهذه عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد:

يا مَنْ يَرُوْمُ تِلاَوَةَ القرآنِ ... ويَرُوْدُ شَأْوَ أئمةِ الإتقانِ

١٣٣/أ لا تحسب التجويدَ مدًّا مُفْرِطاً ... أو مدَّ ما لا مدَّ فيه لوانِ/

أو أن تشدّدَ بعد مدِّ همزةً ... أو أن تلوكَ الحرفَ كالسكرانِ

أو أن تَفُوهَ بهمزة مُتَهَوِّعاً ... فَيَفِرَّ سامِعُها من الغَثَيان

للحرف ميزانٌ فلا تكُ طاغياً ... فيه ولا تكُ مُخْسِرَ الميزانِ

فإذا[5] همزتَ فَجِيءْ به مُتَلَطِّفاً ... مِنْ غَيْرِ مَا بُهْرٍ وَغَيْرِ تَوَانِ

وامدُدْ حروفَ المدِّ عند مسكّنٍ ... أو همزة حسناً أخا إحسان

والمدّ من قبل المسكّن دون ما ... قد مدّ للهمزاتِ باستيقانِ

والهاء تخفىٰ فاحل في إظهارها ... في نحو من هادٍ وفي بهتانِ

---

(١) في ظ: «كير».

(٢) هو كتابه: «فتح الوصيد في شرح القصيد»، وهو شرح لقصيدة الشاطبي «حرز الأماني»، وهو سبب شهرتها.

(٣) في ظ: «فليقربها».

(٤) في صل: لأنهما». والصواب من ظ.

(٥) في ظ: «وإذا».

رفع المسهم

وجبـاههمْ بيّن وأوجههم بـلا[1] ثقـلٍ تـزيـدُ بـه علىٰ التبيـانِ
والعين والحا مظهر فالغين قل والخـاء حيث تقارب الحـرفـانِ
كـالعهن أفـرغ لا تـزغ يختم ولا تخشىٰ وسبّحـه وكـالإحسـان
والقـاف بيّن جهـرهـا وعلوهـا والكـاف خلّصهـا بحسن بيـانِ
إن لم تحقّق جهر ذاك وهمس ذا فـهمـا لأجـلِ القـربِ يختلطانِ
والجيم إن ضعفت أتت ممـزوجة بالشين مثل الجيم في المرجانِ[2]
والعجـل واجتنبـوا وأخـرج شـطأه والـرجز مثـل الرجس في التبيـانِ
والفجر لا تجهر كـذاك وكاشترىٰ بيّـن تـفـشّيـه مـع الإسكـانِ
وكـذا المشـدّد منـه نحـو مبشـراً أو[3] غيـر ذاك كقـولـه في شـانِ
والياء واختـاهـا[4] بغيـر زيـادة في المـدّ كـالمـوفـون والميـزانِ
وبيـانهـا إن حـركت كلسعيهـا وكبغيكم والياء في العـصيـانِ
وكمثـل أحيينـا ويستحيي ومثـ ـل الغي يتّخـذوه فـي الفـرقـانِ
لا تشـربَنْهـا الجيم إن شـدّدتهـا فتكـون مـعـدوداً من الّلحّـانِ
في يـوم مع قـالوا وهم ونـظيـر ذا لا تـدغمـوا يـا معشـر الإخـوانِ
والـواو في حتىٰ عفَـوا ونـظيـرُه إدغـامـه حـتم عـلىٰ الإنسـان
والضـاد عـالٍ مستـطيـل مـطبق جهـر يكـلّ لـديـه كـل لسـانِ
حـاشىٰ لسـان بـالفصـاحـة قيّم دَرِبٍ لأحكـام الحـروف مُعـانِ
كم رامـه قـوم فمـا أبـدوا سـوىٰ لام مـفـخّـمـة بـلا عرفـانِ / ١٣٣/ب
ميـزه بـالإيضـاح عن ظـاء ففي أضللنَ أو في غِـيْض يشتبـهـانِ
وكـذاك محتضـر ونـاضـرة إلىٰ وولا يـحضّ وخـذه ذا إذعـانِ
وأبنـه عنـد التـاء نحـو أفضتم والـطاء نحـو اضـطر غيـر جبـانِ

---

(١) في ظ: «وجباههم ووجوههم بلا»، وينكسر وزن البيت بهذه الرواية ويختل.

(٢) في ظ: «بالمرجان».

(٣) في ظ: وغير. ويصيبه زحاف قبيح.

(٤) في ظ: «واختارها» وهو وهم. وينكسر البيت.

رفع المسهم

والجيم نحو اخفض جناحك مثله ... والنون نحو يحضن قسه وعانِ
والراء كـ: وليضربنْ أو لام كفضـ ... ـل الله بيّنْ حيث يلتقيان
وبيان بعض ذنوبهم واغضض وأنـ ... ـقضَ ظهركَ اعْرفُه تكنْ ذا شانِ
وكذا بيان الصاد نحو حرصتم ... والظاء في أُوَعَظتَ للأعيانِ
إذ أظهروه وأدغموا فرّطت فاتـ ... ـبع في القُران أئمة الأزمانِ
واللام عند الراء أدغم مشبعاً ... محضاً إذ الحرفان يقتربانِ
في نحو: قل ربي وما عن نافع ... فيه وعاصم امّحىٰ القولانِ
وبيانه في نحو فضلنا على ... وفق لكلّ مفضّلٍ يقظانِ
وبقل تعالوا قل سلام قل نعم ... وبمثل قل صدق اعلُ في التبيانِ
والنون ساكنة مع التنوين قد ... شرحا معاً في غير ما ديوان
وشرحت ذلك في مكان غير ذا ... فأنا بذاك عن الإعادة غانِ
والراءَ صن تشديده عن أن يرىٰ ... متكرراً كالراء في الرحمانِ
والدال ساكنة كدال حصدتم ... أدغم بغير تعسّر وتوانِ
ولقد لقينا مظهر ولقد رأى ... والمدحضين ابن بكل مكانِ
والودق فادفع يدخلون وقد نرىٰ ... والتاء أدغم عند طائفتان
وكذا أجيبت واستطعت مبين ... وكنحو أتقن فه بلا كتمان
والظا لدىٰ فاء ونون مظهر ... يحفظن أظفركم بلا نسيانِ
والذال إذ ظلموا ظلمتم ليس في الـ ... ـقرآن غيرهما فمدّ غمان
وإذا يلاقي الراء بيّن ذا وذا ... في مثل ذر ونذرت للرحمانِ
وبمذعنين وفي أخذنا واذكروا ... والثاء عند الخاء في الإثخانِ
بيّن وأعثرنا لبثنا تثقفنـ ... ـهمُ كذاك وأيها الثقلانِ
وصفير ما فيه الصفير فراعه ... كالقسط والصلصال والميزانِ/
والفاء مع ميم كتلقف ما أبن ... والواو نحو الفاء في صفوانِ
والميم عند الواو والفا مظهر ... هم في وعند الواو في الولدان[1]

(١) في ظ: ولدان.

رفع المسهم

لكن مع البا[1] في إبانتها وفي ... إخفائها رأيان مختلفانِ
وتبيّن الحرف المشدّد موضحاً ... ممّا يليه إذا التقىٰ المثلانِ
كاليمّ ما والحق قل، ومثال ظلّـ ... ـنا لكيما يظهر الإخوانِ
وإذا التقىٰ المهموس بالمجهور أو ... بالعكس بيّنه فيفترقانِ
والهمس في عشر فشخص حثه ... سكت وجهر سواه ذو استعلانِ
رتّل ولا تسرف وأتقن واجتنب ... نكراً يجيء به ذوو الألحانِ
وارغب إلىٰ مولاك في تيسيره ... خيراً فمنه عون كلّ معانِ
أبرزتها حسناء نظم عقودها ... درّ وفصّل درّها[2] بجمانِ
فانظر إليها وامقاً متدبراً ... فيها فقد فاقت بحسن معانِ
واعلم بأنك جائر في ظلمها ... إن قستها بقصيدة الخاقاني

«تمت»

* * * *

واعلم بأن القرآن العزيز يقرأ للتعلّم فالواجب[3] التقليل والتكرير، ويقرأ للتدبر فالواجب الترتيل، والتوقف، ويقرأ لتحصيل الأجر بكثرة القراءة فله أن يقرأ ما استطاع ولا يؤنّب إذا[4] أراد الإسراع وقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: خفف الله علىٰ داود عليه السلام القراءة فكان يأمر بدابته تسرج، فيقرأ كتابه من قبل أن تسرج دابته، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه[5]. وكان عثمان، رضي الله عنه، يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها[6]. ذكره التّرمذيّ.

---

(١) في ظ: الباقي. وهو خطأ.
(٢) في ظ: «درهما». وهو وهم.
(٣) في ظ: «وفي الواجب».
(٤) في ظ: «إن».
(٥) رواه البخاري ٦/٣٢٦ و ٣٢٧ في الأنبياء، وفي البيوع، وفي تفسير سورة بني إسرائيل، وانظر أيضاً جامع الأصول ٨/٥١٩.
(٦) رواه الترمذي رقم ٢٩٤٧ في القراءات، باب في كم يختم القرآن.

رفع المسهم

وقرأ سعيد بن جبير القرآن كلّه في ركعة في الكعبة[1]. وكان منصور بن زاذان يختم القرآن في رمضان بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم يقرأ إلى الطواسين قبل أن تقام صلاة العشاء، وكانوا يؤخرونها[2] إذ ذاك إلىٰ ربع الليل، وكذلك كان يفعل يوم الجمعة في كل جمعة[3].

وكان الشافعيّ، رحمه الله، يختم في رمضان ستين ختمة كلّها في الصلاة[4].

وروي عن أبي حنيفة، رحمه الله، أنّه كان يقرأ القرآن في ركعة فعل ذلك ثلاثين سنة[5].

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٦٩، والسير ٤/٣٢٤ و ٣٣٣.

(٢) في ظ: «يؤخروها» وهو خطأ. وفي صل: «يؤخرون». والصواب ما أثبتناه.

(٣) السير ٥/٤٤١ و ٤٤٢.

(٤) كما في الإحياء ١/٢٤، وشرحه ١/١٩٢، والوافي ٢/١٧٢، والسير ١٠/٣٦ و ٩٠ الحلية ٩/١٣٤، والصفوة ٢/١٤٥، وطبقات الحنابلة ١/٢٨٣، ومختصرها ٢٠٥، ومناقب الفخر ٧٠ و١٢٧.
وتوالي التأسيس ٩٨، وتاريخ بغداد ٢/٦٣، وفضائل القرآن لابن كثير ١٣٩، ولطائف المعارف ١٨١، والفتاوى الحديثية ٥٠، وروض الأخيار ١٠، وآداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي ١٠١، وما روي عن الحميدي والكرابيسي والمزني في: تاريخ بغداد، والتوالي، ومناقب الفخر، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٥٤، والمجموع ١/١٢. ثم راجع الأذكار النووية ٤٧ ـ ٤٩.
وهدي النبي ﷺ هو الواجب الاتباع، فإنّه لم يأذن لعبد الله بن عمر بن العاص أن يقرأ في أقلّ من ثلاث، وقال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث». أخرجه أبو داود رقم ١٣٩٤، والترمذي رقم ٢٩٥٠ من حديث عبد الله بن عمرو، وإسناده صحيح.

(٥) السير ٦/٣٩٩ و ٤٠٠ ـ ٤٠١.

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

علم الاهتداء، في معرفة الوقف والابتداء

حدّثني الإمام/أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ، رحمه الله، ١٣٤/ب
حدّثني أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم، حدّثني أبو عامر الأزْدِيّ، وأبو نصر التِّرْيَاقِيّ، وأبو بكر الغُوْرَجِيّ قالوا: حدثنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجَرَّاحي[1]، حدّثنا أبو العباس محمد بن أحمد المَحْبُوبِيّ عن أبي عيسىٰ الترمذي، حدّثنا علي بن حجر، حدّثنا يحيىٰ بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقرأ[2] ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة، ٢ :٣]، ثم يقف[3]. وحدّثني أبو المظفر الجوهريّ، حدّثني أبو الفضل بن ناصر، حدّثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباريّ، حدّثني علي بن الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفّار، حدّثني أبو الحسن محمّد بن

---

(١) في ظ: «الجرّاح». وهو خطأ، وتصحيف من الناسخ، والصواب ما أثبتناه. وهو أبو محمد المَرْزُبانيّ الجَرّاحيّ المَرْوَزِيّ، عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجرَّاح: الشيخ الصالح الثقة. ولد بمروَ، وسكن هراة، فحدَّث بها بـ «جامع» الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر. توفي سنة ٤١٢ هـ. الأنساب ٣/٢١٤، والسير ١٧/٢٥٧.

(٢) في ظ: «يقول».

(٣) انظر تخريج الحديث فيما سلف.

رفع المسهم

عبد الله بن زكريا بن حَيُّوْيَهْ، عن أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائيّ، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن يعلىٰ ابن مملك أنّه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ وصلاته فقالت: ما لكم وصلاته[1]، ثم نعتت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً[2]، ومعنىٰ قولها[3]: مفسرة حرفاً حرفاً ما سبق في الحديث الأول من الوقف علىٰ رأس الآية.

وحدّثني الغزنويّ، رحمه الله، بالإسناد المتقدّم، قال أبو عيسىٰ: حدّثنا أحمد بن منيع، حدّثنا الحسن بن موسىٰ قال: حدّثنا شيبان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن أبيّ بن كعب قال: «لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمّة أميين، فمنهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف»[4].

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن عمر، وحذيفة بن اليمان، وأبي هريرة، وأم أيّوب، وهي امرأة أبي أيوب الأنصاريّ، وسمرة، وابن عبّاس، وأبي جهم بن الحارث بن الصمّة[5] ثم قال: هذا حديث حسن صحيح[6] قد روي عن أبيّ بن كعب من غير وجه، وإنّما ذكرت هذا الحديث في هذا الموضع لأنيّ رويته عن شيخي أبي القاسم، رحمه الله[7]، بزيادة تليق بهذا المكان.

---

(١) في ظ: «ولصلاته».

(٢) انظر تخريج الحديث فيما سلف.

(٣) في ظ: «قوله». والصواب ما أثبتناه.

(٤) انظر تخريج الحديث فيما سلف.

(٥) في ظ: «الصمت»، وهو تصحيف.

(٦) انظر الترمذي حديث رقم ٢٩٤٥ في القراءات.

(٧) قوله: «رحمه الله» ليس في ظ.

رفع المسهم

حدّثني شيخنا أبو القاسم الشاطبيّ، رحمه الله، حدّثنا أبو الحسن بن هذيل، حدّثنا أبو داود سليمان بن نجاح، حدّثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، رحمه الله، حدّثنا فارس بن أحمد المقرىء، حدّثنا أحمد بن محمّد، وعبيد الله بن محمّد، قالا: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدّثنا همام بن عبد الملك، حدّثنا قتادة، عن يحيىٰ بن يعمر، عن سليمان بن صرد الخزاعيّ، عن أبي بنْ كعب قال أتينا[1] رسول الله ﷺ/فقال: ١٣٥/أ

«إن الملك كان معي، فقال: إقرأ القرآن، فعدّ حتىٰ بلغ سبعة أحرف، فقال: ليس منها إلا شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة، وتختم رحمة بعذاب[2].

وقال أبو عمرو: حدّثنا فارس بن أحمد بن موسىٰ المقرىء، حدّثنا أحمد بن محمّد، وعبيد الله بن محمّد قالا: حدّثنا عليّ بن الحسين القاضي قال: حدّثنا يوسف بن موسىٰ القطّان، حدّثنا عفّان بن مسلم، حدّثنا حمّاد بن سلمة، وسمعته منه، قال: أخبرنا عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: أنّ جبريل، عليه السلام، أتىٰ النبيّ ﷺ، فقال: اقرأ القرآن علىٰ حرف، فقال ميكائيل استزده فقال: اقرأ القرآن علىٰ حرفين قال ميكائيل استزده حتىٰ بلغ سبعة أحرف كل كاف شاف[3] ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب[4].

وقال أبو عمرو أيضاً: حدّثنا خلف بن أحمد القاضي، حدّثنا

---

(١) في صل: «أنبأنا».

(٢) انظر فضائل القرآن لابن كثير ٤٤ - ٦٥.

(٣) في ظ: «شاف كاف».

(٤) رواه مسلم رقم ٨٢٠ في الصلاة، وأبو داود رقم ١٤٧٧ و ١٤٧٨ في الصلاة، والترمذي رقم ٢٩٤٥ في القراءات، والنسائي ٢/١٥٢ و ١٥٤ في الصلاة، وانظر كنز العمال ٢/٥٠ حديث رقم ٣٠٧٥، وفضائل القرآن لابن كثير ٤٤ - ٦٥.

رفع المسهم

زياد بن عبد الرحمن، حدّثنا محمّد بن يحيىٰ بن حميد، حدّثنا محمّد بن يحيىٰ بن سلام، عن أبيه عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[1] عن أبيه عن النبي ﷺ مثله، إلاّ أنّه قال: ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب بمغفرة[2].

قال أبو عمرو الداني، رحمه الله، عقيب هذا الحديث: فهذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام إذ ظاهره دالّ على أنه ينبغي أن يقطع علىٰ الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل ممّا بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع علىٰ الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، وتفصل ممّا بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب.

وليس الأمر كما ذكر أبو عمرو، بل الحديث يدلّ ،علىٰ أن القارىء يقف حيث شاء لقوله: كلٌّ كافٍ شافٍ، ولم يرد بالفصل، وترك الوصل أنّ الكلام قد تمّ، وإنّما أراد أن القارىء إذا وصل ذلك غيّر المعنىٰ، وقَلَبَه، لأنّه إذا قال: ﴿**تلك عقبىٰ الذين اتقوا، وعقبىٰ الكافرين**﴾ [الرعد: ١٣: ٣٥] غيّر المعنىٰ،وصيّر الجنة عقبىٰ الكافرين، ألا ترىٰ أنه لو قرأ ﴿**يغفر لمن يشاء ويعذب**﴾[3]. لم يكن في ذلك شيء وإن كان قد وصل المغفرة بالعذاب، وإنّما الممنوع تغيير المعنىٰ بسبب الوصل، ويدخل في هذا نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً**﴾ [يونس، ١٠: ٦٥] إذ في وصله ما يوهم أنّهم قالوا: ﴿**إن العزة لله جميعاً**﴾، وأنّ قولهم ذلك قد[4] أحزن رسول الله ﷺ،

---

(١) في صل: «بكر» وهو خطأ.

(٢) انظر فضائل القرآن لابن كثير ٤٩ و ٥٣.

(٣) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٤) قد: ليست في ظ.

رفع المسهم

وليس كل أحد يعلم المراد، فيقع اللبس علىٰ من لا علم له لا سيما غير العرب، فيوقف علىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ ويبتدىء ﴿إنّ العزة لله جميعاً﴾ وليس كلّ التمام علىٰ هذه الصفة، فيكون هذا تعليماً[1] للتمام، إنّما هذا[2] تعليم للمعنىٰ، ولهذا الحديث أجاز[3]/ ١٣٥/ب حمزة، رحمه الله، الوقف حيث ينقطع النفس إلّا نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ [البقرة، ٢: ١١٦] لا يقف على ﴿قالوا﴾[4]. وكذلك لا يقف علىٰ اليهود في قوله عز وجل ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللَّهِ﴾ [التوبة، ٩: ٣٠]، ولا علىٰ اليهود في قوله عزّ وجلّ: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة، ٥: ٦٤]، ولا علىٰ النصارىٰ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وقَالَتِ النَّصَارَىٰ المَسِيْحُ ابنُ اللَّهِ﴾[5] [التوبة، ٩: ٣٠].

وحدّثني شيخنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، رحمه الله، وقرأه عليّ، وسمعته من لفظه، وقال لي: نقلته من كلام أبي الكرم المبارك بن فاخر النحويّ البغداديّ، ومن خطه، وكتب به إلىٰ شيخنا أبي محمّد، رحمه الله، قال: الجملة التأليفية المركبة علىٰ الاستقلال المتساند بعضها إلىٰ بعض من غير إخلال إذا تعولم إجراؤها في مجالها، ومواضعها، وتعورف إركازها في مراكزها، وأماكنها بكثرة الدور، والكرور، والطروق، والمرور أهاب كلّ منها بما يليه، فأجابه بما يقتضيه قبله، أو بعده علىٰ حسب ما يقتضيه قصده، فاقتضىٰ الموقوف عليه ما بدىء به بعده، والمبدوء به ما وقف عليه قبله اقتضاء اللاجىء من يلجأ إليه، والمحيل من يحيل عليه، فإذا ضرب المتكلم عن أيهما كان

---

(١) في صل وظ: «تعليم» وهو خطأ، وانظر الإيضاح ٧٠٧، والمكتفى ٣٠٩.

(٢) في ظ: «هو».

(٣) في ظ: أجازه.

(٤) في ظ: «وقالوا».

(٥) المكتفى ١٥٣.

رفع المسهم

صفحاً، وأضرب، وذهب عن ذكره ونكب، قام ببيانه ما منه في النفس، وشهد بمكانه[1] ما أدركه الحس، فكان في حكم المذكور، وإن كان مطوياً غير منشور، فاستوىٰ فيه الناقص والتام، والموفى النظام، والمنيف عن التمام، فجاز أن يوقف علىٰ كلّ منهنّ كما يبدأ به، ويبدأ به كما يوقف عليه إلاّ أنّ الأحسن أن يوقف علىٰ الأتمّ، وما يقدر به، وما أناف عليه، ثم الأحسن ألاّ يوقف علىٰ الناقص، ولا ما يقدر به، ولا القبيح إلاّ علىٰ استكراه، أو ضرورة، فإذا فرض ذلك في التنزيل، جلّ المتكلم به، اختلف الناس فيه، فذهب الجمهور إلىٰ تقدير الوقف علىٰ ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به، وصنفوا في ذلك كتباً مدوّنة، وذكروا فيها أصولاً مجملة، وفروشاً في الآي مفصّلة، فمنها ما آثروه عن أئمة القراءة في كل عصر، ومنها ما آثروه عن أئمة العربية من النحويين من كل مصر، ومنها ما استنبطوه علىٰ وفاق الأثر، أو خلافه، ومنها ما اقتدوا فيه بالأثر فقط كالوقف علىٰ أواخر الآي، وهو وقف النبيّ ﷺ.

وذهب أبو يوسف القاضي[2] صاحب أبي حنيفة، رحمهما الله، إلى أنّ تعدد[3] الموقوف عليه من القرآن التام، أو الناقص، أو[4] الحسن، أو القبيح، وتسميته بذلك بدعة، ومسمّيه بذلك، ومتعمد[5] الوقف علىٰ نحوه مبتدع. قال: لأنّ القرآن معجز، وهو كالقطعة الواحدة، وكلّه[6] قرآن، وبعضه قرآن، وكلّه تام حسن، وبعضه تام

(١) في ظ: «مكانه».

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه وأول من نشر مذهبه، توفي في سنة ١٨٢ هـ الأعلام ١٩٣/٨.

(٣) في ظ: «تقدير».

(٤) في ظ: «و».

(٥) في ظ: «ومعتمد».

(٦) في ظ: «فكله».

رفع المسهم

حسن. حدّثنا بذلك شيخنا أبو القاسم بن برهان، قال شيخنا أبو اليمن، رحمه الله/: نقلت هذا الفصل من تعليقه بخطه يعني أبا الكرم ١٣٦/أ المبارك بن فاخر، وليس الأمر كما ذكر أبو يوسف، فإنّ الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الرصف العجيب والنظم الغريب[١]، وليس ذلك لبعض الكلمات. وقوله: إن بعضه تام حسن كما أن كلّه تام حسن يقال له: لو قال قارىء: «إذا جاء»، ووقف، أهذا تام وقرآن؟ فإن قال: نعم، قيل: أفما يحتمل أن يكون القائل أراد: إذا جاء الشتاء؟ وكذلك كل ما يفرده من كلمات القرآن موجود في كلام البشر، فإذا اجتمع، وانتظم انحاز عن غيره، وامتاز، وظهر ما فيه من الإعجاز، ففي معرفة الوقف، والابتداء الذي دوّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره، وفرائده، فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه[٢]. وأجاز جماعة من القرّاء الوقف على رؤوس الآي عملاً بالحديث[٣]، فيقولون: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ ثم يقولون[٤] ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ﴾ وهو مذهب يؤيده الحديث والمعنى.

أما الحديث فقد ذكر، وأما المعنى فإنّ هذه الفواصل إنّما أنزل القرآن بها ليوقف عليها، وتقابل أختها، وإلاّ فما المراد بها؟ ألا ترى أنّ ﴿بمصيطر﴾[٥] تقابل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[٦]، وكذلك ﴿الأكبر﴾[٧]،

---

(١) انظر إعجاز القرآن للباقلاني ص ٣٦ فما بعد.

(٢) النشر ١/٢٢٥.

(٣) انظر المكتفى ١٤٦، والتمهيد ١٧٤.

(٤) في ظ: «يقول».

(٥) الآية ٢٢ من سورة الغاشية.

(٦) الآية ٢١ من سورة الغاشية.

(٧) الآية ٢٤ من سورة الغاشية.

رفع المسهم

تـمـاثل ﴿مَنْ تَـوَلَّىٰ وكَفَرَ﴾[1] إلاَّ أنّ من الفـواصل مـا لا يحسن الـوقف عليه كقوله عزّ وجـلّ: ﴿فَوَيْـلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ﴾ [الماعـون، ١٠٧: ٤]، لأنّ المراد: فويل للساهين عن صلاتهم، المرائين فيها، فلا يتمّ هذا المعنىٰ إلاَّ بـالوصـل، وليس الوقف علىٰ قـوله ﴿والضُّحىٰ﴾ [الضحى، ٩٣: ١] كالوقف على ما جاء في الحديث، فاعلم هذا.

وعن أبي عمرو بن العلاء، رحمه الله، الوقف علىٰ نحـو قولـه عزّ وجلّ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ويبتدىء[2] ﴿وَيُقِيْمُـونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقـرة، ٢: ٣]، لأن الثاني منفصل من الأول؛ لأن إقـامة الصـلاة معنىٰ غير الإيمـان بالغيب، وكذلك كلّ ما كان مثله.

وقد اختار العلمـاء وأئمة القـرّاء تبيين معاني كـلام الله عزّ وجـلّ، وتكميل معانيـه، وجعلوا الوقف منبّهـاً علىٰ المعنىٰ، ومفصّلاً[3] بعضـه من بعض، وبذلك تلذّ التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضـح منهاج الهـداية. فـلا[4] يقفون علىٰ مبتـدأ دون خبره، ولا علىٰ مـوصوف دون صفتـه إلاَّ أن يكون الكـلام في الـوقف علىٰ المـوصـوف مستقـلاً مفيـداً مفهوماً، فيجيزون الوقف عليه، ولا يجيزون الابتداء بما بعده، ويسمّونـه الوقف الحسن، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله. ولا على المبدل منه دون الـبـدل إلاَّ كقوله عزّ وجلّ: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفـاتحة، ١: ٥] فإنه يوقف[5] عليه، و[6] يبتدأ بما بعده كما تقدم في الصفة.

ولا علىٰ الشرط دون جزائه[7] كقولـه عزّ وجـلّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الغاشية.

(٢) في ظ: «وعندي». وهو وهم.

(٣) في ظ: «ومفصل». وهو وهم.

(٤) في ظ: «ولا»، وانظر الإيضاح ١١٦.

(٥) في ظ: لا يوقف عليه.

(٦) في الأصل: «ولا»،وهو وهم.

(٧) في ظ: جوابه.

رفع المسهم

[الطلاق، ٢] وهذا الوقف قبيح؛ لأنّه كلام غير مفهوم حتىٰ يتصل بقوله عزّ وجلّ: ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق، ٦٥: ٢] وكذلك جواب «لو» نحو ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا﴾ [التوبة، ٩: ٤٢]، وكذلك «لولا» كقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة ٢: ٢٥١]، وقد يكون جوابهما محذوفاً فيوقف حينئذ كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة، ٢: ١٠٣] الوقف[١] علىٰ واتّقوا، ويبتدىء ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ وكذلك/ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٢] [النور، ٢٤: ١٠] ولا علىٰ الأمر دون جوابه إلّا أن يكون الكلام مفهوماً مفيداً، فيوقف عليه، ولا يبتدأ بما بعده كقوله عز وجل ﴿وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [نوح، ٧١: ٤] وكذلك ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح، ٧١: ١٠] تقف عليه، ولكن لا تبتدىء ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾ وكذلك النهي كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ [الشعراء، ٢٦: ١٣] لا تبتدىء ﴿فتكونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾. ١٣٦/ب

وكذلك الدعاء كقوله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم، ١٤: ٤٤] لا يبتدأ بما بعده، فيقال: ﴿نجِبْ دَعْوَتَكَ﴾.

قال مصنفو الوقف والابتداء*: وكذلك الاستفهام. قالوا: لا يوقف على «حقاً» من قوله عز وجل ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقاً﴾ [الأعراف، ٧: ٤٤] حتىٰ يصله[٣] بقوله عزّ وجلّ ﴿قَالُوا: نَعَمْ﴾ لأنه جواب، وليس هذا عندي كجواب الشرط، ولا كجواب الأمر في قبح الابتداء بالجواب، بل الابتداء[٤] به حسن سائغ، وكذلك التمني لا

(١) في ظ: «يوقف».

(٢) في ظ: «رؤوف رحيم»، وهو خطأ.

(٣) في ظ: «يصل».

(٤) في ظ: «والابتداء»، وانظر الإيضاح ٦٥٥، والقطع والائتناف ٣٣٤.

* انظر ايضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني.

رفع المسهم

يوقف عليه، دون الجواب كقوله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوْزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[1] [النساء، ٤: ٧٣]، ولا على القسم دون جوابه كقوله عزّ وجلّ: ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل، ٩٢: ١] وما بعده لا يوقف على ﴿الأنثىٰ﴾؛ لأن الفائدة في المقسم عليه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل، ٩٢: ٤].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿والضحىٰ﴾ [الضحى، ٩٣: ١] لا يوقف دون ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. وكذلك ﴿والذارِيَاتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات، ٥١: ١]، ﴿والتينِ والزَّيْتُونِ﴾ [التين، ٩٥: ١] وما أشبهه وأما[2] قوله عزّ وجلّ: ﴿والنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ [النازعات، ٧٩: ١] فإنّه يوقف على قوله عزّ وجلّ ﴿فَالمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾ [النازعات، ٧٩: ٥]، لأنّ الجواب محذوف، والتقدير: لتبعثن هذا إن جعلت ﴿يومَ ترجُفُ الراجفة[3]﴾ منصوباً بفعل مضمر، أي أذكر يوم، وإن قدرته ظرفاً للفعل المقدر أي لتبعثن يوم لم تقف على ﴿المدبرات أمراً﴾[4]، وقد زعم قوم: أنّ الجواب ﴿يوم ترجف الراجفة﴾. وقال آخرون: الجواب: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾. والأول قول أجلّاء العلماء[5] والاستثناء على ضربين، متّصل، ومنقطع[6].

فالمتصل قالوا: لا يوقف على المستثنى منه دون المستثنى كقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ﴾ [العصر، ٢]؛ لأنّ الإنسان يراد به ها هنا جميع الناس[7].

---

(١) قوله: «فوزاً عظيماً» ليس في ظ.

(٢) في ظ: «فأما».

(٣) «الراجفة»: ليست في ظ، وهي الآية ٧ من سورة النازعات.

(٤) «أمراً»: ليست في صل. وإنما زيادة من ظ.

(٥) القرطبيّ ١٩/١٩٥، والبحر المحيط ٨/٤١٧، والإيضاح ٩٦٤.

(٦) انظر المقتضب ٤/٤١٢ وسيبويه ٢/٣١٠ و ٢/٣١٩، وابن يعيش ٢/٨٢، وشرح الكافية ١/٢٠٨.

(٧) القرطبيّ ٢٠/١٨٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٣١٠.

رفع المسهم

قال بعض المفسرين: أراد بالخسر دخول النار، وقيل: لفي خسر من التجارة ﴿إلاَّ الذين آمنوا﴾ فإنّهم اشتروا الآخرة بالدنيا، فربحوا، وغيرهم تَجِرَ خلاف تجارتهم فخسر[1]. قال أبو عبيدة: «لفي هلكة ونقصان»[2]. والمنقطع ما كان المستثنىٰ فيه ليس من الأول كقوله عزّ وجلّ في سورة الانشقاق: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٨٤: ٢٤]، قال ابن الأنباريّ: هو استثناء منقطع كأنه قال: ﴿لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ كما قال في سورة البقرة ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة، ٢: ١٥٠] قال: معناه: لكن الذين ظلموا منهم فإنّهم لا حجة لهم، وكذلك يروىٰ عن ابن مجاهد أنّه كان يقف علىٰ ﴿أجر غير ممنون﴾ [التين، ٩٥: ٦] وقال: معناه: لكن، ولا مانع من القضاء باتصاله أي: إلاَّ الذين آمنوا من المذكورين وعملوا الصالحات/. ١٣٧/أ

وقوله عزّ وجلّ في سورة البقرة ﴿اسْجُدُوْا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [٢: ٣٤] يسوغ فيه الأمران، وكيف ما كان فالوقف عليه سائغ إلاَّ أنّه لا يبتدأ بما بعده، إذا قدّرته متصلاً. ومما عدّوه من المنقطع قوله تعالى ﴿إلاَّ أَذَىٰ﴾ [آل عمران، ٣: ١١١] في آل عمران، و ﴿إلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران، ٣: ١١٢]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وكيلاً إلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٧: ٨٧] في بني إسرائيل و ﴿إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ إلاَّ مَنْ ظَلَمَ﴾ [النمل، ٢٧: ١٠] و ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تَوَلَّىٰ وكَفَرَ﴾ [الغاشية، ٨٨: ٢٣]، وقوله عزّ وجلّ في سورة: والتين والزيتون ﴿أَسْفَلَ سَافِلِيْنَ إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التين، ٩٥: ٥] فاختاروا[3] الابتداء بإلاَّ[4] في هذه المواضع.

---

(١) القرطبيّ ٢٠/١٨٠.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٣١٠، وفيه: «أي: مهلكة ونقصان».

(٣) في ظ: «فأجازوا».

(٤) «إلاَّ» ليست في ظ.

رفع المسهم

وقال ابن النحاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل، ٢٧: ١٠] تام، لأنّ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ استثناء ليس من الأول بمعنىٰ لكن.

قال أبو عمرو الداني: فسبيل ما ورد في كتاب الله عزّ وجلّ من هذا الضرب من الاستثناء في كون الوقف قبله تاماً سبيل هذين الموضعين يعني ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ و ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٨٤: ٢٥] في الانشقاق وذكر جميع المواضع التي ذكرتها. فأقول، وبالله التوفيق: أما قوله عزّ وجلّ: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران، ٣: ١١١] فإن جماعة من المفسرين ذهبوا إلىٰ أنّه منقطع، والقول بأنه متصل ظاهر، والمعنىٰ: لن يضروكم ضرراً إلّا نوعاً واحداً من الضرر، وهو الأذىٰ، وهو ما تفوه به ألسنتهم من الباطل، والسب[1]، ونحو ذلك، فأما الغلبة والتسليط عليكم فلا، ﴿وإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وهذا كقوله عزّ وجلّ: ﴿وإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء، ١٧: ٧٦] أي إلّا زمناً، أو وقتاً قليلاً.[2] ولو قدّر أنّه منقطع لم يكن الوقف قبله تاماً، لأنّ المعنىٰ بعد «إلّا» له تعلق بما قبلها، فلو قيل: إن الوقف قبل «إلّا» كاف كان أحسن[3].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ فذهب بعض البصريين إلىٰ أنّه استثناء منقطع، قال: لأنّ قوله ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ تمام، ثم قال: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ أي لكنهم يعتصمون بحبل من الله[4].

وقال أبو القاسم: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ في محل النصب علىٰ

---

(١) القرطبيّ ٤/١٧٣ ـ ١٧٤، والبحر المحيط ٣/٣٠.
(٢) القرطبيّ ١٠/٣٠٢، والبحر المحيط ٦/٦٥.
(٣) القطع والائتناف ٢٣٢، والمكتفى ٢٠٦.
(٤) القرطبيّ ٤/١٧٤.

رفع المسهم

الحال أي إلاَّ معتصمين، أو متمسكين . قال: وهو استثناء من أعمّ عامّ الأحوال، والمعنىٰ ضربت عليهم الذلّة في عامّة الأحوال إلاَّ في حال اعتصامهم بحبل الله، وحبل الناس، يعني ذمّة الله، وذمة المسلمين، أي لا عزّ لهم قطّ إلاَّ هذه الواحدة، وهي التجاؤهم إلى الذمة لما بذلوه من الجزية[1].

وقال قوم من الكوفيين: التقدير: إلاَّ أن يعتصموا بحبل من الله، ولذلك دخلت الباء، وهي متعلقة بهذا الفعل المحذوف، وقال بعضهم أيضاً: هو استثناء من الأوّل محمول علىٰ المعنىٰ؛ لأنّ معنىٰ الكلام: ضربت عليهم الذلة بكل مكان إلاَّ بموضع من الله[2]. والصحيح قول من قال: إنّه متصل[3]

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ فيجوز أن يكون منقطعاً، ومع كونه منقطعاً، فليس الوقف علىٰ /قوله: ﴿وكيلاً﴾ بتام؛ لأنّ المعنىٰ، ولكن رحمة ربك تركته باقياً ١٣٧/ب
لم يذهب به، فيكون الوقف كافياً لتعلّق بعض الكلام ببعض، وقد أجيز أن يكون متصلاً أي لو شئنا لذهبنا بالقرآن فمحوناه من المصحف، ومن الصدور، ثم لا تجد لك حينئذ وكيلاً يتوكل علينا بردّه، وإعادته علىٰ الحال التي كان عليها إلاَّ رحمة من ربك، كأنّ رحمته سبحانه تتوكّل بالردّ، فعلىٰ هذا لا يوقف على قوله: ﴿وكيلاً﴾[4].

. . . وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾[5] فقد قيل: إنّه منقطع، وهو قول البصريين، قالوا: وذلك أنّ

(١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباريّ ١/ ٢١٥، والكشّاف ١/ ٤٥٥.
(٢) البحر المحيط ٣/ ٣١.
(٣) البحر المحيط ٦/ ٧٦.
(٤) البحر المحيط ٦/ ٧٦، والكشّاف ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.
(٥) الآيتان ١٠ و ١١ من سورة النمل.

رفع المسهم

الاستثناء المتصل يكون ما بعده مخالفاً لما قبله من المعنىٰ[1]، وقوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ تأمين[2]، وقوله ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ - إلىٰ قوله عزّ وجلّ[3]- فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ تأمين أيضاً، فقالوا: فقد اتحد المعنىٰ فيهما فوجب ألّا يكون من الأوّل، قالوا: ومثله من كلامهم «ما اشتكىٰ إلا خيراً؛ لأن الثاني مثل الأول في حصول الخير؛ لأن «ما اشتكىٰ» يدلّ علىٰ حصول الخير، وقوله: «إلا خيراً» مثل الأوّل، وكأنه قال: «ما أذكر إلا خيراً»، قالوا: و«إلا» بمعنىٰ «لكن» أي لكن من ظلم من المرسلين وغيرهم، ثم تاب، فإني غفور رحيم.

وقال أبو القاسم: «إلا» بمعنىٰ «لكن»، قال: لأنّه لمّا أطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنّة لطروء الشبهة، فاستدرك ذلك، والمعنىٰ: ولكن من ظلم منهم أي فرطت منه صغيرة ممّا يجوز علىٰ الأنبياء كالذي فرط من آدم، ويونس، وداود، وسليمان، وإخوة يوسف، ومن موسىٰ عليه السلام بوكزه القبطيّ، ويوشك أن يقصد بهذا التعريض ما وجد من موسىٰ عليه السلام، وهو من التعريضات التي يلطف مأخذها، وسمّاه ظلماً كما قال موسىٰ عليه السلام ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص، ٢٨: ١٦] والوقف علىٰ هذين الوجهين كافٍ؛ لأنّ المعنىٰ بعد «إلّا» فيه تعلق بما قبلها.[4]

وقال الفرّاء: يجوز أن يجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة، لأن المعنىٰ لا يخاف لدي[5] المرسلون، إنّما الخوف علىٰ

---

(١) القرطبيّ ١٣/١٦٠، والمغني ١٠١، ومُشكل إعراب القرآن ٢/١٤٦، والبيان لابن الأنباريّ ٢/٢١٩.

(٢) في ظ: «بامين». ولا معنى لها.

(٣) قوله «عز وجل» ليس في ظ.

(٤) القرطبيّ ٢٠/٣٧، والكشّاف ٣/١٣٨.

(٥) «لدي»: ليست في صل.

رفع المسهم

غيرهم، ثم استثنىٰ، فقال: «إلاَّ من ظلم» فإن هذا لا يخاف، تقول: كان مشركاً فتاب، وعمل حسناً فذلك مغفور له، ليس يخاف[7]، وردّ عليه هذا القول. وقيل: الاستثناء من محذوف[2] لا يجوز؛ لأنّه لا يعلم ما هو؟ قالوا: ولو جاز هذا لجاز: «لا أضرب القوم إلاَّ زيداً» علىٰ معنىٰ «وأضرب غيرهم إلا زيداً»، وهذا ضدّ البيان، ونقض[3] الكلام، وليس هذا الردّ بشيء، لأن قوله: ﴿لا يخاف لدي المرسلون﴾ يدل علىٰ خوف غيرهم، وقوله: ﴿إلا من ظلم﴾ يدلّ علىٰ أنّ المعنىٰ: إنما يخاف الظالمون إلاَّ من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء، فإنّي غفور رحيم، أي فإني أغفر له فلا يخاف. ففي الكلام ما يدلّ علىٰ ما صار إليه الفرّاء/وليس في المثال الذي ضربوه له دليل، فعلىٰ هذا يكون الاستثناء ١٣٨/أ
متّصلاً، ويكون الوقف على «المرسلون» كافياً، و «إلاّ» متعلق بمحذوف، ويجوز الابتداء بـ «إلاَّ»، كأنّ المحذوف قد ابتدىء به معها كما يبتدأ بقوله تعالىٰ: ﴿قادرين﴾ [٧٥: ٤] في القيامة والتقدير: بجمعها قادرين.

قال الفراء: وقد قال بعض النحويين: إنّ[4] «إلاَّ» في اللغة بمنزلة الواو، وإنما معنىٰ هذه الآية: لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً، قال: وجعلوا مثله قول الله تبارك، وتعالىٰ: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة، ٢: ١٥٠] قال: ولم أجد[5] العربية تحتمل ما قالوا؛ لأنّي لا أجيز: «قام الناس إلا عبد الله»

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٧.

(٢) «من»: ليست في صل.

(٣) في ظ: «نقص».

(٤) في ظ: «بأنّ».

(٥) في ظ: «ولم أجد في العربية يحتمل».

رفع المسهم

وهو قائم، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد «إلا» من معنىٰ الأسماء[1] قبل «إلَّا»، وقد أراه جائزاً أن يقول لي: «عليك ألف سوىٰ ألف آخر»، فإن وضعت «إلَّا» في هذا الموضع صلحت، وكان «إلَّا» في تأويل ما قالوا، فأمّا مجردة قد استثني قليلها من كثيرها فلا ولكن مثله مما لا [2] يكون معنىٰ إلَّا كمعنىٰ الواو، وليست بها.

قوله عزّ وجلّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَٰوَاتُ والأَرْضُ إلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود، ١١: ١٠٧] هو في المعنىٰ: إلَّا الذي شاء ربك من الزيادة فلا تجعل «إلا» بمنزلة الواو، ولكن بمنزلة سوىٰ، فإذا كانت «سوىٰ» في موضع «إلَّا» صلحت بمعنىٰ الواو، ولأنك[3] تقول: عندي مال كثير سوىٰ هذا أي وهذا عندي، كأنك قلت: عندي مال كثير وهذا، وهو في «سوىٰ» أبعد منه في «إلَّا» لأنّك قد تقول: عندي سوىٰ هذا، ولا تقول «إلَّا» هذا، والقول الراجح أنّه متصل والمعنىٰ: لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم أي إلا الذي ظلم، وخاف، ثم بدل حسناً يعني إلَّا من هذه صفته، فإنّه قد خاف لديّ، ويتصل قوله ﴿فإني غفور رحيم﴾ بقوله: عز وجل: ﴿لا يخاف لدي المرسلون﴾ أي إلَّا من عمل بغير إذن، ويؤيّد ذلك قول ابن جريج: لا يخاف الأنبياء إلَّا بذنب يغشاه أحدهم فإن أصابه أخافه الله. وقول الحسن: كانت الأنبياء تذنب، فتعاقب، وإنّما أخيف لقتله النفس، لأنّه لو اقتصر علىٰ قوله: لا يخاف لدى المرسلون لقال قائل: فقد خاف موسىٰ عليه السلام حين قال ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [٢٨: ١٦] فقال عزّ وجلّ: إلَّا مَنْ ظلم أي إلَّا من فعل مثل ما فعلت، ثم بدّل حسناً، فإنّه قد خاف لديّ، وقد كان يكفي قوله: إلَّا من ظلم، وإنما قال ﴿ثم بدل حسناً بعد سوء﴾ لطفاً

(١) في ظ: «الاسم».
(٢) في صل: «مما يكون».
(٣) في ظ: «لأنّك».

رفع المسهم

بموسىٰ عليه السلام ليطمئن بغفران ذلك الذنب بالتوبة[1].

وأما قوله عزّ وجلّ ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾[2] فقد قيل: إنّه متصل أي: فذكّر قومك إلّا من تولىٰ عنك، وأعرض عن الإيمان وكفر، فـ «من» علىٰ هذا في موضع نصب، و «لست عليهم بمصيطر» اعتراض. وقيل: إنّه منقطع أي لست عليهم بمصيطر أي لست بقاهر لهم لكن من تولىٰ وكفر فالله مصيطر عليه، وقاهر له، فيعذبه العذاب الأكبر عذاب/جهنم[3]. ١٣٨/ب

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[4] فقد قيل: هو متصل، و«أسفل سافلين»: إما أن يراد به في تغيير الخلقة بالنار أي أن أهل النار في قبح الصورة أسفل[5] كل من سفل في ذلك إلّا الذين آمنوا فإنهم لم يردّوا إلىٰ ذلك، أو أسفل من كل سافل في المنزلة، وأهل النار كذلك.

وقيل: هو منقطع، ومعنىٰ «أسفل سافلين»: أرذل العمر لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعني الجنة[6].

ولا يوقف علىٰ المُعَلَّل دون العلّة كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة، ٢: ١٥٠] وكقوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِن عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ﴾ [آل عمران: ٣: ١٢٧] وكقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[النحل، ١٦: ٤٤]؛ لأنّ ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ علّة الإنزال، وكذلك

---

(١) القرطبيّ ١٣/١٦٠ - ١٦١ - ٢٦١، ومعاني القرآن للفرّاء ٢/٢٨٧.

(٢) الآيتان ٢٢ و ٢٣ من سورة الغاشية، وانظر القرطبيّ ٢٠/٣٧.

(٣) القرطبيّ ٢٠/٣٧، ومعاني القرآن ١/٢٩٣.

(٤) الآية ٥ من سورة التين.

(٥) في ظ: «أسفل من كل».

(٦) القرطبي ٢٠/١١٦ وفتح الرحمن ٤٦٦، والبحر المحيط ٨/٤٩٠.

رفع المسهم

﴿وابنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُوْلَةً﴾[الحشر، ٥٩: ٧].

ولا يوقف دون لام الجحد كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [البقرة، ٢: ١٤٣]

والوقف علىٰ أربعة أقسام:

تام: وهو الذي انفصل مما بعده لفظاً ومعنىٰ(١).

وكافٍ: وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ، وله به تعلّق في المعنىٰ بوجه(٢).

وحسن: وهو الذي لا يحتاج إلىٰ ما بعده؛ لأنه مفهوم دونه ويحتاج ما بعده إليه لجرَيَانه في اللفظ عليه(٣).

وقبيح: وهو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير المراد(٤) وقال قوم: الوقف قسمان: تام وقبيح، فعند هؤلاء الوقف في الأقسام الثلاثة تام (٥)

وقال آخرون: الوقف ثلاثة: تام وكاف وقبيح، فجعلوا الحسن من جملة القبيح (٦)، والاختيار تفصيل هذه الأوقاف، وتقسيمها إلىٰ أربعة كما سبق.

فأما القسم الأول وهو التام، ويسمىٰ أيضاً المختار(٧) فكقوله (٨)

---

(١) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٠.
(٢) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣.
(٣) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٥.
(٤) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٨.
(٥) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٣٨.
(٦) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٣٨.
(٧) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٣٨.
(٨) في ظ: «وكقوله» وهو وهم.

رفع المسهم

عزّ وجلّ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ وقوله ﴿وَلاَ الضَّالِّيْنَ﴾ [الفاتحة، ١: ٣-٧] وقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِن ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة، ٢: ٥] وشبه ذلك بما لا تعلّق لما بعده به لفظاً، ولا معنىٰ.

وأما الكافي، ويسمىٰ الصالح، والمفهوم، والجائز [١] فهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادة الكلام، ويحسن الابتداء بما بعده، وإن كان متعلقاً بالأوّل بوجه من المعنىٰ كقوله عزّ وجلّ: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة، ٢: ٤] فهذا كلام كافٍ مفهوم، والذي بعده أيضاً كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ، وإن اتصل به في المعنىٰ، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وبِالآخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُونَ﴾ [٢].

وأما الحسن فهو الذي يحسن الوقف عليه؛ لأنّه كلام مفيد حسن، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلّقه به[٣] لفظاً ومعنىٰ كقوله عزّ وجلّ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فهذا كلام حسن مفيد، وقوله بعد ذلك ﴿رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة، ١: ١] غير مستغن عن الأول إلاّ أنّ الحسن إذا كان رأس آية نحو: ﴿ربِّ العَالَمِينَ﴾ فإنّهم أجازوا الابتداء بما بعده، وإن تعلّق بما قبله في اللفظ والمعنىٰ لحديث أم سلمة: ثم يقول ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ثم يقف ثم يقول - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٤].

وحكىٰ اليزيديّ عن أبي عمرو أنه كان يسكت علىٰ رؤوس الآي ويقول: إنه أحب إليّ[٥].

وقد يحتمل/الموضع الواحد أن يكون تاماً، وأن يكون كافياً، وأن ١٣٩/أ

---

(١) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٤.
(٢) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٥٩، والإيضاح ٤٩٢، والقطع والائتناف ١١٥.
(٣) به: ليست في ظ.
(٤) المكتفى لأبي عمرو الداني ١٥٧.
(٥) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٦.

رفع المسهم

يكون حسناً كقوله عـزّ وجلّ: ﴿فِيْهِ[1]، هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢ : ٣] يجـوز أن يكـون تامـاً إذا كان ﴿الَّـذِينَ يُؤْمِنُـونَ بِـالْغَيْبِ﴾ [٢ : ٤] مبتـدأ، والخبـر ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [٢ : ٥] ويجوز أن يكون كـافياً إذا جعلت الـذين يؤمنون بـالغيب مرفـوعاً علىٰ معنىٰ هم الـذين، أو منصـوبـاً علىٰ معنىٰ أعني الـذين، وأن يكون حسنـاً إذا كان في[2] مـوضع خفض نعتـاً للمتقين[3]. والقبيـح: هو الـذي لا يجوز تعمّـد الوقف عليـه إمّـا لنقص المعنىٰ، وإمّا لتغييره. فنقص المعنىٰ كقولك: (بسم) [4] فإن هـذا لا يفيد معنىٰ، والتغيير كقولك: ﴿فَوَيْـلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ﴾[5]، وكقولـك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْـدِي﴾[6]، و ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحِيْ﴾ [7]، و ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَـأْمُـرُ﴾ [8]، وكقـولك [9] ﴿وإِنْ كَـانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَـا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْـهِ﴾[10]، ﴿وإِنَّمـا يَسْتَجِيبُ الذِينَ يَسْمَعُوْنَ والمَوْتَىٰ﴾[11]، وكقوله: ﴿ومَا مِن إِلَـهٍ﴾[12]، وَ ﴿لاَ إِلَهَ﴾[13] وَ ﴿أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾[14]. وهـذا كثير يجب أن يحـذر، ويحترز منـه، وكذلـك عند انقـطاع النفس علىٰ ما لا يـوقف

---

(١) «فيه»: ليست في ظ.

(٢) «في»: ليست في صل.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٠، والمكتفى ١٥٨.

(٤) الآية ٣٠ من سورة النمل.

(٥) الآية ٤ من سورة الماعون.

(٦) الآية ١٤٤ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٢٦ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٢٨ من سورة الأعراف.

(٩) في ظ: وكقولك.

(١٠) الآية ١١ من سورة النساء.

(١١) الآية ٣٦ من سورة الأنعام.

(١٢) الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(١٣) الآية ٢ من سورة آل عمران.

(١٤) الآيتان ٦ و ٧ من سورة غافر.

رفع المسهم

عليه إذا احتجت أن تصله بما قبله فاحترز في الرجوع إلىٰ ما قبله أن تكون [1] مبتدئاً بما لا يحسن مثل أن ينقطع النفس علىٰ قولك: (عزيز ابن)، فتقول في وصله بما قبله: ﴿عزيز ابن الله. . .﴾ [التوبة، ٣: ٣٠] ومثل أن يحتاج القارىء إلىٰ الرجوع إلىٰ ما تقدّم لوصل [2] الكلام فيقول: (إن اللّهَ فَقِيرٌ) [3]، (إنَّ اللّهَ هُوَ المَسِيحُ) [4] جلّ الله عزّ وجلّ، فهذا مثال يقاس عليه.

وقال أبو عمرو الداني في تمثيل الوقف الكافي: وذلك نحو الوقف علىٰ قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء، ٤: ٢٣] والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلّها [5]. قال: وكذلك الوقف علىٰ قوله: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾[النور، ٢٤: ٦١] والابتداء بما بعد ذلك إلىٰ قوله: ﴿أو [6] أشتاتاً﴾ [7].

قال: وكذلك الوقف علىٰ قوله ﴿اليَوْمَ أُحِلّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة، ٥: ٥] والابتداء بما بعد ذلك[8].

وهذا ليس بالوقف الكافي، لأنّ هذه المواقف يتعلق ما بعدها بما قبلها في اللفظ، والمعنىٰ، وإنّما هي من الأوقاف الحسان[9].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً﴾ [النبأ، ٧٨: ٦]

---

(١) في ظ: «يكون». وهو وهم.
(٢) في ظ: «لو وصل».
(٣) الآية ١٨١ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ١٧ من سورة المائدة.
(٥) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣.
(٦) في ظ: «و» وهو وهم.
(٧) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣.
(٨) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣.
(٩) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣ - ١٤٤.

رفع المسهم

فإنّه رأس آية كقوله عزّ وجلّ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة، ١، ١] وقد تقدّم القول فيه[١].

وأما قوله:[٢] ﴿والجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ [النبأ، ٧٨: ٧] فهو وقف كافٍ، لأنّ ما بعده لا يتعلق به في اللفظ[٣] وكذلك رؤوس الآي إلىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾ [٧٨: ١٦] وهو وقف تام، لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ﴾ [٧٨: ١٧] لا يتعلق به لفظاً، ولا معنىٰ[٤].

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿والذاريات ذَرْواً﴾ [الذاريات، ٥١: ١] ﴿والطُّوْرِ وكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾[الطور، ٥٢: ١ - ٢] ﴿والنجم إذا هوىٰ﴾ [النجم، ٥٣: ١]، ﴿والمرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ [المرسلات، ٧٧: ١] ﴿والنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ [النازعات، ٧٩: ١] ﴿والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ﴾ [البروج، ٨٥: ١] ﴿والشمسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس، ٩١: ١] ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل، ٩٢: ١] ﴿والضُّحَىٰ﴾ [الضحىٰ، ٩٣: ١] ونحو ذلك، فإنّ هذه الأقسام لا يوقف عليها عندهم قبل جوابها[٥].

وقد أجازوا الوقف علىٰ نحو ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير، ٨١: ١] قبل الجواب علىٰ الآية التي بعدها الجواب نحو ﴿وإذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [٨١: ١٣] وعلّلوا ذلك بطول القصة[٦]، ويلزمهم ذلك في نحو ﴿والشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾/[الشمس، ٨١. ١] وكونها رؤوس آي أن يجوز ذلك[٧]. ١٣٩/ب

(١) انظر المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٤٣.
(٢) «قوله»: ليست في صل.
(٣) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٦٠٤.
(٤) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٦٠٤.
(٥) المكتفى لأبي عمرو الداني ٥٣٦ و ٥٣٩ و ٥٤٢ و ٦٠٢ و ٦٠٦ و ٦١٥ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢.
(٦) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٦١٠، والقرطبي ١٩/٢٢٧ فما بعد.
(٧) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٦١٠ و ٦٢٠.

رفع المسهم

وأجاز بعضهم في ﴿إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ﴾ ونحوها أن يقف على كل آيتين لطول القصة . وكان شيخنا أبو القاسم، رحمه الله، يقف فيها على قوله ﴿بأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [٨١: ٩] لا غير، ثم على ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾[٨١: ١٤].

وعن عمر، رضي الله عنه، أنّه قرأ ﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرتْ﴾ فلما بلغ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ قال: لهذا جرى الحديث[١] .

وقرأها قارىء عند ابن مسعود فلما بلغ إليها قال ابن مسعود: واانقطاع ظهرياه[٢]. وهي اثنتا عشرة آية ست في الدنيا وست في الآخرة [٣].

وقال بعضهم: إذا لم يقدر على التمام ووقف عند رؤوس الآي جاز، ولا يكلّف الإنسان ما ليس في وسعه [٤].

والوقف على قوله عزّ وجلّ: ﴿وتُعَزِّرُوْهُ وتُوَقِّرُوهُ﴾ [٤٨: ٩] في سورة الفتح كاف [٥]، والهاء للنَّبيّ ﷺ، ويبتدىء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [٤٨: ٩] والهاء للّه عَزّ وجلّ [٦] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الإنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات، ١٠٠: ٦] وقف كاف، و ﴿وإنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيْدٌ﴾ [١٠٠: ٧]

---

(١) القرطبي ١٩/ ٢٣٥، والطبري ٣٠/٤٧.
(٢) القرطبيّ ١٩/ ٢٣٦، والبحر ٨/ ٤٣٤.
(٣) القرطبيّ ١٩/ ٢٣٦، والدرّ المنثور ٦/٣١٨.
(٤) المكتفى ١٤٥ ـ ١٤٧.
(٥) المكتفى لأبي عمرو الداني ٥٢٨.
(٦) المكتفى لأبي عمرو الداني ٥٢٨.

رفع المسهم

كافٍ أيضاً، والهاء لِلَّه عزّ وجلّ، وقيل: للإنسان أي [1] إنّه لشهيد على عصيانه وبخله مقرّ بذلك. وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَشَدِيْدٌ﴾ كافٍ [2].

وقال قوم: منهم: أبو عمرو عثمان: هو تام[3]. وكذلك قالوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ﴾: [العاديات، ١٠٠: ١٠]: إنّه تام[4]، وهو كافٍ أيضاً، لأنّ التعلّق في المعنى موجود في الموضعين[5].

وفي آية الكرسي عشرة أوقاف:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كاف على أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿الحَيّ القَيّومُ﴾ خبر مبتدأ محذوف. ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولَا نَوْمٌ﴾ كاف. ﴿ومَا فِي الأَرْضِ﴾ كافٍ. ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ كافٍ. ﴿ومَا خَلْفَهُمْ﴾ كافٍ. ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ كافٍ. ﴿السَّمَاوَاتِ والأَرضَ﴾ كافٍ، ﴿حِفْظُهُمَا﴾ كافٍ. ﴿العظيمُ﴾ تام[6]. وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً﴾ [٣: ١٥٤] في آل عمران عشرة أيضاً: ﴿طائفة مِنْكُمْ﴾ حسن. ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ حسن. ﴿الجاهلية﴾ كافٍ. ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ كافٍ. ﴿كلَّهُ لِلَّهِ﴾ كافٍ، ﴿يُبْدُونَ لَكَ﴾ كافٍ، ﴿هَا هُنَا﴾ كافٍ، ﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾ حسن، ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ كافٍ شبه تام ﴿واللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ تام.

وفي الشورى آية فيها أيضاً عشرة أوقاف قوله عز وجل: ﴿فَلِذَلِكَ

---

(١) «أي»: ليست في صل.

(٢) المكتفى لأبي عمرو الداني ٦٢٦ و ٦٢٧، والدر المنثور ٦/٣٨٥، والقرطبيّ ٦/٣٨٥ وإيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٨٣.

(٣) المكتفى لأبي عمرو الداني ٦٢٦.

(٤) المكتفى لأبي عمرو الداني ٦٢٧.

(٥) المكتفى لأبي عمرو الداني ٦٢٦ و ٦٢٧، والقرطبيّ ٢٠/١٦٠ ـ ١٦٣.

(٦) المكتفى لأبي عمرو الداني ١٨٩ ـ ١٩٠، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٥٥٥ ـ ٥٥٦.

رفع المسهم

فَادعُ﴾ [٤٢: ١٥] هذا وقف كاف ﴿واسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ مثله، ﴿ولاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ مثله، ﴿وقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ مثله ﴿وأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ مثله، ﴿رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ مثله، ﴿ولَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ مثله، ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ مثله، ﴿يجمعُ بَيْنَنَا﴾ مثله، ﴿وإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ تام.

وفي سورة الامتحان أيضاً آية فيها من الأوقاف هذه العدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [٦٠: ١٠] كاف، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ﴾ مثله، ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفَّارِ﴾ مثله، ﴿حِلٌّ لَهُمْ﴾ مثله[1]، ﴿يحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ مثله، ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ مثله، ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مثله[2]،﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾ مثله،و ﴿اسألوا ما أنفقتم﴾ مثله[3] ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾ مثله، ﴿ويحكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ مثله، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ تام[4] .

فهذه مواضع من الوقف والابتداء مبيّنة علىٰ الأصول التي أسلفتها في معرفة/التام، والكافي، والحسن. ١٤٠/أ

والاعتماد إنّما هو علىٰ معرفتها، وترك الاغترار بما ذكره المصنفون في هذا الباب في الفرش، فإنّهم يغلطون كثيراً، ويقولون: حسن، وهو كاف، وكاف، وهو حسن، ونحو ذلك مما تشهد به تصانيفهم، وقد يختلف الوقف باختلاف التأويل:من ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢: ٤] إن كان «فيه هدىً» مبتدأ وخبراً وقفت علىٰ «لا ريب» وهذا الوقف يروىٰ عن نافع وعاصم [5] وهو كقوله عزّ وجلّ ﴿لا

(١) قوله: (حل لهم) مثله: زيادة من ظ، وبهذا يزيد على عشرة أوقاف.
(٢) في ظ: بعد مثله: (يحكم بينكم مثله) وهو وهم.
(٣) قوله: (واسألوا ما أنفقتم) مثله: زيادة في ظ، وبهذا يزيد على عشرة أوقاف.
(٤) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٥٦٥.
(٥) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٥٨ ـ ١٥٩.

رفع المسهم

ضير﴾[1] ، ويكون التقدير «لا ريب فيه» ثم استأنف فقال: «فيه هدىٰ» ويقف على «لا ريب فيه»، يجعل الجار والمجرور متعلقاً بـ«لا ريب فيه»، ويبتدىء: «هدىٰ للمتقين» علىٰ معنىٰ «هو هدىٰ»[2].

فعلىٰ الأول الوقف تام[3] علىٰ قول أصحاب الوقف، وعلىٰ المعنىٰ الثاني الوقف كاف[4].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾[5] وقف كافٍ علىٰ أنّ «الذين» بعده مرفوع بإضمار مبتدأ، أو منصوب بإضمار أعني، وهو وقف حسن، علىٰ أن «الذين» بعده في موضع جر صفة «للمتقين» وهو في القرآن كثير[6].

ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿الْخَنَّاسِ﴾ في قوله: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [١١٤: ٥] جميع هذه الوجوه[7].

وزعم ابن الأنباريّ، والسجستاني، والأخفش، وابن عبد الرزاق وغيرهم أنه لا وقف إلّا آخر السورة[8] وقال أبو عمرو الداني رحمه الله: ﴿الْخَنَّاسِ﴾ كافٍ: هو الصواب، قال: إلّا أن يجعل «الذي» في موضع خفض نعتاً لما قبله[9].

وكذلك فواتح السور كلّها تام[10]، علىٰ أنّ الفاتحة اسم للسورة

---

(١) الآية ٥٠ من سورة الشعراء.

(٢) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٥٨ ـ ١٥٩ و ٤٢٢ والقرطبي ١/١٥٧.

(٣) في ظ: «التام».

(٤) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ١٥٨ ـ ١٥٩، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ١٣.

(٥) الآية ٢ من سورة البقرة.

(٦) القرطبيّ ١/١٥٧.

(٧) المكتفىٰ لأبي عمرو الداني ٦٤٠، وإعراب القرآن لعكبريّ ٢/١٦٠، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٤٢، والقرطبي ٢٠/٢٦٣.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٩٢.

(٩) المكتفىٰ ٦٤٠.

(١٠) المكتفىٰ ١٥٨، والقطع والائتناف ١٠٩ ـ ١١٠، والمقصد ١٢.

رفع المسهم

أي[1]: إقرأ ﴿ألم﴾ [2] و ﴿ألر﴾ [3]، و ﴿ألمر﴾ [4] وعلىٰ تقدير أنّ الفاتحة مبتدأ، وما بعدها الخبر [5] لا يوقف عليها.

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة، ٦٠: ١] هو وقف كاف علىٰ أن ﴿تُلْقُونَ﴾ مستأنف، وهو وقف حسن علىٰ أن «تلقون» في موضع نصب علىٰ الحال، وإلىٰ الأول ذهب جماعة منهم محمد بن عيسىٰ ونصير [6].

وقد يكون الوقف لبيان المعنىٰ كقوله عزّ وجلّ: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإِيَّاكُمْ﴾ [٦٠: ١] فهذا وقف حسن إلّا أنّه يبتدأ بما بعده لبيان المعنىٰ لئلا يتوهم أنّ «إياكم» بمعنىٰ التحذير [7].

ومن هذا ما هو واجب كقوله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس، ١٠: ٦٥] لا يجوز وصله لئلا يتوهم فيه أنّهم قالوا: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ وأنّ ذلك ممّا يحزنه، ومثله ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس، ٣٦: ٧٦] لأن القارىء يجوز له أن يتجاوز الوقف إلىٰ الوقف الذي بعده إن قوي نفسه على ذلك إلّا في مثل هذا لما ذكرته. علىٰ أن الإختيار عند القراء الوقف علىٰ ما هو وقف لما في ذلك من معرفة انفصال الكلام بعضه من بعض ومن تبيين المعنىٰ[8].

---

(١) في ظ: «فهي».

(٢) الآية ١ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١ من سورة يوسف.

(٤) الآية ١ من سورة الرعد.

(٥) «الخبر»: زيادة من ظ: وليست في صل، وانظر المكتفى ١٥٨ و١٩٤.

) المكتفىٰ ٥٦٣ والمقصد ٨٤، والقطع الائتناف ٧١٩.

(٧) المكتفىٰ ٥٦٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٣٢، والمقصد ٨٤، والقطع والائتناف ٧١٩.

(٨) المكتفىٰ ٣٠٩ و ٤٧٦، والمقصد ٤٤ و ٧١.

رفع المسهم

وقالوا: من تجاوز الوقف وقف في غير الوقف أي أنّه ينقطع نفسه في غير الوقف، وقد يكون الموضع وقفاً [1] علىٰ معنىٰ وغير وقف علىٰ معنىٰ آخر كقوله تعالى: ﴿ولَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ إن كان ﴿ومَنْ عِنْدَهُ﴾ [الأنبياء، ٢١، ١٩] معطوفاً/على ما قبله لم يكن [2] الوقف ١٤٠/ب
تاماً، ولم يجز الابتداء بما بعده، وهو وقف تام علىٰ أن ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ مبتدأ، وعلىٰ هذا الوجه كان الشيخ أبو الجود، رحمه الله، يعمل، ولا أشكّ في أنّه نقله، وتلقّاه في حال قراءته.

وكذلك الوقف علىٰ ﴿لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء، ٢١: ١٧] علىٰ أنّ ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾ بمعنىٰ «ما كنا فاعلين» وليس كذلك علىٰ أنّ (إن) شرط[3]، وقد يكون الوقف علىٰ قراءة تاماً، وعلىٰ أخرىٰ غير تام كقوله عزّ وجلّ: ﴿الحميدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السمواتِ﴾ [إبراهيم، ٤١: ١ - ٢] وهو[4] وقف تام علىٰ قراءة نافع، وابن عامر، وقراءتهما برفع اسم الله عزّ وجلّ، وقرأ الباقون بالخفض[5]، فلا يجوز الابتداء به علىٰ قراءتهم. ولهذا نظائر كثيرة.

ومن الاختلاف في الوقف لاختلاف المعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ومَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران، ٣: ٧] وهو وقف تام علىٰ أنّ ما بعده مبتدأ وخبر، وإلىٰ هذا الوقف ذهب نافع، والكسائي، والفرّاء، والأخفش، وابن كيسان، وأبو حاتم ويعقوب، وابن إسحاق، والطبريّ، وإلىٰ معناه ذهب مالك بن أنس، رحمه الله، ومعنىٰ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾

---

(١) «وقفاً»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «يكون». وهو خطأ.

(٣) المكتفىٰ ٣٨٦ - ٣٨٦، والإيضاح ٢/٧٧٣، والمقصد ٥٧.

(٤) في ظ: وما هو. وهو وهم.

(٥) المكتفى ٣٣٩، والتيسير للداني ١٣٤، ومعاني القرآن للفراء ٢/٦٧، والقطع، والائتناف ٤١٤، والمقصد ٢٢.

رفع المسهم

يسلّمون ويصدّقون في قول ابن عبّاس، رحمه الله[1]، وعائشة، رضي الله عنها، وابن مسعود رضي الله عنهم[2].

قال عروة بن الزبير: ﴿الراسخون في العلم﴾ لا يعلمون تأويله، ولكن يقولون: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ وعلىٰ هذا أكثر المفسرين[3].

واختلف الذاهبون إلىٰ هذا في المتشابه ما هو؟ فقال ابن عباس: وابتغاء تأويله: هو طلب الأجل في مدّة محمد ﷺ وأمّته من قبل الحروف التي في أوائل السور[4]، وذلك أنّهم حسبوها علىٰ حروف الجُمَّل[5] بالعدد فقالوا: هذه مدّة محمّد ﷺ وأمته، والمتشابه علىٰ هذه حروف الفواتح، «وما يعلم تأويله إلاَّ الله» أي وما يعلم متىٰ تقوم الساعة، وتنقضي مدة هذه الملة إلاَّ الله تعالىٰ علىٰ هذا. وهو، عند أكثر هؤلاء، قيام الساعة، وهو من المآل[6].

---

(١) رحمه الله: ليست في ظ.

(٢) «رضي الله عنهم»: ليست في صل.

(٣) الطبري ١٢٢/٣، والقرطبيّ ٩/٤ فما بعد، والدر المنثور ٦/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٩١/١، والمكتفىٰ ١٩٤ ـ ١٩٧، والإيضاح ٥٦٥/٢، والقطع والائتناف ٢١٥.

(٤) المكتفىٰ ١٩٦، والقرطبيّ ١٥/٤.

(٥) ويعرف أيضاً بـ «حساب الجمّل»: وهي طريقة يستخدمها المنجمون، وتُستبدل فيها الحروف بالأرقام (علماء الفلك العرب عملوا عكس ذلك، فاستبدلوا الأرقام بالحروف في الزيجات والحسابات). فالحرف أ يمثله الرقم ١، والباء ٢، وهكذا طبقاً لتركيب حروف: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، وفيها حرف الياء يقابل ١٠، ويليه الكاف ٢٠، وهكذا حتى القاف ١٠٠، ثم الراء ٢٠٠، حتى الغين تساوي ١٠٠٠. أما الأرقام الأخرىٰ فيعبَّر عنها بتركيب هذه الحروف (مثل: شمط أي: ٣٤٩) الموسوعة العربية الميسرة ص ٧١٦.

(٦) القرطبي ٩/٤ ـ ١٩.

رفع المسهم

وقال آخرون: لا يوقف على قوله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾؛ لأنّ قوله ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ معطوف عليه، وعلى قول هؤلاء: المتشابه: ما احتمل التأويل، فيتأوّله أصحاب الزيغ على أهوائهم، كالخوارج، والرافضة. قال قتادة: إن لم يكونوا الحرورية فما أدري من هم؟.

وعن عائشة، رضي الله عنها، أنّ النبيّ ﷺ قال: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنوا بقوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾.[1] وقال السّدّيّ، والربيع: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ أي الشرك. وقال مجاهد: ابتغاء الشبهات، فالراسخون في العلم يعلمون تأويل ذلك، فإن كان المتشابه ما قال الأوّلون فالفريق الآخر لا ينكرون أنّ ذلك لا يعلمه إلّا الله، وإن كان المتشابه ما قال الآخرون فالفريق الآخر لا ينكرون أنّ الراسخون في
١٤١/أ العلم يعلمونه، ولا يجهلونه على/غير ما أراد الله به اتباعاً للهوى[2]، وسأذكر هذه الآية[3] إن شاء الله بأبسط من هذا في روض القرآن[4].

القول في «بلى»

هي جواب للنفي وردّ له[5]، والوقف عليها إذا لم يتّصل بقسم

---

(١) انظر البخاري ١٥٧/٨، ١٥٩ في التفسير، ومسلم رقم ٢٦٦٥ في العلم، والترمذي رقم ٢٩٩٦، ٢٩٩٧ في التفسير.

(٢) القرطبي ٩/٤ ـ ١٩.

(٣) «هذه الآية»: ليست في صل.

(٤) روض القرآن: لعله تفسير القرآن: وقد وصل فيه إلى سورة الكهف، ولم يتمّه. ذكره ياقوت، والذهبي، وابن الجزري، والأسنوي، والسيوطي، وابن العماد الحنبلي.

(٥) انظر المغني ١٥٣ ـ ١٥٥، ومشكل إعراب القرآن ٥٧/١، وشرح كلّا وبلى ونعم لمكي القيسي ٧١.

رفع المسهم

جائز[1]، إمّا تام وإما كاف، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع:

﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [٦: ٣٠] في الأنعام، والأحقاف [٤٦: ٣٤] و ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [٣٤: ٣] في سبأ، والتغابن، [٦٤: ٧].

فالوقف في هذه المواضع علىٰ القسم عند أصحاب الوقف[2]، ويوقف عليها فيما سوىٰ ذلك، وهي ثمانية عشر موضعاً، وقال أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المعروف بالعمانيّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة، ٢: ٨١] ونحوه يبتدأ بـ «بلىٰ» وهو جواب لقولهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ فقيل لهم: بلىٰ تدخلونها وتخلدون فيها[3] وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلَىٰ...﴾ [البقرة، ٢: ١١٢] لم يجز أحد منهم الوقف علىٰ «بلى»؛ لأنّ ما بعده في جملة الجواب، ومعنىٰ الكلام: أنّ اليهود قالت: لن يدخل الجنة إلّا من كان يهودياً، فقيل لهم: بلىٰ يدخلها من أسلم وجهه لله، فقوله تعالىٰ: «بلىٰ» جواب للجحد، وما بعده كلام أوجبه «بلىٰ» ثم قال فما بعد «بلىٰ» في الآيتين هو كلام أوجبه «بلىٰ» قال: وهذا مثل قول القائل: لن يكون هذا الأمر، فيقال له: بلىٰ يكون فبلىٰ هو الجواب، وقوله يكون إنّما هو إعادة لما نفاه القائل، أعيد علىٰ وجه الإيجاب، فلا يفصل بينه وبين «بلىٰ»، قال: والوقف علىٰ «بلىٰ» في الآيتين غلط، ومن أجازه فقد أخطأ؛ لأنّ «بلىٰ» وإن كان جواباً للجحد الذي قبله، فهو إيجاب لما بعده، فلا يفصل بينه وبين الشيء الذي يوجبه كحرف التوكيد. ألا ترىٰ أنّك إذا قلت: إنّ زيداً قائم، فقد وكّدت الأخبار بالقيام بحرف التوكيد، وهو

---

(١) في ظ: «جائزة». وهو وهم.

(٢) المكتفىٰ ١٦٧، وشرح كلّا وبلى ونعم ٨٦ و ٨٧ و ٩٩ و ١٠٠ - ١٠١.

(٣) المكتفى ١٦٧ و ١٧١، وشرح كلّا وبلى ونعم ٨١ و ٨٢، والقرطبيّ ٢/١١ و ٧٥.

رفع المسهم

«إنّ»، ثم لا يجوز أن يفصل بين «إن» وبين الذي بعده من الخبر، فكذلك الحرف الذي يؤدي معنىٰ الإيجاب يجب أن يكون موصولاً بالكلام الذي يوجبه؛ لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب[1].

ألا ترىٰ أن الفصل بين حرف النفي، وبين المنفي ينقض معنىٰ النفي، ولا يجوز الفصل بينهما، فكذلك الفصل بين حرف الإيجاب، وبين الموجب لا يجوز بحال، والذي قاله غلط بل يجوز أن يكون الموصول بعد بلىٰ مبتدأ، فيكون الوقف علىٰ «بلىٰ» تاماً، ويجوز أن يكون مرفوعاً بفعل مقدّر، والتقدير: يدخلها من كسب سيئة، ويدخلها من أسلم، فيكون الوقف علىٰ «بلىٰ» كافياً؛ لأنّه إنّما يتعلّق[2] بما قبله في المعنىٰ دون اللفظ، وقد هدم جميع ما قاله هنا بما ذكره في سورة القيامة، فإنّه حكىٰ عن أبي حاتم أنّه قال: الوقف علىٰ «بلىٰ» تام عندي يقول ﴿بلىٰ﴾ نجمعها قادرين، ونصب قادرين علىٰ الحال.

ثم قال العمانيّ هذا كلام أبي حاتم، ورأيه، ثم قال: والوقف علىٰ «بلىٰ» جيد كما قال: ولكنه لا يمنع جواز الوقف علىٰ ﴿عِظَامَهُ﴾، ويبتدىء ﴿بلىٰ قادرين﴾ [القيامة، ٧٥: ٤] علىٰ أنّه إثبات لقدرته/علىٰ ما ١٤١/ب استبعدوه من البعث والنشور، كأنه قال: «بلىٰ» نقدر علىٰ تسوية خلقه في الدنيا ،وبعثه، ونشره في الآخرة، ثم قال: والوقف علىٰ «بلىٰ» ها هنا أحسن، كما قال أبو حاتم[3]، فأين هذا من كلامه في البقرة؟ وأظنّه نسي ما قال هنالك.

---

(١) قوله: «يجب أن يكون. . . الإيجاب) ليس في صل، وإنّما هو في ظ، وانظر المقصد ٤٢.

(٢) في ظ: «ساءت». وهو وهم.

(٣) هو أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، وكان من كبار العلماء باللغة والشعر. وروي هذا القول عن نافع أيضاً كما في القطع والائتناف ٧٥١ وانظر المكتفىٰ ٥٩٧ والإيضاح ٢/٩٥٧ وشرح كلاّ وبلى ونعم ١٠٣.

رفع المسهم

وأما ما صحبه القسم من لفظ «بلىٰ» فهو قسمان أما الذي في الأنعام والأحقاف فالوقف فيه علىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾. وأما الذي في سبأ والتغابن، فالوقف فيهما علىٰ «بلىٰ» غير ممتنع، فيما أعتقد؛ لأنّ ما بعده كلام يجوز أن يبتدأ به، فيقال[1]: ﴿وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[2]، فيكون «بلىٰ» ردّاً لنفيهم البعث، ثم أقسم علىٰ البعث، فهو وقف كاف؛ لأنّه إنّما يتعلق بما قبله في المعنىٰ دون اللفظ[3].

القول في إذا

لا يوقف دون جوابها إلّا إذا طال المدىٰ دونه كما سبق، وقد يكون الجواب محذوفاً كقوله عزّ وجلّ: ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس، ٣٦: ٤٥] فهو وقف كاف[4]، وكأنّه قال: أعرضوا، فالجواب محذوف، وما بعده كلام آخر.

وقال السجستاني: لا وقف حتىٰ يبلغ ﴿مُعْرِضِينَ﴾ [يسٓ، ٣٦: ٤٦] أي أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾ [٣٦: ٤٦] إلىٰ آخر الآية دليل علىٰ الجواب المحذوف، فكأنّه الجواب[5] ويحتمل قوله: ليس في الآية وقف، أي وقف تام.

ومثل هذا الحذف قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف، ١٢: ١٥] الوقف ها هنا كافٍ، وجواب لمّا محذوف، والتقدير: أتوا أمراً عظيماً[6].

---

(١) «فيقال»: ليست في ظ.

(٢) الآية ٧ من سورة التغابن.

(٣) شرح كلّا وبلى ونعم ٨٦ و ٨٧ و ٩٩، ٩٢ و ١٠٠.

(٤) المكتفىٰ ٤٧٣.

(٥) الإيضاح ٢/٨٥٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٧٩، والقرطبيّ ١٥/٣٥.

(٦) القرطبيّ ٩/١٤٢، والبحر المحيط ٥/٢٨٧.

رفع المسهم

ونحو ذلك قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة، ٢: ١٨٠] زعم الأخفش أن التقدير: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً فالوصية[١]، فالفاء المحذوفة جواب الشرط. قال مكي: فعلىٰ هذا يقف علىٰ «خيراً» ويبتدىء بها؛ لأنها مرفوعة بالابتداء[٢]. وهذا غلط؛ لأنّ جواب الشرط لا يبتدأ به، ولا يجوز أن نقول: «إن قام زيد فعمرو قائم»، فيقف علىٰ «إن قام زيد» وهذا كلام غير مفهوم، وما بعده غير مستغن عنه في لفظ، ولا معنىٰ.

وقال قوم: الوصية مبتدأ، وللوالدين الخبر، ويقدر الشرط متأخراً أي الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيراً، قالوا: لأنّ الشرط إذا كان فعلاً ماضياً جاز تقديم الجواب عليه، فيحسن رفع الوصية بالابتداء، فعلىٰ هذا يقف علىٰ «خيراً»، وهذا من دقائق عكس الحقائق، والتفنن فيه، إنّما الحقيقة أنّ الشرط إذا وقع متأخراً كان في التقدير مقدّماً لا أنّه إذا جاء مقدّماً علىٰ ما هو له قدّر متأخراً، وإذا كان لا يصلح أن يكون جواباً مع التأخير فكيف يكون جواباً إذا قدّم؟. وإنّما الوصية مفعول أقيم مقام الفاعل مرفوع بـ «كتبَ»، ولا يجوز الوقف علىٰ «خيراً». وهل يجيز أحد: «إن قام زيد عمرو منطلق» علىٰ تقدير «عمرو منطلق إن قام زيد»؟
١٤٢/أ وهذا شيء ذكره/النّحاس، واتبعه عليه مكيّ[٣]، وأي ضرورة ألجأت إلىٰ هذا التقدير ولنا عنه مندوحة بما ذكرناه. وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [١٠: ٤٩] في يونس. وفي الأعراف [٧: ٣٤] والنحل [١٦: ٦١] ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ

(١) القرطبي ٢/٢٥٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٨٣ ـ ٨٤، ومعاني القرآن للفراء ١/١١٠، والمكتفىٰ ١٨٠، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٨.
(٢) انظر الحاشية السابقة.
(٣) القطع والائتناف ص ١٧٦، والمكتفىٰ ص ١٨٠.

رفع المسهم

﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الوقف فيها كلّها على «لا يستأخرون ساعة»، ويبتدىء «ولا يستقدمون» أي ولا هم يستقدمون؛ لأنه لا يجوز أن يقال: إذا جاء الأجل لا يتقدّم عليه، فاعلم هذا. فما رأيت أحداً ذكره، ولا نبّه عليه[1].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا ـ إلى قوله ـ خَالِدِينَ﴾ [الزمر، ٣٩: ٧١ ـ ٧٣] شرط، والجواب محذوف، والوقف عليه كافٍ، وتقديره: رأوا من الكرامة ما لا[2] تحيط به الصفة، وقيل: حتى إذا جاؤوها سُعِدُوا، فعلى هذا يبتدأ بقوله: ﴿وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[3] [٣٩: ٧١ ـ ٧٣].

القول في أم

وهي تكون للمعادلة، وهي في المعادلة على وجهين:

أحدهما: أن تكون معادلة لهمزة الاستفهام، والثاني أن تكون معادلة لهمزة التسوية[4].

فمثال الأول: أخرج زيد أم عمرو؟ ومعناه أيّهما خرج؟ ومعنى المعادلة أنّ أحد الاسمين المسؤول عنهما جعل معه الألف، وجعل مع الآخر أم. وكذلك إذا كان السؤال عن الفعل كقولك أصرفت زيداً أم حبسته؟ جعلت الهمزة مع أحد الفعلين المسؤول عنهما، وأم مع الآخر[5].

ومثال الثاني: سواء علينا أقام زيد أم عمرو؟ وسواء علينا أزيد في

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/٢٩٣، فقد ذكره أبو حيّان.

(٢) في ظ: «ما يحيط»، وهو وهم.

(٣) القرطبيّ ١٥/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٤) مغني اللبيب ٦١، والأزهية في علم الحروف ١٢٤.

(٥) سيبويه ٣/١٦٩، والمقتضب ٣/٢٨٦.

رفع المسهم

الـدار أم عمـرو؟ ومن هـذا الضـرب مـا أدري: أزيـد في الـدار أم عمرو؟[1].

والتسوية لفظها لفظ الاستفهام، وهو خبر،[2] كما جاء الاختصاص بلفظ النداء، وليس بنداء.[3] ومعنىٰ التسوية أنك تخبر بـاستواء الأمـرين عندك، كأنـك قلت: سواء عليّ أيّهمـا قام، واستـوىٰ عندي عـدم العلم بـأيّهما في الـدار، قـال الله عـزّ وجـلّ: ﴿سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة، ٢: ٦]، و ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَـزِعْنَا أَمْ صَبَـرْنَا﴾ [إبراهيم، ١٤: ٢١]، و﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون، ٦٣: ٦] وهي في قسمي المعادلة عاطفة[4].

وتكون أم منقطعة بمعنىٰ بل[5]، وإنّما سميت منقطعـة لانقطاع مـا بعدها ممّا قبلها؛ لأنّه قائم بنفسه، سواء أكان ما قبلها استفهاماً أم خبراً، وليست في هذا الوجه بمعنىٰ الوجه الأول، لأنّها في الـوجه الأول بمعنىٰ أيّ، وهي في هذا الوجه[6] بمعنىٰ بل، قال الأخطل:

كـذبتْـك عينُـك أَمْ رَأيْتَ بـواسطٍ غلسَ الظَّلامِ من الرَّبابِ خَيَالا[7]

قال أبو عبيدة: لم يستفهم إنّما أوجب أنّه رأىٰ، فإذا كانت منقطعة جاز الوقف قبلها، والابتداء بهـا[8] فقولـه عزّ وجـلّ: ﴿وقَالُـوا لَنْ تَمَسَّنَا

---

(١) سيبويه ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، والمقتضب ٣/ ١٧١، ٣/ ٨٧ والأزهية ١٢٤.

(٢) انظر الأزهية ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) انظر سيبويه ٣/ ١٧٠.

(٤) الأزهية ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٥) الأزهية ١٢٨.

(٦) في ظ: «المعنى»، وهو وهم.

(٧) البيت للأخطل الشاعر الأمويّ كما في ديوانه ٤١، وسيبويه ٣/ ١٧٤، والخزانة ١١/ ١٣١، والمقتضب ٣/ ٢٩٥، والمغني ٦٦.

(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٥٦ و ٢/ ١٣٠ و ٢٣٣.

رفع المسهم

النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، ٢: ٨٠] يجوز الابتداء بأم على أنّها منقطعة.

وعلى أنّها معادلة لا يجوز الابتداء بها، وتقدير المعادلة أيّ الأمرين واقع أتخاذ العهد عند الله أم الكذب عليه/؟. وبمعنى الاستفهام ١٤٢/ب التقرير؛ لأنّ الله تعالى قد علم أحد الأمرين، وهو قولهم عليه ما لا يعلمون[١].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ تُرِيْدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة، ٢: ١٠٨] الظاهر أنّه منقطع يجوز الابتداء به، وقال أبو محمّد مكيّ: هذا بعيد؛ لأنّ المنقطع لا يكون في أكثر كلام العرب إلّا على حدوث[٢] شكّ دخل المتكلم، وذلك لا يليق بالقرآن. والذي قاله ليس بشيء إنما المنقطعة ترك كلام لكلام آخر، وهي بمعنى بل، ولا يلزم أن تكون بعد شك، ولا بد كما قال عزّ وجلّ: ﴿بلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل، ٢٧: ٦٦]. ولم يكن هذا كقولك جاءني زيد بل عمرو، على وجه الغلط.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّؤُنَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ﴾ [الرعد، ١٣: ٣٣] يجوز الابتداء بأم؛ لأنها المنقطعة، و«قل سموهم» وقف كاف[٣].

وقال أحمد بن موسى: وهو تام[٤]، والوقف على الأرض حسن،

---

(١) الكشاف للزمخشريّ ١/٢٩٢، والمغني ٦٨.

(٢) في ظ: «خلاف». وهو وهم.

(٣) المكتفى ٣٣٧، والإيضاح ٢/٧٣٦، ومعاني القرآن للفراء ٢/٦٤، والقطع والائتناف ٤١٢، والمقصد ٤٩.

(٤) المكتفى ٣٣٧، والقطع والائتناف ٤١٢، وأحمد بن موسى؛ هو أبو بكر بن مجاهد: شيخ القراء وأول من سبّع السبعة.

ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ لأنّه متعلّق بما قبله في اللفظ والمعنىٰ[1].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ ﴿الفرقان، ٢٥: ٤٣] وقف كاف، وأم بعده منقطعة يجوز الابتداء بها[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف، ٤٣: ٥١] قيل: المعنىٰ: أفلا تبصرون أم أنتم بصراء، وإلىٰ ذلك ذهب الخليل وسيبويه[3]، فعلىٰ هذا يوقف علىٰ أم، ويبتدأ ﴿أنا خير....﴾، وقيل: هي أم المنقطعة، والتقدير: ﴿بل أنا خير﴾، فعلىٰ هذا يبتدأ بأم. وقال أبو زيد: أم زائدة، فعلىٰ هذا يوقف علىٰ تبصرون[4].

وقال الهرويّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿تَنْزِيلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ...﴾ [السجدة، ٣٢: ٢ ـ ٣] إنّ أم بمعنىٰ همزة الاستفهام والتقدير: أيقولون افتراه، فعلىٰ هذا يبتدأ بأم، وكذلك قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة، ٢: ١٠٨]: إنّ معناه: أتريدون، وقوله ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان، ٢٥: ٤٤] ﴿أَمْ لَهُ البَنَاتُ﴾ [٥٢: ٣٩] ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ﴾ [٤: ٥٣] ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢: ١٤٠] ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [٥٢: ٣٠] ـ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٨: ٢٨] ـ ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [الزخرف ٤٣: ١٦] قال: معنىٰ «أم» في ذلك كلّه معنىٰ همزة الاستفهام، لأنّها لم يتقدّمها استفهام، وكذلك

---

(١) القرطبيّ ٣٢٢/٩.

(٢) في ظ: «به».

(٣) المكتفىٰ ٥٠٩، وسيبويه ١٧٢/٣.

(٤) القرطبيّ ٩٩/١٦، والمغني ٦٤ و ١٥٤.

رفع المسهم

قالوا في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾ [ص، ٣٨: ٦٣]: إنّها بهذا المعنىٰ: أي أزاغت عنهم الأبصار[١]، وأجاز أن تكون المعادلة لهمزة الاستفهام في قوله: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص، ٣٨: ٦٣] علىٰ القراءة بقطع الألف، وعلىٰ القراءة بوصلها أجازوا أن تكون مردودة علىٰ قوله سبحانه: ﴿مَا لَنَا لا نَرَىٰ﴾ [ص، ٣٨: ٦٢] وأم في هذه المواضع كلِّها هي المنقطعة عند البصريين؛ لأنّهم يقولون في «أم» المنقطعة: إنّ فيها معنىٰ «بل»، والألف، كأنه قيل: بل أيقولون افتراه[٢]، وكان الهرويّ رحمه الله، في علم العربية متسّعاً، وعلىٰ غرائبها مطلّعاً.

وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ. . ، أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ﴾ [ن، ٦٨: ٣٧ ـ ٣٩] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ. . .﴾ [٦٨: ٤١] كلّ ذلك منقطع يجوز الابتداء به.

القول في لو، ولولا.

«لو»[٣] نقيضه «إنْ»/لأنّ «إنْ» توجب الثاني من أجل الأول، و «لو» تمنع الثاني لامتناع الأول، ولا يجوز الوقف دون جوابها. ١٤٣/أ

وقد يكون الجواب محذوفاً كقوله عزّ وجلّ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَىٰ﴾ [الرعد، ١٣: ٣١]، فالوقف ها هنا كافٍ، ويبتدأ بقوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً﴾، وتقدير الجواب: لكان هذا القرآن، وعلىٰ هذا جماعة من المفسرين[٤] وقد قيل: إن المعنىٰ: وهم يكفرون بالرحمن، ولو أن قرآناً سيرت به

---

(١) القرطبيّ ١٥/٢٢٤.

(٢) الأزهية في علم الحروف للهرويّ ١٣٠ ـ ١٣١، وسيبويه ٣/١٧٢.

(٣) في صل: «لولا». وهو وهم، وانظر المغني ٣٣٧ و٣٥٩، والجنى الداني ٢٨٧.

(٤) المكتفىٰ ٣٣٧، والقطع والائتناف ٤١١، والقرطبيّ ٩/٣١٩، والكشّاف ٢/٣٦٠.

رفع المسهم

الجبال أي أنّه لو سيّرت به الجبال، أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتىٰ لما صدّهم ذلك عن كفرهم، وعلىٰ هذا التأويل يكون الوقف أيضاً علىٰ الموتىٰ[1].

وقد تكون «لو» بمعنىٰ «ليت» كقوله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة، ٢: ١٦٧] ولذلك كان الجواب ﴿فنتبرأ﴾. كما يكون ذلك في جواب التمني، ومثله قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء، ٢٦: ١٠٢]؛ لأن «لو» و «ليت» يتلاقىٰ معناهما في التقدير[2].

وأمّا «لولا» فتكون مفيدة امتناع شيء لوجود شيء[3] وكقوله عزّ وجل: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ، ٣٤: ٣١] ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات، ٣٧: ١٤٣] فلا يوقف دون جوابها.

وقد يكون الجواب محذوفاً كقوله عز وجلّ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور، ٢٤: ١٠] هذا هو الوقف، وجواب لولا محذوف، وتقديره: لفضحكم، أو لأنزل بكم العقوبة[4].

فأما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة، ٩: ١٢٢] فلولا فيه بمعنىٰ التحضيض مثل فهلاّ[5]. وكذلك ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [المائدة، ٥: ٦٣] وقوله عزّ

---

(١) المكتفىٰ ٣٣٧، وقال الأخفش: تام، كما في القطع والائتناف ٤١١.

(٢) المغني ٣٥١ و ٧٣٤، ورصف المباني ص ٣٦٠، والجنى الداني ١١٥ - ١٦ والقرطبيّ ٢/٢٠٧ و ١٣/١١٧.

(٣) المغني ٣٥٩، والمقتضب ٣/٧٣، وأمالي ابن الشجريّ ٢/٢١٠، والأزهية ١٧٥، وابن يعيش ٣/١٢٠ و ٨/١٤٥، والجنى الداني ٢٤١، ورصف المباني ٣٦١.

(٤) الإيضاح ٢/٧٩٥، والمكتفىٰ ٤٠٧، والقرطبيّ ١٢/١٨٢.

(٥) القرطبيّ ٨/٢٩٤، والبحر المحيط ٥/١١٤.

رفع المسهم

وجلّ: ﴿لَوْلَا جَاؤُوْا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور، ٢٤: ١٣] «لولا» فيه توبيخ[١] كما قال جرير:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيْبِ أفضلَ مجدِكم بَنِيْ ضَوْطَرَىْ لَوْلَا الكميَّ المُقَنَّعا[٢]

وليس لها في جميع ذلك جواب، والوقف في الأولىٰ علىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [٣] [٩: ١٢٢] وفي الأخرىٰ علىٰ قوله سبحانه [٤] ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة، ٥: ١٦٣]، وعلىٰ ﴿شهداء﴾ في قوله عزّ وجلّ ﴿بأربعة شهداء﴾.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا﴾ [يونس، ١٠: ٩٨] قال الهرويّ [٥]: لولا فيه بمعنىٰ «لم تكن قرية آمنت» وكذلك قال في قوله عزّ وجلّ:

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأرض﴾[٦] [هود، ١١: ١١٦] فعلىٰ هذا يكون الاستثناء متصلاً، فلا يبتدأ بـ «إلّا» في الموضعين، ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً فيكون

---

(١) الأزهية ١٧٧، ورصف المباني ٣٦١، والمغني ٣٦١، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٩، وأسرار العربية ٢٠٥، وابن يعيش ٢/ ٣٨.

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ٢/ ٩٠٧، وهو في الخصائص ٢/ ٤٥، والمخصص ٣/ ١٩٩، وأمالي الشجري ١/ ٢٧٩، ونسبه في ٢/ ٢١ إلى الأشهب بن رميله، والأزهية ١٧٧ منسوباً إلى الفرزدق، وأسرار العربية ٢٠٥، وابن يعيش ٢/ ٣٨، والمغني ٣٦١، ورصف المباني ٣٦١، وشواهد المغني ٦٦٩، والخزانة ٣/ ٥٥.
والنيب: النوق المسنة، وضوطرى: حمقاء. وانظر اللسان والتاج (ضطر).

(٣) المكتفىٰ ٣٠٠.

(٤) في ظ: «سبحانه وتعالىٰ».

(٥) الأزهية ١٦٩.

(٦) الأزهية ١٦٩ ـ ١٧٠، وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٧٩، وتفسير الطبريّ ١٥/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) وتفسير القرطبيّ ٨/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

رفع المسهم

الوقف علىٰ قوله ﴿إِيْمَانُهَا﴾ وعلىٰ قوله ﴿عَنِ الفَسَادِ فِي الأرضِ﴾ كافياً جائزاً.

قال أبو القاسم الزمخشري ﴿إِلَّا قَوْمَ يُوْنُسَ﴾ [يونس، ١٠: ٩٨] استثناء من القرى؛ لأنّ المراد أهاليها، وهو استثناء منقطع بمعنىٰ، ولكن قوم يونس لمّا آمنوا. قال: ويجوز أن يكون متّصلاً، والجملة في معنىٰ النفي كأنّه قيل: ما آمنت قرية من القرىٰ الهالكة إلّا قوم يونس. وانتصابه علىٰ أصل الاستثناء/، والوجه الأول أقوىٰ؛ لأن الأوجه إذا كان ١٤٣/ب متصلاً الرفع علىٰ البدل[1].

وقال في قوله عزّ وجلّ في الآية الثانية: ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود، ١١: ١١٦] استثناء منقطع معناه: ولكن قليلاً ممّن أنجينا من القرون نهوا عن الفساد، وسائرهم تاركون النهي. قال: و «منْ» في «مِمَّنْ أنجينا» حقّها أن تكون للبيان لا للتبعيض؛ لأنّ النجاة إنّما هي للناجين وحدهم بدليل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ وأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2] يعني أنها لو كانت للتبعيض لكان المعنىٰ إلّا بعضاً ممّن أنجينا كانوا ينهون، فيكون فيمن أنجي من لم ينه، ثم قال: فإن قلت: هل لوقوع هذا الاستثناء متصلاً وجه يحمل عليه؟ قلت: إن جعلته متصلاً علىٰ ما عليه ظاهر الكلام كان المعنىٰ فاسداً؛ لأنّه يكون تحضيضاً لأولي البقية علىٰ النهي عن الفساد إلا للقليل من الناجين منهم كما تقول: هلا قرأ قومك القرآن إلا الصلحاء منهم، يريد استثناء الصلحاء من المحضضين علىٰ قراءة القرآن. يقول: إن جعلته متّصلاً علىٰ ما عليه ظاهر الكلام وهو التحضيض، ولم يلحظ معنىٰ النفي صار

---

(١) الكشاف للزمخشري ٢/٢٥٤.

(٢) الآية ١٦٥ من سورة الأعراف.

رفع المسهم

المعنىٰ هلا ينهىٰ أولو بقية عن الفساد إلا القليل ممن أنجينا منهم، أي من أولي البقية، فيكون ذلك القليل المستثنىٰ غير محضوض علىٰ النهي عن الفساد ثم قال: وإن قلت: في تحضيضهم علىٰ النهي عن الفساد معنىٰ نفيه عنهم، فكأنه قيل: ما كان من القرون أولو بقية إلا قليلاً كان استثناء متصلاً، ومعنى صحيحاً، وكان انتصابه علىٰ أصل الاستثناء، وإن كان الأفصح أن يرفع علىٰ البدل[1].

وقال العمانيّ: لا يوقف علىٰ الأرض لموضع الابتداء بحرف الاستثناء، وقوله هذا غير مبيّن[2]؛ لأن الوقف الحسن كلّه جائز، وإن قبح الابتداء بما بعده، فقوله: لا يوقف «علىٰ الأرض»، ليس بصحيح. وقوله: لموضع الابتداء بحرف الاستثناء. فالاستثناء إذا كان منقطعاً ابتدىء فيه بحرف الاستثناء؛ لأنّه بمعنىٰ لكن.

وحكي عن الخليل أنّ كلّ «لولا» في القرآن فمعناها «هلاّ» إلاّ التي في الصافات يعني قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَ﴾[3] [٣٧: ١٤٣]، وما هذا بصحيح، ففي القرآن مواضع مثل الذي في الصافات كما قدّمته، ومن ذلك ﴿لَوْلاَ أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [ن، ٦٨: ٤٩] و ﴿لَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ [الفتح، ٤٨: ٢٥] و ﴿وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ. . .﴾ [الإسراء، ١٧، ٧٤] و ﴿لَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ﴾ [النور، ٢٤: ١٤]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٨: ٦٨].

---

(١) الكشاف للزمخشري ٢/٢٩٨.

(٢) في ظ: «متقن».

(٣) لم نجده في سيبويه.

رفع المسهم

القول في لا

اختلف العلماء في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [القيامة، ٧٥: ١] و ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ﴾ [البلد، ٩٠: ١] ونحو ذلك، فقال البصريون، والكسائي من الكوفيّين: معناه: أقسم بيوم القيامة[١] وقال الزجّاج: لا خلاف في أنّ معناه أقسم، وإنّما الخلاف في «لا» فهي عند البصريين، وعامّة المفسّرين والكسائيّ زائدة[٢]. وقال الفراء: هي ردّ لكلام تقدّم من المشركين، كأنّهم جحدوا البعث، فقيل لهم: الأمر كذلك، /ثم أقسم لتبعثنّ، فعلىٰ هذا يحسن الوقف علىٰ «لا»، وقال الفراء: لا تزاد «لا» في أول الكلام، وكذلك قال الزجّاج في ﴿لَا جَرَمَ﴾ [١١: ٢٢] إنها نفي لما ظنّوه أنّه ينفعهم، فكأنّ المعنىٰ لا ينفعهم ذلك جرم أنّهم في الآخرة، أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران، وأنّ عنده في موضع نصب[٣] فعلىٰ قوله هذا يوقف علىٰ «لا» ويبتدأ بـ «جرم»[٤]، ولا جرم عند سيبويه والخليل بمعنىٰ حقّ، وأنّ في موضع رفع عندهما[٥]. وقال[٦] الخليل: جيء بلا ليعلم أنّ المخاطِب لم يبتدىء كلامه، وإنّما خاطب غيره، فعلىٰ هذا يكون «جرم» عنده هي التي بمعنىٰ حقّ دون «لا»[٧]. وقال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل، والله أعلم، بمنزلة «لا بدّ أنك قائم» و «لا محالة أنك قائم»، فكثرت حتىٰ صارت بمنزلة حقاً تقول العرب: لا جرم لآتينك، ولا جرم لقد

١٤٤/أ

---

(١) انظر القرطبيّ ١٩/٩١ ـ ٩٢، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧، والمغني ٣٢٩.

(٢) مغني اللبيب ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٣) المغني ٣١٤، والقرطبيّ ٩/٢٠ و ١٠/١٢١.

(٤) المكتفىٰ في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٥) سيبويه ٣/١٣٩.

(٦) في ظ: «فقال».

(٧) انظر الكتاب لسيبويه ٣/١٣٨.

رفع المسهم

أحسنت إليك، وأصلها من: جرمت الشيء أي كسبته[1]، وقال قطرب: المعنىٰ وجب أنّ لهم النار، فأنّ علىٰ قوله في موضع رفع، وقال الكسائي: المعنىٰ: لا صد ولا منع عن أنّ لهم، فأنّ في موضع نصب عنده بحذف الخافض [2].

وروىٰ ابن مجاهد عن حمزة أنّه كان يمدّ «لا جرم» كأنه ينبه بذلك علىٰ أنّها للنفي، وأخذ بذلك ابن مجاهد، وناس من فزارة يقولون: «لا جر» بغير ميم [3]، ويقول بنو عامر: «لا ذا جرم»، حكىٰ ذلك الفراء [4].

وقال ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ﴾ [النحل، ١٦: ٦٢] المعنىٰ: بل إن لهم النار[5].

وكان شيخنا أبو القاسم الشاطبيّ، رحمه الله، يقف علىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ [السجدة، ٣٢: ١٨] وقال العمانيّ: وزعم بعضهم أنّ الوقف عند قوله: ﴿فاسقاً﴾ قال: والمعنىٰ: لا يستوي المؤمن، والفاسق قال: وليس هذا الوقف عندي بشيء، قال: والوقف هو الذي نصّ عليه أبو حاتم قال: والمعنىٰ الذي ذكره هذا الزاعم هو الذي يوجب الوقف علىٰ قوله: ﴿لَا يَسْتَوُوْنَ﴾، لأنّه لمّا قال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ نفي التسوية بينهما، ثمّ أكّد النفي بقوله: ﴿لا يستوون﴾[6]. قلت: وليس الأمر كما ذكر، وهذا وقف جيد

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٨.

(٢) المغني ٣١٤، والمكتفىٰ ٣٥٤.

(٣) القرطبي ٩/٢١، ومعاني الفراء ٢/٩.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٩.

(٥) القرطبيّ ١٠/١٢١.

(٦) الإيضاح ٢/٨٤٠، والمكتفىٰ ٤٥٦، وهو تام عند أبي بكر بن مجاهد، ومحمد بن عيسىٰ، وكذا يروى عن نافع، وأخرجه ابن النحاس في القطع والائتناف ٥٧١.

رفع المسهم

كاف؛ لأنّه يدلّ علىٰ كلام مفيد، والذي بعده متعلق به في المعنىٰ، وهذا معنىٰ الوقف الكافي. وأيّ فرق بين هذا وبين قوله عزّ وجلّ في سورة التوبة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ..﴾ [٩: ١٩]، فقد سوّغ العمانيّ الوقف، ثم علىٰ قوله سبحانه: ﴿في سبيل الله﴾، وإذا جاز الابتداء هناك بقوله عزّ وجلّ: ﴿لا يستوون عند الله﴾ جاز ها هنا، ولا فرق[1]. وقوله عزّ وجلّ ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِيْ وَلَكَ﴾ [القصص، ٢٨: ٩] وقف تام في قول جماعة: منهم الدينوريّ، ومحمد بن عيسىٰ، وابن قتيبة، ونافع القارىء و ﴿لَا تَقْتُلُوْهُ﴾ نهي.

وزعم قوم أن الوقف علىٰ «لا» أي هو قرّة عين لي دونك، وهذا فاسد، لأنّ الفعل الذي هو «تقتلوه» مجزوم فأين الجازم إذا كانت «لا» للنفي، لا للنهي[2]؟

١٤٤/ب وروىٰ ابن الأنباري عن أبيه عن ابن/الجهم عن الفرّاء قال: سمعت محمّد بن مروان الذي يقال له: السّدّيّ يذكر عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس أنّها قالت: قرّة عين لي، ولك لا، ثم قال: تقتلوه. قال الفرّاء: وهو لحن[3].

وأقول: إنّ ابن عبّاس أجلّ قدراً، وأغزر علماً من أن يفوه بمثل هذا الخطأ الظاهر، واللحن القبيح. ومن أين علمت أنّه قرة عين لها دونه، ولم تكن ممن يوحىٰ إليها؟ هذا لو صح اللفظ، فكيف، واللفظ فاسد علىٰ ذلك؟ وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ولهذا الوقف نظائر نقف عليها.من ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً﴾ [الأعراف،

---

(١) المكتفىٰ ٢٩٢.

(٢) الإيضاح ٨٢٢/٢، والقطع والائتناف ٥٤٣، والمكتفىٰ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، والطبريّ ٢٢/٢٠، والقرطبيّ ٢٥٣/١٣.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٢، والإيضاح ٨٢٢/٢.

رفع المسهم

٧: ١٦٤] يقف عليه قوم، ويحتجّون بأنّ ما بعده مبتدأ وخبر، وإنّما ذلك المبتدأ والخبر في موضع الصفة، والتقدير: لم تعظون قوماً مهلكين أو معذّبين عذاباً شديداً[١].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً. . .﴾ [الروم، ٣٠: ٢٥] يزعم قوم أنّه تام، ويبتدئون ﴿مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٣٠: ٢٥] قالوا: والتقدير إذا أنتم تخرجون من الأرض، فإن كانوا يجعلون: «إذا أنتم تخرجون» جواب إذا، كما يكون جواب إنْ في نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم، ٣٠: ٣٦]. فلا يجوز الوقف علىٰ دعوة، وإن كانوا لا يجعلونه الجواب، فأين جواب إذا؟ وهذا وقف حكي عن يعقوب [٢] ونافع[٣].

وقال السجستانيّ: الوقف علىٰ «من الأرض»[٤]، وذلك أيضاً غلط كالأوّل؛ لأنّه وقف قبل الجواب وقوله: «من الأرض» كما تقول: دعوت فلاناً من المسجد أي دعاكم، وأنتم في بطن الأرض.

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقف كثير من القراء على قوله عز وجل ﴿حقاً﴾ ويبتدئون: ﴿علينا نصر المؤمنين﴾[٥] [الروم، ٣٠: ٤٧] فكأنهم بهذا يجمعون[٦] بين تحقيق العذاب، والانتقام من الذين أجرموا، وبين تحقيق نصر المؤمنين.

---

(١) معاني القرآن ١/٣٩٨، والطبريّ ١٣/١٨٥، والقرطبيّ ٧/٣٠٧، وابن كثير ٢/٢٥٧، والكشاف ٢/١٢٦.

(٢) في ظ: «نافع».

(٣) في ظ: «يعقوب»، وانظر المكتفىٰ ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ـ ٤٤٩، والإيضاح ٢/٨٣٢.

(٤) في صل: «من في الأرض». وهو وهم.

(٥) قوله: «يقف كثير من القراء على قوله عز وجل: «حقاً» ويبتدئون «علينا نصر المؤمنين»: زيادة من ظ ويبدو أنها سقطت من صل.

(٦) في ظ: «فكأنهم يجمعون بهذا».

رفع المسهم

وقال السجستاني: ليس ذلك بوقف، الوقف «نصر المؤمنين» كأنّه قال: وكان نصر المؤمنين حقاً علينا، قال: وليس المعنىٰ «وكان حقاً» ثم نبتدىء «علينا نصر المؤمنين» ولا يجوز ذلك.

وقال ابن الأنباريّ: الاختيار أن يكون «النصر»: اسم كان، و «الحق»: خبر كان، و «علىٰ» متعلقة بالحق كأنه قال: وكان نصر المؤمنين حقاً علينا. قال: ويجوز أن تضمر في كان اسماً، وتنصب الحق علىٰ الخبر، وترفع النصر بعلىٰ كأنك قلت: فانتقمنا من الذين أجرموا، وكان انتقامنا حقاً، فيحسن الوقف ها هنا، ثم تبتدىء: ﴿**علينا نصر المؤمنين**﴾ أي علينا أن ننصر المؤمنين بالانتقام من أعدائهم، وهم الذين أجرموا قال: وعلىٰ الوجه الأول لا يحسن الوقف علىٰ الحقّ، ويتمّ الكلام علىٰ المؤمنين[1].

وروي عن نافع، رحمه الله، الوقف علىٰ الذين أجرموا، والوقف علىٰ حقاً، يروىٰ عن بعض أهل الكوفة، ولا يليق ذلك بفصاحة القرآن؛ لأنّ قوله: «وكان حقاً» بمعنىٰ وكانا انتقامنا من الذين أجرموا حقاً أي: وكان ذلك الانتقام حقاً، ليس فيه كبير[2] فائدة، إنّما الفائدة أن يكون
١٤٥/أ المعنىٰ: وكان نصر المؤمنين بالانتقام من الذين أجرموا/حقاً علينا[3].

ومن ذلك قوله[4] ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ**...﴾ [لقمان، ٣١: ١٣] يقف عليه قوم، ويبتدئون ﴿**بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ يجعلون المقسم عليه «إنّ الشرك لظلم عظيم» وليس علىٰ ذلك أحد من أهل العربية، والتفسير، علمته.

---

(١) الإيضاح ٢/٨٣٤ ـ ٨٣٥، والمكتفىٰ ٤٤٩ ـ ٤٥٠، والقطع والائتناف ٥٦٤، والقرطبي ١٤/٤٣.

(٢) في ظ: «كثير».

(٣) القرطبي ١٤/٤٣، والإيضاح ٢/٨٣٥، والمكتفىٰ ٤٥٠.

(٤) في ظ: «قوله عز وجلّ».

رفع المسهم

وإنّما المراد: لا تشرك بالله، ثم استأنف، فقال: ﴿إنّ الشرك لظلم عظيم﴾.

ومن ذلك الوقف على قوله عزّ وجلّ: ﴿ولَهَا عَرْشٌ﴾ [النمل، ٢٧: ٢٣]، والابتداء بقوله عزّ وجلّ: ﴿عَظِيمٌ﴾ أي عظيم وجدتها، وهذا ليس بكلام جيد، وفيه إخراج كلام الله عزّ وجلّ عن المراد، فاحذره[١]، وله نظائر لا تخفى على ذوي التحصيل.

القول في اللام

لا يجوز الابتداء بلام كي لتعلقها بما قبلها، وأجاز أبو حاتم السجستاني الابتداء باللام في قوله عزّ وجلّ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة، ٩: ١٢١] في سورة التوبة، وقال: إنّها لام القسم، والمعنى: ليجزينّهم الله، فحذفوا النون استخفافاً، وكسروا اللام، وكانت مفتوحة، فأشبهت لام كي في اللفظ، فنصبوا بها كما نصبوا بلام كي. قال: وهذا كما قالوا: أكرمْ بزيد، وأنبلْ به، فجزموا كما جزموا آخر الأمر إذ كان اللفظ أشبه لفظ الأمر[٢]، وأنكر عليه ابن الأنباري قوله هذا، وهو موضع الإنكار، وقال: لأن لام القسم لا تكسر، ولا ينصب بها، قال: ولو جاز أن يكون معنى: ليجزيهم: ليجزينّهم الله، لقلنا: والله ليقوم زيد بمعنى ليقومنّ زيد، وهذا معدوم في كلام العرب.

قال: وليس هذا كالتعجب؛ لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قطّ في حال ظهور اليمين، ولا في حال إضمارها[٣].

---

(١) الإيضاح ٢/٨١٥ ـ ٨١٦، والمكتفى ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٢) الإيضاح ٢/٧٩٩، والقطع والائتناف ٣٧٠، والمكتفى ٣٠٠.

(٣) الإيضاح ٢/٧٠٠ ـ ٧٠١، والمكتفى ٣٠٠.

رفع المسهم

ثم إن السجستاني أجاز الوقف علىٰ قوله عزّ وجلّ في سورة يونس ﴿ثُمَّ يُعِيْدُهُ﴾ [١٠: ٤] فالابتداء باللام في قوله عزّ وجلّ ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ [١٠: ٤] ذاهب[١] إلىٰ أنّهالام القسم، وليست بلام كي، وإنّما كسرت لشبهها بها علىٰ ما تقدّم، وأجاز ذلك ابن الأنباريّ، وزعم أنّه وقف حسن، وهو يريد بالحسن الكافي[٢].

وقال أبو حاتم في قوله عزّ وجلّ[٣] ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ [الأحزاب، ٣٣: ٧٢]: هو وقف تام[٤] ووافقه ابن الأنباري علىٰ ذلك، وقال أبو حاتم في قوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: ﴿وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٣٤: ٣]: هو وقف تام، وابتدأ بقوله عزّ وجلّ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ علىٰ ما تقدّم من نظائره. وقال ابن الأنباريّ: هو حسن غير تام[٥]، فإن كان المسوغ للوقف في المواضع التي وافق فيها السجستاني هو ما ذكره السجستاني، فقد أبطل ما قاله، ورجع عن الردّ عليه، وإن كان غير ذلك فكان من حقّه أن يذكره، وأقول مستعيناً بالله:

أمّا ما ذكره أبو حاتم فإنّه شيء لا يقوله أحد، ولو كان مثل ذلك من التغيير جائزاً في كلام العرب لبطل كلامها، وخرج إلىٰ ما لم يفهم/، وإنّما يقع في كلامها التغيير إذا كان فيه دلالة علىٰ الأصل، ولا دلالة علىٰ ما قاله، وإنّي لأعجب من فهمه القسم في هذه المواضع من غير دليل دلّه على ذلك. ١٤٥/ب

وأما التعجب فإنّه منقول عن العرب معروف من كلامها، وليس في

---

(١) في صل وظ: «ذاهباً». وهو خطأ.
(٢) الإيضاح ٢/٧٠٣، والمكتفىٰ ٣٠٠.
(٣) في ظ: «تعالىٰ».
(٤) الإيضاح ٢/٨٤٤، والمكتفىٰ ٤٦٢، والقطع والائتناف ٥٧٨ ـ ٥٧٩.
(٥) الإيضاح ٢/٨٤٥، وقال ابن الأنباريّ: «الوقف حسن غير تام».

رفع المسهم

ذلك إلباس؛ لأنّه ليس هنالك[1] مأمور، والتأويل الذي ذكره من قبله، لا من قبل العرب.

فأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ﴾ فاللام لام كي، وهي متعلقة بكتب، والمعنىٰ كتب لهم ذلك لأجل الجزاء، وكذلك قوله عزّ وجلّ في سورة يونس ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بالقِسْطِ﴾ اللام متعلقة بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ﴾، وهي لام كي، وكذلك قوله عزّ وجلّ ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ المُنَافِقِينَ والمُنَافِقَاتِ﴾ [الأحزاب، ٣٣: ٧٣] هي لام كي متعلقة بقوله عزّ وجلّ ﴿وحملها الإنسان﴾، وقوله عزّ وجلّ[2] في سورة سبأ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ هي لام كي أيضاً، والتقدير: لتأتينكم[3] ليجزي، أو يتعلّق بقوله: ﴿إِلاَّ في كِتَابٍ مُبِيْنٍ لِيَجْزِيَ﴾ فلا يجوز الابتداء بشيء من هذه اللامات.

القول في ثم

كان بعض شيوخنا يقف قبلها في جميع القرآن، ويقول إنّها للمهلة، والتراخي[4]. وإنّما يتجه ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِيْنٍ﴾ [المؤمنون، ٢٣: ١٢]، فهذا وقف كافٍ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ وقف كاف ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ـ إلىٰ قوله عزّ وجلّ ـ فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً﴾ فهو أيضاً وقف كافٍ[5].

فأمّا نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ [الإسراء، ١٧: ٦٨]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ

---

(١) في ظ: «هناك».

(٢) قوله: «وحملها الإنسان» وقوله عزّ وجلّ». ساقط من صل وهو في ظ.

(٣) في صل: «لتأتينهم».

(٤) انظر المغني ص ١٥٨.

(٥) المكتفىٰ ٤٠٠.

رفع المسهم

أَنْ يُعِيْدَكُمْ فِيْهِ تارةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيْحِ فَيُغرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [١٧: ٦٩] فلا يوقف ها هنا؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا﴾ عاطفٌ للفعل بعده علىٰ ما قبله، والفعل منصوب بذلك العطف. وقوله عزّ وجلّ: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَاْءُ لِمَنْ نُرِيْدُ﴾ [الإسراء، ١٧: ١٨] لا يوقف عليه؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ متعلق بما قبله.

وقوله عزّ وجلّ ﴿إِذَنْ لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وضِعْفَ المَمَاتِ﴾ [الإسراء، ١٧: ٧٥] لا يوقف عليه، ولا يبتدأ بقوله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ﴾. ومثله قوله عزّ وجلّ ﴿ولَئِنْ[1] شِئْنَا لَنَذْهِبَنَّ بِالَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء، ١٧: ٨٦].

... وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [٦: ١٥٩] في آخر سورة الأنعام كافٍ[2]، وكذلك قوله عزّ وجلّ بعد ذلك: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [٦: ١٦٤]. وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوْسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِيْ أَحْسَنَ﴾ [٦: ١٥٤] فهو وقف كاف[3]، وفي عطفه خلاف[4]. قيل: هو عطف علىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ [٦: ١٥٣] فيما تقدّم كما قال تعالىٰ مخاطباً بني[5] إسرائيل في زمن إنزال القرآن ﴿وإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ﴾ [البقرة، ٢: ٥٠] كذلك المخاطبة ها هنا لبني آدم أي وصّاكم به في الكتب التي أنزلها، ثم أنزل كتاب موسىٰ تماماً علىٰ الذي
١٤٦/أ أحسن، وقيل: هو عطف علىٰ قوله عزّ وجلّ/: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [٦: ٨٤] فيما تقدّم من السورة.

---

(١) في ظ: «ولو» وهو خطأ.

(٢) القطع والائتناف ٣٢٨، والمكتفىٰ ٢٦٤.

(٣) القطع والائتناف ٣٢٨، والمكتفىٰ ٢٦٤.

(٤) القرطبي ٧/٤٣.

(٥) في صل وظ: «لبني».

وقوله عزّ وجلّ في آل عمران: ﴿وإنْ يُقَاتِلُوكُم يُوَلُّوكُمُ الأدْبَارَ﴾ [٣: ١١١]. وقف كافٍ.

ويبتدأ بقوله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾؛ لأنّه جملة مستأنفة[١].

وقوله عز وجل في سورة الحشر ﴿ولَئِنْ نَصَرُوْهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأدْبَارَ﴾[٥٩: ١٢] مثله، وقوله عزّ وجلّ في سورة التوبة: ﴿مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ ليس بوقف؛ لأنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ و ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ لا يتمّ الكلام إلاّ به، ولا يقع المراد بدونه.

القول في حتىٰ

إذا كانت التي يحكىٰ بعدها الكلام ابتدىء بها كقوله عزّ وجلّ: ﴿حتَّىٰ إذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء، ٢١: ٩٦] و ﴿حتَّى إذَا رَأَوْا مَا يُوْعَدُونَ إمَّا العَذَابَ وإمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم، ١٩: ٧٥] و ﴿حتَّىٰ إذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر، ٣٩: ٧١]، وكذلك التي بعدها[٢]. و ﴿حَتَّىٰ إذَا مَا جَاؤُوهَا﴾ في فصلت [٤١: ٢٠]، و ﴿حتَّى إذَا جَاءَنَا﴾ في الزخرف [٤٣: ٣٨]، ونحو ذلك[٣].

وقال أبو عمرو الداني في قوله عزّ وجلّ: ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء، ٢١: ٩٥] هو وقف تام[٤].

وقال العمانيّ: هو كاف، وهو الصواب؛ لأنّ «حتىٰ» وإن كانت التي يبتدأ بها بعدها الكلام لا تنفك عن أن تكون غاية لشيء، وقد[٥]

---

(١) المكتفىٰ ٢٠٦، والإيضاح ٢/٥٨٢.

(٢) أي الآية ٧٣ من سورة الزمر ﴿... حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها...﴾.

(٣) الأزهية ٢١٥، والمغني ١٧٣.

(٤) المكتفىٰ ٣٨٩، وانظر المقصد ص ٥٨.

(٥) «قد» ليس في ظ.

رفع المسهم

قيل: إنها في غير هذا الموضع غاية لتحريم الرجوع عليهم حتىٰ تأتي الساعة.

القول في كلّا

وهي في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً[1]، وجميع ذلك في النصف الثاني، وهي في خمس عشرة سورة[2]، وليست إلاّ في سورة مكية[3].

ففي مريم موضعان: ﴿كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [١٩: ٧٩]، ﴿كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [١٩: ٨٢].

وفي المؤمنين ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [٢٣: ١٠٠]، وفي الشعراء ﴿كَلاَّ فاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ [٢٦: ١٥]، وفيها أيضاً ﴿كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [٢٦: ٦٢]، وفي سبأ: ﴿كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ [٣٤: ٢٧]، وفي سأل سائل ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلاَّ﴾ [٧٠: ١٥]، وفيها أيضاً ﴿كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٠: ٣٩]،

وفي المدثر أربعة مواضع: ﴿كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ [٧٤: ١٦] ﴿كَلاَّ والقَمَرِ﴾ [٧٤: ٣٢] ﴿كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾ [٧٤: ٥٣] ﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ [٧٤: ٥٤].

وفي القيامة ثلاثة مواضع: ﴿كَلاَّ لاَ وَزَرَ﴾ [٧٥: ١١] ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ﴾ [٧٥: ٢٠] ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٧٥: ٢٦].

---

(١) انظر مقالة كلاّ لابن فارس، وشرح كلاّ وبلى ونعم لمكيّ القيسي ص ٧٠.

(٢ ـ ٣) موضعان في مريم، وموضع في (المؤمنون)، وموضعان في الشعراء، وموضع في سبأ، وموضعان في المعارج، وأربعة مواضع في المدثر، وثلاثة مواضع في القيامة، وموضعان في النبأ، وموضعان في عبس، وموضع في الانفطار، وأربعة مواضع في المطففين، وموضعان في الفجر، وثلاثة مواضع في العلق، وثلاثة مواضع في التكاثر، وموضع في الحطمة. انظر شرح كلاّ وبلى ونعم ٢٨ ـ ٧٠.

رفع المسهم

وفي «عم يستاءلون» موضعان: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[٧٨: ٤ ـ ٥] وفي عبس موضعان: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [٨٠: ١١]، و ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [٨٠: ٢٣]، وفي سورة الانفطار ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّيْنِ﴾ [٨٢: ٩].

وفي «ويل للمطففين» أربعة مواضع: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ﴾ [٨٣: ٧] ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [٨٣: ١٤] ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ﴾ [٨٣: ١٥] ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ﴾ [٨٣: ١٨].

وفي الفجر موضعان: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ [٧٩: ١٧] ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ﴾ [٨٩: ٢١].

وفي العلق ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ [٩٦: ٦] ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ [٩٦: ١٥] ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [٩٦: ١٩].

وفي «ألهاكم» ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾[١٠٢: ٣ ـ ٤ ـ ٥]،وفي الهمزة ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ﴾[١٠٤: ٤] والوقف عليها، والابتداء بها مبني على اعتقاد أهل العربية فيها، فمذهب الخليل، وسيبويه، /والأخفش، والمبرّد، والزّجّاج، وأحمد بن يحيى أنّها ردّ لما قبلها، وردع عنه وزجر[1]، ومذهب الكسائيّ أنّها بمعنى حقّاً[2]، وهي على مذهبه اسم لأنّها بمعنى المصدر، والتقدير أحقّ ذلك حقّاً. ١٤٦/ب

وقال ابن الأنباري: قال المفسرون: معناها حقاً: وقال الزجاج:

---

(١) انظر مقالة كلّا لابن فارس ص ٧، وسيبويه ٤/٢٣٥، والجنى الداني ٢٣٣، ورصف المباني ٢٨٧، والمغني ٢٤٩، والمكتفى ٥٨٦ و ٥٩٥.

(٢) انظر مقالة كلّا لابن فارس ص ٧، والمغني ٢٥٠، وابن يعيش ٩/١٦.

رفع المسهم

حقاً توكيد، والتوكيد إنّما يقع بعد تمام الكلام[1].

وقال أبو حاتم: هي بمعنىٰ «ألا» لاستفتاح الكلام، وقال فيها أيضاً: إنّها تكون للردّ[2]، وهو قريب ممّا قال الخليل، وسيبويه، وقال الفرّاء فيما حكىٰ عنه ابن الأنباريّ: إنّها حرف ردّ، فكأنها نعم ولا في الاكتفاء[3]، قال:[4] وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك: كلّا وربّ الكعبة، لا تقف علىٰ «كلّا»، لأنّها بمنزلة قولك: إيْ وربِّ الكعبة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا والقَمَرِ﴾ فمن قال: إنّها بمعنىٰ حقاً جعلها تأكيداً لما بعدها، وابتدأ بها في جميع المواضع من قال إنها بمعنىٰ حقاً أو بمعنىٰ «ألا»[5]. ومن قال إنّها ردّ لما تقدّم وقف عليها[6]، وقد تظهر كل هذه الأقوال في موضع، وتضعف في موضع.

فأما قول الخليل، وسيبويه، ومن معهما، فإنّه يظهر في مريم أي لم يتخذ عند الرحمن عهداً، ولا تكون الآلهة لهم عزاً، فالوقف عليها في ذلك هو اختيار القرّاء والعلماء، وقد يبتدأ بها علىٰ قول من قال: إنّها بمعنىٰ حقاً، أو بمعنىٰ «ألا»[7]، وكذلك في سورة المؤمنين أكثر العلماء علىٰ الوقف علىٰ «كلّا» والابتداء بقوله: ﴿إنَّهَا كَلِمَةٌ﴾[8]، ويجوز الابتداء بـ «كلّا» في قول من قال: إنّها بمعنىٰ «ألا» وأمّا من قال: إنّها

---

(١) قوله: «والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام» ليس في ظ. وانظر المغني ٢٤٩ ـ ٢٥٠، والقرطبيّ ١٩/٨٤.

(٢) المغني ٢٥٠.

(٣) مقالة كلّا لابن فارس ص ٧، والمغني ٢٥٠.

(٤) بعد قال: «والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام» في ظ، وليس في صل.

(٥ ـ ٦) شرح كلّا وبلى ونعم ٣٩، والقطع والائتناف ٧٥٠، والمكتفىٰ ٥٨٦ و ٥٩٥.

(٧) شرح كلّا وبلى ونعم ص ٢٨، والقرطبي ١١/١٤٦، والمغني ٢٥٠ ـ ٢٥١. ومعاني القرآن للفراء ٢/١٧٢، والإيضاح ٢/٧٦٦، والمكتفىٰ ٣٧٧.

(٨) شرح كلا وبلى ونعم ٣٠ ـ ٣١، والقطع والائتناف ٥٠٤، والمكتفىٰ ٤٠٤ والمغني ٢٥١، ومقالة كلّا لابن فارس ١٠ ـ ١١، والقرطبيّ ١٢/١٥٠.

رفع المسهم

بمعنىٰ حقاً، فقد أجازه أهل العلم من أهل التفسير وردّه[1] قوم، وقالوا: لو كانت بمعنىٰ حقاً لفتحت «أنّ» بعدها؛ لأنّها تفتح بعد «حقاً» وبعد ما هو بمعناها كما قال:

أَحَقاً أنَّ جِيْرَتَنَا اسْتَقَلُّوْا فَنيَّتُنَا ونِيَّتُهُمْ فَرِيْقُ[2]

وقال سيبويه: إذا قلت: «أَمَا إنّك منطلق» إن جعلت «أما» بمعنىٰ «حقاً» فتحت أنّ، وإن جعلتها بمعنىٰ «ألا» كسرت[3]. قلت: وكذلك الكلام في الثاني من الشعراء، وفي موضعي المعارج، والأوّلان في المدثر، والأول في عبس، والأول والثالث والرابع في المطفّفين، وفي موضع العلق؛ لأنّ «إنّ» مكسورة بعد «كلا» في جميع هذه المواضع، وقد يبتدأ بـ «كلاّ» بمعنىٰ «ألا» في هذه المواضع كلّها[4].

وأما قوله عزّ وجلّ في سورة الشعراء: ﴿قَالَ كَلاَّ﴾[5] فالوقف علىٰ «كلاّ» علىٰ مذهب سيبويه، والخليل ظاهر قويّ، وعلىٰ ذلك جماعة من القرّاء منهم: نافع، ونصير أي ليس الأمر كذلك، لا يصلون إلىٰ قتلك، فهو ردّ لقول موسىٰ عليه السلام: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ٢٦: ١٦]، ولا يبتدأ «بـ«كلاّ» في هذا الموضع؛ لأنّها محكيّة في قول سابق من الله عزّ وجلّ لموسىٰ، ولكن يجوز أن يقف/على ﴿يَقْتُلُونِ﴾ ١٤٧/أ

---

(١) في ظ: «ورد».

(٢) البيت للمفضّل النُّكْرِيّ «عامر بن معشر العبدي»، انظر سيبويه ٣/١٣٦، وشرح كلاّ وبلى ونعم ٣١، والمغني ٧٨، وشرح أبيات المغني ١/٣٤٦، والأصمعيات ص ٢٠٠، والهمع ٢/٧١، واللسان والتاج (فرق). واستقلوا: ذهبوا وارتحلوا، والنية: الوجه الذي ينتويه المسافر، والفريق: المفرّقة.

(٣) سيبويه ٣/١٣٤ ـ ١٣٦، والمغني ٧٨ ـ ٧٩.

(٤) شرح كلاّ وبلى ونعم ٢٦ فما بعد.

(٥) الآية ١٥ من سورة الشعراء.

رفع المسهم

ويبتدأ علىٰ أنّها بمعنىٰ «ألا»، أو بمعنىٰ «حقاً»[1].

والموضع الثاني منها أيضاً الوقف فيه علىٰ «كلا»، وهو حكاية قول موسىٰ عليه السلام لبني إسرائيل أي ليس الأمر كما تظنّون من إدراككم، ويجوز إن يبتدأ بـ «قال كلّا»، علىٰ معنىٰ «ألا» لا غير، ولا يوقف علىٰ «قال» ويبتدأ بـ «كلا»[2].

وقوله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سبأ، ٣٤: ٢٧] وقف جيد، وهو ردّ وزجر عن تشريك أحد مع اللّه عزّ وجلّ، ويجوز الابتداء بها علىٰ معنىٰ «ألا» و«حقاً»[3].

وفي سورة المعارج: ﴿ثم يُنْجِيهِ كَلَّا﴾ [٧٠: ١٥] وقف جيد، والرد فيه ظاهر، ويجوز أن يبتدأ بها علىٰ معنىٰ «ألا» لا غير، وكذلك القول في الموضع الثاني منها[4]، والوقف علىٰ «كلّا» في المدثر في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ أَزِيْدَ كَلَّا﴾[المدثر: ٧٤: ١٥ ـ ١٦] جيد، والردّ فيه ظاهر[5]. نزلت في الوليد بن المغيرة[6]. قال العلماء: كان له من الولد ثلاثة عشر ذكراً، وكل واحد منهم له بيت[7]، قال ذلك سعيد بن جبير، وقيل[8]، عشرة، فلما نزلت لم يزل في إدبار ماله وولده ونفسه[9].

(١) شرح كلا وبلى ونعم ٣٢ ـ ٣٤، والقطع والائتناف ٥٢٨، والمكتفىٰ ٤٢٢.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) شرح كلّا وبلى ونعم ٣٥، والقطع والائتناف ٥٨٤، والمكتفىٰ ٤٦٥.

(٤) شرح كلّا وبلى ونعم ٣٦ و ٣٧، والقطع والائتناف ٧٤٢، والمكتفىٰ ٥٨٦ ـ ٥٨٧.

(٥) شرح كلّا وبلى ونعم ٣٨، والقطع والائتناف ٧٤٩، والمكتفىٰ ٥٩٤.

(٦) أسباب النزول للواحديّ ٤٧٦، والطبريّ ٢٩/٩٦ والقرطبيّ ١٩/٧٠، والمستدرك ٢/٥٠٦ ـ ٥٠٧، والدر المنثور ٦/٢٨٢، والخازن والبغويّ ٧/١٤٦، وابن كثير ٤/٤٤٣.

(٧) في ظ: «بنت».

(٨) في ظ: «قيل».

(٩) الطبريّ ٢٩/٩٦ والقرطبيّ ١٩/٧١.

رفع المسهم

وقوله عزّ وجلّ في هذه السورة: ﴿وَمَاهِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾[٧٤: ٣١]هو الوقف ولا يظهر فيه الوقف علىٰ «كلا» إذ ليس قبلها ما يرد، ويبتدأ بـ «كلاَّ» علىٰ معنىٰ «ألا» أو «حقاً»(١)، وقد قال قوم: إنّها ردّ، لأنّ عزّ وجلّ لمّا أنزل ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال بعضهم لأصحابه: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أنتم اثنين، واختاره الطبريّ(٢)، وليس في سياق الكلام ما يدلّ علىٰ ذلك، فيرد. وقال قوم: هي ردّ؛ لأنّهم أنكروا أن يكون ﴿ذكرىٰ للبشر﴾، قالوا فيقف القارىء عليها علىٰ هذا المعنىٰ، وما هو بمستقيم؛ لأنّهم إنّما قالوا: ماذا أراد الله بهذه العدّة؟ ولم يردوا قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾، فيردّ عليهم ذلك (٣).

وقال الفرّاء: التقدير: إي والقمر، فكلاّ صلة للقسم بعدها، فلا يوقف عليها(٤)، وقوله عز وجل: ﴿يؤتى(٥) صُحُفاً مُنَشَّرَةً كَلاَّ﴾ [المدثر، ٧٤: ٥٢ ـ ٥٣] وقف جيد، والردّ فيه وجهه ظاهر، والابتداء بها (٦) علىٰ معنىٰ «ألا» ومعنىٰ «حقاً» سائغ (٧).

الموضع الرابع قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الآخِرَةَ(٨) كَلاَّ﴾ (٩) يوقف علىٰ «كلا» علىٰ أنّها تأكيد للتي قبلها في قول الكسائيّ، وأبي حاتم، ونصير(١٠)، وفيه بعد من جهة أنّ المؤكد إنّما

---

(١) أي ﴿كلا والقمر﴾ الآية التي بعدها ﴿وما هي إلا ذكرىٰ للبشر﴾ انظر المكتفى ٥٩٥.
(٢) تفسير الطبري ٢٩/٩٦، وشرح كلاّ وبلى ونعم ٣٩.
(٣) شرح كلاّ وبلى ونعم ٣٩.
(٤) شرح كلاّ وبلى ونعم ٤٠، وتفسير القرطبيّ ١٩/٨٤، والمغني ٢٥٠.
(٥) في صل وظ: «فيها»، وهو خطأ.
(٦) «بها»: ليست في ظ.
(٧) شرح كلاّ وبلى ونعم ٤١، والقطع والائتناف ٧٥٠، والمكتفىٰ ٥٩٦.
(٨) «الآخرة»: ليست في ظ.
(٩) «كلا»: زيادة لا بد منها. الآيتان ٥٢ و ٥٣ من سورة المدثر (٧٤)
(١٠) شرح كلاّ وبلى ونعم ٤١ ـ ٤٢.

رفع المسهم

يكون تالياً لما يؤكّده، وفي الوقف عليها أيضاً إلباس؛ لأنّها تكون كأنّها رادّة لما قبلها، والذي قبلها: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾. وفي القول بأنّها تأكيد ما يمنع ما أجازوه من الوقف علىٰ الأولىٰ والابتداء بها على معنىٰ «ألا» جيد لا علىٰ معنىٰ «حقاً»[1].

وقوله عزّ وجلّ في سورة القيامة: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[2] [القيامة: ٧٥: ١٠] وقف جيد، والابتداء بكلّا على معنى «ألا» في هذا الموضع مليح، وقال أبو محمّد: الابتداء بها علىٰ معنىٰ «حقاً» أقوىٰ من معنىٰ «ألا». وما أرىٰ ذلك، وقد وقف قوم عليها علىٰ ما اقتضاه المعنىٰ من الطمع في الملجأ، فكأنها ردّ لذلك[3].

١٤٧/ب وقوله/فيها: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ٧٥: ١٩] هو الوقف، ولا يوقف فيه علىٰ «كلّا» ويبتدأ بها علىٰ المعنيين. وقال مكي: وكونها بمعنىٰ «حقاً» أقوىٰ لتؤكد بذلك ما أخبر الله عن عباده من محبّتهم في الدنيا، وزهدهم في الآخرة[4]. وما أحسب ذلك كما قال؛ لأنّها لو كانت للتأكيد بمعنىٰ «حقاً» لجاز أن تقع بعد ما هي توكيد له، ويوقف عليها حينئذ فكان يقال: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ كَلَّا﴾ وكونها بمعنىٰ «حقاً» هو عندي أضعف الوجوه. وقوله عزّ وجلّ في هذه السورة: ﴿أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [٧٥: ٢٥] هو الوقف، ولا يوقف على «كلّا» ويبتدأ بها على معنىٰ «ألا»[5] وأجاز الطبريّ الوقف عليها، وقال:

---

(١) قوله: «على معنى ألاجيد لا على معنى حقاً» ليس في ظ.
وانظر شرح كلّا وبلى ونعم ٤٢.
(٢) قوله: «وقوله عز وجل في سورة القيامة ﴿أين المفر﴾ ليس في ظ.
(٣) شرح كلّا وبلى ونعم ٤٣، والقطع والائتناف ٧٥١، والمكتفىٰ ٥٩٧.
(٤) شرح كلّا وبلى ونعم ٤٤ و ٤٥، والقطع والائتناف ٧٥١، والمكتفىٰ ٥٩٩.
(٥) شرح كلّا وبلى ونعم ٤٥ ـ ٤٦، والمكتفىٰ ٥٩٩.

رفع المسهم

المعنىٰ تظن أن لن تعاقب كلا[1]. وليس هذا النفي الذي قدّره بموجود في الآية.

وقوله عزّ وجلّ في «عم يتساءلون»: ﴿الَّذِيْ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ، ٧٨: ٣] هو الوقف، ولا يوقف علىٰ «كلا» ويبتدأ بها علىٰ معنى «ألا» أو علىٰ معنىٰ «حقاً». ووقف نصير علىٰ «كلا» وقدّر تقديرين:

أحدهما: أن يكون نفياً لإنكارهم البعث الدالّ عليه معنىٰ الآية.

والثاني: أن يكون ردّاً للاختلاف، أي كلا لا اختلاف.

وهذا أقرب من الأوّل[2].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: هو تأكيد لما قبله، فلا يوقف علىٰ «كلا»، ولا يبتدأ بها؛ لأنّ الجملة بكمالها تأكيد للجملة التي قبلها بكمالها ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[3] [النبأ: ٧٨: ٤ ـ ٥].

وقوله عزّ وجلّ في سورة عبس: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ، كَلَّا﴾ [عبس، ٨٠: ١٠ ـ ١١] وقف جيد، والمعنىٰ لا تفعل ذلك، أو لا يكون هذا، والابتداء بها علىٰ معنىٰ «ألا» أحسن[4]، وأما علىٰ معنىٰ «حقاً» أنّها تذكرة، فقد تقدّم القول فيه.

والثاني قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس، ٨٠: ٢٢] هو الوقف، والابتداء فيه بكلا[5]، وقوله تعالى في ﴿إذا السماء انفطرت﴾ ﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾ [الانفطار، ٨٢: ١، ٩] أجاز نصير الوقف علىٰ

(١) الطبريّ ٢٩/١٩٤، وشرح كلا وبلى ونعم ٤٦.
(٢) شرح كلّا وبلى ونعم ٤٧ ـ ٤٨، وانظر الهامش، ففيه تعليق جيد مأخوذ من تفسير مكي القيسيّ المخطوط.
(٣) شرح كلّا وبلى ونعم ٤٩ ـ ٥٠، والمكتفىٰ ٦٠٤.
(٤) شرح كلّا وبلى ونعم ٥٠ ـ ٥١، والقطع والائتناف ٧٦٣، والمكتفىٰ ٦٠٨.
(٥) شرح كلّا وبلى ونعم ٥١ ـ ٥٢، والمكتفى ٦٠٩.

رفع المسهم

كلا أي ليس الأمر على[1] ما تقولون من أنكم على الحقّ بل تكذبون بالبعث، ودلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ [الانفطار، ٨٢: ٦] أي ما غرَّك في جحده، وتكذيب رسله[2]، وليس الأمر على ما غررت به، بل أنت مكذّب بالدين، وأبى قوم الوقف عليها، وابتدؤوا بها على معنى «ألا» أو «حقاً»[3].

وقوله عزّ وجلّ في المطففين: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ كَلَّا﴾ [٨٣: ٦ ـ ٧] أجاز الطبريّ، ونصير الوقف على «كلّا» على أنه نفي لمن ظنّ من أولئك أن لا بعث. هذا تقدير الطبري[4]، وأما نصير فوقف عليها على تقدير «كلا» لا يجوز التطفيف. والابتداء بها جيّد على معنى[5] «ألا»[6]، وقوله تعالى: ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ كَلَّا﴾ [المطففين، ٨٣: ١٣ ـ ١٤] الوقف عليها جيد على أنه رد لما قال، وأجاز أبو حاتم الابتداء بها على معنى «حقاً» ولا يمتنع الابتداء بها على معنى «ألا» ولم يجز الوقف عليها، ولا على جميع ما في هذه السورة منها، وروي عنه أنّه
١٤٨/أ يبتدىء/بجميع ذلك على معنى «ألا»[7]، وقوله تعالى ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٣: ١٤] هو الوقف، والابتداء بكلّا على معنى «ألا» دون أن يكون بمعنى «حقاً» لكسر إنّ بعدها، وأجاز قوم الوقف على «كلا» وقال: كلا لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم[8]. وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ هو الوقف، والابتداء بكلا على معنى

(١) في ظ: «كما».
(٢) في ظ: «أو».
(٣) شرح كلّا وبلى ونعم ٥٢ ـ ٥٣، والقطع والائتناف ٧٦٦، والمكتفى ٦١١.
(٤) تفسير الطبري ٣٠/٩٤، وشرح كلّا وبلى ونعم ٥٣ ـ ٥٤.
(٥) «معنى»: ليست في صل وإنما هي من ظ.
(٦) شرح كلّا وبلى ونعم ٥٥.
(٧) شرح كلّا وبلى ونعم ٥٥، والقطع والائتناف ٧٦٨، والمكتفى ٦١٣.
(٨) شرح كلّا وبلى ونعم ٥٦، والقطع والائتناف ٧٦٨، والمكتفى ٦١٣.

رفع المسهم

«ألا»، ووقف بعضهم علىٰ «كـلاَّ» علىٰ معنىٰ: لا يؤمنـون بـالعـذاب، وليس بالقويّ[1].

وفي سورة الفجر: ﴿أَهَـانِنِ كَلاَّ﴾ [٨٩: ١٦، ١٧] وقف جيـد علىٰ أنّه رد لقول الإنسان، وقال الأخفش، وأحمـد بن موسىٰ: يبتـدأ بها علىٰ معنىٰ «حقاً»، أو علىٰ معنىٰ «ألا»[2]، وقوله تعالى[3] ﴿حُبّـاً جَماً﴾ [٨٩: ٢٠] هو الوقف وأجاز نصير الوقف علىٰ «كلاَّ» علىٰ معنىٰ: لا يغني عنكم جمع المال، وحبّه[4].

وقوله تعـالىٰ في سورة العلق: ﴿عَلَّمَ الإِنْسـانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾ [٩٦: ٥] أجاز بعضهم الوقف علىٰ «كـلاَّ» أي لا يعلم أنّ الله علمه مـا لم يعلم ثم استؤنف الكلام فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ وقال الفّراء: ﴿ما لم يعلم﴾ وقف تـام، وذلك أنّ أوّل مـا نـزل علىٰ النبيّ ﷺ من القـرآن هذه الآيات الخمس من هذه السورة، نزل جبريل عليه السلام في نمط، فلقّنها النبي ﷺ آية آيـة، فلما قـال ﴿علّم الإنسان مـا لم يعلم﴾ طوي النمط [5]، ويؤيّد هذا أنّ بـاقي السورة نـزل بعد ﴿يَـا أَيُّهَا المُـدَّثِّرُ﴾، و ﴿يا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ﴾، وهـذا دليل واضـح علىٰ الابتداء بكـلا؛ لأنّ الملك ابتدأ بها عند إنزالها [6].

وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [٩٦: ١٤] هـو الوقف،

---

(١) شرح كلاّ وبلى ونعم ٥٧، والقطع والائتناف ٧٦٨، والمكتفىٰ ٦١٤.

(٢) شـرح كلاّ وبلى ونعم ٥٨، والإيضـاح ٢/٩٧٦، والقطع والائتنـاف ٧٧٦، والمكتفىٰ ٦١٩.

(٣) «تعالىٰ»: ليس في صل.

(٤) شـرح كلاّ وبلى ونعم ٥٩، والقـطع والائتناف ٧٧٦، والإيضـاح ٢/٩٧٦، والمكتفىٰ ٦١٩

(٥) أسباب النزول للواحديّ ٧ ـ ٨، والدر المنثور ٦/٣٦٨ وشرح كـلاّ وبلى ونعم ٦٠، والمكتفىٰ ٦٢٤.

(٦) شرح كلاّ وبلى ونعم ٦١.

رفع المسهم

والابتداء بكلا علىٰ معنىٰ «ألا» أو «حقاً»[1]. وأجاز الطبريّ، والقتبيّ الوقف علىٰ «كلا» ها هنا أي لم يعلم أبو جهل بأنّ الله يرىٰ، وفيه بعد[2].

وقوله عز وجل ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [٩٦: ١٨] هو الوقف، وأجاز بعضهم الوقف علىٰ «كلاَّ» أي لا يقدر الكافر علىٰ دعاء ناديه، والابتداء بها علىٰ معنىٰ «ألا» وهو أظهر من معنىٰ «حقاً»[3].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ [التكاثر، ١٠٢: ١ ـ ٢] هو الوقف، وهو كاف، وعند بعضهم تام. والابتداء بكلا علىٰ معنىٰ «ألا»، وقال محمّد بن عيسىٰ، ونصير: الوقف علىٰ «كلا» أي لا ينفعكم التكاثر، ثم يبتدىء: ﴿سوف تعلمون﴾، وأجاز قوم الوقف عليها علىٰ معنىٰ: لا يلهكم التكاثر عن الآخرة[4]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٠٢: ٣] تأكيد للردع، أو تأكيد علىٰ معنىٰ «ألا» سوف تعلمون ثم ألا سوف تعلمون، أو حقاً سوف تعلمون ثم حقاً سوف تعلمون، فيبتدأ بكلاَّ علىٰ هذا، ويوقف عليها علىٰ ذلك[5]، وكذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ﴾ [١٠٢: ٥] وقوله عزّ وجلّ في الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَا لَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة، ١٠٤: ٣] الوقف علىٰ «كلا» جيد، وبه يقول نافع، ونصير، وأبو حاتم، وغيرهم، وقال قوم: الوقف علىٰ ﴿أخلده﴾ وهو وقف تام، والابتداء بكلا علىٰ معنىٰ «ألا» أو «حقاً». /وقد اختار أبو حاتم، الابتداء بها علىٰ معنىٰ «ألا». ١٤٨/ب

---

(١) شرح كلاّ وبلى ونعم ٦١ ـ ٦٢.

(٢) شرح كلا وبلى ونعم ٦٢.

(٣) شرح كلا وبلى ونعم ٦٣، والمكتفىٰ ٦٢٥.

(٤) شرح كلاّ وبلى ونعم ٦٣ ـ ٦٤، ومقالة كلاّ لابن فارس ١٤، والقطع والائتناف ٧٨٣. والإيضاح ٢/٩٨٣، والمكتفىٰ ٦٢٧.

(٥) شرح كلاّ وبلى ونعم ٦٣ ـ ٦٦، والمكتفىٰ ٦٢٧ ـ ٦٢٨.

رفع المسهم

فإن قلنا بصحة الأقوال كلها فيها، وإنّها تكون بمعنىٰ الردّ، وبمعنىٰ «ألا»، وبمعنىٰ «حقاً» فعلىٰ معنىٰ أنّها تصلح لذلك، ثم إنّ القول بأنّها لا تكون إلا ردّاً، وردعاً لا يستقيم في كل موضع، وكذلك القول بأنّها بمعنىٰ «حقاً»، والقول بأنّها بمعنىٰ «ألا» مطرد مستقيم في جميع المواضع، ويؤيّده ابتداء الملك عليه السلام بها في سورة العلق[1].

القول في الألفات

الألفات في الابتداء بها ثلاثة: مضموم، ومكسور، ومفتوح:

فالمضموم ألف الأمر في كل فعل ثالث حروفه في المستقبل[2] مضموم كقوله عزّ وجلّ ﴿انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾[3]، ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمْ البَابَ﴾[4]. ﴿اخرَجْ عَلَيْهِنَّ﴾[5] ﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾[6]. ﴿انْقُصْ مِنْهُ﴾[7]. ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[8]. ﴿ادْعُهُنَّ﴾[9]. ﴿اغْدُوا﴾[10]. ﴿انْفُخُوا﴾[11] ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[12]، وكذلك

---

(١) شرح كلّا وبلى ونعم ٦٦، والقطع والائتناف ٧٨٤، ومقالة كلّا ١٢، والإيضاح ٢/٩٨٤، والمكتفىٰ ٦٢٨.

(٢) أي في المضارع.

(٣) الآية ١٠١ من سورة يونس.

(٤) الآية ٢٣ من سورة المائدة.

(٥) الآية ٣١ من سورة يوسف.

(٦) الآية ٤٩ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ٣ من سورة المزمل.

(٨) الآية ٣٤ من سورة البقرة وغيرها...

(٩) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(١٠) الآية ٢٢ من سورة القلم.

(١١) الآية ٩٦ من سورة الكهف.

(١٢) الآية ٣١ من سورة طه.

رفع المسهم

﴿انْشُزُوا﴾[1] علىٰ قراءة الضم، وإنّما ضمّت إتباعاً لضمة ثالث الفعل، وذلك الخاء في «يدخل» لأنَّ الساكن الذي بينهما ليس بحاجز قوي، فكأنّهما قد اجتمعا، وشرط هذا الضم في ثالث الفعل أن يكون لازماً، وهذا مذهب جميع القرّاء، والنحاة، وفصحاء العرب [2]، وقد حكىٰ قطرب [3] عن العرب: «اِخرج» بكسر الهمزة، وهو شاذ لا يعوّل عليه [4]، وإنّما اختير الإتباع علىٰ الكسر الذي هو الأصل كراهة الخروج من كسر إلىٰ ضم لازم مستثقل. ألا ترىٰ أنه لا يوجد [5] في كلامهم ضمة لازمة بعد كسرة.

وأما كَبِدُ فإنّها ضمّة إعراب تتغيّر، وتنتقل، فكان إتباع الضمة الضمة أخف عليهم، وقال أهل الكوفة ليس ذلك الإتباع مخصوصاً بالمضموم العين، وإنّما همزة الوصل مبنية علىٰ عين الفعل من مستقبل الثلاثي فإن كانت العين مكسورة كسرت ألف الوصل، وتضم إن كانت مضمومة يقول: اِضرب، اخرج، فيتبع الكسر الكسر، والضم الضم[6].

وكان القياس أن يتبع الفتح الفتح فيقول: اَذْهَب لكنهم كسروا في ذلك أيضاً علىٰ قول الكوفيين خشية الإلباس بقولك: «أذهبُ» إذا أخبرت عن نفسك ووقفت، وأما أهل البصرة فإنهم قالوا: إنّ همزة الوصل هذه لا حظَّ لها في الحركة، وإنّما اجتلبت ساكنة؛ لأنّ الأصل في

---

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة، وانظر السبعة ٦٢٩.

(٢) الإيضاح ١/١٥٢ ـ ١٥٦، كتاب مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري ٢٠ ـ ٢١ وابن يعيش ٧/٥٩.

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب: وهو نحويّ، عالم بالأدب، واللغة، من أهل البصرة، وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. توفي في سنة ٢٠٦ هـ. نزهة الألباء ٩١، والأعلام ٧/٩٥.

(٤) المحتسب ١/٧١، والقرطبيّ ٩/١٧٩.

(٥) في ظ: «يوجد».

(٦) ابن يعيش ٧/٥٨ ـ ٥٩.

رفع المسهم

كل حرف السكون ثم كسرت تشبهاً بكسرة الساكن إذا لقي ساكناً كقولك: اضربِ الرجل، وقامتِ الجارية[1]. وقال الأنباري: هذا غلط؛ لأنّها إذا كانت ساكنة لا حركة لها فمحال أن يدخلوها للابتداء؛ لأنّ العرب لا تبتدىء بساكن[2]، فلا يجوز أن يدخلوا حرفاً ينوىٰ به السكون، والجواب عن هذا، أنّهم اجتلبوه ساكناً علىٰ ما عليه الحروف في أصلها، ولم ينووا به السكون لحصول العلم بأنّه لا بد أن يتحرك في هذا الموضع.

قال/البصريون: وكان القياس في الموضع الذي ضمّت فيه الكسر ١٤٩/أ أيضاً، ولكنّهم عدلوا عن ذلك لما ذكرناه من الاستثقال، ولأنّهم لو فعلوا ذلك لنطقوا بما اجتنبوه في أبنية الأسماء، فضموا؛ لأنّ قولهم: «اُدخُل» نظير أُبْلُمْ[3]. وقالوا: اِضرب، ونظيره في الأسماء إِذْخِر[4]، وقالوا: اِعْلَم، ونظيره فيها إصبَع، وقوله عزّ وجلّ ﴿**واؤمُرْ بالعرف**﴾[5] ﴿**واؤمُرْ قومك**﴾[6] ﴿**واؤمُر أهلك**﴾[7] فلو لم يدخل حرف العطف لقلت: اُؤمر فتبدل الهمزة الثانية واواً لانضمام همزة الوصل قبلها. وإنما انضمت لضم ثالث الفعل الضم اللازم وجاء هذا الفعل في الأمر بالهمزة وبحذفها كقوله:

. . . مُرِيْهِمْ في أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ[8]

---

(١) سيبويه ٣/٥٣٢، والمقتضب ١/٢١٠.

(٢) المقتضب ١/٥٥ و ٢/٩٠، وسيبويه ٤/٢٤٤.

(٣) الأُبْلُمْ: الخوصة، وهي ورق النخل.

(٤) الإِذْخِر: حشيش طيّب الريح، يسعف به البيوت فوق الخشب.

(٥) الآية ١٩٩ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ١٤٥ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ١٣٢ من سورة طه.

(٨) البيت في اللسان (سوا): وتمامه:

أَطَعْتِ الآمِرِيْكِ بقَطْعِ حَبْلِي ... مُرِيْهِمْ في أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ

وهو مع أربعة أبيات أخرى بلا نسبة.

ومثله أكل، وأخذ، حذف ألف الوصل من هذه الثلاثة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، والقياس إثباتها، وأن يقال: اُأْكل، اُأْخذ، اُأْمر ثم أُوْكل، أُوْخذ، أُوْمر، إلَّا أنّهم عدلوا إلىٰ ما هو أخف من هذا فأسقطوا الهمزة الثانية استثقالاً لها مع الألىٰ، ثم أسقطوا الأولىٰ وهي همزة الوصل استغناء عنها لمّا تحرك ما بعدها فقالوا: كُلْ، خُذْ، مُرْ[1].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[2] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ [الحاقة، ٦٩: ٢٤] وأمَّا سوىٰ هذه الثلاثة من هذا القبيل فالأمر فيه بهمزة الوصل، وقلب فاء الفعل، وهي الهمزة الثانية واواً كما سبق. علىٰ أن سيبويه حكىٰ عن بعض العرب أُوْكُل[4]، فإذا وقع حرف العطف قبل الأفعال الثلاثة المذكورة فَلَكَ إبقاء الهمزة نحو: وَأْكل كما قال الله عز وجل ﴿وأْمُرْ بُالْعُرْفِ﴾ [الأعراف، ٧: ١٩٩]، لأنّ حرف العطف أغنىٰ عن همزة الوصل فلم يجتمع همزتان، ولك حذفها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وخُذْ بِيَدِكَ﴾[5] [ص: ٣٨: ٤٤].

فإن قيل: فما لهم لم يقرؤوا: ﴿امْشُوا﴾[6] ﴿ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾[7] ﴿اقْضُوا إلَيَّ﴾[8] بالضم مع أن ثالث الفعل مضموم في ذلك؟ قيل: الثالث الذي تراه مضموماً إنما هو مكسور في الأصل؛ لأنّ الأصل

---

(١) سيبويه ٤/٢١٩، والمقتضب ٢/٩٧ و ٩٩.

(٢) الآية ٧١ من سورة النساء.

(٣) الآية ١٠٣ من سورة التوبة.

(٤) سيبويه ٤/٢١٩، والمقتضب ٢/٩٧.

(٥) شرح الشافيه ٣/٥٠، وأمالي الشجريّ ٢/١٧.

(٦) الآية ٦ من سورة ص.

(٧)الآية ٩٧ من سورة الصافات.

(٨) الآية ٧١ من سورة يونس.

رفع المسهم

امشيوا، واقضيوا، وابنيوا فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فالأمر من ذلك: اِمشوا، اِقضوا، اِبنوا، بكسر الهمزة؛ لأن ثالث الفعل في الأصل مكسور[1] ومثل ذلك قوله عز وجل ﴿اِئْتُونِي بِكِتَابٍ﴾ [الأحقاف، ٤٦: ٤].

ومن الألفات المضمومة: ألفات الأفعال المبنية لما لم يسم فاعله، ولا تكون هذه الألف إلا مضمومة وذلك في قوله عز وجل: ﴿اُتُّبِعُوا﴾[2] ﴿اؤْتُمِن﴾[3] وكان الأصل اُؤْتمن فأبدلت الهمزة الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها: ﴿ابتُلِيَ المؤمنون﴾[4] ﴿اضطُر﴾[5] ﴿اجتُثت﴾[6] ﴿استُهزىء﴾[7] ﴿استُحفِظوا﴾[8] ﴿استُضعِفُوا﴾[9] ﴿استُحق﴾[10] ﴿استُجيب له﴾[11] ونحو ذلك، وهذه كلها ألفات وصل تسقط في الدرج، وتثبت في الابتداء مضمومة. / وأما قوله عزّ وجلّ: ١٤٩/ب ﴿أُخْرِجْنا﴾[12] ﴿أُعْطُوا﴾[13] ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾[14] ﴿أُكْرِه﴾[15] ﴿أُمِرُوا﴾[16]

(١) ابن يعيش ٧/٥٨ ـ ٥٩.
(٢) الآية ١٦٦ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.
(٤) الآية ١١ من سورة الأحزاب.
(٥) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم.
(٧) الآية ١٠ من سورة الأنعام.
(٨) الآية ٤٤ من سورة المائدة.
(٩) الآية ٧٥ من سورة الأعراف.
(١٠) لا يوجد في القرآن اسْتُحِقَّ بالبناء للمجهول بل للمعلوم، وهي قراءة غير حفص.
(١١) الآية ١٦ من سورة الشورى.
(١٢) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة.
(١٣) الآية ٥٨ من سورة التوبة.
(١٤) الآية ١٩٦ من سورة البقرة.
(١٥) الآية ١٠٦ من سورة النحل.
(١٦) الآية ٥ من سورة البينة.

رفع المسهم

﴿أخذوا﴾[1] ﴿أوحي﴾[2] ﴿أوتي﴾[3]، وشبه ذلك، فإنّها ألفات، ثابتة في الدرج، والابتداء مضمومة في الحالين، وقد يسقط في الدرج منها ما يلقى حركته على ساكن قبله نحو: ﴿وقَدُ اخْرِجْنَا﴾ ـ ﴿ولَقَدُ اوْحِيَ﴾[4] و﴿قُلُ اوْحِي﴾[2] ﴿وَقَدُ امِرُوا﴾[5] ـ و ﴿منُ اكره﴾، فإذا ابتدأ القارىء الكلمة أتىٰ بالهمزة مضمومة.

ومن ذلك ألف المتكلم الداخلة علىٰ الفعل المبني لما لم يسمّ فاعله، وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿أُخْرَجُ حياً﴾[6] وكذلك ﴿أُبْعثُ حياً﴾[7] ﴿أُخْرَجَ وقد خلت القرون﴾[8] ﴿أُوْتَ كِتَابِيَهْ﴾[9].

ومن المضمومة أيضاً ألف المتكلم في الفعل المبني للفاعل نحو: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾[10] ﴿أُحْيِ وأُمِيْتُ﴾[11] ﴿أُصِيْبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾[12] ﴿أُنَبئُكُمْ﴾[13] ﴿أُرِيْكُمْ إلاَّ مَا أَرَىٰ﴾[14] ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي﴾[15]

---

(١) الآية ٦١ من سورة الأحزاب.
(٢) الآية ١ من سورة الجن.
(٣) الآية ١٣٦ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٦٥ من سورة الزمر.
(٥) الآية ٦٠ من سورة النساء.
(٦) الآية ٦٦ من سورة مريم.
(٧) الآية ٣٣ من سورة مريم.
(٨) الآية ١٧ من سورة الأحقاف.
(٩) الآية ٢٥ من سورة الحاقة.
(١٠) الآية ٩٦ من سورة الكهف.
(١١) الآية ٢٥٨ من سورة البقرة.
(١٢) الآية ١٥٦ من سورة الأعراف.
(١٣) الآية ٤٥ من سورة يوسف.
(١٤) الآية ٢٩ من سورة غافر.
(١٥) الآية ٦٢ من سورة الأعراف.

رفع المسهم

﴿أُبَرِئُ نَفْسِي﴾[1] ونحو ذلك مما يكون الماضي فيه علىٰ أربعة أحرف[2] نحو: أفرغ أو ما هو في معنىٰ الأربعة وهو المشدد نحو: بيّن - وبلّغ - ونبّأ.

وأما الألفات المكسورة: فمنها ألفات الأمر الداخلة علىٰ الفعل الذي ثالث حروفه في المستقبل مكسور أو مفتوح، وأول المستقبل منه مفتوح نحو ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾[3]، ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾[4] ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾[5] ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[6] ﴿اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[7]، وإنَّما دخلت ألف الأمر في هذا، لأن الحرف الثاني من المستقبل[8] ساكن، فإذا أمرت منه سقط حرف الاستقبال، ولم يمكن الابتداء بما بعده؛ لأنَّه ساكن، فدخلت الألف ليبتدأ بها. ألا ترىٰ أن الثاني من الفعل إذا كان متحركاً لم يدخل الألف في الأمر كقولك: سِرْ، وقُمْ، وخَفْ، وقد تقدم القول في علة كسرها، والخلاف في ذلك[9]. ومن هذا قوله عزّ وجلّ: ﴿انْشِزُوا﴾ في قراءة الكسر[10]،وقوله تعالى ﴿اسر﴾[11] فيمن

(١) الآية ٥٣ من سورة يوسف.
(٢) في ظ: حروف.
(٣) الآية ٦٠ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٢٤ من سورة طه.
(٥) الآية ٤٢ من سورة هود.
(٦) الآية ٢٩ من سورة المرسلات.
(٧) الآية ١١٢ من سورة هود.
(٨) أي في المضارع.
(٩) المقتضب ١/٨٣.
(١٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣١٥، والإيضاح ١/١٧٥.
(١١) الآية ٨١ من سورة هود.
الآية ٦٥ من سورة الحجر.
الآية ٧٧ من سورة طه.
الآية ٥٢ من سورة الشعراء.
الآية ٢٣ من سورة الدخان.

رفع المسهم

قرأ من «سرىٰ يسري» وقوله عزّ وجلّ ﴿اعْلَمْ أنّ اللَّهَ﴾[1] في قراءة حمزة، والكسائي[2]، فإن كان الثاني من المستقبل من هذا القبيل همزة فأمر من ذلك أدخلت همزة الأمر لسكون فاء الفعل، أعني الهمزة، وأبدلت ياء لسكونها، وكسر همزة الأمر قبلها نحوه ﴿إيْتِ بِقُرآنٍ﴾[3] ـ ﴿ايذَنْ لِيْ﴾[4].

وحكى الكسائي عن بعض العرب أنّه يبقي الهمزة الساكنة، ولا يبدلها، فيجمع بين همزتين الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة فيقول: ﴿ائْتِ﴾، ﴿ائْذن لي﴾، وهذا مردود عند العلماء، ولم يقرأ به أحد. ومن ذلك ألفات الوصل[5] الداخلة على الأفعال الثلاثية المزيدة نحو ﴿اشتروا بآيات الله﴾[6] ﴿اكتسب﴾[7] ﴿اصطفىٰ﴾[8] من قوله عزّ وجلّ ﴿وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ﴾ [النمل، ٢٧: ٥٩]، وكذلك قوله عزّ وجلّ ﴿اصطفَىٰ آدَمَ﴾[9] ﴿اصطَفاك وطَهَّرَكِ﴾[10] ﴿ابْتَغِ فِيْمَا آتَاكَ اللَّهُ﴾[11] ﴿افْتَرَيْنَا عَلَى الله كَذِبًا﴾[12]. وكذلك في المصدر ﴿ابتغَاءَ مَرْضَاةِ الله﴾[13] ﴿افْتِرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ﴾[14] ومن ذلك: ﴿انكَدَرَتْ﴾[15] ﴿انْشَقَّتْ﴾[16] ١٥٠/أ

---

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٢) السبعة ١٨٩.
(٣) الآية ١٥ من سورة يونس.
(٤) الآية ٤٩ من سورة التوبة.
(٥) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/١٥١ و ١٥٣ فما بعد
(٦) الآية ٩ من سورة التوبة.
(٧) الآية ١١ من سورة النور.
(٨) الآية ٥٩ من سورة النمل.
(٩) الآية ٣٣ من سورة آل عمران.
(١٠) الآية ٤٢ من سورة آل عمران.
(١١) الآية ٧٧ من سورة القصص.
(١٢) الآية ٨٩ من سورة الأعراف.
(١٣) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة.
(١٤) الآية ١٤٠ من سورة الأنعام.
(١٥) الآية ٢ من سورة التكوير.
(١٦) الآية ١ من سورة الانشقاق.

رفع المسهم

﴿انفطَرَتْ﴾[1] - ﴿اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[2] - ﴿ابْيَضَّتْ﴾[3] - ﴿انبعَثَ أَشْقَاهَا﴾[4]. وألف الوصل داخلة على هذه الأفعال الماضي والأمر والمصدر لسكون الفاء[5] في جميع ذلك

والابتداء في جميعها بالكسر، ومثال الأمر: ﴿اسْتَهْزِئُوْا﴾[6] ﴿انْتَظِرُوا﴾[7] - ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ﴾[8].

ومن هذه الأفعال قوله عزّ وجلّ: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾[9] ﴿ادَّارَكُوا﴾[10] - ﴿ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ﴾[11] - ﴿اهْتَزَّتْ﴾[12] ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾[13] تبتدأ الألف في ذلك كله بالكسر على الأصل المقرر وكان الأصل: «تثاقلتم» «وتداركوا» - «وتطيَّرنا بِكَ» فأدغمت التاء فلم يمكن الابتداء بها لسكونها فجيء بهمزة الوصل، وكسرت على ما سبق[14].

ومن المكسور في الابتداء ألف الوصل في الأسماء فمن ذلك «اسم» في قوله عزّ وجلّ ﴿اِسْمُهُ المَسِيْحُ﴾[15] يبتدأ بالكسر. وفيه لغة

(١) الآية ١ من سورة الانفطار.
(٢) الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.
(٣) الآية ١٠٧ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ١٢ من سورة الشمس.
(٥) «الفاء»: ليست في صل.
(٦) الآية ٦٤ من سورة التوبة.
(٧) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.
(٨) الآية ١٧٠ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٣٨ من سورة التوبة.
(١٠) الآية ٣٨ من سورة الأعراف.
(١١) الآية ٦٦ من سورة النَّمل.
(١٢) الآية ٥ من سورة الحج.
(١٣) الآية ٤٧ من سورة النمل، وفي الأصلين: «بكم» وهو وهم.
(١٤) الإيضاح ١/١٧٧ - ١٧٨.
(١٥) الآية ٤٥ من سورة آل عمران.

رفع المسهم

أخرىٰ وهي أن يبتدأ بضم الهمزة، ولم يقرأ بذلك أحد. وكذلك سِمٌ وسُمٌ أربع لغات[1] والقراءة بالهمزة المكسورة لا غير، ومن ذلك ﴿امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [2]. بكسر الهمزة في الابتداء وكذلك نحو ﴿امرَأَةُ العَزِيزِ﴾ [3] ـ ﴿امَرَأَتَيْنِ تَذُوْدَانِ﴾ [4]، وكذلك ﴿اثْنَانِ مِنْكُمْ﴾ [5] ﴿واثْنَتَيْنِ﴾ من قوله عزّ وجلّ ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء، ٤: ١٧٦].

ومن ذلك ألف ابن في نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿ابنُ مَرْيَم﴾ [6] ـ ﴿ابْنَهُ وكَانَ فِيْ مَعْزِلٍ﴾ [7] ـ ﴿ابْنِي مِنْ أَهْلِيْ﴾ [8] وإنما ابتدئت هذه الأسماء بالكسر علىٰ الأصل فإن قيل فما لها لم تضم في نحو: ﴿إنِ امْرُؤٌ﴾ و﴿ابن مَرْيَمَ﴾ و﴿اسْمُهُ﴾. والثالث مضموم؟ قيل: الضمة في ذلك ضمة إعراب أو تابعة لضمة الإعراب فهي متغيرة منتقلة غير لازمة وانضمت همزة الوصل بناءً علىٰ ما لا يتغير وينتقل، وكسرت علىٰ الأصل.

وأما المفتوح من الألفات فالألف التي تصحب لام التعريف وهي ألف الوصل تسقط في الدرج كما تسقط ألف الوصل، وتثبت في الابتداء مفتوحة، وإنّما خولف بها همزات الوصل، ففتحت لأنّها دخلت

---

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٦. ونصّ أبو البركات بن الأنباري على أن فيه خمس لغات.

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء.

(٣) الآية ٣٠ والآية ٥١ من سورة يوسف.

(٤) الآية ٢٣ من سورة القصص.

(٥) الآية ١٠٦ من سورة المائدة. وجاءت في النص مختصرة وهي في المصحف: ﴿اثنان ذواعدل منكم. . .﴾

(٦) الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

(٧) الآية ٤٢ من سورة هود.

(٨) الآية ٤٥ من سورة هود.

رفع المسهم

ها هنا علىٰ حرف، فأرادوا الفرق بين ما دخل من همزات الوصل علىٰ الأفعال، والأسماء، وبين ما دخل علىٰ الحرف[1]، وأيضاً فإن اللام المصاحبة لها قد يكون ما بعدها مضموماً كالجُنُبِ، ومكسوراً نحو: البِرّ، فلو ضمت الهمزة فقيل: اُلجُنُب لكان ذلك مستثقلاً لتوالي الضمّات، واللام لسكونها ليست بالحاجز القوي، وكذلك لو كسرت فقيل: اِلبِرّ.

أما قوله عزّ وجلّ: ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾[2] ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[3] ﴿آلآنَ وقَدْ عَصَيْتَ﴾[4] ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[5] فإنّها همزة الاستفهام داخلة علىٰ همزة الوصل التي مع اللام، وكان من حقها أن تسقط لما دخلت عليها همزة الاستفهام، لأنّها إنّما ثبتت في الابتداء دون الوصل، لكن لو حذفت لالتبس الاستفهام بالخبر؛ لأنها مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة. وتحذف همزة الوصل مع همزة الاستفهام في غير[6] ذلك نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾[7] ﴿أَسْتَغْفَرتَ لَهُمْ﴾[8] لعدم الإلباس/؛ لأنّ ١٥٠/ب همزة الوصل في هذا لا تكون مفتوحة، فتلتبس بهمزة الاستفهام، وإنّما قيل لهذه الهمزات همزات الوصل؛ لأنّها تسقط في الدرج، فيتصل ما بعدها بما قبلها، وقيل: سميت بذلك؛ لأنها وصل بها اللسان إلىٰ النطق بالساكن.

---

(١) سيبويه ٤/١٤٨.
(٢) الآية ١٤٣ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ٥٩ من سورة يونس.
(٤) الآية ٩١ من سورة يونس.
(٥) الآية ٥١ من سورة يونس.
(٦) في غير «ذلك»: ليست في ظ.
(٧) الآية ٨٠ من سورة البقرة.
(٨) الآية ٦ من سورة «المنافقون».

رفع المسهم

القول في ألف القطع

وإنّما سميت بذلك لأنها لا يتصل ما بعدها بما قبلها كما كان ذلك في همزة الوصل لثبات هذه، وقطعها ما بعدها مما قبلها، وهذه الألف تكون في أوّل الفعل الماضي الذي هو بها علىٰ أربعة أحرف، ويعرف بضم أول المستقبل[1] نحو: ﴿أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾[2] و ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[3] و﴿أَلْقَىٰ﴾[4] و﴿أَنْعَمَ﴾[5] و﴿أَنْزَلَ﴾[6] و﴿آتَىٰ﴾ [البقرة ٢ : ١٧٧] و﴿أَكْرَمَنِ﴾[7] و﴿أَهَانَنِ﴾[8] و﴿أَنْجَانَا﴾[9] و﴿أَغْوَيْنَا﴾[10] و﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[11] وفي فعل الأمر من هذه الأفعال نحو ﴿أَدْخِلْنِي وأَخْرِجْنِي﴾[12] و﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً﴾[13] و﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾[14] ﴿وأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[15] ﴿ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾[16]، وهي مفتوحة في جميع

---

(١) أي في المضارع.

(٢) الآية ٧٣ من سورة طه.

(٣) الآية ١ من سورة التكاثر.

(٤) الآية ١٠٧ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٦٩ من سورة النساء.

(٦) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٥ من سورة الفجر.

(٨) الآية ١٦ من سورة الفجر.

(٩) الآية ٦٣ من سورة الأنعام. وفي صل: أنبأنا. وهو وهم. لأنه ليس في القرآن أنبأنا.

(١٠) الآية ٦٣ من سورة القصص.

(١١) الآية ٤٤ من سورة النجم.

(١٢) الآية ٨٠ من سورة الإسراء وجاءت مختصرة. وهي في القرآن: ﴿... **وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق**﴾.

(١٣) الآية ٢٥٠ من سورة البقرة.

(١٤) الآية ١١٤ من سورة المائدة.

(١٥) الآية ١٢٨ من سورة البقرة.

(١٦) الآية ٤٤ من سورة هود.

رفع المسهم

ذلك ثابتة في الحالين، والألف في مصادر هذه الأفعال أيضاً ألف قطع ثابتة غير زائلة علىٰ حال إلاَّ أنّها مكسورة نحو ﴿إِعْرَاضَاً﴾[1] و﴿إِسْرَاراً﴾[2] و﴿إيماناً﴾[3] ﴿وأدبار السجود﴾[4] ﴿وإِدْبَارَ النّجُومِ﴾[5] وإنّما كسرت ليقع الفرق بين لفظ الجمع، والمفرد، لأن الأيمان بالفتح جمع يمين، وكذلك الأسرار[6]، والأدبار.

وألف المتكلم من هذه الأفعال مضمومة نحو ﴿أُفْرِغْ﴾[7] و﴿أُمَتِّعُهُ﴾[8] و﴿أُخْفِي لَهُمْ﴾[9] في قراءة حمزة[10]، وإنما ضمت هي[11] وأخواتها من حروف المضارعة في الرباعي دون غيره، لأن الرباعي حذفت منه همزة أَفْعَل لمَّا دخلت عليه همزة المتكلّم كراهة أن يقولوا: أَأُكْرِمُ، ثم حذفت مع التاء والنون والياء لتأتي كلّها علىٰ نحو واحد، فجعل الضم الذي هو أقوىٰ الحركات لها عوضاً من حذفها.

وأمّا في غير الرباعي فإنّ همزة المتكلم مفتوحة، وكذلك أخواتها

---

(١) الآية ١٢٨ من سورة النساء.

(٢) الآية ٩ من سورة نوح.

(٣) الآية ٢ من سورة الأنفال.

(٤) الآية ٤٠ من سورة ق، ولا شاهد في هذه الآية في هذه القراءة لأن همزة أدبار مفتوحة وليست مكسورة لأنها جمع دُبُر وليس مصدر أدبر إدباراً. والشاهد على قراءة نافع وابن كثير وحمزة «وإدبار السجود» بكسر الهمزة على المصدر، من أدبر الشيء إدباراً إذا ولّى. القرطبي ١٧/٢٦، والسبعة ٦٠٧، وحجة القراءات ٦٧٨.

(٥) الآية ٤٩ من سورة الطور.

(٦) الأسرار: جمع سر.

(٧) الآية ٩٦ من سورة الكهف.

(٨) الآية ١٢٦ من سورة البقرة.

(٩) الآية ١٧ من سورة السجدة.

(١٠) الإيضاح ١/١٨٤، والسبعة ٥١٦.

(١١) في ظ: «هذه».

رفع المسهم

أعني: التاء والنون والياء نحو: (أَعْبُدُ)[1] و (أَتَّبِعْهُ)[2] و (أَسْتَخْلِصْهُ)[3]، وكذلك أخواتها فتحت حين سلمت من الحذف، فلم تحتج إلى الضم.

والألف في (أحمد[4]) ألف قطع ومن ألفات القطع ألف (إبراهيم[5]) و (إسماعيل[6]) و (إسرئيل)[7] و (إسحاق[8]) و (إدريس[9]) و (إستبرق[10])؛ لأنّها أسماء أعجمية، وطلب الاشتقاق فيها ممتنع، وكذلك ألف (إبليس[11])، ومن قال: إنه مشتق من أبلسه الله أي آيسه من رحمته[12] لم يجد وجهاً لامتناع الصرف.

وأما قوله عزّ وجلّ ﴿أتى الله بقلب سَلِيْمٍ﴾[13]، و (أفَلَ)[14]، و (أخَذَ)[15]، و (أذِنَ)[16]، و (أمِنَ أهْلُ القُرَىٰ)[17]، وألف (إنّ)[18]

(١) الآية ٢ من سورة الكافرون.
(٢) الآية ٤٩ من سورة القصص.
(٣) الآية ٥٤ من سورة يوسف.
(٤) الآية ٦ من سورة الصف.
(٥) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.
(٦) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.
(٧) الآية ٤٠ من سورة البقرة.
(٨) الآية ١٣٣ من سورة البقرة.
(٩) الآية ٥٦ من سورة مريم.
(١٠) الآية ٣١ من سورة الكهف.
(١١) الآية ٣١ من سورة الكهف.
(١٢) اللسان والتاج (بلس).
(١٣) الآية ٨٩ من سورة الشعراء.
(١٤) الآية ٧٦ من سورة الأنعام.
(١٥) الآية ٨١ من سورة آل عمران.
(١٦) الآية ٥٩ من سورة يونس.
(١٧) الآية ٩٧ من سورة الأعراف.
(١٨) الآية ٦ من سورة البقرة.

رفع المسهم

و (أمّـا)[1] و (إلّا)[2] و (أنـا)[3] و (أنْـتَ)[4] و (إيَّـاكَ)[5]، و (أُولَئِكَ)[6]، و (أيْنَمَا تَكُونُوا)[7]، و (أيَّانَ)[8]، و (أنَّىٰ لكِ هَذَا[9]) فالألف في جميع ذلك أصلية.

القول في الألفات التي تكون في الوقف خاصة

من ذلك الألف المبدلة من التنوين في حال الوقف نحو: ﴿أمْتَا﴾[10] و﴿ضَنْكَا﴾[11] و ﴿عادا وثمودا[12]﴾/ و ﴿لوطا﴾[13] ١٥١/أ و﴿هُودا﴾[14] و﴿بيْتَا﴾[15] ﴿وَثَجَّاجا﴾[16] و﴿أشْتَاتا[17]﴾ و﴿بياتا﴾[18].

---

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٠٦ من سورة النحل.
(٣) الآية ١٤ من سورة طه.
(٤) الآية ٤٢ من سورة طه.
(٥) الآية ٥ من سورة الفاتحة.
(٦) الآية ٥ من سورة البقرة.
(٧) الآية ١٤٨ من سورة البقرة.
(٨) الآية ١٧٨ من سورة الأعراف.
(٩) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.
(١٠) الآية ١٠٧ من سورة طه.
(١١) الآية ١٢٤ من سورة طه.
(١٢) الآية ٣٨ من سورة الفرقان.
(١٣) الآية ٨٦ من سورة الأنعام.
(١٤) الآية ٦٥ من سورة الأعراف.
(١٥) الآية ٤١ من سورة العنكبوت.
(١٦) الآية ١٤ من سورة النبأ.
(١٧) الآية ٦ من سورة الزلزلة.
(١٨) الآية ٩٧ من سورة الأعراف.

رفع المسهم

و﴿غَفُورا﴾[1] و﴿رحيماً﴾[2] و﴿هنيئاً مريئاً﴾[3]، تبدل من التنوين ألفاً في حال الوقف، وإنّما فعلوا ذلك؛ لأنهم استثقلوا الضمة، والكسرة في حال الوقف، فحذفوها، وأسقطوا التنوين، ووقفوا على الإسكان، وكانت الفتحة خفيفة، فأبقوها في حال الوقف، ولزم بقاء التنوين معها إلاَّ أنهم التزموا مغايرة الوقف الابتداء، فلم يمكن ذلك مع بقاء التنوين، فأبدلوا منه ألفاً في الوقف ليغايروا بين الحالين، وليقفوا علىٰ ساكن، وإنّما اختيرت الألف دون غيرها للتعويض من التنوين؛ لأن آخر الكلمة فتحة، والفتحة من الألف. فلو أتوا بغيرها لأتوا بما لا يجانسها، فأرادوا أن يكون العوض من وجه واحد، وأمّا ما سقط تنوينه من المنصوب للإضافة فإنّك تقف عليه بغير عوض كما تقف علىٰ غير المنون؛ لأنّ التنوين قد سقط للإضافة، والإضافة في حال الوقف منوية نحو ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾[4] و﴿نَكَالَ[5] الآخِرَةِ﴾ و﴿دَارَ الْفَاسِقِيْنَ[6]﴾ فمتىٰ اضطر القارىء إلىٰ الوقف علىٰ شيء من ذلك وقف: نَكَالْ، ومُسْتَقْبِلْ، وَدَارْ ونحو ذلك. ولا يوقف علىٰ ما في آخره هاء التأنيث من المنون المنصوب بتعويض، بل يقف عليه بهاءٍ ساكنة نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[7] و﴿إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾[8] و﴿حَنَانًا مِنْ لَدُنَا وَزَكَاةً[9]﴾؛ لأنّهم

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ١٦ من سورة النساء.

(٣) الآية ٤ من سورة النساء.

(٤) الآية ٢٤ من سورة الأحقاف.

(٥) الآية ٢٥ من سورة النازعات.

(٦) الآية ١٤٥ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ٢١ من سورة الروم.

(٨) الآية ١٧ من سورة هود.

(٩) الآية ١٣ من سورة مريم. وفي صل وظ: «ورحمة منا وزكاة» وهو وهم.

رفع المسهم

لو عوّضوا من التنوينِ ألفاً في الوقف لاجتمع علىٰ الاسم زيادتان، تاء التأنيث، وعوض [1] التنوين؛ ولأنّ الحرف المنوّن إنّما هو التاء، وهذا الذي وقفوا عليه هاء، فلو عوّضوا الألف من التنوين لم يكن إلّا التاء، فلذلك لم يعوضوا من التنوين ها هنا الألف.

ومن المختصّ بالوقف من الألفات، الألف في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيَكُوْناً مِنَ الصَّاغِرِيْنَ﴾ [يوسف، ١٢: ٣٢] الوقف على: وليكونن بالألف، وكذلك ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق، ٩٦: ١٥] الوقف بالألف[2]، والألف عوض من نون التأكيد الخفيفة كما عوضت من التنوين، لأنّها مثلها، ولذلك كتبت بالألف في المصحف[3] في الموضعين ﴿وَلَيَكُوْناً﴾ و ﴿لَنَسْفَعاً﴾.

ومن ذلك: «إذاً» في نحو قولك: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إذاً﴾[4] وما كان مثله؛ لأنّ هذا، ونون التأكيد، والتنوين قد اتفق الجميع في لزوم الطرف، والمخرج، وهو الخيشوم، والسكون، وانفتاح ما قبلها، وموافقة الرسم فإنّ (إذاً) وجميع ذلك مرسوم بالألف[5].

وكذلك الوقف علىٰ أنا بالألف موافقة للرسم، وإسقاطها في الدرج إلّا في قراءة نافع في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَا أُحْيِيْ وأُمِيْتُ﴾ [البقرة ٢: ٢٥٨] و﴿أَنَا أَوّلُ الْمُسْلِمِيْنَ﴾ في الأنعام،[6] [٦: ١٦٣] ﴿وأنا أوّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ في الأعراف[7] ٧: ١٤٣] و ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ﴾ [١٢: ٤٥] في

---

(١) في صل: «وعدم». وهو وهم.

(٢) المغني ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٣) «المصحف»: ليست في ظ.

(٤) الآية ٥٦ من سورة الأنعام.

(٥) المغني ٣١، والإيضاح ١/ ٣٦٠.

(٦) في ظ: «الأعراف». وهو خطأ.

(٧) قوله: (وأنا أول المؤمنين في الأعراف) ليس في ظ.

رفع المسهم

يوسف، وفيها ﴿أنا أخُوْكَ﴾ [١٢: ٦٩] و ﴿أنا أكْثَرُ ـ وأنَا أقلَّ﴾ [١٨: ٣٤ ـ ٣٩] في الكهف، و ﴿أنـا آتِيْكَ بِـهِ﴾ [٢٧: ٣٩] في النمل، و ﴿أنـا أدْعُـوْكُمْ﴾ [٤٠: ٤٢] في غـافـر، و ﴿أنـا أوَّلُ الْعَـابِـدِيْنَ﴾ [٤٣: ٨١] في الـزخـرف، و ﴿أنا أعْلمُ﴾ [٦٠: ١] في الامتحان[١].

وفي رواية قالون عنه: ﴿إنْ أنـا نَذِيْرٌ. . .﴾[٢] [٧: ١٨٨، ٢٦: ١١٥، ٤٦: ٩] في الأعراف، وكذلك في الشعراء والأحقاف.

١٥١/ب / وذلك أنّ الاسم هو الهمزة والنون، وجيء بهـذه الألف في الوقف حفظاً للحركة، فلهذا تحذف في الوصل

ومن ذلـك قـولـه عـزّ وجـلّ ﴿لَكِنَّـا هُـوَ اللَّهُ رَبِّيْ﴾ [١٨: ٣٨] في الكهف والأصـل: لكن أنـا، وبـذلـك قـرأ الحسن، ويـروى أيضـاً عن أبيّ[٣]. وألقيت حـركة الهمـزة من «أنا» على النـون، وحذفت الهمـزة، وأدغمت النـون في النـون، والألف في الـوقف ألف «أنـا» وتحـذف في الـوصل كمـا تحـذف ألف «أنـا» وإنّمـا ثبتت في الـوقف محـافـظة على الحركة كما يحافظ عليها بالهاء[٤].

وحكي ذلـك عن أبي عمـرو، وأثبتهـا ابن عـامـر في الـوصـل، والوقف[٥]، وهي لغة من يقول من العرب: أنا قمت كما قال[٦]:

---

(١) الإيضاح ١/٤٠٨ ـ ٤٠٩ و ٤١١.

(٢) في الأصلين: «مبين» وهذا ينطبق على ما في الشعراء فقط.

(٣) الإيضاح ١/٤٠٨ و ٤١٠.

(٤) الإيضاح ١/٤١١.

(٥) السبعة ٣٩١، وحجة القراءات ٤١٧.

(٦) هو حُميد بن حريث بن بحدل الكلبيّ، وينتهي نسبه إلى قضاعة: شاعر إسلامي، من وجوه أهل دمشق، وفرسان قحطان، ولي شرطة يزيد بن معاوية.
وكانت عمته مَيسون بنت بحدل أمّ يزيد بن معاوية، وكان ابن عمه حسّان بن مالك بن بحدل سيّد كلب في زمانه.
انظر الخزانة ٥/٢٤٣ ـ ٢٤٤، والأغاني ١٧ ـ ١١٢ ـ ١١٣.

رفع المسهم

أنَـا سَيْفُ العَشِيْـرَةِ فـاعـرِفُـوني حُمَيْـداً قَـدْ تَـذَرَّيْتُ السَّنَـامَـا [1]

ويقوّي قراءة ابن عامر وقـوع الألف كالعـوض من حذف الهمـزة؛ لأنّ الاسم بقي على حـرف واحـد، والألف السـاقـطة من اللفظ لسـاكن لقيها إذا وقفت أتيت بها نحو: ﴿عَلَيْهِمَا، ادْخُلُوْا عَلَيْهِمْ﴾[2]، و ﴿دَعَـوَا اللَّهَ﴾[3] و ﴿قَـالاَ الْحَمْـدُ للَّهِ﴾[4] و ﴿ذَاقَـا الشَّجَـرَةَ﴾[5] و ﴿تَـلْكُمَـا الشَّجَـرَةِ﴾[6] و ﴿كَـانَتَـا اثْنَتَيْنِ﴾[7] و ﴿واسْتَبَقَـا الْبَـابْ﴾[8] و ﴿ادْخُـلاَ النَّـارَ﴾[9] و ﴿نَجَّانَـا اللَّهُ﴾[10] و ﴿لَوْلاَ أنْ هَـدَانَـا اللَّهُ﴾[11] و ﴿أغْـرَقْنَـا الَّـذِيْنَ﴾[12] و ﴿آتَيْنَـا الَّـذِينَ﴾[13] و ﴿طَغَىٰ الْمَـاءَ﴾[14] و ﴿لَـدَىٰ

(١) البيت في المنصف ١/١٠، وابـن يعـيش ٣/٩٣ و ٩/٧٤، والمقـرّب ١/٢٤٦، والخزانة ٥/٢٤٢، وشرح شواهد الشافية ٤/٢٢٣، والإيضاح ١/٤١٠، والقـرطبيّ ١٠/٤٠٥، وضرائر الشعر ص ٥٠، وأساس البـلاغة ١/٢٩٨، والصحـاح واللسان والتاج (انن). والإفصاح في شرح أبيات مشكله الإعراب للفارقي ص ٢٦٩.

وفي الذيل والتكملة والصلة (أنن) ٦/٨٨ قال الصاغـاني: «البيت لحميد بن بحـدل الكلبيّ خال يزيد بن معاوية».

ونسب خطأ إلى حميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣، إذ أخذه صانع الـديوان العـلّامة الميمني ـ رحمه الله ـ عن أساس البلاغة، فيه: «قال حميد» فقط فظنّه حميد بن ثور الهلالي.

(٢) الآية ٢٣ من سورة المائدة.

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٥ من سورة النمل.

(٥) الآية ٢٢ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٢٢ من سورة الأعراف

(٧) الآية ١٧٦ من سورة النساء.

(٨) الآية ٢٥ من سورة يوسف.

(٩) الآية ١٠ من سورة التحريم.

(١٠) الآية ٨٩ من سورة الأعراف.

(١١) الآية ٤٣ من سورة الأعراف.

(١٢) الآية ٦٤ من سوّرة الأعراف.

(١٣) الآية ٢٧ من سورة الحديد.

(١٤) الآية ١١ من سورة الحاقة.

رفع المسهم

﴿الْبَابِ﴾ (١) و﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ (٢) و﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (٣) و﴿كَفَى اللَّهُ﴾ (٤) و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾(٥) و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا﴾ (٦) وما كان مثله في جميع القرآن إلّا في سورة النور ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣٤: ٣١] و﴿يا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [٤٣: ٤٩] في الزخرف، و﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [٥٥: ٣١] في الرحمن فإنّ الوقف فيهن على الهاء من غير ألف؛ لأنّ رسمه كذلك(٧).

وتقف عند الضرورة على ألف «لا» من قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة، ٢: ٢٥٦]؛ لأنهما كلمتان(٨) بخلاف: ﴿لَا نْفَضُّوا﴾(٩) و﴿لَأَوْضَعُوْا﴾(١٠) و﴿لَأَذْبَحَنَّهُ﴾(١١)؛ لأنها كلمة واحدة في جميع ذلك، واللام لام التوكيد.

القول في الياء

الياء التي سقطت في اللفظ لملاقاة الساكن على قسمين: قسم لم ترسم فيه، وسقطت في الخطّ حملاً على اللفظ، وقسم رسمت فيه على الأصل.

---

(١) الآية ٢٥ من سورة يوسف.
(٢) الآية ١٨ من سورة غافر.
(٣) الآية ١٠٥ من سورة المائدة.
(٤) الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.
(٥) الآية ٢١ من سورة البقرة.
(٦) الآية ١٠٤ من سورة البقرة.
(٧) الإيضاح ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨.
(٨) المكتفى ١٩٠.
(٩) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.
(١٠) الآية ٤٧ من سورة التوبة.
(١١) الآية ٢١ من سورة النمل.

رفع المسهم

فالذي حذفت فيه في الخطّ سبعة[1] عشر موضعاً: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [٤: ١٤٦] في النساء، ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ [٥: ٣] في المائدة و﴿نُنْجِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [١٠: ١٠٣] في يونس،وفي الأنعام ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾[2] [٦: ٥٧] و﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه [٢٠: ١٢] وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ في الحج [٢٢: ٥٤]، وَ﴿على وادِ النمل﴾ [النمل: ٢٧: ١٨] وَ﴿الوادِ الأَيْمَنِ﴾ [القصص ٢٨: ٣٠] في القصص، وَ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ [٣٠: ٥٣] في الروم و﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمٰنُ﴾ [٣٦: ٢٣] في يس وَ﴿صَالِ الْجَحِيْمِ﴾ في الصافات [٣٧: ١٦٣]، وَ﴿بَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ في الزمر، [٣١: ١٧] وَ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ في ق [٥٠: ٤١] وَ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ في القمر [٥٤: ٥] وَ﴿الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ﴾ في الرحمٰن [٥٥: ٢٤] وَ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في النازعات [٧٩: ١٦]، وَ﴿الجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير ٨١: ٦١] والوقف على جميع ذلك بالحذف اتباعاً لخط المصحف[3]، إلّا أن الكسائيّ وقف على: (وادي النمل) بالياء، وكذلك: (بهادي العمي) في الروم[4]، ووقف السوسيّ، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو على قوله عز وجل: ﴿فبشر عبادي﴾ بالياء وفتحها في /حال الوصل[5]. ووقف ابن كثير على: (ينادي) في ق بالياء في أحد وجهيه[6]. ١٥٢/أ

قال العماني: وزعم ابن الأنباريّ أنّ الكسائيّ وقف علىٰ هذه

---

(١) في ظ: تسعة. وهو خطأ.

(٢) الآية ٥٧ من سورة الأنعام على قراءة أبي عمرو وحمزة وابن عامر والكسائي. وعلى قراءة ابن كثير ونافع وعاصم (يقصُّ الحق) كما هو في القرآن الكريم ولا شاهد فيها على هذه القراءة. انظر السبعة ٢٥٩ وحجة القراءات ٢٥٤.

(٣) الإيضاح ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢ و ٢٥١.

(٤) الإيضاح ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٥) المقنع ٣٣ ـ ٣٤، والإيضاح ١/ ٢٤٩، والقطع والائتناف ٦٢٠، والمكتفىٰ ٤٨٨.

(٦) السبعة ٦٠٧، وحجة القراءات ٦٧٨ ـ ٦٧٩.

رفع المسهم

الكلمة يعني: (بهادي العمي) في السورتين بالياء؛ لأنّ الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط[1]. قال العمانيّ وهذه علّة خرجت من غير نظر؛ وتأمل؛ لأنّ الساكن قد قارنها في اللفظ وصلاً، ولأجله حذفت في الخط فثبتت الكتابة علىٰ اللفظ في حال الوصل، ولولا ذلك لم يجز حذفها في الخطّ.

ألا ترىٰ أنّك لو قلت في الكلام: «وما أنت بهادي زيد» لم يجز حذف الياء منه في الخطّ، كما لم يجز حذفها في اللفظ لعدم الساكن بعدها، فقد علمت أنّ حذف الياء من أحد الموضعين في القرآن خطّاً إنّ صح، إنّما هو بناء علىٰ اللفظ؛ لأنّها تسقط في اللفظ، وسقوطها في اللفظ لمقارنتها الساكن بعدها بدليل أنّها لا تسقط إذا عدم الساكن بعدها في الموضع الذي أريتك. والعلّة التي ذكرها فاسدة إنْ عنىٰ بها أنّه لم يقارنها ساكن في الوصل، وإن عنى بذلك حال الوقف، وزعم أن الساكن يفارقها في الوقف فلمفارقته إياها ردّ الياء كان في ذلك مناقضاً لأصله، وأصول أهل الكوفة؛ لأنّهم يتّبعون خطّ المصحف، ويحذفون الياءات المحذوفة فيه سواء أحذفت لاستغنائهم بالكسرة عنها، أَمْ لالتقاء الساكنين لفظاً في حال الوصل. فما حذف منها لمقارنة الساكن هو نحو قوله: ﴿يَقْضِ الحَقَّ﴾[2] ﴿واخْشَوْنِ اليَوْمَ﴾[3] وما حذف لاستغنائهم عنها بالكسرة نحو ﴿المَهْتَدِ﴾[4] في بني إسرائيل[5] والكهف، ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِ﴾[6] في آل عمران. وفي القرآن من الضربين كثير. والكسائي

---

(١) الإيضاح ١/٢٤١.

(٢) انظر الحاشية ٢ في الصفحة السابقة.

(٣) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٤) الآية ٩٧ من سورة الإسراء و ١٧ من سورة الكهف.

(٥) أي الإسراء.

(٦) الآية ٢٠ من سورة آل عمران.

رفع المسهم

وأصحابه يقفون علىٰ سائرها[1] بالحذف اتباعاً للمصحف فما باله خص قوله: ﴿بهادِ العمي﴾ بالياء في حال الوقف خلافاً لأصولهم؟ وهلّاوقف علىٰ ﴿يَقضِ الحق﴾: ﴿يقضي﴾، وعلىٰ ﴿واخشونِ اليوم﴾: ﴿واخشوني﴾؟ على أنّي لا أعرف أن الكسائي يقف علىٰ هذا الحرف بالياء، ولا نأخذ به إلّا بالحذف في الحالين، فإنّ صح ذلك عنه كما ذكره، فلا بد من علّة يلتجىء إليها سوىٰ هذه العلّة؛ لأنّي قد أريتك فسادها. ووجهه عندي، والله أعلم، أنّه لمّا وجدها ثابتة في بعض المصاحف، ومحذوفة في بعض احتاط لها بالإثبات خوفاً من أن تكون ثابتة في المصحف، فيكون حاذفاً[2] لما ثبت خطّه، ولا يجوز ذلك بإجماع، قال: وهذا كلام في الحرف الذي حذفت الياء منه؛ لأنّ عندهم ما حذف في الخطّ حذف في اللفظ، فإن كان قد أثبته فقد خالف أصله، وأصول أصحابه، وخلاف الأصل لا بدّ أن يكون لعلّة ما، وهي ما قلت، ولا كلام في الحرف الذي ثبتت الياء فيه خطاً أنّ وقفه بالياء؛ لأن حذف ما ثبت خطه لا يجوز بحال، فلا وجه لتخصيص الكسائيّ بالذكر أنّه أثبته؛ لأنّ الجماعة علىٰ ذلك. قال: فأمّا من قرأ ﴿تهدي العميَ﴾ بالتاء/ونصب ﴿العميَ﴾ فإنْ وقف عليه لانقطاع ١٥٢/ب
نفس، أو عطاس وجب إثبات الياء. قال: ولا يجوز عندي حذف الياء علىٰ هذه القراءة[3]. قال: وزعم ابن الأنباريّ أنّ حذف الياء منها جائز في حال الوقف علىٰ هذه القراءة، واحتجّ بقوله: ﴿ما كُنَّا نَبْغِ﴾[الكهف: ١٨/٦٤] وأنّ العرب قد تكتفي بالكسرة عن الياء، وليس الأمر كما ذكر؛ لأنّ القراءة سُنَّة مُتَّبعة، والياء إذا وجدت محذوفة من الخطّ فهؤلاء لاكتفائهم بالكسرة عنها، وحذفها في اللفظ متابعة للخطّ، فإذا ثبتت خطاً

(١) في صل: «سائر».
(٢) في ظ: «خلافاً».
(٣) الإيضاح ١/٢٤٢.

رفع المسهم

لم يجز حذفها في اللفظ قياساً علىٰ المحذوفات، وعلىٰ ما توجبه العربية لخلافه المصحف، واتباع الأثر، والإمام لازم.

ومن قرأ ﴿**تهدي**﴾ فلثباتها عنده في الخطّ قرأ كذلك، ولا يؤخذ بقياس العربية إذا أدّىٰ إلىٰ مخالفة المصحف[1]، والله أعلم.

وقوله: زعم ابن الأنباريّ أنّ الكسائيّ وقف علىٰ ﴿**بهادي العمي**﴾ بالياء في السورتين، فهو زعم صحيح، وقد رويت عن شيخنا أبي القاسم الشاطبيّ، رحمه الله، عن أبي الحسن بن هذيل، عن أبي داود، عن أبي عمرو، حدّثنا محمّد بن أحمد، حدّثنا ابن مجاهد، قال حدّثني محمد بن يحيىٰ الكسائيّ، حدّثنا خلف، عن الكسائي أنّه كان يقف علىٰ: ﴿**بهادِ العمي**﴾ في النمل والروم بالياء[2]. قال أبو عمرو: وكذلك روىٰ سَوْرة بن المبارك عنه[3]. وقال أبو عمرو: وحدّثنا عبد العزيز بن جعفر، حدّثنا عبد الواحد بن عمر، حدّثنا عيّاش بن عمر، حدّثنا أبو عمر الدوريّ، عن الكسائيّ أنّه وقف عليهما بغير ياء[4].

قال أبو عمرو: وكذلك روىٰ الحلوانيّ، عن أبي عمر عنه. قال أبو عمرو: وبالرواية الأولىٰ قرأت، وبها آخذ. قلت: الحرف الذي في النمل، ليس كالذي في الروم؛ لأنّ الذي في النمل ثابت خطاً والذي في الروم محذوف، وقد روىٰ قتيبة، عن الكسائيّ أنّه وقف علىٰ الذي في النمل بالياء، قال قتيبة، وقال الكسائيّ: ما كان بالياء [وقفتُ عليه

---

(١) انظر غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسيّ ص ٦ و ٧، واتحاف فضلاء البشر ص ٦ والإتقان ١/ ٢١٠ فما بعد.

(٢) الإيضاح ١/ ٢٤١، والسبعة ٤٨٦.

(٣) قوله: «قال أبو عمرو: وكذلك روىٰ سورة ابن المبارك عنه» ليس في ظ.

(٤) الإيضاح ١/ ٢٤١، والنشر ٢/ ١٣٩.

(٥) ما بين قوسين زيادة على صل، وظ لا بدّ منها لاستقامة الكلام.

رفع المسهم

بالياء][5]، وما لم تكن الياء فيه ثابتة وقفت بغير ياء. قال: والوقف على ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[1]، وَ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾[2] على النون[3]، وعلى ﴿نُنْجِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[4] على الجيم وَ﴿صَالِ الجحيم﴾[5] في ﴿والصافات﴾ بالياء، وقال: لم أسمع أحداً من العرب يتكلم بهذا المضاف إلا بالياء.

قال أبو عمرو: وأهل الأداء عنه: على حذف الياء في ذلك، وأمّا التعليل بأنّ الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط، فهو تعليل صحيح؛ لأنّ لقاءها الساكن عارض، فليس سقوطها لأجله كسقوطها لو اجتمع معها في الكلمة ساكن يلازمها، ولا يفارقها، فذلك سقوط لا يمكن سواه، وأمّا سقوطها لساكن في كلمة أخرى فليس بالسقوط اللازم، فإذا فارقته عادت. هذا معنى قوله: وبه يبطل ما قال العماني كله، وهذا تعليل لجواز ردّ الياء، ولا كلام فيه، وأما قول العمانيّ: وإن عنى بذلك حال الوقف، فهل يتصور غير ذلك؟.

وأمّا قوله: إنّ فيه مناقضة لأصله، وأصول أهل الكوفة/؟؛ لأنّهم ١٥٣/أ
يتبعون خطّ المصحف، فقد يخرج عن الأصل لأمر يوجب الخروج منه، وأما قوله: فما باله خصّ ﴿بهادي العمي﴾ بالياء في حال الوقف خلافاً لأصولهم، وهلا وقف على: «يقضِ الحقَّ»: «يقضِي»، فأقول: إنه لم يخص ذلك فقد وقف على ﴿وادي النمل﴾ بالياء.

قال أبو عمرو: حدّثنا فارس بن أحمد، حدّثنا عبد الباقي بن الحسن، حدّثنا إبراهيم، حدّثنا أحمد بن محمد حدّثنا خلف قال: سمعت الكسائيّ يكره الوقف على (وادي النمل)؛ **لأنه مضاف، يعني لا**

---

(١) الآية ٥ من سورة القمر.

(٢) الآية ٢٣ من سورة يس.

(٣) في ظ: «بالنون».

(٤) الآية ١٠٣ من سورة يونس.

(٥) الآية ١٦٣ من سورة الصافات.

رفع المسهم

يبتدأ بما بعده. قال: فإن وقفت وقفت عليه بالياء، وقال: هو اسم لا يتم إلّا بالياء[1].

قال أبو عمرو: وحدَّثنا محمّد بن أحمد بن علي قال: حدّثنا أحمد ابن موسىٰ، ومحمد بن القاسم، عن أصحابهما، عن خلف، عن الكسائيّ أنّه كان يقف علىٰ الياء في (وادي النمل) قال أبو عمرو: وكذلك روىٰ سَوْرة بن المبارك عنه. قال: لأنه مضاف، قال: والوقف علىٰ ﴿**بالواد المُقَدّس**﴾ علىٰ الدال، لأنّه ليس بمضاف وأما قوله: ووجهه عندي أنّه لمّا وجدها ثابتة في بعض المصاحف، ومحذوفة في بعض احتاط لها بالإثبات خوفاً من أن تكون ثابتة في المصحف، فيكون خلافاً لما ثبت خطّه، فلا يجوز ذلك بإجماع فهو وجه لا وجه له؛ لأنَّ هذه الياء قد ثبت حذفها في خطّ المصحف بإجماع فكيف يحتاط للإثبات، وقد علم الحذف؟.

وأما القسم الثاني: سقطت[2] الياء منه في اللفظ للقاء الساكن لا لغيره، وثبتت في الخطّ علىٰ الأصل، والوقف عليها اتباعاً للرسم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَسْقِيْ الحَرْثَ**﴾[3] و ﴿**يُحْيِي المَوْتَىٰ**﴾[4] وَ﴿**يُحْيِي اللَّهُ المَوْتَىٰ**﴾[5] و﴿**يُؤْتِي الحِكْمَةَ**﴾[6] و﴿**سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ**﴾[7]، ﴿**وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ**﴾[8] و ﴿**أَنِّيْ أُوْفِي الكَيْلَ**﴾[9] و ﴿**يَشْوِي**

(١) الإيضاح ١/ ٢٤٠.
(٢) في ظ: «الذي سقطت».
(٣) الآية ٧١ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٦ من سورة الحج.
(٥) الآية ٧٣ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٦٩ من سورة البقرة.
(٧) الآية ٥٤ من سورة المائدة.
(٨) الآية ١٠١ من سورة يونس.
(٩) الآية ٥٩ من سورة يوسف.

رفع المسهم

الـوُجُـوهَ﴾ (١) ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّـذِينَ اتَّقَـوْا﴾ (٢) ﴿وكَـذَلِـكَ نُـنْجِـيْ المُؤْمِنِينَ﴾ (٣) و ﴿إلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾ (٤) و ﴿أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ﴾ (٥) و ﴿ بـهـادِي العُمْي﴾ (٦) في النمـل، و ﴿لاَ نَبْتَغِي الجَـاهِلِيـنَ﴾ (٧) و ﴿بِمَـا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاس ﴾(٨) ﴿وهُوَ يَهْـدِي السَّبِيلَ﴾(٩) ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾(١٠) و﴿هَـلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾(١١) و ﴿يُلْقِي الـرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾(١٢) ﴿وَلاَ تَسْتَـوِي الحَسَنَـةُ﴾(١٣) ﴿تَـأْتِي السَّمَـاءُ بِـدُخَانٍ﴾(١٤) ﴿وأَيْدِي المُؤْمِنِينَ(١٥)﴾(١٦) وشبهه في جميع القـرآن نحو: ﴿يَسْتَـوِي البَحْرَانِ﴾(١٧) ﴿تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾(١٨) ﴿يَسْتَـوِي الأَعْمَىٰ والبَصِيرُ﴾(١٩) و ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيْ المَوْتَىٰ﴾(٢٠) وكل ما كان من هذا النحو.

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف.
(٢) الآية ٧٢ من سورة مريم.
(٣) الآية ٨٨ من سورة الأنبياء.
(٤) الآية ٩٣ من سورة مريم.
(٥) الآية ٤٤ من سورة الأنبياء.
(٦) الآية ٨١ من سورة النمل.
(٧) الآية ٥٥ من سورة القصص.
(٨) الآية ٤١ من سورة الروم.
(٩) الآية ٤ من سورة الأحزاب.
(١٠) الآية ٦١ من سورة الزمر.
(١١) الآية ٩ من سورة الزمر.
(١٢) الآية ١٥ من سورة غافر.
(١٣) الآية ٣٤ من سورة فصلت.
(١٤) الآية ١٠ من سورة الدخان.
(١٥) في ظ: «الناس» وعلىٰ هذه الرواية تكون الآية ٢٠ من سورة الفتح.
(١٦) الآية ٢ من سورة الحشر.
(١٧) الآية ١٢ من سورة غافر.
(١٨) الآية ١٦ من سورة الرعد.
(١٩) الآية ٥٠ من سورة الأنعام.
(٢٠) الآية ١٢ من سورة يس.

رفع المسهم

ومما يوقف عليه بالياء ﴿حَاضِرِي المَسجَدِ﴾ [1] و ﴿مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [2] و ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [3] ﴿والمُقِيْمِي الصَّلاَةَ﴾ [4] و ﴿مهلكي القرىٰ﴾ [5] و ﴿ادخلي الصرح﴾ [6] الوقف علىٰ جميع ذلك بالياء لأنها مرسومة في المصحف.ومما تثبت فيه الياء خطاً، وهي ثابتة في الوقف قوله عزّ وجلّ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٩ : ٥٦] في العنكبوت، و ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٣٩: ٥٣] في الزمر و ﴿يا عِبَادِيَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليوْمَ﴾ [٤٣: ٦٨] في الزخرف. الياء ثابتة في المصحف في المواضع الثلاثة.

١٥٣/ب وعن/أبي عمرو بن العلاء، رحمه الله، أنّه كان يثبت هذه التي في الزخرف في الحالين، ويقول: وجدتها ثابتة في مصاحف أهل المدينة[7] وأهل الكوفة يحذفونها في الحالين إلاّ أبا بكر، عن عاصم فإنّه فتحها في الوصل، وأثبتها في الوقف [8]، ولم تثبت الياء في النداء إلاّ في هذه المواضع المذكورة، وهي فيما سواها محذوفة، والوقف عليها بالحذف [9]، وكذلك علىٰ المنادىٰ المضاف إلىٰ الياء جميعه نحو: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوْا﴾[10] و ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[11] و ﴿رَبِّ

---

(١) الآية ١٩٦ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١ من سورة المائدة.
(٣) الآية ٢ من سورة التوبة.
(٤) الآية ٣٥ من سورة الحج.
(٥) الآية ٥٩ من سورة القصص.
(٦) الآية ٤٤ من سورة النمل.
(٧) الإيضاح ١/٢٤٧.
(٨) الإيضاح ١/٢٤٧ ،والنشر ٢/٣٧٠.
(٩) الإيضاح ١/٢٤٦.
(١٠) الآية ٢١ من سورة المائدة.
(١١) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون.

رفع المسهم

﴿احْكُمْ﴾[1] ، وليس حذفها في هذا من أجل لقاء الساكن، إنّما هو من أجل النداء لأن ياء الإضافة عاقبت التنوين، ولمّا كان التنوين محذوفاً في النداء كذلك حذفت الياء، والدليل على ذلك حذفها، وإن لم تلق ساكناً نحو: ﴿يَا قَوْمِ مَا لِيْ﴾[2] و ﴿رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[3] و ﴿رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي﴾[4] ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[5] ﴿واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[6] و ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[7] يوقف على جميع ذلك بغير ياء اتباعاً للخط إجماعاً[8] ، وعبادي كلها ثابتة الياء في الخط إذا كانت في غير النداء نحو ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[9] ﴿وعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[10] و ﴿مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[11] فأما قوله عزّ وجلّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [الزمر، ٣٩: ١٧ ـ ١٨] فأكثر القراء على أنّها محذوفة في الخطّ فعلى هذا يوقف بحذفها إلّا ما رواه السوسيّ، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو، رحمه الله، من فتحها في الوصل فإنّ ذلك يوجب إثباتها في الوقف، لأنّها لا تفتح في الوصل إلّا وهي ثابتة في الخط، وليس هذا كإثبات يعقوب لها في الوقف، فإنّه أثبتها في الوقف، وإن كانت محذوفة في الخطّ، قال: لأنّ إثباتها هو الأصل[12].

---

(١) الآية ١١٢ من سورة الأنبياء.

(٢) الآية ٤١ من سورة غافر.

(٣) الآية ٨٤ من سورة طه.

(٤) الآية ٩٣ من سورة المؤمنون.

(٥) الآية ٤ من سورة مريم.

(٦) الآية ٦ من سورة مريم.

(٧) الآية ١٦ من سورة الزمر.

(٨) الإيضاح ١/٢٤٦.

(٩) الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء.

(١٠) الآية ٣١ من سورة إبراهيم.

(١١) الآية ١٣ من سورة سبأ.

(١٢) السبعة ٥٦١، والنشر ٢/٣٦٤.

رفع المسهم

ولا خلاف بين القرّاء في إثبات الياء وصلاً، ووقفاً في ثلاثين موضعاً:

في البقرة: ﴿واخْشَوْنِي ولأُتِمَّ﴾[1] [٢: ١٥٠] وفيها أيضاً: ﴿فإنَّ اللَّهَ يَأْتِيْ﴾ [٢: ٢٥٨] و ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣: ٣١] في آل عمران، وفي الأنعام: ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّيْ﴾ [٦: ٧٧] و ﴿يَوْمَ يَأْتِيْ بَعْضُ﴾ [٦: ١٥٨] وَ ﴿هَدَانِيْ رَبِّيْ﴾ [٦: ١٦١].

وفي الأعراف: ﴿يَأْتِيْ تَأْوِيْلُهُ﴾ [٧: ٥٣] ﴿فَهُوَ المُهْتَدِيْ﴾ [٧: ١٧٨]، وفي هود ﴿فَكِيْدُونِيْ جَمِيعاً﴾ [١١: ٥٥]، وفي يوسف: ﴿مَا نَبْغِيْ، ومَنِ اتَّبَعَنِي﴾[١٢: ٦٥، ١٠٨]، وفي إبراهيم ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّيْ﴾ [١٤: ٣٦]، وفي الحجر: ﴿مَنِ المَثَانِيْ﴾ [١٥: ٨٧]، وفي النحل: ﴿تَأْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ﴾ [١٦: ١١١]، وفي سبحان[2]: ﴿لِعِبَادِيْ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٧: ٥٣]، وفي الكهف ﴿فإنِ اتَّبَعْتَنِي ـ وفيها ـ فَلَا تَسْأَلْنِيْ﴾ [١٨: ٧٠]، وفي مريم: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ [١٩: ٤٣]، وفي طه ﴿فَاتَّبِعُونِي وأَطِيْعُوا أَمْرِيْ﴾ [٢٠: ٩٠]، وفي النور ﴿والزَّانِيْ﴾[3] وَ ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ﴾ [٢٤: ٥٥]، وفي القصص ﴿يهدِيْنِي سَوَاءَ السَّبِيْلِ﴾ [٢٨: ٢٢]، وفي يس ﴿وأَنِ اعْبُدُونِي﴾ [٣٦: ٦١]، وفي ص ﴿أُولِي الأَيْدِيْ والأَبْصَارِ﴾ [٣٨: ٤٥]، وفي الزمر ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِيْ﴾[4] و ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِيْ﴾ [٣٩: ٥٧]، وفي الرحمٰن: ﴿فَيُؤْخَذُ بالنَّواصِيْ والأَقْدَامِ﴾ [٥٥: ٤١]، وفي الصف ﴿لِمَ تُؤْذُوْنَنِيْ﴾ و ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِيْ﴾

---

(١) في صل وظ: «(واخشوني ولا)». وهذه الآية على هذه القراءة ليست في البقرة وإنما في المائدة الآية ٤٤، وانظر المقنع لأبي عمرو الداني ٤٥.

(٢) أي الإسراء.

(٣) الآية ٢ من سورة النور.

(٤) الآية ٢٤ من سورة الزمر.

رفع المسهم

[٦١: ٥ ـ ٦]، وفي المنافقين ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ﴾ [٦٣: ١٠] الياء في جميع هذا ثابتة في الخطّ، والقراءة وصلاً ووقفاً[١].

وقد كنت نظمت هذه الياءات في «فتح الوصيد»[٢] وذكرتها ها هنا لمن/وقف علىٰ هذا الكتاب دون ذلك. ١٥٤/أ

القول في الواو

وهي علىٰ قسمين: ما ثبت في الوقف دون الوصل، وما حذف في الحالين، فما ثبت في الوقف دون الوصل ينقسم إلىٰ ما هو لام الفعل، و[٣] ما هو متّصل بالفعل، أو باسم الفاعل علىٰ أنّه فاعل، وهو للجماعة.

فالذي هو لام الفعل ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [١٣: ٣٩] في الرعد وَ ﴿مُلَاقُوا اللَّهِ﴾[٤] و ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾[٥] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾[٦] ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾[٧] ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٨] و ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٩] [١٠]

---

(١) الإيضاح ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد: وهو شرح لقصيدة الشاطبي «حرز الأماني» وهو سبب شهرتها. ذكره أكثر من ترجم له. ومنه نسخة في الأصفية ١/٣٠٢، ونسخة ثانية في بالي كسير، رقم ٨١١٧ نسخت قريباً من المؤلف سنة ٦٦٥ هـ على يد يحيى بن تركري الأنقري، في ٤٠١ ورقة.

(٣) في صل: «ومنها».

(٤) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٩٢ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٣ من سورة الأنبياء.

(٨) الآية ٥ من سورة البينة.

(٩) الآية ٥٣ من سورة الإسراء.

(١٠) في ظ بعد (هي أحسن): «وتتلوا الشياطين، ولمن كان يرجو الله، وما كان مثله» وليست في صل.

رفع المسهم

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ . . فَيَسُبُّوا اللَّهَ﴾[1] ﴿وذرُوا الذين يُلحدون﴾[2] [3] و ﴿أَسَاؤُوا السُّوْأَىٰ﴾[4] و ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾[5]! و ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾[6] و ﴿لَا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً﴾[7] و ﴿صَالُوا النَّارِ﴾[8] و ﴿لَصَالُوا الجَحِيمِ﴾[9] و ﴿إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ﴾[10] و ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ﴾[11] و ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾[12]، ونحو ذلك.

كلّ هذا ثابت الواو في الرسم، والوقف عليه كذلك[13] إلا أربعة مواضع جاءت الواو فيها محذوفة في الخطّ وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ﴾ [الإسراء، ١٧ : ١١] في بني إسرائيل[14]، و﴿يَمْحُ اللَّهُ البَاطِلَ﴾ [٤٢ : ٢٤] في الشورى، و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [٥٤ : ٦] في القمر وَ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق، ٩٦: ١٨] قالوا: ومحذوفة في هذه الأربعة، لأنّها محذوفة في اللفظ للساكن، فهذه رسمت علىٰ حكم الوصل، وتلك رسمت علىٰ حكم الوقف، وفي ذلك تنبيه علىٰ جواز الرسم علىٰ الوجهين، فالوقف علىٰ هذه بالحذف اتباعاً للرسم، وعلىٰ تلك بالإثبات

(١) الآية ١٠٨ من سورة الأنعام.
(٢) في صل وظ: «اتخذوا». وهو وهم.
(٣) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.
(٤) الآية ١٠ من سورة الروم.
(٥) الآية ٦٧ من سورة التوبة.
(٦) الآية ١٨ من سورة الفرقان.
(٧) الآية ١٤ من سورة الفرقان.
(٨) الآية ٥٩ من سورة ص.
(٩) الآية ١٦ من سورة المطففين.
(١٠) الآية ١٥ من سورة الدخان.
(١١) الآية ٢٧ من سورة القمر.
(١٢) الآية ٩ من سورة الفجر.
(١٣) الإيضاح ١/٢٦٨.
(١٤) أي الإسراء.

رفع المسهم

اتباعاً له أيضاً [1] .

واتفق أهل التفسير علىٰ أنّ قوله: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ مرفوع، وليس بمعطوف علىٰ قوله ﴿يَخْتِمْ﴾ [2] [الشورى، ٤٢: ٢٤] وقال أبو حاتم، وجماعة من النحاة: الوقف علىٰ ذلك كلّه بالواو [3] . وكذلك قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم، ٦٦: ٤]، وهذا القول مردود عند العلماء، لما فيه من مخالفة الخط [4] ، وأمّا قوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيجوز أن يراد به الجنس كقولك: لا يصحبني إلا قارىء القرآن، وأنت تريد الجنس، وهو قول الطبريّ [5] ، وقال مجاهد: هو عمر، وقيل: هو عليّ عليه السلام [6] وعلىٰ هذه الوجوه الوقف بغير واو لا يجوز غيره [7] .

وقيل: أراد ﴿وصَالِحُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ والوقف علىٰ هذا الوجه أيضاً بغير واو اتباعاً للرسم [8] . ويقف عند الضرورة، وانقطاع الصوت علىٰ [9] الواو من قوله عزّ وجلّ ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ [الأعراف، ٧: ٩٨] و ﴿أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة:٤٨] في الموضعين علىٰ قراءة من أسكن الواو؛ لأنّ «أو» كلمة مستقلة [10] ،وأمّا من فتح الواو فلا يقف عليها؛ لأنّها واو العطف، فلا يفصل بينها، وبين المعطوف بحال [11] ،ولا يقف علىٰ الواو

(١) الإيضاح ١/٢٦٨ ـ ٢٧٠ ،والمقنع ٣٥.
(٢) الإيضاح ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ،والبحر ٧/٥١٧.
(٣) الإيضاح ١/٢٧٩.
(٤) الإيضاح ١/٢٨٠.
(٥) تفسير الطبري ١٨/١٠٣.
(٦) القرطبي ١٨/١٨٩، وابن كثير ٤/٣٨٨ ـ ٣٨٩، والخازن والبغويّ ٧/٩٨.
(٧) الإيضاح ٢/٩٤١، والمكتفىٰ ٥٧٦، ومعاني القرآن للفراء ٣/١٦٧.
(٨) القرطبيّ ١٨/١٨٩.
(٩) «على الواو»: ليست في ظ.
(١٠) الإيضاح ١/٤٤٦ ـ ٤٤٧ ،والموضعان هما: الواقعة، والصافات.
(١١) السبعة ٢٨٦، والحجة لابن زنجلة ٢٨٩.

رفع المسهم

من ﴿كَالُوْهُمْ أَوْ[1] وَزَنُوْهُمْ﴾[2]؛ لأنّ الضمير المنصوب مع ناصبه كالكلمة الواحدة[3].

قال أبو عبيد: الاختيار أن يكون: ﴿كالوهم ووزنوهم﴾ حرفاً واحداً
١/ب لأنّ المصاحف اجتمعت علىٰ طرح الألف/فيهما، يعني بعد الواو. قال: ولو كان منفصلاً من هم لكتبوا الألف كما كتبوا في «جاؤوا وذهبوا». ويروىٰ عن عيسىٰ بن عمر، وحمزة: كالوا ووزنوا علىٰ أنّهما كلمتان، وكانا يقفان على[4] الواوين وقفة لطيفة لبيان هذا المعنىٰ يجعلان الضمير للمطففين[5]، وليس ذلك بوجه الكلام، ولا يجوز موافقتهما علىٰ ذلك؛ لأنّ المعنىٰ في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَىٰ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [٨٣: ٢]: إذا أخذوا منهم، وفي قوله: ﴿وإذا كالوهم﴾[٨٣: ٣] أي أعطوهم[6] يخسرون،والضمير المرفوع في ﴿كالوا ووزنوا﴾[7] راجع إلى الناس، وهذا نظم[8] متطابق، وإذا جعل الضمير للمطففين كما حكي عن عيسىٰ، وحمزة لم يتطابق النظم، وصار المعنىٰ إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا كالوهم علىٰ الخصوص، أو وزنوهم علىٰ الخصوص أخسروا[9]، وهذا غير الأول[10].

---

(١) في ظ: «ولا من».
(٢) الآية ٣ من سورة المطفِّفين.
(٣) الإيضاح ١/٣٤٥ ـ ٣٤٧.
(٤) في صل: «عند».
(٥) الإيضاح ١/٣٤٦ ـ ٣٤٧.
(٦) في صل: «يعطوهم» والصواب ما أثبتناه من ظ.
(٧) في صل: «راجعاً». وهو خطأ.
(٨) «نظم»: ليست في ظ.
(٩) في ظ: «خسروا».
(١٠) القرطبيّ ١٩/٢٥٢ ـ ٢٥٣.

قال أبو القاسم الزمخشري: والتعلق بأنّ الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة ركيك؛ لأنّ خطّ المصحف لم يراع في كثير منه حدّ المصطلح عليه في علم الخط. قال: على أنّي رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ، والمعنىٰ جميعاً؛ لأنّ الواو وحدها معطية معنىٰ الجمع، وإنّما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع، وغيرها في نحو قولك: هم لم يدعوا، وهو يدعو فمن لم يثبتها قال: المعنىٰ كاف في التفرقة بينهما. انتهىٰ كلامه[1]. ولا يوقف علىٰ هذين الواوين، فلا يلتفت إلىٰ ما حكي عن المذكورين[2].

وقد رأيت أن أذكرها هنا حكم ما ضم من كلمتين فصار كلمة واحدة في اللفظ كقوله عزّ وجلّ: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة، ٢: ٢١٩] يجوز الوقف علىٰ ما عند الضرورة، وانقطاع النفس علىٰ قراءة أبي عمرو، رحمه الله، وكلّ من رفع ﴿العَفْوَ﴾، لأنّهما علىٰ قراءته كلمتان، و «ذا» بمعنىٰ الذي، والتقدير: ما الذي ينفقون فجوابه: الذي ينفقون العفو[3].

وهو في غير قراءة أبي عمرو كلمة واحدة، والكلمة الواحدة لا يوقف علىٰ بعضها، والمعنىٰ: ما ينفقون، لذلك كان جوابه نصباً أي: ينفقون العفوَ[4]، وكذلك: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَىٰ﴾[5] ﴿أَوَ آبَاؤُنَا﴾[6] من قرأ «أَوْ» فهي كلمة خارجة عمّا بعدها، فله[7] أن يقف عليها عند الضرورة، ومن

---

(١) الكشّاف للزمخشري ٤/ ٢٣٠ - ٢٣١.
(٢) الإيضاح ١/ ٣٤٥ - ٣٤٧.
(٣) الإيضاح ١/ ٣٢٦ - ٣٢٧.
(٤) الإيضاح ١/ ٣٢٦ - ٣٢٧.
(٥) انظر الصفحة السابقة.
(٦) انظر الصفحة السابقة.
(٧) في ظ: «وله».

رفع المسهم

قرأ ﴿أَوَ آبَاؤُنَا﴾ ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ فلا يقف؛ لأنّ واو العطف من جملة الكلمة التي دخلت عليها[1].

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿مَا لِيْ لا أَرَىٰ الهُدْهُدَ﴾[النمل، ٢٧: ٢٠] و ﴿مَالِيْ لَا أَعْبُدُ الَّذِيْ فَطَرَنِيْ﴾ [يس، ٣٦: ٢٢]، «ما» كلمة، و «لي» كلمة.

وفرّق العمانيّ بينهما، فزعم أن «مالي» في سورة النمل كلمة[2]، و «مالي» في سورة «يس» كلمتان. وقال في التي في النمل هي كلمة واحدة للاستفهام. قال: وهو مالي الذي في معنىٰ «ما» المستفهم بها، قال: لا فرق عندي بينهما، يقول: «ما»، و «مال»، قال إلّا[3] أنّ «ما» يرتفع ما بعدها، تقول: ما حاجتُك/، وما الشيءُ الذي عندك، و «مالِ» لا تستعمل إلّا مضافاً إليها تقول: «ما لزيد» و «مالِ هذا الكتاب» و «مالي ومالك وماله». فقوله: ﴿مالي﴾ في سورة النمل هي كلمة واحدة، وقوله في سورة النمل غلط عليه، أو منه، إذ لا فرق بين ما في سورة النمل، وما في سورة يس، ولعلّه أراد الذي في النساء[4] والكهف[5] والفرقان[6] والمعارج[7]، فإنّه كتب «مال» اللام منفصلة ممّا بعدها فاغترّ بذلك، وظنّ أنّ «مال» كلمة، وذلك باطل، وإنّما هي «ما» الاستفهامية واللام لام الجر، ولا يصح أن تكون «مال»[8] كلمة استفهام مثل: «ما» ولا يقول

١٥٥/أ

---

(١) انظر الصفحة السابقة.

(٢) في ظ: «كلمة واحدة».

(٣) في ظ: «الآن». وهو وهم.

(٤) الآية ٧٨ من سورة النساء.

(٥) الآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٦) الآية ٧ من سورة الفرقان.

(٧) الآية ٣٦ من سورة المعارج.

(٨) في صل وظ: «ما» والصواب ما أثبتناه.

رفع المسهم

ذلك أحد، وإنّما كتبت في المصحف في المواضع الأربعة كذلك علىٰ غير ما ينبغي أن تكتب عليه، ولعلّ الكاتب أراد بذلك التنبيه علىٰ أنّ اللام زائدة داخلة علىٰ الكلمة مع أنّها دخلت علىٰ حرف زائد في هذا وهؤلاء، وهو ها التي للتنبيه، وفصلها في المعارج كراهة اجتماع اللامين.

وقال العماني في قوله عزّ وجلّ: ﴿أحدَ عشَرَ كوكباً﴾ [يوسف، ١٢: ٤] هما اسمان يجريان مجرىٰ الاسم الواحد. قال: والوقف علىٰ أحدهما عندي جائز إذا اضطر القارىء إليه لانقطاعهما في الخط، ولأنّ كلّ واحدة منهما تستقلّ بمعناها، وتستعمل كلّ واحدة منهما علىٰ الانفراد. والذي قاله، فيه نظر مع أنّه قد أساء في العبارة حين قال: الوقف علىٰ أحدهما عندي جائز، وكان الوجه أن يقول: الوقف علىٰ أحد دون عشر، وقوله: الوقف علىٰ أحدهما يوهم أنّك إن شئت وقفت علىٰ أحد وإن شئت وقفت علىٰ عشر، والوقف علىٰ عشر لا كلام فيه، ثم إنّ «أحد عشر» قد ركبت، وصارت كلمة واحدة، والوقف علىٰ بعض الكلمة لا يجوز.

وقوله إنّ كل واحدة منهما تستقلّ، وتستعمل كلّ واحدة منهما علىٰ الانفراد فليس كما قال؛ لأن «عشر» لا يستعمل إلّا مركباً.

و «يومئذ» كتب موصولاً فلا يوقف إلّا علىٰ الكلمة بكمالها. وفرّق بعضهم بين يومئذ المعرب، والمبني. فوقف علىٰ يوم من المعرب، وعلىٰ يومئذ المبني، ولا يوافق علىٰ ذلك؛ لأنّ الكلّ موصول، فالوقف علىٰ موافقة الرسم[1].

وكذلك القول في «حينئذ»[2]، فإن انقطع النفس على نحو «يوم» من «يومئذ» و «حين» من «حينئذ» أعدتهما مع إذ في مراجعة الكلمة، ولم تبتدىء بإذ.

---

(١) الإيضاح ١/٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٢) الآية ٨٤ من سورة الواقعة.

رفع المسهم

و «أنْ لا» بالنون مفصولاً عن «لا» في عشرة مواضع؛ فالوقف فيها علىٰ النون، ولك أن تبتدىء بـ «لا»، ولا تعيد «أنْ»، وكذلك ما كان مثله من المقطوع.

ففي الأعراف موضعان: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾[1] ﴿وأَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إلَّا الحَقَّ﴾ [الأعراف: ٧: ١٦٩]، وفي التوبة موضع ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ [٩: ١١٨]، وفي هود موضعان: ﴿وأَنْ لَا إلَهَ إلَّا هُوَ﴾ ﴿وأَنْ لَا تَعْبُدُوا إلَّا اللَّهَ﴾ [هود، ١١: ١٤، ٦، ٢]، وفي الحج موضع: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِيْ شَيْئاً﴾ [٢٢: ٢٦]، وفي/يَس موضع: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٣٦: ٦٠]، وفي ١٥٧/ب
الدخان موضع: ﴿وأَنْ لَا تَعْلُوا علَىٰ اللَّهِ﴾ [٤٤: ١٩]، وفي الامتحان ﴿عَلَىٰ أن لَا يُشْرِكْنَ﴾ [الممتحنة، ٦٠: ١٢]، وفي نون موضع: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [٦٨: ٢٤].

وجاء ﴿يومَ هُمْ﴾ مفصولاً في الخط في موضعين: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [٤٠: ١٦] في غافر وَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [٥١: ١٣] في ﴿والذاريات﴾[2]، فإذا اضطر القارىء وقف علىٰ ﴿يوم﴾ وابتدأ ﴿هم﴾[3]. وأما قوله عزّ وجلّ ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمْ﴾ [٤٣: ٨٣] وَ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِيْ يُوْعَدُونَ﴾ [٥١: ٦٠]، فلا يفصل بينهما في الوقف لاتصالهما في الرسم[4].

ذكر المركب مع ما

وجاء ﴿كُلَّ مَا﴾ مقطوعاً في موضعين: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾ [٤: ٩١] في

---

(١) الآية ١٠٥ من سورة الأعراف.
(٢) المنقع ٧٥، والنشر ٢/١٥٠.
(٣) الإيضاح ١/٣٤٤.
(٤) الإيضاح ١/٣٤٥.

رفع المسهم

النساء، ومنهم من يصله، وهو القياس. وَ ﴿آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [١٤: ٣٤] في إبراهيم[١].

و ﴿بئس ما﴾ في جميع القرآن مقطوع إلاّ في البقرة ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٢: ٩٠] وَ ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾ [٢: ٩٣] وفي الأعراف ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِيْ مِنْ بَعْدِيْ﴾[٢] [٧: ١٥٠].

و﴿إنَّما﴾ في جميع القرآن موصول إلاَّ في موضع واحد: ﴿إِنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَآتٍ﴾ [٦: ١٣٤] في الأنعام[٣] و(أنّما) أيضاً موصول إلاّ في موضعين: ﴿وأنّ مَا يَدْعُوْنَ﴾ [الحج، ٢٢: ٦٢] في الحج، ومثله في لقمان[٤] [لقمان، ٣١: ٣٠].وقد كتب[٥] أهل الأندلس ﴿واعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ﴾ [٨: ٤١] و ﴿إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٦: ٩٥] في النحل مقطوعاً[٦]، واختار أبو عمرو فيها الوصل[٧]، قال: وكذلك هما في مصاحف أهل العراق بالوصل[٨].

و(أين ما) في جميع القرآن مقطوع إلاَّ ثلاثة أحرف: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة، ٢: ١١٥] ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ١٦: ٧٦].

واختلفوا في النساء، وفي الشعراء، والأحزاب.فمنهم من عدّ الذي

(١) الإيضاح ٢/٧٤١، والقطع والائتناف ٤١٦، والمكتفىٰ ٣٤٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/٧٧، والقرطبيّ ٩/٣٦٧.
(٢) الإيضاح ١/٣٣٧ ،والمقنع ٧٤، والنشر ٢/١٤٩.
(٣) المكتفىٰ ٢٦٠، والإيضاح ١/٣١٣.
(٤) الإيضاح ١/٣٢٢ ،والمقنع ٧٣، والنشر ٢/١٤٨.
(٥) كتب: ليست في ظ.
(٦) الإيضاح ١/٣٢٢.
(٧) الإيضاح ١/٣٢٢.
(٨) الإيضاح ١/٣٢٣ ،والمقنع ٧٤، والنشر ٢/١٤٨.

رفع المسهم

في النساء ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ﴾[1] [٤: ٧٨] في الموصول [2] ومنهم من لم يعدّ، وكذلك في الأحزاب ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [٣٣: ٦١].

وقوله عزّ وجلّ في البقرة ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [٢: ١٤٤] مقطوع في جميع المصاحف [3].

و (في ما) مقطوع في الشعراء في قوله عزّ وجلّ ﴿فِيْ مَا ها هُنَا آمِنِينَ﴾ [٢٦: ١٤٦] بلا خلاف [4].

واختلفوا في عشرة أحرف فمنهم من وصل جميعها، ومنهم من قطع الجميع، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿في ما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [٢: ٢٤٠]، وهو الثاني في سورة البقرة، و ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِيْمَا آتَاكُمْ﴾ [٥: ٤٨] في المائدة، ومثله في الأنعام، [٦: ١٦٥] وفيها أيضاً ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام، ٦: ١٤٥]، وفي الأنبياء ﴿فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [٢١: ١٠٢]، وفي النور ﴿في مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾[٢٤: ١٤]، وفي الروم ﴿مِنْ شُرَكَاءَ فِيْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [٣٠: ٢٨] وفي الزمر موضعان: ﴿في مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣٩: ١٣] و﴿في ما كانوا فيه يختلفون﴾[5] [٣٩: ٤٦]، وفي الواقعة: ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٥٦: ٦][6].

و(بئسما) موصول في موضعين في البقرة ﴿بئسما اشتَرَوا بِهِ أنفُسَهُم﴾ [البقرة، ٢: ٩٠] ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ [٢: ٩٣]

---

(١) في ظ، بدل: «النساء ﴿أينما تكونون يدرككم الموت﴾: «الشعراء ﴿أينما كنتم تعبدون من دون الله﴾»

(٢) الإيضاح ١/٣٣٤ و ٣٤٢.

(٣) الإيضاح ١/٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٤) الإيضاح ١/٣٢٣.

(٥) قوله: «فيما كانوا فيه يختلفون» ليس في صل، وأثبتناه من ظ.

(٦) انظر المقنع ٧٢، والنشر ٢/١٤٩.

رفع المسهم

وفي الأعراف ﴿بئسما خلفتموني﴾[1]

و(من ما) مقطوع في ثلاثة ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ في النساء، وفي الروم ﴿هل لَكُمْ مِنْ مَّا ملكت أيمانكم﴾[2] [٣٠: ٢٨] وفي المنافقين ﴿من ما رزقناكم﴾[3] [٦٣: ١٠]

و (عما) موصول في جميع القرآن إلّا قوله عزّ وجلّ: ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [٧: ١٦٦] في الأعراف فإنه مقطوع[4].

و (إمّا) في جميع القرآن موصول إلّا قوله عزّ وجلّ في الرعد: ﴿وإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [١٣: ٤٠] فإنّه مقطوع[5] قال ذلك حمزة الزيّات، وأبو حفص الخزّاز[6].

وقوله عزّ وجلّ ﴿أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ﴾ مقطوع[7].

ذكر ما رُكِّب مع لا

﴿لكيلا﴾ [٣: ١٥٣] في آل عمران موصول في كتاب/ الغازي وفيما ذكر ١٥٦/أ محمّد بن عيسىٰ، عن نصير[8]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ [٢٢:

(١) قوله: «بئسما موصول في موضعين في البقرة ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ وفي الأعراف ﴿بئسما خلفتموني﴾ في صل وليست في ظ وقد ذكرها في أعلى الصفحة وكررها هنا بشكل مضطرب. انظر الحاشية ٢ ص ٧٦٩.

(٢) قوله: «في النساء وفي الروم هل لكم مما ملكت أيمانكم» ليس في صل، وإنما هو زيادة من ظ.

(٣) المصاحف ١١١، والإيضاح ٣٢٤، والنشر ٢/١٥٤.

(٤) المصاحف ١٠٧، والإيضاح ٣٢٣، والنشر ٢/١٥٤.

(٥) قوله: «وإما في جميع القرآن موصول إلا قول عز وجل وفي الرعد ﴿وإن ما نرينَّك بعض الذي نعدهم﴾ فإنه مقطوع»: ليس في صل وإنما في ظ..

(٦) هو أبو حفص الخزاز بالمعجمات، عمر بن عكنة الكوفي: روىٰ القراءة عن عاصم وأبي عمرو، روىٰ عنه الحروف عبد الله بن أبي حماد. غاية النهاية ١/٥٩٤، وانظر المقنع ٦٩، والنشر ٢/١٤٨.

(٧) الآية ١٤٣ من سورة الأنعام. انظر الإيضاح ١/٣٤٢ - ٣٤٣.

(٨) هو أبو المنذر صاحب الكسائي، نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرىء =

رفع المسهم

٥] في الحج[١]، وفي الأحزاب﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [٣٣: ٥٠]، وفي الحديد ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [٥٧: ٢٣] هذه[٢] كلها بالوصل[٣].

و (أن لا) في عشرة مواضع مقطوع وذلك في الأعراف ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ﴾ وفيها أيضاً ﴿أَنْ لَا يَقُوْلُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ﴾، وفي التوبة ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾، وفي هود ﴿وأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وفيها أيضاً ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ﴾، وفي الحج ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِيْ﴾، وفي يس ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾، وفي الدخان ﴿وأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ وفي الامتحان ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ﴾ وفي نون ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ﴾[٤].

ذكر المركب مع من

وَ ﴿يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور، ٢٤: ٤٣] وَ ﴿فَأَعْرِض عَنْ مَنْ﴾ [النجم، ٥٣: ٢٩] هذان مقطوعان لا غير[٥].

وَ ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [٤: ١٠٩] في النساء مقطوع[٦]، وكذلك في التوبة ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ [٩: ١٠٩]، وفي الصافات ﴿أَمْ مَنْ

= النحوي: كان من الأئمة الحُذَّاق، لا سيما في رسم المصحف، وله فيه مُصَنَّف. معرفة القراء الكبار ١/٢١٣، وانظر المقنع ٧٥، والمحكم ٨.

(١) في صل: لكيلا في الحج يعلم» وفي ظ: «لكيلا يعلم في الحج يعلم». والعبارة مضطربة والصواب ما أثبتناه.

(٢) «هذه» ليست في ظ.

(٣) الإيضاح ١/٣٤٢، والمقنع ٧٥، والنشر ٢/١٥٠.

(٤) قوله: «وأن لا في عشرة مواضع مقطوع... أن لا يدخلها اليوم» ذكر قبل صفحتين. وكرر هنا.

(٥) النشر ٢/١٤٩، والمقنع ٧١.

(٦) الإيضاح ١/٣٤٣ - ٣٤٤.

رفع المسهم

خَلَقْنَا﴾ [٣٧: ١١]، وفي فصلت ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيْ آمِناً﴾ [٤١: ٤٠] وما سوىٰ ذلك موصول[١].

وكل ما في القرآن ﴿فإن لم﴾ فإنه مقطوع إلاّ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيْبُوا لَكُمْ﴾ [هود، ١١: ١٤] في هود فإنه موصول[٢].

﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ [الكهف، ١٨: ٤٨] وَ ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة، ٧٥: ٣] هذان بالوصل لا غير[٣].

واعلم أن معرفة الوقف والابتداء تنبني علىٰ معرفة معاني القرآن، وتفسيره، وإعرابه، وقراءاته، فقد يقتضي بعض القراءات وقفاً لا تقتضيه القراءة الأخرىٰ، فعلىٰ ما ذكرته فاعتمد في الأوقاف لا علىٰ كتب المصنفين في ذلك، ففيها تخليط كثير، وعدم إتقان[٤]، وإعراب فاسد، ووجوه من المعاني غير مرضيّة، والله المستعان.

* * *

وقد كنت ناوياً أن أضيف إلىٰ هذا التصنيف كتاباً آخر أسمّيه «روض القرآن وحوض الظمآن» يشتمل علىٰ مواضع من القرآن تحتاج إلىٰ معرفة معانيها، وإيضاح مشكلها، وكشف ما خفي من إعرابها، وأنا علىٰ ذلك بمعونة الله، وتيسيره، إن تأخر الأجل، وساعد القدر، علىٰ بلوغ الأمل، وإلاّ فقد وقفت علىٰ الوقف، وعجلت إبراز هذا الكتاب إسعافاً لطالبيه، ولم أجد من ذلك بداً لكثرة من يستدعيه. واعلم أن أئمة الدين، وعلماء المسلمين أجمعوا علىٰ قراءة السبعة حين اعتبروا

---

(١) الإيضاح ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤، والمقنع ٧١، والنشر ٢/١٤٩.
(٢) الإيضاح ١/٣٤٤، والمقنع ٧٠.
(٣) الإيضاح ١/٣٥٣، والمقنع ٧٠.
(٤) في ظ: «اتفاق».

رفع المسهم

قراء تهم، وتدبروا روايتهم، وعلموا ثقتهم وعدالتهم، وإنما سلكوا المحجّة العظمىٰ، ونكبوا عن بُنَيَّات الطرق، ورفضوا الشاذّ، واعتمدوا علىٰ الأثر، وهجروا من خالف ذلك، ولم يأخذوا عنه، وتركوا قراءة من كان يرىٰ جواز القراءة بما يجوز في العربية، وإن لم يرجع إلىٰ آثار مروية عملاً/بقول رسول الله ﷺ: «إيّاكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإنّ كلّ محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة»[1]. ١٥٦/ب

وعن عقبة بن عامر الجهنيّ، رحمه الله: آخر ما عهد إلينا رسول الله ﷺ أنْ قال: «عليكم بكتاب الله، وسترجعون إلىٰ قوم يحبّون الحديث عنّي، ومن قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن حفظ شيئاً فليحدث به»[2]. وممّا يوضح تمّسك هؤلاء الأئمة بالنقل ما نراه في قراءاتهم من قراءة حرف في موضع علىٰ وجه، وقراءة ذلك الحرف في غير ذلك الموضع علىٰ خلاف ذلك كما قرأ نافع ﴿يحزن﴾ في جميع القرآن إلّا في الأنبياء[3]، وكما قرأ القرّاء كلهم «سُخْرياً» بالضم في الزخرف، وكسره من كسره في سوىٰ ذلك[4].

وجاء في القرآن «إبراهيم»، عليه السلام في تسعة وستين موضعاً، قرأ ابن عامر، رحمه الله، منها ثلاثة وثلاثين «إبراهام»، وقرأ إبراهيم في الباقي، حتىٰ إنّه يقرأ في السورة الواحدة في موضع منها: إبراهام، وفي

---

(١) رواه مسلم رقم ٨٦٧ في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، والنّسائيّ ٣/١٨٨ و ١٨٩ في العيدين، باب كيف الخطبة، وأحمد في المسند ٤/١٢٦ و ١٢٧.

(٢) رواه ابن الضُريس في فضائله ٤٦، وأحمد في المسند ١/٦٥ و ٢/١٥٨ و ١٧١ و ٣٦٥ و ٤/١٥٩ و ٣٣٤ و ٥/٢٩٧ و ٣١٠، والحاكم في المستدرك ١/١١٣، وانظر جامع الأحاديث ٤/٥٦٢، والكنز ١/١٩٧ حديث رقم ٩٩٥.

(٣) التيسير ٩١، والكشف ١/٣٦٥، والنشر ٢/٢٤٤.

(٤) الآية ٣٢ من سورة الزخرف، وانظر الآية ١١٠ من سورة (المؤمنون) و ٦٣ من سورة ص، وينظر السبعة ٤٤٨، والنشر ٢/٣٢٩، والكشف ٢/١٣١

رفع المسهم

آخر إبراهيم[1]. ومن ذلك «الأيكة» واختلافهم في موضعين، وهي في القرآن في أربعة مواضع، وهذا واضح في التمسّك بالأثر[2].

ومما مضىٰ عليه السلف والخلف من أئمة القرآن الدعاء[3] عند الختم، وكان شيخنا أبو القاسم، رحمه الله، يقول عند الختم: اللَّهمَّ إنّا عبيدك، وأبناء عبيدك، وأبناء إمائك، نواصينا بيدك ماض فينا حكمك، وعدل فينا قضاؤك، نسألك اللهمَّ بكلّ اسم هو لك سمّيت به[4] نفسك، أو أنزلته في كتابك أو[5] في شيء من كتبك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وهمومنا، وسائقنا، وقائدنا إليك، وإلىٰ جناتك جنات النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين، وهو دعاء مرويّ عن رسول الله ﷺ لتفريج الهمّ [6]، وأنا أدعو به عند الختم وأزيد عليه:

اللهمّ اجعله لنا شفاء، وهدىٰ، وإماماً، ورحمة، وارزقنا تلاوته علىٰ النحو الذي يرضيك عنا، ولا تجعل لنا به ذنباً إلّا غفرته، ولا هماً إلّا فرجته، ولا دَيْناً إلّا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا عدواً إلّا كفيته، ولا غائباً إلّا رددته، ولا عاصياً إلّا عصمته، ولا فاسداً إلّا أصلحته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا عيباً إلا سترته، ولا عسيراً إلا يسرته،

(١) حجّة القراءات ١١٣ ـ ١١٤، والحجّة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٢) حجة القراءات ٥١٩ ـ ٥٢٠، والسبعة ٤٧٣.

(٣) في ظ: «أن الدعاء».

(٤) «بلا»: ليست في ظ.

(٥) «أوفي»: ليست في صل وإنما في ظ.

(٦) المسند ١/٤٥٣، والمستدرك ١/٥٠٩، والأذكار للنووي ١١٣، ومجمع الزوائد ١٠/١٣٦، وتحفة الذاكرين ١٩٦، والنشر ٢/٤٦٦.

رفع المسهم

ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضىٰ، ولنا فيها صلاح إلّا أعنتنا علىٰ قضائها في يسر منك، وعافية برحمتك[1] يا أرحمن الراحمين.

اللهم اجمع علىٰ الهدىٰ أمرنا، واجعل التقوىٰ زادنا، واجعل
١٥٦/أ الجنة/مآبنا، وزدنا، ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا، ورضّنا، واغفر لنا ولوالدينا، ولأئمتنا، ولمعلمينا، ولمن سبقنا بالإيمان مغفرة عزماً برحمتك يا أرحم الراحمين. صلَّى الله علىٰ سيدّنا[2] محمّد خاتم النبيين، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين والحمدُ لِلّه ربّ العالمين. وروىٰ عاصم بن أبي النجود، رحمه الله، عن زرّ بن حُبَيْش قال: قرأت القرآن في المسجد الجامع بالكوفة علىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، فلما بلغت الحواميم قال لي: يا زرّ قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من ﴿حمَ عسَقَ﴾ ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير**﴾[3] بكى حتىٰ ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلىٰ السماء، وقال: يا زر: أمِّن علي دعائي، ثم قال: اللهم إنّي أسألك إخبات المُخبتين، وإخلاص المؤمنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ثم قال: يا زرّ إذا ختمت فادع بهذه الدعوات، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن[4].

وعن أبي أمامة أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا ختم أحدكم القرآن

---

(١) «برحمتك»: ليست في ظ.

(٢) «على سيدنا»: ليست في صل.

(٣) الآيات ١ و ٣ و ٢٢ من سورة الشورى، وانظر القرطبيّ ١/١٦ و ٢٠.

(٤) ورد جزء من الدعاء في سهام الإصابة للسيوطي ٨٦، وتحفة الذاكرين ٤٥٤.

رفع المسهم

فليقل[1]: اللهم آنس به وحشتي في قبري[2] وكان أبو عمرو الدانيّ، رحمه الله، يدعو عند ختم القرآن بدعاء طويل يقول:

صدق الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحيّ القيوم، الذي لا يموت ذو الجلال والإكرام، والأسماء العظام، وبلغت الرسل الكرام رسالات ربنا عليهم السلام. اللهم انفعنا بالقرآن العظيم، وبالآيات والذكر الحكيم، اللهمّ اجعل القرآن ربيع قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا، وغمومنا، وسائقنا، وقائدنا إلىٰ جناتك جنات النعيم، اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً ولا الصراط بنا زائلاً، ولا محمّداً ﷺ عنا في القيامة مُوَلِّياً. اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويرعاه حقّ رعايته.

اللهمّ أنت علمتناه قبل علمنا بنفعه، ومننت به علينا قبل علمنا بمعرفته، اللّهمَّ وإن ذلك من فضلك لطفاً بنا، ورحمة لنا، وامتناناً علينا من غير حولنا، ولا حيلتنا، ولا قوتنا، اللهم فهب لنا حسن تلاوته، وحفظ آياته، وإيماناً بمتشابهه، وعملاً بمحكمه، وعبرة في ترديده، وبصيرة في ترجيعه ويقيناً ثابتاً عند استفهامه/اللهم اجعله لنا حصناً حصيناً من عذابك، وحرزاً مانعاً من سخطك، ودليلاً علىٰ طاعتك، ونوراً يوم لقائك نستضيء به في خلقك، ونجوز به علىٰ صراطك، ونهتدي به إلىٰ جنتك. اللهم إنّا نعوذ بك من الشقوة في حمله، والعمىٰ في علمه، والتقصير دون حقه اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته، ونشاطاً علىٰ قراءته، ووجلاً في ترديده. ١٥٧/ب

اللهمَّ إنّا نعوذ بك من تخلّفه في قلوبنا بترك تلاوته بألسنتنا، وتوسّده عند رقادنا، ونبذه وراء ظهورنا، ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما

(١) فليقل: ليست في ظ.

(٢) رواه البرهان فوري الهندي في كنز العمال ٦٠٧/١ حديث رقم ٢٧٨٤، وابن عراق الكنانيّ في تنزيه الشريعة ٢٩٩/١.

رفع المسهم

بـه قد وعـظتنا. اللهم انفعنـا بما صـرفت فيه من الآيـات، وذكـرنـا بمـا ضـربت فيه من المثـلات، وكفر عنـا بتلاوتـه السيئات، وضـاعف لنا بـه الحسنات، ولقّنا به البشرىٰ عند الممات.

اللهم إنك جعلته لنا بركة، فزدنا به من كلّ بركة، ونجاة، فنجنّا به من كلّ هلكة، وجعلته لنا عصمة فاعصمنا به من كل شبهة، وكل بدعة، أو ضلالة[1]، أو ريـاء. اللّهم اجعله[2] زادنا إلىٰ المـوقف، وعلماً نـافعاً نشكر به نعماءك، وارزقنا به تخشّعاً صادقاً نسبّح به أسمـاءك. اللّهمّ إنّك اتّخذته علينا حجة قطعت به عذرنا، واصطنعت به نعمة عندنا قصر عنهـا شكرنا. اللهمّ اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء، وحجيجاً يـوم القضاء، ونـوراً يوم الظلماء يوم تجـزىٰ كلّ نفس، وكـلّ ساع بمـا سعىٰ يا ربّ يـا ربّ. اللهم لا تبق لنا بالقرآن ذنباً إلّا غفرت، ولا دَيْناً إلّا قضيت، ولا مـأسوراً إلّا فككت، ولا غـازيـاً إلّا غنّمت، ولا غـائبـاً إلّا أدّيت، ولا عـدواً إلا كفيت، ولا هماً إلا فرّجت، ولا مريضاً إلّا شفيت، ولا ميتاً إلّا رحمت، ولا شـدّة إلّا كشفت، ولا معيشـة إلّا وسعت، ولا بـركـة إلّا أنـزلت ولا سعراً إلّا أرخصت، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لـك فيها رضى، ولنا فيها صـلاح إلّا أعنت علىٰ قضائهـا في يسر منـك، وعافيـة يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعـل علىٰ سيّـدنـا محمد وعلىٰ آلـه من صلواتـك أفضلهـا وأزكـاها، ومن بـركاتـك أنماهـا وأعلاهـا، واجعل صـلاتنا عليـه صـلاة ترضاها. اللهم صلّ علىٰ محمّد في الليل إذا يغشىٰ، والنهار إذا تجلىٰ، وصـلّ علىٰ محمد في الآخـرة والأولىٰ، اللهم أعزّنـا بولايتـك، وأكرمنـا بكفـايتك، وجمّلنـا ببركـاتك وزيـادتك، وامنن علينـا بعفوك وعـافيتك، وأيدّنا بحسن عبادتك.

(١) ضلالة: ليست في ظ.

(٢) اجعله: ليست في صل.

رفع المسهم

اللهم اجعلنا ممن عرف نعمتك شكراً، وأقام حدودك احتساباً وصبراً، ولا تجعلنا من الذين بدّلوا نعمتك كفراً، واستنكفوا عن عبادتك عتوّاً وكبراً.

اللهم اجعلنا من أهل المنازل الرفيعة، وثبتنا علىٰ هذه المقامات الشريفة، واخصصنا منها بأوفر الحظ/والنصيب، واجعل ذلك مصروفاً في ١٥٨/أ رضاك في الدنيا، والثواب في الآخرة يا أرحم الراحمين، اللهم اقض عنا دينك، ودين عبادك، واغفر لنا ما سلف من ذنوبنا، واحفظنا فيما بقي من أعمارنا بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم، ومن تقدّمنا من أسلافنا إلىٰ القبور من الآباء والأمهات، والأخوة والأخوات، وجميع الأهل والقرابات، وإخواننا الذين أخلصوا لنا المحبة فيك والمودات الذين فارقوا الأحباب، وسكنوا التراب، ورجوا بتوحيدك جزيل الثواب. اللهم وأهل القبور من أهل ملّتنا كافة بَرِّد عليهم مضاجعهم، وافسح لهم في قبورهم، واجعل لهم في ثوابنا هذا أوفر الحظ، والنصيب. اللهم وإذا صرنا إلىٰ ما صاروا إليه فكن بنا رؤوفاً رحيماً يا أرحم الراحمين.

اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة وارحم[1] من قرأنا عليه، وقرأ علينا ومن تعلّمنا منه، ومن تعلّم منا، واجعل بعضنا علىٰ بعض بركة، ورحمة يا أرحم الراحمين. اللهم ومن سألنا الدعاء، وسألناه الدعاء، فأجب دعاءنا فيه ودعاءه فينا، واجعل السهم بيننا وبينهم واحداً، واقض حوائجنا، وحوائجهم، وحوائج السائلين[2]، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب، ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار،

---

(١) في ظ: «فارحم».

(٢) في ظ: «المسلمين».

رفع المسهم

ربنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. اللهم إنا قد دعوناك كما أمرتنا، فأجبنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا، أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته علىٰ الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا أنت مولانا، فانصرنا علىٰ القوم الكافرين.

ومن دعاء بعض أئمة القرآن(*)

صدق الله ربّنا جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وبلّغت رسله الكرام ما حمّلهم من الرسالة، وائتمنهم عليه من الدلالة، ونحن لربنا حامدون، وعلىٰ ذلك شاهدون. اللهم إنّك ذو فضل وامتنان، وكرم وإحسان، وسعة وفضل[1]، وجود ونوال، هديتنا لدينك، وعلّمتنا كتابك المهيمن علىٰ الكتب المنزلة علىٰ الرسل، والهادي إلىٰ أوضح السبل، شرحت لنا فيه سنن الأحكام، وأوضحت فيه الحلال والحرام، فاستصبحنا[2] بنور حكمته، وتعلّقنا بحبل عصمته، واستمسكنا بوثيق عروته، وارتدينا بديباج
١٥٨/ب حليته، /لا كثرة الترداد تخلقه، ولا طول مدارسته تمحقه، ولا شيء من المواعظ يسبقه، ولا لغط الأقاويل توبقه. محكم البيان، ظاهر البرهان، محروس[3] من الزيادة والنقصان، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

اللهم كما شرّفتنا بحمله، وعرّفتنا شرف فضله، فاجعلنا ممّن يعترف

---

(١) في ظ: «وإفضال». ولعله الأصوب من أجل السجع.

(*) انظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٦٩ (الفصل الرابع: في أمور تتعلق بختم القرآن العظيم، والأمور المتعلقة بالختم: الدعاء عقب الختم، وآداب الدعاء، والأدعية المأثورة عن النبيّ ﷺ).

(٢) في ظ: «فاستنصحنا».

(٣) في ظ: «ومحرز».

رفع المسهم

بفضله، ويلجأ في الشبهات إلىٰ معقله، ويأوي إلىٰ ظلّ جناحه، ويهتدي بضوء مصباحه، ولا يلتمس الهدىٰ في غيره. اللهم اجعله لنا حصناً حصيناً من عذابك، وحرزاً منيعاً من غضبك وعقابك، وعصمة من سخطك، ونوراً يوم لقائك. اللهم اجعله إمامنا، وصدّق به حديثنا، وطهّر به قلبونا، وحصّن به فروجنا، واستعمل به جوارحنا، وانصرنا به علىٰ من ظلمنا، واجعله معنا في لحودنا، وابعثنا وهو معنا. اللّهم كما أحضرتنا خاتمته وحبّبت إلينا تلاوته، وأطلقت ألسنتنا بتلاوته، فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته، ويعترف بأنه[1]، من عندك، ولا تعترضه الشكوك في تصديقه، ولا يختلجه الزيغ عند قصد طريقه. اللهم اجعله لنا في ظلم[2] الليالي مؤنساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل مخرساً، ثم يصلّي علىٰ رسول الله ﷺ.

وَرُئي الشافعيّ، رحمه الله، في المنام يقول: غفر الله لي بخمس كنت أصلّي بهنّ علىٰ رسول الله ﷺ. اللهم صلِّ علىٰ محمد عدد من صلّى عليه، وصلّ علىٰ محمّد عدد من لم يصلّ عليه، وصلّ علىٰ محمد كما تحب أن يصلّى عليه، وصلّ علىٰ محمد كما أمرت أن يصلىٰ عليه، وصلّ علىٰ محمّد كما تنبغي الصلاة عليه.

ومن دعاء بعض الأئمة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم، اللهم من أصبح وأمسىٰ من أمّة محمّد ﷺ في مشارق الأرض ومغاربها في غم أو هم، أو حبس أو لبس، أو أسر أو ضيق، أو مرض أو قحط، أو بلاء أو غربة، أو بلية ففرج عنا وعنه.

---

(١) «بأنه»: ليست في ظ.

(٢) في ظ: «ظلمة».

رفع المسهم

اللهم وجه إلىٰ جميع مرضىٰ أمّة محمّد ﷺ الشفاء العاجل، والصحة التامة، والعافية العامة، اللهم أدخل من بركة قراءتنا، ودعائنا علىٰ أهل القبور من أمّة محمّد ﷺ الروح والراحة، والسعة والفسحة، والسرور والضياء، والنور والحبور، والرحمة والبشرىٰ، والكرامة العظمىٰ، وارحمنا إذا صرنا إلىٰ مصيرهم.

اللّهمَّ اغفر لنا، ولإخواننا، ولآبائنا، ولأمهاتنا، واغفر لنا ما ضيّعنا من حقوقهم، واغفر لهم ما ضيّعوا من حقك يا أرحم الراحمين/. ١٥٩/أ

اللهم سلّم حجّاج بيتك الحرام، وزوّار قبر نبيّك عليه السلام، وأصحبهم العافية، والسلامة، وبلّغهم المراد، واكفهم شر كلّ باغ وعاد، وبارك لهم في النفقة والزاد، حتىٰ تردّهم سالمين، وأعذهم من سوء المنظر في الأهل، والمال، والأولاد.

اللهم انصر جيوش المسلمين نصراً عزيزاً، وافتح لهم فتحاً مبيناً. اللهم انفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا. اللهم افتح لنا بخير، واختم لنا بخير، واجعل عواقب أمورنا إلىٰ خير. اللهم إنا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه، وأوله وآخره، وباطنه وظاهره. اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحداً سواك، واجعلنا أغنىٰ خلقك بك، وأفقر خلقك إليك، وهب لنا غنىٰ لا يطغينا، وصحة لا تلهينا، وأغننا عمّن أغنيته عنا، وسهّل لنا حاجة من أحوجته إلينا، واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا إله إلا الله، وتوفنا، وأنت عنا راض غير غضبان، واجعلنا في موقف القيامة من الذين لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

اللهم اجعلنا في ذلك المقام من الطلقاء، والعتقاء من النار...

وإنّما رسمت هذا الدعاء منبهاً علىٰ عادة السلف رضي الله عنهم في الدعاء عند ختم القرآن، ولو أوردت ما بلغني من ذلك لطال، وبركة

رفع المسهم

الدعاء عظيمة، ومنافعه عميمة، ولا سيما عند نزول الرحمة في ختم القرآن.

وعن ابن عباس، رضي الله عنه: أفضل العبادة الدعاء[1] وقال الله عز وجلّ: ﴿وإذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيْبُوا لِيْ وَلْيُؤْمِنُوا بِيْ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة، ٢: ١٨٦] وقال بعضهم:

وإنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ والأَمْرُ ضيِّقٌ ... عليَّ فَمَا يَنْفَكُّ أَنْ يَتَفَرَّجَا
وكَمْ مِنْ فَتَىً ضَاقَتْ عَلَيْه أُمُوْرُهُ ... أَصَابَ لَهَا فِي دَعْوَةِ اللَّهِ مَخْرَجَاً[2]

اللهم لا تخلنا من إحسانك، ووفر نصيبنا من فضلك، وامتنانك، ونجّنا من سخطك، وعقابك، ولا تطردنا عن قرع بابك، إنّك أنت الحليم الكريم، والرؤوف الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمّد[3] خاتم النبيين وعلىٰ آله الطيّبين الطاهرين، وعلىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ أهل طاعته [4] أجمعين من أهل السموات، وأهل الأرضين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/٤٩١، والبرهان فوري الهندي في كنز العمال ٢/٦٤ حديث رقم ٣١٣٤، وانظر في فضل الدعاء والذكر سنن أبي داود رقم ١٤٧٩ في الصلاة والترمذي رقم ٣٢٤٤ في التفسير، و ٣٣٦٧ و ٣٣٦٨ في الدعوات، وجامع الأصول ٩/٥١٠.

(٢) البيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/٢٨٧، وبهجة المجالس ٢/٢٧٦ وزهر الآداب ١/٤١٢ مع بيت ثالث.

(٣) في ظ: «سيدنا محمد».

(٤) في ظ: «طاعتك».

رفع المسهم

نجز بمنة الله تعالى غرة ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعمائة على يد يوسف بن إبراهيم بن الملا[1] عفا الله عنهم[2][3].

---

(١) لم نجد له ترجمة، وربما قرئت كلمة (الملا) العلاء، أو غير ذلك، والله أعلم.

(٢) في الهامش في حاشية ظ: بلغ مقابلة على حسب الطاقة من النسخة التي كتبت منها.

(٣) في ظ: وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم الأربعاء وقت الإشراق في أواخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير راجي عفو ربه الجدير علي بن أحمد بن رمضان من قرية بيت شول الشهير بالوفاء أحد جماعة الشيخ أحمد الدجاني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه ولأصحابه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين. آمين آمين آمين.

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

رفع المسهم

الفهارس العامة

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

فهرست المسهم
غفر الله له ولوالديه

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٥
مصادر ترجمة المؤلف ٩
ترجمة المؤلف ١٣
كتاب جمال القراء وكمال الإقراء ٢٣
وصف المخطوطتين ٢٨
منهج التحقيق ٣٣
النص المحقق ..... ٣٥ - ٨٨٤
مقدمة المؤلف ٣٧

الكتاب الأول

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل من القرآن (اقرأ باسم ربك) ٣٩
ترتيب نزول سور القرآن ٤٣
ذكر المكيّ والمدنيّ ..... ٤٥ - ٦٦
نزول القرآن جملة واحدة ليلة القدر ٦٦
نزول القرآن منجَّماً ٦٧
ليلة القدر ومعنى القدر ٦٨
ذكر أسماء القرآن ٧٢
معنى القرآن واشتقاقه ووزنه ٧٢
من أسمائه الفرقان (معناه واشتقاقه) ٧٦
من أسمائه الكتاب (معناه واشتقاقه) ٨١
من أسمائه الذكر (معناه واشتقاقه) ٨٣
من أسمائه الوحي (معناه واشتقاقه) ٨٤

رفع المسهم

من أسمائه التنزيل (معناه واشتقاقه) ٨٤
من أسمائه القصص (معناه واشتقاقه) ٨٥
من أسمائه الروح (معناه) ٨٥
من أسمائه المثاني (معناه واشتقاقه) ٨٥
بقية أسماء القرآن ٨٦
أسماء فاتحة الكتاب وسبب التسمية ٨٦
ذكر السبع الطُّوَل ٨٨
ذكر المِئُون ٨٨
ذكر المفصَّل ٨٩
ذكر الحواميم ٨٩
ألقاب سور القرآن وشرح معانيها ٩٠
سورتا الخلع والحفد ٩٤
معنى السورة في اللغة والاصطلاح ٩٥
معنى الآية في اللغة والاصطلاح ٩٦
ذكر قوارع القرآن ٩٩

الكتاب الثاني

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز

١٠١ ـ ١٠٩

الحديث عن إعجاز القرآن وبلاغته ١٠١
الحديث عن معارضة القرآن وخبر مسيلمة الكذَّاب ١٠٧
القرآن الكريم كلام رب العالمين ، والحديث عن خلق القرآن ١٠٨

الكتاب الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن الكريم

١١٠ ـ ٢٧٣

الحديث عن فضل القرآن الكريم ١١٠
ذكر فاتحة الكتاب وفضائلها ١١٢

رفع المسهم

فضائل سورة البقرة ١١٧
الرُّقى في القرآن ١١٦
فضائل آية الكرسي ١١٩
فضائل خواتيم سورة البقرة ١٢٢
ذكر سورة النساء ١٢٤
ذكر سورة المائدة ١٢٥
ذكر سورة الأنعام ١٢٥
ذكر سورة الأعراف ١٢٦
ذكر سورة هود ١٢٧
ذكر سورة يوسف ١٢٨
ذكر سورة الكهف ١٢٨
ذكر سورة الإسراء ومريم ١٣٠
ذكر سورة الحج ١٣١
ذكر سورة النور ١٣٢
ذكر سورةالسجدة ١٣٣
ذكر سورة الجمعة والإنسان ١٣٣
ذكر سورة يسٓ ١٣٤
ذكر سورة الدخان ١٣٦
ذكر سورة الواقعة ١٣٦
ذكر سورة الملك ١٣٧
ذكر سورة الأعلى ١٣٨
ذكر سورة عم يتساءلون ١٣٨
ذكر سورة ق والنجم والبروج والطارق والحديد والواقعة والرحمٰن ١٣٨
ذكر سائر سور القرآن الكريم ١٣٩
ذكر فضائل بعض الآيات ١٤٦
أرجى آية في القرآن ١٤٧
فضل حملة القرآن ١٥١

رفع المسهم

مناقشة عدم احتراق القرآن ١٥٤
ذكر معاني القرآن التي نزل عليها ١٥٨
ذكر السبعة الأحرف ١٥٨
ذكر تأليف القرآن وترتيب سوره ١٥٩
قرن الأنفال بالتوبة ١٥٩
فضل أبي بكر في جمع القرآن ١٥٩
ذكر جمع القرآن بين اللوحين ١٦٠
جمع عثمان للمصحف ١٦٤
ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها ١٦٧
معنى التلاوة في اللغة ١٦٧
قراءة القرآن منكوساً ١٧٠
البكاء والدعاء عند تلاوة القرآن ١٧٢
قراءة القرآن بغير وضوء ١٧٩

فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه
وما يطالب به حملة القرآن
وكيف كان قراء السَّلف والصدر الأول

تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ١٨٢
ذكر آداب حملة القرآن ١٨٥
ذكر في كم يختم القرآن ١٨٨
ذكر نسيان القرآن ١٩٤
سؤال الله تعالى بالقرآن ، والغشيان عند التلاوة ..... ١٩٥ ـ ١٩٦
ذكر آداب حملة القرآن ١٩٨
الحديث عن المراء في القرآن الكريم ١٩٩
ذكر ختم القرآن ٢١٢
ذكر تجزئة القرآن : الجزء والحزب والورد ٢١٣
ذكر تجزئة القرآن وعدّ آياته ٢١٦
ذكر نصف القرآن وثُلثه وخُمسه وسُدسه وسُبعه وثُمنه وعُشره ٢١٦

رفع المسهم

ذكر أسباع القرآن ٢١٧
ذكر أنصاف الأسداس ٢٢٤
ذكر أنصاف الأسباع ٢٢٥
ذكر أجزاء أربعة وعشرين ٢٢٦
ذكر أجزاء سبعة وعشرين ٢٢٨
ذكر أجزاء ثمانية وعشرين ٢٢٩
ذكر أجزاء ستين ٢٣٠
ذكر أجزاء مائة وعشرين ٢٣٨
ذكر أرباع أجزاء الستين ٢٤٣
ذكر الإعانة على حفظ القرآن وما روي في ذلك ٢٧١

الكتاب الرابع

أقوى العُدد في معرفة العَدد

٢٧٤ ـ ٣٣٤

أقسام عدد آي القرآن ونسبته إلى أصحابه ٢٧٤
عدد آيات فاتحة الكتاب ٢٢٧
عدد آيات سورة البقرة والخلاف في ذلك ٢٨٨
عدد آيات سورة آل عمران والخلاف في ذلك ٢٨٩
عدد آيات سورة النساء والخلاف في ذلك ٢٩٠
عدد آيات سورة المائدة والخلاف في ذلك ٢٩٠
عدد آيات سورة الأنعام والخلاف في ذلك ٢٩٠
عدد آيات سورة الأعراف والخلاف في ذلك ٢٩١
عدد آيات سورة الأنفال والخلاف في ذلك ٢٩١
عدد آيات سورة التوبة والخلاف في ذلك ٢٩٢
عدد آيات سورتي يونس وهود والخلاف في ذلك ٢٩٢
عدد آيات سورتي يوسف وإبراهيم والخلاف في ذلك ٢٩٣
عدد آيات سورة الحجر والنحل والإسراء والكهف والخلاف في ذلك ٢٩٤
عدد آيات سورة مريم والخلاف في ذلك ٢٩٥

رفع المسهم

عدد آيات سورة طه والخلاف في ذلك ٢٩٦
عدد آيات سورتي الأنبياء والحج والخلاف في ذلك ٢٩٧
عدد آيات سورة المؤمنين والنور والفرقان والشعراء والخلاف في ذلك ٢٩٨
عدد آيات سورة النمل والقصص والعنكبوت والخلاف في ذلك ٢٩٩
عدد آيات سورة الروم ولقمان والسجدة والخلاف في ذلك ٣٠٠
عدد آيات سورة الأحزاب وسبأ والملائكة والخلاف في ذلك ٣٠١
عدد آيات سورة يس والصافات وص والخلاف في ذلك ٣٠٢
عدد آيات سورتي الزمر والمؤمن والخلاف في ذلك ٣٠٣
عدد آيات سورة فصلت والشورى والزخرف والخلاف في ذلك ٣٠٤
عدد آيات سورة الدخان والجاثية والأحقاف ومحمد ﷺ والخلاف في ذلك ٣٠٥
عدد آيات سورة الفتح والحجرات وق والذاريات والطور والخلاف في ذلك ... ٣٠٦
عدد آيات سورة النجم والقمر والرحمن والواقعة والخلاف في ذلك ٣٠٧
عدد آيات سورة الحديد والخلاف في ذلك ٣٠٨
عدد آيات سورة المجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والخلاف في ذلك ٣٠٩
عدد آيات سورة الطلاق والتحريم والملك ون والحاقة والخلاف في ذلك ٣١٠
عدد آيات سورة سأل سائل ونوح والجن والمزمل والخلاف في ذلك ٣١١
عدد آيات سورة المدثر والقيامة والإنسان والمرسلات والنبأ والخلاف في ذلك .. ٣١٢
عدد آيات سورة النازعات وعبس والتكوير والانفطار والانشقاق والخلاف في ذلك ٣١٣
عدد آيات سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والخلاف في ذلك .. ٣١٤
عدد آيات سورة الشمس والليل وألم نشرح والتين والعلق والخلاف في ذلك ... ٣١٥
عدد آيات سورة القدر ولم يكن والزلزلة والعاديات والقارعة والخلاف في ذلك .. ٣١٦
عدد آيات سورة التكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش وأرأيت والخلاف في ذلك ٣١٧
عدد آيات سورة الكوثر والكافرون والنصر وتبّت والإخلاص والفلق والناس والخلاف في ذلك ٣١٨
عدد حروف القرآن وكلماته ٣١٩
ذكر الشواذ ٣٢٢

رفع المسهم

الكتاب الخامس

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

٣٣٥ ـ ٤٩٩

تعريف النسخ في اللغة والاصطلاح ٣٣٥
التفريق بين التخصيص والاستثناء والنسخ ٣٣٦
الناسخ والمنسوخ في سورة البقرة ٣٣٨
الناسخ والمنسوخ في سورة آل عمران ٣٦٣
الناسخ والمنسوخ في سورة النساء ٣٦٧
الناسخ والمنسوخ في سورة المائدة ٣٨٨
الناسخ والمنسوخ في سورة الأنعام ٣٩٨
الناسخ والمنسوخ في سورة الأعراف ٤٠٥
الناسخ والمنسوخ في سورة الأنفال ٤٠٦
الناسخ والمنسوخ في سورة التوبة ٤١٢
الناسخ والمنسوخ في سورة يونس ٤١٧
الناسخ والمنسوخ في سورة هود ٤١٩
الناسخ والمنسوخ في سورة يوسف ٤١٩
الناسخ والمنسوخ في سورة الرعد ٤٢٠
الناسخ والمنسوخ في سورتي إبراهيم والحجر ٤٢١
الناسخ والمنسوخ في سورة النحل ٤٢٣
الناسخ والمنسوخ في سورة بني إسرائيل (الإسراء) ٤٢٧
الناسخ والمنسوخ في سورة مريم ٤٣٠
الناسخ والمنسوخ في سورة طه ٤٣٢
الناسخ والمنسوخ في سورة الحج ٤٣٣
الناسخ والمنسوخ في سورتي المؤمنين والنور ٤٣٤
الناسخ والمنسوخ في سورة الفرقان ٤٤٠
الناسخ والمنسوخ في سورة الشعراء والنمل والقصص ٤٤٤
الناسخ والمنسوخ في سورة العنكبوت ٤٤٥

رفع المسهم

الناسخ والمنسوخ في سورة الروم ٤٤٦
الناسخ والمنسوخ في سورتي لقمان والسجدة ٤٤٧
الناسخ والمنسوخ في سورة الأحزاب ٤٤٨
الناسخ والمنسوخ في سورة سبأ وفاطر ويس والصافات ٤٥٠
الناسخ والمنسوخ في سورة ص ٤٥١
الناسخ والمنسوخ في سورة الزمر ٤٥٦
الناسخ والمنسوخ في سورة المؤمن والسجدة والشورى ..... ٤٥٧ ـ ٤٥٨
الناسخ والمنسوخ في سورة الزخرف والدخان والجاثية ٤٦٣
الناسخ والمنسوخ في سورة الأحقاف ٤٦٥
الناسخ والمنسوخ في سورة محمد ﷺ ٤٦٨
الناسخ والمنسوخ في سورة ق ٤٦٩
الناسخ والمنسوخ في سورة الذاريات ٤٧٠
الناسخ والمنسوخ في سورة الطور ٤٧٢
الناسخ والمنسوخ في سورة النجم ٤٧٣
الناسخ والمنسوخ في سورتي القمر والرحمن ٤٧٥
الناسخ والمنسوخ في سورتي الحديد والمجادلة ٤٧٦
الناسخ والمنسوخ في سورة الحشر ٤٧٨
الناسخ والمنسوخ في سورة الامتحان ٤٨٢
الناسخ والمنسوخ في سورة ن ٤٨٥
الناسخ والمنسوخ في سورة الحاقة والمعارج والمزمل ٤٨٦
الناسخ والمنسوخ في سورة المدثر ٤٩١
الناسخ والمنسوخ في سورة القيامة ٤٩٢
الناسخ والمنسوخ ففي سورة الإنسان ٤٩٣
الناسخ والمنسوخ في سورة المرسلات والنبأ والنازعات وعبس ٤٩٥
الناسخ والمنسوخ في سورتي الطارق والأعلى ٤٩٦

رفع المسهم

الكتاب السادس

مراتب الأصول وغرائب الفصول

٥٠١ ـ ٦٣٤

تسمية أهل القرآن من السلف (الصحابة) ٥٠٢
تسمية أهل القرآن من السلف (التابعون) أهل المدينة ومكة ٥٠٤
تسمية أهل القرآن من السلف من أهل الكوفة والبصرة والشام ٥٠٥
تسمية أهل القرآن من السلف (ممن جاء بعدهم) من قراء المدينة ٥٠٦
تسمية أهل القرآن من السلف (ممن جاء بعدهم) من قراء مكة والكوفة ٥٠٧
تسمية أهل القرآن من السلف (ممن جاء بعدهم) من قراء البصرة والشام ٥٠٩
تسمية أهل القرآن من السلف (ممن جاء بعدهم) من قراء القرن الرابع ٥١٠
ذكر أحوال القراء في إقرائهم وقراءتهم وما يتصل بذلك ٥٢٩
باب الاستعاذة ٥٧٩
التسمية ٥٨١
فاتحة الكتاب (التسمية) ٥٨١
باب الإدغام ٥٨٢
تعريف الإدغام في اللغة والاصطلاح ٥٨٢
غرائب الإدغام ٥٩٠
ذكر الإمالة ٥٩٨
غرائب الإمالة ٦١١
ذكر ميم الجمع ٦٢٨
ذكر القصر والمد ٦٣٠

الكتاب السابع

منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق

٦٣٥ ـ ٦٦٠

تعريف التجويد في اللغة والاصطلاح ٦٣٥
القراءات المبتدعة : الغناء ـ الترعيد ـ الترقيص ـ التطريب ـ التحزين ـ التحريف ٦٤١

رفع المسهم

اللحن الجليّ واللحن الخفيّ ٦٤٣
معرفة أحكام التجويد : النون الساكنة والتنوين والإدغام والإظهار والقلب والإخفاء ٦٤٤
اختلاس الحركة ٦٤٥
الرَّوم والإشمام والهمز والمد ..... ٦٤٦ - ٦٤٨
تبيين الحروف ٦٤٩
الإدغام ٦٥١
إخفاء الحركات وإخفاء التنوين والنون ٦٥٢
اختلاس الميم ٦٥٣
الحرف الممال (مشبع وغير مشبع) ٦٥٤
إشباع حركة الحرف الأول من الحرفين المتماثلين ٦٥٤
إظهار اللام من الفعل ٦٥٦
تفخيم اللام من لفظ الجلالة ٦٥٨
تفخيم الرَّاء وترقيقها ٦٥٨
حروف الصَّفير المحرَّكة والساكنة وتبيين صفيرها ٦٥٩

الكتاب الثامن

٦٦٢ - ٦٦٦
قصيدة عُمْدَة المفيد وعُدَّة الـمُجِيد في معرفة التجويد ٦٦٢
قراءة القرآن للتعلُّم والتَّدبُّر وتحصيل الأجر ٦٦٥

الكتاب التاسع

علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء

٦٦٧ - ٧٨٤
وصف قراءة رسول الله ﷺ ٦٦٧
تنزيل القرآن على سبعة أحرف ٦٦٨
للقارىء أن يقف حيث لا يفسد المعنى ٦٧٠
إنكار أبي يوسف القاضي لأقسام الوقف ٦٧٢

رفع المسهم

أنواع الوقف ٦٧٢
الوقوف على الفواصل ٦٧٣
ما لا يحسن الوقف عليه ٦٧٤
الوقف مُنبه على المعنى ٦٧٤
الوقف على الاستثناء المتصل والمنقطع ٦٧٦
عدم الوقف على الـمُعَلَّل دون العلَّة ٦٨٣
أقسام الوقف (تام وكافٍ وحسن وقبيح) ٦٨٤
في آية الكرسي عشرة أوقاف ٦٩٠
في الشورى آية فيها عشرة أوقاف ٦٩٠
في آية من سورة الامتحان عشرة أوقاف ٦٩١
اختلاف الوقف باختلاف التأويل ٦٩١
الوقف على (بلى) في بعض الآيات القرآنية ٦٩٦
عدم الوقف على (إذا) دون جوابها ٦٩٩
القول في (أم) والوقف عليها ٧٠١
القول في (لو ولولا) والوقف عليهما ٧٠٥
القول في (لا) واختلاف العلماء فيها ٧١٠
القول في اللام والوقف عليها ٧١٥
القول في ثم والوقف عليها ٧١٧
القول في حتى والوقف عليها ٧١٩
القول في كلا والوقف عليها وعدد مواضعها في القرآن ٧٢٠
القول في الألِفات ٧٣١
أقسام الألِفات ٧٣١
ألف الوصل المضمومة وذكر أنواعها ٧٣١
ألف الوصل المكسورة وذكر أنواعها ٧٣٧
ألف الوصل المفتوحة وذكر أنواعها ٧٤٠
ألف القطع وذكر أنواعها ٧٤٢
ألفات الوقف ٧٤٥
القول في الياء والوقف عليها ٧٥٠

رفع المسهم

القول في الواو والوقف عليها ٧٦١
حكم ما ضُمَّ من كلمتين فصار كلمة واحدة ٧٦٥
ذكر ماذا ٧٦٥
الوقف على (أو) وما دخلت عليها ٧٦٦
ذكر مالي والوقف عليها ٧٦٦
ذكر أحد عشر والوقف عليها ٧٦٧
ذكر يومئذٍ وحينئذٍ والوقف عليها ٧٦٧
ذكر أن لا والوقف عليها ٧٦٨
ذكر يوم هم والوقف عليها ٧٦٨
ذكر ما رُكِّب مع ما (كلَّ ما ـ بئس ما ـ إنَّ ما ـ أين ما ـ حيث ما ـ في ما ـ من ما ـ عن ما ـ إنْ ما ـ أم ما) والوقف عليها ..... ٧٦٨ ـ ٧٧١
ذكر ما رُكِّب مع لا والوقف عليها (لكي لا ـ أَنْ لا) ..... ٧٧١ ـ ٧٧٢
ذكر ما رُكِّب مع من والوقف عليها (عن من ـ أَمْ من) ٧٧٢
ذكر إنْ لَمْ وأَنْ لَنْ والوقف عليها ٧٧٣
دعاء ختم القرآن ٧٧٥
من دعاء بعض أئمة القرآن ٧٨٠

* * *

رفع المسهم

فهرس القراءات القرآنية

ملك ومالك الفاتحة : ٤ ..... ٨٧

السراط والصراط الفاتحة : ٦ ..... ٨٧

وَلداً (بفتح الواو) القارىء جعفر الصادق ، وعلي
البقرة : ١١٦ ، يونس : ٦٨ ، يوسف : ٢١ ، مريم : ٧٧ ..... ٥٢٠

قرأ ابن عامر رحمه الله ثلاثة وثلاثين « إبراهام » وقرأ إبراهيم في
الباقي البقرة : ١٢٤ ..... ٧٧٤

ألف المتكلم من هذه الأفعال مضمومة نحو « أُمتِّعه » قراءة
حمزة البقرة : ١٢٦ ..... ٧٤٣

وقرىء : « وعلى الذين يُطَوَّقونه » (بضم الياء وفتح الطّاء وتشديد
الواو) البقرة : ١٨٤ ..... ٣٤٤

عن مجاهد : يَطَّوَّقونه (بفتح الياء وتشديد الطاء والواو أي
يتكلفونه ، . . .) البقرة : ١٨٤ ..... ٣٤٥

وَلَده : (بفتح الواو) قراءة جعفر الصادق ، وعلي
البقرة : ٢٣٣ ، لقمان : ٣٣ ، نوح : ٢١ ..... ٥٢٠

وقوله عز وجل : « اعلم أن الله » قراءة حمزة ، والكسائي
البقرة : ٢٥٩ ٧٣٨

« يحزن » في جميع القرآن إلا في الأنبياء قراءة نافع آل عمران : ١٧٦ ٧٧٤

والأرحام نصباً قراءة جعفر الصادق ، وعلي النساء : ١ ..... ٣٣٥

« بينكم وبينهم ميثاقٌ حَصِرت صدورهم » قراءة أبيّ وليس في قراءته « أو
جاؤوكم » النساء : ٩٠ ..... ٣٨٣

أقرأني رسول الله ﷺ : « هل تستطيع ربك » (مراراً بالتاء والنصب) ، أو يستطيع
ربك قراءة معاذ بن جبل المائدة : ١١٢ ..... ٣٣١

« هل يستطيع ربك » راجعة إلى ما روى عبادة بن نُسي عن عبد الرحمن بن
غنم المائدة : ١١٢ ..... ٣٣١

رفع المسهم

السَّارقَ والسّارقةَ بالنصب قراءة عيسى بن عمر الثقفي المائدة : ٣٨ . . ٥٠٩
هل تنقمون إظهار اللام عند التاء جعفر الصادق ، وعلي المائدة : ٥٩ ٥٢٠
يَقْضي الحقّ أبو عمرو الأنعام : ٥٧ . . . . . ٣٢٩
قال الأصمعي سمعت نافعاً يقرأ : « يَقُصُّ الحقَّ » الأنعام : ٥٧ . . . . ٣٢٩
« هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم » (بالنصب) عيسى بن عمر الثقفي
هود : ٧٨ ٥٢٠
« بل سوّلت » إظهار اللام عند السين جعفر الصادق ، وعلي
يوسف : ١٨ و٨٣ . . . . . ٥٢٠
حكى قطرب عن العرب : « اِخرج » بكسر الهمزة وهو شاذ لا يعوّل عليه ، وإنما اختير الاتباع . . . يوسف : ٣١ . . . . . ٧٣٢
ما أنتم بمصرخيَّ (بفتح الياء) جعفر الصادق ، وعلي إبراهيم : ٢٢ . . ٥٢٠
« ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا » ابن عامر
النحل : ١١٠ ٤٢٥
« تفجّر » (بالتشديد) جعفر الصادق ، وعلي الإسراء : ٩٠ . . . . . ٥٢٠
ألف المتكلم من هذه الأفعال مضمومة نحو « أُفرغ » قراءة حمزة الكهف : ٩٦ . . . . . ٧٤٣
قرأ رسول الله ﷺ : (يا يحيى) فقيل له : يا رسول الله ، تميل وليس هي لغة قريش ، فقال : هي لغة الأخوال بني سعد مريم : ١٢ . . . . . ٥٩٨
« مَنْ تَحْتَها » (بنصب الميم والتاء) قراءة خلف بن أبي بكرة وحفص بن عاصم مريم : ٢٤ . . . . . ٥٦٣
« طِهِ » (بكسر الطاء والهاء) قراءة ابن مسعود طه : ١ . . . . . ٥٩٨
« بل تأتيهم » إظهار اللام عند التاء جعفر الصادق ، وعلي
الأنبياء : ٤٠ ٥٢٠
« وحرام على قرية » جعفر الصادق ، وعلي الأنبياء : ٩٥ . . . . . ٥٢٠
« الزانية والزاني » عيسى بن عمر الثقفي النور : ٢ . . . . . ٥٠٩
« إذَ تَلِقُوْنَه » قراءة عائشة رضي الله عنها النور : ١٥ . . . . . ٣٢٢
ألف المتكلم من هذه الأفعال مضمومة نحو « أُخفي لهم » قراءة حمزة السجدة : ١٧ . . . . . ٧٤٣

رفع المسهم

الظّنون الوقف عليها حمزة الأحزاب : ١٠ ..... ٥٦٦
فَيَطْمع (بفتح الياء وكسر الميم) قراءة ابن محيص الأحزاب : ٣٢ ... ٥٣٥
« الرسولْ » الوقف عليها حمزة الأحزاب : ٦٦ ..... ٥٦٦
« السبيل » الوقف عليها حمزة الأحزاب : ٦٧ ..... ٥٦٦
« سَلَفَا » قراءة سعيد بن جبير الزخرف : ٥٦ ..... ٥٦٦
« يبشّر » (بالتشديد) جعفر الصادق ، وعلي الشورى : ٢٣ ..... ٥٢٠
قرأ القرآء كلهم « سُخْرياً » بالضم في الزخرف وكسره من كسره في سوى ذلك. الزخرف : ٣٢ ..... ٧٧٤
« سُلَفاً » حمزة الزخرف : ٥٦ ..... ٥٦٦
« ومكر السيء » (بالخفض) جعفر الصادق ، وعلي فاطر : ٤٣ ... ٥٢٠
« سلام على آل ياسين » مقطوعاً جعفر الصادق ، وعلي
الصافات : ١٣٠ ٥٢٠
« ويتناجون » (بألف) جعفر الصادق ، وعلي المجادلة : ٨ ..... ٥٢٠
قال عمار : « عُذْراً أو نُذْراً » المرسلات : ٦ ..... ٦٠٨
« هل ثوّب » إظهار اللام عند الثاء جعفر الصادق ، وعلي
المطففين : ٣٦ ٥٢٠
« لا يُعذِّبُ عذابُه أحدٌ » أبو عمرو الفجر : ٢٦ ..... ٣٢٣
« حمّالة الحطب » (بالنصب) عيسى بن عمر الثقفي المسد : ٣ .... ٥٠٩

* * *

رفع المسهم

فهرس الأشعار والأرجاز

لم يُبْقِ هذا الدهر من آيائه
غير أثافيه وأوتدائه ٩٩
ألم تر أن الله أعطاك سورة
يرى كل ملك دونها يتذبذب (النابغة) ٩٥
الحصن أدنى لو تأيَّيته
من حثك التُّرب على الراكب (امرأة) ٩٩
... غير أن سيوفهم ...
بهن فلول من قراع الكتائب (النابغة) ..... ٣٧١ - ٣٧٢
وَقى لها القرار فاستقرَّتِ (العجاج) ٨٤
وبالطواسيم التي قد ثُلِّثت
وبالحواميم التي قد سُبِّعت (سليمان بن يزيد العدوي) ٨٩
وإني لأدعو الله والأمْرُ ضيِّقٌ
عليَّ فما يَنْفكُّ أنْ يَتفرَّجا
وكَمْ مِنْ فتىً ضاقَتْ عَلَيْه أمورُهُ
أصابَ لها في دعوةِ الله مَخْرجا ٧٨٣
يا ليت زوجك قد غدا
متقلِّداً سيفاً ورمحا (عبد الله بن الزبعري) ٦٤٣
يا هندُ هندُ بينَ خلْبٍ وكَبِدْ ٧٤
فذو الحِذقِ مُعطٍ للحروف حقوقها
إذا رتل القرآن أو كان ذا حَدْرِ (الخاقاني) ٦٤٣
قَدَرٌ أحَلَّك ذا النخيلِ وقد أرى
ـ وأبي ـ ومالَكَ ذو النخيل بدارِ
إلا كداركم بذي بقرِ اللِّوى
هيهات داركم من المُزْدارِ

رفع المسهم

أقوى وأقفر من نعم وغيّره
هوج الرياح بهابي الترب موّار (النابغة الذبياني) ٧٣
أصاحِ ترى بُريقاً هبَّ وَهْناً
كنار مجوس تستعر استعارا (امرؤ القيس) ٧٧
توهمت آيات لها فعرفتها
لستّة أعوام وذا العام سابع (النابغة) ٩٧
تَعُدُّون عَقْرَ النِّيب أفضلَ مجدِكم
بَني ضَو طَرَى لولا الكميَّ المُقَنَّعا (جرير) ٧٠٧
نماني وأنماني إلى السور والعلا
أبٌ كان آباء الدنية بارعا (عدي بن زيد) ٩٦
أحقاً أنَّ جِيْرَتَنا اسْتَقَلُّوا
فَنِيَّتُنا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيْقُ (المفضل النكريّ) ٧٢٣
أطعتِ الآمريكِ بقطع حبلي
مُرِيْهم في أحبَّتهم بذاك ٧٣٣
بسِقْطِلْ لِوى بَيْنَدْ دَخُولِ فَحَوْمَلِ (امرؤ القيس) ٥٨٣
رُبَّما تكره النفوس من الأمْـ
ـرِ له فَرْجةٌ كحلِّ العُقالِ ٥٤١
كذبْتك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ
غلسَ الظلام مِن الرُّبابِ خيالا (الأخطل) ٧٠٢
خرجنا من النقبين لاحيّ مثلنا
بآياتنا نزجي اللقاح المطافلا (البرج بن مسهر الطائي) ٩٨
فيا شر ملك ملك قيس بن عاصم
على أن قيساً لم يطأباه محرم (محمد بن السري) ٦١٤
فلا تكتمن الله ما في صدوركم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة
ولو خالها تخفى على الناس تعلم (زهير) ٦٢٤

رفع المسهم

أناةً فإن لم تُغْنِ أردفَ بعدها
وَعِيداً فإن لم يغنِ أغنَتْ صَوَارِمُه ٤٢٥
قد لفَّها الليل بسوّاقٍ حطم
ليس براعي إبلٍ ولا غنم (الحطم) ٣٩١
أنا سيْفُ العَشِيْرَةِ فاعرِفُوني
حُمَيداً قد تَذَرَّيْتُ السَّناما (حميد بن بحدل) ..... ٧٤٨ ـ ٧٤٩
علا زيدنا يوم النقا رأسَ زيدكم
بأبيض ماضي الشفرتين يمانِ (رجل من طيء) ٧٥
يا مَنْ يَرُوْمُ تِلاوةَ القُرآنِ
ويَرُوْدُ شَأْوَ أئِمَّةِ الإتْقَانِ
لا تحسب التجويدَ مدّاً مُفْرِطاً
أو مدَّ مالا مدَّ فيه لوانِ (علم الدين السَّخاويّ)
وهي قصيدة طويلة ، اكتفينا بهذين البيتين منها ، فانظرها ثمَّة ٦٦٢
بادر الليل أن يبيت فلما
أظلم الليل لم يجد فرقانا (لمزرّد الذبياني) ٨٠
أما القطاة فإني سوف أنعتها
نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها ٦٤١
أراني إذا ما شئت لاقيت آية
فذكّرني بعض الذي كنت ناسيا ٩٧
وعشرين عاماً فرّ زبّان هارباً
أبو عمرو النحويّ يأوي البواديا (زهير) ٥٤١

* * *

رفع المسهم

فهرس الأماكن

أرمينية ١٦٥
الأندلس ٧٦٩
بئر معونة ٣٦٦
باب الجابية « موضع » ٥٥٠
بدر ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤١٠ - ٤١٣ - ٤٨١
البصرة ٢٥١ - ٣١٩ - ٣٢٤ - ٥٠٥ - ٥٣٦ - ٥٤١ - ٧٣٢
بغداد ٥٥١
البلد الحرام ٣٨٩
البلقاء « موضع » ٥٤١
البيت الحرام ٣٩١ - ٣٩٣
بيت المقدس ٣٣٨ - ٣٣٩
بيعة الرضوان ٤٦
الجابية ١٣١
الجحفة ٥٨
جامع دمشق « موضع » ٥٤٣
تبوك ٧٨
الحجاز ٦٠٠ - ٦٠٨ - ٥١٦ - ٥٥٠
الحديبية ٤٥ - ٤٦ - ٤٧
حراء ٤٠ - ٦٤
الحرمين « موضع » ٥٢٢
حمص ٥٤٣
خراسان ٥٥٠ - ٦٠٠
الخندق ٤١٥
خيبر ٤٦
داريا « موضع » ٥٥٠
دمشق ٥٤١
ربعة الأزد ٢٨٣
الركن ٣٨٩
زقاب « موضع » ٥٤١
الشام ٣١٩ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥١٢ - ٥١٦ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٦ - ٥٥٠
الصفا والمروة ٣٨٩
العراق ١٩٦ - ٢٧٧ - ٣٤٨ - ٥١٦ - ٥٢٧ - ٥٥٠ - ٧٦٩
عرفة ٣٨٩
عسفان ١٨٤
فارس ٤٦
قباء
الكعبة (البيت الحرام) ٣٨٩ - ٧٢٢
الكوفة ١١١ - ٢٧٧ - ٣٢١ - ٥٠٥ - ٥١٧ - ٥٢٢ - ٥٣٦ - ٧١٤ - ٧٣٢ - ٧٥٢ - ٧٥٥ - ٧٥٨ - ٧٧٦
المدينة ٤٥ - ٦٢ - ٦٣ - ٨٧ - ٢١٢ - ٢٧٧ - ٢٨٢ - ٣٤٨ - ٤٦٥ - ٥٠٤ - ٥٢٢ - ٥٢٨ - ٥٣٦ - ٦٠٢ - ٧٥٨
مصر ٥٥٠

رفع المسهم

مكة ٤٥ - ٦٢ - ٨٧ - ١٣٠ - ١٨٤ - ٢٧٤ - ٣٩٠ - ٤٠٨ - ٤١٢ - ٤٢٢ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٥٠٤ - ٥٣٤
نجد ٦٠٨
النّطاة ٣٦٤
اليمامة ١٠٧
اليمن ٥٤١ - ٦٠٩
يوم بدر ٧٩
يوم عرفة ٥٢

* * *

رفع المسهم

فهرس الأحاديث الشريفة

آية الكرسي خمسون كلمة في كلّ كلمة خمسون بركة ١١٩
أبادر خصالاً سمعت رسول الله ﷺ يتخوفهن على أمته : بيع الحكم والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ١٧٦
أبشرْ بنورين اثنين أوتيتهما لم يؤتهما نبيّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ١١٥
أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سخرك لمحمد ﷺ ١٢٠
احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ... فقرأ قل هو الله أحد ١٤٤
أدعوك إلى الله أن تعبده ، ولا تشرك به شيئاً ، وأن تقيم الصلاة ٣٩١
إذا أكلت فَسم بالله ٥٨٠
إذا توضأت وأنا جنب أكلت وشربت ولا أصلي ولا أقرأ حتى اغتسل ١٨٠
إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آنس به وحشتي في قبري ..... ٧٧٦ ـ ٧٧٧
إذا نعس أحدكم فليرقد فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل فيسب نفسه . ٢٠٨
اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ ١٢١
أسر إلى علي بن أبي طالب ٣٢١
أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول ، ومكان الإنجيل المثاني ٨٨
أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ٨٨
أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضّلت بالمفصّل ١٢٦
أعظم سورة في القرآن البقرة وأعظم آيها آية الكرسي ١١٩
أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ١٨٢
اقرأ ثلاثاً من ذات الراء أقرأ ثلاثاً من آل حم اقرأ ثلاثاً من المسبحات اقرأ إذا زلزلت ١٤٠
اقرأ عليَّ ما قال : أقرأ عليك ، وعليك أنزل ٥٢٤
اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده ٦٦٩
اقرأ القرآن في أربعين ١٩١

رفع المسهم

اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فلا تقرأه ١٨٩
اقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فإنها براءة من الشرك ١٤١
اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ١١٨
اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق ، وأهل الكتابين ١٧٢
اقرؤوا القرآن بألحان العرب ٦٠٥
اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق ، وأهل الكتابين ٦٠٦
اقرؤوا القرآن بلحون العرب ، وإياكم وألحان أهل الفسق ٦٣٧
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه ١٩٩
اقرؤوا القرآن ، ولا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ١٩٥
اقرؤوا : يقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يقول الله : حمدني عبدي ٢٨٤
اقرؤوها على موتاكم ١٣٤
ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد ... فقال الحمد لله رب العالمين ١١٥
التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة ٧١
إما لا فاذهبي حتى تضعيه ٦٠٤
أمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث وعشرين ٧٠
إن بيّتم الليلة فقولوا : حم لا ينصرون ١٣٥
إن حبّكها أدخلك الجنّة
أن رجلاً قرأ البقرة ، وآل عمران ١٢٤
أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلسه ومعه أعرابي جالس ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ١٤٩
إن رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة ..... ٥٠١ ـ ٥٠٢
أن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك ١٣٧
أنّ الشمس تطلع يومئذٍ لا شعاع لها ٦٩

رفع المسهم

إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه ١١٨
إن العبد إذا قرأ ، فحرّف ، أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل ١٧٢
إن عفريتاً من الجنّ يكيدك ، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ١١٩
إن فيهنّ آية أفضل من ألف آية ١٣٨
إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب ، فيقول : هل تعرفني ... ١٥٧
إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ١٣٤
إن لله أهلين من خلقه ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن : هم أهل الله ، وخاصته ١٥١
إن الله جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها ٢٠١
إن الله سبحانه يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين ١٨٥
إن الملك كان معي فقال : اقرأ القرآن ، فعدّ حتى بلغ سبعة ٦٦٩
أنّ النبيّ ﷺ كان إذا افتتح الصلاة جهر بها ٢٧٩
أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما يقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ﴾ ١٤٢
أن النبي كان يعرض عن المشركين إذا آذوه ، وكانوا يهزؤون به ٤٦٤
أن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بـ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ، ويختمها بالتسليم ٢٨٣
أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ١٣٧
أن النبيّ ﷺ كان لا يرجّع ٦٣٦
أن النبي ﷺ كان يقوم الليل تطوعاً ٤٨٧
أن النبي ﷺ هاجر من غداة يوم إنزال سورة النبأ ٤٩٥
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه ٦٠٥
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف من سبعة أبواب ٥١٠
إن هذا القرآن حبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع ١٥٢
إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ١٥٢
إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف ٣٢٦
انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وهو يصلي ، ولجوفه أزيز كأزيز الرجل من البكاء .. ١٧٢

رفع المسهم

أنزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ١٩٩
أنزل الله الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان ٧١
إنكم لا تنادون أصم ٤٢٨
أنه لم تكن قراءته بالخفيّة ولا بالرفيعة ٦٣٥
أنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية قال : ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا ١٧٠
إني أؤمّل أن يدخل في الإسلام خلق كثير ٤١٦
إني قارىء عليكم سورة فمن بكى فله الجنّة ... ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ... ١٧٢
إني نسيت أفضل المسبحات ، فقال أبي بن كعب : فلعلها ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : نعم ١٣٨
أوتيت هؤلاء الكلمات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ١٢٣
أول ما ابتدىء به رسول الله ﷺ من الوحي ٤٠
أوّل ما أقرأ جبريل النبيّ ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها ٥٣
أو ما علمت أنه كذلك ١٢٠
أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن من قرأ هو الله أحد فقد قرأ ثلث القرآن ١٤٣
أيّ العمل أحب إلى الله ؟ قال : الحال المرتحل ١٦٨
إيّاكم ومحدثاتِ الأمور ، فإنَّ كلّ محدث بدعة ، وكل بدعة ضلالة ٧٧٤
بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح ٤٦
بعث رسول الله بعثاً فاستقرأ كل رجل منهم ١١٨
بلّغوا عنّي ولو آية ٣٢٥
بينما النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً ٢٨٨
تجيء ﴿ حم تنزيل ﴾ السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك ١٣٣
تحبّ أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها ... أم القرآن ١١٦
تعلم القرآن ، وعلّمه الناس ، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت ٢٠٠

رفع المسهم

تعلّموا ﴿ عم يتساءلون ﴾ تعلموا ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ تعلموا ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ تعلموا ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ ﴿ والسماء والطارق ﴾ ١٣٨
تعلّموا القرآن ، واقرؤوه ١١٨
تعلموا القرآن ، وسلوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ١٩٥
تعلّموا كتاب الله عز وجل ، واقتنوه ، وتغنوا به ، فوالذي نفسي بيده لهو أشدّ تفلّتاً من المخاض في العقل ١٦٩
الثلثان من أمتي لأرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة ، ويغلبوهم في النصف الثاني ٤٧٥
الثلث ، والثلث كثير ٣٦٩
ثم كان أول ما نزل علي من القرآن ٤٢
حُرِّمت الخمرُ بعينها ، والـمُسْكِرُ من غيرها ٣٤٨
الحمد لله كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحمر والأسود ١٦٨
حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة ٢٠٠
الحواميم ديباج القرآن ١٣٥
خرج رسول الله على أصحابه ، ووجهه يتهلل ٤٦٥
خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٥٥٧
خيركم من علم القرآن وتعلمه ١٨٢
الراجع في هبته ٨٢
رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقته يسير وهو يقرأ سورة الفتح ١٧٥
رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته فقرأ ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ١٨٠
رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين ٧٠
رحمة الله عليك ٤٢٦
زيّنوا القرآن بأصواتكم ١٧٧
سألت رسول الله ﷺ فقال : سألت جبريل فقال : هكذا وجدته في اللوح المحفوظ ، عن القلم ، عن رب العالمين ٦٣٠
سمع النبي آخر يقرأ: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فقال : أمّا هذا فقد غفر له ... ١٤٢

رفع المسهم

سمع النبي رجلاً يقرأ : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ حتى ختمها قال : قد برىء هذا من الشرك ١٤٢
سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ إن لدينا أنكالاً وجحيماً ﴾ ... فصعق رسول الله ﷺ ١٧٣
شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت . ١٢٧
صلّى النبي ﷺ نحو بيت المقدس ، ثم صرف إلى البيت العتيق ٣٣٩
صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مر بآية عذاب تعوّذ ١٧٣
صدقتِ ، وهي كذوب ١٢٢
ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا ١٥٩
عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة ، والبعرة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي ١٩٤
عليكم بكتاب الله ، وسترجعون إلى قوم يحبّون الحديث عنّي ، ومن قال عليّ مالم أقل فليتبوّأ مقعده من النار ، ومن حفظ شيئاً فليحدّث به ٧٧٤
عليكم بالقرآن فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ١١٠
عنيت الجميع ٥٩
فضّلت سورة الحج على غيرها بسجدتين ١٣١
فضّلنا على الناس بثلاث : جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً ١٢٢
فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ١١٠
قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ٢٨٤
قام رسول الله حتى تورّمت قدماه ، فقيل له : أتفعل هذا ؟ ٤٩٧
قام رسول الله ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم ، وبها يركع ١٧٣
كان النبي ﷺ يقطع قراءته آية آية ٦٣٥
قرأت جزءاً من القرآن ٢١٥

رفع المسهم

القرآن شافع مشفّع ، وما حل مصدّق ١١١
القرآن شافع مشفّع ، وما حل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا .. ١٥٦
قل : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، والمعوذتين ثلاث مرات حين تمسي ، وحين تصبح ، يكفينك من كل شيء ١٤٢
﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن ، و﴿ إذا زلزلت ﴾ تعدل ربع القرآن ، و﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ تعدل ربع القرآن ١٤١
قلب القرآن يس ٩١
قلت : يا رسول الله ، في كم أقرأ القرآن ؟ قال : اختمه في شهر ١٩١
كان خلق رسول الله ﷺ القرآن يرضى برضاه ، ويسخط بسخطه ١٨٥
كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ٥٠١
كان رسول الله ﷺ قد عاهد كفار مكة عام الحديبية عهداً بقي من مدته عند ... ٣٨٠
كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث ١٥٠
كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿ ألم تنزيل ﴾ السجدة و﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ١٣٣
كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته ، يعني البول ، ثم يخرج ، فيقرأ القرآن ... ١٧٨
كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله رب العالمين ﴾ ٢٧٩
كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته ، يقرأ : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ، ثم يقف ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ثم يقف ٦٦٧
كان النبي ﷺ إذا ألقى عليه جبريل عليه السلام القرآن يعجل لحرصه ٧٣
كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي ثقل عليه وتربّد له وجهه ٤٩١
كان النبي ﷺ حسن الصَّوت حادّاً ليس له ترجيع ٦٣٦
كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل ، والزمر ١٢٨
كان النبي ﷺ يلقى في التنزيل شدة ٤٩٢
كان ينزل عليه في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد عرقاً .. ٤٩٠
كذبت ، وهي معاودة للكذب ١٢١
كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عقبة ، قل : قلت : ماذا أقول ... ١٨٠

رفع المسهم

كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ أيسر القراءة أم يجهر ؟ فقالت : كل ذلك كان يفعله ، ربما أسر ، وربما جهر ١٨٠
كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود و﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ١٢٧
لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله شيطان ١١٧
لا تسافروا بالقرآن ، فإني أخاف أن يناله العدو ١٨٤
لا تقل : ما شاء الله ، وشئت ، ولكن قل : ما شاء الله ، ثم شئت ٤٤٧
لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً ... ورجل أتاه الله القرآن ١٦٧
لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب ١١٤
لأنتصرنّ لهم ، فنصره الله عز وجل بفتح مكة ٣٨٣
لا يتمنينّ أحدُكم الموت لضرّ نزل به ٤١٩
لا يتمنينّ أحدكم الموت ١٧٦
لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث ١٩٠
الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ٢٠٠
الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يشتدّ عليه فله أجران ١٥٨
الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يشتدّ عليه فله أجران ١٧١
الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر ٢٠١
لقد دخل في قلب الأعرابيّ الإيمان ١٤٩
لقي رسول الله ﷺ جبريل ، فقال : يا جبريل ، إني بعثت إلى أمة أميين ٦٦٨
لكلّ شيء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة ١١٧
لم يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث ١٩١
ليس لهذا بُعتّ (بالإدغام) ٥٨٦
لو كان القرآن في إهاب ، ثم ألقي في النار ما احترق ١٥٣
لو وضعت لا إله إلا الله في كفة ، ووضعت السماوات والأرض ، وما بينهن ، وما فيهن في كفّة لرجحت لا إله إلا الله ٣٨٦
المائدة من آخر القرآن تنزيلاً ، فأحلّوا حلالها ، وحرّموا حرامها ١٢٥

رفع المسهم

ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قول ١٨٧
ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ٤٤٥
ماذا قرأت في أذنه ... ، والذي نفسي بيده ، لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال ١٥٠
ما سأل سائل بمثلها ، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها ١٨١
ما فعل أسيرك ١٢١
ما لم تختم آية رحمة بعذاب ، أو آية عذاب بمغفرة ٦٧٠
ما مات رسول الله حتى أحلّ له النساء ٤٤٨
ما معك يا فلان ؟ ... قال : أمعك سورة البقرة ... اذهب فأنت أميرهم ... ١١٨
ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسي إلا لقي الله عز وجل أجذم ١٩٤
ما منعك أن تأتيني ... قال : ألم يقل الله ١١٤
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب ١٥٠
مرّ رسول الله ﷺ بأبي بكر ، وهو يخافت ، ومرّ بعمر ، وهو يجهر ، ومر ببلال ـ رحمة الله عليهم ـ وهو يقرأ ١٧٨
من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأي العين فليقرأ إذا الشمس كورت ١٣٩
من أراد أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأ بقراءة ابن أم عبد ٥١٧
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدركه الدجال لم يضرّه ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة ١٣٠
من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف ١٢٩
من سن سنة حسنة ٤٧٤
من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ١١٢
من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ٢١٢
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ٢٨٤
من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ بيتاً من جهنم ١١٠
من قرأ : ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له بنصف القرآن ١٣٩
من قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ عدلت له بربع القرآن ومن قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عدلت له بثلث القرآن ... ١٣٩
من قرأ : ﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين ﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة ١٤١

رفع المسهم

من قرأ ﴿ ألم تر كيف فعل ربك ﴾ عافاه الله أيام حياته في الدينا ١٤٠
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ١٢٢
من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النّبوة ١١٠
من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول :
الم حرف ١٨٣
من قرأ ﴿ حم ﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ١٣٦
من قرأ ﴿ حم ﴾ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ١٣٦
من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ١٣٦
من قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة ١٤٠
من قرأ طه ويس كل شهر مرة أضحى له الجنة ، وطوبى لمن بات ، وهاتان السورتان في جوفه ١٣١
من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف ١٢٩
من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال ١٢٩
من قرأ القرآن فاستظهره ، فأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهله ١٨١
من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن ، يسألون
الناس به ١٩٩
من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه ٢٠٧
من قرأ ﴿ لإيلاف قريش ﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة ، واعتكف بها ١٤١
من قرأ ﴿ ويل لكل همزة ﴾ أعطي من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد ١٤٠
من كان متحرّيها فليتحرَّها في ليلة سبع وعشرين ٦٩
من نفّس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ١٦٨
نزل القرآن بالتفخيم ٦٠٢
نزل القرآن بالتفخيم ٦٠٨
نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ١٥٨
نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من شهر رمضان ٧١

رفع المسهم

نعتت أمّ سلمة قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ١٧٥
نعتت أمّ سلمه (رض) قراءة رسول الله ﷺ فذكرت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ... ٦٣٥
نعم طرأ عليّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه ... ٢١٤
هكذا أنزلت ٣٢٧
هكذا أنزلت إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف ١٥٨
هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ٢٨٨
هي أمّ القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي فاتحة الكتاب ٨٧
هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر ١٣٧
والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته ١١٦
والله إني لأخوفكم لله ٣٩٨
والله إني لأخوفكم لله ٤١٧
وما علمت أنّها رقية ؟ اقبضوا الغنم ، واضربوا لي معكم بسهم ١١٧
يا أبا محسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ٢٧٢
يابن الخطّاب لقد أنزل عليّ هذه الليلة سورة ٥٠
يا أُبيّ ... وعليك السلام ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك ١١٦
يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران .. ١٢٣
يأتيان كأنهما غيايتان ، وبينهما شرق ١٢٣
يا جبير أتحب إذا خرجت سفراً أن تكون أفضل أصحابك ، وأكثرهم زاداً اقرأ بهذه السورة الخمس ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ١٤١
يا رسول الله أفي الحج سجدتان ؟ قلت : نعم ، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما .. ١٣١
يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك ، وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ١٤٥
يا معشرَ الأنصار ، ألم تكونوا أذلة ، فأعزّكم الله بي ٤٦٢

رفع المسهم

يقول الربّ عز وجلّ : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أحسن ما أعطي السائلين ١١٠
يقول الرب ـ عز وجل ـ: من شغله القرآن ، وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ١٧٠

* * *

رفع المسهم

فهرس الآثار والأقوال

أبصرت عيناي رسول الله ، وعلى جبهته ، وأنفه ، أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف (أبو سعيد الخدري) ٧٠

احفظوا القرآن ولا تغرّنكم هذه المصاحف فإن الله (أبو أمامة) ١٥٤

اختلافها أربع آيات (أُبيّ بن كعب) ٣٠٠

اختلفنا في سورة من القرآن (عبد الله بن مسعود) ٣٢١

آخر ما أنزل عليه ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ... ﴾ ٥٢

آخر ما عهد إلينا رسول الله ﷺ أن قال : « عليكم بكتاب الله ... » (عقبة بن عامر الجهنيّ) ٧٧٤

إذا تثاءبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك ٢٠٩

إذا ختم العبد قبّله الملك بين عينيه (عيسى بن يونس) ٢٠٢

إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنوا ٦٩٦

إذا قلت : « أما إنّك منطلق » إن جعلت « أما » بمعنى « حقاً » فتحت أنَّ (سيبويه) ٧٢٣

إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات (عبد الله) ١٣٥

أربع آيات من كتاب الله عز وجل إذا قرأتهن فما أبالي ١٥٠

أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وكان عنده عمر(زيد بن ثابت) ١٦١

أزهد الناس في العالِم أهله (قتادة) ٥١٤

أزهد الناس في العالِم جيرانه (الحسن) ٥١٤

استعمل علي عبد الله بن عباس على الموسم فخطب خطبة لو سمعتها الديلم لأسلمت

ثم قرأ عليهم سورة النور (أبو وائل) ١٣٢

استفتحوا بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (عمر بن عبد العزيز) ٢٨٢

اسكت فإنك فاسق ٥٩

أشهد إذا بعت أو اشتريت بدرهم ، أو بنصف درهم ، أو بثلث درهم (الشعبي وعطاء) ٣٦٢

رفع المسهم

أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر (علي) ١٦٠
أفضل العبادة الدعاء (ابن عباس) ٧٨٣
اقتتل فريقان على عهد النبي ﷺ ، فأمر النبي ﷺ في ديات قتلاهم (السّدّيّ) ....
أقرأ القرآن فيخرج مني الريح فقال : تمسك حتى تنقضي الريح ٢٠٩
أقرئهم السلام واؤمرهم أن يربطوا القرآن بخزائمهم (أبو الدرداء) ١١١
اقرؤوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا (عثمان) ٣٢٥
أكرِمْ بزيدٍ ، وأنبلْ به ٧١٥
آل حم ديباج القرآن ١٣٥
إمالة حمزة ٦١٦ و٦٢٦
إمالة الكسائي ٦١٦
أمر بجهاد المنافقين ، والكفار بالسيف (ابن عباس) ٣٧٩
أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كلّ صلاة (عقبة بن عامر) ١٤٥
أم زائدة ، فعلى هذا يوقف على تبصرون (أبو زيد) ٧٠٤
أمسيلمة أفتاك بهذا (عمر) ١٧٩
إن أخواناً لك من أهل الكوفة يقرئونك السلام ١١١
أنا أذرب منك لساناً وأحدّ سناناً ٥٩
أنا أقرىء الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به (نافع) ٥٣٢
إنّ بني إسرائيل والكهف ومريم من تلادي وهو من العتاق الأول (ابن مسعود) ١٣٠
أن تجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذك فيه لومة لائم (ابن عباس) ٣٦٥
إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن (نائلة) ١٩٨
أنَّ تميماً الداريّ قرأ القرآن في ركعة (ابن سيرين) ١٩٢
أنّ رجلاً مصاباً مرّ به على ابن مسعود فقرأ في أذنه : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾ حتى ختم الآية فبرأ (ابن مسعود) ١٤٩
إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علِّمتموه (علي بن أبي طالب) .....
أن سُليم بن عتر التجيبيّ كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ١٩٣
إنَّ عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ١٥٧

رفع المسهم

أن عمر قرأ القرآن بعدما خرج من الغائط (ابن سيرين) ١٧٩
إن في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي (علي) ٤٧٦
إنَّ في النساء خمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها (ابن مسعود) ١٤٨
إن كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه وإن أدب الله عز وجل (ابن مسعود) .. ١٥٠ و١٨٥
إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن آل حم أو الحواميم (ابن عباس) ١٣٤
إن الله ليس له كلام ولا تكلَّم البتة (معمر) ١٠٩
أن النبي ﷺ كانت له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء (أنس بن مالك) ٥٣٨
إنها حرف ردّ ، فكأنها نعم ولا في الاكتفاء (الفرّاء) ٧٢٢
إن هذه السورة فضّلت على السور بسجدتين (ابن عباس) ١٣١
إن يونس تسمى السابعة (يحيى بن الحارث) ١٢٧
أنزلت على النبي ﷺ ﴿ ليغفر لك الله ... ﴾ ٤٩
الأنعام من نواجب القرآن (عمر) ١٢٥
إنكم تسمّونها سورة التوبة ، وإنما هي سورة العذاب ... والله ما تركت أحداً إلا نالت منه (حذيفة) ٩٠
إنّما أنزلت في تكذيب المنافقين (عكرمة) ٣٧٨
إنّما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر فيتكلمون بذلك ، وقلوبهم كارهة (الحسن) ٣٦٤
إنّما هو وَلْقُ الكذب (عائشة) ٣٢٢
أنه قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى (ابن عمر) ... ١٧٤
أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة (سعيد بن جبير) ١٩١
أنه كان يغلظ التفخيم في كل القرآن (عاصم) ٦١٢
أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها (عثمان) ١٩١
أنه كان يقرأ ﴿ الم ﴾ يفخم اللام ويملأ بها الفم تفخيماً حسناً ولا يغلظ التفخيم (حمزة) ٦١٢
أنهما كانا إذا افتتحا الصلاة يقرآن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ٢٧٩
أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر ١٦٢

رفع المسهم

إني أريد أن أحفظ القرآن ففي كم تقول إني أحفظه (المنصور) ٢٥٢
إني قد أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة (ابن مسعود) .....
أهل الحجاز يفخمون الكلام كله إلا حرفاً واحداً (عَشْرة) فإنهم يجزمونه
(أبو عبيدة) ٦٠٨
أول شيء نزل من التوبة ٥١
أوّل ما نزل من القرآن ٣٩
أوّل ما نسخ من القرآن شأن القبلة (ابن عباس) ٣٣٩
أوّل من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رضي الله عنه (عبد خير) ١٦٠
أوّلها من شوال ، وآخرها آخر محرّم ، وتسمى أشهر السماحة أيضاً (الزهريّ) ٣٨٢
أوّلها من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر (مجاهد) ٣٨٢
أي آية في كتاب الله أرجى قال عبد الله بن عمر : قول الله عز وجل : ﴿ قل يا عبادي
الذين أسرفوا ﴾ (ابن عباس) ١٤٧
آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا ، فقتل بينهم جماعة كثيرة (الشعبي) .....
آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره ١٢٢
آية المائدة ناسخة لآية البقرة (ابن عباس) .....
البر بأتمّ الأفعال (مالك) ٤٥١
أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد عليها خاتمه (الربيع بن خثيم) ١٤٧
بعثنا رسول الله في سرية فنزلنا بقوم فسألناهم القرى فلم يقرونا فلدغ سيدهم .. ١١٧
بلغني أنهن كن يسمين العرائس (مسعر) ١٣٦
بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذا سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه (ابن عباس) ١١٥
بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب (ابن عباس) ٢٧١
تأليف الله خير من تأليفكم (ابن سيرين) ١٧١
التجويد إعطاء الحروف حقها وإخراجها من مخارجها ٦٤٠
التجويد معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين في الإدغام والإظهار والقلب
والإخفاء ٦٤٤
تعلموا القرآن خمساً خمساً (عمر) ٥٣٠
التقدير : إي والقمر ، فكلّا صلة للقسم بعدها ، فلا يوقف عليها (الفرّاء) . ٧٢٥

رفع المسهم

تقرّب إلى الله ما استطعت واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه (خباب بن الأرت) ١١١
التقية أن تصل رحمك من الكفّار من غير أن تواليهم على المسلمين (قتادة) ... ٣٦٤
ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة سورة البقرة ٤٥
الثوب نسج اليمن ٨٢ و٨٣
جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت (ابن زيد) ٣٩٢
جاهد الكفار بالسيف ، واغلظ على المنافقين بالكلام (الضّحّاك) ٣٧٩
جزاء القاتل جهنم حقاً (الطبريّ) ٣٨٥
جمع الحجاج الحفاظ والقراء فقال أخبروني عن القرآن كله كم هو من حرف ... ٢١٥
جملنا عدد آي القرآن مع آي فاتحة الكتاب ..... ٣١٨ ـ ٣١٩
حقاً توكيد ، والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام (الزَّجّاج) ..... ٧١٢ ـ ٧٢٢
الحقُّ نُتَف ، ويكره الإكثار في كل باب (أبو عمرو بن العلاء) ٥٣٦
حم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فيهما فضل ستين درجة على غيرهما (ابن عمرو) ١٣٣
خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر (عبد الرحمن بن مهدي) ١٦٦
الدرهم ضرب الأمير ٨٢
دعاهم رسول الله ﷺ إلى الخروج في بدر الصغرى ، فكرهوا الخروج ٣٨٠
ذكرنا ربنا يا أبا موسى (عمر) ١٧٥
الراجع في هبته ٨٢
رتل فإنه زين القرآن (عبد الله) ١٧٤
رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن (علي) ١٦٠
رضاع الصبيّ على جميع ورثته بالحصص (قتادة) ٣٥٥
روي أن رجلاً سأل أبا هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس عن قتل العمد ، فكلّهم قال : هل يستطيع أن يحييه ؟! ٣٨٤
روي عن أبي حنيفة رحمه الله أنه كان يقرأ القرآن في ركعة فعل ذلك ثلاثين سنة ٦٦٦
زعم مقاتل أن الأعراف نزل منها بالمدينة ٥٤
سئل أنس بن مالك عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون فقال : ذلك فعل الخوارج ١٩٦

رفع المسهم

سئلت أسماء هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف فقالت : لا . . . . . .
سألت الحسن أعلم أولاد أهل الذمة القرآن قال نعم (حبيب المعلم) ١٨٣
سأل سعيد بن جبير ابن عباس عن سورة الأنفال فقال : نزلت في بدر
(ابن عباس) ١٢٧
سئل علي عليه السلام عن الجنب أيقرأ القرآن قال لا ولا حرفاً ١٨٠
السبع المثاني : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس (ابن
عباس) ١٢٦
سمعت سعيد بن جبير يقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في كل ركعة ٢٨٠
سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها
(عمر بن الخطاب) ١٥٨
شعائر الله حرماته (عطاء) ٣٨٩
صدق الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (أبو عمرو الدّاني) ٧٧٧
صلى معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم يقرأ
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ٢٨٢
صلاة النبي ﷺ لم تكن بقرآن أنزل عليه ٣٣٩
صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعته يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (أبو
المقدام) ٢٨١
صليت وراء أبي هريرة قرأ (نعيم المجمر) ٢٧٩
ضرب بعض أصحاب النبيّ ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ
سورة الملك (ابن عباس) ١٣٧
طلب العلم أفضل من النافلة (الشافعي) ٥٧٩
طِيْخ اسماً لصوت الضاحك ٦١٣
على أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة (أبو
القاسم الزمخشري) ٧٦٥
غاق اسماً لصوت الغراب ٦١٣
غفر الله بخمس كنتُ أصلّي بهن على رسول الله ﷺ . اللهم صلّ على محمد
(الشافعي) ٧٨١

رفع المسهم

الغنيمة غير الفيء (سفيان) ٤٨١
فاتحة الكتاب سبع آيات بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ٢٨١
فجربناه فوجدناه كذلك (عبده بن أبي لبابة) ١٣٠
الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن ، وعرف مكيدة الشيطان
(الحارث بن يعقوب) ٣٢٢
فلو كانت ذنوبه أعظم من السماوات ، والأرض ، والجبال لجاز أن يغفرها الله تعالى
(ابن عباس) ٣٨٦
في آية الكرسي عشرة أوقاف ٦٩٠
في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له (ابن مسعود) . ١٤٨
في القرآن ميادين ، وبساتين ، ومقاصير ، وعرائس ، وديابيج ورياض (بعض الأئمة
من السلف) ٨٩
في المائدة إحدى عشرة فريضة وليس فيها منسوخ ١٢٥
قارىء الحديد والواقعة وسورة الرحمن يدعى في ملكوت السماوات ساكن الفردوس
(فاطمة) ١٣٨
قال لي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في (جبير بن نفير) ٣٩٦
قام رجل من الليل يقرأ قل هو الله أحد السورة يرددها لا يزيد عليها (قتادة بن
النعمان) ١٤٣
قد أخرجها الله لكم ـ يعني فاتحة الكتاب ـ وما أخرجها لأحد قبلكم
(ابن عباس) ٢٨٠
قد سمعت هذا قبل أن تولد ، ولكنّا لا نأخذ به (أبو عمرو) ٣٢٣
قد كان قوم يركعون ويسجدون في الآخرة كما أمروا (ابن عباس) ١٣٢
قد لعن النبي ﷺ من قتل بذحل في الجاهلية (ابن زيد) ٣٩٣
قرأ ابن عباس سورة النور وجعل يفسّرها (أبو وائل) ١٣٢
قراء القرآن ثلاثة أصناف (الحسن) ١٨٨
قرأت القرآن في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (زرّ بن
حبيش) ٧٧٦
القرآن إنما هو اسم مثل التوراة والإنجيل (ابن كثير) ٧٥

رفع المسهم

القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم ١٠٢
قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني (ابن عباس) ١٥٩
قيل لعائشة إن قوماً إذا سمعوا القرآن صعقوا ١٩٦
قيل لعبد الله بن مسعود إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً فقال : ذلك منكوس القلب ١٧٠
قيل لعبد الله إنك لتقل الصوم قال إنه يضعفني عن قراءة القرآن (أبو وائل) .. ١٧١
قيل يا رسول الله : ما حق تقاته ؟ قال : أن يطاع فلا يعصى وأن يُذكر فلا ينسى ، وأن يُشكر فلا يُكفر. ٣٦٥
كان ابن كثير أعلم باللغة من مجاهد (أبو عمرو بن العلاء) ٥٣٣
كان ابن كثير لا يهمز القرآن ٧٥
كان أبو موسى يصلي بنا فلو قلت إني لم أسمع صوت صنج ولا صوت بربط أحسن من صوته (أبو عثمان النهديّ) ١٧٦
كان أبو موسى يعلّمنا القرآن خمس آيات (أبو رجاء) .....
كان أُبيّ يختمه في كل ثمان ١٩٠
كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر ذلك لعشر خلون من ربيع الأول ، وهذا كله كان في موسم سنة تسع (السّدّيّ) ٣٨١
كان إسماعيل بن قسطنطين قارىء أهل كاسة (الشافعي) ٥٣٥
كان الأسود يختمه في ست وكان علقمة يختمه في خمس ١٩٠
كان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم ٢١٢
كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن ... فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء (قتادة) ٢١٢
كانت الحرّة المتوفى عنها زوجها تخيّر بين أن تقيم في بيته (عبد الملك بن حبيب) ٣٥٧
كانت المتعة أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل (الشافعي) ٣٧٣
كانت المتعة واجبة بقوله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب ﴿ فمتعوهنَّ وسرِّحوهن ﴾ (ابن المسيَّب) ٣٦٠
كانت عامة العرب لا يعدّون الصفا والمروة من الشعائر (الكلبي) ٣٨٩
كان تميم والأعمش يختمان في كل سبع ١٩٠
كان حمزة بن حبيب ينهى عن الإفراط ويأمر بالتوسط ٦٣٩
كان حميم الميت يلقي ثوبه على المرأة (ابن عباس) ٣٧١

رفع المسهم

كان الشافعيّ رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة كلها في الصلاة ٦١٦
كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ١٩٠
كان عثمان رضي الله عنه يقرأ القرآن في كل ركعة يوتر بها ٦٦٥
كان القراء يكرهون تغليظ اللامات في القرآن كله (ابن مخلد) ٦٥٨
كان المسلمون يقدّمون بين يدي النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا (ابن عباس) ٤٧٧
كان منصور بن زاذان يختم القرآن في رمضان بين المغرب والعشاء ختمتين ٦٦٦
كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء (إبراهيم) ٦٠٨
كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء يعرض من أمر الدنيا ١٨٨
كتب إلينا عمر أن تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب (حارثة بن مضرب) . ١٢٥
كتب إلينا عمر بن الخطاب أن علموا نساءكم سورة النور (أبو عطية) ١٣٢
كره الخمر قوم للاثم ، وشربها قوم للمنفعة (ابن جبير) ٣٥٠
كلام الله مثل كلام المخلوقين (المعتزلة) ١٠٨
كنا مع النبيّ ﷺ في بعض أسفاره ٥٠
كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر فتغمَّيت السماء ، وأشكلت علينا القبلة (ربيعة) .....
كنّا ، معشر أصحاب رسول الله ﷺ ، لا نشك في قاتل المؤمن
(عبد الله بن عمر) ٣٨٧
كنا نعرف قارىء القرآن بصفرة اللون (محمد بن كعب) ١٨٥
كنت أسمع قراءة النبيّ ﷺ وأنا على عريشتي (أم هانىء) ١٨٠
لا تصلوا خلف من يقرأ بقراءة حمزة (سفيان بن عيينة) ٥٦٩
لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ (ابن شهاب) ١٨٨
لا خلاف في أن معناه أقسم (الزَّجَّاج) ١٨٠
لأغلبنّ الليلة على الحجر (عبد الرحمن التيميّ) ١٩١
لا يصحبني إلا قارىء القرآن (الطبري) ٧٦٣
لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشواذ من العلم (ابن مهدي) ٣٢٢
لا يوقف على الأرض لموضع الابتداء بحرف الاستثناء (العمانيّ) ٧٠٩
لَتَنْتَهُنَّ عن سبِّ آلهتنا أو لَنَهْجونَّ ربكم (المشركين) ٤٠٠

رفع المسهم

لقد أنزلت ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ وما أنزل من الطّول شيء ٥٣
لقد حفظت من علم القرآن أشياء (أبو عمرو) ٥٣٧
لما استحر القتل بالقرّاء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع ١٦١
لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجوز مناطقهن فشققنها فجعلن منها خمراً (عائشة) ١٣٢
لما نزلنا الحديبية مرَّ بي النبي ﷺ ، وأنا أطبخ قدراً لي ، والقمل يتناثر (كعب بن عُجرة الأنصاريّ) ٣٤٦
اللهم إنّا عبيدك ، وأبناء عبيدك ، وأبناء إمائك (أبو القاسم) ٧٧٥
لو صلح أهل القرآن صلح الناس (ميمون بن مهران) ١٩٨
لو قرأت على قياس العربية لقرأت : ﴿ كِبْرَهُ ﴾ برفع الكاف (الكسائي) ٣٣٠
لو كنت تاركاً إحداهما لتركت الأولى (ابن عمر) ١٣٢
لو لم أجد له ورثة جعلته على عاقلته (عمر) ٣٥٥
لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان ٢٠٧
ما أرى أن رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبيت حتى يقرأ الآية : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ (علي) .....
ما أراه قرأ حرفاً إلا بأثر (سفيان الثوريّ عن حمزة) ٥٢٢
ما قرأت حرفاً إلا بأثر (حمزة) .....
ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السُّلَميّ (عاصم) ٣٣٠
ما في القرآن آية أعظم فرجاً من آية في سورة الزمر ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾ (ابن مسعود) ١٤٧
ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية سورة النساء القصرى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ (ابن مسعود) ١٤٧
ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه (الضحاك) ١٩٤
ما من آية أجمع لخير وشر من آية في سورة النحل ﴿ إن الله يأمركم بالعدل والإحسان ﴾ (ابن مسعود) ١٤٧
المتعة واجبة لكل مطلقة (علي) ٣٦٠
فحرّمها الله تعالى بقوله : ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ (عائشة) ٣٧٣

رفع المسهم

المخفي بوزن المظهر (سيبويه) ٦٤٦
المخفي ما يبقى معه غنة (الحسين بن علي) ٦٥٣
المخفي نوعان : إخفاء الحركات ، وإخفاء التنوين والنون ٦٥٢
مرّ ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط والناس حوله ١٩٦
مرّ أعرابي برجل يقرأ : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ﴾ . فطأطأ رأسه وقال : هذا كلام القادرين (ابن زيد) ١٢٨
مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ١١٤
المسح خفيف الغسل ، وأريد ترك الإسراف (أبو زيد) ٣٩٤
معنى بالمعروف : أي من الغلّة ، ولا يأكل من القاصر قرضاً ، ولا غير قرض (أبو العالية) ٣٦٧
المعنى : : ما كان المؤمنون إذا غزوا ، وليس معهم النبي ﷺ لينفروا كلّهم ويتركوه (ابن عباس وقتادة) ٣٧٨
معناه : أقسم بيوم القيامة (البصريون والكسائي من الكوفيين) ٧١٠
المعنى : ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم (الطبريّ) ٣٧١
المعنى : ومن كان فقيراً من اليتامى فليأكل بالمعروف ، لئلا يذهب ماله ويبقى فقيراً (سعيد بن المسيّب وربيعة) ٣٦٧
ملّ أصحاب رسول الله ﷺ ملّة فقالوا : يا رسول الله حدثنا ١٥٢
من أخذ السّبع فهو حَبْر (عائشة) ١٢٦
من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين (مسروق) ١٣٦
من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن ١٨٦
من أول شوّال هو أول الأربعة أشهر (الزهريّ) ٣٨٢
من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك آية من فاتحة الكتاب (ابن شهاب) ٢٨١
من جمع القرآن فقد حمّل أمراً عظيماً وقد استدرجت النبوة بين جنبيه (عبد الله بن عمرو) ١٨٦
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ٢١٢

رفع المسهم

من صلى الجمعة ثم قرأ بعدها قل هو الله أحد والمعوذتين حفظ وكفي من مجلسه ذلك إلى مثله (أسماء) ١٤٦
من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها (زرّ بن حبيش) ١٣٠
من قرأ آل عمران فهو غني (ابن مسعود) ١٢٤
من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في لَيلة كتب من القانتين (عمر) ١٢٤
من قرأ ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ في كل ليلة منعه الله من عذاب القبر ١٣٧
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق (أبو سعيد الخدري) ١٢٩
من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام (ابن شهاب) ١٤٦
من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة (أنس) ١٤٤
من قرأ : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فبلغ ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فليقل : بلى (أبو هريرة) ١٧٤
من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته (علي) ٣٨١
من لم يكن له عهد فإنما جعل أجله خمسين ليلة (ابن عباس) ٣٨٢
من مات ، ولم يوص للأقربين فقد ختم عمله بمعصية (الضّحاك) ٣٤٢
موضع تحريم المتعة قوله عزّ وجلّ : ﴿ إلا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم ﴾ (الشافعي) ٣٧٣
نبذ إلى كل ذي عهد عهده ، ثم أمر بالقتال (قتادة) ٣٨٠
نزلت آية النور في الثلاثة (الزهريّ) ٣٧٤
نزلت بين مكة والمدينة ٥١
نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة (ابن عباس) ١٢٦
نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (محمد بن كعب القرظي) ١٢٥
نزلت على النبي ﷺ ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ٤٧

رفع المسهم

نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة ..... ٥٢ ـ ٥٣
نزلت فاتحة الكتاب بمكة بعد ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ثم نزلت : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ٥٤
نزلت في أهل الكتاب لا يُكْرَهون إذا أدّوا الجزية (ابن عباس) ٣٦١
نزلت في صلاة التّطوع يصلّي حيثما توجهت به الراحلة (عبد الله بن عمر) ٣٣٩
نزلت في الكبيرين الذين لا يقدرون على الصوم ، والمريض (ابن عباس) ... ٣٤٤
نزلت في قوم بعثهم رسول الله ﷺ يعلّمون الناس الإسلام ٣٧٧
نزلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد (ابن زيد) ٣٧٤
نزلت الكهف بمكة ٥٦
نزلت المائدة ثم سورة التوبة ٥١
نزلت يا أيها المزمل قبل يا أيها المدثر ٤٣
نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله : ﴿ الجُمُعة ﴾ ٦٠٧
نزل القرآن بمسح الرجلين ، وجاءت السّنة بالغسل (الشعبيّ) ٣٩٤
نزل من سورة الحج ٥٧
نسخت المتعة آية المواريث (ابن المسيّب) ٣٧٣
نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران (عبد الله) ١٢٤
هذا كلّه منسوخ بالأمر بقتالهم كافة (ابن زيد) ٣٨٨
هو جزاؤه إن جازاه (ابن عباس) ٣٨٥
هو شيء أخلسه الشيطان من عامة الناس (ابن عباس) ٢٨١
هو منسوخ بالجهاد (الحسن وعكرمة وابن زيد) ٣٨٣
هي أم القرآن (ابن عباس) ٢٨٠
هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف وليست بآية في شيء مما افتتح به (داود) ٢٧٨
هي ست : الصفا والمروة ، والبُدن والجمار ، والمشعر الحرام ، وعرفة ، والركن (زيد بن أسلم) ٣٨٩
هي في الجهاد والمعنى : لتتفقه الطائفة النافرة بما تراه من نصرة (الحسن البصري) ٣٧٩
هي مناسك الحج ، نهاهم أن يحلّوا ما منع المحرِم من إصابته ٣٨٩

رفع المسهم

هيْ مندوب إليها ، فمتّع إن كنت تحب أن تكون من المحسنين (شريح) ٣٦٠
هي واجبة للتي لم يفرض لها إذا طلقت قبل الدخول (ابن عباس) ٣٦١
والتعلّق بأن الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة ركيك
(أبو القاسم الزمخشري) ٧٦٥
واعلم بأن القرآن العزيز يقرأ للتعلّم فالواجب التقليل والتكرير ٦٦٥
واغلظ على المنافقين بإقامة الحدود عليهم (الحسن وقتادة) ٣٧٩
و(إما) في جميع القرآن موصول إلاّ قوله عزّ وجلّ في الرعد : ﴿ وإنْ ما نرينَّك بعض الذي نَعِدهم ﴾ فإنه مقطوع ٧٧١
وأهل نجد يتركون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف فإنهم يقولون عَشِيرة
(أبو عبيدة) ٦٠٨
وجبت المتعة لغير المدخول بها (ابن المسيّب) ٣٦٠
وجدتها ثابتة في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة (أبو عمرو بن العلاء) ... ٧٥٨
وجربناه أيضاً غير مرة فأقوم في الساعة التي أريد (ابن كثير) ١٣٠
والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ (أبو هريرة) ٢٧٩
وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال : عزير ابن الله (ابن عباس) ٣٨٦
وقرأ سعيد القرآن كله في ركعة في الكعبة ٦١٦
الوقف على ذلك كلّه بالواو (جماعة النُّحاة) ٧٦٣
الوقوف على أربعة أقسام : تام وكاف وحسن وقبيح ٦٨٤
وكان ابن سيرين يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلاّ كما أنزل (ابن سيرين) ١٧٨
وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ (نافع) ١٧٨
وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ٤٥
وكونها بمعنى « حقاً » أقوى لتؤكد بذلك ما أخبر الله عن عباده من محبَّتهم في الدنيا وزهدهم في الآخرة (مكي) ٧٢٦
﴿ ولا آمينَّ البيت الحرام ﴾ يعني منع المشركين من الحج ، ثم نسخ ذلك بالقتل (ابن عباس وقتادة) ٣٨٨
والله ما أنزل الله هذا في القرآن (رجل من الأنصار) ٦١
ولا يجب على الرجل نفقة أخ ، ولا ذي قرابة (مالك) ٣٥٦

رفع المسهم

ونزلت ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ في يوم عرفة ٥٢
ولم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة ، نسخها الأمر بقتال المشركين (الشّعبيّ) ٣٨٨
وي يا أهل العراق ! تقيسون في القرآن (نافع) ٣٢٩
يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن (حذيفة) ١٦٥
يا أيها المدثر أول القرآن نزولاً ٤٢
يا رسول الله لو قصصت علينا ١٢٧
يا زرّ : أمِّن علي دعائي ، ثم قال : اللهم إني أسألك إخبات المخبتين ، وأخلاص المؤمنين (عليّ) ٧٧٦
يا زرّ قد بلغت عرائس القرآن (علي) ٨٩ و٧٧٦
يا وبر يا وبر أذنان وصدر (مسيلمة) ١٠٧
يجب على قارىء القرآن أن يقرأ بترتيل وترسُّل وتدبُّر وتفهُّم وخشوع وبكاء (عبد الله بن ذكوان) ٦٣٨
يرفع القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس (شهر بن حوشب) ١٣١
ينبغي لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون (ابن مسعود) ١٨٥

* * *

رفع المسهم

فهرس الأعلام

- أ -

الآجرِّيّ ٢٠١
آدم ٦٧ - ٣٣٧ - ٣٤٣ - ٧١٨
آدم بن أبي إياس العسقلاني ١٢٢
إبراهيم ١٢٢ - ١٨٨ - ١٩٢ - ٧٥٥
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البروري ٤٩٨
إبراهيم بن أدهم ٥٤٧ - ٥٧٣
إبراهيم بن إسحاق بن راشد النحوي ٥٧٢
إبراهيم التيميّ ٢١٢ - ٣٨٥ - ٥٣٨
إبراهيم بن زاذان الخراسانيّ ٥٧٥
إبراهيم بن سعيد ١٦١
إبراهيم بن سليمان ١٢٣
إبراهيم بن طعمة الجعفيّ ٥٧٢
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عَبْلَه المقدسي العقيلي ٥٤٤
إبراهيم بن العلاء الزبيديّ ١٩٧
إبراهيم بن المنذر ٢٠٠
إبراهيم بن ميسرة ٢١٤
إبراهيم النخعيّ ٢٧٨ - ٥٠٥
إبراهيم بن يزيد ١٢٢
إبليس ٣٣٧
ابن أبزى ١٨٤
ابن أبيّ ٤٦٦
ابن إسحاق ٦٩٤
ابن الأنباريّ ٦٩٢ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦
ابن الأنباري ٧١٢ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٥١ - ٧٥٣ - ٧٥٤
ابن أبي أويس ٥٢٨
ابن بديل بن ميسرة ١٥١
ابن جبير ٣٤٤ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥٣ - ٣٦٠ - ٣٦٨ - ٣٨٥ - ٣٩٨ - ٤٥٠ - ٤٨٩ - ٤٩٤ - ٥٩٠ - ٥٩٦
ابن جريج ١٩٣ - ٢٧١ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٧ - ٣٩١ - ٤٦٨ - ٥٢٥ - ٦٦٧
ابن جرير الطبري ٢٧٨
ابن الجهم ٧١٢
ابن حبيب ٤٥٧ - ٤٦٦
ابن الحنفية ٩٧١
ابن خاقان المقري ٦٠٧ - ٦٠٨
ابن أبي خيثمة ٢٨٦
ابن دريد ١٢٨

رفع المسهم

ابن أبي ذئب ٥٢٨
ابن ذكوان ٢٢٥ - ٥٤٨
ابن الزبير ٦٥ - ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٢٨٨
ابن أبي الزناد ١٦١
ابن زيد ٤٤١ - ٤٤٥ - ٤٥٩ - ٣٥٩ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٨٨ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٤٠٥ - ٤١٣ - ٤٧٧ - ٤٨٣ - ٤٨٥
ابن سعران ٥٩٧
ابن سيرين ٨٧ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٩٢ - ٣٦٢ - ٣٨٥ - ٣٩٤ - ٣٩٨ - ٤٤٩
ابن سيف التجيبيّ ٥٨١
ابن شبرمة ٢٧٧
ابن شنبوذ ٦٥٣
ابن شهاب ١٢٧ - ١٤٦ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٨٨
ابن شهاب الزهريّ ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٣٤٤ - ٣٦٦ - ٥٠٤ - ٦٠٥ - ٥٢٨ - ٥٣٩
ابن عامر ٥٤١ - ٧٤٨ - ٧٤٩
ابن عباس ٥١ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٩ - ٧٣ - ٨٠ - ٨٩ - ١١٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٩ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٩٩ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢٧١ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٥ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٥ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧١ - ٣٧٥ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٥ - ٣٩٨ - ٤٠٥ - ٤٠٧ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٩ - ٤٢٢ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٣٣ - ٤٣٥ - ٤٣٩ - ٤٤٩ - ٤٥٨ - ٤٦٠ - ٤٦٢ - ٤٦٤ - ٤٦٦ - ٤٦٩ - ٤٧١ - ٤٧٣ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٨٨ - ٤٩٠ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٨ - ٦٠٧ - ٦٩٥ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧٨٣
ابن عبد الرزاق ٦٩٢
ابن أبي عديّ ١٧١
ابن عمر ١٣١
ابن عمر ١٣٩ - ١٧٤ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٩٦ - ٢١١ - ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٣٥٣ - ٣٦٢ - ٣٨٤ - ٣٩٦ - ٤٠١ - ٤١٤ - ٤٣٥ - ٥٢٨

رفع المسهم

ابن عمرو ١٣٣
ابن قتيبة ٧١٢
ابن كامل القاضي ٤٩٨
ابن كثير ٧٥ - ٧٦ - ١٣ - ٥٢٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٦١١ - ٦٢٨ - ٧٥١
ابن كيسان ٦٩٤
ابن لهيعة ١١٨
ابن أبي ليلى ١٢١ - ٢٧٧ - ٥١٩ - ٥٦٤
ابن المبارك ٢٠٧ - ٢٨٨ - ٥٦٣
ابن مجاهد ٥١٦ - ٥١٧ - ٥٣٤ - ٥٦١ - ٥٩١ - ٦٥٣ - ٧١١ - ٧٥٤
ابن محيصن ٥٨٨
ابن أبي مريم ١١٨ - ٢١٥ - ٢٨٢
ابن مسعود ١٢٤ - ١٧٨ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٣٢٣ - ٣٩٧ - ٤٣١ - ٥١٧ - ٥١٩ - ٥٣١ - ٦٨٩ - ٦٤٥
ابن المسيّب ٣٤٧ - ٣٦٠ - ٣٧٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٩
ابن مقسم ٦٥٣
ابن أم مكتوم ٤٩٠
ابن أبي مليكة ٦٦٧
ابن المنادي ٢٢٥ - ٢٣٠ - ٦٥٣
ابن مهدي ٣٢٢
ابن النحاس ٦٧٨
ابن النمير ٥٦٥
ابن الهاد ٢١٥
ابن أبي هاشم ٣٢٩
ابن هذيل ٦٢٢
ابن أبي هلال ٢٨٦
ابن وهب ١٦١ - ١٦٣ - ٢٠٧ - ٣٤٤
أبو أحمد ١٢١
أبو أحمد الزبيديّ ١٦٠ - ٢١٠
أبو الأحوص ١١٥ - ١٨٩ - ٥٣١ - ٥٥٧
أبو أسامة ١٦٨
أبو إسحاق ١٦٤ - ١٩٠
أبو إسحاق الفزاريّ ٥٧٣
أبو الأسود الدؤليّ ٥١٣ - ٥١٩
أبو أمامة ١١٨ - ١٢٤ - ١٥٤ - ١٥٥ - ٧٧٦
أبو أمامة الباهليّ ١١٠
أبو أيوب ١٤٣
أبو أيوب الأنصاريّ ١٢١
أبو بردة ١٩٠
أبو بركات البغداديّ ٥٩٨ - ٦٢٨ - ٦٣٩
أبو بكر ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٨ - ٢٠٧ - ٤٨١ - ٥٥٧ - ٥٩٧ - ٦١٢ - ٧٥٨
أبو بكر بن إبراهيم البزاز ٤٩٨
أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعيد ٢٨٢
أبو بكر بن أبي حمزة ٥٤٧
أبو بكر بن داود ٢١٥ - ٢١٨
أبو بكر بن أبي شيبة ٦٠٨

رفع المسهم

أبو بكر الصديق ٣٤٤ - ٥٠٢
أبو بكر الصولي ٥٤٠
أبو بكر الفورجي ٦٦٧
أبو بكر بن عباس ٣٣٠ - ٥٠٨ - ٥٢٢ - ٥٥٦ - ٥٥٩ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٧٠
أبو بكر بن مجاهد ٣٢٩ - ٥١٠ - ٥٥١ - ٦٣٩
أبو بكر المريّ ٥٤٦
أبو بكر النقاش ٥٤٩ - ٦٥٣
أبو ثور ٢٧٧ - ٣٩٦
أبو جعفر ١٦٢
أبو جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ ١٣٤
أبو جعفر بن فرح البغداديّ ٦٥٣
أبو جعفر يزيد ٣٠٢
أبو جعفر بن يزيد بن القعقاع ٥٢٥
أبو جهل ٧٣٠
أبو الجوزاء ٢٨٣
أبو حاتم ٦٩٤ - ٦٩٨ - ٧٢٢ - ٧٢٥ - ٧٢٨ - ٧٣٠ - ٧٦٣
أبو حاتم السّجستانيّ ٧١٥ - ٣٢٤
أبو حازم ١٩٦ - ١٩٩
أبو حامد ٤٥٤
أبو الحسن ٢٧٣
أبو الحسن الأخرم ٥٤٧ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣
أبو الحسن بن أنس ٥٤٦
أبو الحسن الشلحي ٥٣٥
أبو الحسن المريّ ٥٤٧
أبو الحسن بن هذيل ٥٥٥ - ٥٩٩ - ٦٦٩ - ٧٥٤
أبو الحسين بن بويان ٦٥٣
أبو الحسين بن المنادي ٢٥١
أبو حصين ٥١٨
أبو حفص الخزاز ٧٧١
أبو حفص الكتاني ٦٣٩
أبو حمدون ٥٨٥
أبو حنيفة ١٨٤ - ٢٧٨ - ٣٤٢ - ٤٣٥
أبو حيوة ٥٥٨
أبو خليد بن سعد ٥١٠
أبو داود ١٦١ - ١٨٢ - ٢٢٥ - ٦٢٢ - ٧٥٤
أبو داود السجستانيّ ٥٤٠
أبو داود الطيالسيّ ١٨١
أبو الدرداء ١١١ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٠٣ - ٥٤١
أبو ذرّ ١٧٣
أبو راشد الحبراني ١٩٥
أبو رجاء العطارديّ ٣٩
أبو رجاء العطارديّ ٥٠٥
أبو رمثة العنبريّ ٥٦٠
أبو زرعة ٥٤٩ - ٦٠٨
أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٥٠٥
أبو الزناد ٦٠٢ - ٦٠٨

رفع المسهم

أبو زيد ٣٩٤ - ٧٠٤
أبو زيد الأنصاريّ ٩٨
أبو السائب مولى هشام بن زهرة ٢٨٤
أبو سعيد ١١٦
أبو سعيد الخدريّ ٧٠ - ١١٠ - ١٢٩ - ١٦٩ - ١٩٥
أبو سعيد بن المعلّى ١١٤ - ١١٥
أبو سعيد المقبريّ ٢٨٧
أبو سفيان ٣٨٠
أبو سلمة ١٣٦ - ١٥٨ - ١٩٩ - ٥٣٨
أبو شهاب ٥٦٤
أبو صالح ١٦٨ - ٢٠٠ - ٤٩٨ - ٧١٢
أبو صعصعة ١٨٩
أبو الطاهر ١٦١ - ١٦٣
أبو الطاهر السلفيّ ٥٣٥
أبو طاهر عبد الواحد ٣٢٩
أبو طاهر بن أبي هاشم ٥٥١ - ٦١٢
أبو طلحة ٣٨٦
أبو العالية ٦٦ - ١٦٢ - ٣٦٧ - ٤٤٠ - ٥٠٥ - ٥٣٠
أبو العباس محمد ٤٥٨
أبو العباس بن مسروق ٥٨٤
أبو عامر الأزديّ ٦٦٧
أبو عبد الرحمن ١٨١ - ٥٧٦
أبو عبد الرحمن السلميّ ٢٧٤ - ٣٣١ - ٥٠٥ - ٥١٧ - ٥٣١ - ٥٥٤ - ٥٨٤ - ٥٩٨
أبو عبد الله الأخفش ٥٤٦
أبو عبيد القاسم ١١٨ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٨
أبو عبيد ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ٢٠٠ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢٧٧ - ٢٨٢ - ٣٥٥ - ٣٩٤ - ٦٠٢ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٧٦٤
أبو عبيدة ٧٦ - ٧٧ - ٨٧ - ٨٠ - ٨١ - ٨٩ - ٩٦ - ٥٣٨ - ٤٢٤ - ٧٠٢
أبو عبيدة بن عبد الله بن ذكوان ٥٤٦
أبو عثمان النهديّ ١٧٥
أبو عطية ١٢٧ - ١٣٢
أبو علي الأهوازيّ ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٥٣
أبو علي الصواف البغداديّ ٦٥٣
أبو علي الفارسيّ ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٠ - ٨١
أبو عمارة ٦٣٩
أبو عمران الجونيّ ١٩٩
أبو عمر ٧٥٤
أبو عمر الدوريّ ٥٧٤

رفع المسهم

أبو عمر الدوريّ ٥٧٧ - ٧٥٤
أبو عمر بن عبد البر ٢٨٦
أبو عمرو ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٥٢٢ -
٥٣٨ - ٥٣٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ -
٥٨٩ - ٥٩٧ - ٦٠٠ - ٦٠١ -
٦٥٤ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ -
٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ -
٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١٦ - ٦١٩ -
٦٢٢ - ٦٢٤ - ٦٢٧ - ٦٣٢ -
٦٥١ - ٧٤٨ - ٧٥١ - ٧٥٤ -
٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٩ - ٧٦٥ -
٧٦٩
أبو عمرو الدانيّ ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٠ -
٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٥ -
٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٥٨٦ -
٥٩٩ - ٦١٦ - ٦٤٤ - ٦٥٦ -
٦٧٠ - ٦٧٨ - ٦٨٧ - ٦٩٢ -
٧١٩ - ٧٧٧
أبو عمرو الشيبانيّ ٥١٧ - ٥٥٩
أبو عمر بن العلاء ٥٠٩ - ٥٢٥ - ٥٣٣ -
٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٧ - ٥٣٨ -
٦٣٣ - ٦٧٤ - ٧٥٨
أبو عوانة ١٢٢
أبو عون الثقفيّ ٥١٨
أبو عيسى ٦٦٧
أبو عيسى الترمذي ٤٨ - ٤٩ - ١٢١ -
١١٦ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ -
١٩٠ - ١٩٩ - ٢٧١
أبو عيسى النخعيّ ٥٦٢
أبو العيناء ٢٥٢
أبو الفرات مولى صفية أم المؤمنين ١٤٨
أبو فراس ١٩٧
أبو الفضل بن أبي داود ٥٤٧
أبو الفضل الغزنويّ ٢٧١
أبو الفضل بن كراز ٥٤٦
أبو الفضل بن ناصر ١٦٧
أبو القاسم ٢٢٥ - ٢٤٣ - ٥٧٨ - ٦٤٠ -
٦٧٨ - ٦٨٠ - ٧٧٥
أبو القاسم بن برهان ٦٧٣
أبو القاسم الرازيّ ٦٠٨
أبو القاسم الزمخشري ٧٠٨ - ٧٦٥
أبو القاسم بن السقر ٥٤٧
أبو القاسم الشاطبيّ ٥١٣
أبو القاسم الشّاطبيّ ٥٥ - ٥٧١ - ٦٢١ -
٦٦٩ - ٧١١ - ٧٥٤
أبو قلابة ١١٢ - ٢١٢ - ٣٦٢
أبو الكرم بن الحسن الشهرزوريّ ٦٣٩
أبو مالك الأشجعيّ ١٢٢
أبو المتوكل ١٢٠
أبو محمد ٦٧١
أبو محمد ٧٢٦
أبو محمد البيسانيّ ٥٥٠
أبو محمد الصريفينيّ الخطيب ٦٣٩
أبو محمد مكيّ ٧٠٣
أبو مريم الحنفيّ ١٧٩
أبو مسعود ١٢٢

رفع المسهم

أبو مسعود الأنصاري ١٢٢
أبو المظفر ١٢٢ - ١٩٩
أبو المظفر الجوهريّ ١٦٧ - ١٨١ - ٢٠٧
أبو المظفر بن فيروز ١٨٠
أبو معاوية ١١٦ - ١٧١
أبو المقدام ٢٨١
أبو المليح ١٩٨
أبو موسى ١٥٠ - ١٥١ - ١٧٥ - ٢١١ - ٤٢٨
أبو موسى الأشعريّ ٣٦٢ - ٣٩٨
أبو ميسرة ١٢٥ - ٢٠٩ - ٣٧٥
أبو النصر التريّاقيّ ٦٦٧
أبو نضرة ١١٦ - ١٩٧
أبو نعيم ٢١٤
أبو نهيك الأزديّ ٩٣
أبو هريرة ٥٢ - ٨٦ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٢٠ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٤ - ١٧٣ - ١٧٧ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٤٢٨ - ٤٦٥ - ٤٧٥ - ٥٠٣ - ٥٢٦
أبو وائل ٥٦ - ١٧١ - ١٣٢ - ٥١٧
أبو يزيد الأسديّ ٥٦٦
أبو يعقوب ٥٣٩
أبو اليمان ١٦٥
أبو اليمن ٦٧٣
أبو يوسف الأعشى ٥٦٤
أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ٦٧٢
أبيّ ١٦٤
أُبيّ ١٩٠ - ٣٣٢ - ٧٤٨ - ٣٨٣
أبيّ بن كعب ٦٨ - ٦٩ - ٨٦ - ٩٤ - ١١٥ - ١٦٣ - ١٦٦
أبي بن كعب ٢٧٤ - ٢٩٤ - ٣٠٠ - ٤٤٩ - ٥٠٣ - ٥٢٣ - ٥٥٧ - ٥٦٨ - ٦٣٠ - ٦٦٩
أحمد ٢٧٧
أحمد بن ثابت التغلبيّ ٦٠٥
أحمد بن جبير ٦١٢
أحمد بن جبير الأنطاكيّ ٥٧٦
أحمد بن جعفر المنادي ٥٧١
أحمد بن الحسن ٢٧١
أحمد بن حنبل ١٠٨
أحمد بن حنبل ٢٨٥ - ٥٦٦ - ٥٧١
أبو ذهل أحمد بن أبي ذهل ٥٧٦
أحمد بن رافع ٥٧١
أحمد بن أبي سليمان ٦٠٤
أحمد بن شعيبي ٥٨٧
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائيّ ١١٣ - ٦٦٨
أحمد بن صالح ٦١٣
أحمد بن عبيد الله ١٢٠
أبو محمد أحمد بن علي الهاشمي ٥١٩
أبو الطاهر أحمد بن عمرو ٢٠٧

رفع المسهم

أبو جعفر أحمد بن الفرج بن جبريل المفسر ٤٩٨
أحمد بن القاسم ٥٧٥
أحمد بن محمد ٦٠٧ - ٦٦٩ - ٧٥٥
أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهانيّ ٢٠٠
أبو بكر أحمد بن محمد بن المروروزيّ ٦٢٩
أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهانيّ ١٣٣
أحمد بن محمد بن سلموني ٦٢٢
أحمد بن محمد المكي ٦٠٥
أبو بكر أحمد بن مضر بن منصور الشذائيّ ٥٥٣
أحمد بن منصور النحويّ ٥٧٥
أحمد بن منيع ١٢٢ - ١٩٩
أحمد بن موسى ٧٠٣ - ٦٢٩ - ٧٥٦
أحمد بن يحيى ٧٢١
أحمد بن يحيى الحلوانيّ ٢٠٨ - ٥٤٩
أحمد بن يزيد ٥٤٠
الأخطل ٧٠٢
الأخفش ٥٣٧ - ٦٩٤ - ٦٩٢ - ٧٠٠ - ٧٢١ - ٧٢٩
الأخفش أبو بكر النقاش ٥٥٤
إسحاق ٢٧٧
إسحاق بن إبراهيم ١٩١
إسحاق بن إبراهيم بن ابي إسرائيل الخراساني ٥٧٦
إسحاق بن إبراهيم مولى جُميع ٢٠٠
أبا يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ٦٢٢
إسحاق بن يزيد البجليّ ٥٧٦
إسحاق بن يوسف الأزرق ٥٧٥
إسحاق بن يوسف الواسطيّ ٥٧٢
أسد بن موسى ٦٠٥
إسرائيل القرزميّ ٥٧٤
أسماء ١٩٦
أسماء بنت أبي بكر ١٤٥
إسماعيل ٤٨٢ - ٥٥٨
إسماعيل بن إبراهيم ١٩٥
إسماعيل بن إسحاق ٤٧٩
إسماعيل بن جعفر ٣١٩ - ٦١٢
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ ٢٧٤
إسماعيل بن أبي خالد ٥٣٩
إسماعيل بن شعيب ٦٢٢
إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ١٦٤
إسماعيل بن عمرو السّكونيّ ٥٤٥
إسماعيل بن قسطنطين ٥٣٥ - ٢١٩ - ٦٢٩
إسماعيل بن مسلم ١٢٠
أبو زمعة الأسود بن عبد المطلب ٤٢٢ - ٤٢٣
الأسود بن عبد يغوث الزهريّ ٤٢٢ - ٤٢٣
الأسود بن يزيد ٥٠٥ - ٥١٧
أشعث ١٧١

رفع المسهم

أشعث بن عطّاف الأسديّ ٥٧٢
الأشنانيّ ٦١٢
الأصبهانيّ ٥٩٧
الأصمعيّ ١٥٣ - ١٥٤ - ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٥٢٦ - ٥٣٣ - ٥٣٨
الأعشى أبو بكر ٥٢٧
الأعمش ١١٦ - ١٣٢ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧١ - ١٩٠ - ٢٠٠ - ٥٠٧ - ٥٦٤ - ٥٦٩ - ٥٩١ - ٦٠٨
أم الحكيم بنت أبي سفيان ٤٨٤
أم سلمة ١٧٥ - ٢٧٤ - ٢٧٩ - ٥٠٣ - ٥٢٥
أم مهزول ٤٣٥
أم هانى بنت أبي طالب ١٨٠ - ٤٩٨ - ٦٣٧
الأنباريّ ٧٣٣
أنس ٨٧ - ١٣٤ - ١٤١ - ١٥١ - ٢٨٨ - ٣٦٦
أنس بن عياض ١٩٩
أنس بن مالك ١١١ - ١١٦ - ١٣٩ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٥١ - ١٥٦ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٩٣ - ٢١٢ - ٢٨٢ - ٥٦٠ - ٥٣٨
الأنصار ٢٨٢
أهل الشام ١٦٥ - ٢٢٥
أهل العراق ١٦٥ - ٢٧٧
أهل الكوفة ٢٧٧ - ٢٨٩
أهل المدينة ٢٧٧
أهل مكة ٢٩٤
الأهوازيّ المصيني الضرير الأبهريّ ٥٥٤
الأوزاعيّ ١٧٢ - ٢٧٨ - ٣٤٧ - ٣٩٨ - ٥٤٨
أوس بن عبد الله ٢٨٣
إياس بن أصبح ٥٣٩
إياس بن جعفر الحنفيّ ٥٣٩
أيوب ١٧٧ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥
أيوب بن تميم ٥١٢ - ٥٤٣ - ٥٤٦ - ٥٤٨
أيوب بن المتوكل البصريّ ٥٧٦
أيوب بن مدرك المنفيّ ٥٤٥

- ب -

بجير بن سعد ١٣٧
بديل بن ميسرة ١٥٢ - ٥٣٩
البراء بن عازب ٤٥ - ١٧٧
البرج بن مسهر الطائيّ ٩٨
بُرَيدَة ١٢٤
بشر بن الحارث ٢٠٢ - ٥٦١
بشر بن السريّ ١٨٢ - ٢١٤
بشر بن مروان ٥٥٧
بشر بن موسى ٦٠١ - ٦٠٨
البصريون ٦٥٣
بقيّة بن الوليد ١٣٧ - ١٧٢ - ١٩٧ - ٦٠٥
بكر بن عبد الرحمن القاضي ٥٧٣

رفع المسهم

بكر بن مضر ١٩٣
بلال ١٧٨
بنو إسرائيل ٣٤٢
بنو بكر بن كنانة ٣٨٣
بني كعب بن خزاعة ٣٨٣
بنو كاهل ٣٣٠
بنو مالك ٢١٣
بنو المصطلق ٥٧

- ت -

الترمذي ١٢٢ - ١٢٨ - ٦٨ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٣ - ١٣٦ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٥٠ - ١٦٨

- ت -

تميم ١٩٠
تميم الداريّ ١٩٢ - ١٩٣

- ث -

ثقيف ٥٦
الثوريّ ٣٤١

- ج -

جابر بن زيد ٣٦٢ - ٤٣٥ - ٥٠٥
جابر بن عبد الله ٤٢ - ٤٣ - ٤٣١
جبريل ٤٠ - ١١٩ - ١٦٧ - ٣٢٣ - ٤٢٢ - ٤٩٣
جبير بن مطعم ١٤١
جبير بن نفير ٢٠٩ - ٣٩٦
جرجس ٤٠٢
جرير ١٢٢ - ١٩٩ - ٥٦٥ - ٧٠٧
جرير بن حازم ١٩٧
جرير بن عبد الحميد ١٢٢ - ١٩٤ - ٢٠٠
جرير بن عبد الحميد ٥٧٢
جعفر بن إياس ١١٦ - ٥٣٩
جعفر بن برقان ١٩٦
جعفر بن زيد العذريّ ٥٣٩
جعفر بن سليمان الهاشمي ٥٣٧
جعفر بن سليمان ٥٨٩
جعفر الصادق ٩٣ - ٥١٨
جعفر الصندليّ ١٩٨
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ٥٣٩
أبو بكر جعفر بن محمد الفريابيّ ١٩٧
جعفر بن محمد بن المختار ٥٧٢
جميع بن حارثة الأنصاريّ ٢٠٠
جندب ١٩٩
جويبر ٦٥

- ح -

أبو حاتم الرازيّ ٢٨٦
الحارث ٧٢
الحرث البكريّ ٥٦٠
الحارث بن قيس ٥٠٥
الحارث بن يعقوب ٣٢٢

رفع المسهم

حارثة بن مضرّب ١٢٥
حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ ٣٦٤
حبيب المعلم ١٨٣
حجاج ١٢٤ - ١٢٦ - ١٥٢ - ١٧٨ - ١٩٣
الحجاج ٥١٨ - ٥٣٨ - ٥٤١ - ٥٥٦
الحجاج بن محمد الخراسانيّ ٥٧٢
الحجاج بن يوسف ١٨٢ - ٢١٥ - ٢١٦
حذيفة ٩٠ - ١٢٢ - ١٦٥ - ١٧٣
حذيفة المرعشيّ ١٩٨
حذيفة بن اليمان ١٧٢ - ٥٠٢ - ٦٠٥
حرب بن أبي الأسود ٥٦٤
الحسن ١٧٠ - ١٧١ - ١٨٤ - ١٨٣ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٨ - ٢٩٤ - ٣٥٢ - ٣٦٤ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٧٩ - ٣٨٢ - ٣٩٧ - ٤٠٧ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤٣١ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٩ - ٤٦٢ - ٤٦٦ - ٤٧٠ - ٤٨٣ - ٤٩٤ - ٤٩١ - ٧٤٨
الحسن البصريّ ٦٢ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٦٠ - ٣٧٨ - ٣٩٥ - ٥٣٧ - ٥٣٨
الحسن بن أبي الحسن ٥٠٥
الحسن بن حيّ ٢٧٧
الحسن بن الربيع
الحسن بن أبي رجاء ٥٤٦
الحسن بن رشيق ٥٨٧
الحسن بن صالح ١٣٤ - ٥٥٩
الحسن بن عطية ٥٧٣
الحسن بن علي ٥٢٣
أبو علي الحسن بن علي الأهوازيّ ٥٣٩
أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد . المعروف بالعمانيّ ٦٩٧
الحسن بن علي المعافريّ ٥٣٥
الحسن بن عيسى ٥٧٢
الحسن بن محمد ٥٨٧
الحسن بن يسار ٥٦
الحسن + الحسين (رضي الله عنهما) ٥١٨
حسين الجعفيّ ٥٤١
الحسين بن الحسن المروزيّ ٢٠٧
الحسين بن عبد الله بن محمد ٤٩٩
الحسين بن علي الجعفيّ ٥١٧ - ٥٧٢
الحسين بن علي بن نجيح الجعفيّ ٥٧٧
أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ١١٣
حصين بن مالك الفزاريّ ١٧٢ - ٦٠٥
الحطم ٣٩١
حفص أبو عمر بن أبي داود سليمان البزار ٥٦١
حفص بن عاصم ١١٤
أبو عمر حفص بن عمر الدوريّ ٤٩٨
أبو عمر حفص بن عمر بن العزيز الدوريّ ٥٧٥
حفصة ١٦٤ - ٥٠٣

رفع المسهم

الحكم بن عيينة ٢٧٨
الحلوانيّ ٢٢٥ ـ ٧٥٤
حمدون بن الحارث الخزاز ٥٧٦
حمدون بن ميمون ٥٧٦
حمران بن أعين ١٧٣ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٨
حمران بن عبد العزيز ١٩٧
حمزة ٤٢٦ ـ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ـ ٥٦٩ ـ ٥٧٢ ـ ٧١١ ـ ٧٣٨ ـ ٧٦٤
حمزة بن حبيب الزيات ٢٧٤ ـ ٥٧٥
حمزة بن حبيب ٦٤٠
حمزة الزيات ٢١٨ ـ ٥٦٦ ـ ٧٧١
أبو عمارة حمزة بن العاصم الأحول ٥٧٤
حماد ٢٧٨
حمّاد بن سلمة ١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ١٣٣ ـ ١٨٣ ـ ٥٢٥
حميد الأعرج ٢١٩
حميد بن الربيع الخزاز ٥٧٦
حميد بن عبد الرحمٰن ١٣٤
حميد بن قيس ٥٣٤
حميد بن قيس الأعرج ٥٠٧
حنش الصنعانيّ ١٤٩
حنظلة بن أبي سفيان المخزوميّ ٥٣٩
الحواريين ٣٣٢
حيوة بن شريح الحضرميّ ٥٤٤

ـ خ ـ

خارجة ١٦٣
خارجة بن زيد بن ثابت ٦٠٢
خارجة بن زيد ٦٠٨
خارج بن مصعب ٥٧٢
الخاقانيّ ٢٢٨ ـ ٦٠٨
خالد ١٨١
أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر ١٣٤
خالد بن معدان ١٣٧
خالد بن يزيد ٢٧٩ ـ ٥٤٢ ـ ٥٤٣
خالد بن يزيد الطبيب ٥٧٢
خالد بن يزيد الكاهليّ ٥٧٣
خبّاب بن الأرتّ ١١١
خبيب بن عبد الرحمٰن ١١٤
خديجة ٤٠ ـ ٤١
خزاعة ٤٨٣
خزيمة بن ثابت ١٦٢ ـ ١٦٣
أبو عيسى خلاد بن خالد ٥٧٦
خلاد بن يزيد الباهليّ ٣٢٢
خلف ٢٣٧ ـ ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ـ ٧٥٦
خلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء ٢٢٨
خلف بن إبراهيم المقرىء ٦٠٥ ـ ٥٨٧
خلف البزار ٥٦٤
خلف بن تميم ٥٧٣
خلف صاحب حمزة ٢٣٣
خلف بن هشام البزار ٢٣٢

رفع المسهم

خلف بن هشام ٢٣٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦
خليد بن سعد ٥٤٤
خليد العصريّ ٢٠١
الخليل ٦٣٠ - ٧٠٤ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣
الخليل بن أحمد الفراهيديّ ٧٢ - ٧٤
الخليل بن أحمد ٥٢٥
الخياط ٦١٢

- د -

داود ٢٧٨ - ٣٦٢
أبو البركات داود البغدادي ٥١٩ - ٥٢٣
داود بن هند ٥٣٩
الديلم ١٣٢
الدينوريّ ٧١٢

- ر -

الرازيّ ٢٧٨ - ٦١٢
الرازيّون ٦٥٤
راشد أبي محمد الحمانيّ ٢١٥ - ٢١٦
راشد بن سعد ١٥٨
ربيع ١٦٢ - ٣٥٢ - ٣٥٦
الربيع بن أنس ٣٦٥
الربيع بن خثيم الكوفيّ ٦٦ - ١٤٦ - ٥٠٥
الربيع بن زياد ٥٧٣
ربيعة ٣٦٧ - ٤٠٢
رجل من الأنصار ٦١
أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ٤٩٩
الرشيد ٥٧٨
أبو العالية = رفيع بن مهران ٥٣

- ز -

زبّان بن فائد ٢٠٧
الزّجّاج ٧١٠ - ٧٢١
زرارة بن أوفى ١٦٨ - ١٨١
زِرّ ٢٠٩ - ٣٢١
زر بن حبيش الكوفي ٦٨ - ٨٩ - ١٣٠ - ١٣٧ - ٥٠٥ - ٥١٧ - ٥٥٦ - ٥٥٨ - ٧٧٦
زكريا بن وردان ٥٧٦
الزمخشريّ ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٧١ - ٤٨٧
الزهريّ ١٣ - ٥٢ - ١٦٥ - ١٦٧ - ١٨٤ - ٣٦٨ - ٣٧٤ - ٣٩٥ - ٤٣٥ - ٤٧١ - ٦٠٧
زهير بن أبي سلمى ٩٧
زهير بن علقمة ٥٣٩
زيد بن أسلم ٣٤٤ - ٣٨٩ - ٤٤١ - ٤٧١ - ٥٠٤
زيد بن ثابت ١٦١ - ١٦٤ - ١٦٥ - ٣٥٥ - ٣٨٧ - ٤٩٠ - ٥٠٣ - ٥٥٧ - ٥٦٨ - ٦٠١ - ٦٠٨
زيد بن الحباب ١٩٧
أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي ٥٣٩ - ٦٧١

رفع المسهم

زيد بن صوحان ٢٠١

- س -

سالم ١٦٣ - ١٦٧ - ٢١٥ - ٢٨٧ - ٤٠٥ - ٤٣٥
سالم بن أبي الجعد ١٢٨
سالم بن جندب ٥٢٥
سالم بن عبد الله ١٦٤ - ٥٠٤
سالم مولى أبي حذيفة ٥٠٢ - ٥٥٧
سُبيعة بنت الحارث ٩٢ - ٤٨٣
السجستانيّ ٦٩٩ - ٦٩٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٦
سحنون بن سعيد ٦٠٤
السّدّيّ ١٦٠ - ٣٤١ - ٣٦٥ - ٣٦٨ - ٣٨٩ - ٣٨١ - ٤٠٣ - ٤١٣ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٦٢ - ٤٦٨
أبو الحسن سريّ بن عبد الله الدوميّ القارىء ١٣٤
سعد بن سعد العطّار المكي ٢٠٠
سعد بن عبادة ١٩٤
سعد بن عبيدة ١٨١ - ٥٥٧
سعد بن هشام ١٨١
سعد بن أبي وقّاص ٥٠٢
سعيد ١٢٨ - ١٣٩ - ٢٨١ - ٤٩٩
سعيد بن أوس الأنصاريّ ٥٤٠
أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ ٥٧٢
سعيد بن جبير ٦٦ - ١١٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ٢١١ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٤٠٣ - ٥٠٥ - ٥٣٧ - ٧٢٤
سعيد الحريري ١٩٧
سعيد بن العاص ١٦٥
سعيد بن عبد الرحمن الجمحيّ ١٩٥
سعيد بن عبد الغريز ٥٤٣
سعيد بن عبيدة ١٨٢ - ١٨٣
سعيد بن عثمان الأعناقي ٦٠٥
سعيد بن عروبة ٤٩٨
سعيد بن عفير ١٩٣
سعيد بن المسيبّ ١٧٨ - ٣٤١ - ٣٥٥ - ٣٦٧ - ٣٩٨ - ٥٠٤
سعيد المقبري ٥٣٩
سعيد بن هلال ٢٧٩
سعيد بن أبي وقاص ١٢٧
سفيان ١١٣ - ١٢١ - ١٦٠ - ١٦٧ - ١٨٢ - ١٨٣ - ٢١٠ - ٢٧٧ - ٤٧٣
سفيان الثوريّ ١٠٨ - ٢٨٠ - ٤٨١ - ٥٢٢ - ٥٦٧ - ٥٧٣ - ٦٣٩ - ٥٣١
سفيان بن سعيد الثوريّ ٥٧٣
سفيان بن عينية ٦٢ - ٦٨ - ١٨٦ - ٥٣٤
سكينة بنت الحسين ٢٠٠
سلام أبي محمد الحمّاني ٢١٥
سلّام بن أبي مطيع ١٩٩
سلام بن سليمان ٥١٧

رفع المسهم

أبو الأحوص سلام بن سليم الكوفيّ ٥٧٣
سلمان ٢٠١
سلمان بن يسار ٣٥٥
سلمة بن عاصم ٥٧٨
سُلَيْم ٣٣٠ - ٥٢١
سُلَيم ٥٦٥ - ٦١٢
سليمان ٦٠٧
أبو أيوب سليمان ٥٧٢
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ٢٠٠
سليمان بن أرقم ٥٨٦
أبو خالد سليمان بن خالد ٥٤٠
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ٢٧١
سليمان بن مسلم ٥٢٦
سليمان بن مسلم بن جمّاز ٢٧٤
سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني ٦٢٢
أبو نجاح أبو داود سليمان ٥٥٥
سليمان بن يسار ٥٠٤
سليم بن عيسى ٥٠٨ - ٥٧٢
سماك بن خرشة أبي دجانة ٤٨٢
سنان ١١٨
سهل بن حنيف ٤٨٢
سهل بن سعد الأنصاري ١٦٨
سهل بن معاذ الجهنيّ ٢٠٧
سهيل بن أبي صالح ٢٨٥
سَوْرة بن المبارك ٧٥٤ - ٧٥٦
السّوسيّ ٥٤٠ - ٥٨٠ - ٧٥١ - ٧٥٩
سويد بن عبد العزيز التنوخي ٥٤٢
سيبويه ٧٢ - ٨١ - ٩٨ - ٤٤٠ - ٤٤٢ - ٦٠١ - ٦١٦ - ٧٠٤ - ٧١٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣

- ش -

الشافعيّ ١٠٨ - ١١٧ - ٢٧٧ - ٢٨٢ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٣٧٣ - ٣٩٥ - ٣٩٧ - ٤٣٤ - ٥٢٤ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٧٨١
شدّاد بن أوس ٢٨١
شريح ١٨٧ - ٣٩٨ - ٣٦٠
شُريح بن يزيد الحضرميّ ٥٤٤
أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرميّ ٥٧٦
شريك ٥٦٥
شريك بن عبد الله القاضي ٥٥٩
شعبة ١١٤ - ١٥١ - ١٧٧ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩٧ - ٥٣٦
الشّعبيّ ٦٦ - ١٤٢ - ٣٤٢ - ٣٦٢ - ٣٦٨ - ٣٨٨ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٨ - ٤٠٣ - ٤٣٩
شعيب ١٦٥
شعيب بن أيّوب ٢١٧
شعيب بن حرب ١٢٠ - ٥٢١ - ٥٧٠ - ٥٦٧
الشموني ٦١٢
شهر بن حوشب ١٣١
شيبة بن نصاح ٢٧٤ - ٥٠٦ - ٥٢٥

رفع المسهم

- ص -

صالح عليه السلام ٢٤٦
صالح بن أجهر بن جنين
صالح بن أحمد بن حنبل ٥٣٣-٥٦٠
صالح بن زياد ٥٨٩
صالح بن عاصم ٥٧٦
صالح بن عبد القدوس ١٠٤
صالح المريّ ١٦٨
صالح مولى التوءمة ٢٨٧
أبو بشر الصباح بن دينار ٥٧٢
الصباح بن محارب ٥٧٢
صخر ٥٣٩
الصّديّق ٣٢٧
صفوان بن عسّال ٥٥٨ - ٥٩٨
صفية أم المؤمنين ١٤٨
صلة بن أشيم ١٧٤ - ٢١١
الضحّاك ٦٥ - ٣٤٢ - ٣٤٧ - ٣٥٦ - ٣٦٠ - ٣٦٢ - ٣٦٨ - ٣٨١ - ٣٧٥ - ٣٧٩ - ٤١٣ - ٤٦٠ - ٤٦٤ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٩٣
الضحّاك بن المزاحم ١٩٤
ضمرة بن حبيب ١٢٥
ضمرة بن حبيب الزيات ٥٠٨

- ط -

طاهر بن غليون ٥٨٩
طاووس ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٨٨ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦ - ٣٥٢ - ٤٣٥ - ٥٠٤ - ٣٢٦
الطبريّ ٤٣٦ - ٣٤٢ - ٣٥٦ - ٣٧١ - ٣٧١ - ٣٨١ - ٣٨٥ - ٤١١ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٦٩٤ - ٧٢٥ - ٧٢٨ - ٧٣٠ - ٧٦٣
طلحة بن عبيد الله ٥٠٢
طلحة بن عمرو ٥٣٩
طلق بن السمح ٦٠٥
طليحة بن مُصرّف ٥٠٨
أبو محمد الطيّب بن إسماعيل الذهليّ الملقب بأبي حمدون ٥٧٦

- ع -

عائذ بن أبي عائذ ٥٧٢
عائشة بنت أبي بكر ٣٩
عائشة ٦٢ - ١٢٦ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٤٢ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٧١ - ١٨٠ - ١٨٥ - ١٩٠ - ٢٠٨ - ٢٨٣ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٤٢٨ - ٣٤٤ - ٣٧٣ - ٣٩٨ - ٤٠١ - ٤٤٨ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٥٠٣
عائشة رضي الله عنها ٦٩٥ - ٦٩٦
عابس الغفاريّ ١٧٦

رفع المسهم

عاصم ٢٨٠ - ٣٣٠ - ٥٢٢ - ٥٣١ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٦١ - ٥٦٤ - ٦٩١ - ٧٥٨
عاصم بن أبي النجور الكوفيّ ٦٨ - ١٣٣ - ١٣٧ - ٣٨٥ - ٥٠٧ - ٧٧٦
عاصم الجحدريّ ٢١٦ - ٢٩٤ - ٥٦١
عاصم بن ميمون الحجدريّ ٢٧٥
العاصي بن وائل السهميّ ٤٢٢ - ٤٢٣
عامر بن ربيعة ٣٣٩
عامر بن شراحيل الشعبيّ ٤٦ - ٥٠٥
عامر بن عبد قيس ١٥٠
عامر بن عبد الله ٥٠٥
أبو الفتح عامر بن محمد ٥٤٠
عامر بن واثلة ١٨٤
عامر بن يحيى البلخي ٥٨٧
عبادة بن الصامت ١١٤ - ٤٠١ - ٤٠٢
عبادة بن نُسَيّ ٣٣١
عبّاد ١٨٤
العباس ٧٢
العباس بن الفضل ٦٥٤
العباس بن الوليد البيروتي ٥١٢
عبد الأعلى ١٦٥ - ٥٥٨
عبد الباقي بن الحسن ٧٥٥
عبدة ١٦١
عبدة بن أبي لبابة الكوفي ٦٨ - ١٣٠
عبد الجبار بن عمر ٢٨٢
عبد الجبار بن محمد الجراحي ٤٧
عبد بن حميد ٤٨
عبد الحميد بن بكار ٥١٢
أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ١١٢ - ١٢٠ - ١٥١ - ١٦٠
عبد الخالق بن الحسين السقطي ٤٩٨
عبد خير ١٦٠ - ٢١١
عبد الرحمن ١٥١ - ١٩٩
عبد الرحمن بن بديل العقيلي ١٥٢
عبد الرحمن بن أبي بكرة ٦٧٠ - ٥٣٩
عبد الرحمن بن تيم السكري أبو سفيان ٥٧٢
أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي ٥٧٢
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٤٢١
عبد الرحمن بن شبل ١٩٥
عبد الرحمن بن عبد القاري ١٥٨ - ٦٠٥
عبد الرحمن بن عثمان ٦٠٥
عبد الرحمن بن عثمان التيميّ ١٩١
عبد الرحمن بن العلاء بن زبر ٥٤٣
عبد الرحمن بن غنم ٣٣١
عبد الرحمن بن القاسم ٦٠٤
عبد الرحمن بن أبي ليلى ١٢١
عبد الرحمن بن مهدي ١٥٢
عبد الرحمن بن موسى ٥٧٧
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٥٠٤
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٥٢٥
عبد الرحمن بن هشام ١٦٥

رفع المسهم

عبد الرحمن بن يزيد ١٢٢
عبد الرزاق ٤٨ - ٢٨٠
عبد العزيز بن جعفر ٧٥٤
عبد العزيز بن جعفر الفارسي ٥٥٤ - ٥٥٥
عبد العزيز بن أبي داود ١٩٤
عبد العزيز بن محمد ١١٥ - ٥٦٧
عبد الغفار المؤذن ٥٩٨
عبد الكريم الجزري ١٩٦
عبد الله ١٢٤ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٧١ - ١٧٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٥٦٤
عبد الله بن أبي بلال ١٣٧
أبي بكر عبد الله بن أبي داود ٢١٤ - ٢١٩
عبد الله بن أبي قيس ١٨٠
عبد الله بن أبي هاشم ٦٠٤
عبد الله بن أحمد ٥٦٣ - ٦٢٢
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب ٦٤٠
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٥٩٨
أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن سعيد الشيحي ١٩٧
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ٥٠٩
عبد الله بن أدريس ٥٧٠ - ٥٦٥
عبد الله بن بديل العقيلي ١٥٢
عبد الله بن بريدة ١٥٧
عبد الله بن بشير بن أحمد بن ذكوان ٥٧٦
عبد الله بن بكر السهمي ٢١٥
عبد الله بن ثابت ٤٩٨
أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السّلميّ ٥٥٣
عبد الله بن حبيب ١٤٢
عبد الله بن ذكوان ٥٤٦
عبد الله بن الزبير ٢٨٠ - ٤٠٥ - ٥٠٣
عبد الله بن الزبير الحميدي ٢١٩
عبد الله بن السائب ٥٠٣
عبد الله بن سلوم ٦١
أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ٢٠٧
عبد الله بن صالح ١٨٤ - ٥٣١
أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ١٩٨
عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ٥٧٢
عبد الله بن عامر ٥٤٢ - ٥٤٣
عبد الله بن عامر اليحصبي ٥٠٩ - ٥٤٥
عبد الله بن عباس ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٢٣ - ٥٦٩ - ٦٣٠
عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ٢١٣ - ٢١٤
عبد الله بن عثمان بن خثيم ٢٨٢
عبد الله بن عمر ٦٩ - ١٤٧ - ١٦٤ - ٢٧٩ - ٣٣٩ - ٣٨٧ - ٤٧٨ - ٥٠٣

رفع المسهم

عبد الله بن عمرو ١٨٥ - ١٩٠ - ١٩١
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٩
عبد الله بن عيسى ١١٥
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ٢٧٤
عبد الله بن قيس السكوني ٥٤٣
عبد الله بن كثير ٢٧٤ - ٥٠٧
أبو معبد عبد الله بن كثير ٥٣٣
عبد الله بن كثير ٥٨٧ - ٦٣٠
عبد الله بن مالك الغافقي ١٧٩
عبد الله بن ماهان الأزدي ٢٠٠
عبد الله بن المبارك ١٩٤
عبد الله بن محمد بن إسحاق ١٢٢
عبد الله بن محمد بن النعمان ١٦٢
عبد الله بن مسرور ٦٠٥
عبد الله بن مسعود ٦٤ - ٦٩ - ٩٤ - ١٣٠ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٧٠ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٩٠ - ٢٧٨ - ٣٢١ - ٥٠٢ - ٥٥٦ - ٥٥٩ - ٥٦٨
عبد الله بن المغفل ١٧٥ - ١٨٠
عبد الله بن موسى ٥٧٦
عبد الله بن الوليد الأنصاري ٥٣٩
عبد المجيد ٢٨٧
عبد المجيد بن عبد العزيز ٢٨٢
عبد الملك ٥٥٧
عبد الملك بن أبي القاسم الهروي ٤٧
أبو الفتح عبد الملك بن أبي قاسم ٦٦٧
عبد الملك بن حبيب ٣٥٧ - ٦٠٥
أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود ٢١٩
عبد الملك بن عمير ١٢٤ - ١٧٢ - ٥٣٩
أبو طاهر عبد الواحد ٥٢٣
عبد الواحد العطار ٢١٦
عبد الواحد بن عمر ٧٥٤
عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ٣٢٨ - ٥١٥ - ٦٥٣
عبد الوارث بن سعيد ٥٣٤
عبد الوهاب بن عطاء ٥٤٠
عبيد بن أسباط ١٩٠
عبيدة السلماني ٥٠٥
أبو مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس ٥٦٨
عبيد بن السباق ١٦١
أبو القاسم عبيد الله بن جَنِيْقا الدقاق ٤٩٩
عبيد الله بن سعيد ١٥١ - ١٨٢
عبيد الله بن عمير ٣٩
عبيد الله بن عمير الليثي ٥٠٤
عبيد الله بن فضالة ١٣٩
عبيد الله بن عبد الله بن عمر ٥٢
عبد الله بن المبارك ٥٨٩
عبيد الله بن محمد ٦٦٩
عبيد الله بن محمد الناقط ٣٢٠
عبيد الله بن موسى العبسي ٥٧٢

رفع المسهم

عبيد الله بن نضيلة ٥٠٨ - ٥٥٦ - ٥٦٤ - ٥٦٩
عثمان ٤٨١
أبو معاوية عثمان بن خالد ٥٤٥
عثمان بن زائدة ٥٧٣
أبو عمر وعثمان بن سعيد الداني ٢٢٥ - ٥٥٥ - ٦٦٩
عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي ٢١٣ - ٢١٤
عثمان بن عفان ٨٨ - ١٦٦ - ١٩١ - ٥٠٢ - ٥١٣ - ٥٥٦ - ١٥٩ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٧٠ - ١٨١ - ١٩٣ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨
عدي بن زيد العبادي ٩٥
عدي بن قيس ٤٢٢ - ٤٣٢
عراك بن خالد المرّي ٥١٢
العرباض بن سارية ١٣٧
عرفجة بن عبد الواحد ٥٦
عروة ٤٩١
عروة بن الزبير ٤٠٥ - ٥٠٤ - ٦٠٥
أبو الجيوش عساكر (اسم) ٥٧٩
عصام بن الأشعث ٥٧٥
عصمة بن عروة الفقيمي ٥٤٠
عطاء ٢٠٩ - ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٣٨ - ٣٤١ - ٣٤٤ - ٣٤٧ - ٣٥٢ - ٣٦٢ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٨٩ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤١٣ - ٤٣٥ - ٤٥٢ - ٤٥٧ - ٤٦٩ - ٤٩٤
عطاء بن أبي رباح ٢٧١ - ٣٩٥ - ٥٠٤ - ٥٢٢ - ٥٣٩ - ٥٦٠
عطاء بن أبي مسلم ٥١ - ٦٣ - ٦٥
عطاء بن أبي مسلم الخرساني ٤٣ - ٤٥ - ٦٦ - ٣٩٥ - ٤٧٨
عطاء بن السائب ٥١٨ - ٥٥٨
عطاء بن يسار ٣٩ - ٥٢ - ٦٢ - ٦٥ - ٢٩٤ - ٥٠٤
عطية ٤٩٨
عطية بن قيس ١٢٥
عقبة بن أبي معيط ٤١٣
عقبة بن عامر ١٤٥ - ١٥٣ - ١٦٩ - ١٨٠
عقبة بن عامر الجهني ٧٧٤
عقيل بن يحيى الظهراني ٦٢٢
عكرمة ٥٦ - ٦٢ - ١٩٦ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٩٤ - ٣٤١ - ٣٤٤ - ٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٧٥ - ٣٧٨ - ٣٨٢ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٧ - ٤٠١ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤٢٣ - ٤٧١ - ٤٩٤ - ٤٩٨
عكرمة بن خالد المخزومي ٥٣٨
عكرمة بن مولى ابن عباس ٢٧١ - ٥٠٤
العلاء بن عبد الرحمن ١١٥ - ٢٧٩ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧
علقمة ١٧٤

رفع المسهم

علقمة بن مرثد ١٨٢ - ١٨١ - ١٩٢ - ٥٦٤
علقمة بن قيس ٥٠٥
علقمة بن قيس النخعي ٥٦٨
علي رضي الله عنه ٥٩ - ١٧٩ - ١٨٠ - ٢١١ - ٢٧٧ - ٣٢١ - ٣٢٨ - ٣٣١ - ٣٤٣ - ٣٦٠ - ٣٨١ - ٤٠١ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٨١ - ٤٨٩ - ٥١٩ - ٥٥٦ - ٧٦٣ - ٧٧٦ - ٨٩ - ٥٠٢ - ٥١٨ - ٥٩٨
أبو الحسين علي بن أحمد الحمامي ٦٢٩
أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرىء ١٩٧
علي بن الحسن الشافعي ٥٨٧
أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفرّاء ١٩٧
علي بن الحسين بن أيوب البزار ٥٩٨
علي بن الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ٦٦٧
علي بن حجر ١٣٧ - ٦٦٧
علي بن خلف ٦٠٤
علي بن يزيد ٦٧٠
علي بن زيد بن جُدعان ١٢٦ - ٥٣٩
علي بن طيفور ١٣٤
علي بن عبد العزيز ٦٠٥ - ٦٠٧
أبي الحسين علي بن عثمان بن محمد الدينوري ٦٤٠
علي بن عيسى ٥٥٢
علي بن محمد بن عبد الله ٦٠٥
أبو الحسن علي بن محمد المصري الواعظ ٤٩٩
أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ٥٢٥
علي بن معبد ٦٠٥ - ٦٠٦
أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام ٢٠٠
العمانيّ ٦٩٨ - ٧٠٩ - ٧١١ - ٧١٩ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧
عمران بن حصين ١٩٨ - ١٩٩
عمران بن خالد المري ٥٤٥
أبو البرهم عمران بن عثمان الزبيدي ٥٤٤
عمر ١٣١ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٨٤ - ٢٠٩ - ٢٧٧ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٥٥ - ٣٦٨ - ٣٧٥ - ٤١٦
عمر بن بكير ٥٧٦
عمر بن أحمد الدوري ٤٩٨
عمر بن حفص بن سليمان ٥٦١
عمر بن الخطاب ٥٠ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٥٨ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٨٠ - ١٨٤ - ١٩٧ - ٤٦٤ - ٤٧٩ - ٤٨١ - ٥٠٢ - ٥٣٠ - ٥٤٢ - ٥٥٧ - ٦٠٥
عمر بن شبّة ١٦٠

رفع المسهم

عمر بن عبد العزيز ٢٨١ - ٣٤١ - ٣٩٥ - ٤١٤ - ٤٧١ - ٤٧٩
عمر بن عطية ٢١٠
عمر بن الفضيل بن عياض ٥٧٤
عمر بن منخل السدوسي ٢١٥
عمر مولى غفرة ١٧٨
عمر بن نعيم بن ميسرة الرازي ٥٧٦
عمار ٢٧٧
عمار بن زُرَيق ١١٥
عمار بن عبد الملك ٦٠١ - ٦٠٨
عمار بن ياسر ٣٦٤
عمرو بن دينار ٢٧٧ - ٥٨٦
أبو ميسرة = عمرو بن شرحبيل ٥٣ - ٥٠٥
عمرو بن العاص ١٠٧ - ٥٠٣
عمرو بن عبيد ٢٥٢
عمرو بن علي ١٢٨
عمرو بن علي بن بحر ١٦١
عمرو بن علي ١٩٩
عمرو بن مرة يعقوب بن عطاء ٥٣٩
عمرو بن منصور ١١٥ - ١٢٢
عمرو بن ميمون ٥٠٥
عمرو بن ميمون القناد ٥٧٢
عون بن الحكم ٥٧٦
عون بن عبد الله بن عتبة ١٥٢
عبد الملك بن عمير ٥٦١
عياض بن غنم ٤٨٤
أبو موسى عيسى بن سلمان الشيزري ٥٧٦
عيسى بن عمر ٧٦٤
عيسى بن عمر الثقفي ٥٠٩
عيسى بن فائد ١٩٤
عيسى بن مسكين ٦٠٤
عيسى بن هلال الصدفي ١٣٩
عيسى بن يونس ٢٠٢
عياش بن عباس القتباني ١٣٩
عياش بن عمر ٧٥٤

- غ -

الغامدية ٦٠٤
الغزنويّ ٦٨ - ١١٥ - ١١٦ - ١٢٢ - ١٦٨ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٩٠ - ١٩٩
غُفْرة ١٧٨
أبو علي غلام المهراس ٥٣٩
أبو الجود غياث بن فارس اللخميّ ٥٥٤
غيلان ١٦٤

- ف -

فائد مولى عبيد الله بن أبي رافع ٢٠٠
فارس بن أحمد ٢٢٧ - ٦٢٢ - ٧٥٥
فارس بن أحمد المقرىء ٥٨٧ - ٦٦٩
فاطمة ١٣٨

رفع المسهم

الفرّاء ٩٨ - ٦٠٩ - ٦٢٥ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٩٤ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧٢٢ - ٧٢٥
فرقد السّبخيّ ٥٣٩
فروة بن نوفل ١٤١
فضالة بن عبيد ٥٤٢ - ٥٤٣
الفضل ٧٢
الفضل بن إبراهيم النحوي ٥٧٦
الفضل بن زياد ٥٧١
الفيض بن موسى ٢١٦

- ق -

القاسم ٦٠٧ - ٤٠٥
أبو عبيد القاسم بن سلام ٥٠٢ - ٦٠١
أبو عبيد القاسم بن سلام بن مسكين الخراسانيّ ٥٧٦
القاسم بن عبد الوارث ٥٩١
قالون ٥٢٥ - ٧٤٨
قبيصة بن عطية العامريّ ٥٧٢
قتادة ٤٨ - ٥٨ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ١٢٨ - ١٣٤ - ١٥١ - ١٦٨ - ١٨١ - ٢٠٧ - ٢١٢ - ٢٩٤ - ٣٤٢ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٥٥ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨٨ - ٣٩٥ - ٤٣١ - ٤٣٥ - ٤٤٥ - ٤٤٩ - ٤٨٥ - ٤٠٩ - ٤١٣ - ٤٦٤ - ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٤٧٨ - ٤٨١ - ٤٨٣ - ٤٨٩ - ٤٩١ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٨ - ٤٩٩
قتادة بن دعامة السّدوسيّ ٥٠٥
قتادة بن النعمان ١٤٣
قتيبة ١٣٤ - ٦٢٥ - ٧٥٤
قتيبة بن سعيد ١٦٧ - ١٩٩ - ٦٦٨
قتيبة بن مهران ٥٧٦
أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران ٦١٤
القتبيّ ٥٤٠ - ٧٣٠
قريشاً ٢١٣
قرنيّ بن أيوب ٥٤٤
قطرب ٧١١ - ٧٣٢
قنبل ٦١١
قيس بن عباية ٢٨٢
قيس بن مسلم ٥٦١

- ك -

الكتابيون ٤٠٢
أبو محمد كثير بن عبيد المَذْحِجيّ ٥٤٤
كثير بن هشام ١٩٦
الكرخيّ ٢٧٨
كُرَيب ٦٣ - ٦٤ - ٦٦
الكسائيّ ٣٣٠ - ٣٣١ - ٥٠٨ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٧ - ٥٣١ - ٥٧٢ - ٥٧٤ - ٥٧٧ - ٥٨١ - ٥٩٣ - ٦٠٧ - ٦١٢ - ٦٢٢ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٥٢ - ٦٩٤ - ٧١٠ -

رفع المسهم

٧١١ - ٧٢١ - ٧٢٥ - ٧٣٨ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٦
كعب بن عجرة الأنصاريّ ٣٤٦
كعب بن مالك ٩٠
الكلبيّ ٥٦ - ٦٣ - ٢٩٤ - ٣٨٩ - ٤٩٨ - ٧١٢
الكوفيون ٢٧٧ - ٦٥٣

- ل -

لوط عليه السلام ٢٤٨
أبو الحارث الليث بن خالد المَروزيّ ٥٧٥
الليث بن سعد ١٧٨ - ٢٧٩ - ٢٧٩ - ٦٦٨

- م -

مالك ١٦٣ - ٢٧٨ - ٢٨٤ - ٣٤٤ - ٣٥٣ - ٣٥٦ - ٣٦٦ - ٣٩٧ - ٣٩٥ - ٤٠١ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٧ - ٤٧١ - ٤٩٤ - ٦٠٤
مالك بن أنس ٤٩ - ١٠٨ - ٤٥١ - ٤٥٣ - ٥٢٧
مالك بن عبادة الغافقيّ ١١٠
أبو الكرم مبارك بن الحسن ٥١٩ - ٥٩٨ - ٦٢٨
أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي البغدادي ٦٧١ - ٦٧٣
المبرّد ٧٢١
مجاهد ٥٢ - ٦٢ - ٦٥ - ٦٦ - ١٢٦ - ١٣٥ - ٢٠٩ - ٢٧٧ - ٢٨١ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٥٢ - ٣٥٩ - ٣٦٨ - ٣٨٢ - ٣٨٥ - ٣٩٥ - ٣٩٨ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤١٣ - ٤٣٥ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٨٣ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٥٢٤ - ٧٦٣
مجاهد بن جبير ٣٩ - ٤٠ - ٤٩٨ - ٥٢٣ - ٥٣٣ - ٥٣٨ - ٥٣٩
مجمِّع بن جارية ٥٠٣
محمد ١٦٢ - ١٦٥
محمد بن إبراهيم بن سفيان ٢٠٠
محمد بن أحمد ٧٥٤
محمد بن أحمد بن علي ٧٥٦ - ٦٠١
أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شاكر القطان ٥٣٥
محمد بن المقرىء ٢٠٠
محمد بن أحمدالمحبوبي ٤٨ - ٦٦٧
أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباريّ ١١٢
محمد بن أحمد بن حبيب السُّلمي ٥٥٣
أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمي ٥٥٤
محمد بن إسحاق ٥٣٩
محمد بن إسحاق المسيبّي ٥٢٦

رفع المسهم

محمد بن إسماعيل ١٢٣
محمد بن إسماعيل الحسّاني ٤٩٨
محمد بن بشّار ٤٩ - ١١٤ - ١٢١ - ١٦٥ - ١٨٣
محمد بن جُحادة ٢١٣
محمد بن جرير الطبريّ ٥١١
محمد بن جعفر ١١٤ - ١٢٨ - ٥٧٦
محمد بن الجهم السمّريّ ٢٢٤
محمد بن الحسين ١٩٨ - ٢٠١ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨
أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجريّ ١٩٧
أبو العز محمد بن الحسين بن بندار ٥٣٩
محمد بن حفص الحنفيّ ٥٧٣
أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج الأرتاحي ١٩٧
أبو الحسن محمد بن حيوية ٦٦٧
محمد بن خالد بن عثمة ٤٩
أبو بكر محمد بن الخضر بن زكريا ٤٩٨
محمد بن زكريا الكسائيّ ٥٧٣
محمد بن سعد العوفيّ ٤٩٨
محمّد بن سعدان الغرير ٥٩٨
أبو جعفر محمد بن سعدان النحويّ ٥٧٦
محمد بن سعيد الرفاعيّ ٥٧٣
محمد بن سعيد الشاميّ ٣٣٢
محمد بن سفيان الخزاز ٥٧٦
أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ ٥٣٥
أبو بكر محمد بن سليمان الزينبيّ ٦٢٩
محمد بن سليمان الهاشميّ ٥٣٦
محمد بن سيرين ١٩٧ - ٥٣٨ - ٥٠٥
محمد بن شُعَيب ١٢٣ - ١٧٢
محمد بن شعيب بن شابور ٥٤٥
محمد بن صاعد ٢٠٧
محمد بن صالح ٣٢٣
محمد بن الصباح الدولابيّ ٢٠٨
محمد بن عامر بن إبراهيم ٢١٦
محمد بن عبد الأعلى ١٨١
أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد ٢٠٠
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٦٨ - ٥٣٩
محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السّهمي ٥٣٤
محمد بن عبد العزيز ٦٠٨
محمد بن عبد العزيز القرشيّ ٦٠٢
محمد بن عبد الله ٦٠٨
الخليفة المهدي محمد بن عبد الله ١٠٤
أبو بكر محمد بن عبد الله المقرىء الأصبهانيّ ٢٨٨
محمد بن عبد الله بن الروميّ ٥٧٦
أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيّوية ١١٣
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم ٥٣٥
محمد بن عبد الله بن يزيد البجليّ ٥٧٦
محمد بن عبد الواحد ٥٤٦

رفع المسهم

أبو جعفر محمد بن علي ٢١١
محمد بن علي ٦٠٨
أبو جعفر محمد بن علي الباقر ٥٦٩
محمد بن علي بن الحسين الصدفيّ ٥٣٥
أبو بكر محمد بن علي الخياط المقرىء ٦٢٨
محمد بن عمرو ٢٨٥
محمد بن عوف ١٦٥
محمّد بن عيسى ٧١٢ - ٧٣٠ - ٧٧١
محمد بن فضيل ٥٦٧ - ٥٧٣
محمد بن القاسم ٦٠١ - ٦٠٨ - ٧٥٦
محمد بن قدامة المصيصيّ ٢٠٠
محمد بن قنبل ٦٢٩
محمد بن كثير ١٩٦
محمد بن كعب القرظيّ ٢٨١ - ١٨٥ - ٦٦ - ١٢٥
محمد بن محيصن ٥٠٧
محمد بن مروان ٧١٢
محمد بن مسلم ٢١٤ - ٥٣٩
محمد بن المغيرة الأسديّ ٥٧٦
محمد بن مقاتل ٦٠١ - ٦٠٨
محمد بن منصور ١١٣
محمد بن موسى الدمشقي ٥٤٧
أبو الفضل محمد بن ناصر ١١٢
محمد بن النضر بن مَر بن الحرّ بن حسان ٥٥١
أبو بكر محمد بن هلال السلّمي ٥٤٧
محمد بن الهيثم ٥٦٣
محمد بن الهيثم النّخعيّ ٥٦٧
أبو بكر محمد بن واصل المؤدب ٥٧٣
أبو علي محمد بن واصل ٥٧٢
محمد بن واصل النحوي ٥٧٦
أبو الحسين محمد بن أبي الورد ١٩٨
محمد بن يحيى ٤٩٩
محمد بن يحيى بن حميد ٦٧٠
محمد بن يحيى بن سلام ٦٧٠
محمد بن يحيى الكسائيّ ٧٥٤
محمد بن يوسف الغزنويّ ٤٧
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ ١٢١ - ٦٦٧
محمد بن يحيى بن أبي عمر ٦٨
أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعيّ ٥٧٦
محمود بن آدم المروزيّ ٢١٤
محمود بن الربيع ١١٣
محمود بن غيلان ١٦٨ - ١٨١ - ١٨٢
محود بن القاسم الأزديّ ٤٧
المختار بن فلفل ٢٨٨
مخرمة بن شريح الحضرميّ ١٨٨
مخلد بن حسين ١٩٦ - ١٩٨
مرارة بن الربيع ٩٠
مرثد بن أبي مرثد ٣٥٢
مروان ١٦٤
مروان بن معاوية ٢١٣
مزرِّد بن ضرار الذبيانيّ ٨٠
مسروق بن الأجدع ١٣٦ - ٥٠٥ - ٥١٧ - ٥٦٨
مسعر ١٣٥

رفع المسهم

مسعر بن كدام ٥٥٩
المسعوديّ ١٥٢
مسلم الأعور ٥٣٩
مسلم بن خالد ٢٢٧
أبو عبد الله مسلم بن مشكم ٥٤٢
المسور بن مخرمة ٥١
المسيّب بن رافع ١٣٣ - ١٨٦
المسيبيّ ٦٢٢
المسيح ٤٠٢
مسيلمة ١٧٩
مسيلمة الكذاب ١٠٦ - ١٠٧
مصعب بن سعد ١٦٤
مطرّف ١٩٠ - ٣٦٦
مطرّف بن عبد الله بن الشّخير ١٧٢
أبو بكر مطرف بن عياش النَّهْشَليّ ٥٦١
المطّلب بن حنظب ١٤٩
مطهر بن خالد الربعيّ ٢١٥
المظفّر بن لطيف ٤٩٨
المظفر الجوهريّ ٢١٤
معاذ ١٦٤
معاذ بن جبل ٢٠٩ - ٣٣٢ - ٣٤٤ - ٥٠٣ - ٥٤١ - ٥٤٢
معاذ بن الحارث (معاذ القارىء) ٥٠٤
معاوية ٢٨٢
معاوية بن أبي سفيان ٥٠٣ - ٥٤٣
معاوية بن قرّة ١٧٥
معاوية بن يحيى الصدفيّ ١٨٤
المعتزلة ١٠٨
معدان ١٢٨
معقل بن يسار ١٣٤
أبو دِحْية المُعَلّى بن دحية ٥٣٢
المعلّى بن عيسى الوراق ٢٢٤
معمر ٤٨
أبو عبيدة مَعْمَرْ بن المثنى ٥٣٦
معمر بن المثنى ٦٠٨
معمر بن سليمان النخعيّ ١٨٧
معمر شيخ المعتزلة ١٠٩
مغيرة ١٨٨ - ٥٦٢
المغيرة بن شعبة ٢١٤
المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ ٥٠٥
مقاتل ٦٠ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٢ - ٤٩٨
مقاتل بن حيّان ١٣٤
مقاتل بن سليمان ٥٤ - ٤٧٥ - ٤٩٨
مكحول ٢٨١ - ٢٨٨ - ٤٠١ - ٤٠٢
مكيّ ٣٥٦ - ٤٤٢ - ٤٧٠ - ٤٧٢ - ٧٢٦
مكيّ بن أبي طالب ٣٤٩ - ٤٦٦ - ٤٦٧
مهاجر أبي الحسن ١٤٢
المهاجرون ٢٨٢
المهلب بن أبي صفرة ١٣٤
المنافقون ٦٥
مُنْذَل بن علي ٥٣١
منذر الثوريّ ١٤٦
منصور ١٢٢ - ١٩٢ - ٢٥٢ - ٥٣٦
منصور بن المعتمر ١٢٢ - ٥٧٤

رفع المسهم

المنهال بن عمرو ٥٦٤
موسى ٤٥٣ - ٧١٨
موسى عليه السلام ٥٩ - ٦٧ - ١٠٥
أبو قرّة موسى بن طارق ٥٢٨
موسى بن عقبة ٥٣٩
موسى بن عمران ٤١
ميمون بن مهران ١٩٨

- ن -

نائلة ابنة الفراقصة الكلبية ١٩٢
النابغة الذبيانيّ ٩٥ - ٩٧
نافع ١٧٨ - ١٨٤ - ٢٧٨ - ٣٢٢ - ٣٢٩ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧٣٠ - ٧١٢ - ٢١٥ - ٥٢٢ - ٥٢٥ - ٥٦٠ - ٦١٢ - ٦٩١ - ٦٩٤
نافع بن عبد الحارث الخزاعيّ ١٨٤
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٥٠٦
نافع مولى ابن عمر ٥٣٨
نافع بن أبي نعيم ٦٣ - ٦٦ - ٢٧٤ - ٥٢٨
نُبيه بن صواب ١٣١
النخعيّ ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٦٧ - ٣٩٦ - ٣٩٨ - ٤٦٢ - ٤٧٠
النسائيّ ١١٤ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٨ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٥١ - ١٦٧ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٩٩
نصر بن عاصم الليثيّ ٥٠٥
نصر بن علي ٥٣٦
نصر بن علي الجهضيّ ١٦٨
نصر بن مرزوق ٦٠٥
نصير ٧٢٥ - ٧٢٨ - ٧٧١
نصير أبو يوسف بن يوسف النحويّ ٥٧٥
النضر بن الحارث ٤١٣
النضر بن عربيّ ٤٩٨
نعيم بن حمّاد ١٧٢ - ٦٠٥
نُعيم المجمر ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٧٩
نعيم بن ميسرة ٥٦٣
نعيم بن يحيى السعيديّ ٥٧٢
النواس بن سمعان ١٢٣ - ١٢٩
نوح ٤١٧
نوح بن أنس ٥٧٦

- هـ -

هارون ٣٢٣
أمير المؤمنين هارون ٥٢٧
هارون بن إسحاق ١٦١
هارون بن سليمان ٢١٥
هارون أبي محمد ١٣٤
أبو عبد الله هارون بن موسى ٥٥٢
أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ٥٥٤
هارون بن موسى الأعور ٣٢٤
أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش ٥٥٠

رفع المسهم

أبو موسى هارون بن يزيد البغداديّ ٥٧٦
هارون بن يزيد الفارسيّ ٥٧٦
أبو محمد هاشم بن عبد العزيز البربري ٥٧٦
هبة الله ٤٧١ - ٤٨٢ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٩٣ - ٤٩٩
أبو القاسم هبة الله بن سلامة ٤٦٥ - ٤٦٧ - ٤٦٩ - ٤٩٧
هبة الله بن الوليد ٥٤٥
الهذيل بن حبيب ٤٩٨
الهرويّ ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٧
هشام ١٦٥ - ١٨١ - ٢٠٨
هشام بن إسماعيل الدمشقيّ ١٧٢
هشام بن إسماعيل أبو عبد الله العطار ١٢٣
هشام البزاز ٥٧٧
هشام بن حسان ١٩٦
هشام بن حكيم ٣٢٦ - ١٥٨
هشام الدستوائيّ ١٩٥
هشام بن عبد الملك ٥٤١
هشام بن عروة ١٦١ - ٥٣٦ - ٥٣٩
هشام بن عمّار ٥٤٦ - ٥٤٩ - ٥١٢ - ٥٤٩
هشام بن معاوية النحوي ٥٧٦
هشيم ١٨٨ - ١٩٢
الهقل بن زياد ١٨٤
هلال بن أمية ٩٠
هلال الورّاق ٢١٦
همام ٢٠٧
هنّاد ١١٦
الهيثم بن الربيع ١٦٨
الهيثم بن عديّ ٥٦١

- و -

واثلة بن الأسقع ٥٤٣
وحشي بن حرب الحبشيّ ٦٠
ورش ٥٣٢ - ٥٨٠ - ٥٨١
ورقة بن نوفل ٤١
الوزّان ٥٢١
وكيع ٢٠٨ - ٥٣١ - ٥٦١ - ٦٠٨
وكيع بن الجراح ٤٩٨ - ٥٧٣
الوليد بن بكير ٥٦٧
الوليد بن السمط ٥٣٩
الوليد بن عبد الرحمن ١٢٣
الوليد بن عتبة ٥٤٦
الوليد بن عقبة ٥٩
الوليد بن مسلم ٢٧١ - ٥٤٥
الوليد بن المغيرة ٤٢٢ - ٧٢٤
وهب بن واضح ٦٢٩

- ي -

يحيى ١٥١ - ١٨٢ - ٣٢٢
يحيى بن آدم ٣٣٠ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٥٦٢
يحيى بن آدم العجليّ ٥٦٢ - ٥٧٢ - ٥٧٦

رفع المسهم

يحيى بن أيوب ٢٠٧ - ٢١٥
يحيى بن الحارث الذمّاريّ ١٢٦ - ٢٧٦ - ٢٩٤ - ٥٠٩ - ٥٤٢
يحيى بن الحارث ٥٤٣ - ٥٤٥
يحيى بن حكيم ٢١٥
يحيى بن حمزة ٥٤٥
أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ٥٧٦
يحيى بن سعيد ١١٤ - ٤٣٤
يحيى بن سعيد الأمويّ ٦٦٧
يحيى بن وثاب ٥٠٧ - ٥٦٤ - ٥٥٦ - ٥٦٨
يحيى بن يعمر ٥٠٥
يحيى بن يعلى بن الحارث ١٦٤
يحيى بن اليمان ٥٧٣
أبو الكرم يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم ٤٩٩
يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ٣٢٢
يحيى بن عبيد الزهرانيّ ٥٣٨
يحيى بن علي الخزاز ٥٧٣
يحيى بن أبي كثير ١٩٥
يحيى بن مسعود ٥٣٩
يحيى بن معين ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٥٦١
يزيد ١٣٣ - ١٨٣
يزيد بن أسحم ٢١٨
يزيد بن أبي حبيب ١١٨
يزيد بن الحكم الثقفيّ ٥٨٤
يزيد بن أبي زياد ١٩٤
يزيد بن قطيَبْ ٥٤٤
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ٢٧٤ - ٢٩٠
أبو جعفر القارىء (يزيد بن القعقاع) ٥٠٦
اليزيديّ ٥٣٧ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٦١٢ - ٧٥١ - ٧٥٩
اليشكريّ ٥٣١
يعقوب ٦٩٤ - ٧١٣ - ٧٥٩
يعقوب بن إسحاق الحضرميّ ٥٤٠
يعقوب بن سفيان ٢١٥ - ٢١٩
اليهود ٥٦ - ٥٩ - ٤٠٩
يوسف ٤٢٠
يوسف بن إبراهيم الملا ٧٨٤
يوسف بن أسباط ١٩٨ - ٥٧١
يوسف بن مهران ١٢٦
يوسف بن يحيى المَغَامِيُّ ٦٠٥
يونس ٥٣٩
يونس بن عبيد ٥٣٩

* * *

رفع المسهم

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د . عبد الفتاح شلبي دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٣٧٩ هـ . وبتحقيق د . محي الدين رمضان دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٩ هـ د ـ ١٩٧٩ م

٢ ـ إتحاف فضلاء البشر للدِّمياطيّ البنّا ، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة .

٣ ـ الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ـ مصر ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

٤ ـ أحكام القرآن للإمام الشافعي ـ مصوّرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٥ هـ .

٦ ـ أحكام القرآن ، للجصّاص الرازي مصوّرة دار الفكر بيروت .

٧ ـ أخلاق حملة القرآن للآجرّيّ ، تحقيق وتعليق فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

٨ ـ آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد الرازي ، تحقيق عبد الغني الخالق ـ مكتبة التراث الإسلامي حلب ، سوريا ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.

٩ ـ الأذكار للنووي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ـ دمشق ١٩٧١ م .

١٠ ـ الأزهيّة في علم الحروف للهرويّ ، تحقيق عبد المعين المَلوحيّ ، دمشق ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .

١١ ـ أساس البلاغة للزمخشري ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م .

١٢ ـ أسباب النزول للسيوطي ، الدار التونسية للنشر ـ تونس ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

١٣ ـ أسباب النزول للواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر . مصر ـ القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

١٤ ـ الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي تصحيح وتعليق عبد الله الصديق . دار المعرفة بيروت .

١٥ ـ أسد الغابة ، لابن الأثير الجزريّ ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمد عبد الوهاب فايد ـ دار الشعب القاهرة ـ ١٩٧٠ م .

١٦ ـ الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ، لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق علي النجدي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٩٣ هـ .

١٧ ـ أسرار العربية لابن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار دمشق ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م .

رفع المسهم

١٨ ـ الأسماء والصفات للبيهقي ، تحقيق محمد زاهد الكوثري دار إحياء التراث العربي بيروت .
١٩ ـ الإصابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م .
٢٠ ـ الأصول لابن السراج النحوي ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٢١ ـ إعجاز القرآن للباقلاني ، تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف مصر ١٩٦٣ م .
٢٢ ـ إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ، دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م .
٢٣ ـ الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ط ٤ ـ بيروت ١٩٧٩ م .
٢٤ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار الثقافة بيروت ١٣٧٤ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٥ ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
٢٦ ـ الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ، تحقيق د . عبد المجيد قطامش جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ .
٢٧ ـ أمالي ابن الشجري ، دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٤٩ هـ .
٢٨ ـ أمالي القالي ، لأبي علي القالي ، طبع مصر ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م .
٢٩ ـ أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .
٣٠ ـ الأنساب لابن السمعاني تحقيق الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي اليمانيّ ـ بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
٣١ ـ أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م وبتحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م .
٣٢ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م .
٣٣ ـ الأوائل لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد المصري ووليد قصاب دمشق ١٩٧٥ م .
٣٤ ـ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي القيسي ، تحقيق د . أحمد حسن فرحات ، دار المنارة ، جدّة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
٣٥ ـ إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري ، تحقيق د . محي الدين رمضان دمشق ١٩٧١ م .
٣٦ ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٣٧ ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ١٣٧٦ هـ =

رفع المسهم

١٩٧٥
٣٨ ـ بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي تحقيق محمد علي النجّارالقاهرة ، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .
٣٩ ـ بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ م .
٤٠ ـ بهجة المجالس ، وأنس المجالس لابن عبد البرّ القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٢ م .
٤١ ـ البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ، تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .
٤٢ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٤٣ ـ تاج العروس للزَّبيدي ، طبع الكويت ـ التراث العربي ـ مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م ، وطبعة مصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ .
٤٤ ـ تاريخ ابن معين ، رواية الدوري عنه ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .
٤٥ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، دراسة وتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ـ دمشق ١٩٨٠ .
٤٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
٤٧ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري ، مصر ١٢٨٣ هـ .
٤٨ ـ تاريخ الدارمي ، لعثمان بن سعيد الدارمي ، تحقيق د . أحمد محمد نور سيف دار المأمون للتراث ـ دمشق ١٤٠٠ هـ .
٤٩ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (عاصم ـ عايذ) ، تحقيق د . شكري فيصل مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٩٧٧ م .
٥٠ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) ، تحقيق سكينة الشهابي بدمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٥١ ـ تاريخ الطبري لابن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .
٥٢ ـ التاريخ الكبير للإمام البخاري ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
٥٣ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق السيد أحمد الصقر ـ عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٥٤ م .
٥٤ ـ التبصرة في القراءات لمكي القيسي ، تحقيق د . محي الدين رمضان الكويت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

رفع المسهم

٥٥ ـ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، تحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان ـ دار النفائس ـ بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٥٦ ـ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .
٥٧ ـ التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمر والداني ـ مصور عن جار الله إستانبول رقم (٢٦٠١٨) من ق ٨٣ ـ ١١٢ .
٥٨ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للشيخ المباركفوري الهندي طبع الهند ١٣٤٦ هـ .
٥٩ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي تصحيح عبد الرحمن اليماني ، حيدر آباد الهند ١٣٩٥ هـ (وبذيله ثلاث ذيول للحسيني والمكي للسيوطي) .
٦٠ ـ الترغيب والترهيب للمنذري ، تحقيق مصطفى محمد عمارة القاهرة ١٩٦١ م .
٦١ ـ التصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميري الهندي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدّة ، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ١٣٨٥ هـ .
٦٢ ـ تفسير ابن جزي الكلبي ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٣ هـ =١٩٨٣ م .
٦٣ ـ تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي المملكة المغربية ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مطبعة فضالة ـ المحمدية (المغرب) ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .
٦٤ ـ تفسير ابن كثير ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣ هـ =١٩٥٤ م .
٦٥ ـ تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الفرّاء البغوي ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار دار المعرفة بيروت ١٤٠٦ هـ =١٩٨٦ م .
٦٦ ـ تفسير الثعالبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآ) لأبي إسحق الثعالبي النيسابوري نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة ولي الدين أفندي ، تحت رقم ١٣٠ ـ ١٣٣ .
٦٧ ـ تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ـ طبع القاهرة بدون تحقيق ، وبلا تاريخ .
٦٨ ـ تفسير الرازي مفاتيح الغيب ، (التفسير الكبير) مصوّرة دار الكتب العلمية طهران عن المطبعة البهية بالقاهرة .
٦٩ ـ تفسير سورة النور لابن تيميّة ، تحقيق محمود زايد ، وعبد المعطي قلعجي ـ دار الوعي حلب ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٧ .
٧٠ ـ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
٧١ ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ـ دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧ .
٧٢ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عوّامة دار الرشيد حلب

رفع المسهم

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
٧٣ ـ التكملة لوفيات النقلة للمنذري ، تحقيق د . بشار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ م .
٧٤ ـ التكملة والذيل والصلة للصاغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ـ مبطعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٠ م .
٧٥ ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني ، المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ .
٧٦ ـ التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ـ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م .
٧٧ ـ التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ، تحقيق د . علي حسين البواب ـ الرياض ١٤٠٥ هـ .
٧٨ ـ تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ـ دار الكتاب العربي دمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .
٧٩ ـ تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري (ضمن رسائل ونصوص) نشرها الدكتور صلاح الدين المنجّد ، دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٦٣ م .
٨٠ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة القاهرة .
٨١ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ، الهند دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ .
٨٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ دمشق ، دار المأمون للتراث (نسخة مصوّرة عن مخطوطة دار الكتب المصرية) ١٤٠٢ هـ ، وطبعة ثانية تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هـ .
٨٣ ـ توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس لابن إدريس لابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الله القاضي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ هـ =١٩٨٦ م .
٨٤ ـ التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق أوتو برتزل ـ مطبعة الدولة بإستانبول ١٩٣٠ م .
٨٥ ـ الثقات للعجلي ، بترتيب الهيثمي ، وتضمينات ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
٨٦ ـ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الرماني والخطابي والجرجاني ، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ـ دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م .
٨٧ ـ جامع الأحاديث للسيوطي ، تحقيق مجموعة من المحققين ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٠ .

رفع المسهم

٨٨ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط دمشق ١٣٨٩ هـ .
٨٩ ـ الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، نشر الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
٩٠ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، حيدر آباد ـ الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٧١ هـ .
٩١ ـ الجمع بين رجال الصحيحين للمقدسي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف الهند ١٣٢٣ هـ .
٩٢ ـ جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٢ هـ .
٩٣ ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، المكتبة العربية بحلب ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م .
٩٤ ـ جوامع السِّيرة لابن حزم الأندلسي ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد وأحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ـ القاهرة .
٩٥ ـ حاشية يسن على التصريح بهامش التصريح بمضمون التوضيح الأزهرية ، ١٣٤٤ هـ .
٩٦ ـ الحجة (حجّة القراءات) لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
٩٧ ـ الحجّة في علل القراء السبعة لأبي علي الفارسي ، تحقيق قهوجي وجويجاني ، مراجعة رباح والدقّاق ـ دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٩٨ ـ الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرّم ، بيروت ١٩٧١ م .
٩٩ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .
١٠٠ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٧ هـ .
١٠١ ـ حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين) للخالديين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٨٥ م .
١٠٢ ـ الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
١٠٣ ـ خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١٣٨٧ ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٦٧ ـ ١٩٨٦ م .
١٠٤ ـ الخصائص لابن جنيّ ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م .

رفع المسهم

١٠٥ ـ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي ، تحقيق محمود فايد ، القاهرة .
١٠٦ ـ الدُّرر في اختصار المغازي والسّير لابن عبد البر ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
١٠٧ ـ الدّرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، تصحيح محمد زهري الغمراوي ، المطبعة اليمنية ، القاهرة ١٣١٤ هـ .
١٠٨ ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصبهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ـ دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٧١ م .
١٠٩ ـ دلائل النبوة للبيهقي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
١١٠ ـ دول الإسلام للذهبي ، طبع في حيدر آباد ـ الهند ١٣٣٧ هـ .
١١١ ـ الديباج المذهب لابن فرحون المالكي ، تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور دار التراث ـ القاهرة ١٩٧٧ م .
١١٢ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ م .
١١٣ ـ ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ـ دار الكتب المصرية ١٩٥١ م .
١١٤ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
١١٥ ـ ديوان العجاج ، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ م .
١١٦ ـ ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق د . شكري فيصل ، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م . وطبعة أخرى بتحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم القاهرة ١٩٧٧ م .
١١٧ ـ الرسالة للشافعي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٤٠ م .
١١٨ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق أحمد خرّاط ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
١١٩ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ـ مصر ـ القاهرة ١٣٨٧ ـ ١٣٩٠ هـ = ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ م .
١٢٠ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيّم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
١٢١ ـ زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٧٠ م .

رفع المسهم

١٢٢ ـ السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د . شوقي ضيف . دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٢ م .
١٢٣ ـ سرّ صناعة الإعراب لابن جنيّ ، تحقيق د . حسن هنداوي ، بيروت ١٩٨٥ م .
١٢٤ ـ سراج القارىء المبتدىء لابن القاصح ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ .
١٢٥ ـ سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي دمشق ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
١٢٦ ـ سمط اللآلى لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م .
١٢٧ ـ سنن ابن حاجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٤ هـ .
١٢٨ ـ سنن أبي داود ،
١٢٩ ـ سنن أبي داود ، تحقيق عزت عبيد الدعّاس ، وعادل السيد ، دار الحديث حمص ١٣٨٩ هـ .
١٣٠ ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى الترمذي ، تحقيق عزت عبيد الدعّاس ، دار الدعوة ـ بحمص ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
١٣١ ـ سنن الدارقطني ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ١٣٨٦ (وبأسفل صفحاته التعليق الغني على الدارقطني للعظيم آبادي) .
١٣٢ ـ سنن الدارمي ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبيبعة الاعتدال القاهرة ١٣٤٩ هـ .
١٣٣ ـ السنن الكبرى للبيهقي ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥٥ هـ .
١٣٤ ـ سنن النسائي [المجتبى] المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٤٨ هـ (وبهامشه زهر الربى شرح المجتبى للسيوطي) .
١٣٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ .
١٣٦ ـ السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) لعلي برهان الدين الحلبي ، طبع مصر ١٢٩٢ هـ .
١٣٧ ـ السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق السقا والأبياري وشلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م .
١٣٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٧٠ ـ ١٣٧١ هـ .
١٣٩ ـ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث ـ دمشق ١٩٧٩ م .

رفع المسهم

١٤٠ ـ شرح أبيات المغني لعبد القادر البغداديّ ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ـ دمشق ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ ، وما بعدها .
١٤١ ـ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، طبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .
١٤٢ ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ م .
١٤٣ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
١٤٤ ـ شرح الشافية لرضي الدين الإستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، بلا تاريخ .
١٤٥ ـ شرح شواهد شرح الشافية لعبد القادر البغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٣٥٨ هـ .
١٤٦ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي ، بيروت ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
١٤٧ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٩ م .
١٤٨ ـ شرح الكافية للرضي الأستراباذي ـ طبعة أولتمشدو ـ إستانبول ١٣١٠ هـ .
١٤٩ ـ شرح كلا وبلى ونعم لمكي القيسي ، تحقيق د . أحمد حسن فرحات ـ دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٨ هـ .
١٥٠ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ المطبعة المنيرية القاهرة ١٩٢٨ م .
١٥١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٦ م .
١٥٢ ـ الشمائل المحمدية للترمذي ، تحقيق عزت عبيد الدعّاس ، مؤسسة الزعبي ، حمص ١٣٨٨ هـ .
١٥٣ ـ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطّار ، القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م .
١٥٤ ـ صحيح ابن حيان . بترتيب ابن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان) .
١٥٥ ـ صحيح البخاري ، تحقيق د . مصطفى ديب البغا ، دار القلم ، بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .
١٥٦ ـ صحيح مسلم (الجامع الصحيح) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٤ هـ .
١٥٧ ـ صفة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي ، حيدر آباد ـ الهند ١٣٥٥ هـ .

رفع المسهم

١٥٨ ـ ضرائر الشعر لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيمم محمد ، دار الأندلس ـ بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
١٥٩ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ .
١٦٠ ـ ضعيف الجامع الصغير للألباني ، المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٨ هـ .
١٦١ ـ طبقات ابن سعد ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ .
١٦٢ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م .
١٦٣ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى . طبعة الفقي بمصر ـ القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .
١٦٤ ـ طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ـ الرياض ١٤٠٢ هـ .
١٦٥ ـ طبقات المعتزلة لابن المرتضى عنيت بتحقيقه سوسنّه ديفلد فازد بيروت ١٩٦٠ م .
١٦٦ ـ الطرائف الأدبية ، جمعها عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ م .
١٦٧ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٦٦ م .
١٦٨ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ، تحقيق فؤاد السيد ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩ م .
١٦٩ ـ علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق محبّ الدين الخطيب . بغداد مكتبة المثنى (طبعة مصورة عن طبعة القاهرة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ) .
١٧٠ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . تقديم وضبط خليل الميس ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ .
١٧١ ـ العمدة في غريب القرآن لمكي القيسي ، تحقيق د . يوسف عبد الرحمن مرعشلي ـ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
١٧٢ ـ عمل اليوم والليلة لابن السنيّ بعناية بشير محمد عيون ـ مكتبة دار البيان دمشق ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
١٧٣ ـ عمل اليوم والليلة للنسائي ، تحقيق فاروق حمادة ـ مكتبة المعارف الرباط ١٤٠١ هـ .
١٧٤ ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق . مهدي المخزومي ود . إبراهيم السامرائي دار الرشيد ـ بغداد ١٩٨٠ م وما بعدها .
١٧٥ ـ عيون الأثر لابن سيد الناس ، منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٧٧ م .
١٧٦ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ، القاهرة ١٣٨٣ هـ =١٩٦٣ م .
١٧٧ ـ غاية النهاية لابن الجزري ، تحقيق برجستراسر ـ الخانجي ، القاهرة ١٩٣٢ م .
١٧٨ ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف

رفع المسهم

العثمانية حيدر آباد ـ الهند ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
١٧٩ ـ غريب القرآن وتفسيره لابن المبارك اليزيدي ، تحقيق محمد سليم الحاج ـ عالم الكتب بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
١٨٠ ـ الغريبين (غريبي القرآن والحديث) لأبي عبيد الهروي ، تحقيق محمود محمد الطناحي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م .
١٨١ ـ غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي ، مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ (حاشية على سراج القارىء المبتدىء) .
١٨٢ ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٧١ م .
١٨٣ ـ الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، تأليف جماعة من علماء الهند ـ المطبعة الكبرى الأميرية ـ بولاق ١٣١٠ هـ .
١٨٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٩ هـ .
١٨٥ ـ الفتح الرّباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني للبنا الساعاتي ، مطبعة الفتح الرّباني ١٣٥٦ هـ .
١٨٦ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي ترتيب الشيخ يوسف النبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
١٨٧ ـ الفرج بعد الشدّة للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي المحامي بيروت ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
١٨٨ ـ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ـ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٣ م .
١٨٩ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق د . إحسان عباس ود . عبد المجيد عابدين ، بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
١٩٠ ـ فضائل القرآن لابن الضُرَيْس ، تحقيق غزوة بدير ، دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
١٩١ ـ فضائل القرآن لابن كثير الدمشقي ، تحقيق د . محمد إبراهيم البنّا ـ جُدّة وبيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
١٩٢ ـ فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي بتحقيقنا ، دار ابن كثير دمشق ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .
١٩٣ ـ فنون الإفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي ، تحقيق د . حسن ضياء الدين عتر . دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .
١٩٤ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة .

رفع المسهم

١٩٥ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ـ دار صادر بيروت ١٣٩٣ هـ .
١٩٦ ـ القطع والأئتناف لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د . أحمد خطاب عمروزارة الأوقاف ـ بغداد ١٣٩٨ هـ .
١٩٧ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٥ هـ .
١٩٨ ـ كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
١٩٩ ـ كتاب الخراج يحيى بن آدم الأموي ، تقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة بيروت .
٢٠٠ ـ كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد جلال شرف ، دار النهضة العربية . بيروت ١٤٠١ هـ .
٢٠١ ـ كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ والطبعة التي حققها عبد السلام محمد هارون ـ القاهرة ١٩٧٧ م وما بعدها .
٢٠٢ ـ الكشاف للزمخشري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .
٢٠٣ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
٢٠٤ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ، تحقيق أحمد القلاش ـ مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب .
٢٠٥ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي ، تحقيق د . محي الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠١ هـ .
٢٠٦ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للبرهان فوري الهندي ، تحقيق بكري حياني ، وصفوت السّقا ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٠٧ ـ لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
٢٠٨ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، تصحيح أمير الحسن النعماني ، أبو بكر الحضرمي دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ١٣٢٩ ـ ١٣٣١ هـ .
٢٠٩ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ، تحقيق د . عبد الصبور شاهين وعامر عثمان ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٩٢ هـ .
٢١٠ ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني ، تحقيق سبيع حاكمي ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ـ دمشق .
٢١١ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق د . فؤاد سزكين ـ الخانجي ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ .
٢١٢ ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م .

رفع المسهم

٢١٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفؤاد للهيثمي ، بتحرير العراقي وابن حجر ، مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .
٢١٤ ـ المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ـ دار الوعي ، حلب ـ ١٣٩٦ هـ .
٢١٥ ـ المحبر لمحمد بن حبيب . حيدر آباد ـ الهند ١٣٦١ هـ =١٩٤٢ م .
٢١٦ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، ود . عبد الفتاح ، وعبد الحليم النجار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
٢١٧ ـ المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني تحقيق د . عزّة حسن دمشق ١٩٦٠ م .
٢١٨ ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور الإفريقي ، تحقيق مجموعة من المحققين دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٢١٩ ـ مختصر سنن أبي داود للمنذري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ .
٢٢٠ ـ المراسيل لأبي داود السجستاني تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
٢٢١ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٣ هـ .
٢٢٢ ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي ، تحقيق طيار آلتي قولاج ، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
٢٢٣ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة .
٢٢٤ ـ المسائل البصريات ، تحقيق محسن خرابة (رسالة ماجستير مكتوبة على الجستنتر) جامعة دمشق .
٢٢٥ ـ المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ـ دار القلم دمشق ، ودار المنارة بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
٢٢٦ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ـ دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ـ الهند ١٣٣٤ هـ .
٢٢٧ ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٤ ـ ١٤١٢ هـ .
٢٢٨ ـ مسند الإمام أحمد ، المطبعة الميمنية القاهرة ١٣١٣ هـ ، وطبعة المكتب الإسلامي بيروت ، ط ٢ ـ ١٩٧٨ م ، وأجزاء منه بتحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف المصرية .

رفع المسهم

٢٢٩ ـ مسند الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي ـ الهند ١٣٨٢ هـ .
٢٣٠ ـ مسند الشهاب لابن سلامة القضاعي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٣١ ـ مسند أبي داود الطيالسي ، دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٢١ هـ .
٢٣٢ ـ المسوّى شرح الموطا للإمام وحيّ الله الدّهلوي ، تعليق وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ =١٩٨٣ م .
٢٣٣ ـ مشكل إعراب القرآن الكريم لمكي القيسي ، تحقيق ياسين السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٩٧٤ م .
٢٣٤ ـ المصاحف لعبد الله بن أبي داود ـ تحقيق أرثر جفري ـ المطبعة الرحمانية ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ .
٢٣٥ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي ، تحقيق د . حاتم الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
٢٣٦ ـ مصنّف ابن أبي شيبة ، تصحيح عامر عمر الأعظمي . حيدر آباد ـ الهند (نشرة السيد علي يوسف صاحب مطبعة قريب) ١٣٨٦ هـ .
٢٣٧ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، وزارة الأوقاف ـ الكويت ١٣٩٢ هـ .
٢٣٨ ـ المعارف لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق د . ثروت عكاشة ـ دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ م .
٢٣٩ ـ معالم السنن للخطابي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي ، القاهرة مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ (مطبوع مع مختصر المنذري ، وتهذيب ابن القيّم) .
٢٤٠ ـ معاني القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت ١٤٠٠ هـ
٢٤١ ـ معاني القرآن للفرّاء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م وما بعدها .
٢٤٢ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار المأمون ، القاهرة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م .
٢٤٣ ـ معجم الألفاظ المثنّاة لشريف يحيى الأمين ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٢ م .
٢٤٤ ـ المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ـ وزارة الأوقاف بغداد (سلسلة إحياء التراث) ١٣٩٨ ـ ١٤٠٤ هـ .
٢٤٥ ـ معجم ، ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للوزير البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٣٦٤ هـ .

رفع المسهم

٢٤٦ ـ معرفة القرّاء الكبار للذهبي ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس . مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٢٤٧ ـ المغازي النبوية لابن شهاب الزهري ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر ـ دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
٢٤٨ ـ المغني والشرح لابن قدامة المقدسي ، مطبعة المنار القاهرة ١٣٤١ هـ .
٢٤٩ ـ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر ـ دمشق ١٩٦٩ م .
٢٥٠ ـ المفصّل للزمخشري ، القاهرة ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م .
٢٥١ ـ المقاصد النحوية للعيني ـ طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي في مصر ١٢٩٩ هـ .
٢٥٢ ـ مقالة كلا لابن فارس ، تحقيق د . أحمد حسن فرحات الرياض ١٤٠٢ هـ .
٢٥٣ ـ المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٥ ـ ١٣٨٨ هـ .
٢٥٤ ـ المقرّب لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق أحمد الجواري ، وعبد الله الجبوري بغداد ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .
٢٥٥ ـ المقصد لتلخيص المرشد لزكريا الأنصاري ـ طبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٧٣ م .
٢٥٦ ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م .
٢٥٧ ـ المكتفي في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ، تحقيق د . يوسف مرعشلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٤ هـ .
٢٥٨ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، طبع في حيدر آباد ـ الهند ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ .
٢٥٩ ـ المنصف شرح تصريف المازني لابن جنبي ، تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .
٢٦٠ ـ المنمق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٦١ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حيّان للهيثمي ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .
٢٦٢ ـ الموطأ للإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٩ هـ .
٢٦٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجّاوي ، مكتبة عيسى

رفع المسهم

البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤ هـ .
٢٦٤ ـ ناسخ القرآن العزيز ومنسوخة لابن البارزي ، تحقيق د . حاتم الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٦٥ ـ الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ .
٢٦٦ ـ الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة السدوسي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م .
٢٦٧ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ـ دار الكتب القاهرة ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥ هـ المصرية .
٢٦٨ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م .
٢٦٩ ـ نسب قريش لأبي عبد الله الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ م .
٢٧٠ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق علي محمد الضَّبَّاع ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية .
٢٧١ ـ نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني ، تحقيق د . محمد زغلول سلام ـ منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١ م .
٢٧٢ ـ نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ، تحقيق أحمد زكي بك ، مصر ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ= ١٩١١ م .
٢٧٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري ، تحقيق محمود محمد الطناحي مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ .
٢٧٤ ـ نواسخ القرآن لابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٢٧٥ ـ نور القبس المختصر من المقتبس للحافظ اليغموري ، تحقيق رودلف زلهايم ـ بيروت ـ ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
٢٧٦ ـ هجاء مصاحف أهل الأمصار لأحمد بن عمار المهدوي ، تحقيق د . محي الدين رمضان ـ مجلة معهد المخطوطات ـ القاهرة عدد ١٩ جزء ١ .
٢٧٧ ـ الوافي بالوفيات للصفدي ، تحقيق جماعة من المحققين ـ المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، سلسلة النشرات الإسلامية ـ بيروت ١٣٥٠ ـ ١٤١٢ هـ .
٢٧٨ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي لأبي حامد الغزالي ، مطبعة حوشي قدم ـ القاهرة ١٣١٨ هـ .
٢٧٩ ـ الوحشيَّات (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ومحمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر القاهرة ١٣٨٨ هـ =١٩٦٨ م .
٢٨٠ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٠ م .

رفع المسهم